



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب مناسك الحج ﴾

قال خطبنا (أى وعظنا أو خطبنا) ما فرض الحج فيه أو ذكر لنا في أسماء
 ل الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض (بصيعة الجهول
 و) فخرج بالناس سنة ثمان وهي عام الفتح عتاب بن أسيد وسمع بهم أبو بكر
 هجرة وكانت هجرة صلى الله عليه وسلم سنة عشر كذا ذكره السمعاني وقال ابن
 كانت سنة تسع أو سنة خمس أو سنة ست وتأخير هجرة عليه الصلاة والسلام
 بعض الغوات وهو الموجب للقول أنه كان يعلم أنه يعيش حتى يحج ويعلم الناس
 لم يبلغ انتهى والظاهر أنه عليه السلام أخره عن سنة خمس أو ست لعدم فتح
 سنة ثمان لاجل النسيء وأما تأخير هجرة عن سنة تسع فلما ذكرناه في رسالة
 في الصديق وقبل وجب قبل الهجرة وقبل غير ذلك حتى نحصل أحد
 كان عليه السلام يحج كل سنة قبل أن يهاجرو يوافقه قول ابن الجوزي
 وأخرج الحاكم بسند صحيح عن السورى أنه عليه الصلاة والسلام سمع
 وأما ما روى الترمذي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع قبل
 رواية لابن ماجه والحاكم بلانا فنفى على علمه ولا ينافي آيات زيادة غيره

المستخرج (بفتح الراء)

حديث هجرة النبي صلى

يجمعني وفي رواية البراء بن عبيد الله وفي نسخة هي ونحوه من تصرفات النساخ (الاذن) ابن ابي عمير وابا بكر فقال

بفتحتين وهو بالحاء المهملة وهو اللام لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم والظاهر تصحيف (-) اللهم اكفنا ما شئت

فصاغت به فرسه في الارض

الى بطنها (الله) ان الله وذاك

من سرورهم وندرا) بفتح

ازاء فهو اي يدفع الشر

(بك) اي بعوثك (في تخورهم)

اي صدورهم والمعنى كما

السكوت جواب الجاهل ان حسن السؤال نصف العلم (حتى قالها) اي الاقرع الكلمة التي تجعلك في ازاء أعدائنا

تكلها (ثلاثا) قيل انما سكت زجراله عن السؤال الذي كان السكوت عنه أولى لأن الله

صلى الله عليه وسلم لم يكن يسكت عما يحتاج الامة الى كشفه فالسؤال من مسله تدرى

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفوا عنه لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لمة

بين يدي الله ورسوله والاقدام عليه ضرب من الجهل ثم لما رآه صلى الله عليه وسلم

ولا يفتح الابواب الصريح صرح به (فقال لو قلت نعم) اي فرضا بغير ادرا ولا آخر

سكوته عليه السلام انتظارا لوصي أو الالهام وقال الطيبي قيل دل على ان الاجود

مفوض اليه وربان قوله لو قلت نعم اعم من ان يكون من تلقاء نفسه أو يوحى

يراه ان يجوز ناله الاجتهاد ذكره الطيبي وقيل ان النصوص اليه ايضا اعم فلا

مع أن القول من تلقاء نفسه مجردا عن وحى جلي أو وحى مردود لقوله تعالى لا تعليل

الهوى ان هو الاوحى يوحى (لو جبت) اي هذه العبارة أو فريضة الخبيث المذ ان الامام

فرض أو المحلة كل عام أو مجبات كثيرة على كل أحد وفي بعض الروايات امر السون

لوجب الخبيث كل عام (ولما استظعتم) اي وما قدرتم كلكم اتيان الخبيث في كل عام، الابداء

الاولى (ومن ابن هريرة) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (ان رسول الله ان ينادي

سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبران وابهم السائل وهو أبو ذر وحسب عطاه على

العمل أفضل (اي أكثر ثوبا عند الله تعالى وهو مبتدأ وخبر) قال (ولون) تقدسه

فقال صلى الله عليه وسلم هو (ابان بالله ورسوله قبل ثم ماذا) اي اي حبان في صحبه

بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) سبيل الله الحق

لبنه نفسه (قبل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (ب يعرفات فلان

اي لا يخالطهم ولا يراه فيه وعلامة القبول أن يكون حاله بعد اجابة نفس ثلاث انه

هنا الجهاد بعد الايمان وفي حديث أبي ذر لم يذكر الخبيث وذكر الخبيث وذكرا حتى قال

بالصلاة ثم البرم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من اليد وبك والعباء

وقد اوجب بان اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشياء (فلان) بالخبر على البدل (وجنوده) اي

الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد قال خير الاسباب كن لي جارا اي مجيرا وحافظا ومانعا (من سرهم

سأوك) اي علم (وعز جارك) اي قوت رجب مسجود وسرف الذي اجره من ان يظلم ظلمات (ولا اله غيرك ثلاث مرات

هم رسول مثله أخلف الله عليك أي رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب أو أم
 قاله الله خليفته منه عليك والامر منه اخلف بهزم الوصل وبضم اللام قلت وفي نسخة
 ايون ومن * ٦ * النهاية جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال

الوجيز فيكون عطف غافر والتقدير أفضل الدماء في يوم عرفة بأي شيء
 للرجحان ما قلت من الذكر فيه وفي غيره أنا والنيبون من قبلي لا اله الا الله (وحده) أي
 عصام الدين يعني انه حال مؤكدة وأوله بالنكرة رعاية للبصرية (لا شريك له)
 نيسة والزبوية أوفى الذات والصفات أو تأكيد ثان لان التوحيد الذاتي هو
 ذلك الاعظم لا سيما في الجمع الاضخم (له الملك) أي جنس الملك مختص به يؤتيه من يشاء
 وينزع منه من يشاء وهو شامل لملك الدنيا والآخرة وملك العلم والحكمة وملك العمل والزهادة
 القناعة (وله الحمد) أي في الاولى والاخرى والحمد ثابت شامل له جدا ولم يحمدا وله الخاضعية
 به فهو الخاضع وهو المأمود (وهو على كل شيء) شاء وأراد (قدير) أي تام القدرة
 بعة واريد بالشيء المسمى مصدر بمعنى المفعول رواه الترمذي عن عمرو وروى
 الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عمار (عن أم سلمة رضي الله عنها) أم المؤمنين
 ت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهلك أي أحرم (بحجة أو عمرة) أو
 المسجد الأقصى قيل إنما خص المسجد الأقصى لفضله ورغم الملة التي جها
 (الى المسجد الحرام غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي من الصغائر ويرجى
 وجبت) أي ثبتت (له الجنة) أي ابتداء وأول الشك قيل فيه إشارة الى
 حرام متى كان أبعد كان الثواب أكثر انتهى واعلم ان تقديم الاحرام على
 دورة أهله أفضل عندنا وعند الشافعي في أحد قوليه الذي صححه الزايعي
 أن كان يملك نفسه بأن لا يقع في محظور ولا فائتاخير الى الميقات أفضل بخلاف
 لي أشهر الحج فانه مكروه عندنا وبه قال مالك وأحمد خلافا للشافعي فانه
 رة عنه انه يتقلب عمرة وفي رواية انه لا يعتقد احرامه رواه ابو داود وابن
 ام روى الحاكم في التفسير من المستدرک عن عبد الله بن سلمة الرازي قال
 تمنع من قوله عز وجل وأتوا الحج والعمرة لله فقال ان تحرم من
 جميع على شرط الشيخين انتهى وقال عليه السلام من اهل من المسجد الأقصى
 بما تقدم من ذنبه رواه احمد وابو داود بنحوه وروى عن ابن عمر انه
 ، وعمران بن حصين من البصرة وابن عباس من الشام وابن مسعود
 بب الكوفة ثم اعلم ان حديث المتن رواه البيهقي وآخرون ومقتضى
 ، النووي ليس بشيء ولا تنافي بينهما لان الحسن لغيره يقال فيه ان
 الله يقول ابى داود لا يصح تقدم الاحرام على الميقات فردود لانه بخلاف
 حومة وإنما النزاع في الأفضلية (عن يحيى ابن يحيى البجلي قال قرأت على
 دفع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر كذا في الحديث (رضي الله عنهما

او موصولة او موصوفة (صحیح) ای هذا الحديث صحیح (رواه ابو نعیم) بالنصیر (فی المستخرج) یفتح اراء
(علی مسلم) وهو اسم کتابه استدرکه علی صحیح مسلم قال میر لثرواه ابو نعیم من حديث البراء بن عازب فی حديث هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا علی ﴿ ٧ ﴾ سراقفة بن مالك بن جشم حين اتبعه و ابا بكر فقال

الاهم اكفنيما بما شئت
فساخت به قمره فی الارض
الی بطنها) اللهم انا نعوذ بك
من شرورهم وندرا) یفتح
اراء فهمز ای دفع الضر
(بك) ای بعونك (فی تخورهم)
ای صدورهم والمعنی كما
قال صاحب المفاتیح اللهم
انا نجعلك فی اراء اعدائنا
حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن
أن يقال الباء زائدة والمعنی
تجعله فی تخورهم كما يدل
عليه الرواية الثانية (عو) ای
رواه ابو عوانة عن ابی
موسی (اللهم انی اجمعك
فی تخورهم) ای حابلا بيننا
ودافعا عنا (واعوذ بك
من تسورهم عو) ای رواه
ابو عوانة عنه ايضا جدا
اللفظ (وان خاف) ای
احد (سلطانا) ای حاكما و
ظالما (فليقل الله اكبر
الله أعز) ای اظلم وامنع
(من خلقه جبراه الله أعز)
ای اقوی (عالمنا فواخذ
اعوذ بالله الذي لا اله الا
هو المسك السما) بالنصب
ای المانع لها (ان تقع) ای
من ان تقع او حافظها كراهة
ان تقع اولئلا تقسم ای

ان تلبیه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل فقال (ليک اللهم ليک ليک)
ای یا الله اجبتک فيما دعوتنا وروی ابن ابی حاتم من طريق قابوس بن ابی ظبيان عن أبيه
عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له وأذن فی الناس بالحج قال رب وما يبلغ
صوتي قال أذن وعلى البلاغ قال فسادی ابراهيم عليه الصلاة والسلام یا أيها الناس
كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فمعه ما بين السماء والارض الا ترون الناس يجهلون من اقصى
الارض يلبون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوه بالتلبیسة من
اصحاب الرجال و ارحام النساء وأول من اجابه اهل اليمن فليس حاج ينجح من يوشدالی
ان تقوم الساعة الا ان كان اجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يو مثذ زاد غيره فغلب
مرة صحیح مرمون لم يمر تین صحیح مرتین ومن لم یأتی كتر حج بقدر تلبیته وقوقع فی المرفوع تکریر
لفظة ليک ثلاث مرات وكذا فی الموقوف الا أن فی المرفوع الفصل بین الاولى والثانية
بقوله اللهم وقد نفل اتفاق الادباء علی أن التکریر اللفظی لا یزاد علی ثلاث مرات (لا تشریک
لك ليک ان الحمد) بکسر الهمزة علی الاستئناف كأنه اسما قال ليک استأنف كلاما آخر
فقال ان الحمد وافتتح علی التعلیل كأنه قال اجبتک لان الحمد والنعمة للخالق والحمد للخالق
عند الجمهور وحكمه بالخبر عن أبي حنيفة وابن قدامة عن اجد بن حنبل وابن عبد البر
عن اختيار أهل العربية لانه يقتضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معلقة ان الحمد والنعمة
للله علی كل حال والفتح يدل علی التعلیل لكن قال فی اللامع والعدة انه اذا كسر صار للتعلیل
ايضا من حيث انه استأنف جوابا عن السؤال عن العلة علی ما قرر فی البیان حتى أن الامام
الرازي واتباعه جعلوا ان تفيد التعلیل نفسها ولكنهم مردود (والنعمة لك) بکسر النون
الاحسان والمنة مطلقا والنصب علی الاشهر عطفا علی الحمد ويجوز الرفع علی الابتداء
والجرح محذوف دلالة خبر ان قدره ان الحمد لك والنعمة مستمرة لك وجوز ابن النجار
أن يكون الموجد خبر الابداء وخبر ان هو المحذوف (والملك) لك بضم الميم والنصب عطفا علی
اسم ان وبالرفع علی الابتداء والخبر محذوف دلالة الخبر المتقدم ويحتمل أن يكون تقديره
والملك كذلك (لا تشریک لك) فی ملكك وروی النسائي وابن ماجه وابن حبان فی صحیحه
والحاكم فی مستدرکه عن ابی هريرة قال كان من تلبیه النبي صلى الله عليه وسلم ليک الله الحق
ليک وعندنا كما عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال
ليک اللهم ليک قال اذا الخبر خير الآخرة وعند الدارقطني فی العلل عن أنس بن مالك انه
صلى الله عليه قال ليک حسا حقاً تعبدا وقرأوا زاد مسلم فی حديث الباب فذكرها حتى قال
نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها (ليک اللهم ليک وسعدك والخير في يدك والربغاب

تسقط (علی الارض الا بانه) ای بقضائه وقدره وحين ارادته وامره (من تسرع يدك فلان) بالجر علی البدل (وجنوده) ای
عساكره (واباعه) ای خدمه (واشیاعه) ای حشنته (من الجن والانسان) اللهم کن لی جارا ای جيرا وحافظا ومانعا (من شره
جل ثناؤك) ای عظم (وعز جارك) ای قوی وغلب مستجیرك او شر الذي أجبرته من ان يظلم ظالم (ولا اله غيرك ثلاث مرات

طه ومن مرط) أي رواء الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن أبي شبة وابن مردويه والطبراني أيضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه أبو يعلى من قول ابن مسعود أيضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض النسخ التصحیح رواء الطبراني موقوفا وابن أبي شبة موقوفا عن ابن مسعود وابن أبي شبة وابن مردويه ❦ ❦ ❦ والطبراني مرفوعا عن ابن عباس اللهم انا نعبد

بك ان نضرط) يضم الزاء
أي يسبق بشر (علينا احد
منهم) أي من الخلق أو من
الطائفة (أو ان يطعن) أي
يظلم أو يعمد (موجب) أي
رواه الدارمي موقوفا عن
قول ابن عباس أيضا اللهم
الله جبريل وميكائيل وإسرافيل
ضبطهما (واسرائيل)
وتخصيصهم بالذكور
لشرفهم ولعلمهم أقوى من
سائر الملائكة والعلماء اراهم
واسما عييل واسحق
وتخصيصهم لكونهم اجداد
مع ان ابراهيم افضل لانبياء
بعد نبينا عليهم السلام
وكل نبى بعده فهو من
ذريته (خافني) أي يخافني
(ولا تسلط احدا من
خلقك علي بشئ) فان
خافتك اوسع خصوصيا
بشئ (لا طاعة لي به) أي
لا قدره على مقاومته بالصبر
او مقابله بالشكر فحسبه
اعزافا للغير والالتجاء بقول
الله وقدرته وقوته (موص)
أي رواه ابن أبي شبة
موقوفا من قول الشعبي
التابعي وهو من اساطيرهم
واحد عامر بن شراحيل

اليك والعمل) ولم يذكر البخاري هذه الزيادة فهي من افراد مسلم خلافا لما توجه عبادة
جامع الاصول والحافظ المنذري في مختصر السنن والنووي في شرح المذهب وقوله وسعدك
هو من باب ليك فيأتي فيه ما سبق من التثنية والافراد ومعناه أسعدني أمعادا بعد أسعاد
فالمصدر فيه مضاف للفاعل وان كان الاصل في معناه أسعدك بالاجابة أمعادا بعد أسعاد على
أن المصدر فيه مضاف للمفعول لاستحالة ذلك هنا وقيل المعنى مساعدة على طاعتك بعد مساعدة
فيكون من المضاف المنصوب وقوله وارغباء بفتح الراء والمدو بعضها مع القاصر كالغلاء
والغلاء بالفتح مع القصر ومعناه الطلب والمسئلة بمعنى انه تعالى هو المطلوب المسؤول منه
فبيده جميع الامور والعمل له سبحانه لانه المستحق للعبادة وحده وفيه حذف يحتمل ان يقرره
والعمل اليك أي اليك التصديب والانتهايه اليك التجاهي عليه واخرج ابن أبي شبة عن
طريق المسورين بخزمة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد ليك مرغوبا ومرهوبا اليك
ذات النعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا استعجاب ولا كراهة وهذا مذهب الاثنية الاربعة لكن قال ابن عبد البر قال مالك
أكره ان يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني ان يفرق ما روى مرفوعا ثم
يقول الموقوف على التفرقة حتى لا يختلط بالمرفوع قال امامنا الشافعي رحمة الله عليه فيما
حكاه عنه البيهقي في المعرفة ولا يصح على احد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من تعظيم
الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندى ان يفرق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من التلبية وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن جابر قال أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر التلبية قال والناس يزيدون ذاللمارج ونحوه من الكلام والتي صلى الله عليه وسلم
يسمى فم يقل لهم شيئا وفي تاريخ مكيه للأزرقى بسند معضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد مر بفتح الرواح سبعون نبيا تليتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول
ليك فراج الكرب ليك وكان موسى يقول ليك انا عبدك لديك ليك قال وتلبية عيسى
انا عبدك وابن املك بنت عبدك واستحب الشافعية ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بمسد الفراع من التلبية ويسأل الله رضاه والجنة وتعوذ به من النار واستأنسوا بذلك بما
رواه الشافعي والدارقطني والبيهقي من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن عمارة بن خزيمة
ابن ثابت عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من تلبية سأل الله تعالى رضوانه
والجنة واستغفاره رحمة من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد يقول كان يستحب ان رجل
اذا فرغ من تلبية ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند الجمهور
وقال احمد لأرى به بأسا ❦ دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ❦ قالت عائشة رضي الله عنها
(لما أراد الله عز وجل ان يتوب على آدم صلى الله تعالى عليه وسلم طاف بالبيت سبعا

وروى ابن أبي شبة في مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء (وهو)
(رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبينا وبالقرآن حكما) يفتحن أي حاكما (واماما) أي مقتدى (مو مص) أي رواه ابن أبي شبة
موقوفا عن ابي جهمر التابعي انه قال من خاف من أمير ظالم قال رضى الخ بحمد الله منه (وان خاف شيطانا) أي من شياطين

الجن او غيره اى من شياطين الانس اوشيطان من شياطين الجن والانس او غيره من الجبونات المؤذيات (فليقل اعدو) اى
 المحصن (يوجه الله) اى بذاته (الكريم) اى الشريف (النافع) اى الذى يديم نفعه وهو فى نسخة (وبكلمات الله التامات)
 اى وبكتبته واسماؤه وصفاته الكلمات الشاملات ﴿ ٩ ﴾ (التي لا يحاوه) اى لا يتعدى عنهن وعن

تأثيرهن (ر) بفتح ووحدة
 وتشديد دى اى بارضاية
 اليرمن الطاعة أو الاحسان
 (ولا فاجر) اى صاحب
 فجور من الفسق والنظم
 قال المصنف البر بفتح
 الباء بطلق على الصالح
 من الاولياء العباد والزهاد
 وجهه ابرار والفاجر
 هو المبتعد من المعاصي
 والحرام انتهى ولا يخفى
 ان المقام يقتضى عموم البر
 الاولياء والاولياء والملائكة
 والاولياء والعلماء وسائر
 الصالحين وكذا شعوب الفاجر
 الكفار والفاسق والعالم
 من عصاة الجن والانس
 (من شر ماخلق) اى قدره
 وأوجده من العدم (وذرا)
 بفتح الزاء والهزأى والذى
 ذرأى من بنى آدم اوبت
 الدواب وفرقتها فى اطراف
 العالم (وبرأ) بفتح الزاء
 والهزأى انشاء برأى من
 التفاوت فخلق كل شئ
 على ما يليق به على وفق
 الحكمة (ومن شر ما ينزل من
 السماء ومن شر ما يجرى
 بضم الزاء اى يصعد فيها)
 ومن شر ما ذرا قال

وهو يومئذ ليس بيني روة جراه ثم قام فصل في ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى (أى ما
 أخفى) وعلايتي (أى ما ظهر أى لا يخفى عليك شئ) من أمرى والسر عندك كالعلانية
 (فأقبل معذرتي) المعذرة على ذنبة المغفرة الصدر أى اقبل عذرى فى أنى مبتلى بالنفس
 الاشارة والشيطان المارد والهوى وداركني بالاطف والتوفيق قبل ان يحين يوم لا ينفع
 فيه نفسا معذرتها ولا يؤذن لها فتعذر وأنت القادر على خلاصى منهم فلا تنكبن اليهم
 وانصرى عليهم يامن يستجيب لدعائهم ولا يجيب من رجاه اغفر لعبدك ما أعلنه واخفاه وأعطه
 ما يرضيك ويرضاه وفى الصباح عذرتي فيما صنع عذرا من باب ضرب وقعت عنه اللوم
 فهو معذور أى غير ملوم والاسم العذر وتضمن الذال للاتباع وتضمن الجيم اعذار
 والمعذرة والعذرى بمعنى العذر واعذرت بالالف لغة واعتذر الى طلب قبول معذرتي
 واعتذر عن فعله اظهر عذره والمفسد يذكر محتوا وغير محقق واعتذرت منه بمعنى شكوت
 انتهى (وتعلم حاجتى) من تقير وقطير فلاحاجة الى تعدادها (فأعطني سؤل) السؤال
 ما يستلله الانسان وقرى قد اوتيت سؤلك يا موسى بالهمز وبغيره كذا فى مختار الصحاح
 والسؤل ما يسأل والمسؤل المطلوب كذا فى الصباح والسؤل والسؤل ويتكرر همزها
 ما سألت كذا فى القاموس والسؤل الطلبة فعل بمعنى ففعل كعجز بمعنى يجوز قرأ سؤلك
 بلاهمز ابوجر وكذا فى المارك أى احسن الى اعطاه طلبتى من حاجتى ولا تخجبنى فى مناجاتى
 (وتعلم ما فى نفسى) من مرادى (فأعقرى ذنبى) فى الماضى والآتى (اللهم انى سألت ايماننا
 يباشر قلبى) أى يلاسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة
 واذا بطن الايمان سودا القلب ويأمره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام (و) سألت
 (بقينا) انما طلب اليقين لارواء أبو الشيخ فى الثواب والسدبلى فى مسند الفردوس عن ابن
 عباس خير الزاد الشقوى وخير ما تلقى فى القلب اليقين انتهى قال المناوى وهو العالم الذى
 يوصل صاحبه الى حد الضرورىات ولا يتقار فى صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا
 العلم الى القلب وباشرته لم يلهى عن موجه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بفتح النبى وسوء
 عاقبته قد لا يكتفى فى تركه فاذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم تركه أشد فاذا صار له
 عين اليقين كان بخلاف موجه عنه من الترضى ذكره ابن الاثير انتهى ما قاله المناوى فى فيض
 القدير واليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه وفى الاصطلاح اعتقاد الشئ بأنه كذا
 مع اعتقاد أنه لا يمكن الاكنا مطابق للواقع غير ممكن الزوال والتقدير الاول جنس يشمل
 الظن أيضا والثانى يخرج الظن والثالث يخرج الجمل المركب والرابع يخرج اعتقاد المقلد
 المصيب وعند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالجملة والبرهان وقيل مشاهدة
 الغيوب بصيرة القلوب وملاحظة الاسرار بمحاطة الافكار كذا فى التعريفات لابن كمال باشا

(٢) (الدر الغالى) (نى) المصنف بالذال المحمداى خلق (فى الارض ومن شر ما يخرج منها) فيه اشعار بان كل
 شئ من المخلوقات لا يخرج من شره بل كان لا يخرج من خير ذاتى فيطلب نفع خيره ودفع شره من ربه كما اشار اليه قوله عز وجل
 الملقى من شر ما خلق (ومن شر من الليل والنهار) بكسر الفاء وقطع التامع فتنبهت بيلة ومحنة تنهتها حكمة قال المصنف

يعني ما يحصل فيه ما من الذي والاستعاذة من شرها (ومن شر كل طارق) تخصيص بعد تعميم والطارق هو الأجنبي بالليل وأصله الطريق وهو الذي سمي به لحاجته إلى دق الباب وهو شامل للناسق والسارق وغيرهما لذا قال (الطارقاً يطرق) بضم الراء أي يهتد (بغير) وهو كالتأكيده لما قبله ﴿١٠﴾ (يارجن) أي كثير الرحمة ورجاء رحمتك التي وسعت

كل شيء (المجلس طمض ص) أي رآه أحمد والطبراني في كتاب الدماء له من ابن مسعود والنسائي والطبراني في الكبير وابن أبي شيبة وأبو يعلى عن عبد الرحمن بن حبيش وفي بعض النسخ المصححة روى النسائي والطبراني في الدماء عن ابن مسعود والباقي عن ابن حبيش (وإذا) تقولن الغيلازن بكسر الغين المجهجة جمع القول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن القول في القلاة يترآى للناس فيشعرون قولا أي يتلون قولنا في صورته كذا في النهاية وكل ما غفل الإنسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره في الصحاح وفي القاموس غاله اهكذا كافتاله وأخذ من حيث لم يدر والغول بالضم الهلكة والداحية والسعلاة الجمع اغشوال وغيلان والمسة الجمع اغشوال وصاحرة الجن وشيطان يأكل الناس ومن

رحمة الله تعالى (صادقا) أي مطابقا للواقع يقال صدق في قوله صدقا بخلاف كذب أخبر بما يطابق الواقع فهو صادق وصدوق مباينة كذا في الصباح (حتى) ابتدائية (أعلم) أي أجزم واثبت (أنه لن يصيبني إلا ما كتب لي) أي قدرته على في السلم القديم الأزل أو في الألوح المحفوظ (و) استلكت (الرضا عمتدني) وفي قبض التقدير ما نصد في لنفخة ور ضامما قدمت لي أي أعطيت الرضا عمتدني من الرزق فلا استعظ ولا استغله فان اردت تفصيله فراجع لشرح الحزب الاعظم (يا ذا الجلال والا كرام فوحي الله عروجك إليه أن قد غفرت لك ولم يأتني أحد من ذريتك فيد عوني بئال الذي دعوتني به لاغفرته وكشفت نسو به وهوموه وزعت الفقر من بين يمينه وأجبرته من وراء كل تأجر وجالته الدنيا وهى راحة وان كان لا يريد هذا كره في الأحياء من ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مرة في رمضان تعدل) أي تقابل وتماثل في الثواب (جدة) أي في غيره بدل على أن فضل الثواب بفضل الوقت (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهاد كن الحج) يعني لأجهاد عليكن وعليكن الحج اذا وجدت الاستطاعة (وعن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ملك زاد او راحلة تبلغه بضم التاء وفتح الباء وانما أفر الضير فيه والمرجع اليه شيآن للذهاب الى جانب المعنى وهو الاستطاعة (الى بيت الله الحرام ولم يحج فاعليه) أي فلا تفاوت عليه (أن يموت يهوديا أو نصرانيا) وهذا من باب المبالغة في التهديد والوعيد تعظيما لأمر الحج وتقليطا على تاركه ويجوز أن يكون المراد به من لم يحج جاحدا لوجوبه وانما خص الطائفتين بالذكر لقسلة مبالغتهما بالحج من حيث العلم يكن مفروضا عليهم وعرفوا عليهم لأنه من شعار هذه الملة خاصة وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا (عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام) قيل الصلوة بالصاد المهملة المفتوحة الذي لم يحج وأصله من الصلوة وليس والمنع أي لا يجوز ترك الحج مع الاستطاعة وقيل هو التبتل وترك النكاح أي ليس ينبغي أن يقول لا تزوج لأنه فضل الزمان لامن اخلاق المؤمنين (وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اراد الحج فليل) أي من وجب الحج عليه واستطاع فليل آتيانه الأمر للاستحباب لأن تأخير الحج جائز بعد وجوبه إلى آخر عمره (عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تأمروا بين الحج والعمره) يعني ادعوا جميعهم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا (فانهما يغنيان) أي يزيلان (الفقر والذنوب كما يغني الكبير) وهو ما ينفخ فيه الحداد لاشتعال النار لتصفية الحديد من الخبث (خبث الحديد والذهب والقضة وليس العجة البرورة ثواب الاجلثة وعن ابن عمر رضى الله عنه أنه قال جاء رجل

يتلون الوان من الصخرة والجن والحاصل انه اذا رأى اشياء منكسة أو تخيلت له خيالات مستكره (الى) اول تولدت له اجسام مكرهه وقراد دفعها (نادى) أي رفع صوته (بالاذان) أي بكلمته المعروفة فان الجن والشياطين ينفرون من الاذان (م رمى) أي رماه مسلم عن ابي هريرة البراز عن سعد بن ابى وقاص وابن ابي شبة عن جابر (وقراءة آية الكرسي)

بالجر اى وبقرأ نساوي يجوز الرفع اى وقراء آية الكرسي نافعة ايضا لما فيها من الاسماء الحسنى والصفات العلى وقوله ولا يؤده حفظهما الشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفى ويجوز النصب على انه معمول مطلق لفعل يحذف اى وقرأ آية الكرسي والجر اى اشتغل بقرأ آية الكرسي انتهى ولا ١١ ١٢

ليلايم قوله (تصص) اى
رواه السترمذى وابن ابي
شيثه عن ابى ايوب حيث
يدل على انه حديث مستقل
منقطع عما قبله كتا باوروا
(ومن فزع) بكسر الزاى
خاف ويجوز فتحها فى
القاموس القرح بالضم
الذعر والقرق والفصل
كفرح ومنع فليل اعود
بكلمات الله التامة من فضبه
اى وعقابه (وشر هباده
ومن همزات الشياطين)
بالفتحات اى خطراتها
التي تخاطر بها قلب الانسان
وخطواتها التي يظهر
آثارها فى العصيان قال
المصنف يقع الميم جمع
همزة لمكانها من الهمز
وهو النفس والفهم وكل
شئ همزته قد قوته (وان
يحضرون) بضم الضاد
وكسر النون المنفصلة اى
وان يحضر الشياطين
مكانى وان يؤخرونى فى زمانى
قال المصنف بكسر النون
اصلها محضروننى حذف
النون الاولى علامة
للتنصب والباء تخفيفا
وبقيت نون الوقاية مكسورة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج قال الزاد (والراحلة)
يعنى الحج واجب على من وجدهما (صح عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مع رجلا يقول لبك عن شبرمة) بضم الشين وسكون الباء وضم الراء (قال
من شبرمة فقال أخى أوقربى قال أحجبت عن نفسك قال لا قال حج من نفسك ثم حج عن شبرمة)
يدل على جواز النيابة أيضا (ذكره فى المصابيح عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت قريش
ومن دان دينها يفتقون بالزدلفة وكانوا يسمون الحس وكان سائر العرب يفتقون بعرفة فلما جاهد
الاسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات فيقتبها ثم يفيض منها
فذلك قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) قوله كانت قريش ومن دان دينها يفتقون
بزدلفة وكانوا يسمون الحس الى آخره الحس بضم الحاء المهملة واسكان الميم وبسین مهمله قال
او الهيم هم قريش ومن ولدته قريش وكنانة وجذيلة قيس معواجسا لانهم تحسوا فى دينهم
أى تشددوا وقيل معواجسا بالكعبة لانهما جسا جرها أى يضرب الى السواد (قال جابر
لسنانوى (الحج) أى لسنانوى من النبات الاية الحج (ولسنا عرف العمرة) أى وما قصدناها
ولا ذكرناها فى الحج وكان اهل الجاهلية يرون العمرة فى اشهر الحج من أفر العصور وانما يعترفون
بها بعد مضيتها (حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن) أى الجمر اى بالقبلة أو باليد (ظاف سبعا
رمل ثلاثا) اى اسرع فى المشى فى ثلاث مرات مع الطواف (ومشى) على الهيئة والسكون
(أربعا) أى فى الاربعة الباقية (ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى فصلى ركعتين جعل المقام بينه وبين البيت وروى أنه قرأ فى الركعتين قل يا ايها
الكافرون وقوهو الله أحد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب) أى من باب الصفا (الى
الصفا فليادنى) أى قرب (من الصفا قرأ ان الصفا والمسروة من شعائر الله) جمع شعيرة
وهى العلامة التي جعلت لطاعات المأمورة فى الحج كالوقوف والرمى والطواف والسعى
(أبدأ بأبدا الله) يعنى أبدأ بالصفا لانه تعالى ذكره فى الآية (فبدأ بالصفا فرقى) أى صعد (عليه
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله) أى قال لا اله الا الله (وكبره وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده) لا شريك له (أنجز
وعده) أى وفى ما وعدهما الفتح (ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك) إشارة
الى قوله لا اله الا الله الخ بجاهل (وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل ومشى الى المروة حتى
انصبقت قدامه) أى انصبحت على وجه السرعة الى الارض منخفضة (فى بطن الوادى سعى) سعيا
شديدا (حتى اذا صعدت) أى ارتفعت (قدامه من الوادى مشى على السكون حتى اتي المروة
ففعل على المروة فافعل على الصفا) يعنى رقى على المروة وقرأ من الذكر والدعاء ما فعله فى الصفا
(حتى اذا كان آخر طوافه) أى آخر سعيه يعنى آخر السعى السبعة (على المروة نادى وهو على

(دس) اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابن عمر يالو وهو المراد بتأنيبا لسمعة كلهم من عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده عبد الله بن عمرو (ومن غلبه امر) اى وقع امره على خلاف ما قصده او من غلبه امره ان لا يعرف علاجه ودفعه (فليل حسبي
الله ونعم الوكيل دس) اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابى مشهور (ومن وقع

له ما لا يخفاه) أي لا يرضيه ولا يجهده (فلا يقل لو أني فعلت كذا وكذا) أي لكان كذا وكذا ولولم يكن قال الشيخ المولى الشاطبي رحمه الله تعالى «وكم لو وليت ثور القلب انفصلا» قال الشارح الجعري «نون ليت على تأويل التثنية وأصله ليت وما يغمر قولي ليت» ليت شيئا يوجب فاشريت» قال الطائي ليت شعري وابن ١٢ * «مسي ليت» ان ليت وان اواهبه * وادخل اللام

من قال «والمرمر من يوسف وليتني» وهلاك في السوف واليت انتهى وفي الحديث يا كفو الله فان المؤمن الشيطان يريد قول التندم على الفاتن لو كان كذا قلت ولعلك وكذا قول الخفي لان ذلك من الاعتراض على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة الولو وهي حرف من حروف المعاني ينتج بها الشيء لامتناع غيره فاذا سمي ما بدنهها واخرى ثم ادغمت وشددت حلا على نظارها من حروف المعاني كذا في النهاية وقال المصنف في الفتح قال بعض العلماء هذا النهي انما هو من قال معتقدا ذلك حتماً وأنه لو فعل لم يصبه قطعاً فامان رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وأنه لم يصبه الا ما شاء فليس من هذا قال ابو بكر الصديق في الفار لو أن أحدكم رفع رأسه رأياً وكذبت لولا حدثاً ن قوكم بالكفر لانتم البيت على قواعد ابراهيم ولو كنتم

واجا رجعت هذه ولولا ان اشي على أمي لاسرتهما بالسواك كما استدلل به البخاري في باب ما يجوز (بذكر) من الوأشيه وهذا استدلال عجيب لانه انما أخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض على قدر ولا كراهية فيه لانه انما أخبر عن اعتقاده في ما كان يفضل لولا المانع وعما هو في قدرته فالتهمى على عومه وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل نهى تحريم

وقال النسوي والطاهر أن النهي انما هو على إطلاق ذلك في ما لا قائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفى قوله لولا
أن اشقى أى لولا خوف أن اشقى على أمي لا مريم بالسواك وانما قلنا هكذا لأن لولا لاختراع الثاني لوجود الأول قلت
فاظهار أن لا يحتاج إلى تقدير خوف والتقدير لولا ١٣ وجود المشقة وثبوتهما واحتجتهما وحصولهما لهم

على فرض أن فرض عليهم
لامرهم بالسواك وجوبا
والاقتداء بآمرهم
استحبابا (ولكن لا يقبل
بقدر الله) وفي رواية
النسائي وابن السني قدر
الله وجوبا لضافته على
أنه جسيمة فليسه وهو
الأصح الملائم لقوله (وما
شاه فعل) وفي روايتهما
صنع قال المصنف أى جرى
هذا بقدر الله وفي رواية
قدر الله أى هذا قدر الله
والقدر بفتح الدال وهو عبارة
عما قصده الله تعالى وحكم
به من الأمور (مسقى) أى
رواه مسلم والنسائي وابن
ماجة وابن السني كلهم
عن أبي هريرة (وإن
استصعب أى صعب ذكره
البلهري أو اشتد عليه
أمر) وأراد تسهيله
وتيسره (قال الله لا سهل
الاما جعلته سهلا وأنت
تجعل الحزن سهلا) قال
المصنف هو بفتح الحاء المعجمة
واسكان الزاي وهو الشئ
الصعب والمكان السوء
الحسن المسهل
وضده السهل من كل

بذكر الله يستغرق في بحر الرحمة من قدمه إلى رأسه ومن أسفله إلى أعلاه هكذا يحتج في
القلب معنى الحديث والله أعلم لمعات (كذا في سنن ابن ماجه) ما ذكرتم لما شرب له من شربه
بإخلاص وجد مطلوبه وقد شربه جمع صلواته وعلماء لمطالب فقالوا لها شرب من شره من
جابر بن عبد الله عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح كذا في شرح
العزيمى (ما ذكرتم لما شرب له فإن شربته تشقى به) وفي رواية فإن شربته بنيت تشقى
به (شفاك الله وإن شربته مستعيذا) من شئ (أما ذلك الله وإن شربته تنقطع فذلك قطع الله)
وإن شربته تشقى أشبعك الله (وهى) أى يثر زمزم هزيمة جبريل بفتح الجاء وسكون
الزاي أى غزته يعقب رجله وسقيا اسماعيل حين تركه إبراهيم مع أمه وهو طفل
والقصة مشهورة قط (ك من ابن عباس) ما ذكرتم لما شرب له من شره لمرض شفاه الله أو
لجوع أشبعه الله وألحاجة قضاه الله مع الإخلاص وصديق التوبة ومحبب زمزم لكثرة ما شرب
ويستحب أن يقول عند إرادة الشرب منها اللهم أنه بلغنى عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما ذكرتم لما شرب له وإن شربته لتغفر لى ويذكر ما يريد وكان بعضهم يقول لظما
يوم القيامة (ما ذكرتم شفاء من كل داء) إن شربته مصاحبا لما تقدم قاله الملقى (الدلى
عن ضيفة رضى الله عنها) وإسناده ضعيف (وكان ابن عباس إذا شرب به قال اللهم إني أشك
علماءنا فموروا زقا واعموا شفاء من كل داء) المستغفرى في كتاب الطب النبوى عن جابر بن عبد الله
قائده (وقع السؤال هل ماء زمزم أفضل أم ماء الكوثر فقبل ماء زمزم وقيل ماء الكوثر
وقيل ماء زمزم أفضل مياه الدنيا وماء الكوثر أفضل مياه الآخرة وهذا الجواب كاترى
ليس فيه نص على تفضيل أحدهما على الآخر (من مات في هذا الوجه) أى في طريق
الطريق أو صفة الجراح (حاجبا أو معتبرا) سقى في حرج أو اعتبر بجمته (لم يعرض) يضم أوله
وقفع الراء على الحساب (ولم يحاسب) ظاهره حسابه شديدا أو حساب مناقشة (وقيل
له ادخل الجنة) أى من حرج خالص الله أو اعتز ولم يرفث ولم يفسق ولم يفعل كبيرة ولم
يصر على الصغيرة دخل الجنة ومن الكبائر ترك التوبة عن المعاصى قال الله تعالى ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون وفي حديث المشكاة من حرج لله فلم يرفث ولم يفسق رجوع كيوم
ولده أمه قال الطبري أى مشابها في البراءة عن الذنوب لنفسه في يوم ولده أمه وفيه الرفث
التصرع بالجماع أو كل ما يرد من النساء والفسوق السباب والجسدال المماراة مع الرفقاء
ثم اعلم أن من حرج بقصد الحج والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلى عن التجارة وكان القياس
أن لا يكون للعاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حرج لله أى خلاصا لرضائه إلا أنه
صح عن ابن عباس أن الناس يخرجون من التجارة وهم حرج بالحج فأقول ليس عليكم
جناح أن يتفخوا فضلا من ربكم وصح عن ابن عمر أن رجلا سأله أن يصكرى جماله

شئ (إذا شئت) أى إذا أردت تسهيله وفي نسخة إذا شئت سهلا (حب) أى رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن أنس قال
ميرك ولقط ابن السني إذا شئت سهلا (ومن كانت له حاجة إلى الله وإلى أحد من بني آدم) أى من الحاجات الضرورية المعينة على
الأمور الدنيوية والآخرية (فليس وضوئا) وليس وضوء (أى باستعمال سننه وأدائه) ثم لا يصل ركعتين (وتسمى صلاة

الحاجة (ثم رثي) من الانباء من مادة الشاء (على الله ويصلي) والظاهر في عبارة المشكاة من قوله ثم لم يلبث ويصل (على النبي صلى الله عليه وسلم) وليل لاله الا الله الخليم) أي الذي يحمله بغو عن السيئات (الكريم) أي الذي يحسده بغضه بالمعطيات (سبحان الله قرب العرش العظيم) أي ﴿ ١٤ ﴾ المحيط بالموجودات (الحمد لله رب العالمين) أي في

جميع الحالات (أسألت مسوجيات رحمتك) أي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مخصصات رواية الترمذي (وعزائم مفتركت) أي الامور المعروضة اللازمة لحصول الغفرانك ووصول رضى رسولاك وأقرب الحنفى حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية أي أسألت الرقى التي تورث الغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده أن العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فسلم وامان ادعى أن الجوهري وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع ومن حين العقول مدفوع (والعصمة من كل ذنب) أي الحفظ منه أولا وبالترتبة عند آخره فان التسامح من الذنب يمكن لادنيها وهذه من جملة مخصصات الحاكم (والفتنة) أي الاختنام (من كل بر) أي بكسر الموحدة أي طاعته واحسانا وهي من رواية الترمذي

فسمع وبجح وان ناما يقولون له لاسمح لك فدا ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عما سألتني عنه حتى زلت هذه الآية ليس عليكم جناح ان تنفخوا فضلا من ربكم فارس الى فقرأها عليه وقال لك سمع وجه بسند حسن من ابن عباس ان رجلا مثله فقال أوجر نفسي من هؤلاء القوم فانك الى آخر ما قال أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله مريب الحساب ع عى عد حل هب خط من عائشة (من مات) قاصدا للسمع (في طريق مكة) أي قبل الممهل (لم يمرضه الله) على الحساب (يوم القيامة) كما ر (ولم يحاسبه) حسابا شديدا وفي حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا مات في طريقه كتب الله له أجر الغزى والحاج والمعتمر لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قيل فن قال ان من وجب عليه الحج وأخره ثم قصده بعد زمان غسان في الطريق كان ماصيا فقد خالف هذا النص ذكره الطيبي وفيه بحث اذ ليس نص في الحديث على مطلوبه فانه مطلق فيحمل على ما اذا خرج حاجا في أول ما وجب عليه وخرج أهل بلده في الحج أو على ما اذا أخر لحديث حدث وعروض مريض من مرض أو حبس أو عديم أمن في الطريق ثم خرج فمات فانه يموت مطعيا وأما اذا تأخر من غير عذر حتى مات في الحج فانه يكون ماصيا بلا خلاف عندنا على اختلاف في أن وجوب الحج على القنور أو التراخي ارجح هو الاول ومع هذا يمكن ان يقال له أجر الحاج في الجملة فان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا مانع من ان يكون ماصيا من وجبه ومطيعا من وجهه والله ولي التوفيق هب (من ماتشاة) رضى الله عنه اعد من جابر (من مات) غازيا أولا وحاجا أولا ومهاجرا أولا (من اصحاب بارض) أي ارض كانت (فهو شيع لاهل ناك الارض) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا يوم القيامة رواه ت وقال حديث قريب وكذا رواه ض وذكر حديث ابن مسعود لا يبلغني احد اى اصحابي عن احد شيئا فاني أحب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر اى مع كلكم فلم يسمعت شيئا منك ربنا تفسير خاطرى يقتضى اليشيرة فالاولى سد باب التريسة المؤدية الى الاذبة ومن أنس مرفوعا مثل اصحابي في أمتي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا للمخ وهذا استئناف مبين لوجه التشبيه ولا يزم من التشبيه ان يكون من جميع الوجوه حتى يقال كثرة الملح يفسد الطعام بل المراد منه أن الطعام يذوق له ليس له كمال الراء قال الحسن فقد ذهب ملحننا فكيف نصلح قلت فصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم والافتقار باختلافهم وصفاتهم فان العبرة بهذه الاشياء دون صورهم ومحضهم وسبق بحمد في ما من احدا بو نعيم كره بن بريدة وفيه يحى بن عبادة لاه مرايا ارض ويأتى لايوت (من مات) قاصدا

جميع الحالات (أسألت مسوجيات رحمتك) أي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مخصصات رواية الترمذي (وعزائم مفتركت) أي الامور المعروضة اللازمة لحصول الغفرانك ووصول رضى رسولاك وأقرب الحنفى حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية أي أسألت الرقى التي تورث الغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده أن العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فسلم وامان ادعى أن الجوهري وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع ومن حين العقول مدفوع (والعصمة من كل ذنب) أي الحفظ منه أولا وبالترتبة عند آخره فان التسامح من الذنب يمكن لادنيها وهذه من جملة مخصصات الحاكم (والفتنة) أي الاختنام (من كل بر) أي بكسر الموحدة أي طاعته واحسانا وهي من رواية الترمذي

خاصة (والسلامة) أي الخلاص (من كل اثم) أي بكل وجه من خطيئتهم وفسد وعزم وقتنى وبمشرة واصرار وغير ذلك (مس ت) أي رواد الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن أبي وفي قال ميرك وروا ابن ماجه ايضا (لا تدع) يسكون العيين اى لا تترك (لى ذنبا) اى من الذنوب في حال من الاحوال (الاغتره) اى الاغترونا بالفران (ولاها) اى غا (الا فرجته)

بشد يد الرأى كشفته قال فرج تقر بها اذا زال ألم ويجوز تخفيفه كما تقدمناه من القاموس (ولا حاجة هي للترضا) أى ذات
رضاء ومرضية أو هي لك رضافها (الاقضية بالرحم الراحمين) أى رواء التمدى عنه ايضا والقهاران هذا ذبل لما
تقدم ويحتمل ان يكون دما مستقلا والله أعلم ﴿ ١٥ ﴾ (ومن كانت له ضرورة) أى حاجة ملحة الى الله تعالى

أو الى احده من خلفه
(فلتوضأ بالمحسن وضوءه)
بالجزم أو يارفع ويلائمه ما
بعده من المعطوفات عليه
(تسقى مس) أى رواء
الترمدى والنسائي وابن
ماجه والحاكم بن عثمان
ابن حنبل (ويصلى ركعتين
س) أى رواء النسائي
عنه هذه الزيادة في رواية
كاساني يانه (ثم يدعو
الله- انى أسألت) أى
حاجتى (واتوجه اليك
بنيك) أى بوسلته
وبشفاعته والباللعدبة
أو المصاحبة (محمد) بالجر
بيان أو بدل وكذا (بى
الرحمة) ولا يفتى مناسبة
هذا الوصف للمقام
(يا محمد) التفتت اليه
وتضرع لديه ليتوجهه
روحه الى الله ويفنى
السائل عما سواه وعن
التوسل الى غيره مولا
قائلا (انى أتوجه بك) أى
بذريتك والباء للاستعانة
(الذى فى حاجتى هذه)
وهى المقصودة المعهودة
(تنفضى) بصيغة المجهول
(لى) أى الحاجة قوله لى

الحج أو العمرة (فى طريق مكة فى البداية أو فى الرجعة) أى ابتداء أو آخر أو فى الذهاب
والاياب وقبل الحج وبعده (وهو يريد الحج والعمرة) ابتداء (لم يعرض) مبنى للفعول
أى على الحساب (ولا يحاسب) حسابا شديدا بل يسيرا (ودخل الجنة) دخولوا اوليا أى بغير
حساب وفى رواية قى فسط عن عائشة بسند ضعيف من مات فى احد الحرمين حاجا أو معتمرا
بعنه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفى طريق آخر يعث من الاثنين يوم
القيامة ابن مندة عن ابن عمر رضى الله عنه (من مات) من أمة الأجابة (فى احد الحرمين) وزاد فى الشفاء
حاجا أو معتمرا أى فاصد الاحدهما وهو اعلم من قول الدبلى حال كونه محرما بهما (مكة) بدل
(والمدية يعث) مبنى للفعول (أنا) وفى مسلم عن جابر لا يفرج أحد من المدينة رغبة عنها
الأبدلها الله تعالى خير امره أى اذا خرج لازهد فيها والأمراض عنها وعدم الميل اليها
أبدلها الله به من رغب فيها وصبر على سكنها وبلواها وفى سنن وقط عن عائشة بسند ضعيف
من مات فى أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعنه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا
عذاب وفى طريق آخر للبيهقى فى شعب الإيمان والطبرانى عن جابر وسلمان يعث من الاثنين
يوم القيامة وفى الجامع الكبير من مات فى أحد الحرمين 'ستوجب شفاعتى وكان يوم القيامة
من الاثنين رواء طب ق عن سلمان وعن ابن عمر مرفوعا من استطاع أن يموت بالمدينة فليت
بها فاقى اشفع ان يموت فيها أى قبل أن اشفع لمن مات فى غيرها وقال التلساني روى فاشفع
وقد اجتمع أن الموت بالمدينة أفضل مما عاها وقبورود عن عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك
وموتاً فى بلد رسولك وقد استجاب الله دعاه وقال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى
يكلم مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا أى من التعرض
فى الدنيا ومن العذاب فى الآخرة وأما ما يتوهم فيه من ارجاع الضمير الى القائم فلا يصح
وبدل له حديث يعث الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين الف (عدهب وابو الشيخ عن جابر وكل
بالركن البياى سبعون ملكا قال اللهم انى اسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ربنا آتنا
فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين) عن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على الركن الا رأيت عليه ملكا يقول آمين فاذا مررت
عليه فقولوا ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفى رواية عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن ملكا موكلا بالركن البياى منذ خلق السموات والأرض
يقول آمين آمين فقولوا ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان أكثر
كلامى عمرو عبد الرحمن بن عوف فى الطواف ربنا آتانا الخ (ومن قاضى الركن الاسود طمعا فباض
بدي الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه كان اذا نظر الى البيت) أى الكعبة (قال اللهم زد

البیان كما صرح به الطيبي ويمكن أن يكون التقدير ليقضى الله الحاجة لاجلى بل هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب
اشرح لى صدرى كالأيتى وفى نسخة بصيغة الفاعل أى تنفضى الحاجة لى والمنى ليكون مبيالمحصل حاجتى ووصول
مرادى فلا سناد مجازى ثم اعلم ان السداد باسمه صلى الله عليه وسلم منهى لكن محله عالم يرد عنه اذن شرعى واختلف

هل مر إمام الأدب أولى وتفسير العبارة أو الأمثال بعين ماوردان المأمور معذور والأظهر الثاني كما هو مقرر في محله (اللهم
 الثغرات آخر (تفحصه) بتشديد الصاد المكسورة أي قبل شفاعة (في) أي في حق في النهاية يقال شفع بشفع شفاعته وهو
 شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة ﴿ ١٦ ﴾ والمشفع السدي يقبل شفاعة قال الطيبي القاد

يثبت هذا ثم يرفا وتعظيما وتكريما وبراهمه (أي اجالا وعظمة (طلب من حذفه
 بن اسيد) يفتح الهزلة والنون بساند ضعيف (ورونا من ابن عمر رضي الله عنه أنه كان
 يقول على الصفا) اسم جبل بككة (اللهم اعصنا) أي احفظنا (بدينك وتوفيقك وما اوعيت
 رسولاك صلى الله تعالى عليه وسلم وجنبنا) أي بعدنا (حدودك اللهم اجعلنا نجيبك ونحب
 ملائكتك وانبيائك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم يسرنا اليسرى) أي الجنة
 (وجنبنا العسرى) أي النار (واغفر لنا في الآخرة والاولى) أي الدنيا (واجعلنا من أمة
 المتقين ويقول في ذهابه) بالفتح (ورجوه بين الصفا والمروة) أحد جبل المسمى (رب) أي
 مربي الظاهر والباطن (اغفر) أي للمؤمنين والمؤمنات (وادع) وأنت خير الراحمين
 أي أنت خير من كل راحم يرجع نفسه أو غيره إلا رجأ أحد لا يرجعك ولو له الملائكة أحد منهم بل كل
 من سواك مرحوم ولا راحم في الوجود حقيقة إلا أنت ورجعت اذا أدركت أحد اغضه من
 رجة غيرك ورجعة غيرك لا تقضى من رجعتك بل لا اله الا هو الرحمن الرحيم (وتجاوز عما عملت لك
 أنت الاخر) من كل عزيز (الاكرم) من كل كريم (اللهم آتنا) امر من الآيات بمعنى الاعطاء (في
 الدنيا حسنة) أي طاعة أو قناعة أو مافية (وفي الآخرة حسنة) أي مغفرة ورجوة وشفاعة فوزا
 ونجاة ورجعة مالية ومنزلة مالية (وقتنا) أمر من وفي يقى بمعنى حفظ يعظف عذاب النار) أي احفظنا
 منها وما يقرب اليها (رويتا في كتاب الترمذي من على رضى الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يوم عرفه في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول (بالنون أي كالذي نحمدك به من
 الحمد (و لك الحمد حال كونه) خيرا مما نقول (بالون وهو ما حدث به نفسك أو أستاذك رب به
 في علم الغيب عندك سبحانه) لا يفتنى ثناء عليك انت كما اتيته على نفسك وامامنا يربطه بعضهم
 وخير مما نقول بالثناء فليس يصحح المعنى على ما يخفى (اللهم لك) لا لغيرك (صلاتي ونسكي)
 أي عبادتي أو ذبائمي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجساء عليه باسماء اصنامهم
 (ومحيي) أي حيائي (ومماتي) أي موتي أي لك ما فيها من سائر اعمالى والجمهور على فتح
 ياء محيى وسكون ياء مماتي ويموز الفتح والاسكان فهما (واليسك ما بى) أي متظلي
 ومرجي (ولك رب ترائى) بناء مضعومة وناء مثلكه ما يخلقه الانسان لورثته من بعده
 وتأوه بدل من ووافين المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا أنه ما يورث وان ما يخلقه
 غيره لورثته يخلقه هو صدقة لله سبحانه وفي الخبر انما يمشي الانبياء لانورث ما تركناه
 فهو صدقة (اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر) استعاذ منه لانه اول منزل من
 منازل الآخرة فعلى الله ان لا تنقصه في اول قدم يمشيه في الآخرة في قبره عذاب به
 (ووسوسة الصدر) أي حديث النفس بما لا يقضى واضائها للصدر لان الوسوسة في القلوب
 التي في الصور (وشتات الامر) أي تفرقه وتشعبه وفي الصحاح أمرتت بالفتح أي مفترق

ابتداء اوقفاء (فاذا كانت ليلة الجمعة) خصت لانها من أقرب اوقات الاجابة لاسما و يتبادل (وقال)
 لجمع القرآن بلفظ الجمعة (فان استطاع) أي من يريد الحفظ (ان يقوم في ثلث الليل) وفي نسخة صحيفة من ثلث الليل (الآخر)
 وفي نسخة الاخير وزاد في اصل الاصيل فليقم فليقم فليقم عليه ولابد من الاحتياح في التقدير اليه (فانها) أي ليلة الجمعة

بمعى فيها اوسايلها او القطعة الاخيرة التي هي الثلث من ليلتها بجميع شاماتها (ساعة مشهورة) اى زمان قليل ووقت جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله والنفلة عما صواه والذائق (والدناء فيها استجاب) وقد اغرب الخلق حيث قال اى محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه ﴿ ١٧ ﴾ صاعدة وهذ نازلة ووجه غرابته ان هذا

انفسا يستقيم في وقت الصبح او المغرب على ما ورد في الحديث (فان لم يستطع) اعلم بقدر (ان يقوم في الثلث الاخير) المراد به آخرها هو افضلها (فى وسطها) اى فليقيم في وسطها يسكون السنين ويمحور قمتها كما في نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه بخوف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من اولها (فان لم يستطع ففى اولها) اى بعد النوم او قبله (فصل في اربع ركعات) اى متواليات بتسليمه واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق لراى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه وتسمى صلاة حفظ القرآن (يقرر فى الاولى الفائحة وسورة يس) لكونها ثلث القرآن وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلاث قلوب حصل التماسوب قلب الليل من الزمان وقلب القرآن وقلب الحاضر بالرحمن (وفى الثانية

وقال الزمخشري وتقول فرهم البين المشت وتقرأوا شتى (الهم انى استلث من خير ما تبحى به الريح واعوذ بك من شر ما تبحى به الريح) مفردة خلافا لما حرفه بعض النساخ واتى بها مجموعة مخالفا لما فى كتب الاحاديث فاقبل سأل الله خير المجموعة لانها الرحمة وتعود به من شر المفردة لانها العذاب على ما به الاصلوب فى كلام علام الغيوب قال الزمخشري وجب الريح واتوكلهم ارواح ورويحة والعرب تقول لاتنج العذاب الا من رياح ويصدق به الجمع فى آيات الرحمة والواحد فى قصص العذاب كذا فى التفسير وروينا بالاسناد الصحيح فى كتاب ابن المنى عن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم قمصا قمصا قلت قمصا اى حاملها للماء كالقمصة من الابل والقمى التى لاهاء فيها كالقمى من الحيوان لا ولد فيه وروى الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى كتابه الام بسانده عن ابن عباس قال ما بهت ريح الاجشى النبى صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رجونا لا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا كذا فى كتاب النووى (قال الله تعالى) اى اتصف بالملوية التى لا يصبغ به اذهان العباد (عز وجل من زارنى فى بيتى) العتيق الكعبة العليا (اوفى مسجد رسولى) حرم المدينة (اوفى بيت القدس) المسجد الانصى (فانت) فى احدا (ما شهيدا) وفى حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا فمات فى طريقه كتب الله له اجر الفاضى والحاج والمعتمر وهو مأخوذ من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله لم يجدرك الموت فقد وقع اجره على الله ومن قال ان من آخر الحج بعد ان وجب عليه ثم قصد الحج بعد زمان فانت فى الطريق عصى فقد خالف هذا النص الدلى عن انس (من حج عيال حرام) ظاهره حرام لغير ما ولعنه كمال غير مقوم عند الاسلام وتغن لارواح له ومادته فاسد قول يشهره الناس (فقال) عند الاحرام (ليكن اللهم ليك) اى ابليت يارب بخدمتك البابا بعد الباب من لب بالمكان اقام به اى قت على طاعتك اقامة وقيل اجبت اجابة والمراد بالثنية التذكير بقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى مرة بعد مرة وحذف الزوائد للتحفيف وحذف النون للاضافة قال رحمه الله لا خلاف ان التلبية جواب الداء وانما الخلاف فى الداعى من هو قاتل هو الله وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام وهو الاظهر اقول والصواب ان خطاب الجواب لله تعالى فانه الداعى اما حقيقة واما حكميا ولا التفات الى القول بالاتفاق ثم على القول بان النادى ابراهيم قيل وقف على مقامه اوبالجنون اوعلى جبل ابي قبيس ولا تمنع من الجمع وتسمي ليك لاشريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك فالتلبية الاولى المؤكدة بالثانية لاثبات الألوهية وهذه بطر فيا لى الشركة السندبة المثلية فى وجوب الذات والصفات الثبوتية (قال الله عز وجل) جوابا وردا عليه

(٣) (الدر الغالى) (فى) الفائحة وحم الدخان البلر على الاضافة والرفع على ان التقدير هو الدخان ويمحور النص بتدريج اعنى نمى حم يفتح وصلاته لانها اخف الحركات وقباض على الم الله ويمحور كسر هالان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان نفس حم قرى بفتح الميم وكسر هاءى اوائل الجواميم وفى الجاد ويمحور الفتح والامالة وبينين ولا بد من مدالم

وقما يجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف واعلموا خصت لكونها نزل فيها القرآن لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة (وفي الثالثة) أى في الركنة الثالثة (الفاتحة) أى يقرأها (والم نزل السجدة الأولى رفع نزيل على الحكاية على ما صرح به الفسقلاني وغيره واما السجدة فقد رويت ﴿ ١٨ ﴾ بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعني او على انه

صفة المان فانه النصب على انه مفصول بقسراً باللفظ على الفاتحة وهو الاظهر هذا المكان كل شفع صلاة على حدة لم يرد ان سورة السجدة فوق السدخان صلى الله لا يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفاً لقريب القرآن (وفي الرابعة الفاتحة) بالنصب (وتبارك الملك) بالرفع على الحكاية وبؤيده فصفة الجلال (تبارك الذي بيده الملك) وبالجاء على الاضافة وبالنصب على تقدير اعني (فاذا فرغ من التشهد) أى ومن الصلاة والدعاء والتسليم (فليحمد الله) أى على نعمائه (وليسن الشاء على الله) أى يذكر صفاته واسماؤه (وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليسن) أى يذكر نعمته ووصافه او زيادة الله واصحابه (وهي سائر النبيين) أى الامم من المرسلين (وليستغفر المؤمنين والمؤمنات) أى من هذه الأمة وغيرهم

واشعارا بالمشقة بأن جده غير مرور وعمله غير مقبول (لالبك) أى لا أقبل ولا أنتم ولا أنظر فتر رجة (ولاسعديك) كذلك وفضاه ساعدت على طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعادواهما منصوبان على المصدر كذا كرهه الطيبي فسعدك مبتنى مضاف بقصد التكرير لا تكثر كما في لبك أى أعدت بأجالتك مسعدة بعد مسعدة وبطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم يسمع مفردا عن لبك والاسعاد المساعدة في المناجاة خاصة (وجك مردود عليك) وفيه تهديد عظيم وتنبه على كسب مال حلال (الشرازي وأبو مطيع) في أماليه عن عمر ﴿ باب ما يقول اذا رجع من الحج أو العمرة أو الفزوة ﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قبل ﴿ صاف ثمه أى رجع وزنا ومعنى ﴾ (من غزو أو حج أو عرفة يكبر على كل شرف) بفتح الميمه والراء بمد فاء هو المكان العالي (من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الله الملك وله الحمد) قال النابلسي زاد اللطبراني في رواية يحيى ويحيى (وهو صلى كل شئ قدير) قال العلقمي يحتمل أنه كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أنه يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير مجزئاً بالسبع اذا هبط قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل إشارة إلى أنه المنفرد بإيماء جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الأماكن أيون جمع آيب أى راجع وزنا ومعنى وهو خير مبتدا محذوف والتقدير نحن آيرون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالباسمة الخصوصية والانساف بالوصاف المذكورة (تأبون) قال العلقمي فيه إشارة الى التقصير في العبادة أو قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعظيماً لاسمه أو المراد اسمه وقد تستعمل التوبة لاداة الاستقرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وحده) في اظهار دينه وكون العاقبة للمتقين (وتنصر عبده) يريد نفسه يوم الخندق (وهزم الأحزاب وحده) أى من غير فعل أحد من الأسمين قال العلقمي واختلف في المراد بالأحزاب هنا فقليلهم كفار قرش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا أى تجتمعوا في غزوة الخندق ونزل في شأنهم سورة الأحزاب مالك حم ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب (اذا قضى أحدكم) أى ثم (جسه) أو نحوه من كل سفار وطاعة كغزو (فليهل) (من التجهيل أى فليصرع نبيا) (الرجوع الى اهله) أى وطنه وان لم يكن له به أهل (فانه أعظم لاجره) أى يندب لذلك لما يدخل على اهله واصحابه من السرور بقدمه ولان الأمانة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات أكثر واذا كان هذا في الحج الذي هو أحد دعام الإسلام واركانه فطلب ذلك في غيره من الاسفار المندوبة والمباحة أولى ومنه أخذ أبو حنيفة كراهة المجاور بكنيسة وخالفه صاحباه كالشافعي وفيه ترجيح الأمانة على السفر غير

(ولاخواننا الذين سبقوا بالإيمان) أى من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان (ثم ليقبل في آخر ذلك) أى بما ذكر (اللهم ارجنى بسرك المعاصي) أى بتوفيق ان اترك المعصية فضلا وتركاً (ابدا) أى دائماً (ما بقيتني) أى في الدنيا دالاً على المعصية في العقبى (وارجنى ان اتكلف ما لا يرضى) بفتح الواو وهو التكلف التعرض بما لا يرضى على ما في التاج قاله في وارجنى بسرك

التعرض التصدي في المأبئين في امر الدنيا ولا ينبغي في شأن الاخرى وفيه ايماء لما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا ينبغي
واشارة الى قوله تعالى والسذين هم عن الفهم معرضون واذا مروا بالفهم مروا كراما (وارد في حسن النظر) أي
التفكر والتأمل والتدبر (في ما يرضيك) من الارضاء ﴿ ١٩ ﴾ أي في قول وعمل يرضيك (عني) وفيه اشعار بقوله

تعالى ورضوان من الله

اكبر (الله) يدعي السموات

والارض) سبق (سجل الجلال

والاكرام) تقدم (والعزة)

أي وصاحب التسوة

والغلبة (التي لا ترام) أي

لا تقصد ولا تدرك فمضى

هذان الزوم بمعنى الطلب

وفي النهاية يقال رام

يرم اذا برح وزال من

مكانه واكثر ما يستعمل

في الشيء فمضى لا تزال

ولا تنسى (اسالك بالله

يارحمن يرحمك بصلواتك

بعظمتك واصفائك جلالتك

(ونور وجهك) أي

جلال ذاتك (ان تلمن من

الاسلام أي تديم (قلبي

حفظ كتابك) أي اتهمك

(كاعلمتني) أي ابتداء

(وارد في) أي في ما بينهما

(أن أنلوه) أي افسره او

اوانبه (على الفهم) أي

النهي (الذي يرضيك

عن الله يدعي السموات

والارض ذا الجلال

والاكرام والعزة التي لا ترام

اسألت يا الله يا رحمن

بجلالك ونور وجهك

ان تنور بكتابك) أي

الواجب عليهم لئلا يظنوا من عاقبة حال الذهبي في المذهب سند قوي حال النواوي وقضية
الطلة الاولى أنه لو لم يكن له اهل لا يتدب له التحجيل وقضية الثانية خلافه لكفي عن عائشة قال
الشيخ حديث صحيح لغيره (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا
والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين وقالوا والمقصرون وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع دعا المحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة) وانما خص المحلقين بسبب الدماء
وقدمهم على المقصرين لانه صلى الله عليه وسلم كان قد ساق هديه ومن كان معه هدى لا يخلق
حتى يفر فلا أمر من لا هدى معه وهم اكثرهم بالخلق والخل وجدوا في انفسهم شيئا لانهم ارادوا
أن يفعلوا كفضله حتى يكملوا الخلق وكان التقصير في نفوسهم أخف من الخلق مال
اكثرهم الله فقدمهم وأخر المقصرين وليان ما بين التمسكين من الفضل (عن ابى هريرة
رضي الله عنه أنه قال كان الناس اذا رأوا أول الفثرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم
لاقرهم يختارون ذلك على انفسهم بحاله عليه السلام ومطلب البركة فيما جسد الله عليهم من
النعمه (فاذا أخذ قال اللهم بارك لنا في حديدتنا) أراد به الدماء لاهلها لانهم يقتاتون اللحم
(وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا) أراد به الدماء بالبركة على الاقوات وانما خص الصاع
والمد لان اكثر اقواتهم التمر وهو مكمل (الله ان ابراهيم عبدك وخليفك وانعبدك ونبيك)
ولم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليفه يعني لقوله عليه السلام واتخذ الله صاحبكم خليلا
ربا للادب في ترك المساواة بين نفسه وبين آباءه واجداد الكرام صلوات الله عليهم اجمعين
(واهداك لذلك) قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
وارزقهم من الثمرات الآية (واني ادعوك للمدينة بئلا مديك لكف ومثله معه) أي ادعوك للمدينة
ضعف مديك ابراهيم (قال أي الراوي (ثم يدعو) أي بعد فراغه من الادعية (أصفر وليله)
أي صبي من اهل بيته (فعبطه ذلك الثرم) أي رحمه به فان فرحه بالقر الجديد اشد من فرح الكبار
(وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وحك أبو بكر
وبلال أخذتهما الى الجوف جفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرته فقال اللهم حبب اليسا
المدينة كحبناكم أو اشد وصحبها) أي صحبها هواء المدينة لنا واجعل نزولنا فيها سببا
لصحة والعافية (وبارك لنا في صاعها ومدنا ونقل جاهدنا فاجعلها لجنته) وانما دعا
بنقلها الى الجنة لانها كانت دار اليهود في ذلك الوقت (قالت عائشة رضي الله عنها وقدمنا
المدينة وهي أربأ ارض الله) بهزة مضومة آخر أربأ على وزن التفضيل أي اكثرها
وأشدن غيرها (قالت عائشة أيضا رضي الله عنها فكان بطيخان) بضم الواحدة وسكون
الطاء وفتح الحاء المهيئين وبمد الالف نون واد في صحراء المدينة (يجري نخيلا) بفتح

بتلاوته نظرا (بصري) أو يركب كتابه بقوة بصرية وبصري (وان تطلق) أي تهرى به (لساني) على وجه مراعاة

الخارج والصفات الجويد (وان تخرج) أي تكشف النعم وتزيل الهم (بعني قلبي وان تشرح) أي توسع (به صدرى)

لئلا يضيق في ما يعقل ويؤثر في حق (وان تستعمل) كذا في اصل الاصل والجلال وفي بعض النسخ المحمدي وان تقبل (به بدني)

أى تظهر بسبب العمل به ذنوبى أو أعضاؤى كالتلبس والسمع والبصر واليد واللسان وما أزال كان من الذنوب والعصيا
 فيقول معناه لى قوله وإن تستعمل به بدنى ويؤدبه قوله (فانه لا يبينى) من الاعانة لا يوقنى ولا يقبضى (على الحق) أى
 اعتسدا وقولا ولا يوقىه (غيرك ولا يوقىه) من الإتياء ﴿ ٢٠ ﴾ أى لا يعطى الحق ولا يظهره (الآنستو ولا حول ولا قوة

التون وسكون الجيم ما يعبرى على وجه الأرض قال الراوى (تقى مائة ماء أجنسا)
 بفتح الهجزة ممدودة وكسر الجيم بعدها نون أى متغيرا وغرض مائة بذلك بيان
 السبب في كثرة الوفاء بالمدينة لأن الماء الذى هذا صفته يحدث منه المرض (عن عمر
 رضى الله عنه قال اللهم أرزقنى شهادة فى ميثلك واجعل موتى فى بلد رسولك صلى الله تعالى
 عليه وسلم) وفى رواية عن حفصة قاتى يكون هذا (فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه قال أسأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى المرأة فأتىنى وقال أتركنا
 يا أباخى فى دماكن) وروى أخى بالتصغير تلطافا وتلطفا (ولانتسا) فيه اظهار التضرع والقافة
 الى الله تعالى فى مقام العبودية بالتماس الدعاء عن عرف السيل بحداته وفيه حشاش الأمة على
 الترسب فى دماء الصالحين والتبرك بهم وفيه تعليمهم بأن لا يقتصروا أنفسهم الدماء وينسوا أخوانهم فى
 مظان الرحمة (فقال) أى الرسول صلى الله عليه وسلم (كله) وهى انتركنا وأياخى أولانتسا ولم
 يصرح بمساوقها عن تفاخر ونحوه من آفات النفوس (مايسرنى أن لى بها الدنيا) مالتنى
 والباه بالمقابلة أى لو كانت الدنيا لى بدل تلك الكلمة لماسرنى فان تلك الكلمة خير من الدنيا
 وما فيها (وفى رواية قال انتركنا ياخى فى دماكن) قال الترمذى حديث حسن صحيح باب
 ما يقال لمن قدم من حج وما يقوله ﴿ روى فى كتاب أبى السنن ﴾ يضم فى تشديد نون وتجنيد وهو
 اجدن اصحاق وكنيته ابوبكر (عن ابن عمر) أى عبدالله بن عمر بن الخطاب الصحابى ان الصحابى
 رضى الله تعالى عنهم (قال جاء غلام) فى المصباح الغلام الابن الصغير وجع القلة غلما بالكسر
 وجع الكثرة غلمان ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه يقال للصغير شحجىزا
 باسم ما يؤلف اليه وجاء فى الشعر غلامه بالهاء الجارية قال * يهان لها الغلامه والغلام *
 قال الأزهري وصحت العرب تقول لمو لود حين يولد ذكر الغلام وصحتم يقسوا لود
 لكهول غلام وهو فاش فى كلامهم انتهى (الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اريد
 الحج فضى معه) أى الغلام (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) أى رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم (يا غلام زدك الله التقوى) أى جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد
 التقوى لأنها زاد المعاد (ووجهك الخير وكفاك اللهم فلما رجع الغلام سلم على النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حبيبك) فى مختار الصحاح تقبل النبى وقبله
 وقبله قبولاً بفتح القاف وهو مصداق يقال أنه لا نظير له اه وفى المصباح قبل الله دما ناوله دما
 وتقبله اه (وغفر ذنبك) أى الواقع فى السفر غالباً من أنواع التصغير (وأخلف نفقتك
 وروينا فى سنن البيهقى) هو ابوبكر اجدن الحسين بن على الخرو جردى التسوفى سنة
 ثمان وخسين وار بمائة (عن أبى هريرة) عبد الرحمن بن جابر من حفظ الصحابة
 بلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وستين والصحيح أنه توفى بالمدينة سنة تسع

الآلهة العلى العظيم فصل
 ذلك ثلاث جمع يضم وقع
 جمع جمعة (أو خسا) أى
 خمس جمع (أو سباعا يحاب
 بأذن الله) أى فى إحدى
 الثلاث (والذى يعنى بالحق
 ما أخطأ) أى ما تجاوز
 ولا تصدى بسبب الإجابة
 (مؤناطة) بفتح التاء
 وتشديد الطاء وهى افصح
 القات واشهرها وفيه
 لغات اخر فى القاموس
 ما رأيت قط ويضم ويختفان
 مشددة مجرورة بمعنى
 الدهر مخصوص بالماضى
 أى فى ماضى من الزمان
 أو فى ما انقطع من العمر
 ويختص بالنبى أيضا
 والعمامة تقول لا اضله قط
 وفى مواضع من البخارى
 جاء بعد المثلث منها فى
 الكسوف أطول صلاة
 صلته باط و فى سنن أبى داود
 توضع ثلاثا وتبتهما
 ابن مالك فى الشواهد لغة
 قال وهى ماخوذ على كثير
 من النسخة انتهى فالغنى أنه
 ما أخطأ موتنا فى ماضى
 قطو كذا يكون حكمه فى ما
 يبقى فخلاصته أنه ما يخطئ

أبدا وما أحسن من قال من أرباب الحال لقد أحسن الله فى ماضى كذا لك يحسن فى مابق (تمس) أى رواه (وخسين)
 الترمذى والحاكم كلاهما عن ابن عباس أنه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه على رضى الله عنه يشكى ثقلت القرآن قال الترمذى
 حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما (وإذا أخطأ أو اذنب) شك من الراوى أو لا تولى يع بان اذنب خطأ وعدا (فأجاب

أن يتوب إلى الله فليأت) أي فليشرع (فليجديه) تفصيل للآتيان أي فليرفع يديه (إلى الله عز وجل) أي إلى قبلة دياره من جهة سماه
(ثم يقول اللهم إني أتوب إليك منها) أي من هذه المعصية وغيرها (لأرجع إليها) أي خصو صاؤا إلى غيرها عموما ابدا
(فإنه) أي الشأن (ينقله) بصيغة المفعول أي ينقله ﴿ ٢١ ﴾ ذنبه وأوجه معاصيه (مالم يرجع في عمله ذلك) أي فإنه

أذا رجع إلى عمله ذلك
توقف الثغران على التوبة
أو تعلق المشيئة بالتصود
منه العزم على أن لا يعود
والدوام على التقوى إلى
آخر العمر لأنه إذا رجع
إلى معصيته لم تصح توبته
كما قاله بعض أهل البدعة
فإنه يردده قوله صلى الله
عليه وسلم ما أمر من
استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة وبما حرره
أدفع ما ذكره بعضهم أيضا
من أن التوبة من معصية
الأصغر على سائر المعاصي
غير صحيحة وهو قول غير
صحيح لأن معصية عمل من الأعمال
لا يتوقف على إداها جميع
العبادات فكذلك في الواجبات
المتروكات وما لا يدرك كله
لا يترك كله وتحقق هذا
البحث في أحياء علوم الدين
للإمام الغزالي وشرح
منازل السائرين لابن
الجوزي (مس) أي رواه
الحاكم عن أبي البرداء
(ممن) رجل يذنب ذنبا
ثم يقبض (أي) عن ذلك
الذنب بأن يتركه خوفا لله
تعالى ويوما على فعله

وختسين وهو ابن غان وسبعين ودفن بالبقيع (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر للعجاج) أي جسام مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) فيأت كطلب
الاستغفار من الحاج ليدخل في دعاء الصلوة صلى الله تعالى عليه وسلم ألا ولي كون الطلب
قبل دخوله بيته (قال الحاكم) محمد بن عبد الله أحد الأعلام درجة الله عليه هو صحيح على شرط مسلم
باب دواء الكرب ﴿ ٢٢ ﴾ أناني جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت) بفتح الشاء أي
مرضت (قلت نعم قال) تنفقا وامتشافا ومتبركا (بسم الله أريقا) بفتح الهجزة والرقية
التعوذ بالقرآن أو كل ما فيه النجاة إلى الله وفيه جواز الرقية لكن بشرط أن تكون بكلام
الله أو بأسمائه وصفاته وبالله المن والبرق أو بأسماء يعرف معناه من غير موأن يعتقد أن الرقية غير
مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله وسئل الشافعي عنها فقال لا بأس أن يرقى بكتساب الله وبما
يعرف من ذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال ليهودية التي كانت ترقى عائشة أرقيا بكتاب الله
وروى ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والمخ وحقدا لخطب والذي يكتب من عهد سليمان
وقال لم يكن ذلك من أمر الناس في القديم (من كل شيء يؤذي) في يدك وروحك ومن وجمع
الم ولدغ حية أو قرصة أو جرح أو صعر أو إصابة عين ولذا قال (من شرب كل نفس) بفتح
وسكون أي كل مافي نفسه شربا وكل نفس ذا شرو يمكن أن يكون بفتحين أي كل مافي نفسه تأير
بذن الله وفي إسناده (وعين حاسد) وانفرد عن من قبله للاهتمام لأن إصابة العين شديدة وإن
كان من حاسد يكون أشد (بسم الله أريقك والله يشفيك) بفتح أوله وكسر القاء أي أترك
باسمه تعالى وهو يطيب الشفاء من كل أذى وسكر وشورور وقد وضع عليه السلام بأصبعه فيه
ريق على ألم وقرحة بعدد وضعه في الزراب وقال القاضي قد شهدت المباحث الطبية على
أن الريق لهم مدخل في التوضيح وتعديل المزاج وأن تراب الموطأ له تأثير في حفظ المزاج الأصلي ولقاري
والمرام آثار مجية تخير العقول في الوصول إلى كنهها كما في القسطلاني شرح (مت عن أبي سعيد)
وعبد بن حديد حبك ملب عن عبادة بن الصامت وله شاهد في البخاري (ضع يدك) يا عثمان
ابن أبي العاصي الغني الذي شكى إلينا وجما في جسده وهذا الأمر على جهة التعليم والأرشاد
إلى ما ينفع من وضع يد الرقيق على المريض ومحبها ولا ينبغي للراق الصدول عنه المسح
بجديد وملح ولا يغيره فإنه لم يفعله النبي ولا صحابه ففعله تعبه لأصله (على الذي تألم من
جسدك) أي بذلك قال ابن الأكمال والألم ادراك الثاني من حيث أنه متافي ومقابل الذي هو مقابل
ملا لألامه وقائمة قيد الجنية الاحتراز عن ادراك الثاني من حيث منافعها فإنه ليس بالم (وقل
بسم الله) والا لكل كمال التسلمة (فلانا) من المرات (وقل سبع مرات) بالثاء الطويل (أعوذ
بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) قال النووي مقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع
الألم ويأني بالدعاء المذكور انتهى وهذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض

(فيظهر) أي يقتل وهو أكل أو فتن وضأ كما في رواية ابن السني (م يصلي) أي ركعتين كأرواه ابن السني وتسمى
صلاة التوبة (ثم يستغفر الله) أي ذلك الذنب كما ذكره ابن السني الأنفرد في نهضة الأضرار (له) (محب ي) أي رواه
الأربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وفي الرازي عن علي رضي

الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً تعنى الله بأشائه فإذا حدثني عنه غير استحلفته فإذا حلف لي صدقه وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنباً فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواء النسائي ٢٢ وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها علي المبر صدق

اليه والاستعاذه بعزته وتكراره يكون انجع ككثر الاداء الدوائ الطبيعى لاستقصاء اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غير هاجم دحب عن عثمان بن أبي العاص التتسي قال شكوت الى رسول الله وجعاً أجد في جسدي منذ أسلمت قال فذكره ورواه خوكهم في الطب والنسائي في اليوم واليلة (ضحي بك) يا أسماء بنت أبي بكر الذي خرج في عنتها خراج (عليه) ثم قولى ثلاث مرات بسم الله قد صرقت انعامه أكله اللهم اذهب بفق الهمة (عنى شر ما جددعوة نيك الطيب) بتدبير الباء الطاهر المبارك المكين) أى العظيم المنة (عندك بسم الله) قال بعض العارفين انقسام أمر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم جباب من يجب الله تعالى كآان انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد جدد فلما اقتضى كمال حكمة الله خلق الله الترتيب وجعل التسبب جارياً من كل رتبة على ما دونها من الرتب فإذا قدم من خير رتبة أو ورد من شرها سقط وكان في غيب أمر الله قضاء لكون نفع أو ضرر أقام لها من أمر الرتبة التي هي عاليها سبياً يحتلب كونها أو يدفع متوقعها أو يقطع استدامها فتشأت من جهة الأمر بحكمة التناوب بحسب ما سعى الكلم والحروف والاشياء وذلك ان المدافعة التي هي من أية ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الناس بعضهم بعض على ضربين مدافعة القاد في عالم مجانس وهي المدافعة الطاهرة التي يسميها قوم الطبيعة نحو مدافعة الأمراض بالادوية كما في خبردا ووا المال بالزكاة وهذا النوع من المدافعة ادنى الضربين وهي حظ الملوك ورياسهم من أهمل الدنيا من انواع التسبب لانهم عمرة طاهر ملك الله والتأتمون بظاهر حكمته في عالم الملك والضرب الثاني حقه ان يسمى استيلاء وهو دفع رتبة بامر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مسئول عليها وهذا النوع من الاستيلاء وهو حظ الحكماء والفضلاء والزو حايين فانهم وان كانوا ظواهرهم في عالم الملك فانهم بمقائيق ما هم فيه من الامر عرة باطن ملكوت الله الادنى لان الملكوت الاعلى لا يفتح الا لآل محمد لاحاطته وجعه ومادونه من مراتب الحكمة فيفتح باباً لآحاد اجناس العقلاء السالكين (الخراطى كره) عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرج في عنتي خراج فتوقفت منه فسلأت النبي عليه السلام قالت فذكره قال السيوطى حديث حسن (ضع عينك) خطاب لثمان بن ابى العاص التتسي ايضا (على المكان) أى المحل (الذى تشبهى فاصح بها سبع مرات) بالآله الطويل ايضا في الرواية والدراية (وقلأ عود) أى التقي (بزة الله) أى الغلبة لكل الخلق (وقدرته) كذلك (من شر ما جدد) من الوجع تقول ذلك في كل مصدة من السمحات السبع وفيه كالذى قبله تدب وضع اليد على محل الآلم والذكر المذكور وانما يظهر اثره لمن قوى يقينه وكل اخلاصه جهمطوب وكذا ابن السنى لثق الجنائر (عنه) أى عن عثمان المذكور قال السيوطى صحيح وقال رواء بنحو منه من حديث ابن الشخير (أند قرأ

أبو بكر صدق أبو بكر صدق أبو بكر وذلك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا راحميا (وجابر جل الى النبی صلی الله علیه وسلم قال وأذوناه) يسكون الهاء بعد زيادة الالف في آخر المندوب لدالصوت المطلوب في النسبة لآل الوقف لبیان المدة دون الوصل الألف ضرورة الشرائح من المندوب وهو المنفع عليه ميسونا بامتزاجه عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف فإنه مشترك بينهما فيقال يا حسرتنا ويا مصيبة (وأذوناه) التذكير فتأكيدوا الكثير وبؤيد قوله (تسأل قل اللهم مفترئك اوسع من ذنوبي وروحك ارجأ عندي من على) أى من عبادتي (ضالها) أى الكلمات (ثم قال عديض) فسكون امر من الودادى قل مرثا أخرى (ضاد) أى قتلها ثانيا (ثم قال عديض) قتالته قد غفر الله لك (مس) أى رواء الحاكم عن

جابر بن عبد الله الانصاري (ان الله يسطيعه بالليل ليتوب مسى النهار ويسطيعه بالنهار ليتوب مسى الليل) قال التوريشى بسما البدكنا بذهن سعة الجود في الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو قيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنه محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسمى (حتى تطلع الشمس من مغربها) أى أنه يتغلق باب التوبة كما قال تعالى يوم يأتى بعض

في اذان مبلا فاق فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت
 الخسبتم لما خلقتنا كم عبنا وانكم بنا لاترجعون الى آخر السورة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو ان رجلا ذكر الرجل اسطرادى وكذا الاثنى واخفى (موقافا يعا على
 جبل زلال) والمعنى انه تعالى لو جعل في الجبل عقلا كجعل فيكم ثم قرأتم القرآن خصوصا
 هذه الآية عليه خلعت وخضع وتضعف يعني اخسبتم انما خلقتكم كعبنا وانكم بنا لاترجعون
 فيه فوالان الاول قال الكشاف عبنا حال اى عابثين كقولهم لا عيب او فقولهم بى اى ما خلقتكم
 للعبث الثانى انه تعالى لما شرح صفات القيامة ختم الكلام فيها باقائه الدلالة على
 وجودها وهى اولها القيامة لما تقرر الطمع من العاصى والصدق من الزديق وحديث يكون
 خلق السلام عبنا واما الرجوع الى الله تعالى فالارادى حيث لا مال ولا حساء لانه رجوع
 من مكان الى مكان لا استحالة ذلك على الله تعالى ثم انه تعالى نزه نفسه عن العبث بقوله تعالى الله
 الملك الحق والمالك هو المالك الاشياء الذى لا يبدل ولا يزول ملكه وقدرته واما الحق فهو
 الذى يحق له الملك لان كل شىء منه واليه وهو الساتب الذى لا يزول ويبقى لانه لا الهواه
 وان ماعدها فخصم الى القضاء وماضى لا يكون الها وبين انه تعالى رب العرش الكريم قال
 ابو مسلم العرش هنا السموات بما فيها من العرش الذى تطوف به الملائكة ويجوز ان يراد به
 الملك العظيم وقال الاكثرون المراد هو العرش حقيقة وانما وصفه بالكرام لان الرحمة
 تنزل منه والخير والبركة والنسبة الى اكرم الاكرام الى آخر السورة وهى ومن يدع مع الله
 الها آخر لابرهان له بها فلما حسابه عنده ان لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم
 وانت خير الراجين اعلم انه تعالى لما بين انه هو الملك الحق لاله الا هو اتبعه بان ادعى
 الها آخر فقد ادعى بالانسان حيث لا برهان له به وبه بى بذلك على ان كل ما لا برهان فيه لا يجوز
 ثباته وذلك بوجوب صحة النظر وفساد التقليد ثم ذكر ان من قال بذلك فجزؤه العقاب
 العظم بقوله فلما حسابه عنده كانه قال ان عقابه بلغ الى حيث لا تقدر احدثه حسابه الا
 الله تعالى وقرى انه لا يفلح بفتح الهمة ومعناه حسابه عدم الفلاح جعل فاتحة السورة قد
 افلح المؤمنون وخالقها لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتح والخالقة ثم امر الرسول صلى الله
 عليه وسلم بان يقول رب اغفر وارحم وبنى عليه باخيه الراجين وروى ان اول السورة
 وآخرها من كنوز العرش من على ثلاث آيات من اولها واتعط باربع من آخرها فقد نجسا
 وافلح حل من ابن مسعود (عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها قالت خرج في عنق خراج
 فتخوفت منه فصالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فلذكره كان اذا اصابه) بالذكير
 (رمد) بفتح الراء والميم وجمع العين (او) اصاب (احدا من اصحابه دما يهول الكلمات)
 اى نفسه اوله بـه لكن يأتى بعبارة غيره هذه تناسب بأن يقول اللهم متعص بصره كما قال

الواو فسب عنه الملال واثبت لهم (طس ط) اى رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر (واذا قسطنطو المطر) اى عدمه والضمير الى الناس الذين يريدون دعا الاستسقاء قال المعتلاني هو بضم القاف وكسر الميملة اى اصلهم القسطنطى من جهة المطر وفيه تجريد او تأكيد ﴿ ٢٤ ﴾ اذ القسط غالبا من قسطنطو في الصحاح انحط القوم اذا

اصحابهم القسط وقسطوا
ايضا على ما لم يسم فاعله وفي
القواميس القسط احتباس
المطر فحط الماء كعم وفرح
وعنى قسطوا وقسط الناس كعم
وقطوا واوقطوا بضمهما
لثنا وفي نسخة واذا قسط
المطر قال مريك كذا وقع
في اصل معاننا والظاهر
حذفه انتهى ولم يظهر
وجهه في العباب القسط
المجرب قال قسط المطر يقط
قسطا اذا احتبس وقال
اعرابي لم يرض الله عنه
قسط السحاب وقال ابن
دريد قسطت الارض
وقسطت قسطا وحسبي
الترقيق كعم وقسط الناس
على ما لم يسم فاعله (فليقتوا)
بضم الياء وضم التثنية
فليقتدوا (على الركبة)
بضم قفتح جمع الركبة
وفيه تجريد لان الجئسو
والجئى هو القوم بالركبة
ويعندى يمدى على مافى
التاج (ثم يقولوا يارب
يارب) اى مرتين او اكثر
من خمس للورد وسبق
او اكثر الى ان يجي المطر
وقدم اية الاسم الاعظم

(اللهم متعني) بنشدب التاء (بصرى واجعله الوارث منى) كناية عن بقائه الى الموت
والا فالوارث يبقى بعد الموت والبصر لا يبقى بعد الموت (وارى فى العلو نارى) بالفتح وسكون
الهمزة اى مثل ما فعل بي أو اعظم منه ليقيم عني (وانصرني على من ظلمني) اى مع بقا
بصرى وهذه من عليه الروحاني فان علاجه صلى الله عليه وسلم للامراض كان على ثلاثة
انواع بالادوية العائية وبالادوية الالهية وبالركب منهما فكان بأمر كلابا يليق به ويناسبه
(ابن النخعي) في الطب (عن انس) قال السبولى صحيح (كان اذا اشتكى) اى مرض (انفت)
بالثنية اى اخرج الروح من فيه مع تنفسه (ثم قال ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني
شر ما اجدي حوتهيك وقرأ على نفسه بالمعوذات) بالواو المشددة المعوذتين وسورة الاخلاص
اى قرأها ونفث الريح على نفسه والمراد القلق والناس وجع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او
للمراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض او اراد المعوذتين وكل آية تشبههما فهو
وان يكادو الذين الخ او الملقى بالجمع على التثنية مجازا ذكره النجاشي قال الزمخشري والنفت
بالهم تشبه بالفتح ويقال نفث الراقى رقيقه وهو اقل من النفث والحية تنفث السم ومنه لا بد
المصدور ان ينث ويقال فلان ان يقرأ بختية نفثت في ذواته انسان حتى افسده
(وسبح عنه سيده) لقصة رواية مسلم بيمينه اى مسح عن ذلك النفث بيمينه اعضاءه
وقال الطبري الضمير في منه اجمع الى ذلك النفث والجوارو الجورور حال اى نفثت على بعض جسده
ثم مسح سيده بمجاوزا عن ذلك النفث الى جميع اعضاءه وقائمة النفث التبرك بذلك
الطوبى والهواء الذى منه الذكر كالتبرك بفسالة ما يكتب من الذكر وفيه تقاؤل زوال
الام وانفساله كاتفصال ذلك الرقيق وخص المعوذتين لما فيها من الاستعاذة من كل شر و
جيلة وتقصلا في الاخلاص كمال التوحيد الاعتقادى وفي الاستعاذة من شر ما خلق
ما بين الاشباح والارواح وبقي هذا الحديث في البخارى فلما اشتمى وجمعه الذى توفى فيه
نفثت انفت على نفسه بالمعوذات التى كان ينفث فرفع رأسه الى السماء وقال في الرقيق الاعلى
فان اردت التفصيل فارجع لنسخ الراسوز (يا انس) بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
وسلم جاوز عمره المائة وكذا اولاده وفي الصحابة من اسمه انس اثنان وعشرون وفيهم انس
بن مالك هذا وهو المشهور (من حم) بالضم وتشديد الميم نوع من المرض الحارو بالبارد يقال
منه حم الرجل بحم فهو محموم وفي شرح المشكاة الحمى بالضم وتثنية الميم اى النوع المركب
من البلمم والصفراء الموجب لازحاج البدن وتدة حركته وحى النهار والتورجيا اى
اشتد حره واشتد حى الشمس وجوها اى حرها (نلاب ايال) خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
يعنى تكفر وتزيل خطاياها كلها وفي المشكاة عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام السائب فقال مالك تزف فبين قالت الحمى لبارك الله فيها فقال لانسى الحمى فانها

ويناسب النداء استعارة الربوبية لتمام الله اعلم (عو) اى رواه ابو عوانة عن سعد بن ابى وقاص قال ان قوما شكوا (تذهب)
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسط المطر فقال اجثوا على الركبتين قولوا يارب يارب قال فخلوا فاسقوا حتى احبوا ان يكشف
عنهم (ودعا الاستسقاء) فى القاموس استسقى من طلب سقيا وسقاه الله التبت انزل الله سقاه يسقاه وسقاه وسقاه بالشفقة واساة

دله على الماء أوسق ماشيته وأراخيه أو كلاهما جعل له ماء (اللهم اغشنا) بمز و صل أو قطع قال الله تعالى وسقاهم بهم شرابا طهورا
واسقياكم ماء فراانا (اللهم اغشنا اللههم اغشنا) أي ثلاث مرات ويزيد ما شاء (خ) أي رواه البخاري عن انس (اللهم اغشنا) من باب الأفعال قال
المصنف أي أنزل علينا الغيث وهو المطر انتهى وفي القاموس استغنى فأغشته لغاية وما غثت .

﴿ ٢٥ ﴾

به الضطر من طعام ذكره
في مادة الغوث وفي الغيث
غات الله البلاد والغيث
الأرض أصابها (اللهم اغشنا
اللهم اغشنا) أي (لانا) أي
رواه مسلم عنه أيضا وفي
الاصحاحين عنه أن رجلا
دخل المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم فخطب
فقال يا رسول الله هلكت
الأموال وانقطعت السبل
فادع الله فيئتنا فقال عليه
السلام (اللهم اغشنا اللههم اغشنا
اللهم اغشنا) قال انس ففلا والله
ما رى السماء من صاحب
ولا قرصة وما يشا وبين
سلس من بيت ولادار قال
فطلعت من وراءه سحابة
مثل القرص فلما توسعت
السماء انقشرت ثم امطرت
الحديث ذكره ابن الهمام
واستدل به على أنه صلى
الله عليه وسلم اكتفى
بالدعاء في الاستسقاء مرة كما
أنه جمع بينه وبين الصلاة
أخرى كافي الحديث الآتي
(وإن كان) أي أحسن
المستسقين (أماما) أي
سلطانا أو نائبه فاضيا
أو خطيبا (خرج إذا بدا)

نذهب خطأ يابن آدم كائنه الكبر حيث الحديث رواه مسلم (ومن جم عشر أيام تودى
من السماء قد غفر لك ما مضى من ذنوبك كلها فاستأنف العمل) و ذكر السيوطي في كشف الغمى
في اخبار الحمى عن الحسن مرفوعا قال ان الله يكفر عن المؤمن خطايا كلها بمسمى ليلة قال ابن
البارك هذا من جيد الحديث وعن أبي الدرداء قال سمى ليلة كفارة سنة وعن أبي أمامة
مرفوعا الحمى كبر من جهنم وهو نصيب للمؤمن من النار وفي حديث آخر ان الحمى حظ امتى
من جهنم وعن أبي ابن كعب أنه قال يا رسول الله ما جاء الحمى قال تجرى الحسنات على صاحبها
ما اخلج عليه قدمه وضرب عليه عرق قال أي اللهم انى أسئلك حتى لا تمنعنى خروجي في
سبيلك ولا خروجي الى بيتك ومسجد نبيك قال الراوى فلم يشأني قط الا بوجهى الدليل من
انس رضى الله عنه (كان يعلمهم) أي اصحابه (ذكرنا فاضا من الم الحمى ومن الاوجاع
كلها) أي يعلمهم (أن يقولوا بسم الله الكبير أهوذا بالله العظيم من شر كل عرق) بكسر
فسكون (نعار) قال العلقمي بالنون والعين المهمل قال في النهاية نعر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا
وفي القاموس نعر العرق فار منه الدم أو صوت بخروج الدم و يروى عرق يمار بالثناة التحتية
أي مصوت بخروج الدم وأصل اليعارب صوت الفم (ومن شر حر النار) فمن قال ذلك ولازمه
بنية صادقة ففهم من جميع الاسلام الاقام (رحمك عن ابن عباس) باسناد ضعيف (وفي روح
البیان قالت عائشة رضى الله عنها) ام المؤمنين بنت ابى بكر الصديق وهى من اكثر الصحابة رواية
روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث
اتفق البخارى ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانقرى انصارى باربعة وخمسين
ومسلم ثمانية وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفصلاتها ومناقبها مشهورة
معروفة (قدنا المدينة وهى ابوى) أي اكثروا به (ارض الله ولما حصلت لها الحمى) علة
بعض بها الجهم من الحميم كذا في لسان العرب وأيضا فيه قال الصبياني جمعت حجا والاسم
الحمى قال ابن سيدة وعندى أن الحمى مصدر كالتبرى والجحى اه (قال لها) أي لعائشة
رضى الله تعالى عنها (عليه السلام ما لراك هكذا قالت يابن أنسواي) هذا بما قوله العرب
لمن تزد تكريه واظهار محبته أي اوزل بك أمر يقبل الفداء بإحسان البشر بذلت في فداك
أبوى فضلا عن المال وغيره وقد كان النسي صلى الله عليه وسلم يقولها لمن يتطلف به من
أصحابه رضى الله تعالى عنهم وانت مبتدا والجار والجرور خبر مقدم أي أنت مقدى يابى
وأى أو أصله اذ بك بهما فلما حذف الفعل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتأخر والياء
للمبالغة الدال عليها الفداء (يا رسول الله هذه الحمى وسبها فقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم (لا تسبها فانها مأمورة ولستكن ان شئت عنك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله
عنك قالت فعلى قال فولى اللههم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريرى بأم

(٤) (البر الخال) (فى) بالالف ظ ظهر (حاجب الشمس) أي اولها على حافى المذهب وقيل اول شعاعها وقال
صاحب القرب هو أول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه (فقد على المنبر) أي الموضوع في الصخرة أو في إحدى
مسجدي الحرمين (فكبر) أي فقال الله أكبر أو فظم (الله ووجد الله عز) أي بذاته (وجل) أي بصفاته وفي الهداية به

كخطبة العيد عند محمد يعني فتكون خطبتين فحصل بينهما بجلوس ولذا قاله بقوله وعند أبي يوسف خطبة واحدة ولا صريح في الروايات يوافق قول محمد أنها خطبتان يدل في حديث أبي هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم أن يكون كخطبة العيد في حديث ابن عباس قوله فلم **٢٦** بخطب خطبتهم كما فيه في الخطبة اليهودية وهو

مقدم (هي الحمى والدميم والدمى الأولى مكسورة زائدة وبعضهم يقولها بالذال المجسمة كذا في لسان العرب (إن كنت أنت بالله العظيم) أي الكبير (فلا تصدق بالأسى ولا تنثنى السهم ولا تأكل السهم ولا تشرب الدم وتحول عنى إلى من اتخذ مع الله الهة آخر كذا في انسان العيون) في سيرة الامين المأمون الشيخ علي بن ابراهيم بن أحمد بن علي الملقب نور الدين الحليسي القاهري الشافعي المتوفى سنة أربع وأربعين وألف وهو في مجلدين فجمدين وفيه بعد قوله وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله الهة آخر فقالت الهة هبت منها أه أى فقالت ما أشد رضى الله تعالى عنها هذه الكلمات فذهبت الحمى عنها (ما من رجل) ذكره طردى وكذا الاثنى والنجنى (يحم) مبنى لفعلول بتشديد الميم من الحمى وفي النهاية المحمة الحاضرة من أحم التى اذا قرب ودنا وفي حديث عمر قال اذا اتى الرخفان وعشجة التهضان أى شدتها وعظمتها وجدة كل شئ معشبه وأصلها من ألم الحرارة أو من السنان وهى حدة وفيه مثل السام مثل الحمة الحمة فيه مله جار يستحق بهما الرضى ومنه حديث الدجال أخبرنى عن حمة زغر أى عينها وزغر موضع الشام ومنه الحديث أنه كان يقتل بالحجم هو الماء الحار وفيه لا يبول أحدكم في مستحمه وهو الموضع الذى يفصل فيه بالحجم وهو فى الأصل الماء الحارم قبل الاغتسال بأى ماء كان استحمام وانقائه عن ذلك اذ لم يكن فيه مسلك يذهب فيه البول أو كان المكان صلبا فيوه المقتل أنه أصابه منه شئ فيفصل منه الوسواس ومنه حديثان بعض نساءه استحمت من حنابة نجاء النبي صلى الله عليه وسلم يستحم من فضلها أى يفصل ومنه حديث ابن فضل أنه كان يكره البول في المستحم وفي حديث طلق كنا بارض وبسة حمة أى ذات حمى كالأمعة والمذابة لموضع الأسود الذئب يقال جت الأرض أى صارت ذات حمى (فيفصل) الرجل (ثلاثة أيام متتابعة) ككل يوم مرة بغير ترك (يقول عند كل غسل بسم الله) استسقى باسمه الكريم وقدرته العظيم (اللهم انى انما اغتسلت) من الحمى (التماس شفائك) أى طلب الشفاء الذى انما أنت تعطيه لأغريك (وتصدق نبيك) الذى يقول الاغتسال يذهب الحمى كما مر الحمى من فجع جهنم فأبرودها بالماء أى البارد (الاكتشف عنه) وأزال ثورته وقال الجوهري فى الحديث كيفية إبرادها بالماء وأولى ما يحمله عليه كعبية تبريد الحمى ما صنعتة احما بنت الصديق فأنها كانت ترش على بدن المصوم شئ من الماء بين بدنه وتوبه وهى أعلم بالبراد من غيرها ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الحيات دون بعض فى بعض الأماكن دون بعض لبعض الأشخاص دون بعض وخطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الأكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون مخصوصا بأهل الجواز كما اذ كان أكثر الحيات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا والحمى التى

خطبة الجمعة لا يصل الخطبة فان التفت اذا دخل على قصد الصرف الى القيد ولذا لم ينتقص استدلال من استدلل بحديث ابن عباس هذا للإمام أحمد على نفي الخطبة فى الاستسقاء فان أحاديثها كقول أبى حنيفة ولا بد للإمام أحمد اذا كان فيها أن يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد روى الإمام أحمد فى مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن حاصم خرج عليه السلام يستسقى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ولم يقل بآياتها وذلك لازم ضعف الحديث (ثم قال المجتهد رب العالمين) أى على هذا الحال وعلى كل حال (الرحمن الرحيم) أى المنعوت بالرحمة على صيغة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة (ملك يوم الدين) وفى نسخة ما لى يوم الدين وهما قرأتان متواترتان والأكثر على الأول وهو المبلغ من التاني عند الكل (لا اله الا الله فعول ما يريد) أى بما

يتص ويؤيد (اللهم انت الله) أى لا غيرك (لا اله الا انت الفنى) أى ذالك (ونحن الفقراء) أى الى ايمانك وامدادك (بناسها) كما قال الله تعالى والله الفنى واتم الفقراء (أزل علينا القيث) أى المطر الذى يفيضنا عن الضرر (واجعل ما أزلت) أى من الخير المنزل (علينا) وفى روياءنا (قوة) أى سبيلنا قوتنا على الطاعة (وبلانا) أى قوتنا وادوات المصنف البلاغ ما يبلغ وينوصل به الى الشئ

المطلوب انتهى والمعنى مد لنا مدد الطوال (الى حين) أي زمن كثير أو الى حين فراغ آجالنا (ثم رفع يديه حتى يدنو) يتبع
 البياض الدال بعده أو أي يظم (بياض ابيضه) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد بكسر ما تحت الجناح وفي رواية يظم يرفع
 يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابيضه (ثم يحول) ٢٧ * الى الناس ظهروه (أي يستقبل القبلة (للدعاء) على

وجه الاخلاص ونهيج

الاخصاص (ويحول رداءه)

أي يقبله وفي رواية ثم حول

الى الناس ظهره وقلب

أو حول رداءه قال ميرك

المشهور عند الشافعية

في كيفية تحويل الرداء ان

يأخذ بيده اليمنى الطرف

الاسفل من جانب يساره

ويده اليسرى الطرف

الاسفل ايضا من جانب

يمينه ويقلب بيده خلف

ظهره بحيث يكون الطرف

القبوض بيده اليمنى على

كتفه الاصلى من جانب

اليمنى والقبوض اليسرى

على كتفه الاعلى من اليسار

فأفضل ذلك قلب اليمن

يسار أو بالعكس والاعلى

اسفل وبالعكس ذكره

العلامة الكرمانى وقال

الحافظ ابن حجر العسقلانى

وقع في بعض طرق الحديث

بيان المراد بالتحويل بالسط

جعل اليمن على الشمال

والشمال على اليمين وفي

رواية أخرى فجعل عطفه

اليمين على مائة اليسر

وهطافه اليسر على مائة

اليمين وفي رواية أخرى ان

يناسبها الإبراءدال هي التي لا تافض معها أو مألوفتها النافض فلا يناسبها الماء ويحتل أن الجنى
 المأمور بالانفاس لها ما يكون سببها العين أو السم أو السحر فيكون ذلك من باب التثنية
 المأذون فيها وقال المناوى فيها سكنوا حرارتها جاء يرد بأن تفلسوا اطراف المحموم به وتسقوه
 آياه ليحصل به التبريد (ش من مكحول عسرنا على رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم رقية) بضمراء فسكون كاف فتحية واحدة الرقى (من الجملة) أي من اجلها وهو
 بضم الحاء الممثلة وتخفيف الميم في جميع النسخ قال صاحب النهاية الجملة وتخفيف الميم وقد
 يشدد وانكر الجوهري ويطلق على ابرة العرق بالمجاورة لأن السم يفرج منها واصله جوا
 وحى بوزن صرد والهاء عوض من الواو والمذوفة أو الياء وذكرها صاحب القاموس في
 مادة الهاء وقال الجملة كثرة السم وقال المصنف بضم الحاء الجملة وتخفيف الميم يعني جملة العرق
 وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما يشدد الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجهه التشديد
 بحجة العرق (فأذن) بكسر الدال أي أجاز (لنا فيها) أي في تلك الرقية أو الكلمات (وقال
 انتهى من موافق الجنب) أي عودهم بأنهم لا يضرون من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد
 وفي الأصل حبلى أو قيد يشده الأسير والادابة (بسم الله شجعة) بالتشديد (قرية) بفتحين وتحتة مشددة
 (محملة بحر) بالإضافة (قفطاً) قال المصنف فتح الشين المحملة وتشديد الجيم (قرية) بفتح القاف والراء
 وبالثون محلة بكسر الميم وسكون اللام وبالهاء المحملة قفطاً بفتح القاف واسكان القاء وبالطاء
 المحملة على وزن فعلى كانت لا يسم منهاها تقرأ كما وردت انتهى ولا يخفى أن غير هذه الرقية من
 كانت أو أسماء عربية أو عجمية أو هندية أو تركية لا يعرف معناها لا يحسوز أن يقرأها ولا يرقى
 لاحتمال أن يكون فيها ما يكون كفراً ولا يبعد أن يقال بسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها
 قياماً على ما فعله عليه الصلاة والسلام بناء على أن الأصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال
 بغير تبرير بركة اسم الله الذي لا يضرم مع اسمه شيء ولذا ابتدأه في طعام مشكوك في حرمة أوفى
 كونه مسمواً لكن يشكك بما في أصل الأصل حيث ترك البسملة لكن يحصل على الفعلة أو الألفاء
 بنفس الرقية والله اعلم (إذا رأى أحدكم مبتلى) أي بلاء ديني كارتكاب معصية أو دنو من مال
 كثير وجهه وسبب ما يوجب الظلم أو عرض شين من الاستقام وهو سالم منه (فقال الحمد لله الذي
 طافى غائبك بلاءه وفضلنى على كثير من خلقك تفضيلاً) أي بزيادة الفضيلة الدينية أو البدنية
 المستثنى بها على الأمور الأخرى (أي يصبه ذلك البلاء) أي المذموم وزاد في الشكوة كأننا
 ما كان أي ذلك البلاء (كان شكر تلك النعمة هب عن أي هريرة قال عليه الصلاة والسلام لعائشة
 رضى الله عنها ضعى بك اليمنى على فؤادك) قال العسقلانى رحمه الله عليه زاد في الكبير
 (فأه محبه وقولى بسم الله اللهم داوى بدوائك واشفى بشفائك واغنى بفضلك عن سواك
 وأحدر) قال المناوى بدال محملة مضرومة وقال الشيخ قطع الهمزة (عنى اذاك قال لغبرى)

التي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خبصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما نقلت عليه قلبها على مائتيه وقد
 استغضب الشافعى في الجدي ففضل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تكبير الرداء مع التحويل الموصوف بالجمهور على
 استحباب التحويل فقلولاً ريب أن الذي استحبه الشافعى أحوط وعن أبي حنيفة رحمه الله وبعض المالكية لا يستحب شيء من

ذلك واختلف أيضا في الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض العلماء بأنه لتفاوت في تعويل الحال عاهي عليه وورد فيه حديث حسن انتهى (وهو رافع بن به ثمة بن علي الناس) أي توجه اليهم (ويزل فيصلي) وفي أصل الجلال ويصلي ركعتين (دعهم) أي رواه أبو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة **٢٨** وسأيت رواية أبي داود عنها تفصلا لقتال ابن الهمام

فلي من القيرة وهي الحجة والأئمة حين جاءته صلى الله عليه وسلم طلب عن ميمنة بنت أبي عسيب قال الشيخ بفتح العين وكسر السين الميمتين وقيل بنت أبي عتبة (عن أبي بكره) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال دعوات المكروب (أي المحزون) اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني (أي تتركني) إلى نفسي طرفه عين (أي لحظة فانها أعدى لي من جميع الأعداء) وأصلح شأنك كله لا اله الا انت اذا اصاب احدكم غم (أي حزن وغصة يقال منه غم فغم غم اذا غطاه وكأنه لشدة غطائه) أو كرب (أي هم قبل الحزن الذي يذيب الإنسان وهو خشونة في النفس لما يحصل بهما من الغم والمهم أخص) وأبلغ من الحزن والكرب أبلغ من الحزن يقال كرهه الغم اشتد عليه والغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصير بحيث أن يغيب عليه والحزن أسهل منه (فليقل) أي (الله الله) كرره استلذا اذا يذكره واستحضارا لعظمته وتأكيذا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والكرامية (ربي) أي الحسن إلى ما يحادي من الصدم وتوفيق لنوحيدة وذكره والمرئي بجلال نعمه والمالك الخفي لشأن كل ثم انفضح بالتوحيد وصرح بذكره الجهد فقال (لا أشرك به شيئا) وفي رواية لا أشرك له أي في كاله وجلاله وجهه وما يجب له ويستحيل عليه والمراد ان ذلك يفرج عنهم والغم والضيق ان صدقت التوبة (حب عن عائشة) ورواه طس كذا بلطف لأواء (اذا اصاب احدكم هم أو حزن) قد عرفت الفرق بينهما أنها (فليقل سبع مرات) زادها مرات لتأكيد (الله الله) ربي لا أشرك به شيئا) معناه طبق ما سبق (ن من عبد العزيز عن أبيه) وله شاهد (اذا اصاب احدكم مصيبة) أي شدة ونازلة وهي وقوع ما لا يوافق غرض النفس من المكروه قال أبو البقاء وأؤء منقلبته عن واو لانها من صاب يصوب اذا زل وجهها مصائب على غير قياس وقياسه مصوب (فليقل) أي (عند العدمية الأولى) أنا لله (أي معاشرة الخلاق لله الملك المحبط الذي نحن وأهلونا وأموالنا عبيد وعماليك له) (وإنا إليه) يوم الله يراده بالحكم لآلئ غيره (راجعون) بالبعث والشور أو المراد أن جميع أمورنا لا يكون شيء منها إلا به (الله عندك) قدم للاختصاص أي لا عند غيرك فانه لا يملك النفع والضرر الا أنت (احتسب) أي ادخر ثواب (مصيبتي) في صحائف حساني (فاجزني فيها) بالقصر والمبالغة يقال أجبره يؤجره إياه وكذا أجره بأجره والامر منها أجرتني بهزمة فطس بمدودة وكسر الجيم كأكرمته وأجرتني كأجرتني (وأبدني) أمر بقطع الهزمة (بها خيرا منها) والباء داخلة على التوكيد تشبيها للإبدال بالتبدل يعني أنني بهذه المصيبة أي اجعل بدل ما فات شيئا آخر اتفق منه دت وابن السني عن أم سلمة قريب وان سعد بن عمر بن أبي سلمة عن أمه عن أبي سلمة وام سلمة بفتح الهمة

يخرجون للاستسقاء ثلاثة أيام ولم يقل أكثر منها مشوا ضفين فخصعين في ثياب خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد استسقاء إلى الله تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد وقال صاحب الهداية ثم صلى مرة في الاستسقاء وتركها أخرى لم يكن سنة عند أبي حنيفة وإنما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال شيخ الإسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز أو صلوا جماعة لكن ليس يستقروا به بل يضيقوا قول ابن الغزالي الذين قالوا بمشروعية صلاة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها بل هي على ثلاثة أوجه تارة يقدمون حقيب الصلاة وتارة يخرجون إلى المصلى فيدعون من غير صلاة وتارة يصلون جماعة ويدعون أبو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعيب انه قال بعد تنقله قول المصنف فلنا فيه مرة تركه أخرى

فلم تكن سنة وهو مصرح بطلانهم بفسله وقد اذلول غير المصنف الروي فيه شأن في ما تم به البلوى (واللام) وهو جواب ظاهر الرواية فان عبارة في الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لاصلاة في الاستسقاء فافقه الدماء بلقنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا بلقنا عن عمر انه صدق فدعا واستسقى ولم يلقنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

صلاة الاحديث واحدا لا يؤخذ به انتهى وقال نعم الحديث الذي روى من صلاته عليه السلام وهو ما في السنن الاربعسة عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان امير المدينة الى ابن عباس اسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩

والام بات أبي أمية أم المؤمنين وامهما هند المخزومية وكانت ذات جلال بارع (استمعوا)
 أي اطلبوا العون والنصرة (بلا حول) أي يقول لاحول (ولا قوة الا بالله) قيل الخيلة هي
 الحول فليت واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير أمر وتغيير حال الا بعيشتك
 ومعونتك ولذا قال عليه السلام انها كنز من كنوز العرش (فانها تذهب) من اذهب
 (سبعين بايمن انواع الضر) والشمر والمكر والبلايا (ادناها الهيم) وكذا السم والكرب
 وهذه كلها جامعة لما لا يعجز عنه على التوحيد الخفي لانه اذا تفتت الخيلة والحركة والاستقامة
 عما نساها ذلك واثبت الله على سبيل المحصر بايمانه واستغاثته وتوقيفه لم يخرج شيء
 من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي (حل من جابر الله شواهد
 عظيمة كثيرة (ما من مؤمن من الانس (يعزى) من التعزية أي يسلى (احام بصيبة) أي يصبره
 عليها ما يأتي من التعزية في خبر من عزى مصابا بأن يحمله على الصبر عليها) الاكساء الله تعالى من
 حلال الكرامة يوم القيامة) فيعان التعزية فتعق أنها لا تخفى بالموت فانه أطلق المصيبة وهي
 لا تخفى به الا قال انها اذا اطلقت انما تنصرف اليه لانها اعظم المصائب والتعزية في
 الموت مندوبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية ويدخل وقتها بالموت وتعد ثلاثة أيام تقريبا
 بدفن الدفن وتكره بعدها الا اذا كان العزى أو العزى غابا عن ابن أبي عمارة مولى الانصار من
 عبد الله بن ابي بكر عن أبيه عن جده عن عمرو بن حزم المخزومي قال التروى اسناده حسن (ثلاث
 لا يعاد صاحبهن) قال المناوي أي لا تندب عيادته لان هذه الوجع لا ينقطع صاحبها غالبا
 (الرمذ) أي جوع العين (وصاحب الضر) أي الذي به وجع الضر (وصاحب
 الدم) بضم الدال المهملة وشدة الميم المفتوحة وقال العلقمي اخرج أبو داود عن زيد بن أرقم
 قال ما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعنى قال ابن رسلان قوله يعنى يشد
 الباء على التنبيه فيدليل على استحباب العيادة من الرمد كانص عليه القاضي أبو الطيب
 الحديث وصححه الحاكم وأما رواه أبو أحمد والقضاعي في كتابه دقائق الاخبار وأشار
 الى أنه رواه الدارقطني في كتاب العلل ثلاث لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضر
 وصاحب الدم فلم يثبت قال الحافظ عبد الحق هذا يرويه سلمة ابن على الحسيني وهو ضعيف عن
 أبي هريرة بإسناد ضعيف والاصح وقفه (عن أبي هريرة الا اعطاك كذا تذهب عنك الضر
 والسم قل توكلت على الحى الذى لا يموت) فيعمل بقوله تعالى وتوكل على الحى الذى
 لا يموت وإياه ان الذى يموت يذنى أن لا توكل عليه (المدلة الذى يتخذ ولدا) أي كما
 قالت اليهود هرير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله
 (ولم يكن له شرك فى الملك) أي فى الألوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اتوا الربوبية
 للمسيح والاصنام (ولم يكن لهولى) أي ناصر (من الذل) أي ولى يولى به من أجل ذلته ليدفعها

ابن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي منكر الحديث ليس له حديث
 مستقيم وأما المعارضة فبما أخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل
 القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يرد عليه السلام على ركعتين

مثل صلاة الصبح ووجه الشدوذان فعله عليه السلام لو كان نابا لاشتهر ثقله اشتها و اسعا وقلعه عمر حين استنقروا
عليه اذ لم يفعل لانه كانت محضرة تجيع العجايب لتواتر النكل في الخروج معه عليه السلام للاستقامة فللم ففعل ولم ينكر واولم
يشهر رواتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس ؓ ٣٠ ؓ وعبد الله بن زيد صلى اضطراب في كيفية ما من

ابن عباس و انس كان ذلك
شد ذاني ما حضره الخاص
والعام والكبير والصغير
وفي سنن أبي داود من
ما شئت قالت شكى الناس الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحط المطر فامر
بغير فوضع له في المصلى
ووعده الناس يوما
يخرجون فيه قالت فخرج
صلى الله عليه وسلم حين
بدأ حاجب الشمس فقد
على المنبر فكبر وحمد الله
هز وجل ثم قال انكم
شكروتم جد بد دياركم
واحسان المطر من زمانه
عنكم وقد امركم الله
من وجل ان تدعوه
ووعدهم ان يستجيب لكم
ثم قال الحمد لله رب العالمين
الى ان قال ثم اقبل على
الناس وزل من المنبر
فصلى ركعتين فانشأ الله
سحابة فرعدت وبرقت
ثم امطرت باذن الله فلم يأت
عليه السلام مسجد
حتى سالت السيول فلما
رأى سرعته الى الكن
ضحك حتى بدت نواجذه
قال اشهد ان الله على

كل شيء قدير واني عهده. سوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واما نده جيد ذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة فيه
كفاله بعضهم لعل الامام اعله بهذه القراية او بالاضطراب فان الخطبة فيه منذ كسورة قبل الصلاة وفي ما تقدم من
حديث أبي هريرة بعد هاول كذا في غير هذا التمايم اذ اقام استبعادان الاستساقوقع حال حياته بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي

استسقى فيها بغير صلاة والسنة التي صلى فيها والافاقه سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج
وليس الاتية على عدم حكمهم لبعثه قال الزيلعي الفرج هند قول صاحب الهداية لم يقل التحويل ليس كذلك فندد ابي
داود واستسقى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ٣٩ ﴾ وعليه خمسة سوادا فاراد ان يأخذ بأسفلها

فيمسكها اعلاها فلما نقلت
قلبها على ما تقدره زاد
الامام احمد وحصول
الناس معه قال الحارث
على شرط مسلم انتهي
ودفع بانه انما قال في
الهداية لم يقل لانه لم يقل انه
امرهم بذلك فقل انهم فعلوا
ذلك لا ينميه واجيب بان
تقريره اياهم اذ هو لو اُخذ
الادلة وهو مدفوع بان
تقريره الذي هو من الحجج
ما كان عن علمه ولم يدل
شيء مما روى على علمه
بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل
على ما هو الظاهر على عدم
علمه وهو ما تقدم من
رواية انما حول بسند
تحويل ظهر الهم واهم
أن يكون التحويل كان نقالا
جاء مصراحيه في المستدرک
من حديث جابر وصحبه
قال وحول رده ليتحول
القصط وفي طسوات
الطبراني من حديث انس
وقلب ردها لكي يقلب
القصط الى الخصب وفي
مسند احمد ليتحول
السنة من الجذب الى
الخصب ذكره من قول

قل مثله كذا في الصباح وفي مختار الصحاح واهم الامر اقلقه واحزنه يقال همك ما
اهمك والمهم الامر الشديد (من حيث شئت) أى كنى متولى الامور من خير وشر أى اكفى كل مهم
أى جهة أو حين شئت أنا فى لا اعرف عواقب الامور من خير وشر أى اكفى كل مهم
من كل باب شئت من ابواب الكفاية فانك تعلم جميع ابوابها وانما اعلم شيئا منها كذا
قاله الاسكندراني وحيث كلمة دالة على المكان كين في الازمان وثبت آخره كذا في
القاموس وفي المتن ماضيه حيث ولى تقول حوث لمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد
لزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض عن أو غيره انتهى
(و) اكفى كل مهم بزيادة واو العطف وليست بموجودة في نسخ جمع الجوامع فاضل
(من أين شئت) أى من أى مكان وجهة شئت أى من جميع الجهات التي تعلم ان الخلل يأتي
منها فاكفبه من جميع الجهات التي تعلمها ولا اعلمها كذا قاله الاسكندراني وهذا كما بدلت قوله
على قول الجوهري معنى حيث وعلى قول الاخفش في أن حيث قد ترد للزمان يكون تأسيسا
وأين لمطلق الظرفية في المكان من غير ملاحظة الاستهائية والشرطية فتأمل ترشدا في
الصواب والله اعلم بالرجوع والماب رواء السبوطى في الجامع الكبير ورواه لاجد في المسند
على ما قاله الشيخ الاسكندراني وتبعه بعض النحاة ونسب عبارة الجامع الكبير على
ما عثر عليه ما قال عبد المهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اكفى كل مهم
من حيث شئت ومن أين شئت الاذهب الله همه (انظر اطنى في مكارم الاخلاق عن على) رضى
الله تعالى عنه انتهى (ما كان من حزن) وفي رواية مهما كان أى ما كان البكاء من حزن
(في قلب أو عين) أى من الدمع (فهو من قبل الزجن) أى ناشئ من رجوة ماله
وصاحبه وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبكث النساء وجعل عمر يضربهن بسوطه فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
وقال مهلا يا عمر ثم قال اياكن ونعيم الشيطان ثم قال انه مهمسا كان من العين ومن القلب
فخ الله عز وجل ومن الرجوة أى محمود ومرضى من جهة الله وصادر من خلقه ناشئ من
رجوة صاحبه (وما كان) ما ترطية ايضا (من حزن في يد) كالضرب على الخد وقطع
الثوب ونف الشعر (أو لسان) بطريق الصباح وعلى وجه النباح أو يقول بما لا يرضى
به الرب (فهو من قبل الشيطان) أى من اغوائه أو يرضاه قال الطبري ما ترطية ومعه لرفع
بمعنى أيما شئ كان من العين فن الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان
والضرب باليد ان كان بطريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فن
الله فسأوجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء أن يكون محمودا لا داء أن بسند
الى الله تعالى بخلاف قول الخطاء والضرب باليد عند المصيات فان ذلك مذموم انتهى وتبعه

وكيع انتهى كلام الحق ملخصا (اللهم اسقنا غيا) أى مطرا يغيثنا من الجذب قوله (يغيث) تأكيد ونحوه أو اريد به المنقذ
من الشدة على ما في النهاية وهو بوضم الميم في جمع النسخ العمد والاصول العبرة قال المصنف بضم الميم يقال غيبت الارض
فهي مغيبة اذا اصحاب المطر انتهى وفيه قال الخطي ان ما ذكره من اللفظ لا يلزم تنقيده بالضم بل انما يلائم النسخ فالظاهر

ماقاله الطيبي انه عقب الفيت وهو المطر الذي يثيث الخلق من السحاب الغيث على الاسناد المجازي والا فانثيت في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية فان الفيت الارض اذا اصابها ونات الله البلاذ فيهما وفي القا مسون غاث الله البلاد والغيث الارض اذا اصابها وغيثت الارض نقسات فهي ﴿ ٣٢ ﴾ مفيدة ومعبرة (مرها) بفتح الميم وتشديد الغنة وفي

ابن جر قال ميرك لعل اسناد البكاء الى الله تعالى لاجل ان الله راض به ولا يؤاخذ به بخلاف ما صدر من اللسان واليد من المصيبة فان الشيطان راض بهما والرحن يؤاخذ بهما وليس في الحديث اسناد ما صدر منهما للعبد حتى يقال ان كان بطريق الكسب فالكل من العبد وان كان بطريق التقدير فالكل من الله تعالى تأمل انتهى وهي مناقشة لطيفة وتجادلة شريفة وبينا ان زبد الطريق العرفي فانه لا مربة ان الكل يتقرب الله أو لا وكسب العبد ثانيا فحل السؤال مورد الاشكال انه كيف ينسب بعضها الى الرحمن وبعضها الى الشيطان فيحاسب ايا بعضها بما حاز او محمود فينسب الى الله لا باحتساب اياه أو رضاه فيسترب عليه الثواب وبعضها مصيبة فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاعواء وحصل به بالرضاء فيستوجب عليه العذاب وهذا وقد يقال ان دمع العين وحزن القلب ليسا من الافعال الاختيارية فلا اشكال في نسبتها الى الصفات الالهوية ابو نعيم عن جابر وفيه روايات (من اصابه هم او غم أو سقم أو شدة فقال اللهم ادرني لاشربك له كسفا) أي ككشاف الله (ذلك عنه) اذا قل ذلك بصدق نية واخلاص (طلب من أسماء بنت عيسى وامانة حسن من ساء خلقه) بضمين أي خبث طبعه (من الرقيق) وهو في اللغة العبيد والمراد هنا المملوك من الأعدى لانهم قالوا ان الكفار اذا اسرف دار الحرب فهو رقيق لاملوك واذا خرج فهو مملوك فعلى هذا كل مملوك من الأعدى رقيق ولا عكس والفرق بينهما وبين القن ان الرقيق هو المملوك كالأول بعضا والقن هو المملوك كالأول في الفقه (والدراب) جمع دابة (والسيان) ذكر كورا اناثا فاقرؤا في أدنه أفغير دين الله يفون) وذلك انه تعالى انما ذكر حكاية أخذ المالك حتى بين ان اليهود والنصارى يلزمهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما أصروا على كفرهم قال على جهة الاستنكار أفغير دين الله وروى أن فريقين من أهل الكتاب اختصما الى الرسول صلى الله عليه وسلم فجاختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى انه اولي به فقال كلا الفريقين برى من دين ابراهيم عليه السلام فقالوا ما رضى بقضائنا ولا تأخذ فزلت هذه الآية وقال الرازي ويبدو عندي حل هذه الآية على هذا السبيل لانه على هذا التقدير تكون هذه الآية منقطعة مما قبلها والاستفهام على سبيل الإنكار يقتضي تعلقه بما قبلها فالوجه فيه ان هذا البياق لما كان مذكورا في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد كانوا عالين بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة فلم يبق لكفرهم الا مجرد العداوة والحسد فصاروا كالبلبل الذي دعاه الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى أنهم متى كانوا كذلك كانوا طالبا لدينا غير دين الله ومعبودا سوى الله تعالى (الآية الى رجوعون) اعلم انه تعالى لما بين في الآيات الاول الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شرع شرعه الله ووجبه على جميع من مضى من الانبياء والامم لزم أن كل من كره ذلك فانه يكون طالبا لدينا غير دين الله فلهاذا قال بعده أفغير دين الله يفون ثم ان التردد

نصفه صحفية يساه فهمز قال المصنف بفتح الميم وتشديد الياء أي كثيرا غزيرا والسرى والمرسة الناقصة الغزيرة الدر من المرى وهو الحلب ووزنها قيل او فلول انتهى قوله ناقص او همسوز أبدا الهزجة ياء اووا وا فادغم كما في النبي وقال صاحب السلاح المرى بفتح الميم وبالمد وباء لهزمة هو المصمود العاقبة الذي لا يواه فيه انتهى فهو هموز قال ميرك وهو الصحيح في اصول لسان الاذكار والسلاح والخصن قلت ويلايه ما في النهاية من انه هموز قال مرأني الطعام وامر أي اذالم يقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال السوريشي في شرح الصالحين مرأيا أي هنيئا سالما كما اطعام الذي يبرو ومعناه الخلق عن كل ما يقصده كالهدم والفرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همزة ومعناه

مدرارا من قولهم ناقة مري أي كثيرة اللبن ولا حقيقته رواية قال الحنفى بعد ما ذكر بعض الاقوال (على) المذكورة والروايات المطورة القصود التنبه على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من

القرأة والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة بين وجهه (مرعبا) بضم الميم
أى خصصا وفي نسخة صحبة بضمها أى خصصا على مافى المذهب وتحقيقه ان الريح هو الزيادة والثبات على الاصل يقال راع
الطعام وأراعا اذا صارت له زيادة في العين والجر ٣٣ وأراعت الابل اذا كثرت اولادها فاعلى استغنيا

كثيرا انما كما ذكره
التوريشي وقال العصف
بضم الميم وقصها وهو
الخصب الناجع يقال امرع
السواى اذا انخصب
ومرع مراعة فهو مرع
انتهى وفيه وارد ما قاله
الحنفى من ان حياى كلامه
يدل على ان ضم الميم من
امرع وقصها من مرع
والثاني مسلم والاول محل
بحث لانه اسكان من
امرع فهو مرع لامرعب لانه
من اراع وهذا يروى
بضم الميم وبالباء الموحدة
أى ما يفتى عن الارتباع
والنجم اسم من الارتباع
وهو طلب الكلا كذا
في المغرب فالناس يربعون
حيث شاء أى يقيمون
ولا يحتاجون الى الانتقال
في طلب الكلا اوىكون
من اربع الفيت اذا اثبت
الربع يروى بضم الميم
وبالباء المثناة فوق أى
يثبت من الكلا ما يربع
فيه الموائى وترطه والرتع
التوسع في الخصب فكل
مخصب مرتع وهما تان
الروايتان مشهورتان

على الله تعالى والاعراض عن حكمه بما لا يليق بالعتلاء فقال وله اسلم من فى السموات والارض
طوا وكرها واليه يرجون الاسلام هو الاسلام والاقتداء والخشوع كرم عن انس وله تفسير
(من ساء خلقه) كما مر (من انسان اودابة) انسية او وحشية (فلذا فى اذنه) والاذن لغة
الاعلام وشرعا اعلام بدخول وقت الصلاة بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة
والترتيب بينهما مسنون ومن خواصه زول الرحمة وفرار الشيطان وفتح ابواب السماء
واستقرار كنفه وتأثيره بالقلب لاذن على الخلود (الدبلى عن حسين بن على) وفيه لطائف
(من سره) ان يستغيب الله عند الشدا والكرب قال المناوى بضم ففتح جمع كربة وهو غم
ياخذ بالنفس لشدة (فليكثر الدعاء فى الرخاء) قبل حصول الشدة والكرب (تلك من ابى
هريرة) وهو حديث صحيح (من سره) أى افرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة
الروح التى هى القلب الى خارج قليلا قليلا من يريد ان يسرا حاد امة الاجابة بقضاء حاجة
والقاء الخير والسرور وكشف هموم غيره (ان ينظر الى) يشهد باليأس الى جالى الذى هو امر
الاشياء (يوم القيامة) كما مر (أى رؤية العين يعنى هبانا لا خيالنا ويصيرة) فليكثر اذا الشمس
كورت) والتكوير معناه الغيب ومنه تكوير العمامة قال تعالى يكور الليل على النهار وهو معنى الجمع
فى قوله تعالى وجمع الشمس والغمر قال التوريشي يحتمل أنه من التكوير الذى هو الغمر والجمع أى
بلف صورهما انما يذهب انسا طهما فى الاقاي ويحتمل أن يراد رفعهما الا ان الثواب اذ لم يرفع
ويحتمل أن يكون من قوله طعنه مذكورة من كوره اذا القام أى يلتقيان من فلكهما وهذا التفسير اشبه
بسبق الحديث لما فى طرفة مكوران فى النار فيكون تكويرهما فيها باليذهب بهما اهل النار لاسيما بعد
الانوار ولا يذهب ان فى النار فاهما بجزل من التشكيك من سبيلهما النار سبيل النار فسهما وسبيل
الملائكة الموكلين بهما روى الشمس والقمر يكونان يوم القيامة (واذا السماء انضطرت) أى انشقت
وهو كقولهم ويوم تنشق السماء لتمام اذا السماء انشقت وأذنن بها وحقت فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان وفتحت السماء فكانت ابوابا والسماء مظربة (واذا السماء انشقت) والمعنى انه
لم يوجد فى جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى فى شتمها وتفريق اجزائها فكانت فى قبول
ذلك التأثير كاعيد الطالع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصتته واذعن ولم يمتنع
ف قوله فالتا يتأطعا من يدل على تفادى القدرة فى اليجاد والابداع من غير مساعدة اصلا (جمت
طلبك من عن ابن عمر) فيها خواص عظيمة (كان اذ همم الامر رفع رأسه الى السماوازل
سبحان الله العظيم كان اذا اسابه) بالذكير (غم) أى حزن معنى به لانه يضيق السرور (أو
كرب) أى هم (يقول حسبي الرب من البعاد) أى كافيتى من شرهم (حسبي الخالق من
المخلوقين) أى كافيتى من شرهم (حسبي الرازق من المرزوقين) أى من شرهم (حسبي الذى
هو حسبي) أى كافى فى جميع مهماتى (حسبي الله ونعم الوكيل) أى نعم من يفوض اليه الامور

(٥) (الدردرالى) (نى) وفى النهاية مذكور تان (ناضا) اجبال بعد تفصيل (غير ضار) مؤكدا لما قبله (عاجلا دمع)
أى رواه ابو داود عن جابر بن ابي شيبة عن كعب بن مرة (غير اجل) مؤكدا عاجلا (د) أى رواه ابو داود عن جابر (غير راث)
بهم فثلثة قال المصنف غير بطى متأخر (مص) أى رواه ابن ابي شيبة عن كعب (اللهم اسق) بالوجهين كما سبق تحقيقه لفة

ورواية فلا وجه لحصر الخلق بقوله أمر من السق من باب ضرب (عبدك) أي من ذوي العنود (وهم بك) أي من الحيوانات والخشرات (واشتر) يضم الشيناي وبسط (رحمتك) أي على جميع الموجودات من النباتات والحيوانات وفيه إيالة الى قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من ﴿ ٣٤ ﴾ بعد ما قلنا واولى بمرجته اي في كل شيء من السهل

والجبل والنبات والحيوان ذكره البضاوي (واضح) أي بالانبات والنبات وهو أمر من الاحياء (بلدك الميت) أي بعد بده ومنه قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها (د) اي رواه أبو داود عن ابن عمر بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو وقائدة هذا التطويل ان في هذا الاضداد اعتراض ودفع بسطنا انهم في المسرافة شرح الشكاية (اللهم ازل على ارضنا زينتها) أي ما تزين بها وفيه إيالة الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايمم أحسن علا (وسكناها) قال المصنف بفتح السين وسكون الكاف أي غيبت اهلها الذي تمكن نفوسهم اليه اه وصححه صاحب المائت في يضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كاقبل المنزل لان النزول يكون به (عو) اي رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب (اللهم ضاحك جبالنا) قال المصنف بالضاد للمجسة اي برزت الشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها ضاحكت انتهى فاعلمة البالغة لا الهالكية وهو ناقص يأتي لكنه يخاف لما في القاموس حيث ذكره في الاجوف وقال ضاحك البلاد خلت وقال في الناقص ضاحا أي انما في الضحوة (واغرت)

جندب) (اللهم ضاحك جبالنا) قال المصنف بالضاد للمجسة اي برزت الشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها ضاحكت انتهى فاعلمة البالغة لا الهالكية وهو ناقص يأتي لكنه يخاف لما في القاموس حيث ذكره في الاجوف وقال ضاحك البلاد خلت وقال في الناقص ضاحا أي انما في الضحوة (واغرت)

بشديد الزام من الغبار المأخوذ من الغبار أى صارت مقبرة من قسلة النبات (أرضنا وهامت دوانا) بتخفيف الميم أى
عطشت على ماقى التهايق والهام أى أيضا التحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى المترأنهم في كل واديهيمون (معطى الخيرات)
بالنصب على نعمت النداء وبجحف حرف النداء (من) ﴿ ٣٥ ﴾ أما كنها ومنزل الرحمة (أى المطر المسبب عن الرحمة

من معادتها أى من
حياض السماء وخزائنها
(ومجرى البركات على
اهلها) أى من بنائها
(بالقيت الغيث) أى المطر
النافع وهو متعلق
بالأوصاف السابقة
المنصورة ويجوز رفعها
على أن التندير أنت معطى
الخيرات الخ ويؤيده قوله
(أنت السقندر) (يقض
القاء أى الذى طلب منه
الفسران (الفار) أى
الذى يفر الذنوب الكثيرة
من الصغيرة والكبيرة
(فستغفر لك السمات)
بشديد الميم أى المهمات
(من ذنوبنا) يقال اجته
الحاجة إذا أهمته كذا فى
السلاح أو الخاصات فى
التهاية حامية الإنسان
خاصته ومن يقرب منه
وهو الجيم أيضا وقال
المنصف بالحاء المهملة
وتشديد الميم جمع حامة
وهى الخاصة يقال كيف
الحامق العامة أى الخاصات
من ذنوبنا وإذا عطف عليه
وقال (وتسبب اليك من
من هوام خطايانا) انتهى

(من كل داء يشفيك ومن شر حاسد) أى مكن زوال النعمة (إذا حسد) خصه بمد التعميم
لغناه شره (وشكل ذي عين) من عطف الخاص على العام لأن كل عين حاسد ولا
مكس فلا كان الحاسد أعم كان تقديس الاستعانة منهم أعم وهى سهام تخرج من نفس الحاسد
والعائن نحو المحسود والمصون تصببه تارة وتخطئه أخرى فان صادفته مكشوقا لا فاية عليه
أثرت فيه ولا بدوان صادفته حذرا شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام خابت فهو بمنزلت الراى
الحسى لكن هذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح ولهذا قال ابن القيم
استعان من الحاسد لأن روحه مؤيدة للمحسود ومؤيرة فيه أثرنا لا ينكره الأمن هو خارج
عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين فان النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية
خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه تلك الخاصية والتأثر كما يكون الاتصال قد يكون بالمقابلة
وبالرؤية وبشوجه الزوج وبالأدعية والرقى والتعوذات وبألوههم والتخيل وغير ذلك وفيه
ندب الرقية باسماء الله وبألهوذا البهيمية المعنى من كل مرض وقع أو يتوقع وأنه لا ينشأ
التوكل ولا يقصده والالكان النبي أحق الناس بتجنبه فان الله لم يزل يرقى بنبيه فى المقامات
الشريفة والدراجات الرفيعة إلى أن يقضه الله وقرئ فى أمراضه حتى فى مرض موته فقد
رقته عائشة فى مرض موته ومسحته بيدها ويده وأقر ذلك فى الطب من مائسة ورواه ابن
ماجهو الزمذى فى الجنائز والنسائى فى البيوت اربعتهم من ابن سعيد مع خلف يسير والمعنى
متغارب جدا (من ابن عباس رضى الله عنه قال أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يقول عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش الكريم) قال وكيع مرة لا اله الا الله فيها كله أى فى ابتداء كل
واحدة من الكلمات الثلاثة فقال لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب العرش الكريم انماح (كذا فى سنن ابن ماجه من عبد الرحمن ابن أبى بلى
عن أبيه أبى لى قال كنت نجالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه امرأى فقال
ان لى أخا وجما قال ما وجع أخيك قال به لم) أى من من الجن أو جنون فى القاموس
والهم بحركة الجنون والمولود الجنون وأصابته من الجن لة أى من أو دخل انتهى انماح
قال فاذهب فأنتى به قال فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه فسمعه هو ذم فأتته الكتاب
واربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من أوسطها والهمك اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وآية الكرسي وثلاث آيات من خاتمتها وآية من آل عمران أحسبه قال شديد
الله أنه لا اله الا هو وآية من الأعراف ان ربكم الله وآية ومن بدع مع الله الهسا آخر
لأبرهانه به وآية من الجن وأنه تعالى جدر بنا وعشر آيات من أول الصفات وثلاث من آخر
الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الأعرابى وقدرى ليس به بأشك فى سنن ابن ماجه

وما فى السلاح اغهر فى المعنى ويمكن حل كلام غيره على ما ذكره فى المؤدى فالتخالف فى البنى فى القاموس اسم الأمر
فلانا اسمك كسمه والجيم كالمير القريب كالمهم والحامقة خاصة الرجل من أهله وولده (الهم فارسل) يعنى إذا كنت أنت موصوفا
بالنعوت المذكورة فارسل (السماء) أى علينا كما فى نعتوه هى الطائفة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم (مدرارا) أى كسيرة الدبر

والسيلان وفسر السما بالقيث قال البيضاوي ويحمل المظلة والذهب (وواصل بالقيث) أمر من المواصله للبالسة في الوصل والايصال وفي نسخة صحيحة وأوصل من باب الأفعال (واكف) همز وصل وكسرها قال المصنف من الكفاية وهي القى اى اكفنا بالقيث (وأوصلنا به من تحت ٣٦) عرشك حيث يشعنا ويعود علينا) أى يرجع علينا

نفعه (حيث) اعاده ليكون مقدسة لوصفه بقبوله (ماما) او معناه متبعا ماما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثانى كونه حالا (طبقا) يفتحين اى يطبق وجه الارض وقال المصنف يفتح المطاوياء وهو العلم الكثير (يقينا) يفتح الفين العجبة والباء ولم ارم من ذكره والظاهر انه العزيز العظيم ذكره المصنف قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة القبول كعبور ما يشرب بالمشى وغيبه سقاء ذلك على التبريد فغناه سابقا او مستقبلا (بجمل) بكسر اللام المشددة وفي نسخة بعضها قال المصنف يضم اليهم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلل الارض عيانه ونسائه و يروى ايضا يفتح اللام على الفعل انتهى ولعل معناه حيث ذواصل الى جميع جساوب الارض كالنسي الجمل (غدا) يفتحين اى كثير او منته قوله تعالى ما غدا وقال

الآخر كبريتي) أى بدهاء نافع لكرب والبلاء (اذنزل برجل منكم كرب) اى مشقة وجهه (أوبلاء) بالفتح والمذ اى محنة (من امر الدنيا دعاه يخرج عنه) اى يكشف ما به قالوا أخرنا قال هو (دعاه ذى النون) أى صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين انتمه الحوت فتنادى فى الظلمات (لا اله) اى لا معبود يحق (الأنث سبحانك) أن يهز كاشي (انى كنت من الظالمين) لنفسى بالمبادرة بالمهاجرة عن قومي قبل أن امر ابن ابي الدنيا فى كتاب الفرج بعد الشدة لـ عن سعد بن ابي وقاص قال الشيخ حديث صحيح (الآخر كرم) أبها الناس (بأفضل) أى بأشرف واكرموا كل (اهل الارض عدا) أى عبودية (يوم القيامة رجل يقول كل يوم) من يوم بلوغه مائة مرة مخلصا لا اله الا الله وحده) أى مفردا فى ذاته وصفاته (لا شريك له الا من زاد عليه) كفى حديث حل خبار أمى الذين يشهدون أن لا اله الا الله وانى محمد رسول الله الى آخره وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولها جند العارفين يؤثرونها على جميع الاذكار لانها من الخواص التى لا طريق الى معرفتها الا بالوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام فى القتال لقليل الجهاد والفتى الذى ينفع به العوام اقله قبل له الصدقة أو التقادر على الحج قبل له الحج أو من له اصلان قبل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار كامرا أنا وقال ابن جرير المراد بالذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عطية الرب وهذا أندر شئ وفصل الجهاد وغيره انفا هو بالنسبة الى ذكر الانسان المجرد وهذا يقتضى أن الذكر أفضل من تلاوة القرآن وحديث أفضل عبادة أمى تلاوة القرآن يقتضى عكسه فوقع التعارض وجعل الغزالي بأن القرآن أفضل لعموم المطلق والذكر أفضل الى الله فى الجميع الا فى بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فادام العبد مفترا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فداومة الذكر أولى فان التمران بمحاذب خاطره ويسرح فى رياض الجنسة والمذاهب الى الله لا يفسد أن يلتفت الى الخسفة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفتنة والاستغراق ولذا قال تعالى والذكر اكبر (الدنلى عن ابن مسعود لا اله) لانتفى الجنس على سبيل التخصيص على نفي كل فرد من أفراد (الله) قيل خبر لا والحق انه بخوف والاحسن فيه لا اله معبود بالحق فى الوجود الا الله لكون الجلالة اسم الذات المستجيب لصفات الكمال وعلمه معبود بالحق قيل لو أبطل بالرحن لايصح به التوحيد المطلق ثم التوحيد هو الحكم بوحداية والعلم بها واصطلاحا لانيات ذات الله بوحداية متفوتا بالتزعم عابثه باعتقاد فقولا وعلا قينا وعرفانا فمشاهدة وعيا نافشو تاود واما قال الغزالي لتوحيد لبنان وقتر ان كالوز فالتقمة العليا

المصنف يفتح الفين العجبة والدال المسئلة المطر الكبار القطر (خصبا) بكسر فسكون اى ذا خصب قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجذب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب أى مطر يحصل منه الخصب وقوله (راقعا) من الزرع وهو الاتساع فى الخصب وروى مرعا اى يذته

(القول)

الكلام حازن فيه الوائى وترعا انتهى فالرأى بمعنى ذى رشم كلان وتامر (مرج الثبات) أى مكثراً قال المصنف بضم الميم
الاولى وكسر الواو يقال امرع الوادى اذا كثرت نباته واخصب انتهى وفي القاموس الربيع المخصب ومرع رأسه بالدرن كنع
اكثر منه كمرعه بالمعنى اكثر الثبات وسبب وجود ﴿ ٣٧ ﴾ اخصب وعدم الجذب (ع) أى رواء أبو عوانة

عن حديث كذا فى حواشى
النسخ وقال مسيرك رواء
من حديث جعفر بن عمرو
بن حريث عن أبيه عن
جده كذا فى صلاح المؤمن
والظاهر ان لفظ جده زائد
وقع سهواً من قلم النساخ
فان حرباً ليس بصحابى وانما
الصحة لابنه عمرو
(وامتنق عن الخطاب
فازاد على الاستفاد سبق
تحقيقه فى ما تقدم (مصر)
أى رواء ابن أبي شيبة ولم
يذكر أحداً من المحسنين انه
عن رواء والظاهر انه
عن عمرو بن روى عنه
وعلى كل تقدير فهو موقوف
وان كان فى حكم المرفوع
فالاولى فى حق المصنف
ان يكتب موقبل الزمن
ليعلم أنه من فعله وعولاه
احصت فى جماعتهم من
العيسارة فانها فسوق
الاشارة (واذا رأى) أى
وكان اذا رأى صلى الله
عليه وسلم (صاحباً مقبلاً) أى
من أقدم من الآفاق (ترك
العمل وقال اللهم اتنا عوذ
بك من شر ما أرسل به) أى
هذا الجنس او هذا المخصوص

القول باللسان الجرد والثانية الاعتداد بالقلب جازماً والاب ان يكشف بنور الله سر التوحيد
بأن يرى الاشياء الكثيرة صادرة من قاع واحد ويعرف سلسلة الاسباب مرتبطة بعينها
ولسبب أن لا يرى فى الوجود الا واحداً ويستغرق فى الواحد الحق فيملغى الى غيره
(تدفع عن قائلها) أى تقع من صاحبها وقائلها صادرة من قلبه ولسانه (تستغنون عن باي من البلاء
أذاهاها لهم) بالفتح والتشديد الحزن وجعه هموم وهمه المرض اذا أذاه والاهتمام بالاعتماد يقال
المعززون معهم ومعهم والمراد بهذا العدد الكثير لا التصديق قياساً على نقاها والمراد بالخرن
الحاصل من انواع الضرر والهزال والهم وسوء الكبر والقافة والقرى والامراض والقن وسائر
سوء الاحوال كما استعنى الله على ابن عباس (كان اذا اشتكى انسان) أى مرض (مصحفه) أى
النبي ذلك المريض (يبيته ثم قال اذهب البأس) وهو شدة المرض (رب الناس واشف
انت الشافى لاشفاء الاشياء لا يشفاء الا بقادر) أى لا يترك (سهما) بفتح السين والقاف المرض (كذا فى
المشارك قوله كان اذا اشتكى الخ قول عائشة قالت فلما مرض عليه السلام وتقل اخذت
بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانزع بده من بدى فقال اللهم اغفرلى واجعلنى مع الزفيق
الاملى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى ذكره فى شرحه وان كانت دابة نفت فى مخفرها
الايمين اربعا وفى الايسر ثلاثا وقال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافى ولا يكشف
الضر الا انت يا حابس الاخرى بافضل ما تمود به المتعذرون) أى اعتصم به المتعصمون
(قل اهوذ رب القلق وقل اهوذ رب الناس) زاد فى رواية ولن يعود الخلائق بجلهما
سميتا بالمعوذتين لانهما مودتا أى عصمتا صاحبهما من كل سوء طبع من عفة بن طامر قال
النسخ حديث صحيح (كان اذا كره امر) أى شق عليه وأهمه شأنه (قال يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث) ومن انس بن مالك رضى الله عنه كان اذا زل به هم أو غم قال يا حي الخ) أى يا قيوم
برحمتك استغيث استعين وانصر (ك) عن ابن مسعود رضى الله عنه انى لا علم لك
بمباركة (لا يقو لها كرب) أى مقوم ومبلى بصديق (الافرج الله من وجل) أى يلاذه وبغ
يركاتها) عنه كره بركات الفرج لاله الله الحليم الكريم لاله الله رب العرش العظيم
لاه الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب العرش (الكريم)
أى رواء البخارى عنه ايضاً وفى نسخة زياد ومن التزم لاله الله الحليم العظيم لاله
الله رب العرش العظيم ثم بعد ذلك (عن ابن عباس رضى الله عنهما كلان احداهما ليس لها
نهاية) كذا فى اصل الجلال واكثر النسخ وفى اصل الاصل ليس لها نهاية (دون العرش)
أى لاله الله بقرينة الحديث السابق كذا ذكره ميرك (والاخرى غلاء ما بين السما والارض
أى نوراً أو ثواباً أى لو فرض كونها جسمياً (لاه الله الله الله اكبر) أى رواء الطبرانى
(من معاذ) وهما أى الكلمتان السابقتان مع لاجول ولا فوة الا بالله العلى العظيم ماعلى الارض

وهو من باب الاكتفاء لئلا يقل ونسألك من خير ما ارسل به اولاته يقوم مقامه قوله (الهم سيب) أى استنساهاى مطرا قوله
(نافعا) تنعيم فى غاية الحسن لانه مطر الضرر والمخنى لا مفرقا ولا مضراً وقال المصنف باسكان الياء أى جارى يقال سب الماء وانساب
اذا جرى انتهى وفى القاموس السبب مصدر جابجى فاشار المصنف الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف

محذوف أى مطر اجاريا والظاهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب دامطرا كثيرا بحيث يكون جاريا وبلاية حتى تدقوله (فار
كشفه الله) أى زال ذلك السحاب (جدا لله على ذلك) أى من حيث ان الخير فى ما اختره الله ولعل السر كان فى ذلك السحاب
فيصحب الحمد على دفع الشر وكان صلى الله عليه **﴿ ٣٨ ﴾** وسلم تذكر قوله تعالى فى قوم عاد فلما رأوه جارضا

أى مصحبا بما يستقبل
أودتهم قالوا هذا عارض
يمطرنا بل هو ما استعظم
بهائى من العذاب الآتية
(دس ق) أى رواه أبو
داود والنسائي وابن ماجه
كلهم عن عائشة (وأشار أى
المطر اللهم صيبا) قال
المصنف يتبع ا لصناد
وتشهد بالياء المكسورة
أى منهرا متدفقا انتهى
واصله وأوى لأنه من صاب
يصوب اذا رزل فاصاب
الأرض وينوء صيبوب
غابت الواو ياء واد غت
كسبه كذا فى النهاية وفى
الأذكار الصيب بكسر
الياء المشددة المثناة تحتها
وهو المطر الكثير وقيل
المطر الذى يجرى ملؤه
انتهى قال بعضهم الصيب
الضباب والصوب أى
المطر قال القاضى فى قوله
تعالى واكصب من السماء
فيعمل من الصوب وهو
لنزال يقال له مطر والضباب
وتكسبه لأنه اراد به نوع
من المطر الشديد وقال مبرك
تفسير الصيب بالمطر روى
عن ابن عباس وهو قول
الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر أى اجعله صيبا أو اعتصم صيبا أو أسألك صيبا أو
(ناضا) صفة للصيب احتراز عن الصيب العنار (خ) أى رواه البخارى عن عائشة ايضا (اللهم صيبا) أى مطرا جاريا (ناضرا متينا) أى
قاله مرتين (أو ثلثا) على شك من الراوى (وص) أى رواه ابن ابي شيبة عنها ايضا (فاذا كر) بضم اللام أى المطر (وخيف

المطر الذى يجرى ملؤه
انتهى قال بعضهم الصيب
الضباب والصوب أى
المطر قال القاضى فى قوله
تعالى واكصب من السماء
فيعمل من الصوب وهو
لنزال يقال له مطر والضباب
وتكسبه لأنه اراد به نوع
من المطر الشديد وقال مبرك
تفسير الصيب بالمطر روى
عن ابن عباس وهو قول
الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر أى اجعله صيبا أو اعتصم صيبا أو أسألك صيبا أو
(ناضا) صفة للصيب احتراز عن الصيب العنار (خ) أى رواه البخارى عن عائشة ايضا (اللهم صيبا) أى مطرا جاريا (ناضرا متينا) أى
قاله مرتين (أو ثلثا) على شك من الراوى (وص) أى رواه ابن ابي شيبة عنها ايضا (فاذا كر) بضم اللام أى المطر (وخيف

(الضرر) اى على مساكن الحضرة (الهم هو البنا) بفتح اللام وهو حو لنا وحو النوا وحو لنا كلمة بمعنى واحد ولا يقال حواله بكسر اللام على ما في الصحاح قال رأيت الناس حوله وحو اليه اى مطيعين به من جوائبه ومنه قوله تعالى وَرَى الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وهو ظرف متساوية حذف تقديره ﴿ ٣٩ ﴾ واجعله او اضطر في الاماكن التي في حولنا

(الهمم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك) أي طلبنا المرضاتك وإتصاب ابتغاء على أنه مفعول له أي لأجل ابتغاء وجهك أي ذاك (فأفرج) بضم الراء فعل طلب ومعه الدعا من فرج يفرج من باب نصر نصره (عنا فرجة) بضم القاء وسكون الراء (نرى منها السماء قال فرج عنهم) بقدر مادعا فرجة نرى منها السماء وقوله فرج بضم القاء الثانية وكسر الراء (وقال) بالواو ولا في الوقت فقال (الآخر الهمم ان كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات حمى كأشد ما يحب الرجال النساء) الصكاف زائدة أو أراد تشبيهه بحبه بأشد المحبات (فراودتها من نفسها فقالت لا تنال ذلك) باللام قبل الكاف ولا في ذر ذلك بالالف بدل اللام (منها حتى تعطيها مائة دينار) كان مقتضى السياق ان يقال لا تنال ذلك من حتى تعطيني لكن منه من باب الانقاص (فصعيت فيها) أي في المائة دينار (حتى جتمت) وفي الفرع حتى جتمت من الجنى وعرى الاول لا في الوقت (فلما) اعطيتها الدنانير وأمكنني من نفسها (فصدت بين رجلها) لأمهاها (قالت اتق الله) يا عبد الله (ولا تفض الحام) بفتح الحاء التثنية القوية وفتح الضاد المجبة ويجوز كسرهما وهو كناية عن ازالة بكارتها (الابحثة) أي لاتزل البكارة بالانكاح الصحيح الحلال (فقتت) من بين رجلها (وتركتها) من غير فصل (فان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الترك (ابتغاء وجهك) أي لأجل ذاك (فأفرج عنا) بضم الراء (فرجة قال) ولا في الوقت فقال (ففرج) بفتح أي فرج الله (عهم اللذين) من الموضع الذي عليه الحضرة (وقال الآخر) وهو السائل (الهمم ان كنت تعلم أني استأجرت أجير) بلفظ الافراد أي على عمل (بفرق) بفتح القاء والراء مكيل بسبع مائة أصح (من ذرة) بضم الذال المجبة وفتح الراء المنخفض حب معروف (فاعطيه) الفرق الذرة (فأني) أي امتنع (ذلك) الاجير (أن يأخذ) الفرق وفي المزارعة ظلمنا قضى عليه قال أعطني حتى فزعت عليه فزب عنه وفي باب الاجارة واستأجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذرة وذهب (فهمدت) بفتح الميم أي قصدت (الى ذلك الفرق فزعته) وفي المزارعة فلما ازل زرعه (حتى اشتريت منه بقرا وراعيها) بالنصب عطفا على المفعول السابق ولغير أبي ذر وراعيها بالسكون (ثم جاء) الاجير المذكور (فقال يا عبد الله أعطني حتى) بهمة قطع (فقلت له) (انطلق الى تلك البئر وراعيها فانها لك) وسقط لابي ذر فانها لك (فقال لي) التهميز أي قال فقلت له وفي بعض الاصول قلت (ما استهزئ بك ولكنك لالت) وفي احاديث الانبياء سمعها وفي المزارعة فخذها فأخذها وفي الاجارة فأخذها كله فاستأنه فلم يترك منه شيئا (الهمم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الاعطاء (ابتغاء وجهك) ذاك المقدسة (فأفرج عنا) بضم الراء (فكشفت عنهم) بضم الكاف وكسر المجبة أي كشف الله عنهم باب

جميع ظرب بكسر الراء وقال ميرك في قوله اللهم على الآكام الخيانيان المراء بقوله حوالينا والا
جميع أكد ففتح قال ابن السيرا في هي الست اب المجتمع وقال الدارودي هي اكبر من الكدبة والا
واحد هو قول الخليل وقيل الجبل الصغير وقيل ما رزق من الارض وقال العوالي الاكبر ارفع

اوله والقصير وأكامل والدوا الأجسام جمع الأجته وهي التجبر الكثير المتضاهي والحاصل ان الاكامل والاسجام بله فيه اصح
رواية ودراية ويجوز قصرهما بحيث يزعم انهما وكسرهما وهو الملازم لقوله والطراب وهو بكسر التاء لا غير
وأخوه من حدة جمع ظرب بكسر الزاء وقد ﴿ ٤٠ ﴾ يسكن قال القراء وهو الجبل المتبسط قال الجوهري

الراية الصغيرة والله أعلم
ثم الودية جمع واد والمراد
ما ينحصر فيه الماء فينتفع
به (خم) أي رواء البخاري
وعلم عن النس وزاد في
بعض الروايات ورؤس
الجلال بسد قوله الودية
كذا نفعه برك عن النسخ
(واذ اسمع) أي أحد
أواني عليه السلام وهو
الاصل (الصد) أي
صوته فمن أين عباس انه
سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الصد فقال ذلك
من ملائكة الله - وكل
بالههاب معه بخاريق من
نار يسوق به الهباب
حيث شاء الله على ملأواه
الزمسني وقيل الزعد
صوت يسمع من الهباب
ولان في بينهما اذا المراد
انه يطلق على ذات الملك
ناروق على صوته اخرى
والصواعق جمع صاعقة
وهي صعقة رعد هائل
معها نار لا تمربشي الا أنت
عليه أي اهلكته وفي
الجلالين الصاعقة شدة
صوت الرعد فهي مأخوذة
من الصعق وهو شدة

الصوت وقيل هي نار تخرج من الهباب فيقدر له فعل أي ورأى الصواعق فهو من باب علقته تنوا ما باردا (ذلك)
او لاجلورة الصاعقة غالب الصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة للآية المراد فيها التعدد المحيطة بهم زيادة للكمال
(الله ما تفتلنا بفنضك) أي من صفة الذات (ولا تملكنا بعد ذاك) أي بعقابك من صفة الفعل (وعافنا) أي من البلايا الخطايا الموجبة

للغضب والعقاب (قبل ذلك) أي قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطروا الزاد أنه لا يقص شيء من ذلك (متن مس) أي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر (سبحان الذي يسبح الله عز وجل بحمده) أي متلبس به فيقول سبحان الله والحمد لله أو سبحان الله وبحمده وقال البيضاوي أي يسبح سامعه متلبسين بحمده ﴿ ٤٩ ﴾ أو يدل الزاد على وحدانية الله وكآله وقوته

متلبسا بالدلالة على فضله ونزول رحته أقول لسا ثبت في الحديث أن الزاد هو الملك فلا يحتاج إلى التماس ويسلات الزائفة (واللائكة) أي ويسبح سائر الملائكة (من خبثته) أي من خوف الله وأجلاله وقبل الضمير لا رد فالعنى يصبح اعوانه من خوفه (موطأ) أي رواه مالك في الموطأ موقوفاً عن ابن الزبير بإسناد صحيح (وإذا هاجت الريح) أي حدثت وهبت (استقبلها بوجهه) أي من أي جهة كانت (وجثا) بالالف فهو من الجن واليهاء فهو من الجن وكلاهما يعني الجلوس على الركب قوله (صلى ركبته) تأكيداً وتجيئاً برب (ويديه) أي وعلى يديه لزيادة الاحتكام الموجب الاهتمام (للبط) أي رواه الطبراني في كتاب الدعاء والكبير أيضاً عن ابن عباس (وقال اللهم إني أسألك خيراً) أي خيراً منه (الريح) وخيراً مما فيها وخيراً ما أرسلته على صفة

ذلك الطي الشأن عن الزوال والقصان (أمر في السماء والأرض) أي نافذ وماض وجار (كأرجحك) بالرفع على أن ما كافه (في السماء) فاجعل رجلك في الأرض قال الحنفى أن أمره تعالى حكمه وتديره وخلقته جارف جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحته تعالى فطلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه تعالى أن يجعلها في الأرض أيضاً انتهى ولا يخفى أن راحة الله تعالى تم المؤمن والكافر الموجودين في الأرض كما تقدم تحقيقه وصفي تدقيقه فينبغي أن يقال المعنى كما جعلت رجلك الكاملة في أهل السماء من الملائكة والروح الأنياب والأولياء فاجعل رجلك أي بعض آثارها الموجب للشفا في أهل الأرض الذي هو المبتلى من جلهم (وأغفر لنا حوبنا) بالضم وفي نسخة مخصصة بالفتح وسبق ذكره والمراد به هنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى أنه كان حوباً كبيراً فقوله (وخطيانا) يراد بهما الذنوب الصغائر أو المراد بالحوب الذنب العمد والخطايا ضده ولعل نكتة الجمع تحميم في كثرة أفراد (أنت رب الطيبين) أي أنت رب الذين اجتنبوا عن الإفصاح الرديئة والأقوال الدنيئة كالشرك والسق و هذا إضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام أو المعنى أنت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والأول أظهر فتدبر ولا يبعد أن يقال الطيبين هنا بمعنى المتصافين على أنه من باب الاكتفاء يعني أنت رب كل منهما ويستوى عندك وجودها وعدمها فاجعل هذا المريض من الطيبين كما أشار إليه بقوله (فأزل شفاء) أي نوع شفاء (من شغائك) أي من أنواع شغائك المقيدة بسبب أو المطلقة عنه (ورحة) أي نوع رحة يزترب عليها صنف نعمة (من رجلك) أي من أجناس رجلك الكاملة التي لا يمتريها نقصان في كل مكان وزمان (على هذا الوجع) يقع الجيم أي الرض وفي نسخة بكسرهما أي المريض وقال المصنف في شرح المصابيح يقع الجيم وضبطه بعضهم بالكسر (فيروا) يقع الزاء من البرء أي فيتعافى ويصح ضم راءه في القاموس برأ المريض يبرأ ويبرأ ولكن في النهاية برأت من المرض برأ بالفتح فأنا برئ وأبرأني الله من المرض وغير أهل الجمان يقولون برئت بالكسر برأ بالضم انتهى والظاهر أنه ان مافي القاموس سهو من الكتاب ومن صاحب الكتاب والله أعلم بالصواب س دمس أي رواه النسائي وأبو داود والحاكم كلهم من أبي الدرداء كذا في حواشي أكثر النسخ وقال ميرزا راء الأولان من أبي الدرداء الآخر عن فضالة بن عبيد (وبرق الحروق) وفي نسخة بصيغة المجهول (يقوله) أذهب الباس رب الناس اشفأ أنت الشافي (أي لا غيرك لا يدل عليه من تعريف المبتدأ والخبر فقوله (لا شافي إلا أنت) تأكيداً وتوضيحاً وتأيداً أي رواه النسائي وأخذ من محمد ابن حاطب وهو صحابي صغير كما ذكره ميرزا (وإذا رأى الحريق) أي المحرق فعلى معنى فاعل (فليطئه) (من الألفاء مهبوزاً أي فليستعين في الخفاء) بالتكبير) بأن يقول الله أكبر على وجه التكثير ص أي

(٦) (الدر الغالي) (في) المجهول الغاية (وأعوذ بك من شرها) وشر ما فيها وشر ما أرسلت به م م من طب) أي رواه مسلم والتزمى والنسائي عن عائشة والطبراني في الدعاء عن ابن عباس فقصص أن الطبراني له طريقان أحدهما في الكبير من ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيها في الدعاء عن ابن عباس أيضاً لكن بضم الحديث الثاني إلى الأول

ليكن لا يخفى ان السواو العاطفة في قوله وقال يوم ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم (اللهم اجعلها ريح) أي هذه الريح (رباها) أي من قبل الرياح المشرقة للرجة (ولا تجعلها ريحا) ﴿ ٤٢ ﴾ أي صريحا موضوعا على العنقوبة كما ندره بقوله

رواه أبو يعلى عن أبي هريرة مرفوعا ولفظه أطفأوا الحريق بالكبرياء بن السني من ابن عمرو وقال ميرك من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه يجرب هذا قول المصنف وفيه توفيق لطيفة الحديث (من على رضى الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكهات وأمرني ان زل كرب) أي غم (أو شدة ان قولها لاله الا الله) أي موجود أو معبود أو مقصود أو مشهود (الكريم) الذي يجوده بتفضل بالعطيات (العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم) أي المحيط بالوجودات (الجليل رب العالمين) أي في جميع الحالات (عن أبي قتادة) الانصاري هو الحارث ويقال عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة المذني شهدا أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا مات سنة أربع وخمسين (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي) أي الله لاله الا هو الحى القيوم الى العلى العظيم (وخواتيم سورة البقرة) أي آمن الرسول الى آخر السورة (عند الكرب) أي ألم الذى يأخذ بالنفس (اغاثه الله عز وجل ليس بشئ أند) فالأول بالرفع والساني بالنصب اعظم نمعا وأقوى ردا وأحكم طردا (على مرده ابلن) جمع المارد وهو ذات الصلابة والقسوى والسرير وكثير الفساد ويقال المارد العاني وهكذا المريد من هؤلاء الآيات في سورة البقرة (ومثله في آل عمران لكنه اقصر) (والهكم) خطاب عام لكافة الناس أي المستحق منهم لعبادة (الواحد) فرد في الاوهبة لان ربك لله فيها ولا يصح أن يسمى غيره الها فلا معبود الا هو وهو خير مبتداً وواحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفساد الا يرى انه لو اقتصر على ما قبله لم ينفذ (الاثنين) وقامه لاله الا هو فان أردت تفصيله فارجع الى شرح الاموز (عن أبي موسى الاتمري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع هذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمك) وفي نسخة بالعطف أي وابن جارتك وعلوكك (ناصيتي يدك) كناية عن كمال قدرته واتساره الى احاطته على وفق ارادته (ماضي) أي نافذ (في) بشديد الباء أي في حق (حكيم) ايامالي انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه والمعنى سابق في شأني حكيم الازل ولا تبدل ولا تحويل لامرك (عدل) أي لاجور ولا ظلم (في) أي في امرى (قضاؤك) أي تقديرك أسألك بكل اسم هو لك) أي تأت (سميت به نفسك) وهو اسم من قوله (أوازنته في كتابك) أي القرآن وغيره (أو علمه احدا من خلقك) من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم (أوستأثرت) أي اخترت واصلقت (به في علم الغيب) أي الذى لا يعلم الا أنت (عندك) أي خاصة ففى القاموس رجل يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الآثرة بحركة واستأثر بالثني استبد به وخص نفسه وقال المصنف الاستيثار الانفراد بالثني

(اللهم اجعلها رجح) أي أثر رجح أو صوب رجح (ولا تجعلها عذابا) أي موجب عذاب قال المصنف تقول العسر لا يلقح السحاب الا من رباح مختلفة يعنى اجعلها لافحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتختص ذلك بجنى الجلع في آيات الرجح والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صريحا انتهى وتوضيح ذلك في المراتة شرح المشكاة (طب) أي رواد الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس (وان جاء مع الريح غلة) أي حصلت معها ووجدت فيها (لعوذ بالعودتين) بكسر الواو المشددة وقد فتح (د) أي رواء ابوداد عن عتبة ابن عامر (اللهم انساألك من خير هذه الريح) أي باعتبار ذاتها (وخير ما فيها) أي باعتبار صفاتها (وخير ما أمرت به) أي من خالقتها لطفها وجمالها (ونعوذك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به)

أي من صانها فهو - راجع لالا (ت س) أي رواه الترمذي والساني عن أبي ابن كعب (اللهم) أي اسألك من خير ما أمرت به وعودك من شر ما أمرت به (ص) أي رواه أبو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح شدي قال (اللهم تقصا) يفتح السلام والقاف تصحج الجلال وفتح السلام وسكون القاف تصحج الاصيل وفي القاموس

نقحت النافذة كسمت لتعادلها بحركة ولتقاها قبلت الفتح فمضى لأفخ من لوانق وتحت الرياح الشجر فهي لوانق وملافخ انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الريح لوانق وقال الجوهرى الفتح الفعل النافق والريح السحاب والرياح لوانق قال صاحب السلاح وهو يفتح اللام والوقف وسكونها الريح ﴿٤٣﴾ الحاملة للسحاب والعنيم بعكسه قوله (لا عتقنا)

تأكيد وقال المصنف يفتح السلام والقاف يقال القيت الريح السحاب فهو في نفسها لافقة قال الجوهرى كان الرياح نقحت بخير فاذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه (حب طس) أي رواه ابن حبان والطبراني في الأوسط عن سلمة بن الأكوع (واذا سمع صياح الديكة) بكسر الدال وقطع الياء آخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت واصل ايراد الجمع اشعار بانواعه (فليسال الله من فضله) أي لانه يرى ملكا يمشي فلانها ميرك تمشي الحد يث فلانها رأت ملكا قال القصاصي عياض سببه رجاء ثامين السلائكة على الدماء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفي استعجاب الدماء عند حضور الصالحين والترك بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذكر بن الله لانها

أي انفردت بعلمه عندك لا يعلم الا أنت (أن يجعل القرآن) مفعول ثان لاسلك وقوله (العظيم) على ما في أصل الجلال وأكثر الأصول نعت له ثم قوله (ربيع قلبي) مفعول ثان لتجعل أي مزجه وكان رعيته وانتفاعه بأثواره وأزهاره واشجاره وبقائه المشبه بها أنواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام والمعارف وقال المصنف أي راحته (ونور بصري) أي اذا قرأته هينا كما أنه ربيع قلبي اذا تلوته غيا (وجلاء حزني) بكسر الجيم أي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر أي صفته وقال جلوت همى حتى أي أذهبت وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلاء القوم عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لآلحنى اجمع له سبب تفرقة حزني وجمية خاطري (وذهب همي) أي همي الذي لا ينفني وبقرني ولا يجمعني وفي رواية البراء غي بالله وفي نسخة همي وغى ولعله من تصرفات النساخ (الأذهب الله همي) وبديل مكان حزنه فرحا) يفتحين وهو بالحاء المهملة وهو الملابس لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم والظاهر أنه تصغير (من على رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الأهلك كانت اذا وقعت في ورطة في الصباح الورطة الهلاك وأصلها الوحل يقع فيه الغنم فلا يقدر على التخلص وقيل أصلها ارض مطبنة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص وتورطت الغنم وضيها اذا وقعت في الورطة ثم استعملت في كل شدة وأمرشاق وتورط فلان في الأمر واستورط فيه اذا ارتبك فلم يسهل له الخروج اه (قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة الهلاك فقتل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول) أي ولا تحول ولا اجتباب بما رضى الله (ولا قوة) أي ولا استطاعة على ما يرضي الله (الابالله) أي الابن يوقى الله عنه تائه (العلی) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (فان الله تعالى بصرف بها مشاء من أنواع البلاء في كتاب ابن السني) بضم فتشديد نون وتحتية وهو احد بن اسحق وكنيته أبو بكر رجه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاهول) سلب جنس السهولة من المخاوفات (الاما) يشمل كل عسر (جعلته) والضمير للموصول (سهلا) أي يسيرا (وأنت تجعل الحزن) بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشيء الصعب والمكان الوعر انشئت السهول وضده السهول من كل شيء واللام للاستغراق يمح كل حزن ذنبوي واخرى تحزن القوت من الحلال وحزن النعم وحزن وسوسة ابليس وحزن الموت وحزن الخائفة وحزن القبور وحزن الصراط والعبور وحزن البيئات وعدم قبول الطاعات وغير ذلك مما لا تحصى وأنت تجعل هذه الاحزان كلها (اذا شئت) أي اردت السهولة على عبادك تاجلي منهم بلسانك (سهلا) أي يسيرا واسلاما وتنجاة (روينا في كتاب ابن السني من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نمت في الدنيا على عبد نعمته من اهل ومال وولد بالتكبر في كماله (فقال مشاء الله لا قوة الا بالله) وقد قال الله تعالى ولولاد دخلت جنتك

تحفظ اوقات الصلوات غالباً (خ م دت س) أي رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة (واذا سمع نهي الجبر) جمع الجمار أي صوته (فليتوذا بالله من الشيطان الرجيم) أي لانه يرى شيطانا في تلك الحال (خ م دت س) أي رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن أبي هريرة أيضا ومحدث

واحد ولعل وجه الترتيب وإعادة الرموز للتنبيه على ان الحاكم اغلروى الققرة الثانية من الحديث لكن قيل رة
 مس ليس في اصل الاصل فیردا الاعتراض على المصنف حيث ذمناه مقدم على الدال في اصل الاصل لكنه متأخر في اصل
 الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز ٤٤ السابقة الموافقة للترتيب للموضوع في صدر الكتاب

(وكذلك) أي يعود بالله
 من الشيطان الرجيم
 (اذا سمع نباح الكلاب)
 بضم النون ويجوز
 كسرهما على ما في القاموس
 وهو كذا في نسخة
 صحيحة أي صياحها
 (دس مس) أي رواه
 أبو داود والنسائي
 والحاكم كلهم حسن جابر
 ابن عبد الله وقال الحاكم
 صحيح على شرط مسلم
 (واذا رأى الكسوف)
 بضمتين وهو لغة التفسير
 إلى السواد واختلف في
 الكسوف والخسوف
 هل هما منازد فإن اولاقال
 الكرمان يقال كسفت
 الشمس واقتصر بفتح
 الكاف وكسفت بضمها
 وانكسفا وانكسفا بفتح
 الخاء وضمها كلها
 بمعنى واحد وقيل الكسوف
 تغير اللون والخسوف
 ذهابه والمشهورة استعمال
 الفقهاء ان الكسوف
 للشمس والخسوف للقم
 واختاره اغلب وذكر
 الجوهرى انه اقدم
 وقيل يعين ذلك وحكى

قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله قال المؤمن لا كافر هذا فاسره أن يقول هاتين الكلمتين وما سرية
 والجزاء يحذوف تقديره أي شيء شاء الله كان أو مو صولة مرفوعة الحل على أنها خبر
 مبتدأ محذوف وتقديره الامر ماشاء الله واحتج أهل السنة بهذا على أن كل ما اراده الله واقع وكل
 ما لم يرد لم يقع وهذا يدل على أنه ما اراد الله الايمان من الكافر وهو صريح في ابطال قول
 المعتزلة وقوله لا قوة الا بالله أي لا قوة لاحد على امر من الامور الا بامانة الله واقداره والمراد
 قال المؤمن للكافر هلا قلت عند دخول جنتك الامر ماشاء الله والكائن ما قدره اعترافا
 بأنها وكل خبر عيشة الله وفضله فان أمرها يده ان شاء تركها وان شاء خربها وهل لا نلت لا قوة
 الا بالله اقرار بأن ما قوت به على عارتها وتديرها فهو عونه ناله وتأييده لا يقوى أحد في يده
 ولا في كيد الا بالله (في رواية آفة دون الموت) وهذا الحديث مقبول عليه النووي في
 الاذكار باب ما يقول لدفع الآفات ثم أورده بغيره ع خذ هب وكذا ابن السني عن أنس
 قال الهبتى فيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف (و يداوى من بفرقة) بفتح القاف وسكون
 الراء وفي القاموس الترح وبضم عض السلاح ونحوه بما يجرح البدن أو بافتح الأثر وبالضم
 الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يسكنكم فرح قبيل هملتان كالتسكف والتسكف
 وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم الهالك لكن النسخة هنا متفقة على الافتح ولعله هو الرواية
 (أو جرح) بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كسده بكاء بجرحه والاسم الجرح
 بالضم فالحق هو منه أن المصدر بالفتح لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ (أن يضع اصبعه
 السبابة) أي السبعة بعد أن يترق عليها كاسم من المشايخ ويستمد من قوله الاتي برتبة
 (بالارض) أي منها قيل المراد بها أرض المدينة لوروده منها والاصح أن العبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب والخلص أيضا ببرأه صلى الله عليه وسلم (ثم يرفعها) أي مشيرها إلى
 التوحيد (قائلا بسم الله) أي انبرك باسم الله أو كما دوى به (تربة أرضنا) بالرفع على أنه خبر
 مبتدأ محذوف أي هذه تربة أرضنا (برتبة بعضها) أي يرفع بعضها وهذا يدل على أنه كان
 يتفل عند الرقة قال الطبري فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام وذلك كان أمرا قاطعا
 معلوما به قال ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبابة بالارض ووضعها عليه يدل
 على استحباب ذلك عند الرقي وفي بعض الروايات الآتية ورقة بعضها بالواو وقال النووي
 أي هذه تربة أرضنا ورقة بعضها مزجت احدهما بالآخرى قالوا المراد بارضنا تجلج الارض
 وقيل أرض المدينة خاصة ومعنى الحديث أن يأخذ من ريق فيه على اسبعدة السبابة ثم
 يضعها على الزاب ليعلق بها شيء فيمضج به على الوضع العليل أو الجريح ويقول هذا
 الصكلام في حال السخ (يشق ستيما) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ يفتح الياء
 وكسر القاف على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى قال المصنف بضم الياء وفتح القاف

(على) غلطه ثبوت الخاء في القرآن في التبرؤ وقيل يقال بهما في كل
 منهما وجاءت الأحاديث ولا شك أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف هو التغير إلى السواد
 والخسوف هو التناقص فإذا قل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تغيرت بلطفها النص صاغ وكذلك التبرؤ ولا يلزم من ذلك انهما

مترادفان وقيل بالكافي في الانتهاء والنجاة في الانتهاء والله أعلم (فليدع الله) أي لدفع البلاء (وليكنبر) أي على جهة التعظيم والتناء (وليعمل) أي كلام من صلاة الكسوف والنسوف جاعداً ومفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء (وليتصدق) أي على المساكين والفقراء (خ م د س) أي رواه ٤٥٠

على البناء للمفعول وسبقنا بالرفع ثباته عن القائل والسميع المريض انتهى وقال المستقلاني ضبطه بضم أوله على البناء للمفعول وسبقنا بالرفع وبفتح أوله على أن القائل قدسّر وسبقنا بالنصب على المفعولية (أوليشي ستيينا) بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه أيضاً ف قيل اللام قلعة ولا يبعد أن تكون لام الأمر بمعنى الدوام وإن أثبت الألف في المجرم لثبوت كحق في أول الكتاب أو نشأ من الأشباع كما قيل في فصله للمطابقة والظاهر أن أولئك من الراوى ويحتمل أن يكون من باب اختلاف الرواة (يأذن ربنا) أي أمره وتيسيره وحكمه وقد سدره س مسه (من لزمه) بكسر الزاي يقال لزمت الشيء لزوماً وثممت به ولازمته والزمه الشيء فلازموه والزموا بالكسر الم لازم والضمير راجع إلى الدماء الآتي سبق ذكره بنهم أي لازم هذا الدماء ودوام عليمه (ما قبل أن يصيبه جهد) أي مشقة وهو بالفتح يقال جهد دابته أو جهدها إذا جعل عليها في السير فوق طاقتها (من بلاء اللهم احسن) أي اجعل حسناً طيباً (ما قبلت في الأمور) ظاهره أو باطناً كلياً وجزئاً (كلها) أي اجعل آخر كل عمل لنا حسناً فإن الأعمال بخواتمها وما قبلت كل عمل آخره (وأجرنا) أي اخلصنا وأنجنا (من خزي الدنيا) بالكسرو وسكون الزاي أي من رزاياها ومصائبها وضرورها وغدورها (وعذاب الآخرة) وفي رواية الطبراني من كان ذلك دماء ما قبل أن يصيبه البلاء انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الأنبياء مما علوا أنه مغفور لهم قال ابن عربى والدار الآخرة الجنة والنار اللتين أعدها الله تعالى لعباده السعداء والأشقياء سميت آخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بسبعة آلاف سنة فاعتقدون كافي المناوى عد من يسر بن أرطاة كذا قال السيوطى وقال المناوى وهو ذهول وإنما هو ابن أبي أرطاة كما بينه ابن حجر فقال في الإصابة الأصح ابن أبي أرطاة وقال ابن حبان من قال ابن أرطاة قدسوه وبسر العامرى التريشى مختلف في صحبه ولا معاوية العين فأفسد هتا وتجبر وضل قال ابن صاكر له بها آثار غير محمود وقيل عبد الرحمن وقم ابن عبد الله بن عباس ورواه جهم حبل من يسر بن أرطاة بلطف اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وقد عرفت حال بسر وأمان دونه فهم موقوفون في طرفه كلها قال الحافظ الهيثمى رجال أحمد واحد أسانيد طب نقات (من حل) بفتح الهم (من أمخى ديناً وجهد) وسعى (في قضائه) فسات قبل أن يقضيه (فنا) بالتحنيف (وليه) وفي حديث خ من ترك مالا فلورثه ومن ترك كلاً فالتبس والتكل بفتح الكاف وتشديد اللام التقل من كل ما يتكلف والسكل العيال ولارب أن الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عبلاً أو ديناً فالتبس يرجع أمره ففوق دينه وتقوم بمصالح عياله وعن أبي هريرة مرفوعاً ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة افروا أن شتم النبي أولى

رفع الصوت بالتلبية انتهى فالعنى اللهم اطلع هذا الهلال (علينا باليمن) أي مقرونا بالبركة (والإيمان) أي مصحوباً به (والسلامة) أي من كل آفة (والإسلام) أي وإستأثر شرائعه (والتوفيق) لما يحب وترضى نعم بعد تخصيص وهو من مخصصات رواية ابن حبان (رب ربك الله) فيه التثنية كالتثنية وهو بفتح الكاف فإن العزم ذكره مقرر فاقوع في بعض النسخ

المصحة بكسر الكاف فهو غير محدد (ت ح ب هـ) أي رواه السرمذى وابن حبان والداريمى من طائفة من عبد الله (هلال خير) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذا هلال خير تناولا أو خبر عنه داء وفى نسخة بالنصب أى جملة هلال خير (ورشد) بضم فسكون ويجوز فتحها أى هداية إلى القيام ﴿ ٤٦ ﴾ بالعبادة من مبادئ الحج والصوم وغيرهما قال

الله تعالى وبسألوك عن الأيسلة الآية (الهم أنى أسألت من خير هذا الشهر) أى الذى بدا هلاله وأبدأ جلاله (وخير القدر) بسكون الدال وفتحها أى وخير ما قدر فيه من الأمور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى وفى نسخة بالنصب على أنه عطف على محل من خبر أو على أن من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى (وأعوذ بك من شره) أى من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار أو كنفاء أو أن المراد بالقدر ليلة القدر لا مكان وجسدها فى كل شهر وترك ذكرها هنا لأنه لا شر فيها ولا يبعد أن يكون التقدير وأعوذ بك من شر ما ذكر (ثلاث مرات) أى رواه الطبرانى عن رافع ابن خديج (الهم ادرنا خير) أى خير هذا الشهر أو الهلال (ونصره) وهو مقدم على خيره فى بعض النسخ

بالمؤمنين من أنفسهم فأما مؤمن مات وترك مالا فليبرمه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاة أى وليه أتولى أموره فإن ترك ديناً وفاته عنه أعياله فأما كافلهم وإلى ملجأهم ومأواهم جمع طس ق ابن الجراح عن عائشة (لأبأس) بفتح الباء وسكون الهزة ولأبأس لما تركه أولى عند التقهوا وأصل الأبأس الشدة والعذاب وعند البعض الحرب والجدال والقسوة وقولهم لأبأس به أى لشدته ولأبالة به (بتعليق التعوذ) أى رجل الداء بالحرب والآية المجربة أو بعض اسمائه تعالى لدفع البلاء ولذا قال (من القرآن) فلا بأس به ولكن قالوا ينزهه عند الخلا والقرآن أى الوقاع بأهله وعند البعض يجوز عدم النزع إذا كان مستورا بشئ والنزع أوى وأحوط كفى بالرفقة (قبل زول البلاء وبعد زول البلاء) لأجل رفعه ببركته وأما تعليق القيمة على نفسه أو غيره من طائفة دوابه وهى خسرته تعالى لدفع الأفات والرقع وهو ما يكتب لدفع الأوجاع والألام والتولة وهى شئ تصنعه النساء ليصبن إلى أزواجهن ينهى عظيم أن اعتقد التأنيب والأفان كان الرقى معلوم المعانى بأزوال الأوجاع كالأحزان ورى عن ابن مسعود مرفوعاً أن فى الرقع والتأمم والتولة شرك قبل المراد أنه من أعمال الشرك تهيب وتهديد وفى الحاشية صنعة المرأة التعوذ ليعجز زوجها بالباغض لها حرام ويستدل بهذا الحديث على منع الناس أن يعلتوا على أولادهم التماساً والخيوط والخزوات وغير ذلك مما يختلف أنواعه ويظنون أن ذلك بينهم وبدفع عنهم العين والشيطان وفيه نوع من الشرك إما إذا الله من ذلك فإن النفع والضرب بيد لا يدعيه بخلاف الرقية وهى الخيط الذى يربط بالأصبع أو الخاتم لئلا يذكر فاته لأبأس به للحاجة كفى نصاب الاحتساب وقيل الأشياء أن مثل ذلك إنما يكون محوماً كانوا يرقون بجافيه أسماء الجن والشياطين والأصنام ويعلقون القيمة وهى الخرزة وكذا التولة وهى الشئ الذى تصنع للصعبة ويعتدون فى ذلك دفع المضار والتأثير والاضطرار على الحب فاجر صلى الله عليه وسلم أنها باطلة لأنه حينئذ تكون باعتقاد التأثير من غيره تعالى فشرك وروى كنع عن عتبة ابن عامر مرفوعاً من خلق نعمة فلا تم الله ومن خلق ودعة فلا ودع الله تعالى أى لا ترك الله أن يحصل له مراده داء عليه وأخبر بالودعة خرزة تعلق لدفع العين وفى الجامع من خلق قيمة فشدت ترك أى فعل فعل أهل الشرك وهم يرون به دفع القادر المكتوبة قال ابن عبد البر إذا اعتقد الذى علمناه أنها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر واعتقاد ذلك كفر قال ابن حجر كفى به ما ذكر فى هذا الخبر وما قبله فى تعليق ما ليس فيه قرآن ونحوه أما ما فيه ذكر الله فلا ينهى عنه فإنه إنما جعل لتبرك والتعوذ باسمائه تعالى وذكره وكذا لانهى عما يتعلق طائفة النساء لأجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء والسرف وإيضاً قبل محل ما ذكر على اعتقاد التأنيب أو على شئ من أمر الجاهلية أبو نعيم عن عائشة وفى رواية ك عن عائشة

وهو موافق لصلاح ومطابق لأصل الجلال وفى أصل الأصل خيره مقدم وهو خير فانه أعم (أنها) وما بعده تفصيلات من قوله (وبركته وفتحونوره) والمراد وجود هذه الأشياء فيه (ونزولك من شره) أى شر هذا الهلال والشهر باعتبار أوله (وتر ما بعده) أى إلى آخره (موصى) أى رواه ابن أبي شيبة موقوفاً على كرم الله وجهه

(واذا نظر الى القبر قليل اهود بالله من شري هذا) قال المصنف يعني القبر (اذ اغسق) اي اذا غلظ ودخل في المغيب انتهى ويؤيده انه في بعض النسخ من شري هذا الفاسق (تس مس) اي رواء الترمذي والنسائي والحاكم من ما تشه رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القبر فقال يا عائشة **﴿ ٤٧ ﴾** استعذني بالله من شري هذا فان هذا هو الفاسق اذا

وقبل قال ميرزا الفاسق هو الابل اذا غاب الشفق وقوى ظلامه من غسق يفسق اذا غلظ واطلق كسفا انتهى وقال البيضاوي

ومن شري غاسق اي ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي اذا دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويصير الدفع ولذا قيل الليل اخي لويل وقيل المراد به القبر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسير من ازل عليه الكتاب وامر ببيان ما في الخطاب هو الصواب عند اولي الالباب لاسيما وقد أتت زيادة الحصر المسانع لارادة غيره من المعاني المحملة مع انه ايضا من المعاني القوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرزا وجهه من المباني المجازية فسق القاموس الفاسق القمراو الابل اذا غاب الشفق ومن شري غاسق اذا وقب اي الابل اذا دخل ابن

انها قالت ليست التيمة ما يلحق به بعد البلاء انما التيمة ما يلحق به قبل البلاء (لا يزال) والزوال بالفتح الذهاب يقال زال يزول زوا لا وازال غيره والزوال الفراق والمقتان يقال زال النسي عن مكانه يزول زوالا وزال زوالا وهي قليلة اذا ذهب وارتحل من الباب الاول والرابع (البلاء بالمؤمن) اي ينزل بالمؤمن الكامل (والمؤمنة) ووقع في المشكاة بالفتح تنوع ووقع في اصل ابن حجر بالواو فقال الواو بمعنى أو بدليل افراد الضمير وهو مخالف للنسخ المتصحح والاصول المعتمدة (في جسده) وفي رواية بجله في نفسه (وماله وولده) بفتح الواو واللام يضم وسكون أى أولاده (حتى يلقي الله وما عليه) من (خطيئة) بالهمزة أو الادغام اي يموت ويلاقى ربه وليس عليه سية لانها قد زالت بسبب البلى وقد سبق ان الله عز وجل اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى الله الرضى ومن سخط الله السخط ومن محمد بن خالد السلي عن ابيه من جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يلقها بحملها ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولسده ثم صبره على ذلك حتى يلقه الله المنزلة التي سبقت له من الله رواء الجسد وسبق اذا ابتلى (جم حب حل لك ف هنا دهن ابى هريرة رضى الله عنه لا يصيب) يضم اوله نسي فائب (المرء المؤمن من نصب) بفتحين أى مثقبة وصعب وتعب في السفر (ولا وصب) بفتحين أى وجع ومرض وفي النهاية والوصب دوام الوجع ولزومه وقد يطلق الوصب على التعب والفتور في البدن (ولام ولا حزن ولا غم) الفاظ متقاربة مؤداهما ما يحزن القلب ويغمه ويلزمه يأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة كما في الفاسق (ولا أدى حتى الشوكة يشاكها) أى يصيبها أى تدخل في رجله اوفى بدنه (الا كفر الله عنه بها خطيئة) سبق حديث طب من اصيب بخصية في ماله اوفى نفسه فكتمها ولم يشكها لاحد كان حقا على الله تعالى أن يغفر له ومن البدور الشافرة لسيوطي عن انس مرفوعا ان في الجنة لفرق ليس لها معاليق من فوقها ولا عمام من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها قال يدخلونها أشياء الطير قبل يا رسول الله لمن قال لاهل الاستقام والوجع والبلوى ثم قال المناوى في شرح هذا الحديث لا يتأخذه قوله عليه السلام في مرضه وأرأساه وقول سعد قد اشترى بي الوجع يا رسول الله وقول عائشة وأرأساه فانه على وجه الاخبار لا الشكوى فأذا جحد الله ثم اخبر بملته لم يكن شكوى بخلاف ما لو اخبر بها بتخطئ مثلا فان الكلمة الواحدة قد ناب عليها وقد يعاقب بالية والتقصير عن أبي هريرة وأبى سعيد معا ورواه الجاسع من اصيب في جسده بشئ فتركه الله كان كفارته وسبق من اصيب (اذا وجدت) خطاب لرجل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخل في صلاتي فلم ادرا على شئ فأم على وتر من

عباس وجاعة من شري الذكر اذا قام انتهى فالتحقق ان لفظ غاسق اذا كان منكسر احتمل معاني مختلفة واما اذا كان معررا فاندر الاكل هو القمرو ويصرف اليه ايضا المنكر قنذر (واذا رأى ليلة القدر) أى علامتها (الهم انك فسوف) أى كثير الغنى (تغيب الغنى) أى من عبادك وتغيب عنهم وهو اللام لقوله (تأفف عنى) وفي نسخة عننا (تس مس) أى رواء الترمذي

والنساق وابن ماجه والحاكم عن عائشة ايضا (واذا نظر وجهه) في القاموس ثلثه كثره وسمعه واليه فالمر بعينه اشبه وهو نابض الظاهر وقد يتبدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالي فعمل على نزع الخافض اذ نزع يعنى ابصر اى اذا رأى وجهه (في المرأة) بكسر الميم وسكون الراء ﴿ ٤٨ ﴾ وهزمة محدودة وهى المنطرية (اللهم أنت

وسوسة أجدها في صدرى فقال فذكره (ذلك يعنى الوسوسة) لا يزال الشيطان يدور في أمر الطهارة بالوسواس ويشغله ذلك عن نحو الصلاة والجماعة أو ترك التعليم والذكر قلبا أو سائلا والفكر في آلاء الله وعظمته وأنحوها من الفضائل والافاضل وتضييع العمر فيكون كعمار الرخا فعندها (فافزع اصبعك السبابة اليمنى) لانه آله الذكسر والتحميد (فاطعنه في تخنك اليسرى) تقاطعه من اليمن الى اليسار (وقل بسم الله فانها مسكن الشيطان) اعلم أن الشيطان يوسوس في كل حال البتر ولكل نوع من العبادات والمخالفات شيئا من نفسه ويدعو اليه قال الفزالي اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاعياد قل بماعبد لا بليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهم شبر والاعور وبسوط وداسم وزئور فشر صاحب المصائب الذي يأمر بالبور وشق الجيوب ولطم الابدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الرنا يأمر به وزئور لهم وبسوط صاحب الكذب يسهل الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويفضد عليهم وزئور صاحب السوق وشيطان الفسقة يسمى حزيب وشيطان الموضوع يسمى الواهان وكان الانكة فيهم كبيرة فكذلك الشياطين كثيرة طب والحكيم وكذا البواردي عن أبي الملقح عن أبيه وفي البرقة اذا وجدت ذلك فاطمن اصبعك يعنى السبابة في فخذك اليسرى الخ (ان ابليس) أى الشيطان وجنوده (له خرطوم كخرطوم الكلب) أى طويل فله وهو بضم الحاء والطاء والالف في الهيئة قال البردقي قوله تعالى سمعه على الخرطوم وهو لها الانثى اذا ذكر هذا اللفظ على سبيل الاستعفاف به لان التعبير عن اعضاء الناس بالاسماء الموصولة لاشياء تلك الاعضاء من الحيوان يكون استعفافا كما يصر عن شفاه الناس بالمشافير وعن ايديهم وارجلهم بالانثى والخوافر وقال الرازى ومعنى الآية سلخوق به تينسا لا يفارقه وتبين أمره سائلا وانما نحن لا نبحث في كماله لا نبحث في السمة على الخرطوم تقول العرب للرجل الذي تسبه في صفة فجيبة فاقبسة فاحشة قد وسمه يسم سوء والمراد أنه الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لازول ولا تعجز السمة ولذا اطلق هذا الوصف على ابليس (واضعه على قلب ابن آدم) على يساره ابتداء (بذكره الشهوات والذات) وفي نسخة وتأنيبه بالاعلى أى الكذب (وبأنه بالوسوسة على قلبه يشككه في ربه) أى في توحيد وكال صفاته (فاذا قال العبد أعوذ بالله السميع) أى الذى يسمح ويقبل دعاءه وتضرعه والتجاء (العليم) أى يعجزى وضعت واماذق (من الشيطان الرجيم) أى المرجوم المردود (وأعوذ بالله من محضرون) حولى في وضوفى وصلوفى وسائر أحوالى وعبوديتى (ان الله هو السميع العليم) كالغنى السابق الآله عكس واسند الى الشيطان يعنى تضرعنا وقبل دعائنا والتجاءا وبعلم حضور الشيطان وهجومه ومكسره وحيله (خنس الخرطوم عن العلب) أى تأخر أو رفع اعلم أنه لا يجب ان

حصلت خلق) بتشديد السين وقع الظاهر فيه اياه الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لاسيا وهو صلى الله عليه وسلم كان في كل حسن اطلق كانه كان في خلق عظيم ولذا قال (فحسن خلقى) بضم الخاء ويسكن الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين والزيادة في التزين (حبى) أى رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارى عن عائشة وفى نسخة بالفتح بدل حى فهو ومن اليهقى (اللهم كما حسنت خلقى) أى صورنى الظاهرة (فاحسن خلقى) اى اخلا فى الباطنة (وحرم وجمى) أى ذاتى اوبدى بذكر الجسد لا تشرف وارادة الكل (على السار ر) أى رواه البرار وفى نسخة صحفها عن عائشة وكذا عن ابى هريرة (الحمد لله الذى سوى خلقى) بتشديد الواو من النسوية وهى جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لنا فيها (واحسن صورى) أى

على وجه كمالها (وزان) أى زين (منى ماشان) أى ما عيب (من غيرى) اما بقدر أو بيقص (ر) أى رواه البزار عن انس (الحمد لله الذى سوى خلقى فقد له) بتشديد الدال وتخفيفه الاقارى ثم ما فى قوله تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معتدلة بما يستعددها من القوى واما التخفيف فانه عدل

تكون كل معصية تصدر عن انسان أنها تكون بسبب وسوسة شيطان والازم التسلسل أو الدور في هؤلاء الشياطين فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبايح والمعاصي الى قبض أول ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان آخر اذا ثبت هذا الاصل فمقول ان أو تلك الشياطين كأنهم يلقون الوسوس الى الانس والجن فقد بوسوس بعضهم بعضا للناس فيه مذاهب منهم من قال الارواح أما فلكية وأما أرضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة خيرة أمرة بالافعال الحسنة وهم الملائكة الارضية ومنها خبيثة قذرة شريرة أمرة بالقبايح والمعاصي وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كأنها تأمر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قديماهم بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة كأنها تأمر الناس بالقبايح والمنكرات فكذلك قديماهم بعضهم بعضا بتلك القبايح والزيادة فيها الدليل عن معاذ عليه السلام باب ما يقول اذا خاف سلطانا عليه السلام روي في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خفت سلطانا أو غير ه ذقل لا اله الا الله الحليم) أي الذي يحمله بغضه عن السيئات (الكريم) أي الذي يجوده بغضه بالعظييات (سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل نسائك عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خاف قوما) أي تر قوم (قال اللهم انا نجعلك في نحورهم وأني في آراء صدورهم) ونعوذ بك من شرورهم (قال الماوي خص الضر تقاؤ لا تضرهم أولانه امرع وأقوى في الدفع حم دك حق عن أبي موسى الاشعري واسأله بصحة (وان خاف سلطانا أو ظالما فليقل الله اكبر) أي من أن يعسر كنه كبريائه (الله اكبر من خلقه جميعا الله اعر علأخاف واحذر) أي أخاف (أهو الله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع) أي من ان تنقع أولثا تقع (على الأرض الا بذنه) فنهلكوا (من تر عبسك فلان وجنوده واتباعه) الذي اتبعوه جمع تابع (وأشياعه) أي اتباعه وانصاره جميع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته وأتباعه باعتبار مشايختهم له أي سائرهم له وموافقتهم له في اغراضه (من الجن والانس اللهم كن لي جارا) أي مجيرا قال الله تعالى وهو مجير ولا تجار عليه أي محافظ من استجرت فلانا فأجارني أي كن لي معينا ومانعا أو حافظا (من ترهم جل نسائك وعز) أي قوى وغلب أو صار عززا بدعيا متبعا (جارك) أي مستجير وكل من التجأ اليك (لا اله غيرك ثلاث مرات مو) بتفتح فسكون أي رواه أبو عروانة بنخ العيين الممهلة وبعد الألف نون المحافظ صاحب المسند الصحيح بمقرب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري رجه الله تعالى (اذا تخوف) أي خاف (أحدم) فاعله (السلطان) فعوله (فليقل) ندبا اللهم رب السموات السبع) وزاد في رواية وما أظلت أي ومادنت السموات منه أو التفت عليه الليل أو أوقعت ظلمها عليه (ورب العرس العظيم) وهو العرش المجيد الذي ورد أنه من ياقوته حراء وفي أخرى انه زمرد خضراء وله أربع قوائم من ياقوته حراء وفي رواية انه خلقه الله من نوره وجاء في عطشه أنه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم مخلوقات الله تعالى وقيل انه له ثلاثمائة

بعض اعضاءك بعض حتى اعتدلت أو فصر فك من خلقه غيرك وميزك بخلقه فارتق بها خلقه سائر الحيوانات كذا حقه البضاوي وقال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالآمان (و مرور صورة وجهي) أي الذي عليه مدار الحسن وأساس مابة التميز (فاحسنا) أي من بين العالمين (وجعلني من المسلمين) أي فجمعني بين الحسن والحسي والمعنوي المعبر عنه بنور علي نوريل لامية بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال الله تعالى في حق المنافقين واذا رأهم تهجك أجسامهم (طسي) أي رواه الطبراني في الأوسط وابن السني كلاهما عن انس أيضا وحديثي ان ابي زيد وأبي وجهه في المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا أدري ما في الشيب (واذا سلم على احد فقل السلام عليكم) أي بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما مقصدا لتعظيمه او ملاحظة لمن معه من الملائكة (خمس) أي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة وفي الاذكار ورد في صحيح

البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا خلقه قاله اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يعبرونك فيها فحييتك ونعيذرتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للحية وجوابهم لكن بشرط ان يكون احدهما جاء بعد الآخر فلا يكونان معا يقع كثير فانه حيث لا يجب على كل منهما جواب الآخر (السلام عليك) اي يصيغه الواحد اشعارا بانه جازي وان الاول اولى (دس) اي (دوا) ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن ابي جري بضم جسيم وقص را وتشديدا واسم جابر بن سليم (ورحمة الله دس) اي (دوا) ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين بهذه الزيادة وهذه تكفي في اعادة الرموز وكذا قوله (وركاته دس) اي رواته الاربعة المذكورة

قائمة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبن كل قائمة ستون الف الف صحراء وفي كل صحراء الف عالم وكل عالم كالشقلين من الجن والانس (كزلي جارا) أي جبريل وحافظا قال الله تعالى وهو جبريل ولا يمار عليه (من شرفلان بن فلان) كناية عن اسم عدوه واسم ابي عدوه (وشرا الجن والانس) قدم الجن لكنهم وكثرة شرورهم وان كان في بعض شياطين الانس اشد (وابناهم) في النذر من جنسهم أو غيرهم (ان يفرد) بضم الزاء وهو بدل اشغال من شرفلان أي من أن يغلب (علي) أو يقصر في حق (أحدهم) من الانس والجن وفي رواية أو أن يطغى وهو قريب من الغرط المعنى أن يمدى على بضرب أو تسال أو نحوهما كقوله تعالى حكاية عن موسى وهارون اننا نخاف أن شرنا علينا أي نعمل علينا بالعقوبة أو أن يطغى أي يزاد طغيانا فيقول ملائكتي وبفعل ملائكتي (مر جازي) أي قوى وعاب مسجرك أو صار عن زائد بها (وجل تناؤك) أي صار جليلنا تعلم في العوالمناؤك وذكرك وفي رواية وتبارك اسمك (ولا اله غيرك) أي الالهية مقصورة فلا اله غيرك (طلب من ابن مسعود) وله شواهد (الاعلك) خطاب للراوى (ما علمني جبريل ما لم يد السلاه اذا كان لك حاجة) شرعية دينية أو دنيوية (الى تخيل نهج) اتبع بالضم والكسر انجى يقال رجل نهج أي يخيل وقوم نهج أي يخلاه (اولى سلطان جازي) أي ملزم وصحكنا نأيه (أوزم فاحش) أي الذان الذي يظهر فحش افعله واقوله (تساق فحشه) أي من فحشه (نقل) جواب اذا وفي نسخة فقل (الهم أنت العزيز) أي الغالب الذي لا يعلب ابدا (الكبير) أي الذي لا ينصورا كبر منه في الكبرياء والعظمة (وأنا عبدك الضعيف) اي العاجز (الذليل) أي المستهان به (لاحول ولا قوة الا بك) مرصناه في الا اجر كم وبين بهذا أن العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى مسدده وكذا أن الحق هو الغنى فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يراه هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الآخرة حتى اودخل الجنة (الهم سحر لي فلانا) أي اجعله لي متقادا مقهورا (كأخبرت فرعون لموسى) ولم يحاجبه ولم يفلبه مع عظيم شوكنه (ولين لي قلبه) كما لبنت الحديد لداود عليه السلام (ولأن الله الحديد حتى كان في يده كالسهم وهو في قدره الله يسير فانه يلين بالآثار ونخل حتى يصير كالمداد الذي يكتب به فأى عاقل يستبعد ذلك من قدرة الله فيسأل انه طلب من الله أن يغنيه عن أكل مال بيت المال فالله الحديد علمه صفة اللبوس وهي الدروع وانما اختار الله لذلك لانه وقاية لروح التي هي من أمره وسعى في حفظ الادي المكرم عند الله من القتل فالدرع خير من التماس والسيف وغيرهما (فان) أي فلان (لا ينافي الا بالذات) وارادك وقدرتك (وناصبتك في قبضتك وقلبه في يدك) وهو يصحكنا به من كمال قدرته وإشارة الى احاطة علمه فوق ارادته ومعناه لاحول ولا قوة الا بك وهو متيسر من قوله تعالى مامن دابة الا هو آخذ بما صبرتها (جل ساء وجهك) أي عظم شأن ذاك (يا أرحم الراحمين) عن معاذ بن جبل أن الله ملكا فوكلا بن يقول يا أرحم الراحمين فقالها ثلاثا قال الملك ارحم الراحمين فدا قبل عليك فامتل وعن أبي امامة مر رجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال له سل قد نظر الله اليك (الدنلى عن أنس رضي الله عنه) له تواهد

منه ايضا ولعله روى
 عنه روايان قال ميرك ولم
 يعلم مفايدة تكرار الارقام
 قلت لعل القسادة ان في
 بعض رواياته الاقتصاد
 على رجة الله وفي بعض
 رواياته زيادة وركاته
 والله سبحانه اعلم (فاذا رد
 السلام) اي على اهل
 الاسلام (قال وعليكم
 السلام) اي السلامة
 الدينوية والاخرية
 (ورجعة الله وبركاته)
 وهذا اكل انواع جواب
 السلام واقبلها (ع مرس
 حب) اي رواه الجماعة
 وابن مردويه عن عائشة
 والنسائي وابن حبان عن
 انس فاوقع في بعض النسخ
 ان كلهم عن انس فقيسه
 بحث الا لا معنى لتكرار
 ومن النسائي مع دخوله
 في زمن الجماعة ثم في بعض
 النسخ من بعد العين
 فقال ميرك كذا وقع في اصل
 السماع وهو لا يخفى وعن
 تأمل انتهى يعني لدخوله
 مع الجماعة لكن يحتمل ان
 يكون فيه اشارة الى ان
 لفظ الحديث لمسلم اوله
 رواية اخرى عن انس
 مفردة بها عن الجماعة والله
 اعلم (وعلى اهل الكتاب)
 اي واذا رد عليهم (قال

) كان اذا خاف ان يصيب شيئا بسببه قال اللهم بارك فيه ولا تضربه (قوله اذا خاف ان يصيب
 الخ هو تشريع وتعليم للامة والا فضيه صلى الله عليه وسلم لا يتأتى منها ضرر بل نظره
 لشيء ما عين الرحمة له (ابن السني عن سعد بن حكيم كان اذا دخل الجبانة) أي محل دفن الاموات
 سواء الصغراء وضميرها مأخوذة من الجبن وهو الخوف لان الشخص اذا دخلها حصل له مزيد
 الخوف (يقول السلام عليكم ايها الارواح القاتية) أي القاتية اجسادها اذا الارواح لا
 تقى ولذا اتى بالجملة بعدها مفسرة فلذلك اعنى (والابدان البالية) أي في غير نحو الشهداء (والعظام
 النخرة التي خرجت من الدنيا) وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا (أي معة ورجة
 وفي رواية ان من دخل الجبانة فقال السلام عليكم ورجة الله دار قوم
 مؤمنين وانما انشاء الله بكم لاحقون اللهم رب هذه الارواح القاتية والاجساد البالية
 والعظام النخرة والجلود الممزقة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة انزل عليها رجة
 من عندك وسلاما مني غفرله بعدد من مات من لدن خلق آدم الى أن تقوم الساعة قال
 شيخنا وهذا الغفران حاصل ايضا برواية المتن (منك وسلاما منا ابن السني عن ابن مسعود
 رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر
 ابراهيم الخليل عليه السلام بسارة) تخفيف اراه وقيل بتشديدها أي سافر بها (فدخل
 بها قرية) هي مصر وقال ابن قتيبة الاردن (فيها ملك من الملوكة) هو صاروق وقيل
 سنان ابن علوان وقيل عمرو بن امرئ القيس بن يسار كان على مصر (او جبار من الجبارة)
 شك من الرازي (ففيل) له (دخل ابراهيم يأمراذ هي من أحسن النساء) وقال ابن هشام
 وشي به ضابط كان ابراهيم يتسار منه (فأرسل اليه الملك) أن يا ابراهيم من هذه المرأة (التي
 ملك قال اختي) يعني في الدين (محمد جمع) ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليها (فقال
 لا تكذبني حديثي) فأتى أخبرهم أنك اختي اختلف في السبب الذي جعل ابراهيم على
 هذه التوسية مع أن ذلك الجبار كان يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت أو زوجة فقيل
 كان من دين ذلك الجبار أن لا يتعرض للذنوب الا زواج أي فيقتلهم فاذا ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام دفع أعظم الضررين يارتكاب أخفهما وذلك ان اغتصابها ايها واقع
 لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا في الحياة جلت العبرة على قتله واعداءه أوجبته واضراره
 بخلاف ما اذا علم أن لها أخا فان العبرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل
 الجبار فلا يبالي به وقيل المراد ان علم أنك امرأتى أزمى بالطلاق (والله ان) بكسر
 الهمزة وسكون التون نافية أي ما (على الارض) هذه التي نحن عليها
 (مؤمن) ولا يذر من مؤمن (غيبي وغيرك) بازع بد لا عطف على محل غيبي ويجوز
 الجرح عطف عليه والذي في اليونانية الرفع والنصب والجر واستشكل يكون لو لم يكن معه
 كما قال تعالى فأن لم لو ط وأوجب بأن المراد بالارض التي وقع له فيها ما وقع كقدرته بهذه التي
 نحن فيها ولم يكن معه لو ط اذ ذلك (فأرسل) الخليل عليه السلام (بها اليه) أي يسار قال
 الجبار (فقام اليها) بعد أن دخلت عليه (فقامت) سارة حال كونها (توحشا) أصله
 توحشا غذفت احدي التائين تخفيفا والهمزة مرفوعة ففيه أن الوضوء ليس من خصائص

هذه الامة (وتصلي) عطف على سابقه (فقال اللهم ان كنت أنتنك ورسولك) ابراهيم ولم تكن شاكفة في الايمان بل كانت قاطعة به واغذكرته على سبيل القرص هضما لنفسها وقال في الامع الاحسن ان هذا ترجم وتوسل بايمانها قضاء سؤالها (واحصنت فرجى الاعلى زوجى) ابراهيم (فلا تسلط على) هذا (الكافر فقط) بضم الفين المجمة وتشديد الطاء المجمة أى اخذ بمجارى نفسه حتى سمع له نطقه (حتى ركض برجله) أى حركها وضرب بها الأرض وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أى على الملك لم يخاله ان بسط يدها فقبضت به قضية شديدة وقدروى انه كشف لابراهيم عليه السلام حتى رأى حالها لتلاخيم قلبه أمر وقبل صار قصر الجبار لابراهيم كالتراودة الصافية فرأى الملك وسارة وسمع كلامهما (قال الاعرج) عبدالرحمن بن هرمز بالسند المذكور (قال أبو سلة بن عبدالرحمن أن ابا هريرة رضى الله عنه قال) ما ظاهره أنه موقوف عليه وهل أبان زاد روى السابق مرفوعا وهذه موقوفة (قالت اللهم انيت) هذا الجبار (يقال) كذا للمحوى والمستقلى بالالف واستشكل بأن جواب المرحط يجب جزمده وأجيب بأن الجواب محذوف تقديره اعذب ويقال (هى قتلته) والجملة لا لعل لها من الاعراب دلالة على المحذوف والكسبهى بقل بالجزم وحذف الالف على الاصل أى فقد بقل قتلته وذلك موجب لتوقفها مسادة خاصة الملك وأهله (فارسل) الجبار أى اطلق عا مريض له والهزمة مضعومة (ثم قام اليها) ثانيا (فقامت توحاً وتصلى) وهى مكشوفة في الفرع مكتوب مكتوبة هزة توحاً وكذا هي ساقطة في اليونانية ايضا (وتقول اللهم ان كنت أنتنك ورسولك) ابراهيم (واحصنت فرجى الاعلى زوجى) ابراهيم (فلا تسلط على هذا الكافر) بآيات اسم الإشارة هنا واسقاطه في السابقة (فقط) الجبار يعنى اختق حتى صار كالصروع (حتى ركض) ضرب (برجله) الأرض (قال) وفي نسخة فقال (عبدالرحمن) أى ابن هرمز الاعرج وفي نسخة قال الاعرج ووقع في بعض الاصول قال ابو عبدالرحمن والذي يظهر لى أن ذلك سهو من الناسخ فان كتبنا عبدالرحمن أبو داود لا ابو عبدالرحمن والعلم عند الله تعالى (قال أبو سلة) أى ابن عبدالرحمن (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فقال اللهم انيت) هذا الجبار (يقال) بالفاء والالف فهى كافاة القدرة في قوله اثباتكوتوا بذكركم الموت على قراءة الرفع في بذكركم أى فيذكركم والمستقلى يقال بحذف الفاء فهى مقدر وتو لكسبهى بقل بالجزم جواب المرحط (قائمة فارسل) بضم الهزمة في جميع مواقف عليه من الاصول أى اطلق الجبار (في الثالثة أو في الثالثة) شك الراوى وفي نسخة وفي الثالثة باستا ط الالف من غير شك (فقال) الجبار عقب اطلاقه في المرة الثانية أو الثالثة لجماعته (واالله ما أرسلتم الى الاشيطانا) أى مقمدا من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا يناسب ما وقع له من الخلق الشبيه بالصراع (ارجعوا) بكسر الهزمة أى ردها (الى ابراهيم عليه السلام) ورجع بأى لازما ومعديا يقال رجع زيد رجوعا ورجعته أنا رجعا قال تعالى فان رجعكم الله الى طاعة وقال فلا ترجعوهن الى الكفار (وأعطوها) بهززة ففعل أمر أى أعطوا سارة (أجر) بهززة ممدودة بدل الهاء وجيم مفتوحة فراء وكان أبو أجر من ملوك

عليكم ث س (أى ردها) مسلم والزمنى والنسائى هن بن جر (أو عليك) أى بالواو واللتويع (مخمدت) س (أى ردها) البخارى وسلمو أبو داود والترمذى والنسائى عنه ايضا قال المصنف كذاورد في الرد على اهل الاسلام بالواو وأما على اهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو وأكثر الروايات بآياتها وقد استشكل جماعة الآيات من حيث أن الواو تقتضى التفسير قال الخطيب فى عامه المحدثين يروون هذا الحرف وعليك بالواو وكان ابن صينة يرويه بن عمرو وأبو قتادة الخطيب وهذا هو الصواب لأنه اذا حذف الواو صار كلامهم بهينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم في ما قالوه انتهى وإذا كان آيات الواو أكثر واتفق عليه الشبان فلا اشكال فيهم من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال وعليك الموت أى تحسن وانتم فيه سواء أى كنسا غشوت والثاني ان الواو

للإبداء والاستئناف
لا لمطف والتشريك
فالتقدير وعليكم ما استحقونه
من الذم واللعن انتهى
كلامه ويمكن أن يقال إنه
لما سمع منهم لفظ السلام
عليكم (قال عليك) ولما سمع
منهم لفظ السلام عليك قال
وعليكم وأراد به السلامة
الذنبية بناء على حسن
المعاملة العرفية وهو
الظاهر من إطلاق الآية
القرآنية وإذا حثمت بجملة
ففيها أحسن منها ورودها
فالأحسن للمسلمين والرد
لأهل الكتاب والله أعلم
بالصواب وهذا في الأذكار
أهم أن الأفضل أن يقول
السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فيأتي بضمير
الجمع وإن كان المسلم عليه
واحد أو يقول المصحب
وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته ويأتي بواو
المطغمة ذكر أنه قال
أحياناً فإن قال المبتدئ
السلام عليكم حصل
السلام وإن قال السلام
أو سلام عليكم حصل
أيضاً وأما الجواب فأقله
وعليكم السلام أو وعليكم
السلام فإن حذف الواو
فقال عليكم السلام أجزأه
ذلك وكان جواباً تاماً

القبض من حقن يفتح الحاء المهملة وسكون التاء فربما قصر (فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام)
زاد في أحاديث الأنبياء فأنه أي إبراهيم وهو قائم يصلي فأومأ به مهيم أي ما الخير (فقات
أشمرت) أي علمت (أن الله كتب الكاف) يفتح الكاف والموحدة بعد هاء مثناة فوقية أي
صرعه لوجه أي أخزاه أو خاباً أو غاظه وأذله (واخدم ولادة) يحتمل أن يكون
واخدم معطوفاً على كبت ويحتمل أن يكون فاعل اخدم هو الجبار فيكون استئنافاً والولادة
الجارية للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي الأصل الوليد الطفل والأنثى ولادة والجمع
ولائد وحذف فاعل اخدم الأول لعدم تعلق الفرض بتعيينه أو تأدياً مع الخليل عليه الصلاة
والسلام أن تواجهه بأن غيره اخدمها ووليدة المفعول الثاني والمراد بها أجر المذكورة
وموضع الترجمة قوله وأعطوها أجر وقبول سارته وامتدأ إبراهيم ذلك فبه صحة هبة
الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه إباحة المعاريض
وإنها مندوحة من الكذب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهبة والأكرام وأحاديث الأنبياء
(خ في سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين
رجلين) أي حكم لأحدهما على الآخر (فقال المقيض عليه المادبر) أي حين تولى ورجع
من مجلسه الشريف (حسبي الله) أي هو كافي في أموري (ونعم الوكيل) أي الموكول إليه
في تفويض الأمور وقد أشار به إلى أن المدعي أخذ المال منه باطلاً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى يلوم على العجز) أي على التقصير والتهاون في الأمور (ولكن عليك بالكيس) يفتح
فسكون أي بالاحتياط والحزم في الأسباب وحاصله أنه تعالى لا يرضى بالتقصير ولكن يحمده
على التيقظ والحزم فلا تكن عاجزاً وتقول حسبي الله بل كن كيساً مستيقظاً حازماً (فأذا عليك
أمر فقل) أي حينئذ (حسبي الله ونعم الوكيل) قال الطيبي استدراك من الجهم والمراد من
الكيس هنا التيقظ في الأمر وإتيانه بحيث يرجي حصوله فيجب أن يحمل العجز على ما
يخالف الكيس وما هو سببه من التقصير والغفلة يعني كأن ينبغي لك أن تهبط في معاملتك
ولا تقتصر فيها قبل من إقامة البيئة ونحوها بحيث إذا حضرت القضاء كنت قادراً على
الدفع وحين عجزت عن ذلك قلت حسبي الله وأتما قال حسبي الله إذا بولغ في الاحتياط وإذا
لم ينسره لم يربح إلى حصوله كان معذوراً فيه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه أبو داود
(وروي في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال أفضل الجهاد) بالمعنى الأقوى وهو ارتكاب المشاق إذا
الجهاد شحماً قتال الكفار (كلمة عدل عند سلطان جائر) أي الكلمة بمعنى الكلام ويصح
كلمة حق بغير أضافه وفي رواية كلمة عدل أو كلمة عدل وفي رواية أمير بدل سلطان والمراد
كل من له سلطة وسلطة (قال الترمذي حديث حسن)

كتاب النكاح

عن نافع عن عبد الله بن عمر عن الخطاب رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كلكم راع) كفاض أي حافظ لما قام عليه (غسول) بالفاء ولا في ذرو رسول (عن رعيته) فإن وفي ما

عليه حق الرعاية كان له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته بعدد (هـ) ما سبر
 الذي على الناس راع) في استراء الله ولا يذره فروع عليهم (وهو مسؤول عنهم) وهذا
 تفصيل لما قبله (والرجل راع على اهل بيته) زوجته وغيره يقوم عليهم بالحق في النعمة
 وحسن المعاشرة (وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده) أي وغيرهم
 كخدمه واضيافه بحسن التدبير في امرهم والقيام بمصالحهم (وهي مسؤولة عنهم والعبد
 راع على مال سيده وهو مسؤول عنه) وهذا موضع الترجمة لانه اذا كان ناصحاً لسيده في
 خدمته مؤدياً له الامانة ناسب أن يسه ولا يتناول عليه (الا فتكلم راع وكلهم مسؤول
 عن رعيته) وهذا الحديث يفي في الجملة وفي الاستقراض (نحو في الصحاح عن عبدالله بن مسعود
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسر الشباب) يفتح الشين وتخفيف الموحدة جمع
 شاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين والمسرهم الطائفة الذين يتعلمهم وصنف بالشباب
 والشيوخ والبنوة (من استطاع منكم الباءة) بالموالاة وهي اللغة الفصحى الشبهة
 الصحيحة والثانية بلامد والثالثة بالمد الالهة والارادة بهاتين بلامد وهي الزيادة ومعها
 الجماع مشتق من المباءة المنزل محمل المقصد النكاح بانه لان من تزوج امرأة أوها
 منزلاً وفيه حذف مضاف أي مؤنة الباءة من المهر والامانة قال النووي لابد من هذا
 التأويل لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على من استطاع ولو حل الباءة
 على الجماع لم يستقم قوله فان الصوم له وجاء لانه لا يطاق للعاجز هذا وانما يستبرأ من
 ايها القادر المتكبر من الشهوة ان حصلت فله مؤن النكاح زوج والأصم ولهذا السرخص
 النساء بالشباب (فليتزوح) قيل الامر في لوجوب لانه يجوز على حالة التوقان مارة
 قوله يمسر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجملة السلبية (فانه) أي التزوح (أخض
 للبصر) أي اخفض وادفع لسعين المتزوج عن الأجنبية من غرض طرفه أي خصمه وكفه
 (واحصن) أي احفظ (لفرج) أي من الوقوع في الحرام (ومن لم يستطع) أي مؤنة
 الباءة (فعليه بالصوم) قيل هو من اغراء الغائب بتقديم قوله من استطاع منكم صار
 كال حاضر وقيل الباء زائدة أي فعليه الصوم فالحديث بمعنى الخبر لا الامر وقيل من
 اغراء المتأخر أي أنبر واعليه بالصوم (فانه) أي الصوم (له) أي أن قدر على الجماع ولم
 يقدر على التزوح ففقره (وجاء) بالكسر وبالمدة أي كسر شهوة وهو في الأصل
 مرض الخصيتين ودمهما تضعف الفصول فالعنى ان الصوم يقطع الشهوة يدفع عن المرء كالوجاء
 قال الطبري وكان من المأثر ان يقول فعليه بالوجوع وقله ما يزيد في الشهوة ولما انقضاء
 الطعام فدخل الى الصوم انما جعلت عبادة هي رأسها مطلوبة وليؤثر بان المطلوب من نفس
 الصوم الجوع وكسر الشهوة وكمن صائم يتلى بها انتهى ويحتمل ان يكون الصوم فيه
 السر والتفجع بهذا المرض ولو أكل وترتب كسره اذا كانت له نية صحيحة ولا الجوع
 في بعض الاوقات والشبع في بعضها ليس كالشبع المستمر في تقوية الجماع والله أعلم بمتفق
 عليه (وعن عبدالله بن عمرو) بالواو (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
 كلها متاع) أي تمتع قليل ونفع زائل من قريب قال تعالى فل متاع الدنيا قليل وقال عليه

ولا يخفى ان قوله وان قال
 السلام او سلام عليك
 مراده ان قال ا لسلام
 عليك باللام والتسوين
 جائز وليس المراد انه قال
 السلام بدون عليك فانه
 غير جائز اتفاقاً السلام
 سنة والجواب فرض
 كفاية اجماعاً لكن هذه
 السنة افضل من العرض
 لما فيه من التواضع
 وحسن الجيب على
 الجواب بالتسبب ولابد
 من اجماع كل منهما خلافاً
 لما يفعله كثير من العامة
 وبعض الطلبة باخفاء
 السلام اوردوه والاكتفاء
 بأشارة بعض الأعضاء
 ونحوه (واذا بلغ) يضم
 الباء وتشديد اللام من
 التبليغ أي بلغه (احسبوا
 من احد فليقل وعليه
 السلام ورجع الله وبركاته
 ع) أي رواه الجماعة عن
 عائشة (او عليك وعليه
 السلام) أي رواه
 النسائي عن انس فيصير
 الاكتفاء بالأول والجمع
 بينهما افضل قال قتوبه
 واختلاف الرواية (واذا
 عطس) يفتح الطاء وفي
 نسخة بكسرها ولم ار لها
 أصلاً في اللغة (فليقل
 أي دنبا (الحمد لله) وهذا

ادناه (خمس) أى رواء
 البخارى وابوداد والنسائي
 عن أبي هريرة (على كل
 حال دس مس) أى
 رواء ابودادود والترمذى
 والنسائي عن رفاعه بن
 رافع والحاكم عن ابن
 مسعود كذا فى نسخة
 صحيحة وقال ميرك رواء
 ابودادود عن أبي هريرة
 والترمذى عن أبي ايوب
 والباقي عن علي والحاكم
 والنسائي عن ابن مسعود
 ايضا انتهى والقصود
 ان هذه الزيادة ذكرها
 اصحاب الرموز المذكورة
 ايضا قائلين فيه
 ظاهر من العبارة السطورية
 فكان حقه ان يقول الحمد
 لله على كل حال رواء كذا
 (الحمد لله جدا كثيرا طيبا)
 أى مشرونا بالاخلاص
 (مبارك فيه مبارك عليه)
 الطاهر ان كلا الضميرين
 للحمد وان البركة فيه
 باعتبار ذاته وعليه اعتبار
 آله (كالحب ربنا) أى
 فى الدنيا (ورضى) أى
 يثيب عليه فى العقبى
 (دس) أى رواء ابودادود
 والترمذى والنسائي كلهم
 عن رفاعه بن رافع (الحمد
 لله رب العالمين دس
 حب) أى رواء ابودادود

السلام لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق الصكافر منها شربة ماء
 (وخير منافع الدنيا) أى خير ما يتقنع به فى الدنيا (المرأة الصالحة) لأنها معينة
 على أمور الآخرة ولذا فسر على رضى الله عنه قوله تعالى ربنا آتينا فى الدنيا حسنة والمرأة
 الصالحة فى الآخرة حسنة لمجور الدين وقنا عذاب النار بالمرأة السقيمة قال الطيلى وقيد الصالحة
 ابذان بأنها ناسر لولم تكن على هذه الصفة رواء مسلم واحد والنسائي (عن أنس رضى الله
 عنه أنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (أثر
 صفرة) من الطيب الذى استعمله عند الزفاف (فقال) له (مهم) بفتح الميم والتخفيف
 بينهما هاء ساكنة آخره مهم ساكنة على البناء قال ابن السيد كلمة تباينة بقيه ونها
 مقام حرف الاستفهام والنسائي المتفهم عنه وهل هى بسيطة أو مركبة استبعد الثانى
 بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أى ما شئت (أو قال مه) بفتح الميم
 وسكون الهاء ما استفهامية قلت ألفها هاء والشك من الراوى (قال) عبد الرحمن (زوجت
 امرأة على وزن نواة) اسم لثمن معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم (من ذهب) صفة
 لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم (بارك الله فى) واللام هنا لام الاختصاص (أولم ولو
 بشاة) أمر من أولم والولية فعلية من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يتحصنان ثم نقلت فى
 التترع لتمام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التقليل أى اصنع وليمة وان قلت
 وقبل معنى التنى (خ إذا اذا أحدكم امرأة أو خادما) أى ملوكا عبدا أو جارية (أو دابة
 فليأخذ بناصرهما) فى الصباح الناصية الشجر الكاش فى مقدم الرأس انتهى والطاهر أن
 المراد مقدم رأسها سواء يكون فيه شعرا لا أو الضمير راجع الى المرأة والجارية والعبدة
 تغليبا للاكثر أوالى النفس الشاملة لئلا تدس من أى رواء ابودادود والنسائي وابو يعلى
 عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وفى نسخة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 رضى الله عنهم ومألفهما واحد (ثم ليقال لهم انى استلكت خيرا) وفى رواية ابى يعلى
 رحمه الله تعالى من خيرا وهو الملامح لمسياتى من مقابلة فى قوله من نرها لكن من تفيد
 التبعيض والمطلوب كل خيرها (وخير ما جلبتها عليه) أى خلقها وطبعها قال المؤلف لفرجه
 الله تعالى (واعوذك من سرها وتر ما جلبتها عليه) دس من أى رواء ابودادود
 والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا رضى الله عنهم وقال الحاكم رحمه الله
 تعالى صحيح الإسناد وهو ثقة الحديث السابق بالاسية الى بعض المخرجين رحمه الله
 تعالى متأمل (وكذلك) وفى نسخة وكذا أى ومن ماذكر من الأخذ والدماء (يمل فى
 الدابة) أى اذا شترى شيا من الحيوانات كالخيل والغال والحمير) وبأخذ بفرقة سنم
 (البعير) بفتح السين وفى القاموس ذورة التنى بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف رحمه الله
 تعالى بكسر الهمزة أى باعلاه وقيل ملت دس من أى رواء ابودادود والنسائي
 وابو يعلى عنه ايضا رضى الله عنه (قط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اذا تزوج
 أحدكم فليقل له) أى لذلك المتزوج أى يقل له من علم يزواجه من نحو جاره وصديقه
 وغيره وهذا القول يسن لازوجة أيضا لكفه فى الزوج أكد لأنه يطالب بالانفاق

وحقوق الزوجة (بارك الله لك وبارك عليك) أي أنزل الخير عليك وإياك على حقوق الزوجة وهذا القول عند العقد أو الدخول (إذا تزوج أحدكم أو اشترى جارية أو فرسا أو خادما فليضع يده على ناصيتها وليدع بالبركة اللهم بارك) أي في كافي نسخة (وه) أي في خدمته (واجمله ملوول العمر كثير الزرق مومص) أي رواه ابن أبي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه (أن الرجل إذا طار إلى امرأته) أي حيلته ولوامة بالإناس القصد بذلك النظر المحجوب شرنا كأن نظر المرأة فبحر فشكله الله تعالى على أن الله أو قصد بالنظر تحريك الشهوة ليصلا الخواص لعيف نفسه أو يعفوا ويعصم ولدي في السلام فيكر أمة النبي صلى الله عليه وسلم ونظره هاليهذه القصد كذلك فلا بد من تعبد بالنظر بثبات اقتراب عليه ما ذكر (ونظرت إليه نظر الله اليها نظرة رحمة فإذا أخذ بكفها) كناية عن تقبيلها أو مساحتها أوجاءه أبو عمر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بإخذ كفها حياء منه صلى الله عليه وسلم من ذكر ما ينكب وكهال المناوى وعبر من ذلك بالإخذ باليد استحياء لذكره صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها اه (تساقلت ذنوبهما من خلال اسماءهم أبيه من علي في شتيه والزاعي عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله) يخامع امرأته أو سريره (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإذا نزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فينا زنتي) أي من الولد (فصباع) أي حداثته أو شركة مومص أي رواه ابن أبي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه (طاهه ان يقدر) بفتح الدال الشدة (فيهما ولد من ذلك) الجماع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) باضاراه في دينه أو بدنه (إذا طمخ حدمته حب من ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا عقيبت ضمه وحقه على لفسه من ينظر وعلى القيام) قولي اللهم رب شدة اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرنى من فضلات القس) من قال ذلك بصداق وخلص من غيظه اذهب غيظه من لوفته وحفظ من الفضل والووال (في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيوها) انها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غاضبي (علي وزن علسي) (ناخذ بطرف الفصل) بكسر أوله وقطع ناله (من أنفي فعره) أي دلكه (مقال باعويس) تصغير ترخم للتليط (قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرنى) خلصني (من الشيطان كان يفسم بين نسائه ويعدل) أي لا يميل لبعضهن على بعض في مكده حتى انه كان يحمل في يده فينلف به عليهن فيقسم باهن وهو مريض كما أخرجه ابن سعد عن علي ابن الحسين مرسل (وقول اللهم هذا قسم) وفي رواية قسمتي (فيما أتاك) بمبالغة في الصرى والانصاف (فلا تني فيما أتاك ولأمالك) عما لاحت له في دفعه من الميل القلبي والدواحي الطبيعية قال القاضي ربه به ميل النفس ورادة المحبة الواحدة مهن فانه يحكم الطبع ومقتضى الشهوة لا ياختاره وقصده التميز بينهما وقال ابن العربي قد أخرت تعالى أن أحدا لا يملك العدل بين النساء والمعنى فيه تعلق القلب ببعضهن أكثر من بعض فعزهم فيما يكون واخذهم بالمساواة فيما يطهرون وذلك للمصطفى في ذلك مرة لمزله فقال ربه

(الگو)

والتمذي والنسائي وابن
حبان كلهم عن سالم بن
عبد (ويلعل) أى السامع
وجوابه (أى العاطس وفى
نسخة بصيغة الجمع - ول
وجزم الحنفية (رحمك
الله) جملة خبرية مبني
دخلة على (سعى) (سعى
سعى) أى رواه البخارى
وابوداود والنسائي عن
أبي هريرة وابوداود
والنسائي والترمذى
عن سالم بن عبد
الترمذى والنسائي
والحاكم عن أبي اوب
ايضا والنسائي وابن
ماجة والحاكم عن علي ايضا
والنسائي والحاكم عن ابن
مسعود ايضا كذا ذكره
ميرك وفى نسخة مصححة
رواه الثلاثة الاول عن
أبي هريرة والثلاثة الاخرية
عن أبي اوب وعن
علي ايضا هذا ولا يظهر
وجه تقديم الحاكم على
النسائي هذا وقال المصنف
قوله ويلعل أى العاطس
لما صحح البخارى عن
أبي هريرة يرفع اذا عطس
احدكم وحده كان حقا
على كل من سمعه ان يقول
انه على الكفاية فاذا
قال بعض السامعين سقط

من الباقيين كرد السلام
وليس كذلك بل هو
كانتسمية على الاكل لا تسقط
عن احد بقول بعض
الاسكان بل على كل
احد ان يسمى والله اعلم
انتهى وهو مخالف للذهبنا
من جهة انه فرض
كفاية بخلاف ومخالف
لذهبه من وجهين احدهما
أن التسمية سنة كفاية
بلاخلاف عند الشافعي كما
حرره في شرح الثماني
وتأنيها ان جواب العاطس
سنة كفاية في مذهب
الشافعي في شرح مسلم لقوى
تشيعت العاطس سنة
كفاية اذا فصل بعض
الحاضرين تسقط عن
الباقيين وقال في الاذكار
اصحابنا رحمهم الله قالوا
تشيعت العاطس سنة على
الكفاية انتهى نعم الانفصل
ان يشيعت العاطس كل
سامع لحد كافي رد السلام
والله اعلم (وليد عليه)
بعبشة المجهول وفي
نسخة على بناء الفاعل
(عبدكم الله وبلغ بالكم)
أى شأكم أو فليكم أو
حاكم وفي شرح المفاتيح
البال القلب بقول فلان
ما يحضر بيالى أو بقلي
والبال راحة العيش يقال

المعنى فيه فيما يحده في نفسه من الميل لبعضهم أكثر من بعض وكان ذلك لعل من يثمه ما غيره
فلا حرج عليه في الميل القلي اذا عدل في الظاهر بخلاف المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى
هم يطلقوا سورة لذلك فتركت حقها لعائشة وقال ابن جريج يروى فيها من له نسوة لا حرج
عليه في اتيار بعضهم على بعض بالصبة اذا سوى بينهما في القسم والحقوق الواجبة وكان يسمى
لثمان دون التسمية وهي سورة فانها لما اكبرت وهبت نوبتها لعائشة قال ابن التيمم ومن زعم أنها صفة
بنت حبي فقط غلط وسببه أنه وجد على صفة في شيء فوهبت لعائشة نوبة واحدة
فقط لتزواجه فوقع الاشتباه حرمه في القسم كمن عائشة قال النسائي وروى
مسلا قال الزمزدى وهو أصح قال القرطبي أقرب إلى الصواب حرم ذلك من عائشة
رضي الله عنها (كان اذا رفا الإنسان) يشهد بالفاء بعدهم أى أراد الله بالمتزوج من التزفة
مهموز اللام بمعنى التهنئة واذا شرطية وقوله اذا تزوج ظرفية محضة أى اذا هنأه
ودعاه بالتركة حين تزوجه والتزفة أن يقول للمتزوج بارقاء والبنين والرفاء بالكسر والمد
الانسيام والاتفاق من رفاً بالتوب أى اصلحته وقيل السكون والطما يندم استعير لهما
المتزوج وان لم يكن يهدأ الافظ وقد نهى عن قولهم بارقاء والبنين مع ما فيه من التنفير من
البنات والتقدير لبعضهن في قلوب الرجال لكونه من مادة الجاهلية وكان يقول صلى الله
عليه وسلم بله ونسم البتل فانه اتم فائدة وام فائدة مارواه الراوى بسو له (قال بارك الله
لك) أى بالخصوص أى كترك الخبير في هذا الامر المحتاج الى الامداد واليه الاشارة بقوله
تعالى ان يكونوا افسراء يفهمهم الله من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله
أن يفهمهم وذكر منهم المتزوج يريد العفاف (وبارك عليكم) يزول الحسرة والرجة والرزق
والبركة في السذرية (وجمع بينكما في خير) أى في سلامة وصحة وعافية وسلامة وملازمة
وحسن معايشة وتكثر ذرية صالحة قيل قال أول بارك الله لك لانه المدعو أصالة أى بارك
الله لك في هذا الامر ثم ترقى منه ودعا لهما وعدها بطي بمعنى بارك الله عليه بالذراري
والنسل لانه المطلوب من الزوج وأخر حسن المعاشرة والمراقبة والموافقة والاستمتاع
تنبيها على أن المطلوب الأول هو النسل وهذا تابع له ثم قال الطيبي وانما أتى بقوله رفاً
وقبه بالطرف ليوذن بأن التزفة يحجز عنها وانها منسوخة بقوله صلى الله عليه وسلم وتعبه
ابن جرير بقوله وظاهر كلام شارح انه كان شراً ثم نسخ لما قاله صلى الله عليه وسلم ويحتاج
الى سند صحيح يصرح بذلك انتهى وفيه بحث رواه احمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه
المفهوم من الحصن ان بارك الله لك ما اتفق عليه الشيخان وان المجموع رواد الاربعة وابن
حبان والحاكم (ما اتم الله على عبد نعمته من أهل ومال وولد يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
فيرى فيه آفة دون الموت) أى اذا قل ذلك بنية صالحة حفظ الله تعالى ما أتم به عليه مع حمد
هب عن أنس (من أدخل على أهل بيت سرورا خلق الله من ذلك السرور خلقاً استغفر له
الى يوم القيامة) أبو الشيخ عن جابر رضي الله عنه (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى
الله عنه قال لى رسول الله عليه السلام الا ترى من الاراحة وهى اعطاء الراحة أى
الا تخلصنى من ذى الخلاصة بختين وهويت كان نلخم يدعى كعبة النجامة والخلصة اسم

طاغيته التي كانت فيه قال الأشرف فيه ياء إلى أن النفوس الزكية الكاملة المكملة قد يلحقها
 الغناء بما هو على خلاف ما ينبغي من عبادة غير الله تعالى وغير ما لا يجوز ولا ينبغي فقلت على
 وكنت لا أثبت بضم الباء على الخليل فذكرت ذلك لهن في عليه السلام وفي رواية (قال شكوت
 إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أني لا أثبت) بضم الباء (على الخليل) أي كنت أقع عشا
 أحيانا فذكرت ذلك أي عدم التوثق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (فصرب يده على صدرى
 حتى رأيت) أي علمت (أزريه) أي تأثيره القوة ضربه في صدرى (وقال اللهم بئس) أي مظهر
 وباطنا (واجعله هاديا) لغفوه (مهديا) بفتح الميم وتشديد التثنية أي مهديا في نفسه لا يزيع
 عن هديه (قال فاقوعت) أي سقطت (من فرس بعد) أي بعد ذلك الدنيا أو بعد ذلك اليوم
 (فانطلق) قال الطيبي هو من كلام الراوى وقيل هو من كلام جرير ففيه التفتات والمعنى فذهب
 جرير في مائة أي مع مائة وخمسين فارسا من حسنى من قوم فريش والاحس الشجاع فنى
 النهاية هم فريش ومن ولدت فريش وكنانة وجديلة قيس سمو أحسابهم فجمعوا في ذنبهم
 أي تشددوا والجماعة الشجاعة والحاصل أنهم كانوا متصلين في الدين والقتال فلا يستملون
 أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وأمثال ذلك فخره فاستبدد الراى أي أقر جرير
 الخليفة وكسره أى وأبطلها متفق عليه (ويقول في قضاء الدين برك الله في أهالك ومالك
 وجزاك خير) من اشترى حادما فليضع يديه على ناصيته (في الصحاح الناصية المشعر
 الكائن في مقدم الرأس انتهى والطاهران المراد مقدم رأسها سواء يكون فيه شعر أم لا والضمير
 راجع إلى الخادم (بم يقول اللهم إني أسئلك من خيرك وخير ما جبلته عليك) أي خلقته وطبعته
 (وأعوذك من شره وشر ما جبلته عليه وعن أبي كشيبة) الأغارى هو سعد بن عمرو وعرو
 ابن سعيد وقيل عمرو أو عامر بن سعد صحابي نزل الشام له حديث وروى عن أبي كراه
 تقرب التهذيب وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة اختلف في اسمه فقبل عمر بن سعد قاله
 خليفة وقيل سعد بن عمرو وقال أبو نعيم اسمه سليم (صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ مر بها امرأة في الصباح المر الرجل
 بفتح الميم وضما لها فانما تأت بالالف واللام قلت امرء وامرأان والجمع رجال من غير لفظه
 والآتى امرأة لهزمة وصل وفيها لغة أخرى امرأة وزان ثمرة ويجوز نقل حركة هذه الهزمة
 إلى الراء فتخفف وتبقى مرة وزان سنة ورجايل امرء بغير هذا اعتمادا على قرينة تدل على المعنى
 قال الكشاف سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول أنا امرء أريد الخير بغيرها وجمعها نساء
 ونسوة من غير لفظها (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل منزله ثم خرج البنا قد
 اغتسل فقلنا ترى أن قد كان شئ يارسول الله قال مررت في فلانة) في الصباح فلان وفلان بغير
 ألف ولأم كناية عن الأناسى وبها كناية عن البهائم فيقال ركبت فلان وحلبت فلانة اه
 (فوقعت في شئ شهوة النساء) وقمت إلى بعض أهلى فوضعت شهوتي فيها وكذلك فافعلوا
 فانه من أمان) أي خيار (أعمالكم كذا في أصول النواذر) التكليم التزمى رجلا الله (وإذا
 اشترى دابة فليضع يده على ناصيته) بم قول اللهم إني أسئلك خيرها) وفي رواية أبي بلى من خيرها
 وهو اللامع لما سألني من مقالته في قوله من تهرأه لكن يفيد البعض والمطلوب كل خيرها (والخير

فلان ربحي البالي أى واسع
 العيش والبالي الخال قول
 ما بالأت أى حاله والبالي
 في الحديث بمحمل المعاني
 الثلاثة والأولى أن الجمل
 على المعنى الثاني أنسب
 لعمومه المعنيين الأولين
 أيضا قلت وكذا إذا جمل
 على المعنى الأول يتم شامل
 ويجوز الاكتفاء بأحدهما
 وأفراد الخطاب لكن
 التزم طبع أكمل والجمع
 بينهما أفضل وهذا الرد
 سنة والضمير في عليه
 لحبيب العاطس (خ د س
 ت مس) أي رواه البخارى
 وأبو داود والنسائي عن
 أبي هريرة واسترمدنى
 والحاكم عن أبي يوب
 (يفسر الله لي ولكم دت
 س حسب) أي رواه أبو
 داود والترمذى والنسائي
 وابن حبان كلهم عن سالم
 بن عبيد (لنا ولكم سرق
 مس) أي رواه النسائي
 وابن ماجه والحاكم كلهم
 عن علي والنسائي والحاكم
 عن ابن مسعود أيضا
 قوله لنا ولكم بدل لي ولكم
 فيكون الحديث عند هم
 (بغير الله لنا ولكم) ثم قوله
 (برحنا الله وأياكم وبغير
 أى الله (لنا ولكم موطا)
 أي رواه مالك في الموطأ

ما جبلتها عليه) أي خلقتها وطبعها قاله المؤلف (واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه)
 دس ق من سر أي رواء أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى والحاكم عنه أيضا وقال الحاكم
 صحيح الاسناد وهو من ثقة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتأمل (وكذلك) وفي
 نسخة وكذا أي ومثل ما ذكر من الأخذ والدعاء يعمل في الدابة أي (إذا استزى) شيئا من
 الحيوانات كالخيل والبغال والحمير (بعيرا فليضع يده على ذروة سنامه) أي البعير يرفع
 السين وفي القاموس ذروة الشيء بالضم والكسر اهلاء قال المؤلف أي بأهله وهو بكسر
 الذا ل وقيل مثلث (ثم يقول اللهم إني أسألك من خيرهِ وخير ما جبلته عليه واعوذ بك
 من شرهِ وشر ما جبلته عليه) وإذا استزى أي ابن مسعود مملوكا أي من الحيوان قال اللهم بارك
 لي إلى كافي نسخة فهدى في خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق مص موى رواء ابن أبي شيبة
 موقوفان قول ابن مسعود (ولما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضى الله
 عنهما دخل) أي النبي عليه السلام (البيت) أي يتبها ليله الزفاف وهو بيت علي كسبائي
 (فقال فاطمة أئني جاء فتعالت الى قصب) أي متوجهة اليه وهو بفتح القاف وسكون العين
 المائلة وبالباء الموحدة قدح على ماقى المذهب وصغير على ماقى الخلاصة وفي الصحاح قدح
 من خشب (في البيت فأتت فيه ماء فآخذته ومج فيه) بفتح الميم وتشديد الجيم أي صب فيه من
 فيه قال المؤلف أي صبه في القصب وهو قدح من خشب (ثم قال لها تقدي) أي أقبل
 (تقدمت فتضع) أي رش (الماء بين يديها) أي عند صدرها (وعلى رأسها) يقال
 نضعه به وتضع عليه الماء أي رشه عليه كذا في التمهية (وقال اللهم إني أعيدنها بك
 وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فأدبرت فصبيبت كتفها قال اللهم إني أعيدنها بك
 وذريتها من الشيطان الرجيم وقال) كذا في أصل الاصيل وفي أصل الجلال ثم قال
 (أثواني ماء) بصيغة الجمع لتعظيم أو لخطاب العام يعطى أهل البيت المراد على كرم الله وجهه
 (قال علي فقلت) أي فرقت (الذي يريد فتمت ثلاث تعب ماء وأتيته به فآخذته وعج فيه
 ثم قال تقدم فصبي على رأسي وبين يدي) بصيغة التثنية وفي نسخة بين يدي (ثم قال اللهم إني
 أعيدنها بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فأدبرت فصبيبت كتفي) بتشديد الياء (وقال
 اللهم إني أعيدنها بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركت كتب) أي
 رواء ابن حبان (عن أنس) والظاهر أنه لم يحضر التصة وأخذها من علي كآفهم من قوله قال
 علي وفي الراض عن أنس قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بين يديه فقال
 يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقد في الاسلام وإني وأني قال فآذاك قال تزوجني فاطمة
 قال فسكت عنه قال فرجع أبو بكر إلى عمر قال هلكت وأهلك قال وما ذاك قال خطبت فاطمة
 فأعرض عني قال ما لك حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقد في الاسلام
 وإني وأني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة
 لها ثم يأتى علي حتى تأمره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا مالح فسلاني فقالا
 أنا جئناك من عند ابن عك بخطبة علي فأتاني لأم فتمت أجرو داني حتى أتيت النبي صلى

موقوفا من قول عمر زيادة
 الجملة الأولى (وإن كان)
 أي الصالح الحامد
 (كتسابا) أي يهوديا
 أو نصرانيا قبل له الأظهر
 لهم أي جنس الكتابي
 (يؤدبكم الله ويصلح بالكم)
 يعني ولم يقل لهم يرجحكم
 الله أو يفر الله لكم (تد
 س من) أي رواء الترمذي
 وأبو داود والنسائي
 والحاكم كلهم عن أبي
 موسى الأشعري أن
 النبي - وكانوا يتعاطون
 عند النبي صلى الله عليه
 وسلم يرجون أن يقول لهم
 يرجحكم الله فيقول لهم
 يهديكم الله ويصلح بالكم
 (ومن قال عند كل عطسة
 الحمد لله رب العالمين على
 كل حال ما كان من حال لم يجد
 وجع ضرر ولا أذن)
 الجملة خبر من قال أو جزؤه
 والمعنى مادام حيا لم يجد
 وجع شئ من ضرر
 ولا أذن (إدا) أي إلى
 آخر عمره (مومن) أي
 رواء ابن أبي شيبة موقوفا
 من قول علي رضي الله
 عنه قال الصنفان هذا
 موقوف ورجاله ثقات
 ومثله لا يضاف من قبل
 الرأي فله حكم الرفع
 ذكره ميرك (وإذا هنت)

الله عليه وسلم فقدمت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت حاجتي وقد دعي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال وما عندك قالت فرسي وبدي قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدتك فيها فبعتا بارسائة درهم قال فبعت بها حتى وضعتني في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابع لنا بها شيئا وأمرهم ان يجهزوها فجعلوا الهاميرا شرط بالثريد ووسادة من آدم حشوها ليف وقال لي اإذا أتتك لاتحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قدمت في جانب البيت وانا في جانب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاهنا أخي قالت أم أيمن أخوك وقد زويت ابنك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة انسني بـاء الحديث أخرجه ابو حاتم وأخرجه احمد في المنافع من حديث أبي زيد الديني قال قال رسول النبي الى علي لا تقرب حتى آتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فديماها فقال ماشاء الله ان يقول ثم نضع منه على وجههم دبا فاطمة فقامت اليه تدرى في ثوبها ورعا قال في مرطها من الحياء فنضع عليها البضا وقال لها اني لم أكن انكسحتك أحب اهلتي الى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء البيت فقال من هذا قال اسماء بنت جبريس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فديما دعاها انه لا وقي على عندي ثم قال لي ذلك أهلك ثم ولي الى حجر فآزال بدعوليها حتى دخل في حجره وأخرجه عبد الرزاق في جامعه عن هكرمة (عن أنس رضي الله عنه أنه قال بيني) بضم الواو وكسر النون أ دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم (يزيد ابنة) ولاي ذربت جحش بضم الجيم ولم (فارسلت) بضم الهيمزة وكسر السين وسكون اللام مبينا للمفعول أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم علي الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيضي قوم فباكون ويخرجون ثم يحضون قوم فباكون ويخرجون (فدعوت القوم حتى ما اجد أحدا ادعو) بمحذوف ضمير المفعول (فقلت ياني الله ما اجد أحدا ادعوه) بإني ضمير التمتع ولا بوي ذرو الوقت ادعوه بمحذوف (قال) عليه الصلاة والسلام لابن عباس قال (ارضوا طعامكم) ولاي ذرو الاصل في فارفعوا بالقاه (وبقي ثلاثة رهط) لم يسموا (يتعدون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) انطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم أهمل البيت ورجة الله (وفي نسخة أبي ذر ورحم الله عائشة المجرورة كالكأية) فقالت (عائشة (وعليك السلام) وسقط لابي ذر السلام (ورجة الله كيف وجدت أهالك) تريد زيد (بارك الله لك فترى) يخضع القويعة والساق والراء المشددة مقصورا من غير همز أي تنبذ (بجر نسائه كلهن) بالجر تاء كيد النسائه (يقول لهن يا قول لعائشة ويقبل) ولاي ذر فقلن (له) كما قالت عائشة رضي الله عنهن) قالت عائشة (ممرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سلانة رهط في البيت يتحدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء) ولذلك ما واجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين لينظنوا المراد (فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فظنوا المراد فخرجوا غسا أدري آخرته) عند الهيمزة في القرع كأصله (أو أخدبر) بضم الهيمزة مبينا للمفعول والشك من أنس (ان القوم خرجوا) فرجع عليه السلام

(حتى)

بشد يد النون أي صوت (أذنه) من الطنين كابر صوت السذاب والاصست على ما في القاموس (فلينكر التي صلى الله عليه وسلم ويصل عليه) الظاهر انه عطفت تفسيرا (وليقول ذكر الله بغير من ذكرني) أي بغير وفيه إيحاء ان هذا عاصلة من يذكره فالمجسلة في المني خيرية وفي المعنى دعائية انشائية (طى) أي رواه الطبراني وابن السني كلاهما عن أبي رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (واذا بشر) بصيغة المجهول من التبشير أي اذا بشره احد (بما يسره) أي يحبه ويحببه ويشرحه (فابحمد الله) أي فليشكره خص الحمد لله لانه رأس الشكر فانه اظهر انواعه (خ مد سق) أي رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه كلهم من عائشة في نسخة حديث الاثك (اوجد او كبر خم) أي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن أبي سعيد (او صعد الله شكرا) أي ان كان نعمة جليلة او منحة جزيلة وهي غير

مكروهة عند اصحاب ابن حنيفة وسنة عند الشافعي واتباعه (مس) اي رواء الحاكم واجسد كلاهما عن عبد الرحمن بن حوف (واذا رأى من نفسه او ماله او غيره) اي من نفس غيره او ماله (ما يحب) من الالحباب اي ما يستحسنه (فليطع بالبركة) اي بان يقبل بركة الله في نفسه او ماله او يترك الله له في نفسه او ماله ونحو ذلك (س ق مس) اي رواء النسائي وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعة (واذا اراد غوماله) بضم تون وميم وتشديد واوى زيادته وقال المصنف اي كثرته اقول وهو بكسر اللام في الاصول ولوروى بفتح اللام له وجه وجيه من جهة شموله حيث ذجيع ماله من جماله وكاله (الهم صل على محمد عبدك ورسولك) اي اصالة (وهي المؤمنين والمونات) اي تبعا (وهي المسلمين) كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمين (وهو الاظهر فان المؤمن والعلم يسمي واحدا على الاظهر لاجتماع متحدا شرعا وان اختلفا

(حتى اذا وضع رجله) الشريعة (في اسكنة الباب) بضم الهيمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة الفتحة التي يوطأ عليها (داخلة) وفي نسخة داخله بهاء الضمير لبسبب (واخرى خارجة) ولا بد من الاخرى بالترقيق خارجة بضمير البنا ب أرخى السرييني وينسبها وانزلت آية الحجاب بعد قيام القوم (من عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لما ارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه) اي على جده وغيره من الامور الدينية والدنيوية (ونستغفره) اي من التقصير في جده واستعانة وسائر ما يجب علينا فضله (ونعوذ بالله من شرو انفسنا) اي من الاخلاق الدنيئة (ومن سيئات اعمالنا) اي من الاضال الزديئة (من يهد الله) اي من ردا الله بهديته ويتعلق به عنائه (فلا مضل له ومن يضل) اي من يضلله ويخذله لعدم تعلق ارادة الهداية وسبق العناية (فلا هادي له) كما قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فل يضلله وليسا مرشدا وقال من وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي اتيان ضمير المفعول في جانب الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية (واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله) قال المصنف قوله تحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو ياتون في الثلاثة اي نحن واشهد فيها بالهمزة المتوححة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يصبر من غيره وانما يشهد ويحبر عن نفسه انتهى قال الحنفى المناسب للاصل كما نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة نعم الواقع في المشكاة والاذكار افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيها لفظ تحمده فوقع في شرح المشكاة من لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفي بحث آخر لانه لا تفاوت بين كل من الاضال الاربعة وبين الشهادة فاذا ذكر في وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قبل الضمير المستكن في الاضال الثلاثة لم تنظم ومن معهم اصحابه الحاضر بن والقابن ويجوز ان يكون قولنا من لسان النوع البشرى وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجود الشهادة لكل فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة أولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المصنف فتدبر تظهر (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وهي آدم (وخلق منها زوجها) وهي حواء (وبث منهما) اي نشر منهما اي بالواسطة وعدهما (رجالا كثيرا ونساء) اي كثيرا (واتقوا الله) تأ كيدلا سبق أو يتدبر في احدهما مخالفته وفي الآخر ضاه (الذي نساء لون) بتخفيف السين على حذف احدى التائين لكونين وبتشديدها على اتمام التاء بعد قلبها في السين اي بسئل بعضهم بمضاربه) اي بالله (والارحام) جمع رجا بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوا في قراءة جز فليجر على انه عطف على ضمير الجور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لما خالف كما حققناه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسألت بالله والرحم وقبل الواو قسم ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي نسخة صحيحة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي نساء لون به والارحام وهو الموافق للمشكاة والاذكار وتيسر الاصول قال الطبري وله هكذا في مصحف ابن مسعود رضى الله عنه (ان الله كان عليكم رقيباً) اي حافظا مطلقا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) اي حق تقواه وما يجب منها وهو استغراق الوعد

في القيام بالموجب والاجتناب عن المحرم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو أن يضاع فلا يصح ويشكر فلا يكفر وذكر فلا ينسى فبني على كماله وقيل هو أن يزه الطاعة عن الانصات لها وعن توقع الجزاء عليها (ولا تقوتن الا وائتمن مسنون) أي ولا تقوتن على حال سوى الاسلام اذا أدرككم الموت فهو في الحقيقة امر يدوم الاسلام فان النهي من التقيد بحال وبغيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والتقدير اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا التقى ذكره البيضاوي قبل معناه وانهم مترجون لان الزوج بالحلال من كمال الاسلام وتقام الاحوال (بابها) الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي صدقا وصوابا (يصحح لكم اعمالكم الآية) يعني ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو يقامه كذا في المشكاة عنه مس عوى رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن رواه احمد والدارمي (اعلموا هذا النكاح) اشارة الى نكاح المسلمين (فاجعلوه في المساجد) أي اجعلوا عقدة النكاح فيها لانه اذا أسر به فرج انساب الى الزنا ووقوع في التهمة والفتنة (واضربوا عليه بالدقوف) يدل على جواز ضرب الدف في المسجد للنكاح غريب (روى الاوزاعي عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضى الله عنها) أم المؤمنين بنت ابي بكر الصديق وهي من اكبر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفراد البخاري باربع وخمسين ومسلم ثمانية وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل عليها) التعبير بابي بكر يحتمل أن يكون من تصرفات الراوى لتجوز نقل المعاني كقوله (وعندها جاريان) أي بستان صغيرتان أو جاريان مملوكتان في أيام منى (فتبينان) بان ترفعوا اصصوا انهما بانشار الشعر قريبا من الحدا (وتضربان بالدفين) الدف بالضم والفتح معروف كذا في النهاية (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضى) أي متفط وملفت (بوجه قائمهما) ابوبكر رضى الله تعالى عنه) أي زجرهما بكلام غليظ من الغناء بحضرة عليه الصلاوة والسلام كماقرر عنده من منع اللهو والغناء مطلقا ولم يعلم أنه عليه السلام قرر هذا على هذا التز اليسير (فكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما) اتركهما (بابا بكر) بابتات الهمزة بعد حرف النداء (قائما) أي أي منى أو الايام التي تحسن فيها (ايام عيد) سماها عيدا لمشاركتها يوم عيد في عدم جواز الصوم فيها وفي رواية بابا بكر تحذف الهمزة بعد حرف النداء (لكل قوم) أي من الامم السالقة من الاقوام الباطلة (عيد) كالنبروز للمجموس وغيرهم (وهذا) أي هذا الوقت (عيدنا) أي مآثر الاسلام قال ابن مالك في الحديث دليل على ان ضرب الدف جائز اذ لم يكن له جلال (وروت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كانت عندي جارية) أي بنت صغيرة أو جارية مملوكة (تتجنى) فتدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وهي على حالتها ثم يدخل عمر فترت الجارية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما يضحكك يا رسول الله فحدثه حديث الجارية فقال رضى

لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم والمسلمين خصوص هذه الامة كايشير اليه قوله تعالى وهو سماكم المسلمين من قبل وفي هذه الآية وحيد وجوده على اعلى لافيه من الاشعار بالاستقلال والله أعلم بالحال (ص) اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد (واذا رأى اخاه المسلم يضحك) أي لما بالله من الفرح والسرور (قال) اي له (انضحك الله سنك) اي ادام الله ضحكك منك ظاهرا ورسورا قلبك باطنا (خمس) اي رواه البخاري ومسلم والنسائي من غير رضى الله عنه وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابي وقاص (واذا أحب احاء) اي محبة زائدة على ما يقتضيه عوم محبة المؤمنين (فليعلم ذلك) من الاعلام اي فليحضره كونه محب الله ليحب ايضا فيكتمان في المحاببات في الله (س) اي روى ابن النجيب عن المقدام بن معد كرب والسائي في اليوم والليلة وابوداود وابن حبان عن انس ورواه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح (فاذا قال في اجبك) اي

في الله كما في رواية ابن النخعي
 أي لأجله (قال أحبك الذي)
 أي الله الذي (أحببتك له من د
 حبس) أي رواه النخعي وأبو
 داود وابن حبان عن انس
 وابن النخعي عن المقدام
 والظاهر أنه مع ما قبله
 حديث واحد فلم يظهر
 وجهه تفرقهما وتكرره
 رموزهما وتقديم الباء
 تارة وتأخيرها أخرى ولا
 بد من توجيه بين الوجه
 الآخر لكن كتب ميرك
 في الهامش أن الحديث
 الأول رواه كلهم عن
 المقدام والثاني كلهم عن
 انس وهو مخالف لما رواه
 الحواشي غير ملائم لقضاء
 الرابطة بين الحديثين في
 قول المصنف فإذا قال له
 ضاملاً يظهر لك وجه الخلط
 (وإذا قال) أي المحب أو
 غيره (له غفر الله) قال
 (لك) أي وغفر الله لك
 غفر أيضاً وأما ما شاع
 على السنة العامة وبدايت
 فهو مخالف للرواية ومناف
 للدراية فإن المستحب في
 مقام الدماء هو أن يكون
 بشبه البهائم (س) أي رواه
 النخعي عن عيسى بن
 سرجس قال ميرك ورواه
 مسلم أيضاً بمناهضة حديثه
 (وإذا قيل له كيف أصبحت

الله تعالى عنه لا يبرح) أفرق (حتى أجمع ما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرأها)
 أي أمر الجارية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمذكره العارف القدوسي في كتاباته
 وعن محمد بن حاطب الحميري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال فصل) (بصاد
 مهلهة (مابين) النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بالضم والفتح معروف (والصوت)
 قال الشيخ أي صوت الفناء الجاز (في النكاح) تنازعه ضرب والصوت والمراد الحث على
 إعلان النكاح فيسبب إظهاره حيث ن ه ك عن محمد بن حاطب بجاء وطاء مهملين قال ك
 صحيح وأقروه كذا في شرح العزيمي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من أحب أن يحلق حبيبه) (أراد به المحبوب من زوجة وأولاد وغيرهما
 (حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن أراد أن يطوق حبيبه طوقاً من نار فليطوقه
 طوقاً من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه سواراً من نار فليسوره سواراً من ذهب
 ولكن عليكم) وهو لترغيب (بالفضة فالعواجا) والعب بالشيء التصرف فيه
 كيف يشاء يعني اجعلوا الفضة في أي نوع شئتم من الأنواع على النساء دون الرجال الاتختم
 وتحلية السيف وغيره من آلات الحرب (عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إيا امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها منلها من النار يوم القيامة
 وأيا امرأة جعلت في أذنها خرساً يضمن أكلها المعجزة وسكون الرأه قيل بكسر الخاء
 أي حلقة من ذهب) جعل الله في أذنها منلها من النار يوم القيامة) هذا الحديث والذي يليه
 محمول على كراهة التنزيه للإسراف في الزينة أو على أن تؤدي زكاتها (عن أخت
 حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء أما بالخفيف حرف تقيبه
 أو الهمة للاستفهام على سبيل الإنكار وما يافية (لكن في الفضة ما تلين به) ما هذه موصولة
 مبتدأ خبره لكن (أماناته ليس منكن امرأة تحلت ذهباً تظهره الاصبته) قال المؤلف
 هذا منسوخ بحديث أبي موسى الأشعري أنه عليه السلام قال أحل الذهب والحرير للإناث
 من أمي (يا بكرة) بضم الباء وسكون السين بنت صفوان (اذكرى الله) بلسانك في قلبك
 قال الله تعالى والذاكر ابن الله كثيراً والذاكرات (عند الخطيئة) وهو أن لا ينسى
 الرب تعالى ولا يغفل عنه عند الخطيئة (يذكرك عندها بالمغفرة) والرحمة الخاصة
 للذاكرين وفيه نهى عن الغفلة وطرد النسيان وينبغي للعاقل أن لا ينسى الرب تعالى على كل
 حال في حال المعصية والعبادة والضيق والرحا والحزن والسرور والمرض والصحة والسفر
 والحضر ويذكر الله كثيراً وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعى جبل يقال له جدران فقال سيرا وهذا جدران سبق
 المقدرون قالوا وما المقدرون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات قال
 الطبري المراد بالذاكر الكثير هو أن لا ينسى الرب تعالى على كل حال لا الذكر بكثرة الكلمات
 والمراد بهم المستخلصون لعبادة الله المستغنون بذكره المولعون بفكره القائمون بوظيفة
 شكره والمعتزلون عن غيره هجرو الخلل وتركوا الأوطان وقطعوا الأسباب ولازموا الباب
 وانفصلوا عن الشهوات واشتهوا عن الذاكرات لآلة لهم لا يذكره ولا نعمة لهم إلا يشكروا

أوامسبت قال الحمد لله
 (البك) أي أحمده معك
 فقام إلى مقامه وقيل معناه
 الحمد لله نعمة الله بعدد بك
 أيها حكذا في النهاية
 والأظهر أن يقال التقدير
 الحمد لله منها (ط)
 أي رواء الطبراني عن
 ابن عمر وبالأو (وإذا ناداه
 رجل ودعاه لبك) أي
 من كمال الأدب (ي) أي
 رواء ابن السني حسن معاذ
 وفي نسخة عن علي وفي
 أخرى عن عمر (وإذا صنع)
 بصيغة المجهول أي فعل
 (اليه معروف) أي أحسان
 صوري أو معنوي من إفادة
 علم وإحاطة بمرقة قال
 لقامله (جزاء الله خيرا
 قد بلغ في الشاء) أي
 بالغ في شئ صانع المعروف
 وخرج عن عسدة شكره
 حيث أظهر فخره وإحالة
 على ربه (تسحب) أي
 رواء الترمذي والنسائي
 وابن جبران عن ابن عمر
 وفي نسخة منسوبة إلى
 ميرك كلهم من أسامة وقال
 السترمذي حسن غريب
 (وإذا عرض عليه أخوه
 من أهله وماله) أي ليأخذ
 ما شاء منهما كما فعله الأنصار
 مع أخوانهم من المهاجرين
 حيث عرضوا عليهم

إذا لا يصح قيام التعريف بمدح تحقيق التوحيد إلا بهذه الأشياء قال تعالى وتبذل إليه تدبلا أي
 اقتطع اقتطاعا كلياً (وأطبع) بقطع الهجزة أمر أيضاً (زوجك بكفك) بحذف الياء لكونه
 بعد الأمر أي إطاعة زوجك كافك (خير الدنيا والآخرة) لأن إطاعة الزوج من أهم
 الأمور وأعظم الإطاعات لكل الصلاحية (وبرى والدك يكر خير منك) بفتح الباء وكسر
 الراء وتشديد هاء أمر من البر بالكسر وهو الاحسان إليهما قولاً وفعلًا وقال الطبراني البر الانساع
 في كل خلق جزل وورد عن الحسن مرسلًا بر الوالد بن يجرى من الجهاد أي ينوب منابه
 ويقوم مقامه وهذا في حق بعض الأفراد فكأنه ورد جواباً لسائل اقتضى حاله ذلك
 والأغلب أنه مرتبة عظيمة في الدين كأمرو قد ثبت حرمة الوالد بن وجوب برهما والتبسام
 بحقهما ولزم مرضاهما صيره في حين التواتر (أونعم عن بسرة) بفتح الباء مقول إذا نظر
 في المرأة بغيرونا في كتاب ابن السني عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان إذا نظر
 في المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقك كان إذا نظر وجهه) أي صورته وجهه
 (في المرأة) بولد (قال الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح وسكون (فعله وكرم صورة وجهي
 فحسنها وجعلني من المسلمين) ابن السني عن أنس (وإذا نظر وجهه في المرأة) بكسر الميم
 وسكون الراء وهزمة ممدودة وهي المنظرة (اللهم أنت حسنت خلقك) بشديد السين وفتح
 الحاء وفيه إياه إلى قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم لاسيما وهو صلى الله عليه وسلم
 كان في كمال حسن الخلق كما أنه كان في خلق عظيم ولذا قال (فحسن خلقي) بضم فحسين ويسكن
 الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين أو الزيادة في السنتين حب محبي أي رواء ابن جبران
 عن ابن مسعود والدارمي عن عائشة وفي نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز اليهني (اللهم
 كما حسنت خلقك) أي صوري الطاهرة (فحسن خلقك) أي أخلاق الباطنة (وكرم وجهي)
 أي ذاتي أودني بذكر الجزء الأشرف وإرادة الكل (علي النسار) أي رواء البراء
 وفي نسخة صحيحة ابن مردويه عن عائشة وكذا عن أبي هريرة (الحمد لله الذي سوى خلقك)
 بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الأعضاء سليمة مساوية معدة لمنافعها (وأحسن صوري)
 أي على وجه كمالها (وزان) أي زين (مئ مئشان) أي ماعية (من غيري) ما يقتضيه ينقص
 رأي رواء البراء عن أنس بباب ما يقال عند الولادة ب (رويت في كتاب ابن السني)
 يضم فتشديد نون وتحتية وهو جلد بن أمحق وكنيته أبو بكر (عن فاطمة) الزهراء بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها كتبها أم الهادي (أن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما دنا) أي قرب (ولادها) بكسر الواو (أمر أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم اسمها عند هذا هو الصحيح المشهور واتفقوا على أن أم سلمة دفنت بالبقيع (وزين بنت
 جهمش) المومنين مناقبها كثيرة روى لها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحد عشر
 حديثاً (أن أباها فترآ عندهما آية الكرسي) أي الله لا اله الا هو الحي القيوم إلى العلى
 العظيم (وان ركب الله إلى آخر الآية) أي الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام
 نه استوى على العرش يفتش الليل النهار يطلبه حثيثاً والنمس والقمر والنجوم مسخرات
 بأمره الله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (ويومذاها بالهوتين) بكسر الواو وفتح أي

نساءهم وجبدهم وجوارهم
ويؤمنهم على أن ما اختاروه
من الأموال يلكونهم ومن
النساء يلقونها حتى
يخرجن من المدة فيزوجوها
(قال) أي العروص عليه
السلام من سواء أختار
شيئا منها أم لا (بارك
الله في أهلك ومالك) بكسر
اللام ولو روى بقضائه
وجوهه (خت سى)
أي رواء البخاري والترمذي
والنسائي وابن السني عن
انس (وإذا استوفى دينه)
أي أخذه وأثابه وقضاه
عسما (قال يفتني) أي
أعطيتني (حق وأثابه) أي
فعلت الوفاء معي حيث
أدبت في ما عهدت من
الاجل (أوفى الله بك) أي
أعطى الله أجرك وأثابه وأقام
بجزاء عهذك ووفاه عهذك
إياه إلى قوله تعالى أوفوا
بعهدي أوف بعهدكم (ختمت
سق) أي رواء البخاري وسلم
والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن أبي هريرة (وفي
الله بك) بالتحقيق وفي
نخصة بالشك وهو أبلغ
في مقام التأكيذ كما قال
تعالى وإبراهيم الذي وفى
وقال المصنف يسأل وفى
بالشئ وأوفى وفى بمعنى
أي أدبت ما عليك أي الله

قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (من أبي رافع مولى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم) القطبي اسمه إبراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هر من مات في أول
خلافة علي رضي الله تعالى عنه على الصحيح (قال رأيته رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما) بضم الذال ويسكن
(حين ولدته) يضم السابغ وقيل به (عاطمة بالصلاة) أي بأذنها وهو متعلق بأذن
والمعنى أذن بتل أذان الصلاة رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي حديث
حسن صحيح وهذا يدل على سنة الأذان في أذن المولود وفي شرح السنن روى ابن عمر بن
عبد العزيز كان يؤذن في النبي ويقم في اليسرى إذا ولد الصبي (قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من ولده ولد فاذن في أذنه اليمنى) عقب ولادته كإتيائه القاء (واقام)
أي ذكر القاطع الأقامة (في أذنه اليسرى لم يصرفه الشيطان من ولده ولد فاذن في أذنه اليمنى)
عقب ولادته كما سمر (واقام) أي ذكر القاطع الأقامة (في أذنه اليسرى لم يصرفه الشيطان من ولده ولد فاذن في أذنه اليمنى)
قال في النهاية ربع تعرض له فرج عشي عليه منها قال المناوي وقبل أراد التابعة من الجن من
الحسين بن علي وأسانده ضعيف (كذني الجامع الصغير لا نزلوه) أي طائفة النساء (العرف)
بالضم وفتح الراء جمع غرقة ويجمع على الفرقات والعرف وهو المحل المرتفع استرحا لهم
وأداة خدمة البيوت (ولاعلموا عن الكتابة) فعول ثاني (يعني النساء) وهذا على العموم للفتنة
والأفعلى المخصوص فيرخص كافي المشكاة عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال الاتلين هذه رفقة الفسلة فاعلمها الكتابة قال
المظهر هذه إشارة إلى حفصة والفتنة فروح ترقى وتبرأ بأذن الله تعالى قال الخطابي فيه دليل
على أن تعلم النساء الكتابة غير مكروه قلت يحتمل أن يكون جازئ النساء السلف لا النسوان
هذا الزمان وخمس حفصة لأن نساءه صلى الله عليه وسلم خصصن بأشياء قال تعالى يا نساء
الذي استن كما حسد من النساء وخبر لا تعلموا الكتابة يحمل على عامة النساء خوفا
الاثنان ملين انتهى وقال التوريشي مثله (وعلموهن المغزل) أي نسيج المغزل (وسورة
النور) لأن فيها ذكر أحكام الصاف والسترلن وكتب عمر إلى الكوفة حملوا نساءكم سورة
النساء ولعل تخصيصهن لكونهن أولى بتعليمهن لأن غيرهن لا يعلمون (مسك) هب عن
عائشة رضي الله عنها (موقسوقا) لا تنقض بالفتح وكسر الصاد الدنيا أي لا تنفذ ولا
تقوم الساعة حتى يخرج شيئين من البحر يقتبهمون بالعلماء يعلمون الناس القرآن الأحاديث
ويقولون روى كذا وكذا ويلبسون على الناس ويكذبون من الأحاديث والرواية فيضلون وهذا
بعد ذهاب عيسى عليه السلام والمهدي نجيح الرياح ويعوت المؤمنون ويقي شرار الناس وسبق
حديث المشكاة عن أبي مسعود أن الشيطان ليلتلق في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث
من الكذب فينفرون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف اسمه أي رصمه ولا أدري اسمه
أي وصفه يحدث أي كذا وكذا وظاهره من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من أفع
أنواع الكذب حتى كدعرا صربها ولهذا يشبهون بالعلماء ويشقى رأيهم ويصورون بصورة
حسنه قوية هو سورة الخارجية وإذا خلية المتوبة ولا يبعد أن يراد به مطلق الخبر الكذب

أو ما ينفرح عليه الفساد من نحو الغرور والبهتان والذلف ومثالها والمراد بالشيطان في رواية ابن مسعود واحد من الجنس قال الطبيب وفيه تنبيه على التحري فيسمع من الكلاوي أن يعرف من القائل أنه صادق يجوز النقل عنه أو كاذب يجب الاجتناب عن نقل كلامه على ما ورد في كتيبه ككتابنا يحدث بكل ما سمع أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما (لا يدع أحدكم) أي لا يترك أحدكم أيها الأمة (طلب الولد) بشرط الصلاح والطبع والا فهو وبال عليه وفنته به قال الله تعالى انما اولادكم فتنه (فان الرجل اذا مات وليس له ولد انقطع اسمه) وانقرض نسله وخرب اهله فيكون ابتر وقال تعالى ان شانك يا محمد هو الا بترى مفضل هو المنقطع عن كل خير او المنقطع القرب ولذا أمر صلى الله عليه وسلم بالكساح وكذا الاولاد روى عد من أبي سعيد بن أبي هلال تاكوا تكسروا فاني اباي بكم الائم يوم القيامة وذلك بين به طلب تكثر الناس من امته وهو لا يكون الا لكثرة النسل وهو بالنسبة كتح فهو ما مور به قال بعض الشراح وفيه أي باطلا فمحت لان الشروع فيه بالعلل والاشغال به بتضييع ما هو أهم من العبادة ولذا علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه له هو عبادة فبقيل فهو بقل لا ينفذ فتره قال ابن حجر والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها يستلزم كونه جنته عبادة فمن في نظر اليه في حد ذاته ومن أثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى واعلم أن النكاح من انقل السن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل الفضائل أجسرافه خير ضربه لله الدين تحصين ولتلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب الفنى والرزق وتكثير سواد أهل التوحيد **قائمة** وفي فتاوى بعض اكابر الحنفية من له أربع نسوة والفامعة وأراد شراء أخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر واولامه اجدل واراد تزوج فسوق امرأة فكذلك قال الله تعالى الا لهي ازواجهم او ماملكت أيانهم فانهم غير ملومين (طب من حفصة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت جلست) أي جلست (بعد الله بن الزبير) أي قبل الهجرة (فأنيت المدينة فزلت قباء فولدت بقاء بالضم والمد قرية بالمدينة يسكنون ولا يبنون كذا في المغرب والصرف اصح) ثم أثبت به (أي بالمولود ابو عبد الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في جره) بفتح الحاء ويكسر أي في حضنه وفي الهاء الجرح بالفتح والكسر التسوب (ثم دعا بكرة فحضرها ثم نقل) أي وضع في القم ذلك القم المختلط بركة (فيه) أي في فيه (ثم حنكه) بتشديد النون أي ذلك به حنكه (ثم دحله ورك) بتشديد الدال (عليه) أي قال برك الله عليك والعطف بمحمل التفسير والتخصيص (فكان) وفي نسخة صحبة بالواو قال الطبيب الماء جزا أسطر محذوف يعني ان اناها جرت من مكة وكنت اول امرأة هاجرت حاملوا ووضعه بقاء (اول - سي) دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دحله ورك عليه فكان (أي عبد الله) (اول مولود) أي من المهاجرين (ولد في الاسلام) أي بعد الهجرة الى المدينة قال النووي يعني اول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين والافاليمان بن بشر الانصاري ولد في الاسلام بالمدينة قبله بعد الهجرة وفيه مناقب كبيرة لعبد الله ابن الزبير منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعاه واول من سي دخل جوفه ريقه عليه السلام متفق عليه (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان) وكذا

هنك (خ) أي رواه البخاري عن أبي هريرة (اوك الله) أي رواه مسلم عنه أيضا ويهم من كلام صاحب الصلاح انه رواية البخاري أيضا حيث قال وفي رواية البخاري اوفيتي وفي الله وفي أخرى له اوك الله فأمل ذكره ميرك (واذا رأى ما يحب) أي ما يستحسنه في نفسه (أو غيره) وفي نسخة بفتح الحاء أي اذا رأى شيئا مما يحب ويطلب من استجابة دعاه او قدوم سفروا فبته مرض او فراغ تصنيف و امثال ذلك (قال الحمد لله الذي بعثه تم الصالحات) أي تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد (وان رأى ما يكره) بفتح اليم (وفي نسخة بضمها) قال الحمد لله على كل حال أي من السراء والضرراء وزيد في رواية ونموذ بالله من حال أهل النار ايما الى ان كل حال من الشدائد الكروية على النفس ما عدا حال أهل النار مو جب الحمد والشكر فانه ا ما كفارة السيئات وامرضة لدرجات (في - سي) أي رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني

عن عائشة (ما أنتم الله على
عبد من نعمة) ما نافية ومن
زائدة للاستفراق أي
ما أنتم الله على عبد من عبده
أي نعمة كانت (فقال
الحمد لله الاوقادى شكرها)
أي الاعرف نعمها وقام
بحقها (وكتب الله له
ثوابها فانها الثانية جدد
الله له ثوابها أي جزاءها
وأجرها فان ثوابها الثالثة
خبر الله) أي له كافي أكثر
الذبح بالصحبة (ذوبه)
أي جيعها (مس) أي رواء
الحاكم من جابر (ما أنتم الله
على عبد نعمة) أي دينوية
أو أخروية ظاهرة أو
باطنية (فقال الحمد لله ب
العالمين الاكان) أي العبد
(فداعطى خير ائمة اخذ) لان
ما اخذ من الأمور القانية
واما ما أعطاه من الكلمات
الباقية او الاكان الله قد
أعطى العبد خير ائمة اخذ
وحاصله ان توصي الله
ايامه بالحمد افضل من كل
اعطاء فصة ثم اعلم أن
قوله اعطى بصيغة
المعروف تصحيح الاصيل
وبالجهول تصحيح الجلال
والله اعلم بالخال (أي
رواه ابن السني عن انس
واذا ابتلى بالدين) أي
الكثير (قال اللهم اكفني)

بالصيات فيه تعليق (غير عليهم) بتشديد الزاء أي بدعولهم بالركعة بأن يقول لهم لو
بارك الله عليك في أساس البلاغة يقال بارك الله لك وبارك لك وبارك عليك وبارك عليه وتبرك على
الطعام وبرك فيه اذا دعاه بالركعة قال الطبري بارك عليه ابلغ فان فيه تصور صب البركات
واما ضما من السماء كما قال تعالى فتحننا عليهم بركات من السماء والارض (ويحسبكم) بتشديد
النون أي يصفق القوم أو ضاحكوا ثم بذلك به حسنة رواء مسلم قال السيد جمال الدين وكذا
البخاري باب استحباب تحسين الاسم (عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم تدعون) وفي رواية الجامع الصغير انكم تدعون بصيغة المجهول أي تنادون
أو تسمون (يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا) أي انتم وأبؤكم (اسماءكم)
رواه أحمد وأبو داود (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب اسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) قيل أي بعد اسماء الانبياء عليهم السلام بدليل
الاضافة فلعل على أن الاسمين ليسا بأحب من اسم محمد فهما في مرتبة التساوي معه أو يكون
اسم محمد احب من الاسمين اما مطلقا ومن وجه والله سبحانه اعلم (رواه مسلم) وروى الحاكم في
المكنى والطبراني عن أبي زهير الثقفي مرفوعا اذا سميت فعبدا أي انسبوا عبوديتهم إلى اسماء
الله فيقول عبد الرحمن وعبد المالك وغيرهما ولا يجوز نحو عبد الحارث ولا عبد النبي ولا عبدة
بشاع بين الناس (عن جابر الانصاري رضي الله عنه) انه (قال ولد) بضم الواو (رجل)
لم أفق له (منافخهم اسماء القاسم فقلنا لانكيتك) بفتح النون وسكون الكاف (أبا
القاسم ولا كرامة) فصب أي لا تترك كرامة (فاخبر) بفتح الهجزة والموحدة (الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال في القصة انها لاكثر فاخبر بضم الهجزة مبنيا لمفعول
النبي (فقال) صلى الله عليه وسلم (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر
مرفوعا ان احب الاسماء إلى الله عز وجل عبدا لله وعبد الرحمن وانما كانا احب لتضمنهما
ما هو واجب لله تعالى (وصف للانسان واجبه وهو العبودية ثم اضيف العبد إلى الرب
اضافة حقيقية فصدقت افرادهذين الاسمين وما يلحق بها كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت
بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان (عن أبي موسى)
عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) انه (قال ولد) بضم الواو (لي غلام فأتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم) فهو من الصعابة لما ثبتته من الرؤية لكن لم يسمع من
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لذلك من كبار التابعين (ولذا ذكره ابن حبان فيهما) فحسنة
بثرة ودعاه بالبركة ودفعه إلى (وفي قوله فأتيت به فسماه فحسنة اشعارا بأنه امرع باحضاره
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وان تحببته كان بعد تسميته فيه أنه لا يتطهر بتسميته
يوم السابع وكان ابراهيم هذا اكبر ولداني موسى رضي الله عنه وهذا الحديث أخرجه
المؤلف ايضا في الادب ومسلم في الاستئذان (عن عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اني ولدت
غلاما) أي تسميته (فسميته محمدا كنيته ابا القاسم) أي تبرك الله به (فذكر) بصيغة المجهول أي
فذكر بعض (انك تذكر ذلك) أي كرامة تحريم كابدل عليه ما احباب (فقال ما الذي أحل
اسمي وحرمت كنيتي) بالاستفهام الانكار (او ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي) شك من

احدثوا وفيه تصریح على أن النهي عن الجمع ليس للشرع بل للترديد (كذا في الغنية للغوث
 الاعظم ق رويتا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي وهب الجعفي الصحابي رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوا باسماء الانبياء أي ولا تعسروا
 التسمية يسمي ثم نسوا التسمية باسماء الانبياء (وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد
 الرحمن وأصدقها حارث وهام) أي أحسنها دليل القابلة بأفصحها وانما كان أحسن لغاؤل
 بأنهما يعيشان واحدهما يحتر والآخر تكون لهمة وأما الجواب بأن المراد الصديق على
 حقيقته وإن ذاتهما متصفان بذلك ففسر ظاهر اذوقت الولادة لا يتصفان لشخص السمي
 بذلك بالحرارة ولا بالهبة إلا أن يقال المراد القابلة أي قبل ذاته الاتصاف بذلك في المستقبل
 لكنه بعيد فالأحسن الجواب الاول (واقصها حرب ومرة) مثلها كل ما يشابهه (نهي
 أن يسمى أربعا سماء الطح ويسارونا فاعا واربعا) لأنه تطير بذلك في التني (كذا في الجامع الصغير
 باب استيعاب التهنئة بالولد في لسان العرب التهنئة خلاف التزمية تقول هذه بالامر
 والولاية هنا وهاء تهنئة وتنهيا اذا قلته ليهنك انتهى في الاذكار للامام النووي
 الشافعي رحمة الله عليه (قال أصحابنا) رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ويستحب أن يهنأ بها
 جاء عن الحسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الهاشمي ابن عبد الله سبط رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وريحته (رضي الله تعالى عنه) وهو وأخوه الحسين سيدا شباب اهل
 الجنة (أما علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشده)
 وهوان يجمع أمره وقوته ويكتنل وينتهي شبابه (ورزقت به ويستحب أن رد) أي
 يحجب (على المني) فيقول بارك الله لك وأبارك عليك وأجز الله خير وأورزك الله مثله أو اجزل
 الله ثوابك ونحو هذا (باب العقيقة في المغرب العق الشق ومنه عقيقة المولود وهي شعره لأنه
 يقطع عنه يوم اسبوعه ويأسيب الشاة التي يذبح عنه (عن سلمان بن عامر الضبي) يفتح الضاد
 وتشديد الموحدة وياء النسبة عداة في البصريين قال بعض أهل العلم ليس في الصحابة من
 الرواة ضبي غيره (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام) أي مع ولادته
 (عقيقة) أي ذبيحة مسنونة وهي شاة يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لأنها
 يذبح حين تحلق عقيقته وهو الشعر الذي يكون على رأس المولود حين يولد من العرق وهو القطع لأنه
 يحلق ولا يترك ذكره القاضي وهذا معنى قوله (فأهريقوا) يسكنون الهاء ويثنون أي أريقوا
 (عندما) يعني اذبحوا عنه ذبيحة (وأبطوا) أي أزيلوا أو أبدوا (عنه الاذني) أي يحلق
 شعره وقيل بتطهيره عن الاوساخ التي تطلع به عند الولادة وقبل بالختان وهو حاصل
 كلام الشيخ التورثي (رواه البخاري) وكذا الاربعة ذكره السيد جمال الدين ورواه
 البيهقي واقطع الغلام مرهين بمقيقته فأهريقوا عنه الدم وأبطوا عنه الاذني (عن أم كرز)
 بضم الكاف وسكون الراء قرأ كعبية خزاعية مكية قروت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أحاديث روى عنها عطاء ومجاهد وغيرهما حديثها في العقيقة (قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول أقرأوا) بتشديد الراء أي أقرأوا وحلوا (الطير) أي جنسها (على مكنتها)
 يفتح الميم وكسر الكاف ويثني وفي نسخة بضمها أي أما كنهن التي مكنتها الله فيها قال

بهزة وصل وكسر الفاء
 من كفي كناية وكفاك
 الشيء بكيفك على مافي
 الصحاح وفي نسخة كفتني
 من الكفائي المنعني
 واحفظني (بجلاك من
 حرامك وأغني بفضلك
 من مسولك) وفي رواية
 يقول بعد صلاة الجمعة
 سبعين مرة اللهم أغني
 بسلامك من حرامك
 وبطاعتك من معصيتك
 وبفضلك من سواك (ز
 مس) أي رواء الترمذي
 والحاكم عن علي كرم الله
 وجهه (اللهم فارج اللهم)
 أي عزيل اللهم الذي يذنب
 الانسان وجهه نفسه
 (كاشف الغلم) أي داغ الغم
 الذي يفسد أوقات الساعات
 وينشأ (بجيب دسوة
 المضطرب) أي ولو كان
 المضطرب كافرا أو مجرما
 قال الله تعالى آمن بحبيب
 المضطرب اذا دعاه (رجان
 الدنيا) أي لجميع افراد عوم
 من فيها أي لالخصوص
 المؤمنين الكائين فيها وفي
 نسخة رجس الدنيا
 والآخره ورسمهما لكنها
 مخالفة لما ذكره المصنف
 حيث قال الرحمن والرحيم
 مشتقان من الرحمة مثل
 نعمان وقدم من أبيه

الطبي يفتح الميم وكسر الكاف جمع مكنة وهي مضرة الضب ويضم الحرفان منها أيضا
وفي النهاية جمع مكنة بكسر الكاف وقد يفتح أى يضها وهي في الأصل بعض الضباب
وقيل على أمكنها ومساكنها كان الرجل في الجاهلية إذا أراد حاجة عمد إلى طائر في وكسره
فغره طار ذات البين مضى حاجته وإن طار ذات الشمال رجعت فهدوا عن ذلك أى
لا تجرها وأقروها على مواضعها فلانها لا تضرب ولا تنفع وقيل الكنة التكنين كالطلبية
والتمبة من التطلب والتشيع أى أقروها على كل مكنة ترونها ودعوا التطير بها وروى
بضم الميم والكاف جمع مكان كصمدات (قالت) أى أم كرز (وسمته) أى النبي
صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وسميت بمخلف الضمير (يقول) وهو يحتمل أنها سمته في
في مجلس آخر قبله أو بعده ويؤيده أنه ذكره في الجامع الصغير مفصولا عما بعده وقال رواد
أبو داود والحاكم عنها وكذا قوله الأسي ولقرمذى إلى آخره تصرح باستقلال كل من
الحديثين ويحتمل أنها سمته في ذلك المكان فيحتاج إلى بيان وجهه الربط الذي ذكره الطبري
من أنه صلى الله عليه وسلم نفعهم عن التطير في شأن المولود وأمرهم بالذبح والصدقة بقوله
(عن الفلام) أى يذبح عن الصبي (شاذان وعن الجارية) أى البنت (شاذ ولا يضركم
ذكرنا أنكم أوثاننا) الضمير في كن لشيء الذي يقع بها عن المولودين وذكرنا أنكم أوثاننا
فأصل يضركم أى لا يضركم كون شيء العقيدة ذكرنا أنكم أوثاننا والطبري الضمير في كن
عائد إلى الشاذين والشاة المسكورة وغلب الأناث على الذكور تقدما لتعاج في الشك
وفيه اشعار بأن نحو شاة وغلة وحامة مشتركة بين الذكور والأنثى والتأنيدين المراد
بأنها ضيقة القرنية رواء أبو داود وكذا ابن ماجه ذكره السيد جمال الدين (ولقرمذى)
باللام (والنساء من قوله) أى من قول الراوى (يقول) أى هو عليه السلام (عن الفلام
إلى آخره وقال الترمذى هذا حديث صحيح وفي الجامع الصغير عن الفلام عتيشان
وعن الجارية عتيقة رواء الطبراني عن ابن عباس ورواه أحمد وأبو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان عن أم كرز وأحمد وابن ماجه عن عائشة والطبراني عن أسماء بنت
يزيد بلفظ عن الفلام شاذان مكافئان وعن الجارية شاة ورواه أحمد وأبو داود والترمذى
والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أم كرز والترمذى عن سلمان بن عامر وعن عائشة
بلفظ عن الفلام شاذان وعن الجارية شاذان لا يضركم ذكرنا أنكم أوثاننا بلفظ أم وأما
(صحن الحسن من سمرة) أى ابن جندب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلام مرتين
بضم الميم) وفتح الهاء أى مرهون (بعتيقة) يعنى أنه محبوبوس سلامته عن الأقات
بها أو أنه كالنبي المرهون لأنهم لا يتم الاستمتاع به دون أن يقابل بها لأنه قصه من الله على
والديه فلا بد لهما من الشكر عليه وقيل منشاء أنه معلق شفاعته بهما لا يشفع لهما أن
مات مطلقا بل بقي عنه قال التوريشي في قوله مرتين نظر لأن المرتين نظن هو الذى يأخذ
الزمن والثى مرهون ورهين ولم يحل فيما يعتمد من كلامهم بناء الضمير من الارتهاان
فلمع الراوى أى به مكان الرهينة من طريق القياس قال الطبري طريق المجاز ضمير مسدود
وليس يوقوف على السماع ولا يترتب أن الارتهاان هنا ليس مأخوذا بطريق الحقيقة
ويدل عليه قول الترمذى في أساس البلاغة في قسم المجاز فلان رهن بكذا أو رهينة

المبالغة ورجح الملع من
رحيم وهو خاص بالله
تعالى لا يعنى به غيره ولا
يوصف به بخلاف الرحيم
فانه يوصف به غسيرة
ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد
في الآخرة انتهى ولا يخفى
عدم ظهور وجه ارتباط
التعليل الذي ذكره بما
قبله بل القابل من
أن رجحة الرحمن لعمومه
المستفاد من زيادة المبالغة
أن تكون في الدنيا عامة
للمؤمن والكافر بخلاف
رجحة الرحيم فانه عامة
مبالغة مختصة بوجهة
المؤمنين كإشرايه قوله
تعالى ورحمى وسعت كل
شيء فساكنها لذين
يتقون لكن الضمير أن
رجحة الرحمن عامة للخلق
في الدنيا والآخرة ولذا
ورد رجحن الدنيا
والآخرة كافي الحديث
الذى يليه وإن رجحة
الرحيم متعلقة بالمؤمنين
خاصة في الدارين كما قال
في هذا الحديث رحن
الدنيا ورحمهما ولعل ما
ورد في بعض الروايات يا
رحمن الدنيا ورحم
الآخرة روحى فيه جانب
التغليب في كل منهما فان
قبل أى رجحة توجد في حق

ومرتهن به مأخوذ به وقال صاحب التوبة يعنى قوله رهينة بعقبة أن العقبة لازمة له
لابد منها فشيءه في لزومها له وعدم انفكاكها منه بالرهن في بدال الرهن والهاء في الرهنة
للبالسة لا تأنث كالتثمة والشتية انتهى وهو بحث غريب واعداً منى بحسب فان كلام
التوريشى في ان لفظ المرتهن بصيغة المفعول غير مسموع وان الزاوى نل ان المرتهن
يأتى بمعنى الرهينة الثابتة في الرواية فقله بالنعى على حسبانته وأما كون الرهن في هذا المقام
ليس على حقيقته بل على الجواز فلا يخفى على من له ادنى تأمل وتفعل فكيف على الامام
الجليل المحقق في المقول والمقول والجامع بين القروع والاصول لما ذكره عن الاساس
والنهاية يدل على مراده وبمقتضى في القاية وسأبقى في كلامه ايضا ما بين هذا البحث افهاما
ومعنى وفي شرح السنة قد تكلم الناس فيه وأجودها ما نقله احمد بن حنبل معناه اذا مات
مطلا ولا يعنى عندهم بشفع في والديه وروى عن قتادة أنه يحرم شفاعتهم قال الشيخ
التوريشى ولا درى بآى سبب تمسك ولفظ الحديث لا يساعد المعنى الذى أتى به بل
بينهما من البينة ما لا يخفى على عوام الناس فضلا عن خصوصهم والحدباء اذا استبهم معناه
فأقرب السبب الى ايضاحه استيفاء طرقه فلما تخلو عن زيادة ونقصان او اشارة
بالالفاظ المختلفة فيها رواية فيستكشف بهاماً أيهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كى غلام
رهينة بعقبة أى مرهون والمعنى أنه كالنسيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستئجار به دون فكاهة والتمعة
اقتضى على المنتم عليه بقاءه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه التهمة ما سنده ويذهب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ان يعنى عن المولد شكر الله تعالى وطلباً لسلامة المولد
ويحتمل أنه اراد بذلك ان سلامة المولد ونشوه على النعت المحبوب رهينة بالعقبة وهو
أهون المعنى المهم الا ان يكون التفسير الذى سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي
قد اطاع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال ويكون التدبير شفاعته لسلامة لآبويه
مرتحن بعقبة قال الطبري ولا ريب ان الامام احمد بن حنبل ما ذهب الى هذا القول الا بعد ما
تلقى من الصحابة والتابعين على انه امام من الائمة الكبار يجب ان تلقى كلامه بالقول وبحسن
الظن به انتهى وفيه اعدام الزيب في تلقيه من الصحابة والتابعين من علم الغيب وان وجوب
قبول كلامه انما يكون بالنسبة الى مقلده لا بالنسبة الى العلماء المتشدين الذين خرجوا عن
رياسة التقليد ودخلوا في مقام تحقيق الأدلة والتسديد والتأيد ثم ان كلام التوريشى في ان
المراد به كون الشفاعته لا غيره غير ظاهر فلان في ان قوله لا يتم الانتفاع والاستئجار به دون
فكاهة يقتضى عمومها في الامور الاخرى بقوله وندل الالباب مقصور على الاول وأولى الانتفاع
بالاولاد في الآخرة شفاعته الوالدين الا ترى الى قوله تعالى ان بعد وصية يوصى بها أودين
وقوله أبأؤكم أبأؤكم لا تدرون انهم اقرب لكم نعم تقدم الوصية على الدين والدين مقدم على
اخراجهم على الوصية وعمله بقوله أبأؤكم أبأؤكم لا تدرون انهم اقرب لكم نعم تقدم الوصية على الدين والدين مقدم على
الى ان الوصية وانفاذها انفع لكم ولم يوصى به وفي الكشف أى لا تدرون من انفع لكم من
آبائكم وآبائكم الذين لا تدرون من اوصى منهم بمن لم يوصى يعنى ان من اوصى ببعض ماله
وعرضكم لتواب الآخرة باوصاوصية فهو اقرب لكم نعموا واحرج جدوى ومن ترك الوصية

الكفار حال خلودهم في النار قات نعمه الوجود
وسائر وجوده الادراكات
منع صورة وان كانت
مخفا حقيقة كما حقق في
ثم الكفار ايضا في هذه
الدار ولو لان نعمه وجودهم
السبية عن رحمة لقنوا
بالكلية وهو وان كان قد
يقال انه نعمه في حقهم لكن
يفوت كونها نعمة في حق
غيرهم وايضا يظهر كمال
مظاهر الجلال الوجودهم
في النار مقابلة لمظاهر
الجلال بوجود اهل الجنة
فيها ولما كان مقتضى
الجلال ان يعدمهم نصيبهم
وغلب الجلال في ان يتيهم
ظهر معنى الحديث القدسي
والسلام الانسى غلبت
رحمتى غضبي كما ان العدم
السابق كان موجبا لرحمة
بعض الخلق ولذا جاء في
رواية سبقت رحمتى غضبي
والله اعلم بدقائق الحقائق
(أنت رحمتي) أى حشدا لا
راسم في الحقيقة الا انت
(فارحني رحمة) أى عطية
تغني عن الاغناء وهو
مرفوع بابات الباء أى
تجعلني غنيا أنت (بها)
أى بسببها عن رحمة من
سوا الله المقصود من الدعاء
الرحمة التي هي بلا واسطة

ففرع عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة اقرب واحقر من عرض الدنيا هاهنا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابدع الاقصى ونواب الآخرة وان كان عاجلا الا انه باق في الحقيقة الاقرب الاذني انتهى والطاهر ان الجارية في حكم الغلام (تذبح) بالتأنيث أى عقيقته وفي نسخة بالتذكير فثابت القائل قوله (عنه) أى من الغلام (يوم السابع ويسمى) أى الغلام بما يسمى حينئذ لاقيله (ويخلق رأسه) أى يومئذ يراه احد والترمذي وكذا الحاكم وابوداود والنسائي لكن في روايتهما رهينة بدل مرتين وفي رواية لاحد وابي داود ويحيى بنشيد الميم يخلق رأسه بدم العقيقة مكان ويسمى أى بدله وفي مسو ضعه وقال ابو داود ويسمى اصمخ أى رواية ودر ايسة وفي شرح السنة روى عن الحسن أنه قال يخلق رأس المولود بدم العقيقة وكان قتادة يصف الدم ويقول اذا ذبحت العقيقة يؤخذ صوفة منها فيستقبل بها أو داج الذبحة ثم توضع على يافوخ الصبي حتى اذا سالت شبه الخيط غسل رأسه ثم حلق بعد ذكر أكثر أهل العلم لخلق رأسه يوم العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية من روى يحيى وقالوا انما هو يسمى بروي لخلق الرأس بالخلق والزعفران مكان الدم انتهى وايضا يسن املته الاذني فكيف يؤمر باذ يده وقدر هو الثمان وهذا أقرب لو صححت الرواية فيه (العقيقة تذبح لسبع وأربع عشرة أو لاحدى وعشرين طس) والفتية عن يريده قوله تذبح لسبع الخ أى الاولى ذلك ولا يسقط ظلهما عن نحو أبي الطفيل ممن تزمه فتقته الا بلوغه حينئذ تطلب من الطفل (ومن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ذبح (عن الحسن بشاة) الباء للتعبدة أو من يذبح في شرح السنة اختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقاتدة لا يبدان على الجارية عقيقة وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لهذا الحديث وعن ابن عمر كان يعق عن ولده بشاة الذكور والاناث ومثله عروة بن الزبير وهو قول مالك وذهب جماعة الى انه يذبح عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة قلت اما بنى العقيقة عن الجارية فغير مستفاد من الاحاديث واما الغلام فيجوز أن يكون أقل النسب في حقه عقيقة واحدة وكاله نثنان والحديث يحتمل لبان الجواز في الاكتفاء بالاقل أو دلالة على أنه لا يلزم من ذبح الشاتين أن يكون في يوم السابع فيمكن انه ذبح عنه في يوم الولادة كبشا وفي السابع كبشاً وبه يحصل الجمع بين الروايات أو عن النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كبشاً وأمر علياً وفاطمة بكبش آخر فنبأ اليه صلى الله عليه وسلم انه عقى كبشاً على الحقيقة وكبشين مجازاً والله أعلم (وقال يافطمة الحلق) حقيقة أو مرى من يخلق وهو أمر ندب فيه وفيما بعده (رأسه) أى رأس الحسن (وتصدق بزنة شعره) بكسر الراء أى بوزن شعر رأسه (فضة فوزناه مكان وزنه درهماً أو بعض درهم) يحتمل أن تكون أو شكان الراوى وأن تكون بمعنى بل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن أى لغوى أو رجاله رجال الحسن (غريب متصل) أى اسناده أو مشه واسناده ليس بمصطلح أى بل مرسل على قول ومنقطع على قول لان محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب أى جده

ففرع عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة اقرب واحقر من عرض الدنيا هاهنا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابدع الاقصى ونواب الآخرة وان كان عاجلا الا انه باق في الحقيقة الاقرب الاذني انتهى والطاهر ان الجارية في حكم الغلام (تذبح) بالتأنيث أى عقيقته وفي نسخة بالتذكير فثابت القائل قوله (عنه) أى من الغلام (يوم السابع ويسمى) أى الغلام بما يسمى حينئذ لاقيله (ويخلق رأسه) أى يومئذ يراه احد والترمذي وكذا الحاكم وابوداود والنسائي لكن في روايتهما رهينة بدل مرتين وفي رواية لاحد وابي داود ويحيى بنشيد الميم يخلق رأسه بدم العقيقة مكان ويسمى أى بدله وفي مسو ضعه وقال ابو داود ويسمى اصمخ أى رواية ودر ايسة وفي شرح السنة روى عن الحسن أنه قال يخلق رأس المولود بدم العقيقة وكان قتادة يصف الدم ويقول اذا ذبحت العقيقة يؤخذ صوفة منها فيستقبل بها أو داج الذبحة ثم توضع على يافوخ الصبي حتى اذا سالت شبه الخيط غسل رأسه ثم حلق بعد ذكر أكثر أهل العلم لخلق رأسه يوم العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية من روى يحيى وقالوا انما هو يسمى بروي لخلق الرأس بالخلق والزعفران مكان الدم انتهى وايضا يسن املته الاذني فكيف يؤمر باذ يده وقدر هو الثمان وهذا أقرب لو صححت الرواية فيه (العقيقة تذبح لسبع وأربع عشرة أو لاحدى وعشرين طس) والفتية عن يريده قوله تذبح لسبع الخ أى الاولى ذلك ولا يسقط ظلهما عن نحو أبي الطفيل ممن تزمه فتقته الا بلوغه حينئذ تطلب من الطفل (ومن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ذبح (عن الحسن بشاة) الباء للتعبدة أو من يذبح في شرح السنة اختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقاتدة لا يبدان على الجارية عقيقة وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لهذا الحديث وعن ابن عمر كان يعق عن ولده بشاة الذكور والاناث ومثله عروة بن الزبير وهو قول مالك وذهب جماعة الى انه يذبح عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة قلت اما بنى العقيقة عن الجارية فغير مستفاد من الاحاديث واما الغلام فيجوز أن يكون أقل النسب في حقه عقيقة واحدة وكاله نثنان والحديث يحتمل لبان الجواز في الاكتفاء بالاقل أو دلالة على أنه لا يلزم من ذبح الشاتين أن يكون في يوم السابع فيمكن انه ذبح عنه في يوم الولادة كبشا وفي السابع كبشاً وبه يحصل الجمع بين الروايات أو عن النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كبشاً وأمر علياً وفاطمة بكبش آخر فنبأ اليه صلى الله عليه وسلم انه عقى كبشاً على الحقيقة وكبشين مجازاً والله أعلم (وقال يافطمة الحلق) حقيقة أو مرى من يخلق وهو أمر ندب فيه وفيما بعده (رأسه) أى رأس الحسن (وتصدق بزنة شعره) بكسر الراء أى بوزن شعر رأسه (فضة فوزناه مكان وزنه درهماً أو بعض درهم) يحتمل أن تكون أو شكان الراوى وأن تكون بمعنى بل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن أى لغوى أو رجاله رجال الحسن (غريب متصل) أى اسناده أو مشه واسناده ليس بمصطلح أى بل مرسل على قول ومنقطع على قول لان محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب أى جده

مخلوق والا فلا حجة الحاصلة من غير ليست حاصلة من سوى رجسه واماماني بعض النسخ من جزم تغنى بمحفذ الباء على جواب الامر ولزوم أن يكون الصغير للرجة مجازاً فلا يصلح لانه ينسج من صحته وجوده لظها المتفق عليه في جميع النسخ وأما على الخطاب فيصح كما لا يخفى (مس مر) أى رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة بر من الراء علامة للبراز عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (الهم مالك الملك) أى جنسه أوجيع أفراد من الملك الظاهر والباطن كاعلم والزهد والقناعة والاعتناء بما سوى الله تعالى (تؤتى الملك) أى تعطى بعض أفراد من بعض أنواعه (من تشاء) أى من حصادك (وتزنع الملك) أى تغلظه (من تشاء) وتزنع من تشاء (أى بما تشاء) وتذل من تشاء (أى بما تريد) يريدك الخ (مير) أى والشر فهو من باب الاكتفاء أو تصرفك الخ لير لا تصرف الفقير كما يدل عليه تقديم الجار أو لا ينصب اليك الشر على

الكبير رضى الله عنهم (وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عرف عن الحسن والحسين) أى ذبح عن كل (كشاً كشاً) قال العنبي عى إذا لم يكن متعباً كان
 كشاً منصوباً بفتح الكاف والفاض والتكرير باعتبار ما عى عنه من الولدين أى عن كل واحد بكشش انتهى
 وفى القاموس وعق شقو من المولود ذبح عنده وأما أبو دود عند الناس كبشين كبشين وتقدم
 الجمع بينهما (يقى من الغلام شاتان وهن الجارية شاة إذ يحوا على اسمه وقولوا بسم الله والله أكبر ثم
 يذبح) أى يذبح (وبسمى) بكسر الميم ويجوز قهها على العقيقة كما سعى على الأصحبة (بسم الله)
 (عقيقة فلان) أى هذه عقيقة فلان بنوياً أويذكرها بعد البسملة أى العقيقة وهى الشاة
 التى يذبح من المولود يوم سابعه (عن عائشة رضى الله عنها روى أنى ككتاب الترمذ عن عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم
 سابعه (فى الواهب الدنية لتسملان رجدة الله تعالى يجعل على أنسا لاتؤخر عن السابع
 لانه لا تكون الأفيه بل هى مشروعة من حين الولادة الى السابع (ووضع الأذى) أى بطرحه
 وأزاته (عنه) أى عن المولود بفصل يده وحلقه رأسه وتصدق وزن شعره فضة على
 ما ورد فى حديث وقال المؤلف رجدة الله تعالى قوله ووضع الأذى النحر والنجاسة
 وما يخرج على رأس الصبي حين يولد فخلق يوم سابعه (والعسى) ببنى العقيقة أى يذبح
 العقيقة قال المؤلف رجدة الله تعالى أى يذبح عن المولود يوم سابعه وأصل العى الشق
 والقطع وقيل لذبضة عقيقة لانه تاشق حلقها انتهى وهو كذفى النهاية ويستحب للغلام كشان
 ولجارية كبش وينبغى أن لا يكسر عظامه فقاؤلاً وهو يخبر بن أى يسمى له لحد أو يلقبه فطم
 اهله تسمى رواه الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمر بن العاص
 رضى الله عنهم (وتعويذ الطفل أحوذ) وفى رواية البراز رجدة الله أعيدك (بكلمات الله)
 أى اسمائه وكتبه (النامة) أى الكلمة التى لا يدخلها قص وقيل النامة (من شركل شيطان
 وهامة) بتشديد الميم أى كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما لسم لا يقتل فهو السامة
 كالعقرب والرنبور وقد شق الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالخنسرات كذا
 فى النهاية وزاد فى السلاح ومنه حديث أبو ذيك هوام رأسك (ومن كل عين) وفى نسخة
 الجلال (ومن شركل عين موضوعاً عليه رمز البخارى والأربعة رجهم الله تعالى (لامسة)
 أى التى تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري رجدة الله تعالى وفى النهاية اللهم طرف من
 الجنون لم الإنسان أى تقرب منه وتقر به ومنه حديث النضر أعوذ بكلمات الله التامة من
 شركل سامة ومن كل عين لامة أى ذات لم كذا نقله الحنفى رجدة الله تعالى وعن
 بعض المحققين قال صاحب النهاية رجدة الله تعالى العين اللامة التى تصيب بسوء معنى
 الملة من اللام وهو المقاربة والزول وإنما اقى بها لشاكل قوله هامة وقال بعض الشراح
 رجدة الله تعالى ويجوز أن يكون على ظاهرها بمعنى جامسة لسم على المعبون من لم يله
 إذا جمعه وقال بعضهم العين اللامة الجنة فلما كان العين سبباً لذلك وصفها به اللهم والجنون
 غاوق فى النهاية لا يصار إليه بالضرورة قلت وفيه أن ما وقع فى النهاية أتم وأعم مع
 انه لا يعرف أن تكون العين سبباً للجنون والله أعلم خ عه رأى رواء البخارى والأربعة كلهم

مقتضى الأدب أو لا شمر
 لا ويضعه خير (الكلى كل
 شئ) من الآباء والنزع
 والأعزاز والأذلال وغيرها
 (قدبر) أى تام القدرة
 كامل القوة (رحمن الدنيا
 والآخرة) قال صاحب
 الكشف وفى الرحمن من
 المبالغة ما ليس فى الرحيم
 ولذا قالوا الرحمن الدنيا
 والآخرة رحيم الدنيا
 ويقبولون أن الزيادة فى
 البناء لزيادة المعنى انتهى
 وصيق التحقيق واللهولى
 التوفيق (تقطيعها) أى
 الرحمة فى الدنيا والآخرة
 ذكره المصنف وهو غير
 ظاهراً لفظاً ومعنى
 فالصواب تعطى الدنيا
 والآخرة جميعهما (من
 تشاء) أى من خواص عباد
 سليمان من الأبناء وعثمان
 من الأولياء (وتع منهما)
 أى بعضهما (من تشاء) أى
 من عباد بان نفسه من
 زيادة الدنيا فقط تكبيلاً
 لآخرته وهو حال أكثر
 الأبناء وغالب الأولياء
 وله صلى الله عليه وسلم
 حظ وافر من الثمين وإن
 كان هو ينسبه مائلاً إلى
 كونه من الفقراء والمساكين
 أباه إلى أنه الحال الأكل
 والغمام الأفضل ولهذا

ذهب جمهور العلماء ومائة

المشايخ إلى أن القسبر

الصابر أفضل من النبي

الشاكس وتفصيل

المجتب يحتاج إلى بسط

ليس هذا محله وبأن يمنع

من إنشاء من عباده من حفظ

الآخرة ونعيمها وهو أهم

من أن يكون له حظ وافر

في الدنيا لم لا وفيه إلهاء

إلى أنه لا يجمعها جميعا

من بعض عباده كما أشار

إليه بقوله تعالى كلا تخد

هؤلاء وهؤلاء من عطاء

ربك وما كان عطاء

ربك يحظور أي يمتدح

نعم ربنا أعطاك فاعطك وربنا

منك فاعطك ثم قال

سبحانه وتعالى تسليلا لنفسي

من المؤمنين أنظر كيف

فضلنا بعضهم على بعض

وللاخرة أكرم

درجات وأكرم تفصيلا

(أرجنى رحمة فتدبني

بها من رحمة من سواك

صلى) أي رواه الطبراني

في الصغير من أنس أنه

صلى الله عليه وسلم قال

لعاذ لو كان عليك مثل

جبل واحد دنيا فدعوت

بهذا الدعاء قضى الله عنك

(وتقدم ما يقول إذا

أصبح وإذا أمسى د) أي

رواه أبو داود من أبي

عن ابن عباس والسبر ابن مسعود رضي الله عنهم (هاتوا بني حتى أعودهما بما عود
أبراهيم عليه السلام إنيهما إسماعيل وأصحق عليهما السلام أعيد كما بكلمات الله التامة) تقدم
معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة قيل في الكلام تقدم وتأخير قوله
أعيد كما مؤخر عن قوله أعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على
معنى إنا إذا كان يقول أعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها إسماعيل وأصحق ويعوذ
أن يقال صغير بهامهم مفسر بقوله أعوذ بكلمات الله كإقيل في قوله تعالى فإن كن نساء فوق اثنتين كان
تامة وصغير هاهم مفسر بقوله نساء أقول كان المناسب لقوله يعوذ أن يقول أعوذ كما يشهد بالواو
على معنى قائلا أعوذ كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها ولعل توجيهاً يان يراد من قوله
يعوذ تمل التعوذ على معنى إنا إبراهيم كان يعلم إسماعيل وأصحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول
كل منهما أعوذ بكلمات الله (من كل شيطان وهامة) وهي كل ذات سم (ومن كل ممل لامة)
أي جامعة للنس على العيون من له ثله أذاجعه ويعوز أن يكون لامة بمعنى ملأ أي منزله وأغاجت
على وزن فاعلة ليشاكل قوله وهامة قيل وجها صابة العين أن الناظر إذا نظر إلى شيء واستحسنه
ولم يرجع إلى الله وإلى رؤية صنعه فتحدث الله في المنظور علة بمحابة نظره على غفلة ابتلاء
لعباده ليقول الحق إنه من الله وغيره من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعض
بأن العائن يفتت من عينه قوة حمية عنده تحصل بالمعسور فتهلك أو تفسد كما قيل مثل ذلك
في بعض الحيات (كان بقوله) أي النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث (الحسن والحسين رضي الله
عنهما) حين كان يعوذ هما بن سعد من ابن عباس رضي الله عنهما بن سعد طر ك من ابن مسعود
رضي الله عنه (وإذا أفصح الولد) قال المصنف رحمه الله تعالى أي انطلق لسأله يعني تكلم
(فليعلم) بتشديد اللام أي فليقلنه أهله (لا اله الا الله) أي رواه بن الحسن بن عمر بن
العاص رضي الله عنهما (وكان) أي النبي صلى الله عليه وسلم وآله (إذا أفصح الولد من بني
عبد المطلب) وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم وآله (علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا)
أي فضلا أو يكون له ولد وفيه إيماء إلى أنه ينبغي الاتقاء من موضع الإبهام والابهام والابهام
(الآية) ونماها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال أي من جهة ذله سبحانه فانه
في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي بتعززه وبكره تكبيرا عطف على قوله قل أي أجمع بين
الجد والتكبير الدالان على صفات الجلال ونعوت الجلال على وجه الكمال أي رواه ابن النبي
عن أنس رضي الله عنهما وفي الجامع آية المزم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية رواه أجد
والطبراني من معاذ بن أنس رضي الله عنه (أضربوه) أي الولد ضرب تأديب وتعود
(على الصلاة) أي على تركها ولا جيل فعلها أن (لسمع) أي وقت سبع سنين من عمره
(وأعز لوا) بكسر الزاي أي أفردوا (فراشه) أي من أمه وأخته ونحوهما (لتسع وزوجوه
لسبع عشرة) فانه أدنى حد المراهق عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى فان حد البلوغ عنده
أن يحتمل أو يتحمل ثمانية عشرة وهذا الجمهور رحمه الله تعالى خمسة عشر (فاذا فعل) أي
الولد (ذلك) أي ما ذكره رجيعه (فليجلسه) أي من الإجلال أي فليحضره (بين يديه) أي
قدامه (ثم يقل لاجعلك الله في فسنة) أي بمحنة تمنعني من فسخة فيه إيماء إلى قوله تعالى إنما أموالكم

و اولادكم فتنة أى اختبار لكم والله عنده أجر عظيم أى لمن آثر بحبه الله ومطاعته على محبة
الاموال والاولاد والسعى لهم أى روادى السنن أى ابن عربون العاصى يضارضى الله عنهما
(كذا فى الحسن الحسین وغيره من انثى) أى تقى نسبه (من ولده لنفسه فى اندية نفسه الله)
أى اظهر عيه وخجله كما فعل باخيم فى الدنيا (يوم القيامة على رؤس الشهاد) أى المضارين
وهو يجمع على الشهاد والشهود وهما جمع الشاهد كما صاحب واصحاب وجمع الجمع صاحب
(قصاص بقصاص) أى هذه قصاص يجزى بقصاص فبنى العفة فن قدف بصريح الزنا فى دار
الاسلام زوجته الحية بتكاح صحيح ولو فى عدة الرجعى المعفة عن عمل الزنا ونهيه بان
لم توطأ حراما ولو مرة بشبهة ولا بتكاح فاسد ولا لها ولد ولا باب وصلها لاناء الشهادة على
المسلم اوفى نسب الولد منه او من غيره وطلبتة او طلبة الولد الذى بوجوب تنسفه وهو
الحمد عند القاضى ولو بعد المغو او التقادم فان تقادم الزمان لا يبطل الحق فى قدف
وقصاص وحقوق عباد لاعتن ان أقر بقدفه او ثبت بالبينة فا ، اى حاس حق بلا عن او
يكذب نفسه فهد (حم حب حل عن ابن عمر بن بلغ ولده) وولد ولده نيل الاب وان
علا (النكاح) أى بلغ ذات نكاح متروجة قال كالحائض وطالق ومطهر اى ذات حيض
وطلاق وطهارة او من بلغ الوطء والجماع او العقد ويطلق على هذه المعاني يقال نكح
اذا جامع وقال نكحتها ونكحت اى تزوجت وامرأة ناكح اى ذات زوج وفى حديث
معاوية است بكى طلقه اى كثير الزوج والطلاق (وعنده ما نكحه) بضم اوله من
الانكاح ومعابرة من المهر المجل (فلم ينكحه) يتخلان نكاحا (ثم احدث) ولده (حدنا)
أى زنا اى غشا من الفحشيات المتعلقة بالنساء فعليه شهوة (فلازم عليه) اى على ابيه او
جده وان علا لم يصحتم له قال تعالى قوا انفسكم اى احفظوها بترك العاصى وفعل
الطاعات واهليكم نارا بان تأخذوهم بما تأخذوا به انفسكم (الدلى عن ابن عباس رضى
الله عنهما اذا بلغ العبد) أى المؤمن اذا كثرت الامور الآتية لقا يتأتى فيه فعل الذكور
والآثاب (اربعة سنن) وهو احسن النعم واستكمال الشباب واستجماع القوة (انه الله)
بالدواقتصر أى جعله معافيا وسالما (من البلاء) جع بلية وهو الامتحان والابتلاء
(التلابون والجسدام والبرص) لانه عاس فى الاسلام عرا ما ليس بعده الا لادبار
فت له من الحرمة ما يدفعه عنه هذه الآفات التى هى من الداء العضال (فاذا بلغ) وفى
رواية بالواو (خمس سنن) من السنين العربية (خفف الله عنه الحساب) أى حاسبه حسابا
يسيرا كما فى رواية اخرى لان الحسین نصف اردل العمر الذى يرتفع بلوغه الحساب جسه
قبل بلوغ الصف الاول يخفف حسابه وخفف الحساب فى الدنيا لان لا يزعم منه البركة ولا يحرمه
الطاعة ولا يخلخله (فاذا بلغ) وفى رواية بالواو وكذا ما بعده كله بالسوا وقيد (سنتين سنة
رزقه الله) أى اكرمه (الانابة اليه) يعنى حب الرجوع اليه لكونه مظنة
انقضاء العمر وهو العمر الذى فيه التذكر والتوفيق الذى قال تعالى فيه أول فمهركم
ما تذكر فيه من ذكر (لما يحب) الى مولاه ووصاله وقربه (فاذا بلغ سبعين سنة احبه أهل
السماء) يعنى احبه الملائكة وسكان السماء لانه مبرحبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان

سعيد مرفوعا وانظروا
وان اتى بهم اودين قليل
الله اى اعدوك من المهر
والحزن واعدوك من
العجز والكسل واعدوك
بك من الجدين والجدل
واعدوك من غلبة الدين
وقهر الرجال (واذا أخذ
اعياه) بكسر الهمزة
مجزو كسل (من شغل) أى
عظيم او من جهة مباشرة
شغل جسم قال المصنف
الا عياه التعب والنصب
والعجز يقال عصى الرجل
فى المشى فهو عصى واعياه
الله واعى عليه الامر
أى غلبه انتهى (او طلب
زيادة قوة) بفتح الطاء
واللام فعل ماض عطف
على أخذ وأول التنوين
لا تشك والمعنى او اذا
طلب زيادة قوة ونشاط
فى شغل من طاعة او عبادة
(فليسبح عند نومه ثلاثا
وثلاثين ويحمد ثلاثا
وثلاثين وليكبر اربعا
وثلاثين او من كل ثلاثا
وثلاثين او من احداهن
اربعا وثلاثين مرة ثم
دعرت حسب الله أى
رواه البخارى ومسلم
وأبو داود والنسائى
والترمذى وابن حبان
عن على واحد والطبرانى

في بسوذية مولاه خف الميرق منه وما يؤول عنه حتى شاخ في الاسلام وذهبت فيه قومه (فاذاباغ
ثاني سنة) وهو الخرق في العادة لان اكثر حصدا لامة بين الستين والسبعين وما فوقه خارق
(أثبت الله حسنة) أي كتب الله جميع حسناته (ومحى سيئاته) أي التي سيئاته ولم يثبت
في صحفه لان تغييره في الاسلام ضعف الأربعين فوجب له هذه الحرمة (فاذاباغ تسعين سنة)
وهو العليا وقد ذهب اكثر الفضل وهو منتهى أعمار هذه الامة غالبا (غفر الله ما تقدم من ذنبه
وما تأخر) لأنه روى الله عنه سيئاته في الثمانين وما بقي ما كان من ذنبه وما يكون (وشفعه
في اهل بيته) وفي رواية وفي أهله (وناداه من السماء هذا أسير الله في ارضه) لأنه حين
وهو في رقة الاسلام فهو كاسير في وثاق لا يستطيع راحا وهذا يخبر عن حرمة الاسلام وما
وجب الله لمن قطع عمره مسلما في الاكرام ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشترى عبدا
فاذا أتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبة هذا فرفع عنه بعض البسودية ويتشفع عنه
في صبره فاذ زالت مدة صحبته وعق هذا لا يجزمه رفقاً وعلفاً والعبد لا يتخلو من
تخليط واسادة فولا لملول صحبته لا يجزمه رفقاً وعلفاً ولا ينفقه فاذ شاخ اعتقه (ع) والخطيب
عن اسير رضي الله عنه (ورواه بعينه بلفظ قال الله له الى اذ ابغ الخ) وفي حديث اعمار امي ما بين الستين
الى السبعين (أي ما بين الستين من الستين الى السبعين) (واقولهم من يجاوز ذلك) أي من يخطو
السبعين وراءه ويمتدداها (قال الشيخ الاكبر) الشيخ يحيى الدين ابو عبد الله محمد بن علي
المعروف بابن عربى العياشي الحافضي النابلسي التوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (أشاره
الى امة الاختصاص بالولاية حكماء الشرقي) الشيخ عبد الوهاب بن احمد التوفي سنة ثلاث
وسبعين وتسبعمائة (في الكبريت الاجر) في علوم الشيخ الاكبر انتخبه من كتابه المسمى
بلوائح الانوار القدسية الذي اختصره من الفتوحات قال المناوي وإنما كانت اعمارهم قصيرة
ولم يكنوا كالاتم قبلهم الذين كان احدهم يعمر الفسنة واكل واكثر وكان طوله نحو مائة
ذراع وعرضه عشرة أذرع لأنهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس صلى
قبور اجسامهم وطول اعمارهم والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كافي خسر فأكرم الله
هذه الامة بقلة عقابهم وحسابهم المعوق لهم من دخول الجنة ولهذا كانوا أول الامم دخولا
الجنة ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الاولون وهذا من اخباراته
المطابقة التي تعد من المعجزات (معترك النابيا) المعترك موضع الحرب كذا في لسان العرب وايضا
فيه المنة الموت وجهه النابيا لانها مقدرة وقت مخصوص أي منابها هذه الامة التي هي آخر الامم
(ما بين الستين) من الستين (الى السبعين) ولم يجاوز ذلك منهم الا القليل (حك) أي رواه
الحكيم الترمذي عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه (لقد أعذر الله الى صاحب الستين سنة أو
السبعين) أي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيثما مله طول هذه المدة ولم يعتذر فقالا عن
الرجل اذ بلغ أقصى الغاية في العذر كذا في لسان العرب (ط) أي رواه الطبراني في معجمه
الكبير (عرامتي من ستين سنة الى سبعين) أي رواه الترمذي وقال هذا حديث (حسن
غريب عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) باب دواء العائد المريض قالت عائشة بنت سعد
ابن ابي وقاص الزهرية المدينة ثقة عرت حتى ادركها مالك ووهب من زعم أن لها رؤيا (عن

كلها ما عن أم سلمة قال
المصنف ولما شكك فاطمة
رضي الله عنها ما نقضه
من التعم ولعلبت خادما
يعينها فدلها صلى الله عليه
وحلم على هذا الذكر
عند النوم وذلك مجرب
واختلف الروايات فيها
يقدم من التسبيح والتعبد
والتكبير وكلها في الصحيح
والنصار البلد بالتكبير
ويكون منه اربع وثلاثون
قلت ليس في هذه الروايات
الصحيفة دلالة صريحة
بتقديم التكبير اصلا بل
الظاهر من لفظ الاول
تقديم التسبيح لا غير وكذا
الكلام في الرواية الآتية
وهو قوله (او من كل) أي
من الكلمات المذكورة
(دبر كل صلاة عشرا
وهذا النوم ثلاثا وثلاثين)
أي من كل (والتكبير)
بالجر أي ومن التكبير وفي
نسخة بالرفع أي وبذكر
التكبير (اربعا وثلاثين)
أي رواه احمد عن ابن
عمر وفي نسخة ابن عمرو
بالسوا وهو هكذا
في اصل الاصيل حيث
يدل بظاهره ايضا على
ان التكبير متأخر من اخويه
نموقع الاختلاف في ان
الزيادة على الثلاثين

أبى) أرى سعد بن أبي وقاص هو أو اخفى سعد بن مالك التميمي الرهمي المديني أحد
 الستة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي وهو عنهم رضى وأحد
 الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم أحد الخلفاء لهم
 وأسلم قديما بعد أربعة وقيل بعد ستين وهو ابن سبع عشرة سنة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله
 وأول من أراق دما في سبيل الله وهو من المهاجرين الأولين هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إليها شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدا والخندق
 وسائر المشاهد كلها وكان يقال له فارس الإسلام وأبلى يوم أحد بدلاء شديداً وكان يجاب الدعوة
 روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثمان وسبعون حديثاً انفق البخاري ومسلم منها
 على خمسة عشر واتفق البخاري بخمسة ومسلم بثلاثة عشر توفي بصره بالعقيق على مسيرة
 اميال وقبل سبعة من المدينة وحل على أعناق الرجال إلى المدينة وسلى عليه في المدينة ودفن
 بالبقيع (رضي الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اسفد سعداً ثانياً في كتاب
 الترمذي وابن ماجه حسن في هريرة) عبد الرحمن بن بشر بلغ ما رواه خمسة آلاف حديث
 وثلاثمائة وأربعة وستين والصحیح أن توفي بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين
 ودفن بالبقيع (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يأمري بغيري)
 أي محتمساً (أوزار أحاله في الله) لالديسا (ناداء مناد) أي مات (من أسماء ابن ثابت)
 دعاه له بطبيب عيشه في الدنيا والآخرة (وطاب ثمناك) مصدرا وكان أو زمان مبالغة
 كناية عن سيره وسلوكه طريق الآخرة بالتمري عن ذنابل الأخلاق والقدن بكلمها
 (وتبوات) أي تهيأت (من الجنة) أي من منازلها العالية (منزلاً) أي منزلة عطية ومرتبة
 جسيمة بما فعلت وقال الطيبي دعاه له بطبيب العيش في الآخرة ~~ص~~ كما أن طبت دعاه له
 بطبيب العيش في الدنيا وانما أخرجت الأدعية في صورة الأخبار اطهارا للعرض
 صلى عبادة الأخيار (روياه) وهذا لفظ الترمذي في باب ماجاء في زيارة الأخوان
 (في صحیح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أحاله في
 قرية) أخرى يعني أراد زيارة أخيه وهو أهم من ان يكون للاحقية أو مجازاً (فارسدا لله على
 مدرجته ملكا) أي اعدوها على طريقه (فلا أي عليه قال ابن زيد قال أريد أحالي في هذه القرية
 قال هل لك عليه من نعمة) قبل نعمة متدا من زائد فقلت خبره وعليه متعلق بحال محذوف
 أي لك نعمة داعية إلى زيارته (زبها) أي تحفها واستز يدها بالقيام على سكرها) قال
 لا غير أي أحببته في الله) ينصب غير استثناء أي ليس لي نعمة داعية إلى زيارته إلا محبتي إياه
 في طلب رضا الله (قال فاقى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحببت فيه) وعن ابن مسعود
 رضي الله عنه انه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في
 رجل أحب فوفوا ولم يوفقهم أي بالصحبة أو بالعمل يعني بإصحابهم ولم يعمل بثل ما عملوا أو قيل أي
 لم يرمهم قال المرء مع من أحب) إذا جاء الرجل بعد دمر بضا فيقل اللهم اسفد بذك (المملوك لك
 المحتاج اليك) فلانا) كناية عن اسم المريض (سكنا) فتح الياء في أوله بالهمز في آخره يجوز وما
 يجرح (لث عدوا) أي الكفار أو ألبليس وجنوده ويكر فيهم النكابة باليلا والمقامة للجنة

هل هي موجودة أم لا على تقدير وجودها هل هي
 مختصة بالتكبير أو لا في هذه
 كله كيف يقال وكلها في
 الصحيح والخيار البده
 بالتكبير مع ما ورد من
 حديث صحيح لا يصرفك
 بإيهن بدأت ثم روي في
 بعض الطرق الصحيحة
 الواردة في غير هذا الكتاب
 ما يؤخذ منه في الجملة
 تقديم التكبير وهو ما أخرجه
 صاحب الرياض النظره
 من علي رضي الله عنه ان
 فاطمة شكت ما تلت من
 اثر الرضا فاق النبي صلى
 الله عليه وسلم سي
 فانطلقت فلم تجده فوجدت
 عائشة رضي الله عنها
 فاجبرتها فلما جاء النسي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 أخبرته ما نئسه بمجن
 فاطمة فجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم البنا وقد اخذنا
 مضاجعنا فذهبت لأقوم
 فقال على مكانكما فقد
 بينا حتى وجدت برد
 قدميه على صدرى فقال
 ألا علمكما خبرا ما سألتك
 اذا أخذنا مضاجعكم فكبرا
 اربعاً وثلاثين وسجداً ثلاثاً
 وثلاثين واحداً ثلاثاً
 وثلاثين فهو خير لكما من
 خادم يخدمكما أخرجه

و جراحين فقل على لعالمه
 ذات يوم والله لقد سئوت
 حتى لقد اشتكت صدرى
 وقد جاء الله بأبك بيسى
 فأذهبي فلتستوريه فقلت
 أنا والله قد طمنت حتى
 مجأت يداي فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 ما حاجتك قالت جئت
 لاسمك عايتك واستحييتك
 تسأله ورجعت فقلت
 ما فعلت فقلت استحييت
 أن أسأله فأتاه فجعل يقول
 على يارسل الله لقد سئوت
 حتى اشتكت صدرى
 وقالت فاطمة وأدود طمنت
 حتى مجأت يداي وقد جاء
 الله بسبي وسعة فأخذنا
 فقال والله لا أصليكم
 وأدع أهل الصفة تطوى
 بطونهم لأجسد ما أنفق
 عليهم ولكن أيدو أنفق
 عليهم أنما هم فرجما فأتاهما
 صلى الله عليه وسلم وقد
 دخلا في قطيعتهما إذا
 غطت رؤسهما انكشفت
 أفداهما وإذا غطت
 أفدهما انكشفت رؤسهما
 فثار فقال مكانكما ثم قال
 ألا أخبركما بحجر مما سألتاني
 قال بلى قال كمأت عليهن
 جبريل قال تعجبان دبر
 كل صلاة عشرا وتحمدان
 عشرا تكبران عشرا وإذا

وهو الغالب القاهر فوق عباديه وهذا رد على النصارى والمجوس القائلين لولا أولاد الله لآل
 فنفى عنه أن يكون لله ما يشركه من جنسه ومن غير جنسه اختصارا أو ضمرا أو ما جازته
 وبقوله ورتب الحمد عليه لادلاله على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المنفرد
 بالاحتياج انتم على الإطلاق وماعدا ناقص مخلوك وإذا عطف عليه قوله (وكبره) أي علمه
 من كل ما لا يليق به (تكبيرا) تعظيما تاما عاما أو أعرف وصفه بأنه أكبر من أن يكون له واد
 وشريك أوولى من الذل وفيه تنبيه على أن العبد وإن بال في التنزيه والتعظيم والتعبد واجتهد
 في العبادة والتعبد ينبغي أن يمتزج بالصور عن حقه تعالى في ذلك والعظمة هذه الآية حقت
 بها التوراة كإرواء ابن جبرو وغيره عن كعب قال السوطي. ويسن قراءة لها عند النوم وتعالفها
 للإهل والعمل لأثر فيه (ابن السني عن أبي هريرة) ورواه جهم طعن عن معاذ بن أنس بنطاية العز
 وقل الحمد لله الذي إلى آخره (من عاد) من العبادة وأصلها عوادة بالواو فقلت الواو يا
 لكسر ما قبلها ويقال صدت المريض أعوده إذا زرته وسألت عن حاله (أمرضا) في كل
 مرض وفي كل زمن من غير تفيد وقت وعند أبي داود وصححه الحاكم عن زيد بن أرثم قال
 عادت رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ سألته بعضهم عن يوم
 عبادة الأرمدة معلل بأن السديري ما يرى الأرمدة متعبد بأنه قد أتى في ذلك في بقية
 الأمراض كالغثي عليه والاستدلال بالمنع بتحديث ق طبر مرفوعا فلا تدليس لهم عبارة العبد
 والسدمل والضرس ضعيف لأن البهقي صححه أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير وجزم
 الغزالي في الأحياء بأن المريض لا يعاد الأبد ثلاثا كافي القسطلاني (لمن ضمرا جله) أي قبل
 سكرات الموت وليس هناك علامة الموت والاحتضار وهور خواة التمددين وهو حاج الأنفس
 وصفر الصدغين (فقال عنده سبع مرات) تشديد الزاء الأولى على وزن كرات ويجمع على
 مرر كعنب ومرور بالضم وهذا الجمع الصبغي وأما الجمع الجندى فعلى مرفعه هاء
 ويطلق على الفعل الواحد ويقال ذات مرة على صكرة واحدة ويقال لقيه ذات مرة
 ولا يستعمل إلا ظرفا ويقال ذات المرار وجثته مرأ أو مرين أي مرة أو مرتين (أسألت الله
 العظيم) أي الباسخ أقصى مراتب العظمة والمنزلة عن إحاطة العقول وأدراك
 الأبصار (رب العرش العظيم) يشفيك شفاء لا يشرك ولا يتيقن سقيا
 (الامانة الله من ذلك المرض) وفي البخاري في دعاء العائد للمريض عن عائشة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا أو أتى به إليه قال اذهب إلي يا رب الناس اشف
 وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك لا يغادر سقيا وشافته قوله لا يغادر أنه قد يحصل
 الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلا فكان صلى الله عليه وسلم يدعو
 للمريض بالشفاء المطلق لا يطلق الشفاء (دك عن ابن عباس بأبيها الناس) وفي رواية أبي
 ذر عن الجوى والسمطي أيها الناس باسقاط أداة النداء (تداووا) من الأمراض قال السوطي
 ومداره على ثلاث أشياء حفظ الصحة والاحتواء عن المؤذي واستفراغ الأخلط والمراد القادمة
 انتهى وفي أساس البلاغة جاء فلان يستطب لوجهه الطبيب قال
 لكل داء دواءه يستطب به * الإلحافة أعيت من مداوئها

أوثقال فراشكما فصبها

ثلاثا وثلاثين واجدا

ثلاثا وثلاثين وكبر أربعاً

وثلاثين قال علي فارتكبتن

منهذه عليهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل

له وليلة صنفين قال ولا

ليلة صنفين أخرجه الإمام

أحمد هذا وأخرجه أيضاً

عن أنس أن بلالاً أبطأ عن

صلاة الصبح يوماً فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم

ما حبسك فقال مررت

بفاطمة تطعن والصبي

يبي ققلت لسان شئت

كفيتك الرحا وكفيتني

الصبي وإن شئت كفتك

الصبي وكفيتني أرحا قالت

أنا أرفق بابني منك فذاك

الذي حبسني قال فرجتها

رحك الله فإن قلت فكيف

مارحها صلى الله عليه

وسلم مع أنها من رحها

وهو بنو الرحمة ورحمة

لها لمن قلت عدم رحمة

الديوي عليها من كمال

رحمة الآخرى لهما

وهو نظير ما فعل الله

تعالى بعباده الصالحين

من القراء والمساكين

مع أنه أرحم الراحمين

حبب يمنع الدنيا عن المؤمن

كأنه منع الواسدة الشقيقة

الماء عن ولده المريض

وقد روى السمرار عن عمرو قال قلت لعائشة أتجدك طامسة بالطلب فحسن أين
فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر استقامه فكانت أطباء العرب
والصحرى يفتون له فقلت ذلك قال السيوطي المأثورة في علمه صلى الله عليه وسلم بالطلب
لا تخفى وقد يجمع منها داوود بن واختلف في مبدأ هذا العلم على أقوال كثيرة والمختار أن بعضه
ما علم بالوحى إلى بعض الأنبياء وسأته بالخوارب لما روى البرار والطبراني عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نبي الله سليمان كان إذا قام يصلى رأى شجرة نابتة بين يديه
فيقول لهما ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فتقول لكذا قال كنت لدواء كتبت
وإن كانت من غرس غرست الحديث وأعلم أن كل مصحح أو معرض فيقدر الله تعالى يفعله
عنده أوبه فيه خلاف بين أهل السنة ورجح الفزالي والسبكي والثاني ورويت حديث
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت أدوية يتداوى بها ورقي يسترقى بها هل ترد
من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله (فإن الله عز وجل لم يخلق داء الا خلق له شفاء) أى ما زال
وما أحدث وأوجد داء ومرضا ووجعا وبلاء الا نزل واحد وقدر له شفاء وعلاجاً
ودواء (الا السام) بين مهملة تم الف وبمع مخففة لم يذكره في الفاء وس (والسام الموت)
ظاهرة تفسير منه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون تفسيراً من الراوى ويؤيده حديث
المسكاة عن ابى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من
كل داء الا السام قال الشهاب الزهرى وهو الراوى عن أبى هريرة السام الموت والحبة السوداء
التونيز (طب عن ابن عباس) ورواه خ عن أبى هريرة مرفوعاً ما زال الله داء الا
انزل له شفاء وسبق تداول (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالوت أى مشغول أو متلبس به والحبة تقول قالت والاحوال بعدها منذ اخلة
(وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل) من الادخال المراد غرس (يده) المباركة (في القدح
ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمى عليه من شدة الوجع ثم يفيق ويؤخذ منه أنه ينبغي فعل ذلك في
تلك الحالة فإن لم يقدر فعله لأن فيه تخفيفاً من كرب الحرارة كالتهريج بل يجب التهريج إذا اشتدت
حاجة المريض إليه كما ذكره ابن جرير ما غمى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مرة فظنوا أنه ذات الجنب
فلدواه بتشديد الدال من اللدود وهو ما يجعل في جانب القم من الدواء وأما ما يصب في الحلق
فهو الوجور فجعل يشرب الهم أن لا يلدوه غملاً على كراهة المريض للدواء لما افاق قال
الم أنهمكم عن أن تلدونى فقالوا حسبنا أنه من كراهة المريض للدواء فقال لا يلقى أحد في البيت
الدواء انظر الالعباس قائم يشهدكم رواء البخارى وكان يقسط مذبذب في زيت رواء
الطبراني وفعل بهم ذلك لتركهم امتثال نهيته تأديباً لا انتقاماً خلافاً لغيره وظاهر سياق الخبر
كما قال بعض المحققين أن سبب كراهته لذلك مع أنه يتداوى به عدم ملائمة ذلك لداءه قائم
ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبرين سعد ما كان الله ليحفل لها لى لذات الجنب على سلطانا
والخبر أنه مات منها ضعيف على أنه جع ينام اطلق على ورم حار يعرض في الغشاء المستطبق
وهو المنى وعليه يحمل رواية الحاك في ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تحقن بين الاضلاع
وهو المنبت والله أعلم (ثم يقول اللهم اعنى على منكرات الموت) أى شدائده وفي تلك الشدائد

زيادة رفع درجات للاصفاء وكفارة سيئات لآل الأتلاء أو قال (على سكرات الموت) وهي شدائد وأحوال تعرض بين المرء وموتة من التشتات والغفلات وأوساك من الزوى وهو الذي جاء في رواية أحمد من غير شك وفي رواية وجعل يقول لاله لا اله الا الله ان لموت سكرات قال ابن حجر المراد بسكرات الموت شدائده ومكروهاته وما يتوصل لعل من التغطية المشابهة للسكر وفيه يحصل من العصب والعشق نظير ذلك فهو بمعنى سكرات الموت والسك اغماض في اللفظ انتهى وقد اتى الخلف في ذكر في هذا الموضع قال المكي في المسمى المعروف وكل ما يجنبه السرح وحرمة وكرهه فهو منكر وله في المبدأ من منتهى سكرات الموت الأوهام الخاطئة للسرح الواقعة اه وقد نولي المرحوم شيخنا ابن حجر رده بقوله اسرار حسا ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد انها الامور الخاطئة للسرح حرمة او كراهة الواقعة حال حدة الموت انتهى قوله الى آخره ليس في محله لانه صلى الله عليه وسلم اعتصمه لا ينشئ شيئا من ذلك وقوله حرمة او كراهة غلط صريح ويجوز قبح انتهى لكن أرتب الشيخ بقوله فان قلت الشيطان تغلب عليه في صلاته قلت تغلبه عليه في حال صمته لا ينشئ تغلبه عليه في هذا الحد يفرض وقوعه هو آمن منه قطعاً انتهى ولا يخفى اولوية الاعتناء بحالة المرض لكن كون الشيطان سبباً للنسيان في صلاته لا ينبغي تغلبه عليه مع أن الحكمة في انساني حصول السرح وبيان الحكم للامة بانائه ثم يقال انه صلى الله عليه وسلم استعان من امور كثيرة لا يتصور تخفيفها في حقته صلى الله عليه وسلم كالنكرو وغيره لكنه مدفوع بقوله اعنى على سكراته فله يدل على نفعها وانما هو يد الاعانة على الصبر عليها والتثبت بعدم الجرح والفرع لشدة ما فيمن ان يفسر التكرار بما تكره النفس ويكرهه الطبع فألها الى السكرات مأجلاً في رواية اخرى ظاهري الهم اعنى في الصبر على شدائده ومشقاته وسكراته وغلبانه حتى لا غفل للاشتغال بالامور الحسية من الحضرة القدسية والحالة الانسية والله سبحانه أعلم ويؤيد ما روى في خبر مرسل اللهم املك تأخذ الروح من بين العصب والعصب والامان فاعنى عليه وهو انه على وفي البخاري عن عائشة ان احاطا عبد الرحمن دخل عليها وهي مسندة النبي صلى الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك رطب يستن به فأنبه صلى الله عليه وسلم بصرة فأخذته وقصته وطيبه بالسام دهنه اليه استن به فالتت بارأته استن اصناماً قط احسن منه وفيه ايضا ان من ثم الله على ان جمع بين ريقه وريقه ختموته وفي رواية انه من جريد النخل وللعقل اثني بسواك رطب فاصغفه ثم ابني به أمضغه لكي يختلط ريقه يريقك لكي يهون على عند سكرات الموت وفي المسند لابي حنيفة عنها انه يهون على لاني رأيت يباس كعب عائشة في الجنة (يا بني عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف (اذن بك كعب) في مختار الصحاح الكربة بالضم ثم الذي يأخذ النفس وكذا الكربة تقول كربة ثم أي استد عليه من باب نصره (أوجه) في مختار الصحاح الجملة العين الحارة يستشفى بها اللعاب والمرضاة وفي لسان العرب الجملة ما مضى به الجسم من الحميم (أوجه) بالفتح مشقة (اولاً) في المصباح اللوا الشدة (فقلوا الله الله) بالرفع فيها على أن الاول مبتدأ والثاني تأكيد وخبره قوله (ربنا) أو هو عطف بيان والخبر

المضر في حقه كثرة الماء فالنح الديونية غالباً هي المحر الاخرية وبالعكس قال الله تعالى وفي ذلكم بلا من دكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى العمة والحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال الله تعالى وبلسوكم بالسرح والميرضة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمحنة فان ما بينهما متحدة وهنهما متقاربة وصورتهما متشابهة لا يفرق بينهما الاكامل العقل تام التغيير البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن الخي لا من خرج هذه التي فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وار باب البصائر الدقيقة (ومن ابتلى بالوسوسة) اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال الدينية فهو عام بالنسبة الى قوله الاكسي (وان كانت الوسوسة في الاعمال) فاندفع قول ميرك من ان الظاهر ان المراد الوسوسة في الاعتقاد بقرينة مقابلة الاعمال (فليس تعذبا لله) اشعاراً به عاجز بالله ولا حصول ولا

قوة الابه و ايماء الى قوله
 الاعدادك منهم المخلصين
 (ولبنته) امر من الانتهاء
 وليترك التفكير في ذلك الخاطر
 الواقع فيه الوسوسة وان
 لم يزل التفكير بالاستعاذة
 فليقم وليشتغل بامر آخر
 كذا قال ميرك وهو يؤيد
 ماقدناه وفيه ايماء الى ان
 الواو يعين او لا يدع ان
 يجمع بينهما (خم دس)
 اي رواه البخاري ومسلم
 وابوداود والنسائي كلهم
 عن ابن هريرة (اول قيل آمنت
 بالله ورسله م) اي رواه مسلم
 عنه (الله احدى الصلوات) بلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 ثم لبطل (بضم الفاء ويكسر
 اي ليرقى من هه بشيرة الى
 كراهته وتفرده رغبا
 فليشيطان وتبعية الله (عن
 يساره ثلاثا) فانه لم يات
 الا من جهة الشمال المنسوب
 اليه المعاصي والذبا يدخل
 صاحبه في اصحاب الشمال
 وكتب البيهقي ايضا يقف
 في اليسار اشارتا ووقع
 لاصحاب الميثاق في عالم
 الارواح صن عيسى آدم
 ويساره بحسب ما تعلق
 به القضاء والقدر فقال
 هؤلاء في الجنة ولا باي
 وهؤلاء في النار ولا باي
 لا يسئل عما يفعل وهم

(لا تترك له) أي لا تشاركه في ربه في ذلك فإنه يشرط قوة الايمان وتمكن الايمان
 والامر فيه للندب (طب) أي رواه الطبراني في معجمه الكبير (عن ابن عباس) أي عبد
 الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولد قبل الهجرة ثلاث سنين ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح بالقرآن
 فكان يسمى البصر والجر لمعة علمه وهو احد الكثرين من الصحابة واحد العبادة ومن
 فقهاء الصحابة روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث
 وستون حديثا افق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة
 وعشرين ومسلم بتسعة واربعين مائة سنة ثمان وستين بالطائفة (رضي الله تعالى عنها
 يكتب) ميني للمفسر (أنس بن الرضي) الابن بالفتح على وزن طنين والان بالضم
 والتأنان على وزن تذكار التأسف والصوت الرقيق من الالم والمرضى يسأل أن المريض
 انا وايتنا وانا وتأتانا اذا تأوه (فان كان صابرا كان أثبتة حسنة) لان مرضه غسله
 وطهره ويكتب له الاعمال كمال الصحة قيل يكتب للمريض نفس العمل وقيل ثوابه والاول
 ابلغ فانه يشغل التضاعف وروى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 ابتلى المسلم بلاء في جسده قال لمك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فان شاء غسله
 وطهره وان قبضه فخر له ورحمته أي يقبل حسناته واعماله أو تفضل عليه بزيادة الثواب
 والاجر والدراجات (وان كان أثبتة جزما كتب) ميني للمفسر (هلوا لا أجرحه) وفي
 النهاية الهلع أشد الجرح والتعجير ومن شر ما أعطى العبد شئ حال وجين خالعه وفي حديث
 لهشام ان المياح هلوع وهي التي فيها خفة وحدة انتهى (أبو نعيم عن علي كان اذا أتى
 مريضا أو أتى قال اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي) فيه جواز تسمية الله تعالى
 باليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين وان لا يؤم نقصا
 (لاشفاء) بلد ميني على الفتح حاصل لما أو لمريض (الاشفاؤك) بدل من موضع لاشفاء
 وقال في المصابيح الكلام في اعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا يفتنى أنه بحسب صدر
 الكلام نفي لكل الله سواء تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له ولأوليه لان الاستثناء من
 النفي اثبات لاسما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو
 المختار في كل كلام تام غير موجب جملة الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يباد
 يستعمل لاله الا الله بالنصب ولاله الاياه فان قيل كيف يصح مع أن البدل هو المقصود
 والنسبة الى البدل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقص بالأقوال
 هو المقصود بالنفي المتبرئ البدل منه لكن بعد تنقصه ونقص النفي اثبات انتهى (شفاء) أي أشف
 شفاء (لا يبادر) لا يترك (سما) والتنوين للتثنية (عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية
 اهدم رب الناس اذهب الباس) بالهجرة في فرع اليونانية والمشهور حذفه ليقابل سابقه
 (وأشند) بكسر الهاء أي العليل (وانت الشافي) بإثبات الواو في الكثرين المعمور
 والمشتق وحذفها فيهما للكتيحية (لاشفاء) كذا (صكان اذا راعه شئ)
 من الروع الفزع والخسوف (قال الله الله رب لا تترك له) أي لا تشاركه في ملكه

يستلون (وايستعذ بالله من الشيطان دس) أي رواء ابوداود والنسائي وابن السني عنه أيضا (ومن فتنه س) أي رواء النسائي عنه أيضا قال ميرك عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ وليسته رواء البخاري ومسلم وابوداود والنسائي ولقسط مسلم والنسائي فليستعذ بالله وليسته وفي رواية مسلم قليق آمنت بالله ورسوله وفي رواية أبي داود والنسائي فتمسكوا بالله احذوا وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنه والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتأمل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولادالة فيه على اختصاصه مع ان العبارة بعموم الاقسط لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرأة

(عن ثوبان) باسناد حسن (ان الله تعالى لم يمتعه الا وضع له شفاء) أي لم ينزل مرضا الا وانزله مبادى به (فليكن بالبيان البقر) أي الرماض بها (فانه تارم من كل الشجر) ففتح التارم الزا، والتشديد أي تجمع منه وتأكله وفي الاستبحار كثيرها منافع لا تحصى منها ما علمه الابناء ومنها ما استأثر الله بعلمه والابن متولد منها فقيه ذلك المانع حم عن طارق بن شهاب واسناده صحيح (ان الله ينزل داء الازاله شفاء الاالهم) أي الكبر فانه لادوا له (فليكن بالبيان البقر فانه تارم من كل الشجر) أي الرماض تارب لبها لما تقدم وفي الحديث صحة علم الغيب ونسب التعلب (ك) عن ابن مسعود ذلك الحاكم حديث صحيح (تداوا) ففتح التدا والواو الاولى اسر من التماسعل وفي رواية زاد عباد الله وصفهم بالعبودية ابدا بان السداوى لا يخرجهم عن التوكل السدى هو من شرطها يعني تداوا ولا تفتدوا في الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (بألبان البقر) المعروفة (فاني ارجو) أي أوّل (أن يعهد الله فيها شفاء) يكسر الشين هنا ضد الداء (فانه انما كل من كل الشجر) أقاد كذا الذي قبله أن التداوى لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات أن موسى عليه السلام اعتل يعرف بنو اسرائيل علة ففتالوا تداوا بكذا تبرأ فقال لا حتى يماضي بلادوا ففالت علة فأتوا حتى الله اليه اردت بأن تطل حكمتي في خلقي يتوكل على لا أبرأك حتى تداوى بما ذكره لك من أودع العقابر المسافع (طب حط عن ابن مسعود) قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب أبو هريرة واسامة وجابر وغيرهم وابن مسعود هو عبدالله ابن مسعود أبو عبد الرحمن الصحابي أسلم قديما حين أسلم سبعين زيد قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اوحادوا الخندق وبيعة الازن وان سائر المشاهد وشهد اليرموك وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذا نام واذ اخلعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كسير الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والتعل روى له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتمة وغائبة وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على أربعة وستين وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين (رضي الله تعالى عنه ان الذي ازل) أي احبب وأوجد (الداء) أي الوجع والبلاء (ازل) أي قدر (الدواء) أي العلاج والشفاء (ولم ينزل داء الازاله دواءه الاداء واحد) الهم (بفتح الهاء والراء والمراد به الكبر وجعله داء تشبيهه بالموث تعقبه كالاداء ذكره الطيبي (طب) أي رواء الطبراني في معجمه الكبير (عن صفوان) بن عسال المرادي الصحابي وعسال شيخ العين وسين مشددة مهملةين وهو مرادي كوفي عن رواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عشرة غزوة ومن مناقبه ابن عبد الله بن مسعود روى عنه وروى عنه جماعة من التابعين رضي الله تعالى عنه (اذ أسأت الله فانه العاقبة حسن من معاذ رضي الله عنه قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال فذكره ابن الرضي) بفتح الهاء الاين والانان بضم اوله صوت المريض من وجع واضطراب (تسبيح) تجمدة مادة المريض تكثير الذنوب أو سقوط شهوته لموت الحار القرزي فيكون حينئذ غذاؤه تسبيحا (وصيامه تهليل

شرح المشكاة نوع بسط
يحتاج اليه السالك المبتدى
ولا يستغنى عن ذكره
المتن (وان كانت الوسوسة
في الاعمال) اي المستغلة
كالصلاة او الوسائل
كالوضوء والغسل (فان
ذلك) اي صاحب تلك
الوسوسة او موسوس
الاعمال (شيطان) وقد
اغرب الخفي حيث قال اي
من شيطان وان جلت
الوسوسة على معنى
الموسوس فهو على ظاهره
انتهى ولا يخفى عدم صحة
الاول وكذا قوله الثاني
فان الوسوسة المذكورة
لا يمكن ان يكون بمعنى
الموسوس لعدم صحة الجمل
قاله صواب ان ذلك اشارة
الى ما ذكر من الوسوسة
اماعلى تقدير مضاف او
بتاويل المصدر بمعنى القاعل
كأقرب ناه او شراً اليه في ضمن
ما حرمناه (قال له خذرب)
بكسرتين بينهما سكون
وفي نسخة يفتح الزاي وفي
القاموس الخزوب بالضم
والخزوب بالكسر الجري
على العمود وخزوب
بالفتح شيطان انتهى
والظاهر ان مراده بالفتح
فتح الحاء والزاي وقال
المصنف بكسر الحاء الجمة

ونفسه صدقة) يكتب اجر وثواب (وتومه على الفراش عبادة) لهادجرة (وتقبله) ويحركه
واقتلاه (من جانب الى جانب) عند المرض (كأقرباقتل العبد) في الجهاد (في سبيل الله)
خالصا من خالصا (يقول الله سبحانه) التميز بما يليق لشأنه (لما تركته) كتبوا
لعبدى) والمراد الانسان المكلف (أحسن ما كان يعمل) لانه اذا مرض المؤمن
وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته اليه وهكذا
من سافر سفر طاعة ومنعه السفر عما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة كتب له مثل ما كان
يعمل حال كونه مقيا صحبها وحل ابن بطل الحكم المذكور على التوافق لا الفرائض فلا
تسقط بالمرض والسفر وتعقبه ابن التير بأمره واسباب تدخل فيه الفرائض التي شأنها
أن يعمل بها وهو صحيح اذا عجز من جعلها أو بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا
لانه قام عزا ان لو كان صحبها حتى صلاة الجالس في الفرائض لمرضه يكتب عنها اجر صلاة
القائم انتهى (فاذا قام ثم مشى كان كمن لا ذنب له) تمام مفرقه (الخطيب والديلى على أن في حريرة رضى
الله عنه) وقالوا له معروفون بالغة الاحسين بن اجد البلى فانه مجهول أى سنده (عن عباد بن عبد
الله بن الزبير رضى الله عنهما قال سمعت عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) في مرض موته (وهو مستندالى) بشديداً تخبية والجملة حالية (يقول اللهم اغفرلى وارحمنى)
بهمزى وصل فيها (والخفى) بهمزة قطع (بالفيق) زاد في رواية الاعلى والمراد اللانكة اصحاب
الملا الاعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد ان تحققت الوفاة حينئذ للمراى من اللانكة
المؤمنة بكامل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس نبي يقبض حتى يخبر والنهى مختص بالحالة
التي قبل الموت كاسبق في رواية همام عن أبي هريرة قال في الفتح وهذه النكته عقب البضارى
حديث أبي هريرة حديث عائشة رضى الله عنها اللهم اغفرلى وارحمنى الى آخره قال فقه
در البضارى ما أكثر استحضار موثارة الاخفى على الاجلى تشبه هذا الاذهان قال وقد خفي
صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لاحاديث الباب وانما ضالها والله
الموفق والمعين على مايقى في طائفة بلائحة (ما من مؤمن يعزى) أى يسلى (احاء بمصية) بان
يحمه على الصبر عليها (الاكساء الله تعالى من حبل الكرامة يوم القيامة) فيه ان التعزية سنة
وانها لا تختص بالموت عن عرو بن حزم الخ زبرجى قال النووي اسناده حسن (باجار) بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام بمهملتين الانصارى ثم السلى فبفتحسين صحابي بن صحابي غزائهم عشرة
غزوة ومات بالمدينة بعد سبعين وعمره أربع وتسعون وفي حقه قال عليه السلام يا جابر ابشر
بخير ان الله تعالى احيالك لتقصد بين يديه فقال قن على عبدي ما شئت اعطتك قال رب ما عبدتك
حق عبدتك اتقنى اليك ان تردنى في الدنيا فاقال مع نبيك مرة أخرى قال انه قد سلطت منى انك
الها لا ترجع (الاخبرك بخبر سورة) وفي رواية اعظم سورة أى افضل وقيل اكثر اجرا
وما له الى الاول (زلت في القرآن) قبل السورة منزلة من البائنة ومنها سورة القرآن لانها
منزلة بعد منزلة مقطوعة على الأخرى قال البيضاوى وهى طائفة من القرآن المترجمة التى
اقلها ثلاث آيات وبسطها في اشتقاقها في بيان الحكمة لوضعها قال الطيبي انما قل باعظم
السورة اعتبار اعظم قدرها وتفردها بالخاصة التى ابرارها فيها غير هان السور ولا شامها

على تواعد وفوائده ومعان كثيرة مع جازة الفاظها وقيل جميع منازل السائر مندرجة
تحت قوله اياك نعبد واياك نستعين بل قال بعض العارفين جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن
وجمعه في الفاتحة وجميعها تحت لفظ الياه منطوية وهي على كل الحقائق والدقائق محتوية
ولعله اشارة الى نقطة التوحيد الذي عليها مدار سلوك اهل التفريد وقيل جميعها تحت الياه
ووجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الله وهذه الياه للالتحاق فهي تلصق العبد
بجناب الرب وذلك كمال المقصود وذكر الفخر الرازي وابن التقي في تفسيرهما واخرجا
عن علي انه قال لو شئت اوفر سبعين بهرام من تفسير أم القرآن لقلت (فاتحة الكتاب) وسيت
فاتحة الكتاب لانها اعظم سورة وأول سورة وبها يتضح كل خير لا شئها على المعاني التي
في القرآن من الشاهد والمحامد على الله بجله وأهله والتعبد بالامر والنهي وذكر الوعد
والوعد لا ينفيها ذكر رحمة الله على وجه الابدية والتمتع بالامر والوعد لا ينافي يوم الدين أي
الجزء ولا اشارة غير المقصود عليهم عليه وذكر قدره بالملك وعبادته وعبادته واستماتهم
بجواهرهم وسؤلهم منه وذكر السعداء والاشقياء وغير ذلك مما اشتمل عليه احكام العبادين
ومقامات السالكين وروح اوج العارفين (في سافه من كل داء) الحسي كالسحوم والهوام
والامراض والمعنوي كالاهام والخيالات وسوء الطبيعة القسرية (هب من جابر)
سبق الحمد لله تبويه كافي الشككة عن أبي سعيد بن العلى قال كنت أصلي في المسجد فندعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتيت فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال ألم يقل الله
استجبوا لله وقرصوا اذاما كنتم قال لا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد
فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لا اعلمك اعظم سورة من
القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته (ان الله تعالى)
وتبارك (ازل الداء والدواء) أي ما اصاب أحد اداء الا قدر له شفاء قال الخالي والداء ما يوهن
القوى ويغير الافعال للطبع والاختيار والبرء تمام التخلص من الداء والمراد بانه انزال
اللائكة الموكلين مباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء (وجعل لكل داء دواء) أي
خلق ذلك وجعله شفاء يشق من الداء وحكمة تعلق الاسباب بالاسباب لا يعلم حقيقتها الا عالم
الغيبات (فتداووا) ندبا وأمر بالتداوى لأن الدواء اذا لم يصادف داء ضرر قال الطبيب
فتداووا مطلقا شيوخ فلذلك قال (ولا تداووا بالخرام) مبنى الفاسل من باب التفاعل
يعني انه تعالى خلق لكل داء دواء حرا ما كان او حلالا فلا تداووا بالخرام أي بحرم عليكم
ذلك ان الله لم يجعل شفاء أمي فباحرم عليها فالتداوى بحرم محرم عند الحنفى والاصح عند
الشافعي حل التداوى بكل نجس الا الحرام اذا وجد دواء طاهرا وأخرج جيد بن زنجوية
ان ناسا من الانصار جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان اخانا استسقى بطنة افتأذن لنا
أن ندأوه قال بماذا قال يهودى هنا يشق بطنة فكسره ذلك قال لا لأن حتى جاؤه مرتين
أوثلاثا وكل ذلك بأبي قال اضلوا فسدحوه اليهودى فشق بطنة ونزع منه فرخا عظيما ثم
غسل بطنة ثم غطوه ودأوه فصيح وبرأ فرأ النبي عليه الصلاة والسلام وهو مرام بالجد فقال
أليس ذلك فلان قالوا بلى فقال ادعوه فنظر الى بطنة فوجده قد صبح فقال ان الذي خلق الداء

والزاي هذا هو المحفوظ
وروى بالضم وهو لقب
وانخرط في اللغة قطعة
لهم منتداهم وتقدم من
القاموس انه اسم الشيطان
وان اصله الجري صلي
الجهنم وقال الطبيب مخاء
مجيئة مكسورة ثم نون
ساكنة ثم زاي مكسورة
او مفتوحة ويقال ايضا
يقع الخاء والزاي كاحكام
القاضي صياض ويقال
ايضا بضم الخاء وقع
الزاي كذا في النهاية
وهو قريب فليتموا بالله
منه وليقل من يسار ثلاثا
معنى اي رواه مسلم
وابن ابي شيبة عن عثمان
ابن ابي العاص (ومن
غضب بكسر الصاد) فقال
اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجيد
اي ما يدركه من آفة الغضب
ان كان غضبه شيطانيا
واحدث مقتبس من قوله
تعالى وما ينزغك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله
قبل وذلك في حق من يتق
الله ولا يسيء الادب لقوله
تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون
قلت الابصار شقيد بالافتاء
واما اذا هاب الغضب

جعل له دواء الاسام (د طب وابن السني وابونعيم ق من ابي الدرداء) وفيه مقال (ان الله تعالى) وتبارك (لم يزل) من الازال (داه الا نزل له دواء) أي شفاء (علمه من علم وجهه من جهله) فاداشاء الله الشفاء يسرد ذلك الدواء وتبه على مستعمله بواسطتها ودونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ اذا اراد هلاكه اذهل عن دوائه وجب جانح وهلك وكل ذلك بحسبته وحكمه كما سبق في علمه وما أحسن من قال

* والناس ينحون للطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدور *

علق البرء عوافقة الداء الدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو الكمية نقله الى داء آخر ومتى قصر عنه لم يبق بقاء ومنه وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع الدواوى على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحا للدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو ثمة مانع منفع تأثيره لم يحصل البرء ومتى تمت الصادقة حصل قال ابن جرر وعما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم أنه يداوى من رأى بدواء فيبرأ ثم يعتربه تلك الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينفع وسببه الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابها أو يكون احدهما مركبا لانيجمع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون مقصدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تضع رقاب الأطباء ولهذا قيل

* ان الطبيب لدو عقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير *

* حتى اذا ما انتفضت أيام مدته * حار الطيب وخاتمه العقاقير *

(الاسام) بمجمل عتقنا (وهو الموت) فانه لا دواء له والتقدير اداء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم والحديث يع ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلما وقبته الامر بالدواوى ومشروعيته وقد دواوى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به بحسبه لكن لم يتداوى بالادوية المركبة بل القردة وربما اضافوا المنردة ما يملوه أو يكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما اراد بالركب الزوم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذائه بالمردرات كالعرب فطبه بالادوية القردة فمن غدا الفرداني عليه السلام النبي بالذكرو من غالب غذائه المركبات فطبه بالادوية المركبة اتفق والدواوى لاباني التوكل (ابن السني وابونعيم طب عن ابي سعيد) ونحوه قنساني وابن ماجه وصحبه ابن حبان (عن مائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا استشكى الانسان التي منه أو كانت فرحة) يشفع القاف وسكون الزاء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن أو بالفتح الاثر والضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسكم قرح فبئل هما لفتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح والضم المهالك لكن النسخ هنا خفيفة على النسخ ولعله الرواية (أوجرح) يضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كسعه كله بكسحه والاسم الجرح بالضم فلهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لاختلاف في ضم الجيم على ما في النسخ (قال النبي صلى الله عليه وسلم

المذموم بالاستعاذة فعلى
عمومه وإطلاقة كما لا يخفى
(خ م د س) أي دواء
الضاري ومسلم وأبو داود
والاساني عن سليمان بن
صرد بضم قفح (ومن كان
حد السنان) بفتح الحاء
وتشديد الدال أي حديده
في الاذى وحاده قسوله
(فاحش) تفسير لما قبله
والعسنى من كثرة غش
لسانه وكذا من كثرة لؤيانه
واراد تكفيره أو قصد
اصلاح شأنه وحفظ لسانه
(لازم الاستغفار) لاسيما في
اطراف النهار وهو لاباني
ان غش اللسان مماوجب
الاستغفار من حصول
به الاذى لكونه من حق
العبادة فانه مع ذلك لا يستغنى
عن الاستغفار من حيث
انه حق الله تعالى ايضا
(حديث شكوت) بالاضافة
ويحوز توينه على ان
التقدير لماورد من حديث
هو شكوت (الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرب
لساني) وفي نسخة قرب
السان وقال المصنف بفتح
الذال المجرىة والراء أي
حدته فلا يبالى ما يسؤل
انتهى وفي القاموس قرب
السان محركة فساد لسان

وبذا هو العشق (قل يا ابن
انت من الاستغفار) أي
كسب شبيب فهمك عن
الاستغفار وكان يفتي
لأنه ان تصغره وتعتد
ان من ازمه اذهب الله عنه
غش لسانه (أي) أي مع
جلالة قدره وعصمته امرى
(لاستغفر الله في كل يوم
مائة مرة) أي لا سقى او
لتصيرى في مصادق او
للتغنى عن حقيقى اولضاعى
يرتقى في الحال وعدم
الاستزاد في العلم وقرب
التمتع فانه لا نهاية لغناهما
هندارباب الكمال واتزنى
عن مرتبة العين الى غيبة
العين وما يحصل في البين
لها بين أنواع الاستغفار
الصادر من التجرار
والابرارون بين عند
ذوى البصر والابصار
فالمراد بالمائة الكثرة
لان حال السالك في ميدان
المحاربة وفي ديوان الغالبية
بين الحضور والغلبة متزدد
بين القرة والكثرة وانما
الاختلاف في الغلبة (س
ق مس مصرى) أي رواه
النسائي وابن ماجه
والحاكم وابن أبي شيبة
وابن السني عن حذيفة
(ومن انتهى الى مجلس
فليس) أي على أهله

باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبائته (بان يضع اصبعه السبابة أي
يرقى عليها كما سمع من الشايخ ويستفاد من قوله الا ترى بركة (بالارض) أي بها قبل المراد
بها ارض المدينة اورود منها والاصح ان العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب والالتصاف
أنتابنا بركة صلى الله عليه وسلم (ثم يرفعه) أي مشير الى التوحيد قالوا (بسم الله) أي
أنبرك باسم الله اواند اوى به (ترى ارضنا) يرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذه تربة
ارضنا (بريقة بعضنا) أي ميجو نقتها وهذا يدل على أنه كان يغفل عند الرواية قال المصنف فيه
دلالة على جواز الرقى من كل الآلام وان ذلك كان أمرا قاطعا معلوما بانهم قال و وضع النى
صلى الله تعالى عليه وسلم سبائته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى
وفي بعض الروايات الاكثية وريقة بعضنا بالواو وقال النووي أي هذه تربة ارضنا وريقة
بعضنا مزجت احداهما بالآخرى قالوا المراد بارضنا جلة الارض وقيل ارض المدينة خاصة
ومعنى الحديث أن يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها
شي منه فيصمغ به على الوضع المليل او الجريح ويقول هذا الكلام في حال السج (يشفي
سقينا) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ يفتح الياء وكسر القاف على بناء الفاعل والمفعول
مبنى دعاء معنى قال المصنف بضم الياء وفتح القاف على البناء للمفعول وسقينا بالرفع لانه
عن الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال السقلا في تنبسط بضم الواو على البناء للمفعول وسقينا
بالرفع وفتح الواو على أن الفاعل مقدر وسقينا بالنصب على المفعولية وبشي سقينا بصيغة
المجهول في النسخ الخاضعة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقول اللام لليلة ولا يبعد
أن تكون لام الامر بمعنى الدعاء وان ابات الالف في الجزوم لفظة كالحق في أول الكتاب أو
نشأ من الاشباع كقيل في ضله للمخاطبة والظاهر أن اول ذلك من الراوى ومتمثل أن يكون
من باب اختلاف الرواة (يا ذا ربنا) أي امره وتيسره وحكمه وتقديره أي رواده مسلم عن عائشة
(وفي رواية تربة ارضنا بريقة بعضنا عن عثمان بن العاص) أي شكى الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضع يدك
واليمنى أولى (على الذى تألم) بتشديد اللام أي تألم به (من جسده) وقال (حال الوضع
(بسم الله) والاكن اكمل البعثة (وكررنا لا نأول سبع مرات أعوذ بعره الله وقدره من شر
ما تجذوا حائر) قال النووي مقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتمن بالله
المذكور انتهى وهذا من الطب الروحاني الالهى وسببه كافى مسلم عن عثمان بن ابي العاص
الحق رضى الله عنه أنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك فذكره اجمعه م عن عثمان بن ابي العاص التقي
(في كتاب الترمذى وابن ماجه عن ابي سعيد الخدرى وابي هريرة رضى الله عنهما شهدا على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه به) أي
بيان لتصديقه أي قرره بأن (قال لا اله الا أنا وانا أكبر) وهذا أبين من أن يقول صدقت
(واذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله) أي تصديقه لعبد (لا اله الا أنا
وحدى لا شريك لى) أي في الذات والصفات وحذف صدقه به هنا لعلم به بما قبله

استجابا (فان بدا) بالالف
 أى ظهر (له) فى رايه (أن)
 يجلس فليجلس ثم اذ قام
 أى حسن أهل المجلس
 (فليجلس) أى بنبا سلام
 الوداع وفى رواية وليست
 الاولى بالاولى من الثانية
 (دس) أى رواء ابو
 داود والترمذى والنسائى
 عن أبى هريرة (وكفارة
 المجلس) أى مكفر ما يقع
 فيه من الغفوات نحو الغيبة
 (أن يقول) أى قوله (قل)
 أن بقوم سبحانه الله
 وبحمده (وهذان مختصان
 برواية النسائى والطبرانى
 سبحانه اللهم وبمحمدك)
 قال الطبي أنهم معترض
 لآل قوله وبمحمدك متصل
 بما قبله سبحانه أما بالعطف
 أى اسبح وأجدا وبالحال
 أى اسبح حامدا لك (اشهد
 ان لا اله الا أنت أستغفرك
 وأتوب إليك دس) حب
 مس ط مص) أى رواء
 أبو داود والترمذى
 والنسائى وابن حبان
 والحاكم عن أبى هريرة
 والحاكم عن عائشة أيضا
 والطبرانى حسن ابن عمر
 وجبير بن مطعم وابن أبى
 شيبة عن أبى برزة الاسلمى
 هكذا ذكره ميراث وفى
 نسخة صحيحة أن التلا

وعرهنما يقول وثمة وفيما بأتى يقال ثقتنا ويمكن أن يقال وجه استحضار تلك الحالة المستمرة
 أزلا وبدا للإعلاء الى خصوصية تلك الكلمة من بين أخواتها بالتوجيه المحض والتفريد
 الصرف وإذا قال (لا اله الا الله له الملك وله الحمد) أى لا لغيره كما فى تقديم الفعل واللام
 للملك والاستحقاق والاختصاص (قال لا اله الا أنا الى الملك ولي الحمد) أى كآل عبدى
 وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الواو فى ولا حول أما للعطف وأما الحال
 وهو أظهر ولذا ترك فى قوله (لا اله الا أنا وحول) وفى نسخة ولا حول مطابقا لما قبله
 (ولا قوة الا بى) كآفر بهى (وكان) أى التى عليه الصلاة والسلام (يقول من قالها) أى
 هذه الكلمات من دون الجوابات (فى مرضه من مات) أى من ذلك المرض (لم تطعمه النار) أى
 اذا تم أى لم تحرقه قال الطبي أى لم تأكله استعار العلم للآراق مبالغة رواء الترمذى وابن
 ماجه (قال الترمذى حديث حسن وروى فى كتاب الترمذى عن أبى أمامة مرضى الله تعالى
 منه صدى بالتصغير ابن جبران الباهلى صحابى مشهور تمام عبادة المريض أن يضع
 أحده يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذى (وفى رواية ابن السنى)
 بضم قتشديد ونون وتحته وهو أجد بن اسحاق وكنيته أبو بكر (من تمام العبادة أن
 تضع يدك على المريض تقول) فى وقت الصباح (كيف أصبحت) وفى وقت المساء (كيف
 أصبحت) قال الترمذى ليس اسناده) وهو حكاية طريق من الحديث بحيث يعلم رواه
 (بذلك) أى بالقوى (وروى فى كتاب ابن السنى عن سلمان) القصارى الصحابى مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوى القربى من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوا اتفاق العلماء على أن سلمان الفاريسى حاس مائتين
 وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين وقيل أنه أدرك وحى عيسى ابن مريم صلى الله عليه
 وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخارى وسلم
 على ثلاثة وتسلم ثلاثة (رضى الله تعالى عنه قال دعانى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وأنا مريض فقال يا سلمان شاك الله سمك) فى مختار الصحاح السقام المرض وكذا
 السقم والسقم مثل الحزن والحزن وقد سقم من باب طرب فهو سقيم والمقام كثير السقم
 (وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسدك الى مدأ جلك من عثمان بن عفان) القرشى الاموى
 المكي ثم الدنى أمير المؤمنين روى لثمان رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخارى وسلم منها على ثلاثة وانفرد
 البخارى بثمانية وسلم بخمسة وعثمان بن عفان احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
 الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 واحد الخلفاء الراشدين واحد السابقين الى الاسلام واحد المتفقين فى سبيل الله الاتفاق
 العظيم واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله تعالى عنه قال مرضت
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودنى فاذنى يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم
 أعينك بالله الاحد الصمد) أى المقصود فى الحوائج على الدوام (الذى لم يلد) لا تنفس
 بمجانسته (ولم يولد) لا تنفس الجنوب عنه (ولا يكن له كفوا) أى هلا ولا نظيرا

(أحد من شرفائهم فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عمار أتورد بها
فأعزمت ثم جعلها أيام العسل) هي بنت الحارث بن حارثة الأنصاري صحابية لها حديث
وام العلاء أخرى حمزة حزام بن حكيم صحابية أيضا لها حديث وروى عبد الملك بن عمار
عن أم العلاء امرأة منها وكانها أخرى (أبشرى قال مرض المسلم يذهب الله به) بصم الياء
وكسر الهاء (خطاياهم كآذنب الذهب والفضة) وهذا تشبيه مقبول شبه آذنه
بالذهب والفضة في العزة والرفعة وسبب الأمة بغيرهما ومرضهم بالنار كآذنب
ابن مسعود مرفوعا من مسلم يصيبه أذى من مرض فأسواء الأخطاء لله سبحانه كما تخطب الجعرة
ورفعها قال الطيبي شبه حال المريض وإصابته المرض جسده ثم يحو السيئات عنه سريعا
بجالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق منها فهو تشبيه بحسب وجه الشبه
الازالة الكلية على سبيل السرعة قال ابن ملك وفيه إشارة عظيمة لأن كل مسلم لا يخلو عن
كونه متأذيا (دعنا العلاء) وأخرج ابن سعد في الطبقات والبخاري في الأدب وابن ماجه
والحاكم وصححه البيهقي عن أبي سعيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
محموم فوضعت عليه يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فوق القطيفة قلت ما
أشد حساك يا رسول الله قال أنا كذلك معشر الانبياء يضاق عليهم الوجع ايضا فلما لا أجرك قلت
أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون وإن كان الرجل وفي رواية النبي لينبئ بالفر
ما يرد الانبياء فيعبر بها فيلبسها وإن كان لينبئ بالمثل حتى يقتله الضمير وكان ذلك أحب
اليهم من العطاء اليكم (أعلم أنهم اختلفوا في عبادة الذي) يهوديا كان أو نصرانيا أو مجوسيا
(فأصعبها جماعة ومنها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي أن يقال
عبادة الكافر في الجملة جائزة والقربة منها موقوفة على نوع حرمة تقتضي بها من جوار
أو قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن) في الدر المختار وجاز عبادته بالأجرام وفي
عبادة المجوسى قولان انتهى وفي رد المحتار على الدر المختار قوله جاز عبادته أي عبادة
مسلم نصرانيا أو يهوديا لأنه نوع برقى حقهم وما نهينا عن ذلك وصح أن النبي صلى الله
عليه وسلم عاد يهوديا مرض بجوارء هداية قوله وفي عبادة المجوسى قولان قال في العناية
فيه اختلاف السامع فنهى من قال به لأنهم من أهل الذمة وهو المروى عن محمد ومنهم من قال
هم أبعد من الإسلام من اليهود والنصارى الأثرى أنه لا باح ذبيحة المجوسى انتهى قلت
وظاهر المتن كالتنقيح وغيره اختيار الاول لأرجاعه الصغير في عبادته لقدمي ولم يقل عبادة
اليهودى والنصراني كما قال القدورى رجة الله عليه وفي التوارد جار مجوسى أو مجوسى مات
إن له أو قريب ينبغي أن يعزبه ويقول خلف الله عليك خيرامنه وأصلحك وكان
معناه أصلحك الله بالإسلام يعنى رزقك الإسلام ورزقك ولدا مسلما كغاية اه
(فقدورنا في صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال كان غلام يهودى) قيل اسمه عبد
القدوس فيما ذكره بن شكوان عن حكاية صاحب التبية (يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
فرض فأنه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده فقعد عند رأسه فقال له) عليه
الصلاة والسلام (أسلم) فعل أمر من الاسلام (فغفر) الغلام (الآية) وهو عنده (وفي

الاول عن أبي هريرة وابن
حبان والحاكم عن عائشة
والباقى على حاله وفي
أخرى رواه الأربعة
عن أبي هريرة والحاكم
والطبراني عن عائشة والله
صليانه أعلم (ثلاث مرات
دحبا) أي رواء أبو داود
وابن حبان عن تقدم أيضا
(علت سوا وعلت نفسي)
أي بهذا العمل أو بهـ
(فاغفر لي) أي جميع ذنوبي
(أه) أي الشأن وهو
بالكسر استئناف فيه
معنى التذليل (لا يفر
الذنوب الآن من مس)
أي رواه النسائي والحاكم
وفي نسخة روى ابن
شعبة بدله عن رافع بن
خديج والظاهر أنه من
تسمية الحديث السابق (ما
جلس قوم مجلسا) أي لم
يجلسوا وجلسوا في مكان
جلوس أو زمانه ومن
وصفهم أنهم (لم يذكروا
الله فيه ولم يصلوا) أولم
يسلوا (على نبيهم صلى الله
عليه وسلم) وفيه إياه إلى أنهم
لو ذكروه ولم يصلوا
عليه فكأنهم ما ذكروه
حين لم يذكروه على
وجد التعظيم ولعل هذا
هو وجه الصدور من
العطف وأدفع التوهم

رواية ابي داود عند راسه (فقال له ابو) وسقط لابي ذر لفظه (اطع بالاسم) صلى الله عليه وسلم (طم الغلام) والنسائي عن اسحق بن راهوية عن سليمان المذكور فقال شهدان لاله الا الله وان محمد رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله الذي انقذه) بالذال المجمية اى خلصه ونجاهه (من النار) والله قد اقال
ومريض انت طامه * قد آناه الله بالفرج
وفيه دليل على ان الصبي اذا عقل الكفرو مات عليه يعذب وفيه ما ترجمه وهو عرض الاسلام على الصبي ولو لا صحة منه ما عرض عليه * باب منع تخي * ولا يذرع النكتمه بى باب نعى تخي (الرريض الموت) لشدة مرضه (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يخاطب الصحابة او المرادهم ومن بعدهم من السليين عوما (لا يثنين أحدكم الموت من حزن) مرض أو غيره (أصابه) وفي رواية اى هريرة لا يثنين ثابتة خطأ في كتب الحديث فلعله نهى ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يثنين فاجرى مجرى الصحيح وقال البضاوى هو نهى اخرج في صورة الثني للتأكيد انتهى قال في شرح المشكاة وهذا اولى لقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية قال في الكشف عن عمر وابن عبدة لا ينكح بالجزم على النهى والمرفوع ايضا فيه معنى النهى ولكننا بلن وأكد كما كان حرك الله ويرجى الله بلن من ليرجى الله قال الطيبي ولما كان ابلغ لانه قدر ان النهى حين ورد النهى عليه انتهى من النهى عنه وهو يخبر عن انتهائه ولترك على النهى المحض ما كان ابلغ كانه يقول لا يثنين لمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يباب عليه من العمل الصالح ان يثنى ما يمنعه من السلوك بطريق الله وعليه قوله بخياركم من طالع عمر وحسن عمله لان من شأنه الازداد والترفى من حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينهى الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوبه انتهى ولا يثنى احداكم الموت لضرب له في الدنيا الحديث فلو كان الضرر الاخرى بان خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهى وقد قال عمر بن الخطاب كما في الوطأ اللهم كبرت سنى وضعت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط لو عند ابي داود ومن حديث معاذ مر فوجا فاذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مغشون (فان كان) الرريض (لا بد فاعلا) ما ذكر من نعي الموت (فليقل اللهم ارحمني) بهمة قطع (ما كانت الحيلة خبر الى وتوفني اذا) ولا يذرع ان لكن يثنى ما (كانت الوفاة خيرا الى) وهذا فيه نوع تقويض وتسليم لقضاء مخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعراض ومراعاة لقدر الخنوم والامر في قوله فليقل اطلق الاذن لا لا وجوب او الاستحباب لان الامر بهذا الخطر لا يثنى على حقيقته وهذا الحديث اخرج به سلم في الدعوات (فقتوا) بفتح التاء من التثني (الموت) والتثني تقع من الامة والجمع امانى والتثني طلب ما لم يطع فيه او ما فيه عسرة الاول نحو قول الطامن في السن ليت الشباب يعوده ما فان عود الشباب لا يطع فيه لاسيما انه عادته الثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لي ما لا فاجح منه فان حصول المال يمكن ولكن فيه عسر ويمنع ليت فدايحي فان غدا اوجب الجنى والحاصل ان التثني يكون في التمتع والممكن ولا يكون في الواجب واما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق من الشيء الكروم نحو فلعلك يا خمس اى

التشمر بك في الامر (الا كان) اى ذلك المجلس عليهم ترة يكبرم الله وتخفيف الراء اى نقصا من وزنه ترة تروو تروو زرا ومنه قوله تعالى ولن يترك اعمالكم وقيل حصرة لانها من لوازم القص وفي نسخة برضاها وقع عليهم نقص (فان شاء) اى الله (مذهب) اى بما سبق لهم من الذنوب والعبوب بخلافه امر الله ورسوله (وان شاء غفر لهم) بخلاف ما اذا ذكروا أو صلوا فان الله يغفر لهم لاصحالة بناء على قوله ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصغار واما الكبار فتمت الشبهة الآن ثوبوا منها قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده

(ذت من حسب مس) اى رواء ابو داود والترمذى والنسائي وابن جبران والحاكم عن ابي هريرة (ومن دخل السوق) اى جنبها (فقال) اى رافعا صومه او خافضا او لاحظا بقلبه (لا اله الا الله وحده لا شريك له ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا ينافى في شهود الوحدة

قال نفسك والمشي أشق على نفسك ان تقتلها حسرة على ماقتك من اسلام قولك فله
في الكشاف وقوع الحبوب يسمى زجيجا وتوقع المكروه يسمى استفاقا ولا يكون التوقع
الافي للمكن وأما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السعوات جهل منه أو افك قاله في
المنى (هذه خصال ست عند امارة السفهاء) جمع سفهه وهو الجاهل والسفه وخفة العيش والسرور
وخفة الحلم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه فيقال للصبيان
والاحداث والجهال سفهاء من باب علم وحسن لغة عقولهم (ويعطى الحكم) قال تعالى
ولا تشرخوا بايات الله تتخا قليلا وهو الرسوة وابتناء الجاه ورضا الناس وقال تعالى ومن لم
يعكم بما أنزل الله فاولئك هم المفسدون أي الممارجون عن طاعة الله وقال ابو دحور يجوز
ان يحمل على المحدث في الثلاثة يعنى قوله ومن لم يعكم بما أنزل الله فاولئك هم
فاولئك هم المفسدون فاولئك هم المفسدون فيكون طالبا كافرا فاسما لان الله اسقى المطلق
والنظام المطلق هو الكافر وقيل التعريف للمهد قال ابن بطال مفهوم الآية ان من حكم
بما أنزل الله استحق جزيل الاجر (واستخفاف بالدم) كامر الله الهرج (وكرثرة
الدم) وكل شرط ايس في كتاب الله فهو باطل كامر (وقطعية الرحم) كامر في الذكائر
والرحم (ونشو) بالفتح وسكون التين السكر والكسر الحبر واستعمال الطيب وسم الریح
يقال نشبت منه ريحا نشوا أي شمعت (يخفون القرآن منير) وهي آلهة وهو العاصبي
كازما واما يقرؤون بصوت وحالة وحركة كالزمار (يقدمون الرجل) في الصلاة أو في غيرها
(ليفتنهم وليس يفقههم) لان القصة لا يقرؤون هكذا وهو حلو جلي وهو حرام ليل من
عاصي الغفاري (روينا في صحيح البخاري من أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في ميقات واجعل موتي بسلامة رسولك)
فقلت أي يكون هذا قال يا أيها الله ان شاء (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من كان آخر كلامه في الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة) قال العسقي
قال ابن رسلان معنى ذلك انه لا بد له من دخول الجنة ان كان عاصيا غير نائب فهو في أول
أمره في خطر المشيئة يحتمل ان يعفاه الله له ويحتمل ان يعاقبه ويدخله الجنة بعد العقاب
ويحتمل ان يكون ممن وفق لان يكون آخر كلامه لا اله الا الله فيكون ذلك علامة على ان الله
تعالى يعفوه فلا يكون في خطر المشيئة تنمر بفعله على غيره ممن لم يوفق ان يكون
آخر كلامه ذلك جم ذلك عن معاذ بن جبل وهو حديث صحيح عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقنوا موتاكم أي
من قرب من الموت وسماعهم موتى لان الموت قد حضر لهم (لا اله الا الله) قال الديمري
نقل في الروضة عن الجمهور الاقتصار على لا اله الا الله ونقل جماعة من الاصحاب
أنه يعيظ اليها محمد رسول الله لأن المراد ذكره التوحيد والرداد موته مسلما
وهو لا يسمى مسلما الا بهما والاول اصح أما اذا كان المتضرع كافرا فينبغي الاجزم بتلقين
الشهادتين لانه لا يصير مسلما الا بهما قالوا وينبغي ان يكون الملقن غير واثق
حتى لا يجهل باستحجال موته فان لم يكن عنده الا الوارد لقننه أبره به وأحبهم اليه ومعنى

(قوله)

(له الملك) أي خلقا وملكا
(وله الحمد) أي على نعمه
ظاهر أو باطنا (يعني
وعبيته) أي بوجود جمعا
ويضي قوما (وهو حي)
أي ثابت الحياة أو لا وداعها
ابدا كما اشار اليه بقوله
(لا يموت) والله - أي انه
لا يموت الموت (بيده الخير)
أي لا يتصرف الغير (وهو
على كل شيء) من الخير
والشر (قد ركب الله
له الف الف حسنة) وهي
هذه الف الف حسنة ورفع
له الف الف درجة) ولعل
وجه هذه الفضيلة
نقصو من السوق لانها
محل الغفلة فاذا كره فيهم
كاتبها في الفارين وهذا
دليل لما اختاره السادة
التقشفية من اكابر
الصوفية حيث قالوا
الخلوة في الجلوة والعزلة
في الخلطة ولصوفي كائن
بأن غريب وقرب
وعرش وفرش وتعدو
ذلك من عبادة الله تعالى
الله يركبهم ومن يتبع
احاديث النبي صلى الله
عليه وسلم وعرف اخباره
واحواله وعلم اقواله
وافعاله تين له ان هذه
الطريقة هي التي اختاره
صلى الله عليه وسلم بعد

بقوله صلى الله عليه وسلم لتؤمنوا ما كنتم أي قولوا لهم ذلك وذكرهم به عند الموت وتلقين
الوحي هذه الكلمة سنة مأثورة على بها المسلمون ليختم لهم بالسعادة فيدخلون الجنة ولتزيد
الخصضر على ما يدفع به الشيطان فانه يمرض للخصضر حينئذ يفسد عليه عقيدته ولا يلج عليه
في التلقين لئلا يصير فيفتح من ذلك فيثبت به الشيطان ولا يقول له قل لا اله الا الله بل يقول
بمحضرته ذلك حتى يسمع لينفطن فيقولها الآن يكون كافرا فيقول له قل كما قال صلى الله عليه
وسلم لعنه أي طالب وللفلام اليهودي فاذا قالها مرة لا تكرر عليه ما لم يتكلم ولا يتكلم بعدها
لتكون آخر كلامه فان تكلم بعدها أعيد التلقين ليختم بها اقواله امانا الله عليها منه وكرمه
حم م ع من أبي سعيد الخدري م ع من أبي هريرة ن ع من عائشة (في سنن البيهقي بإسناد صحيح
من بكر بن عبد الله النابغة الجليل قال اذا غصت الميت فقل بسم الله) أي وضعت وأدخلته
أودفته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الزمذني
(وعلى لغة رسول الله) قال المصنف الملة الدين والسنة الطريقة يعني مأسسته صلى الله عليه
وسلم انتهى وقيل الملة والدين محمدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان التسمية من حيث انها تطاع
يقال لها دين ومن حيث انها تكتب وتقول يقال لها ملة والاملا بمنى للبلال (واذا جالته فقل بسم الله
ثم صبح مادمت تحمله في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ما من عبد (مسلم نصيبه (مصيبة فيقول (ما أمره الله تعالى أي أمر الله
به (ان الله وانما الدير اجمعون) هذا تفسير لقوله ما أمره الله فان قلت الاسترجاع ليس بما مر به
فكيف يفسره قلنا هذا القول مندوب لانه تعالى مدح القائلين به فيكون ما مر به معنى أو تقول
المراد من أمر الله مطلق قوله من قبل ذكر الاخضر وارادة الاعمال (اللهم أجرني) بهمة
الوصل أي اجعلني مأجورا (في مصيبي وأخلفني خيراتها) وهو قطع الهمة وكسر الام يعني
هو ضئي في خير اماناتي في هذه المصيبة (الآخرة الله في مصيبي وأخلفني خيراتها) فان قلت
نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا اماناته في الدنيا من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم
تعميم الحصر قلت الخيرة لان زمان تكون في الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا اماناته في الدنيا يعطيه
في الآخرة عوضا يكون خيرا منه نفعا (أربعة) خصال (من كرفيد) مركبه (بنى الله
له بيتا في الجنة) أي هياكله فمرا الأديع انواع نعمها (وكان في نور الله الاعظم) أي خلصه
من الظلمات والشكوك وكان في نور تجلياته (من) بدل (كانت عصيته) أي حصنه وحفظه من النار
الابدي (لا اله الا الله) لان من قالها حرمه على النار ابداسيا من قال (واذا أصابته حسنة
من دنياه وأخراه (قال الجسد لله) وهو افضل الدنيا واعظم العبادات (واذا أصاب
ذنبا) في خلقه وعمله وظاهره وباطنه (قال استغفر الله) لانه جسد قلبه وحجابه
واذا أصابته مصيبة (أي بلاء وامراض وأفات (قال الله وانما الدير اجمعون) أي سالون
ومفوضون امسونا (الدبلي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) وله شواهد (عن ام
سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أصاب احدكم
مصيبة (أي شدة ونازلة وهى وقوع مالا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقاء ويأوه
منغلبة هن واولاها من صاب يصوب اذا نزل وجعها مصائب على غير قياس وقياسه ماصوب

البعثة وبعث امته على
هذه الحالة وتبعه
اكابر الصحابة دون
ما ابتدعه بالبدعة ولو
كان بعضها مستحسنة في
الجملة (تنقأ مسي) أي
رواه الترمذي وابن ماجه
وأحمد والحاكم وابن
السني عن عمر رضي الله
عنه (وبني) أي الله (له)
أي لمن قال ما سبق (بيتا) أي
مكانا عظيما (في الجنة)
وفيه اشعار بان الاذكار في
الدنيا تورث بناء القصور
وغرس الاشجار في العقبى
وأنها مهور المحرور ومفخرة
الجنور في الجنة الاعلى (ت)
أي أي رواه الترمذي
وابن السني عنه (واذا
دخله) أي السوق فانه
يذكر ويؤنس على ما في
الصحاح والمعنى اذا أراد
دخوله فيلايم قوله (أو
خرج اليه) أي وصل
الى مكانه (قال بسم الله)
أي ادخله (اللهم أي أسألك
خير هذه السوق) أي
ذاتها أو سكانها (وخير ما
فيها) أي ما ينتفع به في
الامور الدنيوية التي
يستعان بها على الاحكام
الآخروية (واصوبك
من شرها وشر ما فيها) أي
مما يشغل عن ذكر الرب أو

(فيلق) ندبا وعند الصدقة الاولى (الله) أى عباد الحق لائق لله المالك لمحبته الذى نحن
 واهلنا واهلنا واهلنا واهلنا (واتاليه) يوم انفرادهم بالحكم لا الى غيره (راجعون)
 بالبعث والتشور والمراد ان جميع امورنا لا يكون حتى منها الاله (الله) عندك قدم الاختصاص
 أى لا تغدير لك فانه لا يملك النفع والضرا لا انت (أحسب) أى ادخر ثواب مصيبتى في صحائف
 حسنتى (فأجرتى فيها) بالقصر والمد يقال أجره بوجه اياه وكذا أجره بأجره والامر
 منهما أجرى بجملة قطع معسودة وكسر الجسم كأكرمنى وأجرتى كأنصرتنى (وأبدلتى)
 امر قطع الهمة (بما خيرا منها) والياء داخلة على التوكيد تشبيها للبدال بالتبدل يعنى البنى
 بهذه المصيبة أى اجعل بدل من مات شيئا آخر انفع منه وتواب السنن عن امثلة تارة غريب وابن
 سعد عن عوف بن ابى سلمة عن امه عن ابى سلمة يفتح لله والام يفتا بى امة المؤمن واسمها عند
 الخزومية وكانت ذات جال بارع (عن ابن عباس) أى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
 ابن عبد مناف الصحابي ابن الصحابي الذى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة
 ثلاث سنين ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغم فى السر: فكان يسمى الجهر والجهر
 لسمعة علمه وهو أحد المكثرين من الصحابة واحدا العبادلة من فقهاء الصحابة روى لابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وسماحة حديث وستون حديثا اتفق البخارى ومسلم
 منها على خمسة وتسعين وانظر البخارى بائنة وعشرة ومسلم بقسمه وأربعين مات سنة ثمان
 وستين بالمائة (رضي الله تعالى عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فرع
 بفتحين مصدر وصفه للبالغة أو تقديره ذو فرع أى خوف (فاذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل
 ان الله) ملكا وعبيدا بفعل بنا ما يشاء من اعطاء نعمة مرة واصابة مكروه أخرى لارادة
 خبرته (واتاليه راجعون) فى الآخرة مجازنا وفى الحديث من استرحم عند المصيبة أجره
 الله بقصر الهمة فيها أى فى المصيبة واخلف عليه خيرا بما فاته (واتالى ربنا لمنقلبون)
 المنصرفون (الله) اكتبه عندك فى الحسنين واجعله (كتابته) أى كتابة اسمه
 (فى عليين) أى فى دفتر المؤمنين ودوان القربين (واخلفه فى أهله فى الفارين) أى الباقيين
 (ولا تحزننا) بضم اوله وقسمه (أجره) أى اجر الايمان أو اجر الميت أو اجر المؤمن
 (ولا تقتلوا بعده) أى لا تجعلنا متوتين بعد الميت بل اجعلنا معتبرين بجمته عن موتنا ومستعدين
 لرحلنا (اذا مات الانسان) وفى رواية ابن آدم (انقطع عمله) أى فائدة عمله وتجدد ثوابه يعنى
 لا يصل اليه فائدة حتى من عمله كصلاة وحج (الامن ثلاثة) أى ثلاثة اشياء فان بوابها لا ينقطع
 لكونها فضلا دائما الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب فى اقصا تساهبا كان له ثوابها
 (صدقة) وللفظ الامن صدقة وهو قول أكثر الأئمة وبه قال الطيبي وهو يدل من قوله الامن ثلاث
 وفائدة التكرير من بد تقرير واعتناء بشأنها والاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب اعماله من كل
 شئ ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة (جارية) أى دائمة كالوقوف المرصدة فيدوم
 ثوابها مدة دوامها (أو علم ينفع به) كتعليم وتصنيف قال الناج السبكي والتصنيف أقوى
 لطول بقاءه على مر الزمان لكن شرط بعض شراح لم لدخول التصنيف فيه اشغاله على فوائد
 زائدة على ما فى الكتب المتقدمة قال المنذرى وناسخ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه أو كتبه

هنا لنفسه بنحو غش
 وخيانة وارث كتاب ربا
 أو عند فساد ونحو ذلك
 (الله) أى أصدوك ان
 اصيب فيها عينا عاجزة
 أى خلفا كاذبا (أو صفة
 خاصة) أى عقدا فيه
 خسارة ذنبية أو أخرى
 وذكرهما تفصيلا بعد
 تعميم لكونهما أهم
 ووقوعهما أغلب قال
 المصنف قوله صفة أى
 بعة ومنه ألهام الصنف
 بالاسواق أى التابع انتهى
 وألهام حسن كذا أى شغله
 كذا فى النهاية ومنه قوله
 تعالى ألهامكم التكاثر
 (مسرى) أى رواء الحاكم
 وابن السنن عن ربيعة
 (بما عاثر النصار) بضم
 تشديد جمع التاجرو جمع
 مصاشر لارادة الأنواع
 وفى نسخة بما عاثر النصار
 (أجبر) بكسر الجيم ومجوز
 فهدى الم يقدر (أحدكم
 اذا رجع من سوقه) أى
 الى بيتنا ويث ربه (أن يقرأ
 عشر آيات) أى من قراءة عشر
 آيات (فيكتب) بالصب
 على جواب الاستفهام
 لاعلى يقرأ لفساد المعنى
 (فيثبت الله له) أى
 فيأمر الملائكة بان يكتبوا له
 (بكل آية حسنة) أى عظيمة

أو عمل به ما بقي خطه ونامح مافيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه (أو ولد صالح) أى مسلم (بذعله) لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى وقائده قتيده بالولد مع ان دواء غيره ينفعه تحريرى الولد على الدماء لوالده وقبده بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان هذا لا يعارضه من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وخبر اربع تجرى عليهم اجورهم بعد الموت المرباط الى آخره وخبر من مات يختم على عمله الا المرباط لاث السنه من جلة العلم المنقطع به ومعنى خبر المرباط أن ثواب عمله الذى قدمه فى حياته ينفوذه الى يوم القيامة وأما هذه الثلاثة فاعمال تتجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقف ما يوجه على ما كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب وما يتجدد حال الاغلام من منافع الوقف فى الادب (مت دن عن أبى هريرة رضى الله عنه اذ مات احد من اخوانكم) أيها الامه (فترثتم) أى تشرعتمورثتم (عليه التراب فليقيم رجل منكم) أى من اعلمكم (هند رأسه) ناولا لتلقيته وقاصدا لمداده (ثم ليقل يا فلان ابن فلانة) قال القرطبي ناقل عن الاجرى يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثلاث فيقال اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولأنك الاخير ا وقد أجلسه لتسأله اللهم ثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبتته فى الحياة الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفضلنا بعده ولا تحرمنا أجره قال الترمذى قالوقوف عند القبر وسؤال الثنيت فى وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر لقد اجمعوا ابياب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال الثنيت مدد العسكر وتلك ساعة تشغل الميت لانه يستقبل هول المطلاع وسؤال فتنة وقال تعالى فوا أنفسكم واهليكم نارا (فانه يقول أرشدنا) أمر من الارشاد (رحمك الله) دعاء الملقن (ولكن لا تشعرون) وفى رواية عبدالحق عن أبى امامة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم فسيتم عليه التراب فليقيم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثانيا فانه يستوى فاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثالثا فانه يقول أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكر الى آخره (ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه) من الدنيا متعلق بخرجت (شهادة) بالنصب بدل ما ويمكن الرفع خبر مبتدأ هو شهادة وما عطف عليه والجر بدل من الدنيا أى حالك من الدنيا (أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) وفى البخارى اذا سئل فى القبر بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة أى فى القبر بعد امادة روحه فى جسده وسؤال الملكين له وانما يحصل لهم الثبات فى القبر بسبب مواظبتهم فى الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شئ كانت الوظيفة عليه أكثر كان رسوخه فى القلب اتم وقيل فى الحياة الدنيا فى القبر عند السؤال وفى الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم فى الموقف ولادعيتهم اهلوال القيامة كافى القسطلاني (وانك رضيت) يفتح التساء تلقين ثالث (بالله رباً) أى بوجدانيته وانفعاله واسماؤه أو يصنع له (وبمحمد نبيا) أى ذاته وتبليغه (وبالاسلام ديناً) خامس أى ديناً

فى الكيفية تقابل حسنات كثيرة فى الكمية فلا ينافى ماورد من ان من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا ماورد من زيادة حسنات الحرم بانه الف (ط) أى رواه الطبرانى عن ابن عباس (واذا رأى باكورة غير) أى سواء ذاقها أو لم يذوقها وأول شعر كل شئ باكورة على ما فى النهاية (اللهم بارك لنا فى غرنا وبارك لنا فى مدنتنا) أى فى اهلها وازرارها واصلاح امرها يجمع ما فيها وقبل التذمر فى قضاء مدنتنا (وبارك لنا فى صاعنا) أى خصوصاً وهو مكىال يسع اربعة امداد والمختلف فيه قيل هو رطل وثلاث بالعراقى وبه يقول الشافعى وقها الجساز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وقها العراقى فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا او ثمانية ارطال (وبارك لنا فى مدنا) خصص لانه أكثر ما يتداول واعى فقهه اثم

واجباً في الدنيا والآخرة عظيم شرفاً لهما (وبالقرآن أمانة) سادس أي متديلاً وهاهنا يوافي شدا
 (فانه اذا فعل ذلك) أي التلقين المذكور من أوله الى هنا (اخذ منكرو نكير احدهم يد
 صاحبه) أي أخذ كبره أي أمره (ثم يقول له اخرج بنا من عند هذا مانعنا وقد
 لقن حجة) والميت يفهم ويحسب ان كان من أهل السعادة والاولئك (ولكن الله عز وجل لقن
 حجة دونهم) هذا من كلام النبي لأحكاكة منها (فان رجل يارسول الله فان لم أعرف
 أمه قال انسيه) بضم الهمزة أمر من النسبة أو يفهمها أي علمي نسبه أو ارفع نسبه (الى
 حواء فلان بن حواء) وفي القرطبي بعد قوله وبالقرآن أمانة فان منكر أو نكير أو
 يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما بعدنا عنده هذا وقد لقن حجة ويكون الله حججهما
 دونهما فقال رجل يارسول الله فان لم أعرف أمه قال ينسبه الى أمه حوا ومن ابن هريرة وقوة
 اذا وضع الميت في قبره أتاأت من ربه فيقال من ربك فان كان من أهل التثبيت ثبت ثم يقال له
 ما دينك فيقول الاسلام فيقول من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيرى يسراء ويسر
 فيقول دعوني أرجع الى أهلي فأبصرهم فيقال لهم ثم قرأ العن الشاخر انا لم يلقوا وان كان
 من غير أهل الحق والتثبيت قبل له من ربك فيقول هاهنا كآوله ثم يضرب بطارق تسمع صوته
 الخلق الأجلن والأنس ويقال لهم كنتم من المتهوس قال أهل اللغة المتهوس المسوخ تهشمت
 الحية طب ابن صاكر والدليل عن أبي امامة وعنه روايات أخرى (اذا مات الرجل) ذكر
 الرجل غالي والراد كل مؤمن كامل من الرجال والنساء ولذلك (من أهل الجنة) أي من أهل
 الطاعة المقضى بدخول الجنة أو بالأعذاب (استجيب الله عز وجل أن يعذب من حله) يعني
 أول تحفة للمؤمن الكامل الأيمان من البر والطف أن يغفر له حله (ومن أمه ومن صلى عليه)
 صلوات الجنة أكرامه وفي رواية لمن خرج في جنازة اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض
 خدمه بهدلول غيبته أن تلقاه ينسرى وكرامة وان يخلع عليه ويغيره بجارذنية فاذا قدم
 العبد على سيده اتحنه بالاعين رأت ولاذن سمعت أولها المغفرة للمصلين والخاملين ولم تبعه
 وخرج معه لانهم شيعوا اعظاماً الى يابه واهتموا بشأنه متقربين بذلك الى مولاه فاستجيب الله
 منهم فجعل المغفرة تحفة لهم لان حامل الهدية هو صلوات الله من جازتوا اذا كان لو أهدى لبعض
 ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من حضرها اليه خائباً وعد ذلك ازراء بالهدية
 فبالأكرام الاكرم من الدبلي عن جابر وروايت بلقي أول تحفة المؤمن أن يغفر له صلى الله
 (اذا مات احدهم) أيها الامة (فقد قامت قبافته) تحفة تذكى وقتها معروض الموت ويزم عدد
 نفسه في الوقي وانقطاع الطماحة من الدنيا وأهلها واجدد كرموا وحفظ شأنه كأن الموتى
 قد انقطعت الطماحة من الدنيا وأهلها وأشهادها القباية وأشهد وعنده ضيقاً في بيته
 وروحه عارية في بيته خاضع القلب متواضع النفس ينظر الى الليل والهار فيعلم انهما في هدم
 عمره تحفة خرق الجلب وحصل المرور ولذا قال (واعبدوا الله كأنتم ترونه) أي اعبدوه
 وحده حال كأنتم ترونه ومحال أن تراه وتشهده سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة والراقبة
 وهوان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يليه من مقصوده ولا يشغل باطنه بما يشغله من
 مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام الراقبة أي فان لم تكن تراه فانه يراك أي انك

والله اعلم (مت من ق)
 أي رواه مسلم والترمذي
 والنسائي وابن ماجه عن
 أبي هريرة (فاذا أتى بشئ
 منه) كذا في افعال الجلال
 أي من أول الهجرة وفي
 اصل الاصيل منها أي
 من البيا كورة وهو الاظهر
 والاول انسب بقوله
 (دعاً أصغر وليد حاضر
 فيعطيه ذلك) حيث ذكر
 اسم الإشارة ويمكن تأويله
 بما ذكر والوليد المولود
 وانما يخص به التناجس
 الخلقية ولأن طبع الصغير
 اميل اليه وفيه نوع مخالفة
 النفس وطرف من الأنيار
 الذي هو من وظيفة
 الاحرار من الارباب (مت
 من ق) أي رواه الاربعة
 المذكورة عنه ايضاً قال
 ميرك وهذا من تمة الحديث
 السابق فلا وجه لاراد
 الارقام مكرراً وفصله
 عنه قلت مثل هذا وقع
 في البخاري كثيراً حيث
 قطع الحديث فأورد
 بعضه في باب وبعضه
 في باب آخر ولا شك في تغاير
 الحكمين المستفادين
 من الشرطين (ومن رأى
 مبتلى) أي بلاء ديني
 كارتكاب معصية أو ذنوب
 من مال كثير أو جاهد وسيع

يرأى من ركب لا يخاف شيئاً من أمرئ من علم أن معبوده مشاهدته لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره
بالخشوع وباطنه بالأخلاص والحضور (واستغفروه كل ساعة) فإن العبد إذا علم أن الله مطلع
على عبادته وسره وعلمته اجتهد في الاستغفار وأقن في كل ساعة حتى لا يكتب في دفتر
أعماله شيئاً (ابن لال والد علي عن أنس) له شواهد إذا مات حامل القرآن (أي حافظ القرآن من ظهر
القلب العامل به الواقف بمحدوده وسومه الأمر بما أمر به الناهي عما نهى عنه أو العالم العامل
(أو سجي الله تعالى) أي اعلم (إلى الأرض أن لا تأكل لحمة) لأن الله يشرف المؤمن وأحى القرآن أي حفظه
وتدبره وعلم عافيه فن حفظ الظاهر وضع حدوده فهو غير واع كاور دأه القرآن فإن الله تعالى
لا يعذب قلباً وعياً القرآن (قالت الهى كيف آكل) بالذ (لحمة وكلامك في جوفه)
محفوظ أو مستقر في قلبه أو مرضى ملتزم فيه فهو أغنى الناس كورده عن أبي ذر أغنى الناس
حفظ القرآن من جمعه الله تعالى في جوفه (الد على من جابر) له شواهد (عن البراء رضى
الله عنه قال) أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع (قوله بسبع أي بسبعة أشياء) ونهانا عن سبع
أمرنا بتابع الجناس (قوله بتابع الجناس) الاتباع افتعال من اتبع القوم إذا مشيت خلفهم
أو مروا بك خضيت معهم وكذلك تبع القوم بالكسر تبعاً وتابعة وتابع الجناس المضى معها
قوله (وعبادة المريض) من عدت المريض أعوده عبادة إذا زرته وسألت عن حاله وبادالى
فلان يعود عوداً وهو إذا أذرجع وفي المثل العود أجدو أصل عبادة عوادة فقلبت الواو
ياء لكسر ما قبلها طلباً للعطف قوله (واجابة الداعي) الإجابة مصدر والاسم الجابة بضم
الطاعة تقول أجابه وأجاب عن سؤاله والاستجابة بمعنى الإجابة وأصل الجابة أجوبة حذف
الواو وعوضت عنها التاء لأن أصله أجوب وأوى ومنه الجواب والداعي من دعا يدعو
دعوة والدعوة بالفتح إلى الطعام وبالكسر في التبع والضم في الحرب يقال دعوت الله
وعليه دعاء والدعوة المرفة واحدة وأصل دعاء دعاء لأن الواو لما جات بعد الألف قلبت همزة قوله
(ونصر المظلوم وابرأ القسم) الأبرار بكسر الهمزة فاضل من البر خلاف الخنس يقال ابرأ القسم إذا
صدقه وروى ابرأ القسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين قبل هو تصديق من أقسم عليك
وهو أن تفعل ما سأله الملتزم وقال الطيبي يقال المقيم الحالف ويكون المعنى أنه لو حلف
أحد على أمر يستقبل وأنت تقدر على تصديق عيظه كان أقسم أن لا يشاركك حتى تفعل كذا
وأنت تستطيع فاضل للثابته في عيظه قوله (ورد السلام) وثبتت العاطس (دعاء) وكل دأع
لأحد بخير فهو شمت ويقال أيضاً بالسين الممثلة وقال ابن الأثير التثنية بالسين السين الداء
بالخير والبركة وبالجملة أعلاها يقال تمت فلانا وشمت عليه تثنية فهو شمت وشتمته واشتاقه من
الشواتم وهي القوائم كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله عز وجل وقيل معناه
أبعدك الله عن التثنية وقبل ما شمت به عليك والثمانية فرح المدو ببلية تنزل بن يعاديه يقال
شمت به يشمت فهو شامت واشتمت غيره (قوله ونهانا عن سبع آنية الفضة) أي نهانا عن
سبعة أشياء ولم يذكر البخاري في المنهيات إلا ستة قال بعضهم أما هو من المصنف أو من شجحه
وقال الكرماني أبو الوليد اختصر الحديث ونسبه قلت حل الترك على التامخ أو لم ينسبه
إلى البخاري أو شجحه ومع هذا ذكر البخاري في باب خواتم الذهب عن آدم عن شعبة

ما يوجب الظلم أو يمرض
من سى الأقسام وهو
سالم عنه (قال الحمد لله
الذي عافاني بما لا تلاك به
وفضلتني على كثير ممن
خلق تفضيلاً) أي زيادة
الفضيلة الدينية أو البدنية
المستعان بها على الأمور
الأخروية (لم يصبه ذلك
البلاء) أي الذموم وزاد
في الشكاة كما شأما كان
أي ذلك البلاء (تق
طس) أي رواه الترمذي
عن أبي هريرة وحسن
استادوه عن عمار الخطاب
بجناحه وضعفه وابن ماجه
عن ابن ع-رو الطبراني
في الأوسط عن ابن عمرو
بالواو (يقول ذلك
في نفسه موت) أي رواه
الترمذي موثقاً وفيه
مساعدة لأن الترمذي قال
بصدابر الحديث المرفوع
وقدر وعى عن أبي جعفر
محمد بن علي أنه قال أذكر أرى
صاحب بلايته يقول
ذلك في نفسه ولا يسمع
صاحب البلاء اتهمى
وقيل إن كان البلاء دينياً
يجوز اسماعه بل هو أفضل
أن لم يترتب عليه فساد
ديني أو لم يجر إلى ضرر
ديني وقد كان الشبلي
إذا رأى بعض أرباب

الى آخره وذكر السابغ وهو الميزة الجراء وسنذكر ما قبل فيها في موضعه ان شاء الله تعالى
قوله آية الفضة يجوز فيه الرفع والجبر أما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أى أحدها
آية الفضة وأما الجر فعلى أنه بدل من سبع قلت والحديث يناول الثلاثة التي بعده فيكون
وجده عطفها عليه لبيان الاهتمام بحكم ذكر الخاص بعد العام أو رفع وهو أن يخصه باسم
مستقل لا ينافي دخوله تحت حكم العام والانتصار بأن هذه الثلاثة غير الحرر نظر الى العرف
وكونها أسماء ذات مختلفة متضاهيا لاختلاف معيانيها (قوله وحائمه الذهب) أو الخاتم بكسر
الهاء والختم بالهمزة والخاتم كله بمعنى والجمع الخوانيم (قوله والدياح) بكسر الدال ربي عرب
وقال ابن الأثير الدياح الدياح السباب المتخذ من الأبرسم وقد شتق دالهم يجمع على ديايح وديايح
بالياء والياء لأن أصله دياح (قوله والقسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة قل ابن
الأثير هي تياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر ينسب الى قرية بساحل البحر قرب ما من نيسر
يقال لها القس بفتح القاف وبعض أهل العلم بكسرها وقيل أصل القس القزاي بازاء منسوب
الى القز وهو ضرب من الأبرسم فأبلى الزاي سينا وقيل هو منسوب الى القس وهو الصنوبر
لبياضه قلت القس وتيسر فكانت مدنا على ساحل بحر مدنا طغاب عليها البحر فاندثرت وكانت
يخرج منها ياب مقفزة وكان يتاجر فيها في البلاد (وقوله والاسترقي) بكسر الهمزة
عين الدياح على الأشهر وقيل رقيقه وقال النسي في قوله تعالى يلبسون من سندس
واسترقي السندس مارق من الحرير والدياح والاسترقي ما غلظ منه وهو تعريب استبر واذ
عرب خرج من ان يكون عجميا لأن معنى التعريب ان يجعل عربيا بالانصراف فيه وتيسيره
عن مناجاه واجرائه على أوجه الأعراب (وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
حق المسلم على المسلم خمس) من الخصال والحق بدم وجوب العين والكفاية والذهب (رد
السلام) فرض عين من الواحد وفرض كفاية من جماعة يسلم عليهم (وعيادة المريض)
المسلم فهي واجبة حيث لا تمتهله والافتدوبة (وتبائع الجبار) فهو فرض كفاية
(واجابة الدعوة) بفتح الدال أى الى وليمة العرس فتجب ان كانت لغير هانديت وقسمت
المال (الدماء له بالرجة اذا جدد الله فهو سنة وعطف السنة على الواجب جائز مع القرينة
قال بعضهم ولا يصح حتى أخيهما ينتهيا من مزيد المودة ولما قدم الحرير من الملح وكان صدق
الجند بدأ بالحرير قبل دخوله منزله فسلم عليه ثم ذهب منزله فلم يستر الأجلد عنده
فقال اغتدأت بك ثلاثي فقال هذا حقك وذلك فضلك (انتهى وقال الحسن البصري) مما
وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز (قرأ) المصلى (على المفلح) الميت
(بفتح الكتات) ويقول اللهم اجعله لاسلفا بالتحريك أى متقدما الى الجنة لاجلنا (وفرضا)
بالتحريك الذى يتقدم الواردة فهي له من المنزل (وأجرا) الذى في اليونانية فرطا
وسلفا وأجرا (من ملحة بن عبد الله بن عوف) الزهري بن أخي عبد الرحمن قال
صليت خلف ابن عباس (رضى الله عنهما) على جنازة قرأ بفاتحة الكتاب (ولاي
ذر ابن عباس كقرأ فاتحة الكتاب) قال ولا يوزى الوقت فقال (ليعلموا) بالهزة
التعنية على القية ولاي الوقت في غير اليونانية لتعلموا بالقوية على الخطاب (انها)

الدنيا قال اللهم أسألك
الصافية (واذا ضاع له
شيء) أى بان سقط أو سرق
منه (أو ايق) بفتح الياء
أى هرب عبده أو شردت
دابة له (اللهم راد الضالة)
أى الضائعة والى ضلت
طريقها العادلة (وهادى
الضالة) أى فى الأمور
السببية والاحوال
الدنيوية (انت عدى من
الضلالة) أى انت ترد
الضالة وتسل حذوه
للاكتفاء (ارد) يضم
الدال اى ارد (على ضالتي
بقدرك) وسلطانك (اى
يقوتك وحكمك) على كل
شيء (فانما) اى الضالة
(من عطائك) أى من جلة
عطائك (وفصلك) اى
من فصلك أو لكذلك
يكون من كرمك واحسانك
آخر (ط) اى رواء الطير
حسن ابن عمر روى (او
يوضأ ويصلى ركعتين
ويتشهد ويقول اى يمد
الصلاة) بسم الله يا هادى
الضال (اى من ذوى
العتول (وراى الضالة) اى
من السدواب والامتعة
الضائعة الساقطة (ارد
على ضالتي بعملك وسلطانك)
اى بعلتك وقهرتك يقولك
وقدرتك (فانما) اى

الصلاة (من عطائك
وفضلك موصى) اي رواه
ابن ابي شيبة موقوفا من
قول ابن عمر ايضا (ولا تطير)
بصفة النبي او النبي
ومعناه النبي بل هو بالبلغ
قال المصنف اي لا يشادهم
واصله التطير بالسوايح
والبوراح من الطير والظباء
بما كان في الجاهلية انتهى
والظاهر ان اصل التطير
من الطير ثم توسع واستعمل
في الطياء وغيرها من
الدواب وفي الصحاح برح
الظبي بالفتح بروحاذا
ولاك مياسره والنعج
والسائح ما ولاك ميامنه
من ظبي وطار او غيره
تقول نسخ الظبي بسخ
سنوحاذا من مياسرك
الى ميامنك والعرب تسمي
بالسائح وتطير من البوراح
لانها لا يملك ان ترميه حتى
تخرف وتسبح وسائح بمعنى
واحد وقال صاحب
النهاية وكان التطير
بصددهم عن مقاصدهم
فنهاء الشرع وابطله ونهى
عنه واخبرانه ليس له
تأثير في جلب نفع او دفع
ضرر او اذال صلى الله
عليه وسلم (فان فصل) اي
تطير او قد فصله (فكما ربه
ان يقول اللهم لا خير الاخير)

أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة فان اردت
التفصيل فلترجع الى القسطلاني (من جابر بن عبد الله قال مر) بفتح الميم في اليونينية
وقال الحافظ ابن جرير بعضها مبنيا للمجهول وللكتشبي مرت بفتحها وزيادة تاء
التأنيث (بنا جنازة فقام لها) النبي صلى الله عليه وسلم (وقنا) بالواو لغير أبي
ذر وله فتحنا بالفاء وزاد الاصيلي وابوزر وابن عساكر وكريمته والصغير فيه لقيام
الدال عليه قوله فقام أي قنا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي قال)
عليه الصلاة والسلام (اذاريتم الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمي (فقوموا) ازيد
اليهقي من طريق أبي غلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة فيه (فقال ان الموت فزع) وكذا
لمسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة
أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع وفي حديث أبي هريرة عن ابن عباس ان لموت فزعا وفي
حديث الباب الحديث والنعنة والقول ورواه ما بين بصري ويحيى ومثني واخرجه
مسلم في الجناز ووكذا ابو داود والنسائي (اذامرت عليكم) أيها الامم (جنازة)
بالفتح الميت وبالكسر تابوته (مسلم) ومسلم (أو يهودي) ويهودية (أو نصراني) ونصرانية
(فقوموا لها) وفي رواية غ من جابر قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم فقنا
فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي قال اذاريتم الجنازة فقوموا أي سواء كانت مسلم أو ذمي
وزاد في قول ان الموت فزع وفي رواية ه ان الموت فزعا (فقلنا ليس لها تقوم الخاقوم لمن
مها من المشكك) قطعنا لهم وفي البخاري كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدن بالقادسية
فروا عليهما جنازة فقاما قبل لهما انهما من الارض أي من أهل الذمة فقالا ان النبي صلى
الله عليه وسلم مرت بجنازة فقام فقلنا انها جنازة يهودي فقال اليس نفسي اي مانت
فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لاذات الميت حم طبع من أبي موسى الاشعري له شواهد
(صلوا على موتاكم بالليل والنهار) ولوفي وقت الكراهة والصغير والكبير والذكر
والأنثى اربعاء طس (عن حار وفيه ابن لهيعة) وفي حديث آخر صلوا على موتاكم بالليل
والنهار اربع تكبيرات في من جابر رضى الله عنه لاندنوا موتاكم بالليل (قال العلقمي قال
الديلمي قال بظاهر هذا الحديث الحسن البصري فانه كره الدفن ليلا مستدلا بهذا الحديث
وقال العلماء كافة لا يكره الدفن ليلا لكن المستحب الدفن نهارا واجابوا عن هذا الحديث
بان النبي عنه انه من دفنه قبل الصلاة اه وقال المناوي والمجهور أنه له (الا ان تضطروا
اليه) بخلاف اشجار الميت أو فقيره من جابر قال العلقمي ورواه مسلم (كذا في الجامع الصغير
من تبع) وفي رواية من شيع (جنازة حتى يصلي عليها) ثم رجع قبل الدفن فانه (كان
له من الاجر قيراط) وهو اسم لقدر من الثواب يقع على القليل والكثير وبين قوله الآتي
(ومن متى مع الجنازة حتى يدفنها) أي يرغ من دفنها (كان له من الاجر قيراطان) شتى
قيراط (والقيراط مثل احمد) ففتحين جبل بالمدينة سمى به لوجده وانقطاعه عن جبال
اخرى هناك فحصل القيراطين مقيد بالصلاة والاتباع في جبع الطريق مع الدفن وهو
تسوية القيراطان أو نصب اللبن ونحوه عليه قال في القسطلاني والاول اصح عندنا ويحتمل

حصول القيراط بكل منهما لكن بفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان من غير صلاة علا بظاهر رواية فتح لام يصلي لان المراد فعلهما معا مجامع بين الروايتين وحسبنا المطلق على القيد فلو صلى وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني كذا قاله النووي وإس في الحديث ما يقتضي ذلك الا بطريق التهموم فان ورد منسوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع حينئذ بفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع رجع بالقيراط لان ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع مثلا وصلى وفي مسلم اصغرهما مثل احدهما ويصل على القبر او يربط تفاوت وفي رواية مسلم ايضا من صلى على جنازة ولم يبعثها فله قيراط لكن يغفل ان يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلاة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حكى من اتهم كراهته وفي الحديث الحث على صلاة الجنازة واتباعها وحضور الدفن والاشتغال لها (رحم) رض والروايات عن البراء حم طم وابوعوفان عن ثوبان وفي رواية غ عن ابى هريرة من اتبع جنازة مسلم ايمان واحتسابا وكان معه حتى يصلي عليها ويخرج عن دفنها فله رجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن يرجع بقيراط (اذا وضعتم موتاكم في قبورهم فيقولوا) أى ايسل عنكم . ن يضجروه في حده حال الحادة (بسم الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى اضعه ليكون اسم الله وسنة رسول الله زاد الله وعدة يلقى بها الثنائين (رحم طم) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح (انطلقوا) أى اذهبوا (بسم الله وبالله) أى ببركة اسم الله وبإعانة ذاته او باستعانة اسمه ومع تشرعه (وعلى الله رسول الله) أى على شرع رسوله ودينه وحزبه (ان الموت فرما) بفتح الذاء قال القاضي مصدر وصف به القصة اوتتدبره ذو فرع أى خوف ويؤيد الثاني رواية ان الموت فرع وفيه تنبيه على ان تلك الحال ينبغي ان رآها ان يقل الامل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة (فاذا بلغ أحدكم) أى وصل (موت اخيه) يارفع فاعل بلغ واحدكم مفعوله (فايقل) ندبا (الله وانما ايدراجمون) أى مرجعنا الى الله اولا وآخرنا لا الى غيره (الاهم الحقة) بقطع الهزئة امر تضرعى (بالصالحين) (وأخذه) بقطع الهزئة وكسر اللام يعنى عوضه خيرا ما فاتته في هذه المصيبة ويجوز وصله يقال لمن ذهب له مال او ولد او نسى بمتاع اخلف الله عليك أى رد عليك ذلك ما ذهب وان كان قد هلك له والد أو والدة أو نحوهما لا ياض قبل خلف الله عليك أى كان الله خليفة من فقدته عليك ويطلق الخلف على خلفاء المرء وعتابه ومنه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة (على ذرئته في القابرين) أى في القابرين والقبور الباقى والماضى من القاد الأضداد وجهه غوار (واغفر لنا وله يوم الدين) أى يوم الجزاء (الاهم لا تعمرنا مجره) بفتح الصاد وضمها وكسر الراء (ولا تنهنا بعد) بفتح التاء الاولى وكسر الثانية وتشديد النون أى لا تجعلنا مفتونين بعدم الصبر والجزع والفرع أو الكلاله كرفى مجبه وابن الجبار عن ابى هند الدارى وفي حديث عن جابر ان الموت فرع فاذا رأيت الجنازة فقوموا كرفى مجبه وابن الجبار عن ابى هند الدارى (انى لا علم لك) أى كلة جامعة غالبية كربة لطيفة عزيزة كلة الشهادة (لا تقول لهما رجل

(أى)

أى الذى تربده انت (ولا طير الاطيرك) أى ولا يطير يسامح اوبارح الأباسرك قال المصنف يريد ما حصل له في هذا الله تعالى بما قدر له (ولا اله غيرك) أى فلا تافع ولا ضار الا انت (الله) أى واه اجدوا الطير انى عن عبد الله ابن عمرو بالسواوى في حفرة وبدونى فى أخرى قال ميرك ومنه جيلول لفظ الطير انى من رذلة الطيرة من حاجة قد شئت كذا كذا انه ان يقول اللهم لا تخبرنا (اذا رأيت من الطيرة) كالخبرة وهما مصدران من قطير وتخبر ولم يحى من المصادر هكذا غيرهما كذا فى التوبة وقال المصنف بكسر الطاء وقصع الياء وقد يسكن وهى التشاؤم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا فى الجاهلية يقيمون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير طار من بين يمينه واستمر وان رأه طار من يساره تشام به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير ليطير فيمتد بها فجاء التسرع بالهوى حسن ذلك وكانوا يسمون السامح بمهملة ونون ثم جاء موهلة والبراح بوحدة وآخره موهلة

والسائح ما لآله ميانده بانجیر
من یسارک الی عینک والبارح
بالعکس لانه لا یکن رمد الا
بان تحرف الیه وایس فی
شئ من سنه روح الطیر
وبرو حهما ما یقتضی
ما اعتقدوه وانما هو تکلف
بتعاطی ما لا اصل له اذ لا
نطق للطیر ولا تمیز بتدل
علی فعله مضمون معنی فیه
وطلب العلم من غیر مظانه
جهل من فاعله وکان بعض
عقلاء الجاهلین بکثر التعلیم
وینقذح بکراهة فاذا عرفت
ذلك فقولہ (اذا رايت من
الطیر قشیتا کثر هو تنقولا)
لیس له مفهوم معتبر بل
یسول علی کل حال اذا
خطر شئ من الطیرة
بالبال (الهم بالی بالسنات)
الباء لتعبدیة ای لا یقدر
ولا یحصل المستحسنات
علی وفق المرادات (الا
انت ولا یذهب بالسیات)
ای ولا یزیل المکروهات
(الا انت ولا حاسول ولا
قوة الابلک) وفق رواية
ابن ابی شبة الا بالله وهو
اصل الجلال والاول
اصل الاصل وهو رواية
ابی داود فالاول لفظ
الجلال لتقدم بعض فی رمز
الصف (مصدر) ای دوام ابن
ابی شبة وابوداودن

ای انسان مؤمن ولو کان انشی وعلوک او خشی (بحضرة الموت) ای قرب موته (الواجد روجه
له ارواحا حین یتخرج من جسده) لکن لا یبلغ من کان حوله بها الا یضجر ولا یقول قل لاله الا الله
بل یدکر هاعنده ولیکن غیرتهم کوارث وعدوا وحاسدون قال مرة لاتعاند علیہ الا ان تکلم
بعدها (وكانت له نور ایوم القيامة لاله الا الله) وانما کان تلقینها اندوالاته وقت يشهد الحاضر
من العالم ما لایبهدہ فیضاف علیہ الغفلة والشيطان (جشعک عن طمعة بن عبد الله وعمر
وعن بن مسعود رضی الله عنه) ای عبد الله بن مسعود ابی عبد الرحمن الصحابی اسلم قديما حین
اسلم سعید بن زید قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الی الحبشة ثم الی المدينة وشهد مع رسول الله
صلی الله علیه وسلم بدرأ وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهدا ليرموک
وشهدا لرسول الله صلی الله علیه وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلی الله علیه وسلم
کان یلبسه اياها اذا قام واذ دخلها وجلس جعلها ابن مسعود فی ذراعه وکان كثير اللولج علی
رسول الله صلی الله علیه وسلم والخدمة له وکان يعرف بصاحب السواد والموالک والتعل
روى له عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ثمانية وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاری
ومسلم نهما علی اربعة وستين وانفرد البخاری باحد عشر من مسلم وخمسة وثلاثين (رضی الله
تعالی عنه قال اتيت رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم فقلت يا رسول الله قتل الله اياهم)
اسمهم وبن هشام الجاهل المعروف کان یکنی ابا الحكم فكناه النبي صلی الله تعالى علیه وسلم
ابا جهل فغلبت هذه الکنية علیه قتله ابن عمر فامروا بقطع راسه ابن مسعود رضی الله تعالى عنه فی بدر
(فقال) رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم (الجنة الذي نصر عبده واخر دينه عن
ابن جریر رضی الله تعالى عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذكروا) ای ايها المؤمنون
(محاسن موتاكم وكنوا عن مساوئهم) جمع مساوئهم وكنوا عن مساوئهم وكنوا عن مساوئهم
قال العلمی قال شیوخنا والاصح ما قبل فی ذلك ان اموات الكفار والقساك يجوز ذکر
مساوئهم للتحذیر منهم والالتفات عنهم وقد اجمع العلماء علی جواز جرح المجرورین من الرواة
احياء وامواتاها قلت وقوله والقساك هو محمول علی من ارتكب بدعة یسحق بها ويموت علیها
واما القساك بفسیر ذلك فان علمنا انه مات وهو مصر علی فسقه والمصلحة فی ذكره
جاز ذکر مساوئهم والافلا بن الملک تلهی عن ابن عمر بن الخطاب رضی الله عنهما (ابن ابراهیم
مولی رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم قال من قتل مسلما فکتم له غیره لاربعین مرة
عن عوف بن مالک رضی الله عنه قال صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی جنازة فحفظت
من دماؤه وهو یقول اللهم اغفر له وارحمه وانه) امر من المعافاة ای خلصه من الکراهة
(واغفر عنه واکرم زله) بضم النون وسكون الزای وضمتها والضم انصح وهو ما یهیا
للضیف من الطعام ای احسن نصیبه من الجنة (ووسع مدخله) ای قبره (واغسله
بالماء والتلیج والبرد) ای طهره من الذنوب باطوار الغفرة کأن هذه الاشیاء انواع المطهرات
من الدنس (ونقه من الخطایا کأقبت الثوب الا یضی من الدنس وأبدله دأخرا من داره
واخرا من اهله وزواجها من زوجه وادخله الجنة وقفة ثقیة القبر) ای احفظه من فتنه
اراد بها التعزیر فی جواب من کثیر (وعذاب النار قال عوف حتی تمیت ان اكون ذلك البیت)

وهذا يدل ان الدعاء على الميت سنة (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا) اى لحياتنا وامواتنا معشر المسلمين (وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانا وانا وشاهدنا) اى حاضرنا (وغائبنا) قال التوريشى مثل الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يغفر لهم الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل من الترائى الاربع فى هذا الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يشمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كأنه قيل اللهم اغفر للمسلمين كافة جميعا فهى من الكليات الرمية يدل عليه جمعه فى قوله اللهم من احبته منا الخ قلت لا كلام فى اعادة العزم والشمول ولكن الغفرة لا تقابل الا بالمصية وهى غير محققة من نحو الاطفال غممه المحقق على صغار بصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب وأقول الاظهر أن يراد بصغيرنا شبابنا وكبيرنا شبوخنا فيرتفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال (اللهم من احبته منا فاحيه) بقطع الهمزة (على الاسلام) وفى رواية الترمذى والحاكم على الايمان وفى روايتهما على الاسلام ولا شك أن رواية غيرهما اولى لمناسبة الحياة بالاسلام وملائمة الوفاة بالايمان (ومن توفيته منا فتوفاه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفضلنا بعده قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى أصح الروايات فى حديث اللهم اغفر لحينا كذا) دت سح جب مس أى رواه ابوداود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة قال ابن همام وفى حديث ابراهيم الأشهل عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وذكرنا وانا وانا رواه الترمذى والنسائى قال الترمذى ورواه ابوسلمة ابن عبد الرحمن (عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد فيه اللهم من احبته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفضلنا بعده (فى الصلاة على الجنازة اللهم أنت ربها وأنت خلقتها) أى مع سائر الامم (وأنت هديتها للاسلام وأنت قبضت روحها) أى امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازى (وأنت اعلم بسرها وعلاقتها) بتخصيف الياء (جثا) أى حضرنا (شفعا) أى فيها (فاغفر) أى فاغفر ذنوبها أو فاغفر لنا اجمعين دس أى رواه النسائى عنه بهذه الزيادة (له) دأى رواه ابوداود وبهذه الزيادة فتأثيث الضمير باعتبار النفس أو الروح التى هى الاصل ليكون أبضا على وفق الضمائر السابقة والتذكير باعتبار التخصيص والتأنيث للمرأة (ذكره الووى عن أنس قال مروا) اى الصحابة (بجنازة فأتوا عليها) أى ذكروها باوصاف جديدة واخلقوا جديدة قوله (خيرا) أنا كيدا أو دفعا لما توه من على (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت) أى ثبتت له الجنة يعنى على تقدير صحة ما أتوا عليه أو ان كان مات عليه (ثم مروا بخيرى فأتوا على ما سار) قال الطيبي استعمال الشافى فى الترمذى من التنا بالشرع الحديث الصحيح فى البخارى فى النهى عن سب الاموات قلت انتهى انما هو فى حق غير المناقذين والكفار وغير المتظاهر

حديث مروى بن عامر النبى وهو يختلف فى صحته وله حديث فى الطيرة وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين كذا فى الترتيب على هذا فالحديث مرسل ولا يصح فانه جهة عندنا وعند الجمهور خلافا لشافعى ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا (ومن اصيب) بضم فكسر اى ابلى (عين) أى يوجع عين او برمد بذكر الحبل الصورى واردة الحال المعنوى (رقى) بفتح القاف اى نفسه فى تحفة بصفة الجهول اى لنفسه ولغيره والرقية ما يقرأ من الدعاء وآيات القرآن لطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية الضمير فى قوله (بقوله) للنبي عليه السلام (بسم الله اللهم اذهب امر من الاذهاب اى ازل) حرها و ر د ها) اى حرانها ووردها الزائدتين (ووصيها) بتخصيص اى وجمعها وقال المصنف الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجود ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام والمزوم ليس بلازم بل محل للتقصود الذى هو رفع الوجود ورفع التبع

فسقه وبدعته واما هؤلاء فلا يحرم سبهم تخذير من طريقهم انتهى وفي القاسق والمستندع
 المبين ولو كانا متظاهرين بحيث كان جواز ذمهما حال حياتهما لكن ينزجران ويمتزج الناس
 عنهما واما بعد ما موتهما فلا فائدة فيه مع احتمال انهما ما تابعا التوبة ولهذا استمع
 الجمهور من لمن نحو زيدوا الحجاج وخصوصا المتدعة باعيانهم هذا مع أنه ليس في الحديث
 ما يدل على سبهم قالوا ان يعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هلكاكم الا بخير
 ويدفع بحمل الذمومين على الكفار والمنافقين قال ابن الملك ويحتمل ان يكون قبل ورود
 النهي (فقال وجبت) أي حقت له النار يعني على تقدير الصحة والموت عليه قال المظهر
 هذا الحكم ليس ما في كل من شهد له جاعة بالخير والشر بل يرجي الجنة للاول ونحاف
 على الثاني من النار واما جزم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة والنار فبناء على أنه
 أظله الله على ذلك (فقال عمر ما وجبت) أي ما المراد بقولك وجبت في الموضعين
 واراد التصريح بما يعلم من قيام القرينة (فقال) وفي نسخة صحيحة قال (هذا أنتم
 عليه خبر افوجبت له الجنة وهذا) أي الآخر (أنتم عليه شرافو وجبت له النار)
 قال زين العرب الشاء بالخير والشر غير موجب لجنة ولا نار بل ذلك علامة كونها من اهلهما
 قال الطيبي لا ريب ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعد نداء الصحابة رضى الله
 عنهم حكم عقب وصفنا سببا وهو بشر بالصلية وكذا الوصف بقوله (أنتم) أيها الصحابة
 أو أيها المؤمنون (شهداء الله في الأرض) لان الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومزلة عالية
 عند الله وهو أيضا كالتركية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتدوا اظهار عدالتهم
 بعد أداشهادتهم لصاحب الجساسة فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حق الله وان الله تعالى
 يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم في حق النبي عليه كراماتهم وتفضلا عليهم كالعداء
 والشفاعة فيوجب لهم الجنة والنار على سبيل الوعد والوعيد لان وعده حق لا يدمر
 وقوعه فهو كالواجب اذا لم يعمل ولا الشهادة في الوجوب والى معنى الحديث بعض
 قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا أي جعلناكم حدوا لاخبار الشهود لتشهدوا على غيركم أو يكون الرسول
 رقبيا عليكم ومزكيا لكم وبين عدالتكم وقال ابن الملك قيل ان المستفاد من الحديث ان
 لشهادتهم مدخلا في نعمهم والام لا يكن لثناء فائدة ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال حين أنشأ على جنازة جابر بن عبد الله قال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه
 كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صديقه فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون قلت وكانت
 هذه نتيجة سزا الله عليه ولهذا نحن مأمورون بسزا العاصي والأظهر ان هذا أمر
 غالي فان الله تعالى ينطق باللسنة في حق كل انسان بما يعلم من سريره التي لا يطلع عليها
 غيره ولذا قيل أسنة الخلق أقسام الحق وليس المراد أن من خلق الجنة بقوله
 يصير قنارا ولا عكسه اذ قد يقع الشاء بخير أو الشر وفي باطن الامر خلافه وانما المراد
 ان الشاء علامة مطابقة لواقع غالبا والله أعلم قال المظهر ليس معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم أنتم شهداء الله ان ما يقول الصحابة والمؤمنون في حق شخص من استحقاقه الجنة أو

بالكلية مع ان الوصف
 مفسر بالمرض على ما في
 القاسموس وبالتعب
 في النهاية من غير قيد فيها
 فهذا زيادة ضرر (ثم قال)
 أي النبي عليه السلام (ثم
 ياذن الله) أي فقام وهذا
 من خصوصياته عليه
 السلام حيث كانت مميزة
 له فالظاهر ان لا يقول
 غيره الا اذا كان وليا
 وتكون هذه كرامة له
 (سرق مسط) أي رواه
 النسائي وابن ماجه
 والحاكم والطبراني عن
 حابر بن ربيعة وروى احمد
 عن عبد الرحمن بن ابي
 لبلى قال كان ابي يسر مع
 علي رضى الله عنه وكان
 يلبس ثياب الصيف في
 الشتاء و ثياب الشتاء في
 الصيف فقيل له لو سأله
 فسأله فقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعث
 الى واغارم العيين يوم
 خيبر فقلت يا رسول الله
 اني اردم الدين قال فدخل
 في عيني وقال اللهم اذهب
 عنه الحرو البر ذقا وجدت
 حرا ولا برد امنه يومئذ
 (وان كانت) أي الذات
 الصافية بالعين (دابة) كذا
 قال الحنفي وهو بعيد لان
 ما سبق صرح بان المراد

النار يكون كذلك لأن من يستحق الجنة لا يصير من أهل النار بقولهم ولا من يستحق النار يصير من أهل الجنة بقولهم بل معناه أن الذي أسوأ عليه خيرا وأوانسه الصلاح والخيرات في حياته والخيرات والصلاح علامة كون الرجل من أهل الجنة والذي أسوأ عليه شرا وأوانسه السوء والفساد والثور والفساد من علامة أهل النار ألا ترى أنه لا يجوز أن يقطع كون أحد من أهل الجنة أو من أهل النار وإن شهد له جماعة ~~كثيرة~~ كثيرة بل يرجح الجنة إن شهد له جماعة بالخير ويخاف النار إن شهد له جماعة بالشرا متفق عليه (ورينا في صحيح البخاري عن أبي الأسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلى بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريده عنه إلا معنسا وقد حكى الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني أن ابن بريده أخبره عن يحيى بن عمر عن أبي الأسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الأسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريده ولدي عهد عمر فقد أدرك أبا الأسود بالريب لكن البخاري لا يكتفي بالعاصرة فلهـ أخرجه شاعدا أو أكتفى للاصل بتحديث أنس السابق (قال أبو الأسود قدمت المدينة) النبوية (وقد وقع بها مرض) جلة حالية زاد في الشهادات وهم يتوترون وتأذروها وهو بالذال المعجمة أى سريعا (جلس إلى) أى عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأت بهم جنازة فأتى) بضم الهزة مبنية للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والجرور وهو قوله على صاحبها مقام القول الأول وخير مقام الثاني وإن كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بزخ الحافظ أى أتني عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن القائل وخير أفعول لمخوف أى فقال المشون خيرا (فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (باخرى فأتني على صاحبها) أى فأتى المشون خيرا (فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم بالثالثة (فأتني على صاحبها) فقال المشون (ثم أقال) عمر رضى الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاسناد السابق (فقدتوما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يأمر المؤمنين) مع اختلاف التثاء بالخير والتث (قال) عمر (قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو القول وحينئذ فيكون قول عمر رضى الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (إمام سلم شهد له أربعة) من المسلمين (بغير دخله الله الجنة فقلنا) أى عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا وإننا قال) عليه الصلاة والسلام (وإننا ثم لم نسله من الواحد) استبعادا أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا (ذكره النووي وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدنيا) قال العالقي الدنيا للميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصل بآثاره والأولى أن يكون بالأدعية المسأ بوزن ذلك والدعاء في الصلاة للميت هو الركن الأعظم وأوله ما يقع عليه الاسم لانه المقصود الأعظم من

بالمين وجمعها لا أصابتها بالمين على ما هو المتبادر إلى الفهم ويسارع إليه الوهم نسيم بويه فصوله تفت في حفرة لانه لو كان المراد وجمع عين الدابة لفتت في عينها في حفرة كما هو الظاهر وإضادوا المعيون باستفصال العاش على ما بينته في المرافقة شرح المشكاة وإن كان ما ينافيه استرقاؤه بهذه الرقعة حينئذ يتعين ارتكاب الاستخدام في قوله وإن كانت إن كانت دابة منصوبة وأما إذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي أن يقدرها خبر بأن يقال إن كانت دابة مريضة (فتت في حفرة العين) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة فقب الألف وقد تكسر الميم إتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضحهما وكعبس الألف انتهى وأكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء في نسخة صحيحة بالعكس ثم ذكر الضمير معناه راجع إلى الدابة لأرادة الركوب أو الحيوان وقال الحنفى بالنظر إلى الشخص من

الصلاة وما قبله كالقدمات واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم أخلصوا لله الدنيا واخلص
 الدنيا له أن لا يخلط معه غيره وفيه وجوب الدنيا البيت بخصوصه وأقله اللهم أغفر له وارحمه
 وإن كان طفلاً ولا يكتفى في الطفل ونحوه اللهم اغفر لحينا وميتنا إلى آخره ولا اللهم اجعله
 لا يوه فرطاً وسلفاً الخ فاعتمد ما حرمته لك من تخصيصه لك بالدنيا وإن كان طفلاً ولا تقتصر
 بغيره مما يعطيه ظاهر المتن دعه حب عن أبي هريرة وهو حديث حسن (وعن أبي
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى على الجنائز
 قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وكفنا) **ككاسر** (موت العجأة) في القاسي
 هو بالفتح والضم والدوا القصر (تخفيف على المؤمن) أي رجة وروح وريحان (وسخطة
 على الكافر) أي غضب يعني هو من آثار غضب الله تعالى فإنه لم يتركه ليسبب ويستمد
 للآخرة ولم يرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه كأخذة من مرض من الهضاه كما قال تعالى
 أخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وهذا وارد في حق الكفار والعجاء لافي المؤمنين الاقضاء
 كما افصح به الخبر المسار قال ابن العربي وليس موت النوم نجاسة إنما العجأة موت القطة
 بغتة طس عن عائشة ورواه حم دة عن عبيد بن خالد السلي بلسط موت العجأة أخذة
 أسف قال الأزدي له طرق في كل مقال وقال المنذرى حديث عبيد هذا رجالة ثقات (موت
 العجأة) بقاء مضومة مع المد ومتوحدة مع القصر بغتة مصدر رجاء الامراء بغتة
 وزعم الكرماني أنه في بعض الروايات بكسر الفاء (راحة المؤمن) أي لما ناهب الموت
 والمترقب له فهو غير مكروه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما أشار اليه بقوله
 (وأخذة أسف فاجبر) أي الكافر أو الفاسق لما ذكر وقدمات ابراهيم خليل الله عليه
 السلام بالامراض كأيضه جمع وقال ابن السكن العمري توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم
 السلام فجأة قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف من المؤمن قال النووي في تهذيبه بعد نقله
 ذلك قالت هو تخفيف ورجة في حق المراقبين وقال في الاحياء هو تخفيف الان ليس مستعداً
 للموت لكونه مثل الظهور **فائدة** يسمى موت العجأة الموت الأبيض قال الزمخشري ومعنى بياضه
 خلوه عما يحده من لا يفاض من توبة واستغفار وقضاء حق وغير ذلك من قولهم يضت
 الاناء اذا فرغته وهو من الاضداد حم دة عن عائشة وفيه قصة قال الهيثمي فيه عبيد الله
 ابن الوليد الوصافي وهو مذكور وقال ابن حجر غريب فيه صالح بن موسى وهو ضعيف
 لكن له شواهد (ان اعمالكم) أيها المؤمنون (تعرض) مبنى للمفعول (على اثاركم)
 جمع قريب والقرب ضد البعد يقال قرب بالضم قرباً أي دنا وانما قال تعالى ان رجة الله قريب
 من المحسنين لانه اراد بالرجة الاحسان وقال القراء التريب في معنى المسافة ذكر ويؤنث
 وفي معنى النسب يؤنث بإخلاف ويقال القرابة والتربي بالضم وفتح الباء في الرحم وهو
 في الاصل مصدر قرابة وقرب وقربي ومقربة وقربة وهو قرويني وذوقرتي وهم اقربائي
 واقرابي (وعشاركم) أي قبائلكم ويقال عشيرة الرجل أهله الادنون والجمع عشيرات
 وعشار (من الاموات) فإن كان خيراً استبشروا أي فرحوا به فهو مبنى لفناء على يقال بشره
 فاستبشروا مبنى للمفعول يقال استبشره بمعنى بشره ويقال بشرت به وبشرت به من باب

وهو غير صحيح لساني
 القاموس الشخص سواد
 الانسان وغيره تراه من
 بعد وعرفاً ايضاً قاله
 لا يقال جاء الشخص واريده
 دابة كما هو ظاهر عند
 ذوي الشخص (اربعاً)
 أي أربع مرات او ثقات
 (وفي الايسر ثلاثاً)
 والمقصود تسبيح العدد
 لوصول اثره الى الاعضاء
 السبعة وميز العين زيادة
 الوحيدة (وقال لباس)
 بالهمز ويجوز ابد الله
 القاعدة السوسى مطلقاً
 وعند حجة وقفاً لاجابة
 الى ما تكلفه السقاني
 حيث قال بغير همز
 الازدواج فان اصله الهمز
 اللهم الان يقال مراده
 ان اختيار الابدال
 في الرواية لموافقه من
 التشاكلي والتناسب
 في القوافل من قوله
 (اذهب لباس رب الناس)
 فابل همزة لباس مراعاة
 لفظ الناس والباس هو
 العذاب والشدة في الحرب
 ومنه قوله تعالى والصابرين
 في البأساء والبأساء
 وحين البأس والمراد
 هنا شدة المرض او تعب
 وهو نوع من العذاب
 ولذا قال صاحب المعاني

الرابع والثاني اذا ضررت به ويقال بشره بجلود بمعنى بشره لكن التفعيل ابلغ وكذا الابدان
يقال ابشره بمعنى بشره وابشر اذا فرح (وان كان) اي دفن تحتل واحدا من هذه الاقارب
والعشار الذين كانوا في الدنيا (غير ذلك) من الشر والفقه والعصيان (قالوا الهام
لاقتهم) بضم أوله من الامانة (حتى نهديهم كما هدينا) يعني ارشدناهم ووقفهم على
اعمال الخير كما ارشدنا ووقفنا (جم والحكيم) التزمى (عن انس) له شواهد كما مر (ان
اعمالكم) كما مر (تعرض على عشاركم واقربائكم) بتقديم العشار هنا (في قبورهم)
وان الارواح وان كانت في السماء السابعة الا انها تعلق بشيئهم وهذا العرض
باعتبار التعلق كما مر في ان الارواح (ان كان) اي عمل كل واحد منهم في دنياه (خيرا
استبشروا به) لازم تعدنا كما مر (وان كان غير ذلك قالوا) اي الاموات وهم يعرفون احوال
الاحياء كما مر في اذا وضعت الجنازة ومرا ان الميت يعرف من عمله ومن يفعله ومن يبدله في قبره
(الهمهمهم) من الالهام (ان يعملوا بطاعتك) اي عملهم بنوع الطاعة طوع عن جابر
له شواهد (ما من مؤمن) من الذكور والانا والجن (ادخل على مؤمن سرورا)
ضد الحزن وكذا المسرة بمعنى النشاط وموجبه الفرح ومنه السار والسارة ليس ناظرها
يقال قد سره سره سرورا ومسرته وسر الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مسرور (الاخلاق
الله من ذلك السرور ملكا) بفتحين واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية
مقدسة عن غلطات الشهوات لطعامهم النسيج ونسراهم التدبس انهم بالله وفرضهم به
ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قرب وسماع وجه والطاعة له طبع محيولون عليه
غير متفكرين اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد لافي الصفات ولا في الاعمال (بعد الله تعالى
ومجده ويوحده فاذا صار المؤمن في الحسنة اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول) له
السرور (اماترفي فيقول) المؤمن (من أنت فيقول أنا السرور الذي ادخلني على فلان أنا
اليوم) بالنصب نرف للآتي ويمكن أن يكون أنا مبتدا وخبره جملة (أونس) بضم الهجمة
من أنس يونس والانس المؤانسة يقال استأنس بفلان وتأنس به وما في الدار أنيس أي أحدا وأنه
بالدابره وأنس منه رشا أيضا عله وأنس الصوت أسمعته (وحشتك) واحدا للسرور
على مؤمن متحاب في الله وذلك محمود عند الله فيستحق النجاة والخلاص من وحشة القبر
وغرته (وأنتك) من التلقين (جك وانتيك) بالتشديد (بالقول البابت) كما قال تعالى ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي لما بين أن صفة الكلمة
الطيبة أن يكون أصلها ثابتا وصفة الكلمة الخبيثة أن لا يكون لها أصل ثابت بل تكون
منقطعة ولا يكون لها قرار ذكر أن ذلك القول الصادر عنهم في الدنيا يوجب نبات كرامة
الله لهم ونبات ثوابه عليهم وقوله بالقول البابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي بالقول
البابت الذي كان يصدر عنهم حال ما كانوا في الحياة الدنيا وفي الآية قول آخر وهو أن
هذه وردت في سؤال الملكين في القبر وتلقين الله المؤمن كذا الحق في القبر عند السؤال وتبينته
أي انه انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا في الآخرة قال
حين يقال له في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد

شارح المصاييح المراد هنا
الشدة (والغذاب) (اشف)
بهمز وصل وكسرة فاء
(انت الشافي) أي لا غيرك
(لا يكشف الضر) أي
لا يزال الضر من المريض
وغيره (الا انت معصوم)
أي رواء ابن أبي شيبة
موقوفنا من قول ابن
مسعود (وان أصيب
احد يعلم) قال المصنف
يفتح اللام والميم ضرب
من الجنون يعلم بالإنسان
أي يقرب منه انتهى
فقوله (من جن) أي
حاصل من جهة جن
وفي اصل الاصيل من
الجن (وضمه) أي أقده
(بين يديه) أي قدماه
ليحصل كال التوجه اليه
(وعوده) أي جملة موعودا
(بالفاحشة والم إلى القلحون)
وهو كذا في اصل الاصيل
وفي بعض النسخ وسورة
البقرة إلى القلحون وهو
مطابق لما في أصل الجلال
(والهكم الله واحد)
الأي تقاسمها لاله الا هو
الرحمن الرحيم (وآية)
الكرسى والله ما في
السموات وما في الارض
إلى آخر البقرة وشهد الله
الآية وان ربكم الله في
الاصراف الآية وفتاوى

الله الى آخره المؤمن
وعسى من اول الصفات
الى لازب وثلاث (وفي
اصل الاصيل وثلاث
آيات (من آخر الحشر
وانه تعالى الآية من
الحسن) أى من سورته
(وقيل هو الله أحد
والمؤذنين) بكسر الواو
وتفتح وقد ذكرت الآيات
مبسطة مفسرة في شرح
حزب الشيخ أبى الحسن
البكرى قدس الله سره
المرى (مس ق ا) أى
رواه الحاكم وابن ماجه
واجدهن أبى بن كعب قال
كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه أبى
فقال يا رسول الله أنى ابنا
وبه وجعل قال ما جمعه قال
به لم قال فأتى به فوضعه
بين يديه فعوذ النبي صلى
الله عليه وسلم بقائه
الكتاب الى آخره وقال
في آخره قدام الرجل كأنه
لم يشك شيئا قط (ورق
المعته) بصيغة القاعل
وفي نسخة على بناء الجهول
وهو اصل الجلال قال
المصنف أبى يعقوب المتهو
الجنون المصاب بعقله انتهى
وهو كلام صاحب النهاية
وفي المغرب هو النقص
العقل وقيل الدهوش من

صلى الله عليه وسلم المراد بالياء هو أن الله اغاثهم في القريب سبب مواظبتهم في الحياة الدنيا على هذا
القول ولهذا للكلام تقرير قول عقل وهو أنه كلما كانت المواظبة على الفصل أكثر كان
رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب أقوى فكلما كانت مواظبة العبد على ذكر لاله
الاله وعلى التأمل في حقائقها ودقائقها أكل وأتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله
وقلبه بعد الموت أقوى وأكمل (وأشهدك) بضم أوله أى أحضر معك مشهد القيامة بفتح
أوله وكذا المشهد والشهادة بالضم موضع يقال هذا مشهد القوم وشهدتهم وشهدتهم أى
محضرهم (واتنفع من ربك) بفتح أوله وتخفيف التاء (وأريك) بضم أوله وكسر الراء
(منزلك من الجنة) وفي حديث المشكاة عن أنس مرفوعا من قضى لأحد من أمته حاجة يريد أن
يسره بها فقد سرتي ومن سرتي فقد سر الله ومن سر الله أدخله الجنة يأتي بحته من أدخل (ابن
ابى الدنيا في الحواشي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال ابن عباس) ولا يدرى عن ابن عباس
(رضي الله عنهما) مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال لهما ليذان وما يذان (في كبر)
دفعه (ثم قال) عليه الصلوة والسلام (بل) أنه كبير من جهة الدين (أما أحد هما فكان يسمى بالتيمة)
الحرمة (وأما الآخر فكان لا يستمر من يوله) من الاستاروه وهو مجاز عن الاستزاء كما في الحديث فيه
(قال) ابن عباس (ثم أخذ عودا رطبيا) في غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (فكسره) أى
العود (بأشبع) بناء التائيد ولا يدرى بآتيه بفتحها (ثم غرز كل واحد منهما) أى من
العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وقيل يخفف الأولى
مفتوحة (مالم يبسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسا وليس القية التي هي أحد جزأى
الترجة ذكر في الحديث قبيل لانها متلازمان لان النتيجة مثقلة صلى نقل كلام المتأخر
الذي اختاره والحديث من القول عنه بما لا يريد وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على
التيمة ثبوته على القية وحدها لان فساد النتيجة اعظم فإذا لم تساوها لم يصح الإلحاق اذلا
يلزم من التعذيب على الأشد التعذيب على الأخف واجيب بأنه لا يلزم من الإلحاق
وجود المساواة والوعيد على القية التي تضمنتها النتيجة موجود فيصح الإلحاق بهذا الوجه
وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ القية فلعل المصنف جرى على مادته في الإشارة
في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث (ليس على أهل لاله الا الله) يعنى على من نطق
بها على صدق واختصاص فاهلها هم من اتفخ لهم عيسون أخذتهم بالسبوبة الى الله
والاصلاح لما هو بواو الاعتصام بالله والاخلاص لله فن قدم على ربه مع الاصرار على
الذنب فليسوا من أهل لاله الا الله بل من أهل قول لاله الا الله ذكره في الاختيار ولذا
قال تعالى نوربك لتسئلهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الترمذى من قدم على ربه مع
الاصرار على الذنب فليس من أهل لاله الا الله ولذا قال الله تعالى فسوربك لتسئلهم
اجمعين عما كانوا يعملون وما قال عما كانوا يقولون أى من صدق لاله الا الله بما علم
في التريمة يجيبون بانفسهم ويتكبرون بها ويتعالمون على الخلق ويماملون في السر بخلاف
العالية أو يراؤن بما علمهم في طلب الدنيا وأجهاها وفخرها ساخطين لأقدار الله في الخلق
وفي انفسهم حادين لعباده في نعمهم مضادين لأفضيته فهو لأهل الانتال الذين تحت المشية

وهم أهل قول لا اله الا الله لا اله الا الله الذين الكلام هاهنهم (وحشة في قلوبهم) وفي رواية الجامع زاد في الموت أى في حال نزول الموت بهم (ولا في محشرهم ولا في منكرهم) وفي رواية الجامع ولا في القبور ولا في النشور (وكأنى أنظر باهل لا اله الا الله) أى عند الصيحة أى صيحة اسمراييل النفطة الثانية للقيام من القبور للمحشر ويؤيده رواية الجامع كأنى أنظر اليهم عند الصيحة (وقد خرجوا من قبورهم يفسنون) أى النفس بالفتح والنشد الكسر والفرقة يقال فضاء أى كسر وباهر دوفض ختم الكتاب أى فتح وفي الحديث لا يفض الله كالمولا نقل لا يفض بضم الياء والله ض أى انكسر وفضضت القوم فاففضوا أى فسرهم فنفروا وكل شئ تفرق فهو منفص (التراب عن رؤسهم) عند القيام من القبر (وبقوا من الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) أى الهم من خوف العقاب أو هبهم من اجل المعاش وآفته وأمن وسوسة الشيطان أو حزن الموت أو خوف زوال التهمة أو هو عام في جميع الاحزان الدينية والاخرية قال الحكمي وانما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والشور لانهم بشرى بالنجاة من العذاب والحساب والقوز يوم القيامة ولقوا روجا ورهمنا عند الموت وفي الآخرة نصرة وسرورا (عد كرهب عن ابن عمر) قال العتيقي رواه الطبراني من طريقين في احدهما وهى المذكورة هنا الجاني وفي الاخرى يمشح بى عمرو رواه أيضا دق بسند ضعيف (ليس على أهل لا اله الا الله) أى المسلمين المخلصين (وحشة في قلوبهم) والوحشة الضرب والخوف والقرار والخلوة والتم والقصة التى تعرض للانسان عند الوحدة ويقال الوحشة خلاف الالفة (كأنى انظر) بفتح الهزة فيها (الهم اذا انزلت الارض) بالرفع فاعله (عنهم) الانفلات الاطلاق والخلص والنجاة (يقولون لا اله الا الله والناس بهم) قال ابن الاثير فيه يحتسر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما جمع بهم وهو في الاصل الذى لا يخالط لونه لون سواء يعنى ليس بهم شئ من العلل والأمراض التى تكون في الدنيا كالحمى والعدو والأصراج وغير ذلك وانما هى اجساد مصححة خلوا من الابد في الجنة أو النار وقال بعضهم روى في تمام الحديث قبل وما اليهم قال ليس معهم شئ يعنى من امرأى الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى ومنه الحديث في خيل دهم بهم ومنه حديث عباس بن ابي ربيعة والا سود اليهم وفي حديث علي كان اذا ازل به احد البهيمات كشفها وبدمشقة مشكلا سميت بهيمة لانها لم يمت من البيان فلم يعمل عليها دليل ومنه حديث قس تجلود حنات الدجاج البهيم جمع بهيمة وهى مشكلات الامور ومنه حديث ابن عباس وقد مثل من قوله تعالى وحلائل ابنا نكم الذين من اصلاكم لم يبين ادخل بها الابن ام لا فقال ابهمو ما اليهم الله خطركم ونام عن ابن عباس رضى الله عنهما واذا وضعه أى الميت (في قبره قال) أى الواضع (منها) أى من الارض (خلقناكم) أى ابتداء خلقكم كان من الارض (وفيها) أى الارض ثانية (نعيدكم) أى عند موتكم (ومنها) ايضا اذا حان وقت البعث (نخرجكم) ايوم العرض والجزاء (تارة اخرى) أى عند البعث كما خراجهم الاولى (بسم الله) أى وضعت أو ادخلته أو دعوته بسم الله (وفي سبيل الله) أى في طريق بى أمر الله أى بنيه صلى الله عليه وسلم أن يفعل هكذا (وعلى

غيرهم) وفي القاموس هو من نقص عنه أو قد أو دهن انتهى وخرق أصحبا ناسن علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم يخلط الكلام فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا يمتدح كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه وافضاله الانا درا والمجنون ضده والمعتوه من يستوى ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فصل المجنون من قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه برقى المعتوه وكذا المجنون (بالقائمة) أى يقرأ ثمة (ثلاثة أيام غدوة) بضم أوله أى بكسرة وصباحا (وعشية) أى مساء ومساء أى في وقتين من ثلاثة أيام فالراد طرفيها أو التقدير ثلاثة أيام ولياليها فالراد بالمشية اول الليل (كسما ختمها) بجمع بزاقة (أى التبرك بالبراءة) (ثم نقله) أى عليه بقصد جديد ولا يبعد أن يكون من باب التداوى الجائر بكل ظاهر والمعنى رعى بزاقة على الارض

تفسير العين (دس) أى
رواه أبو داود والنسائي
عن علاقة بن محارب كسر
العين (و يرقى البديع) فى
اصول الجلال بصيغة
المجهول قال المصنف بالذال
المهملة والفتحة المجرمة
المددوغ فيل يبنى فعول
وهو الذى لدغته العرب
أى أصابته بسهما انتهى
وكذا فى الساج مقيد
بالقرب واما فى القاموس
فقال لدغته العرب والحية
كسع لدغا فوسل مدوغ
ولديغ وكذا السمع مشترك
بينهما على ما فى القاموس
يختلف الهمزة فى لذل المجرمة
والعين المهملة فانه يقال
لدغ الحب قليله كسنع
(بالاخذ) أى المسماة بالشافية
(ع) أى رواه الجماعة عن
أبي سعيد (سبع مرات)
أى رواه الترمذى منه
ايضا هذه الزيادة (ولدغته
التي صلى الله عليه وسلم
عذرب) فى القاموس هو
معروف ويؤتى قاشرا الى
انه فى الاصل مذكّر
(وهو يصلى) جملة حالية
غلا فرغ قال لعن الله
العرب لا تدع (يقض المال
أى لا تترك (مصليا ولا
غيره) أى فضلا عن غيره
والمعنى أن أذاها ما هو بلاها

ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم (س) أى رواه الحاكم عن أبي امامة مرقى الله عنه قال وضعت
أم كلثوم رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها خلقتكم وفيها نعيديكم ومنها نخرجكم تارة أخرى الى قوله وعلى ملة رسول الله قال
أبو امامة رضى الله عنه فإني عليها لحد هاتق يطرح اليهم الجيوب ويقول سواوا خلال البئر
قال اما ان هذا ليس بشئ ولكنه يطيب بنفس الحى وفى بعض النسخ قوله منها خلقتكم الخ
مقدم على قوله بسم الله فى صدر الكلام (س فاذا فرغ) بصيغة الفاعل ويجوز على بناء
المفعول (من دفنته) وفى نسخة فاذا فرغ دفنته (وقف) أى النبي صلى الله عليه وسلم (على
القبر فقال استغفروا) أى الله كافى نسخة صححة (لا تخفكم) أى لذنوب أخبكم المؤمن
(وصلوا) ضبط بالوجهين أى اطلبوا (له التثبيت) وفى نسخة صححة وهو اصل
الجلال الموافق لسلاح المؤمن رجما الله تعالى بالتثبيت أى يجعل الله إياه ثابتا على
التوحيد فى جواب الملكين (فانه الآن) أى الزمان الذى نحن فيه القريب (يسئل) أى
يسئل عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله وما ربك وفيه إيماء الى قوله تعالى ثبت
الله السذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء وقال الطبري رحمه الله أى اطلبوا من الله أن يثبت على جواب الملكين بالقول الثابت
وضن سلوا معنى الدعاء كافى قوله تعالى سأل سائل بعد ذاب واقع للكافرين أى ادعوا الله
بدعاء التثبيت أى قوله الله ثبت الله بالقول الثابت انتهى أو قولوا اللهم ثبت بالقول الثابت
وقال المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على أن الروح عائذ الى الجسد عقيب السدفن لسؤال
كاهن مذهب أهل السنة دس رضى أى رواه أبو داود والحاكم والبيهقي فى السنن
الكبرى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه أى على قبره أى بعد فراغ الدفن وحين انصرف الناس (ويقرا) بصيغة الفاعل
وفى نسخة على بناء المفعول المجهول (على قبره) أى على طرفه (بعد السدفن أول سورة
البقرة) الى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون (وخلقتنا) أى أخرها لله ما فى السموات وما فى الأرض
الى أخرها مس أى رواه البيهقي فى السنن الكبرى وليس فى الهوامش منسوبا الى أحد من
الصحابة والمتبادر أنه من رواية عثمان رضى الله عنه ايضا لكن قال النووي رحمه الله تعالى
فى الاذكار وبنافى سنن البيهقي أن ابن جرير رضى الله عنهما استحب أن يقرأ بعد الدفن أول سورة
البقرة وخلقتم على ما تقدم بانه قريب أو قال يترك رضى الله تعالى ونظاير اراده مقتضى الوقف خلافة
لما يقتضيه إيراد الشجر رضى الله تعالى فأمل عمائل ان التلقين التعارف بعد الدفن ليس فيه
حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورد الشجر رضى الله تعالى والله الهادى للصواب
(فاذا عزى) (يشديد الزأى أى اذا اراد أن يعزى (أحدا) أى من المسلمين) (يسلم) أى أولا
وهذه سنة تركها السلطان غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصلحها ايضا وأما المعاقبة
على ما فعله أهل مكة فهو بدعة لا يعبد ان تكون مستحسنة لما قال ابن مسعود رضى الله عنه
مارأه السلطان حسنا فهو عند الله حسن (ويقول) أى تأييدا (ان الله ما أخذ) أى الذى
أخذه (ولله ما أعطى) أى الذى أعطاه أولا وسائر ما أعطى ولقد سقط الاصول المذكورة

الآية وله ما أعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متأخراً في الواقع لما نصيبه المقام ان النبي أراد الله ان يأخذه هو الذي كان أعطاه فأخذه أخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع فان من يستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيتت ويحتمل أن يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي وهذا أحسن اى ان يبقى بعد الموت وثوابه ايضا على المصيبة أو ما هو أعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد بخذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني الله الذي أخذ من الاولاد وله ما أعطى منهم أو ما هو أعم من ذلك (وكل عنده باجل مسمى) أى تلى من الاخذ والاعطاء من الانفس أو ما هو أعم مما ذكر وهى جملة ابتدائية مملوطة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطف على اسم ان فينصب التأكيد عليه أينما ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الجدل الاخير وعلى مجموع العمرو المسمى معناه العين (فلنصبر ونحتسب) هذا خطاب لصاحب المصيبة أى لتطلب الاجر بسبب الخطاب فيه اوضبط في أصل الجلال بسبب الخطاب والغيبة (خ م د س ق) أى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما وهو منقطع عن حديث ثعلوبى على ما في الشكاية (وكتب) أى النبي (صلى الله عليه وسلم الى معاذ) رضى الله عنه لانه حين كان حاملاباين (يعزبه) أى يسليه (فى ابنه) أى مات عنه أو بالبدنية (بسم الله الرحمن الرحيم) أى باسمه المحلى والمبيت (من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل) ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حيث قال فى كتابه حين ارسله كما اخبر الله تعالى فى كتاب العزيز حاكيا عنه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بأن الواو لا تقيد الترتيب بل هى لمطلق الجمع أو تقديره انه من سليمان معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبتدا (سلام عليك فى اجد الله اليك) أى معاك أو منها اليك وموصولا لديك (الله الذى لا اله الا هو) أى فله الملك والحمد (أما بعد) أى البسلة والحمدلة وتسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب (فاعظم الله لك الاجر) ولعل هذا ما أخذ أهل مكة فى قولهم عند التعمية عظم الله لك الاجر أى الجزيل (وألهمك الصبر) أى الجليل (ووزقنا واياك الشكر) أى على سائر الذم أو على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت فى الصورة بلية ومحنة أو مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير وأجسر كبير (فان أنفسنا وأموانا وأهلنا) أى من الأزواج والخدم والحشم وأقربا بنا (وأولادنا) أى من بناتنا وبناتنا وكذلك أولادهما (من مواهب الله عز وجل الهينة) بالهزة ويجوز بدلها (وادناهم وهى كل أمراً يتك من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى المعارف لا يخرج عن كونه من المواهب (وعواريه) يشهد بالياء جمع العارية مشددة كأنها منسوبة الى الامار لان طلبها عيب ومار على ما فى النهاية وقال صاحب القاموس رجاء الله تعالى العارية مشددة وقد تخفف وجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف أن يكون فاعله من يرى كأنها عارية عن ملك المستعير أو يحمل التخفيف على التخفيف أى ومن عواريه (المستودعة) بفتح الدال أى الموضوع على

نام (ثم دناهم وبلغ) أى طلبهما فاقى بهما (بقل) أى شمر (بفتح) أى بهما (عليها) أى على موضع لدفعها (وقرأ) قل يا أيها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيسونات ولذلك المنها واصل بقتلها ونحوها فى الحل والحرم (وقل اعدوا رب العلقى للمنافى من شر ما خلق) وقل اعدوا رب الناس اشعارا بانها لملها جنبية ظهرت فى تلك الصورة (صط) أى رواه الطبرانى فى الصغير عن على رضى الله عنه (مرضاه على) ورضى الله صلى الله عليه وسلم (رقية) بضم راء فسكون كاف قصبة واحدة الرقى (من الجملة) أى من اجلها وهو بعض الماء وتصفيف الميم فى جميع النسخ قال صاحب النهاية الجملة بالتعريف السم وقد شدد وانكره الازهرى وبطلق على ابر القرب لا مجاورة لان السم منها يفسد سرج واصله جو وجى بوزن صردو الهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس فى مادة الباء وقال الجملة كنية السم وقال المصنف

طريق الوديعه (نتمتع) بضم النون وتشديد التوفيق المتوجهة على صريفة المجهول المتكلم مع الغير أى نحن نتمتع بها وفي اصل الجلال بصيغة الغائب المذكور التصول أى بنتمتع (بها الى أجل معدود) أى أيامه وساعاته وانقاسه لازداد ولا تنقص (وبقيضها) أى يأخذها (لوقت معلوم) أى وهو نهاية الاجل المعدود المعين المحتوم الذى لا يتغير (ثم افترض علينا الشكر) أى جعل الشكر فرضا علينا (اذا اعطى) أى شيأ من النعمة (والصبر اذا ابتلى) أى بشئ من الحنة أو اذا جعلنا مبتلين بالصيبة والبليّة (فكان) أى فاذا عرفت ذلك فكان (انك من مواهب الله الهنيئة) أى لك فى العقب فيما هو اجل من هذه الدار (وهو ارب المستودعة) أى العارية تقدم ما فيها أى عندك أى الشخص المصاب (متعك به) جلة دماية أى تفعل الله بانك (فى غبطة) قال المصنف رحمه الله تعالى الغبطة بكسر القين المجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى ملخصا والأظهر أن يقال أى فى حال غبطة يغبطك فيها اقراك (وسرور) أى وفرح يحزن به اعداؤك الكل (وقبضه) أى أخذه الله سبحانه وتعالى (منك باجر) أى مصحوبا باجر أو بتجالة (كبير) بالموحدة وفى نسخة مصحفة بالثلثة أى كثير فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشير الى عظمة الكمية (الصلاة) يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث والجر بالذلية أولى ثم الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف هو هو والنصب بتقدير أعمى (والرحمة والهدى) وفيها اقتباس من قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون أى للفق والصواب حيث استرجعوا وسلوا قضاء الله تعالى ثم الصلاة فى الاصل معناها الدماء ومن الله سبحانه التزكية والمغفرة والمعاد بالرحمة اللطيف والاحسان قال القاضى رحمه الله تعالى وجهها للتنبيه على كثرة هوانه وعما قلت أو لم تأبه الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث فافهم (ان احتسبت) أى طلب الثواب (فاصبر ولا يحبط) من الاحباط بصيغة الهى أى ولا ينبغي أن تضع (جزعك) أى قلة صبرك وكثرة جزعك (أجر) أى ثوابك فان قلت الاجر الثواب قلت الاجر بمنزلة الغرض والثواب بمنزلة السنة فاذا قيل آتاه الله أى اعطاه بقدر ما يثيب على السنة فاذا قيل اجره الله أى اعطاه بقدر ما يثيب على الغرض (فتندم) حيث لا يرجع محبوك وفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك تحنان وقال المصنف رحمه الله تعالى الجزع يفتح الجيم والراى أى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذا الحزن لا ينافى الصبر فقد صلى الله عليه وسلم فى موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الاما رضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمزنونون وفى رواية ان العين تدمع وان القلب يحزن وانا لمزنونون على فراقك يا ابراهيم وايضا الحزن أمر طبيعى غير اختياري فلا يدخل تحت حكم شرعى اعتبارى (واعلم أن الجزع لا يرد شيأ) أى بمساقات (ولا يدفع حزنا) أى فيما هو آت ولا على ما تندر واضعوى وفات (وما هو نازل) أى من البلايا بما تعلق به القضاء والقدر (فكان) بسكون النون بعد فتح همز وانطها بخضفة من المنخلة أى فكأنه كان أو كأنه نزل وفى نسخة زيادة قد وهو موافق لما فى سلاح المؤمن وموضومات ابن الجوزى رحمه الله تعالى فقيه زيادة تحقيق فالتقدير فكان قد نزل وقال المصنف رحمه الله تعالى حفظناه

بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعنى حنة العرب وهو سهاؤا وضرها ويقال لكل سم وربما شدد الميم انتهى ولا ينبغي عدم ظهور وجه التقيد بحمة العرب (فاذن) بكسر الذاى أى أجاز لنا فيها أى فى تلك الرقية أو الكلمات (وقال) انما هى من موافق الجن أى همسو دهم بالهم لا يضرون من رقبها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفى الاصل جبل أو قيد يشديه الاسير والدابة (بسم الله تحية) بالتشديد (قرينة) بفتحين ونحبة مشددة (ملحمة بحر) بكسر الميم بالاضافة (قطا) قال المصنف بفتح الشين المجمة وتشديد الجيم قرينة بفتح القاف والزاى والنون ملحمة بكسر الميم وسكون اللام وبالهاء المهملة قطا بفتح القاف واسكان القاء وبإطاء المهملة على وزن فعلن كلمات لا يعلم منها معناه اقرا كاوردت انتهى ولا ينبغي أن ضير هذه الرقية من كلمات أو اسما حربية أو محبة أو هندية أو تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان يقرأ أو لا يرقى بها احتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا

بالفاء فكأن مفتوحة وهمز كذا فتون ساكنة أى فكأن قد وقع وحصل ففسار فلا
قائمة في الجزع والله أعلم (والسلام) فيه إيحاء الى أنه ينبغي السلام أولا وآخرا في
المكتوب وهو مؤيد بالتياس على سلام المواجهة والمواذعة من مرأى رواء الحاكم وابن
مردويه من معاذ بن جبل رضى الله عنه وقد صرح ابن الجوزي رحمه الله تعالى بأن
هذا الحديث موضوع قلت يمكن أن يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا
على أنه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه
ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه أبو الهيثم السمرقندي رحمه الله تعالى بإسناده في تبيينه
الفاضلين فهو إما حسن أو ضعيف فالضعيف يميل به في فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال أبو
نعمان رحمه الله تعالى لا يثبت رفعة وهو موقوف لكده وصية حسنة انتهى ولم يبين
أنه موقوف على أحد لامن الصحابة ولا من التابعين رضى الله عنهم والله سبحانه وتعالى
هو الموفق لأصواب واليه المرجع والمآب **في كيفية التعزية من الصحابة** (والماتوفى) بضم
تاء وواو وتشديد ناء مكسورة وقصبيه على صيغة المجهول الماضي من التوفى بالمأخوذ من الوفاة
أى قبض وفى نسخة بفتحين فتشديد طاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه أى مات (الذي صلى الله
عليه وسلم منهم) بتشديد الزاى أى عزت الصحابة رضى الله عنهم (اللائكة) أى بعضهم
على احتمال أنهم رأوهم أم لا حيث قالوا (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله)
أى فى وجوده وشهوده وكرمه وجوده أو قيا عنده لبعده (عزاء) يقع عين وتخفيف
زأى أى تسليية (من كل مصيبة) أى من جهة أصابة **ككل مصيبة** وفقدان
كل حبيب وحبيبة بخلاف عكسه فأنك اذا فقدته وجدت كل شىء قائما بن فقدته أى شىء
وجده ومن وجده أى شىء فقدته ولذا قال الشاعر

* لكل شىء اذا فارقت عوضك * وليس لله ان فارقت من عوض *

ويؤيده صلف تفسيره بقوله (وخلفا) أى عوضا (من كل) شىء * فأنك فبالله فتدعوا بكسر
المثلثة وتخفيف القاف أى فبوعده وعهده فاعتمد واوفى بعض الروايات فأتقوا بدل فتنقوا على
ما فى الشك (واياه فارجوا) أى لا ترجوا سواه وفى بعض الروايات بدله (فارجعوا) أى
اليد لا الى غيره فى خيره وشره وجيع حكمه وأمره قال ميرك رحمه الله تعالى كذا وقع فى نسخ
الحصن الحصين فتنقوا ووقع فى الشك فبالله فأتقوا وقال الطيبي رحمه الله الفساد جواب
الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كفى بقوله تعالى فإياي فاعبدون أى اذ كان الله عز ويا
ومخلفا ومسدرا فافحصوه بالتقوى مستعينين به والفاء فأتقوا وردت لنا كبداير بط وكذا
قوله فارجوا (فأما المحروم من حرم) بصيغة المجهول أى منع وطرد وبعد وحرم (الثواب)
بالنصب على أنه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تخرمنا أجره الخ (والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته من) أى رواء الحاكم من جابر رضى الله عنه (دخل رجل) كذا فى أصل الاصيل
بلاوا وهو الظاهر وفى أصل الجلال ودخل رجل (أشهب الحية) افسل وصف من
الشبهة فى الألوان البياض الذى غلب السواد (جسم) أى قوى شديد عظيم جسم (صبيح)
أى حسن الوجه وسيم (فتخطى رقابهم) أى تجاوز والمعنى انه تعادهم الى مكان يراهم ورويه

ولا يبعد ان يقال بسم الله
فى رتبة مجربة لا يعرف
معناها قياسا على ما ضله
صلى الله عليه وسلم بناء
على ان الأصل عدم وجدان
الكفر فيها والاحتمال
يفتقر بمركة اسم الله الذى
لا يضر مع اسمه شىء ولذا
يتبداه به طعام مكسوك
فى حسرته اوفى كونه
مسموما لكن بشكل ينافى
أصل الاصيل حيث ترك
البسملة لكن يحمل على
الفصلة أو الاكتفاء
بنفس الرتبة والله أعلم
(طس) أى رواء الطبرانى
فى الأوسط عن عبد الله
ابن زيد (ورق المحروق)
وفى نسخة بصيغة المجهول
(بقوله أذهب البأس رب
الناس أشف أنت الشافي)
أى لا غير لما يدل عليه من
تأريف المتبادر والخبر بقوله
(لا شافى الا انت) تأكيدي
وتوضيح وتأيد (س) أى
رواية الشافى واحد من
محمد بن حاتم وهو صحابي
صغير كذا كره ميرك (غذا)
وفى نسخة واذا رأى
الحريق أى المحروق فعيل
بمعنى الفاعل فليطفه
من الاطفاء مهجوز أى
فليستغن فى المغفرة (بالكبر)
بأن يقول الله اكبر على

وجه التكثير (هي) اى
رواه أبو يعلى عن ابن هريرة
مر فوما ولقظه الخفا
الحريق بالتكثير وابن السني
عن ابن عمر وقال ميرك عن
عزرو بن شبيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الحريق فكبروا فان
التكثير يفتحه (يجرب) هذا
قول المصنف وفيه تقوية
لنص الحديث (ورق)
بصفة الفاعل او المفعول
(من احتسب بوله) يجوز
ان يكون على صيغة المعلوم
وهو الظاهر الموافق
لبعض النسخ الصحيحة
ويجوز ان يكون على بناء
المفعول لان الاحتساب
جاء متعديا ولازماعلى ما في
الناسخ وقال صاحب
القاموس الحديس المنسح
حبسه محبسه واحتسبه
حبسه فاحتسب فتسوله
بوله مر فوع بلا خلاف
(او اصابته حصاة) اى
جر الماشاة (بقوله رنا)
بالنصب على النداء قوله
(الله) على ما هو في اصل
الاصيل وحاشية الجلال
مرموزا على الجلالة حرف
الدال اما منصوب على انه
عطف بسانه او مرفوع
على المدح او على انه خبر

(فبى) اى لنفقه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم (ثم التفت الى الصحابة) اى من
كبرائهم وعظماهم رضى الله عنهم (فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة وهو ضامن كل
فائت وخلفان كل هالك قال الله فأتبعوا) اى فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه
قوله تعالى والسذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وانا بآيها اليهم اليهم ومنه قوله
سبحانه وتعالى وأتبعوا الى ربكم (والله) اى الى توبه اولقائه فارغبوا وانظروا اليكم
فى البلاء) اى حال الابتلاء فانظروا) اى فتفكروا وتأملوا كيف تقوموا بحقه اى
من الصبر والفكر والارضاء بالقضاء والقدر وانظروا الى المبلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم
من أهل الولاء فانما المصاب بضم الميم اى صاحب المصيبة فى الحقيقة (من لم يجبر) بصفة
المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر (وانصرف) قاصدا مطلبه ومكانه
الذى جاء منه وهو فى غاية الوقاء والانكسار والهينة والافتخار (فقال أبو بكر) وعلى رضى
الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (بفتح الخاء وكسر الصاد ويجوز اسكان الصاد مع كسر
الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بضاء فاذا هم تهرت من خلفه خضره
والفروة وجه الارض وكنته أبو العباس واسمه بلعام وحده مفتوح حقا لاسا كنهه مشاة تحت
ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام بالكاف كذا حققه الكرماني فى شرح البخارى رحمه الله تعالى
ويحتمل ان هذا من قوله وهو الاظهر ومن قول المصنف رجه الله تعالى او من قبله من المخرجين
رحمهم الله تعالى وفى الجملة فيه دلالة على انه نبى تابع لتبينا صلى الله عليه وسلم لقوله لو كان موسى حيا
لما وسعه الاتباعى ولزول عيسى عليه الصلاة والسلام على وفق متابته وجعله احدا من
افراد ملته قال سعدى جلبي من علمائنا بالجمهور رحمه الله تعالى على انه نبى وقد سمع من الشيخ
محمد البكرى قدس سره السرى انما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشى
والصحيح انه ابن آدم لصلبه عليهما السلام ثم الصحيح انه نبى ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال
الكرمانى رحمه الله تعالى اختلفوا فيه على قولين فقيل انه نبى مرسل وغير مرسل وقيل انه
ولى من اولياء الله تعالى وقيل انه من الملائكة واحضج من قال بان نبى بقوله وما فضلته عن
امرى ويكونه اعلم من موسى عليهما السلام والولى لا يكون اعلم من النبى أجيب بان قديكون
اوحى الله الى نبى ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك فلتوهذا مع كونه احتمال بعيد جدا لو
كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر العلبي رحمه الله تعالى ثلاثة اقوال
فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أم بعده فقيل اوكثير وقال انه نبى معمر
على جميع الاقوال محبوب من الابصار وقبل انه لا يوت الا فى آخر الزمان وقال ابن الصلاح
قال جمهور العلماء والصالحين رحمهم الله تعالى على انه نبى موجود بيننا وذاك شفق عليه عند الصوفية
من العلماء رحمهم الله تعالى على انه نبى موجود بيننا وذاك شفق عليه عند الصوفية
واهل الصلاح رحمهم الله تعالى انتهى وقال الحنفى رحمه الله تعالى دل الحديث على انه نبى
قلت لادلالة على انه نبى الآن بل على انه كان حيا فى ذلك الزمان لتحققه فى ذلك المكان ولا
خلاف فى ذلك الشأن من اى رواه الحاكم عن انس رضى الله عنه قال ميرك رحمه الله تعالى
وليس صحيح وقال العسقلانى رحمه الله تعالى هذا الحديث واهى الاسناد (الهم ان فلان بن

مبتدا محذوف أي أنت الله
والاصح أن قوله ربنا الله
مر فومان على الابتداء
والخبر وقوله السدى
في السماء صفة والمعنى
الذي هو مبعود في السماء
كإيدل عليه قوله تعالى
وهو الذي في السماء الله
وفي الأرض آله ولعله
من باب الاكتفاء والانتصار
عليها لظهور عبادته
فيها والمعناه الذي في السماء
هو مشهور وكبريائه
عظمته ووضوح ملكه
وملكوته وقال الطبري فيه
إشارة إلى علو الشأن
والرفعة لا إلى المكان لانه
هذه من المكان (تقدس
أميك) خبر بعد خبر أو
استئناف وفيه التعمات من
الغنية إلى الخطاب على
رواية رفع ربنا والمعنى
تطهر أمك عما يليق بك
أو الاسم زائدة فاعني تزه
ذلك المعنى الشأن عن
الزوال والقصان (أمرك
في السماء والأرض) أي
نافذ وماض وجار (كما
رحمتك) يرفع على أن
ما كافؤ في السماء فاجعل
رحمتك في الأرض قال
الحنفى اعلم أن امره تعالى
وحكمه وتدبيره وخلقه
جار في جميع الموجودات

فلان) في نسخة بآيات الألف وفي أخرى بعددتها وفي أخرى ان فلانا بن فلان وبنون بن
الثاني في الجميع (في ذلك) أي في عهدك من الأيمان كإيدل عليه قوله تعالى أو فوا بهدي
أي ميثاق حين قال ألتبريكم قالوا بلى (وحيل جوارك) يكسر الجيم أي في أمانك من القرآن
كإيشير إليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال الطبري رحمه الله تعالى الحبل العهد
والأمان والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذلك نحو العجى زيد وكرمه أي في كنف حفظك
وعهد طاعتك مات وقال المصنف رحمه الله تعالى أي خفارتك وطلب غفرانك وفي أمانك
وقد كان من يادة العرب أن يخفف بعضهم بعضا وكان الرجل إذا أراد السفر من أي سفر كان أخذ
عهدا من سيد كل قبيلة أي من أي قبيلة كانت فيأمن به مادام في حدودها حتى ينهي إلى الأخرى
فأذا صار في القبيلة الأخرى فعله لذلك فهو أحبل الجوار أي مدام بجوار أرضه ويموز
أن يكون من الأجارة وهو الأمان والحصرة (فقه) بهاء التضمير وفي نسخة مصحفة
بهاء السكت أي خافطه (من فتنة القبر) أي اختباره أو عذابه (وعذاب النار) وانت
أهل الوفاء) أي لقولك أوف بهديكم (والجسد) أي وأهل المد بالزينة والنساء أو بالشكر
والجزاء ابن مات على الأيمان وقال بحق القرآن والملة حليسة من فاعل قد أوقع أو
استأثرا فيه ويمكن أن تكون المعنى وأنت هل الوفاء لقولك ادعوني استجب لكم وأهل أي
اللائق به ليس الأنث ومن كان كذلك لا يرسل السائل (اللهم فاعلمه) أي تحسبها
وغفرا (توبه وخطايا) (وارحه) الفرق بين الذنوب والسيئات أن الذنوب درجاته (أنك
الطاعة والسيئات في طلب المعاصي حانية بخارى رحمه الله تعالى أي يرفع درجاته (أنك
أنت القصور الرحيم دق) أي رواء أبوداود وابن ماجه عن وائل بن الأسقع رضى الله عنه
أنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم
الحج وسكت عليه أبوداود وأقره الترمذي رحمه الله تعالى (اللهم عبدك وابن أمك
احتاج إلى رحمتك) أي احتياجا كاملا (لو أنت غني عن عذابه) وعن مواخذته بأعماله التي
اجترأ عليها متيقنا غفرانك تحقق يقينه (أن كان محسنا فرد في إحسانه) أي في إحسان
جرائه أو في جرائه إحسانه الذي يعمل إليه منك فالك أهل الجود والإحسان (وان كان
مسيئا فنجاز عنه) أي عن إساءته أو مواخذته مس أي رواء الحاكم عن يزيد بن ركافة وهو
المطلب بن مناف رضى الله عنه وقال اسناده صحيح وزيد وركافة صحابيان رضى الله عنهما
ذكرهم ميرك رحمه الله تعالى (دق كذا في الحصن الجمين الأبدال أربعون رجلا وأربعون
امراة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما مات امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة)
قوله أربعون لا ينافي رواية ثلاثين لأن المراد ثلاثون على قلب إبراهيم وأما العشرة فهم
على قلب نبي غير إبراهيم وهؤلاء من الرجال وأربعون غيرهم من النساء وأيضا الأخبار
بالقليل لا ينافي الكثير (الحلال في كرامات الأولياء) قوله الأبدال معوا بذلك لأن كل مات
منهم أبدل مكانه غيره أولان أخلاقهم بدلت بأخلاق الأنبياء أولاهم بدل الأنبياء فقد
ورد أن الأرض لما فقدت منها الأنبياء اضطربت واستكت فلو حيا الله إليها أن أسكني
وأجعل بدل الأنبياء فيك الأبدال يكونون على أخلاق الأنبياء أولان الواحد منهم إذا

الممكنة بخلاف رحته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يحصلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله ثم المزن والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما جعلت رحمتك الكاملة في أهل السماء من الملائكة و ارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اى بعض آثارها الموجبة للشفاة في أهل الارض الذي هذا المبلى من جلالتهم (واغفر لنا حوبنا) بالضم وفي نسخة صحيفة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله (وخطايانا) يراد بها الذنوب الصغار والمراد بالحوب السذنب المتعمد وبالخطا ضده ولعل تكتة الجمع تحقق كثرة افراده (انترب الطيبين) اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الرديئة والاقوال الدنيئة كالشرك والتسقي وهذا اضافة التشریف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام أو المعنى انت محب الطيبين على

سافر من مكانه وجاء شخص يزوره جعل الله بده في محله روحانية وحقيقة بحيث يتكلم مع الزائر كالوكان حاضرا ومن علامات الابدال عدم الزوج وحسن خلقهم وبعضهم دائما ساكن القلب والجوارح في المشاهدة وبعضهم ساكن القلب وجوارحهم دائما في اضطراب شديد الا أنهم لا يشغلهم ذلك عن مشاهدة جلال مولاهم وهم اخص من مطلق الاولياء اى اعلامية وأخص منهم الاتواد الاربعة كل واحد في ركن من ارکان الكعبة والذى في ركن الحجر الاسود على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والخلق بالامدادات العظيمة والتلاثة الباقية كل على قلب نبي من الانبياء قال المناوى واذلک الوعد الذى بالركن الاسود نحدثنا بالنعمة وأخص منهم القطب الذى على الكعبة الذى هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله التصرف والامداد لسائر الاولياء الاحياء والاموات وقد ورد في حديث تسميته قطبا كما وردت التسمية بالاتواد ايضا وأما تسميته بالفوت غن كلام اهل الله تعالى فأرقى الاولياء القطب الفوت ثم الوليان اللذان أحدهما على عينه والاخر على يساره المسميان بالامامين ثم الاتواد ثم الابدال ثم مطلق الاولياء ومضى كون الولي على قلب نبي أن نور ولاية النبي الذى كان ينزل عليه ينزل على ذلك الولي اى الامرار التى ينزل على قلب ذلك النبي تنزل على قلب ذلك الولي وان اختلفت كيفا وهو معنى قولهم في مبدى احد اليدوى عيسوى واماما المشهر من ان معنى عيسوى أنه كما قدمه الزمن زاد المدد فليس مرادوا وان كان صحيفا في نفسه بهذا المعنى قول اهل التصوف فلان مقامه محمدي وفلان عيسوى الخ والمقام الاجدى اعلى من المحمدي كما هو مبسوط في كتب القوم يعرف أهله سواء اظهروه أم كتموه **فائدة** قال الشيرازي وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكنتاني قال التقيا ثلثائة والتجاء سبعون والابدال اربعون والاختيار سبعة والعهد اربعة والفوت واحد فسكن التقاء الغرب وسكن التجاء مصر وسكن الابدال الشام والاختيار صياحون في الارض والعهد في زوايا الارض ومسكن الفوت مكة فاذا عرضت الحاجة من امر الامة ابتهل فيها التقاء ثم التجاء ثم الابدال ثم الاختيار ثم العهد فان اجيبوا والا ابتهل الفوت فلاتم مسئلتهم حتى يجاب دعوتهم انتهى (شعار المؤمنين) ولون غير هذه الامة (يوم يعثون من قسورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها **باب** التسليم على القبور عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار **باب** نصب الدار على النداء حالا لئلا يحال للعال مجازا أو على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية (قوم مؤمنين وانكم) بالقتصر اى جاءكم (ما وعدون غدا) اى من الثواب أو العقاب واخطأ الحسن بن رحمة الله تعالى حيث ضبط بالد وقال من الايات جمى الاعطاء فانه مخالفة لقرواية الدراية (مؤجلون) بتشديد الجيم المتوعدة وهو خبر مبتدأ محذوف اى انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا (وانان) شاء الله بكم لاحقون (وهى) مغيرة المدينة (الفرقة) بالفتح المعجمة وبالغاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاء وانما اضاف البقيع الى الفرقة لانه كان فيه غرقة قطع

(من برية) أي ابن الحصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم أي الصحابة (إذا خرجوا إلى المقابر) أي لزيارة أن يقولوا عند وصولهم إليها (السلام عليكم) وفي رواية أحد صلوا عليكم قال الطبيب في محل النصب على أنه مقول ثان من مقولتي بطي كنية التسليم عليهم قال الخطابي فيه أن السلام على الموتى كالسلام على الأحياء في تقديم الدعاء على الاسم خلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من تقديم الاسم على الدعاء قال الجاسي

« عليك سلام الله قيس بن عاصم » ورجته ما شاء أن يترجها »

ويؤيده قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وقوله ورجل سلام على الباسين ونحوه وفيه بلغ الرد لقول بعض الشافعية وغيرهم أن الأولى عليكم السلام لأنهم ليسوا أهلا للخطاب مع ظهور بطلان تسليم لانه لا فرق من حيث الخطاب بين تقديمه وتأخره على أن الصواب أن الميت أهل الخطاب مطلقا لما سبق من الحديث ما من أحد من قبور أخيه المؤمن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الأعراف ورد عليه السلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم لمن ذل عليك السلام إن عليك السلام تحية الموتى فاختار من عاداتهم السابعة أو المراد بالموتى كفار الجاهلية أي تحية موتى القلوب فلا تتسلطوا (أهل الديار) بالنصب على النداء ويؤيده ما في الرواية الأخيرة بيا النداء وقال ابن حجر نسبه على الاختصاص أفصح وبالجر على البدل من الضمير قال الطبيب سمي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دارا لاجتماعهم فيه كالأحياء في الديار (من المؤمنين) بيان لأهل الدار (والمسلمين) ذكره لتأكيد أو باعتبار تغير الوصفين أو المراد بالمسلمين المخلصين لوجهه تعالى (والمؤمنين) الله بكم للاحقون (وفي نسخة لا حقون قبل معناه إن شاء الله تعالى وقيل إن شرطية ومعناه لا حقون بكم في المواضع التي الإيمان وقيل هو للتبرك والتفويض كقوله تعالى لا تدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين وقيل هو للتأديب عند أحد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وأمر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ذكره الطبيب وقيل التعليق باعتبار الحق بخصوص أهل القبرة ذكره الطبيب (نسأل الله لأولئكم العافية) أي الخلاص من المكروه روى مسلم قال ميرك ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه انتهى وزاد ابن ماجه وأياكم لا حقون اللهم لا نخرمنا أجورهم ولا نقبض بعدهم انتهى ولا بأس أن يزيد واغفر لنا ولهم وفي رواية زيادة أنتم لنا فرط ونحن لكم تسع والأولى أن يقول ذلك قبالة وجه الميت قبل جلوسه كافي رواية (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم) أي على أهل القبور وفيه دلالة على أن المستحب في حال السلام على الميت أن يكون وجهه لوجه الميت وأن يستقر كذلك في الدعاء أيضا وعليه عمل عامة المسلمين خلافا لما قاله ابن حجر من أن السنة عندنا أنه حالة الدعاء يستقبل القبلة كما علم من أحاديث أخر في مطلق الدعاء انتهى وفيه أن كثيرا من مواضع الدعاء ما وقع استقباله صلى الله عليه وسلم لقلبه منها ما نحن فيه ومنها حالة الطواف والسعي ودخول المسجد وخروجه وحال الأكل والشرب وعبادة المريض وأمثال ذلك فيتعين أن يقتصر في الاستقبال وعدمه على الموردين وجد والآخر المجالس ما استقبل به القبلة كما ورد

ما ذكره المظهر والاول أظهر فقدر ولا يبعد أن يقال الطبيب هنا يمتحن المتعافين على أنه من باب الاكتفاء يعني انشرب كل منهما ويستوى عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطبيب كما أشار إليه بقوله (فأزل شفاه) أي نوع شفاه (من شفائك) أي من أنواع شفائك القردة بسبب أو المطلقة عنه (ورجدة) أي نوع رجدة يترتب عليها صف نعم (من رجحتك) أي من اجناس رجحتك السكاملة التي لا يعقربا نقصان في كل مكان وزمان (على هذا الوجه بفتح الجيم أي المرض وفي نسخة بكسرهما أي المريض وقال المصنف في شرحه المصباح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر (فيبرأ) بفتح الراء من البرء أي يتعافى ويصح ضم راءه في القاموس يرأ المريض يرأو ويرأ ولكن في النهاية قال برأت من المرض أبرأ بفتح النون وأبرأني الله من المرض وغير أهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برأ بضم انتهى والظاهر منه أن

به الخبر وأما فضله بعض السلف بعد الزيارة النبوية من الاستقبال للادعية فهو أمر زائد
 لا نقل فيه للأئمة (بوجهه) قال المظهر واعلم أن زيارة الميت كزيارته في حال حياته
 يستقبله بوجهه فإن كان في الحياة إذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك
 في زيارته يقف أو يجلس على البعد منه وإن كان يجلس منه على القرب في حياته كذلك
 يجلس بقربه إذا زاره انتهى وإذا زاره بقرأ فاتحة الكتاب وقُل هو الله أحد ثلاث
 مرات ثم يدعوه ولا يصح ولا يقبله فإن ذلك من عادة النصارى وقال بعض العلماء
 لأبأس بتقبيل قبر الوالد (فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم)
 قدم مغفرة الله على مغفرة الميت اعلما بتقديم دعاء الخي على الميت والخاص على
 الغائب (انتم سلفنا) يفتحين في النهاية هو من سلف المال كأنه اسلفه جملة ثمننا الاجر
 على الصبر عليه وقيل سلفا الانسان من تقدمه بالموت من الأباؤ ذوى القرابة ولذا سمي الصدر
 الاول من التابعين بالسلف الصالح انتهى وتعب بن جرير بن الأباؤ ذوى القرابة والتابعين
 وتابعهم هو السلف الصالح انتهى وهو مردود بأنه لا مشاحة في الاصطلاح والصحابة مخصوصون
 بالنسبة الشريفة والسلف الصالح لاشك انهم التابعون ثم الخلف الصالح هم التابع والصنف
 جعل في اول الكتاب السلف عبارة عن الصحابة لانهم السلف حقيقة والخلف من بعدهم
 من التابعين واتباعهم وهم ابن جرير هناك فنهت على ذلك (ونحن بالآثر) يفتحين وفي نسخة
 بكسر الهمزة وسكون التثنية يعني تابعون لكم من ورائكم لاحقون بكم رواء التزمى وقال هذا
 حديث حسن غريب (واذا زار القبور) أى أى قبور مقبرة زيارة بمجمله (فليقل السلام على أهل
 الديار) قال المصنف رحمه الله تعالى يريد بالديار المقابر وهو جازئ لفظة قال الخطابي رحمه الله
 تعالى انه يقع على الريع العام المسكون والغراب وانشد على ذلك قول النابغة * يادارية بالعلياء
 بالسند * ثم قال ايضا اقوت وطال عليها سالف الامد * انتهى كلامه ومية امرأة والعلياء
 بالفتح ارض مرتفعة وهى والسند موضعان واقوت الدار أى خلت (السلام عليكم أهل
 الديار) منصوب على النداء أو المدح وفي نسخة يجرور على البدلية وفي أخرى مرفوع على
 الابتداء (من المؤمنين والمسلمين) أى من الجامع بين الاتقيادين الظاهر والباطن فالعطف لتغاير
 الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجموع رحمة الله على ان الايمان
 والاسلام واحد ثم قد يطلق الاسلام على العنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وقد يطلق على الاتقياد الظاهرى فقط كقوله تعالى قالت الاعراب انما قلتم تمؤمنوا ولكن
 قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم إلا أن الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا قبل
 الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول اكائه وبهذا تبين قول
 المصنف رحمه الله تعالى قيل فيه دليل على أن المؤمن والمسلم بمعنى وعطف أحدهما على الآخر
 لاختلاف اللفظ وعندى أنه من عطف العام على الخاص لأن كل مؤمن مسلم ولا ينكس وفي المؤمنين
 كامل ونقص أى نفس الايمان يكمل بالطاعة وينقص بالمعصية وحكى مالك والشافعى
 والاوزاعى وأهل المدينة وأهل الظاهر وجيع ائمة الحديث كاجد بن حنبل واهمق بن راهوية
 ومن المتكلمين منهم الحارث بن أسد الحاصى رحمه الله تعالى أجمعين ان الايمان هو المعرفة بالقلب
 أى فيها قيل المراد بالارض

ما فى القاموس سهوم
 الكتاب والله أعلم بالصواب
 (س دس) أى رواء
 السائق وأبو داود والحاكم
 كلهم عن ابن الدرداء كذا
 فى حاشى أكثر النسخ
 وقال ميرزا رواء الاولان
 عن ابن الدرداء الآخر
 عن فضالة بن عبيد
 (وريق من به قرحة)
 يتبع القفاف وسكون
 الرء وفى القاموس القرع
 وبضم حصى السلاح
 ونحوه مما يخرج بالدين
 أو بالفتح الآخر وبالضم الاسم
 انتهى وقرئ بحاشى قوله
 تعالى ان يسكنكم قرح قبيل
 هما لثتان كالصنف
 والصنف وقيل هو بالفتح
 الجرح وبالضم المهالك
 النسخ هنا منقطة على الفتح
 ولعله هو الزاوية (أو جرح)
 بضم الجيم وسكون الزاء
 فى القاموس جرحه كمنه
 كلمه جرحه والاسم الجرح
 بالضم فالفهوم منه ان
 المصدر بالفتح لكن لا خلاف
 فى ضم الجسم على ما فى
 النسخ (ان يضع اصبعه
 السبابة) أى السجدة بعد
 ان يبرق عليها كما سمع من
 الشافعى ويستفاد من قوله
 الآخر بركة بعضنا (بالارض)
 أى فيها قيل المراد بالارض

والاقرار باللسان والعمل بالأركان ونقل عن علي كذلك رضى الله عنه (وانان شاة الله بكم الاحقون)
 بلامين على ان الاولى لتأكيد في خبران وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف
 رحمه الله تعالى قالوا التثبيد بالمشقة على سبيل التبرك وانتال امر الله تعالى ولانقولن لشيء اني
 فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وقال بعضهم بل انك التوبة بعينها وقيل خرج مخرج الكلام
 كقول القائل ان احسنت الى شكرت ان شاة الله وابعده من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم
 مؤمنون فطالب المؤمنين وكان استنائه منصرفا الى المنافقين وعندى انها تعود على مدلول
 المؤمنين أى على الايمان والله أعلم انتهى ولا يخفى أن التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة
 ومع ذلك مبنى على مذهب الشافعى وأما عفر حرم الله تعالى في أن الايمان يدخله الامة شاء فقال
 انما مؤمن ان شاة الله ومنعه الاكزون وعليه أى على المنع ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى
 بيان ذلك انك قلت شروط الايمان ثلاثة اعتقاد بالقلب وقرار باللسان وعمل بالأركان فالاعتقاد
 الذي بالقلب ثمة قد ان الله تعالى كاقبل في صفته حتى يدقار علمه البقاء والسمع والكلام وان
 الله خالق هذه الموجودات ومفنيها جها فإذا اعتقدت ذلك بقلبك ببق عليك الاقرار باللسان
 فلا بد ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتعتقد ان محمدا حق وان ما جاء به حق
 فاذا عرفت ذلك ببق عليك الشرط الثالث وهو العمل بالأركان وهو ان تقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة اذا كان هناك مال وتصوم رمضان وتصح الى بيت الله احرام مع القدرة عليه وأما
 اذا لم يكن ثم قدرة قال الله تعالى لا تكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من
 حرج أى كائنه فاذا عرفت شخص هذه الشروط الثلاثة واستكملها وقدر عليها يعون
 سبده قال اصحاب أبى حنيفة رحمهم الله تعالى هذا صار مؤنثا حقا وأما اصحاب الشافعى
 رحمهم الله تعالى يقولون هل قبل هذا العمل منه فاذا قبل لا يسلم ذلك الا الله
 فان هذا امر مفروض الى الله تعالى فان الشخص قد يقسم ويصوم ويصح ويصدق
 ولم يقبل منه شيء فيقولون قد صار مؤنثا ان شاء الله تعالى وأما ادانامات مسلمة يقولون
 هذا صار مؤنثا انتهى (نشأ الله لنا ولكم العاقبة) أى من العوبة في الدنيا والاخرة
 مسق أى رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن ربيعة بن الحصيص رضى الله عنهم وزاد ابن
 ماجه في رواية انتم لنا فرط وانما بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بسددهم
 (واتم لنا فرط) بفتحين جمع غلط بمعنى سابق (ونحن لكم تبع) بفتحين جمع تابع ولا حق
 س أى رواه النسائي عنه ايضا رضى الله عنهم (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابوه أو أحدهما) عطف على أبويه (في كل
 جمعة مرة) أى كل يوم جمعة أو في كل اسبوع (غفر له) أى مفرته (وكتب برا) بفتح الباء
 بمعنى بارى طاعته رواه البيهقي في شعب الايمان مراسلا قوله في كل جمعة مرة هذا يقتضى
 أن الاداومة شرط في حصول الغفران وكتبه بارا والحديث الذي قبله لا يقتضى الاداومة بل
 ولو مرة واحدة ويمكن أن يقال اذا زاره وقرا يس أو تسبب في قراءتها بان أمر من قرأها
 حصلت له المغفرة وكتبه بارا ولو جمعة واحدة واذا زار ولم يقرأ يس لم يحصل له ذلك الا
 اذا داوم (عن ابن عمر من زار قبر والده أو أحدهما) أى أو قبر أحدهما (احسبا بان كان كعدل

الدينه لوروده فيها
 والاصحاح العبرة لموم
 النظر لخصوص السبب
 والخلص ايضا ببراقته
 صلى الله عليه وسلم (ثم
 يرفها) أى مشير الى
 التوحيد (فان لا بسم الله
 أى أتبرك بسم الله أو أتداوى
 به (تربة ارضا) بالرفع
 على أنه خبر مبتدأ محذوف
 أى هذه تربة ارضا (ربقة
 بعضها) أى مجسوفة بها
 وهذا يدل على أنه كان
 يتل عند الرقية قال القرطبي
 فيه دلالة على جواز الرقية
 من كل الامام وان ذلك
 كان امرا فاشيا معلوما
 بينهم قال ووضع النبي صلى
 الله عليه وسلم سبته
 بالارض ووضعها عليه
 يدل على استحباب ذلك
 عند الدار وفي بعض
 الروايات الاية وربقة
 بعضها بالواو قال النووي
 أى هذه تربة ارضا ورقة
 بعضها من جثا أحدهما
 بالآخرى قالوا السرد
 بارضا جلة الارض وقيل
 ارض المدينة خاصة ومعنى
 الحديث ان يأخذ من ريق
 نفسه على اصبعه السبابة
 ثم يضعها على السبابة
 ليتطيق بها شيء منه فيصيح
 به على الموضع العليل أو

حجة مبرورة ومن كان زوارا لهما زارت الملائكة قبره كان اذا مر بالمقابر قال السلام عليكم أهل الديار (أطلق على القبور ديار الانتهاء فيه ديار الديان حيث الأقامة فيها (من المؤمنين والمؤمنات والسليين والمسلات والصالحين والصالحات وانا ان شاء الله) هي للتبر لكان الموت واقع للاحالة أو لتعليق الحقوق بهم في الإسلام وفي الدفن معهم في خصوص هذا المكان (بكم لاحقون) ابن السني من أبي هريرة رضى الله عنه (السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين) دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والأموات فأورد من أن عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته في المرقاة شرح المشكاة (بغفر الله لنا) أي الاحياء (ولكم) أي الأموات (وأنتم سلفنا) بفحنتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من آبائه واقربائه واخوانه واقربائه وبه سمى الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف كأته اسلفه وجعله غما للأجرو الثواب الذي يجازى عليه بالصبر والحاصل أنكم مقدمون علينا في هذا السفر الطويل (ونحن بالآخر) بفحنتين وفي نسخة **بكم** فسكون أي على عتيك ت أي رواه السترمذى من ابن عباس رضى الله عنهما ثم اصل أن زيارة الميت في البرزخ بعد موته كزيارته في حال حياته فان الميت يستقبله وجهه فان كان شأن الزائر في حياة هذا المور اذا زاره جلس البعد منه لكونه عظيم القدر كالعلماء والملوك كالخلفاء ومن دونهم على منازل التخلوقات والله فضل بعضكم على بعض فكذلك في زيارته في قبره يقف أو يجلس على البعد منه فافهم ذلك فان هذا الادب لم يكن مع الميت وانما هو مع هو في ضيافته فان مثله عند الله اعظم من مثله في الدنيا فيكون الزائر متغنيا للادب مع الله تعالى واذا زاره بقراءة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات ولو قرأها اثنتي عشرة مرة لكان أحسن وقرأ سورة أهاكم التكاثر وبقول آتس الله وحشتكم ورحم غفرتكم وكفر سيأتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لأهل البقيع أو أهل الملأ ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد في الأرواح وصل على جسد محمد في الأجساد وصل على قبر محمد في القبور وصل على تربة محمد في الزب وصل على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى جميع ملائكتك القربين وعلى عبادك الصالحين وعلى أهل طاعتك أجمعين ربنا توفنا مسلمين وأخلفنا بالصالحين وأدخلنا الجنة آمين رحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين فإذا زرت قبر نبي أو ولي أو عالم خسادونهما مثلا وكنت في كرب وأردت أن صاحب هذا القبر تحضر روحه اليك وتشكو اليك غلا تقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وان قدمت قلب القرآن أمضى سورة يس كان أجود وأسرع والمؤذنين ثلاثا ثلاثا وفاتحة الكتاب والاسماء الحسنى بعد أول البقرة وآخرها ثم تقضي عينيك وتسبح بحمدي قلبي ثم تقول لا اله الا الله ثلاث مرات الله الله ثلاث مرات بالله الله وعدها ثم تسكت سكتة لطيفة وتقول السلام

الجريح ويشول هذا الكلام في حال المعص (يشق سقينا) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ يفتح الياء وكسر القاء على القاعل والجملة خبر يفتح دماية معنى قال المصنف بضم الياء وقص القاء على البناء المنفصل وسقينا بالرفع لنيابة القاعل والسقم المريض انتهى وقال العسقلاني ضبط بضم اوله على البناء المنفصل وسقينا بالرفع ويضع اوله على القاعل مقدر وسقينا بالنصب على المفعول (اوليشي سقينا) بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا قبل اللام للعلة ولا يبعد أن يكون لام الامر بمعنى الدماء وان اثبات الالف في الجزوم لغة كالحق في اول الكتاب او نشأ من الاشباع كاقبل في الفعلة للمخاطبة والظاهر ان اولئك من الرواى ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة (باذن ربنا) أي بأمره وتيسيره وحكمه وتقديره (م) أي رواه مسلم حسن طائفة (واذا خذرت) بفتح الخاء المعجمة

عليكم ورحمة الله وبركاته ياسيدى فلان أو يا شيخ فلان أو يا رسول الله اليك
كذابا وكذا فالتقبل خصوصا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الفسادة من أكبر
الفتاوى وقد شاهدتها (طب عن ابن عباس رضى الله عنهما السلام عليكم دار قوم)
الدار على الدار أحلا المكان بحلال مجاز أو على تقدير النصف نحو قوله تعالى واسئل القرية
(مؤمنين أنتم لنا فرط) بفحيتين جمع فرط بمعنى سابق (وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا
أجرهم ولا تقتنا وفي رواية ولا تفضلنا بعدهم) هب عن عائشة رضى الله تعالى عنها السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم لاحقون وإنا لله وإنا إليه راجعون) أى نحن وإنا النساء
وأهلنا عبد الله يصنع فينا ما يشاء وإنا إليه أى إلى أفرادها بالجمك كما كان أول مرة وفى إنا لله
اقراره بالمبودية وفى إليه راجعون اقراره بالبعث والنشور وقال أبو بكر الوارث إنا لله
اقراره بالملك وإنا إليه راجعون اقراره على اقتساب الهالك احتساب معصيته أى ادخر ثوابها
في جهنم حسناى اه (لقد أصبتم خيرا يخيلا) أى عليا وجسما (وسبتم شرماويلا
أونصبه وابن عساكر عن الجهدية من بشير من عائشة رضى الله عنها) أى من عائشة (قالت
كيف أقول يا رسول الله تنى) أى تريد عائشة بالسؤال كيفية المقال (في زيارة القبور قال
قول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين) وفيه تغليب الرجال على النساء (ورجم
الله المستقدمين) أى الذين تقدموا علينا بالموت (منا) أى من المؤمنين (والمستأخرين)
أى المتأخرين في الموت والسين فيهما ليجرد التأكيد أى الأموات مناو الأحياء وقدم الأموات
ها هنا لاقتضاء المقام أو استنساخ الكلام أو مراعاة ما ورد في كلام السلام وإن كان معنى
الآية يراد به العاصرون وقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين (وإنا إن شاء الله
بكم) أى أيها السابقون (لاحقون) وفي نسخة للاحقون بلامين روى مسلم ورواه
النسائي وابن ماجه كذا في حصن الحصين قال السيوطى وأخرج العقيلي عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال أبو رزين يا رسول الله إن طريقى على الموتى فهل من كلام أنكأ به إذا مررت
عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمسلمات انتم لنا سلف ونحن
لكم تبع وإنا إنشاء الله بكم للاحقون قال أبو رزين يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون
أن يجيبوا قال يا أبا رزين الأرضى أن يرد عليك بعدد هم من الملائكة انتهى وقوله
لا يستطيعون أن يجيبوا أى جوابا يسمعها الخى والأفهم يردون حيث لا تسمع وأخرج ابن
عبد البر في الاستذكار والتهجد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد خير
بشر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الأعراف ورد عليه السلام محمد عبد الحق
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقى في الشعب عن أبي هريرة قال إذا مر الرجل بشر يعرفه فسلم عليه
رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بشعر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام أى ولم يعرفه (عن
بريدة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم) أى الصحابة (إذا خرجوا
إلى المقابر) أى لزيارة (أن يقولوا) عند وصولهم إليها (السلام عليكم) وفي رواية أحمد سلام
عليكم أيضا (أهل الديار من المؤمنين) يسأل لاهل الديار (والمسلمين) ذكره لنا كبد
أو باعتبار تغاير الوصفين أو المراد بالمسلمين الفضل من لوجه تعالى (وإنا إن شاء الله

وكبر الدال الحمد لله اى
وقدت (رجله) وفقرت
من المصادر بمعنى القافر
المكسلان على ما في الصحاح
(فليست كراحب الناس
إليه) ليحصل التشاؤم لديه
فيقول محمد صلى الله عليه
وسلم (موى) أى رواد ابن
السبي موقوف من قول ابن
عباس (ومن انتكس أنا)
أدوجع ماؤلا (أوشيا)
أى من ضعف أو حرارة
أو برودة ونحوها (فى
جسده) وفى نسخة من
جسده (فليضع يده) أى
اليمين كافي رواية ابن أبي
شيبه (على المسكن الذى
يألم ويليل بسم الله) أى
بمحض القلب مع العزب
ونسبان ما سواه (ثلاث
مرات ويليل سبع مرات)
أى ليسرى أثره في الأعضاء
السبعة (أعوذ بالله وقدرته
من شر ما أجسد) أى من
الآثم (واحد) وفى نسخة
وما أحاذر وأما أحذره
من التعب واختيار المعاملة
للبالغة حيث لا يصح
المبالغة قال الطبري تعوذ
من مكروه ووجع هو فيه
ومما يتوقع حصوله في
المستقبل من الحزن والخوف
فإن الحذر هو الاحتراز من
الخوف (معه) أى رواد

بكم لاحقون) قيل مهان ان شاء الله تعالى وقيل ان شرطية ومعناه لاحقون بكم في الموافقة على الايمان وقيل هو التبرك والتفويض كقولته تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اثنتين وقيل هو لتأديب من اُحد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وامر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ذكره الطبري فقيل المتعلق باعتبار التصديق بخصوص أهل القبرة ذكره الطبري ايضا (نسأل الله لنا ولكم العافية) أى الخلاص من المكاره رواه مسلم (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال مر انى صلى الله عليه وسلم بأمرأة تبكى عند قبر) زاد في رواية يحيى بن ابي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره اى من نوح او غيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشرباً نهولدها واقطعت يميني على صبي لها وصرحت به في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور ولفظه قد اصيبت بولدها (فقال) لها يا امه الله (اتق الله واصبري) قال الطبري أى خافى غضب الله ان لم تصبري ولا تنجزى ليحصل لك الثواب (قالت اليك عني) أى نزع وأبعدوه من اسماء الاطفال (فألم تصب بصبيتي) بضم المثناة فوقية وفتح الصاد في نصب: نيسا للمفعول وعند المصنف في الاحكام من وجه آخر عن شعبة قال: خلقوا من مصيبيتي بكسر الخاء المجمة وسكون اللام خاطبته بذلك والحال أنها (لم تعرفه) اذ لو عرفته لم تخاطب بهذا الخطاب (قيل لها) والعموى والسقلى لم نصب بصبيتي فقيل لها (انه النبي صلى الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الاحكام ثريها رجل فقال لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي يعلى من حديث ابي هريرة قال: فعمل تعرفني فالتلوا ولطهراني في الأوسط من طريق عطية عن انس ان الذي سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فأخذها مثل الموت أى من شدة الصكراب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اشبه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستتبع الناس وراءه اذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكاء (فأنت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) ينعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الاحكام بوابا (بالافراد) فان قلت ما فائدة هذه الجملة اجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبته في نفسها فتصورته أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصورته (فقالت) متعذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم امر فك) فاعذرتي من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الاولى) الواردة على القلب أى دعى الاعتذار فان من شئتي ان لا اغضب الله وانظري الى تقويتك من نفسك الجليل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول غفلة المصيبة فاغفر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها ان حق هذا الصبر ان يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فانه على طول الايام يسلك كما يشق لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فانه يصدم القلب بفتنة وقد قيل ان المرأة لا يؤجر على المصيبة لانه

مسلم الاربعة كلهم من عثمان بن ابي العاص التثقي (أو أخوذ بعزة الله) أى بغلبته وقوته (وقدرته من شر ما جسد سباعا من) اى رواء مالته في المسوطا وابن ابي شيبة عن عثمان ابن ابي العاص ايضا بهذا النسق فله روايتان ولذا اتى المصنف بقوله أو أخوذ كان هنا وايدى اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله (أو أخوذ بعزة الله وقدرته) على كل شيء (من شر ما أجسد صبرات بضغ) اى بقوله سباعا حال كونه بضغ (يأخذ تحت أمه) والخبر يعنى الامر (أ) اى رواء اجلد الطيراني من كعب بن مالك (أو) بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجسد من رجعي هذا ورا) اى ثلاثا أو خسا أو سباعا ونحوها والسبع أقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المصنف اى ثلاثا أو خسا أو سباعا وهو الأولى كما صرح في الحديث قبل (ثم) رفع يدهم يمسدها (اى تلك) الكلمات أو هم بعيدا اليديان يضعها عليه ويقرأها (ت) اى رواء السترمى عن انس (أو يقرأ على نفسه

بالعذو (بفتح الواو) وفي نسخة بكسر هاء قال الحافظ العصفاني اراد بالمعذو ذات السلق والناس وجع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي تقع فيها من السورين وبمحمّل ان يكون المراد بالمعذو ذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص والخلق ذلك تغليبا وهو المعتقد انتهى ولا يعيدان ان يراد به السورتان مع الكافرون السابق في الممدوح ولا من مع المجموع وهو الاولى وبالاجابة اخرى لا شريك الا ربعة في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد السامع انشئ عن الاخلاص والاخرين لمحض السد ما وطلب الخلاص بالناس (وبفتح) بضم القاء وتكسر قال العصفاني وقع عند البخاري قال معمر قلت لزمري كيف يشق قال يشق على يديه ثم يصح بما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يصح جسده بينا وبسارا واقبالا وادبارا (خ م د سق) اي رواه البخاري وسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة

ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن نيته وجبل صبره ومجبت ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يته المأخذ المذكورة عن زيارة قبره يته او انما هي بالاصبر والثوب لما رأى من جزه ما دخل على الجواز واستدله على جواز زيارة القبور سواء كان الرار رجلا أو امرأة أو سواها كان الزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجملة قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اه وجه الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نقل لا يخفى وبالجملة فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقبل الاخير المار بذلك بأسا وعن طلاس كانوا يسحبون أن لا يشرفوا من المبت سبعة أيام لانهم يفتنون وبهماديون في قبورهم سبعة أيام وتركه النساء لجزعهن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لمن الله زوارات القبور فعمول على ماذا كانت زيارتهن للتعبد والابكاء والنوح على ما جرت به عادةهن وقال الترمذي وجعل بعضهم حديث الترمذي في الماع على من تكثر الزيارة لان زوارات للمبالغة اه ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما عذب لافي خروجهن من الفساد ولا يكرهون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينهي كما قال ابن الرضا والتمهلي أن تكون قبور سائر الانبياء والاولياء كذلك وفي الحديث التعبد والعمرة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والاحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (عن بشير بن معبد رضى الله عنه) وقيل ابن يزيد بن معبد السدوسي المعروف بابن الخصاصية بحجة مفتوحة وصادق مهملين بعد الثانية تعنيمة صحابي جليل (رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أمامي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فظن ان رجلا يمشي بين القبور عليه نعلان فقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا صاحب السنين ألق) أي اخلع (سنيك) وانما أمر بالخلع احترام المقابر لا نهجشي عليها وقيل كان بها قدرا ولا حنط في مشبه كذا في لسان العرب (وذكر تمام الحديث) عبارة أبي داود فقال يا صاحب السنين ويحك ألقى سنيك فنظر الرجل فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعها فرمى بها اه وعبارة مسند الامام أحمد فقال ويحك يا صاحب السنين ألقى سنيك مرتين أو ثلاثا فنظر الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلع فلعبه (قلت السنية النعل التي لاشعر عليها) هي المدبوعة بالقرط (وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء الواحدة وقد اجعت الامة على وجوب الامر بالعرفو والهي عن المتكذر المروي ترك) مبتدا (الرخصة مار) بتحقيق اراء خبره أي اقم العيب كافي القاموس وغيره (في الدنيا وناوشنا) بالفتح والكسر وهو كل شيء يلزم منه عيب وطروفي الفردوس الشنار اقم العيب والعار في الآخرة وفيه أن الوصية واجبة أي على من عليه حق الله أو لا تدمين بالاشهود أما بالتطوع مستحبة ومجمله الغفط ط ص كرم ابن عباس له شواهد باب العين من عبدالله بن عامر بن ربيعة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم العين حق ومن احسب

(ومن اصابه رمد)

بفتحتين اى وجمع عين على

ماق المذهب (الهم معنى

ببصرى) اى ينظرى فان

الرمد يحرقه او يصابه

ببصرى) واجعله الوارث

(منى) قيل الضمير لبصرى

اجعل ببصرى ايقبالا لما

هنا الموت لزوم الوارث

وقيل الضمير للفتح الذى

دل عليه معنى وهو

المقول الاول والوارث

هو الثانى ومنى صلتها

اى اجعل للفتح ببصرى

باقيامنى ما نورانى من بصرى

او محضنا فهم الى يوم

القيامة (وأرنى) بكسر

الراء ويحذف زساكنها

واختلاصها كقارى بها

في نحو قوله تعالى ارنى

انظر اليك وهو امر من

الاراء فتعدي ر اى يعنى

أبصر اى اظهر لظنرى

او ادركنى (فى العدوتارى)

بفتح مثناة وسكون همز

وبدل فى القاموس النار

كمنع طلب دمه كشاره

وقتل قاتله وان ارادك

ثاره وفى النهاية يقال

ثارت القاتل وثارت به

قاتلنا ترى قتلت قاتله انتهى

وقيل التاراج مصدر او اسما

وهو فى الاصل الحقد

بضم فكسر اى ابلى (يعين) اى يجمع عين او يرد بذكر الهل الصورى وارادة الحال
الغوى (رقى) بفتح القاف اى نفسه وفى نسخة بصيغة المجهول اى لنفسه ولغيره الرقية
ماشرا من الدماء وآيات القرآن لطالب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية والضمير فى قوله (بقوله)
لنبي عليه السلام (بسم الله اللهم اذهب) امر من الاذهاب اى ازل (حرها وبردها) اى
حرارتها وبرودتها الزائمتين (ووصها) بفتحين اى وجعها وتعبها وقال المصنف
الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع وزومه انتهى ولا يخفى أن قيد الدوام والقزوم
ليس بلازم بل محل المقصود الذى هو رفع الوجع ورفع التعب بالكيفية مع أن الوصب
مفسر بالمرض على ما فى القاموس والتعب كافى النهاية من غير قيد فيها زيادة ضرر (ثم قال)
اى النبي عليه السلام (ثم باذن الله) اى فقام وهذا من خصوصياته عليه والصلوات والسلام حيث
كانت مجزولة فظاهر أن لا يقوله غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامته (مع عن عائشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا بالله من العين) وهى آفة
تصيب الانسان والحيوان من نظر العين فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك (فان العين حق) اى
بقضاء الله وقدرته لا يغفل الناظر بل يحدث الله فى المنظور اليه علة يكون النظر سببا (كذا
فى سنن ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العين حق)
اى الاصابة بالعين شئ ثابت (فلو كان شئ سابق القدر) بالتصريك (لسبته العين) اى
لو فرض ان شياله قوة بحيث يسبق القدر لكان العين فهو بالغة فى آيات العين لانه لا
يمكن أن يرد القدر بشئ اذا قدر عبارة عن سابق علم الله تعالى وهو لا راد لاهله (واذا
استسلم) بالبناء للمفعول (فاغسلوا) اى اذا أمر الصاب بما اعتد عنهم من غسل اطرافه
ومامحت ازاره وتعب غسلته على العين فليقل ندبا وقيل وجوبا قال الصلبي هذا
الفعل يقع بمد استحكام النظرة وأما عند الاصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع الى
ما يدفعه بقوله من رأى شيئا يعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وورد ايضا فليقل
الهم بارك فيه ولا تضره وقد اختلف فى جريان القصاص فى القتل بالعين فقال القسطلنى
لوانتف الماين شيئا ضمه ولو قتل ضليه القصاص او الدية اذا تكررت ذلك منه بحيث يصير
عادة ومنع الشافعية القصاص فى ذلك وقال النسوى فى الروضة ولادية فيه
ولا كفارة لان الحكم انما يقترب على منضبط تام دون ما يختص ببعض الناس
فى بعض الاحوال ما لا انضباط له كيف وهو لا يقع منه فعل أصلا ثم قال القاضي فى هذا
الحديث من النكح ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يحتجب
ويحترز منه وينبغي الامام منعه من مداخلة الناس وبأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه
ما يكفيه ويكف أذى عن الناس حب م من ابن عباس (قلت قال العلماء الاستئصال أن
يقال للماين وهو الأصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك ما على
الجلد) اى الطرف المتدلى الذى يلى حقه العين ولم يرد الفرج كذا فى مجمع بحار
الانوار (ثم يصب على العين وهو المنظور اليه وتبت عن عائشة) أم المؤمنين بنت أبى بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه وهى من أكر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ألف حديث وما تأحدث وعشرة أحاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثاً وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (رضي الله عنها) قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه الميعن) كان من عادتهم إذا أصاب احداً من أحد جاء إلى العائن بقدر فيه ماء فدخل كفّه فيه فينفضض ثم يصبه في القدح ثم يغتسل وجهه فيه ثم يدخل يده اليسرى فيصعب على يده اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصعب على يده اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصعب على مرفقه اليمين ثم يدخل يده اليمنى فيصعب على مرفقه اليمين ثم يدخل اليسرى فيصعب على قدمه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيصعب على قدمه اليسرى ثم يدخل اليسرى فيصعب على ركبته اليمنى ثم يدخل اليمنى فيصعب على ركبته اليسرى ثم يغتسل داخله الأزار ولا يوضع القدح على الأرض ثم يصب ذلك الماء على رأس المصاب من خلفه صبة واحدة فيقرأ بآذان الله تعالى ودخلة الأزار الطرف المنزلي السدي إلى حقّه اليمين ولم يرد الفرج ويجري العائن على الوضوء لورود الأمر كذا في جميع بحار الأنوار وعبارة شرح مسلم للإمام النووي رجاء الله عليه صفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤخذ بقدر ماء ولا يوضع القدح على الأرض فيأخذ منه شربة فينفضض بها ثم يصبها في القدح ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بماء يغسل به كفّه اليمنى ثم يصبه ماء يغسل به كفّه اليسرى ثم يصبه ماء يغسل به مرفقه اليمين ثم يصبه ماء يغسل به مرفقه اليسرى ثم يصبه ماء يغسل به ركبته اليمنى ثم يصبه ماء يغسل به ركبته اليسرى ثم يصبه ماء يغسل به الأقدام من خلفه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعليقه ومعرفة وجهه إذ ليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا بد فعلاً من أن لا يعقل معناه انتهى بحروقه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العين حق) أي الإصابة بها نابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالوكر لقلوب العين حق وفيها تنبيه على سرعة تدهاوت تأثيرها في الذات والمعنى لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر كان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المتبدعة حيث أنكروا إصابة العين والدليل على فساد قولهم أن كل معنى لا يؤدي إلى قلب حقيقة ولساد دليل ظاهري من مجوزات العقول فإذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في التفاصيل فقال القسري لو أنفلس السائن شيئاً ضئله ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند من لا يقتله كفراً وقال الشافعي لأخصاص ولادية ولا كفارة لأنه لا يقتل غالباً ولا يدمه ملكاً ولا أن الحكم أقامرتب على منضبط عام دون ما يخص بعض الناس وبعض الأحوال مما لا يضبط فيه كيف ولم يقع منه فعل أصلاً انتهى وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئاً فاعجب فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره رواء البراء بن السنن (وهو) صلى الله عليه وسلم

(عليه)

والمراد به هنا قاتل قاتل القاتل والمعنى اني تارى كأننا في المد وغير متجاوز الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية (بو انصرني على من ظلمني) تعميم وتعميم (مسى) أى رواه الحاكم وابن السنن كلاهما عن انس (ومن حصلت له حصى) بضم المهملة وتشديد ميم مقصور بالف التانيث (يقول) بسم الله الكبير (أي العلي الشان) (أو ذب الله العظيم) أي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كان الأول رواية ابن أبي شيبة قالوا في أن الثاني يسكن في الأصل لتقدم المصنف رمز الحاكم (من شكر عرق) وفي بعض النسخ فسوق لقط لرحم من وقوله (نعار) صفة عرق وقال المصنف يخضع النون وتشديد العين المهملة وإزاء يقال نعر العرق بالدم إذا غلا وار تسع وجرح نمار ونور اذا صوت دمه عند خروجه (ومن نر حر النار) أي نارجهم ولا يبعد أن يراد نار كل عرق نمار (مس) من أي رواه الحاكم

وابن أبي شيبة كلاهما
عن ابن عباس (وان اصابه
ضرب) بضم اوله او افقع
وقرى بهما في قوله
تعالى ان اراد بكم ضرا
والاكثر على افقع هنا
وان اقتصصر الكل على
الضم في سائر مواضع
القرآن وفي القاموس
الضم ويضم ضد الفع
او افقع مصدر وبالضم
اسم (وسم الحياة) بكسر
الهمزة من السامة
وهى الضفر والمسل
صلى ما فى التماسية
(فلان على الموت) يصيغه
التي واريد بها معنى النهى
(فان كان لا بد فعلا) اى
لنبيه فلان على مطلقا بل
مقيدا (فليلق اللههم احيى
ما كانت الحياة خيرا الى)
بان قلب الطاعة على
المعصية والحضور على
الغفلة (وتوفى اذا كانت
الوفاة خيرا الى) بان
تنعكس القضية وتشتد
البليّة (خدمى) اى رواه
البخارى ومسلم وابو داود
وابن السني عن انس وزيد
في بعض الروايات واجعل
الحياة زيادة على في كل خير
واجعل الموت راحة على
من كل شر واختلقت
الصوفية في انه لم يلب

عليه وسلم نهى تحريم (عن الوشم) يفتح الواو وسكون الميم وهو ان يفزارة او يحوها
في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يمشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيقتصر قال العيني
الظاهر ان قوما سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوما عن الوشم في مجلس واحد فأجابهما
كذلك وبأنى ان شاء الله تعالى حكم الوشم في أو آخر كتاب اللباس بعون الله وقوته وهذا
الحديث أخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الادب وأبو داود في الطب (نصف ما يحفر لاني
من القبر ومن العين) وورد ثلث منا بأمتى من العين والمراد بكل منهما التقريب لا التحديد
(طب) عن اسماء بنت عيسى (العين تدخل الرجل) يعنى الانسان (الغبر) أى تقبله
فيدفن في القبر (وتدخل الجمل القدر) أى اذا أصابته مات أو ذبح وطبخ قال المنساوي
وما ذكر من ان لفظ الحديث العين تدخل الى آخره هو ما وقع في نسخ الكتاب والذي
في اصوله الصحيحة العين حتى تدخل الى آخره فقط لفظ حتى من قلم المؤلف (مدخل خطه من
جابر) عن ابى ذر رضى الله عنه باسناد ضعيف (العين) أى اصابة العين بها ثابتة موجودة
(والنفس كاد يسبقان القدر) يفتحن وقد اخرج البراز بسند حسن رفعه عن جابر أكر من
موت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين وقال نفس الشيء عينه ويؤكد
به ويقال رأيت عين فلان نفسه (تعود وباللغة من النفس والعين) وفيه تسمية على سرعة
نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر كان العين
والنفس يسبقان لكنهما لا يتسابقان فكيف غيرهما وفي الحديث رد على طائفة من المتبدعة
حيث أنكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل معنى لا يؤدي الى قلب حقيقة ولا
فساد دليل فانه من مجوزات العقول فاذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز
تكذيبه واختلاف في القصاص فقال القرطبي لو اتلف العائن شيئا ضمنه ولو قتل فله القصاص
أو الدية اذا تكررت ذمة بحيث يصير مادة كالساحر عند من لا يقتله كفرا وقال الشافعي
للقصاص ولادبة ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يد مهلكا ولا ان الحكم انما يرتب على
منضبط تام دون ما يمتنع ببعض الناس وبعض الاحوال مالا ضبط فيه كيف ولم يقع منه
فعل اصلا انتهى وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله
لم يضره ورواه البراء وابن السني كافة القسطلاني (الدليل على عبد الله بن جراد) له شاهد (عن
اسماء بنت عيسى رضى الله عنها في كتاب الله) القرآن (فان آيات للعين) أى لدفع اصابة
العين وازالة سببها الفاتحة وآية الكرسي ولفظ رواية الدليل كجاريته في نسخة قدسية بخط
الحافظ ابن حجر في كتاب الله عز وجل فان آيات للعين (لا يقرؤها) بالافراد (عبد في دار تصديقهم
في ذلك اليوم عين انس أوجن) أى احسن الثقلين (فأتم الكتاب سبع آيات وآية الكرسي)
سبق بحمده في فاعلة الكتاب (الدليل على عمران بن حصين) صغر اورواه عنه التذرى ايضا
(روينا في صحيحهما عن أم سلمة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية)
انتم (في وجهها سفرة) يفتح السين الهملة وتضم وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد
أوجرة يعلوها سوادا وصفرة والمراد هذان السفرة اذ ركبتها من قبل النظرة (فقال)
صلى الله عليه وسلم (استرقوا لها) يسكنون الزاء المطلوب لها من رقبها (فان بها النظرة)

بفتح النون وسكون الميم أي أصابته العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها
قال الخطابي حيون الجن أفند من الاسنة وقال عتيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن
الزهري محمد بن مسلم (يقال صبي منظور أي أصابته العين رونا في كتاب ابن السني عن
سعد بن حكيم رضي الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا خاف أن يصيب
شيء بيضه) يعني كان إذا أجبه شيء (قال الله عز وجل لا تنفروا) الظاهر أن هذا الخوف وهذا
القول إنما كان يظهره في قالب التسميع للامة والأفضه السريفة إنما تعصب بالخبر السدائم
والقلاح والاسعاد والنجاح فلو لم يكن أصابه ناظره وهيناً لم وقع عليه بأصره ابن السني عن
سعد بن حكيم بن معاوية بن حيدة القسري البصري رحمه الله تعالى تابعي صدوق (روينا
في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يعوذ الحسن والحسين أعيداً بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ويقول ابن أبي عمير (كان يعوذها اسماعيل واسحق) أعوذ بكلمات الله التامة تقدم معنى الكلمات
وكونها تامة في حديث خولة قبل في الكلام تقديم وتأخير قوله يعوذها مؤخر من قوله أعوذ
بكلمات الله للتأليف للايضاح قبل الذكر على معنى ابن أبي عمير قوله أعوذ بكلمات الله التامة
التي يعوذها اسماعيل واسحق ويجوز أن يقال ضمير بأمهم مفسر بقوله أعوذ بكلمات الله كما قيل
في قوله تعالى فإن كن نساء فوق اثنين كان تامة وضمير هاهم مفسر بقوله نساء أقول كان
المناسب لقوله يعوذ أن يقول أعوذ كما يشهد الواو على معنى فلا أعوذ كما بكلمات الله لكن
الرواية جاءت بسكونها ولعل توجبها بان يراد من قوله يعوذ يعوذ النور على معنى ابن أبي عمير
كان يعلم اسماعيل واسحق التوعد بهذه الكلمات ويقول كل منهما أعوذ بكلمات الله من
كل شيطان وهامة وهي كل ذات سم ومن كل عين لامة أي جامعة لشر على العميون
من لم يزلها إذا جمعه ويجوز أن يكون لامة بمعنى ملء أي منزلة والمجاهد على وزن فاعلة ليشاكل
قوله وهامة قبل وجداً صابة العين أن الناظر إذا نظر إلى شيء واستحسنه ولم يرجع إلى الله
والإلهية صنعته قد يحدث الله في المنظر ورعة يجنبه نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق
إنه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سبهاً ووجهها بعض بان العائن تبعث
من عينه قوة سميمة عنده تصل بالعميون فتبطل أو تفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات كان
يقوله أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث الحسن والحسين رضي الله عنهما حين كان
يعوذهما (وروي أنه من أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من رأى شيئاً يعجبه فقال ماشاء الله) أي ماشاء الله كان (لا قوة إلا بالله) أي لا قوة على
الطاعة ورفع من العين (لم يضره) أي ذلك النبي العين ابن السني عن أنس وإسناده ضعيف
(وروي أنه من حاصر من ربيعة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
إذا رأى أحدكم نفسه أو من ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدعه بالبركة) قال الصنع والسنه
أن يدعو بالبركة وأن يقول ماشاء الله لا قوة إلا بالله) وعن الحسن رضي الله تعالى عنه أن قوله من وجل
وأن يكاد الذين كفر الآية دواهم صاب من العين إذا تبليت عليه كذا في التبيان وقال الكلبي دواء
من أصابته العين أن يقرأ وأن يكاد الذين كفروا ليرسلنك بأبصارهم الآية وكان بعض

الحياة أفضل لما ورد في
ابن طلال عمره وحسن عليه
أول جاءه نوب الله عليه
في آخر عمره ويحسن أعماله
ويحصل آماله أو طلب
الموت فنظر إلى الشوق
إلى الله تعالى وحصول
لقاء مولاه وورد من أحب
لقاء الله أحب الله لقاءه
وخوفاً من العجز والخوف
الهن والوقوع في الفتنة
والحقن على التوبيخ
والتسليم كابد عليه
الحديث الشريف وإذا
مادم يصفال لباس طهور
بفتح الواو ويجوز ضم
وهو مرفوع على أنه
خبر مبتدأ محذوف أي هذا
أمر منك (مظهر) للتوبيخ
وكفره لعيوب اقتصر
عليه بناء على الأغلب
الأكثر والافتد يكون
سبباً لرفع الدرجات
في العقي أو لعل القامات
في الدنيا لأن الرياضات
نتيجة الحالات والكشوفات
(أن شاء الله) أي أن تعلق
شئته بتطهيره وبقوع
نظيره (لا يأس طهور أن شاء
الله) ذكره هارم بن تميم
أولاً رادة الكثير دون
التحديق (خس) أي رواه
البخاري والسائي عن
ابن عباس (بسم الله توبه

الاشياخ الصالحين اصحاب الاحوال يكتسبها همين ويحملها حرزا في الرأس فلا يصاب بالعين من كانت عليه ابداه عن عائشة وهو حديث صحيح (وعن الحسن رضي الله عنه) هو الامام المشهور الجامع على جلالاته في كل من ابو سعيد بن أبي الحسن بن يسار التميمي البصري يفتح اليه وكسرهما الانصاري اذركم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وثلاثين وروى ثلاثمائة ومناقبه كثيرة مشهورة وفي سنة عشر ومائة (ان قوله عز وجل وان يكاد يكرهوا الآية) أي ليرثوا قولك بضم الباء وفتحها (ابصارهم) أي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصبرك ويسقطك عن مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (انه لجنون) بسبب القرآن الذي جابه (وما هو) أي القرآن (الا ذكره للمسلمين) الانس والجن لا يحدث بسبه جنون (دواء المصاب من العين) في لسان العرب العين ان تصيب الانسان بعين وعان الرجل بعينه عينا فهو عائن والمصاب معين على النفس وعيون على التمام اصابه بالعين قال الزجاج المعين المصاب بالعين والمعيون الذي فيه عين وحكي العياني المتكلم الجليل ولا عاك ولا عاك الجرم على الدماء والرفع على الاخبار اي لأصميك بعين ورجل معين وعيون شديدة الاصابة بالعين والجمع عين وعين وما عنيته انتهى باختصار (اذ تلئت) أي قرت (عليه كذا في التبيان) في تفسير القرآن لخضر بن عبد الرحمن الازدى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رجه الله (وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الى قوم يوما فاستكثرهم واعتبرهم فأتهم في ساعة سبعون الفا فوحي الله تعالى اليه انك عينتهم ولو انك حصمتهم لم يهلكوا قال) أي بعض الانبياء (وبأي شيء احصاهم بقا فوحي الله تعالى اليه تقول حصنتكم بالحي) الدائم البقاء (اليوم) المبالغ في التيام تدبير خلقه (الذي لا يموت ابدا ودفت عنكم السوابل حول) أي لا تحول ولا اجتباب عالما يرضى الله (ولا قوة) أي ولا استطاعة على ما يقر بنى الله (الابال) أي الاتسويق الله وعنايته (المسلى) فوق خلقه بالتهر (العظيم) الكبير (حجابكم مشروعية) الحمد للعاطس (والحكمة فيه كما قاله الحلبي ان العاطس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه تنشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلاته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انه نعمة جليلة يناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالحق والقدرة وازداده الخلق اليه لآلى الطباع (عن أنس ابن مالك رضي الله عنه) انه قال عطس) بفتح الطاء والمهمل (وجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه كافي الطبراني من حديث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فتمت أحدهما) فقال له يرحمك الله (ولم يمت الآخر) بالسين المحبة والميم المشددة في الكتبتين وأصله ازالة شماتة الاعداء والتضليل السلب نحو جدلت البعير أي ازلت جلده فاستعمل للدعاء بالنظر فتعنه ذلك فكانه دحاله ان لا يكون في حاله من يشتمه أو انه اذا جد الله أدخل على الشيطان ما سوؤه فتمت بالشرطان وفي الويلونية فتمت أحدهما ولم يمت الآخر بالسين المهمل فيما قال ابو ذر السبي الهمل في كل موضع عند الحموى أي دعاه بأن يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضي أبو بكر بن العربي المعنى في القظتين بديع وذلك ان العاطس ينزل كل عضو في رأسه وما

ارضنا وريقة بعشنا) تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد ان يراد بالثرية السحاب الذي خلق منه ويدفن فيه وبالريقة التطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدأ المقدر هذا المريض أي هو مخلوق منهما وانه قادر على احيائه وامامته وعلى امرأته وشفاؤه (يشي شقياخ) مدمق) أي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله الخ رواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله وهذا مع قول المصنف (باذن ربنا) أي رواه البخاري عنها (باذن الله الخ) أي رواه البخاري عنها ايضا (سمع يده اليمنى) أي على جبين المريض أو على موضع ألمه (ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشف) أي المريض وفي نسخة يسكنون الهاء على انها السكت أو الوقف (وانت الشافي) قال الحافظ

يصل به من العنق ونحوه فكأنه اذا قيل له ربحك الله كان معناه أعطاك الله رجوع بها
 بذلك الى حاله قبل العطاس ويضم على حاله من غير تغيير فان كان السم بالجملة فعنه رجوع
 كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالجملة فعنه صان الله شوائه اى قوائه لثى بها
 قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال كالشوات كل شئ قوائه التى باقوائه فتقوم
 الدابة بسلامة قوائها التى يتنفع بها اذا سلت وقوام الاذى بسلامة قوائه التى بها قوائه
 وهو رأسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي اليونانية لابي ذرعن الجسمى فسمت
 بالجملة ولم يسم بالجملة اء وفي الادب المقدس لما واف وصحة ابن حان من حديث ابي
 هريرة عطس رجلان هذا النبي صلى الله عليه وسلم احدهما أنسرف من الآخر وان الشريف
 لم يحمده الله فسمت احدهما ولا سمعت الآخر (فقال له) يا رسول الله سمعت هذا ولم يسم
 الآخر (فقال) صلى الله عليه وسلم هذا (جداله) فسمته (وهذا لم يحمده الله) فلم يسمه
 ولا يذ عن التسميته لم يحمده بذهب الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكوران هذا
 ذكر الله فذكره وان نسبت الله فسميت والنسيان يطلق على الترك ايضا والسائل
 هو العاطس الذى لم يحمده الله كما سبق ان شاء الله تعالى وفي الحديث مشروعية
 الحمد وقوله في حديث ابي هريرة الا ان شاء الله تعالى فليقل الحمد لله لما عرف الوجوب
 لكن نقل الروى الاتفاق على استحبابه وأما قوله فقل ابن بطل وغيره عن طائفة أنه
 لا يزيد على الحمد لكافى حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك الاشعري رفعه
 اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث
 ابن عمر عند الترمذي والبراء والطبراني وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد البخارى يقول الحمد
 لله رب العالمين وعن علي موقوفه ارواه في الادب المفرد رجال ثقات من قال عند كل عطسة سمعها الحمد
 لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يحمده وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه ارفع لان مثله
 لا يلبس من قبل الراى واخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر العاطس
 بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة وابشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما
 في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب
 العالمين قال رب العالمين قال الملك ربحك الله وعن أم سلمة ما أخرجه أبو جعفر الطبراني
 في التهذيب بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم ربحك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا
 طيبا بارك فيه فقال ارفع هذا على تسعة عشرة درجة ﴿ تبيه ﴾ قال الحافظ ابن حجر
 لأصل للماعزاده الناس من استكمل قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول من الحمد الى
 أشهد أن لا اله الا الله أو تقديهما على الحمد فركوه (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) عدو الشارع نعمة فيسن عقيه
 الحمد لله (وليلق له اخوه) أى فى الاسلام (أو صاحبه) شك من الراوى (ربحك الله) قيل
 وانما شرع التحم من جانب الثمعت لانه كان قريبا من الرحمة حيث علم رب به بالحمد على نعمته
 وعرف قدرها (فأذا قال له ربحك الله فليقل) أى العاطس فى جوابه (يهدىكم الله ويصلح

المسكلى كذا الاكثر
 الروايات او رواه بعضهم
 بحذوها والضيق فى اشبه
 للعليل او هي هاء السكت
 ويؤخذ منه جواز تسمية
 الله تعالى بجالس فى القرآن
 بشرطين احدهما ان
 لا يكون فى ذلك ما يؤهم
 نقضا واساقى ان الله اصلا
 فى القرآن وهذا من ذلك
 فان فيه واذا مر ضمت
 فهو يشق قوله (الاشفاء)
 بكسر الشين والد مبنى
 على التفع والخبر محذوف
 والتقدير لنا اوله وقوله
 (الاشفاء) بالرفع على
 انه بدل من موضع الاشفاء
 ووقع فى رواية البخارى
 لاشفى الا ان فيه إشارة
 الى ان كل ما يقع من التداوى
 لا ينفع ان لم يصادف
 تقدير الله وقوله (شفاء)
 منصوب بقوله اشفه
 ويجوز الرفع على انه خبر
 مبتدأ أى هذا أو هو وقوله
 (لا يغادر) بالفتح المجبة
 لا يترك وطائفة التقييد
 بذلك انه قد يحصل الشفاء
 من ذلك المرض فيخلطه
 مرض آخر تولد منه
 مثلا فكان يدعو بالشفاء
 المطلق لا يعطى الشفاء
 وقال المصنف لا يغادر
 (سمها) أى لا يترك مرضا

وبفتح السين والقاف وهو بفتح السين والقاف ويحوز ضم السين مع اسكان القاف (خ م س) أي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضى الله عنها ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يود بعض اهله بمعج يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ (بسم الله أرقبك) بفتح الهجزة وكسر القاف أي اعينك قال المصنف يفتح الهجزة أي اهدوك (من كل شيء يؤذك) بالهمزة ويحوز ابداله وا (و) من شر كل نفس او عين بالتون فيما وفي نفضة بدونها والظاهر ان يكون الاول ويضاف الثاني لسلام قوله (حاسد) اللهم الا ان يراد به ذات حسد (الله بشفيك بسم الله أرقبك) فيه من صينع اليد يع ردالمقطع الى المطلع واياء الى اية الفذلكة المخصصة من المهلكة (مت م) أي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد (بسم الله أرقبك والله يشفيك من كل داء) أي وجمع (فيك) قال المصنف أي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل-

بالكم) أي شأنكم وحالكم لانه اذا داهه بالرجة شرع في حقه دياه الخبر له تألفا لقلوب ولفظ العموم خرج فخرج الغالب فان العاطس قلما يخلو عند عطاسه عن أصحابه أو هو إشارة الى تعظيم واحترامه في الدماء أو الى أنه محمد عليه السلام كلهم رواه البخاري (اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين أو الحمد لله على كل حال فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرجح الله فاذا قال ذلك فليقل هو يقرأ الله انسا ولكم طيبك هب وابن السني عن ابن مسعود رضى الله عنه اذا عطس أحدكم فقال الحمد لله قالت الملائكة) أي الحفظة أي من حضر منهم وورد أن الملائكة تسبح بطاعة أمة محمد وتنم بغيرها (رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رجح الله حب عن ابن عباس) رضى الله عنهما (اذا عطس العاطس فابذوه بالحمد فان ذلك دواء من كل داء ومن وجع الحاصرة لك والدليل عن ابن عمر) رضى الله عنهما (اذا عطس أحدكم فليستجته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يثبت بعد ثلاث) أي لا يدعى له بالدواء الم شروع للعاطس بل يدعى له بنحو الشفاء لان الزكام مرض من أمراض الرأس (د وابن السني حسن عن ابن هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال ان الله يحب العطاس) لانه يسب خفة الدماغ وصفاء القوى الادراكية فيحصل صاحبه على الطاعة (ويكره التأثؤب) لانه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة ووجب الغفلة ولذا يفرح به الشيطان وهو المنهي في تحيكة الآتي قال القاضي التأثؤب بالهمز النفس الذي ينفض منه لهم وهو انفاً من الامتلاء وقيل النفس وكبورة في الحواس وبورت الغفلة والكسل وسواهم ولذا كرهه الله تعالى وأحبه الشيطان وحكى عنه العطاس لما كان سبباً لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات عنه وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمراً بالعكس (فاذا عطس أحدكم) بفتح الطاء نص عليه السيوطي ويجوز كسره القاموس (وحد الله) قال الحلي الحكمة في مشروعية الجهر للعاطس أن العاطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه ينشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فهي نعمة جليلة تناسب أن تقابل بالجهر (كان حقاً على كل مسلم) أيه ايدان بأن التشييت فرض عين واليه ذهب بعض والاكرزون على أنه فرض كفاية وهو لا ينافي الحديث لان المراد به أنه يجب على كل أحد لكن سقط بفعل البعض للدليل آخر وبالقياص على رد السلام وقال الشافعي انه سنة وجعل الحديث على الذنب ثم قوله (سمعه) صفة تسلم احترام من حال عدم جماعه فانه حينئذ لا يتوجه عليه الأمر وكذلك حكم السلام وسائر فروع الكفاية من عبادة المريض وتجهيز الميت وصلاة الجنازة ونحوها وفي شرح السنة فيه دليل على أنه ينبغي أن يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده ويستحق التثني وقوله (أن يقول) اسم كان أي يرد كل مسلم سامع (له) أي للعاطس الحامد (رجح الله) فهذا حكم العطاس (وأما التأثؤب فأنها من الشيطان) أي يفرح به او يبعث على الباعث الجاذب اليه فلذا لا يحمده عليه قال الخطابي صار العطاس محمداً لانه يعين على الطاعات والتأثؤب مذموماً لانه يذم ويصرفه عن الخيرات فالحكمة والكراهية تنصرف الى الاسباب الجالبة لهما وانما يضيف الى الشيطان لانه هو الذي زين للناس شهواتهم وقيل مأثؤب نبي قسط (فاذا تأثؤب أحدكم فليرده ما

استطاع (أى يكظم) فـ (فان أحكم اذا تاب) أى وتضعه (صحك منه الشيطان) أى نرحا
 بذلك رواء البخارى ووافقه أبو داود والترمذى فى الجملة الاولى وفى رواية لمسلم الظاهر
 وفى رواية مسلم (فان أحكم اذا قالها) متصورا أى اذا بلغ فى التائب وقبح التمس وقيل
 هو حكاية صوت التائب (صحك الشيطان منه) وفى الجامع الصغير اذا تاب أحكم فليدره
 ما استطاع فان أحكم اذا قالها صحك منه الشيطان رواء البخارى عن أنس وفى رواية لأحمد
 والشيخين وأبى داود عن أبى سعيد بلغة اذا تاب أحكم فليضع يده على فيه فان الشيطان
 يدخل مع التائب وفى رواية لابن ماجه عن أبى هريرة اذا تاب أحكم فليضع يده على فيه
 ولا يمسى فان الشيطان يصحك منه وفى رواية للبيهقى عن عباد بن الصامت وغيره اذا تجدى
 أحكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فان الشيطان يجب أن يرفع بهما الصوت وفى رواية
 للحاكم والبيهقى عن أبى هريرة اذا عطس أحكم فليضع كفيه على وجهه ولخفض صوته
 حتى لا يسمع من أبى هريرة رضى الله عنه (اذا تاب أحكم) بالهزة فى الفعل
 والمصدر أعنى تأوبا فتقولهم تأوب تأوبا غاط (فليضع يده) على فيه قوله يده أى ظهر يده
 اليسار هذا هو الاكل وتحصل السنة بوضع الطهر الوطى من اليمنى أو اليسرى (على
 فيه فان الشيطان يدخل مع التائب) كناية عن تمكنه من وسوسته وقول الشارح أو يدخل
 حقيقة ممنوع لأن الشيطان يجرى من الانسان يجرى النفس فيدخل فى أى عضو
 اراد سواء كان فيه مفتوحا أو لا وعبرة القمى قوله فان الشيطان يدخل الخ قال
 شيخ شوخنا يحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو ان كان يجرى من الانسان يجرى
 الدم لكنه لا يمكن منه مادام ذاكر الله تعالى والتائب فى تلك الحالة غير ذاكر
 فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول و اراد الفكر منه
 لأن من شأن من دخل فى شئ ان يتمكن منه انتهى بحروقه (حرم دحب وعبد بن حيد
 عن أبى سعيد لما ضغ فى آدم الروح ملوت وطارت فصار فى رأسه عطس فقال الحمد لله
 رب العالمين فقال الله عز وجل يرجك الله) أكرم بها من منقبة حيث دعا الله تعالى
 لأدم بالرحمة وجعلها سنة فى اولاده (حبك) من أنس رضى الله عنه من عطس أو
 تجشأ فقال الحمد لله على كل حال من الخالد دفع عنه بها سبعون داء أهونها الخدام (خذ
 وابن البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ابن الجوزى موضح بفتح العاطس) أى الحمد
 (فلانا) أى ثلاث مرات فى مجلس واحد (فان زاد) أى عطسه عن الثلاث (فان شئت فتمتعه وان
 شئت فكفك) وابن السنى عن عبيد بن رفاعه مرسل عن أبى موسى الأشعرى رضى الله
 عنه روى مسلم عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحكم فحمد الله
 فتمتعه) أى ادعوا له لانه شكر الله على نعمته هو العاطس (وان لم يحمد الله فلا تنم) لأن غير
 الشاكر لا يستحق الدعاء له (حق المسلم على المسلم) الحق يشمل الواجب الكفائى والعينى والمندوب
 فهو هنا من استعمال المشترك فى معانيه (ست) العدد لانه هو له فلانافى أن من حق المسلم
 اكرامه ودفع الاذى عنه والتوسيع له فى المجلس ونحو ذلك (اذا نسيه فسلم عليه) وإذا
 دناك فاجبه (أى له ولجبة) وإذا استصحبك فأنصح له وإذا عطس (بالكسر) عطس بالفتح

داه يشفيك أى الله يشفيك
 انهى ولا يشفى انها جملة
 مستأنفة دجاجة معنى
 خبرية لفظا وليست
 صفة للداء لفساد المعنى
 (من شر العائات) أى النفوس
 أو النساء السا حرات
 وقال المصنف أى يغفل
 اذا سحر ورقي (فى العقد
 ومن شر حام اذا حسد)
 أى اذا أظهر حسده وعمل
 بخصمه فانه لا يمسود
 ضرره منه قيل ذلك
 الى المسود بل يخص
 بالحماد لاختلافه بسروره
 وتخصيص المسود لانه
 العمد فى استمرار الانسان
 غيره (س معنى) أى رواء
 النساى وابن أبى شيبه
 عن مائمه على ما فى النسخ
 المحصو قال ميرك عن أبى
 هريرة قال جاء فى النبي صلى
 الله عليه وسلم يعودنى فقال
 الارقيك برقية راقى بها
 جبريل عليه السلام
 فقلت بلى بلى واى قال
 بسم الله ارقيك الخ انتهى
 وذكر بعضهم الحديث
 فى الهامش كذا كره ميرك
 وزاد فى آخره فترق بها
 ثلاث مرات وقال رواء
 الحاكم فى المستدرک انتهى
 ويؤيد ما سنذكره من
 الجامع فتنبه الى النساى

وان ابي شبة غير ظاهر
والله اعلم (ثلاث مرات
مس) أي رواه الحسبك
عن هذه الزيادة فكان
حق المصنف ان يذكر
رمز الحاك في ما سبق ومع
هذا في الجامع الصغير
روى ابن ماجه والحاكم
عن أبي هريرة مرفوعا
ألا أرى كيف يرقب رقبتي
بما جبريل يقول بسم الله
أرى كيف يأتيتك من شمس
النفائات في المقدم من شمس
حاصد اذا حسد ترقى
بها ثلاث مرات (بسم الله
أرى كيف من كل دابتيك)
أي الله حقيقة أو اسمه مجازا
(من شمس كل عين) أي
مصيبة (اللهم اشف عبدك
بكذا) يفتح الباء والكاف
فهو مرفوع وفي بعض
النسخ مجزوم في المفاتيح
شرح المصباح للمصنف
هو مرفوع غير مجزوم
انتهى وقال المظهر مجزوم
لانه جواب الامر ويحوز
ان يكون مرفوعا تقديره
اللهم اشف عبدك فانه
بكذا (كعدوا) أي يغزو
في سبيلك وفي المفاتيح
للمصنف قال في النهاية
يقال نكبت في العدو وانعي

(فحمد الله فشمته) أي اذا حمد الله والا فلا يسن تشمته بل يسن تكبيره بالحمد (واذا مرض فعده) واذا
مات تابعه الى الصلوات والدفن وهو افضل (عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال اذا عطس قيل له
يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم كان اذا عطس) يابه ضرب
ونصر (وضعه أوثوبه على فيه وحض بها صوته) أي فيسن ذلك ثلاثا يقرأ به
شيء على الحاضرين (عن ابن أبي هريرة رضي الله عنه وفي رواية حض بها) أي خفض
أو نقص بالمطسة أو بالتفطية (صوته والمعنى لم يرفه بصحة كما يفعله العامة) والجار
والجور متعلق بصوته قال التوريشي هذا نوع ادب بين الجلوساء وذلك لان العطاس
لا يامن عند العطاس بما يكرهه الراؤن من فضلات الدماغ (وفي أخرى كان اذا عطس غطى
وجهه يده أو ثوبه) ثلاثا يظهر تشويه صورة أو تزيل فضلة (وغض بها) أي خفض أو نقص
بالمطسة أو بالتفطية (صوته) والمعنى لم يرفه بصحة والجار والجور متعلق بصوته قال التوريشي
هذا نوع ادب بين الجلوساء وذلك لان العطاس لا يامن عند العطاس بما يكرهه الراؤن
من فضلات الدماغ (بماثان) بن عصفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي أمير المؤمنين
ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة العشرة المبشرين استشهد في ذي الحجة بعد
عيد الأضحي ست وخمس وثلاثين فكانت خلافته اثني عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل
ومناقبه كثيرة (ألا يشررك) من التبشير والإيضاح يحرف تبيينه ويحتمل ان يكون
بالتشديد حرف التعريض (هذا جبريل) الناموس الأكبر السفير الإلهي (يخبرني) من
الانبياء (عن الله ما من مؤمن يعطس) يفتح الطاء وكسرهما العطس بالفتح والعطاس
بالضم دفع الثقل من الدماغ يقال عطس يعطس وعطس الصبح اذا انشلق (ثلاث
عطسات) بالتعريك (متواليات الايمان في قلبه ثابتا) لانه رجة من رجات الله
وانقسام واحسان وذلك لان العطاس سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية فيحصل
صاحبه على الطاعة والعطاس لما كان خلف الدماغ واستفراغ الفضلات عنه وصفاء
الروح وتقوية الحواس كان أمره بعكس الثواب فاذا عطس أحدكم رجه الله وأحسنه
وانعمه كافي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب
العطاس ويكره الثواب فاذا عطس أحدكم وجد الله كان حسا على كل مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله فاما الثواب فأنما هو من الشيطان فاذا تاب أحدكم فليرده ما استطاع
فان أحدكم اذا تاب ضحك منه الشيطان قال الحلبي الحكمة في مشروعية الجهر للعطاس ان
العطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه ينشأ الأعصاب التي هي
معدن الحس وبسلاته تسلم الأعضاء (الحكيم من أنس في سنن أبي داود والترمذي عن
سالم بن عبدالله الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال يئامن عند رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عليك وعلى أهلك قال اذا عطس أحدكم فليحمد الله) قال الحكيم
الحكمة في مشروعية الحمد للعطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه
ينشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلاته تسلم الأعضاء فيظهر بهذا انها نعمة

جلبلة تناسب أن تقابل بالجدد لمسا فيه من الأقرار بعد الخلق والقدر وإضافة الخلق إليه لا إلى
الطبايع (في صكتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله عز وجل يكره (رفع الصوت بالشاؤب والعلواس
من أم سلف رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للشاؤب) بناءً فوقية
فخلت ففهم بعد مدته هو من كثرة الغذاء ونقل البدن الرفع والعطسة الشديدة من الشيطان أي
ناتس عن إبليس لأنه ينشأ من الاختلا ونقل النفس وكدورات الحواس واسترحائها وبيل البدن
إلى الكسل فأضافه إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة وأراد به التحذير من
السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في الطعام والمسر بيقبل البدن من الطاعة (روى في
سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه قال كان اليهود يتعاطسون أي يظنون العطسة من أنفسهم) عند النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يرجون أن يقول لهم برحمتكم الله فيقول يديكم الله ويصليح بالكم) القاء بمنى ثم واصل
هؤلاء اليهود هم الذين عرفوه حق معرفته لكن منعهم من الإسلام إما التثني وإما صاحب
الرياسة وعرفوا أن ذلك مذموم فغضبوا أن يمدحهم الله تعالى ويزيل عنهم ذلك بركة دينهم
عليه السلام (قال الترمذي حديث صحيح ومن قال منذ كل عطسة الحمد لله رب العالمين على
كل حال ما كان لم يجحد وجع ضرر ولا أذى) الجملة خبر من قال أو جزأه والمعنى مادام
جسدا لم يجحد وجع شيء من ضرر ولا أذى (أبدا) أي إلى آخر عمره (وعنه عليه
الصلاة والسلام أنه قال من سبق العاطس بالحمد لله من من الشوص) بفتح السين المجع
في لسان العرب (وفي الحديث من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص وللوص والعوص)
والشوص وجع البطن من الريح تنفذ تحت الإصلاخ اه والوص بفتح اللام في لسان
العرب وفي الحديث من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص والوص وهو وجع الأذن
وقيل وجع النحر اه (والعوص) بكسر العين المهملة وقطع اللام المثقلة وسكون الواو
وآخره مهملة النخمة والبتم وقيل هو الوجع الذي يقال له الووى الذي يبس في المعدة
كذا في لسان العرب وايضا فيه قال ابن بري والعوص وجع البطن مثل العلوص اه
وايضا فيه ويقال فيه رجل علوص به الووى وانه علوص مثم وان به علوصا وفي
الحديث من سبق العاطس إلى الحمد أمن الخرج رجل علوص هو على هذا اسم وصفة اه
وايضا فيه البتم تحمة على النعم اه (وقه قال سيدنا الحنفى قدس سره

* من يتدى عاطسا بالحمد يأمن من * شوص ولوص وعلوص كذا وردا *

* عنيت بالشوص داء الضرس شجها * يليه بطنا فإذا استمع رشدا *

وفي المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الالسنه حديث من سبق العاطس
بالحمد أمن من الشوص واللوص والعوص ذكره ابن الأثير في النهاية وهو ضعيف وفي
الوسط للطبراني من على رفعه من عطس عنده فسبق بالحمد لم يشك حاصره والاول
بفتح الثين المجع وجع الضرس وقيل وجع البطن والاني وجع الأذن وقيل وجع الخ
والثالث بكسر العين المهملة وقطع اللام المثقلة وسكون الواو وآخره مهملة وجع في

نكابة فاما ناله إذا كثرت

فيهم الجراح والقتل
فوهوا لذلك وقد يجرى
لغة ويقال نكأت القرحة

أنكروها إذا قشرتها انتهى
ولا يخفى أن أيراد المصنف
قول صاحب النهاية هذا

هنا هو أن يتكلم المعتل
وقد يجرى فيفيد الضبط

بالوجهين والهمز يكون
ضميها بالنسبة إلى الناقص

وهو غير صحيح إذ اتفق
النسخ المعتبرة والأصول

الصحيحة المقدمة على
كتابته بالألف وضبطه

بالهمز على خلاف في رفعه
وجزه فلو كان من الناقص

الباقى كما ذكره صاحب
النهاية لكان يكتب بالياء

ثم رأيت الفاموس ذكر
في الياء نكي المدو وفيه

نكابة فسد وجرح وفي
الهمز نكأ العدو ونكاهم

وحاصله أنهم لفتان وأن
الحديث من المهور زوجه

أقوى لقوله (أو يئى لك
إلى جنازة) بالرفع اتفاقا

وفي نسخة أو يئى بآيات
الباء أيضا قال الطبري

وتبعه ميرك جاء بآيات
الباء وتقديره أو هو يئى

أنهى والمعنى يئى لأجل
متوجها اليها وهو أعم مما

قبل الصلاة ويدها وفي

البطن من النخعة وقد نظم بعض الناس فقال

* من يتدى عاطسا بالجد يأمن من * شوص و لوص و علوص كالوردا *

* عنيت بالشوص داء الرأس ثم جا * يليه داء البطن والضرر أتبع رشدًا *

وفي النظم النصيد والعن الغريد المسمى بكشف الالتباس عن الأحاديث التي تدور بين الناس

* من سبق العاطس بالجد آمن * ذا في النهاية أي هذا المؤمن *

* وبعضه في أوسط الطبراني * وهو ضعيف عندهم ياماني *

* وان ضعيفا فاعجلوا به عسى * أن تسلموا بما يسوء الانفسا *

* ونظموه صحاح ثم فسروا * قاطعه فراجعوا وادكروا *

باب رقية الحية والعرب رقية بضم الزاء وسكون القاف العودة التي يرقى بها

صاحب آفة (عن طائفة) أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق وهي من أكثر الصحابة

رواية (رضي الله عنها) قالت رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الرقية من الحية

وهي الأنثى وبذكر ويؤتى فقال هو الحية وهي الحية كذا في المصباح) والعرب تطلق على

الذكر والأنثى والغالب عليها التأنيث ونخصيصها لأنعم جوازها في غيرها لأنه صلى الله عليه

وسلم أمر بها مطلقا (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لدغت عقرب رجلا ثم بنم ليلته فقبل

للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن فلانا لدغته عقرب فلم يتم ليلته قال صلى الله عليه وسلم أما لو قال

حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامات) أي اسمائه الحسنى وكتبته المنزل وهو صفها بالتمام خلجوها

عن النصفان ذكره مبرك عن الطبري وقال المؤلف وصف كاله تعالى بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون

في شيء من كلامه نقص أو عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا أن يتشع التعوذ

ويحفظ من الآفات ويكفيه ببركتها (من شر ما خلق ماضره لدغ عقرب حتى يصبح

قال أبو هريرة رضي الله عنه) جاء رجل إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول

الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة فقبل ما للتعب أي أتعب من شيء لقيته وقبل موصله وهي

مبتدأ خبره محذوف أي الذي لقيته ألم عظيم (قال أمانك لو قلت حين أمسيت أعوذ

بكلمات الله التسامات من شر ما خلق) تقدم معنى الكلمات قال بعض الشارحين هذا مقام من

بقي له الثقات إلى غير الله وأمان توغل في بحر التوحيد لا يرى في الوجود إلا الله يستعذ إلا

بالله ولم يتجئ إلا بالله والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى من هذا المقام فقال أعوذ بك منك

(لم تضرك و برقي اللدغ) وفي أصل الجلال بصيغة المجهول قال المصنف بالذال المهملة والعين

المعجمة الملدوغ فيل بمعنى مغلول وهو الذي لدغته العقرب أي أصابته بهمها انتهى وكذا

في التاج مقيد بالعقرب وأما في القاموس يقال لدغته العقرب والحية كنع لدغا فهو ملدوغ

ولديغ وكذلك السع مشترك بينهما على ما في القاموس بخلاف الذع بالذال المعجمة والعين المهملة

فانه يقال لدغ الحبق فليد كنع (بالفاحمة) أي المسماة بالشافية ع أي رواء الجماعة عن أبي سعيد

(سبع مرات) ت أي رواء الترمذي عنه أيضا هذه الزيادة (ولدغت النبي صلى الله عليه

وسلم عقرب في القاموس هو معروف ويؤتى فأشار إلى أنه في الأصل مذكر (وهو يصلي)

جلاة حالية (فلا فرغ قال الله للعقرب لا تدع) بفتح الدال أي لا تترك (مصليا ولا غيره)

رواية الحاكم إلى صلاة

جساسة وهو بكسر الجيم

وفي نسخة يتنجسها وفي

أخرى يما وقال صاحب

كشف الكشاف أي لاتباعها

لصلاة وهذا توسع شائع

والأزهري عن البيت

والاصمعي بكسر خاصة

على البيت نفسه وعن

ثعلب بالكسر السرير

وبالقنع البيت وعن نجم

الكسر والقنع كساجفة

ودجاجة قد تدفص أن

الكسر أفصح وقال

المصنف قوله يعني لك أي

لأجلك طلبا لزالوا امتثالا

لامرك والجساسة بالقنع

والكسر الميت يسيره

وقيل بكسر السرير

وبالقنع الميت انتهى وعندي

ان المراد بها الميت على

اللفظين سواء يكون على

سرير أو لم يكن عليه

ويؤيده أنها لا تطلق في

العرف على السرير بدون

البيت والله أعلم (دحب

مس) أي رواء أبو داود

و ابن حبان والحاكم عن

عبد الله بن عمرو بن لؤي

(الهم اشفه اللهم هافه)

بالضيم فيها وقيل بهاء

السكت كجاسق وهو تأكيد

لما قبله أو تعميم أو تميم (مس

ت حب) أي رواء الحاكم

عنه والترمذي وابن
حبان عن علي رضي الله
عنه (اللهم اشفه اللهم
اعف) من الاخلاء يعني
المعاذة على مافي التساج
وقال المصنف بفتح الهبرة
وكسر الفاء من اعني يعني
يقال اعفى المريض يعني
صوفي (س) أي رواء
النسائي عن علي ابضا في
الرياض من سعد أن النبي
صلى الله عليه وسلم عاده
في حجة الوداع بمكة من
مرض اشفي فيه أي اشرف
على الهلاك فقال سعد
يا رسول الله قد خفت ان
أموت بالأرض السقي
هاجرت منها فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اشف
سعدا ثلاث مرات (يا فلان)
ضبط مرفوع بالتون
وتركة (شفي الله ستمك)
بفتحين وبضم فسكون أي
مرضك (وغفر ذنبك)
وما خافك دينك وجسمك)
أي بدتك (إلى مدة أجلك)
أي نهاية عرك (س) أي
رواه الحاكم عن سلمان
أنه صلى الله عليه وسلم
قال له يا سلمان شفي الله ستمك
الح قول المصنف يا فلان
تقبل يا لحنى إذ المراد
بالخطاب العام (ومن عاد
مريضاً لم يحضر أجله) أي

أي فضلا عن غيره وانعني أن أذاها عام وبلاها تام (محمد بن عيسى) أي طلبهما قاتي بهما (فجعل)
أي شرع (يسبح) أي بهما (عليهما) أي على موضع لدغها (وبقرأ) أي باليهما الكافرون
فيه اسماء إلى أنها كافرة من بين الحيوانات ولسد لغتها وأمر بقتلها ونحوها في الحبل والحلم
(وقل أعوذ برب الفلق) لما فيها من شر ما خلق (وقل أعوذ برب الناس) أشار إليه العلماء
جنية ظهرت في تلك الصورة أي رواء الطبراني في الصغير (و يجوز قتل الجراد لاساروى من
أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعى على الجراد قال اللهم أهلك كبارها
وأقتل صغارها وأفسد بطنها وأقطع دابرها) قوله وأقطع دابر الدار التامع وآخر كل شيء والأصل
قال الشوكاني في هذا الحديث رواء الحطاب عن أنس وجابر مرفوعا وفي إسناده موسى بن محمد
التي وهو موقوف قال ابن الملقن هذا الحديث من أفردوه وفي التبريد هو منكر الحديث نجاح (وخذ
يا فواها من معاشنا وارزقنا) سمع الدلاء كذا في بستان العارفين (فقال رجل يا رسول الله
كيف تدعو على جن من أجناد الله بقطع دابر قال إن الجراد نثره الحوت في البحر قال هاشم قال ياد
لغدي من رأى الحوت ينثر (إذا ظهرت الحية) أي برزت (في المسكن فتقولوا لها) قال المناوي
لهذا وقيل وجوبا (إنا نسألك) بكسر الكاف خطا بالعبية وهي مؤنثة (بعمه نوح وبعمه
سليمان بن داود أن لا تؤذنا) يسكن المناء النخشة والتعجب بمحذوف اللون (فإن عادت)
مرة أخرى (فاقتلوا) لأنها إذا لم تذهب بالانذار فهي ليست من العمار ولا من أسلم من
الجن فلا حرمه لها فتقتل وقضيه أنها لا تنقل قبل الانذار ويعارضه قضية إطلاق الأمر
بالقتل لا أخبارنا في وجعلها بعضهم على غير عبار البيوت جماعة بين الأخبار اه وقال العلقي
قال ابن رسلان قال العلماء معناه إذا لم تذهب بالانذار علم أنها ليست من عوامر البيوت ولا من
أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمه له فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا بالانذار عليكم
بأنه بخلاف العوامر من أسلم وهذا القتل على سبيل الاستصباح لرواية أبي داود
فاذا رأيتم أحدا منهم فخذروه ثلاث مرات ثم إن بدالك بعد أن تخذروه فاقتلوه اذلوكان
واجباً لعلقه بالاختيار في قوله بدالك أي تجدد لكم رأي واختيار والا نذار يكون ثلاثة أيام
في كل يوم ثلاث مرات اه وقال الشيخ فتقولوا لها أي بحيث تسمع لها ما خبر والمقول أنا نسألك بعمه
نوح مع أنهم يشتهرونه بالتصرف في الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع العهد
معهم لمادخلهم معه في السفينة ذكره ابن اسحاق وغيره وفي أبي داود عن ابن مسعود
اقتلوا الحيات كلها الألبان الأبيض الذي كانه قضيب فضة وسبأى اقلوا الحيات كلها
وليس فيما ذكره تقييد بالانذار نلانا بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو إمامان
يحمل القيد هنا على جن المدينة أو على غير ذى الطيفين والابتزوان القيد بالانذار
منسوخ أقوال ويتوقف على تاريخ ويدل لعدم النسخ قصة أبي لياقة مع ابن عمرو الكلام
والاستئذان في غير العرب والوزعة اذ لم يرد ذكر اللون فيهما من ابن أبي ليلى عبد الرحمن
القبية الكوفي وهو حديث حسن (عن أبي ليلى أحسن الطيرة) هي سوء الظن والهرب
من قضاءه ورؤية الأسباب مؤثرة في حصول المكروه (القال) قال الترمذي التناول حسن
الطن بالله في واردود وهو شيء يختص بقوم ولا يكون لكل أحد كافر اسمة والألهام

اتمهاده (قال) أي العائد

(عنده) أي في حضوره

أو عند حصول مرضه

(يسبح مرات أصال الله

العظيم ورب العرش العظيم)

بالجر على أنه صفة العرش

وفي نسخة صححه بالصّب

على أنه صفة الرب (أن

يشفيك) مفعول ثان لا سأل

(الاعفاء الله) استثناء من من

الشرعية العامة فكانه قال

ما جاء أحد من رضى فقال لا

عافه الله (من ذلك المرض

دنت حسب حبس مص) أي

رواه أبو داود والقرطبي

والنسائي وابن حبان

والحاكم وابن أبي شيبة

كلهم عن ابن عباس (وجاء

رجل إلى علي فقال إن فلانا

تناك) بكسر الكاف الخفيفة

المنونة اسم قائل من شكى

يشكى أي مريض (فقال)

أي على (أيسرك أن يرا)

أي يجعلك مسرورا برؤه

وصححه (قال ثم قال قل

يا حليم) أي من ذنوب العباد

(يا كريم) أي بالتفضل على

أهل البلاد (اشف فلانا فانه

يرأمو مص) أي رواه

ابن أبي شيبة موقوفا من

قول علي رضي الله عنه

(وأيما سلم طاب قوله) أي

بقول الله أو بقول بونس

في بطن الخوت أو بقوله

والحكمه كما سيأتي القائل مرسل أي إن الله يرسل بيان ما سيأتي صلى لسان القائل (ولا ترد
مسلا) أي ولا ترد شيئا من فضائله وقدره عن مسلم لأن الله تعالى لا يراد لقضائه ولا منقب لحكمه
ولذا قال (فإذا رأى أحدا من الطيرة ما يكره) أي ما كرهه عنده وإن لم يكن في حذذاته
(فليقل اللهم لا يأتني) بالفتح من أي يأتني (بالحنات) أي لا يوفق ولا يعطى للعبد (إلا
أنت) لا تترك (ولا بدفع السيئات الأتات) أي لا يمنع من الاتمام والمعاصي والتم من البشر
الآتات بذاتك (ولا حول) عن العصبية (ولا قوة) على الطاعة (الأيك) أي بتوفيقك
ولطفك لا قوة للعبد على كل شيء حركة وسكونا ولا انصراف كذلك لا يوفق الله وإرادته
ومشيئته (دق عن عروة بن عامر القرشي) وله شواهد (صدق الطيرة) بكسر ففتح قال
الحكيم هي سوء الظن بالله والهوى من قضاءه وهو شرك أي من الشرك كما يأتي في حديث
الطيرة شرك (القائل) مجهول فمأيسوه وفعلا ليسوه والطيرة لا يكون إلا فيسايسوه وقيل
الطيرة التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير أصله فيما يقال الطيرة بالسوايح والبوارح من الطير
والطيا وغيرها وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم فنهوا التمرع وأبطله ونهى عنه وأخبر
أنه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضرر والقرطبي ما روى أنس عنه عليه السلام لا هدوى ولا
طيرة ولا يعنى القائل قالوا وما القائل قال كلمة طيرة ولذا قال (ولا ترد) أي الطيرة شيئا يعرض
(مسلا) أي مؤثرا موقفا غير مذكور (وإذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه) على ظنكم وإنما
سمها شركا لأنهم كانوا يرون ما يشاءون من سبب ما يؤثرا في حصول الكروه وملاحظة الأسباب
في الجلة شرك خفي فكيف إذا انضم إليه جهالة وسوء ظن واعتقاد (فتدروا لو أنهم
لا يأتني بالحنات) أي لا يمكن ابتلاؤها (الآتات) وحديثك لا شريك لك فيه ولا في غيره
(ولا يذهب) من الأذهاب (بالسيئات الآتات) وحديثك لا غيرك ولا حول ولا قوة
الابن الله إن السني في عمل اليوم والليلة عن عروة بن عامر (له شواهد) ولا يتطير) بصيغة
النهى أو النفي ومعناه النهي بل هو بلغ قال المصنف أي لا يشاءم وأصل التطير من الطير
بالسوايح والبوارح من الطير والظباء كما كان في الجاهلية انتهى والظاهر أن أصل التطير من
الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب اه (فان فعل) أي التطير أو قصد فعله
(فكفارته أن يقول اللهم لا خير الاخيرك) أي الذي ترده أنت (ولا طير الاخيرك) أي ولا
يطير بسايح أو راحا لا يكره قال المصنف يريد ما حصل له في عمل الله تعالى بما قدر له (ولا لا خيرك)
أي فلا نافع ولا ضرر الآتات اه أي رواه أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمر والوالو اه
(عن زيد بن خالد) لم يذكره المؤلف في اسمائه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سب الديك وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) أي الديك والشأن يؤذن بتشديد الذال
ويجوز تحفيضا وإبدال همزة في الوجهين أي يعلم الناس ويدعوهم (للصلاة) أي ادخول
وقتها في بعض الأوقات وفيه أن بعض الخصال الحميدة في الحيوان مانع من سبه فكيف
بالإنسان المؤمن مهربت الحليم قال فيه دليل على أن كل من استغنى عنه خير لا ينبغي أن
يسب ويهان بل يحسن أن يكرم ويشكر ويتلى بالاحسان رواه في شرح السنة وكذا
أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ذكره السيد جمال الدين (وعنه) أي من

زيد بن خالد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوقظ الصلاة)
 روى أبو داود وكذا روى أحمد وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني واسناده جسد
 قاله الدميري في حياة الحيوان قال وأعظم ما في الديك من العجائب معرفة الأوقات باليسرة
 فيسقط أصواته عليها فتسببها لا يفادر عنه شيئاً سواء طال أو قصر ويوالى صباحه قبل
 الفجر وبعدة فسبحان من هداه لذلك وقد أتى القاضي حسين والمنذوق والرافعي بمسوز
 الاعتماد على الديك الحبر في أوقات الصلاة وروى عبد الحق ابن قانع بإسناده أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض خليلى واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض
 صديق وعدو للشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وفي الجامع الصغير روايات في
 فضله وروى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض
 وكانت الصحابة يسافرون معه بالديكة لترفعهم أوقات الصلاة وفيه جم الطبراني عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى ديكاً أبيض جناحه موشان بالزبرجد
 والياقوت والؤلؤ وجناح بالمشرق وجناح بالغرب ورأسه تحت العرش وقوائم في الهواء
 يؤذن في كل سحر وفي رواية يقول سبحانه ما أعلم شألك وفي رواية - سبح قدوس فيسمع
 تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا القليل الجن والإنس فعند ذلك تهب ديك الأرض
 فإذا ذا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فسمع أهل السموات
 والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعن اصبح ابن زيد الواسطي أنه كان لاسعيد
 ابن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصب له حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة
 فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك انتهى ويحل أكله لما
 تقدم في الدجاج (لا تسبوا) أيها الأمة (الديك الأبيض) فإنه يدفع الجن والشجرة ويؤذن
 للصلاة أي ينام بصياحه (فانه صديق وأنا صدقه وهدوء عدوى والذي يعني بالحق) أي
 بالصدق وبالشرع (لويعلم بنو آدم ما في قرب له لا شروا) بتخ اللام وهمزة وصل (ريشه ولحمه
 بالذهب والفضة وأنه ليطرد هدى صوته) أي ما بلغ صياحه (من الجن) قال الدميري
 في حياة الحيوان وأعظم ما في الديك من العجائب معرفة أوقات الليل فيسقط أصواته عليها
 فتسببها لا يفادر عنه شيئاً سواء طال أو قصر ويوالى صباحه قبل الفجر وبعدة فسبحان
 من هداه لذلك وأتى القاضي حسين والمنذوق والرافعي يجوز الاعتماد على الديك
 الحبر في أوقات الصلاة وروى عبد الحق ابن قانع بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الديك الأبيض خليلى ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديق وعدو للشيطان يحرس
 صاحبه وسبع دور خلفه وفي الجامع والأذكار روايات في فضله وروى الطبري أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة يسافرون معه بالديكة لترفعهم أوقات
 الصلاة وروى الطبراني في الكبير مرفوعاً أن الله سبحانه وتعالى ديكاً أبيض جناحه موشان
 بالزبرجد والياقوت والؤلؤ وجناح بالمشرق وجناح بالغرب ورأسه تحت العرش وقوائم
 في الهواء يؤذن في كل سحر وفي رواية يقول سبحانه ما أعلم شألك وفي رواية - سبح
 قدوس فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا القليل الجن والإنس فعند ذلك

(تحبيه)

هذا (لا اله الا انت سبحانك)
 أي أنزهك عن نقصان
 والعدوان (أي كنت) أي
 دائماً أو صرت الآن (من
 الظالمين) أي الواضحين
 للشيء في غير موضعها
 بالمصيبة أو الغفلة (أدبرين
 مرة) أي أياها إلى مرتبة
 الخلق من النطفة والمعلقة
 والمضغة في الأسوار
 الجنينية (فأت في مرضه
 ذلك أعطى أجر شهيد)
 أي أشهد وودع حديثه
 سبحانه وشهادة ظلمانية
 نفسه (وإن رأ) يفتح إزاء
 وكبرها أيضاً كما سبق رأ
 أي تعاقى (وقد خسر له
 جميع ذنوبه) أي روى
 الحاكم عن سعد بن أبي وقاص
 (ومن قال في مرضه لا اله الا
 الله والله أكبر لا اله الا الله
 وحده لا اله الا الله لا شريك
 له) وفي بعض النسخ زيادة
 وحده قبل لا شريك له
 والتظاهر أنه وهم من
 بعض رواة لكتساب أو
 سهو من قلم الكتاب
 (لا اله الا الله له الملك وله
 الحمد) عدت الجملتان بجزالة
 واحدة لتلازمهما وعدم
 انفكاكهما ولذلك يقل
 لا اله الا الله له الملك لا اله
 الا الله له الحمد أكتفى
 بهما عن قوله وهو على كل

تجيبه ديوك الارض فاذا دعا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وعض صورك
 فيعلم أهل السموات والارض الاتقوا ان الساعة قد اقتربت وعن ابي بصير بن زيد الواسطي
 أنه كان لسعيد بن جبير ديك يقوم يصاحده ولم يصع ليله حتى اصبح فلب يصل سعيد تلك الليلة
 فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك (أبو النخعي في العظمة
 عن ابن عمر) ورواه في المشكاة عن زيد بن خالد مرفوعا لانسوا الديك فإنه يوقظ للصلاة
 (صوت الديك صلته وضربه بمنحاده ركوعه ومجوده) أي هما بمنزلة ركوعه
 وسجوده وعماهم فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن من شيء الا يسبح بحمده الآية
 (أبو النخعي في العظمة عن أبي هريرة وابن مردويه في التفسير) عن عائشة (ورواه أيضا (ابو نعيم)
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيي الجير
 في نسخة شرح عليها المناوي الحمار بدل الجير فإنه قال أي صوته زاد الناس في نباح
 الكلب (فتعذروا بالله من الشيطان فإنها) أي الجير والكلاب (رأيت شيطانا) وحضور
 الشيطان مظنة الوسوسة والطفيان ومعضبة الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك وقال الطبري
 قال شيخ شوخنا قال عياض وقائمة الأمر بالتعوذ لن ينجي من شر الشيطان وشر وسوسته
 فليجأ الى الله في دفع ذلك انتهى وفي الحديث دلالة على ان الله تعالى خلق للديكة ادراكا
 تدرك به الملائكة كما خلق للحمير ادراكا تدرك به الشياطين حتى تدن من أبي هريرة (واذا سمعتم
 اصوات الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التانيئة جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال
 العنقي وللهديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت ليلي فإنه يقسط اصواته تقريبا
 لا يسكت يضاروت ويوالى صباحه قبل الفجر وبعدده فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل أم
 قصر قال الداودي يعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في النهار والغيرة
 والحفا وكثرة الجماع (فستلوا الله من فضله) أي زيادة انعامه عليكم (فإنها)
 أي الديكة (رأيت ملكا) يفتح اللام قال العنقي قال شيخ شوخنا قال عياض كان السبب
 فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه
 استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركاً بهم (عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب) يضم النون وكسر ها أي صباحها
 (ونهيي الجير) أي صوتها (بالليل) قال المناوي خصه أي الليل لا انتشار شياطين الانس
 والجن وكثرة افسادهم (فتعصونوا بالله) من الشيطان (فانهم يرين ملائكة) من الجن
 والشياطين (وأقلوا الخروج) أي من منازلكم ﴿ باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ﴾ اللباس بالكسر ما يلبس والمراد ملاب في بيان ما كان يلبسه من الثياب وما
 كان يقول عند لبس الثوب الجديد الخ (عن أم سلمة) قيل اسمها هند (قالت كان أحب الثياب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) أحب بالرفع اسم كان والقميص بالنصب
 خبرها ان كان المقصود تمييز الاحب والعكس ان كان المقصود بيان حال القميص عنده
 صلى الله عليه وسلم ورجحه الصام بأن أحب وصف فهو أولى بكونه حكماً فها روايتان على
 ما قاله بعض الثياب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من الكسنان والقطن والصوف والخز
 تنصه حقيقتها (م) أي

شيء قدير (لا اله الا الله ولا
 حول ولا قوة الا بالله تم
 مات) أي على ذلك (لم
 تعلمه النار) أي لم تأكله
 واستعير الطم للأحراق
 مبالغة كان الانسان
 طعامها تنفوي وتنفي به
 وفي نسخة الجلال بصيغة
 المعروف المذكور من
 الاطعام فيكون ضمير
 القائل الله والنار منصوبا
 على المفعولية (ت س ق
 حسب) أي رواه الترمذي
 والنسائي وابن ماجه
 وابن حبان والحاكم عن
 أبي سعيد أبي هريرة (من
 سأل الله الشهادة) وفي
 اصل الجلال شهادة أي
 نوع شهادة (يصدق) أي
 يصدق نية واخلاص
 طوية (بلغه الله) بتشديد
 اللام أي واصله (منازل
 الشهداء) أي ملائكة
 منازلهم (وان مات صلى
 فراشه) وهذا أحد معاني
 نية المؤمن خير من عمله (م
 عه) أي رواه مسلم والاربعة
 عن سهل بن حنيف (من
 طلب الشهادة) أي من
 ربه (صادقا) أي من قلبه
 (اعطيه) بصيغة المجهول
 أي اعطى منزلة الشهادة
 (ولولم نصبه) أي ولولم
 تنصه حقيقتها (م) أي

ورواه مسلم حسن النس (من)
 قاتل في سبيل الله (اي
 في مرضاته (فوق نافقة)
 اي مقداره وهو شيخ الفاء
 وضموه بوم ماقري قوله
 تعالى ما لها من فسواق
 والاكثر من على الفخ وفي
 النهاية هو ما بين الحليتين
 من الراحة وقد يضم فؤه
 وينفتح وفي الصحاح يضم
 الفاء فتحها ما بين الحليتين
 من الوقت لانها تغلب ثم
 تتركس ويعبر ضمها
 الفصيل لتدغم فتحها وقال
 ابن سيدة في الحكم فوق
 النافقة بضمها فتحها
 رجوع اللين في ضمها
 يقال لا ينظروا فوق
 النافقة جعلوها ظرافة على
 السعة وقبل هو تدغم ما بين
 رفع يدك من الضمير
 وقت الحلب وضما
 والمعنى ساعة قليلة فقد
 وجبت له الجنة اي
 ثبتت او وجبت بمتضى
 وعده سبحانه (ومن سأل
 الله القتل) اي كونه مقتولا
 (في سبيل الله من نفسه اي
 من باطنه (سادقا اي
 نيته (مات او قتل اي
 في غير جهاد (كان له
 اجر شهيد عه) اي رواه
 الاربعة عن معاذ بن جبل
 ورواه الحاكم بلسان

والفراء والقميص قال في التماموس معلوم وقد يؤث ولا يكون الا من القتل وأما النصف
 فلا هـ (ذكره الترمذي في التماموس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا بدأ
 بجاميته) قال ابن المثلث اي آخره يده اليمنى من الكم قبل اليسرى (ت من أي هرة عن سهل بن
 معاذ بن أنس رضي الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس
 ثوبا قال الحمد لله الذي كساني هذا (أي اللباس (ورزة فيه) أي اعطاه ومنه قوله تعالى وما
 رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قاله الحنفى أي مما انفع به فان الجوهري قال الرزق ما ينفع به
 (من غير حول أي مني (ولا قوة) اي كالة (غفر له ما تقدم من ذنبه) دنت مس أي رواه أبو داود
 والترمذي وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن أنس (وما تأخر) أي رواه أبو داود عنه هذه
 الزيادة قال المؤلف كذا وقع في سنن أبي داود وسكت عليه وهو من افساده انتهى ومعنى
 قوله وسكت عليه أنه لم يتعرض بأنه صحيح أو حسن أو ضعيف والمساعدة أنه اذا سكت
 فهو حسن (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا قبضا اورداه او عمامة
 يقول اللهم اني امثلك من خيره) أي من خير هذا الشيء اللبوس ضده بأن يكون مباحولا
 يكون في قميصه شبهة (وخير ما هو له) أي مصنوعه ويعلق له من قميصه العسورة ودفع
 الحرو البرد من غير الحيلة. والفخر (واعوذ بك من شره وشر ما هو له كان اذا استجد ثوبا)
 أي لبس ثوبا جديدا (سماء) باسمه أي المعين الموضوع له سواء كان (عمامة او قميصا أو غيره)
 أي غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود اتهم به أو لالتويج
 فيقول رزقني الله هذه العمامة أو هذا القميص أو يقول كساني الله هذه العمامة أو هذا
 القميص وما أشبه ذلك قاله المظهر وهو اظهر من قول الطبري حيث قال سماء باسمه بأن يقول
 عمامة أي هذه عمامة (ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني) أي المعنى أو اللبوس المعين
 من العمامة أو القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل أن يسميه عند قوله اللهم لك
 الحمد أنت كسوتني لكن الأول اتم بدلالة العطف بسم والله أعلم والمعنى أنت كسوتني من
 غير حول مني ولا قوة (اسئلك خيره) أي ان توصلني خيره (وخير ما صنع له) أي وان
 توفقي خير ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لوليه باللسان (واعوذ بك من
 شره وشر ما صنع له) أي من الطغيان والكفران (حمدتك عن أبي سعيد رضي الله عنه
 وقال من لبس ثوب شهرة) أي ثوب تكبر وافتخار (في الدنيا) وهو ما يقصد بلبسه
 من التفاخر والتكبر على الفقراء وكسر قلوبهم أو ما يتخذ السائر يجعله بنفسه فخكة بين
 الناس وما يتخذ الزهاد ليشهر نفسه بالزهد ويقصد به الرياء بحيث يشهر به (البسه الله
 يوم القيامة ثوبا مثله) كذا بخط المؤلف وفي نسخة ثوب مثله أي يستعمل بالذلل كما يعمل الثوب البدن
 وهذا كناية عن شغل الذل به شغل الثوب البدن أي يصفره في العيون وبحره في القلوب
 (من استجد قميصا) أي اتخذه جديدا (فليس فقال حين بلغ رزقه) بفتح التاء الفوقية
 وسكون الزاء وضم الغاف وفتح الواو والمثناة الفوقية العظم الثاني بين لفرة النحر
 والتمكب (الحمد لله الذي كساني ما أوارى) أي استر به عورتى وأنجمل به في حياتي ثم حمد
 بفتح الميم أي قصد (الى الثوب الذي اخلق) أي صار خلقا باليا (فتصدق به كان في ذمة الله وفي

جوار الله) أي حفظه وحاجته (وفي كشف حيا ميتا) الكنف بفحنتين الجانبين الساتر (حم) من
 (مر) رضى الله عنه (عن أم خالد بنت خالد رضى الله عنها) (أى ابن سعيد بن العاص) (أنها قالت أئى
 النبي) يضم الهمة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم) غياب فيها خصصة سوداء صغيرة (قال في الفتح) لم
 أقف على تعيين الجملة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال) (صلى الله عليه وسلم) (من ترون) يفتح
 التاء والراء (نكسو) (ولا يوذروا) يوذروا يذروا يذروا (قال) (صلى الله عليه وسلم) (من ترون) يفتح
 القوم (قال الحافظ ابن جرير) أقف على تعيين أسمائهم (قال) (ولا يوذروا) (أشوقى) (يام خالد) (فأقفى) (بها)
 حال كونها (تحمّل) يضم الهمة والوقية بالبناء للمفعول فيهما (وإذا جلست لصفها
 حينئذ وفيه الثغاف ولا يذروا) عن النكبة يفتح بوقية قبل الميم (فاخذ) عليه الصلاة
 والسلام (الخصية) بيده فالبسها أم خالد وقال لها (يلى) يفتح الهمة وسكون اللام بمدّها فاقفوهى بمعنى
 الأولى دعاه لها بطول البقاء أى أنها تقول حياتها حتى تبلى الثوب وتخلفه ولا يذروا
 المروزي عن القريري وأخفى بالقائه بدل القساف وهى أوجه إذا الإبله والاختلاف معنى
 والعطف لثغاف الفطين ورواية القاء تعيد معنى زائدا لأنها إن أبلت الثوب أخلفت غيره
 (وكان فيها) (أى في الخصية) (علم أخضر أو أصفر) بالشك من الراوى وفي رواية ابن سعد
 أجبر بدل أخضر (فقال) (صلى الله عليه وسلم) (يام خالد هذا) (أى علم الخصية) (سنة) يفتح
 السين للمهمة والنون وبعد ألف هاء ساكنة قالت أم خالد كما عند ابن سعد وسنة بالحبشية
 حسن وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لأنها ولدت بارض الحبشة وسقط لابن
 ذر قوله حسن (مرتين عن ابن جرير رضى الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 رأى على عمر رضى الله عنه ثوبا) (أبيض) (فقال) (أجديني قصك) أم غسيل فقال بل جدي فقال
 صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش جديدا (قال عبد الرزاق) زاد فيه الثوري
 عن اسماعيل بن أبي خالد وبطيح الله قرعة العين في الدنيا والآخرة أخرجه أبو حاتم كذا
 في الرياض النضرة كذا في ترح المحسن باب ما يقول إذا خلعت ثوبه ❦ أى أراد خلعهما
 (نفس أو ثوب) أو نحوهما (روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن) (ستر بكسر السين) وتفتح
 (وعورات بني آدم) إن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه بسم الذي لا اله الا هو
 (ستر بكسر السين) وتفتح حجاب (ما بين أعين الجن وبين عورات بني آدم) يعنى الشئ الذى
 يحصل به عدم قدرتهم على النظر إليها (إذا وضع أحدهم ثوبه) أى زعمه نحو ثوب أو
 اغتسال أو خلا (أن يقول بسم الله) ظاهره لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم واغتنم
 المؤمن من هذا الصواب ساكنا هذا السر فينبغي عدم الغفلة عنه فإن الجن اختلافا بالآد كمين
 ومنهم من يترجح منهم فالأنس ينسركون الجن في نسائهم والجن ينسركون الأنس في
 نسائهم فإذا أحبب الآدمي أن يطرده الجن من مسكنه فليقل بسم الله قال اسم الله
 طابع على جميع مارزق ابن آدم فلا يستطيع الجن ذلك الطابع (الحكيم وابن أبي الدنيا
 وابن السني عن أنس وابن سعيد) ورواه طيب وفي رواية تجمه عن علي بن سريته عن ابن

سأل التتدل في سبيل الله
 صادقهم مات اعطاء الله
 اجر شهيد (الله ارزقني
 شهادة في سبيلك واجعل
 موتى بلدرسولك خاى
 رواء البخارى من قول
 عمر موقوف فأنسك حبق
 المصنف ان يأتى موقوف
 رمز وقد أخرج البخارى
 وابو زرعة في كتاب
 العدل عن حفصة واسلم
 قال قال عمر اللهم ارزقني
 شهادة في سبيلك واجعل
 موتى في بلدرسولك وفي
 رواية عن حفصة فأنى يكون
 هذا افعال يأتى به الله شاه
 فاذا حضر الموت اى
 علامته (وجه) يضم واو
 وتشديد جيم مكسورة اى
 جعل وجهه (الى القبلة)
 اما مضطجعا او مستلقيا
 أو مستندا وهو الاحسن
 ونخرج الروح اهون
 (مس) اى رواء البخارى ان
 ابن قسادة الانصارى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حين قدم المدينة سأل عن
 البراء بن عمرو قالوا وفى
 واوصى ثلث ماله لك
 يا رسول الله واوصى ان
 يوجه الى القبلة لما احتضر
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اصاب الفطرة
 وقد رددت ثلثه على

الجن وهورات بنى آدم اذا دخل احدهم الخلا ان يقول بسم الله (الشياطين يستمعون
 فيها بكم) أى بلسهـا (فاذا نزع احدكم ثوبه فليطهوه حتى يرجع اليها فتناسهـا)
 قال المـاوى أى الشياطين والقياس حتى ترجع اليه نفسه أى تبقى فيه قوته
 (فان الشيطان لا يابس ويامطوا) مع ذكر الله عليه فانه الصمد الدافع ابن صاكر
 فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله رضى الله عنهما (باب ما قال فى صبيحة يوم الجمعة فى كتاب
 ابن السنن عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
 قبل صلاة العداة استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الخى القوم) : فتناسهـا على المدح أو على أنهما
 صفتان لله بعد صفة أو بدل من الوصول وفى نسخة برفعهما على البدل من هو أو على المدح
 أو على أنهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى اطلب مغفرة بالاسان (و اتوب اليه) وارجع الى رحمة
 بالجن (ثلاث مرات) طرف لفعل مغفرا أى يقوله تعالى رواه الترمذى عن أبى سبده رضى
 الله عنه باقتضائه (غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر) أو عدد ورق الشجر أو عدد رمل
 جالج أو عدد أيام السنة (يوم الجمعة) وهو سيد الأيام وأفضلها وأعظمها وفى المشكاة ان يوم
 الجمعة سيد الأيام وهو اعظم عند الله من يوم الاصحى ويوم القدر وقالوا يفيد الافضلية والنسوى
 ليوم عرفة لكن فى حديث زين أفضل الأيام يوم عرفة فان وافق يوم جمعة فهو أفضل من
 سبعين جمعة فى غير يوم الجمعة ومنه أخذ جماعة من الحنابلة أن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر
 ويومها أفضل من يوم عرفة وفيه أن الأحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على
 سائر الأيام والقرآن ناطق به كذلك هذا ويحتمل اعطية يوم الجمعة على يوم العبدن باعتبار
 كونه يوم عبادة صرف وهم يوم فرح وسرور (ثلث عشرة ساعة) قال المسورى انه من
 طلوع الشمس ووافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع النهر زما غسل وتأهب
 وقال مالك وامام الحرم الساعة فى اللغة الجزء من الزمان وحلها على الزمانية التى يقسم النهار
 فيها الى اثنى عشر جزء بعد إحالة النهر عليه احتياجه الى حساب ومراجعة آلات (منها
 ساعة) وفى رواية وفيه ساعة ومقتضاها أنها غير خفيفة واجب بأنه ليس المراد انها متفرقة
 للوقت المذكور بل المراد انها لا تخرج عنها لحظة خفيفة وفائدة ذكر الوقت انها تنقل
 فيه فيسكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول
 الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان والبلدان فبعض على بعض وساعة الاجابة
 متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجب باحتمال أن يكون ساعة الاجابة متعلقة
 بفعل كل فصل كصافى فى ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها
 وان كانت هى خفيفة قاله فى فتح البارى (لا يوجد بمسند مسلم يسأل الله شيأ) أى من الأشياء
 (الا آياه) بالذات أى اعطاه (الله آياه) وفى رواية لا يسأل العبد فيها شيأ الا اعطاه واللام
 له مهادى العبد المسلم (فالتسوها آخر ساعة بعد العصر) من يوم الجمعة وهو إشارة الى المحافظة
 بعد العصر قبل تلك الساعة لتقريبها وتحويلها وفى المشكاة عن أبى هريرة قال قيل للنبي صلى الله
 عليه وسلم لاشئ شئ محبب الجمعة قال لأن فيها طبع طينة أدم وفيها الصفة والبنة وفيها
 البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دنا الله فيها استجيب له قال الطبرى فى هذه

ولدهم ذهب فصل على
 قبره وقال اللهم اغفره
 وارحمه وأدخله الجنة
 وقد فضل رواه الحاكم فى
 المستدرک وقال صحيح
 لا اعنى فى توجيه المختصر
 غيره (ويقول) أى المختصر
 (اللهم اغفرلى) أى
 بمحو البنية (واحنى) أى
 يقبل الطاعة (واحنى
 الرقيق الاعلى) قيل المراد به
 الملائكة المقربون والعباد
 الصالحون والمعنى الاعلى
 وهو الوجه الامم المناسب
 لما جاتوفى مسلما والحنى
 بالصالحين وصح هذا
 آخر كلام أبى بكر رضى الله
 عنه وقال المصنف جماعة
 البين الذين يسكنون أعلى
 هلين اسم جاء على فصيل
 ومعناه الجماعة كالصديق
 والخليل يقع على الواحد
 والجمع وقيل معناه أى بالله
 تعالى قال الله رقيق بعبادته
 لرقق الرأفة فهو قيل معنى
 قائل انتهى وقال الجوهري
 الرقيق الاعلى الجنة ويؤيده
 ما وقع عن ابن اسحق
 الرقيق الاعلى الجنة وقيل
 ل الرقيق هنا اسم جنس يشمل
 الواحد وماتوفى والمراد
 الانبياء ومن ذكر فى الآية
 وختم بقوله وحسن
 اولئك رفقة ولكنة الايمان

بهدء الكلمة مفردا الإشارة
الى ان اهل الجنة يدخلونها
على قلب رجل واحد نص
عليه السهيلي وزعم بعض
المفاربة انه يحتمل ان يكون
المراد بآل فبق الاعلى هو
الله عز وجل لانه من
اسماءه كما اخرجه ابو
داود من حديث عبدالله
ابن مفضل رفعه ان الله
رفيق يحب الرفق كذا
اقتصر عليه والحديث
عند مسلم عن عائشة رضى
الله عنها فزوه اليه اولى
قال والاعلى يحتمل ان يكون
صفة مكان او صفة فعل
قال ويحتمل ان يراد به حظيرة
القدس وان يراد به الجماعة
المذكورون في آية النساء
ومعنى كونهم رفقاءنا ونهم
على طاعة الله وارتفاق
بعضهم بعض وهذا الثالث
هو المعتمد عليه اقتصر
اكثر الشراح كذا نقله
ميرك عن الشيخ اقول
أما بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم قالوا ان يراد
بآل فبق الاعلى هو المولى
او وجد به الاعلى اذ ثبت
ان هذا منه عليه السلام
آخر الكلام كما انه اول من
قال بلى في جواب ألسن
بربكم في ميثاق البلاء (خ)
م ت (اى رواه البخارى

تجريدية اذ الساعة هي نفس آخر ثلاث ساعات منها ساعة كما في قولك في البيضة عشرون منا
من حديد والبيضة نفس الارطال انتهى وتعبداً من خبر بأنه لا طائل تحته ولعل الصدول عن
أن يقول وفي آخرها ساعة (ن) ذلك من خبر (جابر) سبق ان في الجمعة (عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال أبو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلى
يسأل الله خيراً الا اعطاه اياها قال بيده يقلها براهها خ) قوله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وفي رواية قائم يصلى وفي رواية
وهي ساعة خفيفة وفي رواية وأشار بيده يقلها وفي رواية أخرى موسى الاشعري انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة قوله الى أن تقضى الصلاة
هو بانتهاء المائة فوق المصنوعة قال القاضي اختلف السلف في وقت هذه الساعة وفي معنى قائم
ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قائماً وقال آخرون هي من حين خروج الامام الى فراغ
الصلاة وقال آخرون من حين تقام الصلاة حتى يفرغ من الصلاة وعندهم على ظاهرها وقبل
من حين يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة قال القاضي
وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل هذا آثار مفسرة لهذه الاقوال قال وقيل من
عند الزوال وقبل من الزوال الى أن يصير الظل نحو ذراع وقيل هي محض في اليوم كلمة كسيلة
القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي وليس معنى هذه الاقوال أن هذا
كله وقت بل معناه أنها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقلها هذا كلام
القاضي والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنها ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة (النوم) من نام نيام فهو قائم وجهه نيام
وجمع النائمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ ويقال يا نومان لكثير النوم ولا يقال رجل نومان
لانه يختص بالنداء وانامه ونومه بمعنى وتنام اى انه نائم وليس بنوم وقت الرجل اذا غلبه
بالنوم ورجل نومة أى نؤم وهو الكثير النوم وليل نائم نائم فيه ويقال نام الثوب خلق
ونامت السوق كسدت واستنام فلان أى اطمأن (او النعاس) وهو أول النوم (في الجمعة من
الشيطان) أى من كيدته وحيله (فاذا نس احكم فليتحول) وفي حديث خ م ن د تلخص
أحكم على نشاطه فاذا فتر فليعدى فليصل أحكم على فرح وسروره وقوته فاذا مل أوقب
فليعد في غير الفرض والواجب وكامر حديث خ اذا نس احكم وهو يصلى فليعد حتى
يذهب عنه النوم فان احكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه أى
يقصد ان يستغفر لنفسه بأن يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه ويقول اللهم اغفر لي والعمر هو التراب
فيكون دعاؤه عليه بالذل (ش عن الحسن مرملاً) وفي رواية خ اذا نس احكم في الصلاة فليتم
حتى يعلم ما يقرب (النائم) كامر (الماهر كالصائم القائم) فالصائم بترك الشهوات يطهر وبقيام
الليل يرحم فيجى ليله والنائم تحسباً اذا نام على طهر نفسه تخرج الى الله فاذا كان طاهر اقرب
فصعد تحت العرش كامر وربما كان النوم عند خاصة الله تعالى ارفع وآثر من القيام لان نفوسهم
تطلب الافلات الى صفحة التوحيد تحت العرش فيالنوم تذهب الى هناك فترتاح وتظهر
وترجع بالكرامات ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرى نوم النهر فكان نومه عنده

وأفضل من قيامه لأنه حال القيام يصرح اليه بقله وحال النوم تخرج النفس مع القلب والعقل والعارف قد اعتدل نومه بصومه ومكثه في نومه بقوته فهذا قصد المشتاقين إلى الله بالمناجاة يتوخون بجدوا حول النفوس ويتوقفون من الله الخ والكرامات ولذا كان الصديق يقول لأن أسمع رؤيا صادقة أحب إلى من كذا وكذا فقله هذا الحديث كتبه الطائفة الشاكر بجزلة الصائم الصابر (الحكيم) الترمذي (عن عمرو بن حريث) ورواها أيضا عنه الدبلي قال المراقى سندته ضعيف (من زعم بعد العصر فخلط بس) بالبناء لله يقول (عقله فلا يلومن إلا نفسه) حيث تسبب في ذلك عن عائشة واسناده ضعيف (كذا في الجامع الصغير من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات) قال المناوي في رواية قبل أن يتكلم (أعاده الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى) قال ابن حجر ينبغي تقييده بما بعد المأثور في الصحيح (ابن السني وابن شاهين عن عائشة) واسناده ضعيف (من فطرة الإسلام) أي من الدين (الفصل يوم الجمعة) حله الجمهور على السنة المؤكدة وقالوا بكرهه تركها (والاستئذان) أي استعمال السواك وهو افتعال الأسنان أي يمره عليها ومنه حديث الجمعة وإن يدهن ويستأمن كذا في لسان العرب قيل لا يس من المسجد إذا خشي تطارثي من الرقيق أو نحوه إليه ثم السواك سنة بالاتفاق وقال داود واجب وزاد أصحابه فقال إن تركه حاشدا بطلت صلاته كذا أعاده العلامة على القاري في شرح مشکاة المصابيح (وأخذ الشارب) وهو الشر الثابت على الشفة العليا فيسن أخذه حتى تدحرج الشفة العليا (واعفاء القبي) بكسر اللام وحكى ضمها وبالقصر جمع حبة بالكسر أي توفيرها في الصباح للحمية الشر النازل على اللذن وحكى على مثل سدرة وسدر وبضم اللام أيضا مثل حبة وحسبها (فان المحوس تعني شواربها وتحف لحاها فتحلقوهم خذوا شواربكم وأغفوا) بفتح الهمزة بمعنى أوفر والحاكم (بكسر اللام وحكى ضمها وبالقصر ويستحب أخذ اللحية طولا وعرضا لئلا يسهل عليه قبحها إذا زاد على القبيضة وهذا في الابتداء وأما بعد ما خالت فقالوا لا يجوز قصها كراهة إن تصير مثله وأقول ينبغي أن يدرج في أخذها تصير قبضة على ما هو السنة والاعتدال المتعارف لأنه يأخذ بالمرّة فيكون مثله كذا أعاده العلامة على القاري في المرافقة باب التزجل (حب) بكسر فسكون أي رواه ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة مصروفا وقد لا يصرف محمد بن حبان التميمي التقية الشافعي في صحيحه السمي بالقاسم والأنواع (عن أبي هريرة) عبد الرحمن ابن خضر أسلم عام خيبر كان من أحفاد الصحابة وبلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وستين توفي بالمدينة سنة تسع وخسين وهو ابن ثمان وسبعين ودفن بالبقيع (رضي الله تعالى عنه قصوا الشوارب) بالضم وتشديد الصاد (مع الشفاء) قال المناوي أي سووها مع الشفة بأن تقطعوا ما طال عليها ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه لكن تقدم أن بعضهم ذهب إلى أنه يستأصل (ابن قانع لب عن الحكم بن عيمر) بالتصغير بإسناد ضعيف (قصوا شواربكم) الشوارب جمع شارب لأنه فاعل الاسم لا الوصف (فان بني إسرائيل لم يفعلوا) ذلك النظافة (فزنت نساقهم) لكرها هتفت ليهتهم القبيضة ولتأثم الكريهة وفي حديث التيمي في مسلسلاته والدبلي عن علي قص الظفر ونف

ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها (لا اله الا الله ان الموت سكرات) بكسرتين بعد قصات نصبا اسم ان وسكرة الموت شدته على ما في النجاش والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرموقه واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب وقد تعرض من الغضب أو العشق (خ) سق) أي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن عائشة أيضا (اللهم اعني على غمرات الموت) أي غشيته وغفلاته وقال المصنف يفتح العين المجمة والميم أي شدته انتهى قوله (وسكرات الموت) عطفيان وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة التي شدته ومن دحه انتهى والظاهر أن إيراد أحدهما الشدة وبالأخرى ما يترتب عليها من الدهشة والجيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق أن سكرته شدته الزاهية بالعقل (ت) أي رواه الترمذي عنها أيضا (قول الله عز وجل ان عبدي المؤمن) يفتح الياء ويسكن أي المؤمن

الابط وحلق العانة يوم الخميس والفصل والطيب واللبان يوم الجمعة وقد دلت الاحاديث الصحيحة على انه لم يحصل سنة القس والتف والحلق في أي وقت كان والضابط الحاجة وجاء في الخبر بفعل كل أربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تعارض لأن الأربعين أكثر المدة والاسبوع أقلها واختلف في اليوم الذي تأكد فيه فعله وقد اختلفت الاحاديث في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال ق في سننه روي عن أبي جعفر مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحب أن يأخذ من شارب وأظفاره يوم الجمعة في الأوسط للطبر في عن عائشة مرسوما من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها وورد في حديث هذا يوم الخميس قال ابن قدامة في المغني ويسن غسل رؤس الأصابع بعد قصها وقال ان الحلق بها قبل غسلها يضر بالدين ويستثنى من تدب قلم الأظفار ما وضع منها حالة الاحرام وعشر ذى الحجة لمريد التضيعة وحالة الموت وحالة الفز وعلى ما في المحيط للحنفية وأما تنف الأبط فخص على تدبه وتحصل السنة بازائه بحلق أو توره لكن التنف أولى لأن الأبط محل الريح الكريهة ونفسه يعضأ صوله ويرقى جرمه فتضف الاحتباس فتنتل الرائحة النتنة وتبدأ كأن تولى ذلك غسه لساقى تولى غيره ذلك من هناك الحرم والمروة بخلاف الشارب ذكر النووي قال الزين العراقي وهو مسلم في التنف بالحلق لعسر حلقه نفسه ويندب البداء بالأبط الأيمن فينتفب الأيمن اليسرى واليسر باليمنى لانه المتيسر ويستثنى مع ما مر حالة الموت وذكر بعض المشافعية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت أبطيه حديث كان رفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض أبطيه قال الأسنوي وياض الأبط كان من خصائصه وأما بظ فيه فأسود لساقيه من الشعر واعترضه العراقي بأن ذلك لم يثبت بل لم يرد في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض أبطيه أن لا يكون له شعر لانه اذا تنف بقي محله أبيض ولذلك ورد في حديث ت عن عبد الله بن ارقم الخزاعي كنت انظر الى عفره والعفرة بياض غير ناصع فلو كان خاليا من الشعر لم يكن أضر وإطلاق بياض الأبط في غير حلق عليه موجود في كلام كثير من الفقهاء وغيرهم ولا إنكار فيه لأن الأبط لانه الشمس في السفوف والحضري أبطيه اذا سجدوا ما حلق العانة فجميع على تدبه قال النووي فيسن حلق جميع ما على القبل والدر وحواله ما وتحصل السنة بقصه أو حلقه أو تنفه أو توره لكن الأفضل في الأبط التنف والعانة الحلق لأن الأبط محل الريح الكريهة والتنف يضعف الشعر ويحفف الريح كما مر وتنف العانة يرعى المحل نعم التنف للهراً أفضل ويغنى لكل البداء قبال جانب الأيمن وحكمة حلق العانة التنظيف بما يكره عادة والتحصين لزوجين وهو المرأة أكد وهذه الثلاثة لا تترك أكثر من أربعين يوماً لحديث أبي داود عن أنس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وقليم الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة فهي مضبوطة بالحاجة والأربعين غاية الترك والأفضل فعلها في كل اسبوع كما مر ويندب ذلك كل جمعة فإن لم يفعل فلا بجملة فوق أربعين (الدلي عن ابن عمر من لم يحلق طأته ويقم أظفاره ويقص شاربته فليس منا) أي ليس على طريقتنا من رجل صحابي رجل من بني غفار (كان يهمل) يضم أوله

الكامل أو المؤمن من حيث هو (عندي) أي في حكمي (بمزيل كل خبير) أي لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء (يحمدني) استشف بيان متضمن لتعليل بهان أي يشني على ويشكر نعمي (وأنا أترع) بكسر الزاي أي والحال أني أقبض (نفسه) وأفلس روحه (من بين جنبيه) ومنه قولهم فلان في النزاع أي في قلع الحياة على ما في التاج (أي) رواه احمد عن أبي هريرة (ومن حضر عنده) أي عند المحضر (فليلقنه) بكسر القاف المشددة من التلقين يعني التفرغ به على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا يكلفه (لا اله الا الله) أي ليتذكر به أن كان كافلاً وليزداد به تورا وعضوراً أن كان حاضراً فلا ردماً قال بعض المشايخ في زعمه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحانه الله يلقن ميت حياً (مع) أي رواه مسلم والأربعة عن أبي سعيد (من كان آخر كلامه) يارفع وفي نسخة بالنصب (لا اله الا الله) دخل الجفة (دس) أي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن

وتشديد اللام أى قطع (أنظاره ويقص) بتشديد الصاد أى يقطع ويقصر (شارب يوم الجمعة) قال الحافظى أى اتفق أنه وقع ذلك يوم الجمعة لأنه يطلب تأخيرها الى يوم الجمعة والخميس بل المدار على الحاجة الى ذلك ولم يثبت في تخصيص يوم الجمعة بالقص شيء (قبل أن يروح الى الصلاة) يمارضه خبر اليهقى عن ابن عباس مرفوعا المؤمن يوم الجمعة كهية المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تقضى الصلاة وخبره عن ابن عمر السلم يوم الجمعة يحرم فإذا صلى فقد حل والجواب بأن هذين ضعيفان لا يجمعان إذ خبرنا ضعيف أيضا كما يجئ على الأثر وروى الدبلى في الفردوس بسند ضعيف من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اراد أن يأمن الفرس وشكايه العين والبرص والجنون فليقم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصر يده اليمنى انتهى بلقظه قال ابن حجر المحدث أنه يسن كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في القص يوم الخميس حديث ولا كيفية ولا في تعيين يوم وما عرى لعلى من النظم باطل (هب عن أبى هريرة) قال الامام أحمد في هذا من مجهول (عن زيد بن أرمه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى بين الشقة بينا ظاهرا (فليس منا) أى فليس من العالمين يستباح من والضياء عن زيد بن أرمه قالت حسن صحيح (عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيتهم من عرضها وطولها) قال المناوى أى بالسوية كما في رواية ابن الجوزى ت من ابن عمر بن العاص (كان يأخذ من لحية) بعضها (من طولها وعرضها) في نسخ الجامع والذي رأته في سابق ابن الجوزى للحديث المار كان يأخذ من لحية من طولها وعرضها بالسوية هكذا فعل لفظ بالسوية سقط من قلم المؤلف وذلك ليقرب من التدوير من جميع الجوانب لان الاعتدال محبوب والطول المفرط قديسه ويطلق عليه السنة المعتابين ففعل ذلك مندوب مالم ينته قصيص العيبة وجعلها مائة من طاقه فانه مكروه وكان بعض السلف يقبض على لحية فيأخذ من تحت القبضة وقال النخعي عجت لها عاقل كيف لا يأخذ من لحية فيجعلها بين لحيتين فان التوسط في كل شيء حسن ولذلك قيل كلما طالت العيبة تنمر العقل كاحكامه الغزالي ففعل ذلك اذ لم يقصد الزينة والتحصين لنحو النساء سنة كما عليه جمع منهم عياض وغيره لكن اختيار النووى رحمه الله تعالى كونها بحالها وأما حلق الرأس في المواهب لم يرو أنه حلق رأسه في غير نكاح فتنبه شرار الأس سنة ومنكرها مع علمه بذلك يجب تأديبه انتهى ثم أنضله لا يناقض قوله اعفوا العصى لان ذلك في الأخذ منها الغير حاجة او لنحو تزوين وهذا في اذا احتجج اليه تشعت او افراخ طول ينادى به قال اللبى المنهى عنه هو قصها كالاجاج أو وصلها كذهب الحمار وقال ابن حجر المنهى عنه الاستبصال أو ما قرأه بخلاف الأخذ المذكور ❦ ❦ قال الحسن بن المنى رحمه الله تعالى إذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يخذ لحية من لحيته كان في عقله شيء وكان المأمون جالسا مع دماثة مشرفا على دجلة وهم يسدأ كرون اخبار الناس فقال المأمون ما طالت لحية انسان قط الاوتقص من عقله بقدر ما طال منها وما رأيت اقلا طويل العيبة فقال بعض جلسائه ولا يرد على أمير المؤمنين أنه قد يكون في طولها عقل فيتبناهم يذكرون أذا قيل رجل كبير العيبة حسن الهيئة فاخر الشباب فقال المأمون ما تسولون

غريب ما وقع ان ابن هبينة قال في حال زعمه من النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله مات عليه (واذا غمضه) بتشديد الميم أى غمض عين الميت (دعا نفسه بغير) وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة (فان الملائكة يؤمنون) بتشديد الميم المكسورة أى يقولون آمين (على ما يقول) أى المساحب أو الحاضر عند المحتضر أو المغمض (فيقول اللهم اغفر لقائل) أى الميت الحاضر وقدمه لما يقضيه المقام الحاضر (وارفع درجاته في المدين) بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياى الاولى أى في المهتدين (واخلفه بضم اللام أى كن له خليفة (في عقبه) أى في ذريته واهله جماعة أو كن لهم بعده خلفا (في العساير) قال المصنف أى الباقيين يعنى بعده في الدنيا الى حين (واغفر لساؤه يارب العالمين وافصح) بفتح السين أى وسع له في قبره ونوره فيه مرسى) أى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة (وليل الله) أى الميت

كل بانفراد (الهم اغفر لي وله واعتقني) من الاعقاب اي ابدئي وعوضني (منه عني) على وزن يشرى وقوله (حسنه) نصب على انه صفه والمعنى من يعقبه باحسان وقال المصنف أي بلا صالحا (معه) أي رواه مسلم (الاربعة عن أم سلمة (والبراء عليه) أي احد من اهله او من غيرهم من حضره حال الاحتضار (سورة يس) وفي نسخة بصيغة المجهول فقله سورة يس بالرفع (دس) أي حسب مس) أي رواه النسائي وابوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن مهمل بن يسار المزني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقروها على موتا أي من قرب منكم من الموت سمع باعتبار ما يؤل إليه مجازا ففيه تبيين على انه يقرأ ذلك حتى يظهر عليه آثار الموت قبل ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت قال سيرك وكذا تلقين كلمة التوحيد

في هذا فقال بعضهم يجب كونه قاضيا فأمر المأمون باحضاره فوقف بين يديه فسلم فأجاب فأجلسه المأمون فاستطقه فأحسن التطق فقال المأمون ما سمكت فقال أبو جندوبه والكنية علوية فحك المأمون وغز جلساءه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد الشرع في المسائل قال تسلك عن مسألة منقول في رجل اشترى شاة فلما تسلمها المشتري خرج من استها برة فنفقات عين رجل فعلى من الدية قال على البائع دون المشتري لأنه باعها ولم يشترط ان في استها عينيها فحك حتى استلقى على فقهه ثم أنشد

* ما أحد طالت له حيلة * فزادت الحيلة في هيلته *

* الا ما تنقص من عقله * أكثر مما زاد في حيلته *

ت في الاستئذان بأعلى ابن أبي طالب أمد الله الغالب باب مدنية العلم قال احد والنسائي وغيرهم رد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي كرم الله وجهه وكان السبب في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة ردا على من خالفه والافلاحة الثلاثة لهم من المناقب ما وازمه يزيد عليه هكذا ذكره السيوطي وقد جاء في الصحيح من شعره «انا الذي سميتني أمي حيدرة» اسم الأسد وكانت فاطمة أمه لولده سمته باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال استعمل على المدبسة رجل من آل مروان قال فدها سهل بن سعد فأمره ان يشتم عليا فأبى فقال أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي تراب ان كان ليغرح به إذا دعيه فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أبا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يحمد عليا في البيت فقال أن ابن عمك فقالت بئني وبينه شيء ففاضني فخرح ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسان انظر ابن هو فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه فقال ثم أبا تراب أخرجه الشيخان في الرياض عن أبي سعيد التيمي قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فإذا رأينا عليا قد أقبل قلنا برك شك قال على ما يقولون قال عظيم البطن قال أعلام علم واسفه طعام اه (قص القفر) بالضم وجعه انقار والراد تقليم الاظفار وهو ازالة ما طال عن الجسم بمس أو سكن أو غيرهما من الآلة ويكره بالاسنان والمعنى فيه أن الوسخ يتجمع تحته فيستقر وقد ينتهي الى جديع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع التولى فيه بعدم صحة الوضوء وفي الحياة الغفوة عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرواه عليه السلام أمرهم بأعادة الصلاة وفي حديث خ عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القنطرة خمس الختان والاستحسان وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الايط والتأجيل والظفرها ووجد السابق لانها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستئصال في ازالتهما الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وجزم النووي في شرح مسلم باستحباب البدانة بمسحة اليمنى ثم الوسطى ثم البصر ثم

يمكن حمله على ما بهد الموت
 فان اخلاق التلقين عليه
 أحق من المختصر لانه
 لا يخلو من الجواز بخلاف
 ما بهد الدفن ولا بأس
 باطلافه على كلهما قلت
 كأنه أراد حديث لقنوا
 موتاكم لاله الا الله وفيه
 ان هذا الاجمال يفسره
 الحديث السابق ومن
 حضره عند فليقلنه لاله
 الا الله ثم قوله اصطلاح
 التلقين عليه بعد الموت
 أحق من المختصر، مدفوع
 بان التلقين عند الموت يتفق
 عليه وجاز في حرف
 العام والمخاص واما التلقين
 بعد الموت فيختلف في
 جوازه ثم قوله لانه لا يخلو
 عن الجواز نشأ من غفلة
 من الحقيقة فان التلقين
 انما يكون لله المدرك
 بكلامه الحسي سمعاً وروحا
 دون الميت ثم قوله
 ولا بأس باطلافه صلى
 عليهما محمول على أمر
 يختلف في جوازه من
 استعمال الشيء في معنيته
 الحقيقي والمجازي الاولى
 ان يحمل كلامه صلى الله
 عليه وآله وسلم على المتفق
 عليه ليكون لكل رجع
 اليه (ويقول صاحب
 المصيبة انا) اي محضر

المختصر ثم الإبهام وفي اليسرى يبدأ بمختصر هائم باليد صرالى الإبهام وفي الرجلين بمختصر
 اليمنى الى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها الى انصر قال في الفتح ولا يذكر للاستصحاب مستندا
 قال وتوجيه اليداء اليمنى لحديث عائشة كأن يجره اثنين في شانه كاه واليداء باليسرة
 منها لمصكونها أسرف الاصابع لانها آفة التشهد وتباعها بالوسطى فلان يال من
 يقبل اعطاه يقبلها من قبيل ظهر الكفة فتسكون الوسطى جهة يمينه فيستقر الى ان
 ينتم بالخصر ثم يكمل اليد بقص الإبهام ولما اليسرى فاذا بدأ بالخصر لزم ان يستقر على
 جهة اليمنى الى الإبهام لكن يعكز على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الا ان يقال غالب
 من يقبل رجله يملها من جهة باطن القدمين يستقر التوجيه وذكر الدمامي انه تلقى
 عن بعض المشايخ ان من قلم اعطاه مختلفا لم يصبر مردواؤه جرب ذلك خمسين سنة فمره لكن
 قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا اصل له واحداث استعجاب لا دليل عليه وهو قبح عندى
 بالعام ولم يثبت ايضا في استعجاب قسها يوم المجلس حديث صحيح والختار أنه يختلف ذلك
 باختلاف الأشخاص والاحوال والاضابط الحاجة في هذا وفي الحصول المذكورة (ونف الايط)
 وفي رواية أخرى الا باط الجعج والافضل التفت لضعاف الميت فان الايط اذا قوس فيسه
 الشعر وضف وغلط جرعه كان افوح للراحة الكريهة فناسب اضعافه بالتفت بخلاف
 العانة وقديس في الفطرة من يد بحث انك (وحلق العانة) وبشالله الاستعداد وهو حلق
 شعر العانة بالحديد وهو المسمى وفي معناه الازالة بالتفت والنزهر لكن به بالو سى أولى
 للرجل انقوته للمحل بخلاف المرأة فان الاولى لها التفت واستشكاه العاكهي فان فيه ضررا
 على الزوج باسترخاء المحل يتعاق الاطباء انتهى وقد يؤيد حديث جابر في الصحيح اذا
 دخلت ليل فلا تدخل على أهلك حتى تسجد القية ولابن العربي هذا التفصيل جيد فقال
 ان كانت شابة فالتفت في حقها الاولى لانه يربو مكان التفت وان كانت كهلة فالاولى الحلق لان
 التفت يرخي المحل ولو قيل في حقها بالتنوير مطلقا لما كان يعيد او يجب عليها الازالة اذا طلب
 الزوج منها ذلك على الاصح (يوم الخميس والطيب والابساس يوم الجمعة) سر في الفصل بحته
 (الدلى عن على) سبق خمس في حديث خ من ابن عمر قال من العطرة حلق العانة وتقليم
 الاظفار وقص الشارب (مثل المؤمن) المثل النعمة العجيبة وهو في الاصل المثل الذي هو
 المليم ثم استعمله قول السائر المثل به مضربه بجرده وذلك لا يكون الا فاقه خسارة
 ثم استعمل لكل ما فيه خسارة من قصة وحال وصفه وهو بختين (يوم الجمعة كمثل المحرم) أى
 كبحر الحاج بضم اوله وكسر الراء يعنى ممنوع من كثير من الاشياء وينه بقوله (لا يأخذ من
 شره ولا من اطفاره) ليشهد صلاة الجمعة ولذا قال (حتى تنقضى) بنفع اوله أى تتم
 (الصلاة) هذه التحلية وأما التخلية فتعق في يوم الجمعة وفي حديث عن سلمان مرفوعا لا يقتل رجل
 يوم الجمعة ويظهر ما استطاع من طهر ويدهن أو عس من طيب يته ثم ينسرح فلا يسرق
 بين اثنين ثم يصلى ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
 أى الماضية والمستقبلية المفردة تكون المستثنية كما تكون لما مضى قال الله تعالى لا يغفر الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر والمراد غفران الصغار لكن في التسطلي خلاف ذلك قال وقوله من طهر

التنكير قبل البالة في التنظيف والمراد به التنظيف بأخذ الشارب والطرف والمسانة أو المراسد
بالقسل غسل الجسد وبالتطهر غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي حديث البخاري
من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر أى كقص الشارب وقلم القصر
وحلق العانة وتنظيف الثياب قبل بارسل الله متى تأهب للجمعة قال يوم الخميس وهذه
الهيئة والتدارك من يوم الخميس للفضيلة ولا زالة الخبايا (أبو حسن الصقل) خط من ابن عباس
كان إذا جاء الشتاء بالمدوا الكمر ضد الصيف (دخل البيت ليلة الجمعة وإذا جاء الصيف خرج
ليلة الجمعة) يحتمل أن المراد بيت الاعتكاف أو بيت الكعبة وفي الخلفى أى البيت
مكتفه بخلافه في الصيف أى لغصير الليل عن العبادة قرره البعض بخط بعضهم أنه غير
مناسب بل المناسب أن المراد دخل البيت الذي في حصن الدار لكونه كسنا وفي الصيف خرج
منه إلى البيت الذي في أعلى الدار لكونه كشفا (هـ) من قال حال الصيام قننا (بعد صلاة الجمعة)
لأن فيه ساعة اخفاها الله تعالى فيه يستجاب الدعاء وازداد ثوابه وهو قاعد (قبل أن يقوم
من مجلسه سبحانه الله وبحمده) كما قال تعالى وسبح بحمديك حين تقوم أى اسبح وأحمد
والحال اسبح حامدا لك (سبحان الله العظيم) وفي رواية خ من أبى هريرة مرفوعا لثلاثين
خفيفتان على اللسان قليلتان في الميزان جبيتان إلى الرحمن سبحانه الله العظيم سبحانه الله
وبحمده كذا هنا بتقديم سبحانه الله العظيم على سبحانه الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكد
واعتناء بشأانه وبعثته ومعانيه ولطائفه في ختم البخاري (وبحمده استغفر الله) أو الواحلية
أى أولئك بما يجدات الطلب المغفرة من كل قصير في العبودية وهو نفس متكلم أو مطوفا
على التسبيح (مائة مرة) أى التسبيح مع الاستغفار مائة مرة (غفر الله له مائة الف ذنب
من) أم مضى (ولو لديه أربعة وعشرين ألف ذنب) ومرق من دخل الف الف سيئة قال
في المطامع أسرار الأذكار وترتيبها في التجليلات والواردات لا يعرفه إلا أهله والمنازلات
والكلام فيه بغير ذوق كلام من وراء حجاب (ابن السني) والديلمي من ابن عباس) وبأى في من قال
كل يوم يحشه وفي المشكاة عن أبى هريرة من جلس مجلسا فكثرت لفظه فقال قبل أن يقوم
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك الاغفر له ما كان في مجلسه
ذلك ورواه في في الدعوات الكبير (كان إذا لبس ثوبا جديدا جدد الله) أى قال اللهم لك الحمد
كما كسوتني إلى آخر ما ورد عنه في الحديث المشدود (وصلى ركعتين) أى عقب لبسه شكر الله على
هذه النعمة (وكسى) الثوب (الخلق) بفتح اللام بضبط السبوطى أى كسا البالي لغيره
من الفقراء ونحوهم صدقة عنه ففيه أن لا لبس الثوب الجديد يسئل له ثلاثة أشياء جدد الله تعالى
والأكمل بلفظ الوارد صلاة ركعتين أى يبحث فسيبان إليه عرفا والتصديق بالثوب الخلق قال
في الصباح خلق الثوب بالضم أذابلى فهو خلقى بفتح الخاء وخلق الثوب بالالف واخلقته
لكون الرباعي لازما ومتعديا (خط) وابن عساكر عن ابن عباس) وهو أربع حاجب المنصور عن
الخليفة عن أبيه عن جده وبه عرف حال السند قال السبوطى حسن لغيره (كان إذا استجد
ثوبا) جديد (ألبسه يوم الجمعة) لكونه أفضل أيام الأسبوع فتعبد بركبته على الثوب
ولا يلبسه (خط من أنس) بأساند ضعيف (مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب كمثل الحمار

يحمل سفارا) أي كتبها كبارا من كتب العلم فهو يثنى بها ولا يدري منها إلا ما يرى يتجنبه
 وظهر من الكذب والخب (والذي يقول له انصت لاجعة له) أي كلمة مع كونها صحيحة
 فالكلام في مسائل الخطبة حرام عند الأئمة الثلاثة ومكره عند الشافعي (حم من ابن عباس
 رضي الله عنه) بإسناده حسن (مثل الذي) مضاف إليه (يلعب بالنرد) بالفتح لعب معروف
 ثم يقوم يصلي (مثل الذي يتوسل بالفتح ودم الحذر ثم يقوم يصلي) وفي البريقة
 ككل لعب حرام سوى ملاعبة الزوج والأئمة مما يقضي وما من جنس الاستعداد
 للعب مثل الرمي والمسابقة كالنرد مثال لما هو حرام وحرمة بالأجاء وصنعه لغرض
 باطل وواضحه بخوسى أن يلعب به يكون مجتهدا في إحياء سنة الجوس المستكره على الله تعالى
 وفي حديث عنده من رواية مرفوعة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 الراديه الأسفل لأن الغميس باليد يكون حالة الأسفل غالباً فيكون اللعب به حراماً لشبهه عليه السلام
 بالحرم وفي رواية عن أبي موسى فقد عصى الله ورسوله قل في القيص قد اتفق السلف على
 حرمة اللعب به وقتل بن قدامة الأجاج عليه ولا يخلو عن نزاع قال لم يمتري دخلت في زمن
 الحداثة على شيخ لعب بالنرد مع آخر يعرف بالنردشير فقلت لأزدشير النردشير بس المولى
 وبس العشير وكذا الشطرخ بانه هو حرام وكثير روى أن ابن عمر مرفوعاً يلعبون النظر نج
 فلم يعلم عليهم وقال ماهذه التماثيل التي اسمها كاسون وعن الرصافي عدم إباحته
 إغارة الشيطان على الإسلام وعن النجاشي ولو قال هذه اللعب لتبذير القوم غير
 محرم ولو حرم فأمر أنه طالق وقسم الطلاق لأنه حرام بأثر الصحابة أو القياس في النصاب
 وقال الشافعي بإباحة تشييد الخاطر وتركبة القوم وإباحة تبذير أثمار بشرط عدم التكلم
 بالهش وفوت وقت الصلاة الجماعة ويكونه أحياناً ولم يرو حنيفة بأساً بالسلام لشغلهم عامهم
 عليه ولو ساءت وقال الأولى عدم السلام زجر الهم (خرج من عن أبي سعيد) حم عن أبي
 عبد الرحمن الخطمي وبأبي ملعون (من أد من على حاجبه بالمشط عدو من الوفاء فمن
 الكنوز من أمر حاجبه) في الصباح الحاجبان العطاء فوق العينين بالشم والشم قاله
 ابن فارس والجمع حواجب اه (المشط) الذي يمشط به بضم الميم وتيم تكسر وهو القياس
 لأنه آلة والجمع اشتد كذا في الصباح (هو في من الوفاء) بالهمز مرض عام يد ويقصر وجع
 الممدود على أوبة مل متاع وامتعة والمقصود على أوله سبب وسبب كذا في الصباح
 (وقرأ سورة المنشرح لك عند شرح شعره في الأحياء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم أنه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ثوب عاين سنة قبل كيف الصلاة
 عليك يا رسول الله قال تقول اللهم صل) أي علم وشرف وأن (على محمد عبدك ونيك
 ورسولك النبي الأمي) وقد تقدم أن الأئمة في حقه صلى الله عليه وسلم صفة كالكايد لذلك
 قول البوصيري

* فكأنك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم *

وان الأمي لا يفرد عن النبي ولا يقال أمي على الأفراد بل يقال نبي أمي (وبعد واحدة فإن قلت اللهم
 صلي على محمد عبدك ونيك ورسولك وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء وحقه أداء وأعطه

(الوسيلة)

وإنا إليه راجعون
 (يقول ابنو) حمزة وصل
 وضم نون أمر من البناء
 (لعبدي بيتا) أي قصيرا
 عطفها (في الجنة) وسماه
 بيت الحمد بالإضافة بمعنى
 اللام واللام في الحمد لله
 أي يتألم على قدر الولد
 (ت حب ي) أي رواه
 الترمذي وابن حبان وابن
 السني عن أبي موسى
 الأشعري (قالا مسمى)
 يشهد الزاوي أي أراد أن
 يرمي (أحد) أي من
 المسلمين (يسلم) أي ولا
 وهذه سنة تركها
 المسلمون غالباً على ما هو
 المشاهد وينبغي أن يصاحبه
 أيضاً وأما العائقة على
 ما يفعله أهل مكة فهو بدعة
 لا يبعد أن تكون مستحسنة
 لما قاله ابن مسعود مراه
 المسلمون حسناً فهو عند
 الله حسن (ويقول) أي
 ثانياً (أن الله مأخذ) أي
 الذي أخذه (ولله ما أعطى
 أي الذي أعطاه أولاً
 أو سائر ما أعطى ولقد
 الأصول المذكورة الآية
 وله ما أعطى وقدّم الأخذ
 على الإعطاء وإن كان
 الأخذ متأخراً في الواقع
 لما يقتضيه المقام والمعنى
 أن الذي أرا دالله أن

بأخذه هو السني كان
اعطاء فان أخذه أخذنا
هوله فلا ينبغي الجزم لان
من يستودع الامانة لا ينبغي
له الجبرع اذا استعبدت
ويحتمل ان يكون المراد
بالاعطاء اعطاء الحيازة
لمن يبق بعد الملت وتوابعهم
على المصيبة او ما هو اهم
من ذلك وما في الموضعين
مصدرة ويحتمل ان تكون
موصولة والعائد بمحذوف
فلي الاول تقدمه يره الله
الاخذ الذي اخذه من الاولاد
ولهما اعطى منهما او ما هو
اعم من ذلك (وكل هذه
باجل معنى) أي كل من
الاخذ والاعطاء او من
الانفس او هو اعم مما ذكر
وهي جملة ابتدائية تعطوفة
على الجملة المذكورة
ويحسب في كل النصب
عطفا على اسم ان أي
فينصب التأكيد عليه
ايضا ومعنى العندبة العلم
فهو من مجاز الملازمة والاجل
يطلق على الحد الاخير وعلى
مجموع العر والمسمى منها
المعين (فلنصبرو لنصعب)
أي لنطلب الاجر بصيغة
الخطاب فيها وضبط
في اصل الجلال بصيغة
الخطاب والقيسة (خ م

الوسيلة والتمام المحمود الذي وعده واجزه عنا ما وعده واجزه افضل ما جرت نبيا عن امته
وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين قول هذا سبع مرات
فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم
انتهى وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليهمم الاربعاء والخميس
والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين
رغيفين الى مادون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو ظلم القريب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحق القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأته عظمتها السموات والارض
واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنته الوجوه وخشيت له الابصار
ووجلت القلوب من خشيته ان تقبل على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا يستجاب باذن الله
تعالى وكان يقول لا تملوا هذا السفهاء فهدو بعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ خطبة بعد صلاة الجمعة بيده التي ورفع يده اليسرى الى السماء
وقال ثلاث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجبرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم يحسن من
العذاب الليم غفر الله له وقضى له حاجته من امر الدنيا والاخرة كذا في مسكنا الانوار) والتنوير
(عن أبي هريرة) من احفظ الصحابة وبلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة واربعة
وستين (رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد
يوم الجمعة اخذ بمصافاتي الباب في المصباح المضادة بالكسر جانب القبة من اليسار وفي
لسان العرب مضاد الباب ناحيته اه وايضا فيه مضاد الباب المشبثان المنصوبتان من
يمين الداخل منه وشماله (ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه) أي قصد (اليك واقرّب من
تقرّب اليك وافضل من سئلك ورضع اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول من اوجه من توجه
اليك ومن اقرّب ومن افضل فزيد لفظه من ذكره النووي) الشافعي رحمه الله (وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب) أي سورة الفاتحة (مرة وآية الكرسي) أي الله لا اله الا
هو الحق القيوم الى العلي العظيم (مرة وقال هو الله أحد خمس عشرة) بضع الشين وسكونها
لغة (مرة فاذا سلم من صلاته صلى على افسره فانه) أي الشأن (لا يتم الجمعة الاخرى حتى
يراني كذا في احدثا الاخبار) في اخلاق الاخبار لابي الفتح معاذ بن اسماعيل الشيباني
الموصلي المتوفى سنة ثلاثين وثمانمائة رحمه الله (ومن علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب بن هاشم
(رضي الله تعالى عنه قال اذا كنت بصيغة الخطاب) مشتقا قال رؤية النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وملاقاة صليت صلاة البهر) سيأتي بيانها (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
(من صلى صلاة البهر ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فليس بهر قال والذي
أي والله الذي (نفس عمر) أي روحه وذاته وصفاته وحالاته وارادته وحركاته وسكناته
(بيده) أي كائنه بنعمته وحاصله بقدرته وثابته بارادته (من صلاها) أي صلاة البهر
(قضى الله حاجاته ويحوسبها وان كانت) أي السبب (ملا الارض وهي) أي

صلاة الجهر (ان يصلي أربع ركعات بسلام واحد يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب)
 أي سورة الفاتحة (مرة) وأما أركانها عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله
 علم التسبيح منصوب على المصدوبة أي سبحان الله (والحمد لله) أي ثابت سواء
 جها ولم يحدد (ولله الآلهة) أي موجود أو معبود أو مقصود أو مشهود (والله أكبر)
 أي من أن يعرف كنهه كبريائه (خمس عشرة) بنسخ الشين وسكونها لغة (مرة ثم ركع
 ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا ذلك التسبيح المذكور) أي سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (ثلاثا ثم يقوم مستويا ويقول في الوقوف ذلك التسبيح
 المذكور) أي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (ثلاثا ايضا ثم يسجد ويقول
 بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلاثا ذلك التسبيح المذكور) أي سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر (خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد ثانيا ولا يصح بين السجدةين ويتم
 الركعات الثلاث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا ارتننا عشر مرات
 من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور) أي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر (ثلاثا وثلاثين ثم يقول جزى الله محمدا عنا ما هو أهله قال يقرض الله تعالى عنه من صلى
 هذه الصلاة لا يظلم في حالة النزح ويفرش في قبره الورد والياسمين ويثبت البهر فيما حوله)
 في لسان العرب العبر اليا سمين سمى به لنعمته والبهر الترحس اه (وحين ينشرون قبره
 يتوج بساج الكرامة ويستقبله اثنا عشر ملك دراة الخلاص والاكرام ويكون
 في صف الملائكة والانبيا والرسول ويعطى من الشفاعة مقدار ما ربه كذا في فضائل الاعمال
 للامام الحافظ النسفي) أي حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن اجد النسفي المتوفى سنة
 عشرة وسبعمائة (رحمة الله عليه ورأيت في بعض النسخ من قرأ في ليلة الجمعة سورة
 قريش الف مرة ثم نام بالوضوء في الصباح الوضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به وبالضم الفعل
 وانكروا وعبد الضم وقالوا اقتنح امة يقوم مقام المصدر كالقبول يكون اسما ومصدرا قال
 الاصمعي قلت لا في عرب والعلاء ما الوضوء يعني بالفتح فقال الماء الذي يتوضأ به قال قلت
 قال الوضوء يعني بالضم قال لا اعرفه ووجهه أن المفعول مشتق من الفعل الثلاثي كالوقوف
 والوقوف اه (رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه
 مجرب عظيم والله تعالى ام) كذا في شرح شرعة الاسلام للعلامة يعقوب بن سديد على المعنى بفتح
 الجنان ومصباح الجنان (تقدم ملائكة) أي من الصبح أو من طلوع الشمس أو من حين الزوال
 وهو الاقرب (على أبواب المسجد) أي الجامع (فاذخر الامام) أراد نفسه عليه السلام
 فالمراد الخروج الحقيقي من المحلة الشريفة أو المعنى اذا ظهر الامام بدخوله الى المسجد
 أو بطلوعه على المنبر والآخر أنسب (طوبت الصحف) أي الدفاتر التي يكتبون
 فيها اسماء اهل الجمعة أو لا فلا ولا اجر على قدر مراتبهم في السابق فرما واصلا (ورفعت
 الاقلام فتقول الملائكة اللهم ان كان مريضا فاشف وان كان ضالا فاهد وان كان غائلا) أي
 فقيرا (فاغفر) أي رواه البيهقي (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) روى له
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف حديث وسبعمائة حديث وثلاثون حديثا

دس (ق) أي رواه البخاري
 وسئل أبو داود والنسائي
 وابن ماجه كلامهم عن
 اسامة بن زيد وهو منقطع
 من حديث طويل على
 ما في المشكاة (وكتسب
 صلى الله عليه وسلم الى
 معاذ) له حين كان مأملا
 باليمن (يزبه) أي يصليه
 (في ابنه) أي مات عنده
 او بالمدينة (بسم الله الرحمن
 الرحيم) أي باسمه المعنى
 المبيت (من محمد رسول الله
 الى معاذ بن جبل) ابتدأ
 باسمه صلى الله عليه وسلم
 اقتفاء لقوله تعالى حكاية
 عن قصة سليمان عليه
 السلام انه من سليمان وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم
 وفيه اشعار بان الواو لا
 تفيد التزييد بل هو
 لمطلق الجمع او تقديره
 انه من سليمان معنونا
 وبسم الله الرحمن الرحيم
 مبدؤا (سلام عليك فاني
 اجد الله اليك) أي معك
 لونهما اليك وهو صلا
 لديك (الله الذي لا اله
 الا هو) أي فله الملك
 وله الحمد (اما بعد) أي بعد
 التسمية والحمدلة وتسمى
 الجملة فصل الخطاب
 لتسروع الكتاب
 (فاغفر الله لك الاجر)

ولعل هذا مأخذ أهل مكة في قولهم عند التعزية اعظم الله لك الأجر الجليل (وأهملك الصبر) أي الجميل (ورزقنا وإنا على الشكر) أي على سائر النعم أو على هذه الصبيبة فإنهم قد مضى ولو كانت في الصورة بلية ومحنة أضرمة الشكر على الصبيبة فوق منزلة الصبر وإن كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير وأجر كبير (فإن أفسنا وأموالنا وأهلنا) أي من الأزواج والخدم والحكم أو أفسرناه (نا) (ووالدان) أي من إبنائنا وبناتنا وأولادها (من) مصواب الله من وجعل الهبة) بالهاء ويحوز أبدالها وإذا ما هو كل أمر يأتيك من غير تعب على ما في النهاية وهذه الأشياء وإن كان بعضها قد يحصل بالكسب لكن بالنظر إلى المعارف لا يفرج عن كونه من المصواب (وعوارة) بتشديد الاء يجمع العارية مشددة كأنها منسوبة إلى العار لأن طلبها عيب وعار على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد تحذف والجمع عواري

اتفق البخاري ومسلم فيها على مائة وسبعين وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بأحد وثلاثين مناقبة كثيرة مشهورة باب في دعاء الحفظ عن ابن عباس رضي الله عنه من عبد المطلب بن هاشم الصحابي ابن الصحابي المبكى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم فيها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بثمانية وأربعين (رضى الله تعالى عنهما) قال بينهما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء على بن أبي طالب (بن عبد المطلب بن هاشم القريشي المبكى المدني الكوفي أمير المؤمنين الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وعشرون حديثا اتفق البخاري ومسلم فيها على عشرين وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بثمانية عشر (رضى الله تعالى عنه) فقال بأبي أنت وأمي هذا ما تقول العرب لمن تريد تكريمه وإظهار محبته أي لو نزل بك أمر يقبل القداء بأحد من البشر بذلت في فدائك أوى فضلا عن المال وغيره وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لمن تلتطف به من أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأنت مستأد الجار والجرور خير مقدم أي أنت مقدم بأبي وأمي أو أصله أفديك فلما حذف الفعل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتأخر والياء للمقابلة الدال عليها القداء (يتغلت) اتغلت والافلات والافلات التخلص من الشيء فجاءه من غير عتكت كذا في لسان العرب (هذا القرآن من صدق فاجادني أقر عليه) فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أبا الحسن أفلا علمك كلمات ينفع الله بهن ويثبت بهن ما جعلت في صدرك قال أجل أي نعم في المصباح أجل مثل من وزنا معنى (يا رسول الله قلني قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فأنها ساعة مشهودة) تشهدا للملائكة (والسدياء فيها استجاب) وقال أخى يعقوب لبني سوف استغفر لكم ربى يقول حتى تأتى ليلة الجمعة (وقيل أخر ذلك إلى الصبح ليكون أقرب إلى الإجابة) فإن لم تستطع (أي لم تقدر أن تقوم في الثلث الأخير المراد به آخرها) هو أفضلها (قم في وسطها) يسكون السنين ويجوز فتحها وهو الثلث الأوسط المعروف بحجوف الليل في بعض الأحاديث وهو أفضل من أولها (فإن لم تستطع قم في أولها) أي بعد النوم أو قبله (فصل أربع ركعات) أي ثلثيات تسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق رأى أماننا الأعظم رضي الله تعالى عنه خلافا لمن خالفه وتسمى صلاة حفظ القرآن (تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب) أي سورة الفاتحة (وبس) أي سورة يس لكونها قلب القرآن وقد قال بعض العارفين إذا اجتمع ثلاث قلوب حصل المطلوب قلب الليل من الزمان وقلب القرآن وقلب الحاضر بالرحن (وفي الثانية ضامحة الكتاب وحج الدخان) بالجر على الإضافة وبالرفع على أن التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير أعني ثم يم ح بفتح وصلا ويجوز كسره (وفي الثالثة) أي في الركعة الثالثة بفتحها الكتاب والم تنزِيل السجدة (أرفع تنزيل على الحكاية وأما السجدة فقد رويت بالجر على الإضافة والنصب بتقدير أعني هذا ولما كان كل شفع صلاة على حدة لم يرد أن سورة السجدة فوق الدخان على أنه لم يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا للتزيب الترتيبي (وفي

الرابعة) أى فى الركعة الرابعة (بقراءة الكتاب وتبارك المفضل) وفى نسخة استردى الملك بالرفع على الحكاية والجهر على الاضافة وبالتصبي على تقدير أعنى (ماذا فرئت من الشهد) أى ومن الصلاة والدعاء والتسليم (فاجد الله) أى على نعمائه (وأحسن النباه على الله) أى بذكر صفاته وإسمائه (وصل على وأحسن) أى بذكر نعمته وأوصافه أو زيادة الله وأصحابه (وصل على سائر النبيين) الأعم من المرسلين (واستغفر للمؤمنين والمؤمنات) أى من هذه الامة وغيرهم (وللأخوانك الذين سبقوك بالإيمان) أى من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان (ثم قل فى آخر ذلك) أى عا ذكر (اللهم ارحنى) رغبة خاصة لاقتضاء الحال (بترك المعاصي) أى توفيق ان اترك المعصية فعلا وقولا (ابدا) أى دائما (ما بقينى) مدة ما عر تنى فى الدنيا لا لمصيبة فى العقبى (وارحنى) اعاده لكمال الاعتناء والاستقلال (ان انتكاف ما لا يهينى) بفتح أوله والتسكف التعرض بالابنية على مافى التناح فالمضى وارحنى بترك التعرض القصدى فيما لا يهينى فى أمر الدنيا ولا يهينى فى شأن الآخرة وفيه ايصال ما ورد من حسن اسلام امره تركه ما لابنيه وإشارة الى قوله تعالى والذين هم عن الفحش معرضون وإذا مروا بالله أو مروا كرما (وارزقنى حسن النطر) أى التفكير والتأمل والتدبر (فيما) أى العالم الكبير والعالم الصغير فان فيهما من العبر ما لا يحيطه الاحاطة تعالى قال بعض الحكماء ان كل شئ فى العالم الكبير له نظير فى العالم الصغير الذى هو بدن الانسان ولذا قال تعالى وفي انفسكم أفلا تبصرون ولولا خوف الاطالة لذكرت نبذة منه (يرضيك) من الارضاء أى يجعلك راضيا (حتى) فى الدارين وفيه اشار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر (اللهم بديع السموات والارض) منصوب بحذف حرف النداء أى بديع سمواته وارضه قيل بديعهما ومحدثهما ومن بينهما بل هو مبدع كل موجود فى الوجود مسافيهما وما بينهما من عامة الجواهر والاعراض ولا مبدع سواء والتخصيص لكسوفيهما اكبر الخلق فى عالم الشهادة وحالته على القياس (ذا الجلال والاکرام) أى ذا العظمة والكبرياء الذى يكرم أهل ولأته بالتوفيق لطاعته ودعوته ويحبهم بقبوله وإجابته ويرفع درجاتهم فى جناته (والعزة) أى ذا الغلبة والقوة والشدة (التى لازم) أى لا تقصدولا تترك فعلى هذا من الروم معنى العلب أو لا تزال ولا تفتنى من الرجم (أمثلك) سؤالا يلقى بكلمات وتوالت (يا الله) قال القرطبي لا خلاف بين العلماء لان هذا الاسم أعظم الاسماء الحسنى واكبرها واجمعها لما فيها (يارحمن) انه مختص به تعالى (بجلالك) الذى يصغر دونه كل جلال بل لا جلال الا لك وحدك وكل شئ يعين له الجلال غيرك انما هو باجلالات (ونور وجهك) أى جلال ذاتك (الذى أنشرفت به السموات والارض) وما بينهما وما فيهما (أن تنزل) من الازام أى تدبى (قلبي) الذى هو بيت أسرار ربى أى تجعله ملازما بالالهام على (حفظ كتابك) اليهود وهو القرآن وأن تنبئه عليه حتى لا افارقه على الدوام والمراحم حقائق القرآن ودقائقه وإشارته وفهم حكمه وعبره وامنا له ولا يبعد أن يراد التلاوة عن ظهر القلب (كما علمنى) قراءته نظرا أو كما علمه ونعلمه فالزم قلنى على

مشددة ومخفضة انتهى فوجه التخصيص ان تكون فاعلة من العرى كأنها مارية من ملك المستعير أو يحمل التخصيف على التخصيص أى ومن عواربه (المستودعة) بفتح الدال أى الموضوع على طريقة الودية (نغم) بضم النون وتشديد التوقية المنسوجة على صيغة المجهول التكلم مع الغير أى نحن نغم بها وفى اصل الجلال بصيغة الغائب المذكر والقول أى نغم بها (الى اجل محدود) أى بامه وساعاته وانفاسه لا زداد ولا نقص (وبقيتها) أى يأخذها (لوقت معلوم) وهو نهاية الاجل المحدود المعين (ثم افترض علينا الشكر) أى جعل الشكر فرضا علينا (اذا أعطى) أى شيئا من النعمة (والصبر) اذا ابتلى أى يشئ من المحنة أو اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية (فكان) أى اذا عرفت ذلك فكان (انك من مواهب الله الهنيئة) أى لك (وصواريه المستودعة) أى عندك (معك به) أى تفعل الله بانبك (فى غيبطة) قال المصنف بكسر الفعين

حفظ معانيها مع العمل بموجبها بحيث لا أنسى كما قلت في كتابك العظيم سترتك فلا تسمى
وقد ورد من على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثلاث يزدن في الحفظ وهذه البلم
المواك والصوم وقراءة القرآن (وارزقني أن أتله) من التلاوة أي أرزقني قراءة تهاومن
التلو يعني التبع أي اتباع القرآن (على النحو) أي على الطريق والقصد المقارن بالاخلاص
(الذي يرضيك عني) أي يرضيك راضيا على قراءتي واتباعتي وحاصل المراد بالتلاوة على
النحو المذكور حق التلاوة وحق الاتباع بإحلال حلالة وبحريم حرامه والعمل بإوامره
والانتهاء بنواهيه والإيمان بتجشبهه وتوكيل عمله إلى الله تعالى وحق قراءته على نهج
الشرع بجماعة سننه وأدائه مع التزليل والتفكر بمعانيه واسرارها والخشوع والخضوع والحرز
والبكاء ولو بالتبكي (اللهم بدع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي
لا ترام اسئلك بالله يا رجن بجلالك ونور وجهك) وقد سبق شرحه (أن تنور) من
التنوير أي تضيء وتحلي (بكتابك) أي بقراءته واتباعه وخواص آياته واسرارها فهو شفاء
للاظهار والباطن من الأمراض الحسية والمعنوية (بصري) بإزالة الظلمات والجب
الصورية والحقيقية من البصر والبصرة وقوية نورها (وأن تطلق) من الإطلاق أي
تفصح وتجري (به) أي بكتابك (لساني) أي أن تجعل لساني فصحا حتى يكون الاداء
والبيان سهلا على وجه الرضا ومن إطلاقه حل عقده الحسية والمعنوية لاكون به قسوا لافي
التبليغ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من القوائد فلا أكن من الصاخرين
(وأن تشرح) من التفرج أي تكشف الغم وزيل الهم (به عن قلبي) أي تكشف ببركات
كتابك وخواص كلامك بآي وجه كان وزيل كل غم مضر غير مرضي عندي (وأن
تشرح) أي توسع (به صدرى) فلا يضيق مما يفعل بي ويقال في حق (وأن تستعمل
به بدنى) أي جميع جسدى تعميم بعبد التفصيل لتأكيد الشمول والاحاط بالمراد به كونه
في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة موافقا لكتاب في كل حال وفي بعض نسخ الترمذي
وأن تغسل به بدنى أي تطهر بسبب العمل به ذنوبى وأعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر
واليد واللسان وسائر الأركان من الذنوب والعصيان فيسؤل عنه إلى قوله وان تستعمل به بدنى
(فانه) أي الشأن (لا يبيننى) من الاعانة أي لا يوقنى ولا يقوينى (على الحق) أي على تحقيقه
واتباعه وظهاره والقول به وفروده وأثبت عليه أطلق ليتم كل حق ديني ودينى
وأخروى من الحقوق الإلهية أو الخلقية (غيرك) إذ لا معين ولا محقق إلا أنت (ولا يؤتية)
أي لا يعطيه ولا يهديه ولا يثبت (الانث) لأنك بحق الحق باقوالك وافعالك وحكمك في
العاجل والآجل كقولك الحق وتحق الله الحق بكلمته وكل حق فهو من عندك (ولا حول)
لأتحول من الباطل إلى الحق (ولا قوة) على التنوير والإطلاق والتفرج وغير ذلك
أولا قوة على إحقاق الحق والعمل به وبقائه (إلا بالله) الحق (العلي) القاهر الغالب للأشياء
كلها الذي يبلى الحق على الباطل (العظيم) هو القادر الذي لا يعجزه شيء ولا يمكن
أن يعصى كرها أو يخالف أمره فها هو العظيم إذا حقا وصدقا (يا باالحن تفعل ذلك
ثلاث جمع) هو يرضم وفتح جمع جعفة في الصباح يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به وضم الميم

المجعة النعمة والخير وحسن
الحال انتهى والأظهر
أن يقال أي في حال قبضة
يتبسط فيها أقرا نك
(وسرور) أي وفي فرح
يحزن به أعداؤك (وقبضه)
أي أخذه تعالى (ذلك
باجر) أي مصحوبا باجر
(أو بمقالة اجر) (كبير) بالموحدة
وفي نسخة صحبته بالثلاثة
فالاول يشير إلى عظمة الكيفية
والثاني يشير إلى عظمة
الكمية (الصلاة) يجوز
فيها وما عطف عليها
الحركات الثلاث والجر
بالبديلة أولى ثم الرفع على
أنه خبر مبتدأ محذوف
هو هو والصب بتقدير
اعني (والرحمة والهدى)
وفيه اقتباس من قوله
تعالى أو تلك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم الممتدون
أي المصق والصواب
حيث استرجعوا وسأوا
لنضاد الله تعالى لم الصلاة
في الأصل الدعاء ومن الله
التركية والمغفرة والبراد
بالرحمة اللطيف والاحسان
قال القاضي وجعلها للتبني
على كثرتها وتنوعها قلت
أو لقابله الجمع بالجمع ولذا
أفردت في الحديث (ان
احتسبت) أي طلبت
الثواب (فاصبر ولا تعبط)

لغة الجواز وقصها لغة بني غيم واسكانه لغة عقيل وقرأ الاعمش واجمع جمع وجوعات مثل
خرف وخرقات في وجودها وجمع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما قال عبدوا اذا شهدوا
العيد واما الجمعة يسكون الميم فام لايم الاسبوع واولها السبت قال ابو جعفر الزاهد في
كتاب المداخل اخبرنا نعلب عن ابن الاعراب قال اول الجمعة يوم السبت واول الايام
يوم الاحد هكذا عند العرب (اوخسا) أي خمس جمع (أوسعا) بحساب باذن الله تعالى في
احدى الثلاث (والذى) أي والله الذى (بمعنى الحق ما خطأ) أي ما تجاوز ولا تعدى هذه
الاجابة (مؤناط) يقع القاف وتشديد الطاء وهى انصع لقنات واشهرها وقيل لغات آخر
(ذكره) أي هذا الحديث (في جامع الأصول) لاحاديث الرسول لابي السعادات بساوك
بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى الشافعى التوفى سنة ست وسقنة رحمه الله (وفى الحسن
الحسين) الشيخ القراء والمحدثين وحافظ الحفاظ والمجتهدين واعلم ان علماء المعتزلة بن مولانا
شيخ محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى نور الله مرقده (بدل المعصّل تبارك الملك كما
تقدم قال ابن عباس) أي عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضى الله تعالى عنهما
(فوالله ما لبث على خسا أي خمس جمع أوسعا حتى جاء) على رضى الله تعالى عنه (رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك المجلس فقال) على رضى الله تعالى عنه (يا رسول
الله كنت فيما خلا) أي مضى (لاأخذ الا رباع آيات ونحوها فاذا قرأها نعى نفسي قلنا)
التفت الغلص من النى بغامة من غير مكث (مى) واتى انعم اليوم اربعين آية أو نحوها
فاذا قرأها على نفسه فكأنها كتاب الله بين يديه ولقد كنت اسمع الحديث فاذا ارد دونه
على نفسي قلت) التفت الغلص من النى بغامة من غير مكث وانا اسمع اليوم الاحاديث فاذا
تحدثت بها لم أخرج (أي لم أقص) منها أي حرفا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي
عند ذلك (مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن) بالالف قال في جامع الأصول بعد هذا أخرجه
الترمذى (قال) على رضى الله تعالى عنه (عيسى) رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم هذا الدماء قال قل اللهم انى أسئلك) والمسؤل يحى بعد ذكر الوسائل (بسمه)
عليه أفضل الصلوات الرحانية وكل التسليات الصمدانية وعلى آله (عليك) اليهود صاحب
الحوض المورد وقدمه لانه أقدم الوسائل وأعظمها (وبارهم خليلك) والخليل اسم
لن صحبت محبة لحيوه وقد سمي نبيا باسم الخليل كافي الصحبة ولكن صاحبكم خليل الرحمن
(وموسى نبيك) أي مناجيك وكلبك (وعيسى روحك) كنسبك) بمقتضى قوله تعالى
اغنا السج عيسى بن مريم رسول الله وكلته القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله
أنه روح من عند الله وجمعه من عنده لانه تعالى أرسل به جبريل عليه السلام الى مريم
واضاه اليه تعالى لنعرفه وطهارته وهى اضافة ملك الى مالك أي الروح الذى هو الله
وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكعبة أنه المكون بالكعبة من غير واسطة أب ولا نطفة
والمراد كلمة كن والاضافة للتشريف (وتورا موسى والنجيل عيسى) اسم كتاب موسى
عليه السلام يؤنث ويذكر بناويل الصحيفة والكتاب (وزور داود) أي الكتاب
الذى ازل على داود (وفرقان محمد) صلى الله تعالى بالصلوات العظيمة الكثيرة المستغفرة

من الاحباط بصيغة النسي
أى ولا ينبغي ان يصيب
(جزءك) أي قلت صبرك
وكثرة فزعتك (اجسرك)
أى توبك (تخدم) حيث
لا يرجع محبوبك ويضوت
مطلوبك فيجتمع عليك
مصيبتان ويحصل لك محنتان
قال المصنف الجوزى يقع
الجزم والزاي أي الحزن
وهو ضد الصبر انتهى
وفي بحث اذا حزن لا يلقى
الصبر قد قال صلى الله تعالى
عليه وسلم في موت والده
المين تدمع والقلب يحزن
ولا تقول الاما رضى الرب
وانا على فراقك يا ابراهيم
لهزنون وايضا الحزن امر
طبيعى غير اختارى فلا
يدخل تحت حكم شرعى
اختارى) واعلم ان الجوزى
لا يرد شيئا) أي بمافات (ولا
يدفع حزنا) أي في ماهو
ات (أو ماهو نازل) أي من
البلايا بما يتعلق به القضاء
والقدر (فكان) يسكون
النون بعد قطع همز ولعله
محذوف من المثالة أي فكانه
كان أو كانه زل وفي نسخة
زيادة قد وهو موافق لما
في سلاح المؤمن
وموضوئات ابن الجوزى
فيه زيادة تحقيق والتقدير
فكانه قد زل وقال

الصف حفظنا بالفاء

فكاف مفتوحة وهمزة

كذلك فتسون ساكنة اى

فكان قد وقع وحصل

وصار ثلاثية في الجزع

والله أعلم (والسلام)

فيه ايماء الى انه بنى

السلام اولا وآخرا في

المكتوب وهو مؤيد

بالقياس على سلام

الواجهة والمواصلة

(مس م) اى رواء

الحاكم وابن مرديه من

معاذن جبل وقد صرح

ابن الجوزى بان هذا

الحديث موضوع قلت

يمكن ان يكون بالنسبة الى

اسناده المذكور عنده

موضوعا على انه معارض

بما ذكره الحاكم في

المستدرک على الصحيحين

وقال حسن ضريب وقد

رواه ابن مردويه ايضا

وكذلك القتيبة أبو الفتح

السيرقدى باسناده في

في تبينه الغافلين فهو

اما حسن او ضعيف

والضعيف يعمل به في

فضائل الاممال اتفاقا وقد

قال ابو نعیم لا يثبت رفعه

وهو موقوف لكه واهوصية

حسنة انتهى ولم يبين انه

موقوف على صحابي او

تابعي والله أعلم (ولما توفي)

لصلوات الكل عليه وسلم بالتسليمات الثلاثة الفاسدة ثم المراد بالرفقان هو القرآن بعينه
سمى بذلك لكونه فارقا بين الحق والباطل والحلال والحرام فان قيل الكتب كلها كذلك فاجبه
التخصيص به قلت للبيان والكمال في القرآن وتبيينها على أن نزاله بعد التوراة والانجيل
ليجعل فارقا بين ما اختلف فيه اليهود والنصارى في أمر عيسى عليه السلام وفيه تعظيم
لشأنه واظهار لفضله (وكل وحى اوحيت) أى وحيا تنزيهيا كما لا ينباه عليهم الصلاة
والسلام او تنزيهيا كقوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أوالهايا وتمخيرا كما كتبوا له تعالى
وأوحى ربك الى النحل ونحو ذلك كلها صالح للتوسل والاطلاق على العموم (وقصد)
وهو الارادة الازلية لنظام الموجودات على الترتيب الخاص وقيل تعلق الارادة الازلية
بالاشياء في اوقاتها (قضيت) على مخلوقائك من تنقص وضرو وحلو ومر وفيه
التوسل بقضاء الله تعالى وهو من صفاته العلية (واستلک) متوسلا أو توسل
(بكل اسم) اراد به الاستغراق الحقيقي أى بكل اسم مذكور بكل لسان او محضوظ
في القلوب او المسطور في الكتب او المكتوب على الاشياء (هو) أى ذلك الاسم خاص (لك)
او مخصوص بك والظاهر يخص أو مستحق لك (انزلته) أى الاسم (في كتابك) أى الكتب
المنزلة او الوالح المحفوظ (واستأثرت) أى اتفردت واختصت (به) أى بذلك الاسم
(في غيبك) أى في جملة معلومات الغيبة عن غيرك اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا انتهى لها
وحاصل المعنى اتفردت بمعلوم غيرك ولم يطلع عليه احد من خلقك واختبرته لفصلك لعظمة
هذا الاسم بين اسمائك العظمى وفيه دليل على ان الله تعالى يعلم اسما لم يشاركه في العلم بها
احد من خلقه ولوعلم احد علمه نبييا صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جامع لعلوم الاولين
والآخريين على ان علم الوحي والتلم بعض من علومه كما أشار اليه ابو بصير رحمه الله قال
العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب والاضرب في مثله (واستلک باسمك الطاهر) أى
البليغ في النزاهة مما لا يليق لعظمته (الطهر) أى المبرء من النقائص المنزه عن العايب في ذاته
وصفاته واسماؤه وافضاله (بالاحد الصمد) أى المقصود في الخواص على الدوام (الوتر)
في لسان العرب في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فأوتروا
بأهل القرآن اه وايضا فيه الوتر التردد وتكسرواه وتفتح اه (وبعظمتك وكبرياك) أى
بآثار عظمتك وكبرياك في السموات والارض في الدنيا والآخرة وهما من الصفات المختصة
به تعالى ولاتليق لغيره ولا يشاركه احد فيها (ويزورهجك) أى بحال ذاتك العلية (ان ترزقني)
حفظ (القرآن) العظيم ومراماة حقه المتعلق بتجريد الفاظه والعمل بمقتضى معانيه (والعلم)
كذا في جامع الاصول (و) استلک (ان تخلفه) أى تجعل القرآن العظيم مخالفا وملايلا بلحى
ودحى وسمى (بصيرى) حتى اطرده الشياطين عن ان يسلطوا على والمراد به دوام حفظ القرآن
في القلب وسائر الاعضاء على وجه تكون الاعضاء مستعملة بحكمه بدل عليه قوله (و) استلک
(ان تستعمل به) أى بالقرآن (جسدی) يتلوه وحفظه والعمل بمقايده والطاهر المراد من
قوله بلحى القلب لقوله عليه السلام في الحديث التقي عليه الاوان في الجسد مضفة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى النفس انتهى (محولك) أى تحويلك اياي

فاعتدوا في بعض الروايات

فاتقوا لئلا تقفوا على ما في
الشكاة (واياها لجوا)

اي لا ترجو سواء وفي

بعض الروايات بقله فارجموا

اي اليه لا الى غيره في

خبره وشبهه وجب

حكمه وامره قاله سيرك

كذا وقع في نسخ الحسن

فتقوا ووقع في الشكاة

فبالله فاتقوا قال الطيبي

الجابواب الشرط وبالله

حال قدمت على ما لها كما

في قوله تعالى فاقا يهدين

اي اذا كان الله مرياً مخلصاً

ومدركاً فقصوه بالتقوى

مستعينين به والقاد في

فاتقوا وردت لتأكيد

الربط وكذا في قوله

فارجموا (فانما المروم من

حرم) بصيغة المجهول اي

منع (الثواب) بالنصب

على انه مفعول ثان ومنه

قوله اللهم لانحرمنا أجره

(والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته مس) اي

رواه الحسن كمن جابر

(دخل رجل) كذا في

اصل الاصيل بلا واو

وهو الظاهر وفي اصل

الجلال ودخل رجل

(أشبه السعية) أفضل وصف

من الشهية في الألوان

البياض الذي غلب السواد

فتقولها قبل أن تقوم عشرا ذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل في أربع ركعات
قوله الا أفضل لك عشر خصال الخ المراد بها أنواع الذنوب المدونة بقضائه أوله
وأخيره الى قوله سره وعلايته والتقدير أفضل لك وأصل لك بما يصح عشر
خصال وقيل المراد بها التسبيحات قائمها فيها سوى القيام عشرا عشر او معنى أفضل لك
أمرك بها كذا ذكره الشيخ المحدث (ان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع
ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة كذا في سنن
ابن ماجه عن ابن وهب قال سألت عبدا لله بن البرد عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم خمس عشرة مرة
سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يعوذ) يعني يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
(وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقامت الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله
والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع فيقولها عشرا ثم يجعد
فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يجعد الثانية فيقولها عشرا ثم يصلي أربع
ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ
ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فأحب الى أن يسلم في ركعتين وان صلى نهارا قال شاء سب وان شاء
لم يسلم ذكره النووي * باب ما يقال اذا طلعت الشمس * في المصباح طلعت الشمس
طلوعا من باب قد ومطلعا بفتح اللام وكسرها وكل ما بدالك من علو فقد مطلق عليك اه وفي
لسان العرب طلعت الشمس والقمر والنجوم تطلع طلوعا ومطلعا ومطلعا فهي طالعة وهو
احد ما جاء من مصادر فعل فعل على فعدل ومطلعا بالفتح لفعو هو القياس والكسر أشهر
والمطلوع الذي يطلع عليه الشمس وهو طلوعه حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم
اه (روينا في حديث ابن السني) بضم فتشديد نون ونخبة وهو واحد بن احصى وكنيته
أبو بكر (باسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري) بضم الخاء المجرى واسكان الدال المهملة هو سعد
ابن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي وكان أبوه مالك متهما باستشهاد يوم احمد روى
لابن سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألف حديث ومائة وسبعون حديثا اتفق
البضاري ومسلم على ستة وأربعين منها وانفراد البضاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين
ومناقب كثيرة توفي بالمدينة يوم الجمعة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين ودفن
بالقيع (رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طلعت الشمس
قال الحمد لله الذي جلانا اليوم فأفنته وجاء بالشمس من مظلها) في لسان العرب المظلم
بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه الشمس اه (اهم) أي يامن له الجلال وجبجج النكبات
(أصبحت أشهدك) بضم همزة وكسرها ستكم من الاشهاد أي اجعلك شاهدا على اقاربي
بوحدة اتيك في الألوية والروبية وهو اقرار بالشهادة وتجبجج اعتراف بها في كل صباح
ومساء ورضه تحرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها (ما شهدت به) أي بالذي حكمت
به وفاته (لنفسك) التي ليست كائناتنا وهو اقرارك بالألوية والتدبير في أمور البرية
كما اخبرته في كتابك شهده انه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالتسب لا اله الا هو

العزير الحكيم (وشهدت به ملائكتك) أى جميع ملائكتك (وحلة عرشك) أى الذى يحملونه أى المقرون من حضرتك وخدمتك المكرم عندك (وجميع خلقك) أى مخلوقاتك (انك أنت الله لا اله) لا معبود يحق فى الوجود (الا انت المسمى) بتدبير معنوياته (بالقسط) بالعدل (لا اله أنت) كرره تأصيلا (العزير) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم) من الانبياء والمؤمنين (اللهم أنت السلام) أى السلام من المآثب والحوادث ولتغيير والآلات (ومنك السلام) أى منك يربى ويستوهب ويتوقع ويستفاد (والبسك يعود) أى رجوع (السلام) أى السلام منك بدؤه وظهوره (والبسك يعود فى حالتى الابداد والاعدام) أسألك يا ذا الجلال أى صاحب الانتقام من الغيبار (والاكرام) أى صاحب الانعام على الارباب (أن تسجيب) أى تقبل (لنا دعوتنا) أى ديانا (وأن تطعنا رغبتنا) أى مرغبتنا ومطلوبتنا (وأن تغفينا) من الاغواء (ومن اغفينا عنا من خلقك) والمراد عدم الاحتياج الى غير المولى وخمسه بالذكر لانه الاحتياج الى من هو مستغن اشدد لاهو (اللهم صل على دبنى الذى هو عصمة أسمى) أى عصمه فهوهم . فقبل وضع المصدر وضع الامم بالغة كرجل عدل أى الذى هو حافظ لجميع أمورى فان من مديته قدسدت جميع امورها وحاجب وخسر فى الدنيا والآخرة (واصلى على ديساى) بفتح الاء . غير همز أى امورها الضرورية (التى فيها معاشى) أى سبب عيشى وحباتى الى وقت مماتى أو مكان عيشى وزمان حياتى بالكشف فيما يحتاج اليه وبأن يكون حلالا ومعينا على طاعة الله (واصلى على آخرى التى اليها منغلى) أى مرجعى بالطف والتوفيق على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن الخلق (عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه موقفا عليه انه جعل من يقبله طلع النمس فلما اخبره بطولها قال الحمد لله الذى وهبنا أى اعطانا فضلا منه (هذا اليوم وأقلنا) أى ساجدنا وعفاها (فيه) أى فى هذا اليوم (عز اتنا) بفتح الهمزة والمثناة أى زلاتنا وسباتنا والآلة تعدى الى مفعول ثالثة والى مفعولين أخرى فى القاموس قال الله عز وجل واقلها واصل استعماله فى السبع يقال قدامك بالكرم وأقلنا أى فضحه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أكل لادما قال الله عز وجل يوم القيامة (ولم يعذبنا بالنار) أى تلك العزات فى الدنيا فترحو ان لا يعذبنا بالنار ايضا فى العقب (وفى رواية فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اقلنا يومنا هذا) أى رده اليسا ووهبه لنا ذكره مبرك والاشهر ان مناه اقل عزاتنا فى يومنا هذا ويؤيد قول المصنف اقلنا يومنا اقلنا فيه عزاتنا أى تجاوز عننا من الآلة (ولم يهلكنا بذنوبنا) فيه اجماع الى قوله تعالى وهو الذى يوفى كرم بالليل ويصل ما جرحتم بالنهار ثم يمشيكم فيه ليعطى اجل مسمى الآية مسمى أى رواه مسلم وموسى بن قول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ﴿ باب ما قال اذا دخل السوق ﴾ (فى كتاب الترمذى وغيره من عرير الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق أى جنبها (فقال) أى رافعا صوته او حافظا خاصا او لاحضا بقلبه (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ايشاء الى مقاله الصوفية من ان وجود الكثرة لثانيتها لا وجود للوحدة (له الات) أى خلقا وملكا (وله الحمد) أى على نعمه ظاهر او باطن (بحسب) أى

(جسم) أى قوى شديد عظيم الجسم (صليح) أى حسن الوجه وسيم (قضيلى) أى تجاوز (رقائقه) والمعنى انه قد دام الى مكان يرويه وبراهم (فبقي) أى لفقد المصطفى (ثم التفت الى الصحابة) أى من كبرائهم وعلمائهم (فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة وهو ضامن كل فائت (وخلفا من كل هالك) قال الله فأنيسوا) أى فارجموا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وأنبيوا الى ربكم (واليه) أى الى ثوابه وثقاته (فارغبوا) ونظره اليكم فى البلاد (أى حال الايتلاء) فانظروا) أى تفكروا أو تأملوا كيف تقوموا بمهمة من الصبر والشكر والرضا بالقضاء أو فانظروا الى البسلى ولا نظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاية (فغا المصاب) بضم الميم أى صاحب المصيبة الحقيقية (لم) بضم (بصيغة المجهول) أى من لم يصلح حاله بترقيق الصبر وتحصيل الاجر

(و انصرف فقال ابو بكر
وعلى هذا الخضر) بفتح
الخاء وكسر الصاد ويموح
اسكان الضاد مع كسر الخاء
أو قصها وانما يسمى بذلك
جلس على فروة يضاء
فاذا هي تسقى من خلفه
خضره والقروة وجه
الارض وكنته والعباس
واسمه بليغ حدة فتوحه
ولام ساكنة ومثناة من
تحت ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالكاف
كذا حقه الكرماني في شرح
البيضاوي (عليه السلام)
يحمل ان هذا من قولها
وهو الاظهر او من قول
المنصف او من قبله من
الفرجين وفي الجلة فيه
دلالة على انه نبي تابع
لنبينا صلى الله عليه وسلم
لقوله لو كان موسى حبالا
وسعه الاتباع ولنزول
عيسى على وفق متابته
وجعله احدا من افراد
ملته قال سعدى جلبي من
علمائنا الجمهور على انه نبي
وقد سمع من الشيخ محمد
البكري قدس الله مره
السري ان ما قيل ان
الخضر هو ابن فرعون
ضعيف بل ليس بشيء
والصحيح انه ابن آدم من
صلبه ثم الصحيح انه نبي

يوجد جماعه في قوم (وهو حي) أي ثابت الحياه اذ لا دائمها بدا كما اشار اليه بقوله (لا يموت)
والمنع انه لا يمكنه الموت (يده الخضر) أي لا يتصرف الغير (وهو على كل شيء) من الخير والشر
(قدبر كتب الله له الف الف حسنة ومحامته الف الف سيئة ورفقه الف الف درجة)
ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل النفع فالذاكر فهم كالجاهد في القارين
وهذا دليل لما اختاره السادة المشتهرون من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الخلوة
والعزلة في الخلطة والصوفي كائن بائن وغريب قريب وعريش فرشي ونحو ذلك من عباراتهم
نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه عليه الصلاة والسلام وعرف اخباره واحواله وصل
اقواله وخصاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعون ولو كان بعضها
مستحسنه في الجلة ثقت اسي اى رواه الزمذني وابن ماجه واجدوا الحاكم وابن السني عن
عمر (وبني) اى الله (له) اى ان قال ماسبق (ينما) اى مكانا عظيما (في الجنة) وفيه اشعار بان
الاذاكر في الدنيا تورث بناء القصور وخرس الاشجار في القبي وانها مهور الحور ومجرفة
البصور في الجنة الاعلى (السوق) بالضم محل البيع والشراء يكون مؤثنا ومذكرا وسمى به
لان الناس يقومون فيه على ساقهم ووجهه اسواق يقال تسوق القوم اى باعوا واشتروا والسوق
بالفتح الاذهاب يقال ساق الماشية سوقا فهو سائق والسوقة الرعية ضد الملك (دارسهو) فضلة
فمن صبح فيها استبجم (تبصرا) كتب الله له بها الف الف حسنة (والحسنة بعشر امثالها) ومن
قال لاحول ولا قوة الا بالله كان في جوار الله (اى في حفظه) حتى يمسي (وفي حديثه) عن
سليمان من غذا الى صلاة الصبح غذا براية الايمان ومن غذا الى السوق غذا براية البليس
قال الطبى يان تمثيل حزب الله وحزب الشيطان فمن اصبح يفتدو الى المسجد كانه يرفع اعلام
الايمان ويظهر شرائع الاسلام ويحرى قوهين امر المخافين وفيه الحديث المار
فذا لكم الرباط ومن اصبح يفتد الى السوق فهو من حزب الشيطان يرفع اعلامه ويشد
من شوكته ويصرح به ويتوكل على قوهين دينه وفيه ان التكبير الى السوق محظور ومن تأخر
وراح بعد اذ اوطأه لطلب الحلال وما يقوم عليه ويتعفف به عن السؤال كان من حزب
الله وهذا اعلام باقاة الشيطان واعوانه فيه واذا كانت موثنته فينبغي ان لا يدخلها
الرجل الا بقدر الضرورة كبيت الخلافة من ابتلى بدخولها ان يتطهر بياض الله انه
بحمل الشياطين واهل الفضلة ويحفظ قلبه (الدليل عن على رضى الله عنه
صكان: اذا دخل السوق) اى اراد دخولها (قال بيم الله اللهم انى استأثرتك
من خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) وورد ان الشياطين تدخل
السوق مع اول داخل وتخرج مع آخر خارج (اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا
فاجرة او صفقة خاسرة) قال المناوى انت السوق لان تأنيته اقصر وسأل خيرها واستعاذ
من شرها لاستيلاء الغلبة على اهلها بل لك من ربة بائنا ضعيف (ان الشياطين) جمع
شيطان من شطن اى يبعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق (فقد واراثها) اى
تذهب اول الهارب بالوتها واعلامها (الى الاسواق) اى مجامع البيع والشراء (فيدخلون

فيها (مع اول داخل) اليها (و يخرجون) منها (مع آخر خارج منها) فقد كانت مادة الزاوية اسمها لها في معركة القتال استمرت هنا للعداء عند البيع والشراء وحلهم الايمان الكاذبة (رواها) واحتمال انهارايات حقة بهجت رؤيتها عنا بعيدا والمراد أنهم لا ينفارقون السوق مادام الناس فيه لا غاوتهم اهلهم ووسوستهم بايهم بالنقض والخديعة والخيانة وتلقى السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد يأتي على الاثر والتقدير من دخوله الاضرورة (طبع عن أبي أمامة الباهلي) وقال العمري فيه تزك (ان الشيطان) أي جنوده (بأنى أحركم فيقول) موسوا له مستدرجا من رتبة الى رتبة ليقع بالكلف في الشك في الله (من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله) وفي رواية شخ خلقك بك (فاذا وجد أحدكم ذلك) في نفسه (فليقل) بقله ولسانه ردا على الشيطان (آنت بالله ورسله) فاذا اتجا الإنسان الى الله تعالى في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض بذلك انسان فانه يمكن قلعته بالبرهان والفرق ان الآدمي يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان فلما أزم جبهتنا لغيرها (فانه يذهب عنه) لان الشهمة عنها ما يدع بالأعراض عنها ومنها ما يدفع بقله من أصله فطلب الراهب والنظر في الأدلة مع امداد الحق تعالى بالمعرفة والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستمرارها فذلك أhalهم على الأعراض عنها (ابن أبي الدنيا في تكايد الشيطان وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة) وأخرجه حم وع والبرار وقال العراقي رجاله ثقات قال الرازي فقدمت خراسان فأثبت قتيبة بن مسلم فقلت أتيك بهدية فحدثني بالحدث (لا اله الا الله الخ) فكان قتيبة ابن مسلم ركبت في مركبه حتى يأتي السوق فبتوها ما ينصرف في باب ما يقال اذا اخرج من السوق واذا دخله في أي السوق فانه يذكر ويؤث على ما في الصباح والمعنى اذا أراد دخوله ليلا بقوله أو خرج اليه أي وصل الى مكانه (قال بسم الله) أي أدخله (الاهم اني أستلك خير هذه السوق) أي ذاتها وأسكانها (وخير ما فيها) أي ما ينفع به في الأمور الدينية التي يستعان بها على الاحكام الاخروية (وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) أي بما يشغل من ذكر الرب أو مخالفته ونحو غش وخيانة وارتكاب ربا وعقد فاسد وأشكال ذلك (الاهم اني أعوذ بك ان أصيب فيها بميسرة عاجزة) أي حلقة كاذبة (أو صفقة حاضرة) أي عقدا فيه خسارة دينية أو اخروية وذكرها تخصيصا بعد تعميم (كونها) أي هم ووقعها أغلب قال المصنف قوله صفقة أي بعة ومنه أنها هم الصفقة بالاسواق أي التسايع انتهى وألهام من كذا أي شغله كذا في النهاية ومنه قوله تعالى ألهام التكاثر من ي أي رواء الحاصم وابن السني عن ربيعة (بامتنان التجار) يضم فتشدد جمع التاجر وجهه معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار (أبهر) بكسر الجيم ويجوز فتحه أي ألم بقدر (احدكم اذا رجع من سوقه) أي الى بيته أو الى بيت ربه (ان يقرأ عشر آيات) أي من قراءة عشر آيات (فيكتب) بالاصبع على جواب الاستنهاام لاعلى يقرأ لقصد المعنى والمعنى وثبت الله له أو فبأمر الملائكة بان يكتبوا له (بكل آية حسنة) أي عظيمة في الكيفية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلان في ماورد من ان من قرأ حرفا من كتاب

ويعيش الى ان يساتل الدجال وقال الكرمانى اختلافوه قبل انه يبي على قولين مرسل وغير مرسل وقيل انه دلى وقيل انه من الملائكة وأصح من قال بأنه نبي بقوله وما فعلته عن امرى ويكونه أعلم من موسى والولى لا يكون أعلم من النبي واجب بأنه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي هذا العصر بأمر الخضر بذلك فقلت وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان موجود الامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر النبي ثلاثة اقوال ان الخضر كان في زمن ابراهيم أم بعده بقليل او كثير وقال انه نبي مسمى على جميع الاقوال محسوب من الانبياء وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه نبي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على انه نبي موجود وبين اظهر ناوذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفى دل الحديث على انه نبي قلت لدلالة الحديث على انه نبي الآن بل على انه

كان حيسا في ذلك الزمان
لتحققه في ذلك المكان
ولا خلاف في ذلك الشأن
(مس) اي رواء الحاكم
من انس قال ميرك وليس
بصحیح وقال العسقلاني
هذا الحديث واهي الاثناد
(ومن رفع الميت) اي وضعه
على السرير اي النعش
(او حمله) اي حمل السرير
معها وحمل الميت على
السرير او بدونه (فيل
يسم الله موصي) اي رواء
ابن ابي شيبة موقوفا من قول
ابن عمر وبكر بن عبد الله
الزني التابعي ذكره ميرك
وفي السلاح عن ابن عمر
انه سمع رجلا يقول
ارفعوا على اسم الله تعالى
لا تقولوا ارفعوا على اسم
الله فان اسم الله على كل شيء
ولكن قولوا ارفعوا باسم
الله عن بكر بن عبد الله
الزني قال اذا اجلست السرير
قل بسم الله واهما ابن
ابن شيبة (واذ صلى عليه)
اي على الميت وهو فرض
كفاية وشروط صحته ١
اسلام الميت وظهرته
ووضعه امام المصلي فلماذا
التيد لا يجوز في غائب
عن الدنيا ولا مصلي حاضر
محمول على دابة وغيرها
ولا على موضوع وراه المصلي

الله فله به حسنة والحسنة بمئة اشئالا لأقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم
حرف ولا موارد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف ط أي رواء الطبراني عن ابن عباس
(من استغفر الله في الاسواق) جمع سوق قال ابن جرير سمى بذلك لان الناس يقومون فيه
على سوقهم قيل وهو غير صحيح لاختلاف ما قدسما فان الاول معتل العين والثاني
مهور العين لكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم وامتعهم اليه
اولا ثم محل السوقة وهي الرعية قال الطبري خصه بالذكر لانه مكان الغفلة عن ذكر الله
والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان وجمع جنوده قال هذا كرهناك بحارب
الشيطان ويهزم جنوده فهو خليف يما ذكر من الثواب اولان الله ينظر الى عباده فظهر
الرجة في كل لحظة ولحمة فيعزم عنها أهل الغفلة وينالها أهل الحضرة ولذا قال (غفر
الله له بسد من دخلها من اجمي) وهو من لم يقدر الصكلام والمستقيم من لا يقدر
الكلام بالصاحبة كما قال الاعمى الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والمرأة
جمعا والاعمى ايضا الذي في اسائه جمعة وان افصح (وفصح) وهو بين الكلام وجهه
(فصحا) يقال فصح الاعمى وافصح اذا تكلم بالعريضة وانطلق لسانه وخلص لفتنه
من المكثفة فصح الاعمى جادت لفتنه وافصح النصاري أي جله فصيحهم ويقال رجل
فصيح وكلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طلق وشال لكل ناطق فصيح وحالا ينطق
فهو اجمي (الذي عن انس) باب صدقة المرء (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)
مما رصه المؤلف من حديث في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ورجل) الواو حكاية اعطفه على ما ذكر قبله في الحديث (تصدق بصدقة
فاخضاها حتى لا تهنل شمالا ما صنعت) ولشككته حتى ما تنفق (يمسه) وهذا كما قاله
ابن بطال مثال ضربه عليه الصلاة والسلام في الباقية في الاستئثار بالصدقة لقرب
الشمال من العين وانما اراد لو قدر ان لا يعلم من يصحكون على شماله من الناس نحو
واسئل القرية لان الشمال لا توصف بالعمل فهو من يجاز الحذف والطف منه ما قاله
ابن المنير ان يراد لو انك ان تحفي صدقة عن نفسه لعل فكيف لا يخفيها عن غيره والاخفاء
عن النفس يمكن باعتبار وهو ان يتسافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها
وهذا مذهب الكرام شرعا عرفا (وقوله) عز وجل (ان تدبروا الصدقات فتحماي) ثم شيئا
ابدأوها (وان تحفوها وتؤتوها الفقراء) أي تعطوها مع الاخفاء (فهو خير لكم) الآية
فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولما لم يعرف بالمال فان ابداء القرض اقله افضل لئلا تنهم
واثيرا في ذر وقال الله تعالى وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولم يذكر هنا حديثا
الا لعل فقط وروي عن ابن حاتم عن الشعبي في قوله تعالى ان تدبروا الصدقات فتحماي
زلت في أي بكر وعمر رضي الله عنهما اما عمر فجاءه يصف ماله حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك يا عمر قال خلفت لهم نصف مالي
واما ابو بكر فجاءه ماله كله فكاد ان يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال عدة الله وعدته سوله فبكي عمر

وقال أي أنسابنا ما كبر والله ما سبقنا إلى باب خير قد لا كدت ما هنا (أربعة) من التحصيل (من كنز الجنة) أي نوابهن مدخر في الجنة التي هي دار التواب وهو نواب نفيس جدا (أخاف الصدقة) أي عدم إعلانها والمبالغة في كثافتها بحيث لا تلتم عليه بما اتفق شمله كما بينه هذا في خبر آخر والخلفه مقابل به الأبداء والإعلان أن يردوا الصدقات فيها وهي وأن تحفظوها والمراد صدقة النفل (وكتان المصيبة) أي عدم اشاعتها وإذا عانتها على جهة التبحر والشكوى مما حل به البلوى (وصلة الرحم) أي الإحسان إلى القريب ومواساته بما يحتاجه (وقول لاحول) أي لائحول من المصيبة (ولا قوة) على الطاعة (الابالة) أي بإفاداره وتوقيه وقيل لاحول لاجلته قال النووي هي كلمة استسلام وتقوى وإن العبد لا يملك من أمره شيئا ولا حيلة له في دفع شره ولا قوة في جلب خير إلا بإرادته تعالى قال ومضى كونها من كنز الجنة أن قولها يحصل ثوبا نفيسا مدخر الصالحين في الجنة (قطو الخليل عن علي) منفردا بحسنه (الأدلك على كلمة) أراد بها الكلام (من تحت العرش من كنز الجنة) يعني أن نوابها مدخرة لها لا يمدخر الكثر قال الطيبي من تحت العرش صفة كلمة ويجوز أن تكون من ابتداء أي ناشئة من تحت العرش وبائية أي كائنة من تحت العرش ومستقره فيه وأمان البائية فليس بالإبائية وذاد ذهب إلى أن الجنة تحت العرش والعرش سفها جاز أن يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش (فقال) لاحول ولا قوة إلا بالله فقول الله) أي إذا قلنا (أصله عيسى واستسلم) أي مضى أمر الكائنات إلى وفاقدي مخلصا (لذهب من أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (مرا أدكر الجنة) قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الخوف والمشيبه وهو الكثر ولا التشبيه الصرف لبيان الكثرة بل هو من ادخال الشيء في جنسه وجعله أحدا أنواعه على التغليب فالكثر نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بنفسه فوق بعض ويخفى وغير المتعارف وهو هذه الكلمات الجامعة للكثرة بالمعاني الإلهية لأنها محتوية على التوحيد الخفي لأنه إذا أنفقت الحيلة والحركة والاستطاعة عما شأنه ذلك وأثبت الله على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانت به وتوفيقه لم يخرج مسمى من ملكه ولم يكونه قال ومن الدلالة على أنها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه السلام لا يوحى إلا موسى الأدلك على كثر مع أنه كان يذكرها في نفسه والدلالة على غنايته على ما يمكن عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفي وكثر من الكنوز ولا يعلم بل مذكرته كثر من الكنوز بل صرح بها حيث قال (فقله بلا حول ولا قوة إلا بالله) تنبيهه على هذا الأمر (طب وابن التجار عن فضالة بن عبيد يخطب ابن حرملة أكبر من لاحول ولا قوة إلا بالله) أي من قولها (فانها) أي الخوف (من كنز الجنة) أي لأنها لها ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لا احتوائها على التوحيد الخفي ومعنى لاحول ولا قوة إلا بالله لا تحول للعبد عن مصيبة الله إلا بصحة الله ولا قوة له على المنة إلا بتوفيق الله وقال النووي هي كلمة استسلام وتقوى وإن العبد لا يملك من أمره شيئا وليس له حيلة في دفع شره ولا قوة في جلب خير إلا بإرادته الله وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء مر على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال إبراهيم يا محمد مرأتك أن يكبروا - غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة إلا بالله ع طيب

واركتها القيام والتكبير والدعاء وقالوا يقدم الشاه والصلاة على النبي عليه السلام لأنها من سنة الدعاء (كبر) أي بمدح النية المقرونة برفع اليد اتفاقا (ثم قرأ فاتحة) أي وجوبها عند الشا فبعدة وبقي صدق الشاه عندنا قال صاحب الهداية في الصلاة أن يكبر تكبيرة واحدة بحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن أبي حنيفة وحديثه يقول سبحانه اللهم وبحمدك الخ قالوا الأيضا الفاتحة إلا أن يشاها بنية الشاه إذ لم يثبت القراء حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن ما ملك من فافع أن ابن عمر كان لا يقرأها في صلاة الجساسة (ثم) أي بعد التكبيرة الثانية (صلى) على النبي صلى الله عليه وسلم) أي كايصل في التشهد وهو الأولى (ثم) أي بعد التكبيرة الثالثة يدعو لهيبه ونفسه ولأبيه وللمسلمين ولا توقيت في الدعاء سوى أنه يأمور الأسخرفون ذهابا إلى أنور فهو أحسن وحديث قال اللهم صدك) أي هذا البيت مملوك (وابن أمك) أي جارتك تحقير الام

لانه ادعى الى الرحمة
وارأفة (يشهد) اى كان
يشهد كفى نعمة (ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك
لك وشهد ان محمد عبدك
ورسولك اصبح) اى
صار (قيرا) اى محتاجا
شديدا (الى رحمتك
واصحت) اى صرت
بل كنت (غنيا عن عذاب)
ووقع هذه المحافظة
المشاكل مع قوله اصبح
قيرا والمعنى وانت فنى
عن عذابه (تضلى) اى
اعزل (من الدنيا واهلها)
كان زاكيا) اى محسنا
كفى رواية وقال المصنف
اى طاهر من الذنوب
(فركه) بشديد الكاف
المكسورة اى فزده
احسنا كفى رواية
وقال المصنف اى فطهره
بالغفره ورفع الدرجات
اتمى ولا يخصى عدم
المناجسة بين تفسيره
زاكيا بطاهر اى من
الذنوب وبين قوله فطهره
بالغفره واغرب الحنفى
بقوله الاولى ان يقال اى
زدنى زكاته وطهارته
(وان كان مختطبا) اى
مسيئا (فاغفر له) اى اسأله
(الهم لا تخمر نسا) بفتح
النون وكسر الراء اى لا تغربنا

حسب من أبى أيوب الأنصاري وأسناده صحيح (مضى) أى أمة الأجابة (ثلاث ثلاث) أى ثلاث
اصناف (فقلت) أى فصنف (يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) وهم سبعون الفا
وفى رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل واحد سبعون الفا هم الذين لا يكتوبون ولا
يسترقون ولا يسطرون وعلى ربهم يتوكلون وهذه درجة الخواص المعرضين عن الاسباب
بالكلية الواقفين مع المسبب لا ينظرون سواء فكميل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن
لهم اختيار لانفسهم ليعملوا شيئا منها قال المظهر يحتمل أن يراد سبعون الفا المددوان يراد
الكثرة ورجح باختلاف الاخبار فى المقدار فروى مائة الف وغير ذلك فلماذا أجمع فى هذا
الحديث (وثلت بمحاسبون حسابا يسيرا) والحساب اليسير بحاسب ويعرض ويحسب ولا
يناقش عليه (ثم يدخلون الجنة) ولا يدورون المأصلا (وثلت بمحسون) مبنى لفعل
أى طهرهم الله المحصى الخالص يقال محصته محصا اذا خلصته من كل عيب ومحصه بالنار
اخلصه بما يشوبه وبابه قطع واتحصيص الابتلاء والاختبار وعصى الله العبد من الدنيا اى
طهره (ويكفون) أى يكشف الله هم (ثم تأتى الملائكة فيقولون وجسدنا هم) أى
المصنف الثالث (يقولون لا اله الا الله وحده) أى منفرد ذاته ولا يشركون فى الله (ويقول
الله صدقوا) بغضب الدال اى فى توحيدهم (لا اله الا انا دخلوهم) اى التلت الثالث (اخذ
يقول لا اله الا الله وحده) أى بسبب توحيدهم (واجلوا خطاياهم على أهل التكذيب)
أى أهل الكذب من اليهود والنصارى وفى حديث مر من أبى موسى اذا كان يوم القيامة دفع
الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا يقول هذا فكذلك من النار اى ما فتك به أى يخلص معنى
كان لك منزل فى النار لو كنت استغنيته لدخلت فيه فلما استغنى هذا الكافر صار كالنكاح
لك لانت نجوت منه وتعيين الكافر له ولذا قال (هى التى قال الله ولبعلمن اقوالهم واتصالا
مع اقوالهم) كما مر فى اذا كان وغيره (ابن حاتم طب عن عوف ابن مالك) له شواهد (وقوله
تعالى فاما من اعطى) أى حق الله من ماله (وانتى) أى خاف من الله (وصدق بالحسنى)
أى بكلمة لا اله الا الله (فسيبىه فليسرى) أى الجنة (وأمان يغسل واستغنى) أى بلذات
الدنيا من نعم الآخرة (وكذب بالحسنى) أى بلاله الا الله (فسيبىه للعسرى الهم اعط
منفق مال خلفا عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم ولا ليلة يصبح
العباد فيه الا للملكان يزلان يقول أحدهما لمن انفق ماله فى الخيرات ولم يمسكه (الهم اعط
منفقا خلفا) أى عوضا صالحا (ويقول الآخر) ان لم ينفق فيها (الهم اعط مسكنا خلفا) وقوله
عز وجل الذين ينفقون اموالهم باليسل الآية خ قال عبد الله بن أبى أوفى وكان
من أصحاب الشجرة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أتاه قوم بصددتهم) أى
بركة اموالهم (قال الهم صل على فلان) أى اغفر له وارحه ولغير أبى ذر على آل فلان يريد
أباؤى فى نفسه لان الأك يطلق على ذات النسي كما قال عليه السلام من أبى موسى الأشعرى
لقد أتيت من مرامن من امير آل داود يريد داود نفسه (فأنا أبى) ابواوفى (بصدقه فقال الهم
صل على آل أبى أوفى) امثالا لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه
وسلم اذكركم لنا كراهة تنزيه على الصحيح الذى عليه الاكزون كما قاله النووي افراد الصلاة

على غير الانتباه لانه صار شعارهم اذ اذكروا ولا يلحق غيرهم ولا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا كما لا يقل قال محمد بن وجبل وان كان ع من اجل لان هذا من شمار ذكر الله تعالى (عن حارثة بن وهب) بالخاء المعجمة والمثناة وهب بفتح الواو وسكون الهاء الخراعى اخا عبادة بن عمر بن الخطاب لانه رضى الله عنه (قال مصنف النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتى عليكم زمان يثنى الرجل فيه بصدقته) جيلة يثنى في محل رفع على انها صفة زمان وانما حذف أى فيه (فلا يجده من قبلها) يقول الرجل الذى يريد التصديق ان يصليبه الصدقة لوجبت بها بالامس حيث كنت محتاجا اليها لثباتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها ولا مستغنى والجوى فيها وفى الحديث الحديث على الصدقة والامراخ بها فان قلت ان الحديث خرج بخروج التهديد على نا خير الصدقة لما وجه التهديد فيه ممن أن الذى لا يجحد من يقبل صدقته قد فعل ما فيه سوء كما فعل الواجد لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف الى آخرها عن مستغنى ومصلحة بها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق فغنى الفقير لا يخلص ذمة الفنى المطل في وقت الحاجة فله ابن المنير (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبعة) أى من الأشخاص لا يدخل النساء فيما يمكن ان يدخلن فيه سرعا فلا يدخلن في الامامة العلمية ولا في ملازمة المسجد لان صلاتهن في بيتهن افضل ثم يمكن ان يكن ذوات عيال فيعدلن فيدخلن في الامامة كغيرها مما سذكر ان شاء الله تعالى وحينئذ لا يصير مال رجال لانهم لو لم يجهوم العدد بالسبعة فقد روى البخارى الاطلاق لذى خصال أخر كثيرة غير هذه امرده شيئا الحافظ ابو الخير الضاوى في جره فبلغت مع هذه السبعة ستين وتسعين بتدعيم القويمة على المجمل وقوله سبعة مبتدأ خبره (يتلهم الله تعالى في ظله) اضافة الطل اليه سبحانه وتعالى اضافة تنريف كناية الله والله تعالى منزّه عن الطل اذ هو من خواص الاجسام فاراد ظل عرسه كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور باسناد حسن وقيل طل طوبى أو طل الجنة هذا يرده قوله (يوم لا ظل الاظله) فان اراد يوم القيامة وظل طوبى أو الجنة لافا يكون بعد الاستقرار فيها هذ اعوام والحديث يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك لا يكون في غير القيامة حين تمدو السم من الخلق و يأخذهم العرق ولا ظل ثم الا لعرس وهذه السبعة أولهم (امام عدل) يسكون الدال يقال رجل عدل ورجال عدل وأمرأة عدل وهو الذى يضع البى في محله أو الجامع لكل البالات السلطنة الحكمة والسجاعة والفعة التى هى أوساط القوى العقلية والغضبية والشهوانية وأهو المطيع لحكام الله والمراد به كل من له نظر في شئ من أمور المسلمين من الولاء للحكام ولا بن عسا كراما عادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (السانى) شاب نشأ في عبادة الله (لأن عبادته اشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعى له على طاعة الهوى وزاد حاد بن زيد عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه الجوزي حتى تنو في على ذلك وفي حديث سلمان افنى شبابه ونشاطه في عبادة الله (و) الثالث (رجل ذكر الله حاليا) من الناس أو من لا تتفاوت في غير المذكور تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أى سألت (عيشاء) اسند القيص الى العين مع ان القاض هو الدمع لالعين

(اجره) أى ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله ضمير صحيح روايته ودواية في القاموس من حرمة الشئ كضربه وهله حرمانا منه حقه واحرمه لغية (ولا تفعلنا) من الاضلال أى لا تفعلنا في الضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفعلنا بتدبير النون (بعده) أى بهدمونه (من) أى رواه الحاكم عن ابن عباس (اللهم اغفر له) أى ذوبه (وارجمه) أى رفع الدرجة (زيادة على المفردة) وعاقه أى من العذاب (واعف عنه) أى ما وقع له تقصير (في الطاعة) أى كرم من الاكرام (زله) بضمين وهو ما يربى للضيق من الطعام أى أحسن نفسه من الجنة وقال المصنف بضم النون والزاي وهو في الاصل قرى الضيف يبنى الاجر والثواب والمفردة (رومع) بكسر السين المشددة (مدخله) بضم ميم وفتح حاء معجمة وفي نسخة صححة يفهمها وبها قرئ قوله تعالى وندخلهم مدخلا كريمة قال المصنف بضم الميم أى موصفا بدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله فيه وقال ميرزا لكرسن

المسحور من افواه المشايخ
والصبر في الاصول
قبح الميو وكلاهما صحيح
الغنى قال صاحب الصحاح
المدخل الدخول وموضع
الدخول ايضا تقول
دخلت مردخلا حسنا
ومدخل صدق والمدخل
الادخال والمقصود من
ادخله تقول ادخلته مدخلا
صدق انتهى وبحسوزان
يكون بالضم موضع الادخال
وهو المناسب بهذا المقام
(واغسله) بهمز وصل
اي اغسل ذنوبه وطهر
عبده (بماء والتيمم البرد)
بفتحين والترض منه
تميم انواع الرحمة والغفرة
في مقالة اصناف المعصية
والغفلة (وقته) بتشديد
القاف المكسورة امر من
التقية بمعنى التطهير والهيا
يحمل ان يكون ضمير الميميت
وان يكون هاء السكت
(من الخطايا) اي من
ازها (كما نقيت التوب
الايض) اي نظفته حقيقة
وفي رواية ان الهمام كما
تقى التوب الايسى (من
الدنس) بفتحين اي الدرن
قال المصنف في فتح البدال
والنون الوضوء في المبالغة
في التطهير من الخطايا
والذنوب (وابدله) امر من

مبالغة لانه بدل على ان الذين صارت دمعافيا ضامان فيضها كما قاله القرطبي يكون بحسب
حال السذكر وما ينكشف له في اوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله كما في رواية زيد
ابن جاد عند الجوزي بلفظ ففاضت عيناه من خشية الله وفي اوصاف الجلال يكون شوقا
اليه تعالى فان اردت الفصل فلترجع الى القسطلاني (و) الرابع (رجل قلبه معلق في المساجد)
أي بها من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلاة
فلا يصلي صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة اخرى حتى يصلي فيه (و) الخامس
(رجلان تحايا في الله) لا لقرض دينوي (اجتماعا عليه) أي على الحب في الله (وتفرقا عليه)
فلم يقطعهما مارض دينوي سواء كان اجتماعا حقيقة أم لاحتي فرقه الموت (و) السادس (رجل
دعته) طلبته امرأة (ذات منصب) بكسر الصاد أي صاحبة نسب شريف (وجال) الى
نفسها لثرا أو للترجوا بها فخاف أن يشتغل عن العبادة بالاعتساب لها أو خاف أن لا يقوم
بمهمتها لشغله بالعبادة عن التكسب بما يليق بها والأول اظهر كما يدل عليه السياق (فقال)
بلسانه أو قلبه ليرجر نفسه (اني أخاف الله و) السابع (رجل تصدق بصدقة) تطوما
(فاخفاها حتى لا تعلم شيئا) بنصب ميم تلم نحو سرت حتى يغيب الشمس ويجوز رفضا نحو
مرض زيد حتى لا يرجوه وعلامة الرفع ثبوت النون وشالته بالرفع على الفاعلية لقوله لا تعلم
(ما تنفق به) جملة في محل نصب على المفعولية أو قدرت التمثال رجلا متيقظا لما عمل
صدقة العاين للمبالغة في الاخفاء وصور بعضهم اخفاء الصدقة بأن يتصدق على الضعيف
في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي نصف درهم الصورة مبايعة والحقيقة
صدقة ثابت عن بعضهم انه كان يطرح دراهم في المسجد ليأخذها المحتاج والله الوفي
(تداركوا الغيوم والهموم) أي تسببوا في ازالتهما (بالصدقات) فانكم ان فعلتم ذلك
(يكشف الله تعالى ضرركم وينصرمكم على عدوكم) يحزم الضمير بالشرط المقدر قال المنساوي
تمامه عند خروجه (ويثبت عبدالشداذ أقدامكم فرعن أي حرية) وهو حديث ضيف (تحل
الصدقة من ثلاث) في لسان العرب الصدقة ما تصدقت به على الفقراء والصدقة ما اعطيه في ذات
الله على الفقراء او ايضافه الصدقة ما تصدقت به على المساكين ه وفي المراجعة قيل هي نعمة
لثواب الآخرة والهدية أن يملك الرجل تقربا اليه واكرامه في الصدقة نوع ترجم وذل
للاخذ ولذلك حرمت على النبي عليه السلام بخلاف الهدية (من الامام الجامع ومن ذي الرحم)
أي القرابة (رحمه ومن التاجر المكث) كمحسن ذي مال كثير في تاج العروس من جواهر
القاموس رجل مكث كمحسن ذو مال كثير انتهى (هب) أي رواد اليه في شعب الايمان
(من ثوبان) الهاتمي مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حبه ولازمه وزل بعده الشام
ومات بمحصر سنة أربع وخمسين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وسبعة وعشرون حديثا روى له مسلم منها عشرة احاديث رضى الله تعالى عنه
(في الانسان ستون وثلاثمائة فصل فليسه أن يتصدق عن ككل فصل منها
صدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال الغضاعة) قال العلقمي هي البرقة التي تنسج من
اصل الغم بما يلي أصل النضاع والنضامة البرقة التي تخرج من أصل الحلق من يخرج الخاء

البدل إلى موضعه (دار)
 أي من التصور أو من سمعة
 القبور (خير من داره)
 أي في الدنيا القانية (وأهلاً)
 أي من القلآن والخدم
 (خير من أهله وزوجاً) أي
 زوجة من الحور العين أو
 من نساء الدنيا في الجنة
 (خير من زوجته) أي زوجته
 أو زوجاً من رجال أهل
 الجنة خيراً من زوجها
 في الدنيا حقيقة أو حكماً
 (وأدخله الجنة) أي ولا
 (وأعده) امرئ من الأعداء
 وخلصه من هذاب التبر
 وهذاب النار) أما بعد
 ادخاله فيها وأباحتها منها (م)
 متسق مع) أي رواء
 مسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وابن أبي شيبة
 عن عوف بن مالك الأشجعي
 وفي شرح الهداية لابن
 الهمام قال عوف حتى ثبتت
 أن أكون أنا ذلك الميت
 (اللهم اغفر لحينا وميتنا)
 أي لأحيائنا وأمواتنا من
 المسلمين (وصغيرنا وكبيرنا)
 وذكرنا وأنا وأشهدنا)
 أي حاضرنا (وغيابنا) قال
 التوريشي سئل الطحاوي
 عن معنى الاستغفار للصغار
 مع أنه لا نسألهم فقال إن النبي
 صلى الله عليه وسلم سأل
 ربه أن يغفر لهم الذنوب

الجنة (زهاد السجدة قدم) أي دفنها يحزى عنك (والشيء يحزى أي وتعبه الذي يؤذي
 (عن الطريق) يحزى عنك (قال لم تقدم فرفكتنا الصبي يحزى عنك) جم دحب من برودة
 وإسناده صحيح (مثل الرجل الذي يصيب المال من الحرام ثم تصدق به) يقبل منه لا يقبل
 من الزانية التي تزني ثم تصدق به (على المرضى) جع مريض (ابونعيم) أي رواء الحافظ
 ابونعيم أحمد بن عبد الله الصباهي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (من الحسن بن علي)
 ابن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني سيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وربيعاته وابن
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدة نساء العالمين روى عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أحاديث ومناقبه كثيرة مشهورة (مثل الذي) بالافراد (يتصدق ثم يرجع في صدقته
 كمثل الكلب يقي) من قام بقيتاً واستغفراً وتقياً أي تكلف في التقى (ثم يعود في قيته
 فيأكله) وفي مسلم في باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض أما وهب لولده
 وإن سفل لا تشتره وإن أعطيته درهم قال مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيته
 وعن ابن عمر جلد على فرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه فباعه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تبعه ولا تصد في صدقتك وعن ابن عباس مرفوعاً مثل الذي
 يرجع في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيته فيأكله وفي رواية سعيد بن المسيب يقول
 سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الذي يتصدق بصدقة
 ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل قيته وعنه مرفوعاً العائد في هبته كالسائد
 في قيته قال النووي هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد قبضها وهو محمول
 على هبة الأجنبي أما إذا وهب لولده وإن سفل فله الرجوع فيه كما صرح به حديث الثمان
 ابن بشير ولارجوع في هبة الأخوة والأعمام وغيرهم من ذوي الأرحام هذا مذهب الشافعي
 وبه قال مالك والأوزاعي وقال أبو حنيفة وآخرون يرجع كل وأهب الأولاد وكل ذي
 رحم محرم (متة عن ابن عباس أن الصدقة على ذي قرابة) أي صاحب قرابة لا يتصدق وإن
 بعدت وإن وجبت نفقته (يصف) لفظ رواية الطبراني يضعف (أجر عامرتين) لأنها
 صدقة وصلة ولكل منهما أجر يخصه طب عن أبي أمامة وهو حديث ضعيف (ما نقصت
 صدقة من مال) من زائدة أي ما نقصت صدقة مالا أو صلة لنقصت ما نقصت شيئاً من مال
 بل تزيد في الدنيا بالبركة فيه ودفع الفسادات عنه وفي الآخرة بإجزال الأجر (وما زاد الله
 عبد يافق) أي بسبب صفوه (الأجزاء) قال الملقمي قيل في الدنيا وقيل في الآخرة (وما
 تواضع أحد لله إلا رفع الله) فيه قولان أيضاً قال النووي وقد يكون المراد الوجهين معا
 في الأمور الثلاثة التواضع الانكسار والتذلل وتقصص التكبر والترفع والتواضع يقتضي
 متواضعاً فالنواضع له هو الله أو من أمر الله بالتواضع له كالرسول والأمام والحاكم
 والعالم والوالد فهذا التواضع الواجب المحمود الذي رفع الله به صاحبه في الدنيا والآخرة
 وأما التواضع لسائر الخلق فلا صل فيه أنه محمود فيه ومندوب إليه ومرغوب فيه إذا قصد به
 وجهه الله تعالى ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب وطبعت ذكره في الأفواه ورفع درجته
 في الآخرة وأما التواضع لاهل الدنيا ولاهل الظلم فذلك هو الذل الذي لا عز معه والخسرة التي

التي قضيت لهم ان يصيبوها
بعد الانتهاء الى حال الكبر
قال ميرزا كل من القرائن
الاربع في هذا الحديث يدل
على الثبوت والاستيعاب
فلا يحتمل على التخصيص
نظر الى مفردات التركيب
كأنه قيل اللهم اغفر للمسلمين
كلهم اجسادهم فوسى من
الكنايات الرمزية يدل
عليه جمعه في قوله اللهم
من احبته منا الخ قلت
لا كلام في افادة المرسوم
والتمويل لكن المفسرة
لا تقابل الا بالعبصية وهي
غير مخففة من نحو الاطعال
فعله الحق على صغار
يصيرون كبارا يتصور
منهم وقوع الذنب واقول
الاطهر ان يراد بصغيرنا
شبابنا وبكبيرنا شيوخنا
فيرفع الاشكال والله اعلم
بصيغة الحال (اللهم من
احبته منا فاجبه) بقطع
الهمزة (على الاسلام) وفي
رواية الترمذي والحاكم
على الايمان (ومن توفيته)
بتشديد الفاء اي قبضت
روحهم (منا) ثبوتهم على
الايمان) وفي روايتها على
الاسلام ولا شك ان رواية
غيرهما اولى مناسبة للحياة
بالاسلام وملازمة الوفاة
بالايمان (اللهم لا تحرمنا

لارفعه منها بل يترتب عليها ذل الاخرة وكل صفة خامسة تعود بالله من ذلك (جمعت من ابي
هريرة ما من آدمي) من زائدة (الافي) وفي نسخة الافي (رأسه حكمة) بفتح الحاء
في النهاية الحكمية جديدة في العجم تكون على انف القمر وحكمة عنده من
مخافة رايه ولما كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس
جعل الله تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة (بدملك) موكل به (فاذا تواضع)
لحق والخلق (قبل الملك) من قبل الله (ارفع حكيمته) أي قدره ومنزله (واذا تكبر قبل
الملك ضع حكيمته) كتابة من اذلاله فان من صفة الذليل أن ينكس رأسه فثرة التكبر في
الدنيا الذلة بين الخلق وفي الاخرة دخول النار (طبع من ابن عباس) والبراز من ابي هريرة
واسناده حسن (ما من آدمي) من زائدة كما سبق وهي هنا تفيد عوم التعميم وتخصيص دخول ما
على التكررة (الافي رأسه سلسلتان سلسلة) وهي ما يربط به الشيء من الحديد وجمعه سلاسل
ومن حديث ابن عمر في الارض الخامسة حيات كسلاسل ازل وهي رمل يعتقد بعضه على
بعض عمدا (في السماء السابعة) أي صاعدة عالية ههنا (وسلسلة في الارض السابعة) أي
نازلة سافلة ههنا (فاذا تواضع رضعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة) واذا تجبر وضعه الله
بالسلسلة الى الارض السابعة (وفي حديث طبع حل من سلمان ما من عبد يريد ان يرتفع في
الدنيا درجة فارفع الله في الاخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللآخرة اكبر
درجات واكثر فضيلا ويحتمل ان يكون المراد بالسلسلة على حقيقته أو يكون المراد كناية
عن الترقى والتسفل أو يكون عبارة عن الكتاب وقدر الأعمال كما قال تعالى ان كتاب الابرار لاني
عليين وان كتاب الفجار لاني سجين أو يكون المراد الصيت والشهرة والذكر الجليل فيستغفره
أهلها ويعاملونه با نواع المهابة وصفوف الجلالة وينظرون اليه بين الود فيكون الوضع
باضداد ذلك كما في حديث البراز من ابي هريرة ما من عبد الا وله صيت في السماء فان كان صيته
في السماء حسنا وضع في الارض وان كان صيته في السماء سيئا وضع في الارض وقيل اصل ذلك
محبة الله له بعد أو عداها فمن أحبه الله أحبه أهل مملكته ومن أبغضه الله أبغضه أهل مملكته
ويؤخذ من ذلك أن محبة قلوب العباد علامة محبة الله والعكس بالعكس (الخرافة والحسن بن
سنيان وابن لال والدبلي عن ابن عباس رضي الله عنهما دخلت الجنة) فظروا رواية طبع على
ما وقعت عليه من السجود دخل رجل الجنة فرأى فلعل هذه رواية أخرى وفي نسخة أخرى (فرأيت
على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة والقرض) بفتح القاف وهو أكثر من كسرها بمعنى القرض
ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو عليك شيء على أن يرد به (بثمانية عشر قلت
يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة) بالتونين (والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة
تقع في الدنيا والقرض لا يقع الا في الدين يحتاج اليه) قال البلقيني فيه أن درهم القرض
بدرهم صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسيط مناهه وبقي ثمانية
عشر ومن ثمة لو ابرأ كان عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان
من أقرض درهما مرتين كان له كأجر صدقة مرة وجمع بعضهم بأن القرض أفضل من الصدقة
باعتبار الابتداء امتياز منها يصون وجه من لم يعتد السؤال وهي أفضل من حيث الامتنان لما

ففيها من عدم رد المأبى وعند تقابل الخصومين قد تخرج التورية باختلاف الأشخاص والاحوال والأزمان وعليه تنزل الأحاديث المعارضة وذكر البعض الحكم في أن القرض بشأنة عشر أن الحصة بعشر أمثالها حسنة عدل وتسعة فضيل ولما كان القرض رد البعالة سقط سهم العدل مع ما يقابلها وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فمضت بسبب حاجة القرض فكانت بمثابة عشر وعشرون من فضل القرض على الصدقة والجميع عند الشافعية وبعض الحنفية أن الصدقة أفضل من القرض (طلبه بكر عن أبي امامة) بإسناد حسن (نابوهرية رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه) أي يعطيه قرض (القبيل) فقال أشنى بالشهداء أشهدهم فقال كفى بالله شهيدا) أي شاهد أو الباء فيه زنة (قال غاشي بالكاتب قال كفى بالله كفيلا تل صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى) هذا يدل على أن ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وحالته الباقون لانه إجارة وصلة في الإبداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصى والصى ومعاوضة في الاتهام فبالأجل يصير بيع الدراهم بالدراهم نسيئة وهو ربا وأجاءوا عن الحديث بأنه محمول على كون تأجيل القرض جائزا في سرهم ثم نسخ (فخرج في البحر) يعني ظهر عليه وذبح وفي معنى من على كما في قوله تعالى ولا صليكم في جذوع النخل (فقض حاجته ثم التمس مركبا) أي سفينة (بركبه يقدم عليه) بفتح الدال من التقدم أي يقدم المستقرض على من أقرضه وهو حال من فاعل ركب (للأجل الذي أجله) اللام فيه بمعنى الوقت يأتي قوله تعالى أتم الصلاة لادولك الشمس أي وقت زوالها وإضافة الوقت إلى الأجل بمعنى من أقرضه أي تمامها والضاف محذوف أو اضافته بمعنى في كضرب اليوم لإعطائه في الأجل (لم يجد مركبا فأخذ خشبة ففرسها فدخل فيها الف دينار وصعقة) أي كتابا بإعلام حاله (منه إلى صاحبه ثم زجج موضعه) بالزاي المججمة والجيم الشدة أي أصلحه وسواه بالتيار لا يدخل الماء (ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم انك تعلم أي تساقطت من قرن الف دينار فساكني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضى بك فسألني شهيداً فقلت كفى بالله شهيداً فرضى بك واتى جهدت أن أجدر مركبا بعث إليه الذي له لم أقدر واتى استودعته فأفرجى بها في البحر حتى ولجت فيه) أي دخلت الخشب في البحر (ثم انصرف وهو في ذلك) إشارة إلى مصدر انصرف (بتمس مركبا يخرج إلى بلده) أي يخرج المستقرض إلى بلد القرض بذلك المركب وهو استئناف أو صفة (فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاءه بماله فإذا بالخشبة إذا المفاجاة والباء فيه زامه) التي فيها المال فأخذها لأهلها (حطباً) ففعل له أي جعل الحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت وأحطبت إذا جمعت (فلما تنمرها) أي قطعها بالمشار (وجد فيها المال والصعقة) ثم قدم الذي كان أسلفه الموصول ليس بفاعل والضاف إليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان أسلفه (عاقى بالالف دينار) جواز الكوفيين ثم رقب المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف إلى معدوده والحديث دليل لهم (وقال والله ما زالت جاهدة في طلب مركب لا أتيك) بفتح الياء يتدبران (بما لكفا وجدت مركبا قبل الذي) أي قبل الوقت الذي (أتيت فيه قال هل كنت بعثت إلى بشي قال أخبرك أني لم أجدر مركبا قبل

(الذي)

أجره ولا فضلنا بعده) (وفي رواية النسائي ولافتضا بعده) (حدث من أحب) (عن) (أرواه أبو داود) (والترمذي والنسائي) (وأحمد وابن حبان والحاكم) (عن أبي هريرة قال ابن) (الهمام وفي حديث) (أبراهيم الأشعل عن أبيه) (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الجناسزة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدينا وقائنا وسفيرا وكبيرنا وذكرنا وأصغارنا رواه) (الترمذي والنسائي قال) (الترمذي ورواه أبو سلمة بن) (عبد الرحمن عن أبي هريرة) (عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من أحبيته من أحييه على الاسلام ومن توفيته منا خذوه على الأمان وفي رواية لابي داود نحوه وفي أخرى ومن توفيته منا خذوه على الاسلام اللهم لا تخر منّا أجرا ولا فضلنا بمسدة) (اللهم أنت ربها) (وانت خلقتها) أي مع سائر الادم (وانت هديتها للإسلام وانت قبضت روحها) أي أمرت بقبضها ذكره المصنف بالاسناد مجازي (وانت أعلم بسرها

والذي جئت فيه) فان قلت لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان يثبت بالخشبة
قلت لان غرضه ان الخشبة لم تصل الى عرضه فحصل بشفه كلا يثبت ولم يقل بلى (قال فان
الله قد أدى عنك الذي يثبت والخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا) الحديث ينبغي ان
من توكل على الله كفاد ومن البها أي غيره صغرت كفاء نسأل الله التوفيق لاصلاح الحاصل
والناهيل للقول في المالك (الفنى) بالقصر ضد الفقر (سنون القا) من الدراهم (فني لم يملك
سنين القا من الدراهم فهو فقير) من جهة غنى المال لا من جهة غنى النفس أعنى قطع
الطمع عما في أيدي الناس والقناعة والرضا بالقسط فهذا الفنى المحمود المتعبر وفي حديث
حل من ابن مسعود الفنى هو اليأس بما في أيدي الناس أي ليس الفنى الحقيقي هو كثرة
المال والعروض بل هو غنى النفس وقنا عنها بما قسم لها وقطع الآمال من الأموال التي
بأيدي الناس والأعراض عنها بالقلب فيستفي بما حصل له لعله بأنه لا يتغير وغنى النفس
هو الاكتفاء على ما يبد الخلة أو حصول الكمالات أو التوصل الى الرؤف
أو كمال ينعم من ميل النفس وعرضها على الدنيا ولذتها حتى لا يفرق بين الجبر والسذهب
لأنه اذا يأس بما في أيدي الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه الى صفاته وصار حرا
عن التذلل لغيره وذلك يحصل بصفاء توحيد قلبه بأن الخلق من ذروة العرش الى منتهى
تحوم الأرض لا يشغلون بشغ ولا ضرا الا اذن الله وتخصيره (جعفر بن محمد بن جعفر بن العروس
والدلتى عن انس) له شواهد (و هو ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حسد أي لا غبطة (الا في اثنين رجل آناه الله) أي اعطاه (القرآن فهو يقوم به) والقيام به
هو العمل او تلاوة او كلاهما (آناه اقبل وآناه اقبل) أي سألها (ورجل آناه الله ما لا فهو ينشق
منه آله الليل وآناه النهار يصعد) بن جبل يضع الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن مائة بن عدى
بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجب الصحابة الانصارى ابو عبد الرحمن شهد بدرا وما
بمنها وكان الله اعطاه المنه في العلم بالاحكام والقرآن ومات بالشام سنة ثمان عشرة وقال
ابن مسعود كان شهد العقبة ويدرأو في طاعون عواس سنة ثمان عشرة بالاردن (كم) خبرية
(تذ كر كل يوم) من ايام عرك وتذكر ثلاثي (ان ذكر عشرة الآف مرة) قال الجزري ليس
ففضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمل فهو ذا ذكر
وافضل الذكر القرآن الا في شائع لغيره أي كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر مشروع
أي ما ورد به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يشترط بشي منه حتى تلفظ به وبمعنى نفسه انتهى
ومقصوده الحكم القهني وهو انه اذا قرأ في طمته حال القراءة اوسج بلسان فليحال الركوع
والسجود لا يكون آتيا بفرض القراءة وسنة التسبيح لان الذكر الفلي لا يرتب عليه احكام
الدنيا بل يرتب عليه الثواب الاخرى لما اخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله تعالى
صلى الله عليه وسلم فضل الذكر الخلق الذي لاتسمه الحفظة على الذكر الذي تسمه الحفظة
سبعون ضعفا اذا كان يوم القيامة وجع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا
وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي لهم من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد
أحسبناه وكتبناه يقول الله تعالى انك عندى حسنا لاتعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخلق

وعلايتها) بتصنيف الباء
(جئنا) أي حضرننا (شعاع)
أي فيها (فافترى) أي ذمها
أو افترى لنا (جعين) (دس)
أي رواه أبو داود والنسائي
كلاهما عن أبي هريرة
(نهاس) أي رواه النسائي
عنه بهذه الزيادة (لهد) أي
رواه أبو داود بهذه الزيادة
فثبت الضمير باعتبار
النفس والروح التي هي
الاصل ليكون أيضا على
وفق الضمائر السابقة
والتركيب باعتبار الشخص
أو التأنيث للمرأة والتركيب
لأنه على تقدير تعدد
الواقعة الدال عليه
اختلاف الرواية (اللهم
ان فلان بن فلان) في نسخة
بأبواب الف وفي أخرى
بجندتها وفي أخرى ان
فلا نا بن فلان بنون بن
الثاني في الجميع (في ذمتك)
أي في عهدك من الأيمان كما
يدل عليه قوله تعالى أو فوا
بمهدى أي ميثاقه (وحل
جوارك) بكسر الجيم أي
أملك من القرآن كما يشير
إليه قوله تعالى واعتصموا
بمحله وقول الطبري الجبل
العهد والأمان والذمة
وحل جوارك بيان قوله
ذمتكم نحو الجحيم أي زيد
وكرمه أي في كنف حفظك

ذكره السبطي في الدور السافرة في احوال الآخرة (الأدلة على تكلياتهم إلهون) أي
 أسهل (عليك واكبر) وفي بعض النسخ أكثر (من عشرة آلاف وعشرة آلاف) فكرره
 لتأكيده (ان تقول لاله الا الله عدد تكلياته) وفي رواية أخرى مداد تكلياته وهو الزيادة
 والكثرة أي بمقدار ما يساويها بعبارة أو وزن أو كبر أو ما منهم من وجوه المحصور والتقدير
 وهذا قيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكبر ولا يكمل به كماله وصفته
 لا تعد ولا تحصى فإذ المراد الجساز مبالغة في الكثرة لأنه ذكر أو لا يحصر العدد الكبير
 من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أي مالا يحصى (لا اله الا الله عدد خلقه) من
 جاد وجوان وجواهر واعراض واعيان ومعادن اجسادا وافرادا وماتقدم من ذلك وما
 تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عددها (لا اله الا الله) بكسر الهمزة هو فعل النسي
 وزانته هذه السبيخ والتليل ووزن توابها أو توازن لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما
 ذكر (عرشه) تعالى نال الخلق هو خلق عليم لله تعالى لا يعلم قدر علمه ووزنه فله
 أحديهم الله (لا اله الا الله) معواته (قال في العاصي هذا التقدير وتقرير الكلام لا يقدر بالمكاييل
 ولا تتحصى به المروف ولا تسعد الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر أن يكون ذلك
 الكلمات اجساما متلا ألاما كن بلغت من كثرتها ما تغلظ السموات والارضين وقد جعلت ان يكون
 المراد بها أجراها وتوابها وقد يراد به التعظيم لها أو التفعيل لها كما يقول القائل تكلم فلان
 اليوم بكلمة كأنها جبل وحلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة عظيمة
 طباق الارضين أي انها تصير وتنشر في الارض وكيفا لوا هذه كلمة عظيمة والغم وعلا
 السمع (لا اله الا الله) مثل ذلك معه (وهو مل الذي باعتبار مساواته به في الكمية
 والكمية) والحمد لله مثل ذلك معه لا تحصى ملك ولا غيره لغاية كثرته وعظم مبلغه
 قال الطبري منصوب بنصب عدد في القرائن السابقة على المصدر قال بعض السراخ
 بنصب مثل أي والحمد لله على هذا المتوال والظاهر ان هذا من اختصار الراوي فقل آخر
 الحديب بالمعنى خشية الملاة بالاطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار روى عن سعد بن أبي
 وقاص أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها توى أو حصي تسبح
 فقال الأخبر بك ما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحانه الله عدد ما خلق في السماء
 وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك والله أكبر مثل ذلك
 والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ورواه (ان
 النجار عن أبي شبل عن جده يقول الله تعالى) وليس في أمهله هنا صفة (ابن آدم) بالنصب
 أي ابن آدم وخص بالنسبة لأنه عدة العباد بن وضيف إلى آدم اسماءه اربا بنوعه
 في مرتبة التائبين (ان ذكرني في نفسك) أي سرا وخفية اخلاصا وتجنب الزيادة (ذكرتك
 في نفسي) أي آثر بسوابك على منوال علك واتولى بنفسك التائب لا أكله لاحد من
 خلق فهو وارد على منفع المشاكسة والمعنى ان خلوت بذكرى أخلت شرك من
 سواي وان أخفيت ذكرى اجلالي أخفيتك في غيبي فلا ينالك مكروه فتكون سرى
 بين خلق غاروا على أذكاره فصار على أو صافهم فهم خبياء في غيبه واسراره في خلقه

وعهد طاعتك مات وقال
 المصنف أي خصالك
 وطلب غفرانك في أمالك
 وقد كان من عادة العرب
 أن يخفف بعضهم بعضها
 وكان الرجل إذا أراد سفره
 اخذ معه من سبيل قبيلة
 قيسا مسن به ما دام في
 حدودها حتى ينتهي إلى
 الأخرى فيفعل مثل ذلك
 فهذا جبل الجوارى مادام
 يجاور أرضه ويجوز ان
 يكون من الاجارة وهو
 الأمان والصرة (قوله) بهاء
 الضمير وفي نسخة بهاء
 السكت أي حافظه (من
 فتنة الثوب) أي اختياره أو
 عذابه (وعذاب النار
 وانتاهل السوقة) أي
 تسولك أوف بهدكم
 (والحمد) أي وأهل الحمد
 بالسنن كسبة والنساء أو
 بالشكر والجزاء لمن بكت
 صلى الإيمان وقام بحق
 القرآن والجملة حالية من
 فاعل قد أو استنافية
 ويمكن ان يكون المعنى وانت
 أهل الوفا تقولك ادعوني
 استجب لكم وأهل الحمد
 أي السالكين ليس
 الا أنت ومن كان كذلك
 لا يرد سؤال السائل (الهم
 فأغفر له) أي بمحوسبته
 (وارجعه) أي برفع

درجاته (الثالث الففوف

الرحم دق) أى رواه
ابو داود وابن ماجه عن
والله بن الاسع انه قال
صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رجل
من السابق فسمعه يقول
الحز وسكت عليه ابو داود
وأقره الترمذى (اللهم عبدك
وابن اسك احتساج الى
رحمتك اى احتساجا كاملا
(وانت خفى عن هذا)
وعن مؤاخذه بإعماله (ان)
كان محسنا فرد في احسانه)
اى فى احسان جزائه أوفى
جزاها احسانه (وان كان سيئا
فجاءوز عنه) اى عن اصابته
او مؤاخذه (مس) اى رواه
الحاكم عن يزيد بن ركانة
وهو المطلب بن مناف قال
استاده صحيح ويزيد ركانة
صحيبان ذكره ميرك (اللهم
عبدك وابن عبدك كان
يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبداك ورسولك
وانت اعلم به منا) اى
ظاهرا وباطنا وانما هذا
بطريق العرض (ان كان
محسنا فرد فى احسانه وان
كان سيئا فاعفبر له ولا
تعرضنا اجره ولا تقننا
بفسده (حب) اى رواه
ابن حبان عن ابن هريرة قال
ابن الهمام واستحسن

(وان ذكرتنى فى ملاه) افخارا بى واجلالى بين خلقى أو اقتداءه الناس (ذكرتك فى
ملاه افضل منهم واكرم) وفى رواية خير منهم أى ملاه الملائكة المقربين وارواح المرسلين
مباهاك واعطا ما تقدمك وخيرية الملائكة من جهة ان حالتهم واحدة فى الطاعة
والؤمنون يختلفون فهم بين طاعة ومعضية وفرة وتوفير وجد وتقصير والملا الذى عنده
مقدس لا يعصون الله بحال فقد تمسك بهذان فضل الملائكة على البشر (وان دونت منى شبرا)
اى مقداره (دونت منك ذراعا) أى وصلت اليه رجتى قدرا أزيد منه وكلما ازداد العبد قربا
زاده الله رجة (وان دونت منى ذراعا دونت منك باعا) بالتثوين هو معروف هويد البدين
(وان مشيت الى هرولت) رباعى مجسود (الك) يعنى من دنا الى وقرب منى بالاجتهاد
والاخلاص فى طاعتى قربته بالهداية والتوفيق وان زاد زدت واعلم أنه سبحانه أقرب
من ككل شىء الى كل شىء وأبعد الى كل شىء من كل شىء فهو الظاهر والباطن
فليس له ذهاب ومجيئ وزول وصعود وجميع الصفات التزيينية فى أول جامع التثوين
وقربه تعالى من خلقه أقسام ثلاثة قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة
وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية ذكره بعض الاعاظم وقال ابن العربى هذا
قرب مخصوص يرجع الى ما يقرب اليه تعالى من الاعمال والاحوال قال قرب العامة قوله
تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فضعاف القرب بالذراع لان الذراع ضعف الشبر
وما يقرب اليه الا به لانه لولا ما هناك وبين لك طريق القرب وأخذ بنا صيك فيها
لم تعرف الطريق التى تقرب منه هاهى ولو عرفتها لم يكن لك حصول ولا قوة الا بالله
انتهى (ابن شاهين فى الذكر وفيه مبرهن زائدة قال القليل لا يتابع على حديثه) سبق قال الله
تعالى اذا تقرب الى العبد ورواه حم عن أنس بلفظ قال الله تعالى يا بن آدم ان ذكرتنى فى
نفسك ذكرتك فى نفسى وان ذكرتنى فى ملاه ذكرتك فى ملاه خير منهم وان دونت منى شبرا
دونت منك ذراعا وان دونت منى ذراعا دونت منك باعا وان أبغتنى تمسسى أبغتك هرولة قال
الهيتمى رجلاه رجال الصحيح (درهم الرجل) أى الانسان فيشمل الانثى والخنثى (يشقه فى
صحته) أى فى حال حياته قبل مرض موته (خير) أى خيره وأفضل (من عتق رقبة عند
موته) يعنى التصديق بدهم واحد حال الصحة أفضل من عتق رقبة عنه الموت لما فيه من
مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسل صحيح شحيح يؤمل الفنا ويخاف القفر والاجر
على قدر النصب وأمان يتقن الموت والا غيره فهو فضول بالنسبة لما فى حال الصحة بنسبة ما بين
قيمة الدرهم وغنى الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث على التصديق
حال الصحة (ابو الشيخ عن أبى هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقى قال فى الميزان عن الدار
قطنى متروك (أبى رجل كسب) أى جمع وطلب (مالا من حلال فأطعم نفسه كففا وكساها)
منه (فردونه من خلق الله) أى وأطعم وكسا منه من دون نفسه وغيرهم (فانها) يعنى هذه
الخصلة وهى الطعام (له زكاة) أى بركة وطهرة (وايما رجل مسلم لم يكن له
صدقة) يعنى لا مال له تصدق منه (قليل) ندبا (فى دعائه اللهم) أى يا جامع الاسماء والصفات
(صلى على محمد) أى عظمه اوائى عند ملائكتك أو شرف أو كرم أو زد الجزاء أو اجعل

اللطيف والرحمة المنتبعة عليه (عبدك) المحقق بالعبودية لك (ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة العامة منك (وصل على المؤمنين) من الانس والجن ويشمل شمول الامم الماضية (والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) في مقام الاسلام والافتقار الاحياء منهم والاموات (غناها) أي هذه الصلاة لهزكاة (فاستغنا) أن الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لدى المعصرة وأنها سبب بلوغ المآرب واطاعة الملألب وقضاء الحاجات في الحيات وبعد الممات واقتصاره على الصلاة يؤذي بأنه لا يضم إليه السلام فذكر على من كرهه الافراد وما ذهب إليه البعض من تحميم الكراهة وبغير ماورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا من يد فيه بل يقتصر (عواين خزينة حبك) ذهب عن أبي سعيد قال التسطاطي وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن

❖ باب فضل العلم ❖ وكل من كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عساکر (وقول الله تعالى) وفي رواية أبي ذر عز وجل وقول بالجر عطفا على المضاف إليه في قوله باب فضل العلم على روايتين أثبت الباب أو على العلم في قوله كتاب العلم على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطناه في الاصول بالرفع على الاستئناف ونقصه المبيح قال ان أراد بالاستئناف الجواب عن السؤال هذا لا يصح لأنه ليس في الكلام ما يقتضي هذا وان اراد ان ادناه الكلام فذا ايضا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا يأتى الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو ما ان يكون رفعه بالمعالية أو بالاندره وكل منهما لا يصح أما الاول فواضح وأما الثاني فلقد علم الخبر فان قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر لا يخلو اما ان يكون جوازا أو وجوبا فالاول فيما اذا قامت قرينة كقوله في جواب الاستفهام عن التحذير أو بعد اذا الضميمة أو يكون الخبر مفعول قول وليس شيء من ذلك هنا والثاني فيما اذا التزم في موضعه غيره وليس هذا أيضا كذلك فتمين بطلان دعوى الرفع (رفع) برفع رفع في الفرع والثالوة بالكسر لساكنين واصحها في البوينة بكسب الرفع وأثبت الكسر (الله) الذين آمنوا منكم (بالنصر وحسن الذكر في الدنيا) أو انكم عرف الجنان في الآخرة (والذين أتوا العلم درجات) نسب بالكسر مفعول برفع أي برفع العلماء منكم خاصة درجات ما جعوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام (والله اعلمون خير) نهدي لمن يجتهد الأمر أو استكرهه (وقوله عز وجل رب) وللأصلي وقيل رب (زدني علما) أي سله الزيادة منه واكتفى المصنف في بان فضيلة العلم بهاتين الآيتين لان القرآن العظيم اعظم الأدلة أولاه لان به يقع له حديث من هذا النوع على شرطه أو اخترتموه النية قبل ان يلحق بالباب حديثا يناسبه لانه كتب الابواب والتراتجيم ثم كان يخلق فيها ما يناسبها من الحديث على شرطه فلم يقع له شيء من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله لكني فبدأ الله تعالى بنفسه وبني بلكنته وتلباهل العلم وانهلك بهذا شرطه والعلم ورتبة الانبياء كائنت في الحديث واذا كان لا رتبة فوق النبوة فلا تشراف فوق السوراة تلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه غمرته وقادد العصر وزاد الآخرة مغلقة ظفر به معلوم فانه خير فاذا العلم افضل من العمل به لان سرده يتعرف معلومه والعمل بلا علم لا يسمى علما بل هو رد وباطل ويقسم العلم بانقسام المعلومات وهي

بعض الشائع وربما أتتافي الدباحسة الخ اوربنا لا ترغ قلوبنا الخ ثم يكبر أربعام بسم تسليتين بنوي بهما البت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن عن أبي حنيفة حسن جاد بن أبي سليمان عن ابراهيم النخعي ان الناس كانوا يصلون على الجنائز خساوستا واربعاً حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم وفي عشرين الخطاب رضي الله عنه فعملوا ذلك فقال لهم عمر انكم معتصرون اصحاب محمد متى تختلون يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهدا بجسامة فاجعوا على شيء يجمع عليه من بعدكم فاجع رأي اصحاب محمدان ونظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فإخفون به ويرفضون ما سواه فقطروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعاً وفيه انقطاع بسين ابراهيم وعمر وهو ظاهر عندنا وقبر روى من طريق آخر موصولا وروى

في المسترك من ابن عباس

قال آخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز أربع تكبيرات وكبر عمر على أبي بكر وأربعاً وكبر ابن عمر على عمر وأربعاً وكبر الحسن بن علي على علي وأربعاً وكبر الحسين بن علي على الحسين وأربعاً وكبر علي الملائكة على آدم أربعاً وسكت عليه الحكماء على الدار قطن بالهراست بن السائب قال مسترك وأخرجه البيهقي في سننه والطبراني في المعجمين عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال وقد روى من وجوه كلها ضعيفة إلا أن اجتماع أكثر الصحابة رضي الله عنهم على الأربع كالدليل على ذلك (وأذا وضعه) أي الميت (في قبره قال) أي الواضع (بسم الله) أي وضعت أو أدخلته أو دفنته بسم الله (وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الزمذمي وعليه مائة رسول الله قال المصنف المسئلة الدين السنة الطريقة بمعنى مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل المائة الذين شهدوا بالذات مختلطان بالاعتبار

لأنه صلى الله عليه وسلم المراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في أمر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عد الشيخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الألفاظ وهو نوحان الأول علم المعاملة وهو فرض عين في فحوى علماء الأئمة فالعرض عنه هالك بسطوته ملك الملوك في الأئمة كان العرض عن الأعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى قضاة الدنيا وحقائقه النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس بآفاق الأخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالإيثار والعجب والفش وحب الملوك والشه والفتن والطمع ليصف بالأخلاق الحميدة الحميدة كالإخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصل عند حكمه ذلك لعله يعلمه ليرت ما يلزم فعله بلا عمل وسيله بلا غاية وعكسه جناية واتقافها بلا ورع كلفة بلا جراحة فاهم الأمور زهد واستقامة لينتقم بعلمه وعمله وسأشير إلى نبذة مشورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع أن شاء الله تعالى بالطف إشارة وأبعد من مهماته الشريعة بأدنى حبرتها لغيرنا فلو تأملنا هذا النوع الثاني فهو علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب عند تركته فتظهر به المعاني المحمودة فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وكتبه ورسوله وتكشف له الأسرار مخفيات الأسرار فاهم وسلم تسليماً ولكن من المكشوفات تلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أختفى عليه سوا خلقه وأدنى النصب منه التصديق به وتسليمه لاهله والله تعالى اعلم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن كلامه حال كونه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جاز في شيء (إلا في شأن) اثنين بنما لا تاتي أي خصلتين ولهم لوف في الاعتصام اثنين بغير تأمل أي في شين (رجل) بالرفع تقدير إحدى الاثنين خصلة رجل فلما حذف المضاف أكتسب المضاف إليه أراه بالجر بدل من اثنين وأما على رواية أنه تأنيث فبدل أيضاً على تقدير حذف المضاف أي خصلة رجل لأن اثنين مثنى كما مر خصلتان والنصب بتقدير امتناع وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بعد الهمة كاللاحقة أي إعطاء مالا (فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لا يذو عبر بسط ليدل على تهر النفس المبوللة على الشغ والتسليم أبي ذر فسلطه (على ملكته) بفتح اللام والكاف أي أهلا له بأن أفناه كله في الحق لافي التنبير ووجوه المكارة (ورجل) بالحرركات الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل مانع من الجهل وزجر من العجب (فهو يقضي بها) بين الناس (ويعلمها) لهم وأطلق الحسد وأراد به القبطه وحينئذ فهو من باب إطلاق السبب على السبب ويؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ قتال ليني أوتيت مثل ما أوتي فلان فمملت بمن لامليل فلم يمت السلب بل أن يكون مثله أو الحسد على حقيقة وخص منه المستثنى لإباحته كما خص نوع من الكذب بالإباحة وإن كانت جلته محظورة فالعني هنا لإباحة في شيء من الحسد الأفعال كان هذا سبيله أي لأحد محمود في هذين فالاستثناء على الأول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا قررنا الزركشي والبر ماوى والكرمانى والعيني وقسبه البدو الدمايين بأن الاستثناء متصل على الأول فقط وأما على الثاني فإنه يلزم عليه إباحة الحسد في الاثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كاذب فمغنى زوال نعمته المحسوس وصبره زوالها إلى الحسد لا بإحاصلا فكيف يباح فمغنى زوال

نعم الله تعالى من المسلمين الثقاتين بحق الله فيها انتهى : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اغفر عني وعن علي ما بيني وبينك وزدني علما قال اعلمني قال النبي طلب اول الفقه عارزق من العلم هو العلم بتخصيصهم وتوخي عباد الله عليه ليرتقى الى عمل زائد على ذلك ثم قال (رب زدني علما) يشير الى طلب الزيادة في السبر والسلوك الى أن يوصله الى خضع الوصال فيطهر من هذا أن السلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وهذا من جامع السداه الذي لا مطمع وراءه (والحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) في الدار وغير هاتك من أبي هريرة قال الترمذي غريب (ذكره ابن ماجه في سننه كان رجلا) وفي رواية المشكاة أن رجلا كان (في بني اسرائيل) أي منهم أو من غيرهم (متواخيا) أي في الدنيا أو لآخر مالا في الله لعدم المناسبة والملازمة بين المطيع والعاصي والجنسية علة قال الله تعالى لا تجدوا مابؤ منون بالله اليوم الآخر يودون من حاد الله ورسوله الا يقولوا الا خلاصا ومند بعضهم لبعض عدوا الا المتوب ويكمل أنهما كانا متباينين أولاهم وقع أحدهما في العصية وهو الانهر ثم تم عقد الاخوة والعمل بالتصحية وهو أولى عند بعض السوفية من قلع الصحبة لقوله تعالى فان عصوك فقل اني ربي مما تعلمون ، حيث لم يقل منكم معناه يمكن أن يكون منهم مقدر أو ما تعلمون علة للإبراء كما ذهب اليه بعضهم وهو ظاهر من حديث الحب في الله والبغض في الله وحل الحديق على ابتداء خلافه الاطلاق (وصكان أحدهما مذهب) أي هو مذهب (والآخر مجتهد) أي مسالغ في العبادة وفي رواية المشكاة أن رجلا كان في بني اسرائيل متباينين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذهب وقال ابن ملك تبعاً لمظهر أي يقول الآخر أنا مذهب أي معترف بالمذهب وهو الاظهر لقوله فانه ليس له زيادة زائدة على القول الاول وحيث لا يحتاج الى حسن المقابلة بان يقال أي مجتهد في العصية حيث قل الطبيب ولكن أن يقال ان المعنى والآخر منهمك في الذنب ليلتابق قوله مجتهد في العبادة لأن القول كثير ما يديره عن الافعال المختلفة انتهى انه لا دخل لقول جينس في المقام فالتظاهر بالعدول عن قبوله والآخر مذهب بادخال يقول بينهما لأن يقبض القول اليه مراعاة للادب معه فله عليه السلام بأنه سعيد عند ربه في غفرا ذنبه ولهذا التكتة بعينه قال مجتهد ولم يشل صالح أو عابد (وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول) أي المذهب (أقصر) من باب الافعال أي اسك وامتنع وفي رواية أقصر عما أنت فيه أي من الذنب (فوجده يوما على الذنب فقال له أقصر فقال الآخر خلني) أي اتركني معه فانه غفور رحيم (ورأيته بالاستفهام والخطاب) (علي رقيباً) أي ارسلك علي حافظاً (فتقال) أي المجتهد من كل غروره وعجبه وحقارة صاحبه (والله لا يغفر الله لك) وزاد في رواية ابدا (أو لا يدخلك الله الجنة) أي من غير سابقة فهو بالغة غاية البالغة وأما قول ابن حجر تأكيده لبقوله لا يدخله الغفران لأمر لعدم دخول الجنة فغير صحيح لأن المؤمن المذنب قد لا يغفر الله له فيه ثم يدخله الجنة (فبسم الله اليهما ملكا فقبض روحهما) وفي رواية المشكاة أرواحهما يعني

قال الترمذي من حيث انها قطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتعدل ملة والاملاء بمعنى الاملاك (زاد) تسحب) أي رواه ابو داود الترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى استقرار رسول الله والقط لابي داود وذكره ميرك والتاء مشفرة عن السين في نسخة جلال (بسم الله) وبالله وعلى ملة رسول الله (مس) أي رواه الحسبك عن ابن عمر ايضا (منها) أي من الارض (خلقتكم) أي ابتداء (وفيها نعيدكم) أي عند موتكم (ومنها) نخرج جكم تارة اخرى أي عند البعث كالاخراجه الاولى (بسم الله وفي سبيل الله) أي في طريق جسا امر الله (وعلى ملة رسول الله مس) أي رواه الحاكم عن ابن امامة قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقتكم الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلبني عليها

دوهمهما على حد صفت قلوبكما (فاجتمعا) أي بأروا ههما (عند رب العالمين) أي في محل حكمه وهو البرزخ أو تحت مرشده (فقال لهذا المجتهد) في العبادة (أهكنت بي مالمأ) (أو كنت على ما يبدى قادرا) والاستفهام للانكار في المحلين (وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة) برحمتي أي جزاء بحسن الظن بي (وقال لآخر اذهبوا به) خطابا للملائكة الموكلين بالنار أولئك الملك والجمع للتعظيم أو لكبره كأنه جمع (إلى النار) حتى يذوق العذاب جزاء على غروره وعجه البجاب ولادلالة في الحديث على كفره ليكون محمدا في النار واغرب ابن مالك حيث قال ادخله النار كان مجازاة على قسمه بأن الله لا يفر للمذنب ذنبه لأنه جعل الناس آيسين من رحمة الله وحكم بأن الله غير غفور وفيه ان هذا كله غير مذموم وانما هو بالغ في الأمر بالعرف وصدر عنه في طاعة الكلام ولو كان الله لسوخ به لكن لما كان مقرورا باجتهاهده يحشر للمذنب لاجل الاصرار على ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية أوردت ذلوا واستغفارا خير من طاعة أوجبت عجا واستكبارا قال ابن حجر عند قوله لا يارب كذب نفسه وحلف فاستحق العقاب ثم قال اذهبوا به إلى النار لأنه يأس من رحمة الله واليأس منها كفر لمن استغله كهذا الرجل كادل عليه حلفه السابق المتضمن للحكم على الله تعالى بأنه لا يفر الذنب وعلى صاحبه بأنه يأس من رحمة الله وما ذكر من يأس المجتهد واستغفاره وكفره غير صحيح مع انه على سبيل النزل يكون على معتقد المعزلى من عدم غفران ذنب صاحب الكبيرة وعليه ظواهر من الآيات في الوعيد ولم يقل احدم من أهل السنة بكفر الخوارج والمعتزلة نعم في الحديث رد يبلغ على معتقدهم حيث ان الله تعالى غفر للمذنب وادخله جنة برحمته من غير رجوع عن الذنب وتوته حم دعي أبو هريرة وروى البيهقي باسناد واحد في العالم من ضميم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال لي يا بني تعال وما أعرفه فقال لا تقوان رجل والله لا يفر الله لك أبدا ولا تدخل الجنة قلت ومن أنت برحمتك الله قال أبو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها بعض أهله اذا غضب أو تزوجته أو لخدمته قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من الحديث ثم قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو تبيت بدنياء وآخرته (اذا مر رم رياض الجنة) جمع روضة وهي الروض المهب بالزهر قال في النهاية أراد رياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالزعم في الغصب (فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال بحال العلم) هو شامل لعم اصول الدين والتفسير والحديث والفقه طيب عن ابن عباس رضي الله عنهما (العلماء) بالعلوم الشرعية (مصايح الارض) أي انوارها التي يستضيئها من ظلمات الجهل (وخلفه الانبياء) على أمهم (وورثي ورثة الانبياء) من قبلي ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال الكشاف ما ساهم ورثة الانبياء الاوصياهم لهم في الشرف والمسئلة لانهم القوام بما يعيشوا من أجله ومهجرات الانبياء ضريان أحدهما الوحي واسطة الملك والثاني خرق العوائد كالتلاب العاصية وقلق البحر وحياء الموتى ونزع المساء من بين الاصابع وأفضل الناس من ورث منهم فورثوا من مقابلة الالهام والعلوم وتبيين ما أنتبه الانبياء من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا من مقابلة الخوارق والآيات والكرامات وبذلك سمو أمثال

لحدها لطق يطرح اليهم الجيوب ويقول سورا خلل الذين قال ما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب نفس الحس وفي بعض النسخ قوله منا خلقتكم الخ مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام (فاذا فرغ) بصيغة القاهل ويموز على بناء المفعول (من دفته) وفي نسخة فاذا فرغ دفته (وقف) أي النبي عليه السلام (على القبر ففسا استغفروا) أي الله كافي نسخة صحيحة (لاخيك) أي لذوب اخيك المؤمن (وسلوا) ضبط بالوجهين أي الغلبوا (له التثبيت) وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق لسلح المؤمن بالتثبيت أي يجعل الله اياه تابسا على التسو حبيد في جواب الملكين (فانه الآن) أي الزمان الذي نحن فيه أو القريب (يسئل) أي عن ربه وعن دينه وعن نبيه يقول ما من ربك وما ديك ومن نيك وفيه ايماء الى قوله تعالى بقيت الله الذي آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبفضل الله الظالمين وفضل

التيبين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية الى مقام
الوراثة عنيت عدواة الجهال الله عليهم يتبع افعالهم وتصورهم عن معارج رتب الكمال
وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقيل ابن عري في العلم ورتبة الانبياء واحوالهم كتمان
ولو قطعوا اربابا ما عرف ما عندهم ولهذا قال تخضر وما فقتة عن امرى فالكتمان من
اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان وسئل العراقي عما اشتهر على الانسان عليه
امن كآئيله بنى اسرائيل فقال لا أمل له ولا استناد بهذا اللفظ ويبنى عند العلماء ورتبة الانبياء
وهو حديث صحيح (عند ابو نعيم عن علي) ورواه ايضا الداني (اذنعت بنا) أي نونا (من
المكان شير الك) أي اتفقت في الدارين (من أن تتسلى المفكرة تطونا) أي نافذة
(منقبة) أي مشولة عند الله قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم
فيمنصف العالم على شرف العابد كنسبة ترفع الذي على الامة أو على الصباغة وهما لا يجوز
(واذا عات الناس عمل به أوله بعمله) أي عمل الناس بموجب قولك ونحكك وتعليك
أولهم بمواهب (فهو خيرك من السركة تصلها تطوبا منقبة) وفي الحديث ان الله عز
وجل وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة ليعملون على علمي الناس أي
يستغفرونهم طالبين لتخليتهم عما يليق ولا ينبغي بهم من اللذات لأن كذغهم وارشادهم
وفوائهم سبب لانظام احوال العالم يأتي التخصيل في فعلت (الداني عن أبي ذر) وله شواهد
(العلماء) وفي رواية الفقهاء (أنما الرسل) فانهم استودعهم الشرائع التي جاؤوا بها وهي
العلوم والأعمال وكفوا الخلق لطلب العلم فهم انما عليهم وعلى العمل به فهم امتاء
على الوضوء والصلاة والفعل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقاد ذات كايا وكل ما يلزم
منهم التمدد به والعلم والعمل فوافق علمه عمله وسره علمه كان جارا على سنة الانبياء
فهو الأمين ومن كان بعد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فذلك قال على عباد الله
واعترز لوهم ولقد الدلي واجتنبوهم من اذناهم وغيتهم والواقعة فيهم (مناجياتوا
السلطان) اوتابيه (ويدخلوا الدنيا) واقطعوا الحاكم ويدخلوا في الدنيا (فادخلوا السلطان
وداخلوا الدنيا قد خاتوا الرسل فاحذرهم) ولقد الحكم فاعترز لوهم أي خافوا منهم واستعدوا
وتأجروا المايديون منهم من الشرائع فاتهم انما يتقربون الى السلطان باستمالته قلبه وتحسينه فبجعه
وما وافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاته استقبلهم واهداهم فحناط السلطان لا يسلم من
الفاق والمداينة والخوض في التنا والاطراء في الدخ وفيه هلك الدين والعلاء سادات
الناس والناس بهم تبع بلا لباس مالم يختلطوا باقدار الدنيا ويستغلوا بشهوات النفوس من
مصالح العباد فانهم اذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلمية وهانوا على اهل الدنيا الدينية وفي
الآخرة عند الله قال النووي احذروا المذاهب الامراء والباك اتخذع ويقال لك ترد مطلبة أو تدفع
من مظلوم فان هذه خدعة ابليس اقتضها الفقهاء سلا (الحسن بن سفيان) علقك في تاريخه
والقاضى ابو الحسن بن احمد الاسدي في اعماله وابو نعيم والديلمي والرافعي عن انس حسن
وقال ابن الجوزي واهو قال السيوطي له شواهد فوق الأربعين فيمكن بحسن الحديث (المعلم)
وهو المدلول وهو صفة توجب تغير الاحتمال التقضي والمراه هنا الدلالة الشرعية والحكمة

الله ما يشاء وقال الطيبي أي
الطلبوا من الله ان يثبت
على جواب المكيين بالقول
الثابت وضمن سلوة على
الدعاء كما في قوله تعالى
سأل سائل بمذاب واتبع
أي اهدوا الله بدعاء التيسير
أي قولوا الحمد لله بالقول
الثابت انتهى او قولوا
الله يثبت بالقول الثابت
قال المصنف في دليل على
ان الروح جسد الله في جسد
كاهن من ذهب اهل السنة
(دس رسي) أي رواه
ابوداود والحاكم والبرار
والبيهقي في السنن المبرر
عن عثمان بن عفان رضى
الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
فرغ من دفن الميت وقف
عليه فقال الخ (ويقرأ)
بصفة الفاعل وفي نسخة
على بنا الجاهل (على التبر)
أي على طرفه (بعد الدفن)
اول سورة البقرة أي الى
المسلمون (واختصا سني)
أي رواه البيهقي في السنن
الكبير وليس في الهوامش
منسوبا الى احمد بن الحنابلة
والمناذر انه من رواية
عثمان ايضا قال النووي
في الاذكار روي في سني
البيهقي ان ابن عمر استحب

ان يقرأ بعد الدفن اول
سورة البقرة وخاتمتها
وقال ميركا وظاهر ابراه
بقتضى الوقف خلاف
ما يقتضيه ايراد الشيخ
قدس سره فتأمل ثم اعلم
أن التلقين المتعارف بعد
الدفن ليس فيه حديث
صحيح ولا قياس صريح
ولذا ما أورده الشيخ رحمه
الله (واعذار القبول) أى
قبول مقبرة زيارة بحسبة
(فليقل السلام على اهل
الديار) قال المصنف يريد
بالديار المقابر وهو جائز
لأنه قال الخطابي انه يقع
على الزعم العامر المسكون
والخراب وأنشد على ذلك
قول النابغة «بادارمة
بالعلياء فالسند» ثم قال
«أقوت وطال عليهما
سالف الامل» انتهى كلامه
ومية اسم امرأة والعلياء
بالفتح ارض مرتفعة وهي
والسند وضمان أقوت
الدار أى خلت (او السلام
عليكم اهل البديار)
منصوب على السنداء
او المدح وفي نسخة مجرور
على البدلية وفي اخرى
مرفوع على الابتداء (من
المؤمنين والمسلمين) أى
الجامع بين اتقياء الباطن
والظاهر فالمدح لثنا

النوية وفي القسطاني والعلم مصدر علمت علما وحده صفة توجب تغيير الاحتمال التيقن في
الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لا يحتمل التيقن من مثل الشك وقبولهم في الامور المعنوية
عن ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة قال بعضهم لا يصح لمرة تحديده
وقال فخر الدين لانه ضرورى اذ العلم يكن ضروريا لزم الدور (علمان علم ثابت في القلب)
وهو ما أورث الخشية وأبعد عن الكبار الظاهرة والباطنة (فذلك هو العلم النافع) لصاحبه
(وعلم في الانسان) والافرار لانه شرارة من شرارات الايمان (فذلك حجة الله على عباده) قال الطيبي
الفاء في فعله تفصيلية وفي فذلك سببية ويمكن حل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال
ابوطالب علم الباطن والظاهر اصلان لا يستغنى احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان
مرتب كل منهما بالآخر كالعلم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج
من القلب وعلم الظاهر يخرج من الانسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم
ورثة الانبياء اذ هم العلماء العالمون بالابرار المشتهون الذين بهم كل العلم الموروثون بالصفة التي كان
عليها عند الموت لا من علمه عليه وقد منعه سوء ماله من حيث نفيه وسوء طويته
وابتاع شعوبه ان يلج نور العلم قلبه ويحاط به فاورده النار وبس الورد المورود (ابونعيم
عن انس) ورواه شت بر عن الحسن مرفوعا بلفظ العلم علمان فعل في القلب فذلك النافع
وعلم على الانسان فذلك حجة على ابن آدم (لو ختم الله حق خوفه لعلم الذي لا جهل معه)
أى لو هبكم الله ذلك من غيرا كتنساب (ولو عرفتم الله حق معرفته) بمعنى ما يجب له ويستعمل
عليه وامثال امره ونهيه (لزالتم بدعاتكم الجبال) يعنى من عرف الله حق معرفته صار محجب
الدعاء (الحكيم الترمذى عن معاذ بن جبل) قال الشيخ حديث حسن (لو وزن) مبنى للمفسر
(مداد العلماء) بالكسر صبيغ اسود يكتب به المكنوب (ودم الشهداء) رجع مداد العلماء
على دم الشهداء (مرفى العلماء والشهداء) قال الله تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء
وقال وما يعقلها الا العالمون وقال حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نجمع أو نقتل ما كنا في اصحاب
السعير وقال به يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال القاضي ناصر الدين في لاسواء
الفرق بين باعتبار القوة العلمية باعتبار القوة العملية على وجهه ابلغ لزم بفضل العلم
وفي الجازى ان العلماء هم ورثة الانبياء وروا العلم من أخذه أخذ بحفظ واقر ومن سلك
طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة قال القسطاني وهو بشارة بتسهيل العلم
على طالبه لان عليه من الطرق الموصلة الى الجنة وتكررها كطريق ليندرج فيه القليل
والكثير وليتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وفي القردوس يستند
الى سعيد بن جبير قال قال صلى الله عليه وسلم ارجو طالب العلم فانه شعوب البدن لولا انه يأخذ
بالجهد لصاغته الملائكة حابئة ولكن يأخذ بالجهد ويريد أن يظهر من هو اعلم منه (ابن
الجوزى وابن الجوزى عن ابن عمر رضى الله عنه ومومن عالم) أى عارف قال في الصحاح علمت
الشيء اعلمه عارفته فظاهر أن العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم
ادراك الكليات ولذا يقال الله عارف كيقال عالم وقد اختلف الناس في حد العلم على أقوال
لأنه تخصصي وذلك مشهور وهنا الفاظ تظن أنها مرادفة لهم ينبغي بيانها الاول الشعور

وهو أول مراتب وصول العلم إلى القوة العقلية فهو أدرك من غيرت إلى في الإدراك وهو لغة الوصول والوصول بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل إلى المقول ادراكا أو اثباتا التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع المعطو وهو ما كيد ذلك واستحكامه وأن يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع فهم وهو يتعلق بلغة المخاطب بالباب الثامن العدة وقيل الأمام الرزقي هو العلم بفرض المخاطب ولهذا قال الله تعالى في الكفار لا يتأدبوا بهتموه، قولاً لا يسهون على الفرض التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد رؤية وتقديم مدمات الفاسد البين وهو أن يعلم الشيء وامتنع خلافه الحادي عشر المدعى وهو قوة النفس واستعدادها لاستجاب العلم والتي ليست بمسألة إلى غير العكر وهو الاعتدال من التسايفات الحاضرة إلى التصديقات المتخصرة إلا بعد الحس وهو الذي يبرهن على أنه وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الدارين الصغير لا في الجهولة معلومة في كل مجهول لا يعلم إلا بواسطة مقدمتين معلومتين تقع المطلوب الرابع عشر الدكا وهو قول المدعى بلوغه العاية الخامسة عشر العفة وهو التمسك بالدين الذي بعده السادس عشر الكيس وهو احتياط الأفع والأولى السابع عشر رأي وهو احتصاص المقدمات وإظهار الحاطر ميسا وفيها بعارضه' وتطلب استنتاجها على وجه الاحتياط وهو دلاله اعتر (أني صاحب سلطان) بالتكرير (توفا) أي رضا بفساد عجيبة بتمناه وللإتيان يقال أطاعه ويطيعه فهو طائع وناعه ويطيعه فهو طاع إذا أذن وأخذ والامع الدعاة (الكان شريكه في كل لون) اللون الفعل والتخير بين الشئين يقال لون كذا وهو ما حصل بين الشيء وبين غيره ويطلق على النوع والصفة والجاس ومنه يقال أي ما لون من الامانيات أي بانواعها (يعذب به في نار جهنم) لاستراكله ورثه اذ فعله (الربلي كعن معاذ) أي أياكم وأيوب السلطان ولا لا طر (قال الله) وفي رواية الجامع راد تعالى (اداهم عيسى بحسنة) أي أرادها مضما عليها مارما على فعلها (ولم يعلمها) لاسم فاعله عنها (كتبته له حسنة) أي كتبته له حسنة إلى هم بها ولم يعلم لها كتابه واحد لأن الهم سبب وسبب الخير خير فوقع حسنة فوقع المصدر (فان علمها كنهها صرح حساب) اس هاجارو - رواية كتب الله له عمر حسبات (إلى سمعته ضعف) بالكسر أي يفضا عني في المؤمن الكامل هكذا قال تعالى كسل حذائمت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (واذا هم بسنة ولم يعلمها لم يكتب عليه) أي أن تركها خوفا منه تعالى وعراقة له دليل زيادة مسلم انما تركها من خير أي من أجل أن تركها لاسر آخر صدره - فافلا (فان علمها كتبته حسنة واحدة) أي كتبته له السنة كتابة واحدة علاما فضل في جانب الخير والسر ولم يقل له مؤكدا لها لعدم الاعضاء المستفاد من الحصر في قوله ومن جاء بالسنة فلا يجرى إلا عملها (خ) تحب عن أبي هريرة (يعب) مبنى للماعل وفي رواية نجا يوم القيامة (العالم والعابد) وفي رواية بالعالم (مقال للعابد ادخل الجنة) ابتداء بل قيل الحساب في حديث آخر

الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين أن الجمهور على أن الإيمان والاسلام واحدان قد يطلق الاسلام على المؤمنين جميعا كقوله تعالى ان الذين عند الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى قالت الاعراب ائنا قل لم نؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والتقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث افعاله وحصول كاله وبهذا يبين قول المصنف قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم يعني وعطف احد هما على الآخر لاختلاف اللفظ عندى أنه من عطف العلم على الخاص لأن كل مؤمن مسلم ولا ينكس وفي المؤمنين كاملو ناقص (وامان سا الله كسم للاحقون) الامين على ان الاولى لتأكيد في خبر ان التأييد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التأييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتنال امر الله تعالى ولا تقولوا أي أي تأمل

ذلك هذا الان يشاهد الله

وقال بعضهم بل الى تلك
الزبدية يصعدون وقيل خرج
مخرج الكلام كقول القائل
ان احسنت الى شكرت ان
شاء الله تعالى وابدع من قال
انه كان معه صلى الله عليه
وسلم مؤمنون فضاطب
المؤمنين وكان استنائه
منصرا الى المساقين
وهندي انها تعود على
مدلول المؤمنين اى على
الايمان والله اعلم انتهى
ولا يخفى ان التوجيه الذى
اختاره خلاف ظاهر
العبارة ومع ذلك مبنى على
مذهب الشافعى واتباعه
في ان الايمان يدخله
الاستثناء فيقال اماؤمن
ان شاء الله تعالى ومنه

الاكثرون وعليه ابو حنيفة
واصحابهم الله (نسأل
الله لنا ولكم العافية) اى
من المقسوبة في الدنيا
والآخرة (مس ق) اى
رواه مسلم والنسائي وابن
ماجة عن يريدة بن الحبيب
وزاد ابن ماجة في روايه
انتم لنا فرطوا بناكم لاحسن
الهم لآخر منا اجرهم
ولاقتنا بعدهم (انتم لنا
فرط) بفتحين جمع فارط
بمعنى ساقى (ونحن لكم
تبع) بفتحين جمع تابع

وقال لعالم ثبت) هناك وفي رواية قف (حتى تشفع لنا مرجا احسنت) بالحطاب (ادبهم)
الشريعة لان روائه النسوة مشاركة جنس منصب النبوة فلا تعدى تقع عليه في الدنيا وكذا
في الآخرة ولعل المراد به الاكثر والاغلب وليس المراد في جنس الشفاعة من جميع
العابد اذ الصليح لهم في مقام الشفاعة وان لم يكن كالعليه وروى عن ابن جرير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين سبعون
عاما وذلك لان الشيطان يتدفع البدعة فيصمرها العالم فينتهي عنها والعابد مقبل على عبادة
ربه لا يتوجه اليها ومن تعلية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
للعلماء يوم القيامة اذا قد على كرسى لقصل عبيده انى لم اجعل على وحلى فيكم الاوانا
أريد أن اغفر لكم ولا ابالى (عده من جابر كاتم العلم) من أهله (بلعنه كل شئ حتى الحوت
في البصر والطير في السماء) قال المناوى لما مر أن العلم يعدى نفسه اليها فكتبه اضمار لهما
ولغيرهما ابن الجوزى في كتاب الملل المتناهية في الاحاديث الواهية عن أبي سعيد الخدري
قال المناوى فيه كذاب اه (من سئل عن علم) يحتاج اليه السائل في دينه (فكتمه) عن
اهله (الجملة الله يوم القيامة بلجام من نار) اى جملة فيه جزء له على فعله (جمعك
عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (مثل الذى) حكما مر (تعلم العلم في صغره)
بالكسر وقطع الفين (كالنفس على البحر) شبه العلم في التعلم والاستمرار في أول شبابه
بالبحر المنقوش بجماع الثبات كل حال في الصيغ والثناء واصابة المطر والوسخ وغيرها (ومثل الذى
تعلم العلم في كبره) بكسر اوله وفتح ثابته (كالذى يكتب على الماء) لانه في الصغر خال
من الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن فيه قال النحوي

* اتانى هوا قبل أن اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمسكنا *

وقال البعض

* اراى انى ما فعلت في الكبير * ولست بناس ما فعلت في الصغر *
* وما العلم الا بالتعلم في الصبا * وما العلم الا بالتعلم في الكبير *
* ولو فلق القلب العلم في الصبا * لالى فيه العلم كالنفس في الخير *
* وما العلم بعد الشيب الا نكس * اذا كلى قلب المرء البصر والبصر *

وهذا غالبي فقد تفقه البقال والقديورى وصاحب المتاح وغيره بعد الشيب
طلب من أبي الرداء قال السبوى في الدرر سنده ضعيف ورواه الصدوقى بلفظ
مثل الذى يعلم في صغره كالرسم على الصخرة ومنسل الذى يعلم في الكبير كالذى يكتب
على الماء (من استعمل العلماء) توجه اليهم عند مجيئهم مطلقا سواء كان من بلده أو من مدة
السفر سواء من معارفه أو غيره وسواء كان صغيرا أو كبيرا (فقد استلبنى) لان الصلوة روضة
الانبياء ولان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما فافورثوا العلم فخذ به فقد أخذ بحظ
وافر فجمع الخير مجتمع فيه قال الله تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد آتوا خيرا كثيرا وقال
شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط أى قويا بالعدل وقال كوتوا
ربابين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقالوا تلك الامثال نضر بها لناس وما

يقبلها الا العالمون وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (ومن زار العلماء) ومن زار النبي صلى الله عليه وسلم كان شيعيا له يوم القيامة مسكاته على صنيعة قالوا وزيارته جبره الشرف من كالات الحج بل زيارته عند انصوفية فترض وعندهم انهير الى الروضة المطهرة بمدونه تكفى حياجا باقى في من زار شيعته (ومن جالس العلماء فقد جالسني) فيكون صحابة العلماء كصحابة الانبياء في الانفاع والعلم والاخذ وان كانوا دونهم في الشرف والريّة (ومن جالسني فكأنما جالس ربي) والجماعة القرب وزيادة الانعام واعطاء ما ربه كآل اناجلس من ذكرني (الرافعي عن يهر بن حكيم عن أبيه عن جده) سبق جالس العلماء والعلم (لا يبغي) أي لا يصير لفل (للعالم أن يسكت على علمه) (وروى طبع عن معاوية أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما العلم بالعلم أي بالكسب والاخذ عن الاستاذ قال المناوي أي ليس العلم العزير الا ما هو من الانبياء ورهم على سبيل التعلم وتعلم طلبه وأخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعليم من الشارح ومن زائمه ومفيد العبادة والتقوى والجمادة والرياضة انما هو فيما يوفق الاصول وقال النوري من رقى وجهه رقى علمه وقال ابن مسعود رضي الله عنه تعلموا فان أحدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال مجاهد لا تعلم مستصحي ولا تكبر وقيل لابن عباس عززت هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب قول (ولا يبغي للجاهل أن يسكت على جهله) ولم يعلم ولم ينع (قال الله تعالى فاستأخوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) قد سبق أن الذكر يطلق على الشئب الالهية أي ان كنتم لاتعلمون ماذا تسألوا أيها الكفرة الجهلة أهل الكتاب الوا قفين على أحوال الرسل لتزول شبهتكم فان قلت كيف امر مشركي مكة بأن يسألوا أهل الذكر عن مضي من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة مع أنهم قالوا ان تؤمن بهذا القرآن ولا بدئي بين يديه وايضاح الجواب أنه لا مانع من ذلك اذا لاخبار بعدد الايمان بسى لا ينع أمره بالايمان به وان سلم فهو وان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب لكن النقل التزم من أهل الذناب في أمر بقيد العلم لكل ألن يؤمن بكتابهم ولا ينفون من به او افأحاطهم على ان تلك لانهم كانوا اشياء من المشركين في معاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذكرونهم في مقام فيه قاله الرازي وكرض (نس عن جابر) مر اذا كرو العالم (وفي الجامع الصغير طلب العلم) المراد به هنا ما يحب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وكذا المرسل وكذا كل ما توقف عليه صحة عبادته واذ اراد به هنا لا يليب عليه معرفة ما يحبه الخ فكل ذلك فرض عين وفرض الكفاية كالتدريس وما زاد على الاجتهاد المطلق سنة (فريضة على كل مسلم) أي مكاف (وواضع العلم عند غير أهله كقلد الخنازير الجواهر والؤلؤ والذهب) أي مثل من بذل العلم لغرم من يتبع به كاجاهل الذي لا يبغي ولا يفهم كمثل من قلد انفس الماعان لاخس الحيوانت ففبه اشارة الى قبح ذلك الفعل وفيه تشبيه العلم بأنفس الجواهر والجهلة بالخنازير

﴿ کتاب اذکار الجہاد ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على أم حرام

(بیت)

ولاحق (س) أي رداء
النسائي عن أبي بصير (السلام
على أهل الديار من المؤمنين
والسلمين) ويرحم الله
المتقدمين (مننا) أي
الموت (والمستأخرين) أي
من ألبقية بعد والتقصد
منها إلا حاجة بالأحياء
والأموات من المؤمنين
والمؤمنات وفيه ما، إلى
قوله تعالى ولقد علمنا
المتقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين
أي من استقدم ولادة
وموتهم من استأخروهم
خرج من أصلاب الرجال
ومن لم يخرج بعد (وإنا
إن شاء الله) أي إذا شاء
وحين أراد (بكم) للآخرون
م (س) أي رداء مسلم
والنسائي وإن ما جئة عن
حاتم (السلام عليكم دار
قوم) ينصب الدار على
الثناء حسنا لكان معلا
للحال مجازا أو على تقدير
الغناء تحسو قوله تعالى
واسأل القرية (مؤمنين
وأنا كم) بالنسبة إلى جهة كم
(ماتوا بعد غدا) أي من
الزوارب العتاسوا أو خطأ
الحنفى حيث ضبطه بالمد
وقال من النساء بمعنى
الاعطافه بحفاة لرواية
الدرابة (مؤجلون)

بشديد الجرم المنسوبة
وهو خير مبتدأ محذوف أي
انتم مؤجلون باعتبار
أجوركم أيضا وإن شاء
الله بكم لاحقون (س) أي
رواه مسلم والنسائي عن
عائشة أيضا (السلام عليكم
دار قوم مؤمنين) قال المصنف
منصوب على النسب أي
يا أهل دار غفد المضاف
واقم المضاف إليه مقامه
وقيل منصوب على
الاختصاص ويجوز جره
على البدل من الضمير في
عليكم قاله صاحب المطالع
انتهى والمطالع كتاب
في علم الكلام وقيل في
الحق (وإن شاء الله بكم
لاحقون) بلام واحد
(د) أي رواه أبو داود
عن أبي هريرة (السلام
عليكم يا أهل القبور) دلت
هذه الروايات على اتحاد
سلام الأحياء والاموات
فاورد من أن عليكم السلام
سلام الموتى ومؤمل ما بينه
في المراتة شرح المشكاة
(يفر الله لنا) أي الأحياء
(ولكم) أي الاموات (انتم
سلفنا) بضمين قيل سلف
الانسان من تقدمه بالموت
مع آباءه وأقربائه وأخوانه
وأقرانه وبه سمي الصدر
الاول بالسلف الصالح

بنت لمهان) بكسر الميم وهو ابن خالد وهي خالة أنس تسبأه وأمه أم سليم من حالات النبي
صلى الله عليه وسلم رضيا أو نسباً قال النووي اتفق العلماء على أنها كانت محرمة على النبي
عليه وسلم واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت إحدى خالاته من الرضا عوقا
آخرين بل كانت خالة لآل أبيه أو لولده عبد المطلب وكانت أمه من بني النجار وقد سبق ذكر وجه
الدخول عليها في حديث اختها أم سليم مع زيادة تحقق فذكر (وكانت أم حرام تحت عبادة
ابن الصامت) أي زوجته قال المؤلف اسلمت وباعت وماتت غزيرة مع زوجها بارض
الروم وقبرها بقبر سروي عنها ابن اختها أنس بن مالك وزوجها عبادة قال ابن عبد
البر لم انف لها على اسم صحيح غير كنيها وكان موتها في خلافة عثمان (فدخل) أي
النبي صلى الله عليه وسلم (عليها يوما قطعته ثم جلست تفلي) بكسر اللام مخففة أي
نقش (رأسه) أي شعر رأسه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ) أي اتقه
بعد نوم كثير (وهو يصيح) قالت فقلت ما يصيحك بضم الياء وكسر الحاء أي شيء يبعثك على
الصيح (يا رسول الله) فإن مثلك لا يصيح بلا سبب من أمر عجيب (قال أنس) أي جمع (من
أعني عرضوا على غزاة) أي حال كونهم مجاهدين (في سبيل الله) أي مع الكفار (يركبون
ثبج هذا البحر) بفتح ثاء وموحدة بضم أي وسطه ومعظمه (ملوكا على الأسرة) أو مثل الملوك
على الأسرة (الطاهران أو شكت من الراوى وهو ما حال أوصفة مصدر محذوف
أي يركبون ملوكا على الأسرة قال الطبري شبه ثبج البحر بظهر الأرض والسفينة بالسرى
وجعل الجلوس عليها مشابها لجلوس الملوك على أسرتهما أي أنهما يركبون باذنون لا تقسم
ومر تكبون هذا الأمر العظيم مع وفور نشاطهم وتكثفهم من مناهم كالملوك على أسرتهما
وفي شرح مسلم قيل هو صفة لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنة والأصح أنه صفة لهم في
الدنيا أي يركبون مركب الملوك لسمعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عدهم انتهى
وفيهم اشعار بأن الحال مقدرة على المعين بخلاف ما فرره الطبري قائمها حينئذ محققة
(فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها) فيه التفات أو تجريد أو نقل
بالعنى أو من كلام أنس (ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يصيح فقلت يا رسول الله
ما يصيحك) أي الآن (قال أنس من أعني عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال) أي النبي
صلى الله عليه وسلم (في الأولى) أي في المقالة الأولى وهو من كلام الراوى اختصارا
(فقلت) أي ثانيا (يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين) فيه إيماء
إلى أن مرتبة الأولين فوق مرتبة الآخرين (فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية)
أي في أيام ولاية معاوية ولإبناني ما تقدم من أن موتها في خلافة عثمان (فصرعت من
دائها) بصيغة المجهول أي فسقطت عن ظهر مركوبها (حين خرجت من البحر فهلكت)
أي ماتت ونظيره قوله تعالى حتى إذا هلك أي مات يوسف متفق عليه ورواه أبو داود
والترمذي والنسائي (عن معاذ) بن جبل الصحابي الأنصاري الخزرجي الجشمي المدني
الفضيلة القاض الصالح اسم وهو ابن عثمان عشرة سنة وشهد الغيبة الثانية مع السجين
من الأنصار ثم شهد دراهم أحد والخندق والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعة وخسون حديثا
 اقتبس على حديثين وانقرده البخارى بثلاثة وسلم بحديث وأحوال معاذ ومناقبه غير
 منحصرة (رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل الله
 عز وجل القتل من نفسه صادق مات) على فراشه (أو قتل فأن له أجر شهيد) فيه استغفار
 سؤال الشهادة واستغفار نية الخير (عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من طلب الشهادة أى الموت فى الجهاد (صادقا أعطيها وإن لم تصبه)
 فى صحيح مسلم عن ربيعة قال كان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أمر بشهيد
 الميم أى نصب صلى الله عليه وسلم وآله (أميرا على جيش) الجيش هو العسكر مطلقا
 سكن أريد به هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله (أوسرية) أى طائفة من الجيش
 يبلغ إقصاءها أربع مائة تبعث إلى العدو وسبوا بذلك لأنهم يكون خلاصة العسكر وخيارهم
 من الشئ المسمى أى النفيس كذا فى النهاية وأو للتوبيع وأبعد الحنفى حيث قال كلمة أو
 لشك أو التخيير (أو صاه) أى ذلك الأمير (فى خاصته) أى فى أمر نفس الأمير (يتسوى
 الله) أى بأن يقول اتق الله (ومن معه) أى فى من معه (من المسلمين خيرا) أى يضيهر بأن
 يأمره بحفظ مصالحهم ورعاية أحوالهم (مما قال أغروا) أى أقصدوا الفوز وتوجهوا
 إليه (بسم الله) أى مبتدئين بذكره مستعينين بمحور وقوته وزيد نفعا (فى سبيل الله
 قاتلو) من كفر بالله أغروا (فأذاشئ) أى أنبئ صلى الله عليه وسلم والأمير (مهم)
 أى مع الجيش أو السرية أى مع المبسووسين إلى الفوز أو مع المسافرين مطلقا
 (قال انطلقوا على اسم الله) أى متقدمين على بركته وصلى نصرته (أهم انهم)
 من الأمانة أى انصر المسلمين على من عاداهم من أعدائهم (وانظفروا) أى اذهبوا
 (بسم الله) أى ملتصقين (وبالله) أى مستعينين (وعلى ملا رسول الله) أى نائين والمسئلة والدين
 متحدان بالذات متفيران بالاعتبار (لا تقتلوا شيئا) أى كبيرا (ثانيا) أى هم ما لا يقدر على القتال
 ولا عده تدبر أمر الجدل (والأطفال) بالكسر أى مولودا على ما فى القاموس والقشاهر ان براد
 به مادام رضيعا فيكون قوله (ولا صغيرا) من صطف العام على الخاص (ولا امرأة) أى لانهاء الطفل
 والصغير من جهة الأموال التى نسي وتضع المسلمين فى قتالهم تضيق الا اذا كانت المرأة من المقاتلة
 او بمن تدعى السلطنة الموجبة لئلا تارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين
 (لا تقتلوا) يضم الفين الجموع وتشديد اللام من القتل وهو الحياض من الغنم والسرقة من الغنمية
 قيل الفسقة ذكره المصنف رحمه الله تعالى ومناه (وشمرا) يضم اوله وتشديد ميمه أى اجعوا
 (فناكم) ولا تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس المأكول والنسروب والحساسة تليق
 إليه (وأصلحوا) أى ذات ينكم كفى آية اوبين اخويكم كفى أخرى اوقبلوا الصلح اذا كان
 فيه مصلحة للمسلمين (واحسنوا ان الله يحب المحسنين) أى إلى المؤمنين او لولا الكافرين
 فى الحديث فاذا قتلتم فاحنوا القلة (كان اذا أراد أن يودع الجيش قال اسودع الله دينكم)
 أى اطلبه الله تعالى ان يكون دينكم ودبعة عنده تعالى وهو تعالى خير من يحفظ الودائع
 (وأما تكم وخواتيم اعمالكم ذلك من عبادة من يزيد وان كان) أى السفر (سفر غزاة اوفى

وقبل هو من السلف كانه
 أسلفه وجعله مثالا لغيره
 والشواب الذى يجازى
 عليه بالصبر والمجاهد
 انكم مقدمون علينا فى هذا
 السفر (وتعز بالائر) بفتحين
 وفى نسخة يكسر فسكون
 أى على عقبيكم (ت) أى
 رواء السرى من ابن
 عباس ثم اصل ان زيارة
 الميت كزيارته فى حال حياته
 يستقبله بوجهه فان كان
 فى الحياة اذا زاره يجلس
 منه على البعد لكونه عظيم
 القدر فكذلك فى زيارته
 يقف أو يجلس على البعد
 منه وان كان يجلس
 منه على القرب فى حال حياته
 كذلك يجلس بقرنه فى
 زيارته واذا زاره يقرأ فاتحة
 الكتاب ويقل هو الله أحد
 ثلاث مرات ولو قرأها
 الف مرة عشرة مرار كان
 احسن ويقرأ سورة
 ألهامكم التكاثر ويقول أنس
 الله وحشتكم ورجع ربكم
 وكفرميا تكم ونفيل
 حشاكم ربنا اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا
 بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا
 غلا للذين آمنوا ربنا انك
 رؤوف رحيم ربنا اغفر لنا
 ولوالدينا وللمسلمين
 ولا تذاينا ولا ولادنا

ولا خافنا ولا خوأننا
ولا خوأننا ولا عما لنا
ولماتنا ولا خوأننا
ولما لا لنا ولا سائرنا
ولا صبا ولا حبا ولا نرا
حق علينا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم
والاموات انك مجيب
الدعوات ورافع الدرجات
اللهم اغفر لاهل القبع
وأهل المعلى ونحوهما
محمد رسول الله صلى على
روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد
في الاجساد وصل على
قبر محمد في القبور وصل
على تربة محمد في
القبور وصل على
جميع الانبياء والمرسلين
وعلى ملائكتك المقربين
وعلى عبادك الصالحين
وعلى اهل طاعتك
اجميين ربنا توفنا مسلمين
والحفنا بالصالحين
وادخلنا الجنة آمنين
برحمتك يا رحمن الرحمن
والحمد لله رب العالمين
الذكر الذي ورد فضله
غير مخصوص بوقت
ولا سبب ولا مكان **الحمد**
ان لفظ غير منصوب على
الفاعل وهو
قوله فضله او من غير ما

العدو (وليست اولئك بل لا نوع لا اختلاف الرواية ولهذا كتب من فوق الجملة الثانية
(قال اللهم انت عضدي) يتبع فضم اي قوتي او ناصري ومعني وفي القاموس العضد بالفتح
والضم وبالكسر وككثف ونس وعنى ما بين المرفق الى الكتف ويطلق على الناصر
والعين وهم عضدي واعضادي (ونصيري) اي ناصري كما في رواية وهو عطف تسمي على
الثاني وقيل العضد كناية عما ينق به اي انت الذي اعتمد عليه وافوض امرى اليه وقال
المؤلف رحمه الله اي معني واعتضادي بك والعضد في الاصل الساعد وهو من المرفق
الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما في القاموس (بك) اي بصوتك
وحولك (احول) اي اتصرف واترك واجول وفي رواية ابن ابي شيبة احوال اي
امال الاحياء وادافعهم وهو بالمبالغة المثابة (وبك اصول) من الصولة وهي الجملة
ومنه الجمل الصايل (وبك اقاتل حمده حب والضيعة عن انس) رضى الله عنه
(وان خاف من عدو) اي من انواع الانسان بدليل قوله (او غيره قراءة بابلان قريش)
اي الى آخر السورة (امان من كل سوء) اي قوله تعالى وآمنهم من خوف ويؤخذ منه
انه اذا قرئ حال القبط ووقت الاضطراب بالاسل يكون قراءته امانا من الموت او القلق
لقوله تعالى واعلمهم من جوع وماى موقوف وهو على ما في الاذكار من قول ابي الحسن الترمذي
الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتطهرة انتهى رحمه الله تعالى قوله مجرب من كلام المصنف رحمه الله تعالى (السراير
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة) اي اشخاص (كلهم)
اي كل واحد منهم او الانفراد باعتبار لفظ الكل (ضامن) اي ذو ضمان اي حفظ وراية
كلاين وثامر (على الله) او مضون كما يقال هوامر اي مهور وكذا في اي مدفوق يعنى
وعده و وعد الا خلف فيه ان يعطيهم مرادهم وقال الطيبي الضامن بمعنى ذى الضمان
فيعود الى معنى الواجب اي واجب على الله تعالى يعنى بمقتضى وعده ان يكلاء من مضار الدين
والدنيا (رجس خسر غايبا) اي حال صكونه مرید القسز و (في سبيل الله
فهو ضامن على الله) اي واجب الحفظ والراية عليه تعالى كالنبي المضمون (حتى يتوفاه)
اي يقبض روحه اما بالموت او بالقتل في سبيل الله (فيدخله الجنة) اي مع الناجين (او يرد)
عطف على توفاه (بماتل) اي مع ما وجد (من اجر) يعنى ثواب فقط (او غيبة) اي مع
الاجر فلو توبيع وقال ابن جرر او هما فاولئع المخلو ورد عليه انه يلزم أن يوجد غيبة
بلا اجر وهو مرفوض لانه خلاف القروض فتأمل فانه محل زال وخطل وجه في رواية
حكاية عن الله تعالى من خرج مجاهدا في سبيل الله وانفاه مرضا فانا عليه ضامن او هو على
ضامن شك راوى اي فانه عليه رقيب وحفيظ او على واجب الحفظ (ورجل راح) اي مشى
الى المسجد فهو ضامن على الله (ان يعطيه الاجر) وان لا يضيع محبه او واجب الوفاة
والرابة (ورجل دخل بيته بسلام) اي مسلما على اهل بيته وقيل دخل بيته لسلامة وقيل
مع امانا من الفتن اي طالبا لسلامة منها فانه يأمن بكفوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين
اي صالين من العذاب ورجلان آمنين فبذلك غنى بسلام أن الملائكة تسلم عليهم اويسلم

الذكر فهو خير مبتداً محذوف
هو هذا أو مبتدأ أو الموصول
صفة وخبره مجموع ما ذكره
بيده بقوله (لا اله الا الله
هي افضل الذكر كسر) أى
انواع الذكر ولا يشك
بالقرآن لانهم جعلته قال
الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقد يقال انه افضل
لان الدخول في الاسلام
به حصل وبدولة الايمان
ببيده وصل فاعلى هذا
هي عبارة عن الشهادتين
والاكثاف بالو العمدتين
وأخر الجزئين ولذا قيل
انه علم الله حيد وبه علم
التصديق (ت) أى رواه
الترمذي حسن جابر ولفظ
الجامع افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدماء
المجده رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم من
جابر (وهي) أى الكلمة
الذكورة وهو نقل بالمعنى
والاصل لا اله الا الله
(افضل الحسنات) أى
التولية (أ) أى رواه احمد
عن يريدة (اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من
قالها) أى كلمة لا اله الا الله
قبل دل على اشتراط النطق
بالتوحيد (خالصا) أى
مخلصا كافي نعمة (من)

بعضهم على بعض وانما يذكر المضمون به في الاخرين اكتفاء وقال الطبري قبل المراد الذي
يسلم على اهله اذا دخل بيته والمضمون أن يبارك عليه وعلى اهله وقيل هو الذي يلزم بيته
طلباً للسلامة وهو آمن الفتى وهذا وجه لان الجاهدة في سبيل الله سفرا والروح الى المسجد
حضر اولو البيت اتقاهم من الفتى أخذ بعضها بحجرة بعض فعلى هذا المضمون به هو رعاية الله تعالى
وجواره عن الفتى انتهى (فهو ضامن على الله) قال ابن الملك أى يعطيه البركة والثواب
الكثير لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لانس اذا دخلت على اهلك فسلم بكون بركة عليك
وعلى أهل بيتك انتهى أو يسلم على نفسه اذا لم يكن في بيته أحد اذا السنة لمن دخل يتشاكيا أن
يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولعل السر أنه لا يخلو من الملائكة وبعض الجن
من المسلمين وانما يذكر المضمون في الاخرين اكتفاء وقال الطبري قبل المراد الذي يسلم على اهله
اذا دخل بيته والمضمون به أن يبارك عليه وعلى اهله وقيل هو الذي يلزم بيته طلباً للسلامة
وهو آمن الفتى وهذا وجه لان الجاهدة في سبيل الله سفرا والروح الى المسجد حضر اولو
البيت اتقاهم من الفتى أخذ بعضها بحجرة بعض فعلى هذا المضمون به هو رعاية الله تعالى
وجواره عن الفتى رواه أبو داود (عن جابر) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصنف الطويل
(أ) أنه قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق (في
شوال سنة خمس من الهجرة) فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال
كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة
والسلام (ما بهم) أى الأمر التلخيص بهم (من النصب) أى التعب (والجوع قال) عليه
الصلاة والسلام بحر ضالمهم على علمهم الذي هو سبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتبر أو الباقي
المستقر (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم
وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل الهم وهذا
من قول ابن رواحة قتل به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وانما قال ابن رواحة لاهم
بلا ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يترن هكذا وتعقبه في المصاحب فقال هذا
توهم فروا من غير داع اليه فلا يتبع أن يكون ابن رواحة قال اللهم بألف ولا هم على جهة الخزم
يعنى بالخالم المجبة والزاي وهو الزيادة على أول البيت حر فاقصاعدا الى أربعة وكذا على أول
النصف الثاني حر قالوا اثنين على الصحيح هذا مراً لزعاج فيه بين العرويين ولم يقل أحد منهم
باشعاعوا لم يتحسنوه وقالوا أحد أن الخزم يقتضى الفاء ما هو فيه حتى أنه لا يمد شعرا ثم
الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه اه وقال ابن بطلان ليس
هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعر وانما سمى به من قصد صناعته وعلم
السبب والسود وجيع ما به من الزخاف والخزم والتقص ونحو ذلك اه وفيه نظر
لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك (فقالوا) الانصار والمهاجرة حال
كونهم (مجيئين له) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين يا ايها) ولا يذر عن الجوى
والسقملى يا ايها (مجددا على الجهاد ما يقبض اعدا عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله
السبيعي اه (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه

قلبه او نفسه شك من
الراوى ولقد جامع خالصا
مخلصا من قلبه قال
البضاوى اسعد هنا
بمعنى سعيد اذ لم يسعد
بشفاعته من لم يكن من
اهل التوحيد او المراد
من قال عن لم يكن له عمل
يستحق به الرحمة
ويستوجب به الاخلاص
من النار فان احتياجه
الى الشفاعة كثر واتضاعه
بها اوفر وقال الصقلاني
المراد بهذه الشفاعة بعض
انواعها وهى التى يقول
صلى الله عليه وسلم ائمتى
النار من كان فى قلبه
وزن كسدا من الايمان
فاسعد الناس بهذه الشفاعة
من يكون ايمانه اكل
واما الشفاعة العظمى
فى الراحة من كرب
الموقف فاسعد الناس بها
من يتبقى الى الجنة وهم
الذين يدخلونها بغير
حساب ثم الذين يلونهم
وهم الذين يدخلونها بغير
عذاب بعد ان يحاسبوا
ويستحقوا العذاب ثم من
يصديه فيجوز النار ولا يسط
فيها والحاصل ان فى قوله
اسعد الناس اشارة الى
اختلاف مراتبهم فى السبق

وسلم يوم الخندق (يقول) ائى الزراب (و يقول لولانت ما هتدينا) وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الجهاد والمغازى ومسلم فى المغازى والنسائى فى السير (وعنه عن البراء بن
مازب رضى الله عنه انه قال رايت رسول الله (ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب) سمى به لاجتماع القتال واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم
الخندق (يقول الزراب) من الخندق (وقد وارى) ائى من الزراب يباحى بطنه وهو يقول
لولا انت ما هتدينا قال الزركشى هكذا روى لولا وصوابه فى الوزن لاهم او تالله لولا
انت ما هتدينا قال فى الصابغ وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الممثل بهذا الكلام
والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقا ولا صلينا فانزل السكينة) ائى
الوفاء (علينا) وللاصيل واوى الوقت وذرعن الكشيته فانزل بنون التأكد الخفيفة
سكينة بالتكثير (وثبت الاقدام ان لقينا) الكفار (ان الاولى) هو من الانفاظ
الموصولات لان اسماء الاشارة جصا لهذا كر (قد بقوا علينا) من البنى وهو الظلم وهذا
ايضا غير مترن فيترن بزيادة هم فيصير ان الاولى هم قد بقوا علينا (اذا ارادوا فتناقينا)
من الابه (عن ائى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) الله (الذى
قمى يده) بقدرته اوفى ملكه (لايكلم) بضم النخبة وسكون الكاف وفتح اللام ائى لا يجرى
(احد) مسلم (فى سبيل الله) ائى فى الجهاد ويشمل من جرح فى ذات الله وكل ما دفع المرء فيه
بحق ما صيب فهو مجاهد يقتل البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ائى هريرة كل كلم يكلمه المسلم (والله اعلم بمن يكلم)
يجرح (فى سبيله) جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مفرقة لعنى المعترض فيه
وتعظيم شأن من يكلم فى سبيل الله ومعناه والله اعلم تعظيم شأن من يكلم فى سبيل الله وتغريه قوله تعالى
قال تبارك واتى وضعت ائى والله اعلم ما وضعت وليس الذكر كالا ائى والله اعلم بالثبى الذى
وضعت وما علق به من عظام الامور ويجوز ان يكون تسميا للصيانة عن الرياء والسمعة وتبنيها
على الاخلاص فى الفز وان الثواب المذكور انما هو ان اخلص فيه وقائل لتكون كلمة الله
هى العليا (الاجام يوم القيامة وجرحه ينجب) بالثلاثة والعين المهملة يجرحى (دما الون لون الدم
والجرح يجرى المسك) ائى كبرج المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف الون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير
ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات فيها الا لون فقط وظاهر قوله فى رواية
مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق فى ذلك بين ان يستشهدا وتبرا جراحته لكن الظاهر ان الذى
يئى يوم القيامة وجرحه ينجب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان
فى حديث معاذ عليه طابع الشهادة والحكمة فى بئته كذلك أن يكون معه شاهد فضيلته
يذله نفسه فى طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصحبه الزمضى وابن حبان والحاكم
من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا فى سبيل الله أو نكب نكبة فانها تخرج يوم القيامة
كأخضر ما كانت لو نهى الزعفران ويرحمها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة
ان الصفة المذكورة لا تخص بالشهيد بل هى حاصلة لكل من جرح كذا قال فليأتمل وقال
النووى قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه فى قتال الكفار فيدخل فيه من جرح

في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد ولكن قال الولي العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلمين يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو بفعل ذلك بداعية الطبع لاداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيداً أن يكون دمه يوم القيامة كريماً المسك وان بذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل (وعنه) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والسدى نفسى بيده لولا ان رجلاً) أي ففسره (من المؤمنين لا تطيب) أي لا ترضى (انفسهم أن يخطفوا حتى) لصدم مركوبهم (ولا أجد ما أجملهم عليه ما تختلف من سرية) أي جماعة قليلة تغزو في سبيل الله والذي قضى بيده لوددت) بكسر الدال أي شئت (أن أقتل) بإثبات المجهول أي استشهد في سبيل الله (ثم أحس) بصيغة المفعول من الاحياء (ثم أقتل ثم أحس ثم أقتل ثم أحس) ثلاث مرات (ثم أقتل) وفي تركه ثم أحس مبالغة بليغة لا تخفى قلة النوى فيه فضيلة الغزو والشهادة وغنى الشهادة والخير وما لا يمكن في العادة من الخيرات وفيه أن الجهاد من فروض الكفاية لامن العين قلت وفيه بحث انه قد يصير عينا وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على السليين وازدافه انه كان يترك بعض ما يختاره لفرق بالمسليين بين السدين لامر كروب لهم فانه اذا تناقضت المصالح يؤثر اهما انتهى فان قلت كيف صدر منه هذا التقى مع حله بأهله لاعتقالي الجيب بأن التقى لا يستلزم الوقوع متفق عليه (عن عمر رضي الله عنه) انفراد به مسلم (قال لما نظر النبي عليه السلام الى المشركين يوم بدر وهم ألف وأصحابه ثلثائة وتسعة عشر رجلاً استقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يتفببره يقول اللهم انجز لي اهنا زال يدعور به حتى سقط رداؤه من منكبه اللهم انجز لي) أي اقض ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لاتي بقدر الأرض) فان قيل كان المسلمون كثيرين في مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لاتي بقدر الأرض قلت لو هلكت تلك العصابة على أيدي عدوهم لجازان شفتهم فلاقى على الأرض مسلم اعلم أنه عليه السلام كان جاز ما بانماز الله وعدما أنه كان يرى السليين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عليه السلام من هذا التضرع تعليم أمته التضرع في الدوام (المراد بالهدف هنا رفع الصوت بالسلماء لتتوا) بفتح التون الشدة (لقاء العدو ولسو الله العافية) من المكراه والبلبات في الدنيا والآخره فان قلت لا ريب أن غنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن غنى لقاء العدو وهو ينضى الى المحبوب اجيب بان حصول الشهادة أخص من لقاء لا يمكن تحصيل الشهادة مع نصره الاسلام ودوام عزه والقاء قد ينضى الى عكس ذلك فهي من غنىه ولا ياتي ذلك غنى الشهادة (فاذا ضيقوم) أي اعداءكم والمدوي يطلق على المردو الجميع) فأتيت وأكثروا ذكر الله فان اجلبو أو صموا فاضليكم بالصمت شطب عن ابن عمر) وقال كتب اليه أبي عن عمر (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهزرة والقاء (رضي الله عنهما قراءه أن) بفتح الهزرة وكسرها (رسول الله

الى الدخول باختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك أكد بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب ليكون استناد الفعل الى الجارحة المبلغ في التأكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على يابه من التفضيل ولا حاجة الى القول ببعض الشراح اسعد يعني سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول بشركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ أي رواء الحضارى عن أبي هريرة وفي رواية له الخالص من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة أي قال ذلك باختيساره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية أجودا بن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه (ينخرج من النار) بفتح ياء وضمره وكذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة الجاهول من الاخراج وجهما قرئ يخرج منهما القز أو المرجان في السبعة

والاكثر على بناء القاعل
 في الايتو على بناء المعول
 في حديث لما فيه من الكثرة
 البديعة التي لا يفهمها
 الاخصاب الادراكات
 الشريفة وقال المستغنى
 بفتح اوله وضم الزاء وروى
 بالتمكس ويؤيد قوله
 في الرواية الاخرى
 (اخرجوا من قاهها) أى
 الكلمة الطيبة (وفي قلبه
 وزن شعرة من خيرا ومن
 ايمان) الظاهر انه شك
 من الراوى او اختلاف
 في الرواية فأولتوسيع
 فان يكون في رواية من
 خير وفي اخرى من ايمان
 وهو الاصح لما سأتى
 فؤدا هما واحد منهما
 مفهود المراد ان يكون
 في قلبه شئ قليل من
 التصديق وهو الايمان
 الاجالى وهو على مراتب
 ايضا ولهذا قال (ويخرج
 من النار من قاهها وفي قلبه
 وزن برة) بضم موحدة
 وتشديدا أى حنطة من
 خيرا ومن ايمان) او المعنى
 من اراد عمل خيرا ومن
 قصد اكل ايمان بفعل
 احسان (ويخرج من
 النار من قاهها وفي قلبه
 وزن فرة من خيرا ومن
 نيمان) وهى بفتح تشديد

صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه (أى غرواته) (التي لقي فيها العدو) أو الحسب والاعط
 يتحملها (انتظر) خبر ان (حتى ماتت الشمس) أى زالت (ثم مات في الناس) أى خطبا (وقال ايها
 الناس لا تتقوا النساء العدو) لأن المرأة لا يعلم ما يؤول اليه الأمر ويؤيده قوله (وسلوا الله
 العافية) أى من هذه المضورات الضمنية ففقد العدو ثم أمرنا بالصبر عند وقوع الخيفة
 فقال (فاذا لقيتموه فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف)
 أى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من الجاهز البليغ لأن
 ظل الشئ لما كان ملازمه وكان نواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد
 تحتها الجنة أى ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت أقدام الامهات أو هو كناية عن
 الحظ على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف
 تحتل القتاتين قال ابن الجوزى اذا عدتني الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه
 طرعه على رفعة عليه ولا يكون ذلك الا عند التمام القتال (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (الهم منزل الكتاب) القرآن الموهود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلهم
 يذبحهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجلس فيشمس سائر الكتب المنزلة
 على الابناء فيكون المراد شدة الطلب لنصرة كنصرة هذا الكتاب بخذلان من
 يكفر به ويحجده (و يجرى السحاب) بقدرته اشارة الى سرعة اجراء ما يقدره فانه
 قدر جريان السحاب على اسرع حال وكأنه يسئل بذلك سرعة النصر والظفر (و هازم
 الأحزاب) وحده لا غيره (اهزمهم وانصرنا عليهم) فانت المنفرد بالفضل من خير حول
 منا ولا قوة وأن المراد التوصل اليه بنعمه و اشار بالأولى الى نعمة الدين بأزال الكتاب
 وبالتالي الى نعمة الدنيا وحياة النفوس بأجراء السحاب الذي جعله سببا في زوال الغيث
 والازراق وبالتالي الى أنه حصل حفظ التبعين فكأنه قال الهم كما انتمت بعظيم نعمتي
 الاخرية والديوية وحفظها فاقبها وقد وقع هذا الجمع انصافا من غير قصد وفي
 رواية (الهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب الهم اهزمهم وزلزلهم)
 أى زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل اهزمهم وحركهم بالشدائد وفي النهاية الزلزلة
 في الاصل الحركة العظيمة والازجاج الشديد ومنه زلزلة الأرض وهو كناية عن العقوف
 والتخدير أى اجعل امرهم مضطربا متقلبا غير ثابت ثم أى رواء البخارى ومسلم عنه
 ايضا (من أنس قال صبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير فلارواه قالوا نعم الجيس)
 هو الجيش وقد فسر به ذلك في رواية البخارى قالوا اسمى خبيسا لانه خمسة اقسام مجيدة
 وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب قال القاضى وروياه ورفعه الجيس عطفًا على قوله
 محمد وينصحبها على أنه فعل منسوخ (فلجوا الى الحصن فرفع الله تعالى عليه
 وسلم يديه فقال الله اكبر) وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر (الله اكبر خربت)
 بكسر الزاء جملة خبرية مبنى دعائية معنى أى البلدة التي قصدتها وفي أصل الاصيل يسمى
 البلد انتهى وفي بعض النسخ يسمى أى البلد ولفظ الحديث خربت خير (انما اذا زلنا
 بساحة قوم) أى فناء دارهم (فما صباح المنذر) بصيغة المفعول من الاذمار والمعنى

فبئس صباح المسذرين صباحهم واللام للجنس أو للمهد والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول المذاب ولما كثر منهم الهجوم والغزاة في الصباح سموا الفسارة صباحا وإن وقعت في وقت آخر خ م ت س ق أي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن أنس رضي الله عنه ثلاث مرات م أي رواه مسلم وحده عنه أيضا رضي الله عنه (في سنن أبي داود عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قال ما بردان) يشير إلى أن بعض الدماء قد يرد فيكون محصيا لقوله تعالى أجيب دعوة الداعي وقال بعض المحققين إن كل دعاء يجاب إماميهما الله بعين مطلب وإن أجيب بغيره (الدماء عند النداء وعند لا تردان أي يجيبهما الله بعين مطلب وإن أجيب بغيره) الدماء عند النداء وعند البأس أي الشدة (حين يلجم بعضهم بعضا) بجاء مهملة مكسورة مبنى لفاعل أي يلجم الحارب كناية عن الاختلاط وفي رواية يلجم بالجم أي يدخل بعضهم في بعض إذا لجام ادخل شيء في شيء ومنه لجام القرس الداخل في فخها وقال النساوي بضم الياء وكسر الحاء قلت في بعض النسخ المقتدة يلجم بالجم وفي بعضها بالجم وكلاهما غلط في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال اللهم أنت عضدي فضع مهملة وضم ميمية أي معتمدي فلا أعتد على غيرك قال الطبري العضد كناية عما يعتمد عليه وبقي السرد به في الخبر وغيره من القوة انتهى وفيه اشعار بأن المراد بالعصد العضومع أنه ليس بمنشئ كما في القاموس العضد باقضع وبالضم والكسر وككفف ونس عنق ما بين المرفق إلى الكتف والعصد الناصر والعين وهم عضدي وأعضادي (ونصري) أي معيني وهو عطف نفسي على (بك أحول) أي أصرف كيد العدو واحتال لدفع مكرهم من حال يحول حيلة بالكسر وأصله حولة بديل الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وأما قول ابن حجر من حال يحول حيلة أي التحيل بكل حيلة فأنفة في دفع كيد العدو واستنصا لهم فصحى صحيح ولكن المأخذ غير صريح فإن أحول وأوى والذي ذكره يأتي فتأمل وقيل التحرك واتحول من حال إلى حال أو أحول من المصيبة إلى الطاعة أو أفرق بين الحق والباطل من حال بين الشين إذا امتنع أحدهما عن الآخر (وبك أصول) أي أجل على العدو حتى أغلبه وأستأصله ومنه الصولة بمعنى الحيلة (وبك) أي بجهولك وقوتك وهولك ونصرتك (أقتل) أعدامك حتى لا يبقى إلا مسلم أو سالم روه الترمذي وأبو داود وكذا النسائي وابن حبان وابن أبي شيبة وأبو عوانة (قال الترمذي حديث حسن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خاف قوما قال اللهم أنا نجعلك في بنوهم) جمع النحر وهو الصدر يقال جعلت فلانا في نحر العدو أي قبالة وحذاء وخص النحر لأن العدو يستقبل بفرجه عند القتال أو للتناؤل بنحرهم أي قتلهم (ونفوذك من ضرورهم) والمعنى نساك أن تصد صدورهم وتنفذ ضرورهم وتكني أمورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نساك أن تتولانا في الجبهة التي يريدون أن يأتوا منها وقيل نجعلك في أزمان أعدائنا حتى تدفعهم عنا فإنه لا حول

وفي نعمة بضم تحقيف والاولى هي الاولى وهي أهل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس وروى عن ابن عباس أنه قال إذا وضعت كفك في التراب ثم نفختها فالساقط هو الذرو يقال أربع ذرات وزن خردة كذا ذكره الصمغاني والاظهر أن يقال الخردة قدر أربع ذرات ليوافق الحديث بقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وإن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الذال المجهدة وتشديد الزاء وقيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل الذر واحد الذرة وهو التل الأجر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال إن مائة مثقال وزن حبة والذر واحد منها يذكر عن الإمام الكبير شعبة بن الجراح صحفها بذرته وهي الحب المعروف بضم اللال وتحفب الزاد انتهى ولا يخفى أنه لا يظهر وجد تصحيفها

ولا مانع ان يكون من باب
اختلاف القاطع الروائع
أن الذرة في الجنة اصغر
من الخطة فلا يخالف
النسبة في التزقي الى القلة
(ختمت) اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن أنس
وظاهر ايراد الشيخ قدس
سره يقتضي أن الحديث
مذكور في البخاري بهذه
العبارة وأنه ليس كذلك
فانه أخرجه الحديث من
طريق هشام عن قتادة عن
أنس بلفظ من خير قال وقال
عن قتادة قال بأنا أنس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم من إيمان مكان من
خير هذا ولعله وقع في بعض
طرق هذا الحديث مثقال
ذرة مثقال برة بدل وزن
ذرة وزن برة وتوهم
المصنف أنه ذكره صافي
الحسن والحال انها ليسا
موجودين فيه فقال قوله
مثقال ذرة مثقال برة قال
في النهاية المتقال في الأصل
مقدار من الوزن أي شيء
كان من قليل أو كثير فغني
مثقال ذرة و وزن ذرة
والناس يطلقونه على الدنانير
خاصة وليس كذلك
فان عبد) اي ليس عبد
قاله مات على ذلك) اي
القول والا اعتقده) الا

ولا قوة لنا وحاصله نستعين بك في دفعهم ورواه احمد وابوداود وكذا النسائي وابن حبان
والحاكم وفي الحسن وان خاف من عدو وغيره فقرأة لا يلاف قريش أمان من كل سوء مجرب
قال النسوي في الأذكار وهو من قول أبي الحسن القزويني الإمام السيد الجليل
الغنية الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
وفي الحسن وان أراد عوناً فليقل بإعباد الله اعينوني ثلاثاً رواه الطبراني عن زيد بن علي
عن عتبة بن فزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد
عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل بإعباد الله اعينوني فإن الله عباد الاراهم قال بعض
العلماء الثقات هذا حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى عن المشايخ انه مجرب قرن به الجمع
(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين لا تتنوا)
وفي رواية رخ لا تتنوا بمحدث احدي التائين (لقاء العدو) اصله عدو فقول يستوي فيه
الواحد والجمع كما قال تعالى فانهم عدولي فان قلت غنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة اجيب
بان المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اغتته الجراح في فزوة خبير وقتل نفسه
حتى آل امره ان كان من اهل النار شاهدته لذلك وقد روى سعيد بن منصور عن طريق يحيى بن
أبي بكر مرسل لا تتنوا لقاء العدو (فانكم لا تدرون عسى ان يتنلوا بهم) او التني لما في التني من
صورة الاجباب والانتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو ونجى الشهادة
ليس مستلزماً لتني لقاء العدو فيجوز وتني لقاء العدو جهاد أو مستلزماً وقتي الجهاد مستلزم
لقاء العدو وهو يتضح الضرر المذكور ولذا قدمه صلى الله عليه وسلم بقوله (وسلوا الله
العافية) من هذا المخلوق المتضمن لقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتى وقال الصديق
الاكبر لا تاتى واشكر اكل من ان ايتى صابروهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من غنى
لقاء العدو ومن غنى قال على لانه ياتى لا تدم احد الى المبارزة ومن ذلك اليها فخرج اليه لانه
باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفتنة اذا اجتمعت
امن منها من المحدث في لقاء العدو انتهى عن غنجه (فاذا التقوهم فابتوا) وفي رواية صابرو
أي ولا تظهروا التنازع من شيء يحصل لكم فالصبر هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى
ولا حرج وهو الصبر الجليل (واكثر اذا كرهه فان اجلوا) والجلب بالفتح الجذب والصيغة
يقال جلب على فرسه أي صاح به من خلفه واغضه للسبق (وصهبوا) بتشديد الباء فطلبكم
بالهجمة) أي السكوت شطط في عن عبد الله بن عمر وسبق ان الله قال من انتدب بحث
(لا تتنوا) كما مر لقاء العدو لما فيه من صورة الاجباب كما مر والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام به وهو
مخالف للاحتجاج ولانهم قد ينصرون استدراجاً ولان لقاء الموت أشق الاشياء على النفس
والامور الغالية ليست كالحققة فلا يؤمن ان يكون عند الوقوع على خلاف المطلوب وغنى
الشهادة لا يستلزم غنى اللقاء واخذ منه النهي عن طلب المبارزة كما مر بحثه (وسلوا الله
العافية فانكم لا تدرون ما يتنلون منهم) اذا وصلوهم (واذا التقوهم فتولوا اللهم انتدبنا
وربهم ونواسينوا وناصيههم يدك) أي رقابنا وربهم يدك وتصرفك وقد تركت تعمل كيف
تشاء (وانما تتنلهم انت لا يتنل غيرك نعي ونعت ولا يتقدر على ذلك غيرك) (ثم الزموا الارض

جلبوا) امر ارشاد على من الحرب والتوى والجل (فاذا شكتم فانهضوا) أى قوموا
(وكذبوا) وفي رواية واذا عيقوهم فاصبروا أى اقبضوا ولا تظهروا التأمم ان مسكم فزع
فالعصر في القتال كظم مأبؤم من غير اظهار الشكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل ان الله سمع
الصائرين قال الحارثي فيه اشعار لهذه الامة بان لا يطلب الحرب ابتداء واقتادافع من منعها من
اقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وخفي المؤمن ان يأتى الحرب ولا يطمح فيه
ان عليه فأوئد يجر كما يحز من طلبه من الامم السابقة وتكسب به من منع طلب البارزوة وتذعن وتبه
بهذا الخبر على أنه القتي وشؤم الاختيار ولا تهايم لاسان اوصاف اليهودية اذا التقى اعتراض
نفسه الله تعالى من العباد بقوله لا تتنوا ما فضل الله به بضمكم على بعض ما كان لهم الخيرة
قال المناوي فظاهر من آيات النبي ما قصد الله من آدم في غنى الخلود في جوار المعبود فعدوه وتعب
فانعب وموسى غنى الرؤية في الدنيا فصرعاً وداود سأل درجة آياته ابراهيم واسحق
فأوحى اليه انى ابتليهم فصبر وافعال فاصابه ما أصابه وجرى ماجرى وغنى سليمان ألف واد
فقوب بشق انسان وغنى تبتنا هداية عمه فتابه الله بقوله انك لا تهدي من أحببت (ك
من جابر) ونص البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتى مالت الشمس ثم قام في الناس أى خطيباً فقال أيها الناس لا تتنصروا لقاء العدو فاذا
تقيوهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
المنادى وما هم الا حزاب اهزمهم وانصرنا عليهم انتهى بنصه (عن كتاب ابن السنن)
بضم سين فتشديد نون ونحبة وهو أحد بن اسحاق وكنيته ابو بكر (عن أنس) بن مالك
بن النضر الانصاري الخزرجي البصري بنون مفتوحة قبل جيم مشددة خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو
الديبة (رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو)
أى الكفار قال في مختصر المين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكور والمؤنث والمجموع
(فسمعه يقول يا مالك يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة (ياك نعبد وياك نستعين)
أى نخضعك للعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك العونة على العبادة وغيرها (فلقد رأيت
الرجال تنصرهم فتنصرهم الملائكة من بين أيديهم ومن خلفهم) (عن أنس رضي الله تعالى عنه
انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق) حول الديبة (ويقولون الزاب على متونهم)
جمع من قال في القاموس مثلاً الظهور مكشفاً الصلب ويؤنث (وهم يقولون نحن الذين يابعدوا
مجددنا على الاسلام باقتنا ابداء وفي رواية على الجهاد والنبي صلى الله عليه وسلم يبيحهم اللهم
انه لا خيرا الاخير الاخرة تبارك في الانصار والمهاجرة) وظاهره انهم كانوا يعصبونه تارة ويبيحهم
اخرى قال أنس بالاسناد السابق (يؤنون) بضم أوله وفتح ثالثه بنبينا المفعول (بل كفى
من الشمر) ولا يذر من شمر وكفى بكسر القاء على الافراد ويضعها على التثنية مصفاً فيهما
الى اياه المتكلم (فصنع) أى فطبخ لهم يا مالكة بكسر الهجمة وذكرى نخعة بفتح السين المهملة
وكسر النون وفتح الناء المعجمة بصددها هاء تانيث شغرة الروح فائدة الطم (توضع بين يدي)
(القوم واقوم) أى ولحبال ان القوم (جبا ع وهي) أى الاعالة (بشعة) بنسخ الموحدة وكسر

دخل الجنة) أى ولو
آخر (وان زنى وان سرق)
يقع الزاء أى وان ارتكب
الكبائر النقصية والمالية
(وان زنى وان سرق)
أياء الى ان الاول من حقوق
الله والثاني من حقوق
العباد (وان زنى وان
سرق) كرر ثلاثاً للتأكيد
وودعلى الخوارج والمعتزلة
حيث يو جبان عذاب
صاحب الكبيرة على وجه
التأييد (م) أى رواء
مسلم من بنى ذر (جسدوا
ايانكم) أى أكثر واما
يعدوهم فيصن به ايانكم
(قيل يابعدوا الله وكيف
يحدد اياناً) أى وتصدفنا
أما ثابت معنا فيه اياد
الى ان الايمان لا يزيد
ولا ينقص ولا يعتق
ولا يجحد حقيقة (قال
اكثرنا من قول لاله
الا الله) أى فانه يتقوى به
الايمان ويتور بسببه
الايمان ويحصل به مرتبة
الكشف ورتبة الاحسان
وكمال المحضور والرفق
(ط) أى رواء أحمد
والطبراني عن أبي هريرة
ولفظ الجامع جدو ايانكم
أكثر واما قول لاله الا الله
رواه الحاكم في مستدركه
عن أبي هريرة (ليس لها)

لشئ المجتهد والمعين المهمة (والخلق) بالجهد المهمة أى كربة المطم تأخذ الخلق (ولها ربح منت) يضم المم وسكون النون وكسر العوقية وقول صاحب التوضيح وانتفع قيل صوابه منقصة الأنة يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالذكر وتقبه في الصواب بانه ليس بمستقيم من وجهين أحدهما أنه جزم بان الصواب منقصة ومقتضاء أن التعبير عنى خطأ ثم قطع بان المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالذكر فيكون التعبير بنسبت صوابا لا خطأ ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتأنيث والحاصل أن آخر كلامه ينقض أوله ثانيهما أن جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالذكر على جهة الجواز ضابطا لكلامه مقطوع بطلانه فان قلت فما وجه ما في التثنية حل الربح على العرف فسادها معاملته انتهى (وفي صحاح الصابغ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) أى فى موافقتها (وصام رمضان) خصهما بالذكر من بين العبادات البدنية تنبها على عظم شأنهما وتحرر أيضا عليهما لصعوبة وقوعهما على الطباع ومن رآهما مع كونهما أشقى لا يترك غيرهما غافلا (كان حقا على الله) أى تأنيبه بوعده الصدق (أن يدخله الجنة) بجز يرفع الدرجات أو بالجواز من السيات (جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها) وإنما سوى بين الجهاد في سبيل الله تعالى وبين عده في دخول الجنة لا يفرض كفاية وروى هاجر بكاء جاعدا وهذا يدل على أن الحديث صدر بعد فتح مكة لأن الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن ليضعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وينصروا دينه (قالوا أفلا نبشركه الناس قال لا فيقولوا) (قال عليه السلام في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرأة (أعد الله للمجاهدين في سبيل الله) وهم الغزاة والجهاد والذين جاهدوا في أنفسهم لمرضاة ربهم (مابين الدرجتين كابين السماء والأرض) قال القاضي بمحمل أن يعبرى الدجبات على ظاهرها محسوسا كاجزاء أهل الغرف أنهم يترأون كالسكب الدرى وأن يعبرى على المعنى والمراد كزدة النعم وعظم الاحسان بالملم يخطر على قلب بشر (فأذا سلمتم الله) أى إذا سلمتم على الجهاد أو من الله تعالى درجة من درجات الجنة المدة للمجاهدين فاستلوه الفردوس وهو بستان في الجنة جامع لأصناف الثمر (فانه أوسط الجنة) أى أفضلها وأشرفها (وأهل الجنة) وضع المظهر موضع الضمير أى أعلاها (وفوق عرش الرحمن) وهذا يدل على أنه فوق جميع الجنان (ومنه) أى من الفردوس (تغير) أى تتغير (أنهار الجنة) وهى أربعة مذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذات للشاربين وأنهار من عسل مصفى المراد منها أصول أنهار الجنة (وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم) بالليل (لما قامت بآيات الله) أى القارىء قرآن في صلاته أى طویل القيام في الصلاة وهو أخص من القيام (لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله) هـ ذامن وضع المظاهر موضع المضمر (من سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات) أى المربط للدلالة الرباط عليه (جرى عليه عله الذي كان

أى لهذه الكلمة) دون الله) أى من عهده (جواب) أى مانع (حتى تخلص) بضم اللام أى حتى تصل (إليه) أى إلى الله كقولته إليه يصعد الكلم الطيب وصمودها إليه كوصولها مجاز عن قبوله إياها أو صعود الكعبة بمحيطه إلى حيث أمر الله به من هليين وغيرها (ت) أى رواه السترمى عن أبي ماعق الأشعري (قولها) أى قول لا اله الا الله (لا يترك ذبا) أى الأوجوه لقوله تعالى قل للذين كفروا بنفوسهم الذين كفروا بنفوسهم لهم مائة سلف (ولا يشبهها على) أى لانها أفضل الأعمال بل ليس للأعمال الكمال إلا بها ولا يشبهها على من أعمال الظاهر لانها أفضل أعمال الباطن أو لانها ترفع بدون العمل عند أهل السنة بخلاف العكس إجماعا (مس) أى رواه الحاكم عن أم هانئ (أهل السموات السبع والأرضين) بفتح الراء ويسكن (السبع في كفة) بكسر قاف شديد فاه أى في طرف من طرفي الميزان (ولاه الا الله) أى ثوبها الوتورها أو بطاقتها وهى ورقة كتبها (في كفة) أى في

طرف آخر منه (مالت) أي
 هذه الكفة (بهم) أي باهل
 السموات والأرضين
 الواقفين في تلك الكفة
 سواها لتعديده أي أمالهم
 وعليتهم ففسر بعضهم
 بقوله أي رجعت وزادت
 تفسير باللازم في القاموس
 الكفة بالكسر من الميزان
 معروف ويضخم من الصاغة
 بحالته ويضخم من الدف
 عوده وكل مستدير وقرة
 يجتمع فيه الماء وكفة القميص
 بالضم ما استدرك حول
 الذبي أو كل ما استطال
 سكا شية الثوب وقال
 المصنف الكفة بكسر
 النكاف يعني كفة الميزان
 لا شذارتها وكل مستديرة
 كفة بالكسر كأن كل
 مستطيلة كفة بالضم وقد
 ورد الوزن في مواضع
 من القرآن كقوله تعالى
 والوزن يومئذ الحق فمن
 ثقلت موازينه ونقص
 الموازين السطون ثقلت
 موازينه وفي الصحيح
 كلان ثقلتان في الميزان
 وحديث البطاقة وضع
 البطاقة في كفة فالوزن
 سواء كانت هي الصحائف
 أو الأعمال يعمل اجساما
 كما يحس ثواب القسرات في
 صورة الرجل الشاب
 يحمه من الجهاد لولم يمت فإنه رابط لجهاد يعني ثواب الجهاد يعطى ثواب عمله تامبا
 غير منقطع إلى يوم القيامة (وأجرى عليه رزقه) وهو الرزق الموعود للشهداء كما قال الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
 (وأن الفتان) يفتح الفاء مفردا من الفتن الابتلاء والامتحان قبل أرادته منكروا نكير أي يسهل
 عليه جوابهما وقيل الشيطان فإنه يفتن الناس بخدعه وغروره وقيل الدجال لقوله عليه
 السلام أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وروى بضم الفاء جمع فتن وهم المضلون الناس
 عن الحق (وقال عليه السلام رباط يوم) بكسر الراء المرابطة وهو ملازمة نغرة العدو وقيل
 أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم فيفرهم ليكون كل منهم مدد الصاحبه معترضا
 لتصدده (في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها) أي من المال (عن أنس رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة) يفتح الغين الذهاب في أول النهار والوالل للإبتداء (في
 سبيل الله أو روحه) بفتح الراء الذهاب في آخره (خير من الدنيا وما فيها) معناه
 فضل القدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لأنه زائل
 ونعيم الآخرة باق (عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من جهز غازيا في سبيل الله) بفتح الجيم نهية جهاز سفره (فقد غزا) أي حصل له اجر الفوز (ومن
 خلف غازيا) أي صار خلفاه وقام بعده برعاية أموره في أهله (فقد غزا) وعنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال اتدب الله) بنون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك في
 آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر في رواية الأصلية هنا أئدب بشاة تحية مهموزة بدل
 النون من المأدبة وهو تعجيب وقدر جهوه بتكلف لكن لطباق الرواة على خلافه مع
 أن اتحاد المخرج كاف في تحطشته انتهى وعزاها القاضي عياض في رواية القابسي وأما رواية
 اتدب بالنون فهو من تدببت فلانا لكذا فانتدب أي اجاب اليه في القاموس وتدب إلى الأمر
 دنا وحشه أو معناه تكفل كما رواه المؤلف في آخر الجهاد أو صارع ثوابه وحسن جزائه
 والاصلي وكريمة اتدب الله عز وجل (لمن خرج في سبيله) حال كونه (لا يخرج إلا إيمان)
 وفي رواية الإيماني (في تصديق رسل) بالرفع فيهما قائل لا يخرج به والاستثناء مفرغ
 والمفاعل عن به الذي هو الاصل إلى في اللغات من النية إلى التكلم وقول ابن مالك في
 التوضيح كان الإيق إيمان به ولكنه على تقدير حال محذوف أي قال لا يخرج إلا إيمان
 ولا يخرج به قول القول لأن صاحب الحال على هذا التقدير هو الله رده ابن المرحل فقال
 اسم في قوله كان الإيق وانما هو من باب الانفات ولأحاجة إلى تقدير حال لأن حذف الحال
 لا يجوز حكماء الزركشي وغيره وقال في المصابع ما ذكره من عدم جواز حذف الحال
 ممنوع فقد ذكر ابن مالك من شواهد هنا قوله تعالى واذرفع إبراهيم القواعد من البيت
 وإسماعيل ربنا تقبل أي تأملين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
 عليكم أي تأملين سلام عليكم وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء أي
 تأملين قال ابن المرحل وانما هو من باب الانفات وقال الزركشي الإيق أن يقال عدل
 من ضمير النية إلى الحضور يعني أن الانفات بهم الجسم فلا يطلق في كلام الله تعالى وهذا

يقول انا الذي اظلمت

سارك واسهرت ليلك

وكايعي ثواب البقرة واك

عمران كانهما غماتان كما

سيأتي وكا في حديث

التبريانيه العمل الصالح

في صورة شاب حسن

الحديث وكا في آيات الموت

في صورة كبري الخ وغير

ذلك وللعاد في قلب

الامراض اجساما قو لان

منهم من يجوز ذلك فتكون

نفس العمل قلب عينا

قائمة بنفسها ومنهم من

لا يجوز فيقول جعل منه

ومن هذا الباب صعود

الاعمال الى الله تعالى

وكذلك قد جاء صور

الاعمال كما في الحديث

الذي يأتي ان سبحان الله

والحمد لله الحديث رؤيا

حول العرش وهذا ظاهر

يشهده القرآن والحديث

والله اعلم (حب سر) اي

رواه ابن حبان والنسائي

كلهما عن ابي سعيد

والبرار عن ابن عمر

(ما قالها عبد قط) اي

ابدا (خلصا) اي حال

كونه مختصا لا منافقا

والامر اي (لا تقتت)

بصفة الجاهل محتفا وقد

تشدد (له) اي لاجله

اول صعوده (ابو اب

خلاف ما طبق عليه علماء البيان وذكر الكرماني قوله او تصديق برسلي بلفظ او استشكله

لانه لا بد من الامر من الايمان بالله والتصديق برسله واجاب عما ساءه ان او بمعنى الواو او ان

الايمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق رسله مستلزم للايمان بالله وتعبيره الحافظ

ابن حجر بأنه لم يثبت في شيء من الروايات بلفظ او اه ثم وجدته في أصل فرع اليونانية كهي

او بالالف قبل الواو وعلى الف لاس علامة مقبولة الف عند من رقه له بالسبب وهو ابن

عساكر الدمشقي ومقتضاه ثبوتها عند غيره فليأمل مع كلام ابن حجر وفوق الواو جزءة

سوداء ونصبة بالجمرة وكذا وجدته ايضا بالالف في متن البخاري من النسخة التي وقفت عليها

من تنقيح الزركشي وكذا في نسخة كريمة وعند الاسماعيلي كسمل الايمان بالنصب مفعول له

أي لا يخرج من الخرج الايمان والتصديق (ان ارجعه) بفتح الهمزة من رجع وأن مصدرية

والاصل بأن ارجعه الى بلده وفي نسخة كريمة وقف الامار ارجعه بهمزة معجمة ظاهرها

أنها كانت نصبة فاصطحتها ضمة (بما نال من اجر) أي بالذي نال من التيل وهو العطشاء من اجر

فقط ان لم ينفخوا (او) اجمع (غنية) ان غفوا او ان أو بمعنى الواو كإرواء أبو داود بالواو بغير

الف وعبر بالماضي موضع المضارع في قوله نال لتحقيق وعده تعالى (أو) ان (أدخله الجنة)

عند دخول المغربين بالاحساب ولا مؤاخذه بذنوب اذ تكفرها الشهادة او عند موته لقوله

تعالى احياء عند ربهم يرزقون (ولولا ان أتق) أي لولا المشقة (على امتي ما قدمت خلف)

بالنصب على الظرفية أي ما قدمت بعد (مرية) بل كنت اخرج معها بنفس اعظم اجرها

ولولا امتناعية وان مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قدمت جواب لولا وأصلها ما قدمت

اللام والمعنى اشنع عدم القعود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تحلقهم بعده

ولا قدرة لهم على السير معه لصيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على امته جزاء الله عنا

أفضل الجزاء (ولوددت) عطا على ما قدمت واللام لتأكيد اجواب قسم محذوف أي والله

لوددت أي احببت (اني اقل في سبيل الله ثم احبي ثم اقل ثم احبي ثم اقل) بضم الهمزة في

كل من احبي واقل وهي خمسة الفساو وفي رواية الاصل اقل بدل اني ولا يي ذرفا قل ثم

احبي واقل كذا في اليونانية وختم بقوله ثم اقل والقرار انما هو على حالة الحياة لان المراد

الشهادة فتمت الحال عليها والاحياء الجزاء من العلوم فلا حاجة الى واداه لانه ضروري

الوقوع وتم للترخي في الرتبة احسن من جعلها على تراخي الزمان لان المتخى حصول

مرتبة بدمرية الى الانتهاء الى الفردوس الاعلى فان قلت تنبيه عليه الصلاة والسلام ان

يقتل يقتضى تمى وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع لقوا احد اجيب بان مراده عليه

الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تمى المعصية للقاتل وفي الحديث استعجاب طلب

القتل في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفي خال من الهمنة وليس

فيه الا التعديت والسمع واخرجه المؤلف ايضا في الجهاد وهكذا مسلم والنسائي

عن ابي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما عبرت قدما

عبد) أي صار تامهجرة (في سبيل الله فتمه السار) يعنى من يصل اليه غبار الفرة لم

نصل اليه نار جهنم (عن ابي هريرة رضى الله عنه لا يجتمع كافر وقاطل في النار ابدا)

قال الصلبي وفي رواية لا يجتمعان في النار اجتماعا يضرب احدهما الآخر قبل من هم
 يا رسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد قال النووي قال القاضي في الرواية الاولى يجتمعان
 ان هذا يختص بمن قتل كافرا في الجهاد فيكون ذلك مكفر الذنوب حتى لا يعاقب عليها أو
 يكون فيسدة مخصوصة أو حالة مخصوصة ويحتمل ان يكون عقابه ان عوقب بغير النار
 كالجلس في الاعراف من دخول الجنة أولا ولا يدخل النار أو يكون ان عوقب بها في غير
 موضع عقاب الكافر ولا يجتمعان في ادراكهما قال وأما قوله في الرواية الثانية
 اجتماعا يضرب احدهما الآخر فدل على أنه اجتماع مخصوص قال وهو مشكل المعنى
 وأوجه ما فيه ان يكون معناه ما اشترنا اليه انهما لا يجتمعان في وقت ان اصطفى العقاب
 فيغير بدخوله معد ان لم يقعه ايمانه وقته اياه وقد جاء مثل هذا في بعض الآثار
 ولكن قوله في هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مشكل لان المؤمن اذا سدد ومعناه
 انتقام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار اصلا سواء قتل كافرا أو لم يقتله قال
 القاضي ووجهه عندي ان يكون قوله ثم سدد مأثرا على الكافر القاتل ويكون معنى
 الحديث يصفى الله الرجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة ورأى بعضهم ان
 هذا لفظ تفسير من بعض الرواة وان صوابه مؤمن قتله كافرا ثم سدد ويكون معنى قوله
 لا يجتمعان في النار اجتماعا يضرب احدهما الآخر لا يدخلانها للعقاب ويكون هذا استثناء
 من اجتماع الورد ونصائحهم على جسر جهنم هذا آخر كلام القاضي اه كلام النووي قال
 شيخنا استشكل القاضي قوله مؤمن قتل كافرا ثم سدد بان السداد هو الانتقام على
 الطريقة المثلى من غير زيغ ومن كان هذا حاله فانه لا يدخل النار اصلا قتل كافرا أولا
 وانقص عنه يحمل سدد على اسم بمعنى ان القتال كان كافرا ثم اسلم وصرفه للحديث الآخر
 الذي قال فيه يصفى الله الرجلين قال القرطبي والذي يظهر لي أن المراد بالسداد ان يسدد
 حاله في التخلص من حقوق الأدبيين لا تقدم ان الشهادة تكفر كل شيء الا الدين واذ
 لم تكفر الشهادة الدين كان أبعد ان يكفر قتل الكافر ثم قال ويحتمل ان يقال سدد يدوام
 الاسلام الى الموت أو باجتناب الموبقات التي لاتنفر الابتنوية قال شيخنا قلت وعندي
 ان مقصود الحديث الاخبار بان هذا القتل يكفر ماضى من ذنوبه كلها كبائرها
 وصغارها دون ما يستقبل منها فان مات عن قرب أو بعد مدة وقد سدد في تلك المدة
 لم يعذب وان لم يذب أخذ عاجناه بعد ذلك لا عاقبه لانه قد كفر عنه من ذنوبه التي كفر عن الله
 عنه (وقال عليه الصلاة والسلام حرمة نساء المجاهدين على القاعدین بحكمة امهاتهم) قال النووي
 هذا في شيئين احدهما تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير
 وغير ذلك والثاني برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهم التي لا ترتب عليها مقدرة
 فلا توصل بها الى ريبة ونحوها وقوله صلى الله عليه وسلم في الذي يخون الجهاد في أهله ان
 الجهاد يأخذ من حنانه (وامن رجل من القاعدین يخلف رجلا من المجاهدين في
 أهله أي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم (فخونه فيهم) أي يخون المجاهد في
 أهله (الاوقف له يوم القيامة قليله) أي فتقول له الملائكة باذن ربهم (قد خلفك) وفي نسخة

السما حتى تنضي) من
 الافضاء يعني الوصول
 قال تعالى وقد افضى بعضكم
 الى بعض وألمسني حتى
 تصمد تلك الكلمة (الى
 العرش) قال المصنف
 يضم التاء اي تصل
 (ما اجتنبت الكبائر)
 بصيغة المجهول من الأجانب
 ورفع الكبائر اي مادام
 يجتنب منها أو تأتيا عنها
 وفيه تحذير من ارتكاب
 الكبائر واشعار الى قوله
 تعالى اليه يصمد الكلم
 الطيب والمعمل الصالح
 رفعه وشارة الى قوله تعالى
 انما يتل الله من المتقين (ت
 س) أي رواه الترمذي
 والنسائي والحاكم عن ابي
 هريرة (لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك وله الحمد
 يحيي ويميت) وهو من
 زيادة الترمذي (وهو على
 كل شيء قدير من قالها
 عشر مرات كان كمن اعتق
 اربعة أنفس من ولد
 اسماعيل) يفتن أو يضم
 فمكون اي من أولاده
 وخص لانه أبو العرب
 وجد نبينا صلى الله عليه
 وآله وسلم فاعتاقهم افضل
 من غيرهم (مخمس) أي
 أي رواه البخاري ومسلم
 والترمذي والنسائي

واحد من ابني ايو بوهو
 كذا يتقدم التاء على
 السين في نسخة الجلال
 واكثر الاصول (ومرة)
 أي ومن قالها مرة (كعق)
 نسمة) بفحش أي كان
 قولها كاعتاق مملوك من
 ولد اسماعيل أو أهم منهم
 قال المصنف يقع النون
 والسين والنفس والروح
 أي كعق ذوروح وكل
 دابة فيها روح فهي نسمة
 ولكن المراد الناس والله
 أعلم قلت وفي القاموس
 النسمة حركة نفس الروح
 والا نسان ذكر كاسا أو
 أنثى انتهى فالجمل على المعنى
 الأخير أولي (اص) أي
 روادجدا وابن أبي شيبة
 كلاهما عن البراء بن مازب
 (ومائة مرة) أي من قالها
 مائة مرة (كانت) أي
 تلك الكلمة أو المائة مرة
 (له عدل عشر رقاب) بكسر
 العين وفي نسخة مصحفة
 بقضها أي مثل عشق عشر
 رقاب وهي جمع رقبة
 يعني العنق في الأصل لحملت
 كناية عن جميع ذات
 الانسان تسمية للشيء
 ببعضه وفي النهاية العدل
 بالكسر وبالفتح في الحديث
 وهما بمعنى المثل وقيل هو
 بالفتح ما ملأه من جنسه

شرح عليها النواوي خاتم هذا الانسان (في اهلك فخذ من حسنة ما شئت فيأخذ من عمله) أي
 الصالح (ما شاء) استهامية (ظنكم) قال النواوي أي فاطنكم عن أحسنه الله هذه الميزة
 وخصه بهذه الفضيلة وأغناظون في ارتكاب هذه الجريمة هل يتركون معها وقال العنقي
 فاطنكم معناه ما تظنون في رغبته في أخذ حسنة والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبق منها
 شيئا أن أمكنه جم من دن برية بن الحبيب عن ابن مسعود الانصاري (قال جابر رجل يساقه
 مخطومة) أي جعل الخيط على انفها وهو الزمام (قتال هذه في سبيل الله قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة) عن أنس بن مالك قال (قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد دخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض من
 شيء) جاز كونه عطايا في قوله ان يرجع أي ما يحب الرجوع وأن لا يكون له شيء في الدنيا
 وجاهز كونه حالا أي لا يجب الرجوع في حال كونه مالكاً لكثير من امتعة الدنيا والبساتين
 والاملاك والرقاب والاقارب (الا الشهد يتنى ان يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من
 الكرامة من أبي موسى الاشعري) اتفاق على الرواية عنه (قال كان عبي أبو عامر أمير أعلى جيش
 فاصابه سهم قتالي يا ابن اخي اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يستغفر قلت فأتا خبرت
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضأ فقال اللهم اغفر لعبيد) على صيغة التصغير (أي عامر اللهم اجعله
 يوم القيامة فوق كثير من خلقك اومن الناس) شك من الزاوي (قال أبو موسى قتلت ولي
 يا رسول الله استغفر) الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر فقدم لفخيص أو الاعمام (قال اللهم
 اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا) يضم الميم (كريما) اراد به الجنة وصفها
 بالكرم مع أنه وصفه بدخلها وهذا والله مجاز (ذكره في المشرق ان الله تعالى يقول
 لاهل الجنة) أي بعد دخولهم اياها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك بنا) لبيك من التلبية وهي
 اجابة المنادي ولم يستعمل الاعلى لفظ التثنية في معنى التكرار أي اجيبك اجابة بعد اجابة وهو
 منصوب على المصدر بما لم يظهر كانك قلت البيا بالياء الباب واصل لبيك لينك اتخذت
 النون للاضافة ومن يونس انه غير شئ بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزلة على ولدى
 (وسعدك) قال النواوي بمعنى الاسعاد هو الازالة أي تطلب منك اسعاد بعد اسعاد انتهى وقال
 العنقي هو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال أي ساعدت طاعتك مساعدا
 بعد مساعدا واسعاد بعد اسعاد ولهذا انتهى وفي نسخة شرح عليها النواوي بعد مسعدك
 والخير في يدك قاله أي في قدرتك ولم يذكر التران الا لادب عدم ذكره صريحا (فيقول هل
 رضيت) أي بما صرحتم اليه من النعم والقيم والاستغفار لتقرر قال العنقي وفي حديث جابر عند الزيار
 ومحمد بن حبان هل تشتهون شيئا (فيقولون وما لنا نرضى وقد اعطينا) رقي رواية وهل شئ
 افضل مما اعطينا (ما لم تعط احدنا من خلقك) أي الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول ألا اعطيتكم أفضل
 من ذلك فيقولون يا ربنا رأى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل) يضم أوله وكسر الحاء المهملة
 أي أنزل (عليكم رضواني) قال العنقي بكسر أوله وضمة وفي حديث جابر قال رضواني
 اكبر وفيه تلجج بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه الله سبب كل فوز ومعادة وكل
 من علم أن سيده راض عليه كان أقرب إليه من كل نعم لمسا في ذلك من التعظيم والتكريم وفي

هذا الحديث ان النعم الذي حصل لاهل الجنة لا يزيد عليه (فلا يحط عليكم بعدد ابداء) قال المناوي مفهومه أنه لا يحط على اهل الجنة انتهى بل منطوقه ذلك (حم ق ت من ابن سعيد الطبري كذا في الجامع الصغير و سئل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال انا قد سئلنا عن ذلك) عن معنى الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال اروا هم) أى اروح الشهداء (في جوف طير خضر) قيل ان ارواحهم بعد مفارقتها ابدانها تهباً لها طيور خضر تنقل الى اجوافها خلفاً عن ابدانها واليه الاشارة بقوله تعالى بل احياء عند ربهم فيقول لنيل ما يشتهي من لذات الجنة واليه يرشد قوله تعالى يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله (لها قناديل معلقة بالعرش) المراد منها او كارهها الشريعة وماؤها (تسرح) أى ترحى (وتناول من الجنة حيث شئت ثم تأوى) أى ترجع (الى تلك القناديل فيلعب اليهم ربه) تعدي به الى توضعه معنى النظر (الملاحظة) في تنكيرها دلالة على خصوصيتها بما ذكر من الفضل والتضعيف وأنها ليست من جنس الخلائق على الاشياء وزقنا الشهادة وبلغنا هذه السعادة (فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أى شئ تشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء فقل ذلك) وهو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلاث مرات فلما رآوا انهم ان يتركوا من ان يسئلوا قالوا يارب ربنا ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقفل في سبيلك مرة أخرى) معناه لا يبقى لهم ممتنى ولا مطلوب سوى ارادة الى جوع الى الدنيا يستشهدوا ثانية وثالثة يتنقون ذلك اسراراً من الشرف والكرامة (فلما رأى ان ليس لهم حاجة) حاضرة لانهم سئلوا ما هو خلاف عادة الله (تركوا) على بناء المجهول (وقال عليه السلام القتل في سبيل الله يكفر) أى من المقتول (كل شئ الا الدين) عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل الله الشهادة يصدق) يعنى من طلب من الله ان يجعله شهيداً أو يفتي ذلك من نية خالصة (بلغه الله منازل الشهداء) بصدقه نيته (وان مات على فراشه) قيل قال عمر اللهم ارزقني الشهادة في بلد رسولك (وعن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة الطمعون والبطنون والفريقين) صاحب المهدم) أى الذى مات تحته (والشهيد) أى القتل (في سبيل الله) اعلاء كلمة الله مآل ق ت من ابى هريرة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال الطاعون شهادة لكل مسلم) أى سبب لكونه شهيداً قال المناوي وظاهره يشمل الفاسق قال العلمى وفي احاديث ان الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويحتمل ان يقال تحصل له درجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما حديث الطاعون شهادة كل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة ان اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في المزية لان درجة الشهداء متفاوتة حم ق ت من انس بن مالك رضى الله عنه (وعن أنس رضى الله عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) أى غزوة تبوك كما في رواية فقال ان أفوا ما بالدينة خلفنا) يسكنون اللام أى ورائنا (ما صلكننا شياً) بكسر الشين العجمة وسكنوا العين المهملة بعد ما موحدة طريقاً في الجبل (ولا وادياً الا وهم معنا فيه) أى في ثوابه ولا بن حبان

وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس (وكتبت له مائة حسنة) بحيث منه مائة حسنة وكانت له حرزاً بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزأى هو التعويد على ما في المذهب والموضع المحسنيين على ما ذكره الطبري وقال المظهر رأى حفظاً ومثالاً من الشيطان ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احدث اكثر من ذلك (هو) أى رواه ابو هريرة ولم ينسب في العواش الى احدهم الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابداود وكلهم عن ابى هريرة فلا ادري كيف عزاه الشيخ الى مسند ابى عوانة (وهى التى علمها نوح ابنه) أى ساماً او حاماً او ياقنلاً كنهان فانه ليس من اهلهم رأيت ان ميرك رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصى نوح بعده عليه السلام (فان السموات) يحتمل ان يكون من نعمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتعليم (لو كانت في كفة) أى تلك الكلمة في كفة اخرى (رجحت بها) أى غلبت وزادت عليها الضمير للمهمات (ولو كانت) أى السموات

(حلقه) يفتح فسكون اى
كلمة من حديث واغديره
(ووضعت) تلك الكلمة
باعتبار جزم ثوابها (على
تلك الحلقة لضمها)
بشديد الم اى جعلت
الكلمة المذكورة تلك
الحلقة المسطورة مضمومة
بان يصير بعضها منضما الى
بعض آخر منها لثقل تلك
الكلمة على الحلقة وفى
رواية وهى نسخة ايضا
فصحتها يفتح الفاء والصاد
والميم اى لكسرهما بلا
انفصال (مصر) اى رواه
ابن ابي شيبة عن جابر (لا اله الا
الله والله اكبر) كتمان احداهما
ليس لها نهاية) كذا فى
أصل الحلال واكثر النسخ
وفى اصل الاصيل ليس
لاحدهما نهاية (دون
العرش) اى لا اله الا الله
بقرينة الحديث السابق كما
ذكره ميركا (والاخرى قلا
ما بين السماء والارض) اى
نورا وتوبا اى لو فرض
كونا جميعا (ط) اى رواه
الطبراني عن معاذ (وهما)
اى الكلمتان السابقتان
(مع لاحول ولاقوة الا بالله
على العظيم ما على الارض
أحديهما) اى الكلمات
الثلاث (الاكثر) بتشديد
الفاء المكسورة اى بحيث

وابى هوانة من حديث جابر الاشركوكم فى الاجر بدل قوله الاوهم معكم وللإسماعيل
من طريق اخرى عن جابر بن زيد الاوهم معكم فيه قالوا يارسول الله وكيف يكسرون
معنا وهم بالدينه قال (حبسهم المذر) هو اعم من المرض فيثبلى عدم القدرة على السفر
وغیره وفى مسلم بالنسبة لابى داود من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب من
جابر لقد تركهم بالدينه اقواما من مديرة ولا تفتقم من نفقة ولا قطعهم واديا الاوهم معكم فيه
(من عروة بن الجعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انخليل معقود فى نواصيا
الخير) اى ملازم لها (الى يوم القيامة) اى الى قربى مالك حمق ن ه من ابن عمر حمق ن ه
عن عروة بن الجعد خ ه أنس م ن ه عن ابي هريرة حمق ن ابي ذر وعن ابي سعيد طب
عن سودة ابن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن ابي كشبة فقهروا تركذا فى شرح العزبرى (من
أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البركة) اى الخير من
اجرو غنية ونسل حاصلة (فى نواصى الخيل) اى ذواتها قال ابن جرير الاولون ان يقدر المتعلق
ما ثبت فى رواية اخرى فقد اخرج الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن شعبة بلفظ البركة
تنزل فى نواصى الخيل حمق ن ه أنس بن مالك (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) روى
البخارى عنه (من احتبس فرسا) الاحتباس ضد التخليد يعنى متعديا لازما يعنى يمتحن الوقف
(فى سبيل الله) وهو فى الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاؤه لكنه عند الاطلاق يحمل على
سبيل الجهاد لانه المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روى ان رجلا جعل يعبر الله فى سبيل
الله فأمر النبي عليه السلام أن يحمل عليه الحاج (ايحسان بالله وتصديقا بوعده) فى اقامة
الطاعات (فان شيعه) بكسر الشين وسكون الياء الموحدة ما يشبهه (وربه) بكسر الزاء وتشديد
الياء ما يرويه (ورؤيه) بوجه وفى ميزانه يوم القيامة) يعنى يحمل فى ميزان صاحبه يوم القيمة
ثواب يجتاز هذه الاشياء (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقول) اى احيانا (لا اله الا الله وحده) اى لا شريك له (أعز جنده) اى
جعل جنده غالبا (ونصر عبده وغلب الاحزاب) وهى الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء
على ما قاله صاحب الصحاح (وحده) اى من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب
فى قضية الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم الآية (فلاشئ) اى
فى نظر الاعارف (بعده) اى بعد وجوده وحصول شهوده ورؤية صكوره وجسوده
فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا تنفع ولا ضر لقصره فلا يطلب النصر
الامن عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب لمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من أن معناه
فلاشئ ما بقى بعده فهو يعنى الآخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من الابهام المتبادر وقال
بعض شراح الحديث اختلفوا فى المراد بالاحزاب ههنا فقليل هم كفار قريش ومن وافقهم
من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا فى غزوة الخندق وزلت فى شأنهم الايات
فى سورة الاحزاب قالام اما جسيبة والراذلى من تحزب من الكفار او عهدية والمراد
من تقدم وهو الاقرب وقال النوى هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على أن هذا
الذكر انما خرج من بعد غزوة الخندق فظاهر قوله تعالى فى الاحزاب ورد الله الذين كفروا وقال

هذه (خطايا ولو كانت)

أي خطايا (مثل ذنب البصر) أي في الكثرة وفيه إجماع إلى أن عقوبته سبحانه وتعالى بمنزلة البصر العظيم وأن جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة إلى ذلك الجسم الجسيم فعند مدح الضحية تصحّل ذنوب أهل البداية والنهاية (ت من) أي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن جبرون العاصي (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا حرمه الله) بتشديد الزاء أي منه (من النار) أي من دخولها أو من خلودها وفي نسخة على النار (حديث معاذ) أي هذا الذي تقدم من حديث معاذ أي ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه (قال يا رسول الله أفلا أعير الناس) أي ألا أبصرهم أفلا أعلمهم بهذا الحديث (فيسبحوا) أي يفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام أو النسبي (قال إذا بالثوبين (شكّلوا) بتشديد السين وكسر الكاف أي يعتمدوا هذه من قبل إذن أكرمك بالنصب

القرطبي يحتمل أن يكون هذا الخبر يعني الدعاء أي اللهم اهزم الأحزاب والله أعلم كذا ذكره ميرك (عن أبي بردة رضي الله عنه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهتدي وسدني) السداد أصابة القصد في الأسرار والعدل فيه (وإذ كبر الهدى) يعني إذا مضت الهدى فأخطر بقلبك (هدائك الطريق) أي طريق الدين وأسأل الاستقامة فيه كما تنصرك ذلك في سلوك الطريق خوفاً من الضلال (وبالسداد) أي فأخطر بقلبك السداد في القول والفعل (سداد السهم) أي فكما أن السهم يقصد إلى الهدف مستغنياً لا يعدل بينا ولا يساراً فكذلك أسأل سداد الاتعدل منه عن الحق إلى الباطل البتة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة (خبر) سنة ست أو سبع حال صكوني) أخدعه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (راجعا) إلى المدينة (وبما) أي وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا مشير إلى أحد جبلين) حقيقة (ونجيه) فما جاز من يحب إلا نحب والمراد يحب أحد حب أهل المدينة وسكانها له كقوله تعالى واسئل القرية والأول أولى ويؤيده حديث الأسطوانة على خسارته صلى الله عليه وسلم (ثم أشار) عليه الصلاة والسلام (بيده إلى المدينة قال اللهم اتني أحرم ما بين لابتيها) بتخفيف الواحدة تنبيه لآية وهي الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستل في نسخة وقال بآيات الواو (كخبرهم إبراهيم) الخليل (مكة) في الحرة قطافي وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا في صاعنا ورمداً) دعاء بالبركة في أوقاتهم (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أي أهل المدينة (في مكياهم) بكسر الميم آلة الكلل أي فيما يكلل في مكياهم (و بارك لهم) فيما يكلل (في صاعهم و) ما يكلل (في مدهم) وحذف المقدر لهم السامع وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثر ما يكلل بهذا المكيا حتى يكتفي منه ما لا يكتفي من غيره في غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف هل من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغي أن يتخذ ذلك المكيا رجاء بركة دعوته عليه الصلاة والسلام والاعتنان بأهل البلد الذين دعاهم عليه الصلاة والسلام يعني أهل المدينة وهل يختص بالذم المخصوص أو بكل مدقار أهل المدينة في سائر الأعصار زاد أو نقص وهو الظاهر لأنه أضافه إلى المدينة تارة وإلى أهلها أخرى ولم يصفه عليه الصلاة والسلام إلا نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لأهل خصوصها بجمده عليه الصلاة والسلام (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (التمس) أي عين (لي غلاماً من غلمانكم يتخذي) بالرفع أي هو يتخذي وفي نسخة يتخذي بالجزم جواب الأمر (حتى أخرجني) غزوة (خبر) وكانت سنة سبع بتقديم السين على الواحدة واستشكل من حيث أن ظاهره أن أول خدمته كان حينئذ فيكون إنما خدمه أربع سنين وقد صرح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشرة سنين وأوجب أن يحمل قوله لابي طلحة التمس لي غلاماً من غلمانكم على أن يعين لهم من يخرج معه في تلك السفرة فينصت الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لآي أصل الخدمة لأنها كانت متقدمة (فخرج بي

في جواب أنا أحسن اليك

فكانه قال أن احسنت إلى

أكرمك فهو جواب

وجزاء فاعلم أن بشرتهم

واخبرتهم بهذا الحديث

اتكلوا على مجرد هذه

الكلمة وفزوا عن أداء

سائر أنواع العبادة وعند

بعض الرواة يتكلموا

بإسكان التوهم وضم الكاف

أي يتصور أن العمل اعتقادا

على ما يبادر من ظاهره

ثم أعلم أنه ورد على ظاهر

الحديث أشكال وهوان

الأدلة القطعية عند أهل

السنة دلت على أن طائفة

من عصاة المؤمنين الموحدين

يسذون ثم يخرجون من

النار إلى الشفاعة واجب بأن

ظاهرة غير مراد فكانه قال

أن ذلك سيدين عمل الأعمال

الصالحة ولجل خفاء

ذلك لم يؤذن لمعاذني لتبشير

وقيل أنه مطلق قيد بمن

قالها تأنيبهم مات وقال

الحسن معناه من قال الكلمة

وأدى حقها وقيل المراد

تحرير خلود في النار لا

أصل دخولها وقيل أن

ذلك قبل زول القرآن

وفيه نظر لأن مثل هذا

الحديث وقع في هريرة

كما رواه مسلم وصحبه

متأخرة عن زول القرآن

أبو طلحة مردق (أي أردني خلفه على الدابة) وأنا غلام رافعه (الحملي) أي قاربت البلوغ
والو الو الحال (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزل فكنت اسمعه كثيرا
(يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم) على ما يتوقع ولم يكن (والحزن) على ما وقع وهو يتبع الحام
والزاي أو اللهم هو التمس والحزن تقول أحمي هذا الأمر واحزني (و العجز) وهو ضد القدرة
(والكسل) وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه (والفعل والجبن) بضم الجيم
وسكون الواو ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الصاد المصممة واللام ثقله (وغلبة
الرجال) أي الهرج والمرج أو توحد الرجل في أمره وتغلب الرجال عليه (ثم قدما خبير) ثم
فتح الله عليه الحصن المسمى بالتموص (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينج النار (أي لا يدخلها) من يني من خشية الله حتى يعود الدين في الضرع
فإن الدين لا يمكن عوده إلى الضرع بعد أن خرج منه وكذلك دخول الباكي من خشية الله النار
(ولا ينجع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مفرى مسلم أبدا) يعني من دخل القبر مغفرة
في الجهاد لا يدخل دخان جهنم في مغفرة (وروى في جوف عبادنا ولا ينجع التحصن) أراد به
منع الزكاة نحوها (والإيمان) كمال الإيمان (في قلب عبد أبدا عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيان لأعمهما النار أبدا عن بكث من خشية الله) قيل هذا
كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر
الخشية فيهم (وعين بآنت تحرس في سبيل الله) أي يكون حارسا للمجاهدين يحفظهم عن الكفار
(عن عبد الله بن عمر) وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال
(أبى) والذاك قال نعم قال فقيهما) أي في خدمة الدين (فجاهد) يحتمل أن الرجل كان
متطوعا في الجهاد فرأى أنه النبي صلى الله عليه وسلم خدمة أبوه أم الأمرين لأنه فرض عين
وليس الجهاد كذلك لاسيما إذا كان حاجة إليه (وفي رواية طارجع إلى الدينك فأحسن
صحبتهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عرض على) بالبناء للمفعول (أول ثلاثة يدخلون
الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه عن فضالة بن عبيد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يفتح على عمله) قال العلقي المراد به
على صحيفته وأن لا يكتب له بعد موته عمل (إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه يوفى
رواية يفي وهما لغتان (له عمله) أي زيد (اليوم القيامة) يعني أن توبه يجرى له دائما
ولا ينقطع يومه (ويؤمن) بضم الفتح فتشيد (من تان التبر) أي ثنائه وهما متكر ونكير
قال العلقي يحتمل أن يكون المراد أن الملكين لا يجيئان إليه ولا يختبرانه بل يكفي موته مرابطا
في سبيل الله تعالى شاهد على صحة إيمانه ويحتمل أن يجيئان إليه لكن لا يضرنه ولا يحصل
بسبب مجيئتهما فتنة ذلك عن فضالة بن عبيد عن من عتبة بن عامر الجهني وأساند صحيح (وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد) بكسر الهاء (من جاهد نفسه)
زاد في رواية تفي بالله وفي رواية الكل في ذات الله أي قهر نفسه الأمانة بالسوء على ما فيه
رضاه لله من فعل الطاعات وتجنب المحظورات وجهادها أصل جهاد العدو والخارج فإنه
ما لم يجاهد نفسه بفعل ما أمرت به ويمتنع ما نهيت عنه لم يجز جهاد العدو الخارج وكيف

ويكفيه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له تسلط عليه ومالم يجاهد نفسه على الخروج
 لعدوه لا يمكنه الخروج له **تنبية** قال حجة الاسلام النفس تطلب لمعينين أحدهما
 المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان وهو المراد هنا الغالب على استعمال الصوفية
 فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع لصفات المذمومة من الإنسان يقولون لابد من مجاهدة
 النفس والشأن الطيفة الانسانية التي هي الإنسان بالحققة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها
 توصف بأوصاف بحسب اختلافها وبهذا الاعتبار قسموها إلى مطمئنة ولوامئة وأمارة وغير
 ذلك حسن صحيح من فضالة بن عبيد وقال الملائي حسن وإخوانه جيد ورواه أحمد
 والطبراني والقضاعي عنه (من أنشق نشفة في سبيل الله) قال النواوي أي في جهاد أو غيره
 من وجوه القرب (كتب له سبعة ضعف) قال النواوي أخذ منه أن هذه نهاية التضييق ورد
 بأقواله يصاعف ابن بشاش حيث نك (عن خريم) بن فائق باسناد صحيحه عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه للغزو
 أي لم يقاتل في نفسه باليتنى كنت غازيا وقيل معناه إرادة الخروج له وعلاقتها في الظاهر
 أعداد آتته كما قال الله تعالى ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة (مات على شعبة من النفاق)
 أي على نوع من أنواع النفاق وتزويجها للتحويل بمعنى من مات على هذه الصفة فقد أشبه
 المنافقين المتضلعين عن الجهاد وقيل هذا كان مخصوصا بزمانه عليه السلام والظاهر ما م (عن
 القدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهيد عند الله ست خصال
 يغفر الله له في أول دفعة) بالضم ثم بالسكون أول قطرة من الدم (وروي مقبده من الجنة)
 هذذ هو ق روحه (ويحار) أي يؤمن (من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر)
 قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذي يؤمر أهل
 النار بدخولها وقيل الوقت الذي يذبح فيه المسوت فيشرك الكفار من التخلص
 عن النار (ويوضع على رأسه تاج الوار) أي تاج الفز والتعظيم (الباقوة منها خير من
 الدنيا وما فيها) وزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع) أي تقبل شفاعته (في
 سبعين من أقرانه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 لقي الله بغير آثم من جهاد) أي بغير علامات الغزو كالجرأة والتعب وبذل المال وغير ذلك
 (لحق الله وفية ثلثة) في شأنه نقصان أو في دينه خلل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يمجد ألم القتل إلا كما يجحدكم ألم القرصة) وهو
 الرمة من القرص وهو عض الثل وقيل الأخذ بأطراف الأصابع وقيل حاك الجلد بظفر ونحوه
 غريب (عن أم حرام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القي) والمائد
 من الميد وهو الدوران أي الذي برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج فيصيب
 القي كما يقع ذلك لمن لم يعود بركوب البحر (له أجر شهيد) أن كان زكوا بغير غزو والحج وطلب
 العلو صلة الحج وما التجارة قال لم يكن لهم طريق سواء وكان ركوبهم لطلب القوت لا لطلب المال
 فهم داخلون في هذا الاجر (والفريق له أجر شهيد) أحدهما بقصد الطاعة والآخر
 بالفريق (شهيد البر) أي القتول في جهاد الكفار في البر (بغفره كل ذنب) عمله من الصغائر

وكذا ورواه نحوه من حديث
 أبي موسى الأشعري رواه
 أحمد بإسناد حسن وكان
 قدومه في السنة التي قدم فيها
 أبو هريرة وقيل أنه خرج
 عرج القالبان الموحدين
 يعملون الطاعات ويحتملون
 السبائح قبل ويحتمل أن
 يكون المراد أن الموحدين
 يستحقون أن يحرم عليهم
 النار لولأن يمنع مانع
 (واخبارها ما عند موتهم أي)
 لبعض اصحابه المخصوصين
 المخلصين المقربين بأنهم
 لا يعتمدون على ظواهر
 الأحاديث لاسيما الناس
 فلا يكون فيه مخالفة للهوى
 والضيمير في موته لهاد لا
 لاني صلى الله عليه وسلم
 كما توهم بعضهم (تأثرا)
 بالنصب على أنه مفعول له أي
 شروجه من عهدنا ثم كتمان
 العلم الوارد فيه الوعيد بقوله
 صلى الله عليه وسلم من
 كتم علما الجلم بليام من نار
 قال المصنف أي خروجا
 من الآثم وتجنبنا به يقال
 تأثم فلان إذا فعل فعلا خرج
 به من الآثم كما يقال تخرج
 إذا فعل ما يخرج به من الحرج
 انتهى وقيل أغاروا معاذ
 مع كونه منيا لاهل مع ان
 هذا الاخبار بتغير بتفسير
 أهل الزمان والقوم كانوا

والكبار (الادين) بفتح الدال اى التبعات المتعلقة بالعباد والامانة التى خان فيها اوقصر
 فى ايصالها (وشهد البحر اى القتل فى جهاد الكفار فى البحر) بغيره كل ذنب والدين
 والامانة) بارفع لانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب فخرين لاعلاء كلمة الله ركو به البحر
 وتعالى اعداء الله والمراد البحر الملح (حلوا بين التجار من عمة النبي صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ وهى
 صفيقا ثم الزبير قال وهى حديث حسن لغيره (عن ابي مالك الاشعري انه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من فصل فى سبيل الله) اى خرج للجهاد مات (او قتل او وقصه فرسه
 او بعيره) اى صرعه وذكى عنقه (اولدغته هامة) بشديد الميم الحيوان السعى كالحيئة
 والعقرب وغيرهما (او مات على فراشه) فى طريق القزو (باى حنك شاة الله) اى باى موت
 قدر الله تعالى (فانه شهيد وان له الجنة) ومن ابنى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
 رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يفتنى اى يطلب (عرضا من عرض الدنيا) وهو بالتمرك
 ما كان من مال قل أو كثرو بالسكون المتاع وكلاهما هنا جاز (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجر له)
 اى لا ثواب له لانه لم يفرز لله (من المصايغ وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل
 اول التهاخر القتال حتى زول الشمس) لان رياح النصر تهب حينئذ فالباو يتفكر من القتال بتبريد
 حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التى اختص عليه السلام بالنصر
 بهما (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحسى (رضى الله عنه) انه قال ما جئني النبي صلى الله
 عليه وسلم اى امننتى بما التفت منه اومن دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين
 رضى الله عنهن (منذ اسلت ولا رآنى الا تبسم فى وجهي) ولا يذر عن المستلي فى وجهه
 وهو الالتفات من التكلم الى القضية (ولقد شكوت اليه انى لا ائب على الخليل فغضب بيسه فى
 صدرى) لانه جعل القلب ولا يذر من المستلي فى صدره وهى على طريق الالتفات كالسابق
 (وقال اللهم ثبت واجده هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم فى نفسه قال
 ابن بطال فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون
 مهديا انتهى وأجيب بأن اذ قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وايضا فليس
 هنا صيغة ترتيب (عن ابي سعيد الخدرى الانصارى رضى الله عنه) انه قال لما زلت بنو قريظة (القبيلة
 المشهورة من اليهود من قلعهم) على حكم سعد) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام
 فيما ذكره ابن اسحق قد حاصره خمس او عشرين ليلة وقذف الله فى قلوبهم الزهم اربعا فاذعنوا
 ان يزولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قدرى
 فى غزوة الخندق بسم قطع منه الاكل فلما زلت على حكمه (بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) اى فى طلبه (وكان) سعد (قريبا منه) لانه عليه الصلاة والسلام قد جعله
 فى خيمة رفيدة الاسلية ليعوده من قريب فى مرضه الذى اصابه من تلك الزمة (بخاء)
 ومع قوم من الانصار (على حار) وقد وطأه بوسادة من آدم واحاطوا به فى طريقهم
 يقولون له احسن فى مواليك فقال لهم لقد ان سعد ان لاتأخذه فى الله لومة لائم وكان
 رجلا جسيما (فلما دنا) اى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم) فقاموا اليه وازلوه (بخاء) سعد (فجلس الى رسول

حديثى عهد بالا سلام
 لم يصادوا تكل فيه فلما
 تلبثوا اخبرهم او رواه
 بعد ورود الامر بالتبليغ
 (نخ) اى رواه البخارى
 ومسلم عن انس (من شهد
 بها) اى بهذه الكلمة وهى
 ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله (كذلك) اى كما
 هو مقتضى هذه الكلمة
 وحققا او كما هو حتى
 الشهادة (حرمه الله على
 النار) اى منعا مطلقا
 او مقيدا بالخلود (مت)
 اى رواه مسلم والترمذى
 عن عبادة بن الصامت
 (و حديث البطاقة) بكسر
 الموحدة اى القطعة على
 ما فى السلاح وقال المصنف
 بكسر الباء رقة صغيرة
 بثبت فيها مقدار ما يجعل
 فيه قيل سميت بذلك لانه
 يشبه بطاقة من الثوب فعلى
 هذا الباء زامة انتهى
 وفى النهاية البطاقة رقة
 صغيرة بثبت فيها مقدار
 ما يجعل فيه ان كان هينا
 فوزنه او عدده وان كان
 متنا فثقله قيل سميت
 بذلك لانها تشد بطاقة من
 الثوب فتكون البلاء حينئذ
 زامة قال الجنى ولعل ما وقع
 فى نسخ المصاحح يشبه بدل
 تشدهو من الساخ فلت

هذا بعيدا لتفاق التلمذ مع
 أن التشبه صحيح فالسهر
 غير صحيح (التي نقل
 يا لتسمو والتسمين سجلا)
 بكسر السين والجيم وتشديد
 اللام وهو الكتاب الكبير
 ذكره المصنف في تغلب
 الدجالات وتصريف قسيلة
 بسبب خفتها (كل مجمل
 مد البصر) يتضح الميم
 وتشديد الدال المضمومة
 أي قد مرأى لنا نظرو هو
 عبارة عن طول كل مجمل
 وعرضه (أشبه) أي في
 البطاقة (أشبه) أن لا اله الا
 الله وفي النهاية يؤتى
 برجل يوم القيامة يخرج
 له بطاقة فيها شهادة أن لا
 اله الا الله وفي نسخة زيادة
 وحده (وأن محمد) وفي
 نسخة صحيحة وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله في
 خب من أي رواه ابن ماجة
 وابن حبان والحاكم عن
 عبد الله بن عمرو قال
 المصنف في صحيح المصابع
 هذا حديث حسن عظيم
 رجال اسنادهم وثوقون
 انتهى ولفظ الحديث قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله يخلص رجلا
 من امتي على رؤس الخلائق
 يوم القيامة فينشر عليه
 تسعة وتسعين سجلا كل

الله صلى الله عليه وسلم فقال له (عليه السلام) ان هؤلاء اليهود من بني قريظة (نزلوا
 على حكمك) فيهم (قال سعد) (فأى احكم) فيهم (ان يقتل) الطائفة (القائلة) منهم
 وهم الرجال (وان تسمى النرية) أي النساء والصبيان (قال) عليه السلام (لقد حكمت
 فيهم بحكم الملك) بكسر اللام أي بحكم الله وقتل القاضي مباح ان بعضهم ضيطة في
 البخاري بكسر اللام وفتحها فان صبح الضيعة فلاراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء
 به الملك عن الله وعرضي بانه لم يقتل زول ملك في ذلك بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك
 الاجتهاد وبانه ورد في بعض النسخ ان المصنف قضيت بحكم الله ثم ورد في غير البخاري
 بما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرفي الملك سحرأ قال ابن المنير ويستفاد
 من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضا الخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرها
 وهورد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه أيضا صحيح
 القول بان المصيب واحد وان المجتهد رعا خطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة مقرر بخ اصابه
 فنه اصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد منزلة في الصواب لا بقال كانت المسئلة
 قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول بل كانت اجتهادية قطعية
 ولهذا كان رأى الانصار ان يعني عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليقف اكثرهم
 على خلاف الصواب قطعاً وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته
 فكيف بدوقاته وفيه أنه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه ان
 يولي نائباً يحكم بينه وبين خصمه الضرورة وبغض ذلك على خصمه اذا كان عدلاً ولا
 يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه نقله في المصابع (لا يقوم) بفتح الميم وتشديد النون
 (احد من مجلسه) ولوفي المسجد (الاحسن والحسين) لشرقيهما وفضلهما وعظم قدرهما
 (أو ذريتهما) انسبهم وطهارة عرفهم ووفور ركنهم في كل عصر وعن ابن سعد قال لما
 زلت بنو قريظة على حكم بضم الحاء وسكون الكاف أي على قضاء سعد بن معاذ بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاء على جابر فلياذني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوموا الى سيدكم الحديث قال النووي فيبه اكرام أهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا
 أقبلوا واحتج به وقال القاضي مباح ليس هذا من القيام انتهى عنه وانما ذلك فيمن
 يقومون عليه وهو جالس ويثقلون قياماً طول جلوسه وقيل لم يكن قوموا للتعظيم
 بل كان للاطاعة على زواله لكونه وجعاً ولو كان منه قيام التوقير لقال قوموا لبيدكم
 ويمكن دفعه بان التقدير قوموا متوجهين الى سيدكم لكن الاظهر الاول لان الصحابة
 كانوا لا يقومون له صلى الله عليه وسلم لكرامته للقيام وقيل من مجلس
 الحكومة أو الامارة او الخلافة وما ذكر من قيام النبي صلى الله عليه وسلم لكرامة بن أبي جهل
 عند قدمه عليه وما يروى عن عدي بن حاتم ما دخلت على رسوله الله صلى الله عليه وسلم
 الا قام لي فان ذلك مالا يصح الاحتجاج به لضعفه والمشهور عن عدي الاوسع ولو ثبت
 فالوجه فيه أنه يجعل على لترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساء قريش

وعدى كان سيد بنى طى فرأى تأليفها بذلك على الاسلام وعرف من جانبها تطلعا على
حسب ما يقتضيه حب الرياسة كافي الطيبى كسر من ابان من أنس) سبق لا توسع (لا بقوم)
ثنى بمعنى الهى (الرجل من مجلسه) فى المسجد وغيره (الابنى هاشم) لشرفهم وعز
مناصبهم وفى حديث عن ابن عمر فروقا لا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفى رواية مسلم
يلفظ النهى المؤكدة بالنون وظهر النهى التحريم فلا يصرف عنه الابدليل وزاد ابن
جبريم عن نافع بما فى كتاب الجعفة قلت نافع الجعفة قال الجعفة وغيرها ولفظ الحديث وان
كان اما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العهوم كالساجد ومجالس الاحكام والعلم
واما على الخصوص كمن يدعو قوما بايمانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التى
لشخص فيها ملك ولائذله فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو فى المجالس العامة ليس اما
فى الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كأكل التورم النهى اذا دخل المسجد
والحكمة فى هذا النهى منع انتصاص المسلم المحتضى للضفائن ولان الناس فى المساجد كلهم
سواء فمن سبق الى الجاه اسحقه ومن اسحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غضب والغضب
حرام قاله فى نسخة النفوس فى قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا فافسحوا
الله لكم ان توسعوا فيه بوسع الله عليكم فى الدنيا والآخرة والمراد يجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال زلت يوم الجمعة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الصفقة وفى المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار
فبعث أناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لن حوله من غير أهل بدر ثم بافلان وأنت بافلان وأجلسهم فى أماكنهم فشق ذلك على من
أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكسرة فى وجوههم وتكلم فى ذلك
المنافقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحمة الله رجلا يضع لآخيه فجمعوا
بقومون بعد ذلك سرايا ففزع القوم لآخو انهم وزلت هذه الآية خط من أبى امامة (وقد روت
عائشة) أم المؤمنين بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها (انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا دخل على طائفة رضى الله تعالى عنها) بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(قامت اليه فاخذت يده وقبلته واجلسته فى مجلسها وادخلت على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قام اليها) أى الى طائفة رضى الله تعالى عنها (وأخذ يدها وقبلها واجلسها
فى موضع) أى فى مجلسه كافي جامع الترمذى وغيره (كذا فى غنية الفوائد الاظم) بالضم
سيد العرب والجم سيدى عبدالقادر الجيلانى الحسى والحسينى رضى الله تعالى عنه وعبرة
جامع الترمذى فى مجابه فى فضل طائفة رضى الله تعالى عنها عن عائشة أم المؤمنين قالت
ما رأيت أحدا أشبه سمى ولا هديا برسول الله فى قيامها وقعودها من طائفة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فجلسها
وأجلسها فى مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته
واجلسته فى مجلسها انتهت بحروفها (عن أبى امامة لا بقوم) بالرفع (الرجل للرجل من

سجل ند البصر ثم يقول
اتكرم من هذا شيئا تلك
كسبى الحافظون فيقول لا
يارب فيقول أفلك عذر
فيقول لا يارب فيقول بلى ان
لك حسنة وانه لا ظم عليك
اليوم فخرج بطاقة فيها
اشهدان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك
فيقول يارب ماهذه البطاقة
مع هذه المجلات قال فالت
لانظرا قال فوضع المجلات
فى كفة والبساطة فى كفة
فطاشت المجلات ونقلت
البطاقة ولا يتخل مع اسم
الله شئ رواه الترمذى
وابن ماجه والحاكم وابن
حبان فى صحيحهما وقال
الترمذى واللفظ له حسن
غريب وقال الحاكم صلى
شره مسلم كذا ذكره
بعض المحققين ولم يذكر
المصنف الترمذى ولعل
المراد بهذه الكلمة غير كلمة
الافرار فانها شرط أو شرط
للإيمان على ما اختلف فيه
ذوو الايمان فلو كانت هذه
تلك لمعت المؤمنين وصاروا
كلهم ناجين وقد تواترت
الاحاديث بان بعضهم
يكونون معذبين ثم لا شك
فى صدور تكرار هذه
الكلمة أيضا فى افسر اد

مكانه) أى من المكان الذى سبقه اليه من مواضع (ولكن ليس مع الرجل لاختلافه) وفى رواية
 خ من نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر
 ولكن تمسكوا وتوسعوا وهو عطف تفسيرى وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن صفيا
 ولكن يقل تمسكوا وتوسعوا قال فى الكواكب وشمسوا أمر فكيف يكون الأمر استدراكا
 من الخبر وأجاب بأنه بقدر لفظ بعد لكن أوفى قال نهى أن يقم فى تقدير لا يقيم ويحتمل أن لا
 يكون من ثقة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى وأشار مسلم إلى قوله ولكن يقل تفرد
 بهما عبيد الله عن نافع وإن مالكا والبيهق وأبو داود وابن جريج ورواه عن نافع بدو نها وإن
 ابن جريج زاد قلت نافع فى الجملة قال وفى غيرها وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من
 مجلسه ثم يجلس مكانه وفى الأدب المفرد من قبيصة عن الثورى وكان ابن عمر إذا قام له
 الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذى قام
 لأجله استصحب منه فقام عن غير قلب فسد الباب ليسلم من هذا (طلب عن ابن بكرة إذا
 أتاكم كريم قوم فاكرموه) قال الملقمى قال الديميرى وهذا الحديث لا يدخل فى عموم الكافر
 لقوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم فلا يورق الذمى ولا يصدر فى مجلس وإن كان كريما
 فى قومه لأن الله تعالى أذلهم وقال أيضا والذى أعنته إن مراد النبي صلى الله عليه
 وسلم قوله إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه المشار اليه بقوله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وهما الحكيم
 فى النواذر عن ابن عمر بن الخطاب والبراز فى مسنده وابن خزيمة فى صحيحه طلب عذهب من جرير
 البجلي بالهريك البراز فى المسند من أبي هريرة عن معاذ بن جبل وأبى قتادة (كمن جاور
 عبد الله طلب عن ابن عباس) ترجمان القرآن (إذا اشتريت نعلًا فاستجدها وإذا شربت
 ثوبًا استجده) قال الملقمى يحتمل أن يكون من الجودة وأن يكون من الجديد المقابل للقديم
 وبديل كلام المصباح لكل منهما لأن قوله وجود فلان الأمر فجدد شامل للجديد والجديد المتناوى
 فاستجدها يسكون الدال الخفيفة أى اتخذها جيدة وليس من الجديد المتساو للقديم والا
 يقال استجدها بالشديد والأمر ارشادى (طس عن أبي هريرة) وعن ابن عمر بن الخطاب
 زيادة (وإذا اشتريت دابة فاستفسرها) أى اتخذها سفرة والمراد الشاط والخنة (وإذا
 كانت عندك كريمة قوم فاكرمها) أى زوجة كريمة من قوم كرام بأن تفعل بهما ما يليق
 بمنصب آبائهما وعصباتها فإذا كانت الزوجة تحسد فى بيت أبيها وجب على الزوج
 أخذها (عن ابن أمانة الباهلى قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو يركب على عصا فلما رأيناها قلنا قل صلى الله عليه وسلم لا نتعلوا كما يفعل أهل فارس
 بعظمتها الخ) وذلك أن الأعاجم يقومون على ملكهم وهو جالس على السرير وذلك متعارف
 فى بلاد الهند أيضا لأن من ملوك الهند أيضا كانوا من أهل فارس فاعتادوا الجلوس على
 القيام لتعظيم القدام ثبت من عدة روايات كفى رواية البخارى ومسلم أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لا نصار قوموا إلى سيدكم حين جاء سعد بن معاذ يوم قريظة فى رواية البيهقى من
 ابن مسرة رضى الله عنه قال سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فى
 المسجد يحدثنا فإذا قام قنسا قنسا لمحتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه وما يبكره

السليين فالمراد بها كلمة
 خالصة مخلصه خالصة من
 ربه وسبعة وصادرة عن
 صميم قلب وحضور رب
 تعلق بها التسبيل وحصل
 بها الوصول فكان كما قال
 الله تعالى إن الله لا يظلم
 متعللا ذرة وإن تلك حسنة
 يضاعفها ويؤث من لذه
 اجر عظيما ولذا قال عر
 رضى الله عنه لو كانت
 فى حسنة واحدة لكفى
 لهذه الآية وحاصله ما قال
 بعض الصارفين إن الله
 سبحانه ومن شأنه أبهم الساعه
 الرجوة فى ساعات الجمعة
 وليلة القدر فى ليالى السنة
 وتعلق القول والرضاء
 بالحسنه والخط والفضيل
 بالسئمة والولى مستور
 بين أفسراد الخليفة لما فيه
 من الحكمة البليغة (من
 قال أشهد أن لا اله الا الله
 وحده) على ما فى الأصول
 المتفق على مفرد (وإن محمدا
 عبده ورسوله وإن عيسى
 عبد الله) أى الخالص
 المتصرف بوصف الرسالة
 والعبودية فيه تعريض
 بالنصارى وأيد أن بيان
 إيمانهم مع القول بالتثليث
 أو الأبنية سبحانه شرك
 محض لا يخلصهم من النار
 (وإن آمنه) أى جاريته

الصالحة المستفادة من
 الاضافة التشريعية فيه
 رد على اليهود في بئناهم
 وعلى النصارى في اثبات
 الصاحبة تعالى وتقرير
 لعبوديته (وتكلمه) سمي
 بالكلمة لغاية فصاحته
 أو فرط استغراب الكلام
 منه حال طفوليته كما سمي
 العادل هـ لا للمبالغة
 والاضافة للتعظيم وأولاه
 جهة الله على عباده بعده
 من غير أب وأنطقه فتكلم
 من غير أولاده وأحياء الموتى
 على يدوه قويل لما اتفق بكلامه
 سمي بها كما قال فلان سيف
 الله وأسده الله وقيل إشارة
 الى ما خصه الله تعالى
 بقوله في صفوه انى عبد الله
 الخ أولاه خلق بكلمة
 كن كما قال تعالى ان مثل عبسى
 عند الله كمثل آدم خلقه
 من تراب ثم قال له كن
 فيكون (ألقاها الى مريم)
 جهة استنابة مريم لأمه
 وشأن أمه المعنى أوصلها
 اليها وجعلها فيه والضمير
 الى الكلمة المراد بها
 عيسى (وروح منه) أى لما
 كان له من أحياء الموتى
 وقيل لانه ذوروح وجسد
 من غير جزء من ذى روح
 كالنطفة المنصلة من الحى
 وانما اخترع اختراعاً من

صلى الله عليه وسلم لذلك كإثبات رواية الترمذى فكيف التواضع والمؤانسة منهم لا الحرمة
 وما فى رواية الترمذى وأبى داود من سره ان يقتل له الرجل قياماً فليقبأ مقدسه من النار
 فقال القارى هوان يقتون بين يديه فأتين لخدمته وتعطيه من قوله مثل بين يديه مثلاً أى
 انصب قائماً كذا ذكره بعض الشراح والظاهر انهم اذا كانوا قائمين لخدمته لا لتعظيم فلا بأس
 به كما يدل عليه حديث سعد قلت وفي قوله من سره إشارة الى ان المعظم له اذا كان أمر بذلك أو
 بجبهه ذلك فله ذلك الوعيد وان كان لتأديب لهم أو لإلزامه فليس هو داخل في هذا الوعيد
 كما روى عن أبى حمص الصوفى رجعة الله عليه ان اتبعه كاتوا يقومون وهو جالس فقتل
 له في ذلك فقال أدب الظاهر عنوان ادب الباطن فما يظن بذلك الشيخ الكبير المروءة
 الاعمال (قلنا يا رسول الله لودعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارضى عنا وتقبل
 منا) أى عبادتنا (وادخلنا الجنة ونجنا) أى خلاصتنا (من النار واصلح لنا شأننا) بالهمز ويدل
 أى أمرنا (كله) أى فى الدنيا والأخرى (قال وكانا احببتان زيدنا فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم أو ايس قد جعت لكم الأمر كذا فى سنابن ماجدة عن أبى هريرة رضى الله عنه
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً) أى ركباناً (قبيل نجدة) بكسر القاف وقع
 الموعدة أى جهة نجدة مقابلها وكان اميرهم محمد بن مسلمة ارسله عليه الصلوة والسلام فى ثلاثين
 راكبال القرطاسنة ست قاله ابن امصق وقال فى سيف القوس له كان اميرها العباس بن عبد المطلب
 وهو الذى اسر غامة (فجاءت برجل من بني حنيفة فقال له غامة ابن اثال) بضم المثناة وتخفيف
 الميم وبعد الالف ميم اخرى مفتوحة واثال بضم الهزلة وتخفيف المثناة وبعد الالف لام
 (سيداهل الغامة) بتخفيف الميمين مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (فربطوه بسارية
 من سواري المسجد) فتوثق خوفاً من معرفته وهذا موضع الترجمة وقد كان شرح القاضى
 اذا قضى على رجل امر محبسه فى المسجد الى ان يقوم فان اعطى حقه والا امر به الى السجن
 (فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ولابوى ذر الوقت (فقال ما عندك يا غامة)
 كذا فى القرع كاصله وغيرهما بما وقت عليه من الاصول المعتمدة والذى فى النفع وعدة
 القارى ما زاد زيادة ذواعره كالطبيعى فى شرح مشكاته ان تكون ما استنهاه مية وذواصولا
 وعندك صلته أى ما الذى استغرت عندك من اللحن فيما فعل بك او ماذا جئنى أى شئ مبتداً وعندك
 خبره فظن خيراً (فقال عندى خير يا محمد) لانك لست بمن يظلم بل بحسن وينم (ان تقتلى تقتل
 ذامم) بالهملة وتخفيف الميم أى تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب
 عليك فى قتله وفعل الشرط اذاكرر فى الجزاء دل على قيامه الامر ولتكتسبه أى كافى الفتح
 ذم بالجملة وتشديد الميم أى اذا ذم وضعت لان فيها قلنا المعنى لانه اذا كان اذا ذم يمتنع بتمسكه
 واجيب بالجل على ان معناه الحرمة فى قوله (وان تتم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
 تعدنه ما شئت فترك) بضم التوقية أى فتركه النبى صلى الله عليه وسلم (حتى كان القدوس قطعاً لغير أبى
 ذر لقطعة ترك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (له ما عندك يا غامة فقال ما قلت لك ان تتم على
 شاكر فترك) عليه الصلاة والسلام (حتى كان بعد القدوس فقال له ما عندك يا غامة فقال عندى ما قلت
 لك) انقصر فى اليوم الثانى على احد الامر من واحد ففهما فى اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه

لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وسلم
 في اليوم الاول فلما رأى أنه لم يقتله رجلاً أنتم عليه فاقصر على قوله أن تتم وفي اليوم الثالث
 اقتصر على الاجال فتويضا الى جيل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا
 ادعى للاستعطف والشفو (فقال) عليه الصلاة والسلام (اطلعو انما) فاطمة (فاطمة)
 الى الجبل (بلجيم في القرع أى ماء مستنقع وفي نسخة بانها الحجة) قريب من المسجد فاغتسل منه
 ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يا محمد والله ما كان على
 الارض وجه ابغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى الله وما
 كان من دين ابغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى الله ما كان من
 بلد ابغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى الله وان خيلت (أى فرسك
) أخذتني وانار يد العمرة فاذا ترى فبشره رسول الله (ولابى ذر انبى (صلى الله عليه وسلم)
 بما حصل من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام (وامره أن يخبر فلما
 قدم مكة قال له قائل) لم اعرف اسمه (صوبت) أى خرجت من دين الى دين (قال والله)
 وسقط لفظ الجلالة من اليونانية (ما صوبت ولكن اسلمت مع محمد رسول الله) صلى الله عليه
 وسلم وهذا من أسلوب الحكميم كأنه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج
 منه بل اسلمت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت
 مع تقتضى استحداث المصاحبة لان معنى المصاحبة وهى ضاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب
 الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشف في الصفات أجب بأنه لا يبعد ذلك فلفظه
 وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استدامة (ولوالله) فيه حذف أى
 والله لأرجع الى دينكم (لا يأتىكم من الإمامة حجة خطوة حتى يأذن فيها النبي صلى
 الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى الإمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شيئاً فكتبوا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلوة الرحم فكتب الى الإمامة أن يخلى بينهم وبين الحمل
 اليهم (قال العارف القدوسى قدس سره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير أمتي
 أولها وآخرها وفي وسطها) يكون (الكدر) وقامه عندهم عزه ولن يخزي الله أمة أنا
 أولها والشيخ آخرها الحكميم في نوادره عن ابي الدرداء رضى الله عنه بإسناد ضعيف (وبؤيده
 ما رواه ابو نعيم في الحلية مرسل خير هذه الامة أولها) يهـ القرون التي سبق يانها
 (وآخرها) تم بين وجه ذلك بقوله (أولها فهم رسول الله) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم
 (وآخرها فهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج) بفتح النون والهاء اعوج (ليس منك) ايها
 المخاطب العامل بسنتي (ولست منهم) أى الاتصال بينك وبينهم لخالفهم لسنى حل من عروبة
 روم مرسل (والحاديث في فضيلة الاولين من هذا الامة كثيرة وفي الآخرين كثيرة عن انس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابنى مثل المطر لا يدرى أوله خير
 أم آخره) قال العلقي لاجل لهذا الحديث على التردد في فضل الاول على الاخير فان القرن
 الاول هم الفضلون على سائر القرون من غير مزية هم الذين يلو نهم الذين يلو نهم وانما المراد
 نعمهم في ثبوت الشريعة فالمراد وصف الامة طائفة سابقة لها ولاحتها أولها وآخرها بالخيرية
 اه وقال النابوى نقي تعلق الصلح بغاوت طبقات الامة في الخيرية وارايد به نقي التفاوت

عند الله سبحانه وإشارة
 الى انه مقرب كما قال تعالى
 في حق وجهيا في الدنيا
 والاخرة ومن التمرين
 ويحكم الناس في المهد
 وكهلا ومن الصالحين
 وهذا كله من كرمه
 وجوده في تكميل وجوده
 تعريض لليهود في خطهم
 آياه عن مزلته وتنبه
 للنصارى على انه من جملة
 مخلوقاته والحاصل أنه
 ليس من أب وانما خلق في امة
 الروح وقيل الروح بمعنى
 الرحمة وقيل أى مخلوق
 من عنده وهى هذا يكون
 اضافته اليه سبحانه تشرىفا
 كناية الله وبيت الله والا
 قاله سالم كدله سبحانه
 ومن عنده تعالى (وان
 الجنة حق) أى ثابتة
 وموجودة وهو مصدر
 للبالغة في حقيقتها
 وحقيقتها (والنار) بالنصب
 وترفع (حق) والمراد
 بها الايمان باليوم الآخر
 والبعض بعد الموت وسائر
 موافق القيامة من البرهان
 والصراط وغيرهما فيه
 رد على الزنادقة منكرى
 الحشر (أدخله الله من أى
 باب الجنة الثانية شاء) أى
 أراد الله سبحانه أو شاء
 التسائل بها (خ م س

أى رواه البخارى ومسلم والنسائى كلهم من عبادة بن الصامت وفى نسخة بتقديم المسيم (من شهد) وفى رواية مسلم من قال اشهد (ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد ان وهما من رواية البخارى والنسائى (وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله) هذا ايضا من روايهما وزاد مسلم (وان ابنه) وتقدم الكلام عليه وكذا قوله (وكلنته القاهالى مريم وروح منه والجنة) وفى رواية مسلم ان الجنة (حق) والنار حق أدخله الله الجنة صلى ما كان (من جعل) أى من صلاح أو فساد لان اهل التوحيد لا يبدلهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم فى الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر المستقلنى والاول اظهر واذا قيل فى هذا الحديث دليل على المعتزلة فى امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون فى النار

لا اختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيرتها كأن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة فى الجملة لا يمكن انتكارها جمعت من أنس بن مالك جمعت عن عمار بن ياسر عن علي بن ابي طالب عن ابن عمر بن الخطاب وعن ابن عمرو بن العاص واسناده حسن (من أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى مسلم عنه (قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر) حرف الاستفهام فيدخلون (قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يفزوها سبعون ألفا من بنى اسحق) يعنى من العرب وثلاث المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك فى رواية اخرى (فاذا جاؤا زلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولون الثانية) أى المرة الثانية (لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فيخرج لهم فيدخلونها فيفتنون فيفهمون الغنائم اذ جاءهم الصريح) أى المستغنى (فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون لا تقوم الساعة) اسم يوم القيامة (حتى يبع الله على المؤمنين) وفى المشكاة فيفتنهم قال ابن الملك وفى نسخة فيفتنهم بشاء واحدة وهو الاصول لان الافتتاح أكثر ما يستعمل فى معنى الافتتاح فلاحق موقع الفتح قلت فيه اياه أن اللفظ كان بمجاملة ثامة وفى القاموس فتح كتع ضد اغلق والفتح النصر وافتتاح دار الحرب والافتتاح والافتتاح والمعنى يأخذون من ابدى الكفار (القسطنطينية) وهى بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون قال النوى هكذا هموا وهو المشهور ونقل القاضى فى المشارق عن المتقدمين وزيادة ياء مشددة بعد النون قلت ونسخ المشكاة وشرح الجامع والبخارى والقصة متفقة على ما قاله القاضى وقال الجزرى ثم نون مخففة ثم ياء مخففة وحكى بعضهم تشديدها وقال آخرون بحذفها ونقل القاضى عن الأكثرين (الرومية) بتشديد الباء قال القاضى هى مدينة مشهورة أعظم مدائن الروم قال الترمذى القسطنطينية قد فُتحت فى زمن بعض الصحابة ونُسخ عند خروج الدجال وقال الجازى فى حاشية الشفاء قسطنطينية ويروى بلام التعريف دار ملك الروم وفيها ست لغات فتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الباء الاخيرة وتشديدها ومع حذفها وفتح النون وهذه بضم الطاء أكثر استعمالا والقاف مضموم بكل حال (بالسبع والتكبير) قال شارح المشكاة هذه المدينة فى الروم وقيل الظاهر انها قسطنطينية فى القاموس هى دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرومية بولينا ترطينا نضعوا لان اسمها روما بولاية بابا وارتفاع سورها احدى وعشرون ذراعا وكنيسة مشطبة وبها فيها عود دعال فى دور أربعة ابواب جمع باع وهو الذراع تقريبا وفى رأسه فرس من نحاس وعليه فارس وفى احدى يديه كرمه من ذهب وقد فتح اصابع يده الاخرى مشرباها وهو صورة قسطنطين بانها انتهى ويحتمل أنها مدينة غيرها بل هو الظاهر لان قسطنطينية فُتحت بالقتال وهذه المدينة تقع بمجر الدتهليل والتكبير وفى المشكاة عن ابن هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يفزوها سبعون ألفا من بنى اسحق قال الظاهر من اكراد الشام من بنى اسحق النبي عليه السلام وهم مسلمون انتهى وهو يحتمل أن تكون منهم غيرهم من

بنو اسماعيل وهم العرب وغيرهم من المسلمين واقتصر على ذكرهم تغليباً لهم على سواهم ويحتمل أن يكون الامر مختص بهم فاذا جازوا نزلوها الخ (الدليل عن عمرو بن عوف لا تقوم الساعة) كما مر (حتى تلك الارض) الممورة بالانسان أو وجه الارض جميعاً وأرض العرب وما يتبعها والمراد أهلها كما في رواية لانهب الدنيا حتى تلك العرب أي ومن تبعهم من أهل الاسلام فان من أسلفوه عرب (رجل من أهل بيتي) وزاد في رواية بواطن اسمه اسي واسم أبيه اسم ابي أي يطابق فانه محمد بن عبد الله المهدي ويهديه عليه السلام يهدي وقهر دعد على الشيعة حيث يقولون المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن حسن العسكري (أجلى) الجهة أي واسعه وفي النهاية خفيف الشعر مابين الزنعتين من الصديقين وهو الذي انحسر الشعر عن جبهته كذا ذكره الطبري وفي الوثابة الزنعتان جانباً الرأس مما لا شعر عليه والجلبا مقصورا انحسار مقدم الرأس من الشعر ونصف الرأس أو هو دون الصلغ والنتج أجلى وجعلوا وجهه جلوا واسمه (أقنى) الأنف أي مرتفعه كذا قال شارح المشكاة وفي النهاية القنا في الأنف طوله ودقة ارنبيه مع حذب في وسطه يقال رجل أقنى وامرأة قنوى ففي الكلام تجردوا لارنية طرف الأنف على مافي القاموس والحذب الارتقاع وهو ضد الانخفاض والمراد أنه لم يكن أنفوس فانه مكروه الهيئة (علاء الارض عدلا) وفي رواية قسطا وعدلا وأتى بهما تأكيداً (كاملت) مبني للمفعول أي الارض (قبله) أي قبل ظهوره (ظلماً) وزاد في رواية وجورا على أنه يمكن ان يفسر بينهما بأن يجعل الظلم هنا قاصر الزما والجور متدياً وكذلك ان يراد بالقسط اعطاء كل ذي حق حقه وبالعادل النصفة والحكم بيزان الشريعة وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جاسماً قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال قائماً بالقسط بما قاله العلماء من أن الدين هو التنظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله وموصوفاً بوصف الكمال وهو اجراء كل من تجلّى الجمال وتجلى الجلال في عمله اللائق بكل حال من الاحوال هذا ورواه احمد وابو داود عن علي مرفوعاً لولم يسبق من الدهر الا يوم بعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ورواه ابن ماجه عن ابي هريرة لولم يسبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تلك جبل الدليل والقسطنطينية ورواه الروياتي عن حذيفة مرفوعاً المهدي رجل من ولد وجهه كالكوكب الدرّي (يكون) في الارض (سبع سنين) وأما ما سبق من قول راو أو عثمان سنين أو تسع سنين فهو شك منه فيحصل أن هذه الرواية يجوز في السبع ويؤيد ما سباني من رواية ابي داود عن أم سلمة ويحتمل أنه مشكوك عنه وطرح الشك ولم يذكره واكتفى باليتين (حم مع ض من أبي سعيد في الجوامع الصغير للمصنف الكبرى) أي الحرب العظيم (وفتح القسطنطينية وخروج الدجال يكون) ذلك كله (في سبعة أشهر) قال العنقي قال شيخنا وفي حديث احمد وابي داود وابن ماجه عن عبدالله بن بسر بين المصمة وفتح المدينة ست سنين قال ابن كثير هذا مشكل اللهم الان يكون بين أول المصمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر انتهى

لعموم قوله من شهد وثابها أنه تعالى يعفو عن السبأ قبل التسوية واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل (أو) من ابواب الجنة الثانية (ايها) بلجر أي ابوابها (شاه خمس) أي رواه البخاري وسلم والنسائي عن عبادة أيضاً قال ميرزا ظاهر ايراد الشيخ يقتضي أن لفظ اود اخل في الحديث ما له شك والتوزيع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمر بن هانئ عن جنادة بن أبي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمر بن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثانية ايها شاه والظاهر أن مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمر بن جنادة جلة من ابواب الجنة الخ ليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فأويل ايراد الشيخ أنه أدخله الله الجنة على ما كان من عمل في

رواية فقط ومن ابواب
الجنة الثمانية ابها شاء وفي
رواية اخرى بهذه الزيادة
فالتوزيع اشعار باختلاف
الرواية (كان صلى الله
عليه وسلم يقول) اى
احيانا (لا اله الا الله وحده)
اى لا شريك له (عزجده)
اى جعله غايبا (ونصر
عبداه وغلب الاحزاب)
وهي الطوائف الخمسة
على محاربة الانبياء على
ما قاله صاحب الصحاح
(وحده) اى من غير قتال
من الاكدين كما وقع يوم
الاحزاب في قصبة الخندق
حيث قال تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءكم تنكروا جنود
فارسانا عليهم رصاصا
وجنودا ثم روهوا (فلا
شيء) اى في نظر العارف
(بعده) اى بعد وجوده
وحصول شهوده ورؤية
كرمه وجوده فلكل منه
واليه فيصيب التوسل
والاعتماد عليه اذ لا ينفع
ولا يضر غيره فلا يطلب
التصبر الا من عنده وهذا
الغنى ونحوه هو المناسب
لتمام على وفق المرام
بخلاف ما قيل من ان معناه
فلا شيء باق بعده فهو
الآخر لكونه خلاف الظاهر

والمصلحة الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم حم دت لئلا عن معاذ بن جبل رضى
الله عنه قال العارف الخفي في شرحه قوله للمصلحة الكبرى اى آخرها فمن مدة آخرها الى
طلوع الدجال نحو سبعة اشهر وحديث بين للمصلحة وفتح المدينة ست سنين اى بين
اولها الى ذلك فلا تنافي في قوله وفتح القسطنطينية اى بعد ان تلت آخر الزمان فانه
يضعف السلطان ويملكها الا فرنج آخر الزمان ينزلهم في البحر ويكون السلطان بمحمد
آخر ثم يقتضها وزراء المهدي ويرجمون السلطان بها ويكون من وزراء المهدي
انتهى وفي الجامع الصغير ايضا اول جيش من امتي يركبون البصر للفرز وقد اوجبوا قال
شيخ الاسلام ذكرى لانفسهم المغفرة والرحمة والمغفرة باعمالهم الصالحة اه وقال في الفتح اى
فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المصنف في هذا الحديث متقية لما عايناه من غزا في البحر
(واول جيش من امتي يغزون مدينة قصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية أو المراد مدنته التى
كان فيها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هي حصن وكانت دار مملكته (مغفور لهم)
قال المصنف فيه منية ليريد من معاوية لانه اول من غزا مدينة قصر اى كان أمير الجيش بالاتفاق
وتعقب ابن التين وابن المسيري ما حصله أنه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج
بدليل خاص اذ لا يختلف أهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم بشرط بان يكونوا
من أهل المغفرة حتى لو ارتدوا واحد عن غزائها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا وقال
شيخ الاسلام ذكرى استدل بذلك على ثبوت خلافة يزيد بعد معاوية وأنه من أهل الجنة
لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم واجيب بانه لا يلزم من دخوله في ذلك
العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة
وبذلك ليس كذلك حتى أطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاء به حتى قال
الفتناني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستيثاره واهانتهم أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم عاتوا ثم معناه وان كان تقاصيلها أحاد فحق لا تنوقف في شأنه
بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره واهوانه وخالف في جواز لعن المعين الجمهور القائلين
بعدم جوازه وانما يجوز لعنه على وجه العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل في إيمانه اى بل
لا تنوقف في عدم إيمانه بقرينة ما بعده ومقابله وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه على الهزيمة
وقد قال اجد بن حنبل بكفره وناهيته ورعا وعلمائه واختار جمع منهم ابن ابي شريف
والغزالي وابن العربي المالكي التوقف في أمره حم م عن أم حرام بمجاهد وراه مهملتين بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد الانصارية (وفيه عن ابن أبي المقدس خراب
يثرب) اى عن ابن أبي المقدس يكون سبب خراب يثرب (وخراب يثرب خروج للمصلحة) اى خراب
يثرب سبب خروج للمصلحة وهي معترك القتال (وخرج للمصلحة فتح القسطنطينية) يضم القاف
وسكون المهملة وفتح الطاء الاولى وتضم وكسر الثانية اى يخرجهم اليها مقاتلين فيكون
ذلك لقتالهم وليس المراد ان الفتح يكون نفس الخروج (وفتح القسطنطينية خروج الدجال)
قال المناوي لما كان استعلاء الكفار على بيت المقدس وكثرة عمارتهم فيه اماره مستعسفة
خراب يثرب وهو اماره مستعسفة لخروج للمصلحة وهو فتح القسطنطينية وهو خروج الدجال

كل واحد منهما عين ما بعده عبره عنه حم م دعن معاذ بن جبل (قوله عمران بيت المقدس
أى باستيلاء الكفار عليه بعد خرابه وكثرة عماراتهم فيه أى ذلك علامة على خرابه و هو
علامة خروج الحمزة أى القتال والقتال علامة على فتح القسطنطينية فإنها مغلقتها الكفار فإذا
فتحها المسلمون كان ذلك علامة على خروج الدجال فذلك من علامات الساعة الكبرى ذكره
العارف الحنفى فى شرحه كان اذا بعث (أى أرسل) بالفتح والتشديد قطعة جيش بعثت الى
العدو وسما بذلك لانهم يكونون خيار المسكر من السرى وهو الشئ النفيس او من الاستراء
أى الاختيار لانها جماعة مسرأة أى مختارة من الجيش وقبل لانها تسمى بالليل وجهه سرايا
(أو جيشا) يمشون من أول النهار) قال القاضى البيهقي مصدر بمعنى المبعوث أى اذا أراد أن يرسل
جيشا أرسله فى غرة النهار لانه يورثه ولا تمتنى فى البكور كفى الخبر المار دت فى التجارة عن
صخر بن وداعة العامرى الازدى باسناد صحيح قال ت ولا يعرفه غيره (كان اذا بعث)
أى أرسل (أحدا من أصحابه فى بعض أمره) أى مصالحه كان أمره على جيش فيأمره
بالتسهل عليهم وعدم التشديد المتضمن لتتبرهم وقول من قال المراد ولا تغفروا الطير عند
إرادة السفر لتقدموا اذا طارت ميما وترجعوا اذا طارت يسارا فردود لأن الخطاب للصحابة
وهم لا يفعلون الطير الذى كانت عليه الجاهلية حتى ينهاتهم عنه (قال بشروا ولا تنفروا)
يأتى بمخافة فى يسروا (ويسروا ولا تنفروا) أى سهلوا الأمور ولا تنفروا الناس بالتيسير
وزعم أن المراد النهى عن تغيير الطير وزجره وكانوا ينفرونه فان خضع عن اليمين نجتوا أو
التشمال تشاموا زلزل فاحش اذ المبعوث الصحابة كآقيدبه ومعاذ الله أن يفعلوا بعد اسلاهم
ما كانت الجاهلية تفعله (وفى الادب عن أبى موسى) الاشرى باسناد صحيح وقد خرج مسلم
فى المغازى باللفظ المزبور (كان لا يزل) يفتح اوله وكسر الزاى (منزلا) من منازل السفر
ونحوه (الاودعه بركتين) أى بصلاة ركعتين عند إرادة الرحيل منه فيذهب ذلك وأخذ
منه المجهودى نذب توديع المسجد الشريف النبوى بركتين عند إرادة الرحيل منه وفى
الحنفى فيمن لكل من نزل مكانا أن لا يرتحل منه الا اذا صلى فيه ركعتين لك فى صلاة التطوع
وغيرها من حديث عبد السلام بن هاشم عن عثمان بن سعد (عن أنس وقال صحيح) ورده
الذهبي وقال ابن جرير حسن غريب وصححه السيوطى أيضا باب ما يقول اذا رجع من
الغزو عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه وعن ابيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قفل) بالقاف والفاء واللام المفتوحات أى رجع من غزوة (كبر ثلاثا وقال آيون)
بمد الهزة أى تحسن راجعون الى الله (ان شاء الله) تحسن (تايون) اليه تعالى
نحن (عابدون) نحن (حامدون لرنا) نحن (ساجدون) والجار والمجرور يتعلق بحامدون
أو بساجدون أو بغيرهما أو بالصفات الاربعة المتقدمة أو بالحسنة على طريق التنازع وقول ابن
بطال أن المشيئة لاتعلق بقوله آيون لوقوع الاياب وانما تلتصق بياق الكلام الذى بعده
والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده أنه لا يزال نائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو
أدب الانبياء عليهم السلام يظهرون الاعتقاد الى الله تعالى مبا لفة فى شكره وان علموا
حققة مقامه الشريف عنده وانهم آمنون بما يخافه غيرهم تعبه ابن التير فقال الظاهر أن

مع ما فيه من الاجام المتبادر
وقال بعض شراح الحديث
اختلفوا فى المراد بالاحزاب
هائنا قبيل هم كفار
قريش ومن راقهم من
العرب واليهود الذين
تجزوا واجتمعوا فى غزوة
الندى وزات فى شأنهم
الآيات فى سورة الاحزاب
فاللام ما جنسية والمراد
كل من تحزب من الكفار
أو هدية والمراد من تقدم
وهو الاقرب وقال النووي
هذا هو المشهور وقبل فيه
نظرا لانه يتوقف على ان هذا
الذكر انما شرع من بعد غزوة
الحنفى لظاهر قوله تعالى فى
الاحزاب و راد الله الذين
كفروا وقال القرطبي يحتمل
أن يكون هذا الخبر بمعنى الدنيا
أى اللهم اهزم الاحزاب
والله أعلم كذا ذكره ميرك
(خمس) أى رواه البخارى
وسلم والنسائى عن أبى
هريرة (حديث الامراى)
أى البسوى (الذى قال
يا رسول الله عني كلاما
اقوله) أى لأزم وادام
عليه (قال قل لاله الا الله
وحده لا شريك له الله
الكبر كبرا) حال مؤكدة
من الضمير فى كبر (والحمد لله
كنيا) بقول مطلق أى
جدا كثيرا (سبحان الله)

وفي نسخة وسبحان الله وفي
أخرى وسبحان الله رب
العالمين (لاحول ولا قوة
إلا بالله العزيز الحكيم) وفي
رواية البراء العتيبي عن النبي
كذافي الهواش من النص
فكان ينبغي أن ينقح بر من
مسلم في آخر الحديث وفي
نسخة من البراء عتيبي قوله
إلا بالله هو ليس في أصل
الجلال فاحاصله رواية
البراء انتهى إلى هنا بخلاف
رواية مسلم والله أعلم ثم
زاد في المشكاة (قال) أي
المراد (فهو لا) أي هذه
الكلمات (لرب) قال قل
الله اعز لي) بمحو السيات
(وارضى) أي يتوفى
الطاعة (واهدني) أي
يؤتي على الهداية أو دليلي
على طريق النهاية
(وارزقني) أي علمنا لها
وما لا حلا ولا زاد في
المشكاة أو ما في نيتك
الروى في زيادة ما في
أي خالص من التعلق
بالخلق في ما لا ينبغي
وأصرفهم عن في ما
يضرني (م) أي رواء
مسلم عن سعد بن
أبي وقاص وفي هاشم
نسخة رواء مسلم البراء
عن سعد (من قال سبحان الله

المشيئة انما علق عليها الأياد خاصة وقوله فلا تعلق وهم لأن الأياد المقصود انما هو
الرجوع الموصل إلى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبي صلى الله عليه
وسلم بقية الأقسام على المشيئة لأنه قد جد الله تعالى ناجزا وعنده دائما والعمل الناجز
لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى الإنسان الظهر فقال صليت إن شاء الله تعالى لكان
غلطا منه لأن الله قد أمره أن يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقولون جميعا
ولكن يقولون وصلت إلى مكة وهذا تنطع أجع السلف على خلافه (صدق الله وعده)
فيا وعده من اظهار دينه (ونصر عبده محمدا) صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم
الأحزاب) الذين تمزقوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام قالام لله أدرك من تحزب
من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله (وحده) نفس السبب فنا في السبب (كان
إذا قفل) بفتح القاف أي رجع ومنه القافلة أي الراجعة (من غزوة) وفي رواية الجامع من
غزوا وحج أو مرة (كبر على كل شرف) بفتحني محل جاز من الأرض (ثلاث تكبيرات) تنبيهه
بالثلاث لبیان الواقع لاختصاصه فيس الذكر الآتي لكل سفر طاعة لله ومباهايل عدا
الحق أبو زرعة المحرم بمحجبان من كتب الحرام أحوج لذكر من غيره لأن الحسنات ذمها من السيئات
وتوزع بالإنتمه من الأكثر من الذكر بل النزاع في خصوص هذا بهذه الكيفية قال الطبري
وجه التكبير على الأماكن العديدة وتذبذب الذكر عند تجديد الأضال والأحوال والتقلبات وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يرى ذلك في الزمان والمكان انتهى وقال العراقي مناسبة التكبير على المرتفع
أن الاستعلاء محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة فينبغي لمثلها أن يذكر عنده أن الله أكبر
من كل شيء ومتكبره ذلك ويستمر منه المزيد (ثم يقول لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا
أو على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر أو من اسم لا باعتبار قبل دخولها (وحده)
نصب على الحال أي لا اله منفرد باله (لا شريك له) عقلا وقولا أما الأول فإن وجود الهين
محال لقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا كما تقرر في الأصول ولقوله والهكم اله واحد ونحوه
وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تأكيد لقوله وحده لأن المنتصف بالوحداية لا شريك
له (له الملك) بضم الميم السلطان والندرة وأصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني
بمحى ويميت وهو سبحانه لا يوت يده الخير (وهو على كل شيء قدير) وهو إلى آخره عده بعضهم
من العوالم في القرآن التي لم يطرقها تخصيص وهي كل نفس ذاتة الموت وما من دابة
في الأرض الا على الله رزقها والله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير وتوزع في الأخيرة
بتخصيصها بالممكن وظاهره أن يقول عقب التكبير ويحتمل أنه يكمل الذكر مطلقا ثم يأتي
بالتسبيح اذا هبط وفي تعقيب التكبير بالتليل إشارة إلى أنه المنفرد بما يحسد كل موجود
وأنه العبود في كل حال (آيسون) جمع آيب أي راجع وزاوعني وهو خبر مبتدأ محذوف
والقدير نحن آيئون وليس المراد الأخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل الحاصل بل الرجوع
في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالأوصاف المذكورة
(تأبون) من التوبة وهي الرجوع من كل مذموم شرعا إلى ما هو محمود شرعا وهو خبر مبتدأ
محذوف أي نحن راجعون إلى الله وليس المراد الأخبار بمحض الرجوع لأنه تحصيل الحاصل كما مر

قَالَ تَوَاضَعَا أَوْ تَعْلِيَا أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ أَوْ اسْتَعْمَلَ التَّوْبَةَ لِلإِسْتِقْرَارِ عَلَى الطَّاعَةِ أَيْ لِيَبْقَعَ مَنَازِنَب (مَاجِدُونَ سَاجِدُونَ رَبَّنَا) مُتَعَلِّقٌ بِسَاجِدُونَ أَوْ بِسَارِ الصِّفَاتِ عَلَى التَّنَازُعِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ بِعَدَدِ قَوْلِهِ (سَاجِدُونَ) أَيْضًا (صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ) فَيُجَاوِزُ عَدِيدَهُ مِنْ أَظْهَارِ دِينِهِ وَكَوْنِ الْعَاقِبَةِ لِمَتَقِينَ (وَنَصَرُ عِدِهِ) مُحَمَّدًا يَوْمَ الْخُنْدَقِ (وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ) أَيْ الطَّوَائِفَ الْمُنْتَفِرَةَ السُّبْحَانَ تَجَمُّعُوا عَلَيْهِ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْمَرَادُ أَحْزَابُ الْكَفَرِ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ وَالْمَوَاطِنِ قَالَ الْعَلَنِيُّ وَاخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِالْأَحْزَابِ هُنَا فَقِيلَ هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ وَمَنْ وَاقِفُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ الَّذِينَ تَحْزَبُوا أَيْ تَجَمُّعُوا فِي غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ وَنَزَلَ فِي شَأْنِهِمْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ وَلَوْ شَاءَ لَأَخْبَرَنَا عَنْ الْقِتَالِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَرْتَبِ الثَّوَابَ عَلَى الْفُرُوقِ مَا لَمْ يَحْمَقْ دِينُهُ مِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْجُهَادِ وَالْحُجَّ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الْعَامِلِيِّ فِي آخِرِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لِلْهَيْكَلِ وَالْبَيْتِ رَجَعُونَ

باب في السلطان وما لا بد منه

(إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْإِمْرَاءِ خَيْرًا) عَلَى الرِّبْعَةِ وَهُوَ الْإِمَامُ وَنَائِبُهُ (جَعَلَهُ وَزِيرًا) مِنْ الْوُزَرِ وَهُوَ الشُّقْلُ لِتَحْصُلِهِ مِنَ الْمَلِكِ أَوْ مِنَ الْوُزَرِ وَهُوَ الْجُمْلَةُ لِإِعْتِنَا بِهِ بِرَأْيِهِ وَالتَّجَاهُ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ الْمَوَازِيرَةِ وَهِيَ الْمِصَافَةُ (صَدَقَ) أَيْ صَالِحٌ صَادِقٌ فِي نَصِّهِ وَنَصَحَ رَجُلُهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَصْلُهُ وَزِيرٌ صَادِقٌ ثُمَّ قِيلَ وَزِيرٌ صَدِيقٌ عَلَى وَصْفِهِ ذَهَابًا إِلَى أَنَّهُ نَفْسُ الصَّدِيقِ ثُمَّ اخْتَصِفَ لَزِيدُ الْإِخْتِصَاصِ وَلَمْ يَخْصُصْ بِالْقَوْلِ فَقَطُّ بَلْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ) بِالْمُشْدَدِّ بِأَيِّ أَنْ نَسِيَ شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ أَوْ نَصَرِ الْمَطْلُومِ أَوْ مَصْلَحَةِ الرِّبْعَةِ ذَكَرَهُ مَانِسِيهِ وَدَلَّهُ عَلَى الْأَصْلَحِ وَالْإِنْفَعِ (وَأَنْ ذَكَرَ) بِالْمُتَخَفِفِ أَيْ الْأَمِيرِ وَاجْتِنَابِ لِمَا عَصَدَتْهُ (إِيَّاهُ) بِأَرَأَى أَوْ بِالْإِنْسَانِ أَوْ بِالْبَدَنِ أَوْ بِالْكَلِّ (وَإِذَا أَرَادَهُ غَيْرَ ذَلِكَ) أَيْ شَرًّا وَلَمْ يَذْكُرْ اسْتِجَابًا لِقَطْعِهِ وَاسْتِجَابًا لِحَالِ ذِكْرِهِ (جَعَلَهُ) أَيْ لِلْإِمِيرِ (وَزِيرُ سُوِّهِ) بِالْمُتَخَفِفِ وَالْإِضَافَةُ وَيُجَوِّزُ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ خُضْدَ الْخَيْرِ وَهُوَ الثَّرَوَاتُ وَالتَّبَعُ وَالْفَضْحُ الذَّمُّ وَالْفُسَادُ وَالسُّوءُ خُصْلَةُ قُبْحِهِ وَغُورَةُ غُلْبَتِهِ أَيْ وَزِيرُ شَرٍّ وَقُبْحٍ وَفُسَادٍ (إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَهُ لَمْ يَنْسَهُ) عَلَى مَا فِيهِ الْفَلَاحُ وَالرُّشْدُ بَلْ يَحَاوِلُ ضِدَّهُ وَذَلِكَ عَلَامَةُ سُوءِ الْخَاطِقَةِ كَأَنَّ الْأَوَّلَ عَلَامَةُ حَسَنِهَا وَقَالُوا الْإِنْبِيَاءُ أَمْرُ السُّلْطَانِ الْأَيُّوْبِيِّ أَوْ الْأَعْوَانُ وَلا يَنْفَعُ الْوَزِيرُ أَوْ الْأَعْوَانُ إِلَّا بِالْمُسُودَةِ وَالتَّصْهِيفَةِ وَلا يَنْفَعُهُمَا إِلَّا بِالْإِرَاءِ وَالنَّفَاقِ وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ ضَرَرًا عَلَى الْمُلُوكِ حَاسِدَةٌ وَعَلَى النَّاسِ عَامَةً أَنْ يَحْرَمُوا صَالِحَ الْوُزَرَاءِ أَوْ الْأَعْوَانِ وَإِنْ يَكُونُ وَزَرَاؤُهُمْ وَأَعْوَانُهُمْ غَيْرَ ذِي مَرُوءَةٍ وَفِي الْأَحْيَاءِ يَسُرُّ هَلَاكُهُ لَوْلَايَ مِنْ وَزِيرٍ أَوْ صَاحِبٍ يَحْسِنُ الْقَوْلَ وَلا يَحْسِنُ الْعَمَلَ وَقَالَ حَلِيقَةُ الْوَلَاءِ وَزَيْنَتُهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ غِنًى فَدَعَتْ بِطَاعَتِهِ وَزَيْنَتُهُ كَانَ كَنْ غِنًى مَالَهُ وَلا يَصْلُحُ شَيْئًا لَهُ (دَقَّ هَبْ حَبٌّ مِنْ عَائِشَةَ) إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ عَلَى شَرْطِهِ (لَا تَدْمُوا) أَنْ يَكُونَ الدَّالُّ وَضَمُّ الْعَيْنِ أَيْهَا الْأَمَةُ (عَلَى أَغْنَيْكُمْ بِالْفُسَادِ) أَيْ بِضَرَرِهِمْ كَوْتٌ وَهَزْلٌ وَاحْرَاقٌ وَغَرَقٌ أَوْ بِفُسَادِ أَعْمَالِهِمْ كَسَرُ عَظْمٍ وَطَعْنُ أَوْ بِفُسَادِ بَطْنِهِمْ كَمُجُونٌ وَمُحْبُولٌ وَمَقْلُوبٌ وَهَقْتُهُ (فَإِنْ صَلَّاحُهُمْ صَلَّاحُكُمْ وَفُسَادُهُمْ فُسَادُكُمْ) وَفِي حَدِيثِ الْمَشْكَاةِ عَنْ ابْنِ الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَمَالِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ

وَبِحَمْدِهِ كَتَبْتُهُ بِصِفَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ أَشْبَهْتُ ثَلَاثَ الْكَلِمَةِ أَوِ الْجُمْلَةَ لِقَائِهِ (عَشْرًا) أَيْ عَشْرَ حَسَنَاتٍ (وَمِنْ قَالَهَا عَشْرًا كَتَبْتُ لَهُ مِائَةً وَمِنْ قَالَهَا مِائَةً أَتَى بِمِئْتَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ جِهَةِ الْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرًا مِائَةً هَذَا أَفْضَلُ مَا وَرَدَ مِنْ أَوَاقِ الْمَضَافَةِ (وَمِنْ زَادَ) أَيْ عَلَى الْمِائَةِ (زَادَ اللَّهُ) أَيْ بِهَذَا الْحِسَابِ الْمَرَّةَ بِعَشْرِ ذِكْرِ الْمَصْنُفِ (تَس) أَيْ رِوَاةُ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ كُلَّاهُمَا عَنْ ابْنِ جَرَرٍ (مِنْ قَالَهَا مِائَةً مَرَّةً حُطَّتْ) بِصِفَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ وَضَعَتْ وَبَحِثَتْ (خَطَايَاهُ وَكَانَتْ) أَيْ (وَلَوْ كَانَتْ الْخَطَايَا) مِثْلَ زَيْدٍ الْبَهْرَاءِ (أَيَّ فِي الْكُثْرَةِ وَالْعَظَمَةِ) (هُوَ) أَيْ رِوَاةُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَدِيثُ يَتَّفِقُ عَلَيْهِمَا فِي الْمَشْكَاةِ فَكَانَ الْمَصْنُفُ خُفْلَ هُنْمَا فَنَسَبَ إِلَيْهِ وَقَالَ مِيرُكَ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا أَدْرِي وَجْهَهُمْ (هُوَ) أَحِبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (تَس) أَيْ رِوَاةُ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ ذَرٍّ (وَمِنْ) أَيْ كَلِمَةُ سَجْدَانِ اللَّهُ

وبعده (افضل الكلام
الذي اصطفى الله) اي
اخاره من الذكر (للائكة)
وامرهم بالمداومة عليه
ومواظبته بغاية فضله
وليس في الحديث ما يدل
على حصره فاندفع قول
الحنفى يمل منه ان الملائكة
يتكلمون بهذه الكلمة
لا هي رائي وقد ثبت
عنهم كلمات اخر من
الاذكار والتهنئات
والدهوات ليس هذا محل
بسطها (هو) اي رواه
مسلم وابوه حنفى عن ابي
ذريضا (هي التي امر نوح
بها) اي بعبادتها
ومواظبتها (ايته) المراد
به سام ابو العرب وصي
نوح يعبده عليه السلام
(فانها صلاة الخلق) اي
عبادة جميع المخلوقات
من الحيوانات والنباتات
والجادات لقوله تعالى
و لله يسجد ما في السموات
وما في الارض) وتبين
الخلق اللام للاعتراف
ايضا فلا تفرج ذرة من
خيرات الكائنات الا وهي
مسجدة لله خاضعة لامره
متقادة لحكمه قال الله
تعالى وان من شيء الا
يسجد بحمده الاية والتسبيح
بالفعل عند ارباب النكبات

في بدى وان العباد اذا ما عوفى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرافة وان العباد اذا
عصوني حولت قلوبهم بالضبط والنفقة فاموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالسداه
على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع كي اكنفيكم اى لى اكنفيكم ملوككم
اى شرهم اذن تضرع اليه انجاه ومن توكل عليه كفاه في امر دينه ودنياه ثم قالوا ومن آفات
الفسان السداه على سلم خصوصا بالوت على الكفر فانه كفر عند بعض مطلعا وعند اخرين
ان كان لاحسان الكفر واما السداه عليه بشير الكفر فان لم يكن ظلما فيجوز بقدر ظلمه ولا
يجوز التعدي والاولى ان لا يدعوه عليه أصلا واما السداه الكافر والطالم بالبقاء وحصول المراد
بلا شرط الايمان والعدل والصلاح فانه لا يجوز فانه رضا بالعصية بل يقتصر في السداه
على التوبة والصلاح ورفع الظلم (الشيرازى في الاقبال عن ابن عمر بن الخطاب من اجل
سلطان الله اجله الله يوم القيامة) يحتمل ان المراد بسلطان الله الامام اعظم او ما يقتضيه
نواميس الوهية أو الكتاب والسنة (طب عن ابي بكر لا تسبوا الائمة) الامام الاعظم
ونوابه وان جاروا (وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح) اذنبهم صلاح
الدنيا والدين (طب عن ابي امامة) واسناده حسن (لا تسبوا السلطان فانه في الله) اى ظله
(في ارضه) ياوى اليه كل مظلوم (هب عن ابي عبيدة) ابن الجراح باسناد ضعيف (لا تسبوا
السلطان فانه في الله) اى ظله (في ارضه ياوى اليه كل مظلوم وتعدوا بالله من شره) فانه
المالك لامره الدافع لكيد من شاء من عباده (فر) اى رواه الدليل في مسند القردوس (كذا
في الكنوز) اى كنوز الحقائق في حديث خير الخلق لعيد الرؤف المناوى المتوفى سنة
احدى وثلاثين والف وهو كتاب فيه عشرة آلاف حديث في عشرة كراريس في كل كراسة
الف حديث وفي كل ورقة مائة حديث وفي كل صفحة خمسون حديثا وفي كل سطر حديثان
وله اشارة بالرمز الى مخزجه (ينبى للمره أن يواظب تسميع حبيته) في المصباح العبي
الشعر التنازل على الذنوب والجمع لى مثل سدره وسدر وتضم اللام ايضا مثل جليلة
وحلى اه (وأن يعرف كيفية التسميع قال وهاب بن منبه) السابى الابناوى الجاني أخوهم
ابن منبه وهو تابعى جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية وافقوا على توثيقه
توفى سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة وقال ابن سعد سنة عشر ومائة رضى الله تعالى عنه
(من سرح حبيته بلا ما زاد همهم ومن سرحها) اى حبيته (بالماء نقص همهم ومن سرحها)
اى حليته (يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين قضيت حوائجهم) جمع حاجة (ويوم
الثلاثاء) يمدود (زاده الله رجاء) بالفتح والمد (ويوم الاربعاء) يمدود وهو بكسر الباء
(زاده الله نعمة ويوم الخميس زاده الله في حسنة ويوم الجمعة زاده الله سرورا) بالضم
في المصباح سره يسره سرورا بالفتح والاسم الممدود بالضم اذا فرحه والممدود منه وهو
ما ينسب به الانسان والجمع المسار اه (ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات) جمع منكر
وهو ما لا يعرف حسنة من جهة الشرع أو ما عرف قبضه من جهته (ومن سرحها) اى
حليته (قالما ركب الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى) اى بارادته (ذ كره
أجد القلبى في هذه فائمة جليلة) اى عظيمة (فليسزم بها)

باب في أي الأيام يتحجم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد الاضحية فليحرم سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين ولا يتبغ (لا يتبغ) (يا حرم الدم فيقتله) قوله يتبغ ثوران الدم وباغ يتبغ هلك كذا في القاموس (احتجموا امر ارشاد لازام) (لحس عشرة أو السبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين) من الشهر العربي قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطباء ان الجمجمة في نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث من ارباع الشهر أنقص من أوله وآخره لغلبة الدم الذي جعله خلقه للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر فمحل اختيار هذه الاوقات اذا اردت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة انتهى وقال ابن جرير انما خص امره بحالة اشتقاق الهلال من تناهي غامه لان ثوران كل فاسد ونحوه كل علة انشايكون في حين الاستهلال الى النكبال فاذا تناهى غشاؤه وتم غامه سكن فامر بالجمجمة في الوقت الذي الاغلب فيه السلامة الان يتبغ الدم وتهدو الضرورة لبعضهم في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التأخير ففعل كما يشتر الله بقوله (لا يتبغ) ضارعه من يتبغ بابه تكلف بالعين المجردة أي ثلاثا يتبغ ويتبغ فحذف الجار مع ان قال ابن الاعرابي يتبغ الدم وتبوغ اذا ثار المراد عنها لا يتبغ ويتبغ (بكم الدم) بطلبكم وبهركم (فقتلكم) أي فيكون ثورانه وهجمانه سببا لموتكم وهذا من كمال شقته على امته (ربط حل قشر در صف عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه أبو سلمة ثقة لكنه مدلس (لا يتحجموا) بفتح واؤه من الاحتجام فالجمجمة من اعظم المنافع في القلب والابدان وفي المشكاة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتمل قبل أن ينام بالاعشدة ثلاثا في كل عين قال وقال ان خير ما تدأ به الدود والسعوط والجمجمة والمشي وخير ما كتتم به الاغذية يهلو البصر ويبت الشعر وان خير ما تحجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامر على ملا الاقالع اعليك بالجمجمة أي الزمها لزوما مؤكدا قال التوربشتي سوى ما عرفنا فيها من النفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوى النفسانية الحافظة بين العبد وبين الزرق الى ملكوت السموات والوصول الى الكشف الروحية وينبته يزداد جراح النفس وصلابتها فان زرق الدم يورثها ذلك خضوعا وخوصولينا ورقة وبذلك ينقطع الادخنة المنبثة عن النفس الامارة وتحصم مادتها فزاد البصيرة نورا الى نورها (يوم الخميس فانه من يتحجم فيه فيئاله) أي يصيبه (مكروه فلا يلومن انفسه) ولعله اراد به يوما مخصوصا من الشهر أو على نفسه أنه يوم نحس مستعروا الا فينا في الحديث السابق عن ابن عمر مرفوعا الجمجمة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة وتزبد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على ركة الله يوم الخميس الحديث في المشكاة عن نافع قال قال ابن عمر بانافع يتبغ في الدم فأنى يحجم واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا حبيبا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمجمة على الريق أمثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ وتزيد الحافظ حفظا فان كان يحجمها في يوم الخميس على اسم الله واجتنبوا الجمجمة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد فاحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واجتنبوا الجمجمة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي اصيب به اوب بباله

في الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تنهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل «في كل شيء له آية» تدل على انه واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه (وبها) أي ببركتها (رزق الخلق) أي بعمدة الامداد بعد تحقق اليجاد (مصر) أي رواء ابن أبي شيبة عن جابر (من قالها غرست) بصيغة المفعول أي خلقت أو أنبت لما في الرواية الاثنية ثبت (له شجرة في الجنة) أي رواء البراز عن ابن عمر والوالو (من هاله اليسل ان يكابده) قال المصنف من الهول وهو الامر الشديد ويسكا بده أي يقاسى شدة انتهى وفي القاموس هاله افزع فاعنى من افزعه الليل من أن يكابده ويسالخ صهره وبواظ صهره ويحوز كون ان يكابده بدل من اليسل والاول اظهر وتقدير من قبل ان الشهر خلقة للعنى حيث قال أولام التعليل قدر وهو في مقام تعليل هول الليل

مقرر وكذا اعراب ما بعده
 محرر (او يحل بالمال ان يغنه)
 اي في سبيل الله (او جين)
 بضم موحدة على ماق
 الاصول المتبعة ويؤيده
 اقتصار القاموس عليه
 حيث قال جبرين ككرم
 جبانة وجنابا بضم وبضمين
 وقال المصنف بضم الباء
 وقصها من الجين وهو ضد
 التجمعة انتهى والظاهر
 ان القصع سهو قلم والمعنى
 من خاف (عن العدوان
 ضاهه فليكثر) امر من الاكثر
 (منها) اي من تلك الكلمة
 (فانها) احب الي الله من جبل
 ذهب تنفقه في سبيل الله
 بالخطاب وفي نسخة صحيفة
 بالقبية وهو الظاهر
 وفي نسخة انه بالنساء
 الفوقاية اصل الاصيل
 وفي حاشية ان الظاهر
 بالياء التختانية كما في بعض
 النسخ لكن صحح في اصل
 الاصيل والجلال بالياء
 الفوقاية وقال ميرك قوله
 تنفقه كذا وقع في اصل
 سماعة واصل مولا
 جلال الدين القاني بالياء
 المائة الفوقاية ووقع
 في بعض النسخ بالختانية
 انتهى ولعله وقع الخطأ
 لراوى على جهة الاختات
 ولا يصح ان يكون على

وما به وجندام ولا برص الا في يوم الاربعاء اوفى ليلة الاربعاء (الشرازي والديلي
 خط كسر عن ابن عباس عن ابن عمر رضى الله عنهم قال قال يانافع قد تبغ في الدم
 فالتسل جماما واجعله رقيقا) ان استطعت (ولا تجعله شيبا كبيرا) او لاصبا صغيرا
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمجمة على الرقبى مثل اى قبل اكل وشرب
 انفع وأفضل (وفيه شفاء وبركة وزيد في العقل وفي الحفظ) اى يزيد في قوة الحافظة وفي
 بعض الروايات قال عمر فاحصمت اثاني فافو حتى اوى وسط الرأس فذهب حسن الحفظ عني
 وظاهره بانه اى حضره اياما ثم ارتفع عنه ولعل السبب كثرة اخذ الدم واحتجامة في غير
 محله اوزمانه او اوانه والله اعلم والافتد جاء في حديث ابن عباس على ما روى الطبراني وابو
 نعيم مرفوعا الجمجمة في الرأس شفاء من سبع الحديث (فاحصموا على بركة الله يوم الخميس
 واجتنبوا الجمجمة يوم الاربعاء والجمعة والسبت ويوم الاحد) تحريا (واحصموا يوم الاثنين
 والثلاثاء فانه اليوم الذي افا الله فيه ابواب من البلاد وضربه البلاد يوم الاربعاء فانه لا يدنو
 جذام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء كذا في سنن ابن ماجه قال ابن عباس رضى الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احصم وهو محرم واحصم وهو صائم عن انس رضى الله تعالى عنه
 انتفاعا على الرواية عنه (ان اشل ما مداؤم به) اى افضله وانه ذو الحاطبون اما اشخاص معينة عرف
 النبي صلى الله عليه وسلم مقتضى امرهم فاحصمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون الاثنية
 بحسب وقت ودون وقت (الجمجمة والقسط البحري) القسط بالضم يكون بحريا وهذا البصري
 أجود وهو الابيض منه وهو من مفاقر البحر تجبر به النساء (وعن سلى خادمة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انها قالت ما كان أحد يشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
 في رأسه الا قال احصم ولا وجعا في رجله الا قال احصمها وقالت ما كان يكون لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرحة بضم القاف اى جراحة من السيف وغيره من الاسلحة (ولا نكبة)
 بفتح النون اى جراحة من حجر أو سوك أو غيرهما (الأمرنى ان أضع عليهما الحناء غريب
 (وعن ابى كبشة الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحصم
 من الاحتصام سبق بحته في الجمجمة (على هامته) اى رأسه (وبين كنفه ويقول من اهرق)
 قال المعز بن بشار بالتحريك اى اراق (من هذه الدماء) اى اخبار من يعرف بأن اراقه الدم بافصة
 لذلك الشخص فلا يضره ان لا يتداوى بشئ لثى) اى بشئ من الادوية لثى من الامراض
 فتشفعه الجمجمة في جميع الامراض اذا أخبره العارف بذلك لاسيما في القطر الحار والمراد
 بالأسها ما عدا نقرتها بدليل خبر الديلي عن انس مرفوعا الجمجمة في نقرة الرأس تورث
 النسيان فجنبوا ذلك لكن فيه ابن واصل متهم قال ابو داود قال عمر احصمت فذهب
 عني حتى كنت القن اما تحة في صلاتي وكان احصم على هامته ده في الطب عن ابى كبشة
 عمرو بن سعد بن عمرو واسناده حسن (من احصم) اتقاه من الحجيم والمججمة بالكسر الالة التي يجمع
 فيها دم الجمجمة عند المصنف والمجدم ايضا شرط الحجام ومنه الحديث لعقة عدل أو شرطه
 محجم وفي حديث الصوم افطر الحاجم والمججم معناه انهما قرضا للافطار اما المحجوم
 فله ضعف الذي يلحقه من خروج دم فربما تجزء عن الصوم واما الحاجم فلا يأمن ان يصل الى

حلقه شيء من الدم أو من طعمه وقيل على سبيل الادواء أى بطل أجرهما فكأنما صار اعطرن
 (ل سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة) أثبت التأء في الجزء الثاني فيها (واحد عشر من)
 وهنا الياباني الجزء الاول (كان له شفاء من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر
 وما شابهه موافق لما أجمع عليه الأطباء أن الحماسة في النصف الثاني وما يليه من الربع
 الثالث من الشهر أنفع من أوله وآخره قال ابن القيم ومحل اختيار هذه الاوقات لهما اذا كانت
 للاحتياط والنحرز عن الاذى وحفظ الصحة أما في مداواة الامراض بحيث احتيج اليها
 وجب فعلها أى وقت كان (ذلك في عن ابن هريرة) قال ك على شرط م وأقره الذهبي لكن
 ضعفه ابن القطن بأنه من رواية سعيد الجعفي من سهل من ابيه وهما مجهولان انتهى
 لكن ذكره النابلسي في تذكرته أن شيخه العراقي أفتى بأن اسناده صحيح على شرط م وقال ابن حجر
 في الفتح هذا الحديث خرجه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجعفي من سهل بن أبي صالح وسعيد
 بن قه الاكثر ولينه بعض من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند اجدو الترمذي ورجاله
 ثقات ويأتي من أراد (من احتجم) كأمير (يوم الاربعاء ويوم السبت فرأى في جسده وخما)
 والوضع الناقص من كل شيء (فلا يلوم الانقصه) فانه الذي عرض جسده لذلك
 وتسبب فيه وروى الدبلي عن ابن جعفر النيسابوري قال قلت يوما هذا الحديث غير
 صحيح فاقصدت يوم الاربعاء فاصابني برص فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 النوم شكوت اليه فقال اياك والاستهانة بحدبتي فذكره وقد كره اجد الحماسة يوم
 السبت والاربعاء لهذا الحديث (ك ق د وتعب) وكذا اجد (عن ابن هريرة) قال ك صحيح
 فرده الذهبي في التلخيص بأن فيه سليمان بن ارقم متروك وقال في المذهب سليمان واه
 والمفوظ مرسل وفي حديث كره من ابن عباس من احتجم يوم الخميس فرض فيه مات
 فيه والظاهر أنه يلحق في هذا الخبر وما قبله من الاخبار القصد للجمامة ويحتمل خلافه
 قال ابن جرير يمدسوق هذه الاخبار ونحوها ولكون هذه الاحاديث لم ينصح منها شيء قال
 حنبل بن اسحاق كان اجد يحتجم أى وقت حاج به الدم واية ساعة كانت (من احتجم يوم
 الثلاثاء لسبع عشر من الشهر كان له دواء السنة عدطب ق عن معقل رضى الله عنه ثم العادة
 القائلة) وفي النهاية القيل والقبولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
 يقال قال قبل قبولة فهو قال وفيه فوائد منها التقوية على الصيام ومنها العون على
 القيام ومنها الخفة والنشاط على العبادة (وتم العادة الجمامة) فانه يذهب الدم ويخفف
 الصلب ويحلو عن البصر القسدا والرمد ونحو ذلك سبق في الجمامة (الدبلي من أنس)
 وفي حديثه ك عن ابن عباس قال ك صحيح ثم العبد الجمام يذهب بالدم ويخفف
 الصلب ويحلو عن البصر وفي رواية ك ثم الدواء الجمامة (ان الجمامة) بكسر الحاء
 في الرأس) أى في وسطه (دواء من كل داء) وانواعه لكن ابدل منه قوله (الجنون والجذام)
 بضم الجيم الداء العروف (والعشا) بفتح العين والقصر أى ضعف البصر او عدم البصر
 والظاهر أن المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا قصور والاعشى هو من لا يبصر
 بالليل ويبصر بالنهار والعشا النافقة التي لا تبصر امامها فهي تختلط بدهيها كل شيء ورك

صيفة الغاية والمعنى
 تنفقه النفس في مرضاته الله
 (ط) أى رواء النسيباني
 عن ابن امانة (احب الكلام
 الى الله سبحانه الله ربى
 وبمحمد ص) أى رواء
 ابو عوانة عن ابن ذر (من
 قال سبحانه الله العظيم فت)
 يفتح الموحدة أى
 ظهر (له فرض) بفتح فسكون
 بمعنى مفروى أى شجرة
 (في الجنة) أى رواء اجد من
 معاذ بن انس من قال سبحانه
 الله وزاد ابن أبي شيبة
 وصفه العظيم (وبحمده
 فرست له نخلة في الجنة)
 دل على ان الثمرة من ثمر
 الجنة كما قال الله تعالى فيها
 قاكسة ونخل ورمان
 وخصت النخلة لكثرة
 نفعها وطيب طعمها وكثرة
 ميل العرب اليها وقد قال
 العلماء انها خص النخلة لانها
 انفع الاشجار واطيبها
 ولذلك ضرب الله تعالى
 مثل المؤمن وابطائه بها
 في قوله تعالى الم تركب
 ضرب الله مثلا الآية
 والكلمة الطيبة في الآية
 كلمة التوحيد على ما ذكره
 الطبيب قبل والبيئة هى
 الخنظل (تسحب مس
 مص) أى رواء الترمذي
 والنسائي وابن حبان

فلان العشوا اذا خبط امره على خير بصيرة وعشالى النار اذا استدل عليها يصير ضعيف وعشا عنه أعرض ومنه قوله تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن فسر بعضهم الآية بضعف البصر يقال مشا يشو اذا ضعف بصره (والبرص) الأبيض والأسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بره يعرض في البشرة بخالف لونها وسيد سوء مزاج الانسان وخلل في طبعه كافي الطبأن من افنصدا فأكلى الحافا صابه بنى او جرب فلا يلومن الانفسه (والصداع) أى وجع الرأس كافي اللفظ ويروى أن هذا ونحوه مخصوص باهل الجواز وما يجري مجراه من الاقطار الحارة (طلب عن أم سلمة) زوجة النبي عليه السلام (عليكم) كأمير لكن بالجمع (بالجماعة) بالكسر (في جوزة القصدوة) بفتح القاف والسين وسكون الحاء المهملة وفتح الواو يضبط السبوطى نقرة القفا والجماعة فيها تنفع من جمعة العين وتسورها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فأنها دواء من اثنين وسبعين داء) من الادواء (وخمسه ادواء) جمع داء المرض والزجة وجع الصدواء الادوية وهى أنواع الشفاء التى هى ضد الداء (من الجنون والجذام) بالذال المججمة (والبرص) وجع الاضراس أى الخاطب بالحديث أهل الجواز ونحوهم قال ابن العربي الجماء بالجواز اتفع من الفصادة والقصد في هذه البلاد اتفع من الجمجمة وهذا على الجملة والافلفصد موضع وللجسم موضع قال وبالجملة فالذين ترجوا عن الابطسام لم يفعلوا للجمامة قدر لكنهم رأوا اناء الذى طلبها وقد اظهر الله عليها رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون كأمير بحثه في الجمجمة (طلب) وابن السني وأبو نعيم في الطب النبوى (عن عبد المجيد عن أبيه عن جده صهيب عن أم سلمة) قال الهيثمى رجال الطبرانى اتفقت ورواه عنه الدبلى (كان اذا اشتكى) أى مرض وشكا به كقالت الزركشى المرض (أحدرأسه) أى وجع رأسه أى بالصداع لانه الذى يتعده الاحتجام (قال له اذهب فاحجم) أى أمره بالجمجمة فان للجمجمة ارايينا وشفا بعض أنواع الصداع فلا يعمل كلام النبوة الخاص الجزئى كليا عاما ولا الكلى العام جزئيا خاصا وفس على ذلك (وإذا اشتكى رجله) أى وجع رجله (قال له اذهب فاحضها بالحناء) لانه بارد يابس محلل نافع من حرق النار والورم الحار ولقصد اذا ضربه ويفعل في الجراحات فعلى دم الاخوين ففعل المراد هنا اذا اشتكى الم رجله من احدى هذه العلل ومن خواصه البهية المجربة اذا بدا بصبي جذرى وخضب به اسافل رجله آمن على عينيه (طلب عن سلى امرأة أبى رافع) داية قاطمة الزهراء ومولاة صفية عمة النبي لها حجة واحاديث قال السبوطى حديث حسن عن سلى امرأة أبى رافع (وقال عطلة) لما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (يحجم الجب ويقل اغفاره ويعلق رأسه وانام يوضأ) زاد عبد الرزاق ويطلق بالنورة (ذكره البخارى في الصحيح وقال الجنب يخرج) من بيته (ويشئ في السوق وغيره) يجوز ذلك عند الجمهور خلافا لما حكاه ابن أبى شيبة عن على وعائشة وابن عمر وأبيه وشداد بن أوس وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهري ومحمد بن على والنخعي وحكاه البيهقى وزاد سعد ابن أبى وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن انهم كانوا اذا اجنبوا الا يخرجون ولا يأتون حتى يتوضأوا والواو في قوله ويشفى عطف على يخرج وفي غيره عطف على

والحاكم وابن أبى شيبة كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس تس (قلها) عبادة انطلق) هذا كالتفسير لما سبق من قوله قلها صلاة الخلق (روىها) تقطع ارزاقهم (أى) تقدم وتقدر وهو بصيغة الجهول من الاقطاع لامن القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يمين للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق (رأى رواء البراء عن ابن عمرو بالواو والظاهر أن هذا في الحديث السابق فكان حقيق المصنف أن يذكره من في ما تقدم واهله اعلم (كلمتان) أى كلمتان مفيدتان (خفيقتان على اللسان) أى لقتة حروفيهما (تقيلتان في اليران) أى لكثرة اجورهما وفيهما من صنع البديع صفة الطبايق على طبق قوله تعالى عن نقلت الآية وقال المصنف أى لا لكفة في النطق بهما خلفه حروفيهما وذلك لانه ليس فيهما حرف من الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من أحرف الشدة سوى الباء والءال وما أحسن

سابقه اي وفي غير السوق وجوز ان يجر كالكرماني الرفيع على أنه مبتدأ أي وغيره نحوه
 أي قياماً وبأكل كايخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى لكن تعقبه البرماوى والعربى بأنه
 تكلف بلا ضرورة (وعن عبدالله بن الزبير) بضم الزاي والتصغير القرشي الاسدي المكي
 المدني الصحابي ابن الصحابي وهو احد العابله الامام الزاهد العابد النجاشي بن النجاشي وهو
 أول مولود ولد له ساجرين وحكاه النبي صلى الله عليه وسلم بقرة لا كما يفسده فغلاط ربه
 ربه وله رضى الله تعالى عنه من شرف النسب ما لا يوصل اليه لان أمه اسماء رضى الله تعالى
 عنها ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وأبوه الزبير رضى الله تعالى عنه احد العشرة
 سيف الله وجده له يه صفة رضى الله تعالى عنها بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعمته خديجة أم المؤمنين وحالته ماثلة رضى الله تعالى عنها وجده لاه أبو بكر
 رضى الله تعالى عنه وكان صوامقوما لانيام الليل وكان الطلس لحيته له (انه اتى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتخيم فلما فرغ قال يا عبدالله اذهب عند الله فاهرقه حيث
 لا يراك احد فبرز) أي ظهر (عبدالله الى الدم تربه فلما جرع قال يا عبدالله ما صنعت بها
 قال جعلته في اخي مكان ظننت أنه حاق على الناس قال لعلاك تتربه قال نعم قال لم شربت الدم
 ويل للناس منك وويل لك من الناس) بيان للنشأ عن تربه ذلك الدم وويل للخصم والناثم
 من الامر وقال الله تعالى قول لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وهو اشار الى قتله
 وتعذيبه وتحميته لقتل الحجاج له ومن عاونه ظلاله وويل للناس منه لما اصاب الناس من
 خروجه لطلبه الخلافة من المدينة لكثرة ومحاصرة مكة بسببه وقتل من قتل عقوما اصاب
 أمه وأهله من المصائب والحق قاتليه من الامم العظيم وتقريب البيت وهدمه بسببه وانما
 جعله ناشئاً من شرب دمه كأنه بضمه من النبوة نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت
 همته عن ان ينقاد لغيره ممن لا يستحق الامارة فضلا عن الخلافة روى له عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثاً اقفا على ستة واخر مدله بمحدثين (رضي الله تعالى عنه
 عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر أصحابه
 (يدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر) بالضعف البيان بنحو قص أو حلق أو نشف من رأس
 او خيفة قد فتنه سنة لا اوجب كدفن جلته فقول السارح لجزءه أي الآدمي حرمة كله ليس
 من صكل وجهه وعلال العززي لأن الآدمي محترم فكذلك اجزائه لكن على سبيل الذنب
 لا لوجوبه (والطفر) المبانة من الآدمي بقص أو قطع أو غيرها لأن الآدمي محترم ووجوبه
 حرمة كله فأمر بدفعه لئلا تفرق اجزائه وقد يع في النار أوفى غيرها من الاقدار كاسبق
 (والدم والحية) بكرماله خرقة الحليس (والسن والقلف) بفتحين (والشيمة)
 بالفتح وكسر الشين هي ما يكون فيه المولود حين نزوله من بطن أمه وقد وقع انه صلى الله
 عليه وسلم دفع دما لبعض أصحابه ليدفعه فتوارى وتربه فقال له واريته فقال نعم في محل
 لا يطلع عليه احد فقال هل شربته فقال نعم فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك اي
 لشدة التي حصلت له باختلاط دمه بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال للناس ويقالونه
 وان كان شرب دمه صلى الله عليه وسلم جائزاً لمطلوباً للتبرك الا ان يحصل منه المترتب عليها مذكر

المطابقة بين الخلف والنقل
 صلى الله عليه وسلم ما
 أفصحها انتهى ولا ينبغي ما
 تكلف في تخفيف الحروف
 باعتبار صفاتها مع قطع
 النظر عن ذاتها والحال
 ان فيها تعدد الشدة وتحقق
 الاطلاق الفخيم بالاتفاق
 وقال الفاضل الطيبي الخفة
 مستعارة لسهولة شبه
 سهولة جريان هذا الكلام
 بجائز على الحاصل من
 بعض المصولات فلا يشق
 عليه فذكر المشبه وأراد
 المشبه به وأما النقل
 فصلى حقيقته لأن الاعمال
 تجسم عند الميراث (حيث ان)
 اي محبوبتان (الى الرحمن)
 والمراد ان قللهما محبوب
 الله تعالى ومحبة الله للعبد
 ارادة اتصال الخير اليه
 وخص الرحمن بالذكر للتنبيه
 على سعة رحمة الله تعالى
 حيث يحاكي على العمل
 القليل بالنواب الجزيل لما
 فيها من التنزيه الحميد
 والتعظيم قال الكرماني
 وانها المناسبة الخفيفة
 والتسليم اما انهما بمعنى
 الفاعلة لا المفعولة فان قلت
 الفعيلة بمعنى المفعولة لا سيما
 اذا كان موصوفه مذكورا
 معه ليستوى فيه المذكر
 والمؤنث فالوجه لخطو

الحكيم الترمذى عن مائشة رضى الله تعالى عنها ظاهر خرجته بسند كذاه المحدثين وليس كذلك
 بل قال وعن مائشة فسأله عن سند كذاه في اصول النوارى (ادفوا دماءكم واشعواكم
 وانفعاكم في تلعب بها البصرة الديلى عن جابر رضى الله عنه في كتاب ابن السنى
 عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية
 الكرسي) أى الله لا اله الا هو احدى القنوم الى العلى العظيم (عند الجملة) فكانت منفعة
 لجائته) في الصباح جمه الحاجم جها من باب قتل شرطه وهو جها ايضا بالمسنة
 واسم الضامة جها بالسكر اه وفي لسان العرب حفرته وقوله الجملة اه
 باب ما يقول اذا طنت أذنه عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (اذ طنت) بالتشديد من الطنين وهو صوت الاذن (أذن أحدكم فليذكرني) بأن يقول
 محمد رسول الله أو نحوه (وليس على) فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلى
 عليه كما قاله الزيلعي (وليل ذكر الله من ذكرني بخبر) والمراد منه لنبي صلى الله عليه وسلم
 فان الاذن يغتنظ للورد على الروح من الخبر الخيرو هو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد
 ذكر ذلك الانسان يخبر في الملا الاصلى عالم الارواح كذا ذكره النواوى في التيسير
 باب ما يقول عند الصباح اذا أصبح أحدكم قليل اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا
 وفي المساء بمسك المخلصان والياء السببية والمعنى بإيجادك أصبحنا وبإمدادك أمسينا (وبك
 نحى وبك غوث) حكاية لعمل الآية يعنى يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر
 الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك أموت وأحيا أى اتفقت عنه ولا اهجيره قال
 النووى رحمه الله تعالى معناه أنت قيمتى فالاسم هنا معنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى
 ان صلاتى ونسكى ومحباى وعماى لله والمتصور الاخلاص والخلاص من رقة الزياء والسمعة
 ودعوى الحلول والثقة (واليك النشور) أى البعث بعد الموت والفرق بعد الجمع وهو المناسب
 لاول النهار ويكتب بالجمرة فوقه المصير معنى الرجوع والمآب المناسب لاول الليل عند حب
 اعو أى رواء الاربعة وابن حبان وأبو هوانة عن أبى هريرة رضى الله عنه كان
 يقوله قال المصنف رحمه الله تعالى نشر بنشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب أن
 يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب أن يقال في
 المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواء أبو هوانة في صحيحه
 وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوى انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصانيع
 أنه جاء في أبى داود وفيما النشور وفي الترمذى فيما المصير انتهى ولا يخفى أنه مجرد تحسين
 المناسبة المعنوية لا يجوز الظن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لاسيا ورواية الترمذى
 وأبى داود أكثر اعتبارا من رواية أبى عوانة مع أن يؤدى النشور المصير واحد وهو
 الرجوع الى الله بعد الموت ولذا أورده بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما ثم على
 أن قوله بك تحيا بناسبه النشور وبك تغوث بناسبه المصير ففيه نوع لطف ونشر فكأنه من باب
 الاكتفاء والله سبحانه أعلم (ما من عبد) من العبودية والعبودية في الثقة خلاف الحر والجمع
 عبد واعبد وعباد وعبدان بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وسكون الباء
 يلقى الله يوم القيامة بنصب

علامة التائب قلت
 النسوة بينهما جائزة
 لواجبة او وجوبا في الفرد
 لافى المثنى او هذه التانقل
 القسط من الوصفية الى
 الاسمية انتهى وفي القول
 الآخر نظر ظاهر سبحانه
 الله وبحمده سبحانه الله
 العظيم (ختم من) أى
 رواء البخارى ومسلم
 والترمذى وابن ابى شيبة
 عن أبى هريرة وهذا آخر
 حديث من صحيح البخارى
 (من قالها) أى تلك
 الكلمات ولو كانت جملتين
 وكان الظاهر ان يقول من
 قالهما (مع استغفر الله
 العظيم واوب اليه كتبت) أى
 الجمل الثلاث (كما قالها) أى من
 غير زيادة ولا نقصان فيها (ثم
 حلفت) بصيغة المجهول من
 التعليل أى جعلت
 حلفت (بالشرش)
 أى يطرف من اطرافه كرامة
 لصاحبها صيانة لقائلها
 (لا يعمى ها ذنب عله
 صاحبها) فيه إيماء الى
 ان قائلها يكون محفوظا
 من الكفر المحبط لجميع
 الاعمال الاخير من المعاصي
 ولو كانت كبيرة لا تحبط
 العبادات على مذهب اهل
 السنة والجماعة (حتى
 يلقى الله يوم القيامة) بنصب

وعيدا مقصورا ومعدودا وعبد بصتين والتعبد التذليل والتعبد التذلل والتسكع وقوله تعالى فادخلني في عبادي أى حزبي وحديث ثلاثة أنا خصمهم رجل اعتبد محمرا أى اتخذ عبدا (يقول الله) أى لا معبود ولا مقصود ولا موجود فنظر ارباب الشهود فلا نفي الجنس على سبيل التخصص على كل فرد من أفراد (الله) أى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود قيل هذا خبر لا والحق أنه محذوف والاحسن لا الله معبود بالحق في الوجود الله ولكن الواجب الجلالة اسم الذات المستجمع لكمال الصفات وعمل المعبود بالحق قيل لوبدل بالرحن لا يصح به التوحيد المطلق ثم قيل التوحيد هو الحكم بوحدة الشيء والعالم بها وانبات ذات الله بوحدة ذاته منعونا بالتزعم عايشا به اعتقادا فقولنا وعلا فيقينا فرفانا فتشاهدة وعيانا وثبوتنا ودواما قال الفزالي للتوحيد بلان وقنران كاللوز فالفترة العليا القول بالاسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جازما والاب أن يكشف بنور سر التوحيد بأن يرى الأشياء الكثيرة صادرة من فاعل واحد ويعرف سلسلة مرتبطة بمسبباتها وبالله أن لا يرى في الوجود الا واحدا ويستغرق في الواحد الحق غير ملتفت الى غيره (والله أكبر) أى الكبيراء مخصوص بذاته (الاعتق الله ربهم من النار) كافي حديث حم خ م من أبي ذر ماين مسد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الادخل الجنة قال ابو ذر قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قال في الزانية وان رغم انف أبي ذر (ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره من النار) أى نصفه منها (ولا يقولها اربعا) واكتفى من الثلاث (الاعتق الله كله (من النار) ببركة التهليل وذلك لان اشرف اعضاء الانسان اربعة القلب والسان والسمع والبصر اولان المذاهب اربعة اولان حلة العرش اربع اولان اصول المدرات اربعة بكترايل وهزرايل وميكائيل واسرافيل اولان العناصر اربعة اولان اجال العالم اربعة الملك والمكوت والجبروت واللاهوت اولان الابواب الالهية اربع الثمينة والطريقة والحقيقة والمعرفة ولكل من هذه المقامات نصيب من التهليل وربط من اسمه الشريف واسرار عظيمة ولذا ورد عنه هكذا (طبع عن ابي الدرداء) يأتي في من قال لا اله الا الله (ما من عبد) كما مر (يقول في صباح كل يوم ومساء) باقنع والمساء الغروب او وقت المغرب ويقال المساء ضد الاصبح ومساء الرجل مساء أى مجن وهو اخوف والتم (كل ليلة بسم الله) أى في جميع حالاتي الحسنة اوجيع الامكنة في جلب كل الخيرات والبركات ودفع جميع المضرات صباحا ومساء (الذي) صفة للمضاف اليه وما قبل في وجه منع كونه صفة للمضاف فليفسر بشي اذ التأويل يمكن بظاهر بالتدبر (لا يضر) من الثلاثي أى في كل حال ومكان في الدنيا والآخرة (مع اسمه) العظيم أى الملازمة والمقارنة او الاستعانة باسمه او مع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعموم يقرؤن بالقطع وفي جامع الشروح للشامبي أن اثبات همزة الوصل حالة الوصل لكن ثم المعينة عامة سواء بالتعلق والتعلق والفكر والحلم والبلع والنرب وغير ذلك فليلك بالصدق والاعتقاد ومراعاة الشروط المتبعة لان في كل اسمه تعالى بركات وشفاة وخواص لا تحصى وعلى اربابه لا يفتنى واجراما للكلام على العموم (شي) بالرفع فاعل من التعليل وجميع الكروهاات

(والموذيات)

الجلالة في النسخ المحصنة قلعتي حتى يلقى صاحبا الله يوم القيامة حال كون تلك الكلمات (مختومة كقالتها) وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا (ر) أى رواء الزرار من ابن عباس وفي نسخة بالدال (وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية) تصدير جارية وهى بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصارت عملها فلذا لا يصرف (وقد خرج) أى النبي صلى الله عليه وسلم (من عندها بكرة) يضم الموحدة أى اول النهار (حين صلى الصبح) أى منته او اذان يصلى فرضه والجملة حاله وكذا قوله (هى) أى جويرية (في مصدها) بفتح الجيم وروى بكسرهما أى فوق مسجدها او في مكان صلاتها (تسبح ثم رجع) عطف على قوله خرج (بمدان اخفى وهى جالسة) قال الطبري أى دخل الصبي يعنى وقته وقال المظهر صلى صلاة

والمؤذيات من الخلوقات على ما تفيد الكبرة في سياق النبي (في الارض ولا في السماء) ظرف
 للابصار وصفه لشيء "وزيادة لاثبات كبد النبي بالتخصيص بها لظهور في يادي النظر ورأى العين
 فهو كالتشبه للمعقول بالمحسوس ولان المحس لا يتجاوزهما ويحتمل أن الاعداء للاعادة
 والاستغلال بطريق صنف الجملية وقال بعض المحققين توسط حرفي النبي بينهما دلالة على
 التفرق من الاذن الى الاعلى باعتبار القرب والبعد منا المستدعين للنفوت بالنسبة الى علو منا
 واللام يحتمل الهدى والجلوس ولذا استغنى عن الجمع بالأفراد أى الكائنات السفلية والعلوية
 فيشمل ما بينهما وما يفهما بل التحقيق ان المراد بها العموم بجميع ما في الكون من دائرة
 الوجود والامكان أى شيء في جميع العالم وفيه تنبسه على ان برصكات اسمه
 الشريف محيطه بمسافى الوجود وان ما سواه لا يضر ولا ينفع في كل زمان ومكان كما لا يتقل
 مع اسمه شيء في الميزان بل هو اتمل من السموات السبع والارضين السبع كما قال تعالى
 ولذا كره الله اكبر (وهو السبع) لدهونا (العلم) بما جئنا أو يستمع الأقوال ويعلم الاحوال
 غيبها ورشدها واطلها وحققها ويجزى كلاله وفق عله وقوله وعنده (ثلاث مرات) أى
 يكرر القارئ ثلاث مرات (فيضه) العبد القارئ بهذا على هذا (شيء) كما مر (طه) ت
 حسن صحيح (عن عثمان فيه عظيم بحث (أعوذ بالله السميع العليم) وفي نسخة رمز التزمى
 فوق السبع العلم اياه بأنه من خصائصه (من الشيطان الرجيم) أى المظروف من الباب أو
 المرجوم بالشهاب (ثلاث مرات هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) أى ما غاب
 عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا يذنب بالنسبة اليه اذ الاشياء
 كلها خاضعة لديه وقبل المراد بهما السر والعلانية أو الدنيا والآخرة أو العدم والموجود
 والجمع أم والله أعلم (هو الرحمن الرحيم) ولكون رجنه سبقت غضبه كررت الصفات
 واتمازت من سائر الصفات (هو الله الذى لا اله الا هو المثل القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر سبحان الله) أى يزوهه (عايشرون) أى عما يصفه الجاهلون من اثبات
 الألوهية للانسان وغيره لان الله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعمات الجلال
 والجمال كما سبق بعضها وبأى بعض آخر منها فالجملية كالعرضة (هو الله الخالق البارى المصور) سبق
 الفرق بينهما (له الاسماء الحسنى) أى من غير هذه المذكرات أيضا (يسبح له ما فى السموات
 والارض) أى بلسان القال أو ببيان الحال وما لتغليب غير ذوى العقول لكونها أكثر
 ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من
 قال من ارباب الحال

* فنى كل شيء له شاهد * دليل على أنه واحد *

ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المرتب عليه (وهو العزيز) أى الغالب على
 أمره (الحكيم) أى فى قضاءه وقدره تعالى أى رواء التزمى والدارمى وابن السني عن معقل بن
 يسار لفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات فى
 ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزل (قل هو الله أحد) أى هذه السورة
 فيبسط قراءة البسملة وختم الباقي (ثلاث مرات) فانه بمنزلة ختم القرآن على ما روته ائمتنا

النصفي والظاهر ما قاله
 المصنف أى دخل فى
 النسخة وهو ارتفاع التبار
 انتهى وقول قال قوله
 (مازلت) وهو بكسر الهمزة
 على ان الخطاب لمجربة
 على تقدير الاستفهام أى
 اثبت فى مكانك ومازلت
 (على الحال التى فارقتك
 عليها) أى من التسبيح (ثالث
 نعم قال لقد قلت بهدك)
 أى بدمعارقك أى بعد
 سؤالك هذا (اربع كلمات
 ثلاث مرات لسوزنت)
 بضم فكسرى لوقوبلت
 تلك الكلمات وفى اصل
 الجلال لسوزنت بصيغة
 العلوم للخطابة فالتقدير
 لسوزنتها انت (عاقلت)
 أى يجمع ما سمعت (منذ
 اليوم) بالجر على ما هو
 الاختيار كما ذكره الطبري
 أى من ابتداء التماسر
 (لوزنتهم) بفتح الزاى
 والنون أى سائرهم فى
 الوزن او غلبتهم فيه
 وقال القاضى أى لم تجمعت
 وزادت عليهم فى الاجر
 والثواب يقال وزنه فوزن
 اذا غلب عليه ثم الضمير
 راجع الى ما باعتبار المعنى
 (سبحان الله وبحمده
 هدد خلقه) نصب على
 المصدر وكذا قوله (ورضاء

ثالث القرآن (قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات) فان من آداب الدعاء الإلحاح وأقله التثليث (قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات) وكان قراءة الإخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليقيد سرعة الإخلاص دتسى أى رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن السنى عن عبد الله بن خبيب بحجة ومحدثين مصفرا من قرأها تكفيه من كل شئ في يومه وليلته (فسمان الله) المراد به تزيه الله تعالى من السوء أو أريد به الصلاة على ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى زهوه عما يليق به أى صلواته (حين تمسون) أى تدخلون فى المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من أن المساء أول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن أو ثلث الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية (و حين تصبحون) أى تدخلون فى الصباح وهو وقت الصبح (وله الحمد) أى لاغيره (فى السموات والأرض) أى ثابت فى اجزائهما وكافى أهلها والجملة معترضة (وعشيا) أى وحين العشى وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور آخر النهار على ما فى المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله (و حين تظهرون) أى تدخلون فى الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول من الترتيب لمراتب القواصل وحسن التناوب هذا وفى المذهب أن العشى من المغرب الى العشاء فالمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفى النهاية أن العشى ما بعد الزوال الى المغرب وقبل انه من زوال الشمس الى الصباح وفى القاموس العشاء أول الظلام أو من المغرب الى العتمة أو من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار انتهى فحصل أن التحقيق هو الفرق بين العشاء والعشى ولعل هذا هو الحكمة فى العدول عن تمسحون الى قوله وعشيا (يخرج الحى من الميت) بالتشديد والتخفيف أى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح (ويخرج الميت من الحى) على عكس ما ذكر (ويحى الأرض) أى بانيات النبات (يهدمونها) أى يفسدها أو أراض الروح بالآيمان ونحوه بعد فسادها بإضدادها (وكذلك) أى مثل ذلك الإخراج أو الخروج اللازم منه (تخرجون) أى من قبوركم على صيغة المجهول من الإخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى أن الأبداء والاعادة متساويان فى قدرة من هو قادر على إخراج الميت من الحى وعكسه فاعتبروا بأولى الأبصار واعتزوا بأنه صاحب الاقتدار دى أى رواه أبو داود وابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من قال حين يصبح فسمان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاته فى يومه من قال لها حين يمسي أدرك ما فاته فى ليلته كذا فى تفسير المدارك (كذا فى الحصن الحصين عن عثمان إذا أصبحت) أنت يا سلمان (فقل اللهم أنت ربى) ودب كل شئ بخلق والابحاد والاثاء والاعدام (لا شريك لك) فى ذاتك وصفاتك واسمائك (أصعنا) أى دخلنا فى الصباح وقال الكشف الأصباح بمعنى الصبوح (وأصبح الملك) سالمين متلبسين (لله لا شريك له) فى إيماده وإبصاله (ثلاث مرات) ليكون وترا وتكرار التأكيده الوتر (وإذا أسيت فقل مثل ذلك) أى كامر (فانهم يكفرون) أى يطهرون (و يغفر بين ما بينهما) من الذنوب

نفسه وزنة هرشه ومداد كلماته (أى أعد تسليبه وتجميعه مدد خلقه وأقدر بمقدار ما يرضى لنفسه وتقبل هرشه ومقدار مداد كلماته ومداد العشى وممد ما يجده ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لربى الآية قال الزمخشري أى مثلها أو عددها والمراد بكلماته كتبه وجميعه المخرقة ويطلق أيضا على أوامره بل وعلى جميع موجوداته والأظهر أن المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي أى سمعته تسليما يساوى خلقه عند الله مداد وزنه هرشه ومداد كلماته ويوجب صفاته نفسه أو يكون ما يرضيه لنفسه انتهى والأظهر أن نصب عدد على نزع الخافض وقدر فى ما بعد أى سبحانه الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وتقبل هرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يجده من كلماته ومعلوماته والقصد هدم الاستحصاء ونفى الاستحصاء وثبه اشعاران التصور فى المعنى الفقيه لزيادة الكيفية مزينة على زيادة الالفاظ

في الأذكار والادعية باعتبار
الكعبة (معدو) أي رواه
والأربعون أبو عاتق عن
جويرية (سبحان الله عدد
خلته) فان كلامه مخلوقاته
يصح له باعتبار ذاته
وصفاته بلسان قاله أو بيان
حاله إذ لا يتصور مصنوع
بدون صانع وهو صوف
بكلمه (سبحان الله وضاه
نفسه) أي مقدار رضاه
أو لاجل ما يحبه ويرضاه
(سبحان الله زينة حرشه) أي ما
يوازيه وما يوازيه من ملكه
وملكوته (سبحان الله مداد
كلماته) أي مقدار كلماته
التي لا تعد ولا تحصى
ولا تحد ولا تستقصى وقيل
المداد مصدر بمعنى المداي
يمد مداد كلماته ولعل المراد
قد مد كلماته ونثلها
في الكثرة قال العلماء
واستعمله هنا مجازاً لأن كلمات
الله تعالى لا تعد ولا تحصى ولا
تحد ولا تستقصى والمراد به
المبالغة في الكثرة لأنه ذكر
أولاً ما يحصره العدد
الكثير من الخلق ثم زنة
العرش ثم ارتقى إلى ما هو
اعظم منه أي لا لا يحصى
عدداً لا تحصى كلمات الله
تعالى ذكره النووي
في شرح مسلم (م) هر مص
(ع) أي رواه مسلم والنسائي

الأناس البشرية (ابن السني وابن الجار من سلمان كان إذا أصبح) قطع الهزيمة أي دخل في
الصباح (وإذا أمس) أي دخل في المساء (يدعو بهذه الدعوات اللهم) أي استنك من
جاءه (الخبر) بالضم والمذ ويحوز انتص بالذ والتصر فيما أي عاجله الآتي بقته ويقال
مثل ذلك فيما بعده (وأعوزك من جادة الشر) أي الشر الذي يأتي بقته (فإن العبد لا يدري
ما يتبعه إذا أصبح وإذا أمس) قال الحنفى بيان منه صلى الله عليه وسلم لوجه طلب الدلاء
بذلك فلا يقوله الداعي بل يقتصر على حمد من جاءه الشر فن قال ذلك حفظ من بقتة الشر
إلى المساء أو الصباح قال ابن القيم من جرب هذا الدلاء عرف قدر فضله وظهر عموم نفعه
وهو يمنع وصول شر العين ويدفعه بمد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه
واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فانه سلاح والسلاح يضارب به (ع حسن وابن السني
عن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال قال رجل هووم)
أي صلى هووم جمع الهم وهو الحزن حذف الخبر ليدلالة (لزخى) عليه
(ويون) يارسل الله قال أفلأ علمك) بالقاء عطف على محذوف أي انشدك
فاعلمك (كلاماً إذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قال قلت بلى قال قل إذا
أصبحت وإذا أمسيت اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) قيل هما واحد وانما عطف
أحدهما على الآخر لاختلاف القظين وقيل الحزن يكون على ماضى والهم على ما يستقبل
(وأعوزك من الخبز والكسل) أي التثاقل عن الشيء المحمود مع القدرة عليه (وأعوزك من غلبة
من البخل) وهو ترك أداء الزكاة والكفارات وترك الأضائف ومنع العلم
الحضاج إليه (والجبن) بضم الجيم الخوف عند القتال مع الكفار (وأعوزك من غلبة
الدين) وانما استعاذ من الدين لأن نفس الإنسان معلقة به فكان مظنة الاستعاذة (وقهر
الرجال) أراد بالقهر القلبة وإضافة القهر إليها من باب إضافة المصدر إلى الفعل أى
من غلبتي عليهم ويمكن أن يحمل على الإضافة إلى الفاعل) قال فقلت ذلك فاذبح الله
همى وقضى عني ديني وعن علي رضى الله تعالى عنه جاءه مكاتب فقال انى عجزت عن
كتابتى) أي عن بدل مال الكتائب هو المال الذى كاتب به السيد عبده والخبز أصله التأخير
عن الشيء والمقصود من الإتيان به ضد القدرة هراً (فاعنى قال ألا أعلمك كلمات عليهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صعب ديناً) يجوز أن يكون
تيسيراً من اسم كان لنافيه من الإيهام وقوله عليك خبر مقدم عليه وإن يكون خبر
كان وعلبك حالاً من الضمير المتروك في الخبر والعامل هو معنى الفعل المقدر في الخبر (أداء الله
عنك قل اللهم اكفني بحسبائك من حرامك وأغنني بفضلك عن سؤلك عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله ومحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد)
تقدمه لم يأت أحد بمثل ما جاء به أو بأفضل مما جاء به إلا أحد (قال مثل ما قال أو زاد عليه)
فلا استثناء متصل (وفي رواية أنى داود سبحان الله العظيم ومحمده عن عبدالله بن خبيب)
رضي الله عنه (أنه قال خرجنا في ليلة مطر غليظة شديدة نطلب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصلي لئلا قدر كنهه فقال عليه السلام قل فقلت ما أقول قال قل هو الله أحد والموذنين
(حين تصبح وحدين حتى ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) أي تدفع هذه السورة
عنك شر كل ذي شر (دماء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يقول اذا أصبح
اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه على جفنتك ورضوانك وارزقني
فيه حسنة قبلها مني وزكها) أي طهرها وضمها لي وما عملت فيه من سيئة فاغفرها
لي اناك غفور (أي صكثير المغفرة وهي صباه الصبد بما يستحقه من العقاب بالتجاوز
عن ذنوبه (رحيم) الذي لا غاية لرحمته (ودود) مبالغة الواد من السود وهو الحب
الذي يحب الخير لكل الخلائق وقيل الحب لا ولياؤه وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب
المحسنين وانه لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل
فصيل بمعنى مفعول قاله محبوب في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي
الحقيقة كما في نظرا رباب الشهود انه ليس في الكون لغيره وجود فهو الواد وهو المودود
كأنه الحامد والمصود والشاهد والشهود وليس في الدار غيره ديار (كريم) أي كثير
الجلود والعطاء الذي لا ينفد عطائه ولا تنفي خزائنه وهو الكريم المطلق وقيل المتفضل
بلا مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستغنى في العقاب ولا يستغنى في العتاب
وقيل هو الذي اذا قدر غنا واذا وعد وفا واذا أعطى زاد على المتنى ولا يلاي كم اعطى ولن
اعطى واذا رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى وقيل القدس من النقص الموصوف
بالبائس) قال ومن دما بهذا الدماء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه دماء عيسى عليه السلام
كان يقول اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره ولأملك نفع ما أرجو وأصبح الامريد
غيري وأصبحت مرتهنا بعلى ولا تقير أقرتني اللهم لا تشمت) من الاشياء أي لا تقرح (في)
أي بسبب ابتلائى بالبلاء الديني والديني (عدوى) أي انسان أوجبا قال تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن (ولانسوة في صديق) في المصباح الصديق
الصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصديق في الود والتصص والجمع اصدقاء وامرأة
صديق وصديقة اه وفي مختار الصحاح الرجل صديق والابن صديقة والجمع اصدقاء ويقال
لواحد والجمع والمؤنث صديق اه (و لا تجعل مصيبتى في ديني) أي لا تصيب بما ينقص
ديني من أكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة (و لا تجعل الدنيا
أكبر هي) اللهم القصد والحزن أي لا تجعل أكبر قصدي أو حزني لاجل الدنيا بل اجعل أكبر
قصدي أو حزني مصروفًا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا من الله مما لا يد منه في أمر
المعاش فرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي (ولا تسلط علي من لا رجى)
من الكفار والنجار والظلمة بتوليهم على ولا تجعلني مغلوبا لهم ولا يجوز ان يحمل علي
ملائكة المذابح القبر أو في النار ولا تمنع من ارادة معنى الجمع (يا حي) يا من هو موصوف
بالحيوة التي لا يموت عليها فناء ولا موت ولا يصير بها فصور ولا تجز ولا تأخذ سنة
ولا نوم (يا قيوم) أي يا من هو قائم بنفسه لا يفتقر الى غيره ومقيم لغيره (دماء الخضر عليه
السلام) بوزن كنف وقلنس وضرس في الحديث انما معي الخضر خضر الانه جلس

(على)

وابن ابي شيبة وابو حنيفة
عنهما ايضا) والحمد لله
كذلك) أي عدد خلقه
الى آخره (س) أي رواه
النسائي عنها ايضا (صباحان
الله وبحمده ولا اله الا الله
والله اكبر عدد خلقه
ورضاه نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته س) أي
رواه النسائي عنها ايضا
(وقال صلى الله عليه وسلم
لا امرأة دخل عليها يومين
يذهب نوى) اسم جمع لنواة
وهي عظم القرب (واوصى)
اسم جمع لحصة وهي
الاجار الصغار (تصبح) أي
المراة (به) أي باحدهما
واو للشك ويمكن ان يكون
بمعنى الواو والتنوين أي
ثارة بمذا وثرة بالآخر
واستدل بهذا الفعل منها
المؤيد بقرره صلى الله
عليه وسلم لما فيه ساعلى
استحباب استجبة وانها
ليست باعتبار ا صلاحها
ولو وقع الاتفاق على انها
مستحسنة اذلا فرق بين
النوى المنظومة والمنشورة
وكذا بين الاجار المنعومة
المدورة وغيرها الموضوعة
على اصل الحلقة لاسيما
والسالك بغير الجمع وعدم
انتزاع الخلف والجل وهو
مطرده للشيطان ومرضاة

على فروة يضاء فاذهي تهرز خضر امو القرو وقطعة نبات مجتمعة بيا سبة (قال ان الخضر والياس
اذا التقيا في كل موسم لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله) أي الذي شاء
الله والموصول اما خبر مبتدأ محذوف أي الكائن ماشاء الله أو مبتدأ خبر محذوف أي ماشاء الله
الله الكائن أو كان وبعبارة حديث أبي داود والنسائي مرفوعا ماشاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فاشاء الله هو الكائن وما لا يشاء ، لا يكون فلا يكون الا ماشاء الله والى المشية يستند
كل شيء ولا تستند هي الى شيء (لاقوة) أي لاقوة للعبد على كل حركة وسكون (الا) باقدار
(الله ماشاء الله) كل نعمه من الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله
فن قالها ثلاث مرات اذا أصبح أمن من الحرق (بالخبر ك) مصدر حرق في النار وقد يطلق
على النار اولها على مافي القاموس وفي المصباح الحرق بفتحين اسم من احترق النار
ويقال النار بعينها اه (والفرق) بفتحين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا
أدرك الفرق (والسرق) في المصباح سرق ما لا يسرقه من باب ضرب وسرق منه ما لا يندى
الى الاول بنسبه وبالطرف على الزيادة والمصدر سرق بفتحين والاسم السرق بكسر الراء
والمرقة مثله وتخفف مثل كلمة ويسمى المسروق سرقة تسمية بالمصدر وفي مختار الصحاح
سرق منه ما لا يسرق بالكسر سرقا بفتحين والاسم السرق والمرقة بكسر الراء فيها وربما
قالوا سرقة مالا وسرقة تسمية بنسبه الى المرقة وقرئ ان انك سرق اه (ان شاء الله
تعالى دها) معروف الكرخي (أبي محفوظ بن فيروز كان من المشايخ الكبار بحجاب الدهوة
يستسقي قبره يقول البغداديون قبر معروف زريق مجرب وهومن موالى علي ابن موسى
الرضا رضي الله تعالى عنه مات سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وكان استاذ السري
السقطي كذا في الرسالة القشيرية) قال محمد بن حسان قال لي معروف الكرخي الا أعلمك عشر
كلمات خسر للدينبا وخسر للاخرة من دعا الله عز وجل بين وجهه الله عند هن قلت
اكتبها لي قال لا ولكن ارددها عليك كارددها على بكسر بن قيس رجعه الله حسبي الله)
مبتدأ وخبر أي كافي أو كافئ هو الله (ادبني) أي لحفظ ديني من أن يقع فيه شيء يصنفه
أو يزيه (حسبي الله) لديناي حسبي الله الكريم لا أهمني) أي لدفع الشيء الذي اقلقني وحرزني
وازججني (حسبي الله) الحليم القوي لمن يني) أي ظم واعتدى (علي) أي كافي الله
للاشتماع عن ندي علي (حسبي الله) الشديدين كادني) أي زدك من كادني وكرني (بسو)
على نفسي (حسبي الله) أي كافي الله بالاعانة (الرحيم عند) سكرات (الموت) وبالاتخاذ
من شر ابليس وجنوده (حسبي الله) الرؤف عند المسألة) أي عند سؤال منكرو ونكير (في
القبر) أي فيما يستقر الجسد من برو بحر وبطون سباع (حسبي الله) الكريم عند الحساب
حسبي الله اللطيف (في علمه) عند الميزان) أي عند وزن الاعمال بالميزان وخففوا ثقلها بفضل
ورضائه (حسبي الله) القدير عند الصراط) أي عند مجاوزته بذيير العبور وإتمام النور
واكمال السورور بالوصلة الى القصور الشكور (حسبي الله) لا اله الا هو) أي لا كافي في
الدارين وفي جميع الاحوال الا الله الكبير المتعال أو حسبي في كشف غموم الدنيا ودفع
هموم العقبى أو حسبي الله عند كل وحشة وغربة ونعمة ونعمة وذلة وعند كل

لرحمن ولذا لما روي في بد
الجند وسئل عنه فقال
شيء وصلنا من البداية
الى الهداية فلا ينبغي لنا
تركه في النهاية فان النهاية
هي الرجوع الى البداية
والحاصل أنه عليه السلام
قال المرأة (الا أخبرك بما
هو أيسر) أي أيسر
(عليك من هذا) والافضل
قال المظهر شك من الراوي
وقال الطبري يمكن أن يكون
جمعي بل ولما كان أفضل
لأنه اعترف بالقصور وأنه لا
يقدر على أن يحمي شأه
وتسبيحه وفي النهاية
أقدام على أنه قادر على
الإحصاء انتهى وفيه بحث
ظاهر فالظاهر أن قال أنه
صلى الله عليه وسلم أراد
به التنبيه على أن مراعاة
زيادة الكيفية أولى وأكل
وأيسر وأفضل من معاناة
الكمية مع ما فيها من إيلام
القدرة على الإحصاء أو من
الاكتشاف على عهد من
أخلصى ولو بلا استحصاء
فكانها (قالت بلى) أو ما
توقف صلى الله عليه وسلم
على جوابها لكونه من
المعلوم في بابها (فقال
سبحان الله عدد ما خلق
في السماء) أي في الجهة
العليا (وسبحان الله عدد

ماخلق في الارض) أى
 في الجهة السفلى (وسبحان
 الله عدد ما بين ذلك) أى ما بين
 ما ذكر من السما والارض
 من السحاب والطيور
 والهواء (وسبحان الله
 عدد ما هو خافي) أى بعد
 ذلك في الدنيا والعسى
 ولعل تنقيد الصريح بالعد
 الصريح اشار لتزجيده
 عن مشابهة مخلوقاته
 وناسبة موجوداته كما
 قال ليس كنهه شئ (والله
 اكبر مثل ذلك) منصوب
 نصب عدد في القرائن
 السابقة على المصدر ذكره
 ميرك عن الطيبي والظاهر
 ان التقدير بقول والله
 اكبر مثل ما سبق من قوله
 عدد ما خلق في السماء
 الخ وكذا قوله (والحمد لله
 مثل ذلك ولا اله الا الله
 مثل ذلك ولا حول ولا قوة
 الا بالله مثل ذلك) ثم الظاهر
 ان مثل ذلك من تصرفات
 الرواة على قصد الاختصار
 كإيدل عليه حديث أبي
 الدرداء وأبي أمامة كاسياني
 ذكرهما (دس حسب
 من) أى روى أبى داود
 والترمذي والنسائي وابن
 حبان والحاكم من سعد
 بن أبي وقاص (ودخل)
 وزاد في نسخة صلى الله

خوف وامنة أو حسبي الله في جميع حاجاتنا ومناجاتنا عن السؤال والوال في كل حال ولا
 كافي الا هو (عليه) أى على الله الواحد الكافي لاعلى غيره (توكلت) أى اعتمدت
 واستندت في الامور يوم الحساب والنشور فلا أرجو ولا أخاف الا الله (وهو) أى الله
 الكافي (رب العرش العظيم) وإذا كفى في خلق أكبر المخلوقات وأمر تدبيره وحفظه وحده
 لا شريك له فكفايتي في الامور المذكور اظهر وأولى (كذا في الاحياء) أى احياء علوم الدين
 للإمام الجلة ابى حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى بطوس سنة خمس وخمسمائة رحمه الله
 (عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أصبحنا
 وأصبح الملك لله) ويكتب بالحجرة فوقهما أصبنا وامسى اشعارا بنوعى القراءة في الواقفين
 وكذا الحال فيما بعد (والحمد لله) قال الحفصى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كاشف الله
 ومخصا به أى عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره. وكذا الحال في أمسينا انتهى ولا يستفاد
 منه ارباب قوله والحمد لله مع ما فيه كالاتي في الظاهر اعطف على مجموع قوله أصبحنا وأصبح
 الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار مبنى وانشاء معنى ويجوز تعاقبهما على
 الصبح ثم قوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له) استئناف بيان أو تعليل ولا يبعد أن يكون
 معطوفا بحذف العاطف ويحتمل أن يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله
 عطف على أصبحنا وأصبح الملك لله وأصبحنا أى دخلنا في الصباح وهو أول اليوم يعنى
 دخلنا في الصباح صرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى يخالف لأرباب
 المبنى اتقيد عطف الحمد على الملك كالاتي ثم قال والظاهر اعطف على قوله والملك
 لله وبدل عليه قوله (له الملك وله الحمد) قلت لا يظهر له دلالة قالية ولاشارة حالية بل فيها
 افادة تأكيدية وتوطئة لذلك القضية وهى قوله (وهو على كل شئ قدير) للشعار
 بأن اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن تكون له القدرة الكاملة على الوجودات والارادة
 الشاملة لممكنات ثم الحديث الآتى وهو قوله وأصبح الملك لله صريح فى أن قوله والحمد
 لله عطف على الملك لله فيكون التقدير وأصبح الحمد لله فالراد بالحمد ما يحمده عليه من النعم
 كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله وأصبح الملك لله حال من أصبحنا اذا قلنا
 انه فعل تام ومعطوف على أصبحنا اذا قلنا انه ناقص والمجرم محذوف لدلالة الساتى عليه أو خبر
 دل الواو عليه كافي قول الحماسة وهو صريح انتهى ولا يخفى أن معنى التام هنا اتم دينى ومعنى
 أما الاول فلمع الاحتياج الى تقدير وأما الثاني فلان معنى الناقص حيث يوه منه الحديث
 والتحول ومع هذا عطف قوله وأصبح الملك على أصبحنا من باب عطف العام على الخاص
 للاهتمام على التام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع طلب من الشارع حيث
 يطلب كل منهما أن يكون لله خبره قال أبو البقاء أصبح هنا ناقصة والجملة بسمها خبر لها
 فان قلت خبر كان مثل المبدأ لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لأن اسم كان
 يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى أن كلام أبى البقاء لا وجه له هنا لأن
 ما بعد أصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح أن يكون
 خبرا لأصبح الملك لله كما هو ظاهر واضح نعم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل

عليه وسلم (على صفة)

أي بنت حبي بن أخطب

أم المؤمنين (وبين يديها

أربعة آلاف نواة) بالإضافة

(نسخ بين) أي الله سبحانه

(قال قد سمعت مندوققت

على رأسك أكثر من هذا)

أي من مجموع هذا العدد

المجموع عندك من النوى

للأحطة المصنوعة دون

الاقتصار على مراعاة

البنى وبحافظة العدد على

قصد الاحصاء وليس

المراد أنه صلى الله عليه

وسلم قاله على طريق خرق

العادة من طس اللسان

أو بسط الزمان أو بناء

على تفضيل ثوابه في كل

مكان بدليل نقل الراوى

(قالت أي صفة (على

قال قولى سبحانه الله عدد

ما خلق أي وتصورى

جميع افراد مخلوقاته كما

سبق (دمس) أي رواه

ابوداود والحاكم فمن

صفة (وقال لابي الدرداء

أعطاك شيئاً) أي من الذكر

الجمل الميسر للكثرة

المستفادة من زيادة الكيفية

(هو أفضل من ذكر الله)

أي من ذكر الله (الليل)

أي في الليل وقدم لأنه

أفضل أولانه الا حصل

(مع النهار والنهار مع الليل

التي عرفنا أن الملك والحمد لله لا لغيره والتجأنا إليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء
عليه انتهى وهو بالمعنى العطف أنسب من المعنى الحال والحال أنه لو جعل بيان حال القول له
فيه يكون له وجه وجهه وتبنيته وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر به بدخوله
في الصباح أو المساء واستعاذ بما يجتمع من الدماء والثناء قائل (رب) أي لرب (أشكيت خير
ما في هذا اليوم) ويكتب بالجرة فوقه هذه الآية (وغير ما بعده) وبالجرة ما بعدها وكذا
في قوله (أعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده) قال المصنف المراد باليوم في ذكر
الصباح هو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس والمراد باليلة في ذكر المساء هو من المغرب إلى الفجر
وقد أبعد من قال أن ذكر المساء يدخل بالزوال فإن أراد دخول وقت العشاء فقريب وإن أراد
المساء فبعد ذلك قال تعالى فسبحان الله حين تفسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض
وعشيا وحين تظهرون فقال بل المساء والصباح والمساء بالظهر وأيضا فكيف يحمل في قوله (وأشكيت
خير هذه الآية خير ما بعدها) وهل تدخل الآية الألف والفاء في قوله (وأشكيت) أم لا
في هذا المقام أن يراد بالصباح أول النهار والمساء أول الليل كما قيل لفظ اليوم والآية صريحاً عليهما
وأما إرادة النهار والليل جميعاً من الصباح والمساء كما كلام المصنف وإن كان صحيحاً بطريق
الحقيقة أو المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما
كما يشير إليه العنوان ويشعر إليه حديث من قرأ حين يصبح يحصيه حتى يمسي وعكسه والله
سبحانه أعلم ثم أنه لا ينافي قول بعض أرباب الفقه أن المساء معنى آخر يستعمل في محل لا يلقى
به ولذلك في المغرب المساء بعد الظهر إلى المغرب عن الأزهري وعلى هذا قول مجده رحمه الله المساء
مسان إذا زالت الشمس وإذا غربت (رب أعوذ بك من الكسل) يقتضيان أي التناقل في
الطاعة (وسوء الكبر) بضم السين ويجوز قصها ولها قرئ عليهم دائرة السوء وهما
لفظان كالكره والكبر والضعف والضعف وأما الكبر فيكسر الكاف وفتح الباء ويروى
يسكون الباء فيالسكون معنى البطر وبافتح بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر
الطغيان عند التهمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والقدح في الرأي
والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والأفرد طوبى لمن طال عمره وحسن
عمله وروى من غير هذا الطريق عنه أيضاً وسوء الكفر أي سوء عاقبة الكفر والمراد
بالكفر كفران الجمعة فطابق رواية الكبر يسكون الموحدة (رب أعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر) وتنويعهما لتذكير الشامل للتبليد والكبر والأقرب أنه للتبليد
وأبعد الخفي في قوله أن التذكير للتهويل والتعظيم مد من مص أي رواه مسلم وابوداود
والترمذي والنسائي وابن أبي شبة عن ابن مسعود رضي الله عنه (عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات أدولهن إذا أصبحت
وإذا أمسيت قال قبل اللهم فاطر السموات والأرض) أي خالقهما ومبدعهما ويخترعهما
ونصبه على أنه صفة المسادى أو على التداء فإن قوله اللهم بمعنى بالله وكذا ما بعده من
الأوصاف وهو قوله (عالم الغيب والشهادة) أي السر والعلانية (رب كل شيء) أي يصلح كل
شيء وعريه (ومليك) بالانصب أيضاً أي ومالك كل شيء أو ما لكه فصيل بمعنى القاهل

كأندري جمني الصادر (أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شرف نفسي) أي من هواها الخصال
لهدي قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أما إذا وافق الهوى الهدى
فهو كالزبد والعسل (وشر الشيطان) أي جنس الشياطين أو الزئفس وهو إبليس
وخص لآله كثير التلبس أي من وساوسه وتزييناته ومناجاة خطواته (وشره) تخصيص
بعد تعميم وهو يكسر الشين وسكون الزاء أي إشراكه بإقصاعه في الشرك والكفر
والافتلاير في الامم الصالحة أن أحدا يشركه مع الله وأما قوله تعالى أن لا تعبدوا الشيطان
فنعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال الله لكم عبادوا الله وأن اعبدوني هذا
صراط مستقيم وفي نسخة مصحفة بفتحة قال ميرك هذا بكسر الشين وسكون الزاء وهو
الاشهر في الرواية والظاهر في المعنى قال المصنف أي ما يدعو اليه وبوسوس به من الاشراك
بالله ويروي شيخ الشين والزاء أي حياؤه ومصايد واحداه شركته انتهى والشركة بفتح
الشين والزاء وفي آخرها هاء على ما في الأذكار حيائل الشيطان أي مصايد جمع مصيدة
ويطابق على ما يصاد بها من أي شيء كان قال ميرك فالأضافة على الأول إضافة المصدر إلى القاعل
وعلى الثاني محضة (قال فلما إذا أصبحت وإذا أصبحت وإذا أخذت مضجعا) عن أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وأوحي
الهم إني أصبحت أشهدك (بضم همزة وكسر هاء من) الأشهاد أي اجعلك شاهدا على أقراري
بواحدائتك في الألوهية والربوبية وهو أقرار بالشهادتين تجدي اعترافا بها في كل صباح ومساء
وغرضه مره من نفسه وأنه ليس من الغافلين عنها (وأشهد حجة عرشك) أي القربين
في حضرتك وخدمتك (ولانكنتك) بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص أي وأشهد جميع
ملائكتك أسرارهم وأبائهم الداخل فهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون (وجميع
خلقتك) تعميم آخر للتكبير والتعظيم (بأنك) أي على شهادتي وأقراري واعتزافي بأنك
(لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك) طس ت أي رواه الطبراني
في الأوسط والترمذي عن أنس وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم قبل لفظهما من قالها
غفر الله له ما أصاب في يومه وليك (الهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حجة عرشك ولانكنتك
وجميع خلقتك أنك) بفتح همزة كافى نسخة أي بأنك (أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك
لك) وفي بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق لا شريك لك (وأن محمدا
عبدك ورسولك) أربع مرات د ت س أي رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس
ولقطه (من قالهن مرة أعتق الله ربعه من النار ومن قالهن مرتين أعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها ربما أعتقه الله كله من النار) كذا
ذكره ميرك (عن عبدالله بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك) أي كل ما حصل لي من نعمة دينية وأخروية
أو وصل إلى من نعمة دنيوية (فك وحدك) حال من الضمير التصل في قوله فلك أي
فهو حاصل منك منفردا (لا شريك لك) أي في إيجاد وإيصاله (فلك الحمد) أي النماء الجليل
عليه (ولك الشكر) أي استحقاق وجوب الشكر علينا بالسان والجنبان والاركان في مقابلة

(سبحان الله عدد ما خلق)
أي بسدد مخلوقاته
(وسبحانه الله مل ما خلق)
أي قدر مل موجوداته
(وسبحان الله عدد كل شيء)
وكانه عا محاسن لشئله
ما سجدوا يخلق (وسبحان
الله كل شيء) أحاط به
عبار (وسبحان الله عدد
ما أحصى كتابه) أي من
عدد مكتوباته وأسماء
صفاته وذاته (وسبحان
الله مل ما أحصى كتابه
والحمد لله عدد ما خلق
والحمد لله مل ما خلق والحمد
لله عدد كل شيء والحمد لله
مل كل شيء والحمد لله
عدد ما أحصى كتابه
والحمد لله مل ما أحصى
كتاب (ط) أي رواه
البرار والطبراني عن أبي
الدرداء (وقال لابي امامة
ألا أخبرك) بجملة الاستفهام
لتنبيه (بأكثر وأفضل)
بالواو القيد للجمع وفي
أصل الجلال أو أفضل (من
ذكرك الليل مع النهار
والنهار مع الليل) أن تقول
أي هو قولك (سبحان
الله عدد ما خلق
سبحان الله مل خلق
سبحان الله عدد ما في الأرض
والسماء) أي من الآتس
والجن والملائكة والحيوانات

والنباتات والجمادات

وسائر الموجودات (وسبحان الله مل ما في الارض والسماء) اي لوفد رتوبه جميعا (وسبحان الله عدد ما اخصى كتابه وسبحان الله مل ما اخصى كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله مل كل شئ والحمد لله مثل ذلك) اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ (س حب مس) اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن ابي امامة الساهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفته فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكرني قال لا انغير الخ (وكذا) اي مثل ما سبق من التصحيح والتعبيد المذكورين (ط) اي رواه الطبراني (الا انه) اي الطبراني قال موضع سبحان الله (ب نصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله) اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ (ثم قال وتبيح) اي انت (مثل ذلك وتكرير مثل ذلك وكذا) اي مثل رواية الطبراني الاخيرة (رواه احمد سوى الكبير) (حيث لم يقل ويكرر مثل ذلك وحاصله

تلك النعمة وذلك الاحسان اه) فتدأى شكر وده في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يسمى (وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية) وهي عدم الابتلاء (في الدنيا والاخرة) اي في أمورهما أو المراد بالعافية عدم العقوبة (اللهم اني اسئلك العفو) اي العفو عن الذنوب (والعسافية) اي الخلاص من العيوب (في ديني ودنياي وأهلي) اي قرباني وتباعى (ومالي) من التقوى وغيره ولا يبعد أن تكون ما موصولة أي وكل شئ هوئي ومختص في على أيد نعمهم بعد تخصيص فيثقل ماله من العلم والمال والجمال وسائر أسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محر الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة في الدين من الزيف وفي الدنيا من الاقام وفي النهاية العفو محر الذنوب والعافية أن يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى أن الانبياء والاولياء هو الله بالعافية ولا شك أن دعوتهم مستجابة ومع هذا أشد الناس بلايا الانبياء فالأكثر تخمين أن يقيد الاسقام بيسئها كالبرص والجنون والجذام بما يفرغه طبع العوام ولذا ورد التعمد من سى الاسقام وكذا تقيد البلاء في الامور الدينية أو الدينية بالشاكلة من الاحوال الاخرية (اللهم استر عورائي) أي ما يستره منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك (وآمن روماني) أي قزماي مما أخاف وآمن أمر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي آمنا وابدله قال المصنف العورة كل ما يستره منه اذا ظهر والروح القزح انتهى وفي نسخة صحيحة بصفة الجمع فيها وجعل المصنف في شرح المصابيح أصل الرواية عورائي وروماني بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيها انتهى واعلم أن كل من العورات أو العورات يسكون الواو كما قال الله تعالى ثلاث عورات لكم وانما فسخ الواو في العورات فمن حل العامة (اللهم احفظني من بين يدي) فسخ الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على أن المراد بها الجنس والمعنى من قدأى (ومن خلني وعن يميني وعن شمالي) قال الزمخشري في قوله تعالى حكايه عن ابليس ثم لا يبين من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بمعنى لغة تؤخذ ولتقاس وكذا القدم والخطف وقال البيضاوي انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاغيهما بتوجه اليهم والى الآخرين بحرف الجاوزه فان الآتي منهما كالمتصرف عنهم المسار على عز منهم ونظيره قولهم جلست عن يمينهم انتهى وقال ابن العباس في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم (ومن فوق) قال الطبري استوعب الجهلات كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وقنصة فانما يعيق فيه ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفلى حيث قال (وأعوذ بعظمتك ان اغتال من تمنى) ردة آتتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصحفة في هذا المقام وفي نسخة بكثمت اغتال بصفة الجهل من الغتيل وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهي بصكره لم يرتقبه وأصله ان يتحدق ويشغل خفية وحاصله الاخذ بقنصة أو

الموت بخفة والأظهر أن براديه الخلف كما ورد في رواية أبي داود حيث قال وكيع أحد رواة هذا الحديث يعني الخلف دق من سحب من مص أي رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبه كلهم عن ابن عمرو لفظه لم يكن يدعها (من ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال إذا أصبح لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) أي على وجه الاختصاص حقيقة وأن وجوده في الجملة لتفسيره صورة (يحيى ويعيت) أي يسدى ويعيد (وهو حي) أي من الأزل (لا يموت) إلى الأبد فليس له ابتداء ولا يعتره انتهاء فهو الأول والآخر (وهو على كل شيء قدير) دس ق مص أي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبه وابن السني كلهم عن ابن عباس بالهتية والثين العجسة وقيل ابن عباس لكن قوله يحيى ويعيت وهو حي لا يموت يختص برواية ابن السني فيكتب حمزه بالجرعة فوقه قال سيرك ولقسط الحديث (من قال لا إله الا الله إذا أصبح كان له عدد رقية من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشرين سيئة ورفع له عشر درجات) وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح (قال جواد ابن سلمة أحد رواة هذا الحديث فرأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى الناس فقال يا رسول الله إن ابن عباس يحدث منك كذا وكذا قال صدق ابن عباس (في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن أبي مالك الأنصري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين) بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه (اللهم اني استألك خير هذا اليوم وفخه ونصره ونوره وركننه وعداه) بنصبها على أنه بيان لقوله في هذا أو هذه الآية وتؤتى حينئذ شعارها وكذا في قوله (وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده) والفتح فيها هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيها والنصر هو الأمانه على العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الإلهي لعبده حتى يصير به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية إلى طريق الاستقامة على الدائمة إلى حسن الخاتمة (وشر ما فيها وما بعدها) هو حصول الأمر المضر في الدين أو في الدنيا بحيث يشغل صاحبه من خدمة المولى ويحده من حضرة المولى ومن دماء بعض العارفين اللهم يسر أمورنا مع الراحة لقلوبنا وإبداننا (ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لا يه بائت اني سمعتك تدعو كل غداة اللهم غافني في بدني) أي من الآفات البدنية المنفعة من الكمالات والمراد بالعافية أن لا يقع من جميع أعضائه شيء من المعاصي أو معناه اعف عني ما صدر مني في بدني (اللهم غافني في سمعي) أي من الخلل الحسي والمعنوي بأن لا يدرك الحق أو لا يقبله أو يستمع ما لا يجوز سماعه (اللهم غافني في بصري) أي من العمى أو من عدم مشاهدة آيات المولى أو من النظر إلى نحو محرم (اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفرق) أي فقر القلب ولذا أقره بالكفر الحديث كاد الفرق أن يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالتضاه أو يعرضه الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة أو المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج إلى الخلق

الاختلاف في التقديم والتأخير وزيادة التكبير والله اعلم (وقالت أي سلى كافي رواية الطبراني ولهذا ومن فوقها بالطاء مع أن الحديث كله لا طبراني وما في بعض النسخ من وضع الزمر بعدها فلا وجود له (أم بني أبي رافع) وفي نسخة أم ابن أبي رافع (يا رسول الله اخبرني بكمات أي يجعل مقدمات يسيرات جامعيات مانعات ولا تكثر على) أي في الكلمات المدعوات وهونى من الاكثار (قال قولى عشر مرات) أي لا تأمل مرتبة الأعداد فوق الأحاد (الله أكبر) أي اعظم من أن يدرك عظيمته (يقول الله هذا) أي هذا الذكر المشتمل على الكبرياء (إلى) أي خاصة (وقولى سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا) أي هذا الذكر التخصيص لتزكية المخلصي والتدريس الصفي (إلى) أي بلا شريك فيه (وقولى اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت) ولما كان امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل هذا فإنه بينهما نصين على ما ورد

في سورة الحمد (فتقولين
عشر مراراً ويقول قد
ضلتك الطساخر انه تعالى
يقول في كل مرة قد ضلت
وكذا الكلام في قوله هذا
لى والله اعلم (ط) اى رواء
الطبراني عنه ايضا (افضل
الكلام سبحانه روى وبحمده
سبحان روى وبحمده) كرهه
مرتين اشعاراً بان المراد
تكثيره و تقريره (ط) اى
رواء الطبراني (وسبحان
الله والحمد لله قلان) بصيغة
التأنيث وفي نسخة بصيغة
التذكير اى بـ "علاء" ثواب الجليلين
او الفظين وفي نسخة بـ "علاء"
بصيغة الافراد فالعنى
بـ "علاء" كل منهما (ما بين السماء
والارض) اى لو قدر اجرة
جسمه وسيدته انها اشقت على
التزنيه الجزيل والشاء
الجميل وقال النووي سببه
ما شقنا عليه من التزنيه
والتنويص (ولمجد لله) بـ "علاء"
بالتأنيث والتذكير الميران اى
بأنفراد عقبه اشعار بكونه
افضل من سبحانه الله
لان القضية الموجبة اولى
في السنة من القضية السالبة
نظراً الى ان الوجود خير
من العدم ولما يستلزم من
اثبات الكمال في نقصان
والزوال ولذا قدم الدليل
الثبت على النافي هذا

على وجه الكسر والمثالة أو قلّة المال مع عدم القناعة وقلّة الصبر وكثرة الحرص (اللهم
انى اود ذلك من عذاب القبر) اى من انواع عقاب فيه او عايجر الى عذابه من انواع المعاصي
(لا اله الا انت) فلا يستعاضا بالاك (ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تفسى فقال انى سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو بين قاتى أحب ان استبى بسترته وروينا في سنن اى داود
عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح فسبحان الله (المراد به تزيده الله تعالى من السوء او اريد به الصلاة على ماروى
عن ابن عباس قال لعنى زهوه عماليليق به وصلوا له (حين تفسى) اى تدخلون في السماء
وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من أن المساء أول الليل وبه يتم استدلال
ابن عباس رضى الله عنه أن اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية (وحيث تصبحون)
اى تدخلون في الصباح وهو وقت النجيم (وله الحمد) اى للغيره (في السموات والارض)
اى ثابت في اجزائهما اوكاثن في أهلها والجملة معترضة (وعشيا) اى وحين العشى وهو
ما بين زوال الشمس الى غروبها المشهور آخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر
لقوله (وحيث تظهرون) اى تدخلون في الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل المدول من
التزيين لمراعات الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المذهب أن العشى من المغرب الى العشاء
فالمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية أن العشى ما بعد الزوال الى المغرب
وقبل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس العشاء أول الظلام أو من المغرب الى
العقمة أو من زوال الشمس الى طلوع النجيم والعشى آخر النهار انتهى فحصل أن
التخصيص هو الفرق بين العشاء والعشى ولعل هذا هو الحكمة في الصلوات من تفسون الى
قوله وعشيا (يخرج الحى من الميت) بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحوان
من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل
والصالح من الطالح (ويخرج الميت من الحى) على عكس ما ذكر (ويحى الارض) اى بآيات النبات
(بعد موتها) اى بسماها وارض الروح بالايان ونحوه بعد فسادها باضدادها (وكذلك) اى مثل
ذلك الاخراج أو انخروج منه (تخرجون) اى من قبوركم على صيغة المجهول من
الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى أن الابداء والاطادة متساوية في
قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا بالاولى الايمان واعتبروا بانه صاحب
الاقتدار اى رواء ابو داود وابن السنن (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تفسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في
يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته) كذا في تفسير المدارك (وروي في سنن ابن
داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يعلمها فيقول قولى (حين تصبحين سبحان الله) ثم التصبح منسوب على المصدرية كذا في المغرب
(وبحمده) معناه سبحتك بجميع الاك وبمحمده سبحتك ذكره في المغرب ايضا الاظهر في المعنى
ان يقال اسبجه وازمه عماليليق به من الصفات السلبية واقوم بمحمده ثنائه الجليل من التعوت
الشبوية ويمكن ان تكون الواو زائدة فالعنى اسبجه مقرونا بمحمده (لا قوة) اى للبد على كل حركة

وسكون (الاباثة) بإقداره (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) أى سواء شاء العبد أو لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله وما تشاؤون إلا أن يشأ الله وفي الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (أعلم) أى أنا (أن الله على كل شيء قدير) وأن الله قد أحاط بكل شيء (علم) أى أنه قيل ما من عام إلا خص فليل هذا أيضا بما خصص وبأنه أن قوله أن الله على كل شيء قدير خص منه الحالات حيث لم يتعلق به الشئ فلا يتحقق به القدرة وأن قوله أن الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شئ لأن علمه متعلق بالوجود والمعدم والممكن والمستحيل والجزئيات والكلية بل ما يستحيل مما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان أحق العلم الشامل والقدرة الكاملة بهما بمدة أصول الدين وبهما يتم إثبات الحشر والنشر ورد اللاحدة في انكارهم البعث لأن الله تعالى إذا علم الجزئيات والكلية على الحاطة علم الأجزاء المنفرقة المتلاشية في أقطار الأرض فإذا قدر على جمعها أحياء قدر على جمعها أمواتا فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله أعلم دس أى رواء اوداود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بنى هشام عن أمه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى أم عبد الحميد لا يعرفها وقال العسقلاني لم أقف على اسمها أو كانها مصحبة ذكره ميرك ولفظ الحديث (من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن أبي أوفى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله فز وجل والحمد لله والكبرياء لله) أى الذاتية والعظمة أى الصغاية ويشير إلى المنين حديث الكبرياء رداً والمظمة أزارى فمن نازعني فيها فسحقته أى أهلكته (والخلق) أى الوجود التدريجي (والامر) أى المخلوق الآتى الوجود بكن (والليل والنهار وما يصحى) قال المصنف هو بضع البياض اسكان الضاد المبهة وقع الحاء أى يبرز ويشرق ويظهر انتهى وفي نسخة بضم الباء وكسر الحاء أى وما يدخل في وقت الضحوة ولكنه غير مناسب لقوله فيها أى في الليل والنهار اللهم إلا أن يتكلف أنه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أى من البحرين مع أن اللؤلؤ لا يخرج إلا من البحر الأبيض وما عطف عليه فالكل لله (وحد) منفردا (لا شريك له) اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً (أى بصرفه في الطاعات) (وأوسطه فلاحاً) أى ظفراً على حصول الحاجات (وأخراً نجاحاً) أى نجاحاً من الآفات وقال الطبري أى صلاحاً في ديننا بأن يصدر منا ما نخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما نأني ديننا لما هو صلاح في ديننا فنجسنا واجعل خاتمة امرنا بالقور بما هو سبب لدخول الجنة فتدرج في سلك من قيل به في حقهم أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (استك خير الدنيا والآخرة فأرحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي والنسائي بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع

وقد قال النووي في شرح مسلم ضبطاً نقلنا ونقلنا بالتاء المشنة التوقاينة وهو صحيح قال أول ضمير مؤنثين فاشبين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في غملاًن (م ت) أى رواء مسلم والتزمى حسن ابن مالك الأشعري (أحب الكلام إلى الله أربع) أى أربع كلمات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك يا من أى بى الجملات (بدأت) أى بأين أخرت أو وسطت لكن الترتيب المذكور أفضل وأكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التزبه وإثبات التوحيد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم انتم بكونه سبحانه أكبر من أن يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعاراً بأن كمال المعرفة كما هو الجزء من المعرفة كما اشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وماله العارفون ما عرفواك حتى معرفتك وقد قال تعالى وما تدروا الله حق قدره

العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكتب الله
به سبعين الف ملك يصلون عليه) أى يستغفرون له حتى يمسي (وأن مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها) أى ومن قرأها (حين يمسي كان تلك المسئلة غريب في كتاب ابن
السني عن محمد بن إبراهيم) ابن الحارث بن خالد القرشي الثملي الذي أبى عبد الله نفعه
افراد مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (عن أبيه) أى إبراهيم بن الحارث قال البخاري
إبراهيم بن هاجر مع أبيه وذكر عن أحمد بن حنبل أنه ذكر محمد بن إبراهيم بن الحارث فقال
كان أبوه من المهاجرين (قال وجهنا) أى بمنا في رواية (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سرية فامرنا أن نقرأ إذا نحن كافي رواية) أمينا وأصبنا الحسبتم اغناقلناكم حبنا
لا الحكمة (وانكم البنا لترجعون) بالبنا للفاسل أو المنقول لأبل لتبديكم بالامر والنهي
وترجعوا البنا ونجاري على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فقرأنا فثقلوا سلبنا
وعدا كافي رواية) عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لفاطمة رضى الله تعالى عنها ما ينكحك) أى شئ ينسج بك (أن تصمى ما وصيك به) أى
سمك ما علم به عليك (أن تقولى إذا أصبحت وإذا أمسيت) يكسر حشر الخطاب لانه
خطاب لفاطمة ابنته عليه السلام (يا حي) أى ذوالجياة الدائمة الأزلية الأبدية أو ضال
دراك شى مطلق يتدرج جميع الدركات تحت ادراكه جميع الموجودات تحت فعله أو متصف
بالحياة الحقيقية والحياة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم أو توجب العلم ويستحيل انتقاله
وانفكاك (يا قيوم) أى قائم بذاته ومقيم لغيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للأشياء وجود
ودوام الا بوجوده أو قائم بذاته اذهو ذات الذوات وأصل الأصول ومقدم على جميع
الحقائق فلا شئ مقدم عليه ولا مساو له أو شئ ومدبر لجميع الامور لا يتغيره الزيادة والنقصان
(برحمتك) أى بسبب رحمتك (أصغيت) أى اطلب الصوت أى النصره والمراد منك فى
كشف الشدة واستمعين بك فى كل خير واستعذبتك من كل شر (اصلى لى شأنى) يسكون الهمزة
وقد تبدل الفاء الى حالى (كله) تأ كيدله (ولانكفى) بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام
من الوكول أى لانتركنى (الى نفسى طرفه عين) أى غصنة جفن لها والمعنى لادعنى عن نصمة
الامداد فلو خلقت بدون الامداد الالهية والعناية الأزلية صدرتها ما طبع فيها وأما لو
ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه من نعمة اليجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف
برؤية الحق واقرار يعبودية الخلق لك ض هب وابن السني عن أنس رواه الحاكم والزار
كلهم عن أنس قال قال لابتة فاطمة أن تقول فى الصباح والمساء يعنى أمر الرب صلى الله عليه
وسلم فاطمة أن تقول هذا الدعاء فى الصباح والمساء وفى رواية عن علي قال تأملت يوم بدر
ثم قال جئت الى النبي عليه السلام فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت وتأملت ثم جئت
فاذا النبي عليه السلام ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه (عن أم سلمة رضى الله عنها
أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أصبح قال اللهم انى أسئلك علما نافعا) أى
شريعيا أعمل به (وورز طابوا علما متقبلا) بفتح الواو المتحدة أى مقبولا بأن يكون مقرؤا بالاخلاص
(عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال إذا أصبح

أى ما صرفه حق معرفته
أو ما عظموه حق عظمتهم
والعبادة بصوم القسط
لا بخصوص السبب فلا يقال
ان الصبر لليهود فان المعنى
الامر انصب (م ت) أى
رواه مسلم والترمذى عن
سيرة بن جندب (هـ)
أى التكاليف الأربع
(أفضل الكلام) أى افضل
كل ما ينكح به الانسان
(بعد القرآن) أى لكونه
من كلام الله سبحانه فهو
فى المعنى استثناء متصل
أو منقطع (وهى) وفى اصل
الحلال وهى (من القرآن)
أى متفرقة فيه بالجمعة
أورود فبصان الله حين
تمسون والجلدة كشمرا
وقد قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله وأما قوله الله
اكبر فغير موجود ديهذا
الذى ولكنه بحسب المعنى
مستند من قوله تعالى
وكبره تكبيرا ومن قدوله
وربك اكبر اوما خدو
من قوله ولذ كراهه اكبر
ومن قوله ورضوان من
الله اكبر والحاصل ان
الجميع بهذا الترتيب ليس
من القرآن ولذا قال المصنف
أى كل منها جاء فى القرآن
انتهى وقيل الثلاث الاول
وان وجدت فى القرآن

اللهم أصبحت) أى دخلت في الصبح (منك قصة وعافية وسر) يفتح السين مصدر ستر
 وبكسرهما ما يستره (قامت نعمتك صلى) بأن تدخلني جنتك وتجبرني من عذابك لما رواه
 أحمدو البزارى في الادب والترمذى وكذا ابن منيع عن هاذن جبل قال مررتي صلى الله
 عليه وسلم رجل يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك قال ما تدرى تمام النعمة فسال تمام النعمة
 دخول الجنة والقوز من النار انتهى أى النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها
 فان النعم منقسمة الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها الى ما هو وسيلة له أما الغاية فهي سعادة
 الآخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لفناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى
 لا فقر يمهدهى النعمة الحقيقية أنار اليها هنا وسائل بعض العارفين مقام النعمة قال ان تصنع
 رجلا على الصراط ورجلا في الجنة (وعافيتك وسرتك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات وإذا
 أسى كان حقاقى الله أن يتم عليه من الزبير بن العوام رضى الله عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد فيه الا نادى مبتدا والواو مقدرة وفي نسخة الا نادى
 (ينادى) من الملائكة (سبحان الملك القدوس) قال المناوى وفي رواية سبحوا الملك القدوس أى
 زهوا عن النقائص من تزهوا أو قولوا سبحان الملك القدوس أى الظاهر المنزه عن كل عيب
 ونقص (عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا أصبح واذأسى ربي الله
 توكلت على الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم
 ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) أى سواء شاء العبد أو لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة
 بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وفي الحديث القدسي
 تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فمن رضى فله الرضى ومن مضطط فله المضطط ويقول الله ماشاء
 ويحكم ما يريد (أعلم) انا ان الله على كل شى قدير وأن الله قد احاط بكل شى علمام فأت
 دخل الجنة عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 ابهج أحدكم أن يكون كأبى ضمضم) وفي رواية الانجبون أن تكونوا كأبى ضمضم (قالوا
 ومن أبى ضمضم يا رسول الله) وفي رواية قالوا يا رسول الله من أبى ضمضم (قال كان اذا أصبح
 قال اللهم انى قد وهبت نفسي وعرضي) بكسر المعين في يختار الصحاح العرض النفس يقال
 اكرمت عنه عرضى أى صنت منه نفسي وفلان في العرض أى برى من أن يشتم أو يعاب
 وقبل عرض الرجل حسبه اه باختصار (كف فلا يشتم) من باب ضرب (من شتموه ولا يظلم
 من ظلمه ولا يضرب من ضربه) وفي رواية قال ان أبى ضمضم كان اذا أصبح قال اللهم
 انى قد تصدقت بعرضى على من ظلمنى أخرجه أبو عمر وكذا في أسد الغابة في معرفة الصحابة وأيضا
 فيها أبو ضمضم غير منسوب روى عنه الحسن بن أبى الحسن وقنادة انه قال اللهم انى تصدقت
 بعرضى على عبادك روى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رجلا
 من المسلمين قال اللهم انه ليس لى مال أنصدق به وانى قد جعلت عرضى صدقة لله من اصاب منه
 شيئا من المسلمين قال فأوجب النبي صلى الله عليه وسلم ان قد قدره له أظنه أبى ضمضم انتهت (عن
 أبى الدرداء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى
 حسبي الله) أى كافى جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مربي

لكن اربعة لم توجد فيه ولم
 الحديث مبنى على التغليب
 انتهى وبعده لا يفتنى (أ)
 أى رواه أحد عن غيره أيضا
 (من قالها) أى ذكر الكلمات
 الأربع (كتب له بكل حرف)
 أى من حروفها الهجائية
 النبائية (عشر حسنتات ط)
 أى رواه الطبرانى عن ابن
 عمر (هى) وفي نسخة
 صحيحة لان قولها على ان
 السلام لا يستداه وان
 مصدريه أى لقولى اياها
 (أحب الى) أى عندى (ما
 طلعت عليه الشمس) أى
 من الدنيا وما فيها من
 الاموال وغيرها وقال
 العارف الجاهى قدس الله
 سره السامى أى ما طلعت
 عليه شمس الوجود والا
 فالدينا احقر من ان يقابل
 بذكر الله الودود وقال ابن
 العربي أطلق المفاضلة بين
 قول هذه الكلمات وبين ما
 طلعت عليه الشمس ومن
 شرط المفاضلة استواء
 الشئتين في اصل المعنى ثم
 يزيد احد هما على الآخر
 فأجاب ابن بطال بان معناه
 انها أحب اليه من كل شى
 لانه لا شى الا الدينيا
 والآخرة فأخرج المخرج من
 ذكر الشئ بذكر الدينيا
 اذ لا شى سواها الا الآخرة

والاجاب ابن العربي بما حصله
 أن افضل قدر اديه اصله
 القعل لا المفاضلة كقوله
 تعالى اصحاب الجنة يومئذ
 خير مستقروا احسن قبلا
 ولا مفاضلة بين الجنة
 والنار أو الخطاب واقع
 صلى ما استغرقه - وس
 أكثر الناس فانهم يعتقدون
 أن الدنيا لا شيء مثلهما
 وانها المقصود فاخبر بانها
 عنده خير مما يظنون انه لا
 شيء افضل منه وقال
 بعض المحققين يحتمل ان
 يكون المراد ان هذه
 الكلمات احب الى من ان
 يكون له الدنيا وانصدق
 والحاصل أن التسواب
 المقرب على قول هذا
 الكلام أكثر من ثواب
 تصديق جميع الدنيا
 أو ان يكون المراد احب
 الى من جيع الدنيا واقتلها
 او اقتلها وكانت العرب
 يفضلون بجميع الاموال
 والله أعلم بالاحوال (م)
 من مص هو) أى رواء
 مسلم والترمذى والنسائي
 وابن أبي شيبة واهو عوانة
 عن أبي هريرة (ان الجنة
 طيبة السربة) أى قالة
 لظهور النباتات الطيبات
 منها كما قال تعالى والبلد
 الطيب يخرج نباته باذن

(الاله الا هو) استئناف بيان لما سبق أو توطئة لقوله (عليه توكلت) أى عليه اعتمدت
 لا على غيره فلا رجوع ولا أخاف الاله لقوله سبحانه وتوكل على الحى الذى لا يموت ولقوله
 تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفى رواية المتوكلون (وهو رب العرش العظيم) بالجر
 على انه صفة للعرش وفى رواية بالرفع على انه صفة لرب والاول أبلغ والمراد بالعرش الملك
 العظيم أو الجسم الاعظم المحيط الذى ينزل منه الاحكام والمقادير (سبع مرات) لعل الحكمة
 فى اعتبار العدد المحافظة على الاعضاء السبعة لاجل االى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
 المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعى ورمى الجمرات
 أى رواء ابن السنى عن أبي الدرداء ولغظه من قاله ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي
 (كفاه الله ما أهمهم من أمر الدنيا والآخرة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى قوله الیه المصير وآية الكرسي حين يصبح
 حفظ بهما) أى ببركتهم امن الآفات (حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح)
 نسأل الله الكريم التوفيق للعمل بهما وسأروجوه الخير (وروي فى كتاب ابن السنى من طلق
 ابن حبيب) التزمى بفتح الهمزة والنون بصرى صدوق طاب دعى بالارجاء مات بعد التسعين
 ومائة (قال جاهد رجل الى أبي الدرداء) عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصارى صحابى
 جليل أول مشاهده أحد وكان جليلا زاهدا فقيها حكميما مات فى خلافة عثمان وقيل ماض بعد
 ذلك روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وتسعة وسبعون حديثا
 اتفق البخارى ومسلم منها على حديثين وانفرد البخارى منها بثلاثة ومسلم بثمانية (فقال يا أبا
 الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يصح الله تعالى يفعل ذلك بكلمات سمعن
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
 قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى) أى ورب كل شيء
 بالإيجاد والاعداد (لا اله الا انت عليك توكلت) ونقت لا يفسرك (وانتدرب
 العرش العظيم) خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات (لاحول) أى لا تحول ولا اجتناب
 مما لا يرضى الله (ولا قوة) أى ولا استطاعة على ما يقرب الى الله (الابالله) أى لا يتوفىق
 الله وعنايته (العلوى) فوق خلقه بالقر (العظيم) الكبير) ماشاء الله فى العالم وجوده
 (كان) أى وجد وحصل فى أى وقت اراده (ومالم يشاء) فيه (لم يكن) أى لم يوجد ولم
 يحصل ابدا سواه العبد أو يشاء لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله تعالى
 وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وعلى هذا اتفق السلف ولا صيرة بخلاف بعض
 الخلف وفى الحديث القدسي تريد أيد ولا يكون الا ما اريد فمن رضى فله ازضى ومن
 سخط فله السخط وبفعل الله ما يشاء وبحكم ما يريد (أعلم) أى اعتدنا (أن الله على كل شيء)
 شاه (قد روى أن الله) بالفتح صلف على ان الاولى (قد احاط) أحاطة كاملة شاملة بكل
 شيء (من امور المخلوقات الجليات والخفيات من جميع الجهات من الكلمات والجزيات
 من الذات والصفات حتى عدد النظرات والذرات (علما) أى علما مجبها بجميع
 المعلومات وامن شيء خيرا كان أو شرا حسنا كان أو قبيحا جوهر كان أو عرضا فى الدنيا

ربه (عذبة الماء) فيه إجماع
الى ان الماء الحلو هو السبب
في الابواب (وانها) أى
باعتبار بعض مواضعها
المتعلقة بتخليق أعمال العباد
في آيات انبائها
(فيمسك) بكسر كاف جمع
قاع وهي الأرض المستوية
الخالية من الشجر ومنه
قوله تعالى كسراب يبهية
قال البيضاوى هي بمعنى
القناع وهي الأرض
المستوية وقال المصنف
جمع قاع وهو المسكان
المستوى الواسع في وعاء
من الأرض قلت هو نباتي
بظاهاه قوله تعالى فاما
صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا واما ما ذكره
بعض القومين من ان القاع
مستقيم الماء فالظاهر
أنه لا يلزم المقام حيث أنه
لا يصلح للنبات (وان
غراسها) بكسر القامين
جمع الغرس بالغرض بمعنى
المفروس والضمير الى
القيمان (هذه) أى ثواب
الكلمات الأربع ونحوها
من الباقيات الصالحات
وتنتجها من الثمرات (ت)
أدروا الزمزمى عن ابن
مسعود (و يفرس لك
بكل واحدة) أى من
الكلمات الأربع (شجرة

والآخرة والقيوم والشهادة الأرواح محيط بها ولا يعزب عن علمه ذرة من ذرات العلم
لأنه كل شئ ولا شئ لغيره ولا يخرج شئ عن أمره وعن مراده وفيه دلالة على كمال
قدرته وعلمه وأن كل الكائنات تحت قدرته داخلية في علمه وحاصلة أن العلم على وجه الاحاطة
مختص به تعالى ولذا قال ولا يحيطون به علما (اللهم انى اعوذ بك من شر نفسي) أى من
هو اها الخائف للهذى قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى
الهدى فهو كالزبد والسهل (ومن شر كل دابة) فسمعة تدب على الأرض (انت آخذ
بناصيتها) كنى باخذ الناصية عن الاستيلاء والقهر قال في تفسير الجلالين أى مالكها وقاترها
فلا تقع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل
اه (ان ربي على صراط مستقيم) أى طريق الحق والعدل (ورواء من طريق آخر من رجل
من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل عن أى السرداء وفيه انه كرر يحسن الرجل
اليه يقول أدرك دارك في المصباح الدار معروفة وهي مؤنة والجمع أدور مثل افلس ونهمز
الواو ولا نهمز وتقلب فيقال أدور وتجمع على ديار ودور اه (فقد احترقت وهو يقول
ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم ينصبه
في نفسه ولا أهله ولا ماله شئ يكرهه وقد قلنا اليوم ثم قال انهضوا بنا في مختار الصباح
نفض قام وباه قطع وخضع اه (فقام وقاموا معه فالتهموا الى داره وقد احترق ما حولها
ولم ينصهائى) وعن أبي نصر التمار (هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي ثقة عابد
مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو ابن احدى وتسعين) عن محمد بن النصر رجه الله قال
قال آدم صلى الله على نبينا وعليه يارب شغلنى بكسب يدي فعلى شئ أفيد بجماع الحمد والتسبيح
فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اذا أصبحت (أى دخلت في الصباح) فقل ثلاثا واذا أمسيت
أى اذا دخلت في المساء فقل ثلاثا (الحمد) الوصف بالجبل ثابت (لله رب العالمين) على
جميع النعماء (جدا وائق نعمه) أى يقابلها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الامتلاء
بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجمه والا
فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل (ويكافى مزبده) أى جائل ويساوى في المستقبل (فذلك بجماع
الحمد والتسبيح والله أعلم ذكره النووي) رجه الله عليه (باب ما يقال عند المساء
(عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى)
أدى دخل في النساء هو أول الليل (قال أمسينا) أى دخلنا في المساء (وامسى الملك لله) أى صار له
(والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن) فحدثني ابي زيارته حفظ عن ابيهم في هذه
الملوك وله الحمد هو على كل شئ قدبر اللهم انى اسئلك من خير هذه الليلة وخير ما فيها) أى خير ما سكن
فيها ومثلته عليه الصلاة والسلام خير امن هذه الاذن من مجاز عن قبول الطاعات التي قدمها فيها
(وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) أى استعاذته صلى الله عليه وسلم من شرها مجاز عن طلب الغفر
عما قد عرفها (اللهم انى اعوذ بك من الكسل) أى ان التناقل في الطاعة مع استطاعتى (والهرم)
وهو كبر السن الذي يؤدي الى تساقط القوى (وسوء الكبر) يفتح الباب في ارواية العجبة قال
الخطابي رجه الله اراد بها ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل وانحراف وتخبط الرأى والعجز

من الحر كثر وغير ذلك مما يمسو الحال (وفتنة الدنيا وعذاب القبر عن عبد الله كان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا أمسى قال أمسينا) أى دخلنا فى المساء (وأمسى الملك لله) أى صار له (والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراء قال فيه له الملك وله الجود هو على كل شئ قدير رب اسئلك خيرا ما فى هذه الليلة وخيرا ما بعدها واهو ذلك من شرف ما فى هذه الليلة وشرا ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء الكفر أى من شر الكفر واتقه وشؤمه ومن سوء الكرب (رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر) من ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان يقول اذا أمسى اللهم بك أسئنا وبك نجيا وبك نفوسنا وبك النشور عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم أنشئ لى لاله الا انت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك أى أناقيم على الوفاء بما عاهدتني فى الأزل من الأقرار بروبيتك وموقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القسامة والثواب والعقاب (ما استطعت) أى اشارة الى الاعتراف والتقصير عن كسبه الواجب من حق طاعته أى لا أقدر ان أعبدك كما تحب ورضى ولكن اجتهد بقدر طاعتي (أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي) أصل البوء الزوم أى أقرك بما أنعمت على واعترف بما جرتحت من الذنوب (فأغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب الا انت) وقال من قالها من النهار موقنا نضب على الحمال أى اعتقادا بها (فات من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن خات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة) يعنى يموت مؤمنا ويدخل الجنة لامحالة (رواه البخارى فى الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قلت (ما لا استهان بمعنى التعظيم أى لقيت شدة عظيمة) من قرب لدغنى البارحة قال لو قلت حين أسيت أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق لم تضرك) فاعله ضعيف ما عالى العزب (هكذا رويناه فى كتاب ابن السنى) وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات ثلاثا ثم تضره عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه) أى مع ذكر اسمه من اعتقاد حسن ونية خالصة (شئ) فى الأرض ولا فى السما هو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شئ) جوابا ما من عبد وفى رواية لم نصبه فجأة بلاء يصبح فجأة الأثر اذا جاءه بفتنة من غير تقدم سبب ومن قالها حين يصبح لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي (فى كتاب السنن) من ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يمسي رضى رضى (وفى نسخة (رضىنا) أى نحن معاشر المؤمنين (بالله ربنا) تميز من النسبة أى رضىنا بروبيته وكذا الحال فى قوله (وبالإسلام ديننا) أى ودين الإسلام (وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا) أى وبرسالة محمد عليه الصلاة والسلام والمراد بالرضا هنا التصديق على وجه التحقيق عدم ادأى رواد الأربعة والحاكم واحد والطبرانى من حديث ابى سلام خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميركوفى بعض النسخ تحت رمز الأربعة ابوسلام ونحت رمز

فى الجنة) أى زيادة صلى الله تعالى عليه وسلم (فى مص طس) أى رواه ابن ماجه وابن أبى شيبة والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة (أخذ واجتكم) قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوقاية أى ما تنقيكم (من النار) أى ليعنى هذه) أى يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوى (فأنه) أى لان هذه الكلمات (بآتين) أى بمحض من بعد ان يحسم أى يحسم ثوابه (يوم القيامة) مجتبات قال المصنف بضم الميم وقص الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهى مجنبة الجيش التى تكون فى الجنة والميدرة وقيل هى الكتيبة التى تأخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما فى النهاية لكنه صح صاحب سلاخ المؤمن وكذا المذرى يفتح النون وقالوا فى مقدمات امامكم وقال فى الترغيب وفى رواية الحاكم مجنبات ورواه الطبرانى فى الصغير بمجمع الفقتين (معقبات) قال المصنف بكسر التصادف

و تشديدها سميت بذلك
 لأنها تعاد مرة بعد مرة
 وقيل لأنها تقل عقب الصلاة
 انتهى والظاهر أن المراد بها
 هنأنا بأنين عقيب
 ذكرها كما يدل عليه
 قوله بحسبنا والقصود
 انتهى بأنين صاحبه من
 عينه ويساره ووراء
 ظهره على سبيل التوزيع
 أولئك تهن بحسن به ولم
 يذكر قداده لأنه من جهة
 الجنة متوجها إليها (وهن
 الباقيات الصالحات) أي
 المذكورة في القرآن على
 حذف مضاف متدرج
 تفسيرها كما ورد الطبرج
 في قوله تعالى والباقيات
 الصالحات جبر عندك ثوابا
 وخيرا ملاهي وإن كانت
 بحسب القنظ تعميها غيرها
 من الأقوال والأعمال
 ولكن فسر بهذه الكلمات
 على وجه البيان والمنال
 (س مس صط طس) أي
 رواء النسائي والحاكم
 والطبراني في الصغير
 والأوسط كلهم عن أبي
 هريرة (وكل تسبحة
 صدقة) أي مثل صدقة في
 الثواب أو في الدلالة على
 تصديق صاحبها وصدق
 بحسنه لله سبحانه وكل
 تحميدة صدقة وكل تحليلة

الحاكم سابق ونحت الباقي المتدرج لفظ الحديث من قاله إذا أصبح وأسى كان
 حقا على الله أن يرضيه (وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم أن في بعض النسخ المتقدمة
 فوق رسولاً كتب نيام موزا بالالف والطاء اشعارا بأن رواية أحمد والطبراني بلفظ
 نيبا والباقي باللفظ رسولاً وزاد في نسخة رمز السترمذي معها ويؤيده ما قاله الترمذي
 في الأذكار وقص في رواية أبي داود وغيره ومحمد رسولاً وفي الترمذي نيبا فسحب الجمع بينهما
 فيقول نيبا رسولاً ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نيبا لتقدم
 وجود النبوة على تحقق الرسالة والظاهر أن يقول مرة رسولاً وأخرى نيبا لوجع بينهما أو الوجه
 أيضا جازاذا المراد اثبات الوصفين له (رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً) وبمحمد صلى الله
 عليه وسلم نيبا ثلاث مرات مسى (أى رواه ابن أبي شيبة وابن السني عن أبي سلام) اللهم
 ما أصح بي من نعمة أو بأحد من خلقك (أى كل ما حصل لي من منحة دينية وأخرية أو وصل
 إلى من نعمة دينية) فذكر وحده (حال من الضمير المتصل في قوله فذكر أى فهو حاصل منك منفردا
 لا شريك لك) (أى في إيجاده وبصالحه) (فلك الحمد) (أى الثناء الجليل عليه) (ولك الشكر)
 أى استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والأركان في مقابلته تلك النعمة وذلك
 الاحسان قال بعض المحققين الفاء في ذلك جواب الشرط كافى وقوله تعالى وما بك من نعمة
 غن الله ومن شرط الجزاء أن يكون سببا للشرط ولا يستقيم هذا في الآية لا يتبدل الأخبار
 والتنبه على الخطأ وهو أنهم كانوا لا يقولون بذكر نعم الله تعالى بل كانوا يذكرونها بالمعاصي
 فتقبل لهم أني أخبركم بأنهم الله تعالى حتى يقوموا بشكرها والحديث بعكسها أى أني أقر
 واعترف بأن كل النعم الحاصلة الواصلة من إبداء الخلق إلى انتهاء دخول الجنة منك وحده
 فإزعمنى أن أقوم بشكرها ولا أشكر غيرك انتهى والمراد بقوله إلى انتهاء دخول الجنة هو
 التأييد لا التثنية ثم قوله فلك الحمد الخ قريب المطلوب ولذا قدم الخبر على المبدأ المفيد
 للعصر يعنى إذا كانت النعمة مختصة بك فهذا أنا أنا ذاك اليك وأخص الحمد والشكر لك
 (فانلا لك الحمد) (لأنك) (ولك الشكر) (لا لحد صواك دس) رواه أبو داود والنسائي
 عن عبد الله بن غنم البياضى يخضع الفين المجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني
 عن ابن عباس بلفظ (من قال حين يصبح فتدأى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد أدى
 شكر ليلته من قرأ في ليلة) قيد طردى (ألف آية) خالصا لله (لنى الله) وهو ضاحك في
 وجهه (أى راض عنه في مشاهدته) قيل يارسول الله ومن يقوى (أى يستطيع) على
 قراءة ألف آية في كل يوم (أى لا يستطيع كل أحد هذه القراءة على جهة المواظبة (فقرأ)
 صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكتار إلى آخرها) وهذه السورة
 فانها كترائة ألف آية في التزهيد من الدنيا والتزغيب في عين اليقين وعلم اليقين قيل
 ووجهه ان القرآن ستة آلاف وكسروا إذا ترك الكسر كانت ألف سدسه ومقاصد القرآن
 على ما ذكره الفزالي ستة ثلاثمائة واحدتها معرفة الآخرة المشتملة عليه السورة والتعبير
 من هذا المعنى بالف آية أفهم من التعبير عنه بدس القرآن مع أنه لو عبر عنه بثلاث القرآن
 حرى (ثم قال والنبي نضى يده انها تعدل ألف آية) (أى لتساوى سدس القرآن (الدلى

صدقة (مدق) اى يروا مسلم

وابو داود وابن ماجه

عن ابى ذر وسيدنا الحديث

يصبح على كل سلاحي

من احكم صدقة (وهن)

اى الكلمات الاربع

(الواتى) جمع التى الموصولة

الموضوعة لفرد المؤنث

(يقنن) يضم ففتح على

صيغة المجهول اى يذكرن

(فى صلاة) الضمير ذلك

انه صلى الله عليه وسلم

قال لعنه العباس الى هنا

من كلام المصنف (يا عباس

يا عماء) يسكون الهمزة

وقفا (الأصطيك) يضم

همزة وكسر طامى عطية

رضية (الأنصك) يفتح

همزة وتون اى اعطيك

منحة منية واصل النسخ

ان يعطى الرجل شاة او ناقة

يشرب لبنها ثم يردھا اذا

ذهب درھام كثر استعمله

حتى يبل فى كل عطاء كذا

فى القرب (الأحبوك)

بضم الهمزة وسكون الحاء

بضم الواو مدح من حياء

كذا اذا اعطاه والحباسة

العبيدة على ما فى النهاية

والمعنى عطية هبة وفى نسخة

الاخبر بك والظاهر انه

تصغير (الافهـ سل بك)

بالياء على ما فى الاصول

المعددة والنسخ العسيرة

خط عن عمر) لاه ضيف اسنادا ورواه فى المشكاة عنه فروا لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف
آية فى كل يوم قالوا ومن يستطيع على قراءة ألف آية فى كل يوم قال أما يستطيع فى كل يوم ورواه
هـب (ما من رجل) ذكر الرجل استرادى وكذا الأنى والحنى (يدعو بهذا الدعاء فى أول
ليله وأول نهاره) وخص بهذين الوقتين ليتمل تمام ليله ونهاره كقوله تعالى وسجوده
بكرة واصبلا (الاعصم الله من ابليس وجنوده) ومن جميع كبده وحيله ووسوسه (بسم
الله) استعين على جميع امورى واتبرك باسم الله تعالى (ذى الشان) اى الامر والحكم واليه
ترجع الامور (عظيم البرهان) يعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند
اهل العقول بالتقدمات البينية وهو قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن
وقيل هو الأدلة والحجج المنتجة بها فى حجة المنكرين وهو اعم (شديد السلطان) وهو يضم
السين وسكون اللام وقد انضم ويذكر يؤنثوله معان منها البرهان والحجة وانه اتردون
ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة
لله اذ قيل شديد سلطنته (ما شاء الله كان اعمو ذابها) اى التبعى اليه (من كواسوس) الشيطان
وحيله وكيله (كرهن الزيرين العوام) يشدد الواو على وزن شداد ابو الزير من العشرة البشرية
باب الاستعانة بـ اى انواع الدعوات التى وقع فيها الاستعانة من العوذ وهو الالتجاء
والوذن من الصحاح (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمو ذوا) ارنذب (بالله) اى لا يغيره (من جهد البلا) بفتح الجيم وتضم اى مشتته الى
الغاية وشدة الى الهابة وقيل الجهد مصدر ا جهدهم اى ابلغ غايك وقد يطلق على
المشقة ايضا وهى المصائب التى تعيب الانسان فى دينه اودنياء ويخرج من دفعها ولا يصير
على وقوعها وقال الطيبى المراد بجهد البلا الحالة التى يتخبط بها الانسان حتى يختار حيث
عليها الموت ويقناه انتهى ومن ابر عن رضى الله عنهما أنه فسر بقله المال وكثرة العيال
وكأنه أراد أشد أنواعه ولذا ورد كاد الفقر ان يكون كفرا (ودرك الشقاء) بفتح الزاء
وسكونها اى من الادراك لما يلحق الانسان من تبعته وقال فى النهاية الدرك هو الحقوق
والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا قال الطيبى ومنه الحديث لو قال ان شاء الله
لم يبحث وكان دركاه فى حاجته وقال صاحب الصلاح الدرك بفتح الزاء اسم بالسكون
المصدر والشقاء بفتح الشين بمعنى الشقاوة تقيض السعادة ويعنى بمعنى التعب كقوله تعالى
ما أزلنا عليك القرآن لتشقى وقبل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع أهل الشقاوة
وهى جهنم ومن موضع يحصل لنافه شقاوة ا وهو مصدر ا مضاف الى المفعول أولى الفاعل
أى من درك الشقاء اياها من دركنا الشقاء وقيل المراد بالشقاء الهلاك ويطلق على السبب المؤدى
اليه (وسوء القضاء) اى ما ينشأ عنه سوء فى الدين والدنيا والدين والمال والخاتمة قضاء كالأل
بعضهم هو ما يسوء الانسان أو يوقه فى المكروه قال الطيبى على أن لفظا سوء منصرف الى المقضى
عليه قال زين العرب هو مثل قوله من شر ما قضيت وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضى
لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال فى
الأزل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التى تلك الكلمات على سبيل التفصيل (وشماعة

(الاعداء) وهي فرح العدو بلبسة تنزل عن يعاديه أى قولوا نموذ بك من أن تصيناء مصيبة في ديننا أوديانا بحيث يفرح اعداؤنا وبهذا علم أن الكلمات الاربعة جامعة مائة لصون البلاء وان ينهما عوم وخصوص من وجه كافي كلام البلاء والنفحة وقد اخطأ ابن جرير حيث قال ولكن المقام مقام الاطباب لم يؤثر فيه تدخل بعض معاني النفاضة واغنى بعضها عن بعض انتهى وانت عرفت أن هذا كلام في غاية من اليجاز بل قارب محلا من الاجاز ف قوله مقام الاطباب ليس في محل الصواب متفق عليه ولقد البخارى على ما في الحصن اللهم انا نموذ بك من جهد البلاء الى آخره ثم اعلم أنه فهم من طرق الحديث في الصحيحين أن المرفوع من الحديث ثلاث جل من اجل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة أحد رواة الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها أنها ما هي وقديين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان أن الجملة الزيدة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شامة الاعداء (كان سعد) أى ابن ابي وقاص (بأمر) ولا ي ذر عن الكشيحي بأمرنا (يخص ويذكره من النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان بأمر من اللهم انا نموذ بك من البخل) ضد الكرم وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحققي الطلب كاقيل في غفر الله لك بلطف الماضي والبادي للصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلصق شئ بالله ولا يصفاه لكنه التصاق تخصيص كأه خص الرب بالاستعاذة قال الامام غفر الدين جاد الحمد لله والحمد لله المحمود تقديم المعمول بقيد المحصر عند طائفة فا الحكم في أنه جاء أعوذ بالله ولم يسمح بالله أعوذ لأن الاتيان بلفظ الاستعاذة امثال الامر وقال بعضهم بتقديم المعمول في الكلام تفن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل بقبض عنان الانبساط والتفني فيه لائق لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد لله شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها لعقل (وأعوذ بك أن أزد) بضم الهزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة (الى أزدل العمر) اخسه يعنى الهرم وانحرف (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) يعنى بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرمان ان قوله يعنى فتنة الدجال من زيادة شعبة ابن الجراح ورد في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اإذا ذنا الله من كل مكروه والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم واليلة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) تشريعا لانه وطقيا لهم صفة المم من الادعية (اللهم انا أعوذ بك من الجهر) وهو صدم القدرة (والكسل) وهو الشاقل والفتور والتواني عن الامر (والجبن) ضد الشجاعة ولا ي ذر زيادة والبخل بدل والجبن (والهرم) وهو اقصى الكبر (وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا) بما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشواتها وعجالاتها واعطها هو المياذ بالله أمر الخائفة عند الموت (وفتنة الممات) قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شذ ذلك والافاضل السؤال واقع لمعالجة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير السبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيعت الى الموت لقربها عنه وجنبت تكون فتنة المحيا قبل ذلك (والجواب الممات) مصدران

وفي نسخة باللام قيل هي الرواية الصحيحة (عشر خصال) بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الاتصال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر خصال وانما ذكره بالقطب مختلفة تقريرا او تأكيد او تحريضا وتأيدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجدة الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال التور يشق الخصلة هي الخصلة وهي الاختلال العارض للنفس اما مشورتها لشيء او حاجتها اليه فمصلحة كاتقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اليه (اذا أنت فعلت) وقدم التأكيد لتأيد (ذلك) اى ما ذكر من عشر خصال على الوجه الاسنى وهوان يقول الكلمات الاربعة عشر اشرافا ما سوى القيام (غفر الله لك) على ما في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل (ذلك) اى ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او طريق التفسير يراعى (اوله وآخره) اى مبتداه

يجوز ان يلاضافة على وزن مفعول ويصلحسان للزمان والمكان والمصدر (عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعليلا لامتهو عبودية منه (اللهم اني أعوذ
بك من الكسل) وهو الغفور من الشيء مع القدرة على عمله ايثار الراحة البدن على التعب
(ومن الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والاثم) ماوجب
الاثم (والغرم) أي الدين فيما لايجوز (ومن فتنه الغير) سؤال منك وتكير (وعذاب الغير)
وهو مايرتب بعدفتنه على المجرمين فالاول كالقدمة للثاني وعلامة عليه (ومن فتنه النار)
هي سؤال الخرفه على سبيل التوبخ واليه الاشارة بقوله تعالى كما التي فيها فوج سألهم خزنها
أم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعدفتنها (ومن شرفته الغنى) كالبطر والطغيان وعدم
تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنه الفقر) كان يحمله الغنى على اكتساب الحرام أو التلطف
بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشرفي الغنى ولم يذكره
في الفقر ونحوه أجيب بأنه تصريح بما فيه من الشروان مضرة أكبر من مضرة فقيره أو تقلظ على
الافتناء حتى لايفرأ يفتناهم ولا يفتلوا عن فساد أرواها الى ان صورة أخواته لاخير فيها بخلاف
صورته فانها قد تكون خيرا او تعقبي في القبح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي
ان لفظة شرفي الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب
الاستعاذة من اردل الشر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا لفظ
وشرفته الغنى وشرفته الفقر ويأتي بعد اواب أيضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن
أبي مطيع عن هشام بإسناد شرفي الموضعين والتقييد في الغنى والعقر بالشر لا بد منه لان كلا
منهما فيه خيرا باعتبار التقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر اه
وتعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث بدى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال
واما قوله وسيأتي بعد بلفظ شرفته الغنى وشرفته الفقر فلا يساعده فيما قاله لان لكل ماني
ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شرفي فتنه الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لم ينف مجي لفظ
شرفي غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ
ابن حجر في انتفاض الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني فغنى العارف عن
التشاغل بالرد عليه (واعوذ بك من فتنه السج) بفتح الميم وكسر السين آخره حاد مهملتين
(النحال) بتشديد الجيم الاور الكذاب وهذه الفتنه وان كانت من جملة فتنه
الحيال لكن اعيدت تأكيد العظمه وكرة نرها ولكونها تقع في محيا اناس مخصوصين
وهم الذين في زمن خروجه وفتنة الهبالة لكل احد فتغارا (اللهم اعسل عني خطايي)
جمع خطيئة (جاء التلج) بالثنية (والبرد) بفتح الواو وحده والراء هو حب الغمام في باب مايقول
بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والمخ والبرد وقال التوريشي ذكر انواع الطهارات
المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تابانا لانواع المغفرة التي لا يخلص
من الذنوب الا بها أي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تحميم الذنوب بماء هذه
انواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاصواب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطبري ويمكن
ان يقال ذكر البلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما فتناول انواع الرحمة بعد المغفرة لطفاء

ومنتهاه وذلك ان من
الذنوب ما لا يرافقه الانسان
دفعة واحدة وانما يتأني
منه شيئا فشيئا ويحتمل ان
يكون معناه ما تقدم من
ذنبه وما تأخر ذنبه
التوريشي (فتنه وحديثه)
أي جديده كما في بعض
النسخ وهو اصل الاصيل
(خطأ وعسده صفيره
وكبره سره وهلايته)
والقصود استغراقه
واحاطته بهبته الخصال
العشر وقد زادها ايضا
بقوله (عسر خصال)
بعد حصر هذه الاسام
كقوله تعالى تلك عشرة
كاملة وما احسن مقابلة
العشرة الكاملة بالهشرة
المبشرة (ان تصلي أربع
ركعات) أي بتسليمة
واحدة على ما هو ظاهر
من الاطلاق ليلانها را
وقيل يصلي في النهار
بتسليمة وفي الليل بتسليتين
وقيل الاولى ان يصلي مرة
بتسليمة واخرى بتسليتين
(اقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وصورة) قيل
لابن عباس رضي الله عنه
ما هذه الصور بعد الفاتحة
قال الهام الكاثر والعصر
وقل يا أيها الكافرون
والاخلاص وفي رواية

حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورعها أى اغسل خطاياى بالماء أى اغفرها وزد على الغفران شعول الرحمة (ونق) بفتح النون وتشديد التاف (قلبي من الخطايا كما تقبيل الثوب الأبيض من الدنس) أى الوسخ وتقبيل بفتح المشاة القوية وهو تأكيد للسابق وبجاء عن إزالة الذنوب وبمحواثرها (وباعد) أبعاد (وبين خطاياى كما باعدت) أى كتبتك (بين المشرق والمغرب) أى حل بينى وبينها حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالكلية (كذا في صحيح البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من الكسل) من الكسل (سقط من اصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل) (وأعوذ بك من الجبن) وأعوذ بك من الهرم (وأعوذ بك من البخل) وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في القنع شار بذلك إلى أن المراد بارذل الهرم في حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذى في هذا الحديث المقصير بالشيخوخة وضعف القوى والقلو والقهم وتناقص الأحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المستكة المطلوب عند المحققين من العمر التفكير في آلا الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بأوجب الشكر بالقلب والجوارح والخسوف العاقل لهما فهو كالشيء الرديء والذى لا يتنفع به فينبغي أن يستعاض منه (عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله علما نافعا) معمول به وقال أهل التصوف العلم النافع هو معرفة علوم أهل التصوف والعمل لينبئ القلب وعلوم الشرع الطاهرة ليست نافعة بمعنى أنها ليست مؤثرة في تطهير القلب وإن كانت نافعة من حيث أنه باب عليها فليس مراد أهل التصوف بذلك ثم علوم الشرع الظاهرة كاحكام الحليى والنفس (وتعوذوا بالله من علم لا ينفع عن سليمان بن سرد) بضم وفتح قال استب رجلان افعال من السبأ أى شتم أحدهما الآخر (عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى يحضر منه (وتحن عنده جلوس) أى لقيام الله صلى الله عليه وسلم إياهم بقوله لا تقوموا كما يقوم الأجاج بعضهم لبعض وقوله من أراد أن يقتل له الرجل قياما فليتبوأ مقعده من النار (وأحدهما يسب صاحبه) أى سب شديدا (بغضبا) أى بفتح الضاد دخل من فاعل يسب (قداجر وجهه) أى من شدة غضبه لأنه يثير في القلب حرارة عظيمة قد تقتل صاحبها بالمقابلة وقد لا تقتل لانتشارها في الأعضاء خصوصا الوجه لأنه ألقفها وأقربها إلى القلب (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انى أعلم بكلة) أى بالمعنى القوي الشامل للجملة المقيدة (لوقا لها لذهب) أى زال (عنه ما يجد أى ما يجرد من الغضب يتركها) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (والحديث مقتبس من قوله تعالى وما ينزغك من الشيطان نزع فاستد بالله أنه سميع عليم قال الطبري أى ولا ينعى الاستعانة من امتك إلا المتقين بدليل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا هم طائف من الشيطان تذكروا أى ما لهم به تعالى ونهاهم عنه فإذا هم مبصرون لطريق السدادور ضواما وسوس به اليهم (قالتوا للرجل) أى بدسكوته لكسالى غضبه (لا نسبح) وفي نسخة لا نسبح (ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم أى فتمتد وتقول ذلك) قال أنى لست بمجنون) قال النووي هذا كلام من

إذا زلزلت والعباديات والنصرو الاخلاص كذا ذكر بعض شراح المشكاة (فأذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وانت قائم أى قبل الركوع واجلجلة حالية) قلت سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة يسكون الشين ويكسر (ثم تركز فتقولها) أى بعد سبحان ربى العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه (وانت راكع) أى قبل رفع الرأس (عشرا) أى عشر مرات (ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى) بفتح الشاء وكسر الواو أى تخفض وتخفض حال كونك (ساجدا) أى مریدا للمجسود في الصفاح هوى بالفتح هوى بالكسر هو إذا سقط إلى أسفل (فتقولها) أى في المجهود عشرا ثم ترفع إلى رأسك كما في نسخة مصحصة (من المجهود فتقولها عشرا ثم تسجد) أى ثانيا (فتقولها عشر اثم ترفع رأسك من المجهود فتقولها عشرا قبل ان تقوم) وسبأى الكلام عليه (فذلك) أى مجموع ما ذكره خمس وسبعون مرة في كل ركعة

تفعل ذلك (استثناف

بسان اى تصنع ما ذكر من
التسبيحات المعشرة
فى اربع ركعات اى فى
مواضعها المقدرة للقررة
(ان استطعت ان تصليها)
اى هذه الصلاة المسماة
بمسلاة التسبيح (فى كل
يوم) اى اول ليلة (مرة)
فاضل فان لم تفعل) اى بان
لم تستطع فى كل شهر مرة
اى اقل وفى نسخة
صحيفة (فى كل جمعة مرة)
فان لم تفعل فى كل شهر
مرة فان لم تفعل فى كل
سنة مرة فان لم تفعل فى
عمرك مرة) فيه اشعار بان
ملا يدرك كله لا يتركه
وان اقل العمل بالحديث
فى فضائل الاعمال ان يأتى
به مرة ومن زاد زاد الله
فى حسنة (دق مس حب)
اى روى ما روى ابو داود وابن ماجه
والحاكم وابن حبان كاهم عن
ابن عباس ورواه ابن ماجه
عن ابي رافع ايضا وروى
الترمذى ونحوه عن ابي
رافع قط وقال حديث
غريب فى الباب عن ابن
عباس وعبد الله بن عمر
والفضل بن عباس وروى
ابن المبارك وخير واحد
من أهل العلم صلاة التسبيح
وذكر الفضل فيه انتهى

لم يهذب باوار الشريعة ولم يفتح بالدين رتوهم ان الاستعاذة مخصوصة بالحيون ولم يعرف
ان الغضب من نزغات الشيطان ولذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويحكم بالباطل
ويفعل المذموم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن قاله أو صنى قال لا تغضب فرد مرار
فقال لا تغضب ولم يرد عليه فى الوصية على لا تغضب وفيه دليل على عظم عقبة الغضب
وما ينشأ عنه قال الطبري ويحتمل ان يكون ذلك من المسافقين أو من جفاة الارب
وفى رواية اخرى غير انى لست بمجنون فانطلق اليه رجل فقال له تمود بالله من الشيطان
الرجيم فقال ترى فى بأس للمجنون انا اذهب وفى رواية ابنى د وادا أن ذلك الرجل هو
معاذ فهذا ايضا نشأ عن غضب وقلة احتمال وسوء أدب انتهى وكونه معاذ بن صحر وان ابن جبل
يعين تأويله بان ذلك وقع منه قرب اسلامه انتهى أى وصدر عنه من شدة الغضب من حيث
لا يدرك ما تقدم من شديد الفرح وكثير الخوف لانه رضى الله عنه فى آخر الامر صار
من أجلاء الصحابة وأكابرهم ببركة ربه صلى الله عليه وسلم الذى هو الحبيب
والطيب للمشاق والمجاهدين الى ان قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه أعلم أمى بالحلال
والحرام معاذ بن جبل ولاء الذين مدة طويلة وقاله النبى صلى الله عليه وسلم يا معاذ انى
احب لك ما احب لنفسى فاذا فرغت من صلاتك فقل اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ويؤيد ما نقرر فيه قوله وطلب من النبى صلى الله عليه وسلم ان يوصيه فقال له لا تغضب
فاذا ذلك فقال لا تغضب مثق عليه روى ابو داود قال ابن العلاء وهل يرى ولم يذكر الرجل
(م عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابي ذر (عن ابيه) سعد بن أبى وقاص (انه قال
تمودوا بكلمات) خمس (كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ بهن) عبودية وارشاد لآمنه
(اللهم انى أعوذ بك) استجير واعتصم واصله أعوذ بكون الهـ من فنقتل حركة الواو
تخفيفا للبا (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من البخل) ضد الكرم ولما كان الجود اما
بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثانى سخاوة ويقابلها البخل ولا
يجتمع السخاوة والشجاعة الا فى نفس كاملة ولا بعدمان الا من مثناه فى النفس استعاذ منهما
لما مضى (وأعوذ بك من ان أرتد الى ارض العرب) اى اسفه وهو الهزم الشديد حتى لا يعلم ما كان
قبل أن يعلم وهو اسوأ الممر أعاد الله من البلايا مجنسه وكرمه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا)
واعظمها فتنة الدجال (ومن عذاب القبر) ما فيه من الاهوال والشدة (عن هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها (أن النبى صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ اللهم) معول لقول مقدر أى قول اللهم (انى أعوذ بك من فتنة الدار) أى من
فتنة تؤدى الى عذاب النار (ومن عذاب النار) وأعوذ بك من فتنة القبر) من فتنة تؤدى
الى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من فتنة الفنى (ككصرف المال
فى المعاصى) (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع فى مال الغير وغير ذلك (وأعوذ بك من فتنة
الصبيح الدجال) بدل من المسبح أو متأسع وعطف بيان (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت
كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر
وعذاب القبر وشر فتنة الفنى وشر فتنة الفقر) بآيات لفظة شر فى الفنى والفقر كما مر

التنبيه عليه حقيقة والمراد انفس المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كسعد الغنى والتذلل له بما يتدنس به عرضه ويشتم به دينه وتخطئه وعدمه رضا باقيم الله الله الى غير ذلك ما يندم فاعله ويأثم عليه (اللهم انى أعوذ بك من شرفتنه المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء النجى والبرد وفق قلبي من الخطايا كما غفقت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى أعوذ بك من الكسل والماثم والغرم وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت (أى فعلت قال الطبيب أى من شر عمل يحتاج فيه الى العفو والغفران (ومن شر ما لم اعمل) استعاذ من شران يعمل في المستقبل ما لا يرضاه بان يحفظه منه ومن شران يصير معيبتا بنفسه في ترك القبايح فانه يحب ان يرى ذلك من فضل ربه او لئلا يصيبه شر عمل غيره قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا عنكم خاصة ويحتمل انه استعاذ من أن يكون ممن يحسب أن محمد عالم بفعل انتهى وكل منها في غاية بها وأغرب ابن جرير حيث لم يفسر قوله من شر ما لم اعمل بمعنى من المصائب وكأنه جعل على أن لا ادري نصف العلم ثم قال والتول الثاني أقرب بل في الاول من البعد عن ظاهر اللفظ مالا يخفى انتهى وفيه أنه انما عدل من اللفظ لعدم استقامة التعمد من شر ما لم يعمل الا بهذا المعنى واشالله فالغنى أعوذ بك من شر ما لم اعمل الى الآن ويمكن أن يقع في مستقبل الزمان والله المستعان رواه مسلم وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وروى النسائي وابن أبي شيبه عنها ايضا اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك) أى لتعيرك (اسلمت) أى اتقيادا ظاهرا (وبك آمنت) أى تصديقا باطنا (وعليك توكلت) أى اعتمدت فى امورى أولا وآخرا أو معناه اسلمت جميع امورى لتدبيرها فاقى لاسمك نفعا ولا ضرها (وبك آمنت) أى بنويفتك آمنت بجميع ما يجب الايمان به (وعليك توكلت) فى سائر امورى وأغرب ابن جرير بقوله فى عليك تجوز الا ان ضمن توكلت باعتمدت لتعذر تعديه بملى بدون التضمن وقد تقدم بعض الكلام عليه بما يرجع لفظن اليه وبجملة أن التوكل لا يتمدى الا بعلى على ما يشهد عليه الكتاب والسنة ودقار اللفظ ولا فرق بينه وبين الاعتماد فى التمسدية والاستناد فلا وجه لتخصيه فانه يمتنع بفيد الاستعلاء على زعمه وانما كان يصح التضمن لو كان الغالب استعماله بغير على ثم استعمل بعلى فيحتاج الى تضمين فعل لا يستعمل الا بعلى كما لا يخفى على أرباب النهى وأصحاب المعلى (واليك أئبت) أى رجعت من المعصية الى الطاعة أو من الغفلة الى الذكر أو من الغيبة الى الحضور (وبك) أى بامانتك (خاضعت) أى حاربت اعدائك (اللهم انى أعوذ بعزتك) أى بقلبتك فان العزة لله جميعا (لاله الا أنت) فلا موجود ولا معبود ولا مقصود الا أنت ولا سؤال الا منك ولا استعاذة الا لك (أن تغفلنى) متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة أى أعوذ من أن تغفلنى بعد اذهبتنى ووقفتنى للافتساد الظاهر والباطن فىهلك وقضائك وللانابة الى جنبك والخاصة مع اعدائك والالنجاء فى كل حال الى عزتك ونصرتك وفيه إيحاء الى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهبتنا (أنت الحلى الذى لا يموت) بالغبية وفى الحصن أنت الحلى لا تقوت بالخطاب

(وبدون)

كلام التزمذى وقال الحفاظ ابن حجر العسقلانى هذا حديث حسن وقد أساء ابن الجوزى يذكره فى الموضوعات وقال السداز قمى اصح شئ ورد فى فضائل السور فضل قل هو الله أحد واصح شئ ورد فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقول عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغوب فيها يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا يغفل عنها قال ويبدأ فى الركوع بسبحان ربى العظيم وفى السجود بسبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان هذا فى هذه الصلاة هل يسبح فى سجدة السهو عشرا عشر اقل لانها ملى لثلاثة تسبيحة وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات المسائل من الدين وحديثها اخبر به أبو داود والتزمذى وابن ماجه والحاكم وصحبه ويستحب ان يعتادها ولا يغفل عنها وقد ذكر التزمذى من ابن المبارك انه قال ان صلاحا ليللا فاحب الى ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا

بأن شاء سلم وإن شاء لم
 يسلم غير أن التسليم الذي
 يقوله بعد الفراغ من
 الصلاة الثانية يؤدي إلى
 جلسة الاستراحة وكان
 عبد الله بن المبارك
 يسبح قبل القراءة خمس
 عشرة ثم بعد القراءة
 عشرا والباقي في الحديث
 ولا يسبح بعد الرفع من
 السجدة ذكره الترمذي
 قال السبكي وجدة اللة ابن
 المبارك تمنع من مخالفة
 الحديث وأما أحب العمل
 بما قضته حديث ابن عباس
 ولا يثنى من التسبيح بعد
 السجدة من الفصل بين
 الرفع والقيام فإن جلسة
 الاستراحة مشروعة
 في هذا العمل ويثبت للمتعب
 أن يعمل بمحمد بن
 عباس تارة ويعمل بحديث
 ابن المبارك أخرى وإن
 فعلها بعد الزوال قبل
 صلاة الظهر وإن بقرأ
 فيها تارة قازلة والعاديات
 والقصر الاخلاص وتارة
 بالهاكم التكاثر والعصر
 وقبل بالها الكافرون
 والاخلاص وإن يكون
 دعاؤه بعد التشهد قبل
 السلام ثم يسلم ويدعو
 لحاجته في كل شيء ذكره
 وردت سنة انتهى

وبدون الوصول وفيه تأكيد العزة أيضا وأبعد ابن جرير حيث
 عن حضرتك طرفه عين بل اجعلني دائم الشهود لك وعن القيام بأوامرك وتواهيك
 بل اجعلني دائم التعبد لك وعن الإيمان بك بل اجعلني دائم التصديق بعلمه من عندك انتهى
 ولا يخفى أن معنى كلامه أن يصل ليس من مادة الاضلال السني هو ضد الهداية بل متعد
 ضل بمعنى غاب ~~كما~~ توهم فيما سبق ثم اخطأ في الترتيب بين فقرات كلامه اذ يجب
 تقديم الإيمان على السلام والاحسان على ما يعرفه أهل العرفان ثم قال والا كان في الاضلال
 لكل من هذه المعاني الثلاثة نوع من الأمانة المعنوية عقب بما يوجب ضده من الحياة الأبدية
 فقال انشأ على الخ وفيه مع قطع النظر عن تكلفه وتصفه ان الأمانة المعنوية ضدها الحياة
 الحقيقية وضدها الحياة القاتية حياة الأبدية وإنما تبيين الأشياء بأضدادها (والجن والأنس
 يمتثلون) خضوعا بالذلل لهما المتكلمان المقصودان بالتبليغ فكانا الأصل متفق عليه
 (من الحسان قال أو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 اني أعوذ بك من الأربع) أي المهودة في الذهن أو هو اجمال وتقصيل فينبذ تكرير التعمد
 (من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تبصع) أي لا يستجاب ولا يعتد به
 فكانه غير مسموع يقال اسمع دعائي أي اجب لان الغرض من السماع هو الإجابة والتسويل
 قال أبو طالب المكي قد استأذني صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استأذ من الشريك
 والتماني وسوء الاخلاق والعلم الذي لم تقترنه به التقوى فهو باب من ابواب الدنيا أو نوع
 من أنواع الهوى وقال الطيبي أعلم أن في كل من القرائن الأربع ما يشعر بأن وجوده مبني على
 غايته وإن الغرض منه تلك الغاية وذلك أن تحصيل العلوم انما هو للارتفاع بها فإذا لم يتشعب به
 لم يتخلص منه كفا قابل يكون وبالا ولذلك استأذ وان طلب انما خلق لان تشعبه لباريه
 وينشرح لذلك الصدر ويقذف الورق فيه فاذ لم يكن كذلك كان غسقا فيجب ان يستعاض منه قال
 تعالى فلو يل لقامية فلوهم من ذكر الله وإن النفس يعتد بها اذا انحرفت عن دار الغرور
 وانا بآل دار الخلود هي اذ ~~كانت~~ منهومة لا تشعب حرصا على الدنيا كانت اعدي عدو
 المرء فآلى الشيء يستعاض منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم يتشعب بصله وعمله
 ولم يشعب قلبه ولم تشعب نفسه والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسينا ونعم الوكيل
 روى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة ورواه الترمذي عن عبد الله بن عمر وبالأو
 والسائي عنهما أي عن أبي هريرة وابن عمر (وعن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعود من خمس) وهو لا ينافي الزيادة (من الجن) أي في القتال (والفضل) أي
 في بذل المال (وسواهم) بضم الميم ويسكن أي سوء الكبر في آخر الحال أو مضيه فيما لا ينفعه
 في المال (وفئة الصدر) أي من قسوة القلب وحسب الدنيا وامثال ذلك وقيل هو مومته
 وقصاده وقيل ما ينطوي عليه من الحقد والحسد والعقائد الباطلة والاخلاق السيئة وقال الطيبي
 فئدة الصدر هو الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن ير دان بضله يجعل صدره ضيقا حرجا
 ناظما يصعد في السماوى الآية الى دار الفرور التي هي سجن المؤمن والنجا في عن دار
 الخلود وهي الجنة التي عر ضها ~~سكن~~ من السعد والارض اعدت للذين انتهى

وهو ضد شرح الصدر الذي قال تعالى فخر الله ان يهديه بشره للاسلام ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن علامته قال اتصافى عن دار الغرور والآنانية الى دار الخلود والاستعداد لموت قبل نزوله (وعذاب القبر) أى البرزخ رواه ابو داود والنسائي وكذا ابن ماجه وابن حبان (وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الفقر) أى فقر القلب أى من قلب حريص على جمع المال أو الفقر الذى يغضى بصاحبه الى كفران النعمة فى المآك ونسيانه ذكركم المتعالي أودعوه الى سد الخلة بما يتدسس به مرضه ويثلم به دينه وقال الطيبي أراد فقر النفس أعنى الثراء الذى يقابل غنى النفس الذى هو قضايتها أو أراد قسلة المال والمراد الاستعانة من السنة المتفرعة عليها كالجزع وعدم الرضى به أو أرادوا بقوله (والقلة) القلة فى ابواب البر وخصال الخير لانه صلى الله عليه وسلم يؤثر الاقلال فى الدنيا ويكره الاستكثار من الاعراض القساية وقال غيره اراد قلة المدد أو المدد فقال بعضهم المراد قلة الصبر وقلة الانصرار أو قسلة المال بحيث لا يكون له كفاف من القوت فيجترع عن وظائف العبادة وفى الحصن الحصين النفاق بدل القلة وهى شدة الفقر (والذلة) أى من أن أكون ذليلاً فى أعين الناس بحيث يستحقونه ويحقرون شأنه والاطهار المراد بها الذلة الحاصلة من العصية أو التذلل للاغتراب على وجه المسكنة والمراد بهذه الادعية تعليم الأمة وكشف الغربة قال الطيبي اصل الفقر كسر قمار الظهور والفقر يستعمل على اربعة أو جه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلزام الانسان مادام فى الدنيا بل عام للموجودات كلها وعليه قوله تعالى يألها الناس أثم الفقراء الى الله والناسى صدم القنيتان وهو الذى **ك**سور فى قوله تعالى لفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله وانما الصدقات لفقراء والثالث فقر النفس وهو المقابل بقوله الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يعد المال غنى الرابع الفقر الى الله تعالى المشار اليه بقوله اللهم أغنى بالافتقار اليك ولا تقصرنى وفى نسخة بلالا بالاستغناء منك وإياه عنى تعالى قوله رب انى لمأسألت الى من خير فقير والمستعاض منه فى الحديث هو القسم الثالث وانما استعاض صلى الله عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لاقلة المال قال عياض وقد يكون استعاضته صلى الله عليه وسلم من فنة المال والمراد القننة من عدم احتماله وقلة الرضى به ولذا قال وقننة الفقر ولم يقل الفقر كيف وقد صحت احاديث كثيرة فى فضل الفقر انتهى وقوله لم يقل الفقر أى فى غير هذا الحديث ثم الفرق بين القول الاول والرابع فى كلام الطيبي ان الفقر الاول عام اضطرارى والرابع خاص اختياري أو شهود ذلك الاضطرار ودوام حضور ذلك الافتقار وأغرب ابن حجر حيث قال واستمر فرقه بين الاول والرابع غير صحيح وهذا على صدم فقعه دليل صريح (وأعوذ بك من أن أعظم أو أنظم) علوم وبجهول والنظم وضع الشئ فى غير موضعه أو التعدى فى حق غيره رواه ابو داود والنسائي وكذا ابن ماجه والحاكم (وعنه) أى عن ابى هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك

أما كونها بعد الزوال فقد أخرج ابو داود من أبى الجوزاء عن رجل له حصبة يروى انى عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ضد الحسبك ولا تحسبك واعطيك حتى ظننت انه يعطى عطية قال اذا زالت الشمس قسم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم رفع رأسك فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً وتكبر عشراً وتبلى عشراً ثم تصنع ذلك فى الأربع الركعات قائم لو كنت اعظم أهل الارض ذنباً غفرتك قلت قائم استطع ان أصليها فى تلك الساعة قال صلها من الليل او النهار وأقول لعل وجه اختصاص وقت الزوال بالمسبة التسبيح والتكبر عن نقص صفات الكمال والله أعلم بالحال وقال فى الاحياء يقول فى اول الصلاة صهاك اللهم وبمحمد وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة وعشراً بعدها والباقي عشراً وعشراً كفى الحديث ولا يسبح

من الجوع) أى الالم الذى ينال الحيوان من خلوه المعدة عن الغذاء ويؤذيه تارة الى المرض وتارة الى الموت وأشار بقوله (فانه يفسد الضجيع) أى المضجع وهو ما يلازم فى الضجيع أى جوع يمنع من التهجوع ووضائف العبادات كالسجود والركوع وقال الطبيب الجوع يضعف القوى وينشوش الدماغ فثير افكار اردية وخيالات فائدة ففعل وظائف العبادات والمراقبات ولذلك خصى بالضجيع الذى يلازمه ليلاً ومن ثم حرم الوصال انتهى وقد يستدل بهذا الحديث لما قيل من أن الجوع المجرى لا ثواب فيه (وأعوذ بك من الخيانة) وهى ضد الأمانة قال الطبيب هى مخالفة الحق ونقض العهد والسر والاعتراف بأنها شاملة لجميع التكاليف الشرعية كإبدل عليه قوله تعالى انا همضنا الأمانة على السموات والارض وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أمانكم شاملاً للجميع (فانهما) بثبت البطانة) أى الخصلة الباطنة قال الطبيب هى ضد الطهارة وأصلها فى الثوب فاستعيرت لما يستتبه الإنسان وقيل أى شئ الذى يستتبه من امره ويجعله بطانة حاله وفى المغرب بطانة الشئ أصله أو خاصته مستعمارة من بطانة ثوب قال ابن الملك جصل الجوع ضجيعاً والخيانة بطانة للامانة بينهما كالإنسان يلازمه ضجيعه وبطانته رواء أبو داود والنسائي وابن ماجه (وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من البرص) بضمين يارض يحدث فى الاعضاء (والجذام) بضم الجيم علة يذهب معها شعور الاعضاء وفى القاموس الجذام كخراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهبائها وربما انتهى الى تآكل الاعضاء وسقوطها عن تقسرح (والجنون) أى زوال العقل الذى هو منشأ الخيرات (ومن سى الاسقام) كالاستسقاء والسل أى الدق والمرض الزمن الطويل وهو نعيم بعد تحصيص قال الطبيب وانما يعود من الاسقام مطلقاً فان بعضها بالخلف مؤثمة ويكثر نموت عند الصبر عليه مع عدم ازمائه كالحمى والصداع والارد وانما استعاض من السم الزمن لانه يئنه بصاحبه الى حالة يغفرها الجسم ويقل دونها المؤانس والمداوى مع ما يورث من الشين فيها الجنون الذى يزيل العقل فلا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما العلتان الزمتان مع ما فيها من القذارة والبشاعة تغير الصور وقد اتفقوا على انها يمديان الى الغير انتهى ولله ارادة كما لا يخفى ان الله يخلق ما لا يابعد ملازمة اصحابها والا قالوا بأنهما يمديان بطبعهما باطل ولذا قال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول وقال لاهدوى بطبع الهدى ولا ينافى الخرافة الصحيح فر من المجهوم فرارك من الاسد فانه يحول على بيان الجواز واللتوقع شئ منه بخلق الله فينسب الى الاهداء بالطبع فيقع فى محذور اعتقاد التأثير لغير الله وقد عمل صلى الله عليه وسلم بالامر من ليشير الى الجوابين عن قضية الحديثين فانه جاءه مجنون فأكل معه قاتلاً بسم الله قد بالله وتوكل عليه وجاءه مجذوم آخر ليأبىه فلم يجد اليه به وقال قد يا بعت قالوا نظر الى السبب والشانى نظر الى السبب فى مقام الفرق وبين أن كلا من القسمين حتى ثم الفضل لمن غلب عليه التوكل أو وصل الى مقام الجمع هو الاول والشانى لغيره والله أعلم وقال ابن الملك الحاصل أن كل مرض يحترز الناس من صاحبه ذلك المرض

بعد السجدة الأخيرة قاعدة
وهذا هو الحسن وهو
اختيار عبد الله بن المبارك
ثم قال وإن زاد بعد التسبيح
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم حسن وقد
ورد ذلك فى بعض الروايات
واما الدعاء فقد ذكره
شيخ مشايخنا جلال الدين
السيوطى فى الكلام الطيب
عن الامام احمد أنه قول
بعد صلاة التسبيح قبل
السلام اللهم انى أسألك
توفيق اهل الهدى وعمال
اهل اليقين ومناجاة اهل
التوبة وعزم اهل الصبر
وجدا اهل الخشية وطلب
اهل الرقة وتبدا اهل
الورع وعزتان اهل العلم
حتى اخاطبك اللهم انى
أسألك مخافة تجعزنى عن
معاصيك حتى أعسل
بطاعتك عملاً استحق به
رضاك وحتى انا حصصك
بالتوبة خوفاً منك وحتى
اخلى لك النصيحة حياة
منك وحتى اتوكل عليك
فى الامور كلها حسن ظن
بك سبحانه خالق النصار
انتهى وذكره أيضاً ابن
أبى الصيف العيني زبيل
مكة الشرفية فى كتاب
الجمعة فى رثاء يوم الجمعة
انه يستحب صلاة التسبيح

ولا يتقصون منه ولا يتنفع منهم ويهجز بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق عباده يستحب الاستعاذة من ذلك المرض فالأضافة ليست بمعنى من كذا ولكن خاتمة فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف أى الاستقام السبئية رواء اوداود والنسائي وكذا ابن ابي شيبة (وعن قطبة) بضم القاف وسكون الطاء وقطع الموحدة (ابن مالك) أى التعليق وقيل الذباني (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة التصرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالاخلاق الاعمال الباطنة (والاعمال) أى الافعال الظاهرة (والاهواء) جمع الهوى مصدر هوأ اذا أحبه ثم سعى بالهوى المشتبه بمحودا كان أو مذموما ثم ضرب على غير المحمود كذا فى المغرب قال الطبري الاضافة فى القرية بين الاولين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفى الثالثة بناية لان الاهواء كلها منكرا انتهى والاظهر أن الاضافات كلها من باب واحد وكل الهوى على المعنى القوي كإقوى قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولذا قيل الهوى اذا وافق الهدى يكون كالرأية مع السبل يعنى فيصلو بها العمل وقال الشاذل رحمه الله اذا شربت الماء الحلوا البارد اجد ربي من وسط قلبي وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل حبك احب الى من الماء البارد أو جعل على ما اختاره النفس من العقائد ومنه قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فالمراد بالاهواء مطلق الاعتقادات والمنكرات الاهوية الفاسدة التى هي غير مأخوذة من الكتاب والسنة وقال ابن جرير والاهواء المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة المخالفة لما عليه اما ما أهل السنة والجماعة ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي (والادواء) هي جميع الداء بمعنى سيء الاستقام وقال ميرك فى حاشية الحصن اهلهم عن بعضهم كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء فى المستدرك الحاكم لافى الترمذى حيث قال بمد قوله والاهواء رواية الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد فى آخره والادواء وفى بعض الرواية والادواء وهذا الخطأ فى الترمذى فأنزل فيه والله اعلم انتهى والاظهر ان الترمذى روايات وطرقا متعددة وبه يزول الاشكال والله اعلم بالحال (عن شير) تفسير شير (ابن شكل) بفتحين (ابن حميد) بالتصغير أى العيسى (عن ابيه) أى شكل وهو صحابي ولم يرو عنه غير ابيه ذكره المؤلف (قال قلت يا بنى الله هلنى تعسوذا) أى ما يتوذه به قال الطبري المود والعباد والتعويذ بمعنى (أعوذ به) أى خاصة تقضى (قال قل اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى) حتى لا اسمع به ما تكرهه (وشر بصرى) حتى لا اراى شيئا لا ترضاه (وشر لسانى) حتى لا اتكلم بما لا يعينى (وشر قلبي) حتى لا اعتقد اعتقادا فاسدا ولا يكون فيه نحو حقد وحسد وتضميم فعل مذموم ايما (وشر مني) وهو ان يغلب عليه حتى يقع فى الزنا أو قد ماته فى سلاح المؤمن وقع فى رواية ابن داود يعنى فرجه وقال بعض العلماء المتى جمع النية وهو طول الامل أقول الظاهر انه غير صحيح لأن المنية بفتح الميم اغماهى بمعنى الموت ومعنى المتى ايضا وأما معنى الامنية فهو بالضم والكسر على ما فى القاموس قال ابن جرير وقبل هو جمع المنية أى من شر الموت أى قبض روحه على عمل قبض انتهى وفيه انه لا معنى لجمع الموت بالنسبة الى متكلم واحد رواء اوداود والترمذى

عند انزوال يوم الجمعة يقرأ فى الاولى بعد العاتمة التكاثر وفى الثانية والعصر وفى الثالثة الكافسرون وفى الرابعة الاخلاص فاذا اكملت التلحاة تسبحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم انى أسألك اللهم الا انه قال حياتك موضع حياة منك وقال سبحانه خالق النور وزاد ربنا أقم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا رحمن رحيم ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلاة التسبيح أخرجه اوداود الترمذى وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني فى الأوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم الى خالق النور قال شيخنا مفتى بلد الله الامين مولانا قطب الدين والا قرب من الاعتدال ان يصلبها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذى كان عليه جبرائيل وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما فانه كان يصلبها عند انزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله

والنساء وكذلك الحاكم (وعز أبي اليسر) بضم التحتية والسين المهملة وبفتحين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى أعوذ بك من الهدم) يسكون الدال وهو ستوط البناء ووقوعه على الشيء وروى بالغش وهو اسم ما أتهدم منه ذكره الطيبي وزاد ابن جرير وقال المهدي ولا يخفى أنه غير صحيح لأنه ما استعاذ من المهدي بل من الهدم نفسه أو عما يفصل عنه حين هدمه (وأعوذ بك من التردى) أى السقوط من مكان عال كالليل والسطح أو الوقوع في مكان سفلى كالبحر (ومن الفرق) بفتحين مصدر غرق في الماء (والحرق) بالتحريك أيضا أى بالنار وإنما استعاذ من الهلاك بهذه الأسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لأنها بمنزلة مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها فقلل الشيطان يحذر فرصة منه فيصمله على ما يخافه ويضرب به ولأنه يعد فجأة وهي أخذة أسف على ما ورد في الحديث وقيل له صلى الله عليه استعاذ منها لأنها في الظاهر أمراض ومصائب وعمن وبلايا كالأمراض السابقة المستأذنها وأما ترتيب ثواب الشهادة عليها فاعلم على أن الله تعالى يثيب المؤمنين على المصائب كلها حتى الشوكه يشاكها ومع ذلك فالعاقبة أوسع ولا فرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه إنها مخفي كل مؤمن ومطلوبه وقديح عليه توخي الشهادة والخير فيها بخلاف السردى والفسق والحرق ونحوها فإنه يجب الاحتراز عنها ولو سعى فيها عصى (والهم) أى سوء الكبر المبرهنه بانقراض العمر لكليلا يعلم بعد عمله شيئا وقد ورد أن من حفظ القرآن حفظ منه وهو باب في النسخ المحصنة فقول ابن جرير وفي النسخة والهم وقع في غير محله (وأعوذ بك من أن يضطربني الشيطان) أى يابس أو أحدا عاوه قيل التقبط الانسداد والمراد إفساد العقل والبدن وتخصيصه بقوله (عند الموت) لأن المدار على الحساسة وقال القاضي أى من أن يسي الشيطان بزغاته التي تزل الأقدام وتصارع العقول والأوهام وأصل التقبط أن يضرب البعير الشئ يخفف به فيسهل (وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا) أى مرثدا أو مدبرا من ذلك وكشلا على فريك وقال الطيبي أى فاروت به ابن جرير وقال أديارا محمرا أو مطلقا وفيه إن قيد الموت لا يلائمه اللهم الآن يقال أنه بعيد إخراج التائب قيل إن ذلك من باب تعلم الأئمة والأئمة لا يأمرون بغير ذلك من الأمراض الزمنية (وأعوذ بك من أن أموت لديفا) والمراد بمعنى المفصول من البدن وهو يستعمل في ذوات السم من القرب والحسية ونحوهما وقيد بالموت من اللغز فلا ينافيه ما رواه الطبراني في الصغير عن علي كرم الله وجهه لدغته النبي صلى الله عليه وسلم مقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله المقرب لا يدم مصليا ولا غيره ثم دعا بجاه وطلع فجعل يسمع عليها أى على موضع لدغها ويقرأ قل يأيتها الكافرون وقل أعوذ برب العلق وقل أعوذ برب الناس رواه أبو داود والنسائي وكذا الحاكم وزاد أى النساء في رواية أخرى والقى كلهم والهم أى الهم الشديد الذي يغم النفس أو هم الدنيا أو مطلق الهم فلما رد التسوكل والتفويض والتسليم الذي هو الطريق الأسلم والله أعلم (ومن عمران بن حصين) بالتصغير قال المؤلف أسلم عام خير سكن البصرة إلى أن مات بها وكان من فضلاء الصحابة وفقهاهم أسلم هو وأبو

سحانه أهل (وهي) أى الذكلمات الأربع مع لاجول ولاقوة إلا بالله (الباقيات الصالحات) أى منها أو تفسيرها (وهي) أى الحس (بمحططن) أى يضعن الخطايا (كما تحسطن) الشجرة ورقها) أى ياذن ربا (وهي) من كنوز الجنة) أى من أسباب حصولها ومن موجبات وصولها أو معانيها بمرورها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتنا جنة ماحلة وجنة آجلة (ط) أى رواء الطيراني عن أبي الدرداء (تجزئ) بضم حشر المضارع وكسر الزى بعدها همزة وهو ثابت في الأصل وبالتذكير عند الجلال (تكني من القرآن) أى من جلته (من لا يستطيعه) أى بكيته ولا يقدر على جسيته في المغرب يقال هذا يجزئ من هذا أى يقضى أو ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الآتية (ص) أى رواية ابن أبي شيبة عن ابن أبي

(و كذلك) اى هي
الكلمات المحس (مع الهم
الوحى) اى بركا المعصية
(وارزقنى) اى رزقا
حسنا (وماضى) اى من
كل بلية (واهدنى) اى
الى طريقة مرضية او
تبتنى على الكتاب والسنة
(تجرى بصلقي به) كذلك
(من القرآن لمن لا يستطيعه)
اى جعده أو يهضه فان
مضغونها هو المقصود
الا عظم من الكلام
المكرم (من أخذه) اى
ما ذكر وعمل على وفق ما
سار (تقدم) يهمن الخبير
(دس) اى رواه ابوداود
والنسائي كلاهما من
عبد الله بن ابي اوفى قال
جاه رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال انى
لا يستطيع ان آخذ من
القرآن شيئا اى سوى ما
يجب على فى الصلاة فلعنى
ما جرى منه اى بالاشتغال
به فى سائر الاحوال قال
قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله
قال يا رسول الله هذاه
من وجع خالى قال قل اللهم
ارحمنى وارزقنى واهدنى
فلما قام قال هكذا يده فقال
رسول الله صلى الله عليه

(رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني) اى حال كفره (يا حصين
كم تقصد اليوم) اللام للمهود الحاضرى نحو قوله تعالى اليوم أكلت لكم دينكم (الها)
مفعول تمديد وحذف ميمها استغناء عنه لانه دال عليه واختار ابن جرير ان يكون تقييما
لكم الاستغناء به قال ولا يضره الفصل لانه غير اجنبى وفيه توقف (قال ابن سبته) اى
أعبد سبعه من الالهة سنا فى الارض وواحدا فى السماء على زعمه قال الطبري المذنب وروى
التنزيل يفتوت ويسوق ونسر واللات ومناة والعزى وكلها مؤنثة وانما قال سبعة
لدخول الله فيها قلت غلب التذكير ثم أنت فصار ذكر واحد انتهى ونسبه ابن جرير وفيه
ان يفتوت ويعوق ونسرا من اصنام قوم نوح ولا دلالة على تأنيها وانما العرب كانت لهم
آلهة متعددة منها ما ذكر فى التنزيل ومنها ما لم يذكر فيه وقد ورد أنه كان حصول البيت
المبارك حين فتح مكة المكرمة ثلثمائة وستون صنما فكلما مر عليه الصلاة والسلام بصنم
اشار اليه بقصبيه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيتم الصنم
على وجهه رواه البيهقي وقد رأى شخص من العرب الثعلب وهو يقول على صنم فقال
يا رب بيوت الثعلبان برأسه وهو أسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لبعض المحدثين
فى الاسلام هل تفعلك اصنامك يوما قال نعم تفعلنى صنم مجلته من الخس فوق القصب فتفعلنى
أكله فقبم صلى الله عليه وسلم (قال فاهم) بضم الفاء (تد) بفتح التاء وضم العين اى
تفسده الها (رحمتك ورحمتك) وفى نسخة بضم اوله وكسر ثانيه اى تهيشه
ليفتك حين رجوا أو تخاف قال الطبري الفاء جزء شرط مخوف اى اذا كان كذلك
فاهم فخصه وتلجى اليه اذا نأيت نائية (قال الذى فى السماء) اى معبود فيها أو قاله
على زعمه ولعل سكوتة عنه صلى الله عليه وسلم كان تأليفا به (قال يا حصين أما)
بالضمين لتنبيه (انك) بالكسر (لو أسلمت علمك كلمتين) اى دعوتين (تفعلناك) اى
فى الدارين قال الطبري وهذا من باب ارضاء العنان وكلام المصنف لان من حق الظاهر
ان يقول له بعد اقراره أسلم ولا تصائد وأغرب ابن جرير حيث قال ليس من باب الارخاء بل
من الارخاء على شئ يذكرك ما يحمل عليه قلت

عبارتنا شتى وحسنك واحد * فكل الى ذاك الجمال يشير
لان مؤدى العبارتين واحد هو بيان الهداية بلطف العبارة من قوله تعالى وانا اواباكم لعملى هدى
أو فى ضلال بين قال اى عران (فلما أسلم حصين قال يا رسول الله علمنى الكلمتين اللتين
وعدتنى) اى تعليمهما (فقال قل) اى ادع بهذا اللذان متى ما شئت اما تنقيدهما بين المجدتين كما
معلم ابن جرير فيعبد جدا (اللهم الهمنى رشدى) بضم فسكون وثمة تحتين اى وفقنى الى الرشدهو
الاهتداء الى الصلاح (واهدنى) اى اجرنى واحفظنى (من شر نفسي) فانها منبع الفساد قال الطبري
فيه اشارة الى أن اتخاذ تلك الآلهة ليس الا هو النفس الامارة بالسوء وأن المرشد الى الطريق
المستقيم والدين الغويم هو العلى الحكيم رواه الترمذى وقال حسن فرب نقله مبرك (وهن
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ (بكسر الزاى
اى خاف) أحدكم فى النوم (اى فى حال النوم أو عند رآته) فليقل اعوذ بكلمات الله التامة)

وسلم ما هذا قد ملا يدهم
 الخيرواه للناسي واوب
 داود والفتنه ذكره
 ميرك (وهن ايضا بغير
 الدماء) أي المذكور (مع
 وتبارك الله قبض) يضم
 كاف وتشديد تحته خفيفة
 اي قدور لكل (علمين) اي
 على محافظة تلك الكلمات
 (ملك) ووقع في بعض
 النسخ قبض بالموحد وهكذا
 حصصه في نخسة السلاح
 ذكره ميرك فهو بصيغة
 الفاعل ولا ينعى وجوده
 ليكون تعديسه بدونه فانه
 قد تعدي بنفسه وقد تعدي
 بغيره في القاموس قبضه
 يده تناوله وعليه اسكه
 (فضهن) اي وجعلهن
 تحت جناحه وصعدهن
 (لا يبرهن) على جمع من
 اللاتكة الا استغفروا الفاكهن
 اي لما يشون من راتحن
 (حتى يحيي بن وجد الرحمن)
 بصيغة المجهول من النصية
 ورفع الوجه على نيابة
 الفاعل ولعل المراد بالوجه
 الذات او التقدير وجهه
 عرشه وهو المناسب لقوله
 سبحانه الرحمن على العرش
 استوى وقال صاحب
 الكشف البرزوي ان حياه
 في الاصل بمعنى استقبله
 والحيال وجه فاستعير هنا

أي الكلمة الشاملة الغاضلة وهن اسماء وصفاته وآيات كتبه (من غضبه) أي من آثاره
 (وصابه) أي عذابه وحجابه (وشرباده) من العلم والمصيبة ونحوهما (ومن همزات
 الشياطين) أي خطرهم وواسوسهم والقاهم الفتنه والقائد الفاسدة في القلب وهو
 تخصيص بدرتهم وإياد إلى أنهم ليسوا بعباد المخصوصين أو على الإطلاق مبالغة في التأثير
 من جنسهم كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (وان يحضرون) بحذف الياء وابقاء
 الكسرة دليلا عليها أي ومن أن يحضرون في صلاتي وقرأتى وذكرى ودهوتى وموتى
 (فاتها) أي الهزات (لن تضره) أي ظاهرا وباطنا اذا دعا بهذا الدماء وفيدليل على أن
 الفزع نفاهو من الشياطين (وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة)
 بأن قال اللهم اني استلكت الجنة او قال اللهم ادخلني الجنة وهو الاظهر (ثلاث مرات) أي كرهه
 في مجلس أو في مجلس بطريق الاحلاح على ما ثبت أنه من آداب الدماء وهذا هو الظاهر
 المتبادر ويحتمل أن يكون المراد به ثلاث أوقات وهي عند اشتال الطاعة وانتهاء العصية
 واصابة المصيبة او عند التصديق والقرار والعمل (ثالث الجنة) بيان الحال اوبلسان
 الشال لقد رته تعالى هل انطاق الجنادات أو المراد أهل الجنة من الخور والولدان وخزنتها
 (اللهم ادخله الجنة) أي دخولا اوليا او لحوقا آخريا (ومن استجار) أي طلب الخلاص
 واستعاد بالله استغفنه من النار بأن قال اللهم اجرني من النار (ثلاث مرات) قالت النار
 اللهم اجره) أي احفظه أي اتقذه من النار وخلصه واعد (من النار) أي من الدخول
 فيها قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله قالت الجنة وقالت النار يجوز أن يكون حقيقة
 ولا بعد فيه كافي قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز أن يكون استعارة شبه استعاق
 العبد بوعده ووعيد الجنة والنار في تحيتهما وثبوتها بنطق الناطق كان الجنة
 مشافة البسالة داهية دخوله فيها والنار نائرة عند داعية له بالبعد عنها فطلق القول
 واراد التحقق والثبوت ويجوز أن يقدر مضاف أي قال خزنتهما قال قول اذا حقيق يسمى
 والاسناد يحاكي والله أعلم تسق حب مس أي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
 حبان والحاكم عن أنس رضي الله عنه

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية صدر بهذه الآية لاثبات مداه
 لان الامر بمحتمل الايجاب والتدب واعلم ان معنى الصلاة لغة الدماء ويطلق شرعا على العبادة
 المخصوصة واختلف هل هي منقولة من المعنى القوي لمعنى آخر وضعه الشارع لها لمناسبة
 لمعناه الاصل لاقتحامها على الدماء ولما فيها من تحريك الصلوتين وهما طرفا العجز او هي مجاز
 لاشتمالها على الدماء والظاهر الاول وقال ابن القيم وبعض المتأخرين من انها باقية على معناها
 القوي ولا تلت فيها ولا يجوز لان الصلي في جميع صلاته في دماء وعبادة فانه ان الشارع
 خصها بغير من افراد الحقيقة كالادابة لذوات الاربع وردائه كلام من لم يعرف معنى النقل
 واهل الشرع اذا استعملوا لا يلاحظون معناها القوي ولا ينظرون اليه وهو كلام غير

مذهب فإن الجواز اذا شتهر يناسى فيه المعنى الأصلي ويصير كالمسلم القليلة وهو المراد بقوله لهم انه حقيقة عرفية شرعية فالأول واحد والخلاف لفظي وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف منزلة صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله وملائكته يشنون عليه في الملا' الأعلى ثم أمر أهل العالم السفلي بأن يفعلوا كفضله وفي الكشف لما زلت هذه الآية قال جبريل ما خصك الله بشرف الاثر كننا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ الضحاوي لما وقف على اصله الى الآن وقال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي هو موافق لما أخرجه ابو نعيم في الدلائل في ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله اللهم صلى على محمد كاصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فقال اكسركم الله الله محمد صلى الله عليه وسلم فصلي عليهم كاصلي على الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال لبيد وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أي سكينه فصلي عليهم كاصلي على ابراهيم واسحق ويوتوبو الاسباط هو الانبياء مخصوصين منهم وعم هذه الأمة بالصلاة وأدخلهم فيما أدخل فيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا أدخل في أمته ثم تلى ان الله وملائكته الآية وقال هو الذي يصلي عليكم الخ وأشار الى من يرد خصوصيته على أمته باسناد الصلاة عليه اليه والى ملائكته وصلاة الملائكة على الأمة لا تكون الا بيمينه ويجهور القراء على نصب الملائكة عطفًا على اسم ان يصلون خبر عنها وقبل خبر ملائكته وخبر الجلالة مخدوف لدلالة يصلون عليه ورجح شفاير الصلاتين ورجح الاول ابو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لافادة الاستمرار الجسدي فاللائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه مقابلة لوجوده اعظم من عبود الملائكة لا دم الذي وقع وانقطع وقال على التي دون محمد أو الرسول تنويعا بقدره والنبوة أشرف من الرسالة لانها اتصال بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انما كذا السلام وخصه بالمؤمنين قبل لان الصلاة مؤكدة معنى بصدورها من الله وملائكته فكيف لا يصلون عليه امته اولانها مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان بمعنى الانقياد او بمعنى السلامة من الابداء لابقى اسناده الى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدور خلافة من جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلام على ابراهيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم كما أورده الضحاوي لانه تحية واكرام وبقي هاتكلام بينه في رسالة مصطفىة (يا أيها الذين آمنوا) في هذا الخطاب تشرية وتكريم لهذه الأمة بكرامة نبيه صلى الله عليه وسلم حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وأثبت لهم وقد نوديت الأمم الماضية في كتبها ما أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم (صلوا عليه) في هذا الامر تشرية لهذه الأمة أيضا حيث أخبرهم أنه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم أمرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم الامر في الآية يتجلى العناء على الوجوب وحكي الحافظ ابو عمر بن عبد البر الاجماع عليه وشذ ابن جرير الطبري فصله على الاستحياب وادعى الاجماع على ذلك القاضي عياض وغيره ولعله أراد ما زاد على الواحدة والافد خالف الاجماع لأن الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى أوله أراد بالاستحياب

والموقع في مصرض
القبول وكان البالد تعدية
انتهى وقال بعض المحققين
كذا رواه الحسن بن يحيى
الطبراني رواه حتى يحيى
بن وجه الرحمن بالنصب
قال في الترغيب ولعله
الصواب وزاد في صلاح
المؤمنين ثم تلاه الله بن
مسعود اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح
يرفعه (موسى) أي رواه
الحسن بن موقوف من قول
عبد الله بن مسعود وقال
صحيح الاسناد ولعله من
عبد الله بن مسعود قال اذا
سجدت كما سجدة ثانيا
تصدق ذلك في كتاب
الله ان العبد اذا قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وتبارك الله
قبض عشرين ملك فضمهم
تحت جناحه فصعد بهم
لا يبرهن على جوع من
الملائكة الاستغفار والقائلون
حق يحيى بن وجه الرحمن
ثم تلاه الله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه أقول الظاهر
ان هذا الحديث ولو كان
بسنده موقوفا لكان في حكم
المرفوع اذ لا يقال من
قول الراي وانما ذكر الآية

استشهادا ودينها اعتصاما
وتقيها على ان ماورد من
السنة انما هو بيان ما في
الكتاب والله اعلم بالصواب
(ان الله اصطفى من الكلام)
اي من جنس ما يتكلم به او
من الكلمات الواردة
في كلام الله (اربعا) سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر من قال سبحان
الله كتب له عشرين
حسنة) اي اشتقاله على
كلمتين كل كلمة من حسنة
مضاعفة بمائة على اقل
اصناف المضاعفة (وحطت)
اي وضعت ويحبت (عنه)
عشرون سيئة ومن قال
الحمد لله خذل ذلك) (ارفع
اي تحكمه مثل ما تقدم من
الاثبات والحوو في نعمة
بالنصب اي فيكون حكمه
مثل ما ذكره هذه الجملة
موجودة في اكثر النسخ
المصحفة وفي نسخة مصحفة
مقررة مكتوبة في الهامش
مرموزة فقرة من الطبراني
ومكتوب تحتها اصل
الطبراني وحاشية الجلال
والله اعلم بالخال (ومن قال
الله اكبر فخل ذلك ومن
قال لا اله الا الله فخل ذلك
ومن قال الحمد لله رب
العالمين من قيل نفسه)
بكبر قاف وقبح موحدة

مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على
ثلاثة اقوال أحدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصر له الاجزاء مرة
وهو الذي شبهه القاضي أبو الحسن بن القصار من المالكية التثاني انه يجب الاكثر
منها من غير قيد بعدد وهو لقاضي أبي بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب كذا ذكره
للطحاوي وجاعة من الحنفية والخليل من الشافعية وحكى عن القسطنطيني من المالكية وابن
بطنة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو
تكرر ذكره مرارا حكاه أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم الخامس في كل دعاء
السادس انها تجب في العمرة في الصلاة وغيرها ككلمة التوحيد وهو لا يكره الرازي
من الحنفية السابع تجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه
الثامن تجب في التشهد وهو للعلوي وصاحق ابن راهوية التاسع تجب في التعداد آخر
الصلاة بين قول اشهد وسلام التحال وهو للإمام الشافعي ومن تبع قوله وقال به ابن
الواز من المالكية وصححه ابن العربي في أحكامه لكن قال أبو محمد بن أبي زيد لعل ابن الواز
يريد في الجملة لافي الصلاة وحكى ابن الواز أيضا نهائنه في الصلاة وصححه ابن العربي
في سراج المريدن وابن الحاجب في مختصره ثم مازاد على الواجب من ذلك فهو مستحب
متأكد الاستحب فينبغي الاكثر منه بغير حصر وقال ابن عطية في تفسير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السن المؤكدة التي لا يسمع تركها ولا
يفعلها الا من لاخبر فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها
لنفس يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة
وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله
عليه وسلم وعند الصفا والمررة وفي التشهد الاول لذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتندب او تجب
الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وخطبة الجمعة
وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء وأوسطه
وأخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية واثنا عشر ركعات العبدن عندهم
أيضا وفي صلاة الجنائز وعند الفراق من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طين
الاذن وعند نسيان الشيء وعند العطاس على احد القولين وعند الوضوء ونشر العلم وقراءة
الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤل والعتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب
وخاطب ومزوج ومزوج وفي الرسائل وما يكتب بعد البسيلة ومنهم من يفتن بها الكتاب
ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم او كتابته
عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في صلاة فصل على ماروي عن الحسن البصري
والشعي واحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره أحاديث كثيرة قال البخاوي والظاهر
الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط أن يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم كذا ذكر انتهى ثم لما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب
وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في سبعة

مواضع وهى الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعزة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف فى الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد ارضاع وما يصدر من العوام فى الاعراس وغيرها من اشهارهم افعالهم فلناظر اليها باصلا على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوطر والاحترام بل يضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التى نهى عن الصلاة عليه فيها الا ما كن القنطرة واما كن النجاسة والله اعلم (وسلوا) حكم السلام فى الوجوب وفى الاستحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لمتواترها فى الامر بهما فى الآية وفى معنى السلام ثلاثة أوجه احدها السلامة من النجاسات والآفات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثانى أى السلام مدلوله على حفظك وروايتك ومتولاه قائم به بحيث لا يكل أمر الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث أن السلام بمعنى المسافة والافتقار كإي آية ويسلوا تسليما فلى ما اختير فى الحصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك فى جميع مفهوماته دفعة واحدة يصلح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم أن يردها جميعا والله أعلم (تسليما) مصدر مؤكد لفعله قبل وانما أكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد لأن الاخبار ان الله وملائكته يصلون على النبي أعني عنه لدلالته على أنه من الشرف يمكن (فى الصحاح) قال كعب بن جعفة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى شرح المشكاة للعلامه على القارى عن عبد الرحمن بن أبى بلى صحابى شهد أحدا ومابعدها كذا فى التهذيب وقال فى التقریب انصارى مدنى كوفى ثقة من الثانية اختلف فى سماعه عن عمر قال تيقن كعب بن جعفة بضم العين وسكون الجيم فقال الا اهدى لك هدية الهزرة للاستنهام لقوله بلى سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدهالى فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء التفسير أو التقدير أردنا السؤال (فقلنا) يا رسول الله كيف الصلاة عليكم (فقد قلب) وبطل عليه الحديث الآتى كيف نصلى عليك (اهل البيت) والنصب على المدح أو الاختصاص أو على أنه منادى مضاف وبجوز جزم بكونه عطف بيان بضمير المضاف وأما قول ابن جرير وبطل على أنه بدل من ضمير عليكم ففيه أنه لا يدل ظاهر من مضر بدل الكل الامن الغائب مثل ضربته زيدا كإي الكافى لابن الحاجب وهذا من القروق اللفظية بين عطف البيان وبدل الكل (فان الله قد علمنا) أى فى التحقيقات بواسطة لما نك (كيف نسلم عليك) أى بأن تقول السلام عليك أيها النبي الخ كذا قيل وحاصله ان الله قد أمرنا بالصلاة والسلام عليك وقد علمنا كيف السلام عليك والظاهر ان صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة عليه وعلى أهل بيته ولما لم يعرفوا كيفية أسألو عنها فسرونا بالأعمال أنه مستحق للسلام أيضا لأنه معلوم عندهم تعليم الله إياهم بلسانه فاردوا تعليم الصلاة أيضا على لسانه فان ثواب الوارد أفضل وأكمل وفيه اشعار الى مجزهم عن كيفية أداء التثنية عليه كما قال صلى الله عليه وسلم فى حق البرى سبحانه لا حصى ثلثه عليك أنت كما أثبت على نفسك قال المظهر أى علمنا الله كيف الصلاة والسلام عليك فى قوله صلوا عليه وسلوا تسليما فكيف نصلى على أهل بيتك وفيه أن الكيفية غير مستفادة من الآية وانما الاستفادة منها الامر بهما كما هو الظاهر (قال قولوا اللهم صل على محمد) قال ابن جرير

أى من صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المصنف أى من عنده زيادة على المتقدم وقال الحنفى فيه تأمل ولم يذكر ما فيه ليتأمل ويعرف ما واقعته أو نافية (كتبته ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة) أى زيادة حسنة فى مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف والمضاف الیه بمنزلة الكلمة الواحدة أو لأن المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف الیه تبعا للبيان فى هذا الشأن (س امر د) أى رواه النسائى واحمد والحاكم والبراز كلهم عن أبى سعيد وأبى هريرة معا (ما يستطعن أحدكم) أى لم يقدروا أن يعمل كل يوم مثل أحد) بضمين أى مثل جبل أحد فى العظمة (علمنا) أى رسول الله من يستطيع ذلك قال كلهم) أى كل فرد من افرادكم (يستطيعه) قالوا يا رسول الله ماذا) أى أى العمل ذلك أو هذا (قال سبحانه الله اعظم من أحد) أى ثوابا (ولله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد) أى

كلاهما عن عمران بن حصين

(سبحان الله مائة) بالنصب
 اى مائة مرة (تعديل)
 بالتأنيث نظرا الى الكلمة
 وفي نسخة بالتذكير اعتبارا
 باللفظ اى يساوى (مائة
 ربة) اى مئة مائة نسخة
 (من ولد اسمعيل) يثنون
 ويضم فسكون اى من
 ذريته (والحمد لله مائة
 تعدل مائة فرس مرسجة
 طجمة) بصيغة المجهول
 فيها اى موضوع عليها
 السرج (يحمل عليها)
 اى يركب عليها (فى سبل
 الله) اى من الغزو والالحج
 او طلب العلم (والله اكبر
 مائة تعدل مائة بدنة) اى
 نافذة وبقرة (مطلدة) يشبه
 اللام الفتوحة مأخوذة
 من القسادة وهى السق
 فى العنق والتقليد ان يطلق
 فى العنق شئ ليعلم انه هدى
 كذا فى الصحاح (منبلة)
 بفتح الواو المشددة
 اى مقبولة وما احسن
 مقابلة التسبيح بصدق من
 لا يصدق الرق ومشكلة
 التكبير ليدلة التثنية
 اكبر ما يهدى فى تعظيم
 الرب سبحانه (س ق س
 ط م ص) اى رواه النسائي
 وابن ماجه والحاكم
 والطبرانى وابن شعبة

وفى رواية الشيعين الأهدى لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول
 الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك وفى رواية سندها جيد لما زلت هذه
 الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف
 الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفى أخرى لمسلم وغيره أمر أن نصل
 عليك فكيف نصلى عليك فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تخيننا أنه لم يستل ثم قال
 قولوا اللهم صل على محمد الخ وفى آخره والسلام كما علم أى بفتح بكسر و يضم فكسر مع
 تشديد اللام فى النهاية أى عظمه فى الدنيا باعلا ذكره واظهار دعوته وإشباع شريعته وفى
 الآخرة بشيعة فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته وقيل لما أمرنا الله بالصلاة عليه ولم يعلمنا
 كيفية أحلنا على الله تعالى قلنا اللهم صلى أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق به صلى الله
 عليه وسلم (وعلى آل محمد) قيل الاك من حرمت عليه الزكاة كبنى هاشم وبنى المطلب وقيل كل
 تقى آله ذكره الطبى وقال المراد بالآل جميع امة الاجابة وقيل المراد بالآل الأزواج ومن
 حرمت عليه الصدقة ويدخل فيه الذرية بذلك يجمع بين الاحاديث وقال ابن جرير هم مؤمنوا
 بنى هاشم والمطلب عند الشافعى وجهور العلويين ولأدفاطمة ونسلهم وقيل أزواجه وذريته
 لأنهم ذكروا محله فى رواية وردية ثبت الجمع بين الثلاثة فى حديث واحد وقيل كل مسلم
 ومال اليه مالك واختاره الزهرى وهو قول سفيان الثورى وغيره ورجحه النووى فى شرح
 مسلم وبقية القاضى حسين الانتقاء ويؤيده ماروى تمام فى فوائده والذيل عن أنس قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقى من آل محمد زاد الذيل ثم قرأ أن أولياءه
 المائتون (كأصليت على ابراهيم) ذكر فى وجه تخصيصه من بين الانبياء عليهم السلام وجوه
 واطهرها كونه جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمر بتأنيته فى اصول الدين وفى التوحيد المطلق
 والافتقار المحقق (وعلى آل ابراهيم) وهم اسماعيل وهاق وأولادهما فى التشبيه اشكال مشهور
 وهو ان المقرر كون الشبه دون به والواقع هنا عكسه لان محمدا عليه أشرف الصبة وحده
 صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وآله وأجيب باجوبة منها أن هذا قيل أن يعلم أنه
 افضل ومنها أنه قاله تواضعا ومنها أن التشبيه فى الأصل لاقى القدر كاقيل فى كآ كتب على
 الذين من قبلكم وكأى انا وأحبنا اليك كأحبنا الى نوح وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها
 ان الكاف لتعظيم كقولته تعالى وتكبروا الله على ما هداكم ومنها ان التشبيه معلق بقوله
 وعلى آل محمد ومنها ان التشبيه لتمامه لجموع بالمصوغ فان الانبياء من آل ابراهيم كثيرة وهو
 ايضا منهم ومنها ان التشبيه من باب الحاق مالم يشتهر بالمشهور ومنها ان المقدمة المذكورة مدفوعة
 بل قد يكون التشبيه بالمثل ومبادونه كفى قوله تعالى مثل نوره كشكاة (المشجدة) قيل
 بمعنى مفصول أى محمود فى ذاته وصفاته وافضاله بالسنة خلقه أوجبت فاعل قائم بحمده ذاته
 أو أولياءه وفى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود (محمدة) أى عظيم كريم (الله بارك على
 محمد) أى أثبت وادم ما أعطيته من التشريف والكرامة وأصله من برك البعير اذا ناخ
 فى موضعه وزمه وتطلق البر مسكة على الزيادة والأصل هو الاول (وعلى آل محمد كما

باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (وصح عند مسلم وغيره زيادة في العالمين هاهنا وثمة وهي متعلقة بمحمد وفدله عليه السياق أى اظهر البركة على محمد وآله في العالمين كما اظهرتها على ابراهيم وآله في العالمين) (انك حديد مجيد) وهذا زيادة على أصل السؤال وقع تعمها للكلل خلق عليه قال ميرك ولفظه البخارى ورواه الاربعه الا ان مسلما يذكر على ابراهيم في الموضمين وقال الأبهري ولم يذكر البخارى ايضا في الثانى وقال وبارك على آل ابراهيم انتهى فلاك مقسمة أو فيه قلب أى آل ابراهيم معه قال ابن حجر فهو من زيادة البخارى هاهنا وسبب أنهما اتفقا عليها عن غير كتب والا أنهما لم يذكر كيف الصلاة عليكم أهل البيت واتخاذها الحاكم في المستدرک کاذکره بعض الخضاة فحجب ادراج المؤلف وأصله لها في روايتهما (وعن أبي حنيفة بالتصغير واختلف في اسمه) (الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) جاء في بعض طرق الحديث بسند جيد سبب هذا السؤال ولفظه لما زلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا ما هو فكيف تأمرنا ان نصلى عليك (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قولوا اللهم أى بالله عالم عوس من يا ومن ثم شذ الجع بينهما وقبل الميم مقتطعة من جملة اخرى أى بالله أننا بنسب وقيل زائدة للتخفيف وقيل دالة على الجمع كالواو أى يامن اجتمعت له الاسماء الحسنى ويؤيده قول الحسن البصرى اللهم يجمع الدعاء وقول النضر بن شميل من قال اللهم فقد سئل الله بجميع اسمائه وقول ابي ربه الميم ههنا فيها تسعة وتسعون اسماء له تعالى (صل على محمد) هو علم منقول من اسم فعول المضعف سمى به بالهام من الله جلده عبد المطلب لصده أهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يقول كما أخرجه البخارى في تاريخه

* وشق له من اسمه ليصله * فذو العرش محمود وهذا محمد *

وهو اشر اسماءه لأن الله تعالى جمع لهم من المحامد صفات الحمد الميم بجمعه لغيره ومن ثم كان يده او الحمد وكان صاحب المقام المحمود الذى يحمده فيه الأولون والآخرون ويلهم من بجامع الحمد حين يسجد بين يديه به لشفاعة العظمى في فصل القضاء التى هي المقام المحمود مالم يفتح به عليه قبل ذلك وسميت أمته المحامدون لجمدهم على المراء والضراء وأما احمد فلم يسم به غيره قط وأما محمد فكذلك قبل أن يظهره وبعد مد الناس اعناقهم الى رجاها غافلة عن أن الله أعلم حيث يجعل رسالته فعوا أن بانهم محمدا حتى بلغوا خمسة عشر نفسا وهذا وقد قال بعض العلماء أن زيادة وارحم محمد وأل محمد كارتحت على ابراهيم كما يقول بعض الناس ويراعون قولون رحت بالناء لم يردل غير صحيح اذ لا يقال رحت عليه ولأن الترجمة فيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن علاقه على الله تعالى وقال النووي هي بدعة لا اصل لها ووافقه بعض أئمتنا بل نقل ابن رجب أنه لا يجوز حيث قال قالوا ينبغي لمن ذكره صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه ولا يجوز أن يترجم عليه لأنه تعالى قال لا تتحملوا اداء الرسول ينكم وان كانت الصلاة تبعي الرحمة فكأنه خص بهذا اللفظ تعظيما انتهى ووجهه بعض علما بأن الرحمة اختاركون غالبا عن فعل ما يلام عليه ونحن أمرنا بتعظيمه انتهى وبعض المحدثين قالوا رواية زيادة وترحم على محمد

سلكهم من أمهاتى اخت على بنت ابي طالب واسمها فاتحة وقيل هند (تعريكة) بصيغة المجهول من النصر والصغير لما تدين (ط) أى رواه الطبراني عن ابي امامة هذه الزيادة (ولا اله الا الله على) (بالثابت وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى لا قولها لو قد جسا ما بين السماء والارض او باعتبار معناها من الوحدة في الالهية ونفي الشراكة واللاتينية ليشمل ما بين السماء والارض أى من العلويات والسفلات فيكون قوله تعالى وهو الذى فى السماء الله وفى الارض اله (من مس ط) أى رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحد والطبراني كلهم من أمهاتى (ايضا نوح) يفتح الموحدة وسكون الجيم فيها وفى نسخة بكسرهما نوناى طوبى (بضمس) قال المصنف يقال عند الفرح والرضا بى ويكره عند المبالغة يفتح الباء بنية على السكون فان وصلها بباء جازت وتوننت قلت نوح انتهى وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان الناء وكسرهما نوناو غير متون وبعضها

منوا أو يشدبدها مضر ما
ومنوا واشتار الخطاي
إذا كرتسوين الأولى
وتسكين الثانية وفي
القاسوس من أي عظم
الامر وفهم قال وحدها
وتكرريج الأول منون
والثاني مسكن وفيل في
الأفراد مج مكسورة ونج
منسونة ونج منسونة
مضمومة وبقال نج نج
مسكين ونج نج منونين
ونج نج مشدين فله يقال
عندالرضا والاعجاب
بالشيء والفخر والمدح
(ما تاملهن) فصل نجب
لأعادة المبالغة في ثقلهن
(في السير) لا اله الا الله
ولعل قد يها لأنها مبدأ
علم التوحيد وعليها مدار
التسبيح والتحميد والتعجب
(سبحان الله والحمد لله والله
أكبر والواحد الصالح)
بالجرباء على محمل لاله
الا لله البديل من الجنس
وفي نسخة برقع الولد على
تقدير منها وفي أخرى
بالنصب بتقدير اعني
والراد بالصالح السؤن
(يتوفى) بصيغة المجهول
أي قبض أويوت لله
المسلم متعلق بالولد (فيستبى)
أي يطلب توبه بالصبر
والشكر والرضا بالقضاء

وأحمد كما رجعت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم حديث حسن والله أعلم ثم بعد بعض حفاظ
التأخرين إلى جمع ما تفرق في الروايات الثانية مدعياً أنه هو الأفضل على الإطلاق وتعبه
بعض التأخرين من الشافعية والحابلة أن التلقي يستلزم أحداث صفة لم ترد بمجموعة في حديث
واحد فالأولى الأتيان بكل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وهكذا وعندى أن هذا هو الصحيح
(وازواجه وذريته) بضم الجيم قال ابن جرير يجوز كسرهما من الذرة بمعنى الخلق وسقطت
الهمزة أو من ذرا فرقت أو من الذر وهو النسل الصغير خلقهم أو لاهلى صسورته أي أولاده
وأولاد أولاده قال ابن جرير وهي نسل الانسان من ذكر أو أنثى وعند أبي حنيفة وغيره لا يدخل
فيها أولاد البنات الأولاد بناته صلى الله عليه وسلم لأنهم يسيون اليه في الكفاءة وغيرها فهم
هنا أو لأدناهم رضي الله عنها وكذا غيرها من بناته لكن بعضهم لم تعقب وبعضهم انقطع
عقبه (كما صليت على ابراهيم) كذا في النسخ المحسنة وقال ابن جرير على آل ابراهيم وفي
نسخة (وعلى آل ابراهيم) قال الطبري قال قلت كيف وافق تقدم حيث لم يذكر فيه ابراهيم
كما ذكر فيه محمد صلى الله عليه وسلم أجاب القاضي بأن الأول متعمم كافي قوله صلى الله عليه وسلم
لأبي موسى أنه أعطى زمارة من زمائر آل داود ولم يكن له آل مشهور بحسن الصوت وفيه أن
ابراهيم له آل مشهور فالحسن أن يقال كقولهم تعالى وبقيته ما ترك آل موسى وآل هرون قيل
يمكن أن يقال هذا الحديث يسامد القول الأول في الحديث السابق أن السؤال كان عن الصلاة
على الأهل فيكون التقدير كيف نفعل عليك أي على أهلك فعلى هذا يكون ذكر محمد تهجداً
لذكر الأهل تشرافاً لهم وتكريماً وفيما نه يلزم أن يكون حينئذ المقصود بالصلاة هو الأهل
والصواب أنه هو الأصل المقصود في الصلاة وآله تبع له تشرافاً وتعظيلاً ويشير إليه ما قاله
النووي الصحيح أن الصلاة على غير الأتباع والملائكة ابتداء مكروهة كراهة تنزيه لا نه شعار
أهل البدع وقد نهينا عنه وقال أبو محمد الجويني السلام كالصلاة يعني لا يجوز على غير الأتباع والملائكة
الاتباع (وبارك) أي زد البركة وهو الخير الكثير (على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم) وفي نسخة على ابراهيم وفي رواية أخرى ذكر ابراهيم في الصلاة وذكر آله في
البركة وفيها مناسبة لقوله تعالى رجة الله وبركاته عليكم أهل البيت (الشيخ جعفر)
متفق عليه قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرين
أي عشر صلوات والمعنى رجه وضاعف أجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها والطاهران هذا أقل المضاعفة قال الطبري ويجوز أن تكون الصلاة على ظاهرها
كلما تسمعه الملائكة تشرافاً للمصلي وتكريماً كجاءه وان ذكرني في ملاه ذكرته في ملاه
خير منهم قلت لأجاجة التي التمسيد بجمع الملائكة لأنه جاء أن ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى رواه مسلم قال ميرك ورواه أبو داود والترمذي والنسائي (وفي الحسان عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات)
قال ابن الملك الصلاة من لله على العبد رجة من الله (وحطت عنه عشر خطيئات) يعني
غفرت وسترت ووضعت ولعله اختير لفظ حطت لمقابلة قوله (ورفعت له عشر درجات)

وقال المصنف مطبق

على تنويف أي يطلب رضا الله عنه وثوابه انتهى والحاكم أن نواب هذه الكلمات وأجر الصبر على هذا الولد الذي عد من الثقات من أهل ما يكون في ميزان الأعمال واحسن ما روي منه في حسن المالك والله أعلم بالخال (سحب س) وأما أي رواه النسائي وابن حبان والحاكم من حديث أبي سفيان روى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبرار واحد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرتوفي نسخة مصححة نسب الأولان إلى أبي سفيان والباقيون إلى ثوبان (ان سماتذ كرون من جلال الله) كلمة من تيسنية أو تيمسية لسماتذ كرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله (سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله تعطفن حول العرش) قال المصنف أي يدور حوله انتهى وفي نسخة من حوله وهو الملام لقوله تعالى وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون

ولعل حكمة إيراد الجمهور للإعلام بأن فاعله علم بمقابله وإيجاز الكلام قال الطبري الصلاة من المبد طلب التعظيم والتجليل لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى أي في الجزاء إن كانت بمعنى القرآن فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وإن كانت بمعنى التعظيم فيكون من الموافقة لفظاً ومعنى وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى القرآن أي مع الخط ومعنى الأعداد المخصوصة يحول على المزيد والفضل في المعنى المطلوب روى النسائي قال ميرتوفي رواه ابن حبان والحاكم في مصححهما انتهى وروى النسائي وغيره بلفظ ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي على المكتوب الله له عشر حسنة ويحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وسنده حسن والحديث له طسرق كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن (ومن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أولي الناس أي أقرهم وأحقهم بشفاعتي يوم القيامة أكثر هم على صلاة لأن كثرة الصلاة منبهة عن التعظيم مقتضى التسابعة الناشئة عن المحبة الكلمة المرتبة عليها بحبة الله تعالى قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه ذكره ميرتوفي والاحاديث في هذا الباب كثيرة قال ابن حبان عقب هذا الحديث في هذا الخبر بيان صحيح على أن أولي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس في هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال غيره ولا نهم يصلون عليه قولاً وفعلًا (وعنه) أي عن ابن مسعود (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة) أي جماعة منهم (سياحين في الأرض) أي سيارين بكثرة في ساحة الأرض من ساح ذهب في القاموس ساح الماء جرى على وجه الأرض (يلفون) من التبليغ وقيل من الإبلاغ وروى بضعيف التون على حذف أحد النونين وقيل يشد بهما على الأقدام أي يوصلون (من أمي السلام) إذا سلوا على قتيلا أو كثيروا هذا مخصوص بمن بعد من حضرة مرقده المنصور ومضيفه المظهر وفيه إشارة إلى حياته الدائمة وفرحه ببلوغ سلاماته الكاملة وإيماء إلى قبول السلام حيث قبلته الملائكة وجلته إليه صلى الله عليه وسلم وسيأتي أنه يرد السلام على من سلم عليه رواه النسائي والدارمي قال ميرتوفي ورواه ابن حبان والحاكم وليس في روايتهما في الأرض وأعلم أن المفهوم من كلام الشيخ الجزري أن هذا الحديث مروى عن أبي مسعود الأنصاري وظاهر إيراد المصنف يقتضي أنه مروى عن عبد الله بن مسعود فتأمل قال ابن حجر ورواه أحمد وأبو نعيم والبيهقي وذكر ابن عساكر طرقاً متعددة وحسن بعضها قال وفي رواية يسند حسن إلا أن فيه مجعولا حيث ما كنتم فصلوا على قاتن صلاتكم تلبثني (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الأرء الله على روعي) قال ابن حجر أي نطق (حتى أرد عليه السلام) أي أقول وعليك السلام قال القاضي لعل مناه أن روحه القدسة في شأن ما في الحضرة الإلهية فإذا بلغه سلام أحد من الأمة رد الله تعالى روحه المظهرة من تلك الحالة إلى الرد من سلم عليه وكذلك عادته في الدنيا فيض على الأمة من سبحانه الوحي

بمحمد بن عيسى (لهن) أي ثلاث
الكلمات (دوى) يخضع كسر
وتشديد أي صوت (كدوى
الهل) وهو ذباب العسل
وفي القاموس دوى الريح
خفيفها وكذا من العسل
والطائر (تذكر) بكسر
الكاف المشددة والضمير
المفرد باعتبار كل واحدة
والجماعة والمفعول مقدرا
تذكر الله أو ملائكته
(بصاحبها) أي بحاله
وتحسين ماله والبال متعدي
كأي قوله تعالى وذكرهم
بأيام الله فقال بعضهم
إنما زيادة فزيادة بلا فائدة
وإن كان قد تعدى بشبه
حيث قال صاحب الصحاح
ذكرت الشيء بعد النسيان
وتذكرته وأذكرته فغيري
وذكرته بمعنى وقال المصنف
روى شيخ السدال صوت
ليس بالمالى كصوت النحل
وتحمله وهذا يدل على أن
الأقوال والأعمال نفسها
تجسد بقدره الله تعالى كما
تقدم والله أعلم ويشهد
لذلك قوله تعالى يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء
تودلو أن بينهما الآية
وقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الآية وحديث
ما من صاحب كنز لا يودى

الالهى ما فاضه الله تعالى على روحه المطهرة من ثلاث الحالة إلى الرد من سلم عليه فهو صلوات
عليه في الدنيا والبرزخ والآخر في شأن أمته وقال ابن الملك رداً على كناية عن اعلام الله
أياء بأن فلانا صلى عليه وقد اجاب السبيل عن الاشكال باجوبة اخرى في رسالة له رواه
أبو داود والبيهقي في الدعوات الكبير قال ابن حجر ورواه الطبراني وابن عساكر وسنده
حسن بل صححه النووي في الأذكار وغيره وفي رواية تفيد السلام بكونه عنده ولكن
قال بعض الحفاظ لم أقف على هذه الزيادة فيما رأيته من طرق الحديث (وعنه) أي من أبي
هريرة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم
البساء وضيقاً (قبورا) أي كالقبور الخالية من ذكر الله وطاعته بل اجعلوها مهيأة
من العبادة النافلة لحصول البركة النازلة وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ورد الخطابي
بأنه صلى الله عليه وسلم دفن في بيته الذي كان يسكنه من دود بأن ذلك من الخصاص لحديث
ما قبض نبي الأديف حيث يقبض ويمكن أن يكون المعنى لا تجعلوا القبور مساكنكم لئلا
تزل الزفة والموعظة والرحمة بل زوروها وأرجوا بيوتكم أو لئلا تحصل لكم الجذبة
الكاملة ويقطع عنكم نظام الدنيا العاجلة ولذا قيل لولا الحقي لغربت الدنيا ولهذا المعنى
نهيت النساء عن كثرة زيارة القبور وقيل المعنى صلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها
قبور إلا العبد إذا مات وصار في قبره لم يصل وقيل لا تجعلوا بيوتكم وطناً لنوم فقط
لا تصلون فيها فإن النوم أخو الموت والميت لا يصل وقال الترمذي ومحمّد أن يكون
المراد أن من لم يصل في بيته قد جعل نفسه كالبيت وبنته كالقبر انتهى وقدر ما يؤيد هذا في
صحح مسلم مثل البيت الذي يذكر كراهة فيه والبيت الذي لا يذكر كراهة فيه كمثل الحى والميت
فالحنى لا تكونوا كالقبرى الذين لا يصلون في بيوتهم وهى القبور ولا تنزكوا الصلاة فيها
حتى تصيروا كالقبرى وتصيرها كالقبور وما يؤيد أن هذا المعنى هو المراد من الحديث الراوية
الأخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وقال بعض أرباب الطائفة
يحتمل أن يكون معناه لا تجعلوا بيوتكم كالقبور خالية عن الصلاة وكل والشرب للزائر
(ولا تجعلوا قبوراً) هو واحد الأعياد أى لا تجعلوا زيارة قبري عبداً أولاً
تجعلوا قبري مظهر عيد فانه يوم لهو وسرور وحال الزيادة خلاف ذلك وقيل يحتمل
أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعل كالعيد الذى لا يأتى في العام الأمرين قال
الطبري فهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم بعيد زينة وزينة وكانت اليهود والنصارى تفعل
ذلك بقبور أنبيائهم فأورثهم الغفلة والقسوة ومن عادة عبدة الأوثان أنهم لا يزالون
يعظمون أمواتهم حتى اتخذوها أصناماً إلى هذا أشار بقوله اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد
فيكون المقصود من النهي كراهة أن يجاوزوا في قبره غاية التعظيم ولهذا وردت غرض الله
على قوم اقتضوا قبوراً يبنونها مساجد وقيل العيد اسم من الاعتناء يقال عاده واعتناؤه
وتعوده أى صار مآدله والعيد ما اعتادك من هم أو غيره أى لا تجعلوا قبري محل اعتياده فانه
يؤدى إلى سوء الأدب وارتضاع الخسفة ولئلا يظن أن دعاء الغائب لا يصل إلى ولذا عقبه بقوله
(وصلوا على فإن صلاتكم تبلغنى) أى لا تتكفوا المعادة إلى قبري فعدا ستختم عنها بالصلاة

علي (حيث كنتم) قال القاضي وذلك أن النفوس الزكية القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت وارتفعت باللاعلى ولم يبق لها جواب فيزي الكل كالشاهد بنفسها أو باخبار الملك لها وفيه سمي بطلع عليه من تيمره انتهى فيكون نبيه عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن أشته رجة عليهم رواء النسائي قال ميرك ورواه أبو داود أيضا كما يفهم من كلام النووي في الإذكار وقال ابن حجر ورواه أحمد في مسنده وأبو داود وصححه النووي في الإذكار وفي هذا الباب أحاديث كثيرة (وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغ) مثلث الفين على مافي القماموس لكن الرواية بالكسر وفي نسخة بالغشع ومعناه لصق بالرقام وهو التراب أي ذلوهان (انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي) وهو ما خبرنا ورواه أي لحقه ذل بمجازة بترك تعظيم وقيل خاب وخسر من قدر بأن يشوه بأربع كات فيوجب لنفسه عشر صلوات من الله ويرفع بها عشر درجات ويحط عنه عشر خطيئات فلم يفعل (ورغم انصرف رجل دخل رمضان) أي جائز ماله والتعبير فيه بالدخول حقيقة عرفا أي في عرف اللغة (ثم انسخ) أي تم ومضى واصل السليخ نزج جلد الحيوان غامته لكل اخراج يقال سلخت درعه اذا زعته ومنه سلخ الشهر لاخره قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وما قلته

* ادهم الليل حين صكان حرونا * سلخته يد الالهة سلخا *

(قبل أن يغفر له) أي ولم يغفر له وفي التعبير بالتبليغ إشارة إلى أنه لكونه جعل المغفرة كانت كالجودة فذهب قبلها (ورغم أنف رجل أدركه عند ما يراه الكبر) أي ادركه كالشيء خمره جوا وهو معهما الإله لم يبرهما ويهاهما بل بما جاور ضيقهما فلم يدخله الجنة (لأنه لو فعل ذلك أتاه الله وأدخله الجنة قال الجنة تحت أقدام الوالدين كما ورد في الحديث) (عن أبي طحمة) أي الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) أي ساعة من النهار (والبشرى) أي آثار الفرح والسرور (في وجهه) أي لآخ في بشرته وجعل ظرفا مكانا له اهلا ما يتكلمه وعظمته ورضه (فقال) قبل السؤال أو بعده كجاء في بعض الطرق اذ جاء في رواية أنه رأى عنده صلى الله عليه وسلم من طيب النفس وظهور السرور والبشرى ورق الاسار مالم ير مثله فسأله عن ذلك فقال (أه) أي الشان (جاءني جبريل فقال ان ربك يقول أما رضىك يا محمد) قال الطيبي هذا بعض ما أعطى من الرضا في قوله تعالى وتسوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة راجعة في الحقيقة إلى الأمة ومن ثم تمكن البشرى اسارير وجهه صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيد ما جاء في بعض طرق الحديث أنه جاء جبريل فقال بشر أمك أنه من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكثر بها عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات ورد الله عز وجل عليه مثل قوله وفي رواية قال له الملك بني الموكل وأنت صلى الله عليك (أن لا يصلي عليك أحد من أمتك) ان مصدريه (الاصليت عليه ضرا) أي أما رضىك عدم صلاة أحد الا مقرونة بعشر صلوات مني (ولا يسلم عليك أحد من أمتك) عطف على ما سبق (الاسلت عليه عشرا) رواء النسائي والداري قال ميرك ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وابن أبي شيبة في مصنفه ورواه أحمد والحاكم ايضا من حديث عبد الرحمن بن عوف وزاد الحاكم في آخره فمجدت الله شكرا وقال صحيح الاسناد وقال ابن حجر وطرفه كثيرة منتشرة (عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله)

زكاته الاجعل يوم القيامة شجاعا اقرع اتبى كلامه وفي استدلاله على طبق مقالته نظرا ذق الأتين مصاف مقدر أي أجزاء ما جعلت من طاعة وسنة وثواب غيره وشرة واما الحديث الذي ذكره فضاه صور ماله شجاعا أي حية ليس فيه ما يدل على تجسيم الأقال والاحمال والله أعلم بالاحوال نعم الحديث الذي في الاصل بمقتل ان يكون من هذا القليل وان يصور ثوابا على وجه التمثيل (أما يجب احسدكم ان يكون ولا يزال) بالتحصب وأولئك من الراوى أي أن لا يزال (من يذكره) أي هند ربه لمزيد فضله (في مس) أي رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن النعمان ابن بشير (استكثروا) أي اطلبوا الكثرة (من الباقيات الصالحات) أي قولوا فضلا (الله اكبر ولاله الا الله وسبحان الله والمجدة ولا حول وقوة الا بالله) أي منها هذه الكتابات قال المصنف أي اكثروا منها وهي لهجد صالحة تغد عنه الله تعالى قال غير واحد من السلف في الصلوات الحمد

وقال ابن عباس هي ذكر
الله والصلاة على رسوله
والصيام والصلاة والحج
والصدقة وجميع الاعمال
الحسنة ومن البقيات
الصالحات تبقى لاهلها في
الجنة ما دامت السموات
والارض وقال العوفي
عن ابن عباس هي الكلم
الطيب والاحاد يث
الواردة انها سبحانه الله
والحمد لله الحديث وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
هي الاعمال الصالحة كلها
واختاره ابن جرير وهذا
هو الظاهر والاعم وهذه
الكلمات منها والله اعلم
(س حب) أي رواء
النسائي وابن حبان
كلاهما عن ابي سعيد
الخدرى (قل) أي كثيرا
(لاحول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة)
لما فيها من الرموز الخفية
والامرار الجليلة قال
المنصف أي أجراها مدخر
لقلتها والتصف بها كما
بدر الخ كنوز (ع ارسطس)
أحد راء الجماعة عن ابي
موسى الاشعري واحد
والبرار عن ابي هريرة
والطبراني عن معاذ
ورواه النسائي عن ابي
هريرة وابي ذر ايضا كذا

قال ابن جرير أي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذهب ثلث الليل قام فقال
يا أيها الناس اذكروا الله جاءته الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه من سكراته
وأهواله وهو أقرب لكل احد من حبل الوريد والمراد حثهم على طاعة الله وايضا فهم
من نومة الغفلة فقال أبي بن كعب لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم يارسول الله (أي أكثر
الصلاة عليك) واشغل بها أوقاتى بعد اداء الغرض ونحوها أي اربها كثارها (فكم اجعل
لك من صلاتي) أي ما مقدار الوقت الذي اصلي عليك فيه (فقال ماشئت) أي اجعل مقدار
مشئت (قلت الربع) بضم الباء وتسكن أي اجعل ربع اوقات دعائي لنفسى مصروفا للصلاة
عليك (قال ماشئت فان زدت) على الربع (فهو خير لك قلت ما شئت قال ماشئت) أي تلتقي
هذا (فان زدت فهو خير لك قلت فالتكثير) بضم اللام وتسكن (قال ماشئت فان زدت فهو خير لك
قلت اجعل لك صلاتي كلها) أي اصرف لصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت ادعوه لنفسى
(قال اذن) بالنون وفي نسخة صحيحة بالف مونا (تكني) بمخاطب ميني للمفعول (هكم) مصدر
بمعنى المفعول وهو منصوب على انه مفعول ثان لتكني فانه تعدى الى مفعولين والمفعول الاول
الرفوع بالهم بسم فاعله وهو أنت كذا نقله السبكي عن الدين عن الازهار قال الابهرى أي
اذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلاة على كفيته ما يملك انتهى وفي تصحيح السيد اصيل
الدين يعني بآياه آخر الحروف وهكم يرفع الهم فانه قد تعدى الى مفعول واحد ويقال
كني الشيء كعبا تعدى الى مفعولين ويقال كفاء الشيء كذا في المقدمة (ويكثر)
بالنصب (لك ذنبك) ولفظ الحصن الحصين ويفسر لك ذنبك قال التوريشي معنى
الحديث كم اجعل لك من دعائي الذي ادعوه لنفسى ولم يرزل يداووه ليوقه على حدة ذلك
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمله من ذلك لئلا تنبس الفضيلة بالقرينة او لا يتم لا يفتق
عليه باب المزيد ثانيا فلم يرزل يجعل الامر اليه داعيا لقرينة الترغيب والحث على المزيد حتى قال
اجعل لك صلاتي كلها أي اصلي عليك بدل ما ادعوه لنفسى فقال اذن تكني هكم أي ما أهمك
من أمر دنك ودينك وذلك لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم والاستشفال بادامته ع اداء ما صدق نفسه واثاره بالدعاء على نفسه وما اعظمها
من خلال جليلة الاخطار واعمال كريمة الآثار رواء الترمذي وقال حديث حسن ورواه
احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد نقله ميرزا قال ابن جرير وهو عند بن جعفر في مسنده واحد
ابن منيع والروايت انتهى ولحديث روايت كثيرة وفي رواية قال ابي اسلم من اقبل بدل أكثر
الصلاة عليك فعمل هذا قوله فكم اجعل لك من صلاتي أي بدل صلاتي من اقبل (عن فضالة)
بفتح الفاء (بن عبد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى
فقال أي في آخر صلاته او بعدها (الهم اخبرني وارحني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجلت) بكسر الجيم ويموز الفتح والتشديد قاله الابهرى أي حين تركت التزييف في الدعاء
وعرضت السؤال قبل الوسيلة قال الامام الزاهدي في تفسيره الفرق بين المسارعة والجملة
ان المسارعة تطلق في الخبر أي غالبا في الشر أي اجبا نوار الجملة لا تطلق الا في الشر وقبل المسارعة
المبادرة في وقته واثاره والجملة المبادرة في غير وقته واثاره (ايها المصلي) فيه دلالة على

أن من حق السائل أن يتقرب إلى المسؤول منه بالسؤال قبل طلب الحاجة بما يوجب الزلق عنده
 ويتوسل بشفع له بين يديه ليكون أطعم في الأسعاف وإرجى بالأجابه عن عرض السؤال قبل
 الوسيلة فقد استجبل ولذا قال صلى الله عليه وسلم مؤد بالامه (إذا صليت) بالخطاب الخاص
 المراد به العام (فقدعت) قال الطيبي أما عطف على مقدري إذا صليت وفرفت فقدعت
 للدهاء فأجده الله وأما عطف على المذكور أي إذا كنت مصليا فقدعت (لتشهد) فأجده الله أي
 أي أثن عليه بقولك التحيات انتهى ويؤيد الأول إطلاق قوله (فأجده الله بما هو أهله) من
 كل نساء جبل واشكره على كل عطاء جزيل (وصل على) وفي رواية ثم صل على ثاني واسطة
 عقد المحبة ووسيلة المباداة والمعرفة (ثم ادعه) بهاء الضمير وقيل بهاء السكت (قال) أي
 الراوى (ثم صلى رجل آخر) قيل له صلى ابن مسعود بعد يث الاتي عقب هذا (بعد
 ذلك) في ذلك المجلس أو بعده وفي وقت آخر (فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم)
 أي ولم يدع (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصل ادم تيب) على بناء المجهول
 مجزوما على جواب الأمر دلهما صلى الله عليه وسلم على الكمال رواء الترمذي وقال حسن وفي
 نسخة حسن صحيح نقله ميرك وروى أبو داود والنسائي نحوه أي بمناه قال ابن جرير من
 فضالة أيضا وهو أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لمحمد الله ولم يصل
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره
 إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والتثاء عليه وليرسل على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
 بعد بعباشة أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وكذا صححه ابن خزيمة والحاكم وابن
 حبان وعن عبد الله بن مسعود قال كنت أصلي (أي الصلاة ذات الأركان بدليل قوله الاتي) فلما
 جلست (والنبي صلى الله عليه وسلم حاضرا وجالس ونحوه قال الطيبي قال ابن جرير أي حاضر
 كما في نسخة مصحفة وحذف من نسخة الشارح فقدره خيرا انتهى وهو غير موجود في نسخة من
 نسخ المشكاة فضلا عن صححه وأبو بكر وغيره حجة أخرى عطوفة على الجملة الأولى وهي
 حال من فاعل أصلي فلما جلست (بدأ بالتثاء على الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 دعوت لنفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه) قال المظهر الهادي أما سكنت كقول
 حسابه وأما ضمير المسؤول عنه دلالة سل عليه قال ابن جرير على حد وان تعفوا هو أي العفو
 أقرب للتعفو انتهى وهو وهم منه لأن أن في أن تعفوا مصدرية فلا يكون نظيره نحن
 فيه بل نظيره اعدلوا هو أقرب لتعفو وفي كلامه سهواً آخر وهو زيادة لفظ هو الموهمة أنه
 من القرآن حيث فسر بقوله أي العفو ولفظ التزيل وان تعفوا أقرب لتعفو وهو نظيره
 قوله تعالى وان تصوموا خير لكم والتقدير فيهما وعفوكم أقرب وصيامكم خير لكم
 والضمير في أقرب وخير إلى مجموع أن والفعل الأول المؤول بالصدر لآلى المصدر المعهوم
 من الفعل كما هو ظاهر عند أرباب العلوم والقواعد العربية ثم قيل الوجه الأول أوجه من
 حيث الإطلاق أي سل لتصير مقضى الحاجة (سل تعطه) التكرير للتأكيد والتكثير أو سل
 الدنيا والآخرة فانه عطفيهما رواء الترمذي قال ميرك ورواه ابن ماجه وقال الترمذي
 حديث حسن صحيح (وعن عبد الله بن عمر) الصحابي المشهور (بقول سمعت رسول الله صلى الله

ذكره ميرك (باب) أي فاتها
 باب (من أبواب الجنة) أي
 نوع يدخل من مداخلها
 وصف من اصناف أسباب
 حصول مرادها (المراد)
 أي رواد واحد والطبراني
 والنسائي عن معاذ بن جبل
 (غراس الجنة) أي فاتها
 من مفر وساتها واصول
 موجباتها (حباط) أي
 رواء ابن حبان ووحيد
 والطبراني عن أبي أيوب
 الانصاري وكذا رواء
 الترمذي وصححه عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة امرى به مرعى
 ابراهيم عليه السلام فقال
 يا محمد مر امتك ان يكثر
 من غراس الجنة قال
 وما غراس الجنة قال
 لا حول ولا قوة الا بالله
 (وتقدم نهادوا من تسعة
 وتسعين داه أيسرها) أي
 اقلها واسهلها (الهم) أي
 هم الدنيا وهم الدين يفتح
 الدال (سسط) أي رواء
 الحاكم الطبراني كلاهما
 عن أبي هريرة (كنت
 عند النبي) وفي نسخة
 عند رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم قتلها) أي كلة
 لا حول ولا قوة الا بالله (قال
 تدرى) أي تعلم ما تفسرها
 (قلت الله ورسوله اعل)

تعالى عليه وسلم يقول اذا جمع المؤمن (وهو يؤذن للصلاة) فتقولوا مثل ما يقول (من تكبير وتشهد وصلاة وحيلة تصديقا وهوسنة معروفة وقيل انه واجب وتقدم بسط الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم فوصلوا على النبي والمبني واحد وقد عرفت ان هذا احد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كاتقدم وان يقرن الصلاة بالسلام فانه افضل في الاقامة كما ذكره الخيضرى كما تقدم وارنكاب خلافه مكروه ولا يمتنع له بتعليم كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في اول التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها ما يقال عند ركوب الدابة كالرواء الدارقطنى في الدماء مرفوعا وكذا غيره وانما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاقامة كما ذكره الامام الخيضرى فيما تقدم (فانه صلى على مرة صلى الله عليه عشرا) فان الحسنة بعشرة امثالها وكون الله عز وجل يصلى عليه فيه من الرحمة له واعلا قدره ما لا يخفى وقال يقول بالمضارع اشارة الى انه يقول من غير تأخير لما بعد الاذان وظاهره انه يتابعه في الحيلتين ايضا وهو قول غير معتد والمعتد انه يقول عندهما لاحول ولا قوة الا بالله اى لا قدرة لعبد على طاعته التي دعى اليها له الا بتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا وطعنا ويسن أن لا يرفع الجنب صوته في الاجابة لان التشبيه ليس من كل الوجوه (ثم سألوا الله الوسيلة) بأن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتني محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فانه من قال ذلك حلت له شفاعتى يوم القيامة والوسيلة لغة ما يقرب به الى كل كبير وفسرت في الحديث بقوله (فانها منزلة في الجنة) من اهل منازلها وقد يرد هذا معناها لا القوى فانها تقرب الى الله (لا تنبى لاحد من عباد الله) اى لا تلبقى بكل احد فانها اهل المنازل فلا تنبى الا بالقرب البشرى وقد فسرت الوسيلة ايضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع بينهما فان صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى ايضا (وأرجو أن أكون اتاهو) مر بالرجاء وان كان الله تعالى اعطاه ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعا منه وتقويضا لامره فيما يستقبل الى الله وتعلبا لأمته وارشادا لهم لان يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لا يمايى في أمور الآخرة وتقدم أن ذلك خلاف الظاهر وانما كيد لاسم كان المستر وهو خبرها وضع موضع اياه استعير ضمير الرفع لضمير التصب وقيل اسمها ضمير مستر واناهو مبتدأ وخبر والجملة خبرا كون وما قبل من ان هو وضع موضع اسم الاشارة اى اكون ذلك العبد كما في قول رؤبة

* فيها خطوط من سواد وبقى * كانه في الجلد قلوبع البهي *

لا وجه له فان مثله انما ذكره وفي وضع الضمير المردم وضع غيره لا في وضع المرفوع موضع غيره كما ذكره النجاشي (فن سألني الوسيلة (حلت له الشفاعة) اى استحققت ووجب له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى زل وفي البخارى حلت له وهما بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فان كان مذبا خلصته شفاعته من العذاب والاشع له باعلا درجته أو بإدخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم المصنف ان هذا مختص بن قلة مخلصا قاصدا بذلك تعظيم صلى الله تعالى عليه وسلم لا ليجرد الثواب وقال ابن جرير انه يحكم غير مرضى ولو أخرج الغافل كان اشبه

اى بحقيقة معناها ومقتضى مبناها (قال لاحول) اى لا تحويل ولا انصراف للعبد (من نصبة الله الالبصمة) اى يحفظه اياه (ولا قوة على طاعة الله) اى عبادته (الالبون الله) اى جمونه قال النووي هي كلمة استسلام وتقويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بإرادة الله (ر) اى رواه البراز هن ابن مسعود وفي نسخة وعن يونس بن سعد ايضا (وهى) اى كلمة لاحول الخ (مع ولا نبضا) بفتح الميم مقصورا اسم مسكان من النجاة اى لا قرو ولا خلص ولا ملاذ ولا ماذ (من الله) اى فضله (الا اليه) اى الى رضائه او الى قدره او لخالص من السوى الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى فاقربوا الى الله وقوله كلا لاؤزدا الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك (كنز) من كنوز الجنة قال ميرك سمي هذه الكلمة كنز لانها كالكنز في نفاسه وصيانه من اعدائهم والناس وانهم ان ذنبا الجنة او من مصلاتهم

وقد اختلف على الدلالة في أوقات الصلوات لانه محل الاجابة كما قالوه (وعن زيد بن الحباب) بضم الحاء المجهلة وبعو حدين بينهما ألف (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الظاهر من السابق أنه محبابي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سائر النسخ وهو كما قالوه وهو وهم أو بضم له أو بضم ط من الكتاب وان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وابن هو وابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان سمعت روايته وقيل لم يكن به بأس ورحل في طلب الحديث الى الاندلس مع فخره وله ترجمة في السيران وكان المصنف رحمه الله تعالى لما أراد كتابة الحديث سقط أول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي المحدث أنهم وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عنه مالك وأمثاله وليس له نظير في اسمه واسم أبيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن حباب عن ابن لهيعة عن بكر بن سودة عن زياد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن روضه ابن ثابت الصحابي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معضل لأمر سهل كاقبل وابن الحباب توفي في سنة ثلاث ومائتين وقيل انما حذف سنده لضعفه وهو اعتذار أعظم من الذنب فانه تدليس وليس بمعضل ايضا لان المعضل اذا قيل سمعت يكون كذا الصواب أنه وهم وجواب الثمعي عنه بان المصنف رحمه الله تعالى استقط ما عاين الا انه لا غرض له في ذكره في رواية لا وجده وانما يصح لو لم يقل سمعت وزيد هذا هو ابو الحسين الحافظ الخراساني والذي يحظر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول ابي هريرة وهو المقصود بالرواية وما بعده متابعة له وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه لحسن الظن به وليس يعيبه (من قال) في صلاته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم صل على محمد وأئله) في (المزلة القرب) بصيغة المفعول ويجوز كسر راءه (يوم القيامة) هو على ظاهره أو المراد في الآخرة والقرب منه رخصة معنوية يعظم الثواب وبقي المواهب الربانية لأقرب مكاني لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعة) أي تمتعت بشفاعتك بل اتردد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندنا (وروى ابن سعد) في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان (أولى الناس بي يوم القيامة) أي أحقهم بشفاعتي وعنايتي أو أقر بهم مني منزلة (أكثرهم صلاة على) فان ذلك يدل على محبته والمراء مع أحب (وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره (أكثر الملائكة تستغفر له) أي يدعو له بالمغفرة (مابقى اسمي) أي مدة بقائه مكتوبا (في ذلك الكتاب) والمراد التأييد كقوله تعالى مادامت السموات والارض قال الطبراني في الاوسط رواه أبو الشيخ في الثواب والمستغفر قال الحافظ العراقي في تخرجه احاديث الاحاديث روه بسند فيه ضعف ومثله يعمل به في الفضائل وقال خاتمة علماء المالكية الخطاطي يحتمل أن المراد أن يكتب الصلاة عليه في كتابه ويحتمل أن قرأ الصلاة عليه المكتوبة وهو واسع وارجى الاول أظهر وأقوى انتهى قلت الاول هو المراد لان المعنى أنه من ذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سببا لقراءته فلا أجره وأجر من قرأه اجر غير مقطوع ولا يمنون (فليقلل من ذلك عبد أوليكر) العطف للتخيير والفاء فصحة

تقاسم الجنة وقال النووي المعنى ان قولها يحصل ثوابا شيا بدخر لصاحبه في الجنة (سرد) أي رواه النسائي والبرادر عن ابي هريرة (من قال رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً) وفي نسخة صحيحة رسولاً في الهامش بدل نبياً ورمز عليه اليم والدال (وجبت له الجنة) أي ثبتت او حصلت وجوباً يقتضى الوعد (سم دمع) أي رواه النسائي ومسلم وابو داود وابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري (من قال اللهم رب السموات والارض) أي خالقهما وربي أهلها (عالم الغيب والشهادة) أي السر والعلانية (اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا) أي بفتح الهمزة ياء في (أشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبداً ورسولك فالتكلى) أي تركني (الى نفسي) أي من غير توفيق لي على الطاعة ومن غير حفظ من العصية (تقرئني من الشر) أي توفقي فيه (وتباهني من الخير) أي

بحيث لا يتصور وقوعه منى
 (وأن) يكسر الهمزة (إن أنى)
 أى لا أتى كافى نسخة فان
 نافية أى لا اعتماداً علىك
 (الارجح أنك فاجعل) أى
 مائت (لى عندك عهداً)
 أى قبول الأيمان ودخول
 الجنان والخلاص من
 النيران (توفيقه) من
 الأبناء ويحوز تشديد
 القاء أى تجازى بذلك
 العهد وأما (يوم القيامة
 الوعد والعهد) (الأقل الله)
 استثناء عن الشرطية المراد
 بها عجم القضية فسكانه
 قال ما لله أحداً لا قال الله
 (عن وجعل يوم القيامة
 للآتية) أى المقربين وفى
 نسخة الملائكة (أن عدى
 عهد عدى) أى معنى
 (عهداً) أى أوفيه
 أباه (فاوفوا به) أى بدم
 ادخاله النار (فيدخله الله
 عز وجل الجنة قال سهل)
 أى أحد الزواة من سبع
 التساميين (فاخبرت
 القاسم بن عبد الرحمن)
 وهو من أجلة التابعين
 (أن عوفاً هو من التابعين
 أيضاً) (آخرى بكذا وكذا)
 أى عن ابن مسعود
 مرفوعاً (فقال) أى
 القادم (ما أهلكنا) أى

أى إذا صرفت بقاء هذا ودوامه ونفعه لك فأن شئت كثرت من كتابته لترجع بها كثير إذا ما
 وإن لم تشأ فاقصر على قليل نافع لك وهذا فى الحقيقة حث له على الأكثر فإن العاقل
 لا يترك الخير الكثير ما لم يكنه ولذا قيل التغيير بعد الأعلام بما هو خيراً كتر تحذيراً من التريط
 فى تحصيله قريب من التهديد وفيه من البلاغة ما لا يخفى (وعن حاضر بن ربيعة سمعت النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى على صلاة أى واحدة أو أكثر) صلت عليه الملائكة
 ماضية على (أى مدة صلاته على) (فليقل) (أمر من التقليل أو من الانقلاص) (من ذلك) أى من
 قول الصلاة أى عبد كافى نسخة (أو ليكثر) (أمر من التكثير أو الأكثر والمراية الأخيار
 واختيار ما هو المختار رواه أحمد وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط بسند حسن) (وعن جابر
 ابن عبد الله) فى حديث رواه البخارى (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين
 يسمع النداء) أى الأذان قصر بشفه العهد (اللهم بهذه الدعوة الثامنة الصلاة القائمة) أى الدائمة
 أو التى تقوم لها الناس فهو كدشة راضية (أت بحمد الوسيطة والفضيلة وابعده صامحوا الذى
 وعده يارحم الراحمين لحسنه شفاعتى يوم القيامة) (أى تحققت ظاهره أنه يقوله وهو يسمع
 الأذان من غير اجابة وبه استدلال الطحاوى على أنه لا يمتنع الاجابة أو المراد أنه يقوله حين
 يسمع النداء بتمامه فيكون بعد الاجابة والرواية بتكبير مقاماً حكاية لما فى القرآن وهو منصوب
 مفعولآت والذى يدل أو عطف بيان أو هو منصوب على الظرفية والذى مفعول وروى المقام
 المصمود بالتعريف كما قاله النووي ولا وجه لانتكاره وقد تقدم بيانه (وعن سعد بن أبى وقاص)
 فى حديث صحيح رواه مسلم (من قال حين يسمع المؤذن) أى الأذان (يشهدوا أن هذا نبي الله لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله) رضى الله عنه وبالله لا اله الا الله
 غفر له (جاء ذكره فى ذكره استطراداً لسانه لانه ليس فيه شئ مما نحن
 فيه أعنى فضيلة الصلاة عليه وما قيل انه يعلم منه التزاماً لان مجرد الرضا به اذا كان
 سبباً للمغفرة فكيف اذا قرن به الصلاة عليه بعهد جديد لانه ليس فى الكلام ما يدل
 عليه بوجه من الوجوه (وروى ابن وهب) هو الامام أبو محمد عبد الله النهري كما تقدم (أن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عنبراً) أى قال السلام عليك يا رسول الله
 (فكانا هتق رقبة) أى عبداً عبر بالجزء عن الكل أى كان له ثواب مثل ثواب ذلك (وفى
 بعض الآثار) جمع اربعين الخبر الذى يؤثر فى الراد بها هنا الحديث (ليردن على اقوام)
 أى يأتون على الخوض (لا يعرفهم الا بكثرة صلاتهم على) (وفى نسخة ما يدل لا يبنى انه يرى
 فى وجوههم نوراً وعلامة من آثار الصلاة عليه) (وفى) حديث (آخران انماكم) أى امرهم
 نجاة وخلصاً (يوم القيامة من أهوالها) أى شدائدها وخوفها (ومواظبتها) الضمير للاهوال
 أو للقيامه التى يحافونها (أكثركم على صلاة) يعنى أن ركنها تسهل عليكم شدائدها وهذا
 الحديث رواه الأصمغاني فى ترغيبه من أنس وفيه أيضاً (ومن أبى بكر) الصديق رضى الله عنه
 (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعنى للثوب) أى أشد أبطالاً واهداً من بحى الشئ
 اذا أبطله (من الماء البارد للثار) فانه اذا صب عليها اطفأها وذهب ضررها فغيبه تشبيه
 للصلاة بذلك (والسلام عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتق الرقاب) لما خص

السلام يحمل ثوابه كتواب عتق الرقاب لآل السلام فيه تسليم له من سائر النقايس ومن اعترف رقية اعترف الله بكل عضو منها عضوانه من النار فسلم بما يشاءه في الآخرة فلذا جعل السلام عليه واجره كالاغتساق وأجره وشبهه به دون الصلاة وهذه نكتة لطيفة لاتفاق ما رلأن وجه الشبه قد يكون أقوى في المشبه وفي بعض الشروح هنا كلام تركه خير منه (وعن علي ابن أبي طالب) من حديث صحيح رواء الترمذي والبيهقي والنسائي رحمهم الله (هذه صلى الله تعالى عليه وسلم البخل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعريف الطرفين يدل على الحصر أي لا لبخل الأهدأ والبخل الامساك عن بذل ما ينبغي شراً أو مروة والشرح يقتضي ذلك لانه أمر نابه وكذا المروة لانها تقتضي النساء على ما انهم واحسن وأمر منهم مثله فانه واسطة لكل احد في جميع السلم التي وصلت اليه والبخل بكلمة تنفع في الدنيا والآخرة لبخل لا يضاهاه لبخل وفي الحديث روايات مختلفة فروى البخل كل البخل وفيه مبالغة لا تخفى وهو هنا استعارة تبعية بتشبيه ترك الصلاة بترك الانفاق أو مكنية وبخسيلة بتشبيه الصلاة بالمال الذي ينبغي انفاقه (وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه محمد الباقر وهو تابعي فالحديث مرسل كافي شعب الايمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصلاً عن الحسين بن علي عن جده (من ذكرت عنده فلم يصل على اخطئ به طريق الجنة) اخطئ بضم الهمزة وكسر الطاء في أكثر النسخ مبني لما لم يسم فاعله وجوز بناؤه لافعال ايضاً أي دخل النار لانه اخطأ عن طريق الجنة كانت طريقه الى النار لانه قد اضله الله عن طريقها وهذا رواء جماعة من طرق متعددة وفي بعضها اخطئ (وعن علي بن أبي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخل كل البخل من ذكرت عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة للبخل للمبالغة كما جمع افرادها كلها ويجب حينئذ اضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظاً ومعنى كما هنا وكقول

* وان الذي حانت بفيلج دعاؤهم * هم القوم كل القوم يأم خالد *

وقد يضاف لما عاينه معنى فقط وهذا الحديث اخرج من طرق متعددة اخرج به النسائي والبيهقي والبزار في تاريخه (وعن ابن هريرة) رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايما قوم) أي هنا للعموم وما مزيدة أي كل قوم (جلسوا مجلساً) أي في مجلس ما لم تفرقوا) أي قاموا من مجلسهم (قبل ان يذكروا الله) أي من ذكره في مجلسهم أو عند قيامهم منه (ويصلوا على) فيسألون ان القيام من مجلس ان قول لاله الله وصلى الله وسلم على رسوله ليكون مفسر لما في ذلك المجلس (الا كانت عليهم من الله ترة) وترة بكسر التاء المثناة وفتح الراء الهمزة وهاء تأنيث عوص من الله الغاء المحذوف كعدة وزنة وهي مر فوعة اسم كان وعليهم خير مقدم وجوز نصبها على الخبرية واسم كان مستتر راجع الى الجلسة المفهومة بمقابله والترتيلها معان الظلم والظن والنقص والتبعة وقد فسرت بالغيرة وهو أقربها لانه ورد في رواية كاسياني وقوله (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) يقتضي أنه يجزي الذنب والخطيئة فهو كالتفسير لمقابله والمعاني كلها متقاربة وما قيل من أنها بمعنى ألجأة القائمة عليهم فهو في مشيئة الله ان شاء عذبهم بتركهم الصلاة وان شاء غفر لهم لانه الغفور الرحيم وهي في الاصل

ليس في اقاربنا اوفى اهل بيتنا (جارية) أي بنت صغيرة أو خادمة أو مملوكة (الاهوي تقول هذا) أي (الدنيا) (في خدرها) بكسر معجمة فمكون دال مهملة أي ستر ما وبيتها (أ) أي رواء احمد بن ابن مسعود قال المصنف بكسر النهاء المحبة واسكان الدال وهو فاحية في البيت بترك عليها ستر متكون فية الجسارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى واغرب الخفي حيث قال وهذا الايلام ما ذكر في المذهب من ان الخلد هو الستارة تأتيه فسق القاموس الخلد بكسر ستر على الجارية في ناحية البيت وكل ما وارك من يبت ونحوه) ولما جلس الرجل أي اليهود في الحضرة الشريفة (وقال الحمد لله جدا كثيراً) أي في الكمية (عليها) أي في الكيفية وبالرادة من الزيادة والتممة (مباركاً فيه) أي في الحمد حتى يشتمل التمثيل وبم البلاد والام فيكون جدا في السراء والضراء (كما يحب ربنا ويرضى) أي جدا مثل ما يحب ربنا ويرضى به فهو صفة بعد صفة الحمد وجوز

وورفعها الى حضرة رب
المنة لعظمة قد رها
وكثرة اجرها قال المصنف
من المبادرة وهي البصلة
والاهتمام بالموال الحنفى
الظاهر ان يقال من الابدان
بمعنى المبادرة انتهى وفيه
ان الاشغال لم يكن بمعنى
المفاعلة لما بينهما من
الفرق البين في علم الصلوة
فهذه بادرة منها على الله
عناهما ما لعل وجهه
اختصاص عدد العشرة
لانها قل الكثرة من الاعداد
فوق الاحاد والانهادنى
مراتب عدد الاخبار
المتواترة عند بعض العلماء
المعتبرة قال المصنف الذى
خطر فى وجه كونهم
عشرة ان عدد الكلمات
عشرة وفيه زيادة ولذلك
حذف في بعض الروايات
والله اهل الشئ ولا يخفى
ان الاظهر ان يقال عدم
اعتداده لصدمة اعتباره
حيث انه فضلة يحسوز
ذكره وحذفه مع ان
اعتبار الكلمات على ما
قاله لا يوافق اصطلاح
الحنابلة لان الحمد كلمتان
عندهم وكذا قوله الله
وكذا جدا حيث بعد
التوبين كلمة وكذا فيه

القص قال تعالى ولن يترك اعمالكم ومعناها هنا التبعة كما في شرح السنة وفي غريب
الدونة ان بعض الفقهاء حصره بقرءاءة الثلثة من الثار بالهمزة أى طالب الدم من
القاتل وابن هرونه لفظا ومعنى (وعن أبي هريرة) في حديث رواه البيهقي في الشعب (من
نسى الصلاة على نسي) بضم أوله وتشديد نايه مبنى للمجهول وفي نسخة نسي مخففة
مبنى للفاعل (طريق الجنة) فيه جعل الصلاة كانه دليل الرشد لطريق الجنة اذكر يذكره
بها فيه استعارة أو الالهيان بمعنى الترك مجازا من ذكر التقييد وإرادة المطلق كرسول الله
تعالى نسوا الله فسيهم وقوله وكذلك اليوم تسمى (وعن قتادة عنه صلى الله عليه وسلم)
في حديث رواه عبد الرزاق عن سمير (من الجفاء الجفاء ترك الصلوة والبر يكون بمعنى غلظة
الطبع ومنه قيل للأعراب أنهم أهل الجفاء والجفاء يد ويقصر وهو ضد الصلوة والحديث
مرسل يستدل به في الفضائل دون الاحكام (أن اذكر عند الرجل فلا يصلى على) المراد بالرجل
الجلس كالقائم في قوله ولقد أمر على التيم يسئ (وعن جابر) في حديث رواه البيهقي (عنه)
صلى الله تعالى عليه وسلم (ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الا تفرقوا من راحة أنت من الجيفة) أفهل من التناهي راحة الخبيثة التي
يكرهها كل طبع وتكون كالبحر المتغير بعد الموت أو بمعنى الراحة الخبيثة والجيفة
في الاصل رية الحيوان اذا تميت وتغيرت كانهم اتوا بمرسوء من غير مكفر له وهو
تقييد من غير دليل وقيل انه ريمهم في السلا الا على أو يوم القيامة يشمه أهل
الموقف وهو بعيد لا يلائم السياق فالظاهر أنه كان يتم من أهل العصر راحة خبيثة وهذا
الحديث رواه الطيالسي والبيهقي والنسائي والضيفي المختار بسند صحيح الا انه فيه ذكر الله
مع الصلاة كآمر والمشب به اما فرد من افراد الجيفة أو شئ غيرها أو أشد منها (وعن أبي
سعيد) الخدرى في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيحة (عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا) أى في مجلس يصدون فيه (لا يصلون
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في انشائه أو في آخره (الاسكان) ذلك المجلس (حسرة
عليهم) أى ندامة وتأسفا على ما فعلهم فيه (وان دخلوا الجنة لا يرون من الثواب) لمن صلى عليه
والقوم جماعة الرجال خاصة لقوله «اقوم أك حصن امنا» ويطلق على ما يشملهم تغليا
وقيل انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهي في الاصل بمعنى الانقطاع
من حسرت الناقه اذا انقطعت عن السير لكلالها ويحوز في مكان ان تكون تامة وناقصة
وجعله نفس الحسرة مبالغة كقوله تعالى وان له حسرة على الكافرين او اسناد مجازى (وحكى
ابو عيسى الترمذى) امام الحديث وصاحب الجامع والتمائل وقد قد متارجته وتشيرته نفى
عن ذكره (عن بعض أهل العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مرة في المجلس أجزأ) بالهمزة أى كفيته المرة عن تكررها بقدر ما ذكر اسمه في ذلك المجلس
(عنده ما كان في ذلك المجلس) فهو سنة كفاية أو فرض كفاية بناء على الخلاف السابق وفي
بعض الحواشي اختلفت الرواية فيه فمن صاحب الجنبى من الحنفية انه يكرر الواجب يكرر
ذكره وقيل المراد بما كان في ذلك لفظ ونحوه بما يحتاج للكفارة ويسوقه ما ورد في الحديث

من صلى على مرة واحدة بحمد الله عنه بها توب ثمانين سنة فيعلم منه ما ذكره الطريق الاولى ثم تمة
ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن من قال اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان
لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا ضم الى ذلك
الصلاة عليه حاز فضلا عظيما وكفر عنه ما صدر منه ومن اهل مجلسه واعلم أنه قال في الجزرى انه
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجب عليه ان يصلى على نفسه انتهى قيل فاذا كان لا يجب عليه ذلك
فهل كانت صلاته عليه في صلاته بطريق الإستيعاب او لم يكن يصلى على نفسه فيما قبل لم يصرح
به احد انتهى (من ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من
أحد يصلى على الاراد الله على روى حتى ارد عليه السلام) أى اجيبه وكلام المصنف في تبليغ
الصلاة له وهذا في تبليغ السلام ولذا قيل انه مخصوص بوقت الزيارة وان نزع فيه فاما ان
يكون ذكره لمناسبة الصلاة او فهم منه ان المراد بالسلام قوله لهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
وفيه دليل على انه حي حياة مستمرة لان الكون لا يتخلو من مسلم عليه في كل لحظة وقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة انه وسائر الانبياء احياء حقيقة كالشهداء وان كان حال البرزخ لا يقاس على حال الدنيا
وقد قال ابن العماد ان رد الروح يقتضى الصلاة بالتسروان البهي قال معناه ان الله تعالى رد روحه
لاجل سلام من يصلى عليه ثم استمرت في جسده وقال عبد الكافي السبكي تخذه أنه يحتمل أنه
رد معنوى بأن يكون روحه مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الأعلى من عالم الدنيا
فاذا سلم عليه اقبلت روحه لهذا الصالح رد السلام وقال الضاوى في كتاب البديع رد
روحه يلزمه تعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة اذ لا يكون لا يتخلو من مسلم عليه بل قد
يتمدد في آن واحد كثيرا واجاب الفاكهاني وبعضهم بأن الروح هنا بمعنى النطق مجازا
فكانه قال يرد الله على نطق والنطق من لوازم وجود الروح بالفاعل او بالقوة فبهر باحد
المتلازمين من الآخر ويؤيده أن الحياء مرتين لا غير لقوله تعالى أسألتين وأحييتنا المتين
وقبل انه على ظاهره بلا مشقة تأويل وقيل المراد بالروح ملك وكل بابلاغه السلام وفيه نظر انتهى
وفي رواية كما قاله الشبلى يصلى على عند قبرى فان ثبت فهو مخصوص بالرابر ولا يرد ما ذكرنا قول
هذا جلة ما في الحديث من القيل والقال وللنظر فيه مجال اما لو لا فاستعارة رد الروح لنطق
بصيدة وغير معروفة ولا مؤلفة وليس لها روى يلق بالانصاح النبوية ولو سلم لكان
ركيكا لان قوله حين أراد بآياه ولو قيل انه مجاز عن المرة كان أقرب فانه يقال لمن سرمدات
له روحه ولضده راحت روحه ولو لا خوف الاطالة اوردت له شواهد وهذا يكون جوابا
سادسا وجواب البهيقي خلاف الظاهر كما لا يخفى وكون المراد بالروح الملك تأباه الاضافة
الى الضمير الا يقال أنه ملك كان ملازمه لا يختص به أنه أقرب الاجوبة وقد ورد في بعض
الاحاديث وقال ابو داود بلغنى أن ملكا موكل بكل من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
حين يلمنه وقد ورد أيضا اخلاق الروح على الملك في القرآن واذا خص هذا بالزوارهان
أمره ووجه رد الله على روى حاله ولا يلزمها قد اذا وقعت بعد الاكاذ كره في التسهيل وهو
استثناء من أعم الاحوال وبالجملة فهذا الحديث لا يتخلو من الاشكال أقول الذى يظهر في
تفسير الحديث من غير تكلف أن الانبياء والشهداء احياء وحياة الانبياء اقوى واذا لم

وربنا فالشيخ جعلها
عشر كلمات باصطلاح
القراء حيث يطلقون
الكلمة على ما لا يحوز
الفصل بين اجزائها
(كلهم) أى كل واحد
منهم او جميعهم (حرص)
واغتراد الضمير باعتبار
لفظ الكل (على ان يكتبوها)
أى على كتابتهم واهيا
واجرها قوله (خادروا)
بضمتين من الد راية أى
غاهلوا (كف يكتبونها)
أى لم رأوا فيها من
الانوار الكثيرة والاسرار
الغزيرة مما تضمنها هذه
الكلمات اليسيرة (حتى
رفضوها الى ذى العزة)
أى على وجه اجمال (فقال
اكتبوها) أى افساها
(كما قال عيسى) من غير
تعريض لقد راجعها
(حب مس) أى رواء
ابن حبان والحاكم عن انس
رضى الله عنه (وقدم سيد
الاستغفار خ) أى رواء
البخارى والنسائي عن
شدد اد بن اوس (انى
لاستغفر الله) أى فى اليوم
(سبعين مرة) وترك ذكره
هنا اعتمادا على ما بعده
(ص) أى رواء ابو يعلى
عن انس هذا المقدار
فقط مع آخر الحديث

وغير رواية له وغيره زيادة
(وأتوب إليه في اليوم
سبعين مرة ص طس)
أي رواه أبو يعلى والطبراني
في الأوسط عنه أيضا وفي
رواية (أكثر من سبعين
مرة ص طس) أي
رواه البخاري والنسائي
وابن ماجه والطبراني
في الأوسط كلهم عن أبي
هريرة والنسائي عن انس
أيضا وفي رواية (مائة
مرة طس ص) أي رواه
الطبراني في الأوسط وابن
أبي شيبة عنه أيضا هذا
ويحتمل ان الاستغفاره
صلى الله عليه وسلم من
الامور الباهية من اكل
او شرب او جراح او نوم
او راحة أو محادثة الناس
والنظر في مصالحهم
ومحاربة اعدائهم تارة
ومداراتهم اخرى وتأليف
المؤلفة وغير ذلك مما يحجب
من الاشتغال بذكر ذى
الحلال على وجه التكامل
ومن التضرع اليه ومن
الحضور والاستسقاء
لديه ومن المشاهدة
والراقية عليه فيمري
ذلك بالنسبة الى المقام
العلي وهو الحضور
في حظيرة القدس ومجلس
الانس ذبا حتى تصد

يسلط عليهم الارض فهم كالنائم والنام لا يسمعون ولا ينطقون حتى ينتبه كقَالَ الله تعالى
والتي لم تمت في منامها الآية فالرأى بارد الارسال الذي في الآية وحيتن غفناه أنه اذا
سمع الصلاة والسلام بواسطه او بدونها ينطق وردلان روحه تدبى قبض الماتم ينفع
وتدركوت الدنيا وحياتها لان روحه مجردة نورانية وهذا من زاره ومن يصعد عنه بلغه
اللائكة سلامه فلا اشكال اصلا لان لم يتدر (وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) هو عبد الله بن
محمد القيسي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الجليلة اخرج له الاثمة الستة وتوفي
سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة) كإرواء البيهقي وابو
الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى ثانياً) أي
بعيداً عنى والثاني بالهجرة البعيد (بلغته) بالياء المفعول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته على
كأورد مصرحاً به في الحديث وفي بعضها أنه ملك معين (عن ابن عمر رضي الله عنهما) لم يخرجوا
هذا الحديث (أكثر من السلام على نبيكم كل جمعة) المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم
الجمعة ولبثها (قائه) أي السلام ويحتمل ان يريد السلام وحده (يؤتى به منكم في كل جمعة) لانه
يوم يعرض فيه الاعمال وللصلاة فيه فضل على غيره (وفي رواية) أخرى (ان احدا يصلى
على) في ذلك اليوم ولبثه (الامر ضت على صلاته حين فرغ منها) قال الضحاوي هذا الحديث
لم أقف عليه وروى البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقرىكم
من يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة ولبثه قضى الله له مائة
حاجة وورد في احاديث الحديث عليه في يوم الجمعة قائه يوم مشهود والانبيا احياء في قبورهم
فان قلت ورد تبليغ الصلاة مطلقا في احاديث وفي بعضها مقيدا بيوم الجمعة فارجوهم قلت
وجهه يجوز ان يكون مرضاه وتبليغها في كل يوم من بعض الملائكة وما في يوم الجمعة من
آخرين او ذلك مرض لها فرادى وهذا جملة على وجهه خاص او يكتب في صحف
عنده كأوقع في بعض الروايات (عن الحسن) بن علي بن أبي طالب في حديث رواه بن أبي
شيبه والطبراني وأبو يعلى بسند صحيح (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيثما كنتم
فصلوا على فان صلاتكم تبلغني) أي تبلغها الملائكة كما تقدم وحيث اذا اتصلت بأفهي
شرطية وهي ظرف مكان وتأتي الزمان كافي قوله

حيثما كنتم بقدر ذلك الله نجاحاً في غابر الازمان

(وعن ابن عباس) رضي الله عنهما في حديث موقوف رواه البيهقي وابن راهويه
(ليس احد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم ويصلى عليه الا بلغه) بضم الباء وكسر
اللام المشددة مبنى للمفعول أي تبلغه الملائكة سلامه وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلى
وعده فلذا اردفه بقوله (وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عرض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته (واسمه) واسم ابيه وحشيرة فثبت عنده
في صحيفه كأورد في حديث مرفوع وقيل المراد ببعضهم الثمري عن جاد (وعن الحسن بن علي رضي
الله عنهما اذا دخلت) حديثنا الخطيب لغير معين (المعبد) تريفه للجنس فان كل من دخل معبدا
أي معبداً كان يستحب له أن يصلى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاذكره الامام

الصوفية الشعور بالأمور
النسبة نوعاً من الشرك
وآيات الإنجيلية قال بعض
أصحاب الأحوال وجود ذلك
ذنب لا أساس به ذنب
والما التكمال هو البقاء
بالوحي بعد الفناء عن
السوى وهو حقيقة
معنى لا اله الا الله ولا يبعد
ان يكون استغفاره تشرعياً
لأنه آمن ذنوب الأمة
فهو بمنزلة الشفاعة (توبوا
الي ربكم فاني اتوب اليه
في اليوم مائة مرة)
الظاهر ان المراد بها وكذا
بالسبعين الكثرة (هو) أى
رواه ابو حوانة من ابن
هرو الأفراسزني مصاب
ورواه مسلم عنه يصاوفي
رواية وتو بوا الى الله
والباقى سواء (ما أصر
من استغفر وان عاد) وفي
نسخة ولوعاد في اليوم
سبعين مرة) أى رواه
ابوداود عن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه
ورواه الترمذي أيضاً
(انه) أى الشان (ليغان)
يضم الياء على انه مبنى
للمفعول واستدل الطرف
وهو قوله (على قلبى) فخله
الرفع على كونه نائباً
للفاعل والجملة خبر لان
ومفسر بضمير الشأن

الجيشى في كتاب المعلم وقيل تعرفه لهمهد والمراد به مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم والظاهر الموافق للرواية الاولى والذى حمله على هذا قوله (فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيئتي عدا) فان بيته عند مسجده ولذا قيل المراد بيته
قبره فانه في بيته دفن والعبد الموسم الذي يجتمع فيه وياؤه متقلبة عن الواو لانه سمى به لعوده
في كل عام وجهه على أعياد وقياسه أعياد لفرق بينه وبين جمع عود ونهيه عما كان يفعل
اليهود والنصارى عند قبور أنبيائهم من الزينة والقهو والطرب وقيل النبي عن تعظيمها
لما فيه من الفتنة بها حتى تحدتوا بعيد وقيل المراد لا تتخذوها كالعيد تزورونها في العام هل أكثر
من زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً) أى لا تتركوا الصلاة والعبادة فكنونوا فيها كأكنم
أموات ولذا قيل

* فيأتهم الليل هنيئاً * فقبل الممات سكنت القبور *

وقيل المراد لاند فنوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه انه صلى الله تعالى عليه
وسلم دفن في بيته لأنه أتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كأورد ما قبض نبي
الادفن حيث قبض فهو مخصوص بهم (وصلوا على حيث كنتم) أى في أى مكان فلا يحتاج الاثنان
لمسجده ولا لقبره حتى يسلم عليه وهذا دليل على أن المسجد في أول الحديث ليس المراد به مسجده
صلى الله عليه وسلم (فان صلاتكم تلتقى حيث كنتم) اما حديث كنتم ثلاثاً هو أن الصلاة
اغتايظه عن كان عنده في مسجده أو عند قبره وليس تأكيدها لما قبله لافادته تعميماً آخر لا يسلم
مما قبله وهذا الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى (وفي حديث اوس) بن أوس الصحابي الثقفي
(أكثرنا من الصلاة على يوم الجمعة) خصها للمنفعة من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة
وتعرض عليه صلاة من صلى عليه وللصلاة فيه فضل على غيرها ولما فيه من الصلاة يوم يزار فيه
وهذا الحديث رواه أبوداود والنسائي وأحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وخص
يوم الجمعة لأنه كورد في الحديث فضل الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبضت روحه وفيه
النفخة والصعقة وحد أقل الكثرة ثلثمائة وبضع عشرة كما في قوت القلوب وقال الضاري لم
أقبله على سند قلعه تلقاه عن أحد من الصحابة عرفه بتجار أو غيره أو رآه أول ما تحصل
به الكثرة (فان صلاتكم مروضه على) تقدم بانه (وعن سليمان بن صهيم) بالتصغير وبين
وحام بميلين وهو مولى ابي العباس وقيل ابي الحسب وهو من علماء الجواز المشهور بن وجبت
اخلق في القتل فهو المراد ولهم سليمان بن صهيم آخر لكنك لم بشهر الثقل عنه وهو ثقة توفي
في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في المنام) من رآه في المنام فقد رآه حقاً فان الشيطان لا ينقل في صورته
(فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأثرك فيسلون عليك) اذا زاروا مقامك بعد لا تتسل
(أثقتهم سلامه) أى اتسممهم وتخفهم (قالتم وأرد عليهم) وفقه بقره وردن باب نصر ورفح
ومعناه فهم وقوله وأرد عطف على قول السائل تفقه وبسمى هذا عطف التثنية وقد فصل
في شروح الكشاف في قوله تعالى ومن كفر طامته قليلاً ويكون في الجمل والمفردات ونم
في الجواب عما مثل عنه وهو ظاهر * تيسره * اذا رأى أحد النبي صلى الله تعالى عليه

واللام لتأكيد البيان
والعنى ليحبس ويقطى
على قلبى حتى يشغل عن
ربى فان الغنى لغة في الغنى
ويقال غنى عن كذا غنى
عليه وخلا صفة المرام
في هذا المقام ان ملاحظة
غنى الاغيار ممانعة من
مطالعة شهود عين الاخبار
كقائل المعارف ابن القارض
* ولو خفرت لى في سواك
ارادة * على خاطرى
سهوا حكمت بردى *
فلا فرق بين العين
والعين الامسا هدة
الوحدة الاصلية الذاتية
والكثرة العارضية الحاصلة
في الكمية فان الغنى المجردة
مع زيادتها بالنقطة الحسية
وصلت الى المرتبة المزية
المنوية الالقية والحاصل
ان الغنى نقاب لطيف
نوراني بخلاف الرين فانه
جباب كشف ظلماتي ولذا
قال تعالى كلابد ان على
قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلانهم عن ربهم وموئذ
لحجبون هذا وقد قال
المصنف مواضعا لى النهاية
الغنى بالنون خشاه رقيق
يكون دون الغنى بالمهم
والغنى فوقه يقال غيبت
السماء اذا طبق عليها
الغنى والزين بالراء والنون

وسلم في مقامه وأمر بأمره هل يلزمه التمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع فله نفسه
العمل به ولا يلزمه أمر غيره به وماعدا لا يلزمه العمل به لان الرؤيا لا يضبطها التام و يحتمل
التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محلّه (وعن ابن شهاب) هو الزهرى كما تقدم
وهذا رواه عنه الثوري (بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أكثروا
من الصلاة على في الميلة الزهراء والبوم الزهر) يعنى ليلة الجمعة ويومها ويعنى بالزهر الابيض
المستدير ولذا في مطلقه كان الزهر لا يطلق في وضع القصة على غير النور الابيض وان شاع
بعد ذلك في مطلقه ونورها لم يكنهما وما في ذلك اليوم من العبادة التى خص بها وما فيه
من ساعدة الاجابة وغير ذلك مما ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وفيه تنزل الملائكة كثيرا
(فالهما) أى يوم الجمعة وليلتها (يؤدى ان عنكم) بضم النون التحتية وفتح الهزة والبدال
المهمة المشددة أى بصلان صلاتكم الى ويبلغنا الى والاسناد الى الزمان اسناد مجازى
أى يؤدى الملائكة فيها وكونهما خلق لهما فلما بذل الاداء خلاف الظاهر وان جاز الا
أن التصريح بعده بحمل الملك بأياه (وان الارض لانتا كل اجساد الانبياء) لانهم احياء
في قبورهم لا تبلى اجسادهم وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قبل كيف يكون لمن مات واكلته
الارض كأورد مصرحاه في حديث آخر وان بكسر الهزة والجملة الحالية وبضمها بشدرو بلغنا ان
الارض الى آخره وقيل انه بيان لخاصية أخرى والاول أولى (وما من مسلم) من مزبدة لتعجبهم أى كل مسلم
(يصل على) وهو بعيد (الاجلها) أى صلاته وسلامه (ملك حتى يؤديها) أى وصلها
(ويجيء حتى ايه) بكسر الهزة (يقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا) فيذكر ما قاله
بعينه بعد تعيينه باسمه واسم أبيه ومكانه وشهره وكان من مادة السلف ايضا ان برسوا السلام
له صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار ايضا كاقيل

* الأيهما الفادى الى يثرب مهلا * تحمّل شوقا لأطبق له جلا *

* تحمّل رماك الله مني تحية * وبلغ سلاحي روح من طيبة حلا *

(ذكره عياض وورد في الحديث افضل الايام يوم الجمعة وفيه خلق آدم وقبضت روحه
وفيه النخعة والصعقة) وحده أقل الكثرة ثلاثمائة ويضع عشرة كما في قوت القلوب وقال
الضحاوي لم اقبله على مستند فعله تلقاه عن احد من الصحابة أو عرفه تجارب أو غيره
أوراء أول ما تحصل به الكثرة (وورد في الحديث من افضل أيامكم يوم الجمعة فيه
خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النخعة وفيه الصعقة وأكثروا من الصلاة فيه على فان صلاتكم
معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أمنت يعنى بليت فقال
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفي الترغيب عمن ابى حريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى عز وجل سيارة
من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقموا اذا دعا القوم امنوا على
دعائهم فاذا صلوا على صلوا معهم حتى يشر غوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى
لهؤلاء فانهم مفسود لهم) وفي الحالية أنه تبلغ صلاتهم ويكفوا أمر دنياهم وآخرتهم
(كذا في نسيم الرياض وورد أكثروا من الصلاة على الخ) أقل الاكثار ثلاثمائة ودونها

من القليل أى باى صيغة كان وافضل الصيغ مطلقا ابراهيمية ولا ينافيه ماورد ان بعض الصيغ المرة منه باربعة عشر النسا لان ذلك في الكم وقد يكون كنب المرة ابراهيمية أكثر من كم ذلك بكثير (في كل يوم جمعة فان صلاة أمي تعرض على في كل يوم جمعة) أى مرضا خاصا مقتضيا لزبد الفضل والافتقار أنها تعرض عليه مطلقا من غير تقييد يوم الجمعة (فن كان) أكثرهم على صلاة كان أقرهم من منزلة رواء البهسي حتى من أى امامة ورواه أنس بلفظ أكثرنا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا (أى شفاعة مخصوصة والافهوشيع في كل المؤمنين) (وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء أكثرنا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم شهود وشهادة الملائكة وان احدا لن يصلي على الأرض على صلواته حتى يفرغ منها وروى البيهقي عن أبي هريرة وابن عدى عن أنس رضى الله عنه وأبو يعلى عن الحسن وخالد بن معدان مرسلأكثرنا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهري) أى المضى سمي بذلك لانه يأتي يوم القيامة بنور يحيط بمن أكرن الصلاة ويحفه حتى يدخله الجنة ولا يساويه في ذلك احدا المؤمنون احتسابا وعبرة المتأوى في كبره أى ليلة الجمعة ويومها قدم الآية على اليوم لسبقها في الوجود وصفها بالآخرة لكثرة الملائكة فيها وهم انوار وخصوصيتها تجل خاص واليوم الأزهري لانه أفضل ايام الأسبوع هذا قصارى ما قبل في توجيهه وأقول انما سمي أزهري لانه بضئ لاهله لاجل أن المشئ في ضوئه يوم القيامة يرشد الى ذلك ما رواه الحاكم عن أبي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هياتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يخفون بها كالعروس تهدي الى كرمها تضي لهم عيشتون في ضوئها ألوانهم كالثلج ياضا ورويحهم يسطع كالسك يتخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الناس لا يظرفون قريبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤمنون المحسنون اهبحر وفه (فان صلاتكم تعرض على وروى ابن عدى عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنه صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وروى ابن عدى عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهم صلوا على صلى الله عليكم) يحتمل انه خبر وان دعاء أى فكأنه قال اللهم صل عليهم حيث صلوا على (وروى احمد والنسائي وجماعة صلوا على واجتهدوا في الدعاء) أى عقب الصلاة على ويختتم الدعاء بالصلاة عليه (وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد كذا ذكره على القاري وروى البيهقي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أقركم مني يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة ولبنته قضى الله له مائة حاجة كذا في نسيم الرياض وفي حديث الحصن الحصين من حبس) في رواية عبد الرحمن بن عوف التي رواها الحاصم والبيهقي وصححها (عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لقيت جبريل فقال ابشرك أى اخبرك بما يسرك سرورا عظيما يظهر في وجهك وبشرتك وهو أصل معناه (وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه) ليس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهي محمولة على مأمور والحديث صحيح وروى من طرق وسببه أن عبد الرحمن بن عوف كان يلازم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتقدمه ليلا ونهارا فأتته ليلة وقد

فوقه هو الطبع وانظم السد وقيل القين شعر ملتصق يريد صلى الله عليه وسلم ما يشاء من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بئر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان مرض له وقتا ما رضى بشئ يشغله من امور الامنة ومصلحتها عد صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبيا فيسرى الى الاستغفار (واى لا استغفر الله في اليوم مائة مرة) جملة اخرى معطوفة او حالية (مدس) أى رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن الأخر المزني وقيل البهسي له محبة وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك (والذى نفسى يده لو اخطأتم) أى ان اذنبتم ذنوبا كثيرة (حتى تغسلوا خطاياكم) أى سيئاتكم من كثرتها او عظمها (ما بين السماء والأرض) أى كية او كيفية (ثم استغفرتم الله) أى شأهرا او يائسا (لفقر لكم) فانه مقتضى صفتي الغفار والنفوس ولذا قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ولا تنزلوا هذه الصفة

الالهية وجود المعصية
 في الأفراد البتيرة قال
 (والذي نفس محمد بيده)
 أي تحت قدرته وفي تصرف
 إرادته (ولم تخطئوا) أي
 سواء ان تستغفروا أو
 لا تستغفروا (لجاء الله قوم
 يخطئون خمسة نفر ون
 فيغفر لهم) وهذا أحد معاني
 الحديث القدسي والكلام
 الانسي خلبت رحمتي
 أوسقت رحمتي غضبي
 ثم اعلم أنه ضبط قوله ولم
 تخطئوا بضم حرف
 المضارعة وكسر الطاء
 وضم الهزة على مافي
 أكثر النسخ المصححة
 والاصول المستبصرة وهو
 المطابق لمافي اللغة المشهورة
 وفي بعض النسخ بضم
 التاء والطاء من غير هزة
 وهو تصحيح الاصيل
 والاول تصحيح الجلال
 والله اعلم بالحال وقد ذكره
 المصنف في تصحيح المصابيح
 عند شرح قوله يا عبادي
 اتق حرمات الظلم على نفسي
 انه بضم التاء وكسر الطاء
 وبالهزة وهذه الرواية
 المشهورة ويحسوز فيها
 حذف الهزة وضم الطاء
 تخفيفا وهي ايضا لقصة
 مشهورة وحكي فيها فتح
 التاء وفتح الطاء بقال

خرج من منزله فسدخل حائطاً وسجد سجوداً طويلاً حتى ظن انه قبض روحه فبقي فقال له
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تأخيره بما خطر به الله فقال له جاءني جبريل واخبرني
 بأن الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فوجدت شكر الله
 وهو حديث صحيح والسند وقال الحاكم لا اعلم في سجدة الشكر اصح منه (ومن سلم عليك)
 أي قال السلام عليك أيها النبي داعياك بالسلامة من كل نقص وسوء ومقليا اليك عنان تسليه
 (سلمت عليه) أي سلمته من كل سوء وحفته عنائي وعبر به أمساكلة (فوجدت الله شكرا
 وفي من سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته
 سبعين صلاة قال على رضى الله عنه كل دعاء محبوب حتى يصلى على محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم وآل محمد (أي اول الدعاء) وآخره أو واسطه والاكل أن تكون أوله وآخره ليقبل ما بينهما
 لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة حيث خلت عن نحو رياء ومهمة والله كريم
 فلا راد ما صاحبها من الدعاء وسواء قصد الايمان بها ليقبل دعاءه أو لم يقصد ذلك طس
 (ان السدما موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك عليه
 الصلاة والسلام) وقال الشيخ أبو سليمان عبد الرحمن (بن عطية وقيل عبد الرحمن بن
 أحمد بن عطية (الداراني) عبد الدال والراونوق في نسخة عبد الدال وقصر الراء وفي أخرى
 بقصر الدال ومدا الراء وداران اوداريا بشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا انه
 ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس وهو رضى الله عنه منى القبيلة بنون بين
 المهلمين من اهل مشايخ الطريق واكابر اساتذتها واعيانها ومشاهير هامة سنة خمس وقيل خمس
 عشرة ومائتين (من اراد أن يسأل الله حاجته) بالضمير العائد الى من في النسخ الكبيرة المعتبرة
 منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير (فليكر) مضارع أكثر بالهزة والذي
 عند غير واحد ممن نقل كلام أبي سليمان فليدا وهو على حذف المفعول أي فليدا بأي فليدا
 والله أعلم وأما قوله فليكر فلم اجده فيمن أن الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحدا وأن يكون
 كتبه من حفظه والله أعلم (بالصلاة) الباء زائدة في المفعول لتأكيده ويحتمل أن تكون
 متعلقة بمحذوف أي فليكر الهميم بالصلاة أو نحو ذلك أو يكون قوله فليكر مضيا فليهم
 أو نحو ذلك (على النبي صلى الله عليه وسلم) اخرجه أبو داود والترمذي وصححه النسائي
 وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة ابن عبيد رضى الله عنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى أحدكم
 فليدا بحمد الله سبحانه والثاء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليحم بأشياء
 وفي الحصن الحصين من اراد الدعاء فليقدم التاء على الله والصلاة على نبيه أولا وأخرا
 ونسب ذلك في الكبير لابن داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي أجمع
 العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثاء عليه وبالصلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكذلك ينتهي الدعاء بما قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة
 ونسب غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء أيضا واخرج أحمد والبراز وأبو يعلى

والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجملونه
كندح الرأكب فإن الرأكب إلا قدح ثم يضعه ورفع مناعه فإن احتاج إلى شراب شربه
أو الوضوء توضأ به والاهرامه ولكن اجعلوني في أول الدماء وأوسطه وآخره (ثم يسأل
الله حاجته وليتم) يعني سؤاله ووقع في نخعة بدل وليتم (بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم) تقدم الآن النقل ينتم الدماء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فإن إلقاء
تميلية وإن لنا كيد الأخبار التي سبقت لأجله للأنحان له وتيقنه وأتمل عليه) الله يقبل
الصلاة (الصلواتين) السابقة على الدماء واللاحقة له روى الساجي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال إذا دعوت الله عز وجل فاجعل له في دعائك الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من أن يقبل بعبدا
ويرد بعبدا قال البخاري لم أقف على أصله والقبول ترتيب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء
كترتيب الثواب على الطاعة والأسماف بالطلبة والمواجهة بما يرضى في المسئلة (وهو أكرم)
متضمن معنى إزاه ونحوه (من) هكذا في النسخة السهلية وغيرها بقوت من وسط في بعض النسخ
وهي متعلقة بأفضل لما تضمنه معنى الزاهة وليست الجارة المفعول بل هو مترك إبداع أفضل
هذا القصد التعميم (أن يدع) أي يترك أي من ترك (ما بينهما) من غير وهذا هو الفضل عليه
الترك أو أن أفضل هنا بمعنى اسم الفاعل أي به ذلك البائنة والمعنى أنه زبه رفع عن
فعل ذلك أي يصاحبه منه والله أعلم ومن قام كلام أبي سليمان عند بعضهم وكل الأعمال فيها
المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها مقبولة غير مردودة ولقد
مارواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ أبو طالب المكي رحمه الله حديث إذا سئلتم الله حاجة
فابدؤا بالصلاة على فإن الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقبض أحدهما ويرد
الأخرى ذكره حجة الإسلام في الاحياء قال العراقي لم أجده مرفوعا وإنما هو موقوف على أبي
الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث الدماء بين الصلواتين على لا يرد وعزه جابر
لكن سبب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن أبي الدنيا بسند صحيح عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا أراد أحدكم أن يسئل الله شيئا فليبدأ بحمده والتناء عليه
بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله أجرا من ربيح واستدنه بشكوال
عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدماء كله محبوب حتى يكون في أوله شيء على الله
عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدماءه وأخرج الدليلي
في مسند الفردوس عن أنس والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في التواب والبيهقي في الشعب
عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دماء محبوب حتى يصلي على محمد وآل
محمد قال المنذري والموقوف أصح والظاهر متنازعون في إسناده عن أبي قلابة الأسدي
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال إن الدماء موقوف بين
الدماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء حديث
كل دماء محبوب فإذا جاءت الصلاة على سعد الدماء وعزه أبو محمد جبر لا يسمي ابن إبراهيم
وفي التصانيع له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى أن الصلاة على النبي

خطأ بخطأ إذا فصل
ما يابيه انتهى وفي التاج
خطأ السهم من باب سأل
لفظ في خطئ من باب سلم
وفي التاموس الخطأ
والخطأ والخطأ ضد
الصواب وقد أخطأ الخطأ
وغاطة وتخطأ وخطئ
وأخطيت لغير ردية أو لفظة
والخطيئة الذنب أو ما
تعد منه وخطئ في دينه
وأخطأ سلك سبيل خطأ
جامدا وغيره انتهى وفي
قوله لغيره أو لفظة رد على
قول المصنفاته لفظة
مشهورة قوله فيفتر لهم
بصفة المجهول في أصل
الجلال والمعلوم عند
الأصيل وهو الظاهر
(أصل) أي رواه أحمد
وأبو يعلى كلاهما
عن أبي سعيد الخدري
(والذي نفسي) وفي نسخة
محمد (يده) لم يثبتوا
لذهب الله بكم والجاء أي
الله (شوم) الباطنة مبدية
فيها أي لأذهبيكم وأفانكم
وأظهر قوما آخرين (بذنيون
فيستغفرون الله فيفتر لهم)
بأوجهين السابقين
ولعل السر في هذا أن
اللائكة معصومون عن
العصية والشياطين غير
مستغفرين من السيئة وغير

قالبين المنفصرة فلا بد من
برزخ جامع بين حصول
المحصية وصول الغفرة
وهذا حال عوام المسلمين
فإن الانبياء معصومون
كالملائكة والكفار لا يقبلون
الغفران كالشياطين المردة
(م) أي رواه مسلم عن أبي
هريرة (من استغفر الله) أي
بصدق الرغبة (فغفر الله)
أي السيئة (تس) أي رواه
الترمذي والنسائي عن
ابن عمر رضي الله عنهما
(من أحب أن تسره) أي
تجبه وتفرحه (صحيفته) أي
ما في صحيفته أعماله (فليكثر
فيها من الاستغفار) أي
لئلا يكون من أهل الأصرار
وليكون استغفاره محسوا
لذنوبه فيصير من الأخيار
الابرار (مس) أي رواه
الطبراني في الأوسط عن
الزبير بن العوام (ممن
مسلم يعمل ذنبا الاوقف
المالك) بصيغة الفاعل من
الوقف بمعنى التوقف
وفي نسخة على بناء الجهول
من الوقوف بمعنى الحبس
أي منع الملك (الملك)
باحصاء ذنوبه ثلاث
سامات فإن استغفر الله من
ذنبه (ذلك) أي الواقع
حينئذ (في شيء من تلك
السامات) متعلق باستغفر

صلى الله عليه وسلم جناح الدماء الذي يصعد به وثقل الاجابة وقال ابن عطاء قدما اركان
وأجمة واسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق اجتمعت طارفي العمد وإن وافق
مواقته فاز وإن وافق اسبابه انجح فإن كانه حضور القلب والرفقة والاستكانة والخشوع
وفلج القلب بالله وقطعه من الأسباب واجتمعت الصدق ومواقبته الأسرار واسبابه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمصي شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن بن
محمد القاضي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر
ذلك والله أعلم ملاحظة أسطية واسطية وكونه الباب والوسيلة هذام المحافظة على ذكره
صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفنا للذكر وإن لا يغفل
من ذكره مع ذكره عز وجل والله أعلم وقال ابن شافع إذا طلبت من الله شيأ فصل على محمد
صلى الله عليه وسلم في أول دعائك وآخره فيكون مثالك كن دخول تجارته على الباب بين
اميرين بحرسانه فهل يرضى له احد بل ينسبط جاههما عليه انتهى (وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة) أخرجه الدليلى عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو
خلاف ما يأتي في غيره من تنبيهه بآية صلاة العصر (مأثرة) هكذا في هذه الرواية وفي
كتاب قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي رضى الله عنه مانصه وقد جاء في الخبر مانصه
من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف
الصلاة عليك قال تقول اللهم صلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحدة
وكيف صلى عليه بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي
رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على
في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي أخرجه الدار قطني من رواية ابن المسيب
قال اخذه من أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن التمر حديث حسن وفي الجامع الصغير
الصلاة على نور على الصراط عن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاما
أخرجه الأزدي في الضعفاء والدار قطني في الأفراد عن أبي هريرة رضى الله عنه وعلى
الدار قطني علامة الضعيف وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيدته الشيخ أبو عبد الله
ابن ثابت في الكفاية بآية العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صلى على محمد فذكر ما في
القوت والاحياء وستأني الرواية بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صلى على محمد النبي الامي
وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها بنوداعة عن سهل بن عبد الله وانها فقال بعد
عصر يوم الجمعة وذكر أبو العباس ابن ندبل في تحفة المفا صد كلام سهل زيادة الصحب
في كتاب جبر عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صلى على النبي الامي وعلى آله وسلم
تسليما ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة أخرجه أبو القاسم في كتاب التربة وله هذه رواية
صريحة له في التنقيذ في حديث أبي هريرة عند الحافظ أبي القاسم بن شكوال وقد سمع كلام
صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وإن الأمر فيها واسع ومثله قول صاحب
الاحياء وعلى الجمعة ذك ما يأتي به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله أعلم

(غفر له) بالباء المفعول والفرف والففران السزومته المغفر لانه يسر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزته عن عبده ومحوه لسيئاته واذا جمعت ولم يؤخذ بها فقد سترت (خطيئة ثمانين سنة) لفظة خطيئة ثبتت في النسخة السهلة وغيرها بالافراد على ارادة المجلس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطا ضد الصواب وخطيئة قليلة من خطيئ بكسر الطاء خطأ وبكسر الخاء وسكون الطاء قصده الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما أخطأ وايضا هناك لم يصب الصواب وأصاب الذنب على غير عدو مصدره الاخطاء واسمه الخطايا لتصريك والقصر فان الخطيئة من تعمد ما لا ينبغي والخطيئة من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة همامي واحد غير الحمد (وروى عن أبي هريرة) اختلفت في اسمه واسم ابيه عن نحو من ثلاثين قولاً أو أكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كاستله وهو دوسى القليلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد فتحها مسلماً مهاجراً صحبة الطفيل بن عمر والدوسى فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه من غفرته له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن أحد من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة آلاف حديث أو ما يزيد عليها وروى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يبق هذا لغيره مات رضى الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخسين من الهجرة (رضى الله عنه) دياه بلفظ الخبر ومعناه اثم الله عليه أو أراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر لما يستحب من الترضى على التوبة وغيرهم من الاختيار عند ذكرهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلى على نور على الصراط) هذه الاحاديث الثلاثة هذا والذان بعده ساقها من الزاهد لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترقيبه وما زاد من الكلام عليها وقد ذكر أبو محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبعين احاديث في أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن أنس وأبي هريرة وابن عمر وتقدم للصبوح أن حديث الصلاة على نور على الصراط أخرجه الأزدى في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن أبي هريرة وأخرجه عنه أيضاً الدنلي وذكره جبر عن أنس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية أخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة على نور على الصراط من صلى على ثمانين مرة في يوم و ليلة غفرة له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه أبو هريرة ثم ذكر حديثاً آخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى أن الناس يوم القيامة منهم من يكون في الظلة ومنهم من يكون في النار وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبيناً في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين العراني هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى (ومن كان على الصراط من أهل النار لم يكن من أهل النار) هذا لما جاء من أن النار تقول له جز يا مؤمن فقطعاً طقساً نور ايمانك لهي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للفرقي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النار فلا يكون من أهل النار واكرنمخ الاصل لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما

(لم يوقه) من الايقاف بمعنى الاعلام اى لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء ذنوب المسلم (عليه) اى على ذلك الذنب ويعوز ان يكون بالتشديد من التوقيف في المغرب وقته ذنباً اى عسره اياه من وقت القسارى توقفاً اذا اقبلته موضع الوقوف ومنه واقفته على ذنبه اى عرفته اياه وفي القاموس وقفنا فامضت به واقف كوقفته واقفت وفلانا على ذنبه اطعناه والدار حسبه كوقفه وهذا رديئة (ولم يعذب) بصيغة المجهول اى لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه (يوم القيامة) مس) اى رواه الحاكم عن أم هانئ العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالضاد المائلة نسبة الى عوص بن عوف بن هذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب المصالح وكانت قد أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابلس قال له عز وجل اياه الى صفة جلاله من العزة والغلبة والكبرياء

والعظمة المتضبة خلق
 أهل الصلاة وإقناء أسباب
 السوايسة (وعزتك
 وجسالاتك) كقائل تعالى
 حكاية عنه قال فيسرتك
 وفي موضع فيما أخونتي
 (لا أبرح) أي لا أزال لكوني
 مقهر الجلال ومظهر
 الضلال (أخرون بني آدم)
 أي أضلهم بخلاف الملائكة
 فإنه لا يقدر عليهم بالمكينة
 وأما الشياطين فهم مجبولون
 على المصيبة قال المصنف
 بضم الهمزة وكسر الواو
 أي أضلهم (مادامت
 الأرواح فيهم) أي فإنه حينئذ
 وقت التكليف (قال له
 رب فيعزني وجسالي)
 ولعل ذكرهما هنا كناية
 والافتقار ظاهري
 المقابلة أن يقول فيرجني
 وجسالي (لا أبرح أخف)
 أي لهم كما في أصل الأصيل
 (ما استغفروني) ويحق
 والله أصل أن التسمير
 بالعزة والجلال هنا
 للأشعار بأنهم من وجلاله
 اقتضى ارتكاب الذنوب
 وبمباشرة العيوب ومسح
 هذا جلالة متضمن للجلالة
 لظهور كماله على ما ورد
 من حديث سبقت أو غلبت
 رجتي غضبي (أص) أي
 رواء أجدوا ويعلى من

لغرفي (وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على) الحديث ذكره ابن سبع من دون
 ذكر صحابي ولا يخرج ذكره ابن جرير عن أنس ولم يعزوه وكذا ابن وداعة وأسند ابن بشكوال
 عن أنس الأثر لم أجد عنده قوله فيما أتى ورجلاه مفرورتان في الأرض السابعة السفلى
 وعنه ملثوبة تحت العرش والله أعلم وظاهر كلام ابن القاكهاني نسبتها لفرماني ولا يصح
 فأنظره وذكر أيضا أن رواية أنس (صلاة) الظاهر أنها هنا اسم لا مصدر إلا أنها مفعول مطلق
 لعدم تقدمها على فعلها وهذا أخرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات (تعتليا) مصدر
 حظه أي اعتد عظمته أي كماله الذي علاه المين رفعة والقلب هية ويطلق أيضا على إتيان ما
 يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله وأعلى الحال من الفاعل على حذف مضاف أي
 حال كونه ذات عظيم أو حال كون صلاة تعظيما بواسطة ادعاء أن الصلاة نفس التعظيم مبالغة أو على
 الثبت لفظ صلاة وإن جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب
 عليها ما سيذكره (خلق) أي لشيء وقدرى أو لواجي والثابت في اللام تقوية العامل
 (خلق الله عروجل من) ابتدائية أو تعليلية (ذلك القول ملكا) مفعول به أو مفعول مطلق
 على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية
 بسيطة قدسية مقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقدس أنفسهم بالله
 وفرحهم به وقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربهم وسماع حيد والطاعة لهم طبع مطبوع
 مجبولون عليه غير متفكرين عنه أذليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تصدد في الصفات ولا في
 الأفعال خلقهم الله على صفة يتأتى بها الصور في الهيات كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها
 التصرف في الحركات وهملهم مخبرون مجبولون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال
 والصعود والنزول وغير ذلك من الهوازم أو هم أرواح مجردة غير متصورة في ذلك خلاف
 والأدلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل لاول والذى شهده أهل الكشف هو الثاني والله
 أعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الإمام جعة الاسلام في معيار العلوم هو جوهري
 بسيط ذو حياة ونطق عقلي على غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية
 هذه عقلي ومنه نفس ثم ما في حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة
 أو بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة من بعض الاعمال الصالحة لم تخلقوا دفعة واحدة
 وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة لفرطبي على حديث مجي البقرة وآل عمران يوم
 القيامة يجابان من صاحبهما قال علماؤنا وقوله يجابان أي يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما
 ملائكة كما جاء في الحديث أن من قرأ شهادة الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألف ملك
 يستغفرون له الى يوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين العراقي في الاسئلة المكتبة عن
 الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فأجاب لم يثبت في ذلك
 شيء ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال والاحمال للتفرقة ولا مدخل للقياس قالوا ما يمكن
 من أن الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك
 العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لاصله انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه
 ابن سبخر وابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق أبي هريرة أن في السماء السابعة بيتا يقال له

المعور بحبال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينفس فيه انفسه
ثم يخرج فيقتض من حده سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأوا
البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودن إلا بأدبوا عليهم أحدهم يؤمر
أن يقبلهم من السماء موقفا يسبحون الله إلى أن تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على أنهم
لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما أخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن أبي رطاة عن رجل
من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ملائكة ترعد رئاتهم من مخافته ما منهم
ملك تقطر دمة من عينه الا وقعت ملكا بسبح الله الحديث وفي حديث الاصل أيضا ان كانت
من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة الملك يتكون منه ففيه تجسم المعاني وسبأ في
ذلك قرياش ان شاء الله تعالى (له جناح بالشرق) هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتدلة وفي بعض النسخ جناحه بالشرق وعلى كليهما فالجملة من المبدأ والخير نعمت الملك والشرق
ناحية مشرق الشمس (وجناحه الآخر بالمغرب) أي ناحية مغرب الشمس وذلك إشارة إلى
الساحيتين يحملتهما (ورجلاه مفرورتان) هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتدلة بضاف
ورائب مهملتين وسماه ثابتان اسم مفعول من قرأ أي ثبت الا انه لازم يكتب في القائل فلا يصاغ
منه اسم مفعول فكان الجارى على ضله قارئان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله
تعالى جبار مستور أي سارا وفي قوله تعالى انه كان وعد ما تيا أي أتيا قديقال انه مفعول
بمعنى فعل اسم مفعول من أقره اذا ابتدأ أي أقرهما الله تعالى كما قال اسمع من أسعده الله تعالى وفي
التسهيل وربما استغنى عن فعل مفعول فماله ثلاثي وفيما ثلاثي له وربما خلف فاعل مفعولا مفعول
فاعلا وفي بعض النسخ تلبس في الصحة مفروزان أي ثابتان من غرز النسي في الأرض بين
مجرة ممرها مهمة أئمة وفي بعضها مقرونان أي مجمرتان من قرن بين الشئين جمعهما يقال
قرنت بين الحج والعمره قرنا أي جمعتهما (في الأرض) هو اسم لكل ماسفل وهو اسم
جنس (السابعة) هذا يقتضي أن الأرضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وقال مجاهد ينزل الأمر بينهما بين السماء السابعة
والأرض السابعة وهذا هو الأقرب في قوله في الحديث انهج من غضب شبران أرض
طوقه من سبع أرضين وأظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيامة إلى سبع
أرضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على أن الأرضين سبع حتى ادعى أنه مذهب أهل
السنّة انظر الهيئة السبعة للعالم جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه
(السفلى) مؤنث الأسفل من السفول قبض السفل وهو الارتفاع (وعنه) بضم اللام
والنون ويسكن وهو العضو المحروف ويجوز تكثيره وتأنيته (ملتوية) بالتأنيث في النسخ
المعتدلة وضع في بعضها ملتوية بالذكور وانما كانت ملتوية والله أعلم لشدة طول الملك حتى أنه لم يسه
ما بين العرش وبين الأرض السابعة السفلى ففني عنه (تحت العرش) هو العرش المجيد الذي
ورد أنه من ياقوتة زهر في آخر أنه من زمردة خضراء له أربع قوائم من ياقوتة زهر وفي آخر أنه
خلقه الله من نوره وجه في عطسه انه ما در قدره الا الذي خلقه وهو أعظم المخلوقات لله تعالى
(يقول الله عز وجل) الجملة حال او صفة لكونها النكرة موصوفة بوجوب المضارع لحكاية حال تلقى

أي سعيد الخدري (وقدم
حديث الرجل السني
جاء التسي) أي أنه وفي
نسخة جلال الدين (صلى الله
عليه وسلم قال وا
ذنوباه) يسكنون الهاء
وسبق يساه (فقال أين
أنت من الاستفاد س)
أي رواه الحاكم عن جابر
(ما من حافظين) أي من
الملائكة رضوان إلى الله في
يوم) وكذا في ليلة ولعل وجه
تخصيصه وقوع أكثر
الاعمال فيه ولذا قال وهو
الذي يشاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم النهار أو هو من
باب الأكتفاء أو ترك ذكر
الليل للمقابلة (صحيحة) أي
لأعمال بني آدم (في رى)
أي الله بأن يملق عليه
التجسيمي الظهوري على
وفق علم الأرض البطوني
فينظر صاحبها (في أول
الصحيحة وفي آخرها استفرا)
وفي نسخة بصيغة المجهول
في رى ورفع الاسنة تار
(الأقل تبارك وتعالى
قد ضمرت لعبدي ما بين
طرفي الصحة) أي من
الذنوب والسيوب فينبغي
أن يستغفر ربه أو ما يشبه
من نوحه كما يشير إليه قوله
صحبائه والمستغفرين
بالأسهار وآخر ما يرد أن

برقد يكون إشارة الى خلفه
خير من الاستغفار
وسائر الأذكار (ر) اي
رواه البراء عن أنس
(من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كتب الله له
بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)
اي في مقابلة الاستغفار لهم
(ط) اي رواه الطبراني عن
عبادة بن النسيات
(وتقدم من ازم الاستغفار)
اي وترك الأصرار (ومن
أكثر منه) اي من
الاستغفار (جعل الله له
من كل ضيق) اي من كل
أمر شديد ديني ودنيوي
(مخرجا) اي مخلصا ومجبرا
ومناصا (الجديت) سق
(حب) اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه
وابن حبان عن ابن عباس
(وتقدم من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات الحديث ط)
اي رواه الطبراني عن ابي
ذر (وتقدم حديث الرجل
الذي جاءه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
أخذنا بذنب قتال يكتب
عليه قال نعم يستغفر) اي منه
كافي نخسة (قال يفسر)
بصفة المجهول وقيل
بالعلوم وفي نخسة قال تم
يفسر (له طس ط) اي رواه
الطبراني في الاوسط الكبير

المثل لهذا الخطاب وصح في حديث الأمراء من فصول عائشة رضي الله تعالى عنها اولم تسمع الله
يقول قال النووي هذا برمد ما ذكره مطرف ابن الشخير من النهي عن أن يقول أحد يقول الله جل حديث
جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النووي الصحيح جواز (له) أي للملك (صل
علي عبدي) أي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والأضافة على معنى العهد وفي هذه
الأضافة من التكرير المعطوف مع الأمر بالصلاة عليه ما لا ينفي (كما) الكاف تعليلية كما في قوله
تعالى واذكروه كما هذاكم اوله تشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود ومصدرية
(صلى على نبي) العهد الموجود الذي هو العبد المصلي عليه على ملته ويحتمل أن يكون
في هذه الأضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصارا فهو يهتدى به المختص به المختص
منه بالثبوت التي ليست لغيره ووقع في نخسة زيادة بمجده (فهو) الفاء سببية (يصل عليه)
أي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل (الي يوم القيامة) فذلك منتهى غايته لانه
حينئذ تنقطع اعمال العبد من خير وشر وما يمله لهم خير هم من دعاء وتحمده ولم يبق
هنالك المجازاة ما ملنا الله بفضلته ورحمته بجمه وكرمه (وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال ليردن) هذا اذكره القاضي ضامن في الشفاء ويضله الحافظ السيوطي في متأهل
الصفاء ولم يذكر يخرجهم ويرفض مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد
فينبغي على الفتح وهو من الورد والورد بمعنى الذهاب الى الماواشراف عليه والمعنى ليشرفن
ويتقدم من (على) جار وجرور وهو ضمير المتكلم (الحوض) مفعول برد والفيه للعهد والمراد
حوضه صلى الله عليه وسلم أوى عوض من الضمير أي حوضي (يوم القيامة أقوام) جمع قوم
وهو اسم جمع وفي جمه إشارة الى كرتهم (ما عرفهم الا بكثرة الصلاة على) هكذا في النسخة السهلة
وغيرها من النسخ المتعددة كما عذجبر وفي نسخ آخر صحيحة أيضا صلاتهم بالأضافة كما في الشفاء
وهو عند ابن وداعة بالوجهين في موضعين والنسخة الأولى على معنى هذه فان آل خلف من الضمير
وفي معنى ذلك أنه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل أنه عرفهم بعد ذلك في
البرزخ قبل يوم القيامة برضى صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعرفهم
اياء به وتأييد أرواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه لم يعرفهم الا يوم القيامة
أما بنور صلاتهم عليه أوروأشعها لديهم أو بسمة لها زائدة على ذلك أو غير ذلك جمالا
نعرفه هذا اذا كان هؤلاء الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا أو بعضهم موجودين
حينئذ ومنهم من رويته صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم
الملكوت وسعاد الأرواح والله اعلم (وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على
مرة واحدة) ذكر جبر منه طرقا الى قوله ومن صلى على أقسام الله لحم وعظامه
على النار ونسبه لرواية أنس وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة وأشد ابن شكوا ل عن
أنس مرفوعا لقن السمع ثلاثة طائفة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع الحديث وفيه
ومن صلى على صلاة واحدة صلى الله وملكته عليه عشرةا ومن صلى على عشرةا صلى
الله وملكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلاة صلى الله وملكته عليه
الف صلاة ولم تفسر جسده النار وأخرج ابو موسى المدني عن ابي هريرة رضى من صلى

على عشر صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن زاد صابغة وشوقا
 كنت له شفيقا وشهيدا يوم القيامة وقال الحافظ منطلي لأبأس به وفي شفاء الصدور لابن
 الزبيح بن سبع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر ومن صلى على عشر صلى الله
 عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على الفازحت كفت كفتي
 على باب الجنة (صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه
 مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة) تقدم لابن بشكوval في كل
 واحدة صلى الله عليه وملائكته (ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار) أي
 نار جهنم أي جعله حراما عليها أي ممتنا فلا يسيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة
 من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد
 جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالخمس فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضي
 تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جاء
 في ذلك اغماه في الصغائر وانها عقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ
 ابو عبدالله بن مرزوق المتقد السني ان الكبائر لا يحومها الا التوبة أو فضل الله تعالى
 هذا نص أمثما التكفير فاطبة كالباسي وابن عبد البر وابن العربي وبعض وابن بطال
 وخلاقي بطول مدحهم قال ولا يخفى على من شدا طرا من علوم الشريعة وغذى بشي
 من لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة اغماه في الصغائر جلاطلقها على بقوله صلى الله
 عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله
 وان القول بالوازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الإطلاق من
 لاعلم منه ما يعتق ولا أخذ العلم عن اليه شرما يستندون انما عمله من الحصف المذمومة شرما
 المستحق عليه في الفروع الأدب الجميع وطول السنين كائن عليه سهون وغيره فكيف به
 في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر
 لجمهور اهل السنة ولا يحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة
 لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر النعمم في
 تكفير الحسنات بسببات بآية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الآيات والاحاديث
 الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في الانتكار عليه قائلا بر دعليه الحث على التوبة في أي
 كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشي
 الابي في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله تعالى وحتى ابن
 العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه
 نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث
 تقتضي خلاف ذلك وسما حديث ان الله غفر لأهل عرفات وضمن عنهم السيئات وهو
 حديث صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بخوار تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال
 الصالحة بفضل الله تعالى منهم ابن المنذر فيما نقله في الدين العراقي في تكملة شرح التقرّب

جميعا عن عقبة بن عامر
 (يقول الله تعالى يا ابن
 آدم انك مادعوتني) أي
 بلسان (ورجوتني ولا
 أبالي) أي من احدا لا يبطل
 مما قبل ولا يعقب حكمه
 والشرك مستثنى لقوله
 تعالى ان الله لا يفسر ان
 يشرك به أي الا بالثبوت
 ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء أي بالتوبة وبدونها
 (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
 أي وصلت كثرتها
 أو عظمتها) عنان السماء
 يرفع أوله أي ما عسى انك
 منها اذا رفعت رأسك اليها
 وقال المصنف يرفع العين
 السحاب يريد المبالغة
 في الكثرة (ثم استقرتني)
 أي ظاهرا أو باطنا بالتوبة
 حضرتك) وهذا شامل لجميع
 الذين من الظالمين والاول
 للمعصيين من السابقين
 ثم اشار الى مرتبة المخلصين
 المتصدين بقوله (يا ابن
 آدم لو أتيتني بقراب الارض)
 بضم القاف أي ما قارب
 ملاها مصدر قارب يقارب
 انتهى وفيه أن مصدر
 قارب انما يكون بكسر
 القاف كما نقل قتالا وأما
 التعامل بالضم فهو لبيان
 كهياب ما لفته هيب
 وايضا هو معارض لقوله

لوالده وابو نعيم الأصمباني فيما نقله ابن جرير في فتح الباري مفسر ابنه حديث الترمذي وغيره من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو المحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف ومضى على ذلك في كتاب الرض من فتح الباري أيضا وكذا السيوطي في الكلام هل حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقاله البايع في المنتقى في حديث التائبين والقاضي عياض في الأكال ونقل كلاله الشيخ أبوزيد الثعالبي في كتابه جامع التوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ماورد من الوعد الجليل في القرآن والأحاديث من أنه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبوزيد أيضا في تفسيره وفي كتاب العلوم الصاخرة في أمور الآخرة كلام الإمام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك أيضا القرطبي في المفهوم ونقل كلاله الأثير في نقل كلام ابن العربي فيضنه وزيفه ثم نقل اختيار ابن زبزة تكفير الطاعات للكبار واحتججه بقوله ثم قال قلت الجارى على مذهب الأشعرية فإنه يجوز منفرة الكبار دون توبة صحيحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنب الكبار مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله لا لئلا الأكال وأقره ونقل القول بذلك أيضا ابن السمين الصفا قسي في شرح البخاري والبر الدمايني في حواشيه وكذا قال بذلك أيضا ابن عرفة فيما نقله عن السيد الشريف السلوى والبيلى في تفسيرهما في التفسير وقد ألفت في هذه المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا البقيت ونقل نصوص هؤلاء السليين كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذي يتبادر لفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبار كالأصغار ببعض الأفعال المقبولة بفضل الله تعالى لا أمور أحدها ثابت من قواعد أهل السنة وأصولهم أن الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من أن يجعل الله تعالى بفضل له وكرمه سبب نجاة من شاء من عباد الصالحين عاصيا لما لا يعمل أو فولا طيبا بقوله من أى أنواع الطاعة سيما التي جاءت الأخبار أنها تكفر الذنوب ثانيا ما قاله الأئمة أن ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاف الآراء واشتراك الأقوال إن لم تخالف الأدلة العقلية ولا شك أن ما جاء في الأحاديث من تكفير الأفعال لذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها من آخرها ثم ذكر جماعة القول في إحصاء المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ التأخرين ثم قال وليس رجميع الأحاديث الواردة في ذلك لحدث ما اجتنب الكبار الحكم عليها بالتقيد بهين سيما منها ما لا يمكن تقيد به ثم ذكر أحاديث كثيرة مما لا يمكن تقيد به ثم قال إلى غير ما من الأحاديث في هذا المعنى السنى لو ثبت لجاء منها أوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقيد بها بحديث ما اجتنب الكبار أصلا لأنها صريحة في تكفير الكبار صراحة لا تقبل التقيد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنب الكبار ثم ذكر وجوها آخر في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روایات كثيرة من الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلفا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل أحد أنه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيره بما ذكره فهذه النماذج وإن كانت لا يستدل بها على الأحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الإجماع ما وقع

ما يقارب ملاهاته المعنى
الاسمى لا المصدرى
وقال صاحب السلاخ
بضم القاف أى ما يقرب
ملاها هو حتى فيه صاحب
المطالع الكبر هو الظاهر
إن مراد صاحب المطالع
أن الكبر لفظة في
ذلك المعنى لأنه بمعنى
المصدر لأن معناه في هذا
المقام لا يظهر وقد ذكر
النووي في رياض الصالحين
أن قرب الأرض بضم القاف
وروى بكسر هاء الضم
أشهر وهو ما يقارب
ملاها وفي القاموس
أن القرب كصاحب بمعنى
القرب وقرب الشيء بالكسر
وقربه بالضم ما قارب قدره
وقوله (خطايا) تمير (ثم)
لغنى (أى يوم القيامة أو
بعد الموت فإن من مات
فقد مات قيامته لا تشرك
بى) حال أو استئناف بيان
(شيئا) أى من الأشرار
أو من الأشياء (لا تيك) بالله
على صيغة التثنية المضارع
من الأتيان وفي أنه
لا يتنسك أى لا يجتنب
أولجشك (بقربها) بغيره
ت) أى رواه الترمذي
عن أنس وكذا أحمد
والدارمي عن أبي ذر
(إن عبدا أصاب ذنبا)

كثير الابن الاصبع بن سهل في أحكامه منها كإقاله الامام القدوة الحق نجة العلماء أبو اسحق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيوخ البيهقي في نكت التفسير لكنها مما يستأنس بها وتتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لهله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلاصهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبار السيئات بالحسنات اغايون مطلقا الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه بما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان الجبرين لتكفير الكبائر بالأعمال الصالحة اغايون ما ورد فيه نص بتكفير هاله أو من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فبقوله منه فضله ومنه الله اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تقرير العقيدة الصحيحة وتحقيقها معاد البدن الذي علم من الدين ضرورة ولأن الجسد هو الذي يذنب بالجنة ويعذب بالنار فهمما حظ الجسد ونصيبه وله اعتدا وأما الروح فتعنيها انها بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها البعد عنها (ويشبه بالقول) أي عليه بحيث لا ينشأ ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل (الثابت) هو الله الآلة والاثار بالنسبة والتوحيد ثابت لا تصور العقل نفسه ولا يمكن نسخه والنسبة ثابتة ايضا بإثبات الله عز وجل (في) متعلق بتبنت (الحياة الدنيا) اذا قلتم بل زل (وفي الاخرة عند المسئلة) أي سؤال القبرحين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كافي حديث الشقيين والظرف بدل من الظرف قلبه بدل بعض من كل (وادخله الجنة) أي في الاولين بغفر حساب ولا مجازاة بسبب العمل (وجاءت صلواته على) هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالاذن كما عند ابن وداعة (نور) هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغفر الصواب بتقديم على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وهو حينئذ مصلان في ثلاث نسخ نور لها بآيات الف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الاولى وأقرب ما في النسخة المشهورة أن يكون نور بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال من صلوات فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الالف (له) نعمت منصوص لنور وضمير للمصلي كما تقدم (يوم القيامة) متعلق بيجات (على الصراط) نعمتان لنور أحوال منه فيكون من داخل الحال (مسيرة) أي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لا كتناسله ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نمت لنور (خمسائة جام) من احوال الدنيا بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط وأخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء ادق من الشعر وأحد من السيف على من جهنم لا يجوز عليه الاضمار

قال رب اذهب ذنبا فافقر لي قال ربه أي للملائكة أوفى ذنابه (اعلم عبيدي) بجملة الاستفهام التثنية قبل العمل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبيدي (ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به) أي يعاقب فاعلم ان شاء او ان لم يقب (غفرت لعبدي) أي حيث تاب كما يدل عليه قوله (ثم مكث) بفتح الكاف وضمها كما قرئ بها في قوله تعالى فكث غير بعيد أي لبث (ما شاء الله) أي من الزمان (ثم أصاب ذنبا قال رب اذهب ذنبا آخر فافقر لي) قال القرطبي قائدة هذا الحديث أن العبود الى الذنوب وان كان اقبح من ابتداءه لانه انضاف الى ملازمة الذنوب نقص التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتداءها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والاحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنوب سواء (فقال اعلم عبيدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا

مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجماعته صلاته قد علها نور يضيئ له على الصراط مسيرة خمسة ايام وبني الله بكل صلاة صلاها على قصر في الجنة الخ ففيه وقع نور على القاطلة بسلا وفيه يحيى الصلاة بذاتها والنور حال لها زاد عليها لانها تستحيل في نفسها نور او يحى الصلاة نور الصالحا على الصراط تقدمت احاديثه وخرج الدارقطني وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ايت البارحة مجا رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة بغاية صلاته على فاقته على الصراط حتى جاوز اخرجه ايضا الطبراني في الكبير والقرطبي الحكيم والتضاوي في كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر في على الصراط يضيئ وبساط يوم القيامة الذي هناء في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية يضيئ (واعطاء الله بكل صلاة) الباقية (صلاها قصرا) كذا في النسخ المتقدمة من هذا الكتاب بسقاط على ثبت في بعض النسخ والمضى يقتضيه والضمير للشيء صلى الله عليه وسلم والقصر هو المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة (في الجنة) يتعلق بكائن نعمت قصر ويحتمل تعلقه بأعطى (قل ذلك) جملة حالية او نعمت او استئناف بيان كان قال الله هل ذلك مفيد بقوله او كثرة فقال قل ذلك أي المذكور وهو الصلاة (أو أكثر) معطوفة على الجملة قبلها أي سواء كان ذلك قليلا أو كثيرا فإنه يعطى بكل صلاة قصرا بالفاذلك ما بلغ وفي الحديث التكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها وبيوتها ونال بالأعمال الصالحة وقد ردت احاديث كثيرة في ذلك (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على) هذا لم أجده والواو ثبت في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح يسوونه وسقط في بعض النسخ ووجدت في نسخة نسخة التنبه صلى أنه في نسخة عليها خط السؤلف النبي بالهمز والله أعلم ثم وجدت منسوب بالنسخة السهلة اثبات الهمز فيها قال بغير واو والعبد هو الانسان حسرا كان أو رقيقا لأنه مملوك لبارئ قاله في الحكم قال وقال سيبويه أنه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء أطلق العبد هنا على ما يميز الذكر والانثى اتساما أو المراد الذكر ذكر لشرفه ولأنه المذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم (الآخر جرت الصلاة مسرعة) أي مصبقة ومبتدرة والمسرعة هي كون الحركة قاطعة فلا ساقط طوبى له في زمان قصير (من فيه) يتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والاسراع والسرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالهمز والصلاة معني من الما في وهذه الامور اختلفت من صفات الذوات دون الما في ولكن وردت نظائرها كثيرا في القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهر لا نطيل ذكره وهو ما يدل على جوهرية الما في في حقيقتها أو تجسدها فيما بعد بقيامها نفسها على كلا الأمرين والتكلمون بأبواب ذلك ويحمله ويؤولونه وغيرهم من أهل الحديث والصوف يميز ذلك ويسله وبقية على ظاهره وقال الماروف ابن ابي جسر في الجمع بين ذلك أن حقيقة أعيان المخلوقات التي ليس لها الحواس الباطنة واللامن التوبة بها

أخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة ظن لأن العمل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حجة لا يقف عنده ولا يتسلط فيما عدا ذلك ولا يصد أن يصل اليه فهذا وما شبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاراضى الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة أن يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما أن يقال ما قاله المتكلمون حق لأنه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه الصلاة والسلام في الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين وآثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الأسلوب الذي قرأناه وما شبهه ثم مثل بمعنى الموت في هيئة كبش أملح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لأن ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لأنها توزن ولا يوزن في الميزان الجواهر انتهى (فلا) الفاء عاطفة ويحتمل أنها للعطف والسببية (يبق) أى يترك من الأرض (ر) هو ما خلا من العنصر المائي من الأرض (ولا بحر) هو الماء الكثير أو الملح فقط (ولا شرق) هو جهة مشرق الشمس (ولا غرب) هو جهة مغربها (الا وغر) أى تسير وتضى (به) أى بكل واحد مما ذكر من مشرق الأرض ومغربها وبرها وبحرها والياء تحتمل الظرف والملاصقة (وتقول انما صلاة) الصلاة هنا بمعنى المفعول (فلان) هو كناية عن العالم المذكور من الناس وفلان لعلم المؤمنينهم (ان فلان) حق به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتخصيصه (صلى على محمد المختار) هو استئناف ياتي لأن الصلاة في قولها فيها اجمال فكان سائلا سألها ما هذه الصلاة فقالت صلى على محمد المختار (خير خلق الله) هو في النسخة السهلة بحر خير على الانبساط وفي غيرها بالوجه الثلاثة الجسر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاختبار كل من مررت به في اماكن الأرض (فلا) الفاء سببية ويحتمل أنها للسببية والعطف (يبق شئ) بمحتمرته به في جميع الأرض يعنى من الجمادات والحيوانات الفير الماقلة (الاوصلى عليه) المعنى لا يتأخر شئ من الصلاة عليه وهذه جملة ماضوية بعد الاوالاتى فيها عدم الواو وبه ورد القرآن في غير ما آية حتى مع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه كقولهم

* نعم امرؤ هرم لم تعرف نائبة * الا وكان لمرئاة بها وزرا *

ويحتمل عود الضمير للمرجوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرّب مذكور او على المصلى عليه بمعنى دعائه واستغفره (ويخلق من تلك الصلاة طائر) بالياء للمفعول هو في النسخة السهلة وغيرهما من النسخ المعتمة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم في نظيره (له سبعون ألف جناح) يريد في الخلق ما يشاء (في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف ثم في كل ثم سبعون ألف لسان) سبحانه المسبح بكل لسان ولا يشغله شأن من شأن الذي احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا (كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات) بلفظ الجمع هو النسخة السهلة وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تغيير المائة والالف حقه أن يكون مفردا مجرورا

(بالاضافة)

تأنيها واستغفرا (ياها) خ (من) أى رواه البخارى (ومسلم) والنسائي عن ابن هريرة (طوبى) فعل من الطيب قلبت ياءه واو السكونها وانضمام ما قبلها في الصياح قال طوبى لك وطوباك قلت وفى التنزيل طوبى لهم قبل طوبى اسم ضميرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء منادى ماصاب خيرا والظاهر ان معناه الخالة الحسنى (ان وجد) أى صادف (في صحيفته) استغفرا كثيرا (قال السبكي الكبير الاستفسار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولا به بتعاد فعل الخير والثاني نافع جسدا والثلث ابلغ منه لكنهما لا يحصيان المذهب حتى توجد التوبة بقاى العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قالوا الذي ذكره من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو محسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ استغفرت الله معناه التوبة فمن كان

بالإضافة لما شهد من ذلك وقال القارسي في نحو سمعت لفاتهم بالفتح انه مفردت الية لانه
والفظة ألقاها يعرب بها كل قوم من اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة (ويكتب الله
له) أي العبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثواب ذلك) أي جزاءه والاشارة بحتمل
أن تكون للتسبيح فقط أو للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شيء الاوصلي عليه ان كان
الضيمير في عليه لاني صلى الله عليه وسلم والله أعلم (كله) يصح نصبه وخفضه على أنه
توكيد للمضاف أوله مضاف اليه والله أعلم وروى (عن) امير المؤمنين أبي الحسن (على بن
أبي طالب) بن عبد المطلب بن عبد مناف (رضي الله عنه) ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بفضله الذي شهده بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
وقال ما مدنية العلوم على بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال من كنت وليه فعلي وليه
وهو أول من أسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين وأجسوا على أنه صلى
الله عليه وسلم وشهدوا المشاهدة كلها التبرك وقام فيها المقام العظيم وأبلى بدم واحد واخذ
وخبر بلاء عظيما والا حاديت في فضله ~~كثيرة~~ بل قيل انه لم يرد في فضل احد
ماورد في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو
رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشير في أموره ويقاضيه في
نوازل وكان يستعين من معضلة ليس لها أبو الحسن واستشهد رضي الله عنه بسبع عشرة
خلت من رمضان عام أربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي
في الأصل أخرجه ابونعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم وأخرجهم البيهقي عن علي بن يقطين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق
ما في رواية الأصل والله أعلم (أنه) ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلة وغيرها
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة) ظاهره
مطلقا فيه من غير قيد بوقت منه (جاء) المحشر (يوم القيامة معه) أي على وجهه
ليوافق رواية البيهقي (نور) يبلغ من قدره وعظمه أنه (لوقم ذلك النور) من اقامة
الظاهر مقام المضر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجمعة تغشا لنور ويحتمل أنه غير
منعوت ~~ككرواية~~ رواية البيهقي ويكون الثنوين فيه للتعظيم وتكون الجمعة بصدده مستأنفة
والله أعلم (بين الخلق) من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن فقط أو الانس
فقط (كلهم) تأكيد فلا يشك من ان المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ
(لوعصمهم) أي لاني عليهم وعصمهم وكفاهم (ذكر في بعض الاخبار) جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى
الله عليه وسلم وخبر غيره بما في التواريخ والتفاسير وخبرها من سبلى أهل الكتاب وغيرهم
وهذا الخبر ذكره ابن سبع (مكتوب) بالرفع مبتدأ لعمله فيما بعد أو خبر (على ساق
العرش) متعلق بمكتوب وساق العرش قائمه وقيل ان له ثلاثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة
عرض الدنيا سبعين ألف مرة وبين كل قائمة ستون ألف صحراء وفي كل صحراء ستون
الف عالم وكل عالم كالعالمين من الجن والانس (من اشتاق) الاشتياق الميل الى المحبوب

معتقد ذلك فهو يريد التوبة
لا محالة ثم قال ودكر بعض
العلماء ان التسوية
لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا
ربكم يتوبوا اليه والمشهور
انه لا يشترط كذا ذكره
ميرك عن الشيخ قلت الآية
دالة على ان الاستغفار
غير التوبة وانما التوبة
لعطفها عليه بتم المشير
بها الى انها اعلى مرتبة منه
ومغفرة له فعلى الآية
استغفروا بلسانكم وتوبوا
اليه بقلوبكم فان الجمع بينهما
اولى في مرتبة احسانكم
(ق) أي رواه ابن ماجه
من حديث عبد الله بن بسر
بضم الواو حدة وسكون
السين المهملة باسناد صحيح
ورواه النسائي أيضا
في عمل اليوم والليلة
ورواه البيهقي أيضا وتقدم
حديث الذي شكي اليه
صلى الله عليه وسلم ذرب
لسانه) يتبين أي حذره وفي
الصلاح فضع الذال المجبة
والراء هو التمشي (قال ابن
انت من الاستغفار) أي
حيث انه يصلح لرفعه ودفعه
(مصري) أي رواه ابن ابي
شيثه وابن السني كلاهما
من حذيفة (وكيفية
الاستغفار) أي الوارد على

ملا يحرق به الاحتشاح بحيث لا يسكن الأبالقاء وهذا خير مكتوب أو مبدؤ، ووجه مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لأن المراد بها لفظها ويحتمل أن يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق إلى من مكتوب أو تفسيره أو خبر مبتدأ محذوف أي هو من اشتاق الخ والله أعلم ولفظ ابن سبع روى أنه مكتوب على ساق العرش الخ (إلى) بضمير التمسك مجرور بالي وهو الذي في النسخة السهلة وغيرها وفي بعض النسخ إلى رحتي وهو الذي عند ابن سبع ومعنى من اشتاق إلى أي إلى لقائي أي أحبه (رحته) لأن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أحب الله لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الأخرى حديث أبي نعيم في الحلية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي غن رايتموه سئل الجنة أعطيت ومن استعاضني من النار أعظم الجنة هي رحته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها أنت رحتي أرحم بك من أشاء وعند الترمذي وابن حبان من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار (ومن سألتني أعطيت) قال الله من وجل قال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال وإذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان وأخرج الترمذي من حديث جابر مامن أحد بدوه بدناه الآباء الله مسأل أو كف عنه من السوء مثله طالع بدع بأيم أو قطع رحم وروى عن عباد بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم إذا كثرت قال الله كثروا رواه النسائي عن أبي سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد بن أسلم ورفعه النسائي وابن أبي شيبة هذان حديث أبي سعيد وهذان حديث أبي هريرة مامن داع يدعو الأكارين إحدى ثلاث أمان يستجاب له وأمان يدخله وأمان يكفر عنه وقيت أحاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأحمد وابن حبان وابن أبي شيبة (ومن تقرب إلى الصلاة على محمد غفرت ذنوبه) هكذا في النسخة السهلة وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم وإتباته في نسخ دون ذلك بخلاف ذلك في نسخة زيادة ومن لم يسألني لم أنسه ومن تقرب إلى الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها زيادة صلى الله عليه وسلم والذي في ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها بإسقاط لفظه وإسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قدسها في غير هذا من الأحاديث في حديث ابن حبان كصبر رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله إني أكره الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت أربع قال ما شئت فأنزدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك وبغرك ذنبك قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية يحدثن صحيح وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الصلاة على الله عليه وسلم من أوضح جوده أتباعه وأجلاها لاسيما أن كانت كثيرة فهي أدل على محبة الصلي لله صلى الله عليه وسلم وأتباعه ولاسيما أيضا أن فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى

(اذكروا)

سبيل الاختصار) استغفر الله استغفر الله) أي على قصد التكرار والأكثر (ممسو) أي رواه مسلم موقوفا عن الأوزاعي قال ميراثه فيه كوفي من كبار أتباع التابعين وأحمد عبد الرحمن بن عمرو قدس بق رواية مسلم والأربعة عن ثوبان مرفوعة عنه صلى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلو جده نسبته إلى الأوزاعي (من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو صلى القيوم) يصحها صفة أو مدح أو في نسخة رفعها بدل من الضمير أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأجاب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف) فتح الزاي وسكون الحاء وبالقائه فر من الجهاد ولقاء العدو وفي الحرب والزحف الجيش يزحفون إلى العدو أي يشنون يقال زحف اليمزحفا إذا متى نحوه كذا في التسمية والعقيق أن أصله من زحف الصبي قبل أن يمشي ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يري في بادئ الرأي أنه يملأ في أطلق عليهم الزحف

اذكروا الله ذكر كثيرا أن الذكر الكثير هو الذكر القليل والله أعلم إلا أنه يجب أن تعلم أن كل عمل وعد أو توعد عليه في العقب لا يقطع به في حق معين إلا من عينه الشارع كأبي رضى الله عنه في الحديث المذكور والله أعلم (ولو كانت مثل زبد البحر) في الكثرة والتتابع والاحتاط من كل ناحية وزبد البحر والسيل يفتح الزاى والموحدة ما يحمله من غشاء ونحوه مما يلي ويسود من الورق ونحوه (وروى عن بعض الصحابة) جمع صحابي بإدائهم نسبة وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم (رضوان الله عليهم) بجهة خبرية افهظ دماية المعنى ورضى بعدى يعلى كما يعدى بمن قال التعريف العامرى العقبى اذا رضيت على بنوفشير * لهما الله أهجنى رضاها

أى معنى وقال ابن هشام ويحتمل أن رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى جل على تقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جنى وكان أبو على يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال أبو صبيدة وغيره انما صاغ هذا لأن معناه أحبته وأقبلت عليه بوجهى وقال الشيخ أبو عبد الله المرزى الفارسى رحمه الله وقد سلكوا في الدماء إيراد على مع المصدر سواء كان فعله يعدى بنفسه كالرجة والعتة أم بحرف جر غير على كارضوان وكانهم راءوا وقوع المدعو به أو عليه انتهى (اجمعين) تؤكد بؤ كده كل ما يؤكده بكل فيفيد استغراق افراد الملوكد (انه قال ما من مجلس) هو من الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم (يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ أبو جعفر بن داعة رحمه الله روى في الحديث من بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال ما من موضع بذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم أو يصلى عليه الا قامت منه رائحة تفرق السموات السبع حتى تنتهى الى العرش يجرى بها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها شغل كل واحد منهم بلذتها من عيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعدد هم كلهم حسنات ويرفع لهم بعدد هم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة أو ألف يأخذ من الاجر هذا العدد واما عند الله خير وأجزل وفي حديث آخر انه ما من مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا تأنس به رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قال وما يلحق بهذا محاكاة ابن هشام يعنى الاستاذ أباحمد جبرائيل بن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا أويت الى مضجعى عددا معلوما أصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أنا في بعض الليالى قد اكلت العدد (فاخذتني عيناى) وكننت ساكنا في غرفة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فاضابت به نوراهم نهض نحوى وقال هات هذا الغم الذى يكثر الصلاة على أقبه فكنت استسقى منه ان اقبه في فيه فاستدرت وجهى فقبل في خدى فأنبتت فرماتى الحين وانبت صاحبى التى جنبى واذا اليث بغوح مسكمان رائحته صلى الله عليه وسلم وقبت رائحة المسك في خدى نحو ثمانية أيام تجمدها زوجتى في كل يوم ولبسة في خدى انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن مندبل أن ابن بشكوال

ومنه في هذا المعنى قوله تعالى و ترى الجبال تصب سحابا وهى تسمى السحاب ثم رايته في النهاية الزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرة ما كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على اسنائه قلبا قلبا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجهه المدواى من حرب الكفارة حيث لا يحسوز القرار ان لا يزيد المدعو على مثلى عدد المسلمين اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما حسن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى هذا حديث قريب لانعرفه الا من هذا الوجه يعنى من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى ابي عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى واصناؤه جيد متصل فقد ذكر البزارى في تاريخه ان بلالا لا سمع أباه يسارا وان يسار سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالياء الموحدة او بالياء المتناهة المتنايسة وذكر البزارى في تاريخه انه بالموحدة والله اعلم وقال

ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وادعة قلت وإذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يرقوا على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على اثنين من ربح الجيفة يظهر لك ان المجلس الذي يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم اربع عليه فيعاطيه توجد بهار روائح عطرية وتتم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واظهر الظاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي عملت له من صفات أهل الجنة أنه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمر بيده او بجوارحه الطاهرة شيئا الا يوقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح طيبة فضلى الله عليه وصلى الله صلاة تطيب مجلس الذكر ويفرح بها عظيم الوزر انتهى وما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بقية السالك قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ أبو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعتها لهما فقال أبو القاسم وكان بالحضرة والذي وكانت حلة الزكام لا تفرقه حتى انها تفرسه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية ايام بما أثرت فيك التصديرة فقال له يا حبيبي زاد عندى كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذي يظهر للولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والذي فبهت من نفسه رائحة المسك لكنها ضئيلة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والذي قال أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والذي حتى ارفعته من فوره وسال الدم من انفه وسمعت رائحة منزلي حتى أبلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران أيقظ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاجتهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم هائيت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم (الاقامت منه) هذا الذي في النسخة السهلة وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الاتراح لم يدل الاغتسال منه كما تقدم لابن وادعة ومعناها واحد ومعنى تاراج تقوح وتوهج (رائحة طيبة حتى تبلغ) يجوز نفعه بتأويل الاستقبال لأن البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام أو التاراج ويجوز رفعه بتأويل الحال أى حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد (عنان السماء) العنان يطلق على كبد السماء أى وسطها وعلى ما بدو عن أى عرض لك منها اذا نظرت إليها وعلى نواحيها ويطلق على الصواب أو الصواب التي تمسك الماء وهذا بالغض لا غير الاول لان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل أن مراده بالعنان هنا كبد السماء أو ما عن لك منها أى عرض أى ما واجهك منها أو نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الأساس وبلغ عنان السماء أى نواحيها ويحتمل أن يراد به

الصنف في تصحيح المصاحح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والاداءة بل هو ابو يسار وروى عنه ابنه يسار وهذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا أعلم له غير هذا الحديث وقال السقلاقي في التقریب زيد والديسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا (ثلاث مررات موت) أى رواء الترمذي من حديث زيد المذكور مر فوا ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود وقال صاحب السلاخ ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك واه الحاكم من ابن مسعود قال على شرطهما الا انه قال بولها اثنا وقال صاحب السلاخ رواه الترمذي من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مررات مررات وقال مسيرك رواه الترمذي من حديث ابى سعيد بلغم من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا الله الا هو الى القيوم واتوب اليه ثلاث مررات فغفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر

والسحاب والسماء وعلى كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الأرض
أعلى الأول فلا اشكال وأما على الثاني فلان السحاب في جهتها بالإضافة تقع يادى سبب
والملائكة تسكن السماء كما تكون ايضا في السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويحوز تذكيرها
وجمعها سموات (فنقول الملائكة) بناء مشاة من فوق فيما رأته من النسخ ويحوز بحسب
العربة كونها مشاة من أسفل لانه مستند الى ظاهر جمع تكسير لذكرو ما كان كذلك يجوز فيه
التذكير والتأنيث ولا اشكال (هذا مجلس) هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة
والاخبار عنها براحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا
راثة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار براحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على
الأول هذا أى مشاة هذه الراحة وسببها اشترابها لغريب لقرب أثره الشوم مجلس هو
الخبر أو هذا الشوم مجلس أى راحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية بآيات
راثة والمعنى على الثاني هذه الراحة الشومة راحة مجلس وعلى الثالث هذا الشوم راحة
مجلس أو ان الراحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم (صلى فيه على محمد صلى الله
عليه وسلم) أى ان الملائكة ادخلوا تلك الراحة الطيبة علوا أنها راحة مجلس صلى فيه على
محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكرا ما في انفسهم بأن ظهر لهم ذلك وعلوه فاطلق القول
على ما في النفس وهو صحيح أو ما شأوا ذلك تحسبوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض
والله اعلم (ذكر في بعض الاخبار ان العبد المؤمن أو الامة المؤمنة) يقال للمرأة أمة كاشتال
لرجل عبد ويقال أمة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والأمة خلاف الحرة وكل من
في السموات والأرض ممالك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم أجد
غيره وفي أو فاقوله أو الامة للتنوين (اذا بدأ) بالهمز وهو في النسخة السهلية وأكرر النسخ
بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدأها بذكر الفاعل ظاهر امضا الى ضمير ثنية وفي نسخة
بدأ بتنوين الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة قلنا أفرد الضمير لان العطف بأو والجاري
في كلام النحاة ان العطف بالواو يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد أو عمرو لص ولا يقال لصان
وانى به مذكر انقلبا لئلا يذكر لشرفه ولأن العطف عليه مذكر فاستحق أن يثنى الكلام عليه
لكن قال في المتن أن الواو للتنوين حكمها حكم الواو في وجوب الطاعة نص عليه الا ترى
وهو الحق فصحت رواية ثنية الضمير بدأ والله اعلم (بالصلاة) أى بدأها فالباء زائدة
أو المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدأ كلامه أو دعاءه أو ما يهيم بالصلاة فيكون
المفعول محذوفا والله اعلم (على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت) بالبناء للمفعول مخففا على
ما في النسخ ويصح أن يكون شديدا وقد قرئ بهما الآيات الواردة فيها (له أبواب السماء)
جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حقيق كهذا وباب الدار ومعنوى
مجازى كسبب موصول الى أمر وتراجم الكتب المترجمة بالأبواب وجاء نسبة الابواب
الى السماء في القرآن ووردت به الاحاديث كثير افعيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والبدعة
من أن الاجرام العلوية لا تقبل الانحراف والالتصاف تكرر وبذلك مجرة انشقاق القمر وفتح أبواب
السماء ليلة الاسراء ومذهب أهل الحق أن الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية
والراجعين من المصيبة

وان كانت عدد ورق
التصبر وان كانت عدد رمل
حاج وان كانت عدد ايام
الذي اوليس فيه ذكر القراء
من الزحف هم قال الزمى
بمدار اياه هذا حديث
غريب لانعرفه الامن هذا
الوجه (خمس مرات
ففسره وان كان) اى
ولس كان (عليه) اى من
الذنوب (مثل ذنب الصبر)
أى في الكثرة والعظمة وهو
بالرفع على انه اسم كان
وخبر مقدم عليه (مص)
أى رواه ابن ابي شيبة
عن أبي سعيد (وان كتبنا)
مخففة من المثلة بقرينة
اللام في قوله (لنجد) بفتح
التون وضم العين وتشديد
الدال الى لعصى (رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
أى لقوله (في المجلس الواحد
رب اغفرلى) وهو منصوب
الحل على انه مفعول
والعنى اغفرلى فى ما مضى
(وب على) أى وثبتنى
على التوبة فى ما سبق أو
ارجع على بالرحمة
بتوفيق الطاعة (انك
انت التواب) أى وهاب
التوبة ومو قتها وقابلها
ومثبتها (الرحيم) أى كثير
الرحمة على اهل الطاعة
والراجعين من المصيبة

والنفلة وهو رواية أبي داود وابن حبان الرمزى في فقهه على النسخ المصنف والنور بدلا عنه رواية الزمذنى والنسائى وابن ماجبة على رمز رمزهم فوفه في الاصول المجددة فهذا خلاف عارض في انشاء الحديث ويتخذ المتفق عليها (مائة مرة) بالنسب لتعد على المقول المطلق (عنه حب) أى رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عرو قال الزمذنى حسن خريب صحيح (وما احسن قول الربيع) باراه والموحدة على وزن البديع بن خنيم بضم الجيم وقص الثلثة ابن عاتق بن عبد الله ابو زيد الكوفي قصة حاب قاله ابن مسعود لسوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبك كذا في التعريب للصقلاني (رضى الله عنه) كذا في النسخ المأثرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف دله على هذا لانه لتمام رضاه عنه في قوله (لا يضل احدكم) أى بلسانه من غير مواطاة جنانه (استغفر الله) أى ثلاثا يكون كاستغزى برده (وانوب اليه) أى فانه يجر هذا اللفظ يكون من

والسفلية مقابلة مركبة من الجواهر الفردة المتثلثة فيصع على كل من الاجرام ما يصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا أمكن خرق الاجرام السفلية أمكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كما هو قد ورد السبع به مستقيضا فيجب تصديقنا له تعالى المراد به الجنس (والسرادقات) ضبط في النسخ المتحدة بالجرح عطف على السماء وبالرفع عطف على ابواب والبرادات بضم السين جمع سرادق وهو كل مأحاط بالشيء ودار به من مضرب أو خياه أو بناء كالسور والجدار وقد روى أن سرادقات العرش ستائة ألف سرادق ولعلها المعبر عنها في غير ما جلب والله أعلم (حتى الى العرش) الحرفان هنا لانهما الغاية وفيه دخول حرف الجر على آخره مناه وذلك لتأكيد والتقوية أو بقدر فعل مدخول حتى يتعلق به الى أى حتى ينتهى بمعنى الفتح الى العرش وعلى أن حتى حرف جر فعلى أولى بالعمل والله أعلم لأن الى انما هى بها تأكيذا وقوية لها فقط واذ سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجهم ورادى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش ينفع للمصل ايضا والله أعلم (فلا يربى ملك في السموات) يعنى السبع أوجيع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماة لملوها وارتقاها وهذا هو الظاهر أعنى أن المراد ملائكة السموات والسرادقات وحلة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم (الاصلى على محمد) لجماع ذكره أو العلم به زان في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم (ويستغفرون) لذلك العبد أو الأمة ما أى مدة (شاء الله) بحذف الضمير العائد الى ما (وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت) هذا لم أقف عليه وقد وردت أحاديث بقضاء الحوائج ونفى الفقر وحل العنت وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدين وسائرهن الآخرة وروى البيهقى عن ابن أبي فديك وهو من علماء المدينة عن روى عنه الشافعى قال سمعت من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليه وسلم يمجده يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط له حاجة حديث أبي ابن كعب رضى الله عنه اذن تكفى هلك بنطق على ذلك كل يوم عسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت (عليه حاجة) من جميع ما يحتاج ويحتاج اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية من امور النفع والدفع (فليكثر) مضارع أكثر بالهمزة (بالصلاة) هكذا بالياء في النسخة السهلة واكثر النسخ قد قدمت نظيرها في كلام أبي سليمان الداراني رضى الله عنه وفي نسخة اخرى معتد من الصلاتين الا زيادة والزائدة على مذهب من يقول زيادتها في نحو هذا (على فانها) القاء تعليلية (تكشف) أى تذهب وتدفع (الهموم والغموم والكروب) الفاظ متعارفة مؤداها ما يحزن القلب ويثقله ولا يرامه ويأخ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواق والحالات المكروهة (وتكثر) مضارع كثر بالتضعيف (الارزاق) جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما ساقه الله

توبة الكذابين (فيكون)

بالنصب على جراب النبي
والضهير لقوله المركب

من الجملتين (ذبا) أي من

جهة اخبار استفار

(وكذا) أي من جهة

دهوى توبته وهو يفتح

الكاف وكسر الذاو وفي

نقطة مصححة بكسر فسكون

ويمكن أن يكون

قوله كذا عطف تقسيم

لذبا (بل يقول اهتم اغفر لي)

أي يكون نصفا في طلب

المغفرة ويخرج عن كونه

اخبار او كذا في قوله

(وتب على) أي توبتي

الطاعة والرجوع صلى

بالرحمة (وليس) أي معنى

هذا القول (كما فهم بعض

أئمتنا) وهو الامام الزنوي

على ماسي (ان الاستفار

على هذا الوجه يكون كذا)

أي فقط (بل هو وذهب

أي اتم أخسر أيضا والا

فكل كذب ذنب (فانه

إذا استغفر عن قلب لاه

لا يستحضر طلب المغفرة

ولا يلجأ الى الله بقلبه فان

ذلك ذنب عقابه الحرمان

أقول قد تقدم من السببي

ان الاستفار على كل حال

له تتم مع حضور القلب

مع ارب نور على نور فزك

الكامل لا بد ذنبا فان العام

تصالي الى الحيوان فانتفع به بالتذني او غيره وبحث فيه بالعارضة واجب بأل العارضة الرزق
فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فانتفع بها المرطعي محسوس
وفي الحديث التكلم عليه أن الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك
الحديث كثيرة قوية وهضبة وقد افردتها تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله
سماه حصول الوقف بأصول الرزق (وتقضي الحوائج) جمع حاجة على غير قياس والبراد
أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جمع ما ذكر ويشأ عنها باذن الله
تصالي وخلقته وجهه ومنه فضله (وذكر من بعض الصالحين) جمع صالح اسم فاعل من
صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فأثني في ذلك
ما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبدا لله بالتصغير ابن عمر القواريري
بفتح القاف رحمه الله من أئمة الحديث ممن صنف المستدعي تراجم الرجال في طبقة أحمد
ابن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة وحكاية هذه ذكرها غير واحد منهم ابن
سبع وابن بشكوال وجبروان وداعة وابن الفاكهاني قال عبدا لله كان لنا جار رواق غات
فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت عاذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي
كتبت صلى الله عليه وسلم وشيئا ما حتى من أبي عمر قال اخبرني رجل من الصوفية قال
رأيت صاحبالي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت عاذا قال كنت
اكتب الحديث فاذابا اسم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت عقب اسم صلى الله عليه
وسلم اتبني بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقرب من ذلك أيضا ماروي الحافظ أبو عبد الله
العمري بسند يرفعه الى سيفان بن عينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق
يطلب معي الحديث غات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يحول فيها فقلت له انت
صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فاهذا الذي أرى قال كنت اكتب معكم الحديث
فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت بآله صلى الله عليه وسلم فكا فاني
رى بهذا الذي تراه علي نقله ابن وداعة وذكر الحكاية أيضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر
وابن وداعة وابن مندبل عن محمد بن سليمان قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل
الله بك قال غفر لي فقلت عاذا قال يكتبني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه
جبر لك كتاب الغربة يعني لأن بشكوال وقال أبو صالح عبد الله بن صالح الصوفي روى بعض
أصحاب الحديث في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له بأى شيء فقال يصلاني في
كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه قال كان لي جار) هو من تلاصق داره بدارك او تقرب
منها (نساخ) هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا أي يكتبه وعبر عنه
بفعل لانه صار له صناعة وهو الوراق لأن صنفته الوراقة وهي كتب الورق وهو ورق
الكتب قال التميمي في الأساس وهو جلسو درقاق (غات) الموت فارقة الحياة للمسي
وهو صفة يخلقها ضد لها (فرايت) أي رأيت مثله لأن المرق في المنام انها هو المثال لكن اخلاق
رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا وقلام الرؤيا التامة منها ما يرى على حقيقته
ولا يحتاج الى تفسير ومنها ما هو أشبه بخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بتدبيره وإقامه

أجمعوا على أن من ذكر الله أو استغفره بلسانه من غير احتضار جناحه لا يكون مذبذباً بل يكون ما يدا باعتبار بعض أعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة الا في مبدئها حال النية ثم قول المصنف (وهذا كما تقول راجعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير) صحيح لكن ليس بما يدل على انها حدث الاستغفار المسائي ذنباً شرعياً بل أرادت به أن حسنات الأبرار سيأت القريب فإن الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفراً وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم وهنامسلك دقيق فيصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب آخر تخفيفه دعسوى الوجود والقدرة والقول لمساواة لاحول ولا قوة الا بالله (واما اذا قال اتوب الى الله ولم يقب فلا شك انه كذب) أقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بأن يكون خالي من الذنوب فلا شك انه كذب وما اذا أريد بهما الدعاء

المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلاً على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلاً على المعاني حساً وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخنا مشوخنا عم جدي للاب واللام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد القاسم رضي الله تعالى وسر جعلها في قول البصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلوها بها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكشفت بالحقائق والمعاني صرفاً من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي والله ثم تدرج الى المكاشفة بصرف الحقائق والمعاني بقطعة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى (في المام) هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سيد الدين الكا زروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الفريزية الى البياطن طلياً للانضاج فلذلك تتبعها الروح النفساني وقواها لئلا يتبع الفعل وقال غيره النوم حال يمرض الحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الانجراف التصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث تقف الخواص الظاهرة عن الاحساس رأساً وذلك ان الانجراف تصاعدت على الدوام من المعدة الى الدماغ فن صادت منه قنوراً وأعياء استولت عليه وهو معدني الحس والحركة فيحصل فيه قنور وهو السنة فان عم الاستسلام حاسة البصر فهو القنوة والنوم الخفيف والاماس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وأزال القوة والقول هو النوم الغيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الأستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار (فقلت له) أي ذلك المثال المؤدى مافي الشخص الذي هو مثله والمظهر لما عنده (ما فضل الله بك) لاستحضاره حيث العلم يو نه وان رؤاه انما هي بعد موته ولفاه ما تقي (قال غفر لي) بالبناء لفاعل لأن من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويشرب الجنة والبار يزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا زال روحه متعزاً ومعدباً ما لما الله بلفظه وبفضله ورحمته وجوده (قلت له) ثبت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلة وغيرها (فيم) بآيات المعاني النسخة السهلة وسقطت في بعض النسخ العتيقة (ذلك) بآيات هذا ايضا وفي النسخة السهلة والاشارة الى ما ذكره هو المغفرة والباسببية دخلت على ما لا استغماية خذفت انها وكأنه سأل به حصلت له المغفرة عن فضل الله مجرداً أو مع سبب واذا كان مع سبب فاهو سبب السوأل أو لا ما جلبت عليه النفوس من التطلع الى معرفة حقائق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور ونايا الاغباط بالعلم المغفور من أجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه وبحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله أعلم (فقال كنت) وافي الدنيا انمخ الكتب (اذا كتبت اسم محمد) يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل أن المراد لفظ الذي أو اسمه الخاص الذي هو محمد أو أي اسم جرى ذكره به (صلى الله عليه وسلم في كتاب) أعلم من أن يكون من جمعه وتأليفه وتقييده أو كتاب غيره لكن كونه وراقبقتضي كون المراد كتاب غيره (صليت عليه) يحتمل بالكتابة أو بالاساق فقط والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم (فيسبب ذلك غفر لي) واعطاني ربي) وسقط لفظ ربي في بعض النسخ (ما) أي شيئاً أو الذي (لا مبررات) برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد

وان كان بلفظ الاخبار
فلا يكون ذنباً ولا كذباً
فيوافق حيث ذنوبه (واما
الدعاء المغفرة والتسوية
فانه وان كان غافلاً) اي
لا هيا غير مستحضر
لطلب المغفرة وحصول
التوبة ويستحق عليه
المث في الجملة (تدب صادق
وقسا) اي يحد زمانا
لاجابة الدعاء ضمناً (فيقبل
بصفة المجهول اي فيقبل
حيث دعاؤه) والم يكن
مقبداً بحضور قلبه وسائر
شروطه (نحن اكثر طرق
الباب) اي دفعه للدخول
ولما زاد وصول (يوشك
ان يلج) اي يقرب ان يدخل
الباب ويصل الى مرتبة
التسوية وحسن المآب
كاقبل من لم يلج وفيه ان
هذا المعنى يتم الدعاء والذكر
والصلاة والتلاوة وسائر
الوسائل ومما دون فيه
طالب وسائل سواء يكون
بلفظ الاخبار او على
جهة الانشاء (ويوضح
ذلك) اي يبين ما قرأه
ويعين مادونه (اكثاره
صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد منه) اي
من قوله استغفر الله (مائة
مرة) اي لما كان له من حضور

المصوب المنصل رات وجلة لا عين رأت صفها أو صلتها (ولأذن سمعت) جملة معطوفة
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها (ولا خطر على قلب بشر) اي أدى لانه كثير الخواطر
والصور والتشكيل الاشياء وأمور الاخره خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه
وعالقه فاعطاه ما ذكرنا من الغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر أحدهما مستلزم
للاخر لانه اذا غفر له أعطاه ما ذكر لا محالة بفضل الله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له
واعطاه ذلك قبل القيامه هو بعرضه عليه ورؤية مقدمه من الجنة وما عدله فيها فم ذلك والجنة فيها
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
لهم من قره عين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر به من ربه من وجل أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما أتى المؤلف
رضي الله تعالى عنه بهذه الرؤيا في فضائل شتبا مختصا بها وصر غباها لانها رؤيا باقية
ليست من اضافات أحلام ولا من تلاعب الشيطان وتخزيه وتحدينه ولا من حديث النفس
ولان احكام الطبائع الاربع وضعتها في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم
من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم أتى بها مؤكدة
لذلك لاجل ما وهي من رجل صالح كما أشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء التسوية وهذه
تكتة العدول عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة
وليست رؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تأويل والله أعلم وثبت عند الشافعيين واحمد
والنسائي وابن ماجه (من أنس) هو ابو حنيفة أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي
التجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعاً ومات سنة تسعين
أو إحدى أو ثنتين أو ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون
المائة بسنة وقيل غير ذلك (أنه) وسط أنه في نسخة (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن أحدكم) أي يبلغ حقيقة الايمان ألا يكون مؤمناً متصفاً بالايمان وتصح نسبته
اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي وجد حلاوته (حتى) أي كون أحب اليه نفسه
هذا لقوله تعالى ولا يرغوا بأفسههم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل
ما يميز على الانسان من نفس أو أهل أو مال وقال سهل رضي الله تعالى عنه من لم يروا لاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا ينجو
حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه
وانما لم يتم الايمان الا بآثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من أحب شيئاً آثره وآثر
مواقفه فمن أزم ذلك في كل حال فهو كما مل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو
ناقص المحبة ولا يخرج من اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الحجر
فلغنه بعضهم وقال مالك كثر ما يؤتى به قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لغنه فانه
يحب الله وقد م النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة وأنعمها بالمال في قدوله
(وماله) لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالدان منه ما هو ضروري

لبقاء النفس أو دفع ضرر عنها وهو القوت أو ما يبدد الرق وما يبق من الثياب أو يكن من
البوت ونحوهما ثم أتبعه بالولد والولد هو الولد (وولد هو والده) بأفراد والده
مراد به الجنس في النسخة السهلة وغيرها وفي نسخة صحيحة أيضا هو الذي بالنسخة
وقدم الولد على الوالد رواية النسائي ووجهه مزيد الشقة والخنان والعطف وفي
رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لأنه أصل الإنسان وولده فصله وفرعه
والأصول تسبق فروعها ولا كثرة لأن كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله
(والناس أجمعين) تعجبا بعد تخصيص لأن الإنسان لا يخلو من محبة غير هذا لأن
القسرا بة والمعارف والجيران والأصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب
أحد هؤلاء حتى يؤثر على ما يرضى له ديني أو دنيوي لأحسان أولئحوه
أو هو أن لا اعتقاد جبال أو كمال ولقد الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب أهله وأهله بل من والده وولده
من والده وولده والناس أجمعين في صحيح ابن خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده
فجمع جميع ما يميز على الإنسان لأن الأهل شامل لنفسه وولده والده وغيرهما والمال
محبة أيضا معلومة ضرورة كإقدام وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة والذي نفسى بيده
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده وأهل بيته وثبت في حديث عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه
ويأتي التعريف بغير رضي الله عنه في الروضة قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنتأحب إلى
يا رسول الله من كل شيء إلا نفسي) هكذا في النسخة السهلة وغيره في بعض النسخ إلا نفسي
زيادة من ولقد البخاري لانتأحب إلى من كل شيء إلا نفسي يعني روح (التي بين جنبي) تلبية
جنب ويصعب أن يكون مفردا مراد به الجنس وهو تأكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي
ودفع للاشتراك لأن النفس تطلق على أشياء (فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا)
يعني الإيمان الكامل على سن ما تقدم أنفا (حتى أكون أحب إليك من نفسك) والأصغر رضي
الله تعالى عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به من إيمانه وصدقه قال ما قال كأنه رأى نفسه
مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يحب من حقه وذلك لما استشعر
من عظم قدره وفخامة أمره وكبر حقه ووجد محلا لطالب الزيادة وإشارة من الحق لذلك
وتعطشا في نفسه وأرتقا في همته فقال ما قال والله أعلم فاصل الإيمان مشروط بأصل الحب
وكمال الإيمان مشروط بكمال الحب والله أعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الإيمان الحب
لله لأحب الطبع لأن حب الطبع لا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار
في قوله والمراد بالحب هنا حب الاختيار لأحب الطبع وذلك لأنه طاري بعد أن يكن أو مكتف
به ونال بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتداءه وتحصيله ثم يصير اضطراريا
لا يمكن الانشغال عنه إذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصفته ولا هو لكتائنه ولا يبرح
القلب عما جبله عليه من محبة ولا يرجع له تعالى في مثله بفضله ورحمته ولما قال عررضي الله
تعالى عنه فبني صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال صادقا بالحق شاكرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
حاله فوجعا إليه فيما جمعه من أمر دينه ومقترا إليه فيه أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما

القلب مع شهوة الدرب
(وقطعه) أي وقطع
حكمه (من قال استغفر الله
واتوب إليه بالغفر فوأن كان
قد خرم الزحف مرة
أو ثلاث مرات) أي باختلاف
الروايات ولا شك أن
كون الاستغفار والتوبة
على وجه الكفارة ليس
يكون مشروطا بالاختصاص
دون الغفلة وأما كونه
بونه ذنبًا لا دلالة عليه
ولا إشارة إليه فالأمر
موقوف لديه (فها) أي
ففيه إذ وقتبه (فدكتشف
فكتشف) بكسر القين
المجعية وكشف بيضته
الوجه لولا أي أزيل لأجل
الحجاب ورفع ذلك القاب
عن وجهه الصواب
في القطع قال المصنف
يسأله أن يقول السائل
استغفر الله واتوب إليه
لأبد أن يكون على حقيقته
في استحضاره بقلبه لا بمجرد
القول بحيث يكون التوبة
بتروطها وهي التندم على
ما تقدم منه والافتلاع في
الحال والعزم على أن
لا يعودوا ضاف إليها
بعضهم مفارقة المسكان
الذي صدر عنه فيه المحبة
وزاد آخرون بمجر قرناه
السوء الذين كانوا معه في

تقدم قال له ذلك مقالا واسره. بما لا ياذن الله عز وجل فخلق عررضي الله تعالى عنه محسب اعما
 حصل له في الحين بعدنا ببيعة الله وشكر الله ورسوله واعتزاقه باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى
 التي لم تر ضدها ثم به وجبان يخبره بالثانية ليشارك الله تعالى عليه والله اعلم فقال ما قاله المؤلف
 رحمه الله تعالى في قوله (فقال عمرو الذي ارسل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي
 بين جنبي) ولم اخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بنقام الايمان وهو ملا كره المؤلف في قوله
 (فقال) زاد في نفسه وسقط في غيرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمرم
 ايمانك) وحصلت على حقيقته الايمان ولقط الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء
 الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من
 نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يا عمر ايمانك ولقط الحديث عند البخاري هو ما قدمناه (وقيل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم متى اكون مؤمنا) هذا الحديث والحديث السابقة في هذا الفصل كلها لا
 اعرضا ولم اجدها وقال البائل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبة صلى الله
 عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ اخر من رواية اخرى بدل هذا مؤمنا (صادق)
 الصدق هو تطابق الاقوال والاعمال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون
 العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بياله يصدق به في
 حاله وما تصف به في حاله صدق به في حاله وما نطق به في مقالته صدقته فيه افعاله فان كان
 على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابد الاوصاف من رجة الخلاق ولما كان
 النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه مجودا ويضمر مذموما ابعد
 الاوصاف من رجة الله كان الهرب منه والانصاف بضده وهو الصدق أكد الاشياء على
 كل من سلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون ماملا بمتنضي قوله لا اله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض ماموئى الله وعدم استبعاد ماموئى الله تعالى له والعمل
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال
 والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحق الربوبية دون
 تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من العبود الحق ناصحا مجادا في ذلك كله نية ومقدرا
 وعلا (قال اذا احببت الله) زاد في متضمن فقط تعالى فلا يمان مشروط بمحبة الله اصلها باصلها
 وكاله بكاملها والمحبة ميل روحي يميل الود ويسلب البعد ويناس في حدها اختلاف
 كثير وعباراتهم فيها كقول وان كثرت لغاها في الحقيقة اختلاف احوال وليست
 باختلاف اقوال واكثرها انما يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من
 المعلومات التي لاتحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بمد
 او ضح منها واقر من ذلك قول الشيخ زروق رضى الله عنه المحبة اخذ بها
 المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد مسانغا للالتفات لسواء ولا يحد كنهه الاضكالك عنه ولا
 مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتخلية
 المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان منزلة الجمال لا يشترطها واخذته

العصية وشرطه ان لا يعود
 بسدها الى ذلك الذنب
 فهذا يفتره وان كان
 قد فر من الزحف وان كان
 ذنوبه اكثر من زيد البهر
 واما الدماء فلا يشترط فيه
 هذه الشرط ولقت وفيه
 بحثان احدهما ان التوبة
 بدروطها سبب تصفى
 المغفوق وجوبها لانه
 لا يستحق المغفرة احد بدون
 وجودها فان الله لا يغفر
 ان يشرك به ولا يغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة
 قد تكون بلا سبب وقد
 توجد بسبب ذكر او عيادة
 مع حضور او غفلة فان
 فضل الله واسع ورحمته
 عظيمة وثانيهما ان الدماء
 ايضا له شرائط تقبوله
 واركان لحصول وصوله
 فليس ككل دعوة
 تقبولة ولا كل مسألة
 محسولة فقد روى الترمذي
 عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب
 دماء من قلب غافل لاهذا
 حديث غريب ولا يخفى
 ان الغرابة لاتنا في الحسن
 ولا الحسنه واما ما قال
 صاحب الاذكار انه
 غريب ضعيف فلعل
 ضعفه من جهة اخرى مع

ان الضعيف يحمل في فضائل الاعمال اتساقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة السكينة ان تكون مع الدعوة بوجود الشروط الثمانية (فاختر نفسك ما حملو) بالذكور وفي نسخة يا لتأيت اي ما يهيج اي ما تستحسنه نفسك في الصحاح يقال حلافي صني وفي عيني يحملو حلوة اذا عجبك وقد اخرج الحذفي حيث قال ان كان بالآخر الحروف فهو الحلوة يقال حلا الشيء يحملو حلوة وان كان بالثلاثة في فوق فهو من قولهم حلوته حملوه فحملوا ثم قال والحلو ان مصدر كالفقران والوزن زائدة واصله من الحلوة كذا في النهاية (وفي كتاب الزهد من لقن هود تساك بالهم اغفر لي فان الله ساجات لا يرد من سائلا) قلت وكذلك ورد في الحديث ان الله في يوم دهر كنعان الاقصر ضواها هو ريس الادمية والاذكار وسائر العبادات على اي حالة من الحالات وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النجاشي حيث قال في

لا يقدر عليها وحقبة ما يتولد عنه لا يمر منها تنى الامراض والاغراض وتبقى الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواء اختيار انتهى ومحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشريعة والزمان التقوى والورع والشوق الى لقاء تعالى والخصي من كراهية الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكر أو سماع اسمه وعدم الصبر من ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه (ف قيل ومتى أحب الله) زاد في نسخة فيقطع تعالى (قال اذا أحببت رسول الله) لمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله (صلى الله عليه وسلم ف قيل ومتى أحب رسول الله قال اذا اتعت طريقته واستعملت سنته) أي عملت بها واجريتها في امورك (واحببت) أي وقع منك الحب للمحب (بحبه) أي ببيده ومقتدي به وعلى ستمه ومثل حبه فلا يحب الاما حبه غالباً يحتمل أنها للسببية او للالة او بمعنى على أوزامة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعده هذا وهو قوله (وايفضت بنفسه ووايت بولائه) بكسر الواو وفي نسخة فقط بولائه (وعاديت بعداوتيه) لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر أثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض بنفسه فلا تحب الاما أحب ولا تبغض الاما ابغض فيكون هـ والى تعاله ولما جاء به ومنها ان توالى بولائه وتوعدى بعداوتيه لان محبة المحبوب ومحبة به محبوبان ومبغضه ومبغضه ميان وسبائي من علامات محبته ايضا اشارة بحبه على كل محبوب واشغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكتفاء من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ملابسه اوجله الارض ذهباً وكان له ومنها التحقق باخلاقه والتأدب بجماله وآدابه من الجود والادب والخلق والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابناءها ومجانبة أهل الغفلة والهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب من أهلها والحب لفقراء والتحب اليهم والتعرب منهم وكثرة مجالستهم وتفضيلهم على ابناء الدنيا اسم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبدعة والعسقة والملئنة واتباعه في مقامات البقية مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافرغ القلب لله عز وجل وافرادهم به تعالى ووجود التماسك بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يحدق في نفسه حرجا ما قضى ونصرته نصرته باتباع سنته واعتقادها واتباعها على الرأي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصائب شيلا بجماله وجعا في محبة محبوه واغشائنا به وتسليته بما اصاب محبوه ونعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقاءه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبته ومحبة القرآن الذي أنبى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تعلق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فجعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابته الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون تعاله الا من محبة الله تعالى اياه وأثرته اياه عن سواه (وتفاوت الناس) يعني المؤمنين منهم (في الايمان) بالقوة والضعف (على قدر تفاوتهم في محبة) بالقوة والضعف فمن كان في محبته

الأذكار عن الريحين

خشمه لاقتل استغفر الله
وأقرب إليه فيكون ذنباً
وكسداً إن لم تقبل بل قل
الهم اغفر لي وتب علي قال
النسوي هذا أحسن
وأما كراهة استغفر الله
وتسبته كذباً فلا ريب
عليه لأن معنى استغفر الله
أطلب المغفرة من الله
وليس هذا كذباً
قال ويكني في رده حديث
ابن مسعود بلفظ من قال
استغفر الله الذي لا اله
إلا هو أخطى القيوم وأتوب
إليه غفرت ذنوبه وإن كان
قرن الزحف أخرجه
أبو داود والترمذي وصححه
الحاكم قال يترك هذا في لفظ
استغفر الله وأما توب إليه
فهو الذي عن الريح أنه
كذب وهو كذلك أوقاله
ولم يفعل التوبة كما قال
وفي الاستدلال لرد عليه
بحديث ابن مسعود نظر
لجواز أن يكون المراد منه
ما إذا قاله وقيل شرط
التوبة ويحتمل أن يكون
مراد الريح بمجموع اللفظين
لا خصوص استغفر الله
فيصح كلامه كله قلت
ويدل عليه عدوله عنها
بقوله الهم اغفر لي وتب
علي والتعقبات لم يرد به

أقوى كان بالإيمان أبلغ وأثبت ومن لا يحججه لإيمان له فحجبه صلى الله عليه وسلم
ركن للإيمان لا يثبت إيمان عبد ولا يقبل الإجماع صلى الله عليه وسلم (ويشاورون)
يعني الناس والمراد الكفار منهم (في الكفر) بالشدة والخفة (على قدر تفاوتهم في بفضي)
كذلك ثم صرح بجهوم ما تقدم مباعدة في الأمر مؤكداً له بالتكرير بقوله
(اللايمان لمن لا يحججه إلا لايمان لمن لا يحججه له إلا لايمان لمن لا يحججه له) وفي الحديث
المتكلم عليه والأحاديث بعده أن الإيمان ينقسم إلى حقيق خالص بما يشوبه والى رسمي فاقده
النور متمسك معه بالغرور وإن الناس متفاوتون في الإيمان والتصديق بالقسوة والضعف
وأنه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله أعلم (وقيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى مؤمناً يتشع ومؤمناً لا يتشع) الخشوع هو الخضوع أو قريب منه لأن الخشوع
أكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعتناء خصوصاً والخضوع في القلب والبدن وهو انصاف
القلب بالذلة والاستكانة والرهيب بين يدي الرب وأثر الخشوع هو أثر الخوف من السكون
في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر وإقصاره على جهة الأرض (ما السبب في
ذلك) أي ما الذي أوجب التفرقة في حالهما (فقال من وجد) أي وجدنا قلباً
(لايمان حلاوة خشع) حلاوة الإيمان هي استلذذه والاعتباط به ووجدان بشاشته
المبر عنها في الحديث الآخر بطم الإيمان في قوله ذاق طم الإيمان من رضى الله رباً وبالاسلام
ديناً وبمحمد رسلاً وهي التي أصطلح عليها أهل الطريق بالأحوال والمواجيد والأذواق
وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طم الإيمان فأخبر أن للإيمان طمًا وان
القلب يذوق كذا ذوق طم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن
إدراك حقيقة الإيمان والأحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام
والشراب أخرى ووجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الإيمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا لك تواصل فتسال أن ليست كهيبتكم أني أطم
واسق وقد غلبت حجاب من ظن أن هذا طعام وشراب حتى لغم ثم قال والمقصود
أن ذوق حلاوة الإيمان أمر يحسده القلب تكون نسبتته إليه كذوق حلاوة
الطعام إلى اللحم وحلاوة الجعاع إلى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث
حتى تنو في عسبته وبنو في عسبك وللإيمان طم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد
ولا نزول الشبهة والشكوك إلا بالأذواق وصل العبد إلى هذا الحال فبأشهر الإيمان قلبه
حقيقة المباعدة فيذوق طعمه ويحد حلاوته انتهى وقد دل حديث الأصل على أن خشوع
الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الإيمان فيه وهو كذلك وشواهد في القرآن
والأحاديث معلومة (ومن لم يجدها لم يتشع) فمن لم يتشع قلبه لم يتشع جوارحه (فقبل
بم) وفي نسخة وبم زيادة الواو (توجد) أي الحلاوة أو قيل بم تنال وتكتسب فتدكون
في هذا رخصة في قصد رصد الحلاوة والفعل لها (قال) وفي نسخة فقال زيادة فاء (يصدق
الحب في الله) أي بأن يصدق الحب في الله فهو من إضافة المصدر إلى المفعول أو بصادق الحب
في الله أي الحب الصادق لله فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف على مذهب من أجاز ذلك

والحب الصادق وهو التامع المحض الخالص الذي لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقاء شيء من نفس أو هو (مقبول ويم يوجد حب الله) بالإضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يوضح في حق العبد وقوله هنا حب الله حين لقوله بصديق الحب لله وان المراد حب الله لحب الله من أجله أو قيل (أوم يكتب) فقال بحسب رسول الله (أي يصدق متابعت حب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا تحقق العبد بحب الله ورسوله وصديق متابعاً أمره ونهيه خشع وتآدب ظاهراً وباطناً لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولأن الإنسان عذته والمعتز فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وتداول صلى الله عليه وسلم الألوان في الجسد مفعلة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف في الحديث التكلم عليه من المحبة تنبع الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة تال من مقام الخوف والرجاء والمحبة وغيرها من المقامات والاحوال حسناً نفس على هذا أئمة الطريق وفي الحديث أيضاً أن الحب ينال بالاكتمال وهو كذلك فان الحب وهو والاكتمال في لطف بقاء الاحسان والجمال وهو اعلى ولا احسان كاحسان الله تعالى الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولجال بكماله سبحانه اذ كل مجال ظهر فهو أثر لجلاله وقرع عنه فلاجال الله سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبع منها فضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان من ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم (فالتسوا) مسبب عما قبله أي اطلبوا (رضاء الله ورضاء رسول الله) الثابت في النسخة السهلة وغيره من النسخ المتبعة هنا وحيث وقع الرضاء بالذ ويقع في غيرها من النسخ بالتصريح وهو بالتصريح مصدر وبالمداسم نقله الجوهرى عن الاخفش قبل وامله يعنى المقصود أنه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الا تيان لغير الثلاثى بالانقلاب والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله ان ينكم من الارض نباتا والله اعلم والرضى ضد القسط وفسر بالقبول والنهي (في حبهما) الاضافة فيه الى المحمول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والطاهر أنه من كلام المؤلف أو غيره لامن الحديث ويحتمل انه منه أعني قوله فالتسوا وقال النووي وغيره انه لا بأس بهذه التثنية وأما قوله صلى الله عليه وسلم الخطيب الذي خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله وتقدرش ومن يعصهما فقد غوى فقال له بش الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في عمل الاطاعت والايضاخ وهي الخطب لانه لا الوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى أن هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يوسخ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم يجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين) هكذا في النسخة السهلة وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما أن اصل الذين فخذت نونه على لغة اوانه

الذنب الشرعى الحقيقي بل قصد به التخصيص الطريق والفتية على ان السماع حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصاً من التوبة والله اعلم في فضل القرآن العظيم وسورته وآيات في هذا فضل فضل القرآن العظيم جلة ونضائل بعض السور متوابع بعض الآيات (منها) او منه خصوصاً (أقرأوا القرآن فانه ياتي يوم القيامة) أي بحضور حضور اجنوا او حسياً صورياً (شفيها) لاصحابه أي بمن يشراً القرآن شفاء او عينا (م) أي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي (يقول الله سبحانه وتعالى من شغل القرآن) أي لفظاً أو حفظاً بمعنى أو معنى أو جمللاً أو تخلفاً (من ذكرى) أي من سائر الاذكار (ومسألتى) أي من بقية الادعية (اعطيه افضل ما عطى) على صيغة المضارع المعلوم التكلم السواحد أي افضل ما عطيه (السائلين) أي أولذاكرين فهو من باب الاكتفاء والمراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر أو الداعي بلسان القائل ويان الحال ثم قوله (و فضل

كلام الله على سائر الكلام

(كفضل الله تعالى على)

خلقه جلالة استنائه فيه

مقام العلة للجملة السابقة

سواء يكون يقتضيه كلام

الله عز وجل على أنه

حيث فيه التفات أو على

أنه من كلام النبي صلى الله

عليه وسلم وهو ان ظهر

للتلخيص الى ارتكاب

التفات أو على أنه من كلام

بعض الزوايا على ما قبل

من الخبر أرى أنه قال هذا

من كلام أبي سعيد الخدري

الراوي ادرجه في الحديث

ولم يثبت رفعه لكن فيه

نظران هذه بافراهما

ذكره السيوطي في جماعه

برواية السبق في سنته

وابو يعنى في مجمله عن أبي

هريرة مرفوعا ولفظه

فضل القرآن على سائر

الكلام كفضل الرحمن

على سائر خلقه غدا وقال

المظهر يعنى من اشتغل

بقراءة القرآن أو بغيره

الى السدأ والذكر

اعطاء الله مقصوده

ومراد وأحسن

واكثر مما يعطى الذين

يطلبون من الله واثمهم

والعنى أنه لا يظن القارى

أنه اذا لم يطلب من الله

حوائجه لا يعطيه ياهايل

قال الذى باعتبار لفظ الاكل هو اسم جمع وقال يحجبهم باعتبار معناه أو انه من ايقاع الذى على
الجمع كقوله

* وان السدى حانت بفيلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يأمر خالد *

أو على ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش (أمرنا يحجبهم أو كراهم) أى الاحسان

اليهم (والبرور بهم) أو هو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى

قل لأأسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وجاءت أحاديث كثيرة بالثبوتية بهم أو ردها

الحافظ السيوطي في احياء الميت بفضائل أهل البيت وغيره (فقال أهل الصفاء) بالسد

وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها (والوفاء) بالسد والوفاء بالعهده واثمها والحفاظة

عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء

المبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكما هو على العهد في الشهادة له بالبرورية من غير

تحول ولا انتقال ولا تنفيروا لابدال وهذا مثل ما أخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف

وقامه في وفاءه والسديلى وابن مردويه والسديلى في الضعفاء والحاكم في تاريخه والبيهقي

في سنته وضمفهم كلهم من أنس مرفوعا آل محمد كلى تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان آله

صلى الله عليه وسلم هم اقباه أنه قيسا على آل الهالك اذا خلف ما يورث عنه فثابره اقراره

بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينار أو ادرهما واثار ورث العلم والتقوى

والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد أخذ بنصيبه منه لما علم الله أنه أحق بآله وقبل

ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان منا أهل البيت لأن الله تعالى طهر أهل البيت ووعدهم

بغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقى آكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب

أخ لك لم تلده أمك (من آمن) في النسخة السهلة من فتكون بدلا من أهل أو خبر مبتدأ

مقدر أى وهم من آمن وفي نسخة من زيادة من الجارة فتكون من الجارة يائية والله اعلم (بى)

في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها بضمير القية (وأخلص) يعنى في لسانه أو يد

وفي أعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا وأصله المحسوسات ثم استمر معنا والاخلص

عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخلق وقيل هو ما استمر من الخلق وصفوا من

الملائق وقيل هو دوام الرتبة ونسيان المخطوط كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات

وقيل هو ان لا يرد صاحبها عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك (ف قيل وما علاماتهم)

بلفظ الجمع في النسخة السهلة وفي غيرها بالامراء لأن كل شئ له علامة وما استودع في غيب

المرآة ظهر في مشاهدة الظواهر لأن الظاهر مرآة الباطن

* ومما يمكن عند ادعاء من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم *

ومن أسر سريرة كسماه الله وداها (فقال انار محبتي) أى تفضيلها واختيارها

وتقديمها والمراد انارهم ياها (على كل محبوب) من نفس وأهل ومال وحيث يثبت بتمه في

كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر آثار محبته عليه

(واشتغال) هكذا في النسخة السهلة وجل النسخ صدر اشتغل اتمل وفي نسخة واشغال

مصدر اتمل رباعيا متعديا وقيل ان اشتغل رباعيا لفظه رديته وهو الذى عند الجوهري وان

طريف وابن العوطية وفي القاموس وأشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة (الباطن) أى باطنهم
 أو الباطن منهم وهو القلب (بذكرى) أى استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الذكر
 التلي بضم الذال والسا ني بكسرهما وقال غيره هما لغتان بمعنى (بعد ذكر الله) أى الحضور
 معه أى بان يكون على بالله والمراد بالبعدية التبعية أى أن يكون ذكره صلى الله عليه وسلم
 تبعاً لذكر الله تعالى لأن ذكر الله تعالى وعبدته بالأصالة ومحبة غيره من عبده وذكره من
 نبي أو ولي أو ملك انما هي بالنسبة إلى الله تعالى وامتنالاً لأمه سبحانه زاد في تسخير بعد ذكر
 الله لفظ عز وجل (ووقع) في رواية (أخرى) بدل هذا لفظ آخر هو (علامتهم) وفي نسخة بدل
 قوله وفي أخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد في النسخة السهلة وغيرها
 (ادمان ذكرى) أى ادايته ولزومه وهذا الذكر يحتمل أن المراد به القلبى أو اللسانى أو هما
 معاً (والاكتثار من الصلاة على) فالتأيد على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة
 وانما كان ادمان ذكره والاكتثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبة لأن من
 أحب شيئاً أكثر من ذكره وشغله القيام بحبته والتقرب إليه من كل ماعداً وانجمعت في محبته
 فغفر له عاصوا (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك) هذا لأن المؤمنين
 متفانون في الايمان بالقوة والضعف كجاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب
 الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير (فقال من آمن بي ولم يرني) أخرج الطيالسي
 في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أتدرون أى الخلق أفضل ايماناً قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا
 الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايماناً قوم في اصلاص
 الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايماناً وروى أحمد والدارمي والطبراني
 عن ابي عبيدة قبل يارسول الله هل أحد خير مني أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
 من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واستأذنه حسن وفي آخره هل أحد خير مني قال قوم يحشون بعدكم
 فيجدون كتباً بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون
 به فهم خير منكم قال أبو عمر ورواه كلهم فقصت وأخرج احمد بسند حسن من حديث ابي
 ذر أشد امتي حياً قوم يكونون من بعدى يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآني وأخرج
 مسلم والحاكم عن أبي هريرة من أشد امتي حياً ناس يكونون من بعدى يود أحدهم لو رآني
 بأهله وماله (فانه) الفاء تعيلية مؤمن بي على المحصاة نحو أنى المال على حبه أى مع حبه
 (شوق) هو اوع باطن الحب حال الفراق الى وصل محبوه وهو من الاحوال السنية
 والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحلق
 الشائق بمشوقه قال شوق نتيجة المحبة وغمرتها فاذا استمرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون
 الحب المشوقاً أبداً فهو من ضرورة صحته والصدق فيها ولذلك عطف الصدق في المحبة على
 الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف المحبة فالعمل عليه على المحبة الخالصة وهو شوق
 واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف
 في حال وصل المحب بالمحبوب بخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن باللاق والروية

يعطيه اكل الاطعمة فانه
 من كان لله كان الله الله انتهى
 ومن الشيخ مبدل الله بن
 عفيف الشيرازي قدس
 سره ان فضل القرآن القيام
 بواجباته واقامة فرائضه
 واجتناب محاربه فان من
 أطاع الله فقد ذكره وان
 قلت صلاته وصومه
 ومن عصاه قد نسيه وان
 كثرت طاعته (تد) أى
 رواء التمدني والدارمي
 كلاهما عن أبي سعيد
 الخدري ولفظ الدارمي
 من شغله ذكرى من مسئلتى
 ورواه البيهقي في شعب
 الايمان أيضاً وقال المستملاني
 رجاله نقصت الاعطية
 الموق في فيه ضعف قال
 المصنف وفي رواية من
 شغله القرآن وذكرى من
 مسئلتى والجمع بين هذان
 تلاوة القرآن أفضل من
 الذكر بلا خلاف كما تقدم
 في اول الكتاب الا في
 شرح لغيره ثم الذكر
 أفضل من الدعاء الا في
 شرح به الدعاء والخاص
 ان تلاوة القرآن أفضل
 من الذكر والذكر أفضل
 من الدعاء من حيث النظر
 الى كل منهما مجروداً وقد
 يعرض للمنفصل ما يجعله
 اولى من القاضل بل بعينه

والاشتياق لا يزول بالقاموس من ثم قبل ان الاشتياق أعلى من الشوق لانه لا يسكن بقاء المشتاق اليه وظال الشيخ أو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الشوق على قسمين شوق على القية لا يسكن الا ببقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق لارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق واقفاً علم فالحسب ابداً مستغرق الهم في شأن محبوبه كما أشار الى ذلك الشيخ عمر بن القارظ رضى الله تعالى عنه حيث قال

* وما بين شوق واشتياق فتي في *
 * قول بخطير أو تجمل بحضرة *

(منه) هكذا في بعض النسخ بضمير النية ومن ابتدائية وفي بعض النسخ معنى بضمير التكلم وهو الذى في النسخة السهلة ومن تعليلية أو يكون شوق مضاعفاً معنى بعداً وضية أو نحوه (و صدق في محبتي) الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبته صلى الله عليه وسلم نعت الانار له على نفسه فن دونها مالا يستلزمه وما جاء به مقدماً له على هواه هادياً بهيده مختلفاً باختلافه متأدياً بشغاله وآدابه متقيماً بالآثار متحصلاً عن اخباره ناصحاً بمحبات في ذلك كله نية وعقد وعلا (وعلا ذللت عنه) أى فاذا وجد ما يكره من العلامة من نفسه فليشهد من الله عليه وحسن ضيقه لديه فليجهد الله على ما هدى وليشكره على ما أسدى (أه يود) يقنى (رويتي) هكذا في جميع النسخ التي رأيت الا الواحدة فيها لورأتى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة (بجميع ما يملك) أى بذل جميع ما يملك وعوضه يعنى يفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضاً من ذلك (وفي) رواية (أخرى) وفي نسخة بدل قوله وفي أخرى وفي نسخة آخر (ملء الأرض ذهباً) هكذا في النسخة السهلة ملء بمون حرف الجر وضبطه بفتح الهمزة وضبطها ما الفتح فعل اسقاط الخافض وأما الضم فعل معنى ان الموجود في أخرى هذا المثل الذى هو ملء الأرض ذهباً بدل الآخر الذى هو بجمع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيرب بالرفع على أول احواله ويكون مبتدأ وخبره في أخرى والذى في أكثر النسخ ملء بساء الجر والباء للبدل أو للمقابل كما تقدم في الأخرى والى بفتح الهم مصدر ملأت الاله ملأت ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاله اذا امتلأ وهو في أصل المؤلف بكسر الهم فواسم والمعنى ما يملأ الأرض من ذهب وذهب منصوب على التمييز (ذلك) الموصوف بما ذكر اشارته بالبعد ليعد شاه جلالته ورضة (هو المؤمن بحقا) أى صدق بلا شك أو ثابتاً أى راسخاً لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معانيته وهونته لمحدوف أى بما تحق وهو يفعل مطلق ايضاً (والخلص في محبتي صدق) بمعنى ما قبله وصدقاً نعمت لمحدوف ايضاً أى اخلاصاً صدقاً وهو محذور مطلق ايضاً وصدق الاخلاص أخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومحتمل له وهو اخلاص القسرين لان اخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فأخلاص العامة والابرار حاصل أمره اخراج المطلق عن نظرهم في أعمال برهم مع قضاء رؤيته لانفسهم في نسبة الفعل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه وأما القربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فأخلاصهم انما هو شهود افراد الحق تعالى بنحو بكمهم وتسكينهم من غير ان يرى أحدهم نفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلاً

فلا يجوز ان يمدل عنه الى القسا ضل مثاليها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما قلنا نعم منها نهي كراهة ونهيم وكذا التسبيح والتحميد محلها افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى بين الصديتين افضل من القرآن والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلاة من التلبيل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقرآن وكذا الجاية المؤذن والقول كما يقول افضل من القرآن وان كان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك (تعلوا) (القرآن) أى اولوا (وافرؤا) أى تأيادوا في نسخة صحيحة فافرؤا أى قدموا على قرائته ومشا بهته فان المشاهدة هي المقصودة الاسلية من التلاوة ولذا قال (فان مثل القرآن) أى وعده عجيب الشأن لمن تعلمه فقرأه وقام به أى عملا وتعليقاً بما في حديث خيركم من تعلم القرآن

والاشتياق لا يزول بالقاموس من ثم قبل ان الاشتياق أعلى من الشوق لانه لا يسكن بقاء المشتاق اليه وظال الشيخ أو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الشوق على قسمين شوق على القية لا يسكن الا ببقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق لارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق واقفاً علم فالحسب ابداً مستغرق الهم في شأن محبوبه كما أشار الى ذلك الشيخ عمر بن القارظ رضى الله تعالى عنه حيث قال

* وما بين شوق واشتياق فتي في *
 * قول بخطير أو تجمل بحضرة *

(منه) هكذا في بعض النسخ بضمير النية ومن ابتدائية وفي بعض النسخ معنى بضمير التكلم وهو الذى في النسخة السهلة ومن تعليلية أو يكون شوق مضاعفاً معنى بعداً وضية أو نحوه (و صدق في محبتي) الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبته صلى الله عليه وسلم نعت الانار له على نفسه فن دونها مالا يستلزمه وما جاء به مقدماً له على هواه هادياً بهيده مختلفاً باختلافه متأدياً بشغاله وآدابه متقيماً بالآثار متحصلاً عن اخباره ناصحاً بمحبات في ذلك كله نية وعقد وعلا (وعلا ذللت عنه) أى فاذا وجد ما يكره من العلامة من نفسه فليشهد من الله عليه وحسن ضيقه لديه فليجهد الله على ما هدى وليشكره على ما أسدى (أه يود) يقنى (رويتي) هكذا في جميع النسخ التي رأيت الا الواحدة فيها لورأتى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة (بجميع ما يملك) أى بذل جميع ما يملك وعوضه يعنى يفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضاً من ذلك (وفي) رواية (أخرى) وفي نسخة بدل قوله وفي أخرى وفي نسخة آخر (ملء الأرض ذهباً) هكذا في النسخة السهلة ملء بمون حرف الجر وضبطه بفتح الهمزة وضبطها ما الفتح فعل اسقاط الخافض وأما الضم فعل معنى ان الموجود في أخرى هذا المثل الذى هو ملء الأرض ذهباً بدل الآخر الذى هو بجمع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيرب بالرفع على أول احواله ويكون مبتدأ وخبره في أخرى والذى في أكثر النسخ ملء بساء الجر والباء للبدل أو للمقابل كما تقدم في الأخرى والى بفتح الهم مصدر ملأت الاله ملأت ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاله اذا امتلأ وهو في أصل المؤلف بكسر الهم فواسم والمعنى ما يملأ الأرض من ذهب وذهب منصوب على التمييز (ذلك) الموصوف بما ذكر اشارته بالبعد ليعد شاه جلالته ورضة (هو المؤمن بحقا) أى صدق بلا شك أو ثابتاً أى راسخاً لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معانيته وهونته لمحدوف أى بما تحق وهو يفعل مطلق ايضاً (والخلص في محبتي صدق) بمعنى ما قبله وصدقاً نعمت لمحدوف ايضاً أى اخلاصاً صدقاً وهو محذور مطلق ايضاً وصدق الاخلاص أخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومحتمل له وهو اخلاص القسرين لان اخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فأخلاص العامة والابرار حاصل أمره اخراج المطلق عن نظرهم في أعمال برهم مع قضاء رؤيته لانفسهم في نسبة الفعل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه وأما القربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فأخلاصهم انما هو شهود افراد الحق تعالى بنحو بكمهم وتسكينهم من غير ان يرى أحدهم نفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلاً

وعلمه وفي كلام عيسى عليه

السلام من علم وعلم يدعى
في الملكوت عظيما (كحل
جسراب) يكسر الجبم
واحد الاجربة معروف
وفقه خطأ ذكره المصنف
ومن لطائف اهل العقلا
يقنع الجسراب ولا يكسر
القدبل اي وماء وفي
نسخة الجلال الجراب
معرفا قال الطيبي وخص
الجراب بالذكري احدا تماما
لانهم من اوعية المسك (ملئ)
بضم ميم وكسر لام فميز
اي امتلا (مسكا) غير اى
عظيما (ضوح ربما اى
يظهر الحق في كل مكان
(ومثل من تعلمه في وقت)
وفي نسخة ويرقد (وعوفي
جوفه) جملة حاوية اى
ينام ويغفل عنه ولا يشغل
به صلى الوجه المذكور
لان من كان كذلك كانه
نام وذلك بقربنة القالة
نام قوله قراء ونام به فهو
اولى من قول المصنف قام
به يعنى قيام الليل بدليل
قوله فيرقده وفي جوفه
فانه صرف التثنية من
الظاهر من حيث المعنى من
عكسه كما اختاره على ان
البادئين واحد فان من
جملة القيام به علما وعلا
قيام الليل صلاة وقراءة

من ان يعمل لاجل حفظ لها عاجل أو آجل (وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارأت صلاة المصلين عليك من) من تبيضية أو يائية (غاب عك) اى فى حباتك
ومن فى النسخة السهلة بفتح الميم دون إعادة الحماض وفى غيرهما بمن بإعادته وفى
اخرى ومن الذى يجر الموصول ايضا بن (يأتى بمسك) اى بعد ثنائك ومعنى ذلك
اخرى منهما (ما حالها عندك) فى صلاتها عليك أنفق صلاتها وتسمها أم كيف
ذلك (فقال أجمع) يعنى بلا واسطة (صلاة أهل محبتي) الذين يصلون على محبة لى
وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحبة عند قبره أو نائبا عنه (وأمرهم) لتألف
أرواحهم بروحه وتعارفها معها بالحببة الرابطة والأرواح جنود مجندة فانتارف منها تألف
وماتنا كرمها اختلف وتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثرهم لها من أجل المحبة
المقتضية لذلك (وتعرض) أى ترد (على) وظاهره ان الذى يمرضها عليه غير صاحبها
المصلى بها من شاء الله من الملائكة فهو الخائصة بواسطه (صلاة غيرهم عرضا) ذكره الجزولى
مصدروك لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به النسخ الذى خص به الشعب ولا
فيه شئ من معناه فقيه اظهار خصوصية وتشريف لاهل محبته وفى عرض صلاة أمته صلى
الله عليه وسلم عليه وسامعه اياها وتليفها بواسطه الملائكة عليهم الصلاة والسلام احاديث
كثيرة نخرجنا عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل فى النسخة السهلة وغيرها من النسخ
الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بمدهذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين (ثم ظاهر قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما دلى على وجوب الصلاة والسلام عليه
كذلك وكذا حديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على
دخل النار) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم
وفيه إشارة الى أن ترك الصلاة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد
يقضى وجوبها كلما ذكر اسمه أو سمعه لان الرجل لما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب
على ما ذكر فى اصول الفقه (فابعد الله تعالى) قال ابو الين ابن مساكرا لايامه من الله تعالى ابعاد
عن رحمة (وحدث رغم انت رجسلى) أى أذله الله وأخزاه وحقيقته الصق الله وجهه
بالرغام وهو الزراب فكفى به عاذكر واضيف للانف لتقدمه (ذكرت عنده فلم يصل على)
لان فى الصلاة عليه تعظيمه وثواب لقائه وعزله باعزاز ذمته من تركه مع سهولته عليه كان
مستحقا للالهانة وهذا الحديث أخرجه الترمذى وحسنه الحاكم وصححه (وبه قال الطحاوى
من الحنفية والحنبلية من الشافعية والحنبلية من المالكية وابن بطنة من الحنابلة والجمهور على
انهافرض فى الصبر وهو المحققون على انهافرض فى كل مجلس ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم فيه
ذكره على القارى واختلف فى الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى الواقع
بين العلماء فى جواز الصلاة على غيره من المؤمنين غير الانبياء كالصحابية ونحوهم (وسائر
الانبياء) أى بقيتهم غيره كإبراهيم وموسى ونحوهم وسائر جمعى باقى كتقدم والخلاف فى
جواز الصلاة عليهم استلزام لا يطريق التسمية كالصلاة على آله وازواجه (قال القاضى)

أولاً ركعة القيام بقراءته
في القيل بسبب لركعة القيام
بتأنيده في النهار (كثّل
جسرب اوكي) بصيغة
الجهول أي شدة بالوكاه
وهو الخطب الذي يشده
الوهاب (صلى مسك) أي
مشغلاً عليه مانعاً من فوح
الريح لديه قال المظهر
بعض صدر القاري بجراب
والقرآن في صدره كالسك
في الجراب فان من قرأه
يصل بركته منه إلى بيته
والإسماعين وبمحصل
اسمراحة وتوابع إلى حيث
يصل إليه صوته بجراب
ملء من المسك اذا فتح
رأسه تصل رائحته إلى كل
مكان حوله ومن تعلم
القرآن ولم يقرأ لم يصل
بركته منه إلى نفسه ولا
إلى غيره فيكون بجراب
مشدود رأسه وفيه مسك
فلا يصل رائحته منه إلى
أحد (تسحب حب) أي
رواء الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان عن
أبي هريرة (من قرأ حرفاً من
كتاب الله قل له) أي به كما
في نسخة والمصنف فلقاري
بسبب ذلك الحرف وأبدله
(حسنة) أي عدلاً والحسنة
بشعر اسمها) أي
فضلاً وهذا أقل ما ورد

عياض وفقه الله (عامة أهل العلم) أي جميعهم (شققون على جواز الصلاة على غير النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) من الأنبياء والملائكة والمؤمنين ودعواهم الاتحاق مطلقاً ليس
بمسلّم وقد قال النووي في الأذكار على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً وعلى غيرهم ابتداء
والجمهور على منعه فقال بعض أصحابنا أنه حرام والأكثر على أنه مكروه كراهة تنزيه
وذهب كثير إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروهاً والصحيح الذي عليه الأكثر كراهة تنزيهاً
لأنه شعار أهل البدع انتهى فدعواهم للاتفاق مخالفة للمعتول وقال الجويني إن السلام مثل
الصلاة فلا يقال على عليه السلام اللهم إلا أن يقال مراده بغیر النبي بقية الأنبياء إلا أنه
تخصيص من غير دليل (وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لا تجوز الصلاة على غير
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه والطبراني
وابن أبي شيبة وعبد الرزاق ومراده بغيره بقية أمته لقوله فيه ولكن يدعى للمسلمين
والمسلمات بالاستغفار ولقوله (وروى عنه) أي من ابن عباس رواد القاضي إسماعيل في
أحكام القرآن (لا تنبغي الصلاة) من أحد (على أحد الأئمة) وهذا مفسر لما قبله وقال
سفيان الثوري بكره أن يصلى على النبي (وهو موافق لكلام ابن عباس ولما في الكراهة
من معنى النبي عم وصح وقبوع الاستثناء المفرغ بعده وهذه إحدى الروايتين عن سفيان
رواها عبد الرزاق والبيهقي والأخرى تفرد بها البيهقي بكره أن يصلى على غير النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك أنه لا يجوز أن يصلى
على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيره من
الأنبياء استقلالاً وهو أحد الروايتين عن الثوري كأتقدم (وهذا غير معروف من مذهبه)
أي مذهب الإمام مالك وأبداً كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال الإمام مالك في
المبسوط) اسم كتابه كالمدونة لعنه بن إسحق الذي روى المبسوط عن مالك وهو يحمي
ابن إسحق بن عبد الله بن إسحق بن المهلب بن جعفر ويكنى أبا بكر وله نسب شريف بقرطبة
(أكره الصلاة على غير الأنبياء ولا ينبغي لنا أن نتدعى مأمراً به) فلا يتجاوز لغيره لا مأمراً
تعيدي لا يفصل بالرأي ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى بن يحيى البجلي) عالم
الاندلس وراوي الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (لست آخذ بقوله) أي لا أتبعه بقول
مالك ما ينبغي لنا أن نتدعى مأمراً به من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط يعني قوله
تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ومن عز المالك عدم الجواز جعل قوله
ما ينبغي على عدم الجواز فزاله وهي تستعمل بهذا المعنى ووردت بغيره أيضاً (ولا
بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة والمؤمنين وفي فتاوى السبكي
الحليات الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة بالإجماع وكونها ركناً من الصلاة
مذهب الشافعي والقاهر أن النبي شارك أمته في هذا الحكم من كونها واجبة في صلاته في
وجوبها عليه وكونها ركناً وفيها ما نقل من الإجماع من أنها لم تكن واجبة على الأمم
المتقدمة أن يصلوا على أنبيائهم فينبغي أن تعد من الخصائص وما غير الأنبياء فأقل من أن يتوهم
مشاركتهم في الوجوب حتى يقتضي خصوصية وماتله الجرجاني من أنها لا تجب على غيره

استقلالاً بالأجماع أن أريد به في هذه الملة أن صح بقيد الخصوصية وإن أريد بقيد غير استقلال فلا نعرفه انتهى (واضح) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث ابن عمر) (الآتي أنه كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر رضي الله عنه وعمر تبعاً) ومجاهد في حديثه قطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الصحابة كاسم) (وفيه) أي في حديثه تعليقه أيضاً (وعلى أزواجه وأهله) فهذا ونحوه يدل أن على الصلاة على غير الأنبياء جائز إلا أن هذا بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على غيره استقلالاً وجيزاً ما ذكره لابن أبي مالك ولا يتجه ما قاله يحيى بن يحيى وفي بعض النسخ زيادة وهي (ووجدت معلناً) أي مكتوباً في بعض الكتب وقيل التعلق هنا ما اصطلاح عليه المحدثون من ذكر حديث طوى سنده أو بعضه وقوله وجدته في الإجازة وهي في اصطلاح المحدثين أن يجد حديثاً بخط من يعرفه سواء ماصره أم لا مسنداً فيه ربه عنه (عن ابن عمر أن القاسمي) هو موسى بن عيسى النخعي يفتح الحجة وسكون التثنية وجيم مضومة وو اووميم وياه نسبة قليلة من البربر والقاسمي نسبة لفاس بلدة بالمغرب وقوله في القاموس أنه بهجمة لا اصل له أبو عمران فقيه المغرب توفي سنة ثلاثين وأربعمائة في ثالث عشر شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نبياً أو غيره (قال) أبو عمران (وبه تقول) أي نعتده ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبينا استقلالاً (تستعمل فيما مضى) من عصر الصحابة ومن بعدهم وهو غير مسلم كما تقدم (وقد روى عبد الرزاق) وهو امام الحديث أبو بكر بن حنبل ابن نافع الحنظلي وله تصانيف جليلة وروى عنه احمد وغيره توفي سنة احدى عشر ومائتين (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله ينهم كما يشئ) تعليل للصلاة عليهم بأنهم مساووه في أصل البعثة وينبغي أن يصلي عليهم كما يصلي عليه وهذا الحديث رواه احمد والطبراني والقاضي اسماعيل والبيهقي في التريب وغيرهم بمسند صحيح (قالوا والاسانيد عن ابن عباس) الواردة في منع الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (لينة) أي ليست بقوة فلا تمارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة بالاسانيد صحيحة قوية وهذا اصطلاح المحدثين يقال لمن الحديث وسنده لين اذا كان لا يصلح للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل إن رجاله رجال الصحيح فليس بلين فتأمله ثم رده بوجه آخر مقبول فقال (أو الصلاة) معناها التي وضعتها (في لسان العرب) أي في لغةهم واللسان اسم الجارحة التي هي آلة النطق يجوز بها عباد كرم قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم (بمعنى الترجمة والدعاء) بالرجة (وذلك) أي السدء بالرجة (على الاطلاق) أي يجوز مطلقاً على ديننا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة الى قول يحيى لا بأس بها على الأنبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح أو أجماع) لأن الأصل أن كل لفظ وضع لمن يجوز اطلاقه على ما يوجد فيه ذلك المعنى إلا أن هذا غير مسلم لأنه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرجة بل هو مقيد بنوع من التعظيم يليق بتمام النبوة ثم انه أورد دليلاً أقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته) وفي هذه الآية دليل على أنه يجوز الصلاة على كل مؤمن فضلاً عن الأنبياء

من الضعافسة والمراد بالحرف حرف البناء العبر عنه بحرف الهجاء فتقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف صحتها لا تتقرر من أن لفظ الف ولام وميم اسماء لهذه التسميات فعمل الحروف في الحديث على المذكورات مجازاً لأنه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلاً كل واحد من من وروب ضلي هذه أن أريد بالـ مفتوح سورة القيل يكون عدداً الحسنات ثلثين وأن أريد به مفتوح سورة البقرة وشبهها بـ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال المصنف المراد بالحرف النكتة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان المتضمنة احرف وقد ينت ذلك وأوضحته في آخر كتاب النشر (ت) أي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب ووقف بعضهم عليه (لاحسن) أي لا غبطة وهي غنى النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها

لأن سبب نزولها أنه لما نزل عليه إن الله وملائكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا لك يا رسول الله خاصة وليس لنا فيه شيء قال الله هذه الآية وصلاة الله رجته وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار لسائر المؤمنين وقال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها لأنه أكد وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم فأمره بالدعاء بلقظ الصلاة لأن أدى الصدقة فكان يقول اللهم صل على آل أبي أوفى وفي دعائه بذلك دليل على جوازها مطلقا وتطهيرهم بمغفرة ذنوبهم وسكنهم بأطمئنان قلوبهم (وقال الله تعالى أولئك) الإشارة لمن صبر من المؤمنين عند المصيبة عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا أنها أعم لأنه يجوز التفسير بالأعم المقصود منه فلا رد عليه أن العطف يقتضي المقابلة لأن الصلاة رجة مشبهة على عظم وتكريم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل أبي أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أبي أوفى وتقدمه (كأن إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان) فإنه بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى والصدقة هنا الزكاة وإن كانت خاصة ومعنى صل عليهم أرحمهم وطهرهم وزكّ أموالهم التي يذلو زكاتها وآله أهله وأتباعه وقيل المراد نفسه وذاته كافي قوله من مارا من من أمير آل داود أي من أمير داود وفي علقته بن خالد ابن الحارث الأسلي الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وابنه صحابي أيضا شهد مع أبيه ببيعة الرضوان وهذا الحديث من أقوى ما استدلل به على جواز الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً (وفي حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنده وطرقه مفصلاً (اللهم صل على محمد وعلى آلّه وازواجه وذريته) وهم نسله وأولاده كما تقدم (وفي حديث آخر) روى في صلاة التشهد (وعلى آل محمد) وقيل الأول بقوله (قيل آلّه أتباعه) جمع تابع أوتبع وهو من يقفو أثره ويلحقه وخمس عشرة تابعين يخصه من الأهل والنحمة (وقيل أنه) والمراد أمة الأجابة وهم كل من آمن به وراثة الدعوة أعم منهم (وقيل هم التابع والرهط والعشيرة) الرهط القبيلة مطلقاً وهو في الأصل مادون العشيرة ثمهم (والعشيرة) بنو أبيه الأذنون وقبيلته (وقيل آل الرجل ولده) أي نسله مطلقاً (وقيل قوله وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة) لأنها أوساخ الناس فلا تلحق بهم وقد طهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمطلب الذين لهم سهم من خمس الخس يكنفهم (وفي رواية أنس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نقي) وهذا حديث صحيح روى من طرق رواه الطبراني والديلمي وشيخان وغيرهم وهذا معنى مجازي كقوله سلمان منا آل البيت لأن الله طهر أهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل نقي أكرمه الله تعالى وخفّ سبائهم وهذا معروف في لسانهم كما قيل * ربأخ لم تلده أمي * (ويجئ عمل مذهب الحسن) البصري رضي الله عنه والصغير المستزفي في بجي الأول أي عندما لا اك معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى ذات وغيره من النجاة والقبولين يجعله في منزلة زائداً قسمهما والزيادة في الاستعمال خلاف ما عهد من كلامهم وإن أمكن جعل كلامه عليه إلا أن ابن حبيب نقل عن محمد بن سلام أن الحسن قال ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أرض بقال لها

(الآفي اثنين) قال المصنف المراد بالحسد هنا هو الغبطة فإن حقيقة الحسد أن يرا الرجل لأخيه غبطة فيبغى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضرب إلا في اثنين انتهى أي في شخصين ويؤيده قوله (رجل) بالجر على البسمل وفي نسخة بالرفع على تقدير أحدهما أو منهما وفي نسخة صحيحة اثنين وهو أصل الجلال بل قال العسقلاني أنه عظم رواية البخاري قلنا أثبت بأحدسنا والنفسين أو النيتين فيتوافقان أو يسان أو المسمى في خصلتين فيحتاج إلى تقدير مضاف أي خصلة رجل (آناه الله القرآن) أي إعطاه قرآنه وأحفظه أو علمه فهو يقوم به أي علما وعلا (آناه الليل) أي ساءت حاله كالخفس واحداً أم مثل معا وقال بعضهم أمي وأؤذركه المصنف قال الطبراني واحداً أم أنا وأبي وأمي أربع لغات (وآله الليل) وفي نسخة الحراف النهار (ورجل) بالوجهين (آناه الله ما فهو ببقته) أي في الطسلمات كما ورد مصرحاً به في الأحاديث

الاخر على ما في الصحيح
(آله الليل وآله النهار)
والخفي لا يخفى ان يحيى
الرجل ان تكون له مثل
صاحب نعمته ان تكون
الهمة بما يتقرب به الى الله
تعالى كشلاوة القسركان
والتصدق بالمال وغيرها
من الخيرات كذا ذكره
المظهر فيه اشارة الى ان
ذكر الرجلين بطريق
الحصر بناء على نعمتي
الصلم والمال واميمه الى
ان العلم خير من المال وان
العالم افضل من العابد
فارتفع ما شاكل الخلق بان
الحصر المذكور فيه يحتاج
الى بيان ان الجاهل في سبيل
الله الشهيد في سبيله مثلا
وغيرهما في حكم هذين
صنفين بل بعض الاحاديث
يدل على زيادة فضلهم
انتهى ولا يخفى ان جميع
العبادات لا تخرج عن
العمل بالقرارة المشغول
على الطاعات البديعية قولا
وفعلًا كما اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله فهو يقوم
بمعمل ذكر المال من باب
التخصيص بعد التعميم
ولقمتاها المشهورتان
صاحب المال المتق في
سبيله ولو كان ليس بعالم
لاكن ينبغي ان يضبط به

البصرة اقوم الارضين قبله فارتأى اناس يعابدها عبد الناس وتصدقها أعظم الناس
صدقة وتجارها أعظم الناس تجارة فقيل لها الالهة اربعة فراسخ يستشهد عند مجيدها
تسعون ألف شهيد من أهل الشهادة وعلقتها في الرية فتدعى على غيره المذبح
الله تعالى عليه وسلم لها (ان المراد بآل محمد) الوارد في الصلاة (بمحمد نفسه) كآية ناه (آله)
كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يتخلل بضم الياء وكسر الخاء المحجمة وتشديد
اللام اي لا يترك والتحليل بمعنى الترك (بالقرض) يعني به الصلاة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (وبأي بالنفل) يعني به الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واعترض عليه باعتد
من ان الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الا عند الشافعي وعنده انه شذوذ ولم يوافق غيره
فيه (لان القرض الذي امر الله به) في آية صلوا عليه وسلموا تسليما (هو الصلاة على محمد
نفسه) لآله كاذم اليه الشافعي ووافقه الحسن له تنافي الشذوذ الذي ذكره وشنع
به عليه والجواب عنه ان مراده بالقرض ما لا بد منه لمن اراد الصلاة فآله بلزمن ان يذكره ولا يتركه
مقتصرا على غيره او يقول انه مذهب الحسن وموافقة واحد لا تنافي الشذوذ عنده
(وهذا) اي ذكر الآل واردة الذات (مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حق
ابي موسى الاشعري لما سمعه يتلو القرآن يصوت حسن صكما رواه الشيخان عنه
لتدأوني) اي والله لقد أتى الله أبا موسى (مزمارا من مزمار آل داود يريد) رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم (من مزمار داود نبى الله كذا في الشفاء) فآله يعني نفسه كافي صلاة الحسن
وقد تقدم بيانه والزمار جمع مزار بكسر الميم وهو اسم آله ويقال من مور أيضا والمزم
النفخ في المزامير والصوت الحسن بغير آله لأن أصل معنى الزمر المحس كآل الشاعر

* زئان حسان وبينهما * رجل اجش غناؤه زمر *

أي حسن كآله ان اليازي فرامير داود يعني ترغاه لانه كآله الاكلة المعروفة والمذكور انهما
نفسه لآله وكان حسن سوته اذا قرأ بتلاحيته الزبور وأدعته تقفله الطيور والدواب
حتى قيل ان الماء الجاري يقفله وهو بالغة في نهاية حسنة وأول هذا الحديث انه صلى الله
تعالى عليه وسلم مر هو وعاشة رضى الله تعالى عنها على بيته وهو يقرأ القرآن لبيته فوقها
يستعانه وكان من أحسن الناس صوتا فلما أصبح أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانصاحه
وقال له لقد أوتيت مزمارا من مزمار آل داود فقال لو علمت بذات حسنة تحسبها أي
أردت في تحسين صوتي لاستعانتك في باب اسماء الله تعالى في الصحيح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله) زيد في نسخة تعالى (تسعة وتسعين
اسما) أي صفة (مائة الاوحد) وفي نسخة الاوحد قال زين العرب جاء في كتاب
المصابيح الاوحد قال الطبري وقد جاء في الرواية الاوحد نظرا الى الكلمة أو الصفة أو
الصفة (من احصاها) أي آمن بها وعدّها أو قرأها كلمة كاذبة على طريق التزليل تبركا واخلاصا
او حفظ ما يتهاو علم معانيها وتخلق بما فيها (دخل الجنة) أي دخلوا اوليا أو دخلوا معظما
أو أعلى مراتبها وفي رواية لمسلم التزمى من حفظها دخل الجنة الجنة الحسية في العشي

لكن قدس في اول الكتاب

حديث لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها وآخر يذكر الله تعالى كان الذي كره الله أفضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغنى الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد يجوز لجواز عليهما فيكون مباحة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الايات بالآيات ايها الى ان كلا منهما عطفية الهيئة ونعمة بآية وان الله تعالى يخص من شاء بما شاء من العلم والديانة والمخ المديونية (خ) اي رواه البخاري وسلم كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المصنف في صحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه (قال) اي في الآخرة (الصاحب القرآن) اي من يلازمه بالتلاوة والعمل وقيل العالم من يعلم بحجابه (اقرأ) وارتق أسر من الارتقاء أو اسعد وهو في جميع النسخ لامن التلافي المجرى كما هو كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو الصعود وهذا يدل على

والعنوية في الدنيا وقال بعض شراح المصباح قوله مائة الواحدة بدل كل مما تقدم من اسم ان او منصوب باضمار اعني وقائمه التأكيد والبالغة في المنع عن الزيادة والنقصان لان اسماء الله توفيقية او ثلاثية تبتسب تسعة وتسعين بسبعة وتسعين بتدريج السين في الاول اوسبعة وسبعين بتدريج السين فيها اوتسعة وسبعين بتدريج السين في الثاني من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسموع فأكسده به حتم المادة الخلفاء وارشادا للاحتياط في هذا الباب او لاحتمال أن يكون الواو بمعنى او نظيره قوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة قال في العالم الاحاد في اسمائه تعالى تسميته بجلا ينطق به كتاب ولاسنة وقال أبو القاسم القشيري اسماء الله توجد توفيقا ويراجى فيه الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب المساقفة في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اخلاقه في وصفه فان صح معناه قال الراغب ذهبت الميزة الى أنه يصح أن يطلق على الله اسم يصح معناه فيه والافهام الصحيحة البشرية لها سعة ومجا في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه أهل الحديث هو الصحيح وقال ابن حجر اسماء الله توفيقية على الاصح عدائتها خلافا للزالي والباقلاني كانه قرلة قال الطبري نقل النووي عن القشيري ان في الحديث دليلا على أن الاسم هو المسمى اذا كان غيره كانت الاسماء لغيره ونقص هذا المعنى انقاضي واجاب عنه حيث قال ان قيل اذا كان الاسم عين المسمى لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بعدم الله فاجوب من وجهين الاول أن المراد من الاسم هنا اللفظ والاختلاف في ورود الاسم بهذا المعنى وانما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عيه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله يدل على ذاته باعتبار صفته حقيقة وذلك يستدعي التعدد في الاعتبار والصفات والذات والاسمائية في ذلك وقوله تسعة وتسعين لا يدل على الحصر اذ ثبت في الكتاب الرب المولى الصير المحبط الكافي بالعلام وغير ذلك وفي السنة الحان المناس الدائم الجليل وتخصيصها بالذكر لكونها أشهر لفظا وأظهر معنى ولانها غرر اسمائه وانها التي المشتملة على معاني غيرها وقيل من احصاها صفته لها لا يدل على الحصر مثلا فلان ألف شاة اهداها للضياف لا يدل على انه لا يملك غيرها (وفي رواية) أي البخاري ذكره مترك في حاشية المحسن (وهو) أي ذاته تعالى (وتر) بكسر الواو فرد لاشبهه ولا نظير (يجب الوتر) أي من الاعمال والاذكار يعني بحبهما ما كان على صفة الاخلاص والتفرد به تعالى وهذا معنى قول الطبري أي يثيب على العمل الذي أن به ورا لمافيه من التنبيه على معاني القرية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا غاية كاملة (منق) عليه) ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحكم في مستدرکه وابن حبان وفي رواية البخاري لا يخطئوا احد الا دخل الجنة (في الحسان من ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما) قال الطبري في هذا الحديث دليل على أن أشهر اسمائه تعالى (هو الله) لاضافة هذه الاسماء اليه وقدرى ان الله هو الاسم الاعظم وقال المالكي النحوي الله اسم علم وليس بصفة وقيل في كل شيء من اسمائه تعالى اسم من اسماء الله تعالى أي اليه ينسب كل اسم له يقال الكريم من اسماء الله ولا يقال من اسماء الكرم الله (من احصاها)

على حفظها كما فسر به الاكثرون ويؤيده الرواية الصحيحة من حفظها دخل الجنة ذكره
 النووي وقال الطيبي أي حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة فان الحفظ يحصل بالاحصاء
 وتكرار مجموعها في الاحصاء كناية عن الحفظ أو ضبطها حصرا أو تعدادا وحلا وإيما نا
 أو أطلقها بالقيام بما هو حتمها والعمل بمتضاها وذلك بأن يصير معها بها فيطالب نفسه بما يتطه به
 من صفات اربوية واحكام العبودية فيخلق بها قال ابن الملك مثل ان يعلم ان سمع بصير فكيف
 لسانه وسمعه لا يجوز وكذا في باقي الاسماء تنهى واما الخلق باسماء الحسن فيسقط الغزالي
 في المقصد الاسنى وقيل كل اسم للخلق الاسم الله فانه للخلق (دخل الجنة) قال الطيبي
 وبطل الحديث على ان من احصاها دخل الجنة ولا ينافي ان من زاد فيها زاد مرتبة في الجنة اذ
 قد ورد في رواية ابن ماجة اسماء ليست في هذه الرواية كالنام والقديم والور والشديد والكافي
 والابن وغير ذلك وايضا ورد في الكتاب المجيد الرب الاكرم الاعلى احكم الحاكمين ارحم
 الراحمين احسن الخالقين ذو الطول ذو القوة ذو المعارج ذو العرش رفيع الدرجات الى غير
 ذلك انتهى ومنه ارب العالمين ومالك يوم الدين قال الطيبي وذكر الجزء بلغة الماضي تحقيقا
 (هو الله الذي لا اله الا هو) الاسم المدود في هذه الجملة من اسماءه هو الله الاخير من هو الله
 والجملة تقيد الحصر وتحقق الألوهية وفي ما عداها عنها قال الطيبي الجملة مستأنفة اما
 بيان لكيفية تلك الاعداد ما هي في قوله ان الله تسمة وتسعين اسماء ذكر الضمير نظرا الى الخبر
 واما بيان الكيفية الاحصاء في قوله من احصاها دخل الجنة وان كان كيف يحصى فالضمير راجع
 الى المسمى الدال عليه قوله الله كما هو المأقول والله الاسماء الحسنى مثل ومالك الاسماء عجب هو الله
 والمأقول من احصاها دخل الجنة مثل كيف احصاها عجب قبل هو الله فعلى هذا الضمير ضمير الشار
 مبتدأ ثان وقوله الذي لا اله الا هو خبره والجملة خبر الاول والموصول مع الصلة صفة الله
 ولهذه الكلمة مراتب الاولى ان يتكلم بها المنافقون مجردا عن التصديق وذلك يشعه
 في الدنيا بمغن دمه وحزماله واهله الثانية ان يضم اليها عقد قلب بمحض التقليد وفي
 صحتها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات والاكثر
 على اعتبارها الرابعة ان يكون معها اعتقاد جازم من جهة قاطعة وهي مقولة اتفاق
 الخامسة ان يكون المتكلم مكاشفا بمعناها ما يتا بصيرته وهذه هي الزينة العليا قال ابن
 حجر وما قيل عن الاشعرى من عدم صحة ايمان العوام كذب عليه على أن اكثرهم غير متلد في
 الحقيقة ولكنه عاجز عن ترتيب البرهان بذلك على قواعد المتكلمين واولى من هذا من له
 اعتقاد نشأ من طغيان من نشأ اعتقاده من طغيان واعتز به فلا خلاف في كمال ايمانه ونفعه
 له في الدنيا والاخرة وأما اذا كان بالقلب فقط فان كان ذلك لعذر اللسان بغضو
 خرس نفعه فيهما اتفاقا أيضا أولا لعذر لم نفعه في الآخرة على منقلبه النووي من اجاب اهل
 السنة لكن ذهب الغزالي وتبعه جميع محققون الى نفعه اليهم ما قلت لكن بشرط عدم طلب الاقرار
 منه فانه ان ابى بصد ذلك فكافر اجماعا لتضيي ابى طالب قال اهل الإشارة اذا كان مخلصا في
 مقاتلته كان داخل في الجنة في حالته قال تعالى ولمن خاف مقامه جنتا فكل من جهة وهي حلوة
 الطاعة ولذة النساجة وجنة مؤجلة وهي قبول التوبة وعلو الدرجة انتهى قال الشيرازي

على ان حفظ القرآن
 المرتلين لهم أعلى منزلة
 الجنة اه يعني كما يدل عليه
 قوله (ورتل كما كنت ترتل
 في الدنيا) أي من الترتيل
 وهو السأني في الشرافة
 (فان ترتلت أي مرتبتك
 انتهى ودرجتك العاقبة
 وفي نسخة فان منزلتك
 عند آخر آية تقرأها أي
 عند انتهاء قراءتها وفيه
 إيحاء الى قوله تعالى يرفع
 الله الذين آمنوا وامنكم
 والذين آمنوا بالدرجات
 تقبيل وورد في الآثار ان
 درجات الجنة وعداى
 القرآن سببان في لازم القرآن
 في الدنيا عا ولا يستولى
 على أقصى درجات الجنة
 وقبل المراد ان الترتي ثابت
 دائما فكما ان قرأه في حال
 الاختسام استعدت
 الافتتاح الذي لا انقطاع
 له كذلك حال القراءة والترقي
 في المنازل التي لا تنهى
 وهذه القسرة كالسبج
 لا يمكن ان يشغلهم عن
 مستلذاتهم بل هم اعظم
 مستلذاتهم ثم ان لقارئه
 حرق قراءته وهو أن
 يتدبر معناه ويأتى بما هو
 مقتضاه لا الذي يقرأ القرآن
 والقرآن يلتهن (دت) أي
 رواء باودر الزماني عن

ابن جرير رضى الله عنهما
وقال الترمذي حسن صحيح
وقال ميرك رواء الساق
وابن ماجه وابن حبان
ايضا (الذي يقرأ القرآن
وهو ماهر به) أى حافظ
في حفظه كامل في تلاوته
لا يتوقف فيه ولا يشقى
عليه فرائده جلوه اتقانه
وحسن حفظه ذكره
المصنف (مع السفرة)
بفتحين أى الرسل والكشف
(الكرم) جمع كرم (البررة)
جمع باركا طلبية جمع طالب
من البر وهو الطاعة قال
المصنف السفرة جمع سافر
وهو الرسل والسفرة
الرسول عليهم السلام لانهم
يسافرون الى الناس
برسالات الله تعالى وقيل
السفرة الكعبة والبررة
المطيعون ويحمل أن
يكون له منازل في الآخرة
يكون فيها رفيقا لملائكة
السفرة لا تصافه بصفتهم
من حال كتاب الله عن رجل
(والذي يقرؤه ويتعبد
في تلاوته) أى يتردد (وهو)
محبب غارق في تلاوته
يشقى عليه لضعف حفظه
(له أجران) أى أجر القراءة
وأجر ما عليه من المشقة
وليس المعنى أن الذى
يشقى عليه القراءة يكون

هو للإشارة وهو عنده لسانه اخبار عن نهاية التحقيق وإذا قيل هو لا يسبق
الى قلوبهم غير الحق فيكتفون عن كل بيان يتلو لا منه لا كهم في حقائق
القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم واحتجابهم عن شهوهم فضلا عن احسانهم
كن سواء قيل الله أصله لاها بالسرماية ضرب وقيل عسري وضع لذاته المخصوصة
كامل لانه بوصف ولا بوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في أصله لانه من حيث
هو بلا اعتبار امر حقيق أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكنه وضع اللفظ ولا الإشارة اليه
باطلاق اللفظ عليه لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كما لم أجسرى
بجرا في اجراء الأوصاف عليه واشتاع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشبهة اليه
ومعناه المتحقق للعبادة ثم قيل من الله كبد وزنا ومعنى وتصرفا فالله يعنى المألوه وقيل
من لا يلبس لها ولاها أى احتجب وارتمى لانه محجوب من ادراك الابصار مرتفع عمالا
يلقى به وقيل من الله أى تحير وولاه وزنا ومعنى تحير العقول في معرفته صفاته فضلا عن
معرفة ذاته وقيل من الله أى ازرع الناس اذ يفرغ الناس منه واليه وقيل من ألهم الى كذا
سكنت اليه لان القلوب تطعن بذكره والأرواح تسكن الى معرفته وهذا الاسم عند
أكثر العلماء اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
كلها وقد قال القطب الرباني السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني الاسم الاعظم هو الله لكن
يشترط ان تقول الله وليس في قلبك سوى الله قيل هذا الاسم لهوام اجراؤه على اللسان
والذكر به على الخشية والتعظيم والتواضع ان تأملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق الا على
موجودات نفس الجلود جامع لصفات الالهية ومنعوت بنعوت الربوبية وخواص الخواص
ان يستغرق قلبهم بالله فلا يلتفت الى احدسواه ولا يرجو ولا يخاف فيما يأتي ويذر الاله
لانه هو الحق الثابت وما سواه باطل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ~~كمار واد البخاري~~
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * الاكل شئ ما خلا الله باطل * ثم قيل ان اريد
بالاله الاعم كان التقدير لاله الله مسبود بحق الاله أو الاخص وهو المعبود بحق
فالتقدير لاله موجود الاله وعلى كل فعل هو الرفع ويمحو زالنصب قال
القشيري منقاد هذا النفي وما بعده غاية الاثبات الا ترى ان لا أخ لى هو الذى أكد من
أنت أخى فمسا دها نفي ما استحال وجوده من أصله وهو الشريك واثبات ما استحال
عنده وهو الذات العليا والمراد اظهار اعتقاد ذلك النفي والاثبات المشروطة
لنحوه الايمان المطلوب لظهور المعرفة والاثبات (الرجن الرحيم) قال الطيبي هاسمان بننا
للمبالغة من الرحمة وهى لغة رقة القلب والانصاف ورأفة يقتضى التفضل والاحسان على
من رزقه واسباه الله تعالى وصفاته اغا توجد باعتبار القايات التى هى افعال دون المبادئ
التي تكون انفعالات وحظ المعارف منها ان يتوجه بكليته الى جناب قدسه ويتوكل
عليه ويلجئ فيا بين له اليه ويشغل سره بذكره والاستعداد به عن غيره لما فهم منهما أنه
النعم الحقيقي والمولى للتم كلها أجلها وما أجلها ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع
الظالم عن ظلم بالطريق الاحسن وينه الغافل وينظر الى المعاصي بعين الرحمة دون الازدراء

يخفف في إزالة السكر وازاحته على أحسن ما يستطاعه ويسعى في خلة المحتاجين بقدر
وصمه وطاقته فرحمة الله على العباد أمارادة الأنعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون
الاحسان من صفات الذات أو تنقص الأنعام والدفع فيعودان إلى صفات الأفعال والفرق
أن صفة الذات عدما ما يوجب نقصا ولا كذلك صفة الأفعال والرحم يبلغ من الرحم
لأن زيادة المبنى تدل على مزية المعنى وذلك تارة يوجد باعتبار الكمية وأخرى باعتبار
الكيفية وعلى الأول قيل يارحم الدنيا لانه يجمع المؤمن والكافر ورحيم الاتخيرة لانه
يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يارحم الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة لأن النعم الآخروية
بأسرها نامة والنعم الدنيوية تنقسم إلى جليل وحقيق وقليل وكثير وتام وغير تام وكان
معنى الرحم هو النعم الحقيقي تام الرحمة عيم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى
وقال له خاص القسط عام المعنى بخلاف الرحيم فانه عام القسط خاص المعنى (الملك) أى
ذو الملك التام والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم فلان تملك الانتفاع
بكذا إذا تمكن منه فيكون من أسماء الصفات كالقدار وقبل التصرف في الأشياء بالإيجاد
والإفناء والامانة والاحياء فيكون من أسماء الأفعال كالتأنيق وقوله الملك في الحديث
كوقع ملك يوم الدين في التنزيل على أسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ماله
على النعم والالطاف أرفقه بما يدل على الغلبة والقوة وأنه الملك الحقيقي وأنه لا مالك سواه
فإن العبد محتاج للوجود إليه تعالى والاحتياج بمناسي الملك فلا يمكن أن يكون له ملك
مطلق بل يضاف إليه مجازا لما وصفه بقادر وصفه بالخالق وكان مظنة تفضيله أبيه
بقوله (القدوس) وهلم جرا التسابع سائر الأسماء في الشناه وهو من أيقنة المبسلفة أى
الظاهر المسفرة في نفسه من سمات نقصان ثم وظيفة العارف من اسم الملك أن يعلم أنه
هو المستغنى على الإطلاق عن كل شيء وما عداه فمقتضى وجوده وبقاؤه ومحض حكمه
وقضائه ويستغنى عن الناس رأسا ويستبد بالتصرف في مملكته الخاصة التي هي قلبه وقالبه
والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى والجوارح واستعمالها فيما فيه خير الدارين وفي
معناه قبل من ملك نفسه فهو حر والعبد من يملكه هو وأقال التشيى من عرف انه تعالى
هو القدوس سمعته إلى ان يطهره الحق من عبويه وآثامه ويقدره عن دنس آثامه في
جميع حالاته فينتقل في تصفية وفنه عن الكدورات ويرجع إلى الله بحسن استجائته
في جميع الاوقات فان من طهر الله لسانه من الغيبة طهر الله قلبه من الغيبة ومن طهر
الله قلبه من الغيبة طهر الله طرفه من نظر الريه ومن طهر الله طرفه من نظر الريه طهر الله
سره من الجلبة من القربة القريبة ~~حكي~~ عن ابراهيم بن آدم أنه مر بسكران مطروح على
قارعة طريق وقد تقايا فظفر اليه وقال باي لسان أصابته هذه الآفة قد ذكر الله به وغسل غيه
فلما أتق السكران أخبر بما فعله فتعجب وتاب فرأى ابراهيم في المنام كان قائلا يقول له
ضللت لاجلنا فقه ففصلنا لاجلك قلبه (السلام) مصدر تعجب به بالعابسة أى ذو
السلامة عن هروض الآفات مطلقا ذاتا وصفة وفعلا فهو الذى سلم ذاته عن العيب
والحدوث وصفاته عن النقص وإفاله عن الثمر المحض فهو من أسماء التنزيه وقيل معناه ما لم يسلم

له من الاجرا ~~حكي~~
من المساهر بل المساهر
افضل واكثر اجرا فانه مع
السفرة وله اجور كثيرة
ولم تكن هذه المنزلة لغيره
وكيف يتعجب به من لم
يعتد بكتاب الله تعالى
وحفظه واتقاه وكثرة
تلاوته ودراسته حتى
صار ما رآه انه انتهى كلام
المصنف (خ) أى رواه
البخاري وسلم كلامها
عن عائشة رضى الله عنها
ورواه الاربعة ايضا
ذكره ميرك (القائمة)
وفي كثير من النسخ كتبت
بالجره وهو غير لازم لانه
يؤمن ان يكون ضوانا
والله لانه ليس كذلك بل
هو من نفس الحديث
والعنى سورة القاصم
او: نعمة الكتاب والقراءة
او الصلاة ثم العلم بالسورة
المهودة اما لما نعمة كان
فأخذه الكتاب ايضا كذلك
أو فائدة الكتاب والقائمة
اختصار منها وان اشهر في
ما ينهم ان الاعلام لا تنمير
(اعظم سورة من القرآن)
أى في الكيفية لما قيل ان جميع
القرآن متدرج فيها بالاجال
لما شملت على اسم الذات
ومعنى الصفات وذكر
البسأ والمعاد وعبادة

العباد من الخوف والمهالك يرجع الى القدرة وهي من صفات الدات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولنا من ربهم فيكون مرجعه الى الكلام القديم قيل الفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على برائة الشيء من نقص فقبضة ذاته يقوم به قيل القدوس طهارة الشيء في نفسه ولذلك جاء الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة او صدور فعل فبيع ويقرب منه ما قيل القدوس فيسا لم يزل والسلام فيما لا يزال ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الخلق والحسد والخبائفة وارادة الثمر من غير قصد الخلق في ضيقه وجوارحه عن ارتكاب المحظورات والاثام ويكون مسلما لاهل الاسلام ومسلما على كل من يراه عرفه أو لم يعرفه وهم بعض العارفين السليم من العباد من سلم عن المخالفات سر أو علنا وبرئ من العيوب ظاهرا وباطنا قال القشيري ومن آداب بهذا الاسم أن يعود الى مولاه بقلب سليم وقال بعضهم لما كان السلام من السلامة كان العارف بهذا الاسم طالبا للسلامة ومتلبسا بالسلام ليصعله التنزيه في كل الأحوال والتخليق به أن يسلم المعلوم من لسانه ويده بل يكون زيادة الشفقة عليهم فإذا رأى من هو أكبر منه سنا قال هو خير مني لانه أكثر مني طاعة وأسبق مني نياما وعرفه وإن رأى أصغر منه قال انه خير مني لانه أقل مني معصية وإذا ظهر من أخيه معصية طلبه سبعين مفسدة فإن انقضضه عنده والاباد على نفسه باللوم ويقول بئس الرجل أنت حيث لم تقبل سبعين مفسدة من أخيك (المؤمن) أي من أمن خلقه بإعادة آلات دفع المضار وأمن الأبرار من الغزع الأكبر يوم العرض وأمن عباده من الظلم بل ما يفعله بهم بما فضل وأما عدل فهو من الأمان ومرجعه الى أسماء الأفعال وصدق أتباعه بالمعجزات فيرجع الى الكلام قال القشيري أعلم أن الموافقة في الأسماء لا تقتضي المشابهة في الذوات فبعضهم أن يكون الحق سبحانه مؤثما للعباد مؤثما لا يقتضي مشابهاة العباد انتهى ولا يقتضي المشابهة في الصفات فالذين الإيمانين بونا بينا قبل وظيفه العارف منه أنه يصدق الحق ويسعى في تفسيره ويكشف نفسه ويكف عن الأضرار والحيف ويكون بحيث يأمن الناس بوائقه ويتقون به في دفع الخواف والمفاسد في أمور الدين والدنيا وقال بعضهم من عرف أنه الصادق في وعده المصدق لن يشاء من عباده لم يسكن في تصديقه لغيره وعطف على السلام لزيد معنى التأمين على العالم لما فيه من القبول والاقبال والله أعلم (المؤمنين) أي الرقيب المباليغ في الرقابة والحفظ ومنه هين الطائر إذا نشر جناحه على فرخه صيانة له فهو من أسماء الأفعال وقيل المشاهد أي العالم الذي لا يهرب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وقيل الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القبول ومنه قوله ومعيها عليه أي شاهدا وقيل القائم بأمور الخلق من أعمالهم وأزراقهم وأخلاقهم فيرجع الى القدرة وقيل أصله مؤين أبدلت الهاء من الهمزة فهو فيعمل من الأمانة بمعنى الأسين الصادق الوعد فهو من الكلام وقيل هو من أسماء تعالى في الكتب القديمة قال القرطبي المهم اسم لمن استجمع ثلاث صفات العلم بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاة مصالحه والقيام عليها وحفظ العارف منه أن يراقب قلبه يقوم أحواله ويحفظ التقوى والجوارح

العباد الاستعانة المشرفة بالاعانة والابداد وبيان الصراط المستقيم لساكنين الى ارباب النعم والصلح الجاهل على ما يقتضيه صفات الكمال المشبهة على نعوت الجمال والجلال (هي السبع) وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد آياتها (الثاني) توضيح لبعض صفاتها وقال القاضي سمحها السبع الثاني لانها سبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد السبعة آية دون أنعت عليهم ومنهم من عكس وتنتي في الصلاة او الزول فانها زلت بحكمة حين فرضت الصلاة وبالدنية لما حوت القيلة (والقرآن العظيم) مطوف عليه عطف إحدى صفتي الشيء على الأخرى انتهى وهو من باب إطلاق الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نقص عليك احسن القصص وما وجدنا لك هذا القرآن على قول من قال المراد بالقرآن سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقرآن العظيم أي بجمل ما يشتمل مفعلا وقال التوريشي في شرحه المصباح يختلفوا في الثاني فهم من ذهب الى الثمان

عن الاشتغال بما يشغل قلبه من جناب القدس وبحول بينه وبين الحق وما أحس قول من قال من
 عرف أنه المهين خضع تحت جلالة في كل أحواله (العزيز) أي الغالب أو القوى الشديد
 ومرجه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة ومنه قوله تعالى والله غاب على أمره
 وقيل عدم المثال فرجعه إلى التزبه وقيل هو الذي تعذر الإحاطة به وصفه وحظ العارف منه
 أن يمتصه ولا يهينها بالطامع الدنيوي ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار إليهم وبحملها
 بحيث يشتد إليها احتياج العباد في الأراقق والأرشاد قال أبو العباس المدرسي والله ما رأيت
 العز إلا في رفع الهمة عن المخلوقين وقيل إنما يعرف الله عز وجل من أحواله وطاعته قاما
 من استنهان بأمره فمن المحال أن يكون متحققا بعزبه قال الله تعالى والله العزة لرسله
 والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (الجبار) بناء مبالغة من الجبر وهو إصلاح الشيء بضرب
 من القهر ويطلق على الإصلاح الجبرد نحو ما نقل من على بإجبار كل كبير وعلى القهر الجبرد
 نحو ما ورد ولا يجبر ولا تقو يرضى ثم يجوز به العلو المسبب عن القهر فيقول لكذبة جبارة فيقول
 الجبار هو المصلح لا ممر العباد يقضى من أنقذه ويصلح عظم من كرهه فهو من أسماء الأفعال وقيل
 المتعال عن أن يصفه كيد الكاذبين وإن ياله قصد الفاصدين فرجعه إلى التزبه وقيل معناه
 حامل العباد على ما أراد قهر من أمر أو نهى أو عصى ما أراد صدوره عنهم على سبيل الإجبار
 فصاروا حيث أرادوا لو أكرها من الأخلاق والأعمال والأزواق والأجالات فهو من صفات
 الذات قبل ولعاصف من هذا الاسم أن يقبل على النفس فيصير نقائصها باستكمال الفضائل
 وبحملها على ملازمة التقوى من الرذائل ويكسر فيها الهوى والشهوات بأواع الرضايات
 ويرجع عما سوى الحق غير ملتفت إلى الخلق فيخلق بالسكينة والوقار بحيث لا يزل به تمارر
 الحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب التوازل بل يقوى على التأثير في النفس والأفاق بالأرشاد
 والإصلاح قال القشيري الاسم إذا احتمل معنى مما يصح في وصفه تعالى فمن دعاه بهذا الاسم
 فقد اتقى عليه بتلك المعاني فهو الجبار على معنى أنه عز من شكري محسن إلى عباده لا يجري في
 سلطانه شيء بخلاف مراده ومن آداب من عرف أنه لا ياله الأيدي لعل قدرته أن يصفق
 بأية لا سبيل إليه فلا يصيب العبد منه اللطفة وإحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه وإذا علم
 أنه لا سبيل إلى غير مراده وعلم أنه لا يجري في سلطانه ما يباه به ويكره ترك ما يهواه وانقاد
 لما يحكم به مولاه فيستريح عن كدر الفكر وتعب التدبير وفي بعض الكتب عبيد تزيه وأريد
 ولا يكون إلا المأريد فإن رضيت بما أريد كيفيتك ما تريد وإن لم ترض بما أريد القيتك فيما تريد
 ثم لا يكون إلا المأريد انتهى ولذا قيل لا يزيه ما يريد قال لاريه قال عبد الله الأنصاري
 هذه أرادة أيضا وقال الغزالي ما حاصله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع وقال درجة
 الاستيعاب وتقدموا مرتبة بحيث يحير الخلق بهيته وصورة على الاقتداء به ومتابعته في
 سبته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستغيد ويؤثر ولا يتأثر ولم يكمل هذا المقام إلا التبت عليه السلام
 حيث قال لو كان موسى حيا لما وسعه إلا أتبعي وأما سيد ولد آدم ولا فخر (المكبر) أي ذو
 الكبرياء وهو عند العرب الملك أو هو المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو عبارة عن كمال
 الدناق فلا يوصف به غيره وقيل هو الذي يرى غيره عبدا بالإضافة إلى ذاته فينظر إلى

الشيء بأنه يكون جمع شئ
 أو مشاة على صيغة المفعول
 منهما بمعنى مردد ومكرر
 ومنهم من ذهب إلى أنها
 من الشاء بأن يكون جمع من
 أو مشاة على أنها اسم فاعل
 من الاتناء وقد قيل في تأويلها
 على القول الأول أنها تنسب
 على مرور الأوقات وتكرر
 فلا تنقطع وتدريس فلا
 تدرس وقيل المايشي
 وتجدد من فوائدها حالا
 لحالا وقيل لا تفران آية
 الرحمة بآية العذاب وقيل
 يفرط في سلك المتأني
 ذكر حقوق الربوبية
 وأحكام العبودية وبيان
 سبل السعادة والشقاوة
 ومصالح العباد والمعاش
 وذكر الدارين ووصف
 المزاين وذهب ذاهب
 في تأويلها إلى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم ما من
 آية إلا ولها ظهر وبطن
 وقيل في تأويلها على أنها
 من الشاء أنها تشتمل على
 ما هو شأنه على الله تعالى
 فكما تنسب على الله تعالى
 باسمائه الحمدي وصفاته
 العلى أو ما تدعو عيوبها
 المعجز من غرابة النظم
 وفرة المعنى إلى الشاء
 عليها ثم على من يتعلمها
 ويعمل بها أو يتلوها أو

يعلمها والثاني في ماورده
الحديث أنها القامحة بحمل
وجوهين سوى ما ذكرته
أحدها سميت ثنائيا لأنها
تكرر في الصلاة والآخر
لاشغالها على قسمي الشاه
والدعاء ويقرب من ذلك
من أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال قال الله تعالى
قممت الصلاة بيني وبين
عبدى نصفين الحديث اه
فان قيل ففي الحديث هي
السبع المثاني وفي كتاب
الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً
من المثاني فحفظها
لاختلاف بين الصفتين
اذا جعلت من البيان وان
كانت تقبض كما ذهب
اليه كثير من القسرين
فيصرون بقول الآية
واردة على اطلاق المثاني
صلى القرآن كله لا على
الاطلاق على القامحة فقط
واما العطف في الحديث
فان قيل عطف وصف
صلى وصف لان قيل
عطف الثاني على نفسه
ولا يصح ان يقال ان
جعلت من تبعية فروع
فيها اطلاقها وان جعلت
تبعية فاعتبر معناها وهذا
يجمع بين الآية والحديث
لا سيما وقد ورد في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم

غيره نظر المالك الى عبده وهو عند الاطلاق لا يتصور الاله تعالى فانه المنفرد بالعظمة
والكبرياء بالنسبة الى كل شيء على كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم
قال الطيبي فان قيل هذا لفظ من باب التضعف ووضعه للتكلف في اظهار ما لا يكون فينبغي
ان لا يطلق على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف بالفعل بمبالغة فيه اخلق اللفظ واراد به
بمعنى المبالغة ونظير ذلك شائع في كلامهم مع ان التضعف جاء لتفسير التكلف كثيرا كالتعظيم
والتقصير قال القشيري من عرف علوه تعالى وكبريائه لازم طريق التواضع وحلك سبيل
التذلل وقد قيل هناك ستره من جاوز قدره وقد قيل التقير في خلقه احسن منه في جديده غيره
ولاشئ احسن على الخدم من التواضع بمحضرة السادة وقيل كل من اخلس في وده وصدق
في حبه كان استلذاذه بمنه اكثر من استلذاذه بعبادته وقال الطيبي وحظك منه انك اذا شاهدت
كبرياءه تعالى تكبرت عن الركون الى الشهوات والسكون الى المأوقات فان البهائم تساهم فيها
عن كل ما يشغل سرها عن الحق واستقرت كل شيء سوى الوصول الى جناب القدس من مستلذات
الدنيا والاخرة والتمت عنك جميع دعاوى الكبر ومهاوى لهفاه ففسك وانابها الحق حتى سكن
وهجموا انحمت رسومها فلم يبق لها اخبار ولا مع غير الله قرار (الخالق) من الخلق واصله التقدير
الستغنى ومنه قوله تعالى فتبارك للآحسن الخالقين أي المقدرين وتخلقون افكنا أي تقدرون
كذبا وتستعمل بمعنى الابداع وبما دشتي من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض
وبمعنى التكوين كقوله عز وجل خلق الانسان من نطفة والله خالق كل شيء بمعنى انه مقدرة أو
موجده من اصل أو من غير اصل (البارئ) بالهمز في آخره أي الذي خلق الخلق برئانه
النفاتوت (المصور) بكسر الواو المشددة أي بدع صور المختبرات وعزها ومرتباها وقول
هو الذي يصور الشيء على هيئة يتم بها خواصه وافعاله قال الطيبي لله سبحانه خالق كل شيء
بمعنى انه قدرة أو موجد من اصل أو من غير اصل وبارئ بحسب ما اقتضته حكمته وسبقته
كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يتزين عليه خواصه ويتنزه كماله وثلاثتها
من أسماء الافعال انتهى وبه يندفع قول من قال ان هذه الثلاثة مترادفة وحظ المعارف منها ان
لا يرى شيئا ولا يتصور اسرا الا بتأمل فيما فيه من باهر القدرة ومجانب الصنع وليز في من الخلق
الى الخساق ويتخلل من ملاحظة الصنوع الى الصانع فيصير بحيث كلما نظر الى شيء
وجد الله عنده وقال القشيري واذا علم العبد ان لم يكن شيئا ولا هيئا فحوله الله شيئا وجعله هيئا
فخرى ان لا يلجج بمجمله ولا يبدل بفضاله وقد اشكل عليه حكم حاله وكيف لا تواضع من يعلم انه في
الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الحال صريع جوعه وأسير شعبه فغيبه من النقائص ما ان
تأمله عرف به جلاله نعم اعلم ان الاسماء المتقدمة ثلاثة عشر سوى الجلالة وكلها دائرة على
معانيها مع افادة كل منها زيادة معنى على ما قبلها وقد جاءت كذلك في فاتحة سورة الحشر مع
زيادة عالم الغيب والعز والهيبة الحكيم وقد قالوا آخر سورة الحشر مشتمل على اسم الله الاعظم
والله اعلم (الفار) أي الذي يستر العيوب والذنوب في الدنيا باسباب الستر عليها وفي العقب
بترك المعاتبة والمعاينة لها هو زيادة تأمل ما بلغ من الغفور وقيل المبالغة بالفار باعتبار التكمية وفي
الغفور باعتبار الكيفية وأصل الف الف الستر فهو من أسماء الانعزال وحظك فيه ان تعرف انه

فصر الآية به وجبت لا
 يرون الثاني أطلقت على
 جميع القرآن في قوله
 تسأل الله نزل أحسن
 الحديث كتابا متشابها ثانيا
 لا قرآن آية الرحمة ثانيا
 العذاب والتكرار القصص
 والأحكام وتبين الحلال
 والحرام ثم قول عليه السلام
 أعظم سورة اعتبارا
 بظمتها قدرها وكثرة
 أجرها أو لتفرد ها
 بالخاصة التي لا يشاركها
 فيها غيرها ولا شقا لها
 على ما ذكرته في ضمن
 بيان يسيرة قال المصنف
 قوله فاتحة أعظم سورة
 من القرآن وقوله في آية
 الكرسي أعظم آية وسيدة
 آي القرآن وما جاز في فضل
 سورة الأخلاص يدل على
 عظمتها وفضلها في نفسها
 وهذه مشئلة اختلفت
 الأئمة فيها وهي أنه هل
 يجوز تقصيل بعض القرآن
 على بعض فنسج ذلك أو
 الحسن الأشعري وأبو بكر
 الباقلاني وجاعة من
 الفقهاء والأصوليين
 وتأولوه بمعنى عظيم وفاضل
 ونحوه لأن فضل بعضه
 يقتضي نقص بعض المفضل
 وليس في شيء من كلام الله
 تعالى نقص وإجاز ذلك

لا يفر الذنب الا هو أو أن تسر على عبادهم وتمغو عنهم وتلازم على الاستغفار خصوصا في
 الامهار قال القشيري في قوله تعالى ومن يعمل سوء أو يعظم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
 قهورا رحيمًا ثم يقتضى التراخي كآله قال من مضى عمره في الرلات واخفى حبهاته في المضافات
 والى شباها في الباطلات ثم قدم قبل الموت وجد من الله العفو عن السيئات ومن يعمل سوءا
 اخبار عن الفعل ويستغفر الله اخبار عن القول كآله قيل الذين زلّتهم حاله وتوهم قاله
 ولقد سهل الله عليك الامر أن رضى لك بقائه وقد صملت ما صملت فالاستغفار يستدعي
 مجرد القرآن فتسويل بقوله يستجد الله انظر الى حال الذنب كيف طلب المغفرة فوجد
 الله (التهار) أي الذي لا موجود الا هو متهور نعمت قدرته مخضر لقضائه عاجز في قبضته
 قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومرجه الى القدرة وقيل هو الذي اذل الجبارين وقصم
 ظهورهم بالهلاك ونحوه فهو من اسماء الافعال وما أحسن قول من قال هو من اضمحلت
 عند صولته صولة كل متمرد وجبار وبادت عند سطوته قوى الملوك وأرباب التناخر
 والاستكبار لاسيما عند قوله تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد المتهاقين الجبارين الاكاسمة
 عند ظهور هذا الخطاب وابن الانبياء والرسولون والملائكة القربون في هذا العتاب وابن
 أهل الضلال والخذل والتوحيد والارشاد وابن آدم وذريته وابليس وشيعته وكأنهم بادوا
 وانقرضوا وكأنهم لم ينفوا زهقت النفوس وبلغت الارواح وتبدت الاجساد والاشباح
 وتقررت الاجزأ يوقى الموجود الذي لم يزل ولا يزال وما عاده بادوا عن آخرهم وتفرقت منهم
 الاضداد الا وحسبنا واعلم أن الله تعالى فخر نفوس العابدين بحق وقوته وقلوب العارفين
 بسطوة قربته وأرواح الواصلين بصكشاف حقيقة العباد بلانفس لاستيلاء سلطان
 فضله عليه والعارف بلانفس لاستيلاء سلطان فضله عليه والواجد بلا روح لاستيلاء
 كشف جلاله وجلاله عليه حتى اراد العابد خروجه عن قيد مجاهدته فخرته سطوة العقاب
 فردته الى توديع المحبة ومتى اراد الصارف خروجه عن مطالبات العزة فخرته بوادر الهيبة
 فردته الى توديع المحبة فشتان بين عبد هو متهور أفعاله وعبد هو نور جلاله وجاهه (الوهاب)
 أي كثير النعمة دائم العطية قال تعالى وما بكم من نعمه فأن الله وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها
 والهيبة الحقيقية هي الحالية عن فرض الاغواض والافراض فان العطى لفرض متعيق
 وليس بواهب فهو من اسماء الافعال تنبيه ﴿ الفتح متأخر عن الزقاق (الفتح) ﴾
 أي الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افقح بيننا
 وبين قومنا بالحق وانت خير القاضين لأن الحكم فتح الامر المتعلق بين الخصمين والله
 سبحانه بين الحق والخطأ وبين الباطل والحقه بعث الرسل وازال الكتب ونصب
 الحجج الثقيلة والعقوبة ومرجه الى العلم وقيل الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف
 البرية ومنه قوله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ما يفتح الله
 للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل الفتح من الفتح وهو الافراج من الضيق المحي
 والعنوى كالذي يفرج تضاييق الخصمين في الحق بحكمه وعن بعض الصالحين الفتح هو
 الذي لا يخلق وجوه النعمة بالصبيان ولا يترك ابصال الرحمة اليهم بالنسيان وقيل هو

ابو اسحق بن راهوية
وجاعة واختاره ابن
عبد السلام بمعنى ان
الثواب المتعلق أكثر لكن
القول الاحسن ان القرآن
كلام الله تعالى والثواب
على كل حرف عشر حسنة
وقد يكون بعضه انفع من
بعض عند الحاجة فلا
تقوم سورة الاخلاص
مقام آية المواريت مثلا
وآية الطلاق وآية الخلع
ونحوها بل هذه الآيات
في وقتها وعند الحاجة
انفع من ثلاثة سورة
الاخلاص قلت لا بد من
انضمام معنى سورة
الاخلاص في كل حال من
الاحوال وكذا معنى سورة
الفتح وآية الكرسي
بغلاف الآيات المذكورة
فإنها نافعة عند الحاجات
المستورة وايض نسبة
الاعظمية في المراتب
العلمية انما هي باعتبار شرف
المعلومات العلية فإن
سورة الفاتحة من سورة
البرق سورة الاخلاص
عن تقي الدين الهب وآية
الكرسي عن آية المداينة
وقس على هذا أبواب قراءة
الصور القرآنية والآيات
القرآنية فإنها تختلف
في الكمية والكيفية

الذي يفتح قلوب المؤمنين معرفته ويفتح على العاصمين ابواب مغفرته وقيل هو الذي يفتح
على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظك منه ان تسعى في الفصل بين
الناس وان تنصر المظلومين وان تهتم بتفسير ما تعسر على الخلق من امور الدنيا والدين حتى
يكون لك حظ من هذا الاسم قال القشيري من علم أنه الفتح للابواب الميسر للأسباب
الكافي لمحضور المصلح للامور فإنه لا يتعلق بغيره قلبه ولا يشتغل بدونه فكره ولا يزيد بلاؤه
الا يزيد بره ثقة ورجاء واعلم أنه تعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق والقلوب درجات
التحقيق فيتو فيقع وزن النفوس بالجواهرات وبتحقيقه وزن القلوب بالمجاهدات ومن آداب
من علم أنه الفتح ان يكون حسن الانتظار لنيل كرمه مستديم التطلع لوجود لطفه
سالكنا تحت جريان حكمه عالما بأنه لا يندم لما أخر ولا موخر لا قدم قال رجل وهو مؤذن
على جارية لعلى كرم الله وجهه اني احبك فذكرته لعلى فقال قولي واما ايضا احبك
فما بعد ذلك فقالت له ذلك فقال اذا صبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك لعلى فدعاه
فسأله عن القصة فآخيره بالصدق فقال اخذها فهي لك قد حكم الله بينكما فهو من
اسماء الفضل وقيل مبدع الفتح والصرة ومنه قوله تعالى انما فتناك فتحا مبينا (الزقاق)
أي خالق الارزاق والاسباب التي مسج بها الرزق هو المنفع به سواء كان مباحا أو
محظورا وهو نوعان ظاهر للابدان كالافوات والامتنع وبالطن للفلسوب والنفوس
كالعارف والمعلوم وقالت المعتزلة الرزق هو الملك وفساده ظاهر طردا وعكسا أما الاول
فلان كل ما سوى الله ملكه وليس رزقه واما الثاني فسلان ما يد على الهائم
رزقهما لقوله تعالى ومامن دابة في الارض الا لهي رزقها وليس ملكا لها (العليم)
أي العالم البالغ في العلم المحيط به السابق بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها ففتحها
وجليها كليتها وجزئياتها وهومن صفات الذات فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماءه
ويعلم ما كان وما يكون من الجازئات وانه لو كان كيف يكون ويعلم المستحيل
من حيث استحالة وانفساء كونه وما يترب عليه لو كان ومن ثم قال عزقائل لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وبالجمله فهو تعالى لا يخفى عليه شيء ولذلك قيل ما من عام الا وخص
كقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وانشاه قبل هذا ايضا عام خص لمعوم قوله تعالى وهو بكل
شيء عليم وما احسن ما قيل من عرفناه تعالى علم بحالته صبر على بليته وشكر على عطفته واستغفر
عن خطيئه وقال القشيري من علم أنه تعالى علم بالخصيات خبير بما في الضمائر من الطغرات لا يخفى عليه
شيء من الحوادث في جميع الحالات فبالخرى أن يستضي من مواضع الغلاءه وبرعى عن
الاغترار بحملى ستره وفي بعض الكتاب ان لم تعلموا أني أراكم فخلل في ايمانكم وان علمتم أني أراكم
فلا تجعلوني أهون الناظرين اليكم (الفايض الباطن) أي مضيق الرزق وغيره على من شاعا شاء
وكيف شاء وموسمه وقيل فايض الارواح عن الاجساد عند الموت ونشرها فيها عند الحياة
وهما من صفات الافعال قال بعض العارفين معناها انه يقبض القلوب ويبسطها نارة بالضلالة
والهدى واخرى بالخوف والرجاء وقيل الفايض الذي يكاشفك بحلاله فينبك ويكاشفك
بمحاله فينبك قال تعالى والله يقبض ويبسط أي في كل شيء من الاخلاق والارزاق والاسباح

يدركهما ارباب الذوق
 واصحاب الحال دون
 المحسوسين في ضيق البسال
 وحضيض القاتل ولذا قال
 الشيلي بالميل له لم تقنع
 باب الافاد ليتفع اصحاب
 الاستفاده ففسل والذي
 نفس يده لحضور قلبي
 في استغراق نور ربى غير
 من علوم الاولين والآخرين
 وهذا المعنى هو زبدة كلام
 الانبياء والمرسلين وباقى
 الاحكام والامور اغامى
 من العوارض في سير
 السالكين فافصلا المقصد
 الاقصى والمسند الاعلى
 والقسام الاسنى والحالة
 الحمقى الموجبة للزيادة
 في الدنيا والعنسي
 (خ د س ق) اى رواه
 البضاى واود داود
 والناسى وابن حاجة من
 ابى سعيد بن العلى وهو
 صحابى انصارى مدنى
 على ما ذكره ميرك اعطيت
 فاتحة الكتاب من تحت
 العرش اى بعد ما كانت
 معلقة من تحت العرش
 (س) اى رواه الحساكم
 من معقل بن يسار (ينسا
 جبرائيل) اى بين اوقات
 فيها جبرائيل قاعد عند
 النبى صلى الله عليه وسلم
 وتحققه ان ينسا وينسا

والارواح اذا قبض فلا طاقة واذ بسط فلا طاقة وانما يحسن الطلاقة بما يلان على حال القدرة
 واتقان الحكمة وحظك منها ان ترأى الحالين فلا تغيب احدا من الخلق ولا تسكن اليه
 في اقبال ولا ديار ولا تأس منه في بلاء ولا تأن على عطاء وترى القبض عدل منه فتصبر
 والبسط فضلا فتشكر فتكون راضيا بقضائه حالا وما لا لال التشيرى هما صفتان تعاقبان على
 قلوب أهل العرفان فاذا غلب الخوف اقتبض واذا غلب الرجاء انبسط ويحكى عن الجنيد
 انه قال الخوف يقبضنى والرجاء يسط والحق يحمىنى والحقيقة تفرقنى وهو في ذلك كله
 موحد غير مؤنس ثم قال والقبض يوجب إحاشه والبسط يوجب انساؤه انتهى وينبغى للعبد
 أن يحنسب الهجر حال قبضه ويترك الانبساط وترك الادب وقت بسطه ومن هذا خشى
 الاكابر (الحفاض الرفع) أى يخفف القصد ويرفعه أو يخفف الكفار بالخرى والصغار
 ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعتبار أو يخفف اعداءه بالامداد ويرفع اوليائه بالامداد وحظك
 منهما أن لا تنسب مجال من احوالك ولا تعتمد على شئ من علومك واعمالك والتفايق بهما
 أن تخفف ما أمرك الله بخفضه كالنفس والهوى وترفع ما أمرك الله برفعه كالقلب والروح
 روى رجل في الهوى فقبل له بمنزل هذا فقال جعلت هواى تحت ردى ففسخ الله الهوى
 (المر المذلل) الا عزاز جعل الشئ ذاكما يصير بسببه مرغوبا اليه قليل المنال والاذلال
 ضده والاعزاز الحقيقي تخليص المرء من ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالباً على مراده
 قاهر النفس قال بعض العارفين المزمى الذى أمر اوليائه بمعصيته ثم غفر لهم برحمة ثم تقلم
 الى دار كرامته ثم اكرمهم برؤيته ومشاهدته والمذل الذى ذل اعداءه بحرمان معرفته
 واركتاب مخالفته ثم تقلم الى دار عقوبته وأهانهم بطرده ولسته وحظك منهما المثل تعزز
 بغيره ولم تذلل لسواه وان تعز الخلق وأهله وتذل الباطل وحزبه وتسال الله التوفيق لموجبات
 عزه وتستعذ به من قطيعته وقال المشايخ ما أمر الله عبداً بمثل ما يرشده الى ذل نفسه
 وما أذل الله عبداً بمثل ما يرده الى توهم عز قبل في قوله تعالى تفر من تشاء وتذل من تشاء ثم زكى
 قسوم من الزهاد والعباد والمريدن والمحبين والوحيدن بما يليق ب مقامهم الله يعز الزاهد
 بعزوب نفسه عن الدنيا ويعز العابد بخدمة المولى وترك الهوى ويعز المريد بزهادته عن صحبة
 الزورى ويعز العارف بتأهله لمقام النبوى ويعز الحب بالكشف واللقاء بالحق عن كل ما سواه
 ويعز الموحّد بمشاهدة جلالة من له البقاء والعظمة والبهاء (السميح البصير) السمع ادراك
 السموات والمبصرات انكشافاً فاما فهم صفتان من صفات ذاته الثانية وهما غير صفة العلم
 لانها مختصتان بادر الكسموات والمبصرات والعلم بهما غيرهما سابق وأما قول ابن جرير
 الانكشاف بهما فتمنعان منه لانها يرجعان الى صفة العلم وليست اذنين عليه لما قرؤا
 أن الزوية نوع علم والسمع كذلك غاية فهمهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك
 فانبات صفة العلم اجالا لا ينفى في العقيدة عن اثباتهما قصداً لبقولهما الواردين في الكتاب
 والسنة لانما يعتقدون بما ورد فيهما وعلى هذا الحمل ما في شرح المواظ من انها صفتان زائدتان
 على العلم فيقال لما ورد النقل بهما آتينا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاكيتين المعروفتين
 واعتزنا بعدم الوقوف على حقيقتهما واما قول ابن جرير فجعلهما مرادفين لعم فقدمهم

فسمي اذ علم اعلم وما اذن ان احدا من اهل العلم يترادفهم له لاني حق الله تعالى ولا في حق
المخلوقين دون الخالق نعم انقيتها مقصورة في حق المخلوق دون الخالق (بل لا يتحقق العلم
البقين في حقنا الا بالانتهاء الى الحسن فلم يبق لم يعرف واما علمه تعالى فخصيص بالمرئيات
والجمومات والمرئيات والمخلوقات والجزئيات والكليات من غير تفاوت في الصفات ثم حظ
العبد من الاممين العظمين والوصفين المكرمين ان يتحقق انك سمع ومرأى منه تعالى وانه
مطلع عليك وناظر اليك رقيب لجميع احوالك من اقوالك وافعالك فاحذر ان يراك حيث نهاك
قال الغزالي من اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله عن عارف معصية وهو
يعلم ان الله يراه فاعجزه وما أجسره ومن عثر ان الله لا يراه فلا يكفره وما أكفره ولذا قيل
اذا عصيت مولك فاعص في موضع لراك والمراد من هذا المقال التعليل بالمحال ومن اللطاف
الله تعالى بعباده ان الله يحفظ بمعهم ويصبرهم واليه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا
في يجمع وفي يصبر ومن الآداب ايضا ان تكتفي بسمه ويصبره تعالى عن انتقامك وانتصارك
لنفسك قال الله تعالى لانيه عليه السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك ثم انظر كيف سلوه وخفف
عليه جل انقال بلواه حيث أشغله عنهم بقوله فسبح بحمد ربك أي فاقصص انت بحمدنا
وثاننا وجمودنا وشهودنا والمعنى انك اذا تأذيت بسماع السوء منهم فاسترح روح
ثناك علينا (الحكم) أي الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فرجعه اما الى القول
الفاصل بين الحق والباطل والبين لكل نفس جزءا ما عملت من خير وشروا ما الى الفعل المميزين
الشيء والسعيد بالعقاب والاثابة واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب الدلائل والآيات
وحظك منه انك اذا عرفت انه الحكم استسلمت لحكمه وانتقدت لامره قال ان لم تررض بقضائه
اختيارا أمضاء فيك اجبارا وان رضيت به طوعا قلوبا لطف بك لطفًا خفيا وطمع راضيا
مرضيا ولا يحتاج الى التماسك الى غيره حيث حصل لك الرضا بحكمه واليه اشارة صلى الله عليه
وسلم بقوله اللهم لك اسلمت وباك آمنت واليك حاكمت وباك خاضعت وانتعرب به تعلقا بالشكوى
في كل شيء اليه وبالا اعتماد على كل امر عليه وتخلقا ان يكون حكما بين قلبك ونفسك قال
القشيري واعلم انه تعالى حكم في الازل لعباده فنهض شق وسعيد وقريبو بعيد عن حكمه بالسعادة
لا يشق ابدا ولذا قالوا من أفضته السوابق لم يذمه الوسائل وقالوا من قد به جده لم ينهض به جده
واعلم ان الناس على اربعة اقسام الاول اصحاب السوابق فيصكون فكرتهم ابدافيا سابق
لهم من الرب في الازل يعلمون ان الحكم الازل لا يتغير باكتساب العيد والتساق اصحاب
العواقب يتفكرون فيما بينهم به أمرهم فان الامور بخواتمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل
لا يفرتك صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الاوقات فكم من مرید لاحت عليه انوار الارادة
وظهرت عليه آثار السعادة وانتشر صيته في الافاق وظنوا أنه من جملة اوليائه بالاطلاق
بل بالوحشة صفائه وبالفئة ضيائه وأنشدوا

أحسن ظنك بالامم اذ حسنت * ولم تخف سوء ما بانى به القدر

وسا لك الليالي فاغررت بها * وهذصفوا الليالي بمحدث الكدر

والثالث اصحاب الوقت وهم لا يشتغلون بالتفكير في السوابق والارواح بل بمرامهم وقتهم وما كفوا

وبين منهاها الوسط وبين
ظرف اما المكان كقولك
جلست بين القوم وبين
الدار أو لازل مان كما هنا
أي الزمان الذي كان
جبريل عليه السلام قاعدا
عند النبي صلى الله عليه
وسلم (سمع) أي جبريل
(تقيضا) أي صوتا (ومن
فوقه) أي من جهة السماء
قال المصنف هو بالنسبة
والقاف والضاد المصنعة
الصوت كصوت السباب
اذا قمع ومنه تقيض
السقف تحريك خشبته
(فرجع) أي جبريل (رأاه
قتال) أي جبريل (هذا
أي صاحب هذا الصوت
(ملك منزل) أي أراد النزول
الى الارض (لم يزل قط
الا اليوم) فالضامر الثلاثة
الى جبريل وقيل الاولان
راجعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم والضمير في
قال جبريل واما في قوله
(فسم) وقال فلذلك لا غير
(ايشمر) من الايشمار
والخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمعنى افرح
(نورين) أي يحصل امرين
نورين لان كل واحد
منهما نور يسعي بين يدي
صاحبه او امر شديده
على طريق مسلوله على

به من حكم وقيل العارف ابن قتيبة قال رابع اصحاب الشهود هم الذين غلب عليهم ذكر الحق فهم
 مأخوذون بشهود الحق من مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعاة وقت وزمان ولا يتعلمون
 لشهود حدين أو أن وقيل أصله المنع وسمى العلوم حكماً لأنها تمنع صاحبها عن شغل الجاهل (العدل)
 أي البالغ في العدالة وهو الذي لا يصلح الامالة فضله وقيل العدل خلاف الجور وهو في الأصل
 مصدر اقيم مقام الصفة وهو العادل وهو أبلغ منه لأنه فعل المسمى نفسه عدلاً فهو من صفات
 الافعال وقال بعضهم هو البرىء من الظلم في احكامه المنزه عن الجور في افعاله وحظك منه
 أن تشهداته عدل في قضيته فلا تجد في نفسك جزءاً من احكامه ولا حرجاً من نقصه وإرامه
 تستريح بالاستسلام اليه وبالتوكل والاعتماد عليه وترى الكل منه حقاً وعدلاً وتستعمل كل
 ما وصل اليه منه فيما ينبغي أن يستعمل فيه شرعاً وعقلاً وتخفف سطوة عدله وترجو رأفة
 فضله ولأن من من مكروه ولا تأس من فضله وتجنب في جماع أمورك في الإفراط والتفريط
 كالغشور والجود في الافعال الشهودية والتميز واللين في الافعال التفضيلية وتلازم واساطها
 التي هي العفة والتجمعة والحكمة المعبر عن مجموعها بالعدالة وتدرج تحت قوله تعالى
 جعلناكم أمة وسطاً (الطيف) أي البر بعباده الذي يوصل اليهم ما يشعرون به في الدارين
 ويحيي لهم ما يسعون به الى المصالح من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون فهو من أسماء الافعال وقيل
 هو كالجمل بمعنى الجمل وقيل العالم بخفيات الأمور وبالطيف منها وقيل هو الخفي عن الإدراك
 قال ابن عطاء في حكمه من ظن انفكك لطفه من قدره فذلك لقصور نظره ومن الخلق بهذا
 الاسم أن يلطف بالخلق يارشداهم الى الحق قال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو
 اللطيف الخبير قيل من لطفه تعالى لعباده أن اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن
 لطفه تعالى توفيق الطاعات وتيسير العبادات وحفظ التوحيد في القلوب وصيانته من
 العيوب (الخبير) أي العالم بواطن الاشياء من الخيرة وهي العلم بخفايا الباطنة وقيل هو
 المتكهن من الاخبار عاملاً وحظك منه أنك اذا شهدت أنه المطلع على سر كل العليم بواطن
 أمرك اكتفيت بعلمه ونسبت غيره في جنب ذكره وكنت بزمام التقوى مشدوداً عن طرق الشين
 مصدوداً وتعين عليك ترك الزيا ولزوم الاخلاص لتصل الى مقام أهل الاختصاص
 وإن لا تتفاضل عن بواطن احوالك وتشغل باصلاحها وتلافي ما يظهر لك منها من التبايع
 بصرفها الى فلاحها وإن تكون في أمر دينك وديارك خيراً أو بما يجب عليك أو يندب لك بصيراً
 (الحليم) الذي لا يهمل حقبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلمهم بنور وقيل الذي لا يشغره
 غضب ولا يحمله غيظ على تعجيل العقوبة فالتقرب به تعلقاً أن تشكر منه في حمله لكن من غير
 اغترار بكرمه وتخلو أن تكلم العفيف وتطيق نار الغضب بالحلم وكأله أن تحسن الى من أساء اليك قال
 القشيري فإذا سر الله تعالى في الحال يحمله قال ما مول منه أن يعفو في المال لطفه وهو راجع
 الى التسوية (العظيم) أصله من عظم الشيء اذا كبر عظيمة ثم استعمل لكل جسد كبير المقدار
 كبراجلا العين كالجمل والفيل أو كبراً يمنع احاطة البصر بجميع اقطار كالعالم والارض ومنه
 قوله تعالى رب العرش العظيم ثم لكل شيء كبير التقدس على المرتبة بالتمظيم المطلق البالغ
 الى أقصى مراتب العظمة هو الذي لا يصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله تعالى

وجه يحبه ورضاه ويشغله
 عما سواه (أوتيهما) أي
 اعطيهما خاصة لقوله
 (ابن تيماني) قبل فافهم
 الكتاب يجوز فيه وفي
 امثاله الحركات الثلاث
 والبدل أولى كالأبغني
 (وخواتيم سورة البقرة)
 جمع خاتم شفع التامو كسرهما
 وقيل جمع خاتم وهو لغة
 في الخاتم قال المصنف يريد
 الآيات الثلاث لله مافي
 السموات الى آخرها وقال
 ميرك كذا وقع في جميع
 النسخ الحاضرة والقروية
 عند الشيخ وكذا في اصل
 مسلم والنسائي والخام
 انتهى وهو كذلك في اصل
 الجلال وسائر النسخ
 المحققة وفي اصل الاصيل
 بلفظ وأخر سورة البقرة
 (لن تقرأ) وفي نسخة ولن
 تقرأ (يعرف منها) قال
 ميرك الباء زائدة كقولك
 اخذت بزمام النافذة واخذت
 زمامها ويجوز أن يكون
 لالصاق القراءة به انتهى
 وتبعه الخنفي وفيه أن
 القراءة تعدى بنفسه وبالباء
 في القاموس قرأه وبه
 كنصر فوه منه قراءة تلاه
 وفي اصل الجلال لن تقرأ
 الحرف منها (الأعظيمة)
 بصيغة المجهول قبل اراد

بالحرف الطريف منها
 فان حرف الشيء طرفه
 وكثيره عن جملة مستقلة
 يشهها أى أعطيت ما شئت
 عليه تلك الجملة من المسئلة
 كقوله تعالى هذا الصراط
 المستقيم وكقوله غفرانك
 ربنا ونظائر ذلك ويكون
 التأويل في ما شئت من هذا
 القيل من جدد وشاء ان
 يعطى ثوابه ذكره
 التوريشي ويمكن ان يراد
 بالحرف حرف التهجى
 وسنى قوله اعطيت اعطيت
 ما نسل من حوائجك
 الدينية والاخرية او
 منشاء الاعطيت ثواب
 ذلك الحرف (مس) أى رواد
 مسلمو الناسى كلاهما من
 حديث ابن عباس رضى
 الله عنهما رواه الحاكم
 ايضا وقال صحيح (البقرة)
 ان الشيطان (مس) أى جنس
 الشياطين أو يشبه فقيره
 اولى (يفر) بتشديد الراء
 من التراب وقال المصنف
 بفتح الباء وكسر القاء
 أى يهرب (مس) البيت
 الذى يشرأ بصيغة المفعول
 أى تلى (فيه البقرة) أى
 سورتها قال المصنف يدل
 على جواز اطلاق مثل
 ذلك على سور القرآن
 فيقال الصائحة والبقرة

ومرجعه الى التزيم قال المشيرى ويجب أن يحمل المعظم في صفة الله تعالى على استحسان
 علو الوصف من استحسان القدم والوحداية والاضداد بالقدرة على الاتحاد وشئو العلم
 بجميع المعلومات ونفوذ الإرادة في التناولات وادراك السمع والبصر بجميع المجموعات
 والربايات وتنزه ذاته عن قول المحدثات وحظك منه أنك اذا شهدت عظمته صغر في عينك
 كل شئ إلا الله نسبة من تعظيمه تعالى واستحققت نفسك في ذاتها للإقبال عليه تعالى بكتبتها
 باشتال أو امره واجتناب نواهيه والاجتهاد في كل ما يحبه ويرضاه وحينئذ تنفرك به تعلقا
 تلازم التذلل والافتقار على الدوام وتعلقا ان تعاطف من الاوصاف الذميمة وارتكاب
 الاكام (الفور) أى كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه
 من الغفر وهو السر والباسر الشئ ما يصونه عن الدنس قال الطبري ولعل الغفار ابلغ منه لزياة
 شأنه والاحسن ما قبل من الفرق بينه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفى الغفار باعتبار
 الكمية ولعل ايرادك من انبئة المبالغة من الرحمة والمغفرة فى الامناء التسعة والتسعين لتأ كيد أمرهما
 والدلالة على أنه تعالى عظيم الرحمة عظيمها كبر المغفرة كثيرها والاشعار بأن رحمة أغلب
 من غضبه وغفرانه أكثر من عقابه أقول ويمكن ان يقال وصف الكامل لا يكون الاعلى وجه
 الكمال فلا يوجد فيه صفة على وصف النقصان ولذا قال بعضهم فى جواب الاشكال
 المشهور فى قوله تعالى ومبارك بظلام ليلهم انه لا يلزم من نفي المبالغة نفي اصل الفعل
 مع انه منى عنه تعالى لما ان الظلم وضع التنى في غير موضعه او التصرف في ملك غيره وهو محال
 على الملك المتعال بأنه انما اورد بصيغة المبالغة إشارة الى أنه تعالى لو كان موصوفا
 بل كان موصوفا على وجه الالبغية فلزم من نفي المبالغة نفي اصل الفعل لعدم انفكاك وصفه
 تعالى عن المبالغة ولذا لا يجوز اطلاق السامع عليه تعالى بمعنى السميع لقوت المبالغة واما قول
 الجزرى يقول راجع غفر رب سامع محمول على أنه اراد انه يحب ان دعاه وغير محجب بان دعاه
 ثم التقرب به تعالى تعلقا لزوم الاستغفار فى أنه لا يبسل اطراف النهار خصوصا اوقات
 الاسحار وتعلقا بالمغفرة لمن آذاك (الشكور) أى الذى يعطى الاجر الجزيل على الامرال قليل
 فيرجع الى صفات الاعمال حكى ان رجلا روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسنى
 فحقت كفة حسنى فوقت فيها صرة فقلت ما هذا قال كسرت ارباقيته فى قبر مسلم
 ورجع بذلك القدر امرا انه قال تعالى ان يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقيل هو الذى على الطيعين
 فيرجع الى القول وقيل المجازى عبادته على شكرهم فيكون من باب القسابة والتزويل منزلة
 المعاملة نحو قوله تعالى ومكر او مكر الله جزاء سبته سيئة منه لها حظا له بدنه أن يعرف نعم الله
 ويقوم بواجب شكره وبواجب على وظائف امره وان يكون شاكر للناس معروفهم فى
 الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس بعضهم بعضا كما هو ظاهر وقال ابن جرير فمهاو بنصبها
 ورفع احد هما ونصب الآخر وكلهم يرجع الى تعظيم الواسطة مع أن المنم الحقيقى هو الله
 سبحانه وحده والمشهور فى حد الشكر بأنه تصرف العبد جميع نعمه الى ما خلق لاجله من
 عبادته به وقال بعضهم فى قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور أى قليل من عبادى من يشهد
 أن النعمة لى لأن حقيقة الشكر النية عن شهود النعمة بشهود المنعم ولا دخل فى هذا المعنى

لمحبت تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر عند كثيرين كما ذكره ابن حجر على خلاف ما أجمع عليه
الاولياء وجهور العلماء (العلي) تشدد الياء فعمل من العلوه وهو البالغ في علو المرتبة بحث لا رتبة الا
وهي محطه من رتبته وقال بعضهم هو الذي هلا عن الادراك ذاته وكبر من التصور صفاته
وقال آخر هو الذي ناهت التلوب في جلالة وعجزت العقول عن وصف كماله وحظك منه
انك اذا شاهدت علوه سميت همتك اليه فجعلتها في بكلي احوالك وافقه عليه وذلت نفسك
في طاعته وعبادته الظاهرية والباطنية وبذلت روحك في العلم والعمل حتى تبلغ الغاية
في الكمالات الانسية والحالات القدسية والمراتب العلية من العلية والعلية في الحديث ان
الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها ومن ثم قال على كرم الله وجهه علو الهمة من الايمان
واختلف المشايخ في افضلية الهمة والخدمة وعندي أن الخدمة انما تشأ من الهمة فلا خلاف
في الحقيقة قال القشيري من علوه تعالى انه لا يصير شكيك العباد له كبيرا ولا جليلا باجلالهم
وتعظيمهم له كثيرا بل من وفقه لاجلاله بتوقيفه اجله ومن ايدته بشكيره وتعظيمه فقدر فعمله
ومن حق من عرف عظيّمته ان لا ينل خلقه بل يتواضع لهم لاجله فان من تدلل الله في نفسه رفع
اقدره على بناء جنسه وقيل المؤمن ليس له الكبر وله العز فوله التواضع لا المذلة (الكبير)
وضد الصغير يستعملان باعتبار مقادير الاجسام وباعتبار الرتب وهو المراد هنا اما باعتبار انه
اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه قديم ازل غني فطري الاطلاق وما سواه حادث منفرد
اليه في اليجاد والامداد والاتفاق واما باعتبار انه كبير عن مشاهدات الحواس وادراك العقول فعلى
الوجهين فهو من اسماء التزنية قيل في معنى الله اكبر أي اكبر من ان يقال له اكبر او اكبر من ان يدرك غير
كنهه كبريا فهو حظك من ان تشهد كبريا به دائما حتى تنسى كبريا به غير وتجتهد في تكبير نفسك علما
وعلا بحيث يمدى كالك الى غيرك فيقتدي بآثارك وتوقفت من انوارك وتقر بك بهذا الاسم تعلقا ان
تبالغ في التواضع وتخلقا ان تحترق من سوء الادب بلزوم الخدمة وحفظ الحرمة ففي الصحيح الكبرياء
ردائي والعظمة ازارى فن نازعني واحدا منهما قصته أي اهلكته وكبرت عنقه واختصت
العظمة بالازار والكبرياء بالرداء لان في الكبير من الفخامة ما فوق العظم وان كان كلاهما
مخصاله تعالى لاشريك له فيه بوجه ما من تخضع المنازع في واحد منهما (الحقير) أي البالغ
في الحفظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء من الاوقات ومنه قوله تعالى
ولا يؤذيه حفظهما أي السموات والارض وما بينهما أو يحفظ على العباد أعمالهم واقوالهم
ومنه قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وحظك منه أن تحفظ جوارحك عن الاوزار
وباطنك عن ملاحظة الاغيار وتكتفي في جميع امورك بتدبره وترضى بحسن قضاءه وتقديره
قيل من حفظ الله جوارحه حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ الله قلبه حفظ الله عليه حفظه وحكي
أنه وقع بصري بعض الصالحين يوما على محظور فقال الهى انما اريد بصري لاجل فاذا
صار سببا لخالفه امره فاسلبنيه فمضى وكان يصلى بالليل فاحتاج الماء للطهارة ولم يتمكن
منه فقال الهى انما قلت خذ بصري لاجل فاذا كان في الابل احتاجه لاجل فغاد اليه بصره (الميت)
بضم الميم وكسر القاف وسكون الحية أي خالق الاقوات البدنية والارزاق العسوية

وآل عمران من غير كراهة
دون قوله سورة كايحوز
سورة الفاتحة وسورة آل
عمران من غير كراهة
وكسر هـ بعضهم
وقال انما يقال السورة التي
يذكر فيها آل عمران
والصحيح بل الصواب
هو الاول انتهى والقرار
يجوز ان يحمل على ظاهره
وان يؤول بعدم الاغواء
والباس عن الاضلال
(متس) أي رواه مسلم
والتزمى والنسائي عن
أبي هريرة (افروها) أي
افروا سورة البقرة كافي
المشكاة (ان اخذها)
يحفظ لفظها وبنائها
ومراعاة معناها (بركة)
أي خيرا كثيرا (وتركها)
بالنصب في نسخة بالرفع أي
وهما لها باحدا احتماليهما
(حسنة) أي لدامة عظيمة
(ولا يستطيعها) بصيغة
التذكير والتأنيث
أي ولا يقدر على تحصيلها
(البطلة) قال المصنف
ينقض الباء والطاء واللام
فيصل هم العشرة يقال
ابطل اذا جاء بالباطل
ويحتمل ان يراد التجسان
من اهل الباطل انتهى
وكانه اخذ من البطل
بفتحين بمعنى الشجيع

وموصلها الى الاشباح ومصلها للارواح من اقاته يقته اذا اعطاه قوته ومنه الحدبث
 كفى بالمرء ان يضع من يقته فهو من صفات الافعال وقيل هو القندر بلغة قريش وقيل
 هو الشاهد المطلع على الشيء من اقات الشيء اذا اطعم عليه فهو على الوجهين من صفات
 الذات وهي انسب لقوله تعالى وكان الله على كل شيء شقيفاً وقال بعضهم القيت اسم جامع لمعنى
 الاقتدار على حكم الموازنة من حيث احاطة العلم واقامة الكفاف بالقوت القدر لصاحبه فمن
 غير نقص وزبادى وهو في غاية من الحسن وقول ابن جرير فيه ما فيه لم يظهر ما فيه حطك منه لك اذا
 صرفت أنه القيت نسيت ذكر القوت بذكره كما اتفق لسهل رضى الله عنه انه سئل عن القوت
 فقال هو الحى الذى لا يموت ولعله انتقل من السبب الى المسبب فقبل له انما هو لئلا يخرج القوام
 فقال القوام العلم مكانه انتقل من قوام الاشباح الى قوام الارواح فان كل اناه يرشع بما فيه
 فقبل له انما سئل عن طعمة الجسد فقال مالك ولجسد دع من تولاه اولاد يولاه آخر اءاما
 رأيت الصنعة اذا عبت ردت لصانعها لانه الصانع باصلاحها فكأنه أشار الى انهم مأمورون
 باصلاح الباطن مكينون عن اصلاح الظاهر وان كان الله هو المصلح على الاخلاق في الحقيقة
 وفيه إشارة الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه لا يعنيه حينئذ فتترك به تعلقاً أن لا تغلب
 القوت الامن مولك قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
 وتعلقاً تعطى كل من تعلق بك ما يستحقه من القوت وفى الحديث ابدأ بنفسك ثم تعول فيكون
 اذابك الفم والهداية واعطام الجائع وارشاد الفاوى وقال التشيرى اختلفت الاوقات فمن
 عباده من يجعل قوت نفسه توفيق العبادات وقوت قلبه تحقيق المكاشفات وقوت روحه
 مداومة المشاهدات وملازمة المواسبات خص كلاً بما يليق به من الحالات والمقامات واذا شغل
 الله عبداً بطاعته أقام له من يقوم بشغله وخدمته واذا رجع الى متابعة شهوته وكاه الى
 حوله وقوته ورمع عنه ظل عانيته وحجابته (الحسيب) أى الكافي من الحساب يسكنون
 السين وهو الاكتفاء أو الكفاية من أحسبني اذا كفاني قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو
 حسبه وهو فقيل بمعنى فعل بكسر العين كالألم بمعنى مولى وبديع بمعنى مدع أى العطى
 لعباده كفايتهم أو الكفاية لهم فى أمورهم من قولهم حسبي يكفينى وهذا ألم بنى وأعظم معنى
 وقيل انه مأخوذ من الحسب بفتحين بمعنى السودود والتصرف والحسيب المطلق هو الله تعالى
 اذ لا يمكن أن يحصل الكفاية فى جميع ما يحتاج الشيء الى وجوده وبسببه
 وكاله الجسماني والروحاني باحد سواء فرجه الى الفعل ولأن يحصل احمد الى تصرف
 وسودود غير ارادته مولاه ومعناه أنه التبرف فرجه الى الصفة وقيل مأخوذ من الحساب أو هو
 المحاسب للخلائق يوم القيامة فقيل بمعنى مفاعل كالجليس بمعنى المجالس فرجه الى الفعل أيضاً
 ان جعلت المحاسبة عبارة عن المكافاة الى القول ان اريد بها السؤال والمعاينة وتعداد
 ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل هو الذى يعد انفس الخلائق وبعضهم جمع بين
 المعنيين وقال الحسيب من بعد عليك انصافك ويصرف عنك بفضلها باسك وقيل فى معنى
 الحسيب ان كان الله معك فمن تخاف وان كان الله عليك فمن ترجو ولذا قالوا احسبنا الله
 ونعم الوكيل وقال صلى الله عليه وسلم حسنى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب

وجمعه الابطال بمعنى
 الشجعان والاطهر ان يقال
 المراد بالبطلة اصحاب
 البطلة والكسالة والارباب
 السمعة والفتلة وقال المظهر
 البطلة جمع باطل
 والباطل ضد الحق
 والباطل الكسلان ايضا
 فيحتمل ان يكون معناه
 لا يقدر الكسلان ان يعلم
 سورة البقرة لطولها
 ويحتمل ان يكون معناه
 ان اهل البصر والباطل
 لا يجدون التوفيق لتعلمها
 ودرابها (م) أى رواه مسلم
 من ابى امامة الباهلى (لكل)
 شيء (سنام) يفتح السين
 أى رضة وعلو استعير من
 سنام الجبل ثم كثر استعماله
 فيها حتى صار ملاكدا
 حقه الطيبي (وسنام)
 القرآن البقرة قال المصنف
 أى أرفقه واعلامه وسنام
 كل شيء اعلامه يحتمل ان
 يراد طولها وان يراد
 ما جمعه من الاحكام وان
 يراد نظم آياتها ويحتمل
 ان يكون ذلك كله (ت) من
 مس حسب (أى رواه
 الترمذى والسائى والحاكم
 وابن حبان عن ابن هريرة
 (من قرأها ليلا يدخل
 الشيطان يقته ثلاث ليال
 ومن قرأها نهارا لم يدخل

العرش العظيم قال التشبهي كفاية الله لعدم ان يكفه جميع احواله واشغاله واجل
الكفايات ان لا يعطيه ارادة النبي وان سلطته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من
فضاء الحاجة وتحقيق المأمول ومن علم ان الله تعالى كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق
عنه ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان أعرضوا عنه وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه
وان اقبلوا عليه ومن اكنسني بحسن تولية الله تعالى لاحواله فمن قسريب رضى به
مولاه بما يختاره فمد ذلك بؤر العدم على الوجود والعقر على الفنى ويستروح الى
عدم الاسباب بمشاهدة تصرف المولى قيل رجع فخرج الى بيته فلم يجد فيه عشاء
ولاسراجا فبالغ في الحمد والاضرع وقال الهى باى سبب وبأى وسيلة واستحقاق عا ملئني
بما تامل به أويلك (الجليل) اى المنوعت بعروب الجلال والحلاوى لجمها على وجه
الكمال بحيث لا يمكن لاحد ان يدانيه فضلا عما يساويها ولو اودهم الضفر الرازى انه راجع الى
كامل الصفات كان الكبير راجع الى علم الذات والعظيم اليهما لكن الاظهر ان الجليل
هو الموصوف بصفات الجلال حاسة كالآدم والقهار شديد العقاب ويدل عليه
قوله تعالى ذو الجلال والاكرام حب قبول «عسا قال كريم والغفور والغفور ونحوهما
من صفات الجمال والكمال لله تعالى وهو الجمع بين سعتي الجلال والجمال والكمال
والكون كلها بظاهر الهدى المعلمين وبجلى المسامحة المتعين الكريمين وبسط هذا
المبحث بطول فعين عنه العدول ولذا يقول وحطت منه انا اذ اتيتك جلاله ظهر ذلك
في العوالم كلها اجلاله فعميت هينك منه ومحييت له وانسك به واحسرتك لكتابه
واحبابه وحيدته فخر بك به تملكان لا تحب سوا ولا ترضى الاياه وتخلدان نزل نفسك عن
سقاف الامور والمحقرات لابل تأجل التلوقات قال ابن عماد الله جهات في العالم التوسط
بين ملكه وملكوته ليعلمك جلاله قدرك بين غلوائه وانك جوهره تطوى عليك
اصداق مكتوناته قال التشبهي ان الله تعالى جعل تملب قلوب العابدس بين شهود
نوابه وافضاله وشهود عذابه وانكاله فاذا فكروا في افضاله ارددوا رغبة واذا فكروا
في عذابه ونكاله ازدادوا رهبة وجل نزه الاولاء العارفين في شهود جلاله وجهاله
اذا كرسوا بعبادة الجلال فاحوالهم حاس في طمس واذا كرسوا بوصف الجمال فاحوالهم
أنس في انفس فكشف الجلال يوجب محو وغية وكشف الجمال يوجب محو واوقربة
فالعارفون كاشفهم بجلاله فعايروا والمحبون كاشفهم بتساليه فظلموا والحقائق اذا تسلطت
على القلوب لا تبقى ولا تترى والحق اذا استولت على الاسرار فلا عين ولا أثر (الكريم) اى
كبير الجود والعطاء الذي لا يحذ عطاؤه ولا تنفى حرايموهو الكريم المطلق وقبل التفضل
بلا مسئلة ولا وسيلة وقبل التجاوز الذي لا ينقص في العتاب ولا يستحق في العتاب وقبل
هو الذي اذا قدر عا واذا وعدوا راد اعلى راد على التنى ولا يبال كم اعطى ولمن اعطى
واذا فهمت الحاجة الى غيره لا ترضى بغيره وان لا لاخرة والاولى وقبل القدس عن
القائس الموصوف بالغائس من قولهم كرايم الاموال اغائسها وفي الحديث اياكم وكسراهم
اموالهم بهذا الاعتبار يسمى تجبراه سكرامه حب الغرة قريب التساؤل سهل المأخذ

الشیطان يشبه ثلاث ايام
حسب (اى راوه ابن
حبان عن سهل بن سعد
رضي الله عنهما ونقط
الجامع ان لكل شيء سناما
وسنام القسرآن البقرة
لا يقرؤها الحسد يشروا
ابن حبان والطبري
والبيهقي والاضياء عن
سهل بن سعد رضي
الله عنهما (اعطيت) على
صيفة المجهول (البقرة)
بالنصب على المضمول
الثاني اى سورتها (سن
الذكر الاول) اى الالح
المحفوظ والى يكتب
السموية السابقة في النزول
كذا ذكره بعض الشراح
وقال المصنف يحتمل ان
يكون الالح المحفوظ
قال الحنفى يحتاج الى بيان
قلت بانه قوله تعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد
الذكر فقال البيضاوى
اى في كتاب داود من بعد
التسورة وقبل المراد
بالزبور الكتب المنزلة
وبالدكر الالح المحفوظ
زاد صاحب السدائل

لان الكل اخذ منه ودليله قساره حصة وخلف بضم الزاي على جمع الزويضي المزبور (من) اي رواه الحساكن من معتل ابن يسار وقال صحيح الاسناد (اقرؤ الزهراوين) ❦ ٣٢١ ❦ الزهراء تأيبت الأزهر يعني المضي وقوله (البقرة

وأكرع ان) بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال المصنف اي الثنتين سميت البقرة وأكرع ان الزهري اوين نورهما وهما بينهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لاستنارهما شبهتا بالنس والقر قال ابن السكيت الأزهر ان الشمس والقمر من فواهم زهرت النار اشرفت وأضادت (فالهما) أي السورتين تأنيان بصيغة التأنيب على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالفتاوية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تعصيف فانه وان كان يمكن التعليل باعتبار لفظ الذكر في كمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمسمى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما مجتمعا (يوم كاتما غامتان) أي قطعان من الغمام بمعنى المصاحب (او كاتما غامتان) بالتعانيتين بدل اليهسين قال المصنف القمامو الغياية كل شيء اغسل الانسان فوق رأسه من مصابة وغيرها قالو المراد توألهما

بخلاف الضل وحط العبد منه ان يتخلق به فيعلم من غير موعدة ويعفو من مقدرة ويتجنب عن الاخلاق الرديية والافعال المؤذية (الزيب) أي الخفيف الذي راقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السمكة وقيل هو الذي يعلم احوال العباد وافعالهم ويحصى عددا انفسهم ويعلم آجالهم فرجعه الى صفة الذات وقد قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان الله على كل شيء رقيبا وحط منه ان تراقبه في كل حال ولا تلتفت الى غيره في سؤال وتكون رقيبا على من جعلك راعيا عليه فتكون مراعيها ومتوجها في احواله اليه وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال القشيري المراقبة عند هذه الطائفة ان يصير الغالب على البعد ذكره لربه قبله مع علمه بأنه تعالى مطلع عليه فيرجع اليه تعالى في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت لائق فصاحب المراقبة يدع الخالفات اشياء منه وهيسة له اكثر ممن يدع المصاصي يخوف عقوبته وان من راعى قلبه عدع الله انفسه فلا يضيع مع الله نفسه ولا يتخلو عن طاعته لحظة كيف وقدم ان الله يحاسبه على كل ماقبل وجل وحكي عن بعضهم أنه روى في المنام قيل له ما فعل الله بك فقال ففقرى واحسن الى الاله حاسبي حتى طالبي يوم كنت صائما فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة من حانوت صديق لي فكسرتها فذكرت انها ليست لي فالتفتها على حنطته فاخذ من حسنتي مقدار ارض كسرها ومن تحققت ذلك لم يزع في البطالات عره ولم يخلق في الغفلات وقته انتهى وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وفي الخبر حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا (الجيب) هو الذي يجب دعوة الداع اذ اداهه ويسعف المضطر الى ما استدعاه وقتناه وحط العبد منه ان يجب مولاه فيما أمره ونهاه لقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ثم تلقى عباده باصاف سؤالهم والطائف احوالهم قال القشيري في الخبر ان الله يستحي أن يرد عبده ضروا انه تعالى اذا علم من خطر من أو لسانه حاجتهم بالهم يحقق لهم مرادهم قبل أن يذكروا بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا يسأوا وظنوا أنه لا يجيبهم يداركهم بحسن ايجاده وجعل امداده انتهى ومنه قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطو وفي هذا الاسم لئلا ياتي قوله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن جده أي اجابه واحسن خطابه لكنه كما قال بعض العارفين ضمن سبحانه لك الاحابة فيما يختاره ولا فيما يختاره لنفسك وفي الوقت الذي يريه في الوقت الذي تريد خلط منه أن لا تنال سواه وان تطلب منه حتى تلج عينك ومن دعا الامام اجد الله كما صنعت وجهي عن محمود فترك فصن وجهي عن مسألة غيرك وفي الحديث الصحيح ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة لانها حاصلة في كل حال اما في المحل واما في المال ومن باب التخلق به قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع وهو موضع بينه وبين المدينة ثمانية ايام او كراع الغسم لاجبت وقوله من لم يجب الداعي فقد عصى أبا القاسم (الواسع) هو الذي وسع كرسى السموات والارض فهو واسع الملك والمكوت وسعت رحته كل شيء فهو كثير الرحمة والعطا لا يستغنى احد من عطا لافي مدته ولا في متناهو احوط بـ كل شيء علما فهو العالم

(٤١ الدر الغالي في) ياتي كتمانين انتهى وفيه انه اذا كاما مترادفين فكيف يؤتى بأوبين المتعاطفين مع الله متعاطف للفق قال النمام على ما في القاموس هي الصحابة البيضاء والقبية ما ظل فوق رأسك من مصابة وغيرها قالو التحيير في التشبيه ويحتمل ان يكون الشك

وأن يكون للتوابع باختلاف أنواع القراءة وأصناف القراءات بسببه ﴿ ٣٧٢ ﴾ ما في القاموس من أن القباية ضوء شعاع الشمس و

بمعنى حيث أن يكون أو بمعنى بل لكن يؤيد إرادة التوابع قوله (أو كنهما قرآن) بالكسر أي فسوجان (من طير صواف) جمع صاففة بنشديد الفاء وهي الجماعة التي تقف على الصنف وجماعة الطير يرفع اجتماعها بعضها على بعض والطير جمع الطائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر (تجارجان) بضم واه وتشديد جيمه أي تجا دلان وتخاصمان بمعنى انهما تشعان وتدفان (من اصحابهما) قال المصنف فرقان بكسر الفاء واسكان الراء ثمانية فسر قومه صاف الطير والجماعة أي قطعان من الطير وقوله صواف أي باسطات اجتماعها في الطيران يقيمان الحجة لقارئهما فبقا دلان منه انتهى والظاهر ان الضمير في تجارجان الى السورين في أي صورة من الصور الثلاث على وفق مراتب اصحابها واهوا اجتماعا فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معانيهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى انهما تدفان الحجب والزباية عن اربابهما

بالوجودات والمدومات والكليات والجزئيات لانهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حيد لاحصائه وحظ العبد منه أن يسعى في سعة معارفه واخلاته ويكون جوادا بالاطيع فنى النفس لا يضيّق قلبه بفقد البقية ولا يتم بحصول المآرب قال القشيري من الواجب على العبد أن يعلم أنه ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتكهن من حصول المني والوصول الى الهوى بل الطاف الله فيما يزوى عنهم من الدنيا أكبر واحسانه اليهم أوفروا قرب العبد من الرب على حسب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب ان اهلون ما أصنع بالعالم اذامال الى الدنيا ان اسليه حلاوة مناجاتي ولذة طاعتي (الحكيم) أي ذوا الحكمة وهي كمال العلم واتقان العمل أو فعمل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقب الحكمة أو بمعنى المفعول أي الذي يحكم الاشياء يتقنوا منه قوله تعالى صنع الذي اتقن كل شيء ما رى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا كثير فعليك ان تجتهد في التخلق به والتعلق بكتابه بان تسعى في تكميل قوائك البصرية بتحصيل المعارف الالهية واستكمال القوة العلمية بتخليّة النفس من الرذائل وتخليتها بالقضايا وتخليتها بتحسين الثمائل مما يوجب الزلف الى الدرجات العلى والقرب الى المولى فانه تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم الكتاب والمنة لعلوم الفلاسفة قال القشيري من حكم الله تعالى على عباده تخصيصه قوما بحسبكم السعادة من غير استحقاق وسبب والاجتهاد ولا طلب بل تعلّق العلم القديم بإسماءه وسبق الحكم الازلي بإسماءه وخص قوما بطرده وإسماءه ووضع قدره من بين عباده من غير جرم سلف ولا ذنب استقرّف بل حقّت الكلمة عليه بشقاوته ونفدت الشبهة بحجب قلبه وقساوته فالذي كان شقيبا في حكمه أبرزه في لطاق أوليائه ثم بالغ في ذمّه حيث قال فخله كمثل الكلب والذي كان سعيدا في حكمه خلّقه في صورة الكلب ثم حشره في ذمّة أوليائه وذكره في جلة اصفيائه فقتل رايهم كلبهم انتهى وهو معنى قوله تعالى لا يستل عما فضل وهم يستلون وورد أنه تعالى يدخل النار بآدم بن باعورا على صورة كلب اصحاب الكهف ويدخل الجنة كلبهم على صورة بلم فلا تقف وبالطواهر فان العبرة بالسراثر (الودود) مبالغة الوداد من الود وهو الحب أي الذي يحب الخير لكل الخلائق وقبل المحب لاوليائه وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب المحسنين وأنه لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل قول بمعنى مفعول فله محبوبة في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي الحقيقة كافي في نظر ارباب الشهود أنه ليس في الكون لغيره وجود فهو الوداد وهو المودود كآلانه الحامد والمحمود والشاهد والمشهود وليس في الدار غيره ديار وحظ العبد منه ان يريد التعلق ما يريد في حقه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه قال القشيري معنى الود في وصفه أنه يود المؤمنين ويودونه قال تعالى يحبهم ويحبونه ومعنى المحبة في صفة الحق لعباده رجته عليهم وارادته الجبل لهم ومدحه لهم ومحبة العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم له وموافقتهم لأمره ويكون بمعنى تعظيمهم له ورهبتهم منه انتهى وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

لاجل ان يكون لهم اعظم في قلوب اعداء قارئها ٣٣٣ ويحتمل ان يكون لاجل اطلاق قارئها يوم القيامة

وداى فيما ينسب وينهم أو فيما بينهم وبين خلقه ولانهم من الجسد وفي الاثر القدسي
 أنه تعالى يقول ان اود الود الى من يبعثني لغير نوال لكن ليحطى الربوبية حبتها (المجد)
 هو باقفة الماخذ من المجد وهو سعة الكرم فهو الذي لا تمرك سعة كرمه ولا يتناهى توالى
 احسانه ونعمته قال التشيرى ومن اعظم ما انعم الله على عباده حفظه عليهم توحيدهم
 ودينهم حتى لا يزفوا ولا يزولوا لذلول لطفه واحسانه لنفوا وضلوا ومن وجود احسانه اليهم
 الذى لا ينفى على اصكث الخلق حفظه عليهم قلوبهم تصفية لهم او قاتمهم فان النعمة العظمى
 ثم القلوب كما ان المحنة الكبرى بمن القلوب أو من المجد وهو نهاية الشرف فهو الذى له
 شرف الذات وحسن الصفات وقيل هو العظيم الرفع القدر فهو فضيل بمعنى مفعول وحفظ
 العبد منه ان يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون فيما بينهم ما جد اوله من ماعنده
 تعالى واجدا (الباعث) أى باعث الرسل الى الامم بالاحكام والحكم أو الذى يبعث من
 في القصور المعشر والتشور قبل هو الذى يبعث الارزاق الى عبده ولولم يكن تب من حيث
 لا يفتنب وقيل هو باعث الهمم الى السر في ساحات التوحيد والتقى من ظم صفات
 العبيد وحفظ العبد منه ان يؤمن أولا بعبادته ويكون مقبلا عليه بشرائه لاستصلاح
 المعاد والاستعداد ليوم التداد والخلق به احسانه النفوس الجاهلة بالتعليم والتذكير
 والتزهد في الامور الماحلة والترقيب في النعم الاجلة فيبدأ بفسه ثم عين هو أقرب منزلة
 وادنى رتبة (الشهيد) باقفة الشاهد من الشهود وهو الحضور ومعناه العلم بظاهر
 الاشياء وما يكن مشاهدتها كان الخبير هو العالم بالباطن الاشياء وما لا يصحكن الاحساس
 بها ومنه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة او باقفة الشاهد من الشهادة والمعنى يشهد على
 الخلاق يوم القيامة باعلم وشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قال التشيرى
 ان أهل المعرفة لم يطلبوا مع الله نورا سواء بل رضوعته أنه شهد لاحوالهم علما بامورهم
 واحوالهم وكيف لا هو يعلم السرائن ويسمع النجوى ويكشف الضر والبلوى ويميز
 الحسنى ويصرف الردى والله الآخرة والاولى قلت ومنه قوله تعالى او لم يكف بربك أنه
 على كل شئ شهيد وحظك منه انه تراقبه حتى لا يراك حيث نهالك ولا يفقدك حيث أمرك
 وان تكننى بعلمه ومشاهدته من ان ترضع حوائجك الى غيره وان تقبل الى طلب الغير من ربه
 وخيره وتخلطك أن تكون شاهدا بالحق مراميا للصدق لتكون مقبول الشهادة من جملة
 ما قال تعالى وكذبت جعلناكم امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
 شهيدا (الحق) هو الباعث الذى تحققت بين وجوده ولا تحقق لغيره الامن كرمه وجوده
 وضده الباطل الذى هو المعلوم او الموجود الذى في مقابله بمنزلة الموهوم اذا التابت مطلقا
 هو الله وسائر الموجودات من حيث أنها ممكنة في حد ذاتها لا يثبت لها من قبيل نفسها بل
 الكل منه واليه فكل شئ دونه باطل من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا
 من ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان
 تغليب ذوى العقول ايماء الى ان غيرهم اولى باكتفائهم الزوال وهذا المعنى هو المراد بقول الشاعر
 فيما شهدته صلى الله عليه وسلم بأن اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الاكل شئ مالا خلا

النفي وفي نسخة بالرفع قبل هكذا تصب فيقول كذا في يقر بها على ما سبأ في تصحيح الاصل ثم الزاء مفتوحة على ما

(و قرآن) أي مقروء من

افضل الاذكار وفي نسخة

قربان بضم اوله اي عسا

يقرب به الى الله تعالى (ودعاء)

اي مشقة على نوع مشقة

وقال المصنف اي فان جليلة

الآيتين يصلى بهما وتلى

قرأتا و يدعى بهما وقال

ميركضير المؤنث راجع

الى معنى الجماعة من الحروف

في الآيتين وعلى هذا قوله

فعلوهن نحو قوله تعالى

وان طاعتان من المؤمنين

اقتلوا الصلاة لا تحصل

على الاركان المخصوصة

لانها غير هاولا على الدعاء

واما كونهما قربانا فانما

الى الله تعالى فهو اشارة

بقوله اليك المصير واما

الى الرسول صلى الله عليه

وسلم ذكره الطيبي (مس)

اي رواد الحاكم حسن ابي

ذر (الانعام لما زلت) اي

سورة الانعام على ان الانعام

يكون عنونا ويمكن ان

يكون الانعام مبتدا خبره

لما زلت (سبح رسول الله) اي

تسبيح تعجب (بحم قال قدس)

تثنية الياء نصية اي صاحب

(هذه السورة من الملائكة)

اي منزلة معها اما قدمها

وورثها او على طرفها

ومحمولة على جبرائيل لقوله

تعالى نزل به الروح الامين

على قلبك (ماسدوا) اي جمع كثير منوا (الافق) اي من الرؤية وهو بضمين جمع الاقواق والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل

ان تكون معتدا عليه ومستندا اليه (الولى) اي الجلب لاوليائه الناصر لهم على اعدائهم من انفسهم واهوائهم وما يدعوه الى غير لقائه قال تعالى والى المتقين وهو الولي الجيد وقيل معناه المتولي لامور جميع خلقه يفعل فيهم ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد به من اول امور عبادته من عبادته المخلصين باحسانه واسعا له قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وحظك منه انك اذا عرفت انه ولى المؤمنين لم يتول غيرهم وغيرهم يحب لقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فتصق بمرجة الولاية الخاصة المشار اليها بقوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ومن كلام القشيري من امارات ولايته تعالى لعبده ان يريد توفيقه حتى اوارد سوا أو قصد محظورا عصمه عن ارتكابه ولو خضع الى تقصير في طاعته اى الاتوفاقه وتأييدا وهذا من امارات السعادة وعكس هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه فان الله ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا رأى في قلوبهم لعبه يبتعد ينظر اليه بالطف واذا رأى همسة ولى من اوليائه بشأن عبدا وسع دعاه الى في مختلف يا فى الافضل والاحسان اليه اجري بذلك سنته الكريمة وسمعت الشيخ البايع يقول لو ان اوليا من اولياء الله حريبلدة لثال بركة مروره أهل تلك البلدة حتى يغفر الله لهم ومن خصوصيات الولاية ان أهلها منزهون عن الذل قال تعالى ولم يكن له ولى من الذل قالوا لله تعالى دائما مستغفرون في عز مولاهم في ذنباهم واخراجهم رضى الله عنهم وجعلنا منهم منته وكرمهم (الجيد) أى المحمود المستحق لثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال المشكور بكل مقال فهو المحمود المطلق قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده بيان المقال اولىسان الحال وقيل جدا لله عز وجل نفسه بالثناء الذى يليق به ازالا ويحمده عبادته بما الههم به أبدا فهو المستحق للحمد سرمد بل فى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود يدل عليه صفة الفعل المحمل ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول ولذا قال اجدد الحامدين سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما ائتيت على نفسك وحظك منه ما قال صاحب الحكم المؤمن يشغله الشاء الى الله عن أن يكون لنفسه شاكرا ويشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا فتترك به تعلقا كثرة جدلكه فى جميع الاحوال وتعلقا بان تصبته فى التعلق بمحامد الصفات والاضال قال القشيري جدا للعبد لله تعالى الذى هو شكره ينبغي أن يكون على شهود المنعم لان حقيقة الشكر هى الغيبة بشهود المنعم من شهود النعمة وقيل أن داود عليه السلام قال فى مناجاته الهى كيف اشكرك وشكرى لك نعمة منك قال فوحى الله اليه انك لا تشكرتنى ومن هنا قيل العجز عن شكره عن درك الادراك ادراك ثم كم من عبد يتوهم انه فى نعمة يجب عليه شكرها وهو على الحقيقة فى محنة يجب عليه البعد عنها فان حقيقة النعمة ما يوصل الى المنعم لا يبتعد عنه فانه لا يكون الا ذينة نعم اذا كان معها راحة ذبوية فهو نور على نور وسرور على سرور ومنه دعاء السيد الشاذلى اللهم يسر أمورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا ثم وجد التوفيق لشكر بصرف النعمة فيما خلقت له فيها ونعمت والاقتبلت النعمة محنة ولذا فسر البلا بالنعمة والنعمة فى قوله تعالى وفى ذلك

على قلبك (ماسدوا) اي جمع كثير منوا (الافق) اي من الرؤية وهو بضمين جمع الاقواق والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل

على أنها زلت جلة واحدة (مس) أي رواه الحاكم * ٣٢٦ * من جابر رضى الله عنه (الكهف من قرأها يو.

الجمعة) بضمين وتسكين الميم (أضاه) بمحلى أن يكون متصداً ولا ز ما أي آثار واستنار (له) أي قارناً (من) النور) أي من نور السورة أو من السورة أو من نور أجزائها وقال المصنف أي نور الهداية والتوفيق انتهى والجل على ظاهره أولى لعدم ما ينافيه عقلاً وشرعاً كالإتيان (ما بين) الجمعين أي السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الأول وعرف على الثاني كذا قبل ونقله الخفي والصحیح أنه فاعل على الثاني وقأله على الأول الكهف أو القارى مجازاً (مس) أي رواه الحاكم من أبي سعيد الخدري (من قرأها ليلة الجمعة أضاه له من النور في ما بينه وبين البيت العتيق) فالأول إشارة إلى أحاطة السورة من الزمان والثاني للإيحاء إلى إيصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم (موحى) أي رواه الدارمي موقوفاً من قول أبي سعيد الخدري (من قرأها كما أنزلت) أي من غير زيادة ونقصان وقال المصنف أي صحبته بالتأويل والتجويد (كانت له نوراً من مقامه إلى مكة) قال المصنف أي من مقامه الذي قرأها فيه وفي الحديث (هما)

(هما)

الآخر يوم القيامة زيادة في محمل ان ربه قدر ما كان ﴿ ٣٢٧ ﴾ في الدنيا انتهى وفي الكلام على انه من قرأها بركة

هـ اسلم واحد ينساق النص وحظك منهما انك اذا شهدت أنه المبدئ والمعيد رجعت في كل شيء اليه الاول والثاني لا كل شيء منه بدأ واليه يعود وهو المقصود من ظهور ككل موجود في كل شيء له شاهد يدل على انه واحد وتقرّبك به اتعلما بالتوجه اليه في كل ما امر به والتعزّبه من كل ما نهى عنه وتخلّقان تمود بالنظر الى البداية وترد النفس منها الى الهداية كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية (الحى الميت) هما يرجعان الى صفة الافعال قال تعالى خلق الموت والحياة ومنه قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية عند رؤية عكرمة بن أبي جهل عندئذ عرفه بالاسلام اشارة الى انه تعالى هو الذى يحيى القلوب بالايان والاسلام والعلوم والمعارف كما انه يبيتها بالجواهر والضلالة والهوى بالعازف ومنه قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكره هو الذى لا يذكره مثل الحى والميت ومن كلامهم هو من أحيى قلوب العارفين بأوار معرفته وأرواحهم بالطاف مشاهدته وأما القلوب بالفضلة والنشوء بالشهوة فهو تعالى خالق الحياة ومدبرها ومقدر الموت الذى هو عدوها ومن المجاز في هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى احبانا بعد ما أماتنا واليه البعث والنشور وقال الطبيب الاحياء خلق الحياة في الجسم والامانة انا انتهاءه فان قلت الموت عدم الحياة والعدم لا يكون بالفاعل قلت الدم الاصل كذا قال اما الدم المجدد فهو بالفاعل ولكن الفاعل لا يفعل الدم وانما يفعل ما يستلزمه قال تعالى وكنتم أمواتا فحياكم ثم يميتكم أمند الموت الثانى الى ضلوه من الموت الاول المراد به الدم الاصل وحظك منهما أن لانهم حياة ولا موت بل تكون مفوضا مستسلما لا مره وقضاه وقدره قائلا ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا لى واجعل الحياة زيادة لى في كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر قل العشري من قبل عليه الحق احياه ومن أعرض عنه أماته وافناه ومن قر به احياه ومن غيبه أماته ثم أنشد * اموت اذا ذكرتك ثم احيا * فكتم احيا عليك وكأموت * (الحى) أى ذو الحياة الازلية والابدية وهو الفاعل الدار قال الطبيب ذهب أصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقية قائمة بذاته لا جملها صحيح لذاته أن يعلم ويقدر وذهب آخرون الى أن معناه أنه لا يجمع منه أن يعلم ويقدر وهذا في حقه تعالى وأما في حقنا فبقاره عن اعتدال المزاج المخصوص بحس الحيوان وقيل هى القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية وحظ العبد منه أن يصير حيا بالله حتى لا يموت لأن اولياء الله لا يموتون ولكن ينتقلون من دار الى دار كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياه عند ربهم يرزقون الآية قال العشري واذاعم العبد انه تعالى حي لا يموت وعالم وقدير صح توكيله عليه ولذا قال تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت لأن من اعتمد على مخلوق وانكل عليه لروم حاجته احتمل وقائه وقت حاجته اليه فضيع رجاءه وأمله لديه وحينئذ تفرّك به تعلقا تكون بين يديه كاليت بين يدى الفاس وتخلقا أن تحيى القلوب بانوار معرفتك والارواح بادرار مشاهدتك (القيوم) أى القائم بنفسه القيم لغيره فهو على العموم الاخلاق ليصبح الله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غير وقوام كل

اولها ألحسب الذين كفروا الخ على اسقاط الكسر واحد وهو الانسب بالاولوية المعنوية من اعتبار الآيات العديدة نظرا

كانت له نورا الى ابن فرأيت
البصاوى ذكر في تفسيره
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأها عند مضجعه
كانت له نورا في مضجعه
يتلا الى مكة حشود ذلك
النور ملا تلكه يصلون
عليه حتى يقوم وإن كان
مضجعه بمكة كان له نورا
يتلا من مضجعه الى
البيت المعمور حشود ذلك
النور ملا تلكه يصلون
عليه حتى يستبسط قال
الشيخ زكريا في حاشيته
رواه البراء وغيره انتهى
وذكره في المدارك ايضا
بلفظ من قرأ قل انا انا
ينسى مثلكم الخ عند
مضجعه وذكره قصوه
وهذا الحديث يشير الى
ان كل ما يكون القارى
اقرب الى مكة فيصدر ما
يقص من المسافة السلفية
لا يتلاءم النور يزداد له من
المسافة العلوية (ومن قرأ
بعض آيات) قال الحنفى
الباء فيه وفي ما بعده زائدة
انتهى وسبق ان الباء
للتعدي اسما تقدم من
القاموس انه يقال قرأه
وقرأ به (من آخرها)
الظاهر ان اولها الذين
كانت عينهم ليكون
العدد عشرة كاملة أو

الى عدم تعلفها قبلها وقال المصنف اى من قوله تعالى ﴿ ٣٢٨ ﴾ وعرضنا جهنم الآيات (المفتتح) لان من جعلته

شيء به الا تصور الاشياء وجود ودوام الوجود تعالى ولعديده مدخل بقدر استغناؤه
عما سوى الله واعداده للناس وكان مفهومه مركب من نعمات الجلال وصفات الاعمال قال القشيري
من عرف أنه القوم استراح عن كد التدبير وقب الاشتغال وطاش براحة التفويض فلم يطمئن
لشيء يتكرره ولم يعمل في قلبه لندبا كثيرة قيمة وهو فيقول للبالغة كالدوم قال السهروردي
قيوم لا يستمر به الزيادة والنقصان والتغير فالزيادة لقصور عن الغاية والنقصان تخلف عن
النهاية وهو خالق الغايات والنهايات (الواجد) بالجمع اى الذى يحد كل ما يرده ويطلبه ولا يفوته
شيء وقيل معناه القنى مأخوذ من الوجد قال تعالى اسكنوه من حيث سكنتم من وجدكم كذا ذكره
الطبري وظاهره ان المعنى الثانى اعم من الاول وأما قول ابن جرير وهذا مردف للمعنى الاول لاغاير
لما هو منه كلام الشارح فوه منه وسهو عنه قال القشيري الوجد عند القوم ما يصادفونه من
الاحوال من غير تكلف ولا تطلب قال الثوري الوجد لهب ناشأ فى الامرار ويستلخ عن
الشوق فيضطرب الجوارح طربا أو حرنا عند ذلك الوارد وقيل الوجد وجود دسم الحبيب
كقوله تعالى انى لاجد ربح يوسف قلت وكاهو الشهور على السنة الفسوفان لمأرءه فى
الكتب الحديثية وانى لاجد نفس الرحمن من قبل العين والله اعلم (المساعد) من المجد وهو
سعة الكرم ونهاية الترف قال ابن جرير هو بمعنى المجيد الان فى المجيد مبالغة ليست فى هذا
انتهى وبه من الابهام ما لا يخفى والتحقيق ان صفاته فى غاية من الكمال سواء يكون
بصفة المبالغة كسجود وعلمه ولا تكاد وعلمه من ماذ كرافاهو باعتبار المبني لامن حيث اصل
المعنى مع ان ظاهره التكرار والمحققون لا يرضون بذلك والذى خطر ببالى ان تكون اعادته
انه مقابل للامع الذى قبله ولذا ورد انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل متشبهاً بامثال الكعبة
قال يا واجد يا موجد لا تزل عنى نعمة أنعمت بها على (الواحد) وفى نسخة زيادة الاحد بعده
قال الطبري فى جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى والدعوات
اليهية ولا فى شرح السنة ومعنى الواحد أنه لا ينجزه فى ذاته ولا تظلمه فى صفاته وليس له
شريك فى افعاله انتهى وقال بعض تراجم المصانيع الواحد المنفرد بالذات لا شريك له والاحد
المنفرد بالصفات لا يشاركه احد فى صفاته وقيل الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئة
والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بازا المتعدد والكثرة ويكثر اطلاق
الاحد بهذا المعنى والله سبحانه وتعالى من حيث انه متعال من ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته
التعدد والاشترى الواحد ومن حيث انه منفرد عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام
واحد وذلك القول اظهر والله اعلم قال الطبري الواحد والاحد مأخوذان من الوحدة فان
أصل احد وحد يفتحان فأبدلت الواو همزة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجود الاول
ان احدا لا يستعمل فى الآيات على غير الله فيتال الله احدا ولا يقال به أحد كما يقال به
واحد وكأنه بى لثنى ما يذكره من العدد والثانى ان نفيه يعنى فى الواحد قد لا يعم ولذا صرح
أن يقال ليس فى الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك فى أحد والثالث أن الواحد يتبع
به العدد فيقال واحد اثنان ثلاثة الخ ولا كذلك احد فلا يقال احدا اثنان والرابع أن الواحد
يلحقه الب مختلف للاحد والفرق بينهما من حيث المعنى ايضا من وجود الاول ان احدا من حيث

المحسب الذى ينكفروا
ان يتخذوا عبادى من دونه
اوليا وكذا قوله (من حفظ
هشتر آيات من اولها) اى
الى قوله ابتدا لما فيها من
الغائب كذا قيل وعندى
ان ذلك من الخصائص التى
اطلع عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا
قوله (من قرأ ثلاث آيات)
يعنى من اول الكهف و
من أدرك الدجال فليقرأ
عليه فوتهها فلها جواب
من فتشته قلت لا بدع ان
تكون تلك الآيات باعتبار
خاصية بنائها او بسبب
تصور معانيها تكون
موجبة لخصائص قاريها من
الفتنة الحاصلة حيثئذ
ولذا قال (فخرج الدجال) اى
المسيح الدجال او سكل
معنى الدجال وهو
الكذاب ومنشأ الضلال
والفساد ومنه الحديث
يكون فى آخر الزمان
دجالون وكذابون قال
الطبري اللام للمهد
وهو الذى يخرج فى آخر
الزمان ويدعى الالهية
أو المسيح فان الدجال من
يكتر منه الكذب والتليس
فان الدجال صفة مبالغة
من الدجال وهو متعوبه
التي وكل نى عطشه
فقد دجلته (لم يسلط) فزيد اللام المتوحدة اى الدجال (عليه) اى على فتنة قارئها ببركة

فراءها ويعملونه مرفعها قال الطبري يمكن أن يقال ان ﴿ ٣٢٩ ﴾ أولئك الفئة كما عصوا من ذلك الجبار كذلك

يعصم الله القاري من الجبارين والدجالين (س) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أبي سعيد الخدري واللفظ للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف وكذا ذكره ميرزا (من قرأ سورة الكهف كانت له نور يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأها عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره) يفتح اراء المشددة ومنها وروى بكسر الضاد وسكون الزاء لجاز حيث جاء ضار يضير لغة في ضير يضمر ويحاصر في قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير (لس) أي رواه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه (من حفظ عشر آيات من أولها عصم) بصيغة المجهول أي حفظه منع (من الدجال) وفي رواية أبي داود والنسائي من ثقتا الدجال ولذا كتب رمنهما فوقها وهي اصل الاصل (م دس) أي رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي عن أبي الدرداء

البناء أبلغ من واحد لانه من الصفات المشبهة التي ثبتت للمعنى الثابت والثاني أن الوحدة يطلق ويراد بها عدم التجزئ تارة ويراد بها عدم الشبهة والتقدير أخرى كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يقلب استعماله في المعنى الثاني ولذلك لا يصح احد قال الأزهري مثل احد بن يحيى من الاحاد أنه جمع أحد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد أن يقال انه جمع واحد كالأشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به العدد واليه أشار من قال الواحد له وصل والاحد لفصل فمن الواحد وصل الى عباده ما وصل من النعم ومن الاحد فصل منهم ما فصل من النعم قلت ولعل هذا الاكتفاء وجهه في هذا المقام لأن فصل النعم يدرج في توصيل الانعام والثالث ما ذكره بعض التكميلين وهو أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات يعني أنه باعتبار أنه لا نظيره ولا شبهه في صفاته ويمكن أن يكون هذا سبب عدم ذكره لأنه بظاهره يناق عدد الاسماء وغلب عليه الواحد باعتبار المعنى للاكتفاء وحظ العبد منه أن يفوض لجة التوحيد ويستغرق في بحر التفريد حتى لا يرى من الازل الى الابد خير الواحد احد الاحد قال القشيري التوحيد ثلاثة توحيده الحق تعالى نفسه وهو علم بأنه واحد وكذا اخباره صلى الله عليه وسلم أنه لا اله الا هو وتوحيده العبد للحق وهو اعطاء التوحيد له والتوقيف به قلت واليه الإشارة بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال الجنيد التوحيد افراد القديم من الحوادث وقيل التوحيد اسماط الاضافات وقيل ثبوت الحق لظهور الحق وحظك منه ان تقرر قلبك له لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر وهما القلب المنفردة تعالى قال الشاعر

* اذا كان من تهواه في الحسن واحدا * فكأن واحدا في الحب ان كنت تهواه *

(الصمد) أي السيد الذي انتهى اليه السؤدد وقيل الذي لا جوف له فهو الذي يطم ولا يطم وقيل هو المنزه عن ان يعرض له حاجة او يعتريه آفة وقيل الباقي الذي لا يزول وقيل الدائم وقيل غير ذلك وقيل الذي يصمد اليه في الرغائب ويقصد اليه في النوائب وهو المعتمد ومن كان يقصده الناس فيما يعينهم من مهام دينهم ودنياهم فله حظ من الوصف به ومن رضى في التوحيد وصار متصليا في الدين لا يستزل بتقدم الشبهات وتعاقب البليات فقد حظي منه قال القشيري من حق من عرفه بهذا الوصف أن يعرف نفسه بغناه والزر واليشهد الارتحال ويلاحظ الكون بعين الفناء والانتقال فيزهد في حطامها ولا يرغب في حلالها فضلا من حرامها ومن حق من يعرف أنه يطم ولا يطم أن يوجه توجهاه عندما ربه اليه ويصدق توكله في جميع حالاته فلا يهتمه في رزقه وكأنه لم يستعن بأحد من خلقه كذلك لا يشاركه في رزقه وإذا عرف أنه يصمد اليه في الحوائج شكى اليه حاجته وفاقته ورفضها اليه وطمق في جعله تصرفه وتقرب بصنوف توسله (القادر المتندر) معناهما ذو القدرة الآن المتندر أبلغ من الثاني البناء من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد في المعنى مباينة عن قال باستواء الاسمين في المعنى المراد حق لأن المراد بهما البالغ في القدرة وأما قول ابن جرير زعم استواء الاسمين في المعنى المراد بعيد بعيد لأن الكلام في المعنى والاختلاف في البنى مع أنه ذكر بنفسه أن معنى الكليف والاكتساب مستحيل

(٤٢) (الدرداء) (ن) (من حفظ عشر آيات م د) أي رواه مسلم وأبو داود عنه ايضا (من قرأ العنشر) أي رواه النسائي

في حقه تعالى فيبين كلامه مناقضة ظاهرة وقيل المراد من وصفه تعالى بهما فقد الصبر
عنه فيما يشا ويريد ويحال أن يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وإن أطلق عليه
لفظا قال الطيبي ومن حتمها أن لا يوصف بهما مطلقا غير الله فإنه القادر بالذات والمتقدر
على جميع الممكنات وماعداءه فلما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال لحقيق
به أن لا يقال له انه قادر الاقيدا او على قصد التقييد (المقدم المؤخر) معناهما هو الذي يقرب
وبعد من قربه فقد قدمه ومن بعده فقد أخره وقيل هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض
اما بالذات كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على السببات او
بالشرف والمقربة كتقديم الانبياء والصالحين على من عداهم او بالسكان كتقديم الاجسام
الملوية على النسلية او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض ومن كلام بعض
العارفين المتقدم من قدم الارزاق بقنون المبار والمؤخر من آخر الغبار وسفاهم بالاخبار
وحظ العبد منه أن يهتم بأمره فيقدم الالهام فلاحم وان يكون بين الخوف والرجاء (الاول)
أى الذى لا بد اية لاوليته (الآخر) أى الباقي بعد فناء خلقه ولا نهاية لآخرته فغدا الامر
بدوا اليه يعود وهو المقصود في مراتب الوجود (الظاهر الباطن) أى الذى ظهر وجوده
بلايات الباهرة واحتجب كنه ذاته عن العقول الماهرة وقبل الظاهر الذى ظهر شواهد
وجوده بخلق السموات والارض وما بينهما وقيل هو الذى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه
وقيل هو الذى عرف بطريق الاستدلال العقلى بما ظهر من آثار افعاله ووصافه والباطن
هو المحتجب عن بصائر الخلق ونظر العقل بحجب كبريائه فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم
وقيل هو العالم بباطن يقال بطلت الامر اذا عرفت بطلته وقيل الاول بقل كل شيء والاخر
بعد كل شيء والظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الاول بلا مطلع والاخر بلا منقطع
والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب ولهذا الاتيان بهما في الآية بالواو العاطفة
اشارة الى الزينة الجمعية واشعار برفع وهم التناقضية ولذا قال بعضهم افتاح في تعالى عن ظهوره
لشدة ظهوره فظوره سبب لبطونه ونوره حجاب لنوره وكلما جاوز عن حده انعكس الى
ضده وفي الحكم أظهر وجود كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وقيل
الظاهر بتبعته الباطن برجته وقبل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جسدوه
(الوالى) أى الذى تولى الامور وحكمها بالاحزان والسرور (التعالى) بمعنى العلى بنوع من
المبالغة وقيل البالغ في العلاء المرتفع عن الناقص (البر) أى المحسن المبالغ في البر
والاحسان قال القشيري من كان الله تعالى باراه عصم عن الخيانة نفسه وأدام بنفسون
المطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التوى زاده وغناه عن أشكاله بانصافه
وجاه من مخالفته بين اقباله فهو ملك لا يستظهر بجيش وعدد وغنى لا يقول بال وعدد
وفي الحكم متى اعطاك شهده بك به ومتى منعك أنه هك فقه فهو في كل ذلك يعرف اليك
ويقبل بوجود لطفه عليك (التواب) أى الذى يرجع بالانعام على كل مذنوب رجوع الى
النظام الطاعة بقبول توبته من الذوب وهو الرجوع وقيل هو الذى يدر المذنبين اسباب
التوبة ويوفقهم لها فىسمى السبب للشيء باسم المباشرة وقبل الذى يقبل توبة عباده مرة

بالتلات وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عصم ثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا أقرب الى احكام النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم (بعد)

ان يكون نفسا للعشر من
الكهف) عصم من فنة
السدجالت (أى رواه
الترمذى عنه ايضا ويان
هذه الروايات وتوضيح
الاختلافات ما في التزييف
لترمذى عن أبى البرداء
ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حفظ عشر
آيات من اول سورة الكهف
عصم من الدجال رواه
مسلم واللفظ ه وأبو داود
والنسائى وفي رواية
مسلم وأبو داود من آخر
سورة الكهف وفي رواية
النسائى من فقرأ العشر
الاخر من سورة الكهف
ورواه الترمذى ولفظه
من قرأت ثلاث آيات من اول
سورة الكهف عصم من
فنة الدجال ثم قيل في
وجه الجمع بين الثلاث
وبين قوله صلى الله عليه
وأله وسلم من حفظ عشر
آيات من اول سورة الكهف
عصم من فنة الدجال ان
حديث العشر متأخر ومن
عمل بالعشر فقد عمل
بالتلات وقيل حديث

بالمنح قلت مع انه لا يجرى المنح في الاخبار انما هو * ٣٣١ * بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث

الثلاث في القراءة فسن

حفظا العشر وقرأ الثلاث

كشي وعصم من قسنة

الدجال وقيل من حفظ

العشر عصم منه ان يلقه

ومن قرأ الثلاث عصم من

فتنه وان لم يلقه وقيل

المراد من الحفظ القراءة

عن ظهر القلب والمراد من

العصمة الحفظ من آفات

الدجال (من ادرك الدجال

فليقرأ عليه فاتحه) اي

اوائلها ما عشرين آيات او

ثلاثا الحديث (معه)

اي رواه مسلم والأربعة

عن النور بن سيمان

(قلتها) اي الآيات

العشر (سوار) بكسر

الجم جمع جار مجيء مجير

وحافظ (من فتنه) اي فتنه

الدجال في اصحاب الجار

الذي اجبرته من أن يظله

ظالم واستجاره من فلان

فاجاره منه واجاره الله

من العذاب أنقذه وأما ما

نقله الحنفى عن الجوهري من

ان الجار الذي يجار ويؤرك

تقول جاورته بجسورة

وجواروا الكسر اضع

فليس في محله مع أن اضع

في مصدر باب الفاعلة غير

معروف والمنح المعتدة

والاصول المتبرة على

الكسر فموقع في اصل

بعد اخرى وحفظ العبد منه أن يكون وثقا بقبول التوبة غير أن يس من نزول الرحمة يصفح
من المجرى ويقبل عذر المعتدين قال القسيري توبة الله على العبد توقيفه للتوبة فإذا ابتداء
التوبة وأصلها من الله وكذلك انما هو على الله ونظامها بالله نظامها في الحال ونظامها في المآل
ولولا أن الله يتوب على العبد فحق كان لعبد توبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (المتن)
أي المعاقب المعصاة على مكروهات افعالهم افعال من تقم الشيء إذا كرهه غاية الكراهية
وهو لا يحد من العبد الا اذا كان انتقامه لله ومن اعداء الله وأحق الاعداء بالانتقام نفسه
فيتم منها مهما عاقرت مصيبة او تركت طاعة بأن يكلفها خلاف ما عليها عليه (الغو) فقول
من الغو وهو الذي يحول السبب ويتجاوز عن الماصى وهو أبلغ من الغفور لأن الغفور
يبني على السر والغو يبني على المحو واصل الغو القصد لتناول الشيء بمعنى به المحو لانه قصد
لازالة المحو قال القسيري من عرف الله تعالى صفو طلب صفوه ومن طلب صفوه تجاوز من خلفه
فان الله تعالى بذلك ادبهم واليه ذنبهم بقوله وليغفروا ليصفغوا الا يحبون أن يغفروا لكم (الزوف)
أي ذو الرأفة وهو شدة الرحمة وهو أبلغ من الرحيم بمرية ومن الراجح بمرتين كذا ذكره الطبري
وصحف ابن جرير الراجح بالرجح واعتراض عليه بقوله وهو يجب من الشارح لانه انما يأتي
على أن الرحيم أبلغ من الرحمن وهو قول ليس مشهور حكى أن انسانا تجنب عن الصلاة
على جاره مات لكونه كان شريرا فرؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال فغفر لي وقال
قل لفلان لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لاسكنتم خشية الاضاق (مالك الملك)
هو الذي ينفذ مشيئة في ملكه يجرى الامور فيه على ما شاء ابجادا واعدا وما وافق
لامر دلتضائه ولا معصية لحكمه قال الشاذلي قلب بيباب واحد لا يفتح لك الابواب واخضع
للك واحد لا يضع لك الرقاب قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه (ذوالجلال والاکرام)
قبل هو الذي لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا هو منه فالجلال في ذاته
والاکرام منه فائض على مخلوقاته وفي الحديث الطوبى اذا جلال والاکرام قبل لانه الاسم
الاعظم الذي اذاع به اجاب (المقسط) يقال قسط اذا جاوره وقوله تعالى وأما القاسطون
فكانوا لجهنم طغيبا واقسط اذا عدل وازال الجور فهو الذي ينصف للمظلومين من
الظالمين ويذهب بأس الظلمة عن المستضعفين ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وأما
قوله تعالى واقبوا الوزن بالقسط اي بالعدل فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر لا قسط لتضاد
منها (الجامع) أي الذي جمع بين اسباب الخلفاء المختلفة والمتضادة متجاورة ومقارفة
في النفس والاقا وقيل الجامع لا وصاف الحمد والثناء واقول هو كآل جامع الناس ليوم
لا ريب فيه فمن جمع بين العلم والعمل ووافق الكمالات النفسية والآداب الجسمانية فله
حظ من ذلك وقال القسيري وقد يجمع اليوم قلوب اوليائه الى شهود قد بره حتى يخلص
من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذا لا راحة للمؤمن دون لقاء الله فلا يرى الموانع ولا
ينظر الى الحادثات بعين التعدي فان كان نفسه علم أن الله هو المعطي لها ومنحها
وان كان شدة علم أن الله هو الكاشف لها من يمحها (الغنى) أي المستغنى بذاته
وصفاته من كل شيء في كل شيء قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني

الجلال ونحوه لا يصلح قلها جواركم من فتنه (د) أي رواه ابو داود عنه أيضا (واعطيت طه والطواسين والجوارح من

الواح موسى (قال المصنف الطواسين يعني الشمره ٣٣٢) والنمل والقصص والحواصم السبع والواح موسى

الحمد (المفتي) أي من الذي يغني يشاء من عباده بما يشاء وقيل هو الذي أغنى خواص عباده عما سواه بأن لم يبق لهم حاجة إلا إليه قال القشيري إن الله يغني عباده بعضهم من بعض على الحقيقة لأن الحواصم لا يصحكون إلا إلى الله فنرجع عند حوائجهم إلى غير الله تعالى ابتلاء الله بالحاجة إلى الخلق ثم ينزع الرجاء من قلوبهم ومن شهد بحسن اعتقاده إلى الله فرجع إليه بحسن العرفان أغناه الله من حيث لا يحتسب وأعطاه من حيث لا يرتقب وأغنا الله العباد على قسعين غنهم من ينسبهم بشيئة أمواله ومنهم من يغنيه بتصفية أحواله وهذا هو الغنى الحقيقي (المانع) أي الدافع لأسباب الهلاك والتقصان في الأبدان والأديان وقيل هو من المنعة أي يحوط أوليائه وينصر أصحابه وقيل من المنع أي يمنع من يستحق المنع ومنه قوله عليه السلام لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع وقال ابن عطاء الله ربنا أعطاك فمضك وربنا مضك فأعطاك قال ابن حجر وفي رواية المعطى المانع قال القشيري المانع في وصفه تعالى يكون بمعنى منع البلاد من أوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عن شاة من أوليائه وأعدائه وقد يمنع المني والشهوات عن نفوس العوام وينعم الأرادات والاختيارات عن قلوب النخوص وهو من أجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرم به أوليائه العارفين (الضار النافع) هما بمنزلة وصف واحد هو القدرة الشاملة للضر والنفع أو خالق الضر والنفع أو الذي يصدر عنه النفع والضر أمابو أسطو وأبغير واسطو قال القشيري وفي معنى الوصفين إشارة إلى التوحيد وهو أنه لا يحدث شيء في ملكه إلا بإيجاده وحكمته وقضائه وأرادته ومشيئته فمن استسلم لحكمه طاش براحمته ومن آثر اختيار نفسه وقع في كل آفة وقد ورد عن الحق تعالى أنه قال أنا الله أنا الله أنا أنا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كان صديقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سواي (النور) أي الظاهر بنفسه الظاهر لغيره وقيل هو الذي بصر بنوره ذو العماية قال القشيري في قوله تعالى الله نور السموات والأرض بنور الآفاق بالنجوم والقلوب بفنون المعارف وصنوف العلوم والأبدان بالآثار الطاعات لأن العبادة زينة النفوس والأشباح والمعارف زينة القلوب والأرواح والتأييد بالمواقف والظواهر والتوحيد بالمواصلات نور السموات وإن الله تعالى يزيد قلب العبد نورا على نور قوله يهدي الله لنور من يشاء يهدي الله القلوب إلى محاسن الأخلاق تنويره الحق ويصطفيه ويترك الباطل وبدع ما يستدعيه (الهادي) هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى هدى خاصة خلقه إلى معرفة ذاته فاطلوعها على معرفة مصنوعاته فيكون أول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهدى عامة خلقه إلى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفته فليكون أول معرفتهم بالآفاق ثم يرتقون بها إلى الفاعل قال الثاني مرید والأول مراد والله رؤف بالعباد وإلى المرتبة الأولى الإشارة بقوله تعالى أول يكف بربك أنه على كل شيء شهيد خطابه صلى الله عليه وسلم وهو معرفة الأقوياء من خواص عباده الأصفياء والبا الأيما بقوله عرفت ربي ربي ولولائي ما عرفت ربي ولوالله ما اعتدنا إلى الثانية الإشارة بقوله تعالى سربهم أنا أنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقوله عز وجل أول ينظروا في ملكوت السموات والأرض

عليه السلام التي أعطاه الله إياها في المناجاة كانت من زبرجده وكانت مبيدة وقبل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة (مس) أي رواه الحاكم عن معقل بن يسار (قلب القرآن ين) قال المصنف قلبه بكل شيء له وخالصة قبل وفيها قوله تعالى كل في قلبك يقرأ قلوبا وهذا محتمل وقد ورد في القرآن غير ذلك مثل ربك فكبروا حسنه أنا الله لا اله إلا أنا انتهى وأيضا لا يلزمه أول حديث أنس عند الترمذي والبدارحي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأه ليس كتب الله له بقرآنه قراءة القرآن عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لأن من رواه هارون بن محمد ولا يعرفه أهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو لا يضر ونأيت أنه ضعيف وبه يعمل في الفضائل بالاختلاف مع أنه مؤيد برواية البدارحي لا يضره هارون بن محمد والدار السخرة لا يفعله بصيغة المجهول (أقرؤا

على موتاكم) أي حقيقة يحصل لهم ثوابها وليست أنسوا بقرائنها ويتلقوا معانيها من تذكر مبانيها أو من حضره (وما)

الموت فهم من بجاز المشاركة قال المصنف اقرؤها على ٣٣٣ موتكم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث

مثل انما نحن نحيي الموتى ومثل ونفخ في الصور والآيات وغير ذلك ويحتمل أن يكون لخاصية فيها وروى قبل انها لما قرنت له وروى مرفوعا من قرأها خائف امن او جالس شيع او راكبي او طاس سقي في خلال كثيرة رواء الحارث بن أبي أسامة في مسنده انتهى وقيل في مسنده نظركن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع الغر من قريش على قتله فخرج وهو يقرأ الآيات من اول يس وقرأ عليهم التراب مع أن الحديث الضعيف يميل به في فضائل الاعمال اتفاقا (س دق حب) أي رواه اللسانى وابوداود وابن ماجه وابن حبان معقل أيضا ورواه احمد والحاكم ومعه (الفتح) أي سورة انما نحن المبدوءة بالفتح أي النازلة في فتح مكة بشاره اوفى صلح الحديبية المقترب عليه فتح مكة إشارة (هي احسب الى) لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة لذنوب المتقدمة والمتأخرة (ما علمت عليه الشمس) فيه اشكال تقدم جوابه (غسست) أي رواه

وما خلق الله من شيء قال التشيرى في قوله تعالى يهديهم يكرم اقواما بما يلهمهم من جيل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى استيفاء ما في مرضى الخلق ويبدلهم على استنصار قدر الدنيا حتى لا يستقرهم ذل النعم من الوقوف على غير باب المولى والهداية الى حسن الخلق تأتي الهداية الى اعتقاد داخل لان الدنيا صديق مع الحق وخلق مع الخلق (البديع) أي البدع الذي اتى عالم يسبق اليه فبذل بمعنى مفعول أو الذي ابدع الاشياء أي أوجدها من العدم وهو الذي لم يعهده مثله قاله هو البديع مطلقا لانه لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته قبل من أمر السنة على نفسه ولا فضلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولا فضلا نطق بالبدعة وقال التشيرى اصول مذهبها ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال وصدق القتال واخلاص النية في جميع الاعمال وقال ايضا من داهن مبتدما سلبه الله حلاوة المن من عمله ومن صحك الى مبتدع نزح الله نور الايمان من قلبه (الباقى) أي الدائم الوجود الذي لا يقبل القناء قال التشيرى حقيقة الباقى من له البقاء ولا يجوز أن يكون الباقى باقيا بقاءه وعما يجب ان يشهد به العناية ان يفتحق العبد أن الخلق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز ان يكون العبد لما يعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بجميعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا بقاءه لان الصفة القديمة لا يجوز زوالها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد وان كثيرا مما لا يحصل له ولا بتحقيق زعموا أن العبد يصير باقيا بقاء الحق سميما بسمعه بصيرا بصيره وهذا خروج عن الدين والسلاح عن الاسلام بالكليّة وربما تعلقوا في نصرة هذه المقالة الشيعة بما روى في الخبر فاذا أحبتهم كنت له سمعا وبصرا في سمع وبصر ولا احتياج لهم في ظاهره اذ ليس فيه أنه يسمع بسمي وبصير بصري بل قال في يسمع وبصر قال النصرا بآدى الله تعالى باق بقاءه والعبد باق بقاءه ولقد حقق وحصل واخذ عن كية المسألة تفصيل (الوارث) أي الباقى بعد فناء العبد وخراب البلاد حين يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال تعالى انما نحن ترث الارض ومن عليها ومنه قوله رب لا تد رنى فردا وانت خير الوارثين فيرجع اليه الملك بعد فناء الاملاك وهذا بالنظر العالى واما بالحقيقة فهو الملك المالك على الاطلاق فكما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث احد الباقى الذي ليس للملك اهل (الرشيد) أي الذي ينساق تدابيره الى غاية أهل سن السداد بلا اشتها وارشاد فهو الذي ارشاد الخلق الى مصالحهم أي هادهم اليها وادلهم عليها فبذل معنى منهل بمعنى الهادي فيكون ارشاد الله لعبده هداية نفسه الى طاعته وقلبه الى معرفته وروحده الى محبته وسره الى قربته وأمره الى ارشاده الحق لا صلاح نفسه ان يلهمه التوكل عليه والتفويض في سائر أموره اليه جامع ابراهيم ابن آدم يوما فامر رجلا برهن شيء معه على ما يكلمه فخرج فاجاب بانسان معه بفضله عليا اريسون أنف ديتار فضله عن ابراهيم وقال هذا ميراثه من آية وانا غلامه فاق به اليه فقال ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله واملك وهديت فانصرف عني فلما خرج قال يارب كلمتك في رغيه فضيبت على الدنيا فوحك لئن آمنتى جواما تعرض لطلب شيء (الصور) أي الذي لا يستحيل في مؤاخذة العصاة وهذا قريب من معنى الحليم والفرق

البضارى والنسائي والترمذي من عمرضى الله عنه (بارك الملك) بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالجزم على الاضافة (لثلاثون آية)

قال المصنف استدل بها من لا يرى البسلة آية لها ثلاثون ﴿ ٣٣٤ ﴾ آية بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون آية في أول السورة

بذاتها لانها هو واحد قولي الشافعي ثم لا خلاف عنه انها آية من القاطعة كما عددها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان الروى عن الشافعي رحمه الله ايضا ان البسلة آية مستقلة كما مثنى عليه الكوفي وارجز آية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في سائر السور هتمو الذي ذكره المصنف اغناه قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من يرى البسلة آية مستقلة من من السورة (شذفت) بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول شدد اى قبلت شفاعتها والاول افسر بكا قاله صاحب الازهار والنسب لقوله (رجل حتى غفر له) حبه بعد مس اى رواه ابن حبان والاربعة والخاتم من اى حريرة (تستغفر) اى سورة الملك (لصاحبها) اى لغارتها ومواظبها (حتى يغفر له) بصيغة المجهول (حب) اى رواه ابن حبان عنه ايضا (وددت) بكسر اللام اى احببت أو غنيت (انها) اى سورة الملك (في قلب كل مؤمن) بان يكون

بينهما ان المذهب لا يامن العقوبة في صفة الصبور كما يافنها في صفة الحليم وقيل هو الذى لا يحمله البسلة على المسارعة فى الفعل قبل اوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشمر بانه يعاقب فى الآخرة بخلاف الحليم واصل الصبور حبس النفس عن المراد فاستعبر لاطلق الثانى فى الفعل لانه فائنه (قال عز وجل والله الاسماء الحسنى) التى هى احسن الاسماء ولائها تدل على معان حسنة فنها ما يستحقه بمقامه كالقديم قبل كل شىء والباقي بعد كل شىء والقادر على كل شىء والعالم بكل شىء والواحد الذى ليس كمثل شىء ومنها ما تستحقه النفس لانها كالغفور والرحيم والشكور والحليم ومنها ما يوجب التخليق به كالتفضل والغفور والعفو والرحيم والشكور والحليم ومنها ما يوجب مراعاة الاحوال كالعزم والبصر والمتندر ومنها ما يوجب الاجلال كالعظيم والجبار والمتكبر كذا فى المدارك قال مقاتل ان رجلا دعا الله فى صلاته ودعا الرحمن فقال بعض مشركى مكة قال ابن الجوزى هو ابو جهل ان محمد واصحابه يزعمون أنهم يسمون ربنا واحدا اغيال هذا يدعو اثنين فآزل الله الآية والله الاسماء الحسنى تأتيت الاحسن ومعنى الآية ان اسماء الله المقدسة كلها حسن وليس المراد ان فيها ما ليس بحسن والمعنى ان الاسماء الحسنى ليست الا لله لا هذا اللفظ بعيدا لخصه وقيل ان الاسماء دالة على معناها هى اغنا تحسن بمعانيها ولا معنى للحسن فى حق الله تبارك وتعالى الا ذكره بصفات الكمال ونعوت الجلال وهى محصورة فى نوعين أحدهما عدم افتقاره الى غيره والثانى افتقاره اليه واليه هو المسمى بالاسماء الحسنى (داعوه بها) أى فحموه بتلك الاسماء يعنى ادعوا الله باسماء سمى بها نفسه اوسماه بهار سوله فقيه دليل على ان اسماءه تعالى توقيفية لا اصطلاحية وما يدل على صحة هذا القول ويؤيده انه يجوز ان يقال يا جواد ولا يجوز ان يقال يا سخي ويجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز ان يقال يا قائل ويجوز ان يقال يا حكيم ولا يجوز ان يقال يا طيب ولقد اشارنا منها ان يعرف الداعى معنى الاسماء التى يدعو بها ويستحضر فى قلبه عظمة المدعو سبحانه وتعالى ويخلص التيق فى دعائه مع كثرة التعظيم والتعجيل والتقديس لله تعالى ويعزم المسئلة مع اعتقاده الاجابة ويعترف لله عز وجل بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فاذا فعل العبد ذلك عظم موقع الدنيا وكان اتراعطيا (وقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا له الاسماء الحسنى وقال عز وجل هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم انى استملك باسمك المظاهر الطيب المبارك الاحب البك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا امرت به فرجت قالت وقال ذات يوم يا عائشة هل علمت ان الله عز وجل قد دلى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب قالت فقلت يا رسول الله باى أنت وأهى عليه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يثنى لك يا عائشة قالت فتحييت وجلست ثم قلت فقبلت رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله عليه قال صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يثنى -خى لك ان تسألين به شيا فلدنيا قالت فتمت فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم انى ادعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك باسمائك الحسنى

حافظها ومدوا مائة اتمها (مس) اى رواه الحاكم عن ابن عباس (يؤتى الرجل فى قبره) بصيغة المجهول من (كلها)

الآيات أي يأتيه في قبره ملائكة العذاب (فيؤتى رجلاه) ﴿ ٣٣٥ ﴾ تفصيل الجملة السابقة والمعنى فيؤتى من قبل

رجليه (فتقول) أي كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير أي يقول كل عضو منها ليس لكم) أي أيها الملائكة (سبيل) أي طريق من أنواع التعرض إلى وسيله (أنه) كأن قرأني) أي بقسوتي وقباحت في الصلاة وفي نسخة في تشديد الياء بعد كسر الفاء أي في حال قيساي (سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه) بدل اشتغال بإعادة الجار (ثم يؤتى من رأسه) أي من جهة وجهه (كل) أي كل واحد من الأعضاء (يقول ذلك) وفي نسخة كذلك أي ليس لكم سبيل إلى (فهي) أي هذه السورة أو أعضاء القاري (قيم) أي الرجل أو الملائكة (من) عذاب القبر) أي من جميع جوانبه ونسخة عذاب القبر بفتح الخافض (وهي) أي هذه السورة (في الثوراة) أي مذكرة وبهذا الشرطية مسطورة (من) قرأها في ليلة قد (أكثر) أي من الخير النائي عن القراءة (وأطيب) أطيب حاله وأطهر ماله (موسى) أي رواه الحاصم موقوفاً من

كلها ما علمت منها وما لم أعلم ان تغفري وترحمي فاستجبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه في الاسماء التي دعوت بها كذا في من ابن ماجه ﴿ باب رؤية الله عز وجل ﴾ من باب اضافة المصدر الى فعوله (في الصحاح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم) أي أيها المؤمنون (سترون ربكم) أي ستبصرونه فعوله (عيا نا) بالكسر مصدر مؤكد احوال مؤكدة امان الفاعل أو المفعول أي عيائنا بكسر الياء أو عيائنا بفتح الياء والمعانيه رفع الحجاب بين الرائي والمرئي في القاموس لقيد عيائنا أي معانيه لم يشك في رؤيته إياه وقال الطبري عيائنا أي جهاراً ويحوز أن يكون من المعين المحسوسة والعين الطاهرة قال النووي أعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة أي نقلاً وان المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طوائف من أهل البدعة المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبدعة عليها اجوبة مسطورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع في الدنيا وحكي الامام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام أبي بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والى لا تقع مع مذهب أهل الحق أن الرؤية قوية يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها الاتصاف ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا ببعض وجود ذلك على وجه الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد قررنا تحت المتكلمين ذلك بالذات والجلبة ولا يلزم من رؤية الله تعالى اثبات جهة له تعالى الله من ذلك علواً كبيراً بل يراه المؤمنون لا في جهة يعلمونه لا في جهة قلت وكباراً نا هو لا في جهة ولا مقابلة ولا غير ذلك والحاصل انه لا يقاس الغائب بالشاهد ولا سيما الخالق بالخلق ولذا قيل لا يقاس الملوك بالحدادين (قال جرير بن عبد الله كنا جلوساً) أي جالسين (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمريه البدر) قال الكل أي البدر الكامل ويسمى ليلة أربعة عشر بدراً المبادرته الشمس بالطلوع (فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) أي المحسوس المشاهد المرئي ثم استأنف وقال وذكر على سبيل بيان الحال (لا تضامون) بضم التاء وتخفيف الميم من الضم وهو الظلم وفي نسخة بفتح التاء وتشديد الميم من التضام بمعنى المزاحم وفي أخرى بالضم والتشديد من المضامة وهي المزاحمة وهو حينئذ يحتمل المعامل والمفعول وحاصل معنى الكل لا تشكون (في رؤيته) أي في رؤية القمر ليلة البدر قال في جامع الاصول قد يتخيل إلى بعض السامعين ان الكاف في قوله كما ترون كاف التشبيه للمرئي وانما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه ترون ربكم رؤية يترشح معها الشك كقولكم القمر ليلة البدر لا ترون فيه ولا تتمتون قال ولا تضامون روى تخفيف الميم من الضم وهو الظلم والمعنى انكم ترونه جميعكم لا ينظم

ابن مسعود (اذا زلزلت) أي سورتها (ربع القرآن) يسكون الموحدة ضمها قال المصنف يحتمل لام اشتغاله على الحساب وهو بالنسبة

الى الحياة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان ﴿ ٣٣٦ ﴾ القرآن مشتمل على التوحيد والنوات وبيان احكام العباد

واحوال العباد وهذه السورة مشتملة على الاخير (ت) أى رواه الترمذى عن أنس (تعدل نصف القرآن) قال المصنف قبل لانه مشتملة على احوال الآخرة وهى بالنسبة الى احوال الدنيا نصفه فى ربع من وجه (ت مس) أى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس (يا رسول الله أقرأني) من القرآن ومنه قوله تعالى فسفرئك أى سجعك قارئى على مسورة جامعة (فقرأه اذا زلزلت الأرض حتى فرغ منها) وكونها جامعة لانه من تأمل قوله فسرعين يصل مثل ذرة الخروجل بذلك قد جع له الخير (فقال) أى الرجل السائل (والذي بعثك بالحق لأزید علیها أبداً) فكانه قال حسبي ما حسنت وما أبالي ان لا أسمع غيرها (ثم ادبر الرجل فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (افلح الزويجمل) على تصغير التعظيم بعد غوره وقوة ادراكه في الصباح تصغير الرجل رجيل وروي عن ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل

(مرتين) أى كرهه أو كرهه (د مس حب) أى رواه ابو داود والنسائي والحاكم ابن حبان عن عبد الله (حنا)

بن هرون الماص قال أتى رجل رسول الله صلى ﷺ ٣٣٧ ﷺ الله عليه وسلم فقال اقربني سورة جامعة (الكافرون)

أي سورته (ربع القرآن)

قال المصنف قيل لأنها

منسوخة الحكم ثابتة

السلامة وهو قسم من

اقسام القرآن الاربعة

وليس في القرآن سورة

كلها كذلك غيرها ويحتمل

أن يكون فيها ذكر العبادة

والعبادات بالنسبة الى

الاحكام ربع قلت الاول

مع كونه ليس متفعا عليه

ليس فيه ماوجب المدح

لديه وقال الحسن قوله

ربع يحتاج الى بيان اقول

بانه ان المتعشرات ربع

والعبادات ربع والمعاملات

ربع والمخاصات ربع

والاحسن ماقل من ان

القرآن مشتمل على تقرير

الثو حبيد والنسبوات

وبان احكام المعاش

والعاد وهذه السورة

مشتملة على الاول لان

البراءة من الشرك توحيد

(ت) أي رواه الترمذي

عن انس (تعدل) بالتأنيث

باعتبار السورة ويحوز

تذكيره نظرا الى لفظ

السكافرون أي يساوي

(ربع القرآن ت مس) أي

رواه الترمذي والحاكم

عن ابن عباس (ثم السورتان

هما) أي السكافرون

والا خلاص (تقرآن)

بصفة المجهول (في الركعتين

جناته) (بكسر الجيم أي بساكنه) (وازواجه) أي نسائه وحوره (ونعيمه) أي ما يتمتع به (وخدمه)

أي ولدان) (وسمره سيرة ألف سنة) أي حال كون جناته وما عطف عليه كأثمة في مسافة ألف

سنتو المعنى ان ملكه مقدار تلك المسافة قيل هو كناية من كون الناظر يملك في الجنة ما يكون مقداره

سيرة ألف سنة لان المالكية في الجنة خلاف ما في الدنيا وفي التركيب تقدمت وتأخر اذا جعل

الاسم وهو قوله ان ينظر خبرا والخبر هو أدنى منزلة اسماء باعتبارها شأن المتقدم لان المطلوب بيان

ثواب أهل الجنة وسعته وان أدناهم منزلة من يكون ملكه كذا ونحوه قوله تعالى ان خير

من استأجرت القوى الامين خبرا (واكرمهم) بالنصب عطفا على أدنى وفي نسخة بالرفع

عطفا على مجموع اسم ان وخبرها أي واكرمهم كرامة (على الله) واعلام منزلة واقربهم

رتبة عنده سبحانه (من ينظر الى وجهه) أي ذاته (غدوة) بضم الغين (وحشة) أي صباحا

ومساء ولهذا وصي بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كأم أو المراد بهما أن يكون النظر

دواما على أن الغدوة حيازة من النهار والعشية حيازة من الليل مجازا بذكر الجزء وإرادة

الكل أو بذكر كراول الشيء وإرادة شمله لكن الأول أظهر لانه لو كان النظر على وجهه

الدوام لما اتفقوا بسائر النعم وقد خلقت لهم ومما يؤيده أيضا ما رواه الحكم بن عروبة

مروان ان أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل

امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدرواليقوت والزمرد والذهب والفضة

بالاعمال فلا تقرأ عليهم قط كما تقرأ بذلك ولم يسموا شيئا أعظم منه ولا أحسن منه ثم يصرفون

الى رحالهم وقرأ عليهم ناعين الى مثلها من القد (ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة) أي ناعة خضرة

حسنة والمراد بالوجوه النوات أو خضت لشرافها وتظهور أثر النعمة عليها (الى ربها

ناظرة) قال الطبري قدم صلاة ناظرة اما رعاية الفاصلة وهي ناضرة بامرة فاقرة وامالان الناظر

يستغرق عند رفع الجباب بحيث لا يلتفت الى ما سواه وكيف يستبعد هذا العارفون في الدنيا

ربما استغفروا في بحار الحب بحيث لم يلتفتوا الى الكون ويعضده حديث جابر في آخر

الفصل الثالث في نظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعم ما داموا ينظرون

رواه أحمد والترمذي وكذا الطبراني وروى هنادي الزهد عن عبيد بن عمير مرسلان أدنى

أهل الجنة منزل لارجل لهدار من لؤلؤة واحدة منها عرفها وأوابها (وعن أبي رز بن العتيلى)

صغرا (قال قلت يا رسول الله اكثنا) أي جميعا معاشر المؤمنين (يرى رب) أي يصره

والانفراد في يرى باعتبار لفظ كل (مخايبه) عيم مضموه فتحة حمزة ساكنة فلام مكسورة

تحتية مخففة أي خاليا بره بحيث لا يراه شيء في الرؤية (يوم القيامة) وقيل بفتح ياء

وتشديد تحتية واصله مخلو كذا ذكره الجسري واقتصر ابن الملك على الثاني والمعنى

منفرد به في النهاية خلوت به ومعناه واليه اختلج به اذا انفردت به أي كلهم براه منفردا

بنفسه كقوله لا تنصرون في رؤيته (قال بل أي) أي لم (كناري يربيه قال) أي ابوزر (قلت) وهو

موجود في أكثر النسخ الصحيحة والمعنى عليه (وما آية ذلك) أي ما علامة رؤية كلنا

ربه بحيث لا يراه شيء والمعنى مثل الناذلث (في خلقه) أي مخلوقاته نظيرا لذلك فان الله

تعالى جعل في الدنيا أمورا لجميع مافي العبي (قال بأبوزر ليس كلهم يرى الله

وصلا للخواص والاستخارة وغيرها (الكافرون) ٣٣٨ والاخلاص (لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنى السوى في السور

لله البدر غلبا به قال بلى) اى قلت بلى (قال فافهموا) اى اشر (خلق من خلق الله) اى
وبراء كلنا (والله أجل) اى اكل مرتبة (واعظم) اى افضل متقية واصل قدرة لانه واجب
الوجود فهو اولى في نظر العقل بالشهود قال الطبري قاس القائل رتبة الله تعالى على ما في المتعارف
العلم الغير اذا روائشوا وتون في اى رتبة لاسما حيث كان له نوع خفاء فيضم بعضهم بعضا بالازدحام
فخر اى رتبة كاملة ورواه دونها فلراد بقوله غلبا ثابت كالهوا لذات ايق الجواب بالتشبيه
بالنهر ليله البدر لابلال لرواه ابوداود ع باب اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصفاته ع الظاهر انه عطفت تفسيره صلى الله عليه وسلم ليس له اسم جامد له اسماء
فخلت من الوصفية الى العلية كاجود ومحمد وغيرهما وله صفات باقية على اصلها غنصة
به واشترك فيها غيره والظاهر ان المراد بالاسماء هو المعنى الاعم منها وبالصفتا النمائا
التي تأتي بانها ثم من القواعد المقررة ان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى في شرح
مسلم لقوى ذكرنا بوبكر بن العربي المالكى في كتابه الاحوذى في شرح السيرة ذى من
بعضهم ان الله تعالى الف اسم ولقبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ايضا ذكر
منها على التفصيل بضعا وستين وقال ابن الجوزى في الوفا ذكر ابو الحسين بن القارسي
الغوى ان لبنينا صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين اسما وذكرها الطبى مفصلا وقد افر
السيوطى رسالة سماها البهجة السوية في الاسماء النبوية قد اشتملت على بضعة وخمسمائة
من الصفات المصطفوية ونخصتها باخراج تسعة وتسعين اسما من صفاته العلية على طبق
عدد اسماء الله الحسنى والآن اخصر على ما رى في الاحاديث الآتية مما لم يقصود هي
الشافية والكافية والوافية (في الصحاح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انلى اسماء) اى كثيرة عظيمة شهيرة (انا محمد) فقيل هو اسم مفعول من الحميد
وهو المبالغة في الحمد يقال جدت فلانا اجده اذا أنبت عليه بحلال خصاله واجدته اذا
وجدته محمودا ويقال هذا الرجل محمود فاذا بلغ النهاية في ذلك وتكاملت فيه الحسن
والمناقب فهو محمد قال الاعشى يدح بعض الملوك الى الماجد الفرع الجواد الحمد * اراد
الذى تكاملت فيه الخصال الحمودة وهذا البناء أبدا ابدل على بلوغ النهاية كاتمة قول في
الحمد محمد وفي الذم مذم وقيل هذا البناء لتكثير نحو قصت الباب فهو مفتوح اذا فلت به
ذلك مرة بعد اخرى ومحمد اسم منقول على سبيل التناؤل أنه سيكثر جددا قول وقد كان
في الظاهر ماضى في الباطن وحججه الاولون والآخرين في المقام الحمود وتحت الهوا
المردود (انا احد) افضل تفضيل من الحمد قطع متعلقة بالمبالغة اى احد من كل حاد أو
محمود بناء على أنه قناعل أو المفعول الاول اظهر ثلاثا تكرولا تعالى بلهم من الحمد يوم
القيامة مالم يلهم احدا من الاولين والآخرين فهو جامع بين الحمد بقوله الحمودة كاجمع
له بين المحبة والمحبة والمريدية والمرادية وقد اشرت الى بعض انكناص الصوفية مما هو
من المشارب الضيقة في رسالتى المعينة بالصلاات العلوية على الصلوات الحمودية هذا
وقال ابن الجوزى في الوفا قال ابن قتيبة من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يسم
قبله احد باسمه صيانة من الله تعالى لهذا الاسم كاهل يصحى اذ لم يعمل له من قبل سميا وذلك لانه

الاولى وثابت الوحدة
المفهومة من السورة الثانية
في الحقيقة مشتملتان على
بجمل معنى لاله الا الله
(حب) اى رواء ابن حبان
عن عائشة (اذ جاء نصر
الله وبغ القرآن) قال
المصنف يحتمل أن يقال
أن القرآن مشتمل على
الاخبار بما ياتي ويماضى
وبالامر والنهى وهى
للاخبار بما ياتي من النص
والنصر وذلك ربع
القرآن (ت) اى رواء
الترمذى عن انس قل هو
الله احد ثلث القرآن
بصيتين ويسكن السلام
قال المصنف معناه ان
القرآن مشتمل على ثلاثة
اقسام فخصم واحكام
وصفات وقيل هو الله
احد متضمنة للصفات
وهى جز من هذه الاقسام
وقيل ان نواب قرانها
بضاعف بقدر نواب
ثلث القرآن بغير تضخيف
انتهى وقال ميرك اخرج
ابوعبيد من حديث ابي
الدرداء قال جزأ النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن
ثلاثة اجزا فجعل قل هو
الله احد جسرا من اجزاء
القرآن وقال القرطبي منهم
من حل الثلثة على تحصيل
الرواب فقال معنى كونها
ثلث القرآن أن نواب قرانها يحصل للقارى مثل نواب من قرأ ثلث القرآن وقيل له بغير تضخيف وهى دعوى بغير دليل واذ جعل على

ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين أو غير معين ٣٣٩ معين يعني أي تلت فرض منه فيه نظر ويلزم من الثاني أن من قرأها لانا

نعالي سماه في الكتب المتقدمه بشره الانبياء فلو جعل الاسم مشتركه شاعت الدواعي ووقعت الشهة الا له لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقره سموا اولادهم بذلك (وانا الماسي الذي يمسو الله في الكفر) لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث والدينا مظلة ينهاه الكفر فاقى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى يحا الكفر قال النووي يحتمل ان يراد به الظهور بالحجة والقلية كآثاره تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر مضمر بالذي عييته سيأت من تبعه كآثاره تعالى قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (وانا الحاشي أي ذوالخشر الذي يحشر أي يجمع) الناس على قديم (يقع الميم وتشديد الباء وفي نسخة بالكسر والتخفيف أي على اثرى قال النسوي ضبطه بخفف الباء على الأفراد وتشديدها على التثنية قال الطيبي والظاهر على قديم اعتبارا لموصول الانه اعتبر المعنى المدلول للفظه انا وفي شرح السنة أي يحشر اول الناس لقوله انا اول من ينشق عنه الارض وقال النسوي أي على اثرى وزمن نبوتى وليس بعدى نبي قال الطيبي هـ من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا مالم يحشر (وانا العاقب والمقاب الذي ليس بعده نبي) الظاهر ان هذا تفسير للصحابي اومن بعده وفي شرح مسلم قال ابن النوى قال ابن الاعرابي المقاب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه يقال عقب الرجل لولده متفق عليه ورواه مالك والترمذي والنسائي (وعن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى لنفسه اسماء فقال ان الحمد وانا الحمد والمقني بكسر القاء المشددة في جميع الاصول الصحيحة أي المتبع من قتي أثره اذا تبعه يعني آخر الانبياء الا في علي اكرم لاني بعده وقبل المتبع لا تارهم امتلا لقوله تعالى فيهداهم اقتده وفي معناه المقاب وفي بعض نسخ الشمايل يقع القاء المشددة لانه في نبي قال الطيبي قيل هو على صيغة الفاعل وهو المولى الذاهب يقال في عليه أي ذهب به فكان المعنى هو آخر الانبياء فاذا قفي فلا نبي بعده فعني المقني والمقاب واحد لانه تبع الانبياء او هو المقني لانه المتبع لتسبين وكل شيء تبع شيئا فقد قاه يقال هو قفد اتر فلان أي تبعه قال تعالى ثم قفينا على آكارهم برسلنا هذا أحد الوجهين والوجه الآخر أن يكون المقني بفتح القاف ويكون مأخوذا من التقى والمقني بالكسر والضميف والقفاوة البر والطف فكانه سمي المقني لكرمه وفضله والوجه الاول احسن وأوضح اقول والظاهر ان هذا الوجه الثاني لا وجه له بل هو تصحيف فخالقته اصول المتكأة والشمايل والشفا (والحاشي روي التوبة) لانه ثواب كثير الرجوع الى الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او مائة مرة اولاه قبل من امته التوبة بمجد الاستغفار بخلاف الام السابقة قال تعالى ولولهم اذخلوا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجد والله توابا رحيمًا ولما كان هذا المعنى مخصصا به سمي نبي التوبة (ونبي الرحة) قال تعالى وما رسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما الرحة مهداة والرحة العطف والرأفة والاشفاق لانه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم ولذا كانت امته مرحومة لان النبي صلى الله عليه وسلم ما يرجع الامن رجعه الله رواء مسلم وكذا

في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاجعاه في صلاتهم فيضم بقل هو الله احد فلما

رجعوا ذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ٣٤٠ ﴾ سلوه لآي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن

واحد على ما ذكره السيوطي عنهما لكن بلفظ الرحمة ثم قال وزاد الطبراني في الكبير ونبي
المحمية (وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الاجيوا كيف يصرف الله عن شتمهم ولعنهم) أي ذمهم والاستغناء للتغريم بين وجهه
الصرف مستأقفا بقوله (يشقون) بكسر التاء أي يسبون (مذموا ويلعنون مذموا وانما الحمد)
أي لا مذم والمعنى ان ما ذكره أو صاف المذم وانما الحمد الحمد وقيل كانوا يسمونه به مذم
مكان محمد قال التوريشي يريد بذلك تصرفهم اياه بمذم مكان محمد وكانت العوراء بنت حرب
زوجة ابي لهب تقول مذمنا قلينا ودينه أيننا وأمره عصينا رواء البخاري (وعن جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قشط بكسر الميم أي شاب (مذم
رأسه ولحيته) ففي المغرب شطط بالكسر اذا ابيض شعر رأسه يتخالط سودا والوصف
أشط والفاخرسية دهر وروى قاله في ظهر الشيب في شعر رأسه ولحيته (وكان) أي هو أشبه
(اذا أدهن) بتشديد الدال أي استعمل الدهن (لم يبين) أي لم يظهر الشيب (واذا شئت)
بكسر العين أي تفرق (رأسه) أي شعره (تبين) أي ظهر بعض الشيب قال الطيبي دل هذا
على انه عند الأدهان يجمع شعر رأسه ويضع بعضه الی بعض وكانت الشعرات البيضاء
من قلها لا تبين فاذا شئت رأسه تبين أقول والأظهر ان شعث الرأس كناية عن عدم الأدهان
ويدل عليه ما رواه الترمذي عن جابر بن سمرة أيضا وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيب فاذا لم يدهن روى منه وقدرى الترمذي عن
ابن عمر قال لما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ان عشر من عشرة بيضاء وعن أنس
ما حدثت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الأربع عشرة شرة بيضاء (وكان كثير
شعر الحمية) أي كثيفها لا تخفيها أو المراد انه لم يكن كوجها (فقال رجل وجهه مثل
السيف) يعني في البريق واللمعان لكن لما كان بوه الطول ايضا (قال) أي جابر (لا بل
كان) أي وجهه (مثل الشمس والقمر) أي في قوة الضياء وكثرة النور ويمكن أن يكون
الاستغناء مقدرًا فالتقدير أوجهه مثل السيف فقال لا لآي آخره ثم قال تعجيبا للهي وتعميما للبعث
(وكان) أي وجهه (مستديرا) أي مانعا الى التدوير انورد في شمائه انما لم يكن مكتم
الوجه قال الطيبي رده الى روى ردا بلغا حيث شبهه بالسيف الضيق والمالك يكن الوجه شاملا
لفظ فرفن قاصرا من تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحاة قال لا كان مثل
الشمس في نهاية الاشراق والقمر في الحسن والملاحاة والمالم يفهم منه الاستدارة فقال وكان
مستديرا يا فالمراد فيها (ورأيت الخاتم) بنج التاء وتكسر أي خاتم النبوة (هذه كنهه
مثل بيضة الحمامة) أي مدورا (يشبه) أي لونه (جسده) أي لون سائر أعضائه والمعنى لم
يخالق لونه لون بشرته وقيد في البرص رواه مسلم وفي الجامع كان خاتم النبوة في ظهره بضعة
فاشعة أي قطعة لحم مرتفعة عن الجسم رواه الترمذي في التمام عن ابي سعيد وفي رواية
للترمذي عن جابر بن سمرة كان خلقه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وقد جعلت غلب طرق الفاظ
الحديث وينتجبا فيه وأوصفت عاتيه في شرح التمام (وعن عبد الله بن سرجس)
بالسين المجهل وبينهما جيم بوزن رجس كذا في أسماء الرجال للمؤلف ورجس على مافي

رجعوا ذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ٣٤٠ ﴾ سلوه لآي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن
واحد على ما ذكره السيوطي عنهما لكن بلفظ الرحمة ثم قال وزاد الطبراني في الكبير ونبي
المحمية (وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الاجيوا كيف يصرف الله عن شتمهم ولعنهم) أي ذمهم والاستغناء للتغريم بين وجهه
الصرف مستأقفا بقوله (يشقون) بكسر التاء أي يسبون (مذموا ويلعنون مذموا وانما الحمد)
أي لا مذم والمعنى ان ما ذكره أو صاف المذم وانما الحمد الحمد وقيل كانوا يسمونه به مذم
مكان محمد قال التوريشي يريد بذلك تصرفهم اياه بمذم مكان محمد وكانت العوراء بنت حرب
زوجة ابي لهب تقول مذمنا قلينا ودينه أيننا وأمره عصينا رواء البخاري (وعن جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قشط بكسر الميم أي شاب (مذم
رأسه ولحيته) ففي المغرب شطط بالكسر اذا ابيض شعر رأسه يتخالط سودا والوصف
أشط والفاخرسية دهر وروى قاله في ظهر الشيب في شعر رأسه ولحيته (وكان) أي هو أشبه
(اذا أدهن) بتشديد الدال أي استعمل الدهن (لم يبين) أي لم يظهر الشيب (واذا شئت)
بكسر العين أي تفرق (رأسه) أي شعره (تبين) أي ظهر بعض الشيب قال الطيبي دل هذا
على انه عند الأدهان يجمع شعر رأسه ويضع بعضه الی بعض وكانت الشعرات البيضاء
من قلها لا تبين فاذا شئت رأسه تبين أقول والأظهر ان شعث الرأس كناية عن عدم الأدهان
ويدل عليه ما رواه الترمذي عن جابر بن سمرة أيضا وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيب فاذا لم يدهن روى منه وقدرى الترمذي عن
ابن عمر قال لما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ان عشر من عشرة بيضاء وعن أنس
ما حدثت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الأربع عشرة شرة بيضاء (وكان كثير
شعر الحمية) أي كثيفها لا تخفيها أو المراد انه لم يكن كوجها (فقال رجل وجهه مثل
السيف) يعني في البريق واللمعان لكن لما كان بوه الطول ايضا (قال) أي جابر (لا بل
كان) أي وجهه (مثل الشمس والقمر) أي في قوة الضياء وكثرة النور ويمكن أن يكون
الاستغناء مقدرًا فالتقدير أوجهه مثل السيف فقال لا لآي آخره ثم قال تعجيبا للهي وتعميما للبعث
(وكان) أي وجهه (مستديرا) أي مانعا الى التدوير انورد في شمائه انما لم يكن مكتم
الوجه قال الطيبي رده الى روى ردا بلغا حيث شبهه بالسيف الضيق والمالك يكن الوجه شاملا
لفظ فرفن قاصرا من تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحاة قال لا كان مثل
الشمس في نهاية الاشراق والقمر في الحسن والملاحاة والمالم يفهم منه الاستدارة فقال وكان
مستديرا يا فالمراد فيها (ورأيت الخاتم) بنج التاء وتكسر أي خاتم النبوة (هذه كنهه
مثل بيضة الحمامة) أي مدورا (يشبه) أي لونه (جسده) أي لون سائر أعضائه والمعنى لم
يخالق لونه لون بشرته وقيد في البرص رواه مسلم وفي الجامع كان خاتم النبوة في ظهره بضعة
فاشعة أي قطعة لحم مرتفعة عن الجسم رواه الترمذي في التمام عن ابي سعيد وفي رواية
للترمذي عن جابر بن سمرة كان خلقه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وقد جعلت غلب طرق الفاظ
الحديث وينتجبا فيه وأوصفت عاتيه في شرح التمام (وعن عبد الله بن سرجس)
بالسين المجهل وبينهما جيم بوزن رجس كذا في أسماء الرجال للمؤلف ورجس على مافي

فكله أصحابه فقالوا لك تفتع بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ أخرى فاما ان تقرأها واما ان تدعوها وتقرأها فقل

ما لنا بآثارهما ان اجيبنا ان اؤمكم بذلك فقلت وان كرهتم ﴿ ٣٤١ ﴾ زكوت كانوا يرون أنه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم

غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ما طلبوا فقال يا فلان ما يمنعك ان تقبل ما يأمر بك به اصحابك وما يمنحك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك ايها اذ دخلت الجنة (وسمع) اي النبي عليه السلام (رجلا شروها) اي سورة الاخلاص (فقال وجبت الجنة) اي ثبتت اي وجبت بوعده سبحانه (اي له) هذا من كلام بعض الرواة اي للرجل القاري (تطاس مس) اي رواه السرمذي ومالك في الموطأ والنسائي والحاكم عن ابى هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فساأته ما ذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة قاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفتنني الفداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قارنت الفداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب والفضل لك كذا في السلاح والذى نفسي بيده انها بكسرة

القاموس بكسر التون وفتحها معروف في رجس قالون زائدة فيفيد كونه غير منصرف على ما في بعض النسخ والمعتد ما في بعضها في فتح السين وسكون الراء وكسر الجيم مصرعاً وهو المطابق لما في المتن وفي نسخة فتح الجيم ومما رأيت له وجهاً (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكملت معه خبراً) ولما أوقفنا (شك) في اللفظ واتحاد في المعنى أو اختلاف في المراد وقد جافي رواية ابى داود والحاكم عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان أحب الطعام اليه الزبد من الخبز والزبد من الخبيس (ثم مدت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى) بكسر الميم الاولى اعلالا الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها كذا في النهاية وتبعه ابن الملك وقال شارح الناضض الفصروف وهو ما لان من العظم وقيل اصل الضيق وقيل ما ارتفع من الكتف وهو اعلاه ولا اختلاف بين هذا وبين ما هو المشهور من أنه بين كتفيه لآيته بحمل أنه وجده كذلك والقول المشهور لا يدل على كونه بينهما على السواويل بحمل أن يكون بينهما على التفاوت من أحد الجانبين أو كان على السواء وخيل اليه أنه الى اليسرى أقرب وكذلك القول فيمن روى عنه أنه عند كتفه اليمنى (جما) يضم الجيم وسكون الميم في النهاية الجمع هو ان تجمع الاصابع وقصبتها يقال ضربه يجمع كفه يضم الجيم انتهى وأما ضمة الميم فمقط من الراوى صحت كذا ذكره بعضهم وفي المصايب جأ أى مجسوما قال الامام التتوريشى انى لا أحسنه رواية ولا شبه أنه خلط من الكتاب و في كتاب مسلم مثل الجمع يضم الجيم وهو الكف حين تقبضها ويؤيده ما ورد في صفة خاتم النبوة كالكتف وفي كتاب مسلم من طريق أخرى جعأ أى يجمع قصبه بزعم الخافض قال ابن الملك وروى بفتح الجيم نصب جعأ على أنه حال أى نظرت اليه مجسوما أو مجتمعا قال النسوي وظاهر قوله جعأ بحمل ان يكون المراد تشبيهه به في الهيئة وان يكون في التقدير والمراذبه هنا الهيئة ليوافق قوله مثل بيضة الحمامة (عليه خيلان) بكسر أوله جمع خال وهي نقطة تضرب الى السواد وفي النهاية وهو الشامة في الجسد (كاشال التاكيل) بفتح التثنية وبعد الهزرة وكسر اللام الاولى جمع تؤلول يضم التاء وسكون الهزرة خراج صلب يخرج على الجسد له تنو واستدارة وفي النهاية وهو هذه الحبة التي تظهر في الجسد مثل الحمصة فادونها وبالفارسية رخ بفتح الزاى وسكون الخاء المجمة رواه مسلم (وقال السائب بن يزيد نظرت الى خاتم النبوة بين كتفه مثل زر المجلة) بكسر الزاى وقطع الخاء المجمة والجيم وهي بيت كالقبعة لها ازرار كبار وعرى وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالجللة الطائر المعروف بقال له بالفارسية كيك وبالعبرية القبيصة وزرها بيضا والمعنى أنه شبيه بها ويؤيده الحديث الثانى مثل بيضة الحمامة فلاوجه لقوله ابن حجر في المعنى الاول هذا هو الصواب كما قاله النووي على أن الخطا بى ذكرناه روى بتقديم الراء على الزاى والمراد به البيض من أرزت الجراة اذا كسبت ذنبها في الارض فباضت ووقع في بعض نسخ البخارى قال ابو عبد الله الصحيح تقديم الراء على الزاى وأما قول التوتيشى تقديم الراء ليس بمصرى محمول على أن الاول هو المول لانه أنه معلل والله أعلم وزاد البخارى وكان أى الخاتم يتم أى

(والذى نفسي بيده انها) بكسر الهزرة في جواب القسم (تعدل) بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوى (ثلث القرآن خد ص) اي

رواه البزارى وابو داود والنسائى عن ابى سعيد ﴿ ٣٤٢ ﴾ الخدرى (من أراد أن ينال على فراشه) بكسر

أى يفرح مسكاً وفى مسلم جمع بضم جيم وسكون ميم عليه خيال كلها التلايل السود عند نقص كفه بنون مضومة وتفتح وبمعنيين اعلا كفه وفى مسلم أيضاً كبيضة الحمام وفى صحيح الحاكم شعر يتجمع والبيهقى مثل السبعة بكسر السين قطعة ثالثة وله نصف كما سبأى بضمة ناشرة والبيهقى والنصف كالشفاحة ولابن عمير كالبندقة والسبيل كثر الحجم القايض على اللحم ولابن ابى خيثمة شامة خضراء مختصرة ايضا فى العنق وله ايضا شامة سوداء تضرب الى الصفراء حولها شعرات مسترا كبات كانها حرف القوس وللقضائى ثلاث شعرات مجتمعات وللمزنى الحكيم كبيضة حمام مكتوب باطنها الله وحده لاشريك له وبظاهرها توجهه حيث كنت فقلت منصور ولابن قباد كان نورا يتلاو قال بعض العلماء وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شيه مما سخر له ومؤدى الالتفات كلها واحد وهو قطعة لحم ومن قال انه شعر فلان الشعر حوله مسترا كى عليه كفى فى الرواية الاخرى قال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كفه اليسار اذا قلل جعل كبيضة الحمام واذ صككت جعل كجسم اليد وقال القاضي رواية جمع الكف بخلافه بيضة الحمام وزر الجحلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة أو كهيئة الجمع لكنه أصغر منه فى قدر بيضة الحمامة وقال السبكي ورواية كثر حجم أو كركبة عزاء أو كشامة خضراء أو سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله أو سر فالت منصور ولم يثبت منها شيء وتصحح ابن حبان ذلك وهم (عن ابى هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى الصورة مع قطع النظر عن المير (كان) بقتلشد النون أى رأيت أنه كان (الشمس تجري فى وجهه) قال الطبري شبهه جسران الشمس فى فلكهما يجريان الحسن فى وجهه وفيه معنى قول الشاعر
يزبك وجهه حسناً * اذا ما زده نظراً

وفيه ايضا عكس التشبيه لمبالغة (وما رأيت احداً أسرع فى مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى مع تحقق وقاره وسكونه ورعاية اقتصاده بمثلاً قوله تعالى واقد فى مشبك (كأنما الأرض تلهوى له) بصيغة المجهول أى تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا عليه وتسهلاً لأمره (انا) استئناف بيان أى نحن (لنجهل أنفسنا) بضم النون وكسر الهاء وفى نسخة يفخهما من الاجهاد والجهود وهما الجمل على الشيء فوق طاقته قال التوريشى يجوز فيه فتح النون وضهما يقال جهداً به واجهدا اذا جمل عليها فوق طاقتها فالعنى انا فعل على أنفسنا من الاسراع عقبه فوق طاقتها (وأه لغير مكثر) بكسر الراء أى غير مبال (عشينا) أو غير مسرع بحيث تلحقه شقة فكانه على هبته شال غير مبال به أى متب لنفسه فيه وشال أحكمت بالامر اذا بال به كذا ذكره شارح وفى النهاية أى غير مبال ولا يستعمل الا فى التثنية وأما فى الاثبات فشاذاً رواه الترمذى (عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان فى ساقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جوشة يضم الحاء المعجمة والميم أى دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه (وكان لا يضحك) أى فى غالب احواله (الاتبعما) وهو مقدمة الضحك فيحتمل أن يجعل الاستثناء منفصلاً

الحاء أى على مرقدته (فنام على عينه) أى معتداً على يده اليمنى ومكناً على جبهتها (ثم قرأ فاتحة سورة قل هو الله أحد) الى آخرها (اذا كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدى ادخل بينك) أى على شئ بينك (الجنة) قال النصف مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على عينيه وقرأها انتهى وغبل على عينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على عينه يعنى اذا أطمعت رسولى واضطلعت على بينك فى فراشك وقرأت السورة التى فيها صفاتى فانت اليوم من اصحاب اليمنى فاذهب من جانب بينك الى الجنة ذكر المظهر (ت) اى رواه الترمذى من أنس (التلقى والناس الا تخفئف اللام أى أن يجوعهما كلمة واحدة وهى حرف التشبيه ويجوز أن يكون الهجرة للانكار استهماهما ولا حرف النسب والمراد به التقرير (اهلك خير سورتين) أى فى باب التعود قرناً قال المصنف قوله خير سورتين قرناً وقوله بعد الم تر آياتى زلزلت الليلة (التلقى والناس) قال الزورى

فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود وخلاف هذا وفيه ان لفظه قل من القرآن ثابت

أول السورتين بعد الجملة وقد اجمعت الأمة على هذا (٣٤٣) انتهى وما نسب إلى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه انه ما من

القرآن ولا يتم ختم القرآن
الا بهما وصحة الأحاديث
بذلك من طرق وانقصه
اجماع السليين على ذلك
ثم كلامه وفي جواهر
الفقه يكفر من انكر سورتى
المودتين من القرآن غير
مؤول وقال بعض المتأخرين
كفر عطفًا وألام
لم يؤولوا في بعض الفتاوى
وفي انكار المودتين من
القرآن اختلاف المشايخ
والصحيح انه كفر كذا
ذكره في فتاح السعادة
(دس) اى رواه ابو داود
والناسي عن عتبة بن
عامر (اقرأهما) اى
بالمسودتين (ولن تقرا)
بثلهما (اى في باهما والحق
لن تقرا) يعوذ مثل هاتين
السورتين بسل هاتان
السورتان افضل التعاوذ
(سحب) اى رواه النسائي
وابن حبان عن جابر رضى
الله عنه (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعوذ
من الجن) اى اى الجن
وهو ابليس واجنهم
الشامل لجميع الشياطين
وفي المنسرب الجن ابو
الجن وحية يضاه صغيرة
(وعين الانسان) اى التى
تصيب الناس بسوءاشارة
الى قوله تعالى وان
يكاد الذين كفروا

أومتقطعًا قال الطيبي جعل التبيين من الضحك وامتنع منه فان التبيين من الضحك بمنزلة
السنة من النوم وعنه قوله تعالى قتبهم ضاحكًا أى شامًا في الضحك (وكنت)
بصفة التكمم ولوروى بالخطاب لكان له وجه (اذا نظرت اليه) اى رأيت به (قلت)
اى في ضميرى (التحل العينين) اى هو تكمل العينين (وليس بأكل) بل كانت عينه كسلا
من غير اكشال (رواه الترمذى) وقوله كان لا يضحك الا بهما رواه أحمد والحاكم ايضا
(عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اى البائن من حد
الاعتدال والمفرط طولاً الذى بعد من قدر الرجال الطوال او الظاهر البين طوله من بان اذا
بعدا وظهر (ولا بالتصير) اى المتردد كما في رواية واحاصل أنه كان مستدل القامة لكن الى
الطول أميل فان النبي أنسب الى قيد وصف البائن فثبت أصل الطول ونوع منه فهو
بالنسبة الى الطول البائن قصير ولذا قيل في القصير بالمتردد ويؤيده أنه جاء في رواية أنه ريمه
الى الطول وهذا اغاوه في حد ذاته والاغماشاه طويل الاغليه صلى الله عليه وسلم الى الطول
(وليس بالايمن الا بهى) اى الذى يياضه خالص لا يشوبه حرة ولا غير هاكون الثلج
والبرص والابن فالراد أنه كان ين البياض وقد جاء في رواية أنه كان يياضه مشوبا بالجرة
وهو أحسن انواع الالوان المستحسنة عند الطباع الموزونة وهذا معنى قوله (ولا بالادم)
اى الشديد السمرة (وليس بالجلد المقطع) بفتحتين وتكسر الثانية اى الشديد الجودة
كشعور الخيش (ولا بالسط) بكسر الموحدة وفخها وسكونها وهو من السبوة ضد
الجودة وهو الشعر المنبسط المسترمل كما في غالب شعور الاماج في القاموس السبط الشعر
ويحرك وككتف تقضى الجعد فالنبي أشعره صلى الله عليه وسلم كان وسطا بينهما بعنه
الله على رأس أربعين سنة المشهور أنه صلى الله عليه وسلم بعد استكمال أربعين سنة فالراد
بالرأس آخر السنة كما في قول القراء والمفسرين من أن رؤس الآتى أو آخرها سواء اراد به
لفظ الاربعين السنة التى تنضم الى تسعة وثلاثين أو مجموع التسعة من اول الولادة الى استكمال
أربعين سنة وهذا وقال صاحب جامع الاصول أن الصحيح عند أهل العلم بالامر أنه بحث على
رأس ثلاث واربعين سنة (فقام بيكة عشرين) اى على خلاف في ثلاث والافا الصحيح أن
عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سن قال ستين النحى الكسرو من قال خمسا وستين ادخل
سنة الولادة والوافة ثم العشر يسكون الشين وأماما ضبط في بعض النسخ الصحيحة بفتحها
أيضا فغير معروف (وبالدنية عشرين) وتوفاه الله على رأس ستين سنة (وليس) اى والخال
أنه لا يوجد عند وفاته (في رأسه وحليته عشرون شعرة) يسكون العين وفتح يضاه يعنى
بل ما عدت فيها الأربع عشرة بضمها لا تقدم والله أعلم (وعنه) اى عن أنس بن مالك اى نقل عنه
(قال) اى انه قال والقاتل أنس وأبعد المصام فقال القاتل جيد (كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربة) بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها بمعنى المربع الخلق والتأنيث
باعتبار النفس يقال رجل ربة وامرأة ربة ومعناه المتوسط بين الطويل والقصير (وليس
بالطويل) اى البائن المفرط في الطول فيصرف المفهوم المراد الى الكامل فيكون موافقا
لحديث السابق (ولا بالتصير) اى المتردد فلا يتبقى ما ذكر بعد أنه أطول من المربع والجملة

ليقله ثلث باصهارهم لما سمعوا الذكر (حتى زلت المودتان) قال المصنف بكسر الواو يعنى الفلق والناس فاذا كان معهما قل

هو الله أحد قبل العوذاً (أخبرهم ما تركه ما سواهما) ٣٤٤ (تسقى) أي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه .

عطف تفسير ويروي ليس بدون الواو فيكون بياناً له كذا ذكره السيد اصيل الدين والظاهر أنه خبر بمدخر وقال ملاحني الجملة عطف على ربيعة ولا يمد في عطف جملة لها محل من الاعراب على مفرد ولا حسن في عطفه على قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قوله حسن الجسم يحتاج الى تصحيح كما في بعض الروايات بدون السواو كافي جامع الاصول بعلامة الترمذي فهو خبر بمدخر (حسن الجسم) أي لو نالو نعمة واعتدالا في الطول والعظم ونصبه على أنه خبر آخر لكان وهو تعميم بعد تخصيص (وكان شعره) بفتح العين ويسكن (ليس يبعد) أي قسط للشعرة المقررة أن المطلق يحمل على المتباعد فلا تدفع بينهما (ولاسيط) ومرعهاها وجعلهاها وصفاً للشعر وفيما مر وصفها لصاحبه لبيان أن كل منهما يوصف بذلك كذا ذكره ابن حجر بعلالهما والطاهر أن نسبتهما هنا على الحقيقة وهناك على حذف مضاف أو الباقية على حذف جمل عدل (اسمر اللون) يريدني البياض القوي مع حرة قليلة فلا ينافي ما سبق من قوله ولا بالادم المراد به شديد السمرة وقال العراقي هذه اللفظة اضربها جيد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرتا الى من روى صفته لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكلمهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابياً انتهى وقيل هذا ينافي ما سيجئ أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كأنما صبغ من فضة وجمع بأن السمرة كانت في أبي بكر والشمس والبياض فيما تحت الثوب ورد بأنه ورد أن رقيقته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفضة باعتبار الصفاء والنعان قال العصام ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ماورد أنه كان تظله مصحابة قال ابن حجر وهو غشلة اذا كان اها صا متقدما على النبوة وأما بعدها فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظل عليه بنوه لما وصل المدينة وصح أنه ظل بنوب وهو رمي بالجرم في حجة الوداع وهو منصوب خبر آخر لكان الأول وحينئذ قوله وكان شعره الخ جملة حالية معترضة بين اخباره اذا يستقيم جعل اسمر اللون خبراً لكان الثاني ولو قدر قبل قوله اسمر كلمة وكان للابزارم الاعتراض لكان له وجه وقيل ضمير كان الثاني اليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبر الأول واسمر اللون خبره الثاني وفي بعض النسخ اسمر بالرفع أي هو اسمر (اذا مشى يتكلم) بتشديد الفاء بعده همز موقفاً لما في شرح مسلم وقد تكرر ذكره من تخفيفه قبل وروي يتكلم بقلب همزة الفاء ولا وجه له إلا أن يكون مراده وقفاً أي تقابل الى قدام كالسنية في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتمد المراد التثبت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والمحصل منهما أن خطواته كانت متسعة لا متقاربة كخطوات المختالين ويتكلم استقبال بالنظر الى ما قبله فان التكلم بعد الشروع في المشي ونظيره صرت حتى أدخل البلد أو لا تخضعن الحال الماضية أو يجعل كان محذوفاً وفي رواية الصعيصين اذا مشى تكلفاً بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه (دع ابن امهات) أي راواها عنه وقال العصام متعلق بحدثن شعبة قال ميرك اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى علياً وخلفاً وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان (قال) أي أنه قال (سمعت السيرة) على وزن سحاب وحكى فيه القصور وهو أبو عمار

من أبي حميد (ما سأل) بفتح الهزة أو بالفتح (سأل) أي ماذي داع ولا طلب طالب (ولا استعاض مستعين) أي وما استعاض بمدحير (بثلهما) قال المظهر رأي ليس تعسيف مثلها بل هما أفضل التماويل (س من) أي رواه النسائي وابن أبي شيبة عن مقبة بن طامر وليس رمز النسائي موجوداً في بعض النسخ (أقرأ) بهما كالتثنية (أي أردت المنام وهو يكسر النون وفي اصل الجلال بعضها هو سهو قل اذا نائم مصدر نام بنام كسفا يخاف من باب علم يختلفت فانه من قام بقوم كقال يقول وأما الموت فجهاد من مات يموت ويمات فلذا جاء الوجهان في متهم هو في الخالبة بضم النون يقال ناوتنه فخمته بالضم أي غلبته على ما في القاموس وأما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجبه لأن اصل الجمع المختار بالقواصل بدونه حاصل فالترام الضم من لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كالقندوم والله سبحانه اعلم (وكالتات) أي من الروم (من) أي رواه ابن أبي شيبة عنه أيضاً (أقرأ) برب الضم فالتن تقرأ بسورة أحب الى الله (أي في باب الاستعاذة) (وأبلغ) اصل تنصلي

من الالف (منها) أي من تلك السورة وهو اصل ٣٤٥ الجلال وفي نسخة منه أي من أعوذ رب القلق (فان

أول شاهد شهده الخندق وهو من المشاهير نزل الصكوفة وافتتح الرى ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير (بن مازب) بكسر الزاي صحابي (يقول) حال وقال العصام فعول (فان) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً (فنعج الزا وكسر الجيم وهو السني بين الجعودة والسبوة قاله الأصمعي وغيره وفي الجاسع شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوة بل بينهما وقع في الروايات المتقدمة بضم الجيم فيتمثل أن يكون المراد به المعنى المتبادر المتعارف الذي يراد بلفظ الرجل وهو المقابل للمرأة ومعناه واضح وهو خير موطن لأن الخبر في الحقيقة قوله (مربوما) أذهو بغيد العائدة المتد بها والمراد به أنه كان لاويلاً ولا قصير أفواثق ما تقدم في الحديث السابق كان ربمقوي يحتمل أن يراد به شعره الأزهر صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبل بكسر الجيم وقمها وضمتها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسيرا فيهم من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري ويؤيده ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وسكونها وحينئذ لا يحتاج إلى توطئة الخبر وكان هذا المعنى أصوب إذا يليق بحال الصحابي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه رجلاً بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع في غير هذا الخبر ذكر أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنوان كان رجلاً كذا بل الظاهر أنه من زيادة بعض الرواة عن دون الصحابي فان الحديث سيأتي في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوماً إلى آخره وكذا أخرجه البخاري ومسلم أيضاً دون لفظ رجل كذا حقه ميرك شاه رحمه الله لكن الطعن في الرواة مستبعد لأن زيادة الثقة مقبولة إجماعاً والاحسن أن يحتمل على المعنى المرادف أو على المتعارف ويراد به كامل الرجولية أو موطن الخبير وهو كثير في العرف يقال فلان رجل كريم ورجل صالح وقديح في القرآن أنتم قوم تجهلون أنتم قوم سرفون فقوله مربوماً صفة رجل على هذا المعنى وخبر آخر لكان على ذلك المعنى وكذا أعراب قوله (يميد ما بين التكبين) والبعيد ضد القريب وبقرأ مضافاً إلى ما بين التكبين وقيل وفيه بعض نسخ البخاري بعيداً ما بين التكبين بدون الإضافة وما موصولة أو موصوفة وقيل زائدة ولا وجه له وإراد بعيداً ما بينهما السعة أذهى علامة النجاة وقيل بعد ما بينهما كناية عن سعة الصدر وشرحه الدال على الجود والوفاء قال العسقلاني التكب جمع عظم المضد والكشف ومعناه مريض أعلى الظهر انتهى وهو مستلزم لعرض الصدر من ثم وقع عند ابن سعد رحيب الصدر ووقع في بعض النسخ بعيد بصيغة التصغير وهو تصغير ترخيم كقلام وعلفم والاصل في تصغيرهما يمدو وعلفم بتشديد الياء فيهما ثم في هذا التصغير إشارة إلى تصغير البعيد المذكور أي أن طول ما بين منكبيه الشريفين لم يكن متناهياً إلى الرضى الوافي المناق للاعتدال الكافي وأما قول العصام وقديروى مصفراً فمحل نظر إذ لا يلزم من النسخة الرواية لولا حال ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غريب بل في محضه نظر وفي بعض النسخ بعيد بالرفع على تقدير هو وكذا (عظيم الجملة) بضم الجيم وتشديد الميم أي كشفها في النهاية الوفرة الشعر إلى شخصتي الأذن والهمة دون الجملة سميت بذلك لأنها أملت بالتكبين والجملة من شعر الرأس ما سقط على التكبين ونقل الجزرى أن هذا قول أهل اللغة قاطبة وفي المقدمة للزحمتري أن الجملة هي الشعر إلى شخصتي الأذن

(٤٤) (الدر الغالي) (ن) نبعاث الفس الضير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون مذكوراً بخلاف المعاجز فإنه معذور لعدم

القوة وفقدان الانعطاف (والجين) ضد التجماع (والهرم) ٣٤٦ * بفحصين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرافا من كبار السن

قال ميرك وهذا هو الموافق لـ كلام جمهور أهل اللغة كما نقله المسقلاقي عن بعض مشايخه قال ملاحظي يمكن أن يكون في حال جبهة الى شحمة الاذن ولائمه عظيما ووصولها الى المنكب في حال ارسالها انتهى ويؤيده ما في الصحاح الجمة الشعر المجموع على الرأس وما في ديوان الادب أن الجمة الشعر مطلقا وينصره كلام المسقلاقي أن الجمة هي مجتمع الشعر اذا تدلى من الرأس الى شحمة الاذن وإلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك وأما الذي لا يحاوز الاذنين فهو الوفرة ويعضده قوله (الى شحمة اذنيه) بناء على أنه صفة للجمة يتدبر الوصلة معرفة باللام أو حال منها أي واصله الى شحمة كل واحدة من اذنيه وهي ما لا ينهاني أسفلها وهو محل القرط وملقته منها والاذن بضمتين وسكون الذال لغتان والاول أكثر والناسي أشهر وأفراد الشحمة مع اضافتها الى التثنية كراهة اجتماع التثنيين مع ظهور المراد وقيل انه طرف لغو لعظم لبيان أن عظم جبهة وكرر هنا منتهى الى شحمة اذنيه فالمراد بيان نهاية عظمتها وعظمها لا بيان أن عظم نهاية الجمة وفي رواية كان شعره بين اذنيه وطاقفه وفي أخرى الى انصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منكبيه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضى عياض بأن ذلك لا يختلف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن او شحمتها او نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (عليه حلة) بضم الحاء وتشديد اللام (جرا) وقيل حال من الضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعليه حلة جرا بالواو وفي القاموس الحلة بالضم ازارورده من ردوا غيره ولا يكون حلة الامن ثوبين أو ثوبيه بطائفة انتهى وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الاثوبين ويكون غالبا ازارا ورواه وقال ابو عبد الله الحلل برود الثين والحلة ازارورده ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد فأرد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة او بالنظر الى أن الثوبين مثله ثوب واحد للاحتياج اليهما معا في ستر البدن ولانهما من جنس واحد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلل اماننا الشافعي على حل لبس الاحمر وان كان فانما وجهه على ذي الخطوط سيأتي رده قلت قال المسقلاقي هي ثياب ذات خطوط انتهى أي لا جرا خالصة وهو المتعارف في برود الثين وهو الذي اتفق عليه أهل اللغة ولذا أنصف ميرك حيث قال فعلى هذا أي نقل المسقلاقي لا يكون الحديث جهة لن قال يجوز لبس الاحمر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله جرا ثانيا ما ورد من المنع عن لبس الاحمر فلذا أول بأنه كان من البرود النهائية التي فيها خطوط جر غلبت جرته انتهى والحاصل أن عندنا يقول الجرا بالثني لها خطوط جر أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث أو يحتمل لبسه على ما قبل نفيه (مارأيت شيئا) أي من المخفوقات (قط أحسن منه) امرأه كما تقدم ويحتمل الاستئناف لبيان اجال جلاله ثم عذر تفصيل احوال كماله ثم الاحسن أن احسن مفعول ثان رأيت على أن الرؤية علمية فانها أبلغ من تكبير الوصفية ويحتمل أن يكون صفة لشيء على أن الرؤية بصرية وهو ظاهر والمراد بنى رؤية نبي أحسن منه في رؤية أحسن المساوي معا كان يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى أنه افضل من كل واحد بدلالة العرف

على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الأمور المتقولة والمحسوسة والمنسوبة (والفرق والمأثم) بوزن القتل فيها على التماس مصدران بمعنى القرامة في حق الخالق وانطلق والاعم القاصر او المتعدى وقيل المرقم هو الشيء الذي يفرمه بالانسان او لله تعالى قال المصنف الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبات النفس للغير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو هو كافي الحديث الا في الاستعاذة من أرذل العمر لما فيه ذلك من اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على أطوار من الضعف وتشويه الصورة والهجس عن كثير من الطامات والتقصير في بعضها قلت المراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال أي عدم تغيير الصورة عن مثلها واشتبه الامثال بعضها ايضا عنده انتهى فانه لا يخفى أن عدم تغيير الصورة ليس بما يستعاذ منها لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا يطبيح بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التسوية فانه تغيير صوري يشبه المسوخ الخلق فيم قال المصنف (والسر)

ومن المغموم فقد فهمه النبي صلى الله عليه وسلم إن الرجل ❦ ٣٤٧ ❦ إذا فرغ حدث فكذب ووعد فأخلف واشتغل

والقلب بالدين وقديسوت
قبيل أداؤه فثبتي ذمته
مرتبة به ومن المأثم أي
الشيء الذي يأنجم به الآن
أو هو المأثم نفسه فوضع
الاسم موضع المصدر
(اللهم اني اعوذ بك من
عذاب النار وقنصة
النار) يعني قنصة تؤدي
الى النار والقنصة في الأصل
هو الاضمحلال والاختيار
(وقنصة القبر) وهو سؤال
الملكين القناتين ذكره
المصنف وانما قال لملكين
القناتين بتشديد القوافية
لانهما ارسلتا للاضمان
قبيل الفان في الاقتتان
(وعذاب القبر) أي قنصة
تؤدي الى عذاب القبر
والى عذاب النار كيلا
يتكرر ويحتمل ان يراد بقنصة
البار سؤال الخسنة على
سبيل التوبيخ كما اشار
اليه قوله تعالى كلما لقي
فيها فوج سألهم خزنتها
ألم يأتكم نذير (وشعر
قنصة النخ) كالبطرو الشعر
بصق المائل وإضافته في ما
لا يحل من إسراف وباطل
ومفاخرة (وقنصة القبر)
كالنقض وقنصة الصبر
والوقوع في حرام وشبهة
الحاجة ذكره المصنف
وقال بعض المحققين قيد
فيهما بالشر لان كلامهما

والسر فيه أن الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فإذا نفي الفضيلة
أحدهما ثبتت أفضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيئاً قط كان
حسنة مثل حسنة صلى الله عليه وسلم بل هو حكان أحسن كل حسن وإما قول ابن
جرير يعني مثل حسنة إذا قل قدر إبداء أصل الفعل إثباتاً ونفيًا وإن قرن بين خلاف لما يوهده
كلام غير واحد ومن ذلك قولهم السبل أحلى من الحل والصيف أحمر من الشتاء فحل بحث
أما أولاً فلأن نفي الفعل لا يصح أن يكون معنى أصل الفعل إذ لا يوجد له مثال في كلام العرب
وتقدير المثال خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه وأما ثانياً فلأن من قال لا يكون الفعل
بمعنى أصل الفعل إذا قرن بين محله إذا كان يمكن مشاركة أصل الفعل كزيد أفضل من عمرو
والمثالان المذكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه بل يعدان في الحقيقة من المجاز فنبه وأعلم
أنه ذكر الرضى والدمايى في شرح التسهيل أن الفعل إذا كان عارياً عن أل والأضافقون
قد يستعمل مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل كهو أعلم بكم أي عالم أوصفة مشبهة كهو
أهون عليه أي هين وأما مع أحدها فلا وفي التسهيل واستعماله دون من مجردا عن معنى التفضيل
مؤولا باسم الفاعل والصفة المشبهة مطردة عند أبي العباس البرد والأصح أنه مقصور
على السماع والله أعلم ثم قبل قد بانغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيئاً دون أن يقول ما رأيت
إنساناً لا يفيد التعميم حتى يتناول الشمس والقمر قال المصام وهذا مع اظهار جلاله صلى الله
عليه وسلم براز لكمال إيمانه رضى الله عنه لأن هذا فرع كمال المحبة في لفظ قط أشعار بأنه كان
من أول من صار من أهل العلم كان كذلك ومنه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤثماً صادقا
ولذا قال ما رأيت ولم يقل ما كان شيء أحسن منه انتهى وفيه أنه لو قال كذلك لكان صادقا
أيضا لأن فيه كان محمولا على رؤيته أي علمه ثم إن قط من الظروف المبنية مفتوح القاف بمضموم الطاء
المشددة وهذا أشهر لغاه وقد تخفف الطاء المضمومة وقد يضم القاف ثانياً الضمة الطاء المشددة
أو المخففة وجاء قط ساكنة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل فهذه خمس لغات لما مضى المنفى كذا
في الكتب المعتبرة المشهورة في النحو (وعنه) أي عن أبي إسحق يعني الهمداني نسبة إلى قبيلة
من الذين منزله كوفة مكرما من الطبقة الثالثة (عن البراء بن حازب) قال ميرك هكذا قال
أكثر أصحاب أبي إسحق وخالفهم أشعث بن سوار فقال عن أبي إسحق عن جابر بن سمرة
أخرجه النسائي وقال أسناد جابر خطأ والصواب عن البراء واشعث بن سوار ضعيف
وأخرجه الترمذي في جامعه وحسنه ونقل من البزارى أنه قال حديث أبي إسحق عن البراء
وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا أعاده الشيخ ابن جرير في شرح صحيح البخارى
أقول وسيأتى حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذى أخرجه النسائي وغيره أيضا
لكن بين سياق وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن أنهما حديثان فيتمثل
أن يكون الحديثان معا عند أبي إسحق فلامنى لفظة أشعث بن سوار وقد نفسه بعضهم
وأخرجه مسلم متابعاً (قال) أي أنه قال (ما رأيت) جلله على البصرية اظهر هنا بل متين
كلاجه في تقييده بالوصاف المذكورة في الحديث وحينئذ قوله (من ذى لمة) بكسر اللام
وسبق معناها مفعول على زيادة من لنا كيد النفي والتنصيص على استغراقه لجميع الأفراد

خير إخبارا وشرا باعتبار التقييد بالاستعداد منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثرا أو قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا

أن الإنسان لم يسطع أن يراه استغنى وفي قوله صلى الله عليه ﷺ ٣٤٨ وسلم كاد القدر أن يكون كغيره قبل المراءى

والنفس وهو الذل لا يريده ملك الدنيا بخلافها وليس في الحديث ما يدل على تفصيل أحدهما على الآخر قلت لأن كل ما هو مانع عن الحضور فهو شؤم عند أهل السرور ثم القتر أسلم بالنسبة إلى الغنى حيث يجر الغنى إلى الطغيان والسلطنة والقتر إلى الفناء والمسكنة ولهذا وقت ترسة الله لاكثر الأنبياء ولما دعا الأولياء بوصف القتر الظاهري والغنى الباطني دون أرباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والقتر الباطني ولذا قال بعض النحاح هذو قوله من شرفته القتر كالحسد على الأضياء والطمع في أموالهم والتذلل لهم بما تدنس به عرضه وبشلم به دينه وعدم الرضا بما قسم الله له على غير ذلك مما لا يحمد حاقبته وقال الطبري أن فسرمت الفتنة بالهنة والمصيبة فسرهما أن لا يصبر الرجل على لاؤها ويخرج من بلائها وان فسرت بالا متحسان والاخبار فسرهما أن لا يحمد في السراء والضراء وقال الفزالي قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص

على جمع المال وجهه على أن يكسبه من غير حله ويتعبد من واجباته وافاقه وحقوقه فتنة القتر راد به القتر الذي لا يصحبه (فيكون)

صبر ولا ورع حتى تورط صاحبه بسببه في ما يليق باهل * ٣٤٩ * الدين والمروءة ولا يبالى بسبب فاته على اى حرام

وثب نفسه للتوريتي
(ومن شر فئة المسح
الدجال) سبق تحفته
مبنى معنى قال ابن بطال
والخاتموذاني صلى الله
عليه وسلم من هذه الامور
تعليل الله فان الله تعالى
امنه من جميع ذلك وبذلك
جزم عياض قلت ومن
وقوع ذلك بانه ذكره
العسقلاني (الهم افضل
خطاى) اى انواع ذنوب
(جاء التبع) بفتح فسكون
(والرد) بفتحين قال
المصنف خصصها بالذكر
تاكيدا للطهارة ومبالغة
فيها لانهما ما ان مقطوران
على اصل غلتهما لم يستحسلا
ولم تلهمها الايدي ولا
خاضتتهما الارجل
كسائر المياه التي خالطها
التراب وجرت في الانهار
وجعت في الجبايض انتهى
وقال ابن دقيق العيد
بذلك عن غاية المحوفان
الثواب الذي يتكرر عليه
المتقي يكسبون في غاية من
القاء ولهذا قال (ونف
قلي من الخطايا كما نفق
الثوب الايض) بصيغة
المجهول القائس وفي نسخة
بصيغة العلوم الخاطب
(من الدنس) بفتحين
اى الوسخ والدرن وقال
العسقلاني كانه جعل

فيكون خبر الهوا المحذوف قبل ويجوز النصب فيكون خبر الكان القدر ولا يخلو تكلفه وليس
هو رواية المحدثين والمتصليين وقال العصام يروى مر فوطا خبر مبتدا محذوف اى بالجملة الاسمية
بعد الما مضوية لانه خيل له غلبان محبة عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق جفري لسانه
في الوصف جريانه في وصف الموجودات تصفه في الحال وفيه تنبيه عليه على ان ذكره صلى الله
عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك والشئ جعله حالا واستثنا قاليس بذلك فرواية النصب
على انه حال ليست تلك الجزالة ووجه خبر الكان بحسب الفهوم لان قوله ليس بالطويل
ولا بالتصغير في معنى كان رتبة تكلف جدا انتهى وقد اغرب ابن حجر حيث رجع النصب على الرفع
ثم الشئ بفتح الشين المجهية وسكون اللام الثلثة وقال بفتحها أو كسر ها أيضا بعدها نون فسر
الاصمعي فيما نقله عنه المؤلف كاسيأتى ياه بالقليل الاصابع من الكفين والتسدين وقال
الشيخ ابن حجر العسقلاني اى غليظ الاصابع والراحة وفي رواية اخرى ضم الكفين
والقديم قال وفسره الخطابي بالغلظ الاتساع وهو المراد هنا قال ونقل على الاصمعي انه فسر في
موضع آخر الشئ به قيل له انه ورد في وصف كف صلى الله عليه وسلم الابن والنعموة
فاكى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره هو غلظ في الراحة والاختص ايضا قال
ابن بطال كانت كف صلى الله عليه وسلم مثنتة لجماع غير انها مع غاية ضخامتها وغلظها
كانت لينية كما ثبت في حديث أنس المروى في الصحيح ما مسست خز او لحر ابراهيم بن كف صلى الله
عليه وسلم قال وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي به الشئ يحتمل ان يكون الراوى وصف
حالي كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا جل في الجهاد أو منه أهله صار كفهم خشنا
لعارض المذكور واذن ذلك صار كف صلى الله عليه وسلم الى اصل جبلته من النعموة وقال القاضي
فسر أبو عبد القوي الشئ بظلم الاصابع والكف مع القصر وقعب بانه ثبت في وصفه
صلى الله عليه وسلم انه كان سائل الاطراف كاسيأتى في السباب ايضا ويؤيده ما ثبت في
حديث آخره صلى الله عليه وسلم كان سبط الكفين أورد البخاري من حديث أنس رضى الله
عنه معلقا ووصله البيهقي في الدلائل والبسط بالو حدة والمهملتين وفي رواية سبط
بهملتي بينهما موحدة وهما بجنى والمراد أن في كف واصابعه صلى الله عليه وسلم طول
غير مفرط وهو مما يحمده في الرجال لانه اشد قبضهم ويذم في النساء قال العسقلاني امان
فسر البسط بسط العظام فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس مراد هنا ما تصديق أن الشئ
الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم معناه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة انتهى
وفي النهاية انها يميلان الى الغلظ والقصر وهو الظاهر جمعا بين الروايات والصفات
وأما قول العصام والشئ بثلثتين أو بثلثة وثلاثة فوقاية كافى بعض التسخن تخالف لما في
الاصول الصحيحة وان كان لفعلى ما في القاموس (ضم الرأس) بالضاد المجهية على وزن
الضرب القليل من كل شيء وفي رواية عظيم الهامة وو صفه بذلك ورد عن غيره على
أيضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوى الدماغية وبكمالها غير الانسان من غيره
(ضم الكراديس) اى رؤس العظام نحو التكوين والركبتين والوركين على ما في
الناقي جمع كدوس بضمين كل عظمين التibia في فصل على ما في القاموس ايراد انه جسيم

الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببية عنها يعبر عن اطفاء حرارتها بالانسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة فتأية البردة (و يا عدي بنى وبين

المباينة غامض في الزمان
والمكان وموقع التشبيه
ان القاء الشرق والغرب
مستحيل فكأنه اراد انه
لا يبقى اثر منه بالكلية
قال الكرماني ذكر لفظه
بين لان العطف على
الضمير المحرور يما فيه
الخاص ثم قال ويجوز ان
يكون في الدورات الثلاث
الاشارة الى الازمنة الثلاثة
فالصل للماضي والتسمية
للمحال والمباينة في الاستقبال
وقال ابن قيس العبد
يجوز ان يكون المراد ان
كل واحد من هذه الاشياء
مجاز عن صفة يقع بها المحرور
كقوله تعالى واقف عنا
واغفر لنا وارحمنا (ع) اي
رواه الجماعة عن مائشة
(اللهم اني اعوذ بك من
الهزيمة) هو عدم القدرة على
الغزو قيل هو تركها
يجب فعله والتسوية به
ولا هما يصحب الموت
منه ذكره الصنف (والكسل)
تقدم (والجبن) يضم الجيم
وسكون الموحدة ويضمان
على ما في القاموس (والهرم)
ومبق (واحد) وبك من
عذاب القبر واوذيته من
فتنة الحيا والمات قال
المصنف الحياة والموت
واختلف في المراد بفتنة
الموت قيل فتنة القبر

الاعضاء وهو ما قبله يدل على تجاوزه صاحبه ولما لم يكن مناسبة بين الرأس والكراديس
أورد كل بالإضافة بخلاف الكف والقدمين (طويل المرسبة) بفتح الميم وسكون السين
للهمزة وضم الزاء وبالموحدة وهو شر بين الصدر والمرة على ما في المذهب وفي رواية ذو
معرفة وفي اخرى عند البيهقي له شعرات من سرته تجري كالقضب ليس على
صدره ولا على بطنه غيرها وعند الطيالسي والطبراني ما رأيت بطنه الا ذكرت
التراب ليس التثني بعضها على بعض والحاصل أنه ماذق من شعر الصدر مثالا الى المرة
كما يذكر في حديث الامام على رضي الله تعالى عنه المرسبة الشعر الدقيق الذي كانه قضيب
من الصدر الى المرة (اذ امشي تكفأ تكفأ) بالهمز فيها وفي نسخة تكفي بالالف المتقلبة
عن ياء تكفيا بكسر القاء المشددة بعدها ياء تحية اي تمايل الى قدما وهي جملة أخرى
مستأنفة قال يرك وتكفأ مصدر موكد وهو في الاصل مهموز ومخفف فاذا روى على
الاصول بقرأ يرض القاء كتقدم قدما واذا خفف بقرأ تكفي تكفيا بكسر القاء كتمنى تسمى وكذا
وقع في بعض النسخ انتهى وفي النهاية هكذا روى غير مهموز والاصول الهزبة وبعضهم
يرويه مهموز لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم قدما وتكفأ تكفأ والهزبة حرف
صحيح واما اذا اعتل انكسر عين المستقبل منه نحو تخفي تخفيا فاذا ضعف الهزبة الضخفت للمثقل
فصار تكفيا بالكسر وقال النووي وزعم كثير ان اكثر ما يروى بلامه ز وليس كذلك (كافا)
وفي نسخة كانه (يعض) بفتح الطاء (من صيب) وهو قريب من معنى التكتف وهو
مبين لتهوم اذا شئ كذا قيل والظاهر انه حال من فاعل تكفأ والاحتطاط الزول
والاسراع واصلة الانحدار من علو الى سفلى وأمرع ما يكون الماء جاريا اذا كان متقدرا فن
بمعنى في كافي نسخة والصيب يفتحين الحذور فاعلى كافا ينزل من موضع متعذر وقيل
هو ما انحدر من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي اي
انحدرت في المسعى وفي رواية كأنها هوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح
السنة يريد ان كان يمشي مشاقوبا يرفع رجله من الارض رفعا ثابسا لكن يمشي اختيالا
ويقارب خطاه تنحما قيل ولم يدغم صوب لثلاثين بالصب الذي بمعنى العاشق (لما قبله
ولا بعده مثله) جملة أخرى منبذة عن جماله وكأله تستعمل هذه العبارة في نفي التشبيه غير
ملاحظة القليلة والجدية ومفهومها في الخارج حتى يراد ان علما لم ير احدا قبله صلى الله عليه
وسلم ومجابه بان التقدير لما قبل موته وبعد موته مع ان يمكن أن تكون الرواية عليه بمعنى النفي
يدل عرفا على كونه احسن من كل أحد كما يقال ليس في البلد من زده والسر فيه أنه اذا نفي
المثل الذي هو اقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر الحسن فكان في نفي الاحسن بالاول
والاخرى (وعن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل عن البخاري ان اسناد الحديث الى جابر والى
البراء كليهما صحيح وخطأ النساق الاسناد الى جابر وصوب الاسناد الى البراء فقط ولا شك
أن الاول هو الصحيح (قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة) بالثوين (اخيمان)
بكسر الهزبة وسكون الصاد المعجمة وكسر الحاء المعجمة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون
قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألقه وتونه زائدتين كما قاله صاحب النهاية لوجود

وقبل الفتنة عند الاحتضار انتهى وأراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كان من المصدر من اليمين وضع (اضمانية)

موضع الاسم وقبلهما أعزاء زمان أي زمان الحياة ﴿ ٣٥١ ﴾ وزمان الموت من أول النزع وهم حرافة ابن بطال هذه كلمة جامعة

لجان كثيرة وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في دفع ما زل به ودفع ما لم يزل ويستثمر الاقتدار إلى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتوعد من جميع ما ذكر دفعاً عن أمته وتشريماً لهم حيث بين لهم صفته المأمور من الأديبة (خ م د ت حبس صط) أي رواه البخاري وسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم من أنس (وأعوذ بك) هذا من ثقة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا القبط الطبراني في الصغير ولفظ الباقين (من التسوية) يخضع فكون بمعنى التسوية وهي غلظة القلب وشدة وحده ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وقال تعالى فويل للقساسة قلوبهم من ذكر الله (والفلة) أي عن الذكر أو عن المذكور بقصد الحضور أو عن الفلة في الطاعة والسوء عنها قال الله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الفانون وقال المصنف يعني قسوة القلب وهو غلظته وشدة وعدم

أخيهية وهي صفة ليلية أي عمرة أي طالع فيها القمر وأصل الكلمة البروز والظهور وقيل صرف لتأويل الفلة بالليل وقيل لأنها من وصف المؤنث خاصة كطالق وحائض وورد في بعض الروايات أنها ليلية ثمان من الشهر وفي الاتفاق يقال ليلة ضحية وأخيهان وأخيهانة وهي القمر من أولها إلى آخرها فإن ساعدت الرواية قوله كان له وجهه وجبه لأن في تلك الليلة نور القمر أجمع وحسنه أجمع (وعليه حلة جراح) بيان لماوجب التأمل فيه من حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أو ذكره لبيان الواقع ولذلك لا على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه (بطلت) أي شرعت فهو من أفعال المقارنة (أنظر إليه) أي إلى وجهه صلى الله عليه وسلم عليه تارة (وإلى القمر) أي تارة (ملهو) بلام الابتداء أو القسم ويموزسكون هاءه والتقدير فوالله لو وجهه عليه السلام (عندي) لبيان الواقع ولافتقار، واعتقاده للاختصاص والاحتراز عن غيره فإنه كذلك عند كل مسلم رآه بنور النبوة خلافاً لما في الإصرار كما أخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم نظرون اليك وهم لا يبصرون أي جهالك وكأنت لتقصان بصرهم كالخفاش لم يقدر على مطالعة نور الشمس من غير جرم لها (أحسن من القمر) لأن نوره ظاهر في الأفاق والآنفس مع زيادة الكمالات الصورية والعنوية بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينفك عنه ساعة في الليل والأيام نور القمر مكتسب مستعار ينقص تارة ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية ضمنوها لك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له الطاق والخبور وفيه نبيه يديه على خلو القمر عن كثير من ندوت جلاله وصفات كماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (كذا في المصاييح والشعائر) باب اضاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنس ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخفى بكبشين من الضأن المجرين) يشوب بياضهما سواد أو حجرة (أقرنين) لكل منهما قرن (ويسمى) أي واضعاً قدمه على صفاحهما حال كونه يسمى الله تعالى (ويكبر) بأن يقول بسم الله الله أكبر أي وجوباً عندنا وسنة عند الشافعي رحمه الله تعالى (ولقد رأيته يذبح بيده) ففيه مشروعية ذبح الأضحية بيده إن كان يحسن ذلك لأن الذبح عبادة والعبادة أفضلها أن ياترها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه اليمنى ليكون أثبت له وأمكن للاضطرب الذبيحة برأسها فتحمه من أكال الذبح أو تخيمه (واضعاً قدمه) التسمية (على صفاحهما) بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه إنما كان على صفحتيهما إما باعتبار أن الصفتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لأن أحدهما مائل إلى الأخرى بمائلي الرجل أو هو من باب قطع رؤس الكبشين وقال في التمعن والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجه الأضحية وانما تثنى إشارة إلى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من إضافة الجمع إلى التثنية بإرادة التوزيع وهذا الحديث رواه مسلم في الدنيا وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحي (من جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على يوم عيد بكبشين فقال حين وجههما إلى وجهه وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم) أي حال كوني على وفق دينه من التوحيد

الرجة على الخلق والفلة هي الذهول عن الطاعة (والملة) يتبع العين المهملة القافعة وهكذا العسالة والعوذ منه كالعوذ من

الفترو وقد تقدم (والذلة) من الذل وهو ضد العز ﴿ ٣٥٢ ﴾ يعني الهون كما وقع في دمه صلى الله عليه وسلم المارجم

من الطائف اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس
انتهى وهو يكسر الذل
والمراد بها أن يكون ذليلا
بحيث يستخفه الناس
ويحترونه ويعيبونه
ويشفلون به عيبيته ولا
يعتزون بأوامره ونواهيته
(والمسكنة) قال المصنف
يعني الحال السيئة من الذل
والمقصود والحاجة قلت
وكان في الاستعاذة منهما
اشعار بقوله تعالى في حق
الاعداء وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وقيل
الذلة الشج والمسكنة
الحرص اقول الذلة هي
الذلة عند الاغنياء والمسكنة
هي السكون اليهم والتملق
لديهم والا اعتماد عليهم
(واحد ذك من القدر)
اراد به فقر النفس اعنى
الشرة او عدم اتصافها
بصفات الكمال وهو شاقيل
خفى النفس الذي هو قهايتها
او اتصافها بصفات
الكمال أو اراد به قلة
المال وكثرة العيال أو
الحاجة الى الناس (والكفر)
هو ضد الايمان او كثران
التمصمة ضد الشكر
(والتسوق) قال المصنف
أى الخروج عن الاستقامة
وارتكاب المعاصى (والشفاق) بالكسر من الشقة وهو الشدة والنقل انتهى والظاهر انه بمعنى الخلاف كما في المذهب لانه يقع كل

والاخلاص والتفريد وهو غير موجود في بعض النسخ (حنيفا) أى مائلا الى الحق وهو
حال من فاضل وجهته (وما أنا من المشركين) أى لأشركا جليسا ولا خفيا (ان صلاتي
ونسبي) أى عبادتي وتقربى أو ذبى وجمع بين الصلاة والذبح كما في قوله تعالى فصل ربك
وانحر الان صلاة العبد ساقطة عن الجحاج بجنى (ومجسأ) أى ما آتبه في حياتي
(ومأتى) أى ما أوت عليه من الايمان والعمل الصالح (لقد رب العالمين لأشركك له
وبذلك) أى بالاخلاص (امرت وأنا من المسلمين) وفي نسخة وأنا اول المسلمين (اللهم
منك ولك) أى هذه الاضحية واصله منك الى مخلوقه ومملوكك واننا نش منك وعبدك
(بسم الله والله اكبر ثم يذبح) أى فيذبح (عن محمد وآله روى عبد الله بن قزحرضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم دائما بكلماتين اعمين يشوب يا ضحهما سواد او حرة (افرنين) لكل منهما قرآن عظيمين
(فأضجع احدهما قال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله اكبر اللهم هذا من محمد وعن اهل بيته
ثم بالأخسر ثم وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا من محمد وعن آله ذكره القوت الاعظم
في الغيبة وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل العشر
أى عشر ذي الحجة فالام لعبد لانه لا عثر الا هو (واراد احدهم ان يضحى فلا يصح)
أى يزبل واذا أرد ان يضحى بمدد فهل يبقى التهي الى آخرها او يزول بذبح الاول خرج به
الانوى على قاعدة ان الحكم المعلق على الاسم هل ينقضى الانتفاء على اوله او لا بد من آخره
وفيه قولان اه مناوى فلا يصح أى بل يتيه ثوبا تشتمل المغفرة جميع أجزائه فانه يغفر له
باول قطرة من دمها (من شعره ولا يشره شياء من صعيد بن المسيب عن ام سلمة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى منكبه هلال ذي الحجة فاراد ان يضحى
فلا يقربن له شعرا ولا ظفرا كذ في سنن ابن ماجه كتب على الاضحية ولم تكن كتب
عليكم) أى كتب ايجاب بل كتب نذير وهذا الحديث يعارض من قال بوجود الفحبة
بشروط (وامرت بصلاة الضحية ولم تؤمروا بها مح طابق سنن ابن عباس رضى الله عنها
يا فاطمة قومي الى اضحيتك) وهى ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب (فاشهد بها)
بفتح الهاء أى احضر بها (فانه) أى الشأن (يفترك عند اول قطرة من دمها) فيه ايماء
الى المبالغة في سرعة القبول وحصول المغفرة لكل ذنب علمته) أى في جميع عمره وكفى نسخة
عنته يا شيع الكسرة المتولدة منها الياء (وقولى ان صلاتي ونسبي) أى عبادتي وتقربى
او ذبى وجمع بين الصلاة والذبح كما في قوله تعالى فصل ربك وانحر الان صلاة العبد
ساقطة عن الجحاج بجنى (ومجسأ) أى كلما آتبه في حياتي (ومأتى) أى ما أوت عليه من الايمان
والعمل الصالح (لقد رب العالمين لأشركك له وبذلك) أى بالاخلاص (امرت وأنا من المسلمين)
وفي نسخة وأنا اول المسلمين (قال عمران) أى راوى الحديث (قلت يا رسول الله هذا)
أى هذا الاجر والثوب (ك) أى يخصك (ولا هل يترك خاصة قال بل للمسلمين طامه مس)
طلب لك فى رواية الحاكم (عن عمران بن حصين) رضى الله عنها (من احب الى الأربع
وجبت له الجنة) اقل الاحياء يحصل بصلاة العشاء في جماعة والعزم على الصبح في جماعة
لكن المراد هنا احباب معظم الليل بعبادة من صلاة او ذكر مثلا يحصل هذا الفضل

المخالفين في شيء أي ناحية على ما حقه الطيب ومنه ﴿ ٣٥٣ ﴾ قوله تعالى وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي

شقاق بعيدو المتفاق ايضا
يحيى بمعنى يمسى السداوة
الباعثة على الخلاف ومنه
قوله تعالى في عزة وشقاق
على أحد القولين (والسمعة
والرياء) قال المصنف هو
بضم السين وهو ان فعل
القول من الطاعة ليسعد
الناس ويروه لا يريد به
الاخلاص وكذلك الرياء
قلت المعنى الذي ذكره
يصلح بطريق القبول والنشر
أن يكون معنى للسمعة
والرياء وهو مطابق لما في
اصل الاشتقاق المأخوذ
منهما الفئان وأن كان كل
واحد منهما يطلق على
العنيين جميعا عند انفراد
لكن عند اجتماعهما يطى
كل ذي حق حقه ثم ارياه
بكسر الراء وبضم همزة
عند جهه والقراء وذهب
بعضهم الى ابداله ياء في
الوقف أو مطلقا وبحرى
عليه السنة العامة (واوود
بك من الصم) ينتهين قال
المصنف وهو عدم الصم
(واليك) يفتح الباء والكاف
وهو الخرس انتهى أي عدم
النطق وخصالا لانهما بايان
للاستفاضة لا فادوت لا يبعد
ان يراد بهما عدم سماع
الحق ونفي كلام الحق
كقول في قوله تعالى اصم

المعظم اعنى وجوب أي ثبوت الجنة وقد ورد في حديث آخر طلب احياء اول ليلة من رجب وليلة
نصف شعبان (ليلة التوبة) هي ليلة ثامن ذى الحجة (وليلة مرفة وليلة النحر وليلة القطر وليلة العروبة
أكر وابن الجار من معاذ من أحياء ليلة القطر وليلة الاضحية لم يميت قلبه يوم يموت
القلوب) أي يوم القيمة فانه يموت فيه قلوب القسوة واهل الضلال بمعنى انها لا تنفتح بالثواب
والنعيم بخلاف قلوب اهل الكمال فلا تموت بمعنى انها تنفتح بذلك والمراد بالقلب هنا
الاطيعة لا الجسم المعروف (طلب عن عبادة رضى الله تعالى عنه عن ابي سعيد) سعد بن
مائل الخدري رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد اضحى)
يفتح الهرة وتوثن الهاء (او عيد فطر الى المعلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم
بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا فرغى النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني
رايتكن) ولعمري والمستغنى اربكن بهمة مضومة قبل الراء وأرى بعدى الى ثلاثة
مفا عيل والثاء هي المفعول الاول وهي في محل رفع نائب عن الفاعل والكاف والنون
في موضع نصب المفعول الثاني والثالث قوله (أكر اهل النار تقتلون يوم) استفهام حذف
منه اللام (ذلك) باسم الإشارة المتوسط وكشبهني ذلك بالف بدل اللام (يا رسول الله
قال تكفرن العن) أي الشتم (وتكفرن العشير) الزوج أي تستر عن احسان الأزواج اليكن
وتجسدهن (مارأيت من فاقصات عقل ودين أذهب للب الرجل) أي لعقله وكشبهني بلب
بالموحدة بدل اللام (الحازم) بالحاء المهملة والزاي الضابط لامره (من احد اكن يا معشر النساء)
بمعنى انهن اذا اردن شيئا فان الرجال عليه حتى يفعلوه سواء كان صوابا او خطأ (ثم انصرف)
عليه الصلاة والسلام (فلما رجع الى منزله جاءت زينب) بنت معاوية ابنت عبد الله بن
معاوية بن عتاب التقية ويقال لها ايضا رابطة وقم ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه
القصة ويقال هما ثنتان عند الاكثر وعن جزم به ابن سعد وقال الكللابي رابطة هي
المعروفة بزینب وبه جزم الطحاوي فقال رابطة هي زینب (امراة ابن مسعود) عبد الله تستأذن
عليه قبيل يارسول الله (القاتل بلال) (هذه زينب) قال عليه الصلاة والسلام (أي ان زینب)
أي أي زينب منهن صرف باللام مع كونه علما لما ذكر حتى جمع (فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم
انذروها فأنذرنها) بضم الهمزة وكسر الهمزة (قالت يا أيها الله انك امرت اليوم بالصدقة
وكان عندى حلوى) بضم الهمزة وكسر اللام (لى فأردت أن تصدق به فزعم ابن مسعود انه
ولده) بالصب عطف على الضمير (أحق من تصدق به عليهم) وهذا يحتمل أن يكون
من مسند أبي سعيد بأن كان حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم عند الرجعة ويحتمل
أن يكون حله من زينب صاحبة القصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود
زوجك وولدك أحق من تصدق به عليهم) ووجه مطابقته لترجة شمول الصدقة لغيره
والنفل وان كان السياق قد يرجح النفل لكن السابق يقتضى عموه فانه البرماوى وكثيره وأصح
به على جواز دفعه كرامة المرأة زوجها الفقير وهو مذهب الشافعية واحدف وابتعد عنه أبو حنيفة
ومالك واحدف رواية وأجابوا عن الحديث بأن قوله في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في باب الزكاة
على الزوج والابن في الجور لو من حل يكن يدل على التطوع به جزم النووي واحضروا ايضا بظواهر

(٤٥) (الدر الغالي) (في) بكر (والجنون) أي المنزل لاعتل من ادراك الباطن القائب بحسن السيرة (والجذام) أي المنزل

لصورة الظاهرة على وجه الثرة في القاموس الجذام ❦ ٣٥٤ ❦ كقرب علة تحدث من انتشار السوداء في اليد

قوله زوجك ولدك أحق من تصدقت به عليهم لانه يدل على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة اجابا واجيب بان الذي يتنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم العطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولذا مع وجود ايه واجيب بان الاضافة للترية لانه لولادة فكأنه ولد من غيرها وتعليل منعها من اعطاء الزوج بسود ما يعطيه اليها في النفقة فكأنها لم تخرج عنها معارض بوقوع ذلك في التطوع ويلزم منه ابطاله فتأمل والحديث يأتي قريبا في باب الزكاة على الزوج والايتام في الجحيم ان شاء الله تعالى كذا في المشارق ❦ تنبيه ❦ في فقه الحنفية (صح) للتخصية (الجذع من الضأن) الضأن ما يكون له الية والجذع شاة لها ستة أشهر (و) صح (التي فصاعدا من الابل والبقر والغنم وهو) اي الثني (ابن خمس من الاول) اي الابل (وحولين من الثاني) اي البقر (وحول من الثالث) اي الغنم فالحاصل ان الثني فصاعدا يجرى من ذلك كله الا الضأن فان الجذع منه يجرى لقوله عليه السلام ضحوا بالشيا الان يصسر على احدكم فليذبح الجذع من الضأن (و) صح (الجماد) اي التي لا قرن لها (والخصي والثولة) اي الجنونة (لا العمياء والعوراء) اي ذات عين واحدة (والصفاء) بحيث لا يخ في عظامها (وعرجاء لا تخشى الى المنسك ومقطوع يدها او رجلها وما ذهب الاكثر من ثلث اذنبا او ثنيها او عيناها او بينها) وقيل ان للثني قيل الربع وعندهم ان بقي اكثر من النصف اجزا ❦ باب ما يقول اذا هاجت الريح ❦ (روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني استئلك خيرا وخير ما فيها وخير ما رسلته به) بالبناء للفاعل والمفعول وكذا ما بعده وكان اذا تحملت السماء اي تهيئت لتدبر لونه ففرفت ذلك حائشة فساألته فقال له يا عائشة كذا قال تعالى في قوم عاد فلما رآوه عارضا الآية فيه الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء اليه عند اختلاف الاحوال وحدث ما يخاف بسببه وكان خوفه صلى الله عليه وسلم ان يماقبوا بصبيان المصاة وسروره بزوال الخوف اهل علمي وهذا لا ينافي قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه يخاف ان يكون عذابا محضوا او معلقا على شيء كاقاله بعض المشركين بالجنت لو كانت احدى رجلى داخل الجنة والاخرى خارجها ما أنت مكر الله (وأعوذ بك من شرها وشر ما رسلته به كان اذا استندت الريح قال اللهم تقيا) اي حاملة للعلم (لا تقيا) اي خالية عن الماء فشبهه بالقيم التي لا تلدن الحيوانات (حبك عن سلفة ابن الاكوع كان اذا هاجت ريح) اي استند بهوبها والريح المقردة في القرآن لتشر الاقي ووضع واحد بخلاف الجموعة فليغير غالبا وذا قيل اللهم اجعلها راسا الخ لا ينافي خوفه من الريح قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لاحتمال ان المراد في وقت دون آخر وان المراد قولك الذين هم محتاطون لك فخاف زوال العذاب بغير الخاطئين وقيل غير ذلك (استقبلها بوجهه) اي من أي جهة كانت (وجنا) بالالف فهو من الجنو وبالياء من الجنى وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب وهو قوله (على ركبته) أي تاينار كتيده كيدا وتجريد (وعيديه) أي وعلى يديه لزيادة الاهتمام الموجب للاهتمام طلب أي رواء الطير اي في كتاب الدجلة وفي الكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما (وقال اللهم اني استئلك من خير هذه الريح وخير ما رسلته به) على صيغة

كله فيسدمزاج الاعضاء وهيبا تهاور بها انتهى الى تا شكل الاعضاء وسقوطها من قرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول موا رض هذه البلايا مع التضيق الماهو تذكر التمام والشكر على ما مضى من العطايا وطلب المزيد والثبات والدوام على تلك الصفات الى حين المات معهم سالكا سبيل الاجال اغهار الهجره عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال قال (وسئ الاسقام) كالبرص والعمى والقالج واغفاد الاسقام بالسي لان الامراض مطهرة للسياى وحرقة لدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فانهو من جميع الاسقام ليس من دأب الكرام قال المصنف سي الاسقام قبضها امانا الله تعالى منها وظل ميرك نقلنا عن المظهر أن الاضافة ليست بمعنى من كافي فقلت خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف أي الاسقام السيئة ولم يستعمل في الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تعامل الانسان فيه

على نفسه بالبرر خفت مؤنته مع عدم ازمائه كالحمل والصداع والردوا ما استعاذ من الزمن فينتهى بصاحبه (المجول)

الى حالة بقرته الحميم ويقل دونها الملوأون والمداوى مع ٣٥٥ ما يورث من المشايخ ومنها الجنون الذي يزيل العقل

ولا يان صا حبه القتل
ومنها البرص والجذام
وهما علتان لازتان مع
ما فيهما من القنطرة والبشاعة
وتغير الصورة وقد اتفقوا
على انها بعديان الى الغير
والله العاصم (وضاع
الدين) يفتح الصاد واللام
هو قتل وهو في الاصل
الا عوجاج والبسل اي
يتقله حتى يبسل صاحبه
هن الاستواء والا اعتدال
ذكره المصنف وحاصله
كثرة ديون العباد بحيث
يتقله ويمنعه عن حضور
العبادة وحصول
الاستقامة بسبب كثرة
المطالبة الواقعة في الذمة
ولذا ورد في الحديث لاهم
الاهم الدين (حب مس
صط) اي رواه ابن حبان
والحاكم والطبراني في
الصغير عن انس (اللهم
اي اعوذ بك من الهسم
والخزن) يضم فسكون
وبضمهما وتقدم الفرق بينهما
(والهجو الكسل والبطل)
بضم فسكون وبضمهما
(والجن) يضم فسكون
ويجوز ضمهما وهو ضد
الجماعة (وضلع الدين) قال
المسئلاني هو يفتح الجيم
واللام الا عوجاج يقال ضلع
يفتح اللام اي مال المراد به

المجهول الغائبة (واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رجة) اي اثرة رجة
او سبب رجة (ولا تجعلها عذابا) اي موجب عذاب قال المصنف رحمه الله تعالى تقول
العرب لا تلتصق العذاب الا من رايح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للعذاب ولا تجعلها عذابا
وتحقق ذلك مجي الجمع في آيات الرجة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا
صر صرا انتهى وتوضيح ذلك في المراتة شرح المشكاة (اللهم اجعلها) اي هذه الريح
(ريحا) اي من قبيل الرياح المبررات للرجة (ولا تجعلها ريحا) اي صر صرا موضوعا
للمعقبة طب ط اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
(كان اذا اشتدت الريح الشمال) يسكون الميم كافي العزري (قال اللهم اي اعوذ بك من
شر ما ارسلت فيها) وفي رواية ما ارسلت به (طوبان السني عن عثمان بن ابي العاص
وروي في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ابن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح)
اي لا تشتموها فانها من روح الله ورجته ومن الفيت والرافعة والنسيم (فاذا رايتهم ما تكرهون
من العذاب والاعلاك بالانلاف النبات والشجر وهلاك الماشية وهدم البناء وغرق الاشياء
والسفن قبل الرياح ثمان اربع للرجة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات
واربع للعذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والصر صرو العقيم وهما في البر
رواه الشافعي (فقولوا اللهم اننا نسئلك من خير هذه الريح) اي باعتبار ذاتها (وخير ما فيها)
اي باعتبار صفاتها (وخير ما امرت به) اي خالقها لطفا وبجلا (وتعوذ بك من شر هذه
الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به) كذلك وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اريح من روح الله تأتي بالرحم والعذاب فلا تسبوا اي
يلحق ضرر منها فانها مأمورة مقهورة قال الله تعالى فروح وريحان واتيانهما بالاذباب
ثمرة لمفكار ورجة للارباب حيث تخلصوا من ابدى الضيق قال الراغب الروح النفس وقدر
الانسان اذا تنفس وقوله تعالى لا يتيسوا من روح الله اي من فرجه ورجته وذلك بعض
الروح قال المظهر فان قيل كيف تكون من روح الله ورجته مع انها مجي بالعذاب فجوابه
من وجهين الاول انه عذاب تقوم ظالمين قال الطبري يؤيده قوله تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال في الكشف فيه ايدان بوجوب الحمد عند اهلاك النملة
وهو من اجل النعم واجزل القسم الثاني بان الروح مصدر مجي القاعل اي الريح قاله السني
الريح من رواح الله تعالى اي من الاشياء التي تجي من حضرة بأمه خاتمة نجي بالرجة
اخرى بالعذاب فلا يجوز سهال فحجب التوبة عند التضربها وهو تأديب الله وتأجبه
رجة لعباد حسن صحيح وابن السني عن ابي بن كعب (قال ابن عباس رضي الله عنهما
في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صر صرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا
الرياح لواقع وان يرسل الرياح مبشرات) قال الطبري معظم الشارحين على ان تاويل ابن
عباس غير موافق للحديث ونقل التوريشي عن ابي جعفر الطحاوي انه ضعف
هذا الحديث جدا واي ان يصحكون له اصل في السنن وانكر على ابي عبيدة تفسيره
كافسه ابن عباس ثم استشهد ابي الطحاوي بقوله تعالى وجرين بهم ريح طيبة وفرحوا

قتل الدين وشدة ذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء لاسيما مع المطالبة قد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا لا اذهب

المعوذ من أن يكون مظلوما
او مظلوما فيه اياه الى المعوذ
عن الجاهل المقروط عن الذل
المهين وقال ميرك اى شدة
تسلطهم استعاضوا صلى الله
عليه وسلم من أن يقلبه
الرجال لما في ذلك من الوهن
في النفس قال السكراني
هذا الدماء من جوامع
الكلم لان انواع الذائل
ثلاثة نفسانية وبدنية
وخارجية بحسب القوى التي
للانسان وهي ثلاثة العقلية
والنفسية والشهوانية
فالهم والحزن تنطبق
بالعقلية والجن بالنفسية
والغلب بالشهوانية والهمز
والكسل بالبدنية والثاني
يكون هندسامة الاعضاء
مدتهام الآت والقوى
والاول عند نقصان عضو
وتخوه والضعف والظلمة
بالخارجية والاول مالى
والثاني جامى والدماء
مشتمل على جميع ذلك (خ
دس) اى رواء البخاري
وابو داود والترمذي
والنسائي كلهم عن انس
وقال في المشكاة مشفق
عليه (الهم اى اعوذ بك من
البخل) اى الموت لحرص
المانع من الخير (واعوذ بك
من الجبن) اى المانع من
التجاعة الباعثة على قهر

طية وفرحوا بها جالفتها ريح حاصف الآية وبالاحاديث الواردة في هذا السبب فان جل
استعمال الريح المفردة في الباب في الخير والشر ثم قال التوريشي الذي قال ابو جعفر وان
كان قولنا متينا فاننا ان لا تتسارع الى رد هذا الحديث وقد تيسر علينا تأويله وتخرج المعنى
على وجه لا يكون مخالفا للنصوص المذكورة وهو أن نقول التضاد الذي جسد ابو جعفر
في الهرب عنه الخائشا من التأويل الذي نقل عن ابن عباس وأما الحديث نفسه فانه محتمل
للتأويل يمكن معه الجمع بينه وبين النصوص التي عارضه بها ابو جعفر وذلك أن نذهب في
الحديث الى أنه سئل النجاة من التدبير تلك الريح فانها لو لم تكن مهلكة لم يعقبها اخرى وان
كانت غير ذلك فانها توجد ككرة بعد كرة فتسحق مرة بعد مرة فكانه قال لا تدمرنا بها فلاحر علينا
بعدها وانهب دوننا جنوب ولا شتم بل افصح في المدة حتى نهب علينا ارواح كثيرة
بعدها الريح قال الخطابي ان الرياح اذا كثرت جلبت السحاب وكثرت الامطار فزكت
الزروع والاشجار واذ لم تكثر فان كانت ريحا واحدة فانها تكون حقيرة والمغرب يقول
لا تلغ السحاب الا من الرياح المختلفة قال الطيبي معنى كلام ابن عباس في كتاب الله ان هذا
الحديث مطابق لما في كتاب الله فان استعمال التنزيل دون اصحاب اللفة اذا حكم على الريح
مطلقين كان اطلاق الريح غالبا في العذاب والريح في الرحمة وهذا لا يرد تلك الآية على ابن
عباس لانهما يقيدته بالوصف ولان تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله تعالى وانما
قيدت الآية بالوصف ووجدت لانها في حديث القلق وجرح بها في البحر فلو جعت ولو همت
اختلاف الرياح وهو موجب للعطف أو الاحتساب ولو افردت ولم يقيد بالوصف لاذنت
بالعذاب والدمار ولانها افردت وكررت ليناط به مرة طية وأخرى حاصف ولو جعت
لم يستعم التعلق بتصرف ابن مردويه (عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا وقعت كبيرة) اى ماهات وآفات كبيرة كالاحراق والخنسوف والخسوف
والمدح وآفات الزروع والثمار والامراض (أو هاجت) اى تحركت (ريح مظلمة) شميرة
أوشيدة اى شديدة العجج والهباج بالكسر التحريك يقال هاج النى اى تحرك واضطرب
وهاجت به مرة اخرى اى تحركت صفراء وهيجت الثمر والريح تحرك الهواء في الاقطار
(فليكنم بالكتير) اى غاروا به (فانه يحلج الهجاج الاسود) العجج بالفتح والتشديد رفع
الصوت يقال هجت الريح وهاجت اشندت واثارت الغبار ويوم مجج وهجاج ونهر هجاج اى
لما صوت وكذا كل شيء ذى صوت من قوت وريح ونحوهما وبمعنى الغبار والدخان
ولعل المراد هما ههنا ابن السني عن جابر وأنس له نواهد (عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال أمرنا أن لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا قضى وان نقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا
بالله وان جامع الريح الظلمة تعوذ بالمعوذتين) فى نذرة الحصن وان جامع الريح ظلمة اى
حصلت معها ووجدت فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو والشدة وقد تنوع دأى رواء
ابوداود عن قتية بن عامر باب ما يقول اذا سمع الرعد رويانا في كتاب الترمذي
بإسناد ضعيف عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا سمع (بكسر الميم) (صوت الرعد) وهو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهى

اعداء الدين والمنفعة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واعوذ بك من أن أرد) بصيغة المجهول أى من أن القلب (الى)

(إلى إرذل العمر) بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم ﴿ ٣٥٧ ﴾ وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علمي ولا شك

أما حيث تدليس لمنفعة ديني
ولا دنوية فأقول خير له
من ذلك الحياة وأما قول
الحنفى أنه ليس بمخصوص
بالهرم لأنه شاعل للهرم
الذي فيه البلاء مثل كثرة
العيال مع قلة المال وعدم
الصبر ولا بد أن فلان
في عمله لأنه يريد عليه قوله
أن أريد مع أن المعنى الذي
ذكره ليس يستفاد من
الكلام لافعة ولا مكررة
العيال مع قلة المال هومن
أوصاف الرجال لكن مع
الصبر والشكر في كل حال
وقد روي عن أبي بصير عن
الجبين أن قوله (وأعوذ
بكم من فتنة الدنيا) لأنها
بظواهرها شاملة لكل بلية
ومحنة حسنة أو مفسدة
كائنة فيها فاعلم أن أمور
العتبي وقال العسقلاني
قد فسر عبد الملك بن عمر
أحد رواة هذا الحديث
فتنة الدنيا بفتنة الدجال
كأوقع عند اسماعيل قال
شعبة سألت عبد الملك
بن عمر عن فتنة الديال فقال
الدجال وفي إطلاق الدنيا
على الدجال إشارة إلى أن
فتنة أعظم الفتن الكائنة
في الدنيا وقد وردت
ضرباً في حديث أبي
إمامة قال خطبنا رسول

إلى حيث أمره الله فذلك الصوت الذي يسمع زجره هذا في حديث ابن عباس
مر فوما عند أجد والترمذي وصححه النسائي وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية وعلماً كثر
العلماء قال الرازي في قوله تعالى ويسجد الرعد بحمده والملائكة من خيفته أن الرعد
اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتلهيل
وعن ابن عباس أن اليسود سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك
من الملائكة موكل بالههاب معه محاريق من نار يسوق بها الهباب حيث شاء الله قالوا فما
الصوت الذي نسمع قال زجره الهباب وعن الحسن أنه خلق من خلق الله ليس بملك فعلى
هذا القول الرعد هو الملك الموكل بالهباب وصوته تسبيح الله تعالى وذلك الصوت أيضاً
يسمى بالرعد ويؤكده ما روي عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال سبحان الذي سمعت
لهو من النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينفخ الهباب النفاث فينبسط أحسن النطق
وينضج أحسن الضجك فتلحقه الرعد وضجعه البرق (والصواعق) جمع صاعقة وهي
قضيبه رعد تنضج معها قطعة من النار قال الرازي اعلم أن أمر الصاعقة عجيب جدا وذلك
لأنها نار تولد من الهباب وإذا نزلت من الهباب فرجاً غاصت في البحر وأحرقت الحيطان
في بلدة البحر والحكماء بالغوا في وصف قوتها ووجه الاستدلال أن النار حارة واليوسة أضعف من طبيعة النيران
ضد طبيعة الهباب فوجب أن تكون طبيعتها في الحرارة واليوسة أضعف من طبيعة النيران
الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الأمر كذلك لأنها أقوى نيران هذا العالم فثبت أن
اختصاصها به تلك القوة لا بد وأن تكون بسبب تخصيص القاعل (قال اللهم لا تقنطينا بفضيك
ولا تهلكتنا بعذابك وما كنا قبلك) خص القتل بالمضروب الأهلak بالعذاب لأن نسبته إلى
الله تعالى استعارة والمشيبه الحالة التي تعرض للملك عند انفصاله وغلبان دم القلب ثم
الانقسام من المضروب عليه وأكثر ما ينتمى به القتل فرشح الاستعارة به عرفاً والأهلak
والعذاب جاريان على الحقيقة في حق الحق والمالم يكن تحصيل المطلوب الجماعاة الله كافي خبر
أعوذ بجماعتك من عقوبتك قال وما كنا إلى آخره حيث في الدماء قال النواوي بسند جيد
في الأدب عن ابن عمر قال صحبوا أقره الذهبي لكن قال النووي في الأذكار بعد عزوه لغيره
استاده ضيف وقال العراقي سنده حسن (عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان إذا
سمع الرعد) أي صوته (ترك الحديث) أي الكلام مع الأنام (وقال سبحان الذي يسجد الرعد)
وهو ملك موكل بالهباب على ما ثبت في الأحاديث والمعنى يزهو حال كونه ملتسماً بحمده (له
تعالى) وقال الطبري استعارة مجازي لأن الرعد سبب لأن يسجد الله السامع حامداً له خاصاً
راجياً وهو ضعيف لما تقرر في الصحيح أن الرعد ملك فتسبب إليه حقيقة (والملائكة
من خيفته) أي من أجل خوف الله تعالى وقيل من خوف الرعد لأنه رئيسهم رواه
مالك وقد جاء (عن ابن عباس قال كنا مع عمر في سفر فأصابنا رعد ورقي فقال كعب بن مالك حين
يستمع الرعد سبحان من يسجد الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً ما عوفي من ذلك فقلنا فعوفينا)
وجاء عن أنس وابن عباس من قاله فاصابته صاعقة فعلى دية قال النسوي وروي ابن السني
بإسناد ليس ثابتاً عن ابن مسعود قال أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكب إذا أقضى وأن نقول

الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيها أنه لم تكن فتنة في الأرض منذ خلق الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل

وجهه أن يشق فت الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه ﴿ ٣٥٨ ﴾ يكلف الانسان على الايمان والكفر به والا فالصداق

عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله وروى الشافعي بإسناد ضعيف مرسل ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والعلمة تقطر فيها بصره الله حيث يشاء وإسناد ضعيف عن كعب أن السيول تستقيم في آخر الزمان قال ميرك بإسناد صحيح ﴿ باب ما يشول اذا رأى الهلال والقمري ﴾ روي في كتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال (أى غرة القمر أو ليلتين أو لى ثلاث أو الى سبع وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك) كذا في القاموس والمشهور أنه من أول الشهر الى ثلاث واقتصصر عليه في المذهب الله أكبر مس أى رواء الدارمي عن ابن عمر (قال لهم أهله) بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاهلال قال المصنف يضيغ الهزلة يقال أهل الهلال وأهل الضم واستهل اذا ابصر وأهله الله أى أطلعه وأهله اذا ابصرته وأصل الاهلال رفع الصوت كأنهم اذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالعنى اللهم أطلع هذا الهلال (علينا يا ابن) أى مقرونا بالبركة (والايان) أى محبوبه (والسلامة) أى من كل آفة (والاسلام) أى وامثال شرارهم (والتوفيق لما تحب وترضى) تعجب بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان (روى وربك الله) فيه التثنية كالإثني وهو يضيغ الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فاقع في بعض النسخ الصحيحة بكسر الكاف فهو غير محترت حببى أى رواء الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله (هلال خير) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هذا هلال خير فتأولوا وخبر مناهديه وفي نسخة بالنصب أى اجعله هلال خير (ورشد) يضم وسكون ويحذف ضمها أى هداية الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال الله تعالى يسألونك عن الاهلة (اللهم ارزقنا خيره) أى هذا الشهر أو الهلال (ونصره) وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق للاحكام ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل خيره مقدم وهو خير فانه أهم وما بعده تخصيصات من قوله (وبركته وفخه ونوره) والمراد وجود هذه الاشياء فيه (ونعوذك من شره) أى شر هذا الهلال أو الشهر باعتبار أوله (ونصر ما بعده ط) أى الى آخره موصل أى رواه ابن ابي شيبة موقوف على كرم الله وجهه (واذ انظر الى القمر فليلق اعوذ بالله من شر هذا) قال المصنف يعنى القمر (اذا غسق) أى اظلم ودخل في القياض انتهى ويؤيد أنه في بعض النسخ من شر هذا الفاسق (موصل من ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر) أى يكرر التكبير وقال (اللهم أهله علينا يا ابن) أى البركة (والايان) أى يدوامه وكأله (والسلامة والاسلام) الاقتداء بالاحكام وفي رواية روى وربك الله فهو المعبود يحق دون غيره محترت لك عن طلحة بن عبيد الله بإسناد حسن (والتوفيق) خلق قدرة الطاعة فينا (لما تحب وترضى ربنا وربك الله عن قتادة رضي الله عنه أنه بلغه ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رأى الهلال) وهو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر (قال هلال خير) أى بركة (ورشد) أى هادى الى القيام بعبادة الحق والظاهر أنه منصوب بجنود أى اللهم اجعله كاسياً أى التصريح به في حديث كان اذا انظر الى

والعقاب ممن أن الوقت
ومن القصور والبلاء وعنده
بحسب الظاهر الوسم
والعطاء فكاه صلى الله
عليه وسلم تؤمنه وعلم
امته الحذر مع انه علم انه
لم يوجد الا في آخر الزمان
عند ظهور المهدي وزول
عيسى عليه السلام إيماناً
أن كل بلاد ديني أو ديني
بالنسبة الى فتنة الدجال
امر سهل فيكون تسليمة
للأمة وهذا من كمال الرحمة
وقسام المرافة (واعوذ بك
من عذاب القبر) فانه مقدمة
عذاب النار (غتس) أى
رواه البخاري والترمذي
والنسائي عن سعد بن ابى
وقاص (اللهم انى اعوذ بك
من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم) يفتحين
(وعذاب القبر اللهم آت
امر من الأشياء أى اعط
(نفسى قدسوها) أى
توفيقها بالهامها والقيام
بها قال ميرك ينبغي ان
يفسر التقوى بما قبل
الفتور في قوله تعالى
فأهلها فجورها وتقواها
وهي الاحتراز من متاعية
الهوى وارتكاب العجور
والقوا حش لان الحديث
هو البيان للآية (وزكها)
امر من التزكية أى طهرها

من الذنوب ونفهم الصوب (انت خير من زكها) فيه إيماء الى قوله تعالى قد افطن من زكها واشاره الى ان ضمير (الهلال

الفاعل في زكاهالي من ليستقيم انت خير من زكاهوا ما اذا ٣٥٩ كان راجعا الى الله تعالى فينفعين انه هو المزمى لا غير

على ما هو في الحقيقة كذلك

وان الاسناد الى غيره مجازي (انتو لها) اي المتصرف فيها ومصلحها ومربها (ومولاه) اي ناصرها وما صعبا وقال الحسن بن عطف نفسه يري (الله) في اعوذ بك من علم لا ينفع (اي علم لا يعمل به ولا علمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا يدني قلبه من شره وسبأني فيه زيادة بيان (وقلب لا ينشعب) اي لا يطنب بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضا امره ونهيه (ومن نفس لا تشيع) اي لا تبال في الله حيث لا تنفع ولا تفزع من الجمع لشدة ما فيها من الحرص او رادها التهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة (ومن دعوة لا تستجاب لها) الضمير ما تداءى بالدعوة واللام زائدة في جامع الاصول زائدة في جامع الاصول دعوة لا تستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد تتعدي باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينهما وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول نص على المقصود

اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب على انه يجوز تقديمه في

الهلال (انت بالذي خلقت ثلاثا) اي يكرر ذلك ثلاثا (ثم يقول بعده الحمد لله الذي ذهب بشركنا وجه يشركنا) قال الطيبي اما ان يراد بالحمد الشاء على قدرته بان مثل هذا الازهاب العجيب وهذا الميث الغريب لا يشتر عليه الا الله او راد به الشكر على ولى العباد بسبب الاستئصال من التيم الدينية والدينية ما لا يحصى وينصر هذا التأويل قوله هلال خير د (عن قتادة بلاغا) اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول و ابن السني عن ابي سعيد الخدري قال ابن التميمي وفيما بعده كان اذا رأى الهلال لين قال للعراقى واصدته ايضا الدارقطني في الاثر ابو الطبراني في الاوسط عن أنس وقال ابو داود وليس في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح (في كتاب ابن السني عن عائشة رضى الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدي فاذا التمر حين طلع فقال تعوذى بالله من شره هذا الفاسق اذا وقب) اي التمر اذا غاب كذا في تفسير الجلالين اي من شره اذا كشف كذا في لسان العرب من غسق غسوقا واضق اذا اظلم والتمر اذا خفف واخذ في الغيب اظلم كذا في مجمع بحار الانوار وايضا في غيره وانما يسمى صلى الله عليه وآله وسلم التمر غاسقا لانه اذا أخذ في الطلوع والغروب يظلم لونه لانه معرض بوجه البقرة المتصاعدة من الارض عند الاقنى انتهى (كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد) اضاف له الضمير والرد رجاء ان يقع فيه وتعلما لانه (الله) في اسألت من خير هذا ثلاثا) اي يكرر ذلك ثلاثا ثم يقول (الله) في اسألت من خير هذا الشهر وخير القدر) بالنصيرك (وأعوذ بك من شره) اي ما ذكر من كل منهما يقول ذلك (ثلاث مرات) وهو تعليم الامة والافه محفوظ من جميع الشرور قال الحكيم ابن السعادة والايان التلمية بينة بالله كانه سأل دوايمها والسلامة والاسلام أن يدوم له الاسلام فيسبل له شهره فان لله في كل شهر حكما وقضاء في المكوت فله شهره ورجب صفوته ورمضان مختاره وفيه تنبيه على ذنب الدنيا عند ظهور الآيات وتقلب احوال النيرات ورؤية الهلال وعلى أن التوجه فيه الى الرب لالى المروب والالتفات في ذلك الى صنع الصانع لالى المصنوع ذكره التوريشي (طب عن رافع بن خديج) قال الهيثمي اسناه حسن (كان اذا رأى الهلال) وهو أول ليلة والنائية والثالثة ثم هو قر (قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لاحول ولا قوة الا بالله) الله في اسألت من خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر) بالنصيرك (ومن شر يوم المحسر) فبح وسكون ففزع موضع المحسر والحمر كنس بمعنى المحسر المجموع فيه الناس والامر والاخير اعظم من شر يوم المحسر وخيره ولا مساوى ولا مقارب كيف هو يوم الغزاة الاكبر (عمر طوبى كذا حديث د) وثبت هذه الثلاثة في بعض النسخ (عن عباد) قال الهيثمي فيه من لم أر ولم يسم قال الراوى حدثني من لا اتهم انتهى وقال العراقى رواه عنه ايضا ابن ابي شيبة واجد في مستدركهما وفيه من لم يسم وقال ابن حجر غريب ورجاله موثقون الا ان لم يسم (كان اذا رأى الهلال) كاسبق وقال القاضي الالهلال في الاصل رفع الصوت ثم نقل الى رؤية الهلال لآن الناس يرفعون اصواتهم اذا رأوه بالاخبار عنه ولذلك سمى الهلال هلالا لانه سبب لرؤيته ومنه الى الخلاه وهو في الحديث بهذا المعنى أى اطعمه علينا وأرانا اياه مقترنا بالين والايان انتهى وقال التوريشي لما قدم

وقوله ربي وربك الله تنزيها للخالق أن يشاركه في تدبير ما خلق شيء وفيه رد
للاقاويل الداحضة في الآثار العلوية بأوجز لفظ وفيه تنبيه على أن الله مستصحب
سما عند ظهور الآيات وتقلب أحوال التورات وعلى أن التوجه فيه إلى الرب لا إلى المروب
والانثبات في ذلك إلى صنع الصانع لا إلى المصنوع وقال الطيبي لما قدم في الدماء قوله آمين
والإيمان والسلامة والإسلام طلب في كل من القترتين دفع ما يؤذي من المضار وجلب ما يرقه
من المنافع وعبر بالإيمان والإسلام عنها دلالة على أن نعمة الإيمان والإسلام شاملة لنعم كلها
ومحتوية على المنافع بأمرها فدل على عظم شأن الهلال حيث جعل وسيلة لهذا المطلوب
فانتبت إليه فالتأري وربك الله مقدياً بأية إبراهيم عليه السلام حيث قال لا أحب
الأكليين بعد قوله هذا ربي واللفظ فيه أن المصطفى جع بين دفع المضار وجلب المنافع
في الفاظ يجمعها معنى الاشتقاق حم ترك كلهم عن سليمان بن شعيبان عن بلال بن يحيى
ابن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله أحد العشرة قالت حسن غريب
وقال ابن حجر وصححه الحاكم وغلط واثما حسنته لشواهد انتهى ومن لطائف أسنده أنه
من رواية الرجل عن أبيه عن جده (قال) هذا (هلال خير) أي محمود في آخره
(الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا) مثلاً ذهب بالحرم وجاء بصفر
(استلث) فيه النغات (خير هذا الشهر ونوره وبركته وهداه) (بضم الهاء) (وطوره)
بفتح الطاء من الطهارة كذا ضبطه الخطي والعزي وفي المناوي والاكثر بضم
الطاء من الظهور (ومعاقته) ونسبة الهدى وما يهده إلى الهلال على سبيل الجواز والمراد
حصول ذلك فيه قال المناوي فيه كما قبله دلالة على عظم شأن الهلال حيث جعله وسيلة
لمطلوبه وسأله من بركته وظهره (ابن السني عن عبيد الله بن مطرف) (بضم الميم) وقع المعجزة
وشدة الرأى والفاء ويقال ابن أبي مطرف الأزدي شامي قال الذهبي روى له هذا حديث
لا يثبت (كان إذا نظر وجهه) أي صورة وجهه (إلى الهلال) أي وقع بصره عليه والهلال
كما في التهذيب اسم الشهر لليلتين من أول الشهر ثم هو قمر لكن في الصحاح اسم ثلاث ليل
من أول الشهر (قال الله اجعله هلالين) أي مبارك (ورشد) أي هداية وصلاح أي
يسر لنا صلاح الدنيا والدين (آمنت بالذي خلقك فعدا لك) بالتخفيف أي حسن صورتك
تبارك الله أحسن الخالقين ظاهر مخاطبته أنه ليس بجمادى حتى يدرك يعقل وفهم فالجمعة
الاسلام وليس في أحكام التبرعة ما يرفضه ولا ما يهتبه فلا ضرر علينا في إثباته (ابن السني
عن أنس) بن مالك (عن ابن عباس كان إذا دخل رجب) أي الشهر الذي هو فرد
من أفراد الأشهر الحرم (قال اللهم بارك لنا في رجب) بالتونين (وشعبان) أي وقتنا للأعمال
الصالحات فيها (وبلغنا رمضان) لم يقل ورمضان بل زاد وبلغنا ليمده عن أول رجب
بجواب جواز الاستسقاء في المسجد في الجامع أي فلا يشرط الخروج إلى الأعمار ولا يذرع
الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالتقص إذا انتهكت محارمه (عن أنس بن مالك
رضي الله عنه يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف
الثاني عامياني (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالبدنية (كان وجه النبي)

أمة (اللهم أنتي أعوديك
من الجبن والبخل وسوء
الهم) بضم الميم وسكونه
أي رذله وهو الهرموقال
المصنف أي عمر غير مرضى
لا يعمل فيه عمل صالح انتهى
وهو بضم السين ويجوز
قصها في الصحاح ساءه
يسوء وسوءاً بالفتح
تقبض سره والاسم السوء
بالضم ومن قبض فهو من
الساء وقد قرئ بها عليهم
دائرة السوء والحاصل أنه
عمر يسوء صاحبه ولا يفرح
به طالبه في العقبى) وقصة
الصدر) قال المصنف يعني
ما يوسوس به الشيطان
في قلبه كما في الحديث من
وساوس الصدر انتهى
وقيل موت القلب وقصاؤه
وقيل ما ينطوى عليه من
غل وحسد وخلق سيئ
وقيل هي الضيق المشار
إليه بقوله تعالى ومن يردان
بعضه يجعل صدره ضيقاً
حرجوا هي الأنابة إلى دار
مرو التي هي سجن المؤمنين
والنجافي عن دار الخلود
وهي التي مرضها كمرض
السماء والأرض عكس
حال من شرح الله صدره
حيث يميل إلى دار العقبي
ويزهد في دار الدنيا
ويستعد لموت قبل نزوله
لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وهم التهيدون (بكسر)

التائبون لموت المستمدين له طلبا لئلا يلاهم في جنته ولا خوف من نارهم لانهم يعتقدون ظاهر اوباطنا

ان عني بفضل الله وان عاقب فيصده لما عصى ولا معطي لما عصى الله عنهم وارضا هم (وعذاب القبر) اي بما يوجب (دمق حب) اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه (الهم اعود) وفي نسخة اني اعود بعزتك اي يثبوتك وقدرتك وسلطانك وعليتك (لا اله الا انت ان تضلني) يضم التاء من الاضلال وهو متعلق بما عود اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معروضة لتأكيد العز (انت الحي لا موت) ولقد اشكاه انت الحي الذي لا يموت (والجن) اي الشامل للملائكة (والانس) اي تساعدهم من الحيوانات والحشرات (يعتدون منكم) اي رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ مسلم والذاقدم على البخاري (الهم انما نعوذ بك من جهد البلاء) قال المصنف بفتح الجيم وروى بعضها وقد روى عن ابن عرانة فسر بقله المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لابد في تفسير ابن من قيعدم الصبر ووجود

بكمس الواء وللاصلي وابي الوقت وجاه بضمها أي مواجهه وقبالة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) والجملة السابقة حالية ايضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما فقال رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أيسفانيا لانه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كاسفاني انشاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك الواشي) من عدم ما تعيش به من الاوقات المفقودة بحسب المتركزا في رواية أبي ذر وكريمة من الكشمي المواتي وتغيرهما هلكت الاموال وهي في الفرع لابي ذر ايضا عنه والمراد بالاموال المواتي ايضا لالاصات والمال عند العرب هي الابل كان المال عند اهل النجدة الذهب والفضة والابن صاكر قال ابو عبدالله هلكت يعني الاموال وابو عبدالله هو البخاري (واقطعت السبل) بضم السين والوحدة أي الطرق فلم تسلكها الا بل لهلاكها اوضعها بسبب قلة الكلأ وباساءة الاوقات فلم تجلب أو يجمعها فلم يوجد ما يحصل عليها وللاصلي بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من باب النفل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يفينا) بالرفع على أن الاصل فادع الله أن يفينا فخذت أن فارتفع الفعل وهل ذلك مقبوس فيه خلاف ولاي ذر أن يفينا وضبطها البرماوى وغيره بالجزم جوابا لطلب وهو الاوجه لكن السدي رويانه هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشمي الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم واما اول الفعل هنا فمفهوم في جميع الفروع والاصول التي وقفت عليها من باب اغاث يغيث اغاثته من مزيد الثلاثي الجرد من الثوث وهو الاجابة او هو من طلب الغيث أي المطر لكن المشهور عند القويين فيها من الثلاثي الجرد في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغثهم بالغث قال ابن القطاع غاث الله عباده غيثا وغياثا سقام المطر وغاثهم اجاب دماهم ويقال غاث وغاث بمعنى والراعي اعلا وقال بعضهم فيما نقله ابو عبدالله الابن على تقدير انه من الاغاثه لان من طلب الغيث أنه من ذلك بالتمعية يعني اهتم هب لنا غيثا كما يقال سقاء الله وأسقاء أي حصل له سقاء على من فرق بين الغظين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزهما في الفتح لكن بقي النظر في الرواية ثم ثبت الوجهان في الرواية اللاحقة في فرع اليونانية (قال انس فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده) أي حذاء وجهه ودمعا (فقال في دماه اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لانه كان اذا دعا دما ثلاثا وحمزة اسقنا فيها وصل كافي الفرع وجوز الزركشي قطعها معلما بأنه ورد في القرآن ثلاثا وربعا قال في المصابيح ان ثبت الرواية بهما أي بالوصل والقطع فلا كلام والاقصصنا من الجزئين على ما وردت الرواية به اه (قال انس ولا) بالواو ولاي ذر وابن عساكر فلا والله أي فلا نرى (والله مازي في السماء من صحاب) أي مجتمع وحذف نرى بعد فلا لدلالة قوله مازي عليه وكرر النبي لتأكيد (ولا فرقة) بفتح الفاف والزاي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحا على التبعية لقوله من صحاب محذولا بوي ذر والوقت ولا فرقة مكسورا كسر اعراب على التبعية لفظا وهي قطعة من صحاب رفيعة كانوا ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصه ابو عبيد بكون في الحر ينف (ولا يرى شيئا) من رخ

(٤٦) (الدر الثاقب) (في) الجزء والفرع للثا بشكل باكثر احوال الاتياد والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والافاشد

الناس بلاء الانبياء مما مثل ثأمل وقيل ٣٦٢ هو ما يختار الموت عليها (ودرك الشقاء) بفتح الراء

وفي نسخة يسكنها قال صاحب الصلاح الدرك بفتح الراء وبالسكون مصدر وفي النهاية الدرك هو البوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشعاب والفتح نقض المساعدة على ما في الصحاح وقال السقلائي بمجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقال المصنف المصنوع فيه هو بفتح الراء وروى بإسكانها يعني ان يدركني شقاء وقد يرد أيضا في أسود الأخيرة (وسمى القضاء بمحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل أن يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضى لان حكم الله كراه حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجال في الارز والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما يراه في المراتة شرح المشكاة (وشماته الاعداء) قال المصنفه

فرج العد وببلة تنزل بعده من شئت بكسر الميم شئت بفتحها (خ) أي رواء البخاري من أبي هريرة ورواه مسلم (الى)

وغيره ما جمل على المطر (وما) ولا في ذرو لا (بيننا وبين سلم) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالدينه (من بيت ولادار) يحبسنا عن رؤيته (قال قطعت) أي غسرت (من ورائه) من وراء سلم (سحابة مثل الزرس) في الاستدارة لافي القدر زاد في رواية

حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر اليها وهو يدل على صغرها (فلا تأسطت) السحابة السياء (انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم امطرت قال) أي أنس ولابن عساكر فقال بزيادة القاء (والله) بالواو ولا يوي ذر والوقت والاصلي فوالله (مارأينا الشمس ستا) بكسر السين وتشديد الشاء الفوقية أي ستة ايام كذا في رواية الحموي والسقلاي ورواه سعيد بن منصور عن الدرا وردى ولا يوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر عن الكشميهني سينا بفتح السين وسكون الواو أي اسبوا وهو به لانه اوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تافى بين الروايتين لان من قال سينا بالوحدة اضاف الى السنة وما ملفقا من الجمعتين وبأني من يدل ذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان التكرار اذا تكررت دلت على التعداد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما سألني ان شاء الله تعالى عند قول انس آخر الحديث لأدري وفي رواية اسحق عن انس فقال ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا يي عوانة من طريق حفص عن انس فلما زلنا غطر حتى جاء الابرار (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل اولاً (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) ولا يي ذر قائماً بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فانقلبه قائماً) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقله لانه المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الاموال اي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المريع فهلكت المواشي في عدم المريع) وانقطعت السبل (لنعدرسلوكلها من كثرة المطر) فاعاد الله (بالعاء ولا يي ذر والاصلي ادع الله يسكنها) بالجزم جواب بالطلب ولا يي ذر وابن عساكر ان يسكنها بزيادة ان ويجوز الرفع أي هو يسكنها والضمير للمطار أو السحابة (قال انس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي ازل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث بأني قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (الهم على الاصكام) بكسر الهمزة على وزن الجبال ويهزمت مفتوحة بمدودة جمع اكسة بفتحات الزايب المجتمع أو اكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير او ما ترتفع من الارض (والجبال) زاد في رواية ابوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والاجام بالمواالجيم (والغرباب) بكسر الميم آخره موحد جع غرب ككثف بكسر الراء جبل منبسط على الارض او الروابي الصغار دون الجبل أي ازل المطر حيث لا نستضر به قال البراموي والزركشي وخصت بالذكر لانها اوفق لغيره من رؤس الجبال اه وتعبه في المصابيح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فانه المخصوصة في الذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية ومنابت الشجر) أي المريع لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام يرفعه لانه راحة بل دعا بكشف ما يضرهم ويصيره

والتسائي أيضا وقال بعض المحققين اعم انه يفهم من ٣٦٣ م طرق هذا الحديث في الصحيحين أن المرفوع من الحديث

ثلاث جمل من الجمل الأربع
والأربعة زادها سفیان
ابن عیینة أحد رواة هذا
الحديث من قبل نفسه
لكن لم يبين فيها ما هي
وقد بين الاسماعيلی في
رواية قتلا من سفیان
ان الجملة التي زادها سفیان
من قبله هي جملة شامة
الاعداء اقول جلالة
سفیان تبعه ان يزيد من قبل
نفسه ما يدرج في لفظ
النسوة بل اغايه من زيادة
راويه على سائر الرواة
وزيادة الثقة بقبوله وسياق
اثبات هذه الجملة في حديث
آخر من غير طرق الصحيحين
والله اعلم (الهم اني اخوذ
بك من شر ما علمت ومن
شر ما لم اعمل يعني استعاذته
من شر يعلم معنى استعاذته
ما لم اعمل فخرج على وجهين
احدهما انه يثنى به في
مستقبل الزمان والثاني ان
استعاذته ان يتدخله العيب
في ذلك كراهة التوريشي
وفصله الاشراف فقال
استعاذ من ان يعمل في
مستقبل الزمان ما لا رضاه الله
تعالى فانه لا يامن مكر الله
الا قوم الخاسرون وقيل
ان يصير محسبا شيه في
ترك التبايع وسأل ان يرى
ذلك من فضل الله تعالى
تفله سرك (مدسق) اي

الحيث يسبق فقهه وخبره ولا يستضربه ساكن ولا ين سبيل وهذا من ادبه الكريم
وخلقته العظيم فنبغي التأديب بتل ادبه واستبط من هذا ان من اثم الله عليه بنعمة لا ينبغي
له ان يتعضلها لمارضي يعرض فيها بل يسئل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال)
أنس (فانقطعت) أي الاطمار عن المدينة (وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك) الراوى
(فسألت) ولا صرلي فسألنا (انسأهو) أي السائل الثاني (الرجل الاول قال لا ادرى)
عبر أنس اولاً بقوله ان رجلاً دخل المسجد وعبر ثانياً بقوله محمد دخل رجل قالى برجل نكرة
في الموضوعين محم بن عزيه ان يكون الثاني هو الاول ففيه ان النكرة اذا اعيدت نكرة لا يعزم
بان بدلوها ثانياً غير بدلوها اولاً بل الامر محتمل والمسئلة خثرة في محلها قاله في المصابيح فان
قلت لم يشر مباشرة سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض اكابر اصحابه أجيب بأنهم كانوا
يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان بهيئاً أن يسأل الرجل من
البادية فيسأل واستبط منه ابو عبد الله الانى أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كنهها
ارجح لانهم اغضبوا من الفضل وفي هذا الحديث العديد والخبار والجماع والقول وشيخ
المؤلف من افرادة وهو من الرابعات واخرجه أيضاً في الاستسقاء وكذا مسلم وابوداود
والتسائي (كذاني صحيح البخاري كان اذا استسقى قال اللهم اسق) أمر من السقي من باب ضرب
(عبدك) أي من ذوى العقول (وبهائك) أي من الحيوانات والحشرات (وانشر) بضم
الشين أي وبسط (رحنك) على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى
قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته أى في كل شئ من السهل
والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى (واحيى) أى بالانبات والنباتات
وهو أمر من الاحياء (بلدك الميث) أي بعد بدسه ومنه قوله تعالى ويحيى الأرض بعد موتها أى
رواه ابوداود (عن ابن عمرو) بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ من عمرو بن شعيب من
ابيه عن جده عن عبيد الله بن عمرو رضى الله عنهما وقادة هذا التطويل ان في هذا
الاستناد اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرافقة شرح الشكاية (كان اذا استسقى قال
اللهم ازل في ارضنا) وفي رواية على ارضنا (بركنها وزينتها) أى ما تقرين بها
وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم انهم احسن عملا
(وسكننا) قال المصنف رحمه الله تعالى ضجع السين والكاف أى غياث اعلمها الذى
تمكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال
السكن القوت لان السكنى به كاقبل الزل لان الزول يكون به (وارزقنا وان خير الرازقين
طب وابوهانة من سمرة) بن جندب رضى الله عنه (اللهم ازل ارضنا زينتها
وسكنتنا اللهم ضاحت جبالنا) قال المصنف رحمه الله تعالى بالضاد المجهية أى برزت
لشمس وظهرت لعدم الثبات فيها وهي غاغت من ضحى مثل رامت من رمي وأصلها
ضاحت انتهى فالمفاعلة للمبالغة والمغالبة وهو ناقص يأتى لكنه مخالف لما في الناموس
حيث ذكره في الجوف وقال صاحب البلاد خلت وقال في الناقص ضاحاً أى اتاه في
الضخوة (واخبرت) بتشديد الراء من الاخبار المأخوذ من الضار أى صارت مقبرة من قلة

رواه مسلم وابوداود والتسائي وابن ماجه عن عائشة (اللهم انى اخوذ بك من شر ما علمت) أى من المعاصى أو من المعاصى التي تب

عليها القورور (والجيب ومن شرمالم أعلم) أي من ﴿ ٣٦٤ ﴾ العبادات المقروضة على (من معص) أي رواه النسائي وابن أبي

النبات (أرضنا وهامت دواننا) بتخفيف الميم أي عطشت على مافي النهاية والمهام أيضا
 المتغير الذهاب على غير وجهه ومنه قوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون (معطى
 الخيرات) بالنصب على نعت النداء أو يحذف حرف النداء (من أمانتها ومنزل الرحمة)
 أي المطر المسبب عن الرحمة (من معادتها) أي من حياض السماء وخزائنها (ويجري البركات
 على أهلها) أي من يتابعها (بالغيث الغيث) أي بالمطر النافع وهو متعلق بالأوصاف
 السابقة النصوبة ويجوز رفعها على أن التقدير أنت معطى المسيرات الخ ويؤيده قوله
 (انت المستقر) بفتح الفاء أي الذي طلب منه الغفران (الفقار) أي الذي يغفر الذنوب
 الكثيرة من الصغيرة والكبيرة (فتستفرك الصامات) بتشديد الميم أي المعجمات (من ذنوبنا)
 يقال أحتمت الحامة إذا أهمته كذا في السلاح أو الخصاصات في النهاية حامة الإنسان خاصته
 ومن يقرب منه وهو الحميم أيضا وقال المصنف رحمه الله تعالى بالهاء المهمة وتشديد الميم
 جمع حامة وهو الخاصة يقال كيف الحامسة العامة أي الخاصات من ذنوبنا ولذا عطف
 عليه وقال (وتوب اليك من عوام خطايانا) انتهى ومافي السلاح أظهر في المعنى ويمكن
 جعل كلام غيره على ما ذكره في المؤدى فالخلاف في البسنى في القاموس أهم الأمر فلانا
 أحمد حكمه والجيم كأمير الغريب كالمهم بهم والحامة خاصة الرجل من أهله وولده (اللهم
 فارسل) يعني إذا كنت أنت موصوف بالنعوت المذكورة فارسل (السماء) أي علينا في نعمة
 وهي المقابلة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم (معدرا) أي كثير الدور والسيلان
 وفسر السماء بالغيث قال البيضاوي رحمه الله تعالى ويحتمل المظلة والذهب (وواصل)
 أمر من المواصله للمبالغة في الوصول والايصال وفي نعمة صحيحة أو وصل من باب
 الأفعال (واكف) بضمزة وصل وكسرها قال المصنف رحمه الله تعالى من الكفاية وهي
 الغنى أي أكفنا بالغيث وأوصلنا به (من تحت عرشك حيث يشقنا ويوعود علينا) أي يرجع
 علينا نعمه (فيضا) أجاده ليصكون ضمة لوصفه بقوله (أما) أو معناه
 شيئا ما فاعلى الأول نصبه على المصدر وعلى الثاني على كونه حالا (طيقا) بفتح تين
 أي الذي يطبق وجهه الأرض وقال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الطاء والباء وهو
 الامام الكبير (غذا) بفتح الغين والياء ولم أر من ذكره والظاهر أنه الغزير العظيم ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى قلت ~~عصك~~ أخذه من قول أهل اللغة النيقوق كصبور ما يشرب
 بالعشى وغيره سقاء ذلك على التجر يدقناه ساقيا أو سقيا (بجلا) بكسر اللام المشددة
 وفي نعمة بفتحها قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الميم وفتح الجيم وكسر السلام
 مشددة أي بحال الأرض بمائه وبثائه ويروي أيضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل
 معناه حينئذ أصلا إلى جميع جوانب الأرض كالثي الجبل (غذا) بفتح تين أي كثيرا
 ومنه قوله تعالى ماء غذا وقال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الغين والياء المهمة المطر الكبير
 القطر (خصبا) بكسر فسكون أي ذا خصب قال المصنف رحمه الله تعالى بكسر الخاء
 المعجمة واسكان الصاد المهملة وهي ضد الجذب يقال اخصب الرجل والقوم وكان مخصب
 وخصيب أي مطر يحصل منه الخصب (رائقا) وفي رواية رائقا وقوله رائقا من الرفع

شبهة من مائة أيضا (اللهم
 اتي أعوذ بك من زوال
 نعمتك) أي الدنيوية
 أو الدنيوية النافعة في
 الأمور الأخروية (وتحول
 ما فيك) بتشديد الواو
 المضموه أي تبدل ما رقتي
 من العافية إلى البلاء
 وفي رواية ابن دود
 وتحصيل مصدر باب
 التفعيل التحدي والتعل
 للمطوعة لكن النسائي
 أوفى وبجالة الزوال
 أحق فان قلت ما الترق
 بين الزوال والتحول
 قلت الزوال يقال في شيء
 كان ثابتا في شيء ثم فارقه
 والتحول تفسير الشيء
 وانفصاله عن غيره فغنى
 زوال النعمة ذهبها من
 غير بدل وتحول العافية
 إبدال الصحة بالمرض وقال
 المصنف تحول بضم الواو
 مشددة يعني تحول لها
 وانتهالها (وفجأة نعمتك)
 بضم القاء وقح الجيم
 ممدودة من فجاء مفاجأة
 إذا جاء بقتة من غير تقدم
 سبب وروي بفتح الفاء
 واسكان الجيم من غير مد
 انتهى والفتحة بكسر
 فسكون وفي نعمة بفتح
 فكسر كلمة وكلم وخم
 فجاء الفتحة بالذكر لانها

أشد من أن تصيب غير ما ذكره المظهر والتممة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أي يعاقبه على ما ذكره الجوهري (و)

ثم قوله (وجميع منكم) أي جميع اصحاب غضبك ﴿ ٣٦٥ ﴾ اجمال بعد تفصيل ونعم بعد تخصيص (م د س)

وهو الاتساع في الخصب وروى مرتعا أي ينبت من الكسلا ما يرتع فيه المواشي وترواه انتهى والراعي يعني ذئ راع كلابن وتامر (بجمع النباتات) أي كثره قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الميم الاولى وكسر الراء قال امرع السواحي اذا كثرت نباته واخصب انتهى وفي القاموس المرتع الخصب ومرع رأسه بالدهن كنعنا كثرته كأمرعه قاله في مكثر النباتات وسبب وجود الخصب وعدم الجلب (هو كذا في الحصن الحصين عن أنس رضي الله عنه أن رجلا أصريا جاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحط على المنبر في مسجد الشريف (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطا المطر) فخرج القساف وكسر الحاء أي احتبس (فأتى ربك) وفي الاستسقاء قاذع الله أن يسقينا (فنظرتنا) وفي رواية فظفر صلى الله عليه وسلم (إلى السماء وما زنى من مصاب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم استسقا (فأنشأ الصحاب بعضهم إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مشاعب المدينة) فخرج الميم والمثناة وبسدا اللاف عن حملة مكسورة فوحدة جمع شعباى مسایل الماء التي بالمدينة (فآذالت) قطر (إلى الجمعة المقبلة ما تنقطع) وفي رواية بضم الفوقية وسكون القساف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذي قال قط المطر (أورد رجل غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يحط) في يوم الجمعة الأخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (قاذع ربك بمحبها هنا) بالجزم جواب الأمر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكنية الجملة لانه بمعنى الناجية ولا يخرج منه عن الإيهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أي قدعت موضعه وهو مكان عبدالله وموضعه وهذا اختلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لأن ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعى مخصوص والناسيب لحوالينا فل تقدر أي اللهم اجعلها حوالينا (ولا تجعلها) علينا (قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فعليا يتعلق بالمقدر صكا الظرف والمراد بحوالى المدينة موضع النباتات والزروع لا في نفس المدينة وبيوتها ولا في حوالى المدينة من الطرق والأبواب بل ذلك شكواهم جميعا (فجعل الصحاب تصدع) بوزن يتفعل أي يشقرو وفي الاستسقاء بلفظ ينقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشمالا يطر ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يطر فهاشي) في المدينة (ربههم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) صلى الله عليه وسلم وكلمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة عن أنس (بن مالك) رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطوا (فخرج القساف والحاء في الترع معجما عليه وضبطه الحافظ ابن جرر خطوا بضم القساف وكسر الحاء أي اصحاب القمط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه للرجل التي ينسبها ويبن النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمران بصلاته بمرعاة حقته إلى من أمر بصلته الأرحام ليكون ذلك وسيلة إلى رحمة الله (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا بمحمد صلى الله عليه وسلم) في حال حيائه (فمقيتا وانا) بعده (نتوسل اليك بم نينا صلى الله تعالى عليه وسلم) أي العباس (فأمنا قال فيسقون) وقد حسنى عن كعب الاحبار ان بنى اسرائيل كانوا اذا خطوا استسقوا باصل

لنفسه وايضا شره ليس مضمورا في ما ذكره بل في مقدمته ايضا على ما قدمناه (ت س د س) أي رواه الترمذي والنسائي

وَابْدَاؤُودَ وَالْمَالِكِ مِنْ شَيْئِ بْنِ حَبِيدٍ (اللهم ﴿٣٦٦﴾ أَعُوذُ) وَفِي نَسْخَةِ (أَنِي أَعُوذُ بِكَ) مِنَ التَّعَرُّجِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ

يث فيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أي
بفتح الراء وتخفيف الميم ومعنى به العام لما حصل من شدة الجندب فاضربت الأرض جدا
وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتدأه مصدر الحاج منها
ودام تسعة أشهر وكان من دعاة العباس في ذلك في اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم
اعلم ينزل بلاه الاذنب ولم يكشفه الا تسوية وهذه أدينا اليك بالذنوب ونواصينا
الك بالآسوبة فاستأنا القيت فأرخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت الأرض وعاش
الناس وفي هذا الحديث التحديد والتمعنة والقول (خ) واستسقى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فآزاد على الاستغفار سبق تحفيقه فيما تقدم مص أى رواه ابن ابى شيبه ولم
يذكر احد من المحسنين أنه من رواه والظاهر أنه عن عمر أو عن روى عنه رضى الله عنه
وعلى كل تقدير فهو موقوف وإن كان في حكم المرفوع فالاولى في حق المصنف رحمه
الله تعالى ان يكتب مو قبل الرمز ليعلم أنه من فضل عمر ولعله اكتفى بما فيهم من العبارة
فانها فوقها الاشارة (ع) من عباد بن قيس عن (هـ) عبد الله بن زيد المازني رضى الله عنه
قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس الى المصلى (ليستسقى) لهم
(فوجه الى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) فجعل عطاؤه الايمن
على عاتقه الايسر وجعل عطاؤه الايسر على عاتقه الايمن رواه ابو داود باسناد حسن
(ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهرا) بلفظ الماضي ولا يوى ذر الوقت
يجهر (فيها بالقرأة) كصلاة العيد ونقل ابن بطال الاجماع عليه (ذكره البخارى
في صحيحه وفي الحصن الحصين دعاء الاستسقاء اللهم استسقا اللهم استسقا اللهم استسقا) ثلاث مرات لانه
كان اذا دعا دعا ثلاثا وهجرة استسقا فيها وصل كافي القرم وجوز الزركشي قطعها مدلا
بانه ورد في القرآن ثلاثا ورباعيا قال في المصابيح ان ثبتت الرواية بهما أى بالوصل والقطع
فلا كلام والاختصار من الجائزين على ماوردت الرواية به اه (خ) أى رواه البخارى
عن أنس (اللهم أغثنا) من باب الاضلال قال المصنف أى ازل علينا القيث وهو المطر انتهى
وفي القاموس استغاثني فغثته غائقة وما غثته المضطر من طعام ذكره في مادة الغوث
وفي النيسب غاث الله البلاد والنيث الأرض اصابها (اللهم أغثنا اللهم أغثنا
اللهم أغثنا) أى ثلاثا (م) أى رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين منه ان رجلا دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله فيبئنا فقال عليه السلام اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس فلا
والله ما رى لسماء من صحاب ولا فرقة وما بيننا وبين سلم من بيت ولا دار قال فظلمت من
وراءه صحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انشترت ثم أمطرت الحديث ذكره ابن الهيثم
واستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم اكنى بالدياء في الاستسقاء مرة كما أنه جمع بينه وبين
الصلاة أخرى كافي الحديث الاكثي (وان كان) أى أحد من المستقين (اماما) أى سلطانا
أو نائبه قاضيا أو خطيبا (خرج اذا بدا) بالالف أى ظهر (حاجب الشمس) أى أولها
على ما في المذهب وقيل أول شعاعها وقال صاحب المغرب هو أول ما يبدو من الشمس مستعار

وروى بالفتح وهو اسم ما نأخذ من وفي القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البر فيسقط فيها (واو وذيك من الردى) (من)

أي السقوط من موضع حال أو الوقوع في نحو برئ ﴿٣٦٧﴾ قال المصنف الهدم بإسكان الدال هدم البيت وغيره

بمعنى الموت بالهدم والزدي
بفتح التاء أو التثنية الدال
مكسورة من ردى إذا
سقط برؤ أو تسدر من
جبل (وأعوذ بك من الفرق)
بفتحها مصدر فرق في الماء
ومنه قوله تعالى حتى إذا دركه
الفرق (والحرق) بالتحريك
إيضاح مصدر حرق في النار
وقد يطلق على النار أو
لهبها على عاقب القاموس وفي
النهاية وإنما قال الحرق بالنار
والحرق معا وإنما استأذ
من الهلاك بضمه
الأشياء مع ما فيه من
نيل الشهادة لأنها مجاهدة
مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر
عليها ويثبت عندها
فعل الشيطان ينزف رصة
منه فيعمله على ما يشاء
ويضره بدنه ولأنه بعد
نجاه وهي أخذة آسف
على ما ورد في الحديث
وقيل لله صلى الله عليه
وسلم استأذ منها لأنها في
الظاهر أمراض ومصائب
والحن والبلايا كالأمراض
الساقطة المستعذ منها
وأما ترتيب الشهادة عليها
فإبناء على أن الله تعالى
يثيب المؤمن على المصائب
كلها حتى الشوكة يشاكها
لكن مع هذا فالعافية
أوسع من أن ظاهر هذه
الذكورات مشعرة بالفتن صورته قد هم الهيم (وأعوذ بك أن) (تخطبني الشيطان) بتشديد الموحدة أي

من حاجب الوجه (فتعد على المنبر) أي الموضوع في الصعراء أو في مسجد الحرمين (فكر)
أي قال الله أكبر أي فظم الله (وجدا لله عز) أي بذاته (وجل) أي بصفاته وفي الهداية
هي كخطبة العيد عند محمد يعني فيكون خطبتين يفصل بينهما مجلس وسر ولذا قاله بقوله
وعند أبي يوسف خطبة واحدة وما صرح به في الرويات يوافق قول محمد أنها خطبتان
بل في حديث أبي هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم أن
يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد في
الخطبة الموهدة وهي خطبة الجمعة لأصل الخطبة فان التثنية إذا دخل على عقيد انصرف الى
القيد وكذا لم ينته استدلال من أسند الحديث ابن عباس هذا للإمام أحدا إذا كان تمييزها
أن يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد روى الإمام أحد في مسنده من حديث عبد الله بن زيد
ابن عاصم خرج عليه السلام يستسقي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ولم يقل بإسنتها وذلك لازم
ضعف الحديث (ثم قال الحمد لله رب العالمين) أي على هذا الحال وعلى كل حال (الرحمن
الرحيم) أي المعنوت بالرجة على صيغة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة (ملك يوم الدين)
وفي نسخة ملك يوم الدين وهما قراءتان والاكثر على الأول وهو ابغى من الثاني
عند الكل (لا اله الا الله يفعل ما يريد) أي ما يقص ويريد (اللهم انت الله لا اله الا انت
الغنى) أي بذاتك (ونحن الفقراء) أي الى إيجادك وإمدادك كما قال الله تعالى والله الغنى
وانتم الفقراء (أئز لنا الغيث) أي المطر الذي يثبنا عن الضرر (وأجعل مائزات)
أي من الخير المنزل (علينا) وفي رواية لنا (قوة) أي سببا لقوتنا على الطاعة (وبلائها)
أي قوة وزادا قال المصنف البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى والمعنى
مدلنا مددا طويلا (الى حين) أي زمن كثير أو الى حين فراغ آجبا لنا (ثم يرفع يده حتى
يبدو) بفتح الياء وضم الدال بعده واوأي يظهر (ياض ابطين) بكسر الهمزة وسكون
الموحدة وقد تكسر ما تحت الجناح وفي رواية ثم يرفع يده ولم يزل في الرفع حتى
بدأ يا ض ابطين (ثم يحول الى الناس ظهره) أي يستقبل القبلة للدعاء على وجه
الاخلاص ونهج الاختصاص (ويحول رداءه) أي بقلبه وفي رواية ثم يحول الى
الناس ظهره وقلب أو حول رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية
تحصيل الرداء أن يأخذ بيده اليمنى الطرف الأسفل من جانب يساره ويده اليسرى
الطرف الأسفل أيضا من جانب يمينه ويقبض بيده خلف ظهره بحيث يكون الطرف القبوض
بيده اليمنى على كتفه الأعلى من جانب اليمين والقبوض باليسرى على كتفه الأعلى من اليسار
فأدفل ذلك انقلاب اليمين يسارا وبالعكس والأعلى أسفل وبالعكس ذكره العلامة الأكراماني
وقال الحافظ ابن حجر المستغنى وقم في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل
اليمنى على الشمال والشمال على اليمين وفي رواية أخرى فجعل مطاؤه اليمين على ناقه اليسر
وعطافه اليسر على ناقه اليمين وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى
وعليه خبصة سوداء فارد أن يأخذ بأسفلها فصعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على ناقه وقد
استحب الشافعي في الجديد فعل ما هم النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل

الذكورات مشعرة بالفتن صورته قد هم الهيم (وأعوذ بك أن) (تخطبني الشيطان) بتشديد الموحدة أي

يعني بخطا ملوياً أو مجنوناً أو معتوهاً أو ضالاً (عند ٣٣٨) الموت (وقال الطبيب هو أن يضرب البعير الشئ تحت يده

الموصوف والجمهور على استصحاب التحويل فقط ولا ريب أن الذي استحبته الشافعي احوط
ومن أبي حنيفة وبعض المالكية لا يستحبشئ من ذلك واختلف ايضا في الحكمة في هذا
التحويل فجزم بعض العلماء بأنه لا تفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه وورد في حديث حسن انتهى
(وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس) أي توجه اليهم (ويزل فيصلي) وفي اصل الجلال
ويصلي (ركعتين دحرج مس اللهم استغفاني) أي مطريفتين من الجذب فقوله (منيا)
تأكيدا ونجدة أو إيراد به المنع من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم في جميع النسخ
المعمدة والاصول المعتمدة قال المصنف بضم الميم يقال غيبت الأرض فهي مغيبة إذا أصابها
المطر انتهى وفيه كإتال الحنفى أغاذكر من اللفظ لا بلاجم تقديمه بالضم بل أغايلام الفتح فالظاهر
ما قاله الطبيب عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القطع بالغيث على الأسناد المجازي
والألفاظ في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية غاث الغيث الأرض إذا أصابها وغاث الله
البلاد فيها وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الأرض إذا أصابها وغيثت الأرض تغاثت
فهي مغيثة ومغيثة (مرى) بفتح الميم وتشديد التهمزة في نسخة صحيفية فهم قال المصنف بفتح
الميم وتشديد الراء أي كثيرا غزرا والمرى والمرية النافذة الغزيرة الدر من المرى وهو الحلب
ورزنها فيسيل أو فصول انتهى فعليه ناقص أو مهبوز بدل الهز ياء أو واء أو فادغم كافي النبي
وقال صاحب السلاخ المرى بفتح الميم وبالذ والهز هو الحمود العاقبة الذي لا واء فيه انتهى
فهو مهبوز قال ميرك وهو الصحيح في اصولنا من الأذكار والسلاح والحصن قلت ويلازمه
ما في النهاية من أنه مهبوز يقال مرى الطعام وأمر إذا لم ينقل على العدة وانحدر منها
طيبا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيا أمر يشا أو قال التوريشتي في شرح المصابيح مرشا هنيا
صالحا كالطعام الذي مرى ومنه الخلو من كل ما يتقصه كالهدم والفرق ونحوهما ويحتمل
أن يكون بغير همز ومعناه مدرارا من قولهم فاقه مرى أي كثيرة الأبن ولا حقه مرواية قال
الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقوال المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه على
اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب
عند أرباب الصواب فإن اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء
المعتبرين والدراية تابعة لاصول من القراءة والرواية كاهو معلوم عند أرباب الدراية
من اصحاب البداية والنهاية ولكل جهة بين وجهه (مرى) بضم الميم أي مغبوا في نسخة صحيفية
بفتحها أي خصصا على ما في المذهب وتحقيقه انزعج الزيادة التاء على الاصل يقال راع
الطعام وراعى إذا صارت له زيادة في العين والخبر وراعت الأبل إذا كثرت أولادها قاله
استغنا غنيا كثيرا التاء كذكر التوريشتي وقال المصنف بضم الميم وقهها وهو المنصب
الناسج يقال أمرع الوادى إذا خصب ومرع مراعاة فهو مرع انتهى وفيه رد ما قاله
الحنفي من أن سياق كلامه يدل على أن ضم الميم من أسرع وقهها من مرع والثاني منضم
والاول محل بحث لانه لو كان من أمرع فهو مرع لا مرع لانه من أراعى هذا وروى بضم الميم
وبالاء الموحدة أي عاميا بغنى عن الاتباع والجمعة التجمعة اسم من الاتباع وهو طلب الكلاء
كذا في الغرب فالناس يرعون حيث شاؤوا أي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب

فيستط وقال المصنف أي
يلعب بي ويغتنى ويطلبني
وأصله من الصرع انتهى
وقال الحنفى الأولى أن
يقال أصله من الخط يعني
الصرع قلت كلامها لا
يظهر له وجه في القاموس
خط يخطب ضربه شديدا
وكذا البعير يده الأرض
كخطب وعليه شديد أو
الشیطان غيلا نأذى
كخطبه انتهى ثم قد تولد
الصرع من سه كاستفاد
من قوله تعالى الذين
ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يخطبه
الشیطان من المس
(واعوذك من أن أموت
في سبيلك مدبرا) أي أرا
مس من الزحف أو أرتكا
للطاعة ومرتكباً للمصيبة
أورجوا إلى الدنيا بعد
الاقبال على التقى أو
اختيار الغفلة والهوى
إلى السوى من حضور
المولى قيل هذا وإشال
ذلك تعليم للامسة والا
فرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجوز عليه الخطي
والفساد من الزحف
ونحوهما والأظهر أن هذا
كله تحدثت عليه
وطلب التبات عليها
واللذذ كرها للتضن
لشكرها الموجب لذلالم
عليها التقضى لازالة النغم (واعوذك أن أموت) أي من أموت (لدينا) أي ملدونا فعيل بمعنى مفعول من لدغ (الكلاب)

المغرب والحية تلدغه فهو ملودغ إذا ضربته بهما ذكره المصنف وفي القاموس لغته العرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من المغرب والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة ﴿ ٣٦٩ ﴾ بأن يموت عقب الدغ فيكون من قبل موت الفجأة

والاصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من أثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكرم من أثر لدغ الحية في الفار (دس مس) أي رواه أبو داود والنسائي والحاكم صن ابى اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكاة وفي نسخة كلهم من ابى بن كعب ابن عمرو الانصاري ونسب الى ميرك والله اعلم اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال الباطنة (والاعمال) أي الافعال الظاهرة (والا

هواء) وهي جمع الهوى مصدر هواء اذا احببه ثم معنى بالهوى المشتبه محمود اكان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القر بنسب الاولين من قبيل اضافة الصفة الى المسو صوف وفي الثانية بيا نية لان الاهواء كلها منكرات انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى القوي بمعنى المشتات

الكلالة أو يكون من أربع الفيت إذا أثبت الربيع وروى يضم الميم وباءثة المثانة من فوق أي فبت من الكلالة ما يرتفع فيه الماشي وترماه والرفع التوسع في الخصب فكل مخصب يرتفع وهاتان الروايتان مشهورتان وفي النهاية ذكرورتان (نافعا) اجال بعد تقصيل (غير ضار) مؤكدا قيله (ما جلد دمس) أي رواه أبو داود عن جابر وابن أبي شيبه عن كعب (غير اجل) مؤكدا لاجلا (د) أي رواه أبو داود عن جابر (غير راث) بضمزة ومثلثة قال المصنف غير بطيء متأخر (مص انتهى عن أنس رضي الله عنه قال أصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى عليه وسلم قال فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حتى أصابه المطر وقال انه) وفي رواية فقد اناب رسول الله لم صنعت هذا قال لانه (حديث عهد به) عز وجل قوله حمرا مخ يعني حنجر كشف أي كشف بعض بدنه ومعنى حديث عهد بربه أي يكون بربه اياه ومعناه ان المطر رجعة وهي قرية العهد بخلق الله تعالى لها فيترك بربا وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا انه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه أن الفضل اذا رأى من العاضل شيئا لا يعرفه أن ينشأ له عنه ليعلم اياه فيعمل به ويعلم غيره (رواه مسلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا) أي اجعله صيبا بفتح الصاد الهملة وتشديد الشاة التحتية وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه بـالـغات من جهة الزكيب والبناء والتكثير فدل على انه نوع من المطر شديد هائل ولذا اعتمد بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والقساو نحوه قول الشاعر

فسقي ديارك غير فسدھا * صوب الربيع ديمة تهی *

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير فسدھا قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كالخبير الموطئ في قولك زيد رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالخيار بها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا ان يفتا على قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان يفتا على انه المطر الكثير كما نقله الواحد فكل من صيبا نافعا مقصود والاقتصار عليه يحصل الفائدة وللمستحى اللهم صبا بالوحدة المشددة من غير مشاة من الصب أي يالله اصبه صبا نافعا (وعن سعد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستعاذ اللهم جللا سبحا كشيئا قصيفا دافعا فحسوا كقطر نائه رذاذ اقطعة طاحبلا اذا الجلال والاکرام رواه أبو عوانة في صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان سليمان عليه السلام خرج يستقي فرأى غلة مستقيمة على ظهرها رافضة فوامها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بناغي عن سبائك فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه أحمد وصححه الحاكم وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء قال جاءه من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دماء ارفع بلاه كالقطر ونحوه أن يرفع يديه ويحصل ظهر كفيه الى السماء واذا دعا لسؤال شيء وتحصيلة جعل بطن كفيه الى السماء واحتضوا بهذا الحديث قوله عن

(٤٧) (الدر الثمالي) (في) الفسبة غيبة تكون مشتتة على المنكرات والعروقات اذ قد وافق الهوى الهدى ولذا قال الله تعالى ومن اضل من اتبع هواه فيغير هدى من الله والانسياك تكون القران على طبق واحد واغرب الخسفي حيث قال أي

الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون الاخلاق منقسم الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما الموصوف منكراتها ﴿٣٧٠﴾ انتهى وغرابتها تخفى على ذوى النهى (ت حب مس) أي روا

أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه هذا الحديث بوجه ظاهره أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم الا في الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم في الدماء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر وقد جعت منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في أو اواخر باب صفة الصلاة من شرح المهذب وتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه الا في الاستسقاء وأن المراد لم أره رفع وقد رآه غيره رفع فقدم الثنوني في مواضع كثيرة وهم جاحات على واحد لم يحضر ذلك ولابد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم (أخرجه مسلم كذا في بدو في المرام وتحويل الثوب في الاستسقاء ليتحول النقط كافي مرسل أبي جعفر الباقر للدار فطن وحول رداه ليتحول النقط ذكره ابن جرير)

﴿ كتاب السلام ﴾

قال الله تعالى فإذا دخلتم بيوتا لکم لآهل بها (فسلموا على أنفسکم) أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تحفة) مسند حيا (من عبدالله مباركة طيبة) نأب عليها (كذلك بين الله لكم الآيات) أي بفضل لكم معالم دينکم (لعلکم تتقنون) لئس فی فهموا ذلك قوله فإذا دخلتم بیوتا الخ اختلف المتأولون ای البیوت اراد تعالی فی قول ابرهیم الضعی والحسن اراد المساجد والمعنی سلوا علی من فیها فان لم یکن فی المساجد أحد فالسلام ان یقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد بالبيوت البيوت المسكونة ای وسلموا على أنفسکم قاله جابر وعبد الله وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي رباح قالوا ويدخل في ذلك البيوت غير المسكونة ويسلم المرء فيها على نفسه بان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ولا دليل على التخصيص والطلاق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان لغیر او لنفسه فإذا دخل بیتا لغيره استأذن كما تقدم اه قرطبي قوله تحية معمول لمقدر أي تحية أو تحية أو معمول سلوا لآله يلاقيه في المعنى وكلام الشارح يحتمل كلا من الوجهين اه شيخنا وفي السمع قوله تحية منصوب على المصدر من معنی فسلموا فهو من باب قدمت جلوسا وقد تقدم وزن التحية ومن عند الله يجوز ان يتسلموا بمحذوف صفة تحية وان يتعلق بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا بداء الغاية مجازا الا أنه يعسر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما به اه قوله من عند الله أي مآبة يأمره مسروعة من لدنه اه ابو السعود قوله ياب عليها تسمي مباركة واما طيبة مصاها تطيب بها نفس المستقيم اه شيخنا وفي البضايي مباركة لانها يرعى بها زيادة الخير والتواب طيبة تطيب بها نفس المستمع اه قوله لئس في فهموا ذلك

الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك (والادواء) جمع داء والتقدير من منكرات الادواء (ت) أي رواه الترمذي بهذه الزيادة عنه أيضا قال يترك اه لأنه يفهم من كلام صاحب السلاخ أن زيادة الادواء في السند رك الحاكم لافي الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في آخره والادواء وفي بعض الروايات والادواء وهذا اللفظ الترمذي خامل فيه والله أعلم قلت يمكن الجمع بأن كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن عم زياد بن عرفة (اللهم انفسك من خير ما سألت منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونموذيك من نمرائنا منذ منه نبيك محمد صلى الله عليه

وسلموا لت السمان) أي المطلوب منك الموعظة (و عليك البلاغ) قال المصنف أي الكفاية ويحتمل ان يراد به ما (أي) يبلغ الى المطلوب من خيرا لدنا والآخر (ولا حول ولا قوة الا بالله ت) أي رواه الترمذي عن أبي امامة قال دنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم بدعا كثيرا تصفط منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثيرا تحفظ منه شيئا قلنا لا أدلكم على ما يجمع بينكم
كله تقبلون اللهم انما سألت الخ ورواه الترمذي ٣٧١ وقال حسن غريب ذكره مير كشاه رحمه الله (الله)

أني أعوذ بك من جار السوء

بضم أوله وفي نسخة افتتح

أى من جار غير صالح أو

من الجار المؤذى للسوء

(في دار القامة) بضم الميم

مصدر ميمي بمعنى الأقامة

قال المصنف يجوز فيه ضم

السين وقمها والضم أحسن

وهو الاسم من ساء يسوء

كأى الحد يث نفيذه

من يوم السوء وساعة

السوء ومن صاحب

السوء ومن جار السوء في

دار القامة أى الأقامة

(فان جار البادية) أى

الجار الواقع في السدو

وحال السفر (نقول) أى

من مكان إلى مكان أيماء

إلى أنه مريح السدو

سبل التوصل عنه في

الاقبال بغير الأقامة أحق

بالاستعاذة من جار البادية

لأنه في مقام التوصل

والانفصال ولا يبعد أن

يكون أشار بآثار السوء

إلى النفس التي هي أعدى

الأعداء بين جنبي الأذى

أو الشيطان المسلط الذى

يمسرى بحسرى الدم في

أعضاء الإنسان (س

حسب مس) أى رواه

النسائي وابن حبان

ي معاً لم دينكم (وقال عز وجل وإذا جئتم نخبة فخوراً يا حسن منها أوردوها) الجمهور
على أنه في السلام ويدل على وجوب الجواب أما يا حسن منه هو أن يريد عليه ورجع الله فإذا
قاله المسلم زاد بر كاته وهى النهاية وأما رد مثله لما روى أن رجلاً قال رسول الله عليه السلام
السلام عليك فقالو عليك السلام ورجع الله وقال آخر أسلام عليك ورجع الله فقال عليك
السلام ورجع الله وبر كاته وقال آخر السلام عليك ورجع الله وقال آخر أسلام عليك ورجع الله فقال عليك
نقصنى فابن ما قال الله ونلا الآية فقال لك لنفك لى فضلاً فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه
أقسام المطالب السائلة عن المضار وحصول النافع وبطلانها وهذا الوجوب على الكفاية
وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقرأة القرآن وفي الجماع وعند قضاء الحاجة
ونحوها ومنه قيل أوله ترديد بين أن يحبى المسلم بعض النخبة وبين أن يحبى نجاتها والنخبة
فى الأصل مصدر حياك على الأخبار من الحياة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل
دعاء فغلب فى السلام وقيل المراد بالنخبة العطية ووجب الثواب أوازد على التنب وهو
قول قدم قشاشى (أن الله كان على كل شىء حسيباً) يحاسبكم على النخبة وغيرها قوله
فقال وعليك أى عليك السلام ورجع الله وبر كاته فتكون من رد المثل وقول الرجل
نقصنى أى الفضل الذى حسيبته الآخرى فلى هذا لا يتوجه قوله فابن ما قال الله ونلا
الآية لأن رد المثل هل بالآية ولو قدر وعليك السلام لم يلائم قوله فرددت عليك مثله إلا أن
يجعل تقدير الكلام فابن رد الأحسن المذكور فى الآية وانتظام الآية بإقاليها والله أعلم
أنه تعالى لما أمر المؤمنين بالجهاد لزهمهم الجأزة إلى دار الحرب وما قاربها فرجاً يلاقون
رجلاً يسلم عليهم فلا يفتنون إلى سلامه ويقتلونه وربما ظهر أنه كان مسلماً فامرهم الله تعالى
بأن من يسلم عليهم أو يكرمهم فأنهم يقابلونه بمثل ذلك الأكرام أو أزيد فان كان كافراً لم يضرب
المسلم مقابلة ذلك الكافر بنوع من الأكرام وإن كان مسلماً فقتله فبهد أعظم المضار والمقاصد
لخصاص الكلام أن السلام نخبة أهل الإسلام فمن سلم عليكم فمأسلوه على حسب
ما يدل عليه ظاهر حاله وهو الإسلام ولا تقتلوه فهذه الآية من قبيل قوله تعالى
فى هذه السورة بعد آيات ولا تقولوا لمن أسقى الياكم السلام لست بمؤمنين (هـ) من
عبد الله بن عمرو) أى ابن العاص (رضى الله عنهما) رجلاً قال صاحب الفتح
لم أعرف اسمه وقد قيل أنه أبو ذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) وفى رواية أبى ذر
والوقت وابن عساكر (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) خصال (السلام
خير قال) وفى رواية أبى ذر والوقت فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم (تسلم) الخلق
(الطعام) تسلم في محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير أى هو أن قطع الطعام فان صدريه
والقدير هو الطعام والطعام ولم يقل توكل الطعام ونحوه لأن قطع الطعام يشعل الأمثل
والشرب والنواق والصياغة والأعطلة وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهزعة مضارع
قرأ (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تفض به أحدًا تكبراً وتجباً بل على

والحكم عن ابن هريرة (أعوذ بالله من الكفر) أى الشرك أو الكفران أو ستر الحق أو التفر الذى كأن يكون كفراً وهو
مناسب لأن يكون قرينة لقوله (والدين) بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل أقراناً لأن الكفر هو عبادة

المخلوق والدين يورث الملة عند الخلق فيكون خائفا منه وراجيا منه فيقتضى نوما من الشرك أو جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق المبدعان الصالح من يكون قائمهما ﴿ ٣٧٢ ﴾ وقال ميرك سادى بين الدين والكفر لان الدائن شيه

بالمناقين لانه اذا غرم حدث
فكذب واذا رعدا خلف
كاورد في الحديث قاله قس
الدائن اسو حلا من
المناقين (سحب من س)
اي رواه النسائي وابن
حبان والحاكم عن ابي
سعيد الخدرى (اللهم انى
أعوذ بك من غلبة الدين)
كثيره فان قليله لا بد منه عند
الحاجة (و غلبة العدو)
أى من الكفار أو من الظلمة
والفسقة او المتبدعة وفى
رواية ابن حبان (و غلبة
العباد) أى تسلطهم فهو
يرجع الى المعنى الاول
(وشماتة الأعداء من
حب) أى رواه الحاكم
وابن حبان عن عبيد الله
ابن عمرو بالواو فى نسخة
بالواو فى سلاح المؤمن
عن عبيد الله بن عمرو أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يد صوب يده
الكلمات اللهم انى اعوذ
بك من غلبة الدين و غلبة
العدو وشماتة الأعداء (اللهم
انى أعوذ بك من علم لا ينفع)
أى علم لا عمل به ولا عمله
أو علم لا يحتاج اليه فى
الدين أو علم ليس فيه اذن
شرعى أو علم لا يسيب

اخلاقه الباطنة فيسرى فى الاعمال الظاهرة والعاجل ويعود الى التواب الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته (بدل)
بل لاسباب ثلاثة امكنه وسيلة الى ايصال الضرر والشركم البهر والطلمحات فانهم لا يصلحان الا للاضرار واما

لكونه مضرا بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم وأقل مضاره انه شروع فيما لا يعني وتضييع العمر وما لكونه دقيقا لا يشغل به الخائف فيه كالبحت عن الاسرار الالهية قال ٣٧٣ * بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع

بدل هذا على جواز الزيادة قلت بل الزيادة هو الافضل كما يستفاد من الآية ايضا نعم يدل على جواز تقديم السلام في الجواب بل على تدهبه لان المقام مقام التعظيم لكن الجمهور على ان الجواب بقوله وعليكم السلام افضل سواء زاد أم لا لعل الملازمة ايضا أرادوا افشاء السلام على آدم كما يقع كثير افيا بين الناس لكن يشترط في صحة الجواب ان يقع بعد السلام لأن يقع معا كابدل عليه فاه التعقيب وهذه مسئلة أكثر الناس عنها فاطلون فلواتق رجالا وسلم كل منهما على صاحبه ذفعة واحدة يجب على كل منهما الجواب (قال) أي النبي عليه السلام (فكل) كذا في الاصول الممتدة من البخاري وغيره. وجب نسخ المصاييح بالقضاء وهو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا وحاصله ان جميع (من يدخل الجنة) أي من أولاده (على صورة آدم) أي يدخل على صورته أو فهو على صورته وهي يحتمل النوعية والخصوية (طوله) أي والحال ان طول من يدخل الجنة من ذريته ايضا (ستون ذراعا) بناء على ان كل شيء يرجع الى أصله وفي الجامع على صورة آدم في طوله ستون ذراعا (فلم يزل) هذا القاء للترتيب على قوله طوله ستون ذراعا في صدر الحديث متضمن لجواب سؤال مقدر تقديره أنه اذا كان آدم طوله ستون ذراعا وذريته يدخلون الجنة ايضا وطولهم ستون ذراعا فما بالهم نقص طولهم عن طول أبيهم على ما يشاهد في الدنيا أوهو نقصان تدريجي أو غير ذلك قال فليزل (الخلق) أي غلبهم من أولاد بني آدم (نقص) أي طولهم عن طول أبيهم وأما قول الطيبي وجأهم فأغلبه صحبا مع ان الحديث لا يدل عليه لازم ألا صريحا (بعده) أي بعد آدم لحكمة اقتضت والله أعلم بها (حتى الآن) بالنصب ظرف بنقص أي حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والظاهر ان النقصان انتهى الى ذلك الزمان والأفلم يحفظ تفاوت في طول القائمة بين السلف والخلف الى مدتنا الآن متفق عليه وكذا رواه الامام أحمد في مسنده (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا) قال النووي هكذا في جميع الاصول والروايات بحذف النون من آخره انتهى ولعل حذف النون للجماعة والازدواج قال الطيبي ونحن استقر بنا نسخ مسلم والبخاري وجامع الاصول وبعض نسخ المصاييح وجودها ما بينة بالنون على الظاهر قلت أما نسخ المشكاة المصححة المعتمدة القروية على المشايخ الكبار كالجلدي والسيد اصبر الدين وجمال الدين المحمدي وغيرها من النسخ الحاضرة فكما بحذف النون وما وجدنا نسخة فيها النون مثبته وامامت مسلم الصحيح القروية على مشايخ منهم السيد نور الدين الأيبكي قدس سره العزيز فهو بحذف النون نعم في المشاهدة نسخة بثبات النون وامام تيسر الوصول الى جامع الاصول فليس فيه الا بحذف النون بل قوله لا تدخلوا يحذف النون ايضا ولعل الوجه أن انتهى اما قدبر كتمه المشهور عند اهل العلم والله سبحانه اعلم والمعنى لا تؤمنون لئلا تاكلوا (حتى تحابوا)

من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لم يفتقر به التقوى فانه باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى (وقلب لا يتشبع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع) قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القرائن الأربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للاطلاع بها فاذ لم يتفجع به لم يحصل منه كفا بقابل يكون والا ولذلك استعاذ منه وان القلب لا يخلق لان تشبع لرب وبشرح لذلك الصدر وقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيصعب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وأن النفس تشبع اذا تحافت عن دار القور واتابت الى دار الخلود هي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى شيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على

أن الداعي لم يتفجع بعلمه ولم يشفع قلبه ولم تشفع نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم (مس مص) أي رواه الحاكم وابن أبي شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن أبي شيبة عن أبي هريرة ايضا (ومن الجوع) أي القرب المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة

في قوله قرب محضه شر من النجم (قوله بنس النجم) المضاجع وهو الذي ينام مك في فراش واحد أي بنس الصحاب لانه
 يقع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع * ٣٧٤ * يضعف القسوى ويشير افكارا رديئة وخيلات

بحذف احدا لتاثير وتشديد الموحدة المضمومة أي حتى يحب كل منكم صاحبه (اولا أدلكم
 على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشو السلام بينكم) قال الطيبي واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام
 سببا للعصية والمحبة سببا لكمال الايمان واعلان كمال الاسلام وفي التهاجر والتنازع والتفناء
 تفرقة بين المسلمين وهي سبب لانكسار الدين والوهر في الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا
 العليا وقتل تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعم الله عليكم اذ كنتم
 اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا الآية رواء مسلم وكذا ابوداود والترمذي
 (عن عمران بن حصين رضى الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 السلام عليكم) بضمير الجمع اما تعظياله صلى الله عليه وسلم واماله ولما كان معه من اصحابه
 فموجود الاحفال لا يصلح للاستدلال بأن يقال الافضل أن يؤتى بضمير الجمع وان كان المسلم
 عليه واحدا (فرد عليه) اما بئله أو باحسن منه (ثم جلس) أي الرجل (فقال النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم عشر) أي له عشر حسنات أو كتب أو ثبتت عشر أو المكتوب له
 عشر (ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه) (جلس) فقال عشرون ثم جاء
 آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) قبل البركات عبارة عن الثبات ولذا لا يراد
 عليه لافي السلام ولا في الجواب (فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثلاثون) أي كل لفظ بعشر حسنات (قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من
 رواية معاذ بن انس زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 قبل البركة الزيادة على الاصل (ومقرنه فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل) أي
 تزيد التواتر بكل لفظ يذهب المسلم كذا جوزه بعض النراح من أمثنا (ذكره النووي) قال
 النووي اعلم أن افضل السلام أن يقول المسلم عليه واحدا بقول المحب والسلام ورحمة الله وبركاته
 بواو الجمع وان كان المسلم عليه واحدا بقول المحب والسلام عليكم والسلام ورحمة الله
 وبركاته وبأى بواو العطف في قوله وعليكم السلام وأقل السلام أن يقول السلام عليكم
 وان قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فقله وعليك السلام أو
 وعليكم السلام فان حذف الواو اجزا وانفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم يكون جوابا
 فلو قال وعليكم بالواو فهو يكون جوابا فيه وجهان قال الامام أبو الحسن الواحدى أنت في
 تعريف السلام وتكبيره بالخيار قال النسوى ولكن الالف واللام أولى واذا نافي رجلان
 وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي
 حسين وصاحبه أبو سعد التولى يصير كل واحد منهما مبتدأ بالسلام يستحب على كل
 واحد أن يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان سلام
 أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا قال وهو الصواب ولو قال
 بغير واو قطع الامام الواحدى بأنه سلام يتختم على المخاطب به الجواب وان كان قد
 قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين قال الطيبي فان قلت بين الى

قابضة ففضل بواو
 العبادات ومن ثم حرم
 صوم الوصال (مس من
 أي رواء الحارثي بن أبي
 شيبة عن ابن مسعود هو
 من تمة الحديث السابق
 فلا وجه لتكرار الرمز
 بل كان ينبغي أن يكتفى بالرمز
 ههنا ليقين أن رواية ابن
 أبي شيبة انتهت في هذا
 الدعاء (ومن الخيانة) أي
 في امانة الخلق والمخاقي
 (فثبتت البطانة) أي
 الخصلة الباطنية وقال
 المصنف بكسر الباء خاصة
 الرجل ويحتمل أن يراد
 خلاف الظاهر وتوخلافه
 ما يظهره فاستعاضته صلى
 الله عليه وسلم من هذه
 الاشياء ليكمل صفاته في
 كل احواله وتعليق الله
 ارشادا ليقدر ان يحصل
 لهم خير الدنيا والآخرة
 انتهى والظاهر أن المراد
 بالاستعاذة هي طلب
 الثبات والاستقامة على
 صفات الكمال في كل
 حال والاعلام بان هذه
 اوصاف ذميمة فن وجدت
 فيه يعالج في ازايتها
 ومن شدت فيه بحمد الله
 على ذلك ويطلب ثباتها

(ومن الكسل) أي في العبادة البدنية (والبخل) أي في الطاعة المالية (والجبن) أي في الجهاد الاصغر والاكبر (العرف
 ومن الهرم) أي ومن طول العمر في صرف المعصية كإتالي في موضع وسوء العمر ومن ضعف الكبر المانع عن القيام بالعباد

(ومن أن أراد إلى أرذل العمر) أي الذي لا يعلم شيئاً من العلوم الباقية (ومن شدة الدجال) أي وهي كل فتنة تؤدي إلى الكفر والضلal (وعذاب القبر) أي مما يؤدي إلى عقاب ٣٧٥ ٤ البرزخ (وفتنة الحباب المات) تعميم وتيميم اللهم

الانسائك عزائم ففترتك
أي موجبات غفرك قال
المعنف جمع هزيمة وهي
ما عزم الله على العباد أن
يعطوه ليفتر لهم انتهى
وهو كذا في النسخ بل يفت
أن يعطوه والظاهر أنه
سهو وان الصواب أن
يطعوه (ومنجيات امرئ)
أي ما فيه امرئ قال المعنف
والأظهر أن يقال أي
مخلصات عهد امرئ
(والسلامة من كل أثم) أي
مدعية (والفتنة من كل بر)
أي طاعة (والقوز) أي
القطر (بالجنة والنساء)
أي الجنة (من الناس)
مس) أي رواء الحاكم
عن ابن مسعود (اللهم
إني أسألك عسائراً
نافساً) أي في الدنيا
والعقبى (واع) وذبح من
علم لا يفتح) أي فيما (حب)
أي رواء ابن حبان عن
جابر (اللهم إني أعوذ بك
من علم لا يفتح) (وهوان
لا يكون لله) (وعلى لا يرفع)
أي لبطانه ولعدم إخلاصه
(وقلب لا يفتح) أي لذكره
(وقول لا يفتح) أي كلام
لا يقبل أودعاً لا يستجاب
(حب مس) أي رواء

الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم قلت لا بد للمعروف بالاف والسلام
من معهود أما خبري أو ذهني فاذا ذهبت إلى الأول كان المراد السلام الذي سلمه آدم
عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قل لا آدم اذهب فسلم على هؤلاء الغر
فانها تحييتك وتحية فريتك أو إلى الثاني فإن المراد جنس السلام الذي يعرفه كل أحد من المسلمين
أنه ما هو فيكون ثم يضاهيان ضد لغيرهم من الكفار واليه الإشارة بقوله تعالى والسلام
على من اتبع الهدى رواء ابوداود (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه أن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن) قال ابن الملك هذا مختص بالنبي صلى
الله عليه وسلم لانه من الوقوع في الفتنة وأما غيره فبكره له أن يسلم على المرأة الأجنبية إلا
أن تكون مجزوة بعيدة عن مظنة الفتنة قبل وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل منهما على
الآخر انتهى ومهما قيل بالكره على ما هو الصحيح فلم يثبت استحقاق الجواب والله أعلم
بالصواب رواء أحمد وسائر في هذا المعنى حديث أسماء بنت زيد في الفصل الثالث رواء
ابوداود وابن ماجه والدارمي (وروى أبو مسعود الأنصاري) هو عتبة بن عسر بن
ثعلبة البدرى صحابي جليل مات قبل الأربعين وقيل بعده (أن امرأة) جاءت إلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقالت عليك السلام (بتقدم عليك على السلام) فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم هذا السلام على الموتى (في مختار الصحاح مات عوت وعات أيضاً
فهومت وميت مشدداً ومغضاً وقوم موتى واموات وميتون مشدداً ومغضاً يستوى فيه
الذكر والمؤنث) (ولكن قولي السلام عليكم) بتقديم السلام على عليكم (كذا في بستان
العارفين) للشيخ الامام الفقيه أبي الليث نصر بن محمد الحنفى المرقندى المتوفى سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة رحمه الله (وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم مر على غلمان بلبون) بـ كسر أوله جمع غلام بمعنى صبي أو مملوك (فسلم
عليهم) أي تواضعوا لانه كان ملاً وكثر تهم صلى الله تعالى عليه وسلم في النوى فيه
استحباب السلام على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين وبينان تواضعه وكسالة
شفقة على العالمين وأسلم على رجال وصبيان وردصي منهم الأصح أنه يسقط فرض الرد
كانت صلاة الجنائز صلاة الصبي وأسلم على جماعة وردصيهم لم يسقط الرد عنهم
فان اقتصر على رد الله وأما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته أو جاريته أو محرماً
من محارمه فهي معه كالرجل وان كانت أجنبية فان كانت جيلة يخاف الاغتصاب بها لا يسلم
الرجل عليها ولو سلم لم ينجح لها رد الجواب ولا تسلم عليه فان سلمت لم تتحقق جواباً
فان أجابها كرهه وان كانت مجزوة لا يفتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعليه الرد قاله أبو سعيد
المتوفى قال فاذا كانت النساء جماعة فسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جميعاً فسلموا على المرأة
الواحدة جاز إذا لم يخف عليه ولا يملن ولا عليها أو عليهم فتنة انتهى (وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم الراكب على المشاة) أي

ابن حبان والحاكم وابن أبي شبة عن أنس (نعم ذللك من عذاب النار نعم ذللك من الفتنة) أي الدنيوية والآخرة (ما ظهر منها وما
باطن) أي ما يتعلق بالأمر الظاهر والباطن أو ما يظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما

بطن (نحو ذلك من شدة الدجال) أي أن غير فتنه سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به (هو) أي رواه أبو هريرة عن زيد بن ثابت (الهم) التامو ذلك أن رجوع على اعتنا ﴿ ٢٧٦ ﴾ أي بالارتداد وعدم العلم كما كنا أول ما خلفنا سار:

لا تزعقلوا بني أدهم منا (أوفنتن) بصيغة المجهول أي فصل بالابتداع أو باختلافه (من دينا) فأول فتوى بالاشتراك توهم الحسن بن بل من قبل قوله تعالى ولا تطع منهسما أو كفورا وقيل أشار بذلك إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته أنه استعاذ من الارتداد ومما يكون سببه من فتنة العباد (هو) أي رواه الضاري ومسلم وغيره في كلام ابن أبي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالصغير إدراك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة قد مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميراث في بعض النسخ هذا تقديم وتأخير بين الدوائن السابقين (الهم) أي أعوذ من علم لا ينفع (أي لالي ولا تغري (ومن قلب لا يشع) أي عند كربي (ومن نفس لا تشع) أي من الدنيا أو من شهورها (ومن دعاء لا ينفع) أي لا يستجاب (الهم أني أعوذ بك من هؤلاء الأربع) أي جميعها وهو تأييد وعزلة فذلك (مص ناس) أي رواه ابن أبي شيبة من أبي عمرو الطبراني في الأوسط عن ابن عباس (الهم اغفر لي ذنوبي) أي كلها (وخطائي) أي ذنبي الواقع خطأ أو

تواضعا حيث رضعه الله بالكوب ولثلاظن بهذا أنه خير من المائي (والمائي على القاعدة) كذلك (والقليل على الكثير) أي للتواضع المقرون بالاحترام والاكرام المعترف بالاسلام مع ان الغالب وجود الكبير في الكثير وسيأتي أن الصغير يسلم على الكثير فيعترف معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد والمناسب فيه أن يكون للصغير مع الكبير والقليل مع الكثير يقتضي الأدب المعترف بما عرنا ثم لو وقع الأمر بالعكس تواضعا فهو مقصد حسن ايضا قال الماوردي إنما استحب ابتداء السلام للراكب لأن وضع السلام انما هو للحكمة ازالة الخوف من المتقين اذا التقيا أو من احدهما في الغالب أو بمعنى التواضع المناسب بحال المؤمن أو بمعنى التعظيم لأن السلام انما يقصد به احدا من اثنين أما اكتساب وداد واستدفاع مكروه قال الطبري فراكب يسلم على المائي وهو على القاعدة للاندان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت أما التواضع ففي الكل موجود ولو انكسر الوجود ولهذا قالوا يؤجر المسلم أكثر من أجر المجيب مع أن فعل الأول سنة وفصل الآخر فرض فلا بد من ملاحظة معنى آخر في الترتيب المقدّر أقصد به قال النووي وهذا الأدب بمعنى القيد الأخير انما هو فيما اذا اتفق اثنان في طريق أما اذا وردوا على قوم أو أفاعدان الوارديا بالسلام بكل حال سواء كان من غير أو أكبر أو قليلا أو كثير قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث في الجملة لأن التعريف في الراكب والمائي الجنس الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تبيين تبيينه قال المتولي اذا تلى رجل جامعة فارد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره لأن القصد من السلام المؤانسة واللفة وفي تخصيص البعض بالاحسان الباقي وربما صار سببا للعدواة واذا امتنى في السوق أو الشوارع المنروقة كثيرا فالسلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم على كل تشاغل به عن كل مهم ويخرج به عن العرف متفق عليه خ (يسلم الراكب على الراجل) أي الماشي (والراجل على الجالس والاقبل على الاكبر) فلو عكس جاز وكان خلاف الأفضل (من اجاب المسلم كان له) أي قالوا اب له عند الله (ومن لم يجب فلا شيء له) من الاجر بل عليه الاثم ان ترك لغير عذر (جم) أي رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده (عن عبد الرحمن بن سبل) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بن عمرو بن زيد الانصاري الدوسي احد القباء الذي نزل حصص مات في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه واسناده حسن (يسلم الصغير على الكبير) تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الغرض وكأهل اعماء حق السن فانه معترف بامور كبيرة في النسخ فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي كان يكون الاصغر اعلم سلاما ارفقه نقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن يحمل الأمر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان أحدهما ماشيا والآخر راكبا بدأ الراكب وان كان راكبا او ماشيا بدأ الصغير (و) يسلم (المار) ماشيا كان او راكبا صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا (على القاعدة) تشبيها بالداخل على أهل المنزل في حدة بيت فضالة بن عبيد

الصغار (وعدي) أي ذني المعتد أو الكبار فالعطف تفصيلي (طس) أي رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس (الهم أني أعودك من دعاء لا يسع) أي بما وجب رد الدعاء (وقلب ٣٧٧) لا يسع (أي بما وجب عدم خشوعه (ونفس لا تسع) أي من الحرص

المقتضى ذلك (ط) أي

رواه الطبراني عن جرير

(الهم أني أعودك من

الكسل) أي الضعف عن

العبادة (والهم) أي

الجهل من العبادة (وقننة

الصدر) أي الباعثة على

الشك والوسوسة (وعذاب

القبوط) أي رواه الطبراني

عن ابن عباس (الهم أني

أعودك من يوم السوء)

بضم السين ويضع أي من

يوم يقع فيه ما يسوء من

أمر الدنيا والدين (ومن

ليلة السوء ومن ساعة السوء)

وهي ساعة الغفلة من

الطاعة (ومن صاحب

السوء) أي الذي يدل

على السوء (ومن جاز

السوء) أي المسمى

(في دار القامة) أي مكان

الاقامة على وجه الامة

(ط) أي رواه الطبراني

عن عتبة بن مامر (الهم

أنني أعودك من البرص

والجنون) وهو في أصل

الجلال كما في الأذكار

وعنه زوال العقل الذي

هو منشأ الخيرات العلية

والصلية وفي المشكاة

وقع والجذام كما في نسخة

هنا وسبق بناء ومناه

عند البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه النسائي وصححه ابن حبان بسم الفارس على الماشي والمشي على القائم الحديث ولوملاق ماران راكبان أو ماشيان قال الماوردي يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدرا في الدين اجلالا لفضله لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا لوالثاني راكبان ومركوب أحدهما أعلى في الحسن من مركوب الآخر كالجل والفارس يبدأ صاحب الفرس أو يكتفى بالنظر إلى اعلاهما قدرا في الدين فسدا الذي دونه وهذا الثاني أظهر كالأظهر إلى من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الآن يكون سلطانا يخشى منه (ويسلم القليل على الكثير) لفضل الجماعة كما مر وهذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني صبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر بأنه غلط يجب أن البخاري لم يذكر ابن طهمان فضلا عن أن يسبح منه فإنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (حم خ من أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليبحث بغير الجالسين وبروثة ويسمعون كلامه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا نقل ابن عبد البر الإجماع على أن ابتداء السلام سنة وردة فرض (فاذا أراد أن يقسم فليسلم) وفي رواية فان بداهه أي ظهر له أن يجلس معهم فليسلم إن شاء ثم إذا قام ليصرف فليسلم عليهم أيضا ندبا مؤكدا وإن قصر الفصل بين السلاطين أو قام فورافضل له فقال (فليس الأولي) أي التسليمية (باحق من التسليمية الأخيرة) وفي رواية أخرى كلا التسليمتين حق وسنة وكان الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذا الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة قال النووي ظاهر الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم وقيل يندب عند ردهم عند المفارقة حدث حبك وكذا من أبي هريرة نقله تاحسن صحيح وفي الأذكار أصابته جيدة قال المذري وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حسين بقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده (قال الترمذي حديث حسن كان إذا أتى وإذا ظرفية أو شرطية وأنى بقصر الهمة (باب قوم) بضم زاي أو عبادة أو غير ذلك من المصالح (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) كراهة أن يقع النظر على ما لا يراد كشفه مما هو داخل البيت (ولكن) يستقبله (من ركنه الأيمن أو الأيسر) كان يجعل يمينه الباب أو شماله (ويقول السلام عليكم السلام عليكم) وذلك لأن الدور يؤتمن لم يكن لها ستور أو الظاهر أن تكرار السلام اتخاها من عن يمينه مرة وعن يساره مرة (حم د عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة ويسمى مهملة ما كتبه حديث حسن وفيه كآل ابن الطعان بقية رجاله معروف ومحمد بن عبد الرحمن ذكره أبو حاتم ولم يذكره حالا قال ابن الطعان فهو مجهول عنده (حق) قال في التفسير الحق الشيء المستحق على الغير من غير أن يسكول فيه فيه تردد في الهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والتدب المؤكد أن كل منهما

(٤٨) (الدراغالي) (ن) (ومى) (الاسقام) أي سار الأسقام السيئة (دس من) أي رواه أبو داود والنسائي وابن أبي شبة عن أنس (الهم أني أعودك من الشقاق) بكسر الشين والخلاف والعداوة ذكره المصنف (والضاق) وهو مخالفة الظاهر للباطن

دنيا وداينة (وسوما الاخلاق) أي وياقي الاخلاق السنية ﴿٣٧٨﴾ فهو من صنف العام على الخاص للتنبيه على أن الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه يسرى ضرره الى الغير (د) أي رواه ابو داود عن أبي هريرة (الهم اني اهو ذلك من الجوع فانه بشي الضم

تأبث في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا لان الخلافة على الواجب أولى وقد أطلق على القدر المشترك كما في حديث خم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنابة واجابة الدعوة وتحييت العاطس (على من قام من مجلس) أي مجلس من مجالس الاسلام (أن يسلم عليهم) أي على ذلك المجلس عند مغادرتهم (وحق على من أتى مجلسا) كذلك (أن يسلم عليهم) أي عند قدمه ووثامه عند مغربيه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم ما لمصرع مانسى انتهى قال الحلبي وانما كان رد السلام في رضا ابتداءه سنة لان أصل التسليم أمان ودعاء بالسلام وانه لا يريد شرا وكل اثنين أحدهما أمن من الآخر يجب أن يكون الآخر آمنا منه فلا يجوز إذا سلموا أحدهما على الآخر أن يسكت عنه فيكون قد خانته وأوهمه الشر (سم طيب من معاذ) بن أنس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ورويان بن قاذ وقد ضعفا (وفي حديث أنس رضي الله عنه متى لقيت أحدا من أمي فسلم عليه بطل عرك) في مختار الصحاح طاله الشيء يطلو طولاً ابتداءه (وأذ دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى) أقلها ركعتان وأكثرها ثلثا عشرة ركعة ولم يقل أزيد منها ووثما من ارتفاع الشمس كرح إلى الزوال (فانها صلاة الاوابين) أي الراجعين إلى الله تعالى بالتوبة (ذكره) (الملا على القساري) النسوفي سنة سنة عشر وألف رجعة الله عليه ﴿باب الاستئذان﴾ وهو طلب الاذن في الدخول لمن لا يملكه المستأذن وقد أجبعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي بيوتا لستم تملكونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأذنوا) تستأذنون كما روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأه وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ابراهيم الضحى قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وأخرجه اسماعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله واجيب بان ابن عباس بناء على قرائنه التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قرائنها بالسين فلوافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءة أبي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الأصل الاستعلاء والاستكشاف استعمال من آتس الشيء اذا أبصره طاهرا مكشوقا أي تسلموا أي أطلقوا لكم الدخول أم لا وذلك بتسجيعة أو بكثيرة أو تخضع كما في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فالاستئناس قال يتكلم الرجل بتسجيعة أو بكثيرة أو تخضع فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا فلاولى يسبح والثانية لينأبوا له والثالثة ان شاؤا أذنوا له وان شاؤا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأذنوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حاله يكره صاحب المنزل أن تدخلوا عليها (وتسلموا على أهلها) بان تقولوا السلام عليكم أدخل ثلاث مرات فان

واعوذ بك من الخيانة فانها يستتبع البغاة سنة (د) أي رواه ابو داود عنه أيضا (الهم اني اعوذ بك من الاربع) اللام للمهدد بينه بقوله (من علم لا يخفى ومن قلب لا يتخفى ومن نفس لا تتخفى ودعاء) وفي نسخة ومن دعاء (لا يبعدد) أي رواه ابو داود عنه أيضا (الهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) أي كل حالة حسنة (وفي الآخرة حسنة) أي كل حالة حسنة أي كل مرتبة مستفيدة (وقنا عذاب النار) قال المصنف كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جعته من خيرات الدنيا والآخرة وقال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والمافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى أن أجمعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منها وتكررها مثل علمت نفس التتمول واعلاها أن يقول حسنة الدنيا متابعه الاولى وحسنة العقبى الرفيق الاصلى وعذاب النار

حجاب المولى (خم دس) أي رواه البخاري وسلمو ابو داود والنسائي عن انس قال كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ثلاثا في الدنيا حسنة الحديث كذا في المشكاة وقال متفق عليه (الهم اغفر لي خطيئتي اى ذنبي ويجوز تسهيل الهجزة فيقال خطيئتي (اذن)

بالشدد (وجهي) أي ما صدر مني من أجل جهلي وفيه إيحاء إلى قوله تعالى إنما التوبة على الله فذين يعملون السوء بجهالة قال البغوي أجمع السلف على أن من عصي الله فهو جاهل (واسرائيل) ٣٧٩ ٥ أي مجاوزني عن الحد (في امرئ) يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه (وما أنت أعلم به

أذن والارجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقدم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي ابن حراش قال حدثني رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قال ألع فقال لخادمه أخرج إلى هذا ففعله فقال قل السلام عليكم ألع الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي أن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والأقدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير إذن وكان الرجل من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره يقول حينئذ صباحا وحينئذ مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرون) وقال الله عز وجل وإذا بلغ الأطفال منك الحلم فليستأذنوا الآتين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك (جوابه مخوف أي فادخل) (والأول جمع) تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث إذا استأذن أحدكم ثلاثا (خ م) وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ربي بن حراش (رضي الله تعالى عنه) أنه جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في بيته وفي نسخة (التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في بيت فقال (الدامري) (ألع) من الولوج أي الدخول كما قيل قدم الخروج على الولوج (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخادمه أخرج إلى هذا) أي المستأذن الذي لم يأت الاستئذان على طريقته (فعله الاستئذان) المسنون (فقل له قل السلام عليكم أأدخل) لا يخفى أن هذا ليس بأمر لأن الأمر بالامر ليس بأمر حقيقة فليزعم عدم صحة الاحتجاج به إلا أن يدعى كفاية إثبات التذية كما في قوله عليه الصلاة والسلام مروا بالصلوة الحديث لكن كون تركه حينئذ من الآفات فيه خفاء إلا أن يدعى كون هذه الأمر في المقام إيجابا مجازا بقرينة السياق فافهم (فسمع الرجل ذلك التعلیم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل تعلیم الخادم له (فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل) اختلف العلماء في كيفية الاستئذان فقيل المسنون أن يقول السلام عليكم ثم الاستئذان مطلقا وقيل الاستئذان ثم السلام مطلقا وقيل السلام عليكم ثم الاستئذان إذا رأى أحدا من أهل الدار والعكس إذا لم ير أحدا هذا هو المختار كما ذكره المحض لا يخفى إذا كان هذا الحديث نصا في الأول فكيف يصور الأخيران فانهما رأيان في معرض النص ولعلهما نصان بوجوبان الترجيع على اعتقاد تحميمهما ثم لا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يخالف لظاهر مطلوب المصنف إذا لظاهر من المصنف كفاية مطلق الإذن وظاهر الحديث عدمه فافهم (وعن جابر) عن محمد بن المنكدر بن عبادة الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذکر جابر بن عبادة (يقول) أفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دين كان على أبي لابي الشهم اليهودي وكان ثلاثين وسقما من التمر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق وعند

أومن عطف أحد العاملين على الآخر والمعنى أنه اعتبر الغائرة بينهما باختلاف الوصفين كما في قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب حبين (وكل ذلك) أي كل ما ذكر من الأمور (عندي) أي موجودا ويمكن وهو كالتذييل السابق قال النووي أي أن المصنف بهذه الأشياء

فاغفر هالي قالها تراضها وهما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه مدفوات الكمال وترك الاولى ذنوبا قبل ارادته ما كان قبل النبوة وقيل تعليل الامتناع قلت وما ذكره علي هو ﴿ ٣٨٠ ﴾ الاعلى والاعتبار اولى فان حسنات الابرار

الطيبين سيئات الاحرار
المقرين (خ م) اى رواه
البخارى ومسلم عن عائشة
(انت المقدم وانت المؤخر)
اى تقدم من تشاء وتوفيقك
الى رحمتك (وآخر من
تشاء حسن ذلك) (وانت
على كل شىء قدير خ م)
اى رواه البخارى ومسلم
عنها ايضا والظاهر ان
هذه الزيادة من تنمذ الحديث
فلوجه لتكرار الرموز
الهم الان بقال هذه
الزيادة في رواية دون
الآخرى (الهم اغفر لى
جسدى وهزلى وخطاى
ومعدى وكل ذلك عندى
م) اى رواه ابن ابي
شيبه عن ابي موسى وهو
في المشكاة متفق عليه
وتقدم ايضا (الهم اغسل
عسى خطاياى بماء الثلج
والبرد ونقى قلبي من
الخطايا كما تقبى الثوب
الايض من الدنس وبأحد
ينى وبين خطاياى كما يهدت
بين المشرق والمغرب)
سبق مستوفى معنى ومعنى
(خ م) اى رواه البخارى
ومسلم كلاهما عن عائشة
(الهم مصرف القلوب)
يشهد به الراء المكسورة

أى محو لها ومقلبها (صرف قلوبنا على طاعتك) اى اجعلها على عبادتك واجعلها مائلا الى طاعتك وأول (فيسن)
الحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن قبلها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ (م س) اى رواه

مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الهم اهدني) اي الى مصالح امرى أو يمتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخلق (وسدني) امر من التسديد وهو ﴿ ٣٨١ ﴾ التوفيق والتأييد وقال المصنف من السداد انفع

فيس ذلك (وعنه) ايضا قال ما أخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدرجل ففارقته حتى قال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق (وفي الآخرة حسنة) يعني الثواب والراحة (وقتا) أي يموتك ومفترتك (عذاب النار) أي العذاب الذي استوجبناه بسوء أعمالنا وقال العلمى قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنه فقيل هي العلم والعبادة في الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وقيل هي العافية في الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل وحسنة الآخرة يسر الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (وفي الفتية لغت) الا عظم قدس سره وتكره مصاحفة اهل الذمة لما روى أبو هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصافوا اهل الذمة ﴿ باب جواز التعجب ﴾ بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روي في صحيح البخارى وسلم عن ابن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم (قيه) وانما السب اليه اي عليه السلام لعدم قصد اي حريرة لقيه عليه السلام في تلك الحالة (وهو جنب) جملة حاله (فانسل) أي خرج خفية استجابة منه وادبائه (فذهب فاعتزل فتدعه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جاء أبو هريرة (قال ان كنت يا أبا هريرة) كان اسمه في الاسلام عبد الرحمن على الصحيح المشهور وهذه الكيفية وضع النبي عليه السلام حين رأى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال حريرة (قال يا رسول الله لقيتني وانجنب فكرهت ان اجالسك) أي في هذه الحالة (حتى اغتسل) ليكون على طهارة حقيقية (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (جهان الله) تعجب من عدم علم ابن هريرة بالمسئلة (ان المؤمن لا ينجس) بفتح الجيم أي لا تنجس عينه نجسا وهذا غير محقق بالمؤمن بل الكافر كذلك وأما قوله تعالى انما المؤمنون على نجس فالتجاسة في اعتقاداتهم لا في أصل خلقتهم وما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن أعيانهم نجسة كانخزرو عن الجن من صاحبهم فليتوضأ فحصول على الباطلة في التجرد عنهم والاحتراز منهم كذا قاله ابن الملك في شرح السنن وفيه جواز مصافحة الجنب ومخاطبته وهو قول عامة العلماء واتفقوا على طهارة عرق الجنب والمخاض وفيه دليل على جواز تأخير الاعتزال للجنب وان يسمى في حوائجه (وعن عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من الجيوش (أي الجيش) فأمرها) أي النبي صلى الله عليه وسلم تلك المرأة (كيف تقتسل) أي أن تقتسل كقتلها من الجنابة (ثم قال خذني فرصة) بكسر القاء هي قطعة من صوف أو قطن أو غيره ومن في (من مسك) لتبين المقدر أي فرصة مطيبة من مسك (قطهرى بها) أي بالفرصة أي فاستعملها في الموضوع الذي أصابهم الجيش حتى يصير متطهرا (ألت كيف تظهر بها قال سبحانه الله تطهري) بها قالت كيف تظهر بها قالت عائشة رضى الله عنها (فاجتنبها الى)

برأيه التمتع عن السؤال وعدم التكلف لبيان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم اجهال اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الخلق اي اصلا لا بلسان القال ولا بلسان الحال (والفتي) أي غنى القلب والاستغناء عن الخلق في

وقال الطبيب اطلق العمدى والتقى لينا وكل ما ينبغي ان يهدى اليه امر الماش والمعاد وحكام الاخلاق وكل ما يجب ان يتقنه
الشرك والمعاصى وردائل الاخلاق وطلبه الغاف ﴿ ٣٨٢ ﴾ والفتى تخصبص بدمتعمبه وهذا الدماء من الجواهر

أى قربتها الى نفسى (فقلت لها) سرا (تتبجى بها) أى بالفرصة (أترادى) لقطع راحة الأذى
(والفرصة بكسر القاء وبالصاد المهملة القطعة والمراد بها تأخذ قليلا من مسك فتجعله
في قلعة أو صوفة أو خرقه أو نحوها وتجعله في الفرج لطيب الحبل وتزيل الرائحة الكريهة
﴿ باب من الشيطان كل مولود الا المريم وابنها ﴾ (عن ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا
على الرواية عنه (مامن مولود بولد الا والشيطان عيسه) يعنى لا يولد مولود في حال من
الاحوال الا في حال من الشيطان (حين يولد فيستهل) أى يصح (صارخا من مس
الشيطان اياه المريم وابنها) فذهب الشارحون الا ان المراد به المس الحسى لقوله عليه السلام
﴿ كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبه حين يولد اما عدم مسه مريم وابنها
فلا سحابة دله حسنة في حقهما حين قالت (انى اصبهها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم) وفيه نظر لان استعاذتها يجوز ان تكون من الاغواء لامن المس والاستعاذة
كانت بعد وضعها والمس انما كان بحال الولادة على ان العقل باقى مما قالوا لان الشيطان
لوسلط على الناس بنحسهم لانتلاث الدنيا صارخا والوجه ان يراى من المس الطمبع
في الاغواء لاحقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما خص مريم وعيسى بالاستثناء لان
المخلصين كلهم كذلك واجب بان المعنى والله اعلم المريم وابنها ومن في معناهما واليه
اشار القاضي صياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا
كان عليه السلام افضل واعلى كان الاتصاف به أولى وأما اذا كان من خصائصها فلا يلزم ان
يوجد في بيتنا عليه السلام اذ كم من فضول مو صوف بخاصية لا يوجد في الفاضل فان
قلت لولم يثبت حقيقة المس لم يرتب عليه استهلال الطفل اوجب بان استهلاله تخيل
وتصور لطمع الشيطان كآه عيسه يسده ويقول هذا من اغويه ونحوه قول ابن الرومى
لما يؤذن الدينايه من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

(من استعاذ بالله) الظاهر أنه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز ان يقول
أعوذ بالله أو استعذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى
وان كان بلفظ التعوذ أولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح
عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعذ وقال
المؤلف أى قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعذ كما ينسب في النثر انتهى
وفيه أنه لا دلالة في الحديث على الاثبات بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصاد على أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لقوله (في اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم) والمراد به رئيس
الشياطينسمى بابليس لكون شره أكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراى من الجنس
(وكل الله به) أى على ما في نسخة صحيحة أى قدر الله له (ملكا برده عنه الشياطين) أى
يصرف عنه وسواسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا بقوى القول
بان اللام في الشياطين للجنس صى أو واء أو يعنى من انس (م من ص من حصن الحصين

(متفق) أى رواه مسلم
والزهد وابن ماجه
عن ابن مسعود (اللهم
اصح لي ديني الذي هو
عصمة امرى) أى ما يتصل
به في جميع امورى والعصمة
على ما في الصحاح المنع
والخلف قليل هو مصدر
هناجنى القاهل وقد قال
الله تعالى واصصم اصم
الله جيمعا (واصم لي
دينى التى فيها عايتى) أى
مكان عيشى وزمان حياتى
بالكتاف فيما يحتاج اليه
وبان يكون حلالا معينا
على طاعة الله (واصم لي
آخرى التى فيها عبادى)
أى مكان عودى وزمان
امادى والطفن والتوفيق
الى العبادات والاخلاص
في الطاعة وحسن الخلق
(واجعل الحسنة) أى
طول عمرى (زيادنى في كل
خير) أى من كل ايمان
العلم واتقان العمل
(واجعل الموت) أى
تجمل موتى (راحة لي من
كل شر) أى من الفتور والهم
والانكسار والمصيبة والفتنة
وقال زين العربى بان يكون
الموت على شهادة واعتقاد
حسن وقيل فيه اشارة

الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا زدت بقوم فتنة فتوفنى غير فتون وهذا هو النصان الذى يقابل الزيادة في القرينة السابقة
وجمعه اجمع عمرى مصروف ما تعجب وجنبى عما تكره فهذا الدماء ايضا من لجوامع (م) أى رواه مسلم عن أبى هريرة (اللهم

اخضرى وارحنى وعافنى وارزقنى) اى رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال سرك من حديث ابي مالك معبد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالجمجمة والغناية بوزن احد * ٣٨٣ * ابن مسعود الاشجسي قال المستلاني طارق بن

اشيم صحابى له احاديث قاله مسلم لم يروه عنه الا ابيه ابو مالك وهو تابعى ثقة من صفار الثايعين (واهدنى م) اى رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق آخر من طريق الرواية (رباعى) بتشديد النون امر من الاضافى وقضى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك (ولان على) اى ولا تغلب على من يمنى من طاعتك ويحببى عن عبادتك من شياطين الانس والجن (وانصرنى) اى على نفسى وشيطانى وسائر أعدائى (ولانصر على) اى لا تسلب على احدا من خلقك (وامكر لى) قيل شكر الله ابتغاء السلام بالاعداء من حيث لا يشعرون (ولا تكثر على) قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها بقوله وهى مردودة (واهدنى ويسر الهدى لى) اى سهل لى اسباب الهداية لاجلى (وانصرنى على من يبغي على) اى ظلم وتعدى وطغى (رب اجعلنى لك ذكرا) بتشديد الكاف فعال المبالغة

باب صلاة الكسوف * عن المصنف بن شعبة رضى الله تعالى عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات (ابن من مارية القبطة) (ابراهيم) بالمدينة فى السنة العاشرة من الهجرة كما دل عليه كلام جهور أهل السير فى ربيع الاول أوفى رمضان أودى الجدة فى عشر الشهر وعليه الاكثر أوفى رابعة اربع عشرة ولا يصح شئ منها على قول ذى الجدة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك بمكة فى حجة الوداع لكن قيل انه كان فى سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النوى بانها كانت سنة الحد ينية وبانه كان حينئذ بالمدينة ويحاج بانه رجع منها فى آخر القعدة فلهذا كانت فى اواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم يزعمون انه لا يقع فى الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) يفتح الكاف والسين والفاء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينفكسان) يسكون النون بعد المنة التحبة المفتوحة وكسر السين (لموت احد ولا حياته فاذا رأيت شيا) من ذلك فخذف المقول (فصلوا) وادعوا الله تعالى حتى يتكشف متفق عليه وفى رواية البخارى حتى تنجلي والبخارى من حديث ابي بكره فصلوا ادموا حتى يتكشف ما بينكم وعن عائشة (أم المؤمنين بنت ابي بكر الصديق هى من أكثر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخارى ومسلم على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخارى باربعة وخمسين ومسلم بخمسة وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر فى صلاة الكسوف بقراءته فضلى اربع ركعات) (أى ركعات) (فى ركعتين واربع سجعات) وغاية ذكره أن الزيادة مختصرة فى الركوع دون السجود (متفق عليه) اى رواه البخارى ومسلم (وهذا لفظ مسلم) (وفى رواية فبعت مناديا ينادى الصلاة جامعة وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال انخفضت الشمس) بنون بعد الف الوصل ثم جاء (على عهد رسول الله) اى زمنه ولا يدرى فى نسخة والاصلى وابى الوقت على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى بالجماعة ليدل على الترجعة (فقام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كفى بعض الطريق عنها فخرت قراءته فأريت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم أن ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخرز المدة فغاض بان فى بعض طرقه قت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاصحمت منه حرفا ذكره ابو عمرو (ثم ركب ركوعا طويلا) نحو من مائة آية (ثم رفع من الركوع فقام قياما طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول

(لث شارا) قال المصنف اى كثير الذكر لله شكرا كثيرا لشكر الله تعالى (لث رهايا) اى كثير الخوف والرهبة من العصية او من القنضب والخطيئة (لث مطسوا) بكسر الواو اى كثير الطلوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفى روايتان ابن شيبه

مطيعا اليك صلى ماقى حاشية الجلال وقال المصنف رحمه الله صلوا ما يكسر المسبح اى مطيعا متقادا لامره تعالى اك
 حجتنا من الخبث وهو المطيع من الارض قال الله ﴿ ٣٨٤ ﴾ تعالى وأخبتو الى ربهم اى اطعوا الى ذكره

نحر ركع وكوما طويلا نحو امان غانين آية (وهو دون الركوع الاول ودون الركوع الاوّل ثم سجدة اى
 سجدتين ثم قال قيا طويلا) نحو امان النساء (وهو دون القيام الاوّل ثم ركع وكوما طويلا)
 نحو امان صعين آية (وهو دون الركوع الاوّل ثم ركع فقام قيا طويلا) نحو امان السائمة (وهو
 دون القيام الاول ثم ركع وكوما طويلا) نحو امان خسين آية (وهو دون الركوع الاوّل ثم ركع ركع ركع
 طويلا) نحو امان خسين آية (وهو دون الركوع الاوّل ثم سجدة اى سجدتين) ثم انصرف) من
 الصلاة (وقد تجلست الشمس) اى بين جلوسه في التشهد والسلام كأدل عليه قوله في الباب السابق
 ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالفاو للاصيل وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
 كسوفهما (آيتان من آيات الله لا يصفان) بفتح اليا، وسكون الخاء وكسر السين (لموت احد
 ولا حياته فاذا رأيت ذلك فادركوا الله قالوا يا رسول الله رأيتك تناولت شيا في مقامك) كذا
 لاكثر تناولت بصفة الماضي ولكنهم يني تناول بحذف احد التاء بن تخفيفا وضم اللام
 بالخطاب والمستقلى تناول بآياتها) ثم رأيتك ككلمت) بالكافين التمر كتين والمهلين
 الساكتين ولكنهم يني تكلمت بزيادة مثانة فوقية اوله اى تأخرت أو تهتمرت وقال
 أبو عبيدة ككلمته فتكلمك وهو يدل على أن ككلمك متعد وتكلمك لازم وككلمك يقتضى مفعولا
 اى رأيتك ككلمت نفسك ولمسلم رأيتك ككلمت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذر
 في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم اى رأيت الجنة) اى رؤيا عين ككلمته عنها فراها على
 على حقيقتها وطويبت المسافة بينهما كبيت المقدس حيث وصفه لقرش وفي حديث اسمه
 الماضي في اوائل صفة الصلاة ما يشهده حيث قال فيحدث من الجنة حتى اوجرت اترت عليها
 جنة تكلم بكطاف من كطافها أو مثلته في الحائط كاطنطاب الصور في المرآة فسرى جميع ما فيها
 وفي حديث أنس الا ترى أن شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهده حيث قال فيه عرضت على
 الجنة والنار أيضا في عرض هذا الحائط وانا اصلى وفي رواية لقد دخلت ولمسلم صورت
 ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام الصلبة لأن ذلك شرط عادى فيحوز أن تخرق المادة
 خصوصه صلى الله عليه وسلم (فتناولت) اى في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية
 كأرواه سعيد بن منصور من وجه آخر من زيد بن اسلم (عنقودا منها) اى من الجنة اى
 وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم بقدرى قطعه (ولو احبته) اى
 ولو تمكنت من قطعه وفي حديث عتبة بن عامر عند ابن خزيمة ما يشهده هذا التأويل حيث
 قال فيه أهوى يده ليتناول شيا (لا كلمت منه) اى من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك
 انه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنعطف حبة اخرى ككاهو الروى في خواص غير الجنة
 والخطاب مام في كل جماعة يتأى منهم السماع والاكلى الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا
 وسبتركة عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفسد والدنيا
 قانية لا يجوز أن يؤكل فيها مالا يفسد وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان
 اهانهم بالشهادة لا بالغيب فيحتسب أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع

وسكنت نفوسهم الى امره
 وقال تعالى وبشر الخبيثين
 الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم اى خالت فاختبت
 هو الواقف بين الخوف
 والرجاء وقال المصنف
 اى خاشعا من الاغبات
 وهو الخشوع والتواضع
 (اليك أواها) يشديد
 الواو اى كثير التأسوه
 وقال صاحب السلاخ
 اى يكاه وقيل هو فعال
 للبالغة اى قال كثيرا
 لفظا واه وهو صوت
 الحزن اى اجعلنى متوجعا
 على التفرط ومنه قوله
 تعالى ان ابراهيم اولاه
 حلیم (منيا) اى ارجعا
 اليك من المعصية الى
 الطاعة وعن الغفلة الى
 الحضرة وتقديم الصلاة
 على متعلقاتها للاهتمام
 واردة الاختصاص
 (رب تقبل توبتى) اى
 اجعلها قايمة لقبول
 (واغسل حوبتى) بفتح
 الخاء المهملة والحبوب
 بالفتح والضم اللام كذا
 في السلاخ وغسلها
 وغسلها كناية عن ازالها
 بالكلية بحيث لا يبق منها
 أثر (وأوجب دعوتى)

اى استجب دعائى (وثبت جنتى) قال المصنف اى قولى دائما في الدنيا وعند جواب المليك وسدد (نفسا)
 لسانى) اى اجعل لسانى سديدا حتى لا أنطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق (واهد قلبى) اى قاه الاصل (واحل) بضم اللام

الأولى امر من مل السيف اذا خرج من القميد اى اخرج من حذرى العنقية الضيقة من المصنوعة وهى السوداء قال المصنف بفتح السين الجملة وابتداء الجملة هى الحذرى * ٣٨٥ * النفس والسال الاخراج انتهى واضافها الى الصدر لان

مبدأها القوة الضمنية التى فى القلب الذى هو فى الصدر وصلها اخرجها وتيقن الصدر منها وفى رواية ابن ابي شيبة قلبى موضع صدرى (عنه حب من حب) اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس (اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا) اى عبادتنا (وادخلنا الجنة ونجنا) اى خلصنا (من النار واصنع لنا شأنا) بالهمز ويسدل اى امرنا (كله) اى فى الدنيا والاخرى قال المصنف الشان الحلال والامر والخطب (قد) اى رواه ابن ماجه وأبو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلى (اللهم ألفت) امر من التأليف من الالة أى اوقع التآلف بين قلوبنا (أى مشعر المؤمنين (واصنع ذات بيننا) اى الامور الواقعة والاجوال الكائنة بيننا وقال الحنفى لقطعة ذات مقصدة (واهدنا سبل السلام) أى طرق دار السلامة من الالة فى

نفسا ايمانها لم تكن أمنت من قبل وقال غيره لأن الجنة جزء الاعمال والجزاء لا يقع الا فى الاخرة (وأريت النار) يضم الهمزة وكسر الراء مبنيًا للمفعول وأقيم المفعول المبني هو المرفى فى الحقيقة مقام الفاسد والنار نصب مفعول ثان لأن أريت من الراءة وهو يشتمل مفعولين وليس يرى أثر كافي الفتح وأريت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة ~~ص~~ كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى أن الناس لم يركب بعضهم بعضاً واذ رجع عرضت عليه الجنة فذهب يمشى حتى وقف فى مصلاه وبو بده حديث مسلم حيث قال فيه جدت بالنار وذلك حين رأيتنى تأخرت مخافة أن يصيبني من لغتها وفيه ثمج الجنة وذلك حين رأيتنى تقدمت حتى قلت مقابى الحديث واللام فى النار للمهدى أى رأيت نار جهنم (فلم أر منظرًا كالיום قط) ومنظرًا نصب بأر وقط بتشديد الفاء وتخفيفها ظرف للماضى (وقوله افطع) افجع واشنع وأما وصفه بالنصب وكاليوم قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه وجوز الخلفاى فى افطع وجهين أن يكون بمعنى قطع كأكبر بمعنى كبير وأن يكون أفعل تقصيل على بابة على تقدير منه فصلة أفعل التقصيل محذوفة قال ابن سيده العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلاً وما رأيت كاليوم منظرًا والرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والنساء تقول معناه ما رأيت كرجل اليوم رجلاً وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظرًا وتخفيفه ما رأيت كرجل اليوم رجلاً وكمنظر اليوم منظرًا تخفف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر الى اليوم لتعلقهما به وملابستهما باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا ضم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرًا بتميز ومراده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدمامين والبر ماوى لكن تعقب الدمامين الاخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتبره فى الحديث يلزم منه تقديم التميز على ماله والصحيح فى اعراجه أن منظرًا مفعول أرو كاليوم ظرف مستقر صنفه وهو بتقدير مضاف محذوف كاتقدم أى كمنظر اليوم وقط ظرف لأرو أقطع حال من اليوم على ذلك التثنية والمفضل عليه وجاره محذوفان أى كمنظر اليوم حال كونه أقطع من غيره انتهى وللمعنى والمستقلى فلم انظر كاليوم قط أقطع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبى هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة واجب بحمل حديث أبى هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التغليب والتوضيف وعورض بإخباره عليه الصلاة والسلام بالروية الحاصلة وفى حديث جابر وأك - من رأيت فيها النساء اللاتي ان اتحن افشين وان ستن بخن وان سألن الخن ران أعطين لم يشكرن فدل على أن المرفى فى النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا بجم يارسول الله) أصله جبالا لوف وحذفت تخفيفاً (قال بكفرهن قبل يكفرن بالله) وللاربعة يكفرن بالله

(٤٩) (الدر الغالى) (ق) الدارين أو طرق دار السلام أو المراد بالسلام اسم الله تعالى لقصد الطرق الموصلة اليه فان الطرق الموصلة الى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق (ونجنا من الظلمات) اى من ظلمات الشوك والظلمة والاهام والكفر والظن

والآثار (إلى النور) أي نور الإيمان والأيمان والطاعة والاحسان قال الحنفى في كافة إلى ما يحتاج إلى تقدير أو توضيح قلت يضمن معنى الإخراج لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور أي خلاصنا من الظلمات بخروجا

﴿ ٣٨٦ ﴾

وموصلنا إلى النور ولعل
تكتة جمع الظلمات وأفراد
النور أن مرجع أفراد
إلى العلم بالوحيد وللظلمة
والجهل أنواع من الكفر
والعصاوى (وجنيسا
القواش ما ظهر منها
ومابطن) بدلان من
القواش (وبارك لنا في
اسمائنا) زيادة سماع الحق
والأدلة الثقلية (وابصارنا)
لنرى الآيات الآفاقية
(وقلوبنا) لندرك الآيات
الانفسية ونفهم الدلائل
العقلية (وأزواجنا وذرياتنا)
أي يان تجعلهم قرّة أعيننا
بأن نراهم مطيعين لنا (وتب
علينا) أي وقتنا بالتوبة
وتقبلها منا وثبتنا عليها
(أفكأنت التواب الرحيم
واجعل لنا شركين نعمتك
مشين بها) أي حامدين بها
وقال المصنف أى قائلين
(قائلين) أي قائلين نعمتك
أخذين لها على نعمت
القبول ووصف الرضا
وفي نسخة قائلين على أنه
اسم فاعل قال وهو قول
المصنف لا يظهر لهما وجه
وجبه وفي نسخة وهو
أصل الجلال قائلين بفتح
فاء فهزم فسكون

موحدة وكسر لام فباء ساكنة وكتب الجلال تحته لله قائلها أي بلا يائيل ولعل الياء حصلت من اتباع الكسرة وحاصله
أنه من الأبلاب حتى الأعماقا حتى فاعل المزمع على وجهه الزيادة (واقمها علينا) من الأنعام وهو وحسن الاختتام (حجب مسط) أي

رواه أبو داود وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابن مسعود (اللهم اني أسألك الثبات في الامر) أي امر الدين (وأسألك حرية الرشد) قال المصنف بضم الراء واسكان ٣٨٧ الشين الصلاح والملاح انتهى وفي النهاية الرشد

كذلك ووجه خبره به يعلم من الحديث الصحيح من قرأ القرآن فقد ادرج الثوبة بين جنبيه غير انه لا يوصي اليه والحديث الصحيح اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحاصل أنه اذا كان خبر الكلام كلام الله فكذلك خبر الناس بعد النبيين من يتعلم القرآن ويعمله لكن لابد من تقييد التعلم والتعليم بالأخلاص قال الامام النووي رحمه الله في الفتاوى تعلم قدر الواجب من القرآن والفقهاء سواء في الفضل واما الزيادة على الواجب فالفقهاء أفضل انتهى وفيما قاله نظر ظاهر مع قطع النظر من اعادة الاطلاق لان تعلم قدر الواجب من القرآن علم يقيني ومن الفقه ظني فكيف يكونان في الفضل سواء والفقهاء لما يكون أفضل لكونه معنى القرآن فلا يشك ان به نعم لا شك ان معرفة معنى القرآن أفضل من معرفة لفظه وان اراد بانقدر الواجب من القرآن تعلم سورة الفاتحة مثلا فانه ركن على مذهبه والفقهاء معرفة كون الركوع ركنا مثلا فلا يستويان ايضا من وجوه والله اعلم (روى البزار وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يحمد فيه) أي في روجه اليهم وقيل أي في طريقه وقال ابن حجر أي في اهل بيته يعني في محلهم (ثلاث خلقات) جمع خالفة يشيع فكسر من خلقت الناقية أي جلست يميني حاملات عظام في الكيفية والماهية (سمان) في الكيفية والخالبة (قلنا نعم) أي يقتضي الطبيعة وعلى وفق الشريعة ليكون للأخرة ذريعة (قال) أي فاذا سلمت ذلك وغفلت عما هو الاول (ثلاث آيات) وفي رواية بثلاث آيات أي فاعلموا ان قراءة ثلاث آيات خير لهم من ثلاث خلقات وقال ابن حجر فاذا كنتم تحبون ذلك فثلاث آيات ولا يخفى عدم السببية ولذا تكلف الطبيب حيث قال الفاء في فثلاث آيات جزاء شرط محذوف فالعني اذا قرأ ما زعمتم انكم تحبون ما ذكرت لكم فقد صحح ان يفضل عليها ما ذكره لكم من قراءة ثلاث آيات لان هذه من الباقيات الصالحات وتلك من الزايدات القانبات (يقرأ بين احدهم) قال الطبيب الباء زائدة أو للانصاق (في صلاته) بيان للاكل وتقييد للافضل (خسر له من ثلاث خلقات عظام سمان) قال الطبيب التكرير تعظيم والتعظيم وفي الاول للشيعو في الاجناس فلذلك لم يعرف لثاني رواه مسلم (ومن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) أي الخائق من المهارة وهي الخائق جزا ان يريده جودة الحفظ أو جوده اللفظ وان يريده كليهما وان يريده ما هو الا أهم منهما وقال الطبيب هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا يشك عليه قال الجعبري في وصف أئمة القراءة كل من اتقن حفظ القرآن وأدمن درسه واحكم بتجويد الفاتحة وعلم بآياته وعناطه وضبط رواية قراءته وفهم وجوه امرابه ولفاته ووقف على حقيقة اشتقاقه وتفسيره وروسخ في ناصحه ومنسوخه واخذ حفظه واقرأ من تفسيره وتأويله وصان نقله عن الراوي وتبحر في مقاييس العربية ووسعه السنية وجله الوفاة وغره الحياء وكان عدلا منيظا ورعا معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة قريبا من الله فهو الامام الذي يرجع اليه ويعول عليه وبقندي باقواله ويهتدى بأفامه (مع السفرة) السفرة جمع سافر وهم الرسل الى الناس

كذلك ووجه خبره به يعلم من الحديث الصحيح من قرأ القرآن فقد ادرج الثوبة بين جنبيه غير انه لا يوصي اليه والحديث الصحيح اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحاصل أنه اذا كان خبر الكلام كلام الله فكذلك خبر الناس بعد النبيين من يتعلم القرآن ويعمله لكن لابد من تقييد التعلم والتعليم بالأخلاص قال الامام النووي رحمه الله في الفتاوى تعلم قدر الواجب من القرآن والفقهاء سواء في الفضل واما الزيادة على الواجب فالفقهاء أفضل انتهى وفيما قاله نظر ظاهر مع قطع النظر من اعادة الاطلاق لان تعلم قدر الواجب من القرآن علم يقيني ومن الفقه ظني فكيف يكونان في الفضل سواء والفقهاء لما يكون أفضل لكونه معنى القرآن فلا يشك ان به نعم لا شك ان معرفة معنى القرآن أفضل من معرفة لفظه وان اراد بانقدر الواجب من القرآن تعلم سورة الفاتحة مثلا فانه ركن على مذهبه والفقهاء معرفة كون الركوع ركنا مثلا فلا يستويان ايضا من وجوه والله اعلم (روى البزار وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يحمد فيه) أي في روجه اليهم وقيل أي في طريقه وقال ابن حجر أي في اهل بيته يعني في محلهم (ثلاث خلقات) جمع خالفة يشيع فكسر من خلقت الناقية أي جلست يميني حاملات عظام في الكيفية والماهية (سمان) في الكيفية والخالبة (قلنا نعم) أي يقتضي الطبيعة وعلى وفق الشريعة ليكون للأخرة ذريعة (قال) أي فاذا سلمت ذلك وغفلت عما هو الاول (ثلاث آيات) وفي رواية بثلاث آيات أي فاعلموا ان قراءة ثلاث آيات خير لهم من ثلاث خلقات وقال ابن حجر فاذا كنتم تحبون ذلك فثلاث آيات ولا يخفى عدم السببية ولذا تكلف الطبيب حيث قال الفاء في فثلاث آيات جزاء شرط محذوف فالعني اذا قرأ ما زعمتم انكم تحبون ما ذكرت لكم فقد صحح ان يفضل عليها ما ذكره لكم من قراءة ثلاث آيات لان هذه من الباقيات الصالحات وتلك من الزايدات القانبات (يقرأ بين احدهم) قال الطبيب الباء زائدة أو للانصاق (في صلاته) بيان للاكل وتقييد للافضل (خسر له من ثلاث خلقات عظام سمان) قال الطبيب التكرير تعظيم والتعظيم وفي الاول للشيعو في الاجناس فلذلك لم يعرف لثاني رواه مسلم (ومن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) أي الخائق من المهارة وهي الخائق جزا ان يريده جودة الحفظ أو جوده اللفظ وان يريده كليهما وان يريده ما هو الا أهم منهما وقال الطبيب هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا يشك عليه قال الجعبري في وصف أئمة القراءة كل من اتقن حفظ القرآن وأدمن درسه واحكم بتجويد الفاتحة وعلم بآياته وعناطه وضبط رواية قراءته وفهم وجوه امرابه ولفاته ووقف على حقيقة اشتقاقه وتفسيره وروسخ في ناصحه ومنسوخه واخذ حفظه واقرأ من تفسيره وتأويله وصان نقله عن الراوي وتبحر في مقاييس العربية ووسعه السنية وجله الوفاة وغره الحياء وكان عدلا منيظا ورعا معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة قريبا من الله فهو الامام الذي يرجع اليه ويعول عليه وبقندي باقواله ويهتدى بأفامه (مع السفرة) السفرة جمع سافر وهم الرسل الى الناس

حب من مص (أي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة عن شدد ابن اوس وزاد الحاكم خلقا مستقيما قال صحيح على شرط مسلم ذكر ميرك (اللهم اغفر لي ما قدمت) أي من الاعمال السيئة (وما أخرت) أي من السنن السيئة وما أسررت وما

اعلنت) اي وما اعلنت كما في نسخة والراد اسفناه الذنوب باقواها واصنافها (وما انت اعلم به مني من) اي وادالحا كواج
كلها من ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر ٣٨٨ ابضا (لا اله الا انت ١) رواه احمد عنه ايضا

برحالة الله تعالى وقيل السفرة الكتب ذكره الطيبي وقال ميرك أي الكتب جمع صافر من السفر
واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتب ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بكسر السين
لانه يكشف الحقائق ويسفر عنها والمراد بها الملائكة الذين هم حجلة الووح المحفوظ كالقائل
تعالى يا أيدي سفرة كرام ردة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء
فكانهم يستنسخونها قال ابن الملك والمعنى الجامع بينهم كونه من خزنة الوحي وأثناء الكتب
قال ميرك وقيل المراد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم أول من نسخوا القرآن
وقيل السفرة الملائكة الكاتبون لاجال العباد أو من السفار بمعنى الاصلاح فالمراد بهم حينئذ
الملائكة النازلون بأمر الله بما فيه مصلحة العباد من حفظهم عن الاكاث والمعاصي والهامهم
الخير في قلوبهم قال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بكونه مع الملائكة أن يكون له في
الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة لانصافه بصفتهم من حل كتاب الله تعالى ويحتمل
أن يراد انه حامل بعلمهم وسالك مسلكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين
ويكشفون لهم ما ليس عليهم فكذلك الماهر (الكرام) جمع الكرم أي الكرمين على الله
القربين عند مولاهم لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والخالفه (البررة) جمع البرار
وهو الحسن وقال الطيبي أي المطيعون من البر وهو الطاعة يعني هو مع الملائكة في منازل
الآخرة لانصافه بصفتهم من حل كتاب الله ويحتمل أن يراد أنه حامل علمهم
وسالك مسلكهم في حفظه وأدائه الى المؤمنين (والذي يقرأ القرآن ويتنعم فيه)
أي يتردد وتبذل عليه لسانه ويقف في قراءته لعدم مهارته والتمتع في الكلام
التردد فيه من حصر أوهي يقال تمتع لسانه اذا توقف في الكلام ولم يقطع لسانه (وهو)
أي القرآن أي حصوله أو ترده فيه (عليه) أي على ذلك القاري (شاق) أي شديد
تصنيفه مشقة جلية حالبة (له اجران) أي أجر لقراءته وأجر تحمل مشقته وهذا تحريض
على تحصيل القراءة وليس معناه ان الذي يتنعم فيه له من الأجر أكثر من الماهر بل الماهر
افضل وأكثر أجرا فانه مع السفرة وله أجور كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة
القربين أو الانبياء والمرسلين أو الصحابة المكرمين متحقق عليه ورواه الاربعة (وعن ابي
سعيد الخدري أن اسيد بن حصين) بالتصغير فيها والهاء المهملة (قال) أي يحكي عن نفسه
(ينسأ هو) أي اسيد (يقرأ من الليل) أي في بعض أجزاء الليل وساماته (سورة البقرة
وفرسه مربوطة عنده) وقيل التائيت في مربوطة على تأويل الدابة وصوابه ان القرس
يشع على الذكر والاثنى كذا قاله الجوهرى والجملة حالبة (اذ) ظرف ليقرا (حالت
القرس) أي دارت وتحركت كالضرب المزجج من خوف زلذه (فسكت) أي اسيد عن
القراءة لينظر ما السبب في جولائها (فسكتت) أي القرس عن تلك الحركة فظن ان
جولائها أمر اتساق (فقرأ فجالت فسكت) أي كذلك (فسكتت) فظن أنه لامر (ثم قرأ)
أي ثم أراد ان يستظهر في أمره فتروى ثم قرأ فجالت القرس فسلم أن ذلك لامر ازجها

الزيادة (الهم اقسم) أي
اجعل قمتا نصيبا لنا (من
خشيئت) أي من خوفك
المقرون بظلمتك (ما تحول)
أي يحجز ويمنع انت اوهي
وبدل على الأول قوله به
صلى ما في نصبة ويويد
التاني ضبط لجلال بصيغة
التذكير على ان الضمير على
يحبب (ينشأون من معاصيك
ومن طاعتك ما ينشأ)
بشدة اللام المكسورة
ويحجز تخفف فيها أي
ما توصلنا (بجنتك ومن
البقيين) بك وبانه لا واد
لقتضا لك وبانه لا يصينا
الاما كتب الله لنا وان
ما اخطانا لم يكن ليعصنا
وما صابنا لم يكن ليعظنا
وبان ما قدرته لا يتحول عن
حكمة ومصطفوا استجاب
منفعة (ما نون) بتشديد
الواو المكسورة وقد
ضبط بالتذكير والتأنيث
أي تسهل وتخفف وفي
نسخة صحيحة (به علينا
مصائب الدنيا) وفي نسخة
مصيبات الدنيا وهو
بالنصب وفي نسخة بالرفع
على ان تنهون بفتح وض
مضارع هان مذكر اوا
موتنا قال المصنف وروى

ملهون علينا عدمه يقتضي ان يكون بالياء آخر الحروف وايات به يقتضي ان يكون بالياء المشاء فوق (وتنصنا باسماءنا وابصارنا
لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله توحيدهم طرقها لان البراهين علمنا اخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع وامان

الآيات المنصوبة في الآفاق والانس وذلك من البصر (وقوتنا) أي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع جناب ومدار إيماننا ومكان إيماننا والمراد قوة سائر قوتنا من الحواس الظاهرة ﴿٣٨٩﴾ والباطنة وقوى الأعضاء البدنية (مأجيتنا) أي مآدات حياتنا

الاحتياج إليها في حالة الحبيسة دون المات (واجبته المصدري) جعل الجبل وهو المقبول المطلق والوارث هو المقبول الأول ومنها في موضع المقبول الثاني أي جعل الوارث من قبل لئلا لا كلاله خارجة عنا كآثار الله تعالى حكايته عن ذكره عليه السلام فهبلى من لشدكوليا يرفثي ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للشمس الذي دل عليه متعنا واجعل متعنا ما يورث من بعدنا ونحفظ ظننا إلى يوم الحاجة وهو المقبول الأول والوارث مفصول ثان ومناسبة وقيل الضمير لما سبق من الإحصاء والاشباع والقوة وأفراده وتذكره على تأويل المذكور والمعنى أنبت لنا زروعها عند الموت لزوم الوارث كذا حقته القاضي ويؤيد هذا الوجه الأخير الحديث الآخر (واجملها الوارث) أي جعل الضمير إلى السمع والبصر والظاهر هنا أن يكون الضمير للشمس

عن قرارها قبل تحرك القوس كان لنزول الملائكة لسماع القرآن خوفًا منهم وسكونها لمروجهن إلى السماء أولمدم ظهورهم وأتحرك القوس لوجدان الذوق بالقرأة وسكونها لذهاب ذلك الذوق منها بستر تلك القرأة (فلما أصبح حدث به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرغت رأيي إلى السماء فاذمعت الظلة فيهما أشال المصابيح خرجت في الجوف حتى لأراها قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبح ينظر الناس إليها لتسواي منهم) وفي رواية بسد قوله ثم قرأ بغالت القوس (فانصرف) أي أسيد من الصلاة أو من القرأة (وكان ابنه) أي ابن أسيد (يحيى قريبًا منها) أي من القوس (فاشفق) أي خاف أسيد (أن تصيبه) أي القوس ابنه في جوفها فذهب أسيد إلى ابنه ليؤخره عن القوس (ولما أخره) أي أسيد ابنه صبحي عن قرب القوس (رفع رأسه إلى السماء فاذا) هي لعمارة (مثل الظلة) وهي بالضم ما يقي الرجل من الشمس كالسحاب والسقف وغير ذلك أي شيء مثل السحاب على رأسه بين السماء والأرض (فيها) أي في الظلة (أشال المصابيح) أي أجسام لطيفة نورانية (فلما أصبح) أي دخل أسيد في الصباح (حدث النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكاه بجاءة لقزمه منه (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم مزلا لقزمه عملاله بعلو مرتبته ومؤكده فيازيد في طمأنينته (اقرأ يا ابن حصين اقرأ يا ابن حصين) كرر مرتين لئلا نألي ما في شرح ابن جرير تأكيد أي ردد ودوام على القرأة التي هي سبب لئلا تلك الحالة الجيدة اشعرا بأنه لا يتركها أن وقع له ذلك بعد في المستقبل بل يستمر عليها استمتاعا بها وقال الطيبي اقرأ لفظ أمر طلب للقرأة في الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمان الماضي فكانه استحضرت تلك الحالة الجيدة الشان فيأمره بمرضا عليه انتهى فكانه قال هلا زدت وذلك (قال فاشفق) وفي نسخة اشفققت (بارسول الله أن يبطأ يحيى) أي خفت أن دنت عليها أن تدوس الفرس ولدي يحيى (وكان منها قريبًا فانصرفت) أي من القرأة (إليه) أي إلى يحيى ترجأ عليه (ورفعت رأيي إلى السماء فاذا مثل الظلة فيهما أشال المصابيح) وهذا بحسب الظاهر تكرر ودفعه والله أعلم بأنه لما حكى له صلى الله عليه وسلم صدر القضية وهو جوف لأن القوس حين القرأة (فقال) صلى الله عليه وسلم اقرأ أي لو كنت زدت في القرأة فذكر العذر في تركها (فخرجت) أي من بيتي (لأراها) أي المصابيح اغاية القزم (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أو تدمري ماذا) أي تسلم أي شيء ذاك المرق (قال لأقل تلك الملائكة دنت) أي زلت وقربت (لصوتك) أي بالقرأة (ولو قرأت) أي إلى الصبح (لأصبحت) أي الملائكة (ينظر الناس إليها لتسواي منهم) أي لتتقرب وتتخفى الملائكة من الناس ووجه التشبيه المذكور أن الملائكة ازدجوا على سماع القرآن حتى صاروا كالشمس السائر الحاجزين بين السماء وكان تلك المصابيح هي وجوههم ولما منع من أن الأجسام النورية إذا ازدجت تكون كالظلة ولما أن بعضها كالأوجه أضواء من بعض كذا حقته ابن جرير متفق عليه

المأخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب فأنسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باثباتنا إلى آخر عمرنا فيكون تأكيدًا لما قبله وتأيدًا (واجعل ثأرًا) أي انتقامنا ونصرنا (على من ظننا) أي مقصودنا عليه ولا نجعلنا بمن تعدى في

طلب ثاره وأخذ به غير الجاني كما كان يهودا في الجاهلية واجعل ادر الثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا وأصل الثار الخد
والغضب ثم استعمل في مطالبه دم التيسل ﴿ ٣٩٠ ﴾ (وانصرنا على من عادانا) تعميم بمدته تخصيص (ولا

يحمل مصيبتنا في ديننا) أي لا تصبنا بما يفسد ديننا من أكل الحرام واعتقاد السوء والقرعة في العبادة والغفلة عن الطاعة (ولا يحمل الدنيا أكبر همنا) الهم القصد والحزن أي لا يحمل أكبر قصدنا أو حزننا لأجل الدنيا بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا مصروفاً في عمل الآخرة وفيه أن قليلاً من الهم بما لا يدنس في أمر العاش مخصص له بل مستحب على ما صرح به القاضي (ولا يبلغ علنا) بتقاع الميم ويتنهما موحدة ساكنة وهو القاية التي يلفها الماشي والمحاسب فيقف عندها أي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر إلا في الدنيا أحوال واجعلنا متفكرين في أمور العسبي متحصين عن العلوم الفاسدة المتعلقة بأحوال الآخرة وبجمله لا يحمل عنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية ربنا نكر قال المصنف في تصحيح الصابغ لماره في الحديث (ولا تسلط علينا من

والهظ البخاري وفي مسلم (خرجت) أي صعدت الملائكة وارتفعت فيه ليكون قطع القراءة التي نزلت لعمامها (في الجو) بتقاع الجيم وتشديد الواو أي في الهواء بين السماء والأرض بدل (فخرجت) أي فكانت هذه الكلمة على صيغة التنكير أي في هذه وعلى صيغة النسائية في تلك (عن أبي سعيد الخدري) بتشديد اللام المقصورة (قال كنت أصلي) في المسجد قال ابن الملك وقصته أنه قال مررت ذات يوم على المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقلت لقد حدثت أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى ثقل وجهك في التمام فقلت صحابي فقال زكمت ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فنكون أول من صلى فكنت أصلي (فدنا في النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صليت) كافي نخذة (ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) أي اعتذرا بإرسول الله (كنت أصلي قال ألم يقل الله استجبوا لله ولرسول إذا دعاكم) وحده الضمير لأن دعوة الله تسمع من الرسول قال صاحب المادراك المراد بالاجابة الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتعريض وقوله تعالى لما يحبسكم أي من علوم الديانات والشرايع لأن العلم حياة كان الجهل موت قال

لا تعجب من جهول حقه ﴿ فسد الحديث ونويه كفن

قال الطبري دل الحديث على أن اجابة الرسول لا تبطل الصلاة كان خطابه بقولك السلام عليك أيها النبي لا يبطلها انتهى قال البيضاوي واختلف فيه فقيل هذه الاجابة لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل ان معناه كان لا يمكن التأخير والصلى أن يقطع الصلاة بئله وظاهر الحديث يناسب الأول انتهى والظاهر من الحديث أن الاجابة واجبة مطلقا في حقه صلى الله عليه وسلم كما يفهم من اطلاق الآية أيضا ولادلالة على البطان وعنده والاصل البطان لا طلاق الالفة والله أعلم (ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة) أي أفضل وقيل أكثر أجرا ومال إلى الأول (من القرآن) قبل أن أخرج من المسجد فاخذ يدي) وفي رواية في القرآن وقيل السورة منزلة من البناء ومنها سورة القرآن لأنها منزلة بصد منزلة مقطوعة من الأخرى قال البيضاوي وهي الطائفة من القرآن المترجمة التي أفلها ثلاث آيات وبسط في اشتقاقها وفي بيان الحكمة لوضعها قال الطبري والمقال أعظم سورة اعتبارا بسط قدرها وفردا بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ولا شتمها على فوائد ومعاني كثيرة مع جازة الفاسطها وقديل جميع منازل السائر مندرجة تحت قوله إياك نعبد وإياك نستعين بل قال بعض المارفين جميع مافي الكتب المتقدمة في القرآن وجهه في القائمة وجميعها تحت نقطة الباء منطوية وهي على كل الحقائق والدقائق مخبوءة ولعله أشار إلى نقطة التوحيد الذي عليها مدار سلوك أهل التوحيد وقيل جميعها تحت الباء ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى هذه الباء بالأصافي فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الضمر الرازي وابن التقيب في تفسيريهما

لا يربحنا) أي من الكفار والغيابوا الخلة بتوليهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم وبجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر وفي النار ولا منع من ارادة معنى الجيم (تس مس) أي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن وقال الحاكم

صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني (اللهم زدنا) أي من العلم والعمل وزدنا معاشر المسلمين ﴿ ٣٩١ ﴾ بمعنى كثرتنا اللام في قوله (ولا تنقصنا) بفتح حرف

المضارعة وضم التاف

من نقص التقدي على

ما في النسخ المتجددة والا

صول المتبعة في القاموس

نقص لازم ومتعد وقال

المصنف بضم التاء وبالصاد

أي زدنا من الخير ولا تنقصنا

منه قال الحنفى الصواب

بفتح التاء من النقص من

باب طلب التبي ولا ينقص

أن هذه الخططة خطأ ظاهر

فانه جاء في اللفظة نقصه

ونقصه ونقصه وانتقصه

على ما في القاموس بفصل

كلام الشيخ صلى تسلك

اللفظة ويمكن أن يكون

رواية حيث صح كونه

دراية فلا معنى لجزمه

بقوله والصواب ينقص

التاء على الاطلاق والله

أعلم بالصواب (واكرهنا)

امر من الاكرام (ولانها)

بضم تاء تشديدون على

أنه انتهى من الالهانة قال

الجوهري الهوان والهانة استغفنه

الهوان واهانه استغفنه

قال القاضي اصله لاتجونا

فقلت كسرة الواو الى

الهاء وحذف السواو

لسكونها وسكون النون

الاولى ثم ادغمت النون

الاولى في الثانية (واعطنا)

واخرجنا عن على كرم الله وجهه أنه قال لو شئت أو قسبعين بعير من تفسير أم القرآن لعلت
(قبل ان تخرج) أي أنت (من المسجد) قيل لم يعلم بها ابتداء ليكون ذلك أدعى
لتفريع ذهنه وإيقاعه عليها بكنيته (فاختصدي) على صيغة الافراد (فلما اردنا ان نخرج قلت
يا رسول الله انك قلت لا عليك اعظم سورة من القرآن) سميت سورة الفاتحة اعظم سورة
لاشتمائها على الماني التي في القرآن من الشاء على الله بما هو أهله والمقيد بالامر والنهي
وذكر الودع لان فيه ذكر رجاء الله على الوجه الابلغ الاشمل لها وذكر الوعيد لدلالة
يوم الدين أيا الجزاء ولشارة الغضوب عليهم عليه وذكر تفرده بالملك وعبادة عباد اياه
واستعانتهم بولاموسهم منه وذكر السعداء والاشقياء وغير ذلك مما اشغل عليه جميع منازل
السائرين وشامات السالكين ولا سورة بهذه المثابة في القرآن فهو اعظم كنية وان كان
في القرآن اعظم منها كنية (قال الحمد لله) أي هي سورة الحمد لله (رب العالمين) فلا دلالة على
كون اللفظة منها ام لا (السبع المثاني) قيل اللام لانه من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من
المثاني والقرآن الآية وسميت السبع لانهما جميع آيات اتفاق على خلاف بين الكوفي والبصري
في بعض الآيات وقيل لان فيها سبع آداب وقيل لانها خلقت من سبعة احرف التاء
والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والقاف ودين الشئ انما يسمى بما فيه دون ما بعده ويمكن
دفعه بانه قد يسمى بالصد كالكا فور لا اسود وكل منهما لا ياتي في آيات السبع كما أخرجه
الدار فطنى عن على كرم الله وجهه والثاني لتكررها في الصلاة كما جاء عن عمر بسند حسن
قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تنبئ في كل ركعة وقيل لانها تنبئ بسورة أخرى أو لانها
نزلت مرة بكعة ومرة بالذينة تعظيها لها واحكاما بشأنها وقيل لانها آتيت لهذه الامة لم
تنزل على من قبلها أو لانها من الشاء ففاعل منه جمع تني بجميع التاء كالمسودة بمعنى الحداد
مثنية مفعلة من الشاء بمعنى التثنية أو اسم مفعول من التثنية بمعنى التكرار (والقرآن العظيم) عطف
على السبع عطف صفة على صفة وقيل هو عطف خاص على عام الذي أوتيت الإشارة الى
قوله تعالى ولقد آتيناك الآية أو خصصته بالاعطاء وفيه دليل على جواز اطلاق القرآن على
بعضه رواه البخاري (وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوا بيوتكم بالضوء والكسر (متابر) أي خالية عن الذكر والطاعة تكون كالمقابر
ويكونون كالوثى فيها أو معصاة لا تدفنوا موتاكم فيها ويدل على المعنى الاول قوله (ان
الشیطان) استشفاف كالتعليل (ينغر) بكسر الفاء أي يخرج وينسرد (من البيت الذي نقرأ
فيه سورة البقرة) والمعنى يأس من اغواء أهله ببركة هذه السورة أو لما يرى من جدهم في
المعين واجتهادهم في طلب اليقين وخص سورة البقرة لطولها وكثرة اسماء الله
تعالى والاحكام فيها وقد قيل فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر وفي الحديث
دلالة على عدم كراهة أن يقال سورة البقرة خلافاً لما يقول انما يقال السورة التي فيها البقرة أو
يذكر فيها البقرة رواء مسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أخر الحديث بلفظ ان الشيطان

من الاعطاء (ولا نخوننا) بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول الصحيحة وفي القاموس حرمه الشئ كضربه
وعلمه حرماناً بالكر منعه حقه وأحرمه اغية (وأمرنا) بالذو كمر الثلثة أمر من الاشارة بمعنى الاختيار (ولا تؤثر علينا) قال

القاضي يعني لا تطلب علينا أعداءنا وعطف النواهي على الأوامر لتأكيد وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الألقاظ اذاعة
لجراشها بحسرى فلان يعطى ويتعجب بالغة ونعيما ﴿ ٣٩٢ ﴾ (وارضنا) من ارضناه اى ارضنا عنك بحسرى

اجعلنا راضين بمصائبك
وقد ولو بحسبك وامرك
(وارض) بهز وصل
وفتح ضاد امر من الرضا
اى كبر راضيا عننا (ت
من س) اى رواه الترمذى
والنسائى والحاكم من
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي سمع عند
وجهه دوى كدوى النحل
فانزل عليه يوما كشافا
فسرى عنه اى كشف
عنه ما عثره من الوحي
فاستقبل القبلة ورفع يديه
وقال اللهم زما ولا تنقصنا
ثم قال انزل صلى عثر
آيات من اقامه دخل
الجنة ثم قرأ قل يا مؤمنون
حتى ختم عشرين آيات (الله)
ألهى) امر من الالهام
أى اعلى (وشدى) يضم
فسكون وفي نسخة بفتحها
وهما لثتان وقرئ بها
مما علمت ردا وفي القاموس
رشد كصبر وفرح
رشد ورشد اورشادا اى
اعتدى واماما ذكره الحنفى
من ان الرشد يضم الراء ففتحها
مع سكون الشين ويختصن
ايضا والرواية هنا صلى

الاول فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير محصورة على الاول فتأمل (واعذنى) بفتح همزة فكسر
عين امر من الاعادة اى اجبرى واحفظنى (من شره) سى ت اى رواه الترمذى عن عمران بن حصين وقال حسن غريب

(الهم فنى) اى احفظنى (من شرفسى واعزلى على رشد امرى) يقال عزمت على كذا اذا فعلت وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لى على هداية امرى وصلاح قدرى (الهم اغفر لى ما سررت وما علنت وما اخطأت وما جعدت) يفتح الهماء يقصدت وهو المناسب لما قبله وفى نسخة وما علنت وهو الملام بقوله (وما جهلت) بكسر الهماء فقولوه ما اخطأت بمعنى اذنبت (مس س حب) اى رواه الحاكم والنسائى وابن حبان عن حصين بن عبيد والدمرجان الذى كوروه وهو صحابى خزاعى لم يصب من نبي اسلامه (اسأل الله) بصيغة التكميل خبر بمعنى (الدهاء اى اطلب من الله) العافية فى الدنيا والآخرة (اى فى

تذكره وتأنينه عند اضافته الى المؤثرتين) (من كتاب الله تعالى معك) اى حال كونه مصاحبا لك قال الطيبى وقع موقع البيان لما كان يحفظ من كتاب الله تعالى لان مع بكسة تدل على المصاحبة انتهى وكان رضى الله عنه من حفظ القرآن كله فى زمته صلى الله عليه وسلم وكذا ثلاثة من بنى عمه (اعظم) قال امحق بن براهويه وغيره المعنى راجع الى الثواب والاجر اى اعظم ثوابا واحدا وهو المختار كذا ذكره الطيبى (قلت الله رسول الله اعلم) فوض الجواب اولوا واجاب تائيبا لانه جوز ان يكون حدث افضلية شئ من الآيات غير التى كان يعلمها فلما كرر عليه السؤال والمعاد بقوله (قال يا ابا المنذر احدى اى آية من كتاب الله تعالى معك اعظم) ظن ان مراده صلى الله عليه وسلم طلب الاخبار عما عنده فاجابه بقوله (قلت الله الله الا هو الى القوم) اى الى آخر آية الكرسي كذا ذكره ابن جرير الاولى ان قال فوض اولادها واجاب تائيبا طلبا لجمع بين الادب والاشغال كاهوداب ارباب التكمال قال الطيبى سؤاله عليه السلام من الصحابي فديكون لست على الاسماع وقد يكون للكشف من مقدار علمه وفهمه فلما راعى الادب والاور اى انه لا يكتفى به علم ان المقصود استخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب وقيل انكشف له العلم من الله اومن مدد رسول به بركة تقويضه وحسن اذنه جواب سؤاله قيل وانما كان آية الكرسي اعظم آية لاحتمالها واشتمالها على بيان توحيد الله وتمجيد وتفضيحه وذكر اسمائه الحسنى وصفاته العلى وكل ما كان من الاذكار فى تلك المعاني ابلغ كان فى باب التدبر والتفكير به الى الله اجل واعظم (قال اى ابنى) (فضرب) اى الذى صلى الله عليه وسلم (فى صدرى) اى محبة وتوحيده بى نظير قوله تعالى واصلى لى فى ذريتي اى اوقع الصلاح بينهم حتى يكونوا محلا لى كقول الشاعر يرحم فى عراقيبه نصلى وفيه اشارة الى امتلاء صدره علما وحكمة (وقال ليهنك العلم) وفى نسخة ليهنك بهجة بعد انون على الاصل الخذف تخفيفا اى ليكن العلم هينا لك (يا ابا المنذر) قال الطيبى يقال هناء الطعام بهنائى وتهينى وهنأت اى تهأت به وكل امرأ آتاك من غير تعب فهو هنى وهذا داله على يسير العلم وروحه فيه ويلزمه الاخبار بكونه سالما وهو المقصود وفيه دمية عظيمة لابي المنذر رضى الله عنه رواه مسلم (وفى رواية ان لهذه الآية لسانا وستين قدس المالك عند ساق العرش سيد الناس آدم) اى غير من ورد فيهم أنهم افضل منه كأولى العزم محمد ابراهيم موسى كليم فضيلى فتوح هم اولو العزم فاعلم

(٥٠) (الدر الفال) (فى) بالوافة حال كونى غير مبتلى او غير معاقب (واسألت حبك) اى حبى اياك وحبك اياى فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه (وحب من يحبك) الاظهر انه من اضافة المصدر الى فعله كما هو متعين فى قوله (وحب على يقرب) اى يقربنى (الى حبك) اى اياى (تمس) اى رواه الترمذى عن عاصدين جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى ذكره ميرك (الهم انى اسألك حبك وحب من يحبك والعمل) بالجبر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اى اسألك العمل (الذى يلغى حبك) بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلنى

الى حيث ايلي اوحى اياك (اللهم اجعل حيث اياك (احب الى من نفسي) اي من حب نفسي (واهل) قال القاضي عدل
من اجعل نفسك احب الى من نفسي مرا ما قلادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل اما عدل لان النفس
لا تطلق على الله تعالى قلت بل اخلاته صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انتهي وفيه
ان المشاكلة انما تنصرف الى الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزا سبعة سبعة ومن اعتدى عليك فاعذوا عليه الآية مع ان اطلاق
النفس جده من غيره مشاكلة في قوله صلى الله عليه ٣٩٤ وسلم انت كما اثبت على نفسك (ومن الماء البارد)

(وسيد العرب محمد وسيد ااروم صهيب) ثم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يصبه (وسيد القرم)
سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سيناء وسيد النجر السدر وسيد الاشهر الاشهر الحرم)
أي بعد رمضان فلان في ما مضى وبعده ذوالجدة كأمريضا (وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام
القرآن وسيد القرآن البقرة وميد البقرة آية الكرسي) وفيها من اسمائه تعالى في الظاهر
والضمير ستة عشر اسما وتفضيل البقرة على سائر سور القرآن لانها بعد ما ورد من أن قل هو الله أحد
تعديل نلت القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل بعبه الخ (اما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة
خسرون بركة الدليل من على رضى الله عنه من أبي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان) أي يجمع صدقة الفطر ليرفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء وقال ابن جرير في حفظها أي فوض الى ذلك فالوكالة
بمنها الفعوى وهو مطلق تفويض امر الفقير وقال الطيبي الاضافة لادنى ملازمة لانها
شرعت لجبر ما عسى ان يقع في صومه فحيط بهي بمعنى اللام (فاني آت) أي فيجاني واحد
(فيعمل) أي يطق (وشرع) يحذر (أي يعرف) يأخذ هيللا كايلا (من الطعام) ويجعل
في طعامه وذيله كعنى الزاب والمراد بالطعام البر ونحوه بما يركب به في الفطرة (فاخذته
وقلت لا رنك) هو من رفع الخصم الى الحاكم أي والله لا ذهبن بك (الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي لقطع يدك فالك سارق قاله ابن الماثبجا الطيبي وفيه ان القطع
انما يلزم اذا كان المال محرزا وقد اخرج به منه ولم يكن له استعناق منه (قال دعني اتي
محتاج) أي فقير في نفسي (وعلى عيال) وهذا المحتاجين انتهى وفيه دلالة على جواز رؤية
الجن واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فاعني انا لاراهم على صورتهم
الاصيلة التي خلقوا عليها بعد الدارين بانها يذهم في ذلك لانهم اجسام نارية في نهاية الخفاء
والاستباه ولذا قال الشافعي من زعم انه رأى الجن عز لخالفته القرآن بخلاف ماذا تمشلون بصور
أخرى كثيفة وعلى عيال أي نفقتهم اظهار الزيادة الاحتياج (ولي حاجة) أي حادثة زائلة
(شديدة) أي صعبة كوت اوفاس او مطالبة دين او جوع مهلك واسماها ما اشندت الحاجة
الى ما اخذته وهونا كيد بعدنا كيد قال الطيبي اشارة الى انه في نفسه فقير وقد اضطر الآن الى
ما هل لاجل العيال وهذا المحتاجين وفيه دلالة على جواز رؤية الجن واما قوله تعالى انه يراكم
وهو وقبيله من حيث لا ترونهم فاعني انا لاراهم على صورتهم الاصيلة التي خلقوا

اي ومن حبه وفيه اشعار
بانه كان يحبه حبا بليضا
وقد قال بعض العارفين
اذ اشربت ماء عذابا راجدت
ر في من صميم قلبي وقد
قال بعضهم أباد ومن ههنا
ليدل على استئثار الماء
البارد في كونه محبوبا
وذلك في بعض الاحيان
فانه يدل بالروح للسان
ومن بعض الفضلاء ان الماء
ليس له قيمة لانه لا يشتري
اذا وجد ولا يباع اذا فدت
(مس) اي رواه الترمذي
والحاكم كلاهما من ابني
الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان داود عليه السلام
يقول اللهم اني اسألك
حيك الخ قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر داود عليه السلام
يحدث عنه قال كان اعمد
البشر انتهى وهو يحتمل
ان يكون في عصره وزمانه
وان يراد انه اشكر الناس

قال الله تعالى اعلموا آل داود شكر اى بالغ في شكرى وايدل وسعك فيه (اللهم ارزقني حيثك وحب من) (عليها)
بغنى حبه عنك اللهم فقها رزقني بما احب) اي من العطايا (فاجعله قرنى في ما تحب) اي من الطاعات (اللهم وما زويت
عني) اي صرفت وحبست (ما احب) اي من النسم (فاجعله قرنا في ما تحب) اي من الامر اللهم قال القاضي والمعنى ما صرفت
عني من محابي ففهم عن قلبي واجعله سببا لراغبي لطاعتك ولا تشغل قلبي في شغلي عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره مبرك
بقوله المعنى اجعل ما تحب عني من محابي عرنا على شغلي لمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا يفرغ لمحاب

المولى وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالأمور النافذة في القبي (ت) أي رواه الترمذي عن عبد الله بن زيد الخطمي (الهم متعنى بمعنى ويصيرى وأجعلهما الوارث مني) أي الباقي عني (وانصرفني على من يظنني) ورواية البراء ظلي (وخذمنه) أي بمن ظنني (يأري) الباء زائدة لتأكيد الصدق وعنده البراء وأراني فيه ثأري (مس) أي رواه الترمذي والحاكم إزار كلهم عن أبي هريرة (ياقلب القلوب) أي محولها من حال إلى حال (ثبت قلبي على دنكك مس اص) أي رواه الترمذي عن أم سلمة والنسائي عن عائشة رضي الله عنها والحاكم عن جابر وأبو يعلى عن جابر أيضا وكان الأ ولى أن يرتب

الرموز يذكر الترمذي

واحد والنسائي والحاكم

وإني يعلى (الهم أتى أسالك

أيا فالأبرى) بتشديد الدال

قال المصنف أي لا يتشبه

(وتعيا لا يند) بفتح القاد

وبالدال الجملة أي لا يذهب

ولا ينقص (ومراقبة بينا

محمد صلى الله عليه وسلم

في أعلى درجة الجنة)

قال المصنف أي أعلى

مراتب الجنة ولا يلزم من

مراتبه صلى الله عليه

وسلم أن يكون في منزلة في

الجنة فإن معناه أن يكون

رفيعة في الجنة فيوفى له عمل

بما ناله به ذلك انتهى (جنة

الخلد) يدل من الجنة أو

تأكدا وبدل من درجة

الجنة أو من أعلى والخلد

دوام البقاء (س حبس)

أي رواه النسائي وابن

حبان والحاكم عن ابن

مسعود (الهم أتى أسالك

صحفي إيمان وإيماني حسن

خلق) بضتين وسكون

اللام (ونجحا) بفتح النون أي ظفر الجواجم الدينية (تبعه) يضم

أوله من الاتباع أي تعقبه انتيطلب (فلاخا) أي فوز بالمناصدة

الأخرى (ووجه منك) أي توفيق الطاعة (وماقية) أي صحة تعين على العبادة (ومضرة منك) أي من عندك تنقصير أي

(ورضوانا) بكسر الراء ويضم أي رضا المصطفى (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أبي هريرة (الهم

انقضى بما علني وعلني ما يغني وارتقى علما يغني به (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أنس (الهم انقضى بما علني

أي علما وتعلما) (وعلني ما يغني) أي كالا وتكميلا (وزدني علما) أي لدنيا وفهما عنديا (الجليلة على كل حال) أي موجب

عليها لبعده الثابت بيننا وبينهم في ذلك لأنهم أجسام نارية في غاية الخفاء والانتفاء ولذلك قال الشافعي من زعم أنه رأى الجن عزز لها الجنة القرآن بخلاف ما إذا عثوا بصور أخرى كثيفة (قال) أي أبو هريرة (فخليت) أي سبيله (عنه) يعني تركته وليس فيه ما يدل على أنه أخذ منه الطعام أم لا بل ولأن الشيطان أخذوا أيضا لأن يحسوا بمحتمل أن يكون بمعنى يريد أن يحسوا ليجتاح أي ابن حجر في المعالجة كثيرة حتى يطابق الحديث قواعد مذهبه (فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل علي بنه القاتل (أسيرك) أي مأخوذ ذلك (البارحة) أي الليلة الماضية قال الطبري فيه أخباره صلى الله عليه وسلم بالقبض وتمكن أبو هريرة من أخذه الشيطان ورد، خاشا وهو كرامة ببركة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم منه أنه محال التبعوع وفي الحديث دليل جمع زكاة فظهر ثم توكلهم واحدا تنفر فيها (قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بالتحفيف لثبته (قد كذبت) بالتحفيف أي في اظهار الحاجة (وسعود) أي فمكن على حذر منه ففكرت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيعود (فرصدته) أي انتظرته وراقبته وقول ابن جرير فاني ليلة لأدليل عليه بل بدل على عدمه عدم تقيده صلى الله عليه وسلم قوله ما فعل أسيرك الاتي بقوله البارحة (نجاء يحس) حال مقدرة لأن الخشوع عقب الجنى لاسمه ويحتمل أن يكون التقدير نجاء فجعل يحسوا اعتمادا على ما سبق والمعنى أنه يأخذ أو يريد أن يأخذ (من الطعام فأخذه فقلت لأرسلنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني) أي أتركني (فاني محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته) لعله لقوله لا أعود ولا فقد تحقق كذبه في اظهار الحاجة على إسان الصادق المصدوق وقيل ظن أنه تاب من كذبه (فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله) أي لعهده بعدم العود ولعله تركه الراوي اختصارا (فقال أمأته قد كذبت) أي في عدم العود وسعود (فرصدته فجاء يحس من الطعام فأخذه فقلت لأرسلنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكره ما يطعم طعمه في أنه يطلعه فقال (وهذا آخر ثلاث مرات أنك) قال ابن جرير هذا الجنى الذي جثته آخر ثلاث مرات أنك لتعلم لما قضته كلامه أنه لا يطلعه انتهى والمطاهر أن هذا مبتدأ وآخر بدل منه والخبر (أنك تزعم) أي تظن أو تقول (لا تعود) ثم تعود وفي نسخة تزعم أن لا تعود أي تظن أن لا تعود ثم تعود وقال

اللام (ونجحا) بفتح النون أي ظفر الجواجم الدينية (تبعه) يضم

أوله من الاتباع أي تعقبه انتيطلب (فلاخا) أي فوز بالمناصدة

الأخرى (ووجه منك) أي توفيق الطاعة (وماقية) أي صحة تعين على العبادة (ومضرة منك) أي من عندك تنقصير أي

(ورضوانا) بكسر الراء ويضم أي رضا المصطفى (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أبي هريرة (الهم

انقضى بما علني وعلني ما يغني وارتقى علما يغني به (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أنس (الهم انقضى بما علني

أي علما وتعلما) (وعلني ما يغني) أي كالا وتكميلا (وزدني علما) أي لدنيا وفهما عنديا (الجليلة على كل حال) أي موجب

لمزيد كمال (وأعوذ بالله من حال أهل النار) أي غاب سائر الأحوال والأحوال سريعة الانتقال والزوال (تق مص) أي رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبة عن أبي هريرة (اللهم بملك القريب) الباب للاحتطاف أي انشدك بحق ملك المغيبات حسن الخلق فضلا عن المشاهدات فان عليك محيط الجزيئات والكليات بل بالوجودات والمعدومات بل لم يكن لو كان كذلك كان (وقدرتك على الخلق) أي خلق كل شيء أو على المخلوقات جميعا (أحبني) عاملت الحياة خير إلى وتوفني ما علمت الوفاة خيرا إلى (وأسألك) صطفك على أنشدك التقدير وأغلب منك (خشتيك) ٣٩٦ أي خسوفك القسرون بالتظيم (في القريب

والشهادة) أي في الحالىين
من الخلوة والجلوة أوفى
الباطن والظاهر والمراد
استيعابها في جميع الاوقات
وقال الطبيب اراد بالخشية
في القريب والشهادة
اعطسها في السر
والصلانية (وكلمة
الاخلاص) ولفظ الشكاة
كلمة الحق (في الرضا
والغضب) أي في حال
رضاء الخلق وغضبهم
ذكره الطبيب او في حال
رضائى وغضبي ولعله
اولى في المعنى وزاد في
الشكاة (وأسألك القصد
في القسر والغنى) أي
الاقتصاد في الحالىين أو القصد
الحسن حال وجودهما
من الصبر والشكر (وأسألك
نعما لا يند) كذا في نسخة
(وقرة عين لا تنقطع) في
النهاية جعل القربانية
من الشر والشد والبرد
وكتابة عن الخير والهيبة
وفي الصحاح يقال قرت

عينه تفرق بين صحت فلرسور دعة باردو للعرن دعة حارة قيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع (فلو)
لقوله تعالى ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واراد المداومة على الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم قرة عين في الصلاة
والأولى ان يراد بقره عيني أي بردها كناية عن كل خير كائن في الدنيا والعقي (وأسألك الرضا) بالتصبر وقديع في الصحاح
الرضا مقصور امصدر محض والاسم الرضاء عدودا (بالقضاء) أي طيب خاطر بقدره الله وقضاء من الأمور الكونية وما حكم فيها
أمره ونهى عنه من الأحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضاء باب الله الا عظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من

الله أكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فإنه في حقهم وبحبونه (ورد العيش) أي الحياة لطيفة الكاملة (بعد الموت) قال المصنف
أي الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة (ولذا نظر إلى وجهه) قال المصنف فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى في دار الآخرة
كما هو مذهب أهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه (والشوق إلى لقاءك) أي الاستيقان إلى ملاقاتك في دار مجازاتك (واعوذك من
ضراء) أي شدة من علة أوافقه (مضرة) بضم فكسروها التي لا صبر عليها (وقفة) أي بلية ومحنة من كثرة مال أوسعة
جاء (مضلة) أي موصفة في الضلالة ولعل العدول ﴿ ٣٩٧ ﴾ عن السراء المقابل للضراء إلى القنسة للاشعار بأن

تحتها امتحان كثير ضررها

وان كان في الضراء أيضا
استبلاه لكنسه اخف
والحاصل ان المؤمن
الكامل قال كالصلي الله
عليه وسلم عبالأمر المؤمن
ان اصابته سراء شكر
فكان خير الله وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا لله
ولكن قال الله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم اي
للمن يشغله محبة الاموال
والاولاد عن خدمة رب
العباد (اللهم زنا بربنا ايمان)
اي توفيق الطاعة وحلية
الاحسان (واجعلنا
هداة) اي هادين (متهدين)
اي الى مراتب الايمان
وفي وصف الهداية
بالمهدين اشعار بان الهداي
اذالم يكن مهتديا في نفسه
لم يصلح ان يكون هاديا
لغيره وفي نسخة مهديين
على وزن مرعى بمعنى
مهتدين (س س اط) اي

فلو عرف لاوهم خلاف المقصود لانه امان يشار الى السابق اوالى العرف المشهور بين
الناس وكلاهما غير مراد قال ابن الملك الحديث دال على أن تعلم العلم جائز بمن لم يصلح بما يقول
بشرط ان يعلم المتعلم كون ما يتعلم حسنا واما اذا لم يعلم حسنه وفيه لا يجوز ان تعلم الا بمن عرف
ديانته وصلاحه انتهى وفيه ان الاحاديث الموضوعة كثيرة في معاني حسنة الظاهر
كفضيلته السور والعبادات والدعوات ولا يجوز التعلم في امثالهم الا من التفتت رواء
البخاري (من أبي الدرداء) ان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ عشر آيات
من اول سورة الكهف عصم (أي حفظ (من الدجال) أي من شره وفي رواية من فتنة
الدجال قال الطبري كان أولئك القتيه عصمو من ذلك الجبار كذلك بعصم الله التاري من الجبارين
وقيل بسبب ذلك ما فيها من الجباب والأيات فمن تدبرها لا يشتق بالدجال ولا منع من الجمع وهو الاظهر
بالخصوص واللام العهد يصرح في آخر الزمان ويدهى الاكوه تطوارق تظهر على يديه كقوله
للهاء اطرى فطرقها وللارض انجي فتنبت لوقتها زائدة في الله تنه ولذلك لم توجد فتنة
على وجه الارض اعظم من فتنته وما رسل الله من نبي الا حذرهم قومه وكان السلف يعلون حديثه
الاولاد في المكتائب والجنس فان الدجال من يكفر من الكذب والتليس ومنه الحديث يكون في
آخر الزمان دجالون أي كذابون أي مجوهرين وفي حديث لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا
رواه مسلم وكذا أبو داود والنسائي والترمذي وفي رواية لا تزل كاسياتي من قرأ ثلاث آيات من
اول الكهف عصم من فتنة الدجال قبل وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر ان حديث العشر
متأخرون عن جل العشر فمدخل الثلاث وقيل حديث الثلاث متأخرون عن عصم ثلاث فلا حاجة
له الى العشر وهذا قال ابى احكام النسخ قال ميرك الجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ وانا اقول النسخ
لا يدخل في الاخبار وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر
وقرأ الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم من فتنة لقيه ومن قرأ
الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والراصد من
العصمة الحفظ من آفات الدجال (من كتب بس) أي سورته الى آخره بلا نقصان كلمة
ولا حرف على الخط العثماني على انا مطلق أو بشيء لا يشرب المداد ثم يحى بماء مطهر
وان لم يوجد ماء جار (نهر بها) بنماها ولا يبق ازا على الاناء وعلى اصبعه ولا يشترك

رواه النسائي والحاكم ووجدوا الطبراني عن عمار بن ياسر (اللهم اني اسألك من الخير كله) بالجر على انه تأكيد للخير وبالنصب على
انه مفعول ثان لاسألك كما ذكرنا الخلق والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تأكيد لكل الخير والجرور لاسيما ومن زائدة
لارادة الاستتراق والافصير التقدير اسألك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله (ما جعله وآجله) اي بحسب تقديرهما (ما علمت
منه وما لم اعلم) اي منه (واعوذك من الشر كله ما جعله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم) اي اسألك من خير ما سألك عبدك
ونبيك واعوذك من شر ما عاذتني عبدك ونبيك (وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي أخرى ما عاذتني بك عبدك لكن ليس

لهم اوجه ظاهر (اللهم اني اسالك الجنة ومقارب) بتشديد الراء اي ما قربني (اريهم قولاً وعمل) اي ظاهري واطلعي (واعوذ بك من النار ومقارب اليها من قول او عمل) قال المتنوع فيها (واسالك ان تجعل كل قضاء) اي قضيتك كافي لعمدة (لي خيراً) فعولان والظاهر ان لي متعلق به قدم اللاحتم والاختصاص (في حبس) اي رواء ابن ماجه وابن حبان والحاكم من عائشة (واسالك ما قضيت لي من امر ان يجعل) فعولان لاسالك ومفعولاه (ما قبله رداً) بضم فسكون وبضمهما (من) اي رواء الحاكم من ما شتر رضي الله عنها ايضا بهذه الزيادة (اللهم احسن) ٣٩٨ عاقبتنا في الامور كلها واجزنا من الاجارة اي احفظتنا (من

خزي الدنيا) بك فسكون
اي قضيتها (وهذاب
الآخره حبس) اي
رواه ابن حبان والحاكم
كلاهما من يسير بن اريطة
بضم موحدة وسكون
سين مهيمة على ما في التفرير
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم
احسن ما قبلتنا الخ (اللهم
احفظني بالاسلام) يحتمل
ان يكون الباء للاستعطف
اي بحق الاسلام حال كوني
قائماً واحفظني بالاسلام
قاعدا واحفظني بالاسلام
واقفاً اي قائماً او مضطجعا
او متكئاً او المطلوب هو
الحفاظة في جميع الاحوال
ويحتمل ان يكون الباء
للمصاحبة متعلقة بالاحوال
متقدمة عليها (ولانتمت)
من الاشتمات اي لا تفرح
(في) اي بسبب ابتلائي
بالبلاد الديني او الديني
(هدوا) اي انساوا وجنوا
قال الله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي صدوا

بشره غيره ومع الجملة والخشبة والاخلاص والاعتقاد (دخل جوفه الف نور) من
فيوضات الرائي (وائف رجسة) من هنات الرجائي (وائف بركة) من كرم السيرداني
(وائف دواء) من علة السجاني (وخرج منه الفداء) من غيرة الالهى وفي حديث
الشكاة عن افس مرفوعاً ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن بس ايله وخالصه المودع فيه
المقصود بس اى صورتها فان احوال القيامة مذكورة فيها مستقصاة بحيث لم تكن في سورة
سواها مثل ما فيها ولذا خصت بالقراءة على الموتى ولوكون قراءتها تحيي قلوب الاحياء
والاموات وتقلها من الفضلة الى الطاعات والعبادات وقال ابن الملك اى ان امكن ان يكون له
قلب لكان بس قلبه وقال لا حتوائها مع قصرها على البراهين الساطعة والآيات القاطعة
والعلم المكنونة والمعاني الدقية والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة ويمكن ان يقال ان
لم يدرك الحقائق والمعاني ونظيره المحسوس على الانماط والبيان اى سمى قلبه الوقوف على جانب
الايسر من السبع الشئاني ولوكون جملة ما فيها يسراً لردا وعكسا وهى لا يلزم الاطراد
في وجه التخصيص حتى يرد انه ورد في غيرها ايضاً والاحسن ما قاله الفزاري ان الايمان يحته
بالاعتراف بالخسر والنشر وهو مقرر فيها بابلغ وجه فكانت قلب القرآن ذلك واستحسنه
افخر الرازي وقال النسي ليس فيها الا تقرير الاصول الوجدانية والرسالة والخسر وهذه
تتعلق بالقلب لا غير وما يتعلق باللسان والاحسان مذكور في غيرهما فلما كان فيها اعمال القلب
لا غير سميت قلباً ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقرائها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت
يكون الجنان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع محاسوا
فليقرأ عنده ما زاد به قوة في قلبه ويشد به تصديقه بالاصول انتهى وهو غاية المني واغرب
ابن حجر حيث قال وفيه كالذى قبله نظراً لانه كلام المعنى الاول والثاني موجود في سورة
الاخلاص وفي رواية المشكاة ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن بس ومن قرأ بس كتب
الله له بقرائها قراءة القرآن عشر مرات اى من غيرها والله تعالى يحسن ما شاء
بما أراد من مزيد الفضل ككلمة العسر من الزمان والحسرم من الامكنة وفي الحصن
قلب القرآن بس لا يقرؤها رجل يريد الله والاخرة الاغفر له اقروها على موتا كما رواه
نذه حب عن عفضل بن يسار ورواه احمد والحاكم وصححه وفي حديث مرسل
موصول عن علي ان القرآن افضل من كل شيء دون الله ونور القرآن قدور وقراءة ومن لم

شياطين الانس والجن (ولا حسدا) تخصيص للعياء الان عداوته اقوى (اللهم اني اسألك من كل خير خراشه يدك) يحتمل ان
تكون الجملة صفة خير او استئناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر معنى ويؤيده ما سأتى في الحديث الاتي وزاد في سلا:
المؤمن واعوذ بك من كل شر خراشه يدك (من حب) اي رواه الحاكم من عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته) اي من شر كل شيء (واسألك من الخير الذي هو بيدك كله)
بالجر على انه تأكيد للخير وفي نسخة بارفع على انه يدل من هو وفي اخرى بالنصب على انه يدل من يحمل الجبار والمجور أو

يتدبر اعني وقدم الحنفى النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسألت وفيه ما تقدم والله اعلم (حب) اى رواء ابن حبان عن عمر ايضا (الهم) اناسألت موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول المعتبرة والنسخ المصححة المعتبرة وهى على ما فى النهاية الكسبية السرى اوجبت لتألفها اللجنة لكن الاولى وضع المصلحة الواقعة موضع الكلمة ووقع فى نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو ولم يلاحظ ان المعنى نساءك الحالات التى اوجبت رحمتك لكن يؤيد الاولى قوله (وعزائم مفترتك) اى نساءك اعمالا يعزهم ويتكسبها الى ﴿ ٣٩٩ ﴾ مفترتك على ما فى النهاية (والسلامة من كل امر الفضيحة من كل ر والهور بالجنة

والجنان من النار بس ط) اى رواء الحاكم والطبرانى عن عمرو بن ميمون رواء الحاكم عن ابن مسعود رواء الطبرانى فى كتاب السداه عن انس وزاد فى آخره اللهم لايح لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان الطبرانى له رواه ايشان فى الكبير مستثنان ور رواية فى السداه بالجسم بين الروتين والله اعلم (الهم لايح) اى لا تترك (لنا ذنبا الا خفرت) استثناء فرغ اى لايح عنه بوجه من الاوصاف الا بالذات الوصف كونه تعالى لا يفسد صفة ولا كبيرة الاحصاء (ولاها) اى غدا (الفرجة) يشهد بالارواح تخفف اى كسفته وزالته (ولا ذنبا) اى من حقوق الله وعباده (الافضة) اى وقت على فضائه (ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الاضيها)

بورق القرآن فقد استغنى بحق الله وحرمة القرآن عند الله كرامة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع ومجادل مصدق فن شفع له القرآن شفع ومن جادل له القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حجة القرآن هم المفسرون برجة الله المكسبون نور الله المتعلون كلام الله من ماداهم فقد ادى الله ومن والاهم فقد والى الله ياحلة كتاب الله استموا من الله بتوفير كتابه يذكركم ويحبكم الى خلقه يذم عن مسقع القرآن سوء الدنيا ويذم عن تالى القرآن بلوى الآخرة مستقيم آية من كتاب الله خير له من صبرة ذهبها وتالى آية من كتاب الله خير له من من تحت اديم السماء وان فى القرآن لسورة عظيمة عند الله بدعى صاحبها الشريف عند الله بشفع صاحبها يوم القيامة فى أكثر من ربعة ومضروهى سورة يس (الرافعى من على أفروايس) اى سورته مطلقا أو على مواكك ليعمها فيصير بها على قلبه لان الانسان ضعيف القوى والاعضاء ساقط المنعة والقلب أقبل على الله بكتبه فترا عليه ما يزيد قوة ويشد تصديقه ويؤيد يقينه ويس مشقة على احوال البعث والقيامة واحوال الآم ويان خاتقم وآيات التسدر وان افضل العباد مستندة اليه وثبات التوحيد ونفى الضد والند وامارة الساعف ويان الاعادة والحضور فى العرصات والحساب والجزاء والرجع والمآب بعد الحساب وغير ذلك فبها نها يتجدد له تلك الاحوال وينبه على امهات الاصول وينذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة ولذا قال (فان فيها عشر بركات) عظيمة نافعة للمؤمن المخلص (ما قرأها) ما نافية (جائع الشيع) وزال بقرائها جوده (وما قرأها مار) من العريان (الا اكتسى) اى وجد لباسا من فضل الله (وما قرأها اعزب الزوج) اى تكسح ما يلايه (وما قرأها خائف) من الانس والجن (الامن) من شر كل شئ (وما قرأها محزون) من جهة الدنيا (الافرح) وزال حزنه (وما قرأها مسافر الا عين على سفره) طويلا وقصيرا (وما قرأها رجل) ذكر الرجل غالى وكذا الانثى والخشى (ضلت له ضالة الا وجدها) ولو بعد اربعين يوما (وما قرئت) مبنى المفعول بالثابت (على ميت) اى من شأنه الموت أو قرب الموت لان الميت لا يقرأ عليه وأخذ ابن الرافعة بظاهاه فصع انها تقرأ عليه بعد الموت والاوى الجمع واستدل الحنفية على ان لم يقرأ ان يجعل ثواب عمله لغيره قرأة وصلاة وصدقة وسجدة خلافا للمعتزلة وبعض الشافعية وقالوا الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولا يه وأن ليس

اى قدرت قضائها (يا ارحم الراحمين طس) اى رواء الطبرانى فى الكبير وفى الدنيا ايضا عن انس (الهم) اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (س) اى رواء الحاكم كواحد كلاهما عن اى هريرة (الهم) اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (س) اى رواء البراء عن ابن مسعود رضى الله عنه كان الاولى ان يأتى بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعنى ويجمع بين الرمز الثلاثة آخر اعم ان هذا الحديث وكثيرا تكرر ههنا ما يعرف وجهه وقد جعلت الادعية المطلقة فى الحرب الاعظم واغن انه وصل خمس مائة دية (الهم) فعنى بمارزقنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائب لى بخير) لهما وصل وضم لام فى النسخ كلها وقال الصنف بضم

الهمزة واللام أى كن لى خلقا هلى ما غاب عنى من مال وولدو غيره ليعود الى بغير انتهى وقيل الياء للتعدي أى اجعل خيرا لى من كرا غائبة كانت لى خلقا منها يجوز أن يكون من الاخلاق حيث ذكر فى النهاية خلف الله لك خلقا بغير واخلف عليك خيراء بما اذهب منك وعوضك عنه (مس) أى رواه الحاكم عن ابن عباس (الهمم أى أسألك عيشة) بالكسر (تقية) تشديد التعية قال المصنف بكسر العين أى جازة طيبة والنقى من كل شئ خيارة وانظروا عليه يريد عيشا لا تكذب فيه (ومئة موية) أى مئونة فى الظاهر مستقيمة فى الباطن قال المصنف بكسر الميم معتدلة ﴿ ٤٠٠ ﴾ على الوجه الحسن (ومردا) خضع ميم وراء وتشديد دال

أى مرجعا (غير مخزى)

قال المصنف بفتح الميم

واسكان الخاء وكسر الزاى

وتشديد الياء من الخزى

وهو الذل والهوان وقد

يكون الخزى بمعنى الهلاك

والوقوع فى البلية (ولا

فاضح) من فضضه فاضض

إذا انكشف مساويه نسا

الله العافية انتهى (مس)

أى رواه الحاكم عن ابن

عمر بلا واء خلا لى

نخصة (الهمم أى ضعيف) أى

فى حد ذاتى ومربية ذاتى

(تقير) يفتح قاف وتشديد واو

امر من التقوية (ورضاك)

أى فى تحصيل مرضاتك

(ضعفى) أى بتدليله وتحويله

(وخذ الى الخبر بناصرى)

وتقديم الجار للاختصاص

والا هتمام أى اجعلنى

متوجها الى الخير ومعرضا

عن الشر (واجعل الاسلام)

وهو الاتياد الكامل الشامل

لظاهر والباطن (منتهى

رضائى) أى نهاية مرضائى

للإنسان الاماسعى ولنا الاحاديث ونخصه عليه السلام عن آتة واستغفار الملائكة للمؤمنين (الاخفف عنه) مبنى للمفعول بتشديد سكرات الموت واثقاله (وماقرأها عطشان الاروى) وزال عطشه (وماقرأها مريض الأبرى) من مرضه ان كان له أجل مسمى (الدلسى من على رضى الله عنه وفيه) أى فى طريقه (مسعدة بن اليسع كذاب) أى قيل فى حقه كذاب من جهة التحديث ورواه حمده حب لك عن معقل بن يسار أقرؤا على موتاكم يس وزاد الدلسى وزل مع كل آية ثاقون ملكا (ان لكل شئ قلبا) أى ليا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصه المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظرها وسفر جمعها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكتونة والاماني الدقيقة والمواعيد الرغيسة والزواجر الباغية والآيات الباهرة والشواهد البديعة وقال جمة الاسلام الغزالي انما كانت قلب القرآن لان الايمان يحتمه بالاقرار بالحق والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكة ان تكتب له بقرائنها (قراءة القرآن) أى ثواب قراءته (عشر مرات) أى بدون سورة يس قال المنذرى وورد اثني عشر ولا تعارض لاحتمال أنه أعلم أولا بالقليل ثم بالكثير الدارجى عن أنس قال الشيخ حديث صحيح (غريب ومن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قرأ عليه ويس) أى افهمهما للائكتة والهمهم معناهما (قبل ان خلق) وفى رواية قبل ان يخلق (السموات والارض بالف عام) أو أمر ملكا بقرائتهما (فلا سمعت الملائكة القرآن) أى طه وسيد اذ اللام لامهد (قالت طوى) أى الراحة والطيب حاصل (لائة ينزل هذا عليها) والمراد بطوى شجرة فى الجنة فى كل بيت من بيوت الجنة منها غصن (وطوى لاجواف تحمل هذا وطوى لالسة تتكلم بهذا) وعنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفره (أى يطلب المغفرة) سبعون ألف ملك (من حين قرائتها الى الصبح) غريب وعن أبى رافع رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة غفر له (توبه الصغار) غريب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى لله عليه وسلم ان سورة فى القرآن ثاثون آية شغعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى يسده الملك) يحتمل أن يكون قد مضى فى التبريعنى كان الرجل يقرؤها

وغاية تيمنى وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن رغب عن ملة ابراهيم الى قوله قال له رب اسلم قال اسلمت رب (ويعظم) العالمين (الهمم أى ضعيف قوتى) تأكيد لمسبق (وانى دليل) أى بدون اعزازك فاعزنى (وانى قير) أى محتاج الى رزقك الحسى والعنوى (فأرزقنى من مص) أى رواه الحاكم عن ابن عباس (شبة كلاهما عن برقة بن الحصيب الاسلمى (الهمم انت الاول) أى بلا ابتداء (فلا شئ قلبك) أى لا (وانت الآخر) أى بلا انتهاء (فلا شئ بعدك) أى ابدا (اعوذ بك من كل دابة) أى من شركى دابة (ناصيتها يدك) أى انت أخذ بناصريتها ومتصرف فى حالتها (واعوذ بك من الهم) أى من جنس المعصية الكسل أى فى الطاعة

والمقصود اظهار العبودية عند الحضرة الربوبية (وهذاب القبر وفنسة القبر) وفي نسخة الجلال وفنسة القبر
(وأعو ذلك من المأمور المزمع) أى من الحضرة فى مكان الامم المتعلق بحق الله وسكان الجنابة الواجبة لغيره فى حق
العباد هو اياهم من ارتكابها كالإتيان على ما حقق فى قوله تعالى ولا تكسبن من المبرزين (اللهم عفى) أى غفنى وطهرنى
(من خطيائى) أى ذنوبى الصادرة عني (كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس) أى الوسخ المارض فى البياض الاصلى
الجلبية (اللهم ياعد بينى
والغير عن القطرة الاصلية

وبين خطيائى) أى القدرة
على المحنة وقومها لدى
(كما باعدت بين المشرق
والغرب) والمقصود
التضرع والانهال
عندذى الجلال (هداما
سأل محمد ربه) أى عليه
أتمه اذ قال المصنف هو
من تمهدها صلى الله عليه
وسلم لامن قول الراوى
(طس) أى رواه الطبرانى
فى الكبير والواصف ايضا
عن ام سلمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ما سأل
محمد ربه اللهم الخ اللهم
اى اسألك خير المسألة اى
خير كل ما سأل من حضرتك
(وخير الدماء) أى وخير
كل دم هو ومطلوب من
رجتك (وخير النجاس)
أى وخير كل غفر وهو
على مقصود (وخير
العمل) أى من جنس
الاعمال الظاهرة والباطنة
(وخير الثواب) أى الظاهر
الاجر والثوبة (وخير

ويظم قدرها فإلمات شغعت حتى دفع عنه عذابه ويحتمل أن يكون معنى المستقبل أى تشفع
لمن يقرؤها يوم القيامة (وقال عقبه بن عامر رضى الله عنه ينأى نا أمير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الجحفة) وهى ميقات أهل الشام ومصر والمغرب فى عقد الاحرام (والاولاد)
بضع الهمة وسكون الباء والبدجيل بين مكفو المدينة معنى بذلك لأن السبيل تبوء اليه وبه توفيت
أم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هى قرية بينها وبين الجحفة عشرون ميلا (اذ غشنا) أى
جاءتنا (ربح) وثلة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى علقق وشرع) تعود
ياعود برب العلقق وأعوذ برب الناس ويقول يا عتيبة تعوذ بهما فاعوذ متعوذ بجلهما) أى
ليس يعوذ بغير هاتين السورتين بل هما الفضل التعاوى (ذكره البغوى عن زيد بن اسلم) العدوى
المدنى مولى عمر (ربه) اسلم المحضر مالتو فى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البراء من
طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك سمعت عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير فى بعض
اسفاره) هو سفر المدينة كما فى حديث ابن مسعود عند الطبرانى وظاهر قوله عن زيد بن
اسلم ربه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسل لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن
قوله فى انشاء هذا الحديث فقال عمر فركت بعيرى الخ فتضى بأنه سمعه من عمرو بن وهب
تصريح رواية البراء بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يسير معه ليلافته)
إن الخطاب سقى ابن الخطاب لاني ذر (عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لاشغاله بما كان من نزول الوحى (ثم سأله) عمر (فلم يجبه) عليه السلام (ثم سأله فلم يجبه) تكرر
السؤال ثلاثا ليحتمل أنه خشى أن النبي صلى الله عليه وسلم يكن سمعه (فقال عمر) بن الخطاب
(نكثك امك) وفى رواية نكثت بغض المثلث وكسر الكاف أى فقدت أم عمر ربه ما على نفسه
بسبب ما وقع منه من الانحاج وقال ابن الأثير دما على نفسه بالموت والموت يم كل أحد فاذا
الدماء كلالدا ولا يذر من الكشيته نكثك ام عمر (زرت) زى مفتوحة مخففة وتنقل
فرا ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحق عليه والفتى فى السؤال (ثلاث مرات
كل ذلك لا يبيح قال) ولا يذر فقال (عمر فركت بعيرى حتى كنت امام الناس) وفى رواية
ثم تقدمت امام الناس (وخشيت أن يزل فى القرآن) بشديد يله فى ولا يذر فى قرآن
بإسقاط آله التعريف (فأنشبت) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة قوية
غالبت وما طلعت بشئ (ان سمعت صارخا) لم يسمعه (بصرخ فى قال فقلت لقد خشيت أن يكون

(٥١) (الدرر الدلى) أى الحياة والممات وفى نسخة وخير الممات أى وخير مماتها وخير ما فيها (وثبتى) أى على الحق (وتقل موازيتى)
أى موازىة اعمالى الصالحة (وحقق لى) أى بالثبات والديمام الى الممات (وارفع درجائى) أى علما وعلاؤيا وأخرى (وقبيل
صلاى) أى وسائر عباداتى (واغفر خطيائى) أى جيع سبائى (واسألك الدرجات العلى) أى العالىة فى المراتب العالىة (من
الجنة آمين اللهم ائى اسألت فواخ الخ) أى عبادى (وخواتم) أى نهايتهم (وجوامع) أى خيريات الجامعة النافعة فى الدنيا والآخرة
(وأوله وآخره) أى الفرد الاول والاخر منه (وظاهره وباطنه) والمقصود امتثالا لجناس الخير وانواعه واصنافه وانفساده

(والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم الى اسألت خير ما آتى) بعد الهزيمة كسر اثناء معكم مضارع من الايمان اى خيرا ما ظهر من القول باللسان (وخيرا ما فعل) اى فى سائر الاعضاء الاركان (وخيرا ما عمل) اى من طريق القلب والجنان فالقصد استقصاء اعمال الخير والعبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الطاهرة والساعات النفسية من الاخلاق الباقية وقال الحسن بن مائة اى الفصل والجلل الثلاث مقصدة فى المعنى ذكرت لتأكيد ما بالغة فى محل الدوام (وخيرا ما عملن وخيرا ما ظهر) اى فى الكونين (والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألت ان ترفع ذكرى) اى (٤٠٣) تزيد فى رفعة ذكرى اوتدبر فمشتاى والافهم مرفوع الذكر

بقوله تعالى ألم تشرك لآت صدرك ووضعتك لوزرك الذى انقض ظهرك ورفعتك لآت ذكرك وعلى هذا النوال قوله (وتضع وزرى) اى مثل شئ وتقصيرى (وتضعلى) اى جبيع شائى (وتظهر لى) اى عن العفائد القامدة والاخلاق الكاسدة (وتخصب) الصادق فى نصفه بالتخصيب اى تفضل (فرجى) اى من الميل الى محرم (وتورق لى) اى بانوار العلوم الدينية والامرار الربانية فلا تكرر يده وبين ما سبق لان الاول اياه الى الخلية والناس الى التعلية وفى الكلام الطيب ما فلا عن الطبرانى (وتورق لى) فى قبرى وتقرى لى اى بحوره واسألت الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألت ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى) بنسخ

اوله (وفى خلقى) بضمين اوبض اوله اى فى ظاهرى وباطنى (وفى هلى وفى محيا وفى ممات وفى عملى) اى فى جميع اعمالى وفى على عند انما على فان الاعمال بالحواس (وتقبل) بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى التاني منى (وان تقبل حسناتى) وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر وبؤه ما فى الكلام الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتى (واسألت الدرجات العلى من الجنة آمين) وفى ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانهاى المطلوب الاعلى والمقصود الاسنى وتكرار آمين لتأكيد طلب الاجابة فى كل حين (مس طلس) اى رواه الحافظ الطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا من ام سلمة ايضا

(اللهم اجعل اوسع رزقي) اي المعنوي (عند كبر سن) اي لا تقوى به على اصلاح شأني (وانقطاع عمري) اي وهند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي على وفق منتهى اعمى والمصنف حله على الرزق الحسى حيث قال يعنى انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعى والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سألته عن ربه ومدبونا عن هو بدى بوضع درسه عنده وأوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فنال الرزق الهى عليه وسلم ما كان يعيش بالسعى والكد وانما كان يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل (٤٠٣) والاعتماد على ربه وقدره على الدنيا وميرورة

جبالها ذهباً فامرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق المولى قائلا أجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى وورزق ربك خير وابقى (مس طس) اي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة (اللهم اغفرلى ذنوبى وخطايا) الخطأ تقضى الصواب وقدمه على ما فى الصحاح وهو يقترئ فى الجلال وهو يحل ان يكون بالف بمسده ياء مفتوحة او بضمه بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف والهجر وفى نسخة خطأ ياء بصيغة الجمع الكسر لكن يؤيد الانفراد المضاف المراد به الجنس قوله (وعسى حب) اي رواه ابن حبان عن عثمان ابن العاص (يامن لا تراه العيون) قال المصنف يعنى

فاني احبهم) فيه اشعار بان محبة الله وثاربت محبة على محبة وفى ذلك اعظم مقبة لهم ولقطة الذخائر اللهم اى احبهم اواحبهم اوكافل رواء البزارى (وعن اسامة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى) بضم الياء وكسر العين اى يجلسنى (على فخذ) اى اليمنى أو اليسرى (ويقعد الحسن بن على رضى الله عنهما على فخذ الاخرى ثم يضمهما) كذا فى الصابح وجامع الاصول وفيه التفتت من التكلم الى الغيبة ذكره الطيبي والظاهر ان فى غيرهما يفضا على قلبه المتكلم كان فى يضمهما قلبه الغائب فى تسميته التفتا نوع مسامحة (ثم يقول اللهم ارحمهما) اى رجة شاملة كاملة فتنبهما عن رجة من سواك (فاني ارحمهما) اى رجة خاصة والا فورا رجة عامة للمؤمنين بل شاملة للمسلمين رواه البزارى (عن ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) قال المظهر يعنى هما افضل من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد به سن الشباب لانهم ماتا وقد كمل بل ما فعله الشاب من المروءة كما قال جلال رضى وان كان شيئا ابشر الى توفيه ومروءته اوانهما سيدا أهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان أهل الجنة كلهم فى سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل قال الطيبي ويمكن ان يرادهما الاثنان سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شباب هذا الزمان رواه الترمذى وكذا أجدهن ابي سعيد الطبراني عن عمرو بن على وعن جابر عن ابي هريرة عن الطبراني فى الاوسط عن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود ورواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عرو لفظه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما وكذا رواه الطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ورواه أحمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد بلفظ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا بنى الخالفة ميسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فاعلمت سيدة فساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت همران (وعن ابن عرو رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريمحائى) يخضعون وتشديد ياء قاسيق وفى نسخة صحيفتهما ريمحائى وفى نسخة ريمحائى بكسر الذون (من الدنيا كذا فى المصابيح) باب الاراداف وما يضمن به ﴿ (عن معاذ ابن جبل) يصعنى ابا عبد الله الانصارى الخزرجى وهو أحد السبعين الذين شهدوا النبوة من الانصار وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وبعثه الى اليمن قاضيا ومعلما روى عنه

فى الدنيا (ولا تخلفوا الطعنون) اى لا يدخل فى عمله شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الا وهام الطعنون حتى يناسب ما قبله وما بعده (ولا يصعد الواصفون) قال المصنف اى يهجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى (ولا تغفروا الحوادث) اى من الكائنات وجودا وعدمها ما لا يحله حادث ولا يبلغ فيه سبحانه فهو منزّه عن الحلول والاحتماد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الحاد (ولا يضحى المواتر) اى لا يخاف هوائا قبل الامور وحوادث الدهر كما قال الله تعالى ولا يخاف عقابها وورد لا معتب لحكمه و قال المصنف اى دوائر الزمان وتقلباته (يعلم متاقل الجبال ومسكيبيل البهار) اى

حقاير هيمان عدد حصيات الجبال وقطرات البحار (وعدد قطر الأمطار) أي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها
والقطر جمع قطرة على مافي الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرد بالناه (وعدد ورق الأشجار) أي وسائر النبات والأزهار (وعدد
ماظم عليه الليل واشرق عليه النهار) تعميم وتعميم أي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار (ولا توارى) أي لا تخفى
ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع (منه) أي من الله (سما) أي سماه فوفها الوتصها فان علم سبحانه يستوى فيه جميع الأشياء
من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات ﴿ ٤٠٤ ﴾ في عالم الملكوت المكسوت والغيب والشهادة ولهذا

عروا بن عمر وابن عباس وخلق سواهم مات وله ثمان وثلاثون سنة (رضي الله عنه قال
كنت ردف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يكسر الزاء وسكون الدال الذي يركب خلف
الراكب من الردف وهو العجز أي كنت ردفه (على حار) إشارة الى كمال التذكر بالقضية
وأشعار بتواضعه صلى الله عليه وسلم (ليس بيني وبينه) أراد شدة القرب فيكون الضبط
أكثر (الأمخرة الرجل) استنام فرغوهى العود الذي يكون خلف الراكب بضمت الميم بعدها
هزة ساكنة وقد تبدل ثم خاء مكسورة وهذا هو الصحيح وفيه لغة أخرى بفتح الهزة
والهاء المشددة المكسورة وقد خضع (فقال يا هذا هل تدري) أي تعرف (وما حق الله
على عباده) قال الزمخشري الدراية معروفة تحصل بضرب من الخلداع ولذا لا يوصف الباري
بها ولا بالعرفة لاستدائها سبق جهل بخلاف العلم أو لتعلق المعرفة بالجزئيات والله تعالى
يعلم الجزئيات والكليات (وما حق العباد على الله) حق الله بمعنى الواجب واللازم وحق
العباد بمعنى الجدير واللائق لأن الاحسان الى من لا يتخذ رياسوا جدير في الحكمة أن يفضله
ولا يجب على الله شيء خلافا لمثله وقبل حق العباد ما وعدهم به ومن صفة وعده أن يكون
واجب الانجاز فهو حق بوعده الحق وقال النووي حق العباد على جهة المشاكاة والمقابلة
لحقه عليهم ويجوز أن يكون من قول الرجل حلتك واجب على أي قباي به متأكده ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يقتل في كل سبع أيام (قلت الله ورسوله
أعلم قال قال) أي إذا فوضت فاعلم أن (حق الله على العباد أن يبدوه) أي يوحده أو
يقوموا بعبادته وعبوديته بمنضى الهية وروبيته (ولا يشركوا به شيئا) الواء لمطلق الجمع
وهو تأكيد بعبادته (وحق العباد) بالنصب ويجوز رفعه (على الله أن لا يذب من لا
لا يشرك به شيئا) من الأشياء أو الانسراك أي عذابا مخلدا فلا ينافي دخول جماعته النار من
من عصاة الامة كما ثبتت به الاحاديث الصحيحة بل المتواترة ومن ثم أوجبوا الايمان به فان قلت
كيف هذا مع قول البيضاوي وليس يحتم عندنا أن يدخل النار أحد من الامة بل العفو عن
الجميع بموجب وعده ويفتر ما دون ذلك لن يشاء ويفتر الذنوب جميعا مرجع قلت البيضاوي
لم ينف الدخول وانما نفى تحققه وجوز العفو عن الجميع من حيث عموم العودا ما من حيث
اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا بد من دخول جمع من العصاة النار فلم يتعرض له البيضاوي
على أنه قال اللازم على الوعيد المذكور عموم العفو وهو لا يستلزم عدم الدخول لجواز

قال (ولا أرض ارضا
ولا بحر مافي قعره) أي من
الجواهر والحيوانات
والنباتات (ولا جبل مافي
وصره) أي في جوفه فمن المعادن
والنبات وغيره قال الله
تعالى ويخلق ما لا تعلمون
(اجعل خير عرى آخره
وخير على خواسته) وفي
نسخة خواتمه وقد سبق
تحقيقهما (وخير اباي
يوم القاك فيه) أي وقت
اخضر عندك بالمسوت
او بالعت وفي نسخة يوم
لقائك (طس) أي رواه
الطبراني في الاوسط عن
انس (ياولى الاسلام) أي
متصرفه بتغير احكامه
او باناصر الاسلام (واوله)
بالجر عطف على الاسلام
ولو روى بالنصب عطفا
على المضاف لكان له وجه
كأقبل في قوله تعالى هو
أهل التنوى وأهل المنفرة
أي أهل ان تقادح حكمه
ويطاع لامره (ينبغي به)

أي يقوله والقيام باحكامه (حتى ألقا ط) أي رواه الطبراني عنه ايضا (الله) أي أسألك الرضا بالقضاء ورد الهيش بعد المنسوت
ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة) متملق بالشوق أو بقاءك ويمكن أن يكون بمعنى مع (ولافنة
مضلة) تقدم قريباً مع تفاوت قليل لفظا (طس) أي رواه الطبراني في الكبير والوسط معا عن فضالة بن عبيد الله (الله) أحسن
ما قبلنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة (طس) أي رواه أحمد والطبراني كلاهما من حديث بصر
بن ارطاة من صغار الصحابة وقد مر بهذا اللفظ قبل ذلك بورقين ورقم عليه حبس فلا ادري ما فائدة التكرار وتغيير الارقام

ذكره ميرك يعني وكان يمكنه أن يجمع بين الرموز حيث كان لفظ الحديث متحدا (من كان ذلك دلهاء) بالنصب ويعجز رفعه والمراد من داوم عليه (مات قبل أن يصيبه البلاء) أي المتوذعة أوجس البلاء الذي يكون سبب الخزي في إحدى الدارين (ط) أي رواه الطبراني عنه أيضا قال المصنف حديث جليل ينبغي أن يواظب عليه فإنه يجرب (الهم أي أسألت غنائى) أي غنائى (و غنا مولاى) أي من يدى من صنع الخلق في حق واغرب الحق في قوله لهولى معان كثيرة يمكن أن يراد أكثرها في هذا المقام ثم لا يبعد أن يكون المراد مولاى هنا الناصر أي ٤٠٥ وخفى من نصرته في ديني (ط) أي رواه أحمد والطبراني كلاهما من

والطبراني كلاهما من حديث أبي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الزاء المازنى الانصارى صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا (الهم أي أسألت عيشة نقيذومية سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح ط) أي رواه الطبراني عن ابن عسرو بالواو وقد سبق بعينه قريبا إلا أنه رمز آخر (الهم اغفر لي أي بمحسني (وارحني) أي قبول حسنى (وادخلني الجنة) أي فضلك وكرمك لا بعداتي ولا بطماقي (ط) أي رواه الطبراني عن ثابت بن زيد (الهم يارك لي في ديني الذي هو عصمة أمري) تقدم ميثاء ومعناه (وفي آخره التي إليها مصيري) أي مرجعي ومآتي ومكان حسابي وزمان وناي (وفي دنياي

العفو عن البعض بعد الدخول وقيل استغفاه الغاب انتهى وفيه مع ذلك نظر لأن النصوص دلت على دخول جمع النار وتعذيبهم بها وقد استودت أديانهم حتى صارت كالنفس فوجب الإيمان بذلك (فقلت يا رسول الله أفلا ابشر به الناس) أي عموهم والقابض جواب الشرط المقدر أي إذا كان كذلك أفلا ابشرهم بماذا صكرت من حق العباد والبشارة اتصال خبر إلى أحد يظهر أثر السرور منه على بشرته وأما قوله تعالى فبشرهم ببذاب السيم فبشرهم (قال لا) تبشرهم قال بعض النحوي مخصوص ببعض الناس وبه أخرج البخاري على أن له عالم أن يخص بالم قوم لا يفهموا وقد يفهم ذلك أمثال هذه الأحاديث المطيلة وللباحية ذريعة إلى ترك التكليف ورفع الأحكام وذلك بفضي إلى خراب الدنيا بعد خراب القبي (فبتكوا) منصوب في جواب النهي بتقدير إن بعد الفاء أي يعتقدوا ويتركوا الاجتهاد في حق الله تعالى والنهي منصب على السبب والسبب مع أي لا يكن ذلك تبشيرا فتكامل منهم وانما رواه معاذ مع كونه منها عنه لا يعلم منه أن هذا الاختيار يتغير بتغير الزمان والاحوال والقوم يومئذ كانوا أحدى عهد بالاسلام لم يعتادوا اشتكافه فلما تبشروا واستقاموا أخبرهم أوروا بعد ورود الأمر بالتبليغ والوعيد على التكتمان ثم إن معاذ مع جلالة قدره لا يخفى عليه ثواب نشر العلم ووبال كتمه فرأى التحدث واجبا في الجلة ويؤيده ما روى في الحديث الذي يتلوه فاخبر معاذ عندهم أنه ناسا تأثروا وقيل إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ عن التبشير وأخبره معاذ بعد تبشير النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين فلا يلزم ارتكاب المنهى لأن النهي عن التبشير لا عن الأخبار متفق عليه ورواه أبو داود والزمذى والنسائي (كذا في الصحيح) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم أي على دابة كافي رواية ففقه جواز الرداف على السدابة إن اطافته قوله (يوما) أي في يوم قوله (قال يا غلام) هو الصبي من حين يظم إلى تسع سنين وكان سنه إذ ذاك تسع سنين قوله صلى الله عليه وسلم إني أعلمك كلمات أي ينفك الله بهن كافي رواية أخرى أي تعلمهن وقلمهن وهى وإن كانت قليلة فمجانبا ككثيرة جليلة قوله (احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحده و ملازمة فتواه واجتناب نواهيه ومالابض (يحفظك) في نفسك وأهلك وديناك ودينك لاسيما عند الموت إذا جازء من جنس العمل ومنه فاذكروني إذ ذكركم أن تنصروا الله بنصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحده

التي فيها بلاغ) أي وصلى إلى المراتب العلية والعلمية والاستعداد لمنازل العلية الرضية لانهادار العبادة ومزعة السعادة (واجعل الحياة زيادة في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر) أي رواه البراء عن الزبير بن العوام (الهم اجعلني صبورا) أي كثير الصبر على الطاعة من العصية (واجعلني شكورا) أي كثير الشكر على نعمتك ومفتك بل وعلى نعمتك ومحتك (اجعلني في عيني صغيرا) لثلاث أفع في الغيب والفرور (وفي عين الناس كبيرا) ليؤثر فيهم وعطى وأمرى ونهى ولا يشعوا في عصية لاجل (ر) أي رواه البراء عن مريدة بن الحبيب الأسلمي (الهم أي أسألت الطيبات) أي الخللات والمثلثات

القوية على الطاعات والعبادات قال الله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ولا يبعد أن يكون التقدير فعل الطيبات من الأعمال الصالحة فيوافق رواية فعل الخيرات الملازمة للسهولة (وزك المفكرات وجب المساكين وإن تسوب على) أي وإن توفى قنبره لثوبه وتقبلها مني وتبني عليها (وإن أردت بعبادتك فتنة) أي بليعة ومحنة (إن تقبضني) يقول تأن لأسألت المقدراذ التشديروا سألت وإن أردت بعبادتك فتنة إن تقبضني بكسر الهمزة أي ﴿٤٠٦﴾ توفى (اليك غير متون) أي سلما من الفتنة مقرونا

بحسن الخلق (ر) أي رواه البراء بن عازب عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أسألك علما نافعا) أي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقول رب زدني علما (أو هو ذك من علم لا ينسى) كعلم الأنساب فإنه علم لا ينسى وجهه لا يضر لكون الاشتغال به تضيق الفهم وخفة عن الذكر والفكر فيستعان منه لذلك (طس) أي رواه الطبراني في الكبير عن عائشة رضي الله عنها في الأوسط عن جابر (اللهم إني أسألك علما نافعا) وهو ما يميل به (وعلما متقبلا) يفتح الموحدة المشددة أي مقبولا أو محملا هو محل القبول وقابل لأصول (طس) أي رواه الطبراني في الأوسط عن جابر (اللهم ضم) امر من الوضع أي اجعل في أرضنا بركتها يتكثير

فقال تعالى هذا ما توعدون لكل أبواب حفظ قوله (احفظ الله تجده تجاهك) أي احفظ الله وإن عمن خشى الرحمن بالقرب وجاء بقلب منيب تجده تجاهك أي أمامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والأمانة حثما كنت فتنتا نس به وتستغنى به عن خلقه وخص الامام من بين الجيوش الست اشعارا بشرف المقصد وبأن الانسان مسافرا الى الآخرة غير معبر في الدنيا والمسافر لما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيمت وقصدت من أمر الدنيا والدين قوله (إذا سألت فاسأل الله) أي إذا أردت سؤال شيء فاسأل الله أن يعطيك إياه ولا تسأل غيره فإن خزائن الجود بديده وأزواجه الدنيا والآخرة ولا تعطى ولا تفضل غيره فهو أحق أن يقصد شيئا وقد قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب العلم القديم الأزلي وإن كان يقع في ذلك تبديل في الأوامر المحفوظ بحسب ما يلحق على شرط ومن ثم كان السؤال فائدة لا سيما أن يكون إعطاء السؤال معلقا على سؤاله روي أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الروح الأمين التي في روعي لن توفى نفس حتى تستكمل رزقها فاتصوا بالله واجلوا في الطلب أي طلب الحلال فمع الضر لذلك الفائدة في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فإن قلوبهم كلها بيد الله بصرفها على حسب إرادته فوجب أن لا يعتمد في أمر من الأمور الأعلى فاعلم المانع لمانع لما أعطى ولا أعطى لمانع إلا به الخلق والأمر ويده النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقده في الحديث من لم يسأل الله بغضب عليه فليسأل أحدكم ربه حاجته حتى شبع ثم إذا انقطع وأخرج المالحق وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرتني فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين وفي الحديث إن الله يحب الملمحين في الدنيا أي أو المخلوق بغضب ويشتر عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى لومى عليه السلام سلمى في دعاك وجاء في صلاتك حتى تلج بحبيتك وأنشدوا

- * لا تستلن بنى آدم حاجة * وسئل الذي أوباه لا يحجب *
- * الله يغضب إن تركتموه * وبني آدم حين يسأل يغضب *

فستان ما بين هذين وصحاحان تعلق بالآثر وأعرض عن العين ﴿عظة﴾ سئل رجل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه إن يعظه فقال الإمام إن كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمك بالرزق لماذا وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وإن كان الخلف على الله فالجمل لماذا وإن

نبتها وتحصيل ثمرها وفيه إشارة إلى قوله تعالى ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا لنعنا عليهم بركات ﴿صكا﴾ من السماء والأرض (وزيتها) أي قوله تعالى ما جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم إيه أحسن عملا (وسكنها) قال المصنف يفتح السين والسكان أي ضيائ أهلها الذي يسكن نفوسهم إليه انتهى وتقدم هذا في دواء الاستعانة فلا تناسب ذكره في هذا المقام المعنوي بالأدعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب (ط) أي رواه الطبراني عن سمرة (اللهم إني أسألك) أي معترفا ومتوسلا (يا لك الأول فلا شيء) قلت والآخر فلا شيء بعدك (مرمرارا) أي بالصفات ووجود المصنوعات (فلا

شي فسوك) اي فوق ظهورك * في كل شيء شاهد يدل على انه واحد واختلف العار فسون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وقال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله معه (والباطن) اي الذات (فلا شيء) دونك (اي كمال البطون) ولذلك لا يكتنه كنهه مع ذاته ولا يدرك كمال عظمتهم وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمتهم (ان تقضى عنا الدين) اي حق الناس (وان) ﴿ ٤٠٧ ﴾ تغنيانا من الفقر) اي من الحاجة الى الخلق

كانت الجنة حقا فاراحة لماذا وان كانت النار حقا فالعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالعلمانية لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء قضاءه فالخزن لماذا قوله (واذا استعنت فاستعن بالله) اي اذا طلبت الامانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى من جلب مصالح نفسه ودفع مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله بكتك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ألك حاجة حين التي في النار قال أما ليك فلا قل سل ربك قال حسي من سؤالي عليه بحسالي فان قوله يتضمن أن المني من الشدة والمطى للسؤال هو الله تعالى دون غيره (رواء الترمذي) وقال حسن صحيح ﴿ باب ادعية ﴾ جميع دعاء (مأثورة) اي منقولة (عزية) اي منسوبة (الى اسبابها) وارباعها يستحب أن يدعو بها المرء صباحا ومساء وعقب كل صلاة فيها دعاء ما شرعني الله عنها (أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (في الاحياء) اي احياء علوم الدين للإمام محمد الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها عليك بالجوامع الكوامل قوى اللهم اني اسألك من الخير) أي خير كان جسمانيا او روحانيا ما ليا اوبدينا ظاهريا أو باطنا متديا أو فاعرا والام للاستغراق (كله) بالجر أي بساتر انواعه (عاجله وآجله) بالجر فيها (ما علمت منه) أي من الخير العاجل والآجل أي الديني والآخرى (وما لم أعلم) بحذف العائد أي منه والمجهول أكثر من المعلوم بالنسبة اليها (واعوذ بك من الشر) وهو الخير في العموم (كله) تأكيده أي بساتر انواعه (عاجله) أي الشر الديني (وآجله) أي الشر الآخرى (ما علمت منه) أي الشر الديني والآخرى وهو أقل من القليل (وما لم أعلم) أي منه (واسألك الجنة) الا على سؤالها يستلزم سؤال ما فيها من النعيم المتيم وروية الملك العظيم (وما قرب) بتشديد الراء من التقرب أي قربني (اليها) أي الى الجنة (من قول) أي حسن كقوله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله والتون لتعظيم أولئك كثير أي قول عظيم وأكثير مما يجب لقائه الجنة عقيب قوله من الدعوات أو الأذكار الموجبة لقائها الجنة كقراءة آية الكرسي وخواتم سورة الحشر والاخلاص وسيد الاستغفار ونحو ذلك (وعمل) أي خالص مشتمل على صلاح النية

قلت تأملنا فوجدنا في ما علمنا ما يدل على انه مروى عنه لانها حيث قال وقال الآخر لانه نص في ان القائل هو المذكور وقد برهان الامر قد ظهر لن تأخر وان كان الفضل لن تقدم والله أعلم (اللهم اني استغفرك لذني واستهدك لمرشد امرى) اي لصالح شأني ومقاصد مطالبتي ان ارشدني هال الجوهرى بمقادير الطرق (وأتوب اليك توب على) أي تقبل توبتي وتبني عليها (انك ان تدري) اي فانت حسي (اللهم فاجعل رغبتي) اي طمعي (اليك واجعل ضاى في صدرى) اي لافى يدي (وبارك لى فيما رزقتنى) اي بان اتعبا لقليل وان أصرفه في رضاء الجليل رجالا تواب الجزيل (وتبلى منى) اي على على وفق املى فضلك

وكرمك (انك انت ربي مص) اي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال يروى عن ابي بصير صاحب السلاح عن عمر
ابن الخطاب موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالنفاذ اراد موقبل مص (يامن اظهر
الجبل) اي الامر الجبل الذي نشأ من ظهور صفات الجبال كما قال مبيتا وغلبت رحمتي غضبي (وسر القبح) اي الامر
المكروه الصادر من نعمت الجلال حيث نسبته الى الشيطان وسائر ارباب الضلال أو مصنا يامن اظهر جبل عبادته ومنه
قبضهم فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده ٤٠٨ * اصل الاصل وسر على القبح لاسيما وقد ضبط

بشد يد ياد على قلبي
يامن اظهر الجبل لذي وسر
القبح على (يامن لا يؤخذ)
أي من شاء من عبادته
(بالجبرية) أي يسبب
الجبرية (ولا يهتك) بكسر
الفوقائية أي لا يخرق
(السر) بكسر السين بمعنى
الستارة أي يامن لا يفضح
يهتك السر من شاء من
خلفه (يا عظيم الغفور) كذا
في أصل الاصل وفي نسخة
لجلال (يا حسن النجاوز)
بفتح الحاء والسين على
انه صفة مشبهة وهو غافر
الى تأكيد معنى قوله ولا
يهتك السر كما ان قوله
(يا واسع المغفرة) ناظر الى ما قبله
معنى قوله لا يؤخذ بالجبرية
وقوله (يا باسط اليدين
بالرحمة) مما يعنى معنى
يا عظيم الغفور وبسط
اليدين كناية عن صفة
العطاء و اراد التشبة
لارادة زيادة المبالغة
(يا صاحب كل نجوى)

بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية وفيه اشعار بأنه يعلم السر والنجوى (يامن كل شكوى)
اشارة الى انه لا ينجى الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما شكوى وحزنى الى الله وذلك لانه لا يستعان الا هو فلا
يستعان الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم (يا كريم الصفي) أي التجاوز واصله على مافي النهاية من الاراض بصفحة الوجه
كانه امرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى غفر عنهم واصفي (يا عظيم المن) أي العطايا والنعام والاحسان (يا مبتدى التعم)
وفي نسخة يابتدى التعم (قبل استحقاقها) أي بسبب الطاعة والعبادة بل قدر التعم قبل استمداد دخل قوله مع ان الاستمداد والاستحقاق

ايضا من جملة انعاماته (ياربنا ويا سيدنا) هكذا في اصل الجلال والواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجوه دها هو المناسب لقوله (ويا مولانا ويا غياة رغبتنا) اي نهاية مطلوبنا (اصلا لك يا الله ان لتشوى) اى لا تحرق (خلقى بانار) وفي نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا واصل وجهد الدول ان الجمع في ما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد ان يفيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفي مصنفه من تبعه (مس) اى روادها كما عن عروين شيعي عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواه كلهم مدينون فثبت (ثم نورك) اى كل ورثته من اردت تنوره بالهداية (فهديت) اى ارشدته الى طريق الحق (فلا الحمد) اى على ذلك وفيه ايماء الى ماورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم عرض عليهم من نوره فغن اصابه من ذلك الثور اهتدى ومن اخطأ مضل وغوى (عظم) بضم الظاء اى كثر (سلك) اى صورك (صفوت فلك الحمد بسطت بك) بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيسلك بالصعب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية (٤٠٩) الجود (فاعطيت فلك الحمد ربنا) اى ياربنا (وجهك اكرم الوجوه)

اي ذاك احسن الذوات
وانقضا واجسو دها
(وجلحك اعظم الجاه) اى
والقرب اليك اعظم
من كل منصب (وعطيتك)
اى الخساية عن المنية
والمنية افضل العطية
واهانها (بهرتين اى
الذها واحسنها) (نطباع
ربنا) اى ياربنا (تشكر)
اى فقباض الطبع على
الطاعة وتثني عليه في كل
ساعة والشكر في الاصل
النماء على الحسن بما اولاك
من المعروف والمراد هنا
لازمه وهو اعطاء الجزاء
على الطاعة والاطاعة
ومنفوه تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان

(وموسى نجيك) اى مناجيك وكليكم (وعيسى) بن مريم يفت عمران (كحكك) سعى
عيسى عليه السلام كلمة لان وجوده كان بكلمة الله وحده حيث قال له كن فساكن من
قرباب ولا تحب ومادة (وروحك) ومعنى كونه روح من عند الله وجعله من عند الله
تعالى ارسل جبريل عليه السلام الى مريم واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته
وهى اضافة ملك الى ماله اى الروح الذى هو من الله وخلق من خلقه (وبتوراة موسى
وانجيل عيسى وزبور داود) بن ايشابكر الهزمة وسكون الضيفة الشين العجبة وهو قد انزل بعد
التوراة (وفرقان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين) وهو القرآن العظيم
(وبكل وسى اوحينه) الى انبيائك ورسلك (اوقضاه) اى حكمه وقدر (قضيتيه) اى
حكمته وقدرته على مخلوقاته (اوساى) لما ولع ودين اودنيا او آخرة (اعطيتيه)
مسؤوله فوق ما موله (اوغنى) بانواع الغنى الحسى والمغنى (اقرته) بالعدل ومقتضى
الحكمة بسلب القناعة وتسليط الحرص والطمع وازالة المال واسباب الكمال بالكفران
والعصيان والمخذلان اوزالة بركاتها للفسران والحرمان (او فقير) مسكين خال من
طريق العلم والكمال والاعمال وسائر اسباب الكمال (اغنتيه) بالقناعة او بالكمال
وانواع المال فوق السؤال بالجلود والافضل (اوضال) من طريق الدين والدنيا والآخرة
او عن معرفة حال نفسه ومعرفة الغير (هديته) ارشده الى احكام الدين وامور الدنيا
واحوال الآخرة وبتعريف النفس والحال لنفسه ولغيره بمن شئت (واسلك) اى اتوسل
بك (باسلك) المعلوم عندك (الذى اترنته على موسى صلى الله عليه وسلم واسلك)
اى اتوسل بك (باسلك) المعلوم عندك (الذى ببيت به ارزاق العباد واسلك) اى

(٥٣) (الدر الثالى) (في) ومن اسمائه مصناه الشكور وهو الذى يعطى الجزيل على القليل (وتعصى) بصيغة المجهول
(ربنا) اى ياربنا (شغفر) اى يلن تشاء (وتجيب المضطر) اى اذا دعاك (وتكشف الضر) بالضم ويفتح اى تزيل الضرر
اذا شئت (وتوفى) يفتح اوله اى تعاقب (السقيم) اى المريض (وتقفر الذنوب) اى التكرير (وتقبل التوبة) اى من كل الفضل والحلم
(ولا يميز) يفتح الياء وكسر الزاى من الجزاء بمعنى الجواز اى لا يميز (بالاك) اى نعمائك احدين في الصحاح جزية بمعنى ما صنع
جزاء وجازية بمعنى (ولا يبلغ مدحك) بكسر الميم اى لا يصل الى كمال مدحك (قول قائل) من المادحين والواصفين (ص موسى)
اى رواء ابو يعلى عن على كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شبة عنه موقوفا (اللهم انى اسألك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها)
اى رحمتك (الا انت) وكذا الفضل ولعله من باب الاكتشفه اترك ذكره للعقيدة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب
والضيمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخا شعبين
(ط) اى رواء الطبرانى عن ابن مسعود (اللهم اغفرلى ما اخطأت وما عمدت وما أسررت وما علنت وما جهلت وما علمت)

و المراد استغناء الذنوب واستصاء العيوب (ارط) أى رواه أحد والبراد والطبراني عن عمران بن حصين (الهمم اغفر لنا
 ذنوبنا وظلمنا) أى تعذبنا على غيرنا (وهزلنا) أى فى نحو الكذب والسرقة (وجدنا وخلفنا ووجدنا وكل ذلك عندنا) أى
 موجودا ويمكن (ط) أى رواه أحد والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الهمم اغفرلى خطيئى وعمدى وهزلى
 وجدى ولا تعمرنى) يفتح أوله ويجوز ضمه وكسر أوله من الحرمان أى لا تمنى (ركعة ما أعطينى ولا تمنى) بتشديد التو نى لا توقفت
 فى الفتنة (ولا تمنى فى ما حرمنى) من الاحرام أى فى ما جعلتلى محروما (طس) أى رواه الطبراني فى الأوسط عن أبى بن كعب
 (الهمم احسنه خلقى) وفى نسخة حسنت بالتشديد أى جعلت خلقى الطاهر حسنا (فاحسن خلقى) وفى رواية فى يعلى الحسن
 خلقتى أى جعل خلقى الباطنة حسنة (اص) أى رواه أحد وابو يعلى كلاهما عن أم سلمة (رب اغفر وارحم واهدنى السبيل
 الاقوم) أى الصراط المستقيم والدين القويم (اص) أى ١٠٠ ١٠٠ رواه أحد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود (سألو الله

العفو) أى عن الذنوب
 (والمعافاة) أى عن
 العيوب (فإن أحدكم يعط)
 بصيغة المجهول (بصد
 البقية) أى زوال الشك فى
 الايمان وكال المعرفة
 والايقان قال المصنف أى
 العلم وزوال الشك
 فى الايمان انتهى (خبراً
 من المعافاة) فى حب
 (ص) أى رواه الشيخان
 والنسائى وابن ماجه وابن
 حبان والحاكم كلهم عن
 ابى بكر الصديق رضى
 الله عنه ولفظ الحاكم
 الله العفو والمعافاة والبقي
 فى الاولى والآخرة (يارسول
 الله علمنى شيئاً ادع الله به)
 وفى نسخة ادع بالرفع

على تقدير انما اكثر النسخ على الجزم فى جواب الامر (قَالَ سَلْ رَبَّكَ الْمَعْفَاةَ فَكَانَتْ يَامَا) يفتح الكاف وضمها أى ثبت مسددة
 (ثم حيث قلت يارسول الله علمنى شيئاً أسأله) بالجزم وقيل بالرفع أى اسئل ذلك التى ترضى واسئله منه (قال ياعم سأل الله
 المعافاة فى الدنيا والآخرة ط) أى رواه الطبراني عن العباس (ياعم كثر الدعاء بالمعافاة) امر من الاكثار (ط) أى رواه الطبراني
 عن ابن عباس (مسأله الله) بالنصب وهو فى اصل الاصل ثابت (المباد) بالرفع (شيأ) أى من الاشياء (أفضل من ان يغفر لهم
 ويغفرهم) أى من ذنب لا يغفر لهم (ز) أى رواه البراء عن ابى الدرداء (يارسول الله الا تعلى دعوة ادعوم سألتمنى قال بلى قولى
 اللهم رب النبي محمد اغفرلى ذنبى واذهب من الاذهاب اى ازل غيظ قلبي) أى كل ما يغيظ قلبي من غل وسائر الاخلاق
 الذميمة قال المصنف الغيظ هو غضب كائن لغير وجهه من القلب فعمه لا من دواعيها (واجرنى) من الاجارة أى احفظنى من
 مضلات الفتن أى من الفتن المضلة ومن المحن القوية (ما حرمنا) أى اى الى ان توفانا على هذه الصفة (ا) أى رواه أحد من ام
 سلمة (لا يقولن احدكم اللهم تمنى) بتشديد التو نى أى التمنى حتى ودلى على بنتى (فإن الكافر يلقن) بتشديد الكاف

المتوجه الى يعطى (جنته) بالنصب قال المصنف اى يلقنه الشيطان الحجة الباطلة قال تعالى فجنتهم داحضة عند ربهم واجله الدليل انتهى وادحضه بمعنى باطله لا يقال السؤال وقع من الله فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كما فى الحقيقة راجع الى الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء وانما الشياطين مطا هر الجبال ويظهر منهم الاهداء والا كمال التصديق الى الله انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب فتبينه بدليل قوله (ولكن يقول اللهم لى جنة الجنان عند الممات) اى خصوصاً فان المذار على حسن الحقائق وضبط السبب اصيل الدين فى الموضوعين فقط لى النونين وهو غير صحيح من جهة الاملاء ولما اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة والله سبحانه اعلم (ط) اى رواه الطبرانى عن عائشة رضى الله عنها

❖ فضل الصلاة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام ❖ اى هذه احاديث واردة فى فضيلة الصلاة والسلام على سيد الكرام ليكون من ذلك الختام وقد جمعت ❖ ٤١١ ❖ اربعين حديثاً فى هذه القضية وصدرت بها

شرح الصلاة الحمدية

المنسوبة الى السادات

البكرية قدس الله امرارهم

السرية (ما جلسة - وم

(مجلساً) ای جلوسا او مکانہ

اَوْزَمَانَهُ (۱) یَذْکُرُوا اللّٰهَ

ای صفات رحیم فیہ (و لم

يصلوا على نبيهم الا كان

ای ذلک المجلس (علیہم السلام)

حسرة) وفي نسخة بالرفع

ای وقع علیہم ندامت تامة

(يوم القيامة وان دخلوا

الجنة) أي ولو دخلوها

(للتواب) أي لا عطاء الثوبة

بعد الحساب والعذاب وفي

بعض الملح لفظ لشواب

غير موجود ويؤيد، ايهام

يد كرساحب السلاج

لفظ الثواب لا يني حبان
طال ما نزل من السماء

قال الحسن في يبل الحديث
تعلو على ما

حسرت و غم و فراق و اندوه

الحمد لله الذي جعلنا من عباده

تِلْكَ اَمْثَالُ مَا كُنَّا

۱/ لا تخافوا ولا تحزنوا

تعالیٰ و تعالیٰ و تعالیٰ و تعالیٰ

أما القام النسخة فقد

وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَا يَفْقَهُ لِقَاءَ رَبِّهِ
وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَا يَفْقَهُ لِقَاءَ رَبِّهِ

وذكر في السماء هو دواء الصدور وشفاء القلوب من جميع أمراضها من الشهوات والشهوات
(والمعلم به) أي بالقرآن (و) استلزم أن (تخلطه) أي تجمل القرآن العظيم غلظا وملايسا
(بالحمى ودنى وصحى وبصرى) حتى الحرد به الشيطان عن أن يسلب على المراد به
دوام حفظ القرآن في القلب وسائر الأعضاء على وجه تكون الأعضاء مستعملة بحكمه
يقبل عليه قوله (و) استلزم أن (تستعمل به) أي بالقرآن وأحكامه ومنافسه (جسدى) أي ظاهر
بدنى وباطنه بحيث استمع جو اعطاه واعتبر بأشياءه وأخلق باخلاقه وأتأدب بآدابه وأومن
بتشابهه (يحولك) أي يحولك إلى ما يحفظك مني (وقرتك) أي أقدارك على ما يرضيك
مني (فانه) أي الحال والشان (لاحول) أي لا انتقال ولا تحول من العصية (والاقوة) ولا
استطاعة على الطاعة لشيء من الأشياء (الابك) أي التوفيقك وإماتتك (يأرحم الرحمن)
مأن راحم يظن في السلام الأورح رحمة بل لأرحم في الوجود حقيقة الأهو ومساواة
صورى ومجازى وفرضى ^{عنه} بداء برتبة من الحبيب ^{عليه} بمحبتين مصغر ^{عليه} إلى سهل (الاسلى)
صحب إلى أسلم قبل بدرت سنة ثلاث وستين (روى أنه قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بأريدة الإهلاك كأت من أراد الله به خير أم علمه اليهن ثم لم ينسأ اليهن أبدا فقلت
بلى يا رسول الله قال لهم اتى ضعيف) أي في حد ذاتي ومرتبته صفاتي (فوق) بفتح
قاق وتشديد واو أمر من التتوية (ق رضاءك) أي في تحصيل مرضاك (ضعفى) أي ببديله
وتحويله (وخذ إلى الخير تاميتي) وتقديم الجار للاختصاص والافتقار إلى اجعلنى متوجها إلى الخير
وعرضه عن الشر (واجعل الإسلام) وهو الانقياد الكمال الشامل للظاهر والباطن (شهى رضى)
أي نهاية مرضاتى وغاية مقنناتى (الهم انى ضعيف فقوى) تأكيد للمسبق (وانى دليل)

ذكر المنفرد في روايته ورواية الجدو الحام أيضا فحاصل أن لابن حبان رواه ابن أبي عمير والشافعية
على أن كل أحد من آحاد القوم ينبغي أن يفعل هذين الأمرين ولو اتقى من واحد منهما
لهم ليس بكاف فلتدلالة على أن كل واحد ينبغي أن يفعل مسلم لكن لو اتقى من واحد لا يكو
شبهة سواء قلنا أنه من فروض العين أو الكفاية (حب أنت من مس) أي رواه ابن حبان وأحمد
في إمامة أبي كلهم من أبي هريرة وقال الترمذي حسن ولفظه إلا كان عليهم رقان شاء عهدهم وإن شاء
أبوهم أيضا (أكثر وأعلى من الصلاة يوم الجمعة) يعنيين ويسكن الثاني (فإن صلاتنا معروض
ملائكتنا حين يلقونني من أمي السلام على ما يأتي يدل على أن الصلاة مطلقا هي
لزم يوم الجمعة لزمه الفضيلة أقرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلاة عندلوا الشرع
آخرها أو الشيخ في كتاب ثواب الأعمال بسند جدير فوهم صلى على عند قبري سمعته ومن صلى

في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه ورد السلام على أنه يمكن ان يقال
 أنه ليس من قبل العرض انتهى وبعبارة لا يخفى وسأبني الكلام على رد روحه عليه عليه السلام (دس ق حب) أي رواه أبو داود
 والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث أوس بن حقيق الثقفي وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم ورواه احمد ايضا
 قال الحافظ المنذرى وله علة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج
 هذا الحديث اخرجه من طريق حسين ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني
 عن أوس بن أوس وبعبارة أبل هذا الاسناد لم يشك في صحته ثقة رواه وشهرتهم وقبول الأئمة أحاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي
 لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جهم وهو غير صحيح به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد
 وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن جهم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا

الحديث انتهى لكنه معاضد
 بما سيأتي من حديث
 الحاكم عن ابن مسعود
 قال المنذرى في الاستغيب
 عن أبي امامة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ائتروا علي من الصلاة في
 يوم الجمعة فان صلاة امتي
 تمرض على كل يوم جمعة
 حين كان أكثرهم على
 صلاة كان أقربهم مني
 منزلة رواه البيهقي باسناد
 حسن الا ان مكحولاً لم يسمع
 من أبي امامة قلت وهو غير
 ضائر هذا على ما حقه
 ابن الهيثم في شرح
 الهداية (ليس صلى على)
 بتسديد الياء (احد يوم
 الجمعة) اعترض على

أي بدون اغراءك (قاعزني واني فقيـر) أي يحتاج إلى رزقك الحسي والمعنوي (قاعزني)
 وفي رواية فارزقني (يا رحم الراحمين) رواه الحاكم وابن أبي شيبة كلاهما من بريدة بن
 الحصيب الأسلمي دماء عتبة الغلام أي عتبة بن أبيان البصري الزاهد الكبير المعروف
 بعتبة الغلام (وقد روي في المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات اللهم
 يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقبل عثرات المساكين) بفتح المثناة جمع عثرة
 بسكونها فانه يقال عثر عشورا سقط وعثر في الشر وقع فيه والعثرة بالثاء الهمزة
 واقلتها جبرها والمساحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمواخاة بها لكنسه
 يستركها كما منه وفضلا لاتصافه بالحلم (ارحم عبداً ذا الخطر) بفتحين (العظيم)
 الخلف الاشراف على الهلاك وخوف التلف كذا في المسابيح (والسبلين كلهم أجمعين
 وأجعلنا مع الاحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل اصحاب
 الانبياء بالانتم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين)
 غير من ذكر (آمين) استجب (رب العالمين) الذي ليس لهم مال ولا وليد ولا مصلح لا مؤرم
 وغيره وعبرة الاحياء قال بعض اصحاب عتبة الغلام رأيت عتبة في المنام فقلت
 ما صنع الله بك قال دخلت الجنة تلك الدعوة المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت
 الى بيتي فاذا خط عتبة الغلام في حائط البيت مكتوب يا هادي المضلين الى آخره دماء
 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أمير المؤمنين (رضي الله عنه) رواه عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يمجّد نفسه كل يوم ويقول اني أنا
 الله رب العالمين) مالك الخسوفات كلها (اني أنا الله لا اله الا اني) الدائم البقاء

صلاته (س) أي رواه الحاكم عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه (ما من أحد يسلم على الرب الله على روي) أي
 من الجانب لاجل الجواب وأراحتي الزائمة (حتى ارد عليه السلام) قال صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء
 الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء أصوات في قبورهم والتصحح خلافه لا حديث الصحيح فيه
 انتهى يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بأنهم أحياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم وقد افسرد
 السيوبي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب (د) أي رواه ابو داود عن أبي هريرة ورواه احمد ايضا (أولى الناس
 بي) أي بنفسا حتى أؤثر بهم منزلة بي (يوم القيامة) أكثرهم على صلاة (أي في الدنيا) (ت حسب) أي رواه
 الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود (القبيل) أي كل القبيل أو القبيل الكامل على نفسه بانتماعه عن الخير
 الحاصل له والتفسير (من ذكرت) وفي بعض الروايات كرد الموصول للتأكيد والمبالغة بقوله القبيل الذي من ذكرت
 (عنه) فلم يصل علي من حبس) أي رواه الترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه وابن حبان والحاكم

عن حسين بن هني رضي الله عنهما (اكثروا الصلاة على فانها زكاة) اي طهارة من الشبشات وغذاء في الطاعات (لكم) وقيل بمنزلة الزكاة والصدقة لتقر انكم (ص) اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة (رغم) بكسر الفين وفي نسخة بفتحها في صلاح المؤمن رغم بكسر الفين المجعدة اي يصق بالزمام وهو التراب والقهر والروى رواه ابن الاعرابي بفتح الفين وقال معناه ذل (انقرجل ذكرت عنده) بصيغة المفعول (فلم يصل على) حب رط (اي رواه الترمذي وابن حبان والبراز والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحدث ابن عباس وكعب ابن بكرة ايضا ذكره ميركوفي بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس والبراز والطبراني عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب ابن بكرة (من ذكرت عنده فليصل على ص) طس ص (اي احب ص) اي رواه

(القبوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (إني أنا الله لا اله الا أنا العلي) فوق خلقه بالتهر العظيم الكبير (إني أنا الله لا اله الا أنا لم ألد) لاتنفذ المجانسته (ولم أولد) لاتنفذ الحدوث عني (إني أنا الله لا اله الا أنا الفوق) وهو الذي يمسو السيثات ويتجاوز عن المعاصي (الفوق) أى ككثير المغفرة (إني أنا الله لا اله الا أنا لم يبدى) أى مظهر (كل شئ) من العدم الى الوجود (والى يعود العزيز) الفالاب على أمره (الحكيم) ذوا حكمة فى فصله (الرحن الرحيم ماثلاً يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة (خالق الخير والشر خالق الجنة والنار الواحد) المنفرد بالصفات لامشاركه (الاحد) المنفرد بالذات لامشاركه (القد الصمد) أى السيد وهو الماثل الفنى الفنى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل أحد (الذى لم يتخذ صاحبة) أى زوجة (ولا ولدا) الفرد الوتر) الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر (عالم الغيب والشهادة) أى السر والعلانية (الملك) الذى لا يزول ملكه عن كل شئ (القدوس) النزهة عبالايليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله خلقى المجزة لهم (المجيب) من همين يعين اذا كان رقيباً على الشئ أى الشهيد على صباه باعالمهم (العزيز) القوى (الجبار) جبر خلقه على ما أراد (المكبر) عبالايليق به (خالق البارى) بهمن فى آخره ويحور ذاباه فى الوقف المثنى من العدم (المصور) أى المخصى باحداث الصور المختلفة والستر اكيب المتفاوتة (الكبير) أى ذو الكبرياء أى الاستعلاء ونهاية الترفع (المتعال) أى البالغ فى العلو والمرتفع من النقائص (المقتدر) ذو القدرة (القهار) الغالب على خلقه بالقوة يغلب ولا يغلب (الحليم) أى الذى لا يجعل العقاب للعصاة قبل وقته القدر (الكريم) هو الجواد المعطى الذى لا يند

فجعلت لله شكري أي على هذا الانعام (مس) أي رواه الحاكم واحد عن عبد الرحمن بن عوف (يا رسول الله) وفي نسخة قلت يا رسول الله (جعلت) وفي نسخة صحيحة أتى جعلت وفي أخرى اجعل (لث صلاتي) أي دعواتي (كأنها) أي مخصصة لك وتحصو صلاتك ومصروفة اليك (قال) وفي نسخة صلى الله عليه وسلم (إذا) بالتونين (يكفي) بصيغة المجهول القابضة وله (هك) بالرفع على تصحيح الأصل على أنه نائب الفاعل يناده على أن يفتدي واحدا على ما فهم من النتائج حيث قال كذلك الشيء أي حسبك وهو الملام لمخاطبة قوله (وبغرض ذلك) وفي كثير من النسخ تكفي بصيغة المجهول المخاطب ونصب هك على أن كفي متعدي مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه الشيء كفاية مفعوله الأول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه هك أي إذا تكفي أنت هك على ما ذهب إليه الزعفراني من تراجم المصابع وقال صاحب القامع كفي شدة إلى مفعولين وهما مفعوله فيه ضمير أقيم مقام الفاعل وهك مفعوله الثاني وإماما دائما الخ من في ٤١٤ هـ أن الرواية بآباء المتأخرين فوق قد عوى بل دليل إذ مستنده في

عطاؤه ولا تقني خزائنه (أهل الشاء) بالفتح والمجد (أي العز والشرف) (أهل السر واخفي القادر) القوى (الرزاق فوق الخلق والخلقة) أي الخلاق يقال لهم خلقت الله وهم خلق الله وهو في الأصل مصدر كذا في مختار الصحاح (وذكر قبل كل كلمة أي أنا لله الله الأنا فاعبدي) وأوردناه في الأول فن دعا بهذه الاسماء فليقبل لك أنشاء الله (بدلني أنا الله (لا اله الا أنت) بدل لا اله الا أنا (كذا وكذا فن دعا بهم) أي بهذه الاسماء (كتب من الساجدين الحثين) أي المطيعين للتواضعين (الذين يجاورون محمد وأبراهيم وموسى وعيسى والبيين صلوات الله عليهم في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والأرضين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى انتهى) عليه قال النووي الشافعي رحمه الله تعالى وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يحمي فيه شيء من النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء رحمه الله يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فلم تحصل مما قاله أن يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا) بالغض أي مظهر (ويقول عند الغضضة اللهم اسقنا من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا) في مختار الصحاح الكأس مؤنثة (لا) بافية (نظما) فعل مضارع من غمى كغش وزناه معني ومصدرا وهي حالة تعرض للجوان عند طلب طبيعته لشرب الماء (بعدها) منصوب على الظرفية بالفعل قوله (أيما) منصوب على الظرفية لنفي الظمأ والمائل فيه الفعل المنق (ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرنا) بضم أوله وفتح (رائحة نعيمك وجنتك) الجنان بالكسر جمع جنة (ويقول عند غسل الوجه اللهم يرض امرئ التبييض (وجهي يوم تبيض) فعل مضارع من الأبيضاض (وجوه) أي أي وجوه أهل السنة والجماعة (وتسود وجوه) أي وجوه أهل البدع والضلال يوم

الرواية السيد جلال الدين وهو تليذه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع أن مير كاشه ابن السيد جلال الدين صرح في شرح الشامل أن ليس له مدعي رواية ولا سند يعتمد منهم (الحديث) أي بطوله كما سيأتي (ت) مس (أي رواه الترمذي والحاكم واحد كلهم عن أبي قال قلت يا رسول الله أتى أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال فان زدت فهو خير لك قلت فأنصفت قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فأنصفت قال ما شئت فان

زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال إذا يكتفي هك وبغرض ذلك رواه أحمد وعبد بن حديد في مسندهما والحاكم في المستدر لرواه ابن أبي تيبية في مصنفه واختصره فقال عن أبي قال رجل يا رسول الله أريد أن جعلت صلاتي كلها لك قال إذا يكتفيك الله ما أهمك من امر دنالك وآخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث أن أبي بن كعب كان له دعاء يدعو به نفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل أجعل لك ربعه منه صلاته عليه إلى أن قال اجعل لك صلاتي كلها قال إذا يكتفي هك وبغرض ذلك ذبك لأن من صلى عليه واحدة صلى عليه الله عشرة ومن صلى عليه الله كذا هه وغفر ذنبه (من صلى على واحدة) أي صلاة واحدة أو مرة واحدة (صلى الله عليه عشر أم دس ط) أي رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة والطبراني عن أبي موسى الأشعري (جاء صلى الله عليه وسلم) أي حضر (ذات يوم) أي يوما من الأيام وقيل بإتمام الحديث ليكون صريحا بإدانة الهاردون الوقت الشامل للمؤمن (والبشر) تكسر الموحدة أي البهيمة والسمور (في وجهه) والجملة حالية (قال أنه) أي الشأن (جاء جبريل فقال ان ربك يقول أما يرضيك) أي عني وهو من الأرواض (يا محمد) أي الشان

وهو يصح بهجة على به فضول فان لم يرض (لا يصلي عليك احد من امك الاصلية عليه عشر ولا ينسب عليك احد من امك الاصلية عليه عشر من حب مس رمي) اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن شيبة والدارمي كلهم عن ابى طهية زيد بن ثابت الانصاري قال مر لرواده اجد ايضا من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحلت (بضمها) وتوشده طاه اي وضعت عنده عشر خفيضا ثم رفعت له عشر درجات من حب مس رمي اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم والبراء والطبراني كلهم عن انس والنسائي عن عمر بن سعد الانصاري ايضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره انصف بقوله (وكتب له باء عشر حسنات ط) اي رواه السائي عن عمر بن سعد والطبراني عن ابى هريرة (من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه ولا يكتفي بالرفع وفي نسخة بالنسب اليه مع سلاته كنهه (سبعين صلاة) ويحتمل ان يراد بها الكثرة (ا) اي رواه اجد من ابن عمرو بالواو ﴿ ٤١٥ ﴾ (وكيف الصلاة) بفخ القاء ورفع الصلاة وفي

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي عَلَيْهِ بَعْدَ إِعَادَةِ الْجَارِ عَنْهُمْ قَالَهُ مِنْ النَّهْضَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْآخِيَارِ (طس)
أَيُّ رَوَاةِ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْإِسْطِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَبْرُكٌ هَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْإِسْطِ مَوْقُوفًا وَرَوَى
الْحُسَيْنُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَوْقُوفُهُ وَكَذَا حَدِيثُ عُمَرَ الَّذِي يَبْدُو رَوَاهُ الزَّمَذَمِيُّ مَوْقُوفًا
وَقَدْ رَوَى مَرْفُوعًا الْبُيْهَقِيُّ وَالصَّحِيحُ قَوْلُهُ لَكِنْ قَالِ الْمُتَقَوِّمُونَ عَنْ عِلَالَةِ الْحَدِيثِ أَنَّ مَثْلَ هَذَا لَا يَقَالُ مِنْ قَبْلِ الرَّأْيِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ حَكَمًا
قُلْتُ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا عَارِضَ عَلَى الْمَنْصَفِ أَصْلًا يَدْعُمُ إِرَادَتِهِ مَوْقُوفٌ أَوْ مَرْفُوعٌ مَعَ الصَّحِيحِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ
الَّذِي أُوْرِدَهُ لِأَيِّصَحُّ الْأَلْفَاظُ أَنْ يَكُونَ مَوْقُوفًا فِي الْفِقْهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُكْمِ مَرْفُوعًا فَانْتَفَعْنَا بِمَا قَالَهُ الْخَلْفِيُّ مِنْ أَنَّ مَارَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ
يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الدِّمَا مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ وَفِي نَسْخَةِ: 'د'
وَهُوَ يَنْصَحُ الْبَاءَ وَالْعَيْنَ فِي نَسْخَةِ بَعْضِ أَوَّلِهِ أَيْ لَا يَرْتَفِعُ أَوْ لَا يَرْفَعُ (مَنْهُ) أَيْ مِنَ الدِّمَا بِأَوَاعِهِ (شَيْءٌ) أَيْ 'و'
(تَصْلِيٍّ) أَيْ أَنْتَ (عَلَى نَبِيكَ) فَيَذَنِبُهُ عَنْ أَنْ يَنْشَأَ الْحُكْمَ الْمَذْكُورَ وَهُوَ وَصْفُ التَّوَهُّدِ وَالْعُدُولِ عَنْ وَصْفِ

أغنى بمبالغة والدلالة على أنه بوصف النبوة إذا كان يستحق الصلاة فكيف نعت الرسالة ويمكن أن يقال أن جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالوجود إلى الحضرة اعلی وأعلى من جهة الرسالة المشتقة بالخلق ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى أن الله ولائكم الله ولائكم يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ت) أي رواه الترمذي من طريق أبي قريبة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن محمد بن عبد الله بن كبر التميمي وأبوه صحابي (وقال الشيخ) أبو سليمان (الداراني) نسبة إلى داريا قرية بالشام والتسمية ٤٢٦ داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب قاموس

الحديث الذي نزل الحديث كتابا متشابهة مثاني * وشرح صدور خاصته لتدبر آياته طبرزا در البيان من جواهر هاتيك الباني * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم فكان أفصح من نطق بالصواب * وزلت عليه آيات بينات فأحكم بها الحكمة وأبرمها فضل الخطاب * وعلى آله الساجدين حل البقين على منوال منهاجه القويم ، وصحابته الذين أحرزوا قصب السبق في مضمار البلاغة تشييد هذا الدين المستقيم * وبعد * فيقول الفقير الراعي من ربه حصول الأمانى * عبدالمجرب بن محمد فردوس المكي الأصفهاني * قدمت بحمد الله المثلث المتعالي * طبع كتاب الدرر العالي * تشرح ارشاد المهلى من سن النبي العالي * جزى الله مؤلفه وإيا * بنظر المتوالي * وهو كتاب في الحديث حافل برتبته على أبواب الفقه وأكثر فيه من الأدعية النبوية * والآداب المصطفوية * في المطبعة المصرية * الكائنات بمكة المصيدة * في ظل من ألام الانام في ساحة العدل والأمان * وأغنى عليهم سجال الفضل والاحسان * خير خلف خلفاء الرحمن أشرف سلف آل عثمان * السلطان الأعظم ، والخلفاء الحميد الأفعى * ظل الله على ربه وخليفته في خليفته * المحفوظ بآيات القرآن والسبع المثاني * مولانا السلطان الغازي عبدالمجيد خان الثاني * اللهم أدم لهزم والتمكين ، والنصر والظفر والفتح المبين * واحتفظ أشباه الكرام * وأصلح وزراءه وعمله وقضائه الفخام * سيما المشير الفخام ، وإلى ولاية الجواز وشيخ الحرم ، صاحب الدولة صفوت باشا ، بلفه الله من الخير ما يشاء وكان طبعه على دمة مؤلفه المكرم العالم الفاضل عثمان إقدي القنوي وكان الصحب على نسخة بخطه ومراجعته في محال التوقف وأمره بإبقاء ذلك فالهدة عليه في هذه النقلة وكان ختام طبعه في الثاني عشر من شهر جمادى الأولى من سنة الف وثلثمائة وخمسة من الهجرة النبوية ، على أصحابها أفضل الصلاة والركى التحية ، وعلى أصحابه وآله وكل تاسع على منواله ، ما كراجلديان * وتعاقب الملوان

رحمة الله عليه وهو من جلة الأولياء الكبار إذا سألت الله حاجة أي إذا أردت أن تسأل من الله مطلبويا (فأبداه) أي سؤالا أو سؤالا (بالصلاة) على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع عاشت ثم اختتم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين أي لا يحالة كرامة لتبعية الصلاة والسلام (وهو) أي سبحانه (أكرم من أكرم) أي يترك ما بينهما أي من الدماء غير يقول وفي نسخة يدم بينهما بدون ما لا تقدير هو أكرم من أن يدم الحاجة الواقعة بينهما إلى ما كرام الداراني ثم قال المصنف (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أجمعين) محمد بن عبد الله بن كبر التميمي وأبوه صحابي (وقال الشيخ) أبو سليمان (الداراني) نسبة إلى داريا قرية بالشام والتسمية ٤٢٦ داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب قاموس



سيد تقدم بناء ومعناه وسبق أنه رواه أصحاب الكتب الستة وهو أصح ما طالع الصلاة الواردة في الصلاة وغيرها فيبني وظيفة والمداومة عليه اللهم صل عليه كما ذكره لذا كرون اللهم صل عليه كما غفل عن ذكره العالمون أو المقصود "أم الاستمرار منه طان الزمان والمكان لا يتخلو عن ذكره وأغفل عنه (وسلم) بكسر اللام المشددة (تسليما كثيرا) فيه يسر "بن في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لتكثير المقتد لتعليم (اللهم تحية) أي باحترامه واستحقاقه في رحمة الله أي في مقام ربك (ارفع من

اسحق (أي من عندهم وزيدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام (مازل بهم) من البلاد العام
 (ولا تسلط عليهم من لأبراهيم) أي من الظلة الذين هم كالانعام (فقد حل) أي نزل (بهم ما ليرفعه غيرك ولا يدفعه)
 أي عنهم (سواك) أي سوى حكمك وامرك (اللهم فرج) أي ازل (الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم) أي يا أكرم
 الأكرمين (يا أرحم الراحمين) أي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واتخمت لنا بالخير وادفع عننا الشر اريد اللهم سلط الظالمين
 على الظالمين وأخرجنا من بينهم سالفين غائبين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 (قال مؤلفه رحمه الله) كذا في نسخة وفيه دلالة على أن هذا من تصرف الكتاب بعد موته وفي نسخة بعض تلايته قال مؤلفه
 (الشيخ الاجل) أي الاعظم (رحلة أجلة العلماء) يضم راء وهو كونه من رحل اليه لا تخذله من نحوه والاجلة بفتح هـ
 وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم (وارث علوم الانبياء) أي من الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة (ختم
 المحدثين) يعني خاتمهم مطلقا فان من بعده لم يبعث مثله (وحيد العصر شرقا وغربا) لاسيما في القراءة كما يظهر من طبع نشره
 (وفريد الدهر رأ وحرأ) أي بدوا وحضروا (الذي نال في الآفاق حقا) أي نصيبا (وافرا من الانتهاز) أي بعلى القراءة
 والحديث (اشتهار الشمس في نصف النهار) أي في كمال الظهور واستملاء النور (صاحب انفاس القدسية) أي حال تقريره
 (والكلمات الانسية) أي وقت تحريره (والاخلاق السنية) بفتح فسحة كسر فتشديد أي الرضية العلوية (السنية) يضم
 فتشديد أي النسب على السنة من الثراء والوراثة والدراية (واللكات) أي الحالات الباطنية (الملكية) أي المشابهة باحوال
 الملكة العلوية (مولانا) أي سيدنا وعلوانا (شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري) تقدم تحفته (فاض الله بركاته)
 أي بركات اقواله وافضاله واحواله (على المالمين) عموما (وعلى أصحابه) خصوصا أي من ادركوه صاحبه سواء أخذ منه العلم
 أم لا وفي نسخة بمحمد (قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد الجزري لطف الله تعالى به في غرضه وخذ يده في شئته) اي انه الى آخر
 تأليف هذا الحصن كان وقت الفريضة حال الشدة كما سيأتي (فرغت من صيف هذا الحصن الحصين) أي تعيره ما خوذ من الرصف
 بحركة واحدة الرصف بجماعة مر صوف بمصنعا الى بعض في المبل ومنه عمل رصف بين الرصافة أي يحكم على باقي القاموس وفي
 نسخة من تصريف هذا الحصن الحصين (من كلام سيد المرسلين يوم الاحد) ظرف فرغت (بعد الظهر) حال (الناس والقاموس)
 يوم الاحد (من ذي الحجة) بكسر الحاء أي من شهر مشعل على وقت تصد الحج فيه فان الحج بالنسبة قصد مكة للسك والسكر
 ما حققه صاحب القاموس زادي في نسخة (الحرام) بمعنى المحترم واعتبارا انه كانا قتال فيه حراما فان من أشهر الحرم الار
 احدى وتسمين وسبع مائة) أي من الهجرة (بدرستي التي انشأها) أي بفتحها ابتداء من عندي من غير سبق لاحد على بنائها
 (رأس عقبة الكتان) بفتح كاف فتشديد ثاء عروف وثيابه معتدلة في الحرو البرد واليوسه فلا يلزق بالبدن و يقل قلله كذا في
 القاموس فاذا شهر من انما تناسب الحرف غير صحيح والحاصل انه مكان يعمل الكتان فيه واقع (داخل دمشق) بكسر الدال وفتح
 الميم وتكسره وهو المشتهر الآن بالشام (المخرسة) أي المخرقة من انواع البلية (جاءها الله تعالى) أي صانها (من الآفات) أي
 الدينية والدنيوية (وسار بلاد المسلمين) أي وصان جميعها وأبقاها والاول ابلغ وآ كخلص الشام (هذا) أي خذ هذا أو
 اعلم هذا وهذا التصنيف ختم (وجميع ابواب دمشق) أي قلعتها (مغلقة) بتشديد اللام الفتوحة أي موصولة (بل مشددة) أي
 مكدودة (بالجار) أي الكبار المرصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية (والخلائق) أي انواع الخلائق واصناف من الخلق
 (يستغيثون) أي الله (على الاسوار) أي على كل جانب من جوانب السور (والناس في جهد) بضم الجيم ويفتح أي مشقة وتعب
 (عظيم من الحصار) بكسر الحاء أي من جهة المحاصرة (والمياه) أي مياه الشام (مقطوعة) أي ممنوعة من الوصول الى داخلها
 (والأيادي) وفي نسخة الابدی (الى الله تعالى بالتضرع مر فوعة وقد احرق ظواهر البلد) أي توحى الشام من البيوت والاشجار
 (ونهب كثره) أي أكثر ما كان في ظواهر البلد من الاموال (وكل أحد خائف على نفسه) أي كيوام القيامة (وماله) أي الذي به قوة حاله
 وقوة بجاله (وماله) أي من عياله ولقضا اهله تقدم على ماله في الاصيل ومؤخر في الجلال وضبط في بعض النسخ ما له بجهنم بمودة أي
 ما يؤذي الابهة (وجل) بفتح فسحة كسر جيم أي خائف (من ذنوبه وسوء اعماله) أي الموجبة لسوء احواله (وقد تحصن) بتشديد الصاد أي
 استحكم الشام (عاضد عليه) بصيغة المجهول أي أقصى ما يمكن من التحصين فجعلت هذا أي التأييد المسمى بالحصن (حصني) أي
 حاجتي ووقائي (وتوكلت على الله) أي في بدايتي ونهايتي (وهو حمي) أي كافي في جميع أمور (ونعم الوكيل) أي الموكل اليه الامر
 (وقد أجزت أولادي أبا الفتح محمد وأبا بكر أجد) كذا في الجلال وفي الاصيل محمد (وأبا القاسم عليا وأبا الخير محمد) وأما عاتشة و سلمى
 وخديجة روايته أي رواية كتاب الحصن (عن مع جيع ما يجوز في روايته) أي من سائر مصنفات في علم القراءة والحديث (وكذا أجزت
 اهل عصرى) وتحقيق الاحازة واتواها بها في شرح الخفية (والجمدة) ولا وأخرا واطنا واطنا واطنا واطنا (وفي نسخة
 الله (عليه سيد الخلق) وفي نسخة وشر فهم محمد وعلى آله وصحبه وسلامه) أي وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى

فهرست الجزء الثاني من كتاب الدر القمالي شرح ارشاد المتحلي من سنن النبي الصالح

صفحة	صفحة
٢١٧ باب ما يقول اذا طنت أذنه	٢ كتاب منامك الحج
٢١٧ باب ما يقول عند الصبح	١٨ باب ما يقول اذا رجع من الحج
٢٢٢ دعاء الخليل ابراهيم عليه السلام	٢٠ باب ما يقال لمن قدم من الحج
٢٢٢ دعاء عيسى عليه السلام	٢١ باب دعاء الكرب
٢٢٢ دعاء الخضر عليه السلام	٤٩ باب ما يقول اذا خاف سلطانا
٢٢٣ دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه	٥٣ كتاب النكاح
٢٣٤ باب ما يقول عند المساء	٦٤ باب ما يقول اذا نظرت في المرأة
٢٣٧ باب الاستعاذة	٦٤ باب ما يقال عند الولادة
٢٤٩ كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٦٧ باب استحباب تحسين الاسم
٣٠٤ باب أسماء الله تعالى	٦٨ باب استحباب التهتة بالولد
٣٣٥ باب رؤية الله تعالى	٦٨ باب العقيدة
٣٣٨ باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم	٧٥ باب دعاء العائد للمريض
٣٥١ أضاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٩ باب تحني المريض الموت
٣٥٤ باب ما يقول اذا هاجت الرج	١١٣ باب التسليم على القبور
٣٥٦ باب ما يقول اذا سمع الرعد	١٢٠ باب العين
٣٥٨ باب ما يقول اذا رأى الهلال والشمس	١٢٥ باب الحمد للعاطس
٣٦٠ باب الاستسقاء	١٣١ باب دقة الحية والعقر
٣٧٠ كتاب السلام	١٣٥ باب ما جاء في لباس
٣٧٨ باب الاستئذان	١٣٧ باب خلع التوب
٣٨٠ باب اذا أراد تقبل يد غيره	١٣٨ باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة
٣٨١ باب جواز التجنب بالقط التسيب	١٤٩ باب في دعاء الخط
٣٨٢ باب من الشيطان كل مولود	١٥٤ باب ما جاء في صلاة التسيب
٣٨٣ باب صلاة الكسوف	١٥٥ باب ما يقال اذا طلعت الشمس
٣٨٦ باب فضائل القرآن	١٥٦ باب ما يقال اذا دخل السوق
٤٠٢ باب وضع الصبي على الفخذ	١٥٨ باب ما يقرؤه في خروجه الى السوق
٤٠٣ باب الارذاف وما يتضمن	١٥٩ باب صدقة السر
٤٠٧ باب أدعية مأثورة	١٧٠ باب فضل العلم
٤٠٨ دعاء فاطمة رضي الله عنها	١٧٨ كتاب أذكار الجهاد
٤٠٨ دعاء أبي بكر رضي الله عنه	٢٠٨ باب ما يقول اذا رجع من الجهاد
٤١١ دعاء بريد رضي الله عنه	٢١٠ باب في السلطان وما لا يدمنه
٤١٢ دعاء عتب رضي الله عنه	٢١٢ باب في أيام الاحجام

❦ ❦ ❦
فهرست شرح الحصن الحصين الذي في الهامش

صفحة	صفحة
٢٢٦ واذا اتبعت من النوم	١٦ بيان الرموز
٢٣٠ من قال حين يترك من الليل	٣٤ فضل الدعاء
٢٣١ واذا قام من الليل يتعبد	٣٨ معنى العافية
٢٣٢ واذا توضأ	٤٧ فضيلة الذكر
٢٣٤ فضيلة صلاة التهجيد المكتوبة	٧٣ التسيجات بعد كل مكتوبة
٢٣٧ اذا قام لصلاة الليل	٨٣ آداب الدعاء
٢٦٢ واذا سمع من يحد ضالة	٩٨ آداب الذكر
٢٦٣ الاذان	١٠١ الذكر الخفي
٢٧٢ من نزل به كرب	١٠٣ ينبغي ان كان له ورد الخ
٢٩٢ وفي سجود القرآن	١٠٤ أوقات الاجابة
٢٩٢ واذا جلس بين المجدتين	١١٣ أحوال الاجابة
٣٠٠ في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١١٥ ومعنى لاسيا
٣٠٥ اذا صليتم على	١١٦ ماه زمزم وسبب تسميتها
٣٠٥ صلاة أهل البيت	١١٩ أما كن الاجابة
٣٠٠ من جوامع الدعاء لهم اني ظلمت نفسي	١٢٢ الذين يستجاب دعوتهم
٣٠٠ بيد الاستغفار	١٢٨ اسم الله الاعظم
٣١١ اتصال السنة بالقرن	١٣٧ الاسماء الحسنى
٣٢٩ ما يقال بعد صلاة الصبح	١٤٨ من سأل الله الجنة ثلاثا
٣٣٠ ما يقال بعد صلاة الصبح والمغرب	١٥١ ما يقال في الصباح والمساء
٣٣١ واذا دعي الى طعام	١٧٢ سيد الاستغفار
٣٣٣ واذا حضر الطعام	١٧٩ واذا ابلى بهم أو دين
٣٣٤ في بيان الشاة المسمومة	١٨٠ من قال اللهم اغثنني
٣٣٦ في بيان نسيان التسبحة أول الطعام	١٨٢ معنى ليك وسعديك
٣٣٧ وان أكل مع مجلوم	١٩٠ فاذا خلعت الشمس
٣٣٨ اذا فرغ من الأكل والشرب	١٩٢ ما يقال في النهار
٣٤١ واذا غسل يده	١٩٥ ما يقال عند أذان المغرب
٣٤٣ اذا لبس شيئا من الثياب	١٩٦ ما يقال في الليل
٣٤٦ في بيان دماء الاستفارة	١٩٧ ما يقال في الليل والنهار
٣٥٤ في بيان خطية السكاح	١٩٩ اذا دخل الرجل بيته
٣٥٩ في بيان تزويج طائفة رضى الله عنها	٢٠٠ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
٣٦١ واذا دخل بأهله أو اشترى رقيقا	٢٠٢ اذا أتى الرجل فراشه
٣٦٣ واذا أتى بيو لود	٢٢٠ اذا رأى في منامه ما يحب
	٢٢٠ واذا رأى في منامه ما يكره
	٢٢٤ في الارق

٣٨٦ وإذا أراد أن يركب الفيل
٣٨٧ وإذا أراد أن يركب الجمل
٣٨٨ وإذا خاف من مدوا وغيره
٣٨٩ وإذا وضع رجله في الركاب
٣٩٠ وإذا رجع من السفر
٣٩١ وإذا ركب البحر
٣٩٢ وإذا انطلقت دابته
٣٩٣ وإذا رأى بلدا
٣٩٤ وإذا أمسى المصافر
٣٩٥ وإذا أبحر المصافر
٣٨٥ وإذا كان سفره في حج
٣٨٨ وإذا أجم
٣٩٠ وإذا فرغ من الطواف
٣٩٩ وإذا رجع من عرفة
٤٠٠ وإذا أراد رمي الجمار
٤٠٢ وإذا نبح
٤٠٦ وإذا شرب ماء زمزم
٤١١ إذا كان السفر فزاة
إذا أراد الامام أو العسكري لقاء
بخصمه
وإذا دخل على أهله
٤١٣ ومن نزل به غير أو كرب
٤٢٢ وما قال عبد أصابه هم أو حزن
من أكبر من الاستغفار (الجزء الثاني)
وان توقع بلاء
وان خاف أحدا
وان خاف سلطانا
وان خاف شيطانا
١٣٢ فان استصعب عليه أمر
وان كان له حاجة الى الله أو الى أحد من بني آدم
١٥٩ ومن كانت له ضرورة
١٦٠ ومن أراد حفظ القرآن
٢٠٠ وإذا أخطأ أو أذنب
٢١٠ مهمة للاستغفار
٢٤٠ وإذا خضع المطر
٤٠٠ وإذا سمع الرعد
٤٠٠ إذا رأى العلال

٤٧ وإذا نظر الى القبر
٤٧ وإذا رأى ليلة القدر
٤٨ وإذا انظر في المرآة
٤٩ وإذا سلم على أحد
٥١ وإذا ورد السلام
٥٤ وإذا بلغ أحد سلاما من أحد
٥٤ وإذا عطس
٥٩ ملين الأذن
٦٢ وإذا رأى أخاه يضحك
٦٢ وإذا أحب أخاه
٦٦ وإذا رأى ما يحب
٦٧ وإذا أتى بالدين
٧٤ وإذا أخذ أخاه من شغل
٨٠ من أتى بالوسوسة
٨٦ ومن انتهى الى مجلس فليسلم
٩٣ وإذا رأى باكورة ثمر
٩٤ ومن رأى ميتا
٩٦ إذا شاع له شيء
أبتم من الطيرة
من جهه الجان
١١٥ ويرقى به من قرحة
١٢٣ وان أصابه ضرر
١٢٤ وإذا جاد حريضا
١٣٢ ومن طأ حريضا
١٣٦ ومن سأل الله القتل
١٤٤ ويقول صاحب المصيبة
١٥٢ واعلم أن الجزع لا يرد شيئا
١٥٩ ومن رفع الميت على السرير
١٥٩ وإذا صلى على الميت
١٧١ وإذا وضع الميت في قبره
١٧٤ ويقول على القبر
١٨١ الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت
٢٩٦ فضل القرآن العظيم
٣٤٢ من قرأ بالمعوذتين
٤١١ فضل الصلاة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم
لا يجوز طبع هذا الكتاب الا باذن مؤلفه

